

حَاشِيَةُ الشَّهَابِ

المُسَمَّاةُ

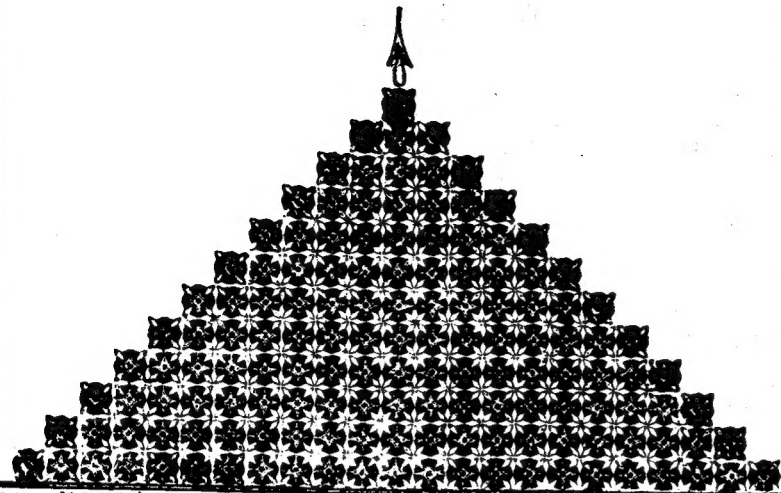
عَنَايَةُ الْقَاضِي وَكَفَايَةُ الرَّاضِي

عَلَى

تَفْسِيرِ الْبَيْضَاوِيِّ

الجزء الخامس

دارصادر
بيروت



(بسم الله الرحمن الرحيم)

❖ (سورة يونس) ❖

(قوله مكة) أي قولاً واحداً عند الداني رحمه الله تعالى وقيل في بعض آياتها أنها مدنية على اختلاف في ذلك أيضاً والمناسبة أن خاتمة السورة قبلها ذكر الرسول صلى الله عليه وسلم وابتداء هذه به وقوله مائة وتسع آيات قال الداني في كتاب العدد وهي مائة وعشر آيات في الشامي وتسع في غيره وقوله نغمها أي لم يعلمها لأن التفعيم يطلق على ما يقابل التريق وما يقابل الامة والمال هنا القرا لأنه قرئ فيها بالامة وتركها على ما تقر في علم القراآت وقوله اجراء لالف الراء مجرى المنقلبة عن الباء بيان لوجه الامة وهو أن الالف المنقلبة عن الباء تنبيهاً على أصلها ولما كانت هذه الكلمة اسماً والاسماء لا يكون فيها الالف أصلية إلا نادراً أجروها مجرى ما أصله الباء كثرة وخفة وعاملوها معاملته فأمالوها ولشلايتهم أنها حرف (قوله إشارة إلى ما تضمنته السورة أو القرآن الخ) جوز في الإشارة أن تكون لا آيات هذه السورة وأن تكون لا آيات القرآن وفي الكتاب أن يراد به السورة وأن يراد القرآن فصارت صورته أربعاً أحداها الإشارة إلى آيات القرآن والكتاب بمعنى السورة ولا يصح الاختصاص آيات أو تأويل بعيد وثانيها عكسه ولا محذور فيه والآخران مرجع افادتهما إلى كونه حكماً وجوز الإشارة إلى الآيات لتكونها في حكم الحاضر وإن لم يسبق ذكرها كما يقال في الصكوك هذا ما اشتري فلان وأثر لفظ تلك للتعظيم وكونه في حكم الغائب من وجه وخالف فيما ذكر الكشاف فإنه لم يحمل الكتاب على القرآن ووجه بأنه تركه لأن الظاهر من قولنا هذه الآيات آيات القرآن أنها جميع آياته لافادة الجمع المضاف إلى المعرفة الاستقراق وهذا وارد على المصنف رحمه الله لو سلم لكه قبل أنه ممنوع مع أنه انما يشيد بطلان صورة واحدة من الثلاث فتأمل (قوله ووصفه بالحكيم لاشتماله على الحكم) فيراد بالحكيم ذوا الحكمة أم على أنه للتسبيه كلاب وتامراً ويشبه الكتاب بانسان

(سورة يونس عليه السلام مكة)
وهي مائة وتسع آيات
(بسم الله الرحمن الرحيم)
(ال) نغمها ابن كثير ونافع وحفص وأمالها
الباقون اجراء لالف الراء مجرى المنقلبة عن
الباء (تلك آيات الكتاب الحكيم) إشارة إلى ما
تضمنته السورة أو القرآن من الآي والمراد
من الكتاب أحدهما ووصفه بالحكيم لاشتماله
على الحكم

ناطق بالحكمة على طريق الاستعارة بالكناية وإثبات الحكمة قرينة لها تخيلية والحكمة وهي الحق والصواب صفة لله لكنه لا شئ له عليها ولشابهته الناطق بها وصفها (قوله أولانه كلام حكيم) فالمعنى حكيم فأنه فالتجوز في الاسناد كليله قائم ونهاه صائم (قوله أوحكم آياته لم ينسخ شئ منها) أي بكتاب آخر لمسا فاته لمساقي وهو عطف بحسب المعنى على ما قبله لانه في قوة لانه مشتق ففعل بمعنى مفعول على ما فيه وهذا بناء على أن المراد بالكتاب السورة وأنه لا منسوخ فيها والمحكم يقع في مقابلة المتشابه وفي مقابلة المنسوخ وكونه إشارة الى الكتب المتقدمة من التوراة والانجيل والزبور كما قيل بعيد ولذا تركه المصنف رحمه الله (قوله استفهام انكار للتعجب) في الكشف الهمزة لانكار التعجب والتعجب منه أي لانكار تعجب الكفار من الایحاء كما سيذكره ولتعجب السامعين من تعجبهم لوقوعه في غير محله فان كان مراد المصنف رحمه الله ما ذكره الزمخشري فلام التعجب صله الانكار وهو الظاهر ويحتمل أن يكون صفة أي انكار كأن للتعجب أي لبيان أنه مما يتعجب منه اذ التعجب لا يجري عليه تعالى والحزم بأنه تعرض للزمخشري ومخالفة له دعوى من غير دليل وتقديم خبر كان لانه مصب الانكار (قوله وقرئ بالرفع) أي برفع عجب على أنه اسم كان وهو نكرة وأن أوحينا المعرفة خبره ومن ذهب الى أنه لا ينبغي الحمل عليه جعل كان تامة وأن أوحينا بدل منه بدل كل من كل أو اشتمالاً وتقدير حرف جر أي لان أوحينا أو من أن أوحينا وهو أظهر من البدلية وقول المصنف رحمه الله على أن الامر بالعكس أي عكس المعروف في كلام العرب وهو الاخبار عن المعرفة بالنكرة فيكون هذا ذهاباً الى جوازه مطلقاً أو في باب النواسخ مطلقاً وإذا كانت مدخولة للنفي أو ما هو في حكمه كالاستفهام الانكاري على ما فصله التحرير في شرح التلخيص ويحتمل أن يريد بالعكس القلب اما على قبوله مطلقاً أو اذا تضمن لطيفة فان وجدت قبل والاعدل عنه الى الوجوه الاخر فان قلت هنا وجه أظهر وهو أن للناس خبر كان وعليه اقتصر في اللوائح فلم تركوه قلت تركوه لانه ركيك معنى لانه يفيد انكار صدورهم من الناس لا مطلقاً وفيه ركاكة ظاهرة فتأمل (قوله واللام للدلالة على أنهم الخ) يعني ليس متعلقاً به على طريق المنعولية كقوله عجب لسعي الدهريين وبينها * لان معمول المصدر لا يتقدم عليه بل هي للبيان كما في هبت لك وسقبالك فتعلقها مقدر ومنهم من جوز بناء على التسمي في الظرف أولانه بمعنى المعجب والمصدر اذا كان بمعنى مفعول أو فاعل يجوز تقديم معموله عليه كما ذكره النحاة وجوز أيضاً تعلقه بكان وان كانت ناقصة بناء على جوازه (قوله من أفناء رجالهم) أفناء بفتح الهمزة وسكون الفاء والنون والمدة وهذه العبارة وان استعملت في خول النسب فليس بمراد لان نسبته فيهم وشرفه نازع على علم بل المراد أنه ممن لم يشتهر بالجاه والمال اللذين اعتقدوا أنهم ما سبب العز والجلال لجهلهم وجاهليتهم لانه قد يستعمل لعدم التعيين مطلقاً والتعيين كقول أبي تمام

من مبلغ أفناء يعرب كلها * اني بنيت الجار قبل المنزل

يقال هو من أفناء الناس اذ لم يعلم من هو قاله الجوهري وقال الأزهري عن ابن الاعرابي أعفاء الناس وأفناءهم أخلاطهم الواحد عفو وفنو وعن أبي حاتم عن أم الهيثم هؤلاء من أفناء الناس ولا يقال في الواحد هو من أفناء الناس وفسروه بقوم زاع من ههنا ومن ههنا ولم تعرف أم الهيثم الأفناء واحدا والمراد بالخلط ابهام النسب وليس بمراد ههنا ومراد أبي تمام التعميم ومنهم من اعترض على المصنف رحمه الله ومتابعه الزمخشري في هذه العبارة واختار أن المراد برجل أنه مشهور بينهم بالجلالة والعفة والصدق كما قال لقد جاءكم رسول من أنفسكم فأنه محل الانكار وهو أنسب بالمقام وهو غير ظاهر لانه وان كان أعظم مما ذكره كان السياق يقتضي بيان كفرهم وتذليلهم وتحقيرهم لمن أعزه الله وعظمه وما ذكره يناسب القسم الثاني لا الاول فقد خلط تفسيراً آخر لان تعجبهم يحتمل أن يكون لكونه ليس له مال وجه كقوله تعالى وقالوا لولنازل هذا القرآن على رجل من القريتين عظيم أو لكونه من البشر كقوله

أولانه كلام حكيم أوحكم آياته لم ينسخ شئ منها (أن كان للناس عجباً) استفهام انكار للتعجب وعجباً خبر كان واسمه (أن أوحينا) وقرئ بالرفع على أن الامر بالعكس أو على أن كان تامة وأن أوحينا بدل من عجب واللام للدلالة على أنهم جعلوه أعجوبة لهم بوجهون نحوه انكارهم واستهزاءهم (الى رجل منهم) من أفناء رجالهم دون عظيم من عظمائهم

تعالى لو شاء ربنا لازلز ملائكة أو لكونه أنذرهم بالبعث الذي أنكروه والمصنف رحمه الله لم يلتفت
 الى هذا بعده عن السياق وقولهم يتيم أي طالب لانه كان معه في صغره ولم يعرفوا أن أنفس الدر
 يتيمه وقيل للعسن رحمه الله جعله الله يتيمًا فقال لئلا يكون لخلق في عليه منه فإن الله هو الذي آواه وأدبه
 وزياه وقوله وجهلهم بحقيقة الوحي لانه سبحانه يعلم حيث يجعل رسالته وماعدوه سيئ اليس بشئ يلتفت
 الى مثله وقوله هذا أي الامر هذا وخذ هذا وقوله وخفة الحال قد أجاد في التعبير عن قلة المال به
 لانه أخف اذ ليس له معه ما يشغله عما يريد منه مع عدم احتياجه اليه ولذا قيل لبعض المشايخ هل يقال
 للنبي صلى الله عليه وسلم زاهد فقال ما قدر الدنيا عنده حتى يزهد فيها وقد أرسل الله اليه ملك الجبال
 في بدء الوحي وقال ان شئت جعلتك ذهبًا وجواهر فلم يطلب ذلك وانما يطلب الغنى من لا يقدر عليه
 وقوله وقيل الخ هو التفسير الثاني كما عرفت (قوله أن هي المفسرة الخ) أي لمفعول الإجماع المقدر
 وشرطها موجود وهو أن يتقدم عليها ما فيه معنى القول دون حروفه كالإجماع نحو كتبت اليه أن قم وقوله
 أو المخففة من الثقل على ان اسمها ضمير الشأن وفي وقوع الجملة الامر به الانشائية خبر الضمير الشأن
 دون تأويل وتقدير قول اختلاف فذهب صاحب الكشف الى أنه لا يحتاج الى ذلك لان المقصود منها
 التفسير وخالفه النحرير وغيره في ذلك وذهبوا الى أنه لا فرق بين خبره وخبر غيره ولم يذكر احتمال كونها
 مصدرية حقيقة في الوضع لمنع كثير من التحاق وصلها بالامر والنهي وذكره أبو حيان هنا بناء على جوازه
 مع أنه نقل عنه في المغني أن مذهبه المنع بناء على أنه يفوت معنى الامر اذا سبكت المصدر واعتراض بأنه
 يفوت معنى المضى والحالية والاستقبال المقصود أيضا مع الاتفاق على جوازه وقد يقال ان بينهما فرقا
 فان المصدر يدل على الزمان التزاما فقد تنصب عليه قرينة فلا يفوت معناه بالكيفية بخلاف الامر فانه
 لا دلالة للمصدر عليه أصلا وقد مر ما ذهب اليه بعض المدققين من أن المصدر كما يجعل ويسبك من جوهر
 الكلمة فيجوز أن خذ منه الهيئة وما يذهبها فيقدر في هذا ونحوه أوجنا اليه الامر بالانذار كما قدر
 في لائز في خبر عدم الزناخير ومنهم من ذكر هذا بحثا من عنده مع أن هذا مستترك في الاتزام والجواب
 مع أن المفتوحة المشددة لانها مصدرية أيضا وقوله فتكون الخ تقرير على الوجه الثاني وعلى القول
 بمفعوله مقدر وهذه الجملة مفسرة لا محل لها من الاعراب كما مر (قوله عم الانذار الخ) أي حيث قال
 الناس دون المؤمنين والكافرين ولا مانع من الاستغراق العرفي أي كل أحد ممن يقدر على تبليغه اذ تبليغ
 جميع أهل عصره غير ممكن له واليه يشير قول المصنف رحمه الله اذ قلنا من أحد الخ فلا وجه للاعتراض
 بأن الاستغراق المفهوم من كلامه غير صحيح لان تبليغ الانذار الى كل من في عصره ليس في وسعه
 ولا حاجة الى دفعه بأنه لم ير الاستغراق وانما قصد المبالغة وأما تبشير الكافرين ان آمنوا فراجع الى تبشير
 المؤمنين وقيل ان في المؤمنين عموم الخبر وهو شبهه للنقلين واعتراض على قوله في المغني ان أبا حيان
 منع وصل أن المصدرية بالامر بأنه جوزة هنا وفي سورة النحل (قوله سابقة ومنزلة ربيعة الخ)
 في الكشف أي سابقة وفضلا ومنزلة ربيعة سميت قدما لما كان السعي والسبق بالقدم سميت المسعاة
 الجيلة قدما كما سميت النعمة بالانها تعطى باليد وباعا لان صاحبها يوسع بها فقبل لفلان قدم في الخير
 والسابقة هنا مصدر بوزن فاعلة بمعنى السبق والسبق كالتقدم بمعنى فضلهم على غيرهم لما خصوا به
 من سائر الامم فالقدم مجاز مرسل عن السبق لكونه ساسية وآله والسبق مجاز عن الفضل
 والتقدم المعنوي الى المنازل الرفيعة فهو مجاز عن مرتبتين وقيل المراد تقدمهم على غيرهم في دخول الجنة
 لقوله صلى الله عليه وسلم نحن الآخرون السابقون يوم القيامة وقيل تقدمهم في البعث وقيل
 سابقة اسم فاعل أي سعادة سابقة في اللوح أو شفاعة سابقة وفي الكشف وجه آخر وهو
 أن قدم صدق بمعنى مقام صدق كقصد صدق باطلاق الحال وإرادة المحل وليس هذا معنى قوله منزلة
 ربيعة كما توهم حتى يلزم جمع المعاني المجازية وظاهره أن القدم يطلق على السبق مطلقا كما تطلق البد على

قبل كانوا يبقولون العجب أن الله
 تعالى لم يجدر رسوله الى الناس الا نبيم
 أي طلب وهو من فرط حاجتهم وقد صورتهم
 على الامور العاجلة وجهلهم بحقيقة الوحي
 والنبوة هذا وانه عليه الصلاة والسلام لم
 يكن يقصر عن عظمائهم فيما يعتبرونه الا في
 المال وخفة الحال أعون شئ في هذا الباب
 ولذلك كان أكثر الانبياء عليهم الصلاة
 والسلام قبله كذلك وقيل تعجبوا من أنه
 بعث بشرا رسولا كما سبق ذكره في سورة
 الانعام (أن أنذر الناس) أن هي المفسرة
 أو المخففة من الثقل فتكون في موضع
 مفعول أو جينا (وبشر الذين آمنوا) هم
 الانذار اذ قلنا من أحد ليس فيه ما ينبغي أن
 ينذر منه ونخص العبارة بالمؤمنين اذ ليس
 للكفار ما يصح أن يبشروا به حقيقة (أن لهم)
 بأن لهم (قدم صدق عند وجههم) سابقة ومنزلة
 ربيعة سميت قدما لان السبق بها كما سميت
 النعمة بالانها تعطى باليد

النعمة والعين على الجاسوس والرأس على الرئيس وقال صاحب الاتصاف لم يسوا سا بقية السوء
 قدما اما لكون الجاسور لا يطرد أولا لانه غلب في العرف عليه (قوله واضافتم الى الصدق) أصل الصدق
 في الاقوال قال الراغب ويستعمل في الافعال فيقال صدق في القتال اذا وافاه حقه وكذا في ضده
 يقال كذب فيه فيعبر به عن كل فعل فاضل ظاهرا وباطنا ويضاف اليه كقصد صدق ومدخل صدق
 ومخرج صدق وقدم صدق ولسان صدق في قوله واجعل لي لسان صدق سأل أن يجعله الله صالحا
 بحيث اذا أنشئ عليه لم يكن كذبا كما قال

اذا نحن أنشئنا عليك صالح * فأنت كائن في وفوق الذي تثنى

فاضافته من اخذافه الموصوف الى صفته وأصله قدم صدق أي محقة مقررة لما عرفت من معناه وفيه
 مباغة لجعلها عين الصدق ثم جعل الصدق كأنه صاحبها وهذا من منطوقه وقوله والتنبية الخ أي تنبيه
 على أنهم انما قالوا تلك السابقة بصدقهم ظاهرا وباطنا واعتراض عليه بأنه انما يحصل هذا اذا كانت
 الاضافة من اضافة المسبب الى السبب الا أن يكون في التنبيه اشارة الى احتمالها لها ويدفع بانه
 لاحاجة الى ما ذكر لان الصدق انما يجوز به عن توفية الامور الفاضلة حقه للزوم الصدق لها حتى
 كأنها لا توجد بدونه وبكفي مثله في ذلك التنبيه وهذا كما أن أبا الهب يشعر بأنه جهنمي (قوله يعنون
 الكتاب الخ) يعني الاشارة الى الكتاب السابق ذكره وعلى قراءة ساحر الاشارة الى رجل وقوله وفيه
 اعتراف الخ لان السحر خارق للعادة وقال التحرير لان قولهم ان هذا السحر المراد به الحاصل بالصدر وهم
 كاذبون في ذلك عند أنفسهم أيضا وبهذا الاعتبار يكون دليل عجزهم لان التعجب أو لا ثم التكلم بما هو
 معلوم الاتفة مقطعا حتى عند نفس المعارض دأب العاجز المقع وما قيل عليه انه لا دخل لتعجبهم فيه
 فالاولى ترك ليس بشئ (قوله التي هي أصول الممكنات) انما فسر به بيان الحكمة تقديما وكونها أصولا
 لان السماء جارية بحرى الفاعل والارض بحرى القابل وبإيصال الكواكب اختلاف الفصول ويكون
 ما فيها على ما قرره الحسكاه وقد تقدم تفصيله وقوله تعالى في ستة أيام قيل هي مدة مساوية لايام
 الدنيا وقيل هي بالمعنى اللغوي وهو مطلق الوقت وعن ابن عباس رضى الله عنهم انها من أيام الآخرة
 التي هي كألف سنة مما تعدون قيل والا قول أنسب بالمقام لما فيه من الدلالة على القدرة الباهرة بخلق
 هذه الاجرام العظيمة في مثل تلك المدة اليسيرة ولانه تعريف لنا بما عرفه وقوله استوى اما معنى استوى
 أمره وتم أو استوى فيرجع الى صفة القدرة وقيل انه صفة غير الثمانية لا يعلم ما هي وقيل انه مما اشبه
 فيستوقف فيه كما فصل في محله والعرض تقدم أنه الجسم المحيط بجميع الكائنات أو الملك أو شئ
 غير ذلك (قوله بقدر أمر الكائنات على ما اقتضته حكمته الخ) يعني تعريف الامر للعهد والمراد أمر
 الكائنات وتدبيرها بمعنى تقديرها جارية على مقتضى الحكمة وأما ما سبذكره فهو معناه اللغوي وقوله
 وسبقت به كلمته أي قضاؤه كما في قوله وتمت كلمته بك وجلة تدبر استنفاة لسان حكمته استوائه على
 العرش وتقرير عظمتة وقوله وبهي تحريك أي تحريك العرش وقالت الافلاك أسباب ذلك لان
 بحركته تحريك غيره ولذا اقتصر عليه (قوله والتدبير النظر الخ) وجه لاشتقاقه وبيان لحقيقته وقوله
 تقرير عظمتة لانها علمت من خلق المخلوقات العظام فقرر ذلك بأنه لعز جلاله لا يجسر أحد على الشفاعة
 عنده بغير إذن فالتدبير لشفاعة لشفيح وهو تعليم للعباد أنهم اذا فعلوا شيئا تأتون والافهوس سبحانه
 وتعالى قادر على خلقها دفعة في آن واحد وعدل عن قول الزمخشري تدبر يقضى ويقدر على حسب
 مقتضى الحكمة وبفعل ما يفعل المتحرى للصواب الناظر في أديار الامور وعواقبها لا يلقاه ما يكره آخر
 انتهى لانه كما قيل خطأ لفظا ومعنى فانه لا يجوز اطلاق التحرى على الله ولا يخل فعل الله به ولانه مبنى على
 رأيه وهي قاعدة فاسدة عند أهل السنة (قوله ورد على من زعم أن آلهتهم تشفع الخ) قيل هذا الرد غير
 تام لانهم لما ادعوا شفاعتهم قديرون الاذن لها فكيف يتم هذا الرد ولا دلالة فيها على أنهم لا يؤذن لهم

واضافتها الى الصدق لتحقيقها والتنبيه
 على أنهم انما يألونها بصدق القول والنية
 (قال الكافرون ان هذا) يعنون الكتاب
 وما جاء به الرسول عليه الصلاة والسلام
 (لسحر مبين) وقرأ ابن كثير والكوفيون
 لساحر على أن الاشارة الى الرسول صلى
 الله عليه وسلم وفيه اعتراف بأنهم صادفوا
 من الرسول أموراً خارقة للعادة مجزة
 اياهم عن المعارضة وقرئ ما هذا الاسحر
 مبين (ان ربكم الله الذي خلق السموات
 والارض) التي هي أصول الممكنات (في
 ستة أيام ثم استوى على العرش يدبر الامر)
 بقدر أمر الكائنات على ما اقتضته حكمته
 وسبقت به كلمته وبهي تحريك أي تحريكها
 وبغيرها منه والتدبير النظر في أديار الامور
 لتبي مجودة العاقبة (ما من شفيع الا من بعد
 اذنه) تقرير لعظمته وعز جلاله ورد على من
 زعم أن آلهتهم تشفع عنده الله لهم وفيه
 انبات الشفاعة لمن أذن له

وما قبل انهاد عوى غير مسلمة واحتمالها غير مجد لا فائدة فيه الا أن يقال مراده أن الاصنام لا تدرك
ولا تنطق فكأنه ليس من شأنها أن يؤذن لها بدعي وأما اثبات الشفاعة لمن أذن له فمعلوم من الكلام
لأنه لو كان المراد في الشفيع مطلقا قبل لا شفيع والمراد الشفاعة المقبولة وهي شناعة الانبياء عليهم
الصلاة والسلام والاخبار (قوله أي الموصوف بتلك الصفات الخ) يعني الإشارة إلى الذات الموصوفة
بتلك الصفات المقتضية لاستحقاق ما أخبر به عنه وإذا كان وجه ثبوت ذلك له ما ذكره مما لا يوجد في غيره
اقتضى انحصاره فيه وأنه لا رب غيره ولا معبود سواه فانضح معنى قوله لا غير وقوله فاعبدوه وحدوه
ليكن قوله للالهية يقتضي أن الجلالة الكريمة خبر لا مفعلة فلذا قبل الاظهر تأخيرها لأن ما ذكره تفسير
لاسم الإشارة (قوله لا غير) أي لا رب غيره وقبل أنه وقع في التسخيد ونضمير فيقتضي قصر الموصوف
على الصفة قصر الضائفا فلا يلائم تعامله وأما كون انتفاء السبب الخاص لا يقتضي انتفاء سبب آخر
لربوبية فليس بشئ لأن ما ذكر من لوازم الهية فهي لا توجد بدونه واقتصر من تعريف الطرفين
ومن غفواه لأن تلك مقتضيات لا توجد في غيره وقبل أنه حمل على القصر مع انتفاء أداته لئلا يلزم
التكرار فان ما قبله دال على ثبوت الربوبية مع عدم المنكر لها فتأمل (قوله وحدوه بالعبادة)
قد أشرنا إلى أن التخصيص من ترتيب الامر بالعبادة على اختصاص الربوبية وأيضا أصل العبادة
ثابت لهم فيحمل الامر به على ما ذكر ليفيد وفيه نظر (قوله تتفكرون أدنى تفكر الخ) يريد أنه كالمعلوم
الذي لا يفكر إلى فكر تام وتظهر كماله بل إلى مجرد التفات واخطار بالبال وهذا بيان لا يشارئذ كرون
على تفكرهم وان كان هو المراد ولذا فسر به وجعل المتذكر هو ما سبق من استحقاقه لما ذكره والنبه
عليه ذلك وخطوهم فيما هم عليه المشار إليه بقوله لا ما تعبدونه فلا فرق بين كلامه وكلام الكشاف كما فهم
(قوله بالموت أو النشور) وفي نسخة والبعث وفي أخرى والنشور والخصر المذكور مستفاد من
تقديم اليه وقبل عليه أنه لا يناسب ما سبأ من أن قوله بيد واخلق الخ كالتعليل لقوله اليه مرجعكم
فالخلق ما وقع في النسخة الأخرى والبعث بالواو وفيه نظر يعلم ما سبأ من (قوله مصدره وكذا نفسه الخ)
المصدر إذا أكد مضمون جملة تدل على معناه فان كانت نافية لا تحتل غيره فهو يسمى في اصطلاح
النحاة مؤكدا لنفسه نحو قوله على ألف اعترافا وان احتمله وغيره نحو زيد قائم حقا فهو مؤكدا لغيره ولا بدله
من عامل محذوف فيهما وتفصيله ووجه التسمية مفصل في النحو (قوله مصدره وآخره مؤكدا لغيره) قد
عرفت معنى المؤكدا لنفسه وغيره وهذا ما كان الوعد يحتمل الحقيقة والتخلف كان مؤكدا لغيره مما
تضمنته جملة المصدر وعامله المقدر وقبل ان تصاب حقا وعد على تقدير في شبهه بالطرف كقوله
أفي الحق اني هائم بك مغرم * وما ذهب اليه المصنف رحمه الله أظهر (قوله بعد بدنه واهلا كذا الخ)
يعني أن معنى قوله بيد واخلق ثم يعيده اعادته بعد بدنه واهلا كذا لأنه بيان للموعود به والموعود به
الاعادة وانما ذكر البداهة والاهلاك لتوقف الاعادة عليهم ما اذم عنها وجود ثبات لما وجد أولا بعد فثباته
فتدبر (قوله أي بعدله أو بعد التهم الخ) يعني أن الآف والآلام عوض عن الضمير المضاف اليه وهو اما
ضمير الله أو ضمير المؤمنين فالعنى بعدله أو بعد التهم ويرجح الثاني بأنه أوفق بما يقابل من قوله بكفرهم
في عمل جزاء المؤمنين بآيائهم وهو المقصود من القسط لأن الكفر ظلم عظيم وأيضا لا وجه لتخصيص
العدل بجزاء المؤمنين بل جزاء الكافرين أولى به لما اشتهر أن الثواب بفضل والعقاب بعدله وقوله
وقيامهم على العدل نفسه يراد التهم بالقيام على العدل في الاعمال الظاهرة فيسند خلى فيه الايمان
وعلى ما بعده يخص بالايمان ورجوه لما مر (قوله فان معناه الخ) المبالغة في استحقاق العقاب بجملة
حقا مقرر لهم كالتفدية للآلام ولم يجعل له وجعل الثواب علة إشارة إلى أنه المقصود وأما العقاب فهو
بكسبهم وليس مقصودا له تعالى بالذات بل بالعرض ولذا قال تعالى سبقت رجلي غضبي وقوله من
الابداء والاعادة يقتضي تعلق ليجزى بهم على التنازع وقبل الاظهر تعلقه بعبده فقط وقوله وأنه

(ذلكم الله) أي الموصوف بتلك الصفات
المقتضية للهوية والربوبية (وبكم لا غير)
لا يشارك أحد في شيء من ذلك (فاعبدوه)
وحدوه بالعبادة (أفلاتنكرون) تتفكرون
أدنى تفكر فينبهكم على أنه المستحق
لربوبية والعبادة لا ما تعبدونه (اليه)
مرجعكم جميعا بالموت أو النشور لا إلى غيره
فانتعدوا للاقائه (وعدا الله) مصدره مؤكدا
لنفسه لأن قوله اليه مرجعكم وعدم من الله
(حقا) مصدره وآخره مؤكدا لغيره وهو مادل
عليه وعدا الله (أنه سيد واخلق ثم يعيده)
بعد بدنه واهلا كذا (ليجزى الذين آمنوا)
وعملوا الصالحات بالقسط أي بعدله أو
بعد التهم وقيامهم على العدل في أمورهم
أوبأيمانهم لأنه العدل القويم كما أن الشرك
ظلم عظيم وهو الوجه لمقابلة قوله (والذين
كفروا لهم شراب من حميم وعذاب اليهم بما
كانوا يكفرون) فان معناه ليجزى الذين
كفروا بشراب من حميم وعذاب اليهم بسبب
كفرهم لكنه غير النظم للمبالغة في
استحقاقهم للعقاب والتنبية على أن
المقصود بالذات من الابداء والاعادة هو
الامانة والعقاب واقع بالعرض وأنه

تعالى يتولى الخ يعني لم يذ كر الجزاء اشارة الى أنه أمر عظيم لا تحيط به العبارة خصوصاً وقد جعل ذاته
الكريمة هي الجزاء فان العظيم لا يتولى بنفسه الا الامر العظيم واليه اشارة بقوله يتولى في كلامه اذ ما ج
لمعنى آخر (قوله والاية كالتعليل لقوله اليه مرجعكم الخ) جري على ما اطرد في استعمال الجملة
المصدرية بان كتبوا انه غفور رحيم وكونها تعليل أو كالتعليل لا خفاء فيه وانما الكلام في المعلن هل هو
كون المرجع اليه أو كونه لا مرجع الا اليه فالظاهر هو الثاني كما اشارة اليه التحرير في شرحه والمعنى
مرجعكم الى الله لا الى غيره وانما أرجعكم اليه ليحاز بكم بما يليق بكم واستفادة الحصر من الممثل
ظاهرة ومن الله لان البدء والاعادة معلومة الاتقاء عن غيره عقلاً فلا حاجة الى أن يتسبر في الكلام
ما يدل على الحصر حتى يتكفله ما تكلفه من تصف بما يليق ذكره (قوله ويؤيده قراءة من قرأ أنه
الخ) أي بالفتح بتقدير لا م التعليل فهو صريح فيما ذكر وجوز فيه أن يكون منصوباً بوجه مفعول
أو مرفوعاً بحذف الفاعل ولا كلامه يحتمل أن يكون وعد وحق هما العاملان في المصدرين المذكورين
وأن يكونا فعلين آخرين مقدرين بدلالة ما قبلهما عليهما فان كان المراد الاول فالمصدران ليسا
للتأكيد ويكون هذا اعراباً آخر لأن فاعل العامل في المصدر المؤكد لا بد أن يكون عائداً على ما تقدمه
بما أتت عليه فالمعنى وعد الرجوع اليه وحق الوعد وان كان الثاني فهو ظاهر ثم ان التعليل المذكور
لا يناسب كون المراد بالمرجع الموت فاما أن يكون هذا اشارة الى أن تفسيره الثاني هو المرضي عنده
أو يكون الصحيح نسخة العطف بالواو كما مر التنبيه عليه (قوله ذات ضياء وهو مصدر الخ) يعني هو على
تقدير مضاف أو جعلها نفس الضياء بمبالغة كما اشارة اليه في نورا وانقلاب الواو ياء لانكسار ما قبلها
وأما همزة فعلى القلب المكاني فلما وقعت الواو والياء المنقلبة عنهما طرقة بعدمدة قلبت همزة ابتداء
أو بعد قلبها ألفاً كما هو معروف في التصريف وكونه جمعاً بعيد ولا نقابله بنورا لا يقتضيه كما قبل وخالفه
أبو علي في الحجة فقال كونه جمعاً كحوض وحياض أقيس من جعله مصدراً كقيام فهم اقولان وانما كان
أقيس لان المصدر يجري على فعله في الصحة والاعتلال انتهى وقوله في كل القرآن هذه رواية وقد قال
بعض القراء انها لم تصح وقيل انما قرأها في سورة الانبياء والقصاص (قوله أو سمي نوراً للمبالغة
الخ) معناه ظاهراً لكنه في نسخة أو فيكون فيه وجهان وفي نسخة بالواو والاولى أظهر وقوله وهو أعم
من الضوء كما عرفت أي في أول سورة البقرة بناء على أنه ما قوى من النور والنور شامل للقوى
والضعيف وعلى القول الثاني هما متباينان فما كان بالذات كالشمس والنار فهو ضوء وما كان بالعرض
فهو نور ولا غاير بينهما في النظم واليه اشارة بقوله فيه الخ وكونه بمقابلة الشمس والاكتساب منها
لا يؤخذ من النظم وانما هو من دليل آخر وذكره تقيماً للفائدة وقوله خلق يشعير بأن جعل بمعنى خلق
فضياء ونورا حال وقد مر التفصيل في الضوء والنور بما لا مزيد عليه وأنه اذا كان أبلغ فلم قبل الله نور
السموات والارض ولم يقل ضياءً وهاو الجواب عنه وقد ذكر في وجهه هنا أن المقصود تشبيهه هاء الذي
نصبه للناس بالنور الموجود في الليل وأثناء الظلام والمعنى أنه جعل هاء كالنور في الظلام فيهدى قوماً
ويضل آخرون ولو جعله كالفاء مثل الشمس التي لا يبقى معها ظلام لم يضل أحد وليس كذلك فتأمل
(قوله قد مر سير كل واحد منهما الخ) يعني الضمير لهما متأويل كل واحد منهما أو للقمر وخص بما ذكر
لسرعة سيره لان ما تقطعه الشمس في سنة يقطعه هو في شهر ولان منازل معلومة محسوسة وأحكام
الشرع منوطة به في الاكثر فلا يضرب ما قيل ان العينين يوجع من شدة شمسية وقوله حساب الاوقات بالنصب
اشارة الى عطفه على عدد دلائل السنين بالجزء وهو القراءة وقوة دير مضاف وهو سير يقتضي أن منازل
منصوب على الظرفية أو الحاسبة وقيل أصله قدره منازل فهو مفعول به وقوله ولذلك أي لكونه
مخصوصاً بالامر لان علم ذلك انما هو به وليست الاشارة الى كون الاحكام منوطة به حتى يمنع واپس ذكر
الايام في تفسير الحساب بناء على عود الضمير للشمس كما توهم (قوله الامتلبسا بالحق) يعني أن الباء

تعالى يتولى انابة المؤمنين بما يليق بلطفه
وكرمه ولذلك لم يعينه وأما عقاب الكفرة
فكانت داء ساقه اليهم سوء اعتقادهم وشؤم
أفعالهم والاية كالتعليل لقوله اليه
مرجعكم جميعاً فانه لما كان المقصود من
الاباء والاعادة مجازاة الله المكلفين على
أعمالهم كن مرجع الجميع اليه لا محالة
ويؤيده قراءة من قرأ أنه يسد بالفتح أي
لانه ويجوز أن يكون منصوباً بوجه مرفوعاً
بما نصب وعد الله أو بالنصب حقاً (هو
الذي جعل الشمس ضياءً أي ذات ضياء
وهو مصدر كقيام أو جمع ضوء كسائر
وسيط والياء فيه منقلبة عن الواو وعن
ابن كثير ضياءهم من زين في كل القرآن على
القلب بتقدير اللام على العين (والقمر نورا)
أي ذانور أو سمي نوراً للمبالغة وهو أعم من
الضوء كما عرفت وقيل ما بالذات ضوء
وما بالعرض نور وقد نبيه سبحانه وتعالى
بذلك على أنه خلق الشمس نيرة في ذاتها والقمر
نيراً بغير ضوء مقابلة الشمس والاكتساب
منها (وقدره منازل) الضمير لكل واحد أي
قدر مسير كل واحد منهما منازل أو قدره
ذامنازل أو للقمر وتخصيصه بالذكر لسرعة سيره
ومعانية منازلها وناطقة أحكام السنين
ولذلك علله بقوله (تعالوا عدد السنين
والحساب) حساب الاوقات من الاشهر
والايام في معاملتكم ونصرت فاة لكم
ما خلق الله ذلك الا بالحق) الامتلبسا بالحق

مراميا فيه مقتضى الحكمة البالغة
(نفسه على الآيات لقوم يعلمون) فانهم
المتفكرون بالتأمل فيها وقرأ ابن كثير
والبصريان وحفص بفصل بالياء (ان في
اختلاف الليل والنهار وما خلق الله في
السموات والارض) من أنواع الكائنات
(لايات) على وجود الصانع ووحده وكال
علمه وقدرته (لقوم يتقون) العواقب فانه
يحملهم على التفكير والتدبر (ان الذين
لا يرجون لقاءنا) لا يتوقعونه لانكارهم
البعث وذهولهم بالمحسوسات عما وراءها
(ورضوا بالحياة الدنيا) من الآخرة لغفلتهم
عنها (واطمأنوا بها) وسكنوا اليها مقصرين
همهم على لذائذها وزخارفها وسكنوا
فيها سكنون من لا يرجع عنها (والذين هم
من آياتنا غافلون) لا يتفكرون فيها
لانهم اكلهم فيما يصادها والعطف اما لتغابر
الوصفين والتبسيه على أن الوعيد على الجح
بين الذنوب عن الآيات وأساسا لانهم مال في
الشهوات بحيث لا يخطر الاخرة ببالهم
أصلا واما لتغابر الفريقين والمراد بالاولين
من انكر البعث ولم يرا الحياة الدنيا
وبالاخرين من ألهاهم حب العاجل عن
التأمل في الآجل والاعداد له (اولئك
مأواهم النار بما كانوا يكسبون) بما
واظبوا عليه وتمزقوا به من المعاصي (ان
الذين آمنوا وعملوا الصالحات) يهديهم ربهم
بإيمانهم) بسبب إيمانهم الى سواك السبيل
المؤدي الى الجنة أولاد ذلك الحقائق كما قال
عليه الصلاة والسلام من عمل بما علم ورثه
الله علم ما لم يعلم أولما يرثه في الجنة
ومفهوم الترتيب وان دل على أن سبب
الهداية هو الايمان والعمل الصالح لكن
دل منها وقوله بإيمانهم على استقلال
الايمان بالسببية وأن العمل الصالح
كالتقمة والرديفة

للملاسة وهو حال والحق خلاف الباطل وهو الصواب أي لم يخلفه باطلا وعيبا وقوله مراميا تفسيره
أي أودع خواص وقوى منتظمة بمصالح العالم السفلي وقوله على وجود الصانع إشارة الى أن الآيات
بمعنى الدلائل وقيل هي آيات القرآن وتفصيلها ترونها مفصلة منجمة مبينة لما يلزم وقوله فانهم المتفكرون
حمله على العلماء وخصهم لما ذكر ولم يجعله بمعنى العقلاء وذوى العلم العموم كما قيل لأن هذا أبلغ كقوله انما
انت منذر من يخشاها وقوله ان في اختلاف الليل والنهار مرقب تفسيره في سورة آل عمران (قوله
لا يتوقعونه لانكارهم البعث الخ) قالوا الرجا يطلق بمعنى توقع الخير وهو الاصل كالأمل ويطلق على
الخوف وتوقع الشر ويطلق على مطلق التوقع وهو في الاول حقيقة وفي الاخرين مجاز وجوز
الرجاء في قوله فانه الوجود الثلاثة واقصر المصنف رحمه الله على معنى التوقع لانه أنسب بالمقام وقيل
لعدم احتياجه الى تقدير مضاف كحسن أو سوء وقال الامام جل الرجا على الخوف بعيد لان تفسير
الضد بالضد غير جائز به في غير الاستعارة الزهكية والتهكم غير مراد هنا كما يشعر به قوله تفسير دون
استعارة في رده بذلك لم يصب مع أن الامام رحمه الله لا يسله ما قاله فانه ورد في استعمالهم وذكره
الامام الراجب والمرزوقي وأنشدوا شاهد الله قول أبي ذؤيب

اذ السعة النحل لم يرح لسمها * وخالفها في بيت توب عواضل

قال الراجب ووجهه أن الرجا والخوف متلازمان واعترض على المصنف رحمه الله بأن تفسيره لا ينظم
مع تعليل قرينه فالمراد لا يخافونه لاعتمادهم على شفاعتهم فان قوله لغفلتهم لا يغشى مع الانكار وليس
بوارد لانه يعني أنهم غفلوا وذهلوا عن الأدلة وما يرشدهم الى العلم بها حتى أنكروا والتفسير بذلك ايماء
الى ظهورها حتى كأنها حاضرة عندهم وانما عرض لهم ذنوبهم وغفلة قدبر وقوله من الآخرة أي
بدلا عنها لان مجرد الرضا بها مع عدم ترك الآخرة ليس بذم وهو تفسيره بما وقع في النظم في قوله أرضيت
بالحياة الدنيا من الآخرة وجهه ترصوا معطوفة على الصلة أو حالية بتقدير قد (قوله وسكنوا اليها الخ)
حقيقة الطمأنينة سكنون بعد انزعاج كما قاله الراجب رحمه الله فالطمأنينة انما بمعنى السكن
بسبب زينة زخارفها فالباية سببية وأظرفية بمعنى سكنوا فيها سكنوا خاصا وهو سكنون من لا يرسل
ولا يرجع لانهم أنه لا حياة غير ما وقوله مقصرون كان حقه أن يقول قاصرون لأن أقصر معناه كف مع
القدرة لا بمعنى الانحصار الذي عناء (قوله لا يتفكرون فيها لانهم اكلهم الخ) لما كان الغافلون والذين
لا يرجون عبارة عما هو متحد الذات أشار الى أنه من عطف الصفة على الصفة تبسيها على أنهم جامعون
بينهما وأن كل واحدة منهما متميزة مستقلة صالحة لان تكون منشأ للذم والوعيد كما في الكشف وهو
أولى مما ذكره المصنف رحمه الله فانه يفهم من ظاهره أن كلا منهما غير موجب للوعيد بالاستقلال بل
الموجب له المجموع وهؤلاء هم المنكرون للبعث على هذا الوجه ولما صرح أن تكون الثانية سببا للاولى
قال في الكشف ولا يخطرونه ييألهم لغفلتهم فوكل الترتيب الى ذم الذكي وفي كلام المصنف رحمه
الله أيضا إشارة اليه (قوله واما لتغابر الفريقين الخ) أي هما فريقان من الكفرة متغايران فلذا
عطفوا فالاول المنكرون للآخرة والثاني أهل الكتاب مثل الذين ألهاهم حب الدنيا
والرياسة عن الايمان والاستعداد للآخرة وقوله بما واظبوا أي داوموا واستمروا والاستمرار التجدي
من المضارع لاسيما اذا اقترن بكان فانه كالصريح فيه والتميز والتدبر والاعتقاد (قوله بسبب إيمانهم
الخ) قدر متعلق الهداية ماذكر وقدره نارة بالي وتارة باللام لتعديبهما كما أنه يتعدى بنفسه والتقدير
الاول والاخير يدل عليه قوله بعده تجري من تحتهم الخ لانه يبان له يعني أن علمهم وإيمانهم يكون نورا
بين أيديهم يقودهم الى الجنة أو أنهم بذلك تنجلي بصيرتهم وينكشف لهم حقائق الامور وأما ما يردونه
من النعيم أو غيره في الجنة (قوله من عمل بما علم الخ) هذا يقتضي أن العمل هو المورث لما ذكره لا مجموع
الايمان والعمل حتى ينافي ما سيذكره كانوا هم (قوله ومفهوم الترتيب وان دل على أن سبب الهداية

الخ) هذاركنا في الكشف من أن الآية دلت على أن الايمان المعتبر في الهداية الى الجنة هو المقيد
بالعمل الصالح لا المطلق لانه جعل الصلة بمجموع الامرين كانه قال ان الذين جمعوا بين الايمان والعمل الصالح
يهمد بهم وبهم ثم قال يا ايها الذين آمنوا بالقرآن والعمل فزأى بعضهم وتبعه المصنف رحمه الله أنه مبني على
الاعتزال ووجود غير الصالح في النار ولا دلالة فيه على ما ذكره لانه جعل سبب الهداية الى الجنة مطلق
الايمان وأما أن اضافته الى ضمير الصالحين تقتضي أخذ الصلاح قيداً في التسبب فممنوع فإن الضمير يعود
على الذات بقطع النظر عن الصفات وأيضاً فإن كون الصلة له للتجبر في نحو الذي يؤمن يدخل الجنة
بطريق المفهوم فلا يعارض السبب الصريح المنطوق وليس كل خبر عن الموصول يلزم فيه ذلك فهو
الذي كان معناه من فعل كذا كما فصل في المعاني وقد رد هذا بأن الجمع بين العمل الصالح والايمان ظاهر
في أنهما السبب والتصریح بسببية الايمان المضاف الى الذين آمنوا وعملوا الصالحات كالنصب على أنه
ذلك الايمان المقرون بجماعه لا المطلق لكنه ذكر لاصالته وزيادة شرفه فلا استدراك ولا دلالة
على استقلاله ثم ان النزاع انما هو في سبب الهداية الى طريق الجنة لا الى الاستقامة على سلوك السبيل
المؤدي الى الثواب وأن من لا يكون مهتدياً الى الجنة لا يدخل الجنة مطلقاً ومنعه مكابرة فتدبر (قوله
تجبري من تحتهم الانهار) أي من تحت منازلهم أو بين أيديهم وقوله استثناف أي نحوي أو ياني فلا يحمل
له من الاعراب وقوله على المعنى الاخير لعدم المقارنة في الاقوال وان صح أن يكون حالاً منتظرة لكنه
خلاف الظاهر وقوله خبر أي ثالث وقوله أو حال أخرى منه أي من مفعول بهم فممنوع كون حالاً
متداخلاً ومن الانهار فهي متداخلة وقوله أو يهدي أي على الاخير (قوله أي دعاؤهم الخ) الدعوى
مشهورة في الادعاء لكنها وردت بمعنى الدعاء أيضاً وهو المراد هنا بقريته ما بعده لانه من جنس الدعاء
وتكون أيضاً بمعنى العبادة وقد جوز اردنه هنا وان كانت الجنة ليست دار تكليف أي لا عبادة لهم غير
هذا القول والمراد نفي التكليف كقوله وما كان صلاتهم عند البيت الامكا وتصدية والا قول اظهر
فلذا اختاره المصنف والثاني أدق أو المراد أنه عبادة لهم تلذذاً لا تكليفاً (قوله اللهم اننا نسبحك الخ)
أشار به الى أن سبحان مصدر بمعنى التسبيح وعاملاً محذوف وقد رها السمية وقدم اللهم مع أنه مؤخر
بناء على أن النداء يقدم على الدعاء لكنه استعمل مع سبحانك كذلك أما جعلها بالسمية فلا لأنه آتيا بقريته
أن الجمل التي بعدها كذلك وأما التأخير فلا لالتزيم تخليصاً عن جميع النقائص وفي الزدائر عبايتهم
ترك الادب (قوله ما يحيي به بعضهم بعضاً الخ) اختلف في اضافة هذا المصدر وهو تحية فقيل انه مضاف
لفاعله أي يحييهم بتقدير مضاف أي تحية بعضهم بعضاً آخر أو البعض المقدر مفعول والفاعل محذوف
وكلام المصنف رحمه الله يحتملها وأما على كون المحي الملائكة عليهم السلام فهو مضاف
للمفعول لا غير وكذا اذا كان المحي هو الله سبحانه وتعالى كفي الكشف وستأتي الاشارة اليه في كلام
المصنف رحمه الله وقيل يجوز أن يكون مضافاً فيه المصدر لفاعله ومفعوله معاً اذا كان المعنى
يحيي بعضهم بعضاً كما قيل في قوله تعالى وكلنا حكمهم شاهدين حيث أضيف لداود وسليمان عليهما
الصلاة والسلام وغيرهما وهما ما كان ومعهما المحكوم عليهم قيل وهذا مبني على أنه هل يجوز الجمع بين
الحقيقة والمجاز لا فان قلنا نعم جاز ذلك لان اضافة المصدر لفاعله حقيقة ولفعوله مجاز ومن منع ذلك
أجاب بأن أقل الجمع اثنان فلذلك قال لحكمهم وقد مر أن الخلاف في ذلك اذا كان المجاز لغوياً وأما اذا
كان عقلياً فلا خلاف في جوازه وتطيره ما قيل في حب الهرة من الايمان ان المراد أن تحب الهرة أو تحب
الهرّة وقيل المراد حب الهرة طلقاً سواء كان منها أولها وقيل لم يقصد بالاضافة الى الفاعل والمفعول
الظن الى ذلك بل قطع النظر عنه ومعناه التوبة الكائنة فيما بينهم والضمير عن كل حال لله ومنين وعلى كل
حال لا يخفى ما فيه ولما رآه السفاقي مشكلاً قال انه مصدر مضاف الى على سبيل العمل فكان كما
قيل * وان يصلح الظاهر ما أفسد الدهر * (قوله أي أن يقولوا ذلك الخ) فسره بالمصدر لان المبتدأ آخر

(تجبري من تحتهم الانهار) استثناف أو خبر
بأن أو حال من الضمير المنصوب على المعنى
الاخير وقوله (في جنات النعيم) خبر أو حال
أخرى منه أو من الانهار أو مطلق تجبري
أو يهدي (دعواهم فيها) أي دعاؤهم
(سبحانك اللهم) اللهم اننا نسبحك
(وتحييهم) ما يحيي به بعضهم بعضاً
الملائكة أيهم (فيها سلام) وآخر دعواهم
وآخر دعائهم (أن الحمد لله رب العالمين) أي
أن يقولوا ذلك

المضاف الى المصدر فيكون بعضا منه فلا يقال انه لا ضرورة اتاويه بالمصدر والدعاء مقول لهم لا قول
 (قوله راعل المعنى أنهم الخ) يعني أن دعائهم أولا وآخرا فاوله سبحانه اللهم وآخره الحمد لله رب العالمين
 وذلك أنهم اذا دخلوا الجنة ترقوا في معرفة تعالى ومعرفة كنهه ذاته غير ممكن فالغاية القصوى معرفة
 صفاته وهي اما سلبية وتسمى بصفات الجلال واما غير هاتين تسمى بصفات الاكرام وبه فسر قوله تعالى تبارك
 اسم ربك ذي الجلال والاكرام والاولى متقدمة على الثانية فلذا قدم قوله سبحانه وأمر الندا أيضا
 مع تقدمه في نحو اشارة الى ترقيه في معرفة صفات الجلال ثم قيل الحمد لله اشارة الى ترقيه في صفات
 الاكرام وقوله والله تعالى اشارة الى الوجه الآخر وهو أن يكون تحية مضافا للمفعول والفاعل
 هو الله كما صرح به الزمخشري فيماتقدم وهو المذكور في قوله تعالى سلام قولاً من رب رحيم (قوله
 وأن هي الخفيفة من الثقلة الخ) واسمها غير الشان محذوف والجملة الاسمية خبرها وأن ومعمولاها خبر
 المبتدأ وليست مفسرة لفقد شرطها ولا زائدة كما قيل وقرءا مجاهد وقتادة ويعقوب وغيرهم بتشديدها
 ونصب الحدتدل على ذلك وعدى يسرع بنفسه حملا على يعجل (قوله وضع موضع تعجبه الخ)
 قال سيبويه التقدير ولو يعجل الله للناس الشر تعجلا لمثل تعجيلهم الخير ثم حذف تعجلا وأقيمت صفته
 مقامه ثم حذف الصفة وأقيم ما أضيفت اليه مقامها كسأل القرية انتهى وفي الكشف وضع
 استعجالهم بالخير وضع تعجيلهم الخيرا شعارا بسرعة اجابته لهم واسعا فانه يطلبهم حتى كان استعجالهم
 بالخير تعجيل لهم والمراد أهل مكة وقولهم فأمر علينا بحجارة من السماء وفي الاتصاف هذا من تنبيهاته
 الحسنة الدالة على دقة نظره اذ لا يكاد يوضع مصدر مؤكدم مقارنا لغيره فله في الكتاب العزيز يزيدون هذه
 الفائدة الجلية والتمناه بقولون فيه أجرى المصدر على فعل مقدر دل عليه المذكور ولا يزيدون عليه
 واذا راجع الفطن قريحته ونابح فكرته علم أنه انما قرن بغيره لفائدة في قوله والله أنبتكم من الارض
 نباتا التنبيه على نفوذ القدرة في المقدور وسرعة امضاء حكمها حتى كان انبات الله لهم نفس نباتهم أي
 اذا وجد الانبات وجد النبات حتما حتى كان أحدهما عين الآخر فقرن به وقال المدقق في الكشف انه
 اشعار بسرعة اجابته لهم حتى كان استعجالهم بالخير عين تعجيله لا يتأخر عنه وهذا كما قيل في قوله فافجبرن
 انه دال على سرعة الامتثال كان الانفعال ترتب على نفس الامر فما قيل ان مدلول عجل غير مدلول
 استعجل لان عجل يدل على الوقوع واستعجل على طلب التعجيل وذلك واقع من الله وهذا مضاف اليهم
 فلا يصح ما ذكر بل لا بد أن يقدر تعجلا لمثل استعجالهم أي ولو يعجل الله للناس الشر اذا استعجلوه
 استعجالهم بالخير من قوله التدبر وكذلك اذ دفعه بأن استعجل ليس لا طالب بل هو كاستقتر به في أقر وقد علم
 من كلام المصنف رحمه الله تعالى دفع ما فهموه لانه لا بد فيه من تقدير ولكن طبعه دلالة المذكور عليه
 حتى كأنه مذكور بذكره افادة النسبة المذكورة ولذا اعده في البيان من ايجاز الحذف وشبهه المدقق بالقاء
 الفصيحة حتى انه لو سمي المصدر الفصح حسن ذلك وقد أطل بعضهم هنا بغير ما نل عمارا يتأخره خبرا
 منه فقول المصنف رحمه الله تعالى وضع أي حل محل بعد حذفه وقوله في الخير لانه مشبه به فهو ثابت
 بخلاف تعجيل الشر فانه في غير لومني وقوله لا ميتوا واهلكوا لان معنى قضي اليه أجله
 الا أنه قيل لو طرح قوله تعجيله للخير من بين كان أولى وقوله لا ميتوا واهلكوا لان معنى قضي اليه أجله
 أنهم اليه مدته التي قدر فيها موته فهلاك وعلى قراءة قضينا الضمير فيه لله أيضا وفيه التفات (قوله عطف
 على فعل محذوف الخ) يعني أنه لا يصح عطفه على شرط لو ولا على جوابها لا تفاته وهذا مقصود اثباته
 لانفسه فلذا ذهبوا فيه الى طرق منها أنه معطوف على مجموع الشرطية لانها في معنى لا يعجل لهم وفي قوته
 فكأنه قيل لا يعجل بل نذرهم ومنها أنه معطوف على مقدر تدل عليه الشرطية أي ولكن غيهاهم أو لا تعجل
 كما قدره المصنف رحمه الله وقبل الجملة مستأنفة والتقدير قرض نذرهم وقيل ان القاء جواب
 شرط مقدر والمعنى ولو يعجل الله ما استعجلوه لا يادهم ولكن يلهيهم لا يزيديهم في طغيانهم ثم ينسأصلهم

ولعل المعنى أنهم اذا دخلوا الجنة وما ينو
 عظمة الله وكبرياءه مجدوه ونعتوه
 بنعون الجلال ثم حياهم الملائكة
 بالسلامة من الآفات والفوز باصناف
 الكرامات أو الله تعالى فحمدوه وأثنوا
 عليه بصفات الاكرام وأن هي الخفيفة من
 الثقلة وقد قرئ بهم او نصب الحمد ولو يعجل
 الله للناس الشر ولو يسره اليهم استعجالهم
 بالخير وضع موضع تعجيلهم بالخير شعارا
 بسرعة اجابته لهم في التيسر حتى كان
 استعجالهم به تعجيل لهم أو بان المراد شر
 استعجلوه كقوله تعالى فامطر علينا حجارة
 من السماء وقد ركب الكلام ولو يعجل الله
 للناس الشر تعجلا لمثل استعجالهم
 استعجالهم كاستعجالهم بالخير فحذف منه
 ما حذف لدلالة الباقي عليه (قضى اليهم
 أجلهم) لا ميتوا واهلكوا وقرأ ابن عامر
 ويعقوب لقضى على البناء الفاعل وهو الله
 تعالى وقرئ قضينا (فقدرا الذين لا يرجون
 لقاءنا في طغيانهم يعمهون) عطف على فعل
 محذوف دل على الشرطية كأنه قيل
 ولكن لا يعجل ولا نقضى قدرهم امهالا
 لهم واستدراجا

واذا كان كذلك فمن نذر هؤلاء الذين لا يرجون لقاءنا من أهل مكة في طغيانهم يسمهون ثم نقطع
 دابرهم وقيل هذه الآية متصلة بقوله ان الذين لا يرجون لقاءنا نادى الله على استحقاقهم العذاب وأنه تعالى
 انما يهملهم استدراجا واثقى بالناس بدل ضميرهم تفضيلا لا مرسوماً ثم قيل فنذر الذين لا يرجون لقاءنا صرحا
 باسمهم وذکر المؤمنين انما وقع في البين تقيما ومقابله فليس بأجنبي ولا حاجة الى جعله جواب
 شرط مقدر وأما جعله لوجهين ان وتفرغ ما بعده عليه فركبنا اذا تأملت وان ظن أنه وجه وجبه (قوله
 دعانا لآلآله مخلصا فيه الخ) بلنبه في محل نصب على الحال ولذا عطف عليه الحال الصريحة والتقدير
 دعانا مضطجعا بلجنبه أو ملقى بلجنبه واللام على ظاهرها وقيل انما يعنى على ولا حاجة اليه وقد يعبر على بدله
 وهي تفيده استعلاء عليه واللام تفيده اختصاص به لاستقراره عليه واختلف في ذى الحال فقبل
 الانسان والعامل فيهما من واستضعف بأمرين أحدهما تأخرها عن محلها بفرداع والثاني أن المعنى
 على أنه يدعوك كثيرا في كل أحواله لا على أن الضرب يصبه في كل أحواله كما صرح به في غير هذه الآية وقيل
 انه لا بأس به فانه يلزم من مسه الضر في هذه الأحوال دعاؤه في تلك الأحوال أيضا لأن القيد في الشرط
 قيد في الجواب فاذا قلت اذا جاء زيد فقير أحسننا اليه فالمعنى أحسننا اليه في حال فقره وقيل ذو الحال
 فاعل دعانا هو ظاهر ثم هل المراد بالانسان الجنس والأحوال بالنسبة الى المجموع أى منهم من يدعوك
 على هذه الحال ومنهم من يدعوك على تلك أو المراد شخص معين وأن هذه أحواله والمراد الكافر ذهب الى
 كل منها بهض المفسرين ولا حاجة الى جعل اذا هنا لامضى وصرفها عن أصلها كما قيل وقوله ملقى قدره
 متعلقا خاصا ليظهر به معنى اللام (قوله وفائدة التردد تعميم الدعاء لجميع الأحوال) أى سواء كان
 بالنسبة لشخص واحد أو لآلآله أو للتوحيه كما تهم (قوله مضى على طريقته واستمر على كفره) فيه
 لا تتمه القيام أو متوسطه تتمه القيام دون التعمد أو شديدة تمنع منهما هذه الأحوال مبينة لمضاره
 من السباق ولا خفاء في ذلك يحتاج الى التوجيه كما تهم (قوله مضى على طريقته واستمر على كفره) فيه
 اشارة الى أن المراد بالانسان نوع منه وهو الكافر لا الجنس فالمرور على هذا مجاز عن الاستمرار على
 ما كان عليه وعلى الثاني باق على حقيقته وهو كناية عن عدم الدعاء وعدى بعلى في الاوّل لتضمنه معنى
 المضى وعن في الثاني تضمنه معنى المجاوزة (قوله كأنه لم يدعنا الخ) بالتشديد بيان الأصل لقوله تخفف
 والتبثيل لتخفيفه واضمار ضمير الشأن بدليل رفع ثدياه وهذا بناء على أنها اذا خففت لا يطل عملها
 فيقدر لها ما يقتضيه الكلام وقال الفاضل البيني انه يطل عملها وأصل البيت كان تدييه فلما خفف
 بطل عملها فلا حاجة الى تقدير (قوله ونحرق مشرق اللون * كان ثدياه حقان) وفي بعض النسخ مشرق
 الصدر ولم يعز هذا البيت لقائله والتحرر موضع القلادة من الصدر والأصل حقان خذفت ناؤه في التننية
 على خلاف القياس كما قالوا وهذا يدل على أنه لا يقال حق بمعنى حقة كما يستعمله الناس وكان مخففة
 بطل عملها فالجمله بعدها لا محل لها فانظر من أى أنواع الجمل هذه أو اسمها محذوف في محل رفع وضمير
 ثدياه للتحرر والتدري معروف وقبل ليس البيت كالأية لانها اعتبر فيها ضمير الشأن لأن حق هذه الحروف
 الدخول على المبتدأ والخبر ولو بعد التخفيف فانه لا يطل الا العمل وعلى هذا الحاجة الى ضمير الشأن
 في البيت والتبثيل به مجرد بطلان العمل وهذا محذوف لما صرحوا به فان ابن مالك رحمه الله تعالى
 صرح في التسهيل بأنهم عامله بعد التخفيف دائما وقال في المفصل يجوز استعمالها والغاؤه مطلقا فأوله ابن
 يعيش بأن المراد بالغائها عملها في ضمير الشأن وهو بعيد ومن ذهب الى الاوّل قدر ضمير الشأن في البيت
 كما صرحوا به وأما التفصيل الذي ذكره فلم نره لغيره وبطلان عملها يخرجها عن مقتضاها على القول به
 وفي شرح الشواهد لابن هشام رحمه الله ان هذا البيت أوردته سيديويه رحمه الله تعالى هكذا

ووجه مشرق النحر * كان ثدياه حقان وعليه فالضمير للوجه أو للنحر وهو بتقدير مضاف أى ثدياه صاحبه
 أو الاضافة لادنى ملابسة وقد روى أوله وصدر وأصل كان كأنه والضمير للوجه أو الصدر أو للشأن

(واذا داس الانسان الضرد دعانا) لآلآله
 مخلصا فيه (بلجنبه) ملقى بلجنبه أى مضطجعا
 (أرفاعدا أو فاعما) وفائدة التردد تعميم
 الدعاء لجميع الأحوال أو لا صناف المضار
 (فلم) كشفنا عنه ضربه متر) يعنى
 مضى على طريقته واستمر على كفره أو متر
 عن موقف الدعاء لا يرجع اليه (كان لم
 يدعنا) كأنه لم يدعنا تخفف وحذف
 ضمير الشأن كما قال * كان ثدياه حقان
 ونحرق مشرق اللون

والجمله الاسمية خبره فلا يتعين تقدير خبر الشأن كما قالوه هنا وروى كان تدبره على اعمالها في اسم مدكور
 فحقان الظير وقوله الى كشف خبر الخ اشاره الى تقدير مضاف لان المدعو اليه كشفه لاهو وقبل الى بمعنى
 اللام فلا تقدير فيه (قوله مثل ذلك التزيين الخ) نفسه بمعنى لا اشاره الى ان الكاف اسمية والاشارة الى
 مصدره فعل المذكور بعده لا الى شيء آخر مشبه به وقد مر تحقيقه في سورة البقرة في قوله وكذلك جعلناكم
 امة وسطا والتزيين من تحقيقه وتحقيق فاعله في سورة الانعام (قوله حين ظلموا بالكذب واستعمال
 القوى الخ) جعلها ظار فاعله في حين لا شرطية بتقدير جواب وهو اهل كذاهم بقرينة ما قبله لعدم الحاجة
 اليه (قوله او عطف على ظلموا) وكذا قوله وما كانوا يؤمنوا وجوزوا لغيره كونه اعتراضا بين الفعل
 ومصدره التشبيه وقال النحرير لان معنى ظلموا وما بعده احداث الكذب ومعنى هذا الاصرار عليه
 بحيث لا فائدة في افعالهم وحاصل المعنى ان السبب في افعالهم هذان الامران وهذا ظاهر على تقدير
 العطف وانما على تقدير الاعتراض فلا نه مفيد لتقرير ما تحتل هو بينه وهو اعادة السببية وهذا دفع لما
 توهم من انه لا يصلح سببا لاهلاكهم والعطف يقتضيه والضمير في كانوا عائد على التورن وجوزوا قاتل رحمه
 الله ان يكون ضميرا لاهل مكة فهو التفات من الخطاب الى الغيبة والمعنى ما كنتم تؤمنوا وكذلك نعمت
 اصدركم محذوف أى مثل ذلك الجزاء تجزى وقرئ تجزى بيا الغيبة التثنية ان التكلم في اهل كذا اليها
 (قوله وما استقام لهم ان يؤمنوا الفساد استعادهم الخ) قبل عليه ان علمه تعالى ليس علمه لعدم ايمانهم
 لان العلم تابع للمعلوم لا بالعكس وقال بعض فضلاء عصرنا كون العلم علم الكفرهم وعدم ايمانهم باطل
 لا يشتهر على مؤمن فضلا عن عالم فاضل لان كون علم العالم الديان علمه لكفره والعصيان مقالة اهل الزبغ
 والطغيان وحاشي مثل المصنف رحمه الله ان يقع فيه لكن ظاهرا عطف قوله وعلمه الخ على قوله لفساد
 استعادهم هوهم ذلك فيجب ان يقول كلامه ويدبر عن ظاهره بأن يجعل المراد موتهم على الكفر المعلوم
 منه تعالى او يجعل العلم علم الحكم بأنهم يموتون على الكفر ويكون حاصل المعنى ولقد اهلكنا القرون
 السابقة لما كذبوا واعانت أنهم لا يؤمنون وان اهل كذاهم فتسكون الله هي المعلوم أعني عدم ايمانهم فيجب
 سياق ولكن انما علم ذلك لكون علم الله تعالى محيطا بالمستقبل فتوسط العلم لاثبات المعلوم لا لافادة علمية
 العلم فافهم وقال آخر من فضلاء العصر أقول معنى كون العلم تابعا للمعلوم ان علمه تعالى في الازل
 بالمعلوم المعين الحادث تابع لما هيته بمعنى أن خصوصيته العلم وامتناعه عن سائر العلوم انما هو باعتبار أنه
 علم بهذه الماهية وأما وجود الماهية وفعاليتها في الازل فتابع لعلمه الازل التابع لما هيته بمعنى أنه تعالى
 ما علم في الازل على هذه الخصوصية لزم أن يتحقق وتوجد في الازل على هذه الخصوصية فنفس موتهم
 على الكفر وعدم ايمانهم متبوع لعلمه الازل ووقوعه تابع له فلهذا التحقيق يتبعك في مواضع شتى
 وهذا مما لا شبهة فيه وهو مذهب أهل السنة رحمه الله تعالى وقد صرح به التحرير في أول سورة الانعام
 حيث قال علم الله بأنهم يتركون الايمان ويؤثرون الكفر صار سببا لا متناهما عن الايمان باختيارهم عند
 المعتزلة وأما عند أهل السنة فقد صار ذلك سببا لعدم ايمانهم بحيث لا سبيل اليه أصلا وبهذا يدفع ما قال
 الامام الرازي ان هذا يدل على أن سبق القضاء بالخسران والخذلان هو الذي جعلهم على الامتناع عن
 الايمان وذلك عين مذهب أهل السنة انتهى وبهذا علمت ما في هذا المقام من الخبط وقد زاد في الظهور
 نعمة من قال في رده ان المصنف رحمه الله لم يرد الاستدلال بالعلم على المعلوم حتى يلزم جعل المعلوم تابعا
 للعلم ويرد عليه أن الامر بالعكس بل أراد به الاشارة الى أن وقوع اهلاكه تعالى القرون مشروط بعلمه
 بموتهم على الكفر وان كان نفس الموت على الكفر سببا لنفس الاهلاك وهو كناية عن نفس موتهم على الكفر
 لان علم الله تعالى يتعلق بالاشياء على ما هي عليه والنسبة في تلك الاشارة ما ذكرنا من الاشتراط فتدبر
 ما ذكرناه ولا تنفع في قوة التقليد كما ونعوا واحدا بعد واحد وقد سبق طرف من هذا فيما سبق وكون اللام
 لتأكيد النفي من تنفيره (قوله تجزى كل مجرم أو تجزى بكم الخ) يعني المجرمين اتماما شاملا لهم ولمن قبلهم

(الى خبره) الى كشف خبر (كذلك)
 مثل ذلك التزيين (زين للمسرفين ما كانوا
 يعملون) من الانتم مالك في السموات
 والاعراض عن العبادات (واقدا هلكا
 المقرون من قبلكم) يا اهل مكة (لما ظلموا)
 حين ظلموا بالكذب واستعمال القوى
 والجوارح لا على ما ينبغي (وجاءتهم رسالهم
 بالبينات) بالجميع الدالة على صدقهم وهو
 حال من الواو باضمار قد أو عطف على ظلموا
 (وما كانوا يؤمنوا) وما استقام لهم ان
 أن يؤمنوا الفساد استعادهم وذلك ان
 الله لهم وعلمه بأنهم يموتون على كفرهم
 واللام تأكيد الذي (كذلك) مثل ذلك
 الجزاء وهو اهلاكهم بسبب تكذيبهم
 لآزال وامرهم عليه بحيث تحقق أنه
 لا فائدة في افعالهم (تجزى القوم المجرمين)
 تجزى كل مجرم أو تجزى بكم فوضع الظاهر
 موضع الضمير لانه على كمال جرهم وأنهم
 اعلام فيه

من القرون أو خاص بالخاصين وذكر القوم إشارة إلى أنه عذاب استتصال والتشبيه على الثاني على ظاهره أي يجوزكم مثل جزاء من قبلكم وعلى الأول هو عبارة عن عظم هذا الجزاء والتشبيه فيه على منوال وكذلك جعلناكم أمة وسطا ولم يلفظ إلى جعل القوم المجرمين عبارة عن القرون لأنه غير مناسب للسياق والدلالة المذكورة مأخوذة من تخصيصهم بالوصف المذكور وهي ظاهرة (قوله) استخلفناكم فيها بعد القرون إشارة إلى أنه معطوف على قوله ولقد أهلكنا على ما قبله وقوله استخلفناكم من يختبر هو معنى قوله لتنتظر وإشارة إلى أنه على طريق التمثيل لأن المعنى كاستخلاف إذ حقيقة الاختبار لا تصح في حقه تعالى (قوله) أتعلمون خيرا أو شرا الخ) كذا وقع في الكشف فقبل عليه القاعدة التحوية أن ما بعد كيف أن كان فعلا كان حالاً وكيف ضرب وان كان اسماً كان خبراً فهو كيف زيد وهذا يخالفه فكأنه جعله مجازاً عن أي شيء لدلالة المقام عليه ويحتمل أنه بيان لحاصل المعنى وفيه أن ما ذكره ليس على إطلاقه فأنما في كيف كنت خبراً أيضاً وفي كيف ظننت زيداً مفعول به والتحقيق أن معناها السؤال عن الأحوال والصفات لأعن الذوات وغيرها فالسؤال هنا عن حالهم وأعمالهم ولا معنى للسؤال عن العمل إلا عن كونه حسناً أو قبيحاً وخيراً أو شراً فليست مجازاً بل هي على حقيقتها فهي إتمام مفعول به أو مفعول مطلق قال في المغنى وعندى أنها تأتي مفعولاً مطلقاً وأن منه كيف فعل ربك إذا المعنى أي فعل فعل ربك ولا يتجه فيه أن يكون حالاً من الفاعل انتهى (قوله) وكيف معمول تعملون فإن معنى الاستفهام يجب الخ) أي ليس معمولاً لتنتظر لأن الاستفهام له الصدارة فيجب أي يمنع ما قبله من العمل فيه ولذا لم تقدمه على عامله هنا وهو من التعليل على كل حال أما لأن النظر بمعنى العلم أو لكونه طريقاً ليقال فيعامل معاملة أفعال القلوب في جريان التعليق فيه وفي قوله معمول تعملون إشارة إلى ما تقدم وفي قوله سابقاً يعتبر إشارة إلى أن المراد من النظر هنا الاختبار والمراد منه العلم لأن الاختبار طريقه فهو راجع إلى ما في الكشف فإن قلت إذا كان معنى لا علم يلزم أن لا يكون الله عالماً بأعمالهم قبل استخلافهم قلت المراد أنه تعالى بعامل العباد معاملة من يطلب العلم بأعمالهم ليحاز بهم بحسبنا كقوله ليلوكم أيكم أحسن عملاً ويمكن أن يقال المراد بالعلم المعلوم كما مر في نظائره فحينئذ يكون هذا مجازاً مرئياً على استعارة وعلى الأول استعارة تشبيهية مرتبة على استعارة تصريحية تبعية وليس الذهاب إلى هذا من المصنف رحمه الله والزمخشرى لأن النظر تطلب الحدقة والله تعالى لا يتصف به فلا يلزم تبعيته في نفي الرؤية كما هو مذهب بعض القدرية القائلين بأنه تعالى لا يرى ولا يرى كآلهم ولا في جعل رؤية الله بمعنى علمه فإن الرؤية أدرأه عين المرئي كما أن السمع أدرأه السمعوع وهي حالة مغايرة للعلم فينا وأما في الله تعالى فهل هي مغايرة للعلم بالمربيات والمسبوعات كما ذهب إليه الأشاعرة أو ليست مغايرة بل رؤية الله وسمعه عبارة عن علمه كما ذهب إليه المعتزلة كما ذهب إليه بعض شراح الكشاف بل لأن المعنى يقتضيه فإذا قلت أكرمك لا يرى ما تصنع فالمعنى لا يختبرك وأعلم ما صنعت فإجازتك عليه ومن جعل كلام المصنف رحمه الله تعالى على أنه حمل البصر على الانتظار والترص الذي هو أحد معانيه وقال أن معمول تعملون ضمير كيف لا هو نفسه فقد خبط وتعرف لعدم تدبر كلام المصنف رحمه الله ولم يعرف أن كيف لا يصح أن يرجع إليها ضمير كما صرح به السيرافي في شرح الكتاب ولولا خوف الملل لذكرت كلامه برمته وكشفت لك الغطاء عما فيه من المفساد فكان على بصيرة من ربك (قوله) وفائدة الدلالة أي لم يقل لتنتظر عليكم وعدل عنه إلى ما ذكره لهذه الذكوة وهي أن النظر إلى كيفية الأعمال لا إليها نفسها وهذا بالنظر إلى معناه الأصلي فإن المجاز مشعر به وبإلوح إليه في الجملة فتدبر وقوله بحسن الفعل تارة ويقبح كأنه يشرب لله ولا ساعة الغصة عند عدم غيرها (قوله) يعني المشركين الخ) هذا بيان للواقع ولأن من لا يرجو اللقا ويذكر البعث فهو مشرك وقوله بكتاب آخر إشارة إلى أن المراد بالقرآن معناه المقوى وقوله أو ما نكرهه أو نفيه مانع الخلو (قوله) أو بدله

(ثم جعلناكم خلافة في الأرض من بعدهم) استخلفناكم فيها بعد القرون التي أهلها كما استخلف من يختبر (انتظر كيف تعملون) أتعلمون خيراً أو شراً فتعلمكم على مقتضى أعمالكم وكيف معمول تعملون فإن معنى الاستفهام يجب أن يدخل فيه ما قبله وفائدة الدلالة على أن الاعتبار في الجزاء جهات الأفعال وكيفيةياتها لا هي من حيث ذاتها ولذلك يحسن الفعل تارة ويقبح أخرى (وإذا تبلى عليهم آياتنا بينات قال الذين لا يرجون لقاءنا) يعني المشركين (أنت بقرآن غير هذا) بكتاب آخر تقرؤهم ليس فيه ما نسبهم من البعث والثواب والعقاب بعد الموت أو ما نكرهه من معائب الهنأ (أو بدله)

بأن يجعل مكان الآية المشبهة على ذلك آية أخرى الخ) التبدل يطلق على تبدل ذات بذات أخرى
 كبدلت الدنيا بدراهم وعلى صفة يا أخرى كبذلت الخاتم حلقة فالتأخر أن المراد بقوله انت
 بقرآن غير هذا القسم الأول وقوله أو بيله الثاني لأن تبدل بعض الشيء ليس تبدلا لذاته بل
 قريب من تبدل الصفة والصورة (قوله ولغلام سألوه الخ) الاستعاضة بالمساعدة بالاجابة الى ما طلبوه
 فيلزمه بأنه ليس من عند الله بل هو اقترانه منه فلذا بدله وغيره كما يريد وليس المراد أنه لو أجابهم
 آمنوا وقوله ما يصح اشارة الى أن كان تامة بمعنى وجوده في الوجود قد اذنا به وقدر اذ به في
 الصفة فان وجوده ليس بهيـج ~~كلا وجود~~ (قوله وهو مصدر استعمل ظرفا) أي هو مصدر
 على فعال بكسر التاء ولم يجرى مصدر بكسر هاء غير تلقاه وتبيان وان وقع في الاسماء غيرهما وقرئ شاذا
 بفتح التاء وهو القياس في المصادر الدالة على التكرار كالطواف والتحوال وقد يستعمل تلقاه
 بمعنى المقابل وأمام فيذهب ان تصاب الظروف المكانية ويجوز جزمه بمن أيضا فانها لا تخرج
 الظروف عن ظرفيته ولذا اختصت الظروف الغير المتصرفة كعند دخولها عليها فهو هذا كذلك
 بمعنى من جهتي فمن عدى استعمل في الظرفية المجازية اذ معنى الملافة غير مراد هنا فاقبل ان أراد
 أنه يستعمل ظرفا ولو في موضع آخر فلم توجهت تلقاه أي جانبه وان أراد أنه هنا ظرف بمنوع
 لدخول من عليه لاصحله (قوله وانما كتنى بالجواب عن التبدل) يعني أنهم اقترحوا عليه أحد
 أمرين الاثبات بقرآن آخر والتبدل فأجاب عن التبدل فقط بحسب الظاهر لان الاثبات بقرآن آخر
 غير مقدر عليه فلم يحتج الى الجواب عنه لانه اذا لم يكن له التبدل لم يكن له الاثبات بقرآن آخر بطريق
 الاولى فهو جواب عن الأمرين بحسب المال والحقيقة وهم يعلمون أن الاثبات بعينه غير مقدر
 ولكن اقترحوا لما لم ولا يصح أن يكون مرادهم الاثبات به من الله تعالى بالوحي أيضا لانه لا يناسب قوله
 ان اتبع الاما يوحى الى اني أخاف ان عصيت ربى وأما كون عصيانه بالاقتراح على الله فانه
 لا يليق به بخلاف الظاهر الناطق به السياق وفي قوله من تلقاه نفسى اشعار بأنه يكون من الله وهو كذلك
 كما وقع في نسخ بعض الآيات كما يشير اليه وأما الاعتراض بأن قوله من تلقاه نفسى يشعر بأنه
 مقدر وله ولكن لا يفعله بغير اذنه تعالى والتبدل بالمعنى الاول أي تبدل القرآن بغيره غير مقدر له
 فليس يورد لان التبدل المقصود به تبدل البعض بدليل وقوعه في مقابلة الاول والسكوت عن الاول
 لا يشعر بإمكانه بل يشعر بخلافه فتدبر (قوله لتعليل لما يكون الخ) أي مستأنف لبيان وجه ما ذكره
 والمستأنف المستقل وقوله وجواب للنقض الخ أي انه جواب لنقض مقدر وهو انه كيف هذا وقد وقع
 مثله بالنسخ لبعض الآيات واعتراض عليه بأن قوله من تلقاه نفسى يحصل به جواب للنقض فلا حاجة
 لدفعه به ذابل الجواب حاصل بالاول وهذا تعميم بعد التخصيص فيشمل النسخ وغيره وفيه بحث وقوله
 ولذلك الخ أي قيده بقوله من تلقاه نفسى ردا لتعريضهم بأنه من عنده وسماه عصيا لانه تبدل ما هو
 من عند الله معصية وقوله وفيه ايماء الخ لان اقتراح ما يوجب العذاب يستوجب ايضا وان لم يكن كفعله
 ولذا جعله ايماء (قوله لو شاء الله غير ذلك) مقتضى الظاهر أن يقال لو شاء الله أن لا تألوه ما تلونه لان
 مفعول المشيئة المحذوف بعد لوعين ما وقع في الجواب على ما قرره أهل المعاني فقول المراد بقوله غير ذلك
 عدم تلاوته فهو تفسير بالمعنى وقد تقدم ما فيه فتذكره (قوله ولا أعلمكم به على لسانى) دريت بمعنى
 علمت يقال دريت بكذا وأدريت بكذا وأدريت كذا فيعتقد بنفسه وبالباو وكذا العلم لكونه بمفعله
 قد يعتدى بالياء فيقال علمت به كما استعمله المصنف رحمه الله وأعلمته بكذا وفي الدن المصون انه اذا اعتدى
 بالياء يضمن معنى الاحاطة وفي القاموس انه اذا اعتدى بالياء يكون بمعنى الشعور وفيه نظر (قوله بلام
 التأكد) المراد بلام التأكد اللام التي تقع في جواب لو وليست لام الابتداء لانها لا تدخل على

بأن يجعل مكان الآية المشبهة على ذلك آية أخرى الخ
 أخرى ولغلام سألوه الخ) ما يصح ل (أن أبتله
 فيلزمه (قل ما يكون لى) ما يصح ل (أن أبتله
 من تلقاه نفسى) من قبل نفسى وهو مصدر
 استعمل ظرفا وانما كتنى بالجواب عن
 التبدل لا يتلزم امتناعه امتناع الاثبات
 بقرآن آخر (ان اتبع الاما يوحى الى) تعليل
 لما يكون فان التسبغ لغيره في أمر لم يستبد
 بالتصرف فيه بوجه وجواب للنقض ينسخ
 بعض الآيات ببعض ورد لما عرضوا له
 بهذا السؤال من أن القرآن كلامه
 واختاره ولذلك تبدل التبدل في الجواب
 وسماه عصيا فقال (انى أخاف ان عصيت ربى) وفيه
 ريب) أي بالتبدل (عذاب يوم عظيم) وفيه
 ايماء بأنهم استوجبوا العذاب به ذابل
 الاقتراح (قل لو شاء الله غير ذلك) ما تلونه
 عليكم ولا أدراكم به) ولا أعلمكم به على
 لسانى وعن ابن كثير ولا أدراكم بلام
 التأكد أي لو شاء الله ما تلونه عليكم
 الحق الذي لا محيص عنه لو لم أرسل به
 لا رسل به غيرى

الماضي وأما دخولها في المعطوف على الجواب ذونه وإن كان خلاف الظاهر، وجاز لنسكتة وفي هذا
 أن اعلامهم به على غير لسانه أشد اتقاء وأقوى قيل ولا هذه مذكرة ومؤكد للثني زائدة لأن لا
 لا تقع في جواب لو لأنه يقال لو قام زيد ما قام عمرو دون لا قام، وفيه نظر لأنه يقتضي التابج ما لا يقتضي
 في المتبوع وقوله والمعنى أي على هذه القراءة (قوله على لغة من يقلب الالف المبجلة الخ) هذه قراءة
 الحسين وابن عباس رضي الله تعالى عنهم جزء ساكنة فقبل انما مبجلة من الف منقلبة عن باء وهي لغة
 عقيل كما يحكى قطرب فيقولون في أعطال أعطال وقيل لغة بطرث وقيل الهمزة أبدلت من الياء ابتداء
 كما يقال في لبيت لبأت وهذا على كونها غير أصلية وقد قرئ بالالف أيضا (قوله أو من الدرء الخ) فالهمزة
 أصلية من الدرء وهو الدفع والمنع ويقال أدرا أنه أي جعلته دارثا ودافعا والمعنى ما ذكره المصنف
 رحمه الله وقرئ أنذر تكلم من الإنذار (قوله مقدار عمر) عمر يشبهه بظرف الزمان فيقتصب اتصاه
 أي مدة وقيل هو على حذف مضاف أي مقدار عمر واليه ذهب المصنف رحمه الله تعالى وهو بضم الميم
 وقرأ الامش بسكونهم للتخفيف وقوله مقدار عمر بالتدوين فأربعين منصوص بدل أو عطف بيان لمقدار
 ويجوز اضافته والاربعون سن به تمام الرجولية والعقل ولذا **أما** ثبوت الانبياء عليهم الصلاة
 والسلام يكون بعد هذا وكذا كان نبي الله صلى الله عليه وسلم وقوله من قبل القرآن إشارة إلى أن الضمير
 عائده عليه على معنى النزول وقيل على وقت النزول وقبل التلاوة وقوله لا تألوه ولا أعلمه بيان للقبلية
 المذكورة (قوله فانه إشارة إلى أن القرآن الخ) تعليل للتقرير قبل عليه أن كلامه لا يخلو من تشويش
 ولو جعل قوله فانه من عائش تعليل لقوله ثم قرر الخ بدل قوله فانه إشارة إلى أن معنى قوله القرآن معجز
 آخره بأن يقول علم أنه معلم من الله وأن ما قرأ عليهم معجز خارق للعادة استقام غاية النظام وقوله بين
 ظهرا بينهم يفتح النون أي بينهم وفي وسطهم والقريض الشعر من القرض وهو القطع والبذ بالمجزة الغلبة
 والمنطوق بكسر الميم البليغ والاحاديث جمع حديث على خلاف القياس أو جمع أحدونه وأعراب يعنى
 أظهر و بين والأفاميص القصص وقوله على ما هي عليه أي على النهج التي وقعت عليه مطابقة للواقع
 وقوله معلوم به من التعليم أو الاعلام (قوله أفلا تستعملون عقولكم الخ) العقل قوة للنفس ونور وحاشي
 به تدرك العلوم وعقل يكون بمعنى علم وأدرك والمصنف رحمه الله جعله مأخوذا من العقل المذكور
 والمراد به استعماله لأنه مما يعلم بالعقل ويدرك بالفكر (قوله تعالى فمن أظلم ممن افترى)
 نفي الاطمية كناية عن نفي المساوى أيضا وقوله تفادى من الفداء جعل مجازا عن المحاماة والافتراز
 والافتقار والاجتناب قال الشاعر **تفادى** الأسود القلب منه تصاديا وقوله مما أضافوه اليه كناية
 أي مما نسبوه اليه من كونه اقرا منه لأنه المقصود من قواهم أنت بقرآن الخ كما مر وقوله
 أو تظلم الخ أي نسبتم إلى الظلم والحكم به عليهم فعلى الاول القصد إلى نفي ما ذكره بأنه لا أحد أظلم
 من أسند إلى الله ما لم يقبله وكذب بآياته وعلى الثاني يتضمن ذلك مع زيادة لأن نسبته إلى الافتراء
 تكذيب بآيات الله والاول أنسب بالمقام وعلى الثاني تعلقه به لأنهم انما سألوه صلى الله عليه
 وسلم تبدل له لما فيه من ذم آلهم الذين افتروا في جعلها آلهة وقيل انه نوطئة لما بعده
 (قوله فكفر بها) يعنى أن المراد الكفر بكونها من عند الله لا تكذيب ما تضمنته وقوله لانه جحد الخ
 المقصود من هذا الوصف نفي العبودية عن الاوثان اما لانها جادات لا تقدر على النفع والضر
 ومن شأن المعبود القدرة على ذلك واما لانهم ان عبدوها لا تنفعهم وان تركوا عبادتها لا تضرهم
 ومن شأن المعبود أن يثيب عابده ويعاقب من لم يعبد والفرق بينهما اطلاق النفع والضر في الاول
 وتقييده بالعبادة وتر كها في الثاني كذا في شرح الكشاف وكلام المصنف رحمه الله صريح في الاول
 وأول التنويع (قوله **كأنهم** كانوا أشا كين الخ) أي شاكيز في البعث كما أشار إليه بقوله ان يكن
 بعث لأن المتبادر من الشفاعة عنده أنه في الآخرة وهو مستلزم للبعث وقوله لا يرجون لقاءنا يقتضي

وقرئ ولا أدراككم ولا أدراككم بالهمز
 فهم ما على لغة من يقلب الالف المبجلة
 من الياء هـ مرة أو على أنه من الدرء يعنى
 الدفع أي ولا جعلتكم شيئا ولاوته خصما
 تدروني بالجدال والمعنى أن الا مربيته
 الله تعالى لا يشيخي حتى أ جعله على نحو
 ما تشتهونه ثم قرأ ذلك بقوله (فقد دللت
 فيكم عمرا) مقدار عمر أربعين سنة (من قبله)
 من قبل القرآن لا تألوه ولا أعلمه فانه إشارة
 إلى أن القرآن معجز خارق للعادة فان من
 عاش بين ظهور انبيهم أربعين سنة لم يارس
 فيها علم أول بشاء دعا لما لم يفتنى قريضا
 ولا خطبة ثم قرأ عليهم كتابا بدت فصاحت
 فصاحت كل منطق وعلا عن كل مشهور
 ومنظوم واحتوى على قواعد على الاصول
 والفروع وأعراب عن أفاميص الاولين
 وأحاديث الآخرين على ما هي عليه علم
 أنه معلوم به من الله تعالى (أفلا تعلمون) أي
 أفلا تعلمون عقولكم بالتدبر والتفكير
 فيه لتعلموا أنه ليس الا من الله (فمن أظلم
 ممن افترى على الله كذبا) فانه مما أضافوه اليه
 كناية أو تظلم للمشركين باقترانهم على الله
 تعالى في قولهم انه لا شريك وذو ولد (أو
كذب بآياته) فكفر بها (انه لا يخلق
 الجبرمون ويعبدون من دون الله مالا
 يشركهم ولا يفتهمهم) لانه جاد لا يقدر على
 نفع ولا ضرر والمعبود ينبغي أن يكون
 شيئا ومعاقبا حتى ته ودعبادته يجلب
 نفع أو دفع ضرر (ويقولون هؤلاء
 الاوثان شفعاؤنا عند الله) فنفع لنا
 فيما هم منا من أمور الدنيا وفي الآخرة
 ان يكي بعث وكانهم كانوا أشا كين فيه

خلافه من انكارهم له فاذا كانوا اشاكين مترددين كانوا نارة لا يرجون اللقاء واخرى يرجونه وبعدتهم
 شفعاء لهم فيه وأورد عليه أنه مخالف لقوله تعالى لا يرجون لقاءنا على ما فسر المصنف رحمه الله
 والقرض لا يستلزم التردد والشك يعني هذا القول منهم على سبيل القرض والتقدير أى ان كان بعث
 كما زعمتم فهو لا يشفعون لنا فلا تنافي بين الاثنين والمراد بالشك مطلق التردد لا ما تناسوا
 طرفاه ولذا قال فيما ساقى على توهم أنه الخ (قوله وهذا من فرط جهالتهم الخ) أى ما ذكر في قوله
 ويعبدون من دون الله الخ وتركهم عبادة الله من قوله من دون الله لأن معناه يعبدون غير الله مما لا يضر
 ولا ينفع والموجد بالجيم معنى الخالق فان قلت الشفاعة تنفع ولو كانت متومة فكيف هذا مع قوله
 قطع الخ قلت مراده بقوله يعلم قطعاً علمهم في الدنيا بعدد نفعها وضرها فانه محقق وانكارهم مكابرة
 لا يعتد بها أو المراد علم غيرهم بذلك مطلقاً قتأمل (قوله لا تخبرونه) قبل فسر به مع ظهوره لأنه يريد معنى
 الاعلام وهو غير مناسب لل مقام وقوله وفيه تفرع وتوهم هو الواقع في أكثر النسخ يعني المقصود ومن ذكر
 أنباء الله بما لا تحقق له ولم يتعلق به علمه التكم والمهزومهم والافلا انباء وقوله العالم بجميع المعلومات اشارة
 الى ما يلزم من نفي علمه بذلك وهو عدم تحققه (قوله من العائد المحذوف) وهو مفعول يعلم اذا التقدير
 بعلمه وهذه الحال مؤكدة لنفي الشريك المدلول عليه بما قبله وهو جار على التفسيرين ووجه التأكيد
 انه جرى في العرف أن يقال عندنا كيد النفي الشئ ليس هذا في السماء ولا في الارض لا اعتقاد العامة
 أن كل ما يوجد ما في السماء وما في الارض كما هو رأي المتكلمين في كل ماسوى الله اذ هو المعبود المزمع
 عن الخلق وهذا اذا أريد بالسما والارض جهتا العلو والسفل وقيل الكلام الزامى لاعتقاد المخاطبين
 أن الامر كذلك وعلى كلام المصنف رحمه الله تعالى فيه دليل على نفي دعاهم لأن ما فيه ما مخلوق
 مقهور فكيف يكون شريكاً لخالقه والمعبود السماوى الكواكب والارضى الاصنام والهيكل
 وقوله عن اشراكهم اشارة الى أن ما صدق به وما بعده اشارة الى أنهم ما مولى والعائد محذوف
 (قوله موجودين على الفطرة الخ) أى فطرة الاسلام والتوحيد التي خلق عليها كل أحد كما في الحديث
 فالمراد كونهم على جبهة واحدة قبل أن يظهر خلافه وهو في ابتداء التشايع قطع النظر عما عرض لهم
 أو المراد اتصافهم على الحق في عهد آدم عليه الصلاة والسلام قبل اختلاف أولاده أو المراد اتصافهم
 على التوحيد والحق في زمن نوح عليه الصلاة والسلام بعد ان لم يبق على الارض من الكافرين ديار
 وفي هذه الوجوه الاتفاق في الحق أو المراد اتحادهم في الضلال والباطل في الفترة وهذا أضيق به
 ولانه باعتبار الاثر لأن منهم من كان على الحق أو على الضلال معطوف على الحق (قوله باتباع
 الهوى والباطل الخ) هذا ناظر الى كون الاتفاق في الحق وقوله أو يبعثه الرسل عليهم الصلاة والسلام
 الخ ناظر الى كونه في الضلال (قوله بتأخير الحكم بينهم الخ) يعني أن الناس لما اختلفوا واقتروا
 الى محق ومبطل والله قادر على أن يحكم بينهم وينزل عليهم آيات لمحنة الى اتباع الحق أو ان يهلك المبطل
 ويظهر الحق لكن الحكمة والقضاء لا يزلان اقتضيا تأخيرهما الى يوم الفصل والجزاء (قوله أى من الآيات
 التي اقترحوها الخ) كآية موسى وعيسى عليهم الصلاة والسلام طلبوا ذلك فنعنا وعنادا والافتقار الى
 بآيات ظاهرة ومعجزات باهرة تعلو على جميع الآيات وتنفوق سائر المعجزات لاسيما معجزات القرآن الباقى
 على وجه الدهر الى يوم القيامة وفسر في الكشف قوله يقولون يقولوا اشارة الى أنه لما كاية الحال الماضية
 ولم يتبعه المصنف رحمه الله لعدم تعيينه (قوله تصرف عن انزالها) يعني أن السارف عن الانزال
 للآيات المقترحة أمر مغيب واعترض عليه بأنه أمر متعين وهو عنداهم فالمراد انما الغيب لله لا علم
 متى ينزل بكم العذاب المستأصل لتأنيكم لعنادكم وان كنت عالماً بأنه لا يقمن نزوله وأجيب
 بأننا لا نسلم أن عنادهم هو الصارف فقد يجاب المماند وقوله تعالى وما يشعركم أنهم اذا جاءوا لايؤمنون
 ان دل على عنتهم على العناد وان جاءت لم يدل على أن العناد هو الصارف (قوله لنزول ما اقترحوه)

وهذا من فرط جهالتهم حيث تركوا
 عبادة الموجد الصار النافع الى عبادة
 ما يعلم قطعاً أنه لا يضر ولا ينفع على توهم
 أنه وعاب ينفع لهم عنده رقل أتنبئون
 الله (أخبرونه) بما لا يعلم وهو أن له
 شريكاً وفيه تفرع وتوهمهم أوهول
 شفعاء عند الله ولا يعلمه العالم بجميع
 المعلومات لا يكون له نفع ما (في
 السموات ولا في الارض) حال من العائد
 المحذوف مؤكدة لنفي منهية على أن
 ما تمسبون من دون الله اما بما يرى
 واما بأرضى ولا شئ من الموجودات فيها
 الا وهو حادث مقهور مثلهم لا يلقى أن
 يشركه (سبحانه وتعالى عما يشركون)
 عن اشراكهم وعن الشركاء الذين
 يشركونهم به وقراء حجة والكسافي هذا
 وفي الموضعين في أول الفصل والروم بالنساء
 (وما كان الناس الا فئة واحدة)
 موجودين على الفطرة أو متفقين على
 الحق وذلك في عهد آدم عليه السلام الى
 أن قتل قابيل هابيل أو بعد الطوفان
 أو على الضلال في فترة من الرسل
 (فاختلوا) باتباع الهوى والباطل
 أو بمشة الرسل عليهم الصلاة والسلام
 قسبتهم طائفة وأصرت أخرى (ولولا
 كلمة سبقت من ربك) بتأخير الحكم
 بينهم أو العذاب الفاصل بينهم الى يوم
 القيامة فانه يوم الفصل والجزاء (لتقضى
 بينهم) عاجلاً (فيما فيه يختلفون)
 باهلاك المبطل وابقاء الحق (ويقولون
 لولا أنزل عليه آية من ربه) أى من
 الآيات التي اقترحوها (فقتل انما
 الغيب لله) هو المختص بعلمه فاعلم به لم في
 انزال الآيات المقترحة مفسد
 تصرف عن انزالها (فاتظروا) لنزول
 ما اقترحوه

وقع في نسخة ما اقترحوه كافي الكشاف وهو بيان متعلق الانتظار وقيل انه تم حكمهم لانه لم يقع وفيه
 تامل وقوله لما يفعل الله بكم كالقسط الذي دام عليهم ونصره عليهم وقتلهم في مواطن كثيرة وضمير غيره
 راجع لما (قوله تعالى واذا اذقنا الآية الخ) قيل المراد بالناس كفار مكة لما ذكر في سبب نزولها
 من خطتهم وطلبهم ان يدهولهم بالخصب فيؤمنوا وقيل انه عام لجميع الكفار دون العصاة لان في الآية
 ما ينافيه وقوله حجة وسعة تمثيل ولم يرد به الحصر وفسرهم بالطعن وقيل هو اضافة ذلك
 للاصنام والكواكب والحيا بالمذوال قصر المطر والمراد به هنا الخصب وقوله منكم بيان لان اسرع
 افعل تفضيل وذكر الله فضل عليه واسرع مأخوذ من سرع الثلاثي كالحكام الفارسي وقيل هو
 من اسرع المزيد وفيه خلاف فتنهم من منعه مطلقا ومنهم من اجازة مطلقا وقيل ان كانت هوزته
 للتعدية امتنع والاجاز ومثله شاء التجب وقوله قد دبر الخ تفسير لسرعته والتدبير مجاز عن التقدير
 أي تقديره لذلك قبل ذلك (قوله على سرعتهم المفضل عليه الخ) في الكشاف ما وصفهم بسرعة
 المكر فكيف صح قوله اسرع مكرًا وأجاب بأنه دل عليه كلمة المفاجأة لان المعنى فاجأوا وقوع المكر منهم
 وسارعوا اليه ونظائر كلامه أن حجة استعمال اسرع الدال على المشاركة في السرعة متوقف على دلالة
 الكلام عليه وأن وجهه ما ذكر وكان المصنف رحمه الله لم يصرح بالصحة اشارة الى أنه ليس بلازم لكن
 دلالة الكلام عليه أوضح وأظهر وهو كذلك واذا الاولى شرطية والثانية فجائية رابطة لجواب
 الشرط والكلام في كونها ظرف زمان أو مكان وفي العامل فيها وفي الشرطية مبسوط في محله (قوله
 والمكر اخفاء الكيد) الكيد المضرة والمكر ايصال المضرة واطلاقه على الله مجاز ولا يستعمل
 الا مشاكلة وقد سبق ما فيه وقوله وهو من الله الخ يعني اطلاقه عليه انما استعارة بتشبيه الاستدراج به
 او مجاز مرسل أو مشاكلة فانها الاتفاقية كافي شرح المفتاح (قوله لتحقيق للانتقام) كما مر من انه
 اذا ذكر علم الله أو اثباته بكتابة ونحوها لما فعله العباد فهو عبارة عن المجازاة وقوله لم يخف الخ تجميل
 لهم في مكرهم واخفائهم ذلك على من لا يخفى عليه خافية (قوله بالياء ليوافق ما قبله) هذه قراءة
 الحسن ومجاهد ونافع في رواية عنه جريا على ما سبق من قوله مستهم ولهم والباقيون بالخطاب مباينة
 في الاعلام بمكرهم والتفاتا لقوله قل الله اذا التقدير قل لهم فتناسب الخطاب وفي قوله ان رسلنا التفات
 أيضا اذ لو جرى على قوله قل الله لقل ان رسله فلا اشكال فيه كما قيل من حيث انه لا وجه لامر الرسول صلى
 الله عليه وسلم بأن يقول لهم ان رسلنا اذ الضمير لله لاله وأجيب بتقدير مضاف أي رسل رسلنا والاضافة
 لادنى ملازمة كما قيل وقد أجاب بأنه حكاية ما قال الله أو على كون المراد أداء المعنى لهذه العبارة وهذا
 على تقدير أن يكون هذا الكلام داخلا في حيز القول وليس بمعين لجواز جعل قول الله ذلك تحقيقا
 للقول المأمور به وفي قوله على الحفظ اشارة الى أن المراد برسلنا رسل الملائكة ولوقال السكتية كان
 أظهر فتأمل (قوله تعالى هو الذي يسيركم الآية) قال الامام لما قال تعالى واذا اذقنا الناس رحمة الخ
 وهو كلام كلي ضرب لهم مثلا بهذا ليتضح ويظهر ما هم عليه وقوله يحملكم على السير ويمكنكم
 في الكشاف فان قلت كيف جعل الكون في الفلك غاية للتسير في البحر يعني وهو ممة تم عليه فلا يكون
 غاية له اذ التسير في البحر انما هو بالكون في الفلك قلت لم يجعل الكون في الفلك غاية للتسير في البحر ولكن
 مضمون الجملة الشرطية الواقعة بعد حتى بما في حيزها كانه قبل يسيركم حتى اذا وقعت هذه الحادثة وكان
 كيت وكيت من مجي المريح العاصف وتراكم الامواج والظن للهلاك والدعاء بالانجاء قال أبو حنبلان
 رحمه الله وهو كلام حسن والمراد محتملا للتأويل أو له بالحمل على السير والتحكين منه المتقدم على الكون
 في الفلك ليتضح جعله غاية له فهذا هو الداعي لنفسه من المصنف رحمه الله له بما ذكر ولم يحجج لما في الكشاف
 لانه قيل ان التحقيق أن الغاية ان فسرت بما ينتمى اليه الشيء بالذات فالغاية ليست الا الشرط وان فسرت
 بما ينتمى اليه الشيء مطلقا سواء كان بالذات أو بالواسطة كان الغاية مجموع للشرط والجزاء وقيل المسير

(اني معكم من المنتظرين) لما يفعل الله
 بكم يحججكم ما نزل عليه من الآيات
 العظام واقترأ حكمهم غيره (واذا اذقنا
 الناس رحمة) حجة وسعة (من بعد ضراء
 مسهم) كقسط ومرض (اذا هم مكر
 في آياتنا) بالطعن فيها والاحتيال في دفعها
 قبل خط أهل مكة سبع سنين حتى كادوا
 يهلكون ثم رحمهم الله بالحياء فطفقوا
 بقدر حون في آيات الله ويكيدون رسوله
 (قل الله اسرع مكرًا) منكم قد دبر مكرهم
 قبل أن تدبروا كيدكم وانما دل على سرعتهم
 المفضل عليها كلمة المفاجأة الواقعة جوابا
 لاذ الشرطية والمكر اخفاء الكيد وهو من
 الله تعالى اما الاستدراج أو الجزاء على المكر
 (ان رسلنا يكتسبون ماتم كرون) تحقيق
 للانتقام وتنبية على أن ما دبروا في اخفائه
 لم يخف على الحفظة فضلا أن يخفى على الله
 تعالى وعن يعقوب يكترون بالياء ليوافق
 ما قبله (هو الذي يسيركم) يحملكم على السير
 ويمكنكم منه

في البحر هو الله اذ هو المحمّد تلك الحركات في السفينة بالريح ولا دخل للعبد فيه بل في مقدّماته
 وأما سائر البرق في أفعال العبد الاختيارية وتسير الله فيه اعطاء الآلات والآدوات فيلزم الجمع بين
 الحقيقة والجواز ولذا فسره المصنف رحمه الله بالجل عليه بأن أحوج للمعاش والحركة وممكنه منها
 فهو معنى مجازي شامل لهما وأما ادعاء الاتحاد السري فيهما والاستدلال به على أن أفعال العباد
 مخلوقة لله فتكلف وقال ابن عطية رحمه الله **وب** البحر للجهد والنجح جائز وكذا روي لضرورة
 المعاش وغيره وعند هيجان الريح مكرهه (تنبيه) في بعض التفاسير حكى الفخر خ لا قافي راكب
 السفينة هل هو متحرك بجركتها أو ساكن وظاهر الآية الأولى لتسوية بين البر والبحر وسير البر يتم
 الركوب والمشى ثم نقل عن السلف المنع فيه لغير ضرورة وعند هيجان ريحه (قلت) الوجه أن لا خلاف
 فانه ساكن بالذات سائر بالواسطة وقرأ ابن عامر ينشر **كم** بالنون والشين المحجمة والراء المهملة
 من النشر ضد الطي أي يفزعكم ويشتكم وقال الحسن يشرككم من النشر بمعنى الاحياء وقرأ بعض
 الساميين يشرككم بالتشديد للكثير من النشر وقرأ الباقر بن سيرين من التسيير والتضعيف فيه للتعدية
 تقول سار الرجل وسيرته وقال الفارسي ان سار متعدي كسير لان العرب تقول سرت الرجل وسيرته
 بمعنى كقول الهذلي

فلا تجزعن من سنة أنت سرتها * فأقول راض سنة من يسرها

ولم يرتضه النجاة وأولو البيت بما فصله المارب (قوله في الفلك) منفردة وجهه واحد والحركات فيه بينهما
 تغاير اعتباري وقوله بمن فيها اشارة الى أن الخطاب الاوّل عام وهذا خاص بمن فيها وهو النفات للمبالغة
 في تقييد حالهم كانه أعرض عن خطابهم وحكي لغيرهم سوء صنيعهم وبإهم التعدية وفي ربح وبها
 للسببية فلذا اتعلق الحرفان بمتعلق واحد لا خلافا معناهما ويجوز أن تكون الباء الثانية للعال
 أي جرين بهم ملتبسة بريح طيبة فيمتلئ بمحذوف كافى البحر وقيل بريح متعلق بجرين بعد تعديته
 بالياء وقد يجعل الأولى للملابسة وفرحوا عطف على جرين وهو عطف على كنتم وقد يجعل حالا وفسر
 طيبة بالين هبوبها يعني وموافقهم المقام وقوله والضمير لذلك قدّمه لكونه أظهر وان كان
 الثاني أقرب وقوله بمعنى تلقاها تأويل له على الوجه الثاني وهو ظاهر (قوله ذات عصف شديدة
 الهبوب) أي هو من باب النسب كلابن وتامر وهو مما يستوى فيه المذكر والمؤنث كما صرحوا به فلذا لم يقل
 عاصفة مع أن الريح وثنة لا تمزج بدون تأويل وقوله شديدة الهبوب تفسر بمعنى العاصف لانه
 من العصف وهو الكسر أو الثبات المتكسر لأن الريح الشديدة تفعل به ذلك فكان **كم** تامر من
 القمر ومن لم يدرك هذا قال لو حذف قوله ذات عصف كان أولى وجعله من باب تامر لا وجه له لأن الريح
 تذكر وتؤنث فلذا لم يقل عاصفة أو لا اختصاص العصف به فهو كحائض وكيف يتأتى ما ذكره وتفسيره
 بشديدة الهبوب يشافيه وقوله يحيى الموج منه تخصيص له لانه ليس على ظاهره (قوله اهلكوا وسدت
 عليهم مسالك الخلاص الخ) يشير الى أنه استعارة تبعية شبه انبان الموج من كل مكان الذي أشرف بهم
 على الهلاك وسدت عليهم مسالك الخلاص والنجاة باحاطة العدو وأخذ بأطراف خصمه وهذا وفق
 بالنظام من قوله في **كم** شاف جعل احاطة العدو بالحي مثل في الهلاك وليس هذا كقوله والله محيط
 بالكافرين وهذا لا ينافي قوله تعالى وظنوا وقيل انه يريد أن الاحاطة استعارة لشد مسالك الخلاص
 تشبيها باحاطة العدو بأنسان ثم كفى بتلك الاستعارة عن الهلاك لكونه من روادفها ولوازها فقوله
 اهلكوا بيان للمعنى المراد بطريق الكناية وقوله وسدت الخ بيان للمعنى الأصلي له وأنه استعارة لاحقيقة
 وجعل كناية عن نفس الهلاك لا القرب منه كما قيل لانه مقطوع لا مظنون وانما المظنون هو الهلاك نفسه
 ومن جعله كناية عن القرب منه جعل الظن بمعنى اليقين ولأن جعله كناية عن الهلاك مع كون الظن
 بمعنى اليقين بناء على تحقق وقوعه في اعتقادهم وفيه بحث (قوله من غير اشرار التراجع الفطرة)

(في البر والبحر حتى اذا كنتم في الفلك)
 في السفن (وجرين بهم) بمن فيها عدل عن
 الخطاب الى القية للمبالغة كانه يذكر لغيرهم
 ليتعجب من حالهم ويتكبر عليهم (ربح
 طيبة) لينة الهبوب (وفرحوا بها) تلك
 الريح (جاءتها) جواب اذا والضمير لذلك
 أو الريح الطيبة بمعنى تلقاها (وياءهم الموج
 ذات عصف شديدة الهبوب) (وظنوا أنهم
 من كل مكان) يحيى الموج منه (هلكوا وسدت
 أحيط بهم) اهلكوا وسدت عليهم مسالك
 الخلاص كمن أحاط به العدو (دعوا الله
 بخصاله الدين) من غير اشرار التراجع
 الفطرة وزوال المعارض

أى لرجوعهم الى الفطر انى جبل عليها كل أحد من التوحيد وأنه لا متصرف الا الله المركز
 في طبائع العالم وصيغة التفاعل للمبالغة وقوله من شدة الخوف لتعليل التراجع والزال المذكور
 وما ذكره المصنف رحمه الله تفسير ابن عباس رضى الله عنهما وعن الحسن رحمه الله ليس المراد اخلاص
 الايمان بل علمهم بأنه لا ينجم الا الله جار مجرى الايمان الاضطرابى قتأمل (قوله وهو يدل من ظنوا
 بدل اشتمال الخ) جعله أبو البقاء رحمه الله جواب ما اشتمل عليه المعنى من معنى الشرط أى لما ظنوا أنهم
 أحبطهم دعوا الله وجعله المصنف رحمه الله كالزحشرى بدل اشتمال لان دعاءهم من لوازم ظنهم
 الهلا لفيهم ما لا يسهل البدلية وجعله أبو حيان رحمه الله جواب سؤال مقدر كأنه قيل فإذا كان
 حالهم اذ ذلوا ومخلصين حال وله متعلق به والدين مفعوله وقيل انه لم يجزه استثناء فاجواب ماذا صنعوا
 ولا جواب الشرط وجابتهما حال كقوله فاذا ركبو فى الفلك دعوا الله مخلصين له الدين لان البديل أدخل
 فى اتصال الكلام والدلالة على كونه المقصود مع افادته ما يستفاد من الاستئناف مع الاستغناء عن تقدير
 السؤال والاحتياج الى الجواب يقتضى صرف ما يصلح له اليه لا الى الحال الفضلة المفتقرة الى تقدير قد
 مع أن عطف وظنوا على جابتهما يابى الحاشية والفرح بالرشح العلية لا يكون حال محيى العاصف والمعنى
 على تحقق المحيى لا على تقديره ليحتمل حاله القدرة وفيه نظر لان تقدير السؤال ليس تقدير حقيقة بل أمر
 اعتبارى مع ما فيه من الایجاز وليس بأبعد عما تكلف البدلية وما عده مانعا من الحالية مشتركة بينه
 وبين كونه جوابا اذا لانه يقتضى أنهما فى زمان واحد كما كان جوابهما فاهو والجواب فتدبر (قوله
 لئن أنجيتنا الخ) اللام موطنه لقسم مقدر ولنكون جوابه والقسم وجوابه فى محل نصب بقول مقدر
 عند البصريين وذلك القول حال أى قائلين لئن أنجيتنا الخ ويجوز أن يجرى الدعاء مجرى القول لانه
 من أنواعه فحكمى به الجلالة وهو مذهب الكوفيين وقوله اجابة لدعائهم ما خوذ من القاء (قوله فاجوا
 الفساد فيها الخ) يعنى أن اذا الخائية واقعة فى جواب لما والبغى يعنى الفساد والانلاف وهو الذى
 يتعدى بنى وهو يكون بحق وبغير حق فاذا قيل بقوله بغير الحق وبكون يعنى الظلم وبغيره على
 ولا يصور فيه أن يكون بحق فلو دخل عليه كان بغير الحق للتأكيد والى الاول ذهب المصنف رحمه الله
 (قوله فان وباله عليكم الخ) يعنى أن البغى فى الواقع على الغير فجعله على أنفسهم لان وباله عائد عليهم فهو
 اما بتقدير مضاف على متعلقة به او باطلاق البغى الذى هو سبب اللوبال عليه فعلى متعلقة به أو على
 الاستعارة بتشبيهه بغية على غيره وابقاها بابقاها على نفسه فى ترتيب الضرر فيها كقوله ومن أساء فعليها
 أو المراد بالنفس أمثالهم استعارة أو أبناء جنسهم لانهم كنفس واحدة وهو استعارة أيضا وليس المراد
 تقدير أمثال لانه مفسرله (قوله منفعة الحياة الدنيا لاتبى الخ) تفسير للمراد من متاع الحياة الدنيا فان
 المتاع يطلق على ما لا يبقاه كمال (قوله وورفعه على أنه خبر بغيركم الخ) متاع قرئ بالرفع والنصب فالرفع
 اما على أنه خبر بغيركم وعلى أنفسكم متعلق به أو على أنفسكم خبر ومتاع خبر ثان أو خبر مبتدأ محذوف أى
 هو أو ذلك متاع الحياة الدنيا (قوله ونصبه حذف على أنه مصدر مؤكد الخ) قراءة النصب خرجت على
 أوجه منها أنه منصوب على الظرفية نحو مقدم الحاج أى زمن متاع الحياة الدنيا ومنها أنه مصدر واقع
 موقع الحال أى مقتمين والعامل عليهم الاستقرار الذى فى الخبر ولا يجوز أن يكون منصوبا بالمصدر
 لانه لا يجوز الفصل بين المصدر ومعموله بالخبر وأيضا لا يخبر عن المصدر الا بعد تمام صلاته ومعمولاته ومنها
 أنه مصدر مؤكد لفعل مقدر أى يتمنون متاع الحياة الدنيا أو مفعول به لفعل مقدر أى يرغبون متاع
 الحياة ولا يجوز أن ينصب بالمصدر لما تقدم ومنها أنه مفعول لاجله والعامل فيه مقدر أو الاستقرار
 ويجوز نصبه بالبغى وجعل عليكم متعلقا به لا خبر المامر والخبر محذوف نحو مذموم أو منهى عنه أو
 ضلال فقوله مصدر مؤكد أى لفعل محذوف وقوله والخبر محذوف إشارة الى أنه لا يجوز على هذا جعل
 على أنفسكم خبر لانه لا يجوز الفصل بين المصدر ومعموله بالخبر ولا يخبر عنه قبل تقدم متعلقاته كما مر

من شدة الخوف وهو يدل من ظنوا
 يدل اشتمال لان دعاءهم من لوازم ظنهم
 (لئن أنجيتنا من هذه نكون من الشاكرين)
 على ارادة القول أو مفعول دعوا لانه من
 جملة القول (فما أنجيتهم) اجابة لدعائهم
 (اذا هم يرغبون فى الارض) فاجوا الفساد
 فيها وسارعو الى ما كانوا عليه (بغير الحق)
 مبطلين فيه وهو احتراز عن تخريب المسلمين
 ديار الكفرة وأحراق زروعهم وقلع أشجارهم
 فانهم بالفساد بحق (يا أيها الناس انما بغيركم
 على أنفسكم) فان وباله عليكم أو أنه على
 أمثالكم وأبناء جنسكم (متاع الحياة الدنيا)
 منفعة الحياة الدنيا لاتبى وبنى عقابها
 وورفعه على أنه خبر بغيركم وعلى أنفسكم
 صلته أو خبر مبتدأ محذوف تقديره ذلك
 متاع الحياة الدنيا وعلى أنفسكم خبر بغيركم
 ونصبه حذف على أنه مصدر مؤكد أى
 يتمنون متاع الحياة الدنيا أو مفعول البغى
 لانه بمعنى الطلب فيكون الجاز من صاته
 والخبر محذوف تقديره يرغب بغيركم متاع الحياة
 الدنيا محذورا وضلال أو مفعول فعل دل
 عليه البغى وعلى أنفسكم خبره (ثم الدنيا
 من جهكم) فى القيامة (فتنبسكم بما كنتم
 تعملون)

وقوله محذور هو الخبر المقتدر وقوله أو مفعول فعل الخ أي مفعول به ليسفون مقتدرا وفي كلامه شيء لأن
البنى له معان الطلب وهو أصله ويتعدى بنفسه والاتلاف والافساد ويتعدى بنى والظلم ويتعدى بعلى
كما ذكره العلامة الشارح فإذا كان معنى الطلب كيف يوصل بعلى وأيضا البنى المذكر كوربع في الافساد
فتنتي المناسبة ويفوت الانتظام فتأمل وفي جعل البنى عليهم إشارة إلى ما وقع في الحديث أسرع الخبر
نوايا صله الرحم وأجمل الشر عقابا البنى واليمين الفاجرة وروى ثقتان يجعلهما الله في الدنيا البنى وعقوق
الوالدين وعن ابن عباس رضي الله عنهما لو بنى جبل على جبل لذلك الباني (وقد قلت) في عقده

ان يعدد ذوبنى عليك فخله * وارقب زمانا لاتنقام بائنى

واحذر من البنى الوخيم فالوبنى * جبل على جبل لذلك الباني

وكان المأمون رحمه الله تعالى يتنزل بهذين البيتين لاجبه رحمه الله

يا صاحب البنى ان البنى مصرعة * فاربع غير فعال المرء أعدله

فالوبنى جبل يوما على جبل * لاندك منه أعاليه وأسفله

وعن محمد بن كعب رحمه الله ثلاث من كن فيه كن عليه البنى والتكث والمكر وقوله بالجزء تقدم وجهه
(قوله حالها العجيبة الخ) تفسير للمثل فانه في الأصل ما يشبهه مضر به بمورده ويستعار للأمر العجيب
المستغرب كما في تحقيقه وهذا تشبيه مركب شبه فيه هيئة اجتماعية من الحياة وسرعة انقضائها
باخرى من خضرة الزروع ونضارتها وانعدامها عقيم بالامر الالهي وقدم في تحقيقه في سورة البقرة
وقول الرحمن شئ الله روي الكيفية المتزعة من مجموع الكلام فلا يبالى بأى أجزائه يلى الكاف فانه
ليس المقصود تشبيه كالماء هنا ظاهر وسيصرح به المصنف أيضا وقوله أخذت الأرض زخرفها
استعارة وقعت في طرف المشبه به فالمشبه به مركب من أمور حقيقية وأمر مجازية كما قال الطيبي
رحمه الله (قوله فاشتبك بسببه حتى خالط الخ) أى بسبب الماء كثر النبات حتى التفت بعضهم ببعض
ومنهم من جعل البساء على أصلها وهو المصاحبة والاختلاط بالماء نفسه فانه كالغذاء للنبات فيجرب فيه
ويخالطه (قوله من الزروع والبقول) الذى يأكل الناس والحشيش الذى يأكله الحيوان وهو بيان
للنبات (قوله وازينت بأصناف النبات الخ) يعنى أن فيه استعارة مكنية أذهبت الأرض بالعرس
وحذف المشبه به وأقيم المشبه مقامه وتخييلية وهى أخذها الزخرف وقوله وازينت ترشيع للاستعارة
وقيل الزخرف الذهب استعارة للنضارة وانظر الساروزين بكسر الزاى المجمة وفتح الباء جمع زينة
(قوله وازينت أصله تزينت) فأدغم التاء فى الزاى وسكنت فاجتنب همزة وصل للتوصل إلى الابتداء
بالساكن بدليل أنه قرئ تزينت بأصله من غير تغيير وقوله وازينت على أفعلت كما كرمت وكان
قياسه أن يعلى قتل ياؤه ألفا فيقال ازانت لانه المطرد في باب افعال المعتل العين لكنه ورد على
خلافه كغلبت المرأة الغين المجمة اذا سقت ولدها الغيل وهو لبن الحامل ويقال أغالت على القياس
ومعنى الافعال الصيرورة أى صارت ذات زينة كاصد صارا إلى الحصاد أو صيرت نفسها ذات زينة
وقرأ أبو عثمان النهدي وغيره ازيات بهمزة وصل بعدها زاي ساكنة وياء مفتوحة وهمزة مفتوحة
ونون مشددة وتاء تانيث وأصله ازيات بوزن امارت بألف صريحة فذكر هو اجتماع ساكنين فقلبرا
الالف همزة مفتوحة كما قرئ الضالين بالهمزة وكقوله * اذا ما الهوادي بالغيط امارت * وقرأ عوف
ابن جبل ازيات بألف من غير ابدال وقرئ زيات أيضا فقول المصنف رحمه الله وازيات بألف وهمزة
(قوله ضرب زرعها ما يحتاجه) أمر الله ما قدره والمراد ما ذكره فهو حقيقة ولا حاجة إلى جعله كناية
عما ذكر ويحتاج بتقديم الجيم على الحاء بمعنى يهلك وقوله شيها بما حصد من أصله الظاهر أنه تشبيه
لذكر الطرفين لأن المزدوف في قوة المذكر وشبه الزرع الهالك بالمقطع وحصد من أصله والجامع
بينهما الذهاب من محل فيهما ويصح أن يكون استعارة مصرحة وأصله جعلنا زرعها الكاف تشبها بالآلات

بالجزء عليه (أعما مثل الحيوة الدنيا) حالها
العجيبة في سرعة تقضيها وذهاب نعيمها بعد
اقبالها واعتبار الناس بها (كما أنزلنا من
السما فاختلط بين نبات الأرض) فاشتبك
بسببه حتى خالط بعضه بعضا (عما يأكل الناس
والانعام) من الزروع والبقول والحشيش
(حتى اذا أخذت الأرض زخرفها) حسنها
وبهجتها (وازينت) بأصناف النبات
وأشكالها وألوانها المتناقضة كعرس
أخذت من ألوان الثياب والزين وتزينت
بها وازينت أصله تزينت فأدغم وقد قرئ
على الأصل وازينت على أفعلت من غير
اعلال كغلبت والمعنى صارت ذات زينة
وازيات كايضت (وظنن أهلها أنهم
قادرون عليها) متكون من حصدها ورفع
غلتها (أناها أمرنا) ضرب زرعها
ما يحتاجه (ليلاونها وجعلناها) جعلنا
زرعها (حصيدا) شيها بما حصد من أصله

بالحصيد وأقيم اسم المنسجة به مقامه ولا ينافيه تقدير المضاف كما فهم لأنه لم يشبه الزرع بالحصيد بل
 الهالك بالحصيد وهذا أقرب مما ذهب اليه السكاكي من أن فيه استعارة بالحكاية إذ شملت الأرض
 المزروعة والزينة بالنبات الناضر الموفق الذي ورد عليه ما يذبله ويقنيه وأثبت له الحصيد تحجيلا
 ولا يخفى بعده فإن أردت تحقيقه فانظر شروح المفتاح وقوله كان لم يكن زرعها لو قال بدل نباتها كان
 أولى لكنه راعى مناسبة الحصيد وقوله لم يلبث باللام والباء الموحدة والهاء المثلثة أي لم يكن ويقم
 وهو تفسيره لأن غنى بالمكان معناه أقام وسكن وعاش فيه ومنه المغنى للمنزل ووقع في بعض النسخ
 ينبت من النبات والاولى أظهر وأولى وقوله والمضاف محذوف في الموضعين وبعد حذفه انقلب الضمير
 المحرور منصوبا في الأول ومرفوعا مستترا في الثاني بل في المواضع لأن قادرون عليها بمعنى قادرين على
 زرعها وأوحدها ثم المبالغة بخصوصية سمها ولذا خصها ما وجهها أن الأرض نفسها كانت ما قلعت
 وكان لم يكن لتغيرها بتغير ما فيها وقوله على الأصل أي بارجاع الضمير مذكرا باعتبار الزرع ولذا
 قيل أنه يجوز هو الضمير على الزرع المفهوم من الكلام والسياق وقيل الضمير للزرع وقيل
 للحصيد ويجوز أن يجعل التجوز في الاستناد (قوله فيما قبله وهو مثل في الوقت القريب الخ) أي
 فيما قبل أمرنا وفي نسخة قبيله بالتصغير وأمر يراد به اليوم الذي قبل يومك ويراد به ما مضى من
 الزمان مطلقا كقول زهير * وأعلم علم اليوم والامر قبله * والاول مبنى لتضمنه معنى الالف واللام
 والثاني معرب ويضاف وتدخله أ ل وخص الوقت القريب بهما لالتصنيف وتعيين الحادث فيه وتيقن
 زواله والافضل ما لم ير عليه العدم كان كأن لم يكن (قوله والممثل به مضمون الحكاية الخ) قد مر
 بيان أنه تشبيه وأنه محتوم على استعارات ولطائف من نكت البلاغة كما قرأنا والجوانح جمع جانحة وهي
 الآفة وفي نسخة الطوائف وهي جمع مطيعة على خلاف القياس من الاطاحة بمعنى الاذهاب والاهلال
 (قوله دار السلامة من التقضى الخ) دار السلام الجنة ووجه التسمية ما ذكر لأن السلام امام صدر
 بمعنى السلامة فيه يكون معناه دار فيها السلامة من الآفات ومن التقضى أي الانتقضاء والزوال
 نخلوهم فيها أو السلام أنه فلاضافة اليه لأنه لا ملك لغيره فمما ظاهرا وباطنا وللتشريف والتبني
 على أن من فيها السلام مما امره النظر الى معنى السلامة في أصله ويدل على قصده تخصيصه بذلك دون
 غيره من الاعماء أو السلام بمعنى التسليم من قولهم سلام عليكم لأنه شعارهم فيها أو تسليم الله والملائكة
 عليهم الصلاة والسلام عليهم تكريما لهم (قوله بالتوفيق) في شرح المواقب التوفيق عند
 الاشعري وأكثر الآفة خلق القدرة على الطاعة وقال امام الحرمين خلق الطاعة والهداية عندهم
 خلق الاهتداء وهو الايمان فقوله بالتوفيق ان كان تفسير الهداية فاعني يوفقه لطريقها أي
 الجنة بالطاعة الشاملة للايمان وان كان المراد مع التوفيق فظاهر والتدريج لبس الذرع فان الانتقاء
 من المعاصي يحجب ويصون نفسه وضمه الى الاسلام لأن الطريق الموصل الى الاستقامة انما يكون
 بذلك وفيه إشارة الى أن الطريق هو الاسلام والعمل بمنزلة درج يصوفه في سفره (قوله وفي تعميم
 الدعوة وتخصيص الهداية الخ) الآية تدل على ما ذكره على أن الهداية غير الدعوة الى الايمان والطاعة
 والامر مأخوذة من قوله يدعولان الدعاء يكون بالامر والارادة مأخوذة من قوله يشاء لأن المشيئة
 مساوية للارادة على المشهور وهو رد على المعتزلة لأن الامر عندهم بمعنى الارادة فلذا عم الدعوة لجميع
 الخلق بدليل حذف مفعوله وخص الهداية بالمشيئة لتقيدها بما فاعل كل أمر ولا يريد من الكل الاهتداء
 لأن ظاهر قوله يهدي من يشاء أنه يهدي من يشاء رشده واهتداه فلو شاء اهتداء الكل كان هاديا
 للكل وليس كذلك فلزم المعتزلة شيان أحدهما أن المراد بالهداية التوفيق والالطاف والامر مغاير
 للالطاف والتوفيق وهو كذلك لأن الكافر أمر ولا يهدي من يشاء هو من علم أن اللطف
 ينفع فيه لأن مشيئته تابعة للحكمة فمن علم أنه لا ينفع فيه اللطف لم يوفقه ولم يلف به إذا التوفيق لمن علم أنه

(كان لم تكن) أي كان لم يكن زرعها أي
 لم يلبث والمضاف محذوف في الموضعين
 للمبالغة وقرئ بالياء على الأصل (بالامر)
 فيما قبله وهو مثل في الوقت القريب والممثل
 به مضمون الحكاية وهو زوال خضر النباتات
 فجاء وزهايه حطاما بعد ما كان خشا
 واذهب وزين الأرض حتى طمع فيسه أهله
 وظنوا أنه قد سلم من الجوانح لا الماء وان وليه
 حرف التشبيه لأنه من التشبيه المركب
 كذلك فصل الآيات لقوم يتفكرون
 فانهم المتفعمون به (واقه يدعو الى دار
 السلام) دار السلامة من التقضى والآفة
 أوداراقه وتخصيص هذا الاسم للتبني على
 ذلك أوداريس لم الله والملائكة فيها على من
 يدخلها والمراد الجنة (ويهدي من يشاء)
 بالتوفيق (الى صراط مستقيم) وهو طريقها
 وذلك الاسلام والتدريج بلباس التقوى
 وفي تعميم الدعوة وتخصيص الهداية بالمشيئة
 دليل على أن الامر غير الارادة وأن المراد
 على الضلال لم يرد الله رشده

أنه لا يتقنه عبث والحكمة منافية للعبث فهو يهدي من يتقنه اللطف وإن أراد اهتداء الكل وقوله
 المثوبة الحسنى توجيه لتأنيث الحسنى والمراد بالاحسان العمل بفعل المأمور به واجتناب
 المنهيات (قوله وما يزيد على المثوبة الخ) فالزيادة مصدر بمعنى الزائد مطلقاً وفيما بعده تضعيف
 الحسنات والمثوبة الثواب وقس في الأصول بالمنفعة الخالصة الدائمة المقرونة بالتعظيم فلذا قال العلامة
 رحمه الله إن قوله للذين أحسنوا الحسنى يدل على حصول المنفعة وقوله وزيادة يدل على التعظيم وقوله
 ولا يرق وجوههم قرولاً لا يدل على خلوصها وقوله أصحاب الجنة هم فيها خالدون إشارة إلى كونهم مادامته
 آمنة من الانقطاع (قوله وقيل الحسنى الجنة وزيادة هي المقام) هذا هو التفسير المأثور عن الصحابة
 كابي بكر رضي الله عنه وأبي موسى وحذيفة وعبد الله بن مسعود وعكرمة وعطاء ومقاتل والفضالة
 والسدي رحمه الله وفي صحيح مسلم ومسنده أحمد وغيره عن النبي صلى الله عليه وسلم قال إذا دخل أهل
 الجنة الجنة نادى مناد أن لكم عند الله موعداً يريد أن ينجزكموه قالوا ألم يبيعوا أنفسهم وبجنا
 من النار ويدخلنا الجنة قال فيكشف الحجاب فواقه ما أعطاهم شيئاً أحب إليهم من النظر إليه
 زاد مسلم ثم تلا الذين أحسنوا الحسنى وزيادة الآية ولهذا اعترض على المصنف رحمه الله بأنه تبع
 الزمخشري في تضعيف هذا القول وقوله أنه حديث مرفوع بالقاف أي مفترى ولا ينبغي أن يصدر
 من مثله فإنه حديث متفق على صحته لحرف وأساءه الأدب (قوله لا يفشاها الخ) أي المراد بنفيه
 أنما ظاهره بأن لا يعرض لهم كما يعرض لأهل النار والمراد نفي ما يعرض لهم عند ذلك من سوء الحال
 وهذا أم دح ولذا أشير في القول إلى أن المقصود منه تذكير حال أهل النار فإن تذكيرهم لهم مسرة
 كما أن تذكير حال هؤلاء لا يذم عليهم حسرة وقوله ولا انقراض لنعيمها هو مما يلزم خلودهم فيها
 (قوله عطف على قوله للذين أحسنوا الحسنى الخ) يعني الذين معطوف على الذين المجرور والذي هو
 مع جازه خبر وجزاءية معطوف على الحسنى الذي هو مبتدأ وهذه هي المسئلة المشهورة عند النحاة
 بعطف معمول عاملين وفيها مذهب المنع مطلقاً وهو مذهب سيبويه والجواز مطلقاً وهو قول الفراء
 والتفصيل بين أن يتقدم المجرور نحو في الدار زيد والجرة عمرو فيجوز أو لا فيمتنع والمانعون يجوزونه
 على ضمائر الجار ويجعلونه مطرداً فيه كقوله

أكل امرئ تحسبن أمراً * وفاروق قد بالليل نارا

وهو مراد المصنف رحمه الله ولشهرة المسئلة اعتمد على تفصيلها المعلوم فلا يرد عليه ما قيل أن طاهره
 يدل على الاختلاف في جواز هذا المثال نفسه وليس كذلك فإنه مسموع عن العرب وإنما الاختلاف
 في تحريكه على العطف أو تقدير الجار (قوله أو الذين مبتدأ والخبر جزاءية الخ) وقدر المضاف
 ليصح الحمل إذا الخبر مفرد مغايرة وعليه فالبناء في بئلهام متعلقة بجزاء ويجوز أن يكون جزاءية
 بئلهام جلة من مبتدأ وخبر هي خبر المبتدأ كما سيصرح به المصنف رحمه الله فلا حاجة إلى تقدير المضاف
 لكن العائد محذوف أي جزاءية منهم بئلهام على حذف السمن من أن يدركهم أي منه وقد جوز فيه
 أن يكون لهم هو الخبر بقرينة للذين أحسنوا أي لهم جزاءية بئلهام فلا حاجة إلى تقدير عائد وقوله
 أن يجازي إشارة إلى أنه مصدر المبتدأ للمفعول لا اسم للعوض كافي الوجه الأول والمقدر مصدر أيضاً
 أو بمعنى العوض أو بمعنى أثره وقوله بسببته مثلها قدره موصوفاً مخصوصاً بقرينة المقام ومماثلتها
 لها في القدر والجنس وقوله لا يناد عليها إشارة إلى أن المثلية كناية عن عدم الزيادة بمقتضى
 العدل وأما النقص فكرم وهذا يؤخذ من مقابلة بالزيادة وقيل الذين مبتدأ خبره ما لهم من الله
 من عاصم وما بينهم اعتراض (قوله وفيه تنبيه على أن الزيادة هي الفضل أو التضعيف) تبع فيه
 الزمخشري وقد علمت أنه مخالف للمأثور والقول المنصوص في تفسيرها والمراد بالفضل أن
 يفضل على العمل ويزيد عليه كما مر (قوله أو كأنما أغشيت الخ) عطف على جزاءية

(الذين أحسنوا الحسنى) المثوبة الحسنى
 (وزيادة) وما يزيد على المثوبة فضلاً وقوله
 ويزيدهم من فضله وقيل الحسنى مثل حسناتهم
 والزيادة عشر أمثالها إلى سبع مائة ضعف
 وأكثر وقيل الزيادة مغفرة من الله
 ورضوان وقيل الحسنى الجنة والزيادة هي الآخرة
 (ولا يرق وجوههم) لا يفشاها (قدر) غيرة
 فيها سواد (ولا ذلة) هو أن والمعنى لا يرقههم
 ما يرق أهل النار ولا يرقههم ما يوجب ذلك
 من حزن وسوء حال (أو لئلا) أصحاب الجنة
 هم فيها خالدون دائمون لا يزول فيها
 ولا انقراض لنعيمها بخلاف الدنيا وزخارفها
 (والذين كسبوا السيئات جزاء سيئة بمثلها)
 عطف على قوله للذين أحسنوا الحسنى على
 مذهب من يجوز في الدار زيد والجرة عمرو
 أو الذين مبتدأ والخبر جزاءية على تقدير
 وجزاءية كسبوا السيئات جزاء سيئة
 بمثلها أي أن يجازي سببته على أن الزيادة هي
 لا يناد عليها وفيه تنبيه على أن الزيادة هي
 الفضل أو التضعيف أو كأنما أغشيت
 وجوههم

أى خبر الذين جزاء سيئة أو قوله كأنما أغشيت أو أولئك أصحاب النار وما بينهم ما من الجمل الثلاث
أو الأربع اعتراض بناء على جواز تعدد الاعتراض وفيه خلاف للتحاق ولا يرجع ما يخالفه وقوله فجزاء
سيئة مبتدأ أى على هذين الوجهين وعلى حذف الخبر الباء متعلقة بجزاء وإذا كان مثلها خبرا فالباء
أما زائدة أو غير زائدة متعلقة بما خاص أى مقدر بمنزلها أو عام أى حاصل بمنزلها وما قيل أنه لا معنى له حاصل
وهم ظاهر نعم الأول أفيد ولفظ مقدر بالخبر فيه لطف إيهام ويجوز رفعه على الحكاية لأنه خبر وقوله وقرئ
بالباء لمكون الفاعل ظاهر وتأنيثه غير حقيقى وتأويله بأن يذل وقيل لأنها مجاز عن سبب الذلة كما مر
(قوله ما من أحد يصعبهم) أى يصعبهم ويعصمهم ومن فى من عاصم زائدة لتعميم النفي وأما فى من الله
فعلى تقدير المضاف وهو موصوف متعلقة بعاصم وقدمت عليه لأن من مزيدة والمعول ظرف وعلى كون
المعنى من جهة الله وعنده هو صفة عاصم قدم فصار حالا أو متعلقا بالظرف أى إيهام (قوله أغشيت)
بأقن المجبة والطاء المهملة والياء المفتوحة وتأنيث يقال أعطى الليل كذا إذا ألبسه ظلمته
كقطعه بالتشديد وقوله لفرط سوادها وظلمتها هو وجه الشبه (قوله والعامل فيه أغشيت) لأنه العامل
فى قطعا الخ) تنبع فيه الزنجشرى واعتراض عليه بأن من الليل ليس صفة أغشيت حتى يكون عاملا
فى الجبروديل هو صفة فعامله الاستقرار والصفة من الليل وذو الحال هو الليل فلا عمل لأغشيت
فيه وقد يقال من التبيين والتقدير كآنية وكأنه عامل فى الليل وهو مبني على أن العامل فى عامل
الشيء عامل فيه وهو فاعل وقيل أنه جرى على ظاهر كلام النحاة من أن الصفة والخبر والحال وغيرها هو
الطرف لا عامله المقدر كما حصل والافعال عامل فى الحقيقة فيه هو المقدر انتهى وذكر قرىسمه
التجريد وقال أنه لا غبار عليه وليس شئى (أقول) ما قاله المعربون والشرح لوجه له والوجه ما قاله
أبو حيان رحمه الله تعالى من أن الزنجشرى أخطأ اللهم إلا أن يقال مراده أن مثله لا يحتاج
لمتعلق مقدر أو أنه قول مراده أنه متعلق بأغشيت مقدر لأن عامل الطرف المستقر كما يكون عاما
يكون خاصا كما فى زيد على الفرس أى راكب أو يركب لأنه كما يكون اسميا يكون فعلا وقول
المعرب أن المصنف رحمه الله أراد أن الموصوف وهو قطعا مع مول لأغشيت وهى صاحب الحال
والعامل فى الحال هو العامل فى ذى الحال فجاء من ذلك أن العامل فى الحال هو العامل فى صاحبها بهذه
الطريقة لا يسمى ولا يغنى من جوع فاعرفه وقيل الوجه أن من تبعية أى بعض الليل وهو يدل من
قطعا ومظلم الحال من البعض لا من الليل فيه ومن العامل فى ذى الحال أغشيت ولا يخفى ما فيه
من التكلف والتعسف وأجيب بأنه ذهب إلى أن أغشيت له اتصال بقوله من الليل من قبل أن الصفة
والموصوف متعبدان لاسيما والقطع ببعض من الليل فجاء أن يكون عاملا فى الصفة بذلك الاعتبار فكانه
قيل أغشيت الليل مظلم وهذا كما جوز فى نحو وزعنا ما فى صدورهم من غل أخوانا أن يكون حالا
من الضمير مع الاختلاف باعتبار اتحاد المضاف فكانه قبل نزعا ما فهم وكما جوز فى قوله إبراهيم خنيقا
وهذا ما ذهب إليه المصنف رحمه الله يعنى أن العامل يكفى فى اتحاد الحقيقى أو الاعتبارى
كما فى المثلة المذكورة وهذا سر هذا الموضع لا ماطولة كثيرون لاسيما من جملة على التجريد
فانه مما لا وجه له ولا فرق فى كون من الليل مع مول الفاعل بين أن يكون من التبيين على أن المراد بالليل
زمان كون الشمس تحت الأفق أو التبعض على أن المراد به جميع ذلك الزمان ولا حاجة لما ههنا من
التطويلات فانها كلها لا يحصل لها (قوله أو معنى الفعل فى من الليل) عطف على أغشيت يعنى
متعلقة بالمقدر وإنما قال معنى الفعل ليشمل الوصف والفعل وهذا هو الوجه السالم عن التكلف
وهو عامل فى محل الجبرود كما تقدم والقطع بكسر فسكون اسم مفرد معناه طائفة من الليل أو ظلة آخر
الليل أو اسم جنس لقطعة وعلى هذه الوجوه تفرد صفة وحالة وأما كونه حالا من الجمع وهو قطع بكسر
ثم فتح جمع قطعة كما فى القراءة الأولى لتأويله بكنو كما قاله أبو البقاء فتكلف وقال العلامة الليل له

أو أو اسمك أصحاب النار وما بينهم اعتراض
فجزاء سيئة مبتدأ خبره محذوف أى فجزاء
سيئة بمنزلها واقع أو مثلها على زيادة الباء
أو تقديره قدر بمنزلها (وترفعهم ذلة)
قرئ بالياء (مالهم من الله من عاصم) ما من
أحد يصعبهم من حفظ الله أو من جهة الله
ومن عنده كما يصعبهم من حفظ الله أو من جهة الله
أغشيت) أعطيت (وجوههم قطعا من الليل
مظلم) لفرط سوادها وظلمتها ومظلم الحال
من الليل والعامل فيه أغشيت لأنه العامل
فى قطعا وهو موصوف بالليالي والجبرود
والعامل فى الموصوف عامل فى الصفة
أو معنى الفعل فى من الليل وقرأ ابن كثير
والكشاف ويعقوب قطعا بالسكون فعلى
هذا يصح أن يكون مظهرا لصفة له أو حالاً منه

مغبان زمان تخفى فيه الشمس قليلا وكثيرا كما يقال دخل الليل والآن ليل وما بين غروب الشمس
الى طلوعها وقرن من الطلوع وعليه من هنا تبعية أو بانية فاحفظه (قوله مما يحتج به الوعيدية)
باعتبار ظاهره أى جعل الذين كسبوا السيئات خالدين فى النار والوعيدية هم القائلون بخلود
أصحاب الكبائر وحاصل دفعه أن السيئات شاملة للشرك والكفر والمعاصى وقد قامت الأدلة
على أنه لا خلود لأصحاب المعاصى فخصمت الآية بمن عداهم لأن اللام فى السيئات للاستغراق حتى
يكون المراد من عمل جميع ذلك كما توهم وأيضاً هم داخلون فى الذين أحسنوا لأن المراد به من
أحسن بالآمان فلا يدخل فى قسمه لتنافى حكميهما وكلام المصنف رحمه الله صريح فى تعميم الحكم لغير
المشركين لا تخصيصه بهم كما توهم وبه سقط ما قيل أن فيه مجازاً الآن يقال المطلق ينصرف الى الكامل
(قوله ويوم نحسبهم جميعاً الخ) يوم منصوب بفعل مقدر كذكرهم وخوفهم وقهقهه والمراد بالقرينين
فريقا الكفار من المشركين وأهل الكتاب وجوز بهضم تخصيصه بالمشركين (قوله الزموا مكانكم
حتى تنظروا ما يفعل بكم) هذا محتمل وجهين أن مكانكم اسم فعل لازموا وأن يكون ظرفاً متعلقاً بفعل
حذف فسد مبدؤه وكلام المصنف رحمه الله كالصريح فيه وعلى كل حال فهو كتابة عن معنى انتظروا
والمراد من أمرهم بالانتظار الوعيد والتهديد وأعرض على الأول بأنه لو كان اسم فعل لازموا كان متعدياً
مثله وليس يعتد ولذا قدره النجاة ثابت وأجيب بأنه مسبوق به وهو تفسيره معنى لا عراب وقيل الزم
يكون لازماً ومتممها كفى الصاح فالزم هنا لازم لا متعد فلا يرد ما ذكر وقيل أن مرادهم أنه ظرف أقيم
مقام عامله فهو معرب لاسم فعل مبني على الفتح كما هو قول أبى على الفارسي وهذا كله تكلف
وغفلة لما فى شرح التسهيل أنه بمعنى اثبت فيكون لازماً وذكر الكوفيون أنه يكون متعدياً ومعه
من العرب مكانك زيد أى انتظروا وقال الدماميني رحمه الله فى شرح التسهيل لا أدري ما الداعى
الى جعل هذا الظرف اسم فاعل أم لازماً وأما متعدياً وهاهنا جعلوه ظرفاً على بابيه ولم يخرجوه عن أصله
أى اثبت مكانك أو انتظر مكانك وإنما يحسن دعوى اسم الفعل حيث لا يمكن الجمع بين ذلك الاسم وذلك
الفعل فهو صريحه عليك واليك وأما إذا أمكن فلا كراهة وأمامك وفيه بحث (قوله تأكيد للضمير
المنقول اليه من عامله) أى المنقول الى الظرف وهذا ظاهر فى أنه باق على ظرفيته وإن انقل الثانى أيضاً
بأن يكون ميماً فالأصل قبل النقل وجعل أنهم مبتدأ خبره محذوف أى مهاون أو مخزبون خلاف
الظاهر مع ما فيه من تفكيك النظم ولأنه يأباه قراءة وشركاءكم بالنصب لأنه يصير مثل كل رجل وضعته
ومثله لا يصح فيه لعدم تقدم ما يكون عامله فيه (قوله ففرقنا بينهم الخ) زيل بمعنى فرق وليس المراد
التفرق الجسماني لأنه لا يناسب ما بعده ولذا عطف عليه قوله وقطعنا الوصل للتفسير وفيه إشارة
الى أن بين منصوب على الظرفية لا مفعول به كما توهم والوصل جمع وصله وهى الاصال المعنوية الذى
كان بينهم فى الدنيا وزيل فرق وميز قبل وزنه فعل وهو يأتى لقوله فى مفاعله زایل قال

لعمري لموت لا عقوبة بعده * لذى البت أشقى من هوى لا يزال

أى لا يفارق وأما زول فبمعنى حاول وقيل أنه واوى ووزنه فعل كيطر ولولا لقبيل زول اذ لا داعى
للقلب فيه والقول الأول أصح لأن مصدره التزيل لا الزيادة مع أن فعل أكثر من فعل وبدليل زایل
وقد قرئ به (قوله مجاز من براءة ما عبدوهم من عبادتهم) قيل أن المراد بالشركاء على هذا الاثنان
وهى لا تنطق فلذا جعل مجازاً وفيه أنه أجادات لا تسبر أيضاً الآن يكون هذا على تقدير
أن يخلق الله فيها ادراكا ونطقاً وهو لا يناسب قوله بعده وقيل لأن الظاهر ترك الواو لاجعله قولاً آخر
فالظاهر أنه عام لما عبدوهم شامل لمن له عقل ونطق وحله على التبرى وأنه بمعنى ما أمرناكم وما جعلناكم
على ذلك لأنهم عبدوهم فى الواقع فكيف يصح نفيه وجعله الاهواء أمراً مجازاً عن معنى داعية له وقوله
فتشاهم بذلك أى تكلمهم وفى نسخة تشاهمهم بالقاف جعل الفاء أى تخصمهم وفيه إشارة الى أن الحال

(أولئك أصحاب النار هم فيها خالدون)
مما يحتج به الوعيدية والجواب أن الآية
فى الكفار لا تشمل السيئات على الكفر
والشرك ولأن الذين أحسنوا يتناول أصحاب
الكبيرة من أهل القبلة فلا يتناولهم قسمه
(ويوم نحسبهم جميعاً) يعنى الفريقين جميعاً
(ثم نقول للذين أشركوا مكانكم) (أنتم)
(ثم نقول للذين أشركوا ما يفعل بكم) (أنتم)
مكانكم حتى تنظروا ما يفعل بكم من عامله
تأكد لضمير المنقول اليه من عامله
(وشركاؤكم) عطف عليه وقرئ بالنصب على
المفعول معه (فرزنا بينهم) ففرقنا بينهم
وقطعنا الوصل التى كانت بينهم (وقال
شركاؤهم ما كنتم آباءاً تعبدون) مجاز من
برائة ما عبدوهم من عبادتهم فانهم آباءاً عبدوا
فى الحقيقة أهواءهم لأنها الآمرة بالأشراك
لأما أشركوا به وقيل ينطق الله الأصنام
فتشاهمهم بذلك مكان الشفاعة التى
يتوقعون منها وقيل المراد بالشركاء الملائكة
والمسج

وقيل الشياطين (فكنى بالله شهيداً بيننا وبينكم) فانه العالم بكنهه الحال (ان كناعن عبادتكم لغافلين) ان هي الخففة من المنقلة واللام هي الفارقة (هنالك) في ذلك المقام (تبلى كل نفس ما أسلفت) تختبر ما قدمت من عمل قتلين نفعه وضرره وقرأ حجة والكسائي تنبؤ من التلاوة أي تقرأ ذكر ما قدمت أو من التلاوة أي تتبع عملها فيقودها الى الجنة أو الى النار وقرئ تبلى بالنون ونصب كل وابدال مامنه والمعنى تختبرها أي تفعل بها فعل الاختبر لجالها المتعريف لسعادتها وشقاوتها بتعرف ما أسلفت من أعمالها ويجوز أن يراد به نصيب بالبلاء أي بالعباد كل نفس عاصية بسبب ما أسلفت من الشر فتكون مأمونة بنزع الخافض (وردوا الى الله) الى جزائه أي اياهم بما أسلفوا (مولاهم الحق) ربهم ووتولى أمرهم على الحقيقة لا ما اتخذوه مولى وقرئ الحق بالنصب على المدح أو المصدر المؤكد (وضيل عنهم) وضاع عنهم (ما كانوا يفترون) من أن آلهتهم تشفع لهم أو ما كانوا يدعون أنها آلهة (قل من يرزقكم من السماء والارض) أي من أجمعها فان الارزاق تحصل بأسباب سماوية ومواد أرضية أو من كل واحد منهما توسعة عليكم وقيل من لبيان من على حذف المضاف أي من أهل السماء والارض (أتين بلك السمع والابصار) أم من يستطيع خلقهما ونسويتهما أو من يحفظهما من الآفات مع كثرة ما وسرعة انفعالهما من أدنى شيء (ومن يخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي) ومن يعي ويعيت أو من ينشئ الحيوان من النطفة والنطفة منه (ومن يدبر الأمر) ومن يلى تدبير أمر العالم وهو تعميم بعد تخصيص (فسيقولون الله اذ لا يدرون من المكابرة والعناد في ذلك لفرط وضوحه) (قل أفلا تتقون) أنفسكم عقابه باشراكم إياه ما لا يشاركه في شيء من ذلك (فذلكم الله ربكم الحق) أي المتولى لهذه الأمور المستحق للعبادة هو ربكم

على عكس ما ظنوا (قوله وقيل الشياطين) قيل عليه وعلى ما قبله ان الاول لا يناسب قوله كما أنكم أنتم وشركاؤكم وهذا لا يصح مع قوله فكنى بالله شهيداً بيننا وبينكم ان كناعن عبادتكم لغافلين ولذا مر منه المصنف رحمه الله إشارة الى أن عهدته على قائله وقد أجيب عن الثاني بأنه يجوز أن يكون كذباً منهم بناء على جواز وقوعه يوم القيامة وقد مر تفصيله (قوله واللام هي الفارقة) أي بين النافية والخففة وقوله في ذلك المقام أي مقام الحشر وهو المقام المحض والمكان المدهش وهو بيان لانه باق على أصله وهو الظرفية لانه طرف زمان على سبيل الاستعارة وان وقع كذلك في موضع لا يبقاه على أصله أول (قوله تختبر ما قدمت من عمل الخ) فلا يتلاءم على هذا مجازاً بطلاق السبب وإرادة المسبب وهو الانكشاف والظهور واليه أشار بقوله فتعاني نفعه وضرره وعلى القراءة بالتاء من التلاوة بمعنى القراءة وهو ما كناية عن ظهوره أيضاً أو قراءة الصحف الاحمال أو من التلاوة لانه يتجسم ويظهرها فانتبهه أو هو تيسيل وقرأ عاصم رحمه الله في رواية عنه بنو النون والباء الموحدة وفاعله ضميره تعالى وكل ففعوله فان كان بمعنى تختبر فهو استعارة تمثيلية كما أشار اليه أي نعماء لها معاملة المختبر وما أسلفت بدل من كل بدل اشتمال أو منصوب بنزع الخافض وحذف الباء السببية أي بما أسلفت وكذا ان كان بنو من البلاغ المعنى نعتهم بما أسلفت وما موصولة أو مصدرية وقوله تختبرها إشارة الى أن المبدل منه ليس مطروحاً بالكلية وقوله وابدال معطوف على نصب لا على المقروء وليست الواو واعم كما هوهم وقوله الى جزائه يشير الى أن الرد معنوي وان أريد موضع جزائه فهو حسي وقال الامام ردة والى الله جعلوا والمجتبى الى الاقرار بألوهيته (قوله ربهم ووتولى أمرهم الخ) في شرح الانكشاف المولى مشترك بين معنى السيد والمالك ومعنى متولى الأمور فان كان بمعنى الاول ناسب تفسير الحق بالصادق في ربوبيته لانه تعريض للمشركين بدليل عطف قوله وضل عنهم ما كانوا يفترون وان كان الثاني فالحق بمعنى العدل لانه المناسب لمتولى الأمور والمصنف رحمه الله جمع بينهم ما أفسر الحق بالتحقق الصادق الحقيقة وقوله على المدح والمراد به الله تعالى لانه من أسمائه وعلى الثاني هو ما يقابل الباطل وضمن ضاع معنى غاب فلذا أعدها بعن (قوله فان الارزاق تحصل بأسباب سماوية الخ) الاسباب السماوية المطر وحرارة الشمس المنفجة وغير ذلك والمواد الارضية ظاهرة إشارة الى أن الاول بمنزلة الفاعل والثاني بمنزلة القابل وقوله أو من كل واحد منهما أي بالاستقلال كالأقطار والعيون والمن والاعذية الارضية وقوله توسعة عليكم تعليل للمعنى الثاني وفيه مخالفة للكشاف (قوله وقيل من لبيان من) هي على الاول لا ابتداء الغاية وعلى هذا لا بد من تقدير مضاف وجوز فيها التبعيض حينئذ والمراد غير الله لانه لا نكار رزاق سواء فلا يتوهم أنه غير مناسب لان الله ليس من أهل السماء والارض لانه لا يناسب قوله فسيقولون الله ولذا مر منه المصنف رحمه الله فتأمل (قوله تعالى أتين بلك السمع والابصار) أم من قطعة بمعنى بل والاضراب اتقالي لا باطالي وقوله يستطيع حقيقة الملك معروفة ويلزمها الاستطاعة لان الملك انشئ يستطيع التصرف فيه والحفظ والحماية ولذلك تجوز به عن كل منهما وقد فسر أيضاً بالتصرف اذهاباً وابقاء (قوله ومن يحيي ويميت الخ) فالاحياء والاموات اخراج أحد الضدين من الآخر بمعنى يحصل منه فهو من قولهم الخارج كذا أي الحاصل وعلى التفسير الاخر فالأخارج على ظاهره كإخراج الطائر من البيضة فتدبر وقوله وهو تعميم بعد تخصيص إشارة الى أن الكل منه واليه وأنه لا يعمى كنكم علم تفصيله وقوله اذ لا يدرون من المكابرة الظاهر على المكابرة وهو كثير ما يسمي في الاصطلاح وقوله أنفسكم عقابه لا يخفى أن التقوى لا تتعدى الا الى مفعول واحد فالاولى اسقاط أنفسكم الا أن يقال انه إشارة الى أنه افعال من الوقاية فهو بتقدير مضاف بعد حذفه ارتفع المضاف اليه وهو معنى قوله في الكشاف تقون أنفسكم (قوله المتولى لهذه الأمور المستحق للعبادة هو ربكم الخ) أي الإشارة الى المصنف

بالصفات السابقة أى من هذه قدرته وفسر الحق بالثابت ربوبية لأنه الحقيقة والثبوت يعتبران باعتبار الوصف الذى تضمنه الموصوف به والله صفة اسم الإشارة وربكم خبر بعد خبر أو خبر مبتدأ محذوف وقوله لأنه الذى أنشأكم إشارة إلى أن الإشارة للمصنف بتلك الصفات فيفيد تعليل مضمون الخبر بها وقوله فأتى تصرفون أى كيف تعدلون عن عبادته وأنتم مقرون بأنه هو الحق (قوله استغفهم انكار الخ) لأن ما استغفهم فيه وذا اسم إشارة أو ما ذار كب وجعل اسم استغفهم كما قرره النحاة والاستغفهم الانكار أى اننى الوجود أى لا يوجد بعد الحق شئ يتبع الا الضلال فمن تخطى الحق وهو عبادة الله تعالى وقع في الضلال (فأتى عبادة الله تعالى وقع في الضلال) كذلك تصرفون) من الحق إلى الضلال أى كما حقت الربوبية لله حقت كلمت ربك أى كما حقت الربوبية لله أى أن الحق بعده الضلال أو أنهم مصروفون عن الحق كذلك حقت كلمة الله وحكمه (على الذين فسقوا) يتردوا في كفرهم وخرجوا عن حد الاستصلاح (أنهم لا يؤمنون) بدل من الكلمة أو تعليل لحقيقتها والمراد بها العدة بالعباد (قل هل من شركائكم من يبدؤا الخلق ثم يعيده) جعل الاعادة كالإبداء في الالتزام بها المفسر هو ربها وان لم يسأعدها عليها ولذلك أمر الرسول صلى الله عليه وسلم أن يتوب منهم في الجواب فقال (قل الله يبدؤا الخلق ثم يعيده)

بالصفات السابقة أى من هذه قدرته وفسر الحق بالثابت ربوبية لأنه الحقيقة والثبوت يعتبران باعتبار الوصف الذى تضمنه الموصوف به والله صفة اسم الإشارة وربكم خبر بعد خبر أو خبر مبتدأ محذوف وقوله لأنه الذى أنشأكم إشارة إلى أن الإشارة للمصنف بتلك الصفات فيفيد تعليل مضمون الخبر بها وقوله فأتى تصرفون أى كيف تعدلون عن عبادته وأنتم مقرون بأنه هو الحق (قوله استغفهم انكار الخ) لأن ما استغفهم فيه وذا اسم إشارة أو ما ذار كب وجعل اسم استغفهم كما قرره النحاة والاستغفهم الانكار أى اننى الوجود أى لا يوجد بعد الحق شئ يتبع الا الضلال فمن تخطى الحق وهو عبادة الله تعالى وقع في الضلال (فأتى عبادة الله تعالى وقع في الضلال) كذلك تصرفون) من الحق إلى الضلال أى كما حقت الربوبية لله حقت كلمت ربك أى كما حقت الربوبية لله أى أن الحق بعده الضلال أو أنهم مصروفون عن الحق كذلك حقت كلمة الله وحكمه (على الذين فسقوا) يتردوا في كفرهم وخرجوا عن حد الاستصلاح (أنهم لا يؤمنون) بدل من الكلمة أو تعليل لحقيقتها والمراد بها العدة بالعباد (قل هل من شركائكم من يبدؤا الخلق ثم يعيده) جعل الاعادة كالإبداء في الالتزام بها المفسر هو ربها وان لم يسأعدها عليها ولذلك أمر الرسول صلى الله عليه وسلم أن يتوب منهم في الجواب فقال (قل الله يبدؤا الخلق ثم يعيده)

بالصفات السابقة أى من هذه قدرته وفسر الحق بالثابت ربوبية لأنه الحقيقة والثبوت يعتبران باعتبار الوصف الذى تضمنه الموصوف به والله صفة اسم الإشارة وربكم خبر بعد خبر أو خبر مبتدأ محذوف وقوله لأنه الذى أنشأكم إشارة إلى أن الإشارة للمصنف بتلك الصفات فيفيد تعليل مضمون الخبر بها وقوله فأتى تصرفون أى كيف تعدلون عن عبادته وأنتم مقرون بأنه هو الحق (قوله استغفهم انكار الخ) لأن ما استغفهم فيه وذا اسم إشارة أو ما ذار كب وجعل اسم استغفهم كما قرره النحاة والاستغفهم الانكار أى اننى الوجود أى لا يوجد بعد الحق شئ يتبع الا الضلال فمن تخطى الحق وهو عبادة الله تعالى وقع في الضلال (فأتى عبادة الله تعالى وقع في الضلال) كذلك تصرفون) من الحق إلى الضلال أى كما حقت الربوبية لله حقت كلمت ربك أى كما حقت الربوبية لله أى أن الحق بعده الضلال أو أنهم مصروفون عن الحق كذلك حقت كلمة الله وحكمه (على الذين فسقوا) يتردوا في كفرهم وخرجوا عن حد الاستصلاح (أنهم لا يؤمنون) بدل من الكلمة أو تعليل لحقيقتها والمراد بها العدة بالعباد (قل هل من شركائكم من يبدؤا الخلق ثم يعيده) جعل الاعادة كالإبداء في الالتزام بها المفسر هو ربها وان لم يسأعدها عليها ولذلك أمر الرسول صلى الله عليه وسلم أن يتوب منهم في الجواب فقال (قل الله يبدؤا الخلق ثم يعيده)

لأن لجأهم أي عنادهم وصميرها للاعادة والقصد استقامة الطريق فلذا قيل ان قصد السبيل تجريد
 (قوله بنصب الحجج وارسال الرسل عليهم الصلاة والسلام الخ) لما كان قوله قل الله يهدي دالا على
 اختصاص الهداية به كما ترمع وجودها في بعض شركائهم كعيسى عليه الصلاة والسلام فسرهابا
 يختص به تعالى فان ما ذكر من خواص الألوهية اللازم من نقيضها فاقامل (قوله وهدى كما يهدي
 بالي الخ) يعني أن هدى يهدي إلى اثنين ثانيهما بواسطة وهي إلى أو اللام وأما تعديه لهما بنفسه فقيل
 أنه لغة كاستعماله قاصرا بمعنى اهتدى فيكون فيه أربع لغات وقيل أنه على الحذف والايصال على
 الصحيح ومفعوله الاول محذوف هنا في المواضع الثلاثة والتقدير هل من شركائكم من يهدي غيره
 قل الله يهدي من يشاء أم من يهدي غيره وقد تعدى للثنائي بالمرتين هنا لما سألني وقول الزمخشري
 ان هدى الاول قاصر بمعنى اهتدى لا يناسب مقابله بقوله يهدي للحق مع أن المبرد قال هدى بمعنى
 اهتدى لا يعرف وان لم يسلموه (قوله للدلالة على أن المنتهى غاية الهداية) يعني أنه جمع بين صلتيه
 تفننا وإشارة إلى معنى الانتهاء فانه ينتهي إليه وباللام إلى أنه غايته له وأن ما هداه إليه ليس
 على سبيل الاتفاق بل على قصد من الفعل وجهه غيرة وقيل اللام للاختصاص وقوله وانها أي
 الهداية وما وقع في بعض النسخ وانما بأداة المحصر من تحريف النسخ وقوله ولذلك عدى بها أي
 باللام في قوله قل الله يهدي للحق وأما قوله أم من يهدي إلى الحق فالمقصود به التعميم وان كان في الواقع
 هو الله (قوله أم الذي لا يهدي) يعني أول كلامه على قرأته يهدي بوزن يرى وهي قراءة حمزة
 والكسائي وسيد كريمة القراءات كما ستره وذكرها معنيين أحدهما أن يكون هدى لازما بمعنى
 اهتدى كما قاله القراء وقد تقدم قول المبرد انه لا يعرف لكنهم قالوا الصحيح ما قاله القراء وعليه اعتمد
 المنصف رحمه الله وكفى به سنداً والمعنى أم من يهدي إلى الحق أحق بالتباعد أم الذي لا يهدي بنفسه
 إلا أن يهدي اهتداء حصل له من هداية غيره وهو الله بخلاف الهداية وهذا هو المعنى الاول وجاصله
 في تسوية من يهدي غيره عن لا يهدي في نفسه الا اذا طلب الهداية وحصلها من غيره فهدى لازم
 بمعنى يهدي والمعنى الثاني أن يكون متعديا فيهما والمعنى أم من لا يهدي غيره إلا أن يهديه الله فمضمر
 يهديه ان يرجع لمن فالعنى لا يهدي ذلك الهادي غيره إلا ان هدى الله الهادي لهدايته أو في نفسه وان
 رجع لغيره فالعنى لا يهدي الا اذا قدر وأراد الله هداية ذلك الغير (قوله وهذا حال أشرف شركائهم
 كلاما لك والمسيح) الإشارة إلى الاتقاء في الوجهين وهو الظاهر لأن الاهتداء وهداية الغير مختص
 بذوي العلم وإلى الثاني لأن هداية الغير لا تتصور في الاوثان أصلا بخلاف الاهتداء من الغير وفيه نظر
 لأن الاهتداء قبول الهداية ولا يتصور في الاوثان فان كان على زعمهم وادعائهم فهو جار فيهما فتأمل
 ثم ان المعرب أفاد هنا أن الآية واردة على الافصح وهو الفصل بين أم وما عطف عليه بالخبر فان قولك
 أريد قائم أم عمرو وقوله تعالى أذلك خير أم جنة الخلد أفصح من قولك أريد أم عمرو قائم كقوله تعالى
 أقرب أم بعيد ما تودون وسيأتى تفصيله ان شاء الله تعالى (قوله بفتح الهاء وتشديد الدال) مع
 فتح الياء أيضا وأصلها يهدي فتقلت فتحة التاء إلى الهاء ثم قلبت دالا لقرب مخرجهما وأدغمت
 فيها وقرأها أبو عمرو وقالون عن نافع كذلك لكنه اختلص فتحة الهاء ولم يكملها تنبيه على أن الحركة
 فيها طارئة ليست أصلية (قوله ويعقوب وحفص بالكسر والتشديد) أي بفتح الياء وكسر الهاء
 وتشديد الدال لانه لم ينقل الحركة فاتى ساكنا فكسر أولهما للتخلص من التقاء الساكنين (قوله
 وروى أبو بكر) أي شعبة يهدي باتباع الياء أي بكسرهما مع تشديد الدال وكان سيبويه رحمه
 الله يرى جواز كسر حروف المضارعة لغة الا الياء فلا يجوز ذلك فيها لثقل الكسرة عليها وهذه القراءة
 حجة عليه (قوله وقرأ أبو عمرو وبالأدغام المجزأ) عن نقل الحركة إلى ما قبلها أو نحو يهكها بالكسر
 للتخلص من التقاء الساكنين وهذه رواية عنه وروى عنه أيضا اختلاص الكسرة والقراءة الاولى

لأن لجأهم لا يديهم أن يعترفوا بها (فاني
 تؤفكون) تصرفون عن قصد السبيل
 (قل هل من شركائكم من يهدي إلى الحق)
 بنصب الحجج وارسال الرسل عليهم الصلاة
 والسلام والتوفيق للنظر والتدبر وهدى
 كما يهدي إلى لتفهم معنى الاتساع
 يهدي باللام للدلالة على أن المنتهى غاية
 الهداية وأنهم تتوجه نحوه على سبيل
 الاتفاق ولذلك عدى بها ما أسنده إلى الله
 (قل الله يهدي للحق أم من يهدي إلى الحق)
 أحق أن يتبع أم من لا يهدي إلا أن يهدي
 أم الذي لا يهدي إلا أن يهدي من قواهم
 هدى بنفسه اذا اهتدى أولا يهدي غيره
 إلا أن يهديه الله وهذا حال أشرف شركائهم
 كلاما لك والمسيح وعزير وقرأ ابن كثير
 وورش من نافع وابن عامر يهدي بفتح الهاء
 وتشديد الدال ويعقوب وحفص بالكسر
 والتشديد والأصل يهدي فادغم وفتحت
 الهاء بحركة التاء أو كسرت لاتقاء الساكنين
 وروى أبو بكر يهدي باتباع الياء الهاء وقرأ
 أبو عمرو وبالأدغام المجزأ ولم يسأل بالتقاء
 الساكنين لأن المدغم في حكم المتحرك وعن
 نافع رواية قالون مثله

امتسكها جماعة من حيث الجمع بين الساكنين فلذا قال المبرم رام هذا لئلا يحورك حركة خفيفة
قال النحاس اذ بدونه لا يمكن النطق به او انكره المعرب كما أشار اليه بأنه رواية التيسير وأنه قرئ به
في يخصصون ويخطف ابصارهم وقوله وقرئ الا أن يهتدى أى مجهولاً مشدداً من التفعيل للمبالغة أى
دلالة على المبالغة في الهداية واعلم أن من أرباب الحواشي من اعترض على قول المصنف رحمه الله وقرأ
أبو عمرو وبالأدغام الخ بأن مقتضاه أن أبا عمرو ووافقه أقرابا سكان الهاء مع الادغام وهذا لم يقرأ به أحد
ومن ذكر أن أقرابا لا اختلاس وكله جعل الاختلاس سكنوا وهو بعيد إلى آخر ما فصله وهذا من قصور
الاطلاع فان ما ذكرنا ثابت من بعض الطرق كما فصله في لطائف الاشارات وكذا ابن الجزري في الطيبة
وهذا الاستثناء قبل انه منقطع وقبل انه متصل (قوله فالكلم كيف تحكمون بما يقتضى صريح
العقل بطلانه) ما لكم مبدراً وخبر والاستفهام للانكار والتعجب أى أى شئ لكم في اتخاذ هؤلاء
العاجزين عن هداية أنفسهم فضلاً عن هداية غيرهم وقد قال بعض النحاة ان مثله لا يتم بدون حال بعده
نحو قولهم عن التذكرة معرضين وهذا لا حال بعده لأن الجملة استفهامية لاتقع حالاً فهي استفهام آخر
أى كيف تحكمون بالباطل الذى يباهى به العقل من اتخاذ الشركاء لله ولذا ذكر فيه يجب بعد يجب (قوله
مستند الى خيالات فارغة) أى لا وجه لها ولا فائدة فيها واقتضى منهم الفاسدة كقياس الغائب على
الشاهد أى الحاضر المحسوس كقياس أحوال الخالق على أحوال المخلوق وهذا القياس باطل كما برهن
عليه في أوائل شرح المواظف وتذكرنا للتوعية كما أشار اليه (قوله والمراد بالاكثر الجميع الخ)
يعنى أن الاكثر يستعمل بمعنى الجميع كما يرد القليل بمعنى العدم قال المرزوقي في قوله
قليل التشكي في المصبيات حافظ * من اليوم أعقاب الاحاديث في غد

نقى أنواع التشكي كلها وعليه قوله تعالى فتبليها ما يؤمنون وحمل النقيض على النقيض حسن
وطريقة مسبوكة والمراد ما تبينه من العقائد أو اقرارهم بالله قال الزمخشري وما يتبع أكثرهم
في اقرارهم بالله الاطناً لانه قول غير مستند الى برهان عندهم ان الظن في معرفة الله لا يغنى من الحق
وهو العلم شيئاً وقيل وما يتبع أكثرهم في قوله لا أصنام انهم آلهة وانها شفعاء عند الله الا الظن والمراد
بالاكثر الجميع يعنى أن المراد بأكثرهم على الاول أكثر الناس فهو على حقيقته وعلى الثانى أكثر
المشركين فالأكثر بمعنى الجميع كذا قرره الشراح وقيل ضميراً أكثرهم للمشركين في الوجهين لانهم
الذين سبق ذكرهم قدامك (قوله من الاغناء ويجوز أن يكون مفعولاً به) هو على الاول مفعول
مطلق بمعنى اغناء ما ومن الحق حال على هذا وعلى غيره متعلق بيفنى (قوله وفيه دليل على أن تفصيل
العلم في الاصول واجب) يعنى لما ذكر أن الظن لا يغنى فيه والمراد في الاعتقادات دون العمليات
لقيام الدليل على صحة التقليد والاكتفاء بالظن فيها كما تقر في أصول الفقه وهذا على القول بأن ايمان
المقلد غير صحيح فان قلت تفسيره السابق يدل على أن الظن الباطل ما استند الى خيالات وأوهام فارغة
لا مطلق الظن فكيف يدل على ما ذكر قلت المفسر هو الظن الاول وأما الظن في قوله ان الظن الخ فمطلق
الظن الشامل للصحيح والفساد فكانه قيل ما يتبع أكثرهم الاظناً فاسداً والحال أن الظن مطلقاً غير نافع
فكيف الظن الفاسد وقوله وعبد الخ لان ما يفعلون فعلهم المعهود سابقاً وعلمه عبارة عن مجازاته
كما قرناه مراراً (قوله اقتراء من الخلق) اقتراء تفسير أن يقتري ومن الخلق تفسير دون الله لانه بمعنى
غيره وغير الخلق وجعل أن يقتري بمعنى اقتراء أى مقتري وفيه بحث لم يتعرض له أحد من أرباب
الحواشي وهو أن أن والفعل المؤول بالمصدر معرفة باتفاق النحاة فلا يخبر به عن التذكرة (قلت) هذا مما
لوقفت فيه حتى رأيت ابن جنى قال في الخطاير ان يكون نكرة وأنه عرضة على أى على رحمه الله
فارتضاء ولذا جعله بعضهم بياناً للحاصل المعنى ادعى ما كان ماصح واللام فيه مقيدة وأصله ما كان
هذا القرآن لان يقتري كقوله وما كان المؤمنون لينفروا كافة وأن يقتري خبر كان ومن دون الله خبر

وقرئ الا أن يهتدى للمبالغة (قوله لكم
كيف تحكمون) بما يقتضى صريح العقل
بطلانه (وما يتبع أكثرهم) فيما
يعتقدون (الاظناً) مستنداً الى خيالات
فارغة واقتضى فاسدة كقياس الغائب على
الشاهد والخالق على المخلوق بأدنى مشاركة
موهومة والمراد بالاكثر الجميع أو من ينقى
منهم الى تمييزه وتطوره لا يرضى بالتقليد الصريح
(ان الظن لا يغنى من الحق) من العلم
والاعتقاد الحق (شيئاً) من الاغناء ويجوز
أن يكون مفعولاً به ومن الحق حالاً منه وفيه
دليل على أن تفصيل العلم في الاصول واجب
والاكتفاء بالتقليد والظن غير جائز (ان الله
علمهم بما يفعلون) وعبد على اتباعهم للظن
واغراضهم عن البرهان (وما كان هذا القرآن
أن يقتري من دون الله) اقتراء من الخلق

ثان بيان الاول أي صادر من غير الله كما زعموا أنه اقترأ وهذا الاعراب ذهب اليه بعض المعربين
ولم يرضه في الدر المنصور لكن بلاغة المعنى تقتضيه والحق لا فمبنى على أن لام الجود تعاقب أن
المصدرة فاذا أتى باللام حذفت أن واذا أتى بأن حذفت اللام وقال أبو حيان أيضا الصحيح خلافه
ذا قيل في رده أنه ليس على حذف اللام لتأكيد النفي بل أن يفترى في معنى مصدر عن المفعول كما أشار
اليه بقوله وكان محالا أن يكون مثله في علو أمره وإعجازه مفترى لكن ما ذكر من قوله ما صح وما استقام
وكان محالا ربما يشعر بأنه على حذف اللام اذ مجرد توسط كان لا يفيد ذلك والتعبير بالمصدر لا يتعلق له
بتأ كيد معنى النفي انتهى غفلة عن مراده مع أنه رجع الى ما قاله آخر افلا وجه له ثم ان نفي كان قد يستعمل
انفي الصحة ويعنى لا ينبغي وأصله ما وجدوهي كان التامة فيجوز أن يكون المعنى ما كان لهذا القرآن اقترأ
أي ما صح أن يفسب اليه وما أشار اليه أولاً ذهب اليه ابن هشام رحمه الله في أو آخر المغنى وقال
شارحه أنه لا حاجة اليه لجواز أن يكون كان تامة وأن يفترى بدل استعمال من القرآن وقيل عليه
أنه لا يحسن قطعاً لأن قولك وما وجد القرآن يومهم من أول الامر نفي وجوده ولا بد من الملازمة بين
المبدل والمبدل منه في بدل الاشتغال فيلزم أن يتقضى الكلام على الملازمة بين القرآن العظيم والاقترأ
وفي التزام كل من الامرين ترك أدب لا يلتزمه المصنف فالوجه ما ذكره ابن هشام وليس بسديداً
لأنه ليس معنى الملازمة أن يعرف بأنه تصافيه كما توهم وما ذكره من الإيهام لا عبرة به مع الدافع القوي له
وهو قوله بعده ولكن تصديق الخ وما ارتضاه من كلام ابن هشام ليس كما زعم لا الما ذكره الشارح بل لما
أشارنا اليه قد سدر (قوله مطابقاً لما تقدمه من الكتب الالهية الخ) أي معنى تصديقه لها مطابقته
أيها وهي مسألة الصدق عند أهل الكتاب فيكون هذا كذلك هذا مراد المصنف رحمه الله وأورد عليه
أن اللازم منه صدق مطابقته منها لا كونه كلام الله وغيره فترى ولا يلزم صدقه عند غير أهل الكتاب
أيضا واعتبار إعجازه انما يدل على صدق ما وافقه منها دون ما عداه فلا بد من ضم مقدمة أخرى وهي
أنه ظهر عن يده أني لم يارس الكتب ولا أهلها ولم يسافر الى غير وطنه حتى يتوهم تعلمه من غيره
أو يحمل تصديقه لها على اخباره بنزولها من عند الله كأننا أنزلنا التوراة فإنه يدل بعد إعجازه على أنها
من عند الله ولا يحمل على مطابقته لها في المعنى لما مر ثم انه تراى من كلامه أنه جعل التصديق أولاً
بمعنى المطابقة وثانياً بمعنى الدلالة على الصدق وأسلوب تحرير لا يخلو عن خيال وقيل المراد بتصديقه
أيها أن بعثته مصدقة للأخبار بها في تلك الكتب الى هنا ما قاله ولا يخفى أن الصدق مطابقة الواقع
والتصديق بيان أنه صدق وهو ما مضاف لقاعله أو مفعوله والظاهر الاول لأنه المناسب لرد دعوى
اقتراؤه بأنها ثبت وأظهرت صدقه لاهوا أظهر صدقها كما يلوح اليه قوله المشهود على صدقها
وتصديقها لأن ما فيه من أمر البعث والعقائد الحقة مطابق لما فيها وهي مسألة عند أهل الكتاب
وما عداهم ان اعترف فيها والا فلا عبرة به ثم انه ترقى عن هذا الى أنه اذا تطابق مدلولها مما ولزم من
صدق أحدهما صدق الآخر ومن صدق بعضه صدق كله اذا قائل بالتفريق بينهم ما لم أن يكون هو
المصدق لاهي لأنه معجز فيكون مثبتاً لنفسه ولغيره ولذا سمى القرآن نوراً لأنه الظاهر بنفسه المظهر لغيره
فلا خفاء في كلامه ولا خفاء في اتساق نظامه لمن تدبر فان جعل مضافاً للمفعول يكون مبالغة في نفي الاقتراء
عنه لأن ما يثبت به صدق غيره فهو أولى بالصدق وانما كان مصدقاً لها لأنه دال على نزولها من عند الله
كقوله أنا أنزلنا التوراة ولا شتمه على قصص الاولين الموافقة لما في التوراة والا فبطل وهو معجز دونها
فهو الصالح لأن يكون حجة وبرهاناً لغيره لا بالعكس وقوله عيار عليها أي شاهد معين لأن العيار ما يقاس
به غيره ويسوى وعيار الدراهم والدنانير ما فيها من الفضة والذهب الخالصين (قوله ونصبه بأنه خبر لكان
مقدر) في اغرابه على قراءة النصب وجوه اما العطف على خبر كان أو خبر لكان مقدرة أو مفعول
لاجله لفعول مقدر أي أنزل لتصديقها وجعل العلة ذلك هنا وان أنزل لامور أخر لأنه المناسب لمقام رد

قوله كما أشار اليه بقوله وقوله من قوله مراده
صاحب الكشف لا المصنف اه مصححه

(ولكن تصديق الذي بين يديه) مطابقة لما
تقدمه من الكتب الالهية المشهود على
صدقها ولا يكون كذباً كيف وهو لكونه
معجزاً دونها عيار عليها شاهد على صحتها
ونصبه بأنه خبر لكان مقدر أو علة لفعول
محدوف تقديره ولكن انزل الله تصديق
الذي وترى بالرفع على تقدير ولكن من
تصديق (وتفصيل الكتاب) وتفصيل
ما سبق وأثبت من العقائد والشرائع

دعوى افتراءه مع أن الله ليس ذلك بل هو مع بيان الشرائع وانعقاد ومنها اثبات نبوته وهو الداعي لقوله
 أو هو مصدر فعل مقدر أى يصدق وقرئ برفعه على أنه خبر مبتدأ محذوف وهى قراءة عيسى بن
 عمرو النخعي ومعنى لا ريب من تحقيقه فى سورة البقرة (قوله) وهو خبر نالت داخل فى حكم الاستدراك
 الخ أى لكان المقدرة بعد لكن أو المبتدأ المقدر والاول تصديق والثانى تفصيل وهذا هو الثالث
 وقيل لأنه جملة مؤكدة لما قبلها واكتفى ببيان الوجه الاول عن الثانى وقوله ويجوز أن يكون حالا
 لم يذكره الزمخشري وإن كان فى كلامه إشارة إليه على ما قبل ومعنى كونه لا ريب فيه أنه لا ينبغي له اقل
 أن يرتاب فيه لوضوح برهانه كما من تحقيقه فى البقرة فلا ينافى قوله وإن كنتم فى ريب وقوله فانه مفعول
 فى المعنى بيان لوجه محجى الحال من المضاف على ما عرف فى الصور وأن يكون استثناء فاعلموا بالاحتمال له
 من الاعراب أو بياناً لجواب بالسؤال عن حال الكتاب والاول أظهر (قوله) خبر آخر قد يره ما الخ
 أى خبر لكان المقدرة أو المبتدأ كما مر وإذا كان متعلقاً بالتصديق أو التفصيل وفى الكشف تصديق
 وتفصيل جملة لا ريب فيه معترضة لثلاثة فصل الاجنبى بين الفعل ومتعلقه وكذا إذا تعلق بالمطل ولذا
 قيل لو أخرجه عنه لكان أولى وكذا على الحالسية والمطل أنزل الله أى أنزل الله من رب العالمين أى من
 عنده فأقيم الظاهر مقام الضمير وقوله أو من الضمير فى أى الجبر ولا المستتر وقوله ومساق الآية يعنى
 قوله وما كان هذا القرآن الخ والمنع من الظن من قوله وما يتبع أكثرهم وما يجب اتباعه القرآن
 والتشريعة المذكورة فى هذه الآية والبرهان عليه كونه من عند الله ثابتاً ما فيه تصديق الكتب
 السابقة (قوله) بل يقولون افتراء محمد صلى الله عليه وسلم ومعنى الهمزة فيه الإنكار يعنى أم منقطعة
 مقدرة يلى والهمزة عند سيبويه رجة الله والوجه وروى انتقاله والهمزة للأنكار وجوز الزمخشري أن
 تكون لتفريق لزام الطبة قال والمعنيان متقاربان والمعنى على الإنكار ما كان ينبغي ذلك ضمير افتري
 للنبى صلى الله عليه وسلم لأنه معلوم من السياق وقيل انها متصلة ومعاد لها مقدر أى أنفرون به أم
 تقولون افتراء وقيل أم استفهامية بمعنى الهمزة وقيل عاطفة بمعنى الواو والصحيح الاول (قوله) فى البلاغة
 وحسن النظم أى النظام وارتباط بعضه ببعض وقوة المعنى جزائه وما فيه من الحكم ونحو ذلك وقوله
 على وجه الافتراء لانهم ادعوا افتراءه فقال لهم ان كان افتراءه فافتراء مثله وليس المراد الاحتراز عن
 الاتيان به من جهة الوحى فانه لا يعنى به وليس فى الوضع وقوله فأنكم مثلى تعليل للتحذى والطلب وفى
 الغريسة أى ذلك الجنس وأهل اللسان والتميز الاعياد والعبارة بمعنى التعبير ويجوز أن يريد بالنظم
 الشعر وبالعبارة التمرى لكم عزن فى أنواعه محال يصدر منى ولم أعز عليه مثلكم (قوله) ومع ذلك
 فاستعينوا بمن أمكنكم الخ ذلك إشارة الى المذكور أى مع كونكم مثلى فيما ذكر والقائم وقوله فاستعينوا
 إشارة الى أن دعوتهم لاجله وأن دعوتهم كتابية أو مجازية الاستعانة بهم وفاء فأنوا جواب شرط مقدر
 دل عليه أن كنتم صادقين أى ان كان الامر كما زعمتم وقوله من دون الله يصح تعلقه بادها فى ابتدائية
 وقوله من استطعتم فهى بيانية كما أشار إليه فى الكشف والثانى أولى لأن اطلاق ما استطعتم بحيث
 يعنى الخالق والخلق ليس على ما ينبغي وقول المصنف رحمه الله سوى الله ظاهر وجعله استثناء منقطعاً
 تكلف لادامه (قوله) بل سارعوا الى التكذيب الخ) المسارعة الى التكذيب مأخوذة من قوله
 لم يحيطوا بعلمه ولما يأتهم تأويله فان التصديق والتكذيب بالتشبيح أن يكون بعد العلم به والاحاطة
 بكنهه ومعرفة ما له ومرجعه والا كان مسارعة اليه فى غير أوانه ولذا رأيت بخط بعض الفضلاء
 المتأخرين ان بل هذه ينبغي أن تسمى فضيحة لأن المعنى فما أجابوا أو ما قدر روابل كذبوا وقرئ بسورة مثله
 بالاضافة فيكون كقوله فأنوا بسورة من مثله على الاحتمالين (قوله) بالقرآن أول ما سمعوه الخ) بدل من
 قوله بما يحيطوا الخ أى المراد بما يحيطوا بعلمه القرآن قبل أن يتدبروه ويقفوا على شأنه وأعجازه وقوله
 أو بما جهلوه عطف عليه أى المراد به ما كذبوه من القرآن المذكور وفيه البعث ونحوه مما يخالف

(لا ريب فيه) متفياً عنه الرب وهو خبر نالت
 داخل فى حكم الاستدراك ويجوز أن يكون
 حالاً من الكتاب فانه مفعول فى المعنى وأن
 يكون استثناء (من رب العالمين) خبر آخر
 قد يره كما نسا من رب العالمين أو متعلق
 بتصديق أو تفصيل ولا ريب فيه أنه متراض
 أو بالمفعول المعال بهما ويجوز أن يكون حالا
 من الكتاب أو من الضمير فى فيه ومساق الآية
 بعد المنع عن اتباع الظن لبيان ما يجب
 اتباعه والبرهان عليه (أم يقولون) بل
 يقولون (افتراء) محمد صلى الله عليه وسلم
 ومعنى الهمزة فيه الإنكار (قل فأنوا
 بسورة منسلة) فى البلاغة وحسن النظم
 وقوة المعنى على وجه الافتراء فأنكم مثلى
 فى العربية والفصاحة وأشد تخرقاً فى النظم
 والعبارة (وادعوا من استطعتم)
 ومع ذلك فاستعينوا بمن أمكنكم
 أن تستعينوا به (من دون الله) سوى الله
 نعمالى فانه وحده قادر على ذلك (ان كنتم
 صادقين) أنه اختاره (بل كذبوا) بل
 سارعوا الى التكذيب (بما لم يحيطوا بعلمه)
 بالقرآن أول ما سمعوه قبل أن يتدبروا آياته
 ويحيطوا بعلمه بشأنه أو بما جهلوه ولم يحيطوا
 به علماً من ذلك البعث والجزاء وسائر
 ما يخالف دينهم

اعتقادهم القاسد (قوله ولم يقفوا بعد على تأويله الخ) لما هذه فاقية جازمة تختص بالاضارح كاسم الا انها تغاوقها من خمسة وجوه استمرار منفيها الى الحال كقوله

فان كنت مأكولاً فكنت خيراً كل * والا فادركني ولما أمرني

ومنفي لم يثبت الاستقرار وعدمه ولا يقترب بأداة شرط ومنفيها يكون قريباً من الحال ومتوقع الثبوت ويجوز حذفه كثيراً على ما فصل في كتب العربية واليه أشار المصنف رحمه الله بقوله بمدى بعد ما مضى والى الآن فلم يفسرها بل وحدها بل مع ما مضى اليها بما يشير الى معناها في قال وضع لم موضع ما مع ما عرف من الفرق بينهم ما غفل أو تغافل وقوله ولم تبلغ أذهانهم معانيه أشار به الى أن التأويل معينين أحدهما معنى الكلام الوضعية والعقلية وبيان ذلك يسمى تأويل وهو نوع من التفسير والثاني وقوع مدلوله وهو عاقبته وما يؤول اليه وذكر بعضهم أن هذا هو حقيقة معناه اللغوي فان كان تأويله معناه الاول فانياته معرفته والوقوف عليه مجازاً باستعماله في لازم معناه وان كان تأويله وقوع مدلوله الذي أخبر بغيره فانياته مجاز عن تبيينه وانكشافه وقوله والمعنى أى معنى لما يأتهم تأويله على الوجهين وبما عجز المعنى اخباره عن الغيبات فان الغيبات لا بد من عده وهذا يبين لان ايجازهم بكلام الامرير (قوله ومعنى التوقع الخ) التوقع الانتظار وأصل معناه طلب وقوع الفعل مع تكلف واضطراب وقد تقدم أن لما تدل على أن نفيها متوقع منتظر وهو أحد الفرق بينهما وبين لم وقد ذكره في المكشاف ثلاثة وجوه أحدها أن المراد بالتأويل بيان المعنى وأنه متوقع منهم الوقوف عليه وعلى الاجازة يتكرر التحدى عليهم وامتصاصهم به حتى يظهر والعجز ويقر بأنه وهو معنى قول المصنف رحمه الله قد ظهر لهم بالآخرة الخ والثاني أن الموصوفين بهذا كانوا أشاكين فيه فلذا أتى بل بالان زوال شكهم متوقع ولم يذكر المصنف رحمه الله تعالى وصاحب المكشاف وان ذكره أيضاً أشار الى ضعفه والثالث أن المراد بالتأويل ما يؤول اليه من وقوع ما فيه من الغيبات فانه ينتظر الوقوع لتيقننا بأن ما أخبر الله عنه سيقع وهو ما أشار اليه بقوله أو لما الخ وقوله فترأوا بالراه المهمل والراى المجبة بمعنى جزوا وامتنعوا وقضاءت بالمعنى صغرت وضعفت وقوله لما كرر بكسر اللام التعليلة أو بفتحها بمعنى حين ظرف لظهور وكذا المشاهدة والاقلاع الكف يقال أفلح عنه اذا كف (قوله فلم يقلعوا عن التكذيب فترأوا وعنادا) قليل عدم الاقلاع يستفاد من استمرار الهم لام كلمة التوقع في كلامه متناهي ومع ذلك ففيه أن النخاة صبر حوا بأن منفي لم يستقر التيقن الى الحال دون لم فاذا استقر نفيه الى الآن لم يجوز أن يأتي تأويله الى حين الاخبار فلا يصح قوله ومعنى التوقع الخ والظاهر أن الآية الاولى انكار لتكذيبهم بالنظم والثانية لتكذيبهم بمناقضه من الاخبار قبل أن يحيطوا بعلومه ويأتهم تأويله الى نزول الآية الكريمة انتهى وقد سبق هذا القائل شرار الكشاف وأشار الى أنه مأخوذ من مجموع الكلام والسياق مع ما فيه من التكلف قال التحرير والذي يلوح من كلامه أنه تعالى نبه أولاً على تكذيبهم بعد ذلك بالمرجع والمآل والعلم بحقيقة الحال بقوله أم يقولون افتراء قل فأواب ورد مثله فانه يدل على أنهم لم يرجعوا عن تكذيبهم بل أصروا وبقيوا وحسدا وعنادا ثم أضرب عن ذلك الى الاخبار عنهم بما هو أشنع في نظر العقل من وجه وهو المسارعة الى التكذيب قبل العلم واثبات التأويل اذ فيه انصاف برؤية الجهل وقلة الانصاف وعدم الثبوت وان كان التكذيب بعد العلم أشنع من جهة أن الجاهل ربما يعذر لكن العناد في نظر العرب ليس كاستعجال الجهل والتقليد لى هو دونهم بل ربما استحسنوه حتى قيل فعاند من تطبق له عناداً ولو سلم فضمه الى تكذيب العناد أشنع لا محالة فني الجمل قد ثبت أنهم كذبوا قبل العلم به لا وتعايداً بعده حسداً فاستمر تكذيبهم في الحالين بدليل عدم انقطاع الذم عنهم انتهى ولا يخفى حاله وهذا من مشكلات هذا الكتاب والكشاف واقد أطال شرارحه بما نقلت افادته ومات زيادته قد بر (قوله فيه وعبداهم الخ) هو ينفهم من قوله كذلك وعاقبة الظالمين وقوله من يصدق به في نفسه يهني

(ولما يأتهم تأويله) ولم يقفوا بعد على تأويله ولم تبلغ أذهانهم معانيه أو ولم يأتهم بعد تأويله ولم تخاطبهم من الاخبار بالغيب حتى يبين لهم أنه صدق أم كذب والمعنى أن القرآن مهيمن جهة اللفظ والمعنى ثم انهم فاجوا تكذيبه قبل أن يتدبروا قطعه ويتفحصوا معناه ومعنى التوقع في لما أتهم تأويله بالآخرة ايجازهم الماكتر عليهم النصدي فترأوا قواهم في معارضة قضائهم دونها أو لما شاهدوا وقوع ما أخبر به طبعاً لا بخبره مراداً فلم يقلعوا عن التكذيب فترأوا وعنادا (كذلك كذب الذين تتجدد وعنادا) أنبياءهم فاطر كيف كان عاقبة من قبلهم أنبياءهم فاطر كيف كان عاقبة من قبلهم (ومنه) ومن المكذبين (من يؤمن به) من يصدق به في نفسه ويؤمن به ويتوب عن ولكن يعاند أو من سبق من به في نفسه افرط كفره (ومنه) من لا يؤمن به أوفياً يستقبل بل يموت غيابة وقوله تدبره أوفياً يستقبل بل يموت على الكفر (وربك أعلم بالمفسدين) بالعائد بن أو المعصين

المضارع اما الحال والايان لغوي بمعنى التصديق القلبي ولا ينافيه تكذيب اللسان أو مستقبل والمراد
 الايمان العرفي بالله من والحنان قبل والمقدور على الاول المعاندون وعلى الثاني المصرون وقيل بل المراد
 بهم على الاول المعاندون والمصرون وعلى الثاني المصرون فقط فتأمل قال الزجاج كيف في موضع نصب
 خبر كان وقد يتصرف فيها فتوضع موضع المصدر وهو كيفية ويخلع عنها معنى الاستفهام بالكناية وهي
 هنا تخمّل ذلك وكذا قول البخاري كيف كان بدء الوحي وفيه تفصيل وكلام في الدوام المصرون فان أردته
 فراجعهم (قوله وان أصرت واعلى تكذيبك الخ) أوله به لأن أصل التكذيب حاصل فلا يصح فيه
 الاستقبال الذي هو مقتضى الشرط وأيضاً جوابه وهو قل لي على ولكم علمكم الذي هو عبارة عن التبري
 والتخليه انما يناسب الاصرار على التكذيب والبأس من اجابتهم ولذا لم يمهله على المضى وأن المعنى
 ان كانوا قد كذبوا (قوله فقد أعذرت الخ) أي بالغت في العذر كما يقال أعذر من أذرت وقوله حقاً كان
 أو باطلاً أي كل منهما ما ولذا لم يثنه وقوله لا تؤاخذون أي تعاقبون ووقع في نسخة تؤخذون والاصح
 الاول وقوله ولما فيه متعلق بقيل قدم عليه وأشار بقوله قيل الى ضعفه فان مدلول الآية اختصاص
 كل واحد بأفعاله وثمراته من الثواب والعقاب ولم ترفع آية السيف بل هو باق وقوله ولما فيه من ايها
 الاعراض فيه تسميح وتقديره قيل ان المراد به مجاز الاعراض والتخليه وهو منسوخ ولا وجه لما قيل
 ان كان الكلام نظراً الى معناه الابهامى فان كان المعنى الابهامى يقبل التسخيم والافانسخ ليس على
 معناه العرفي (قوله تعالى ومنهم من يستمعون الخ) من مبتدأ خبره مقدم عليه وأعاد خبر الجاعل ان
 مراعاة لما هو قد راعى افظها كقوله ومنهم من ينظر اليك وقد يجمع بينهما مع تقديم كل منهما وفيه
 تفصيل في النوع وقد تمنا طرفاً منه والمعنى أن من المكذبين من يصغى الى القرآن أو الى كلامك ونصل
 الالفاظ لا ذلهم ولكن لا يقبلونها كالأصم لا يسمع شيئاً سيما اذا لم يعقل فانه وان وصل لصماخه لا يسمع
 اهدم تعقله المعنى المراد منه اذا المقصود من الاستماع فهم المعاني وان كانوا كالصم الذين لا يعقلون مع
 كونهم علة لآل عاقلهم موقفة أي أصابها آفة وهو مرض بمعارضه الوهم للعقل ومتابعة الآلف
 والتقليد فيعذر عليهم فهم معاني القرآن والاحكام الدقيقة وادراك الحكم الانيقة فلا يتوهم أن صدر
 الآية أثبت لهم الاستماع وبجزء هاتهاه عنهم والمقدمة الاستدراكية مطوية مفهومة من المقام وبها يتم
 الانتظام وهي تنبيه على أن الغرض من استماع الحق قبوله وقوله كالأصم إشارة الى أنه تمثيل في معرض
 الاستدلال على ذلك الاستدراك لأن انتفاء الاستماع كناية عن انتفاء القبول وتقديم المسند اليه في قوله
 أنا أنت تسمع الصم عند السكاك للفقيرة وجهه العلامة للتخصيص فتقديم الفاعل المعنوي وأبلاؤه
 حمزة الانكار دلالة على أنه صلى الله عليه وسلم قصد اجماعهم وهو منصف عنه أي أنت لا تقدر عليه بل
 الله هو القادر ومرد الالفاظ وقها متتابعة من سرد الدرر ونسجه والناعق الصائح الزاجر كالأصم
 (قوله حقيقة استماع الكلام الخ) قيل بل هو حقيقة السماع ألا ترى أنه تعالى أثبت لهم الاستماع ونفى
 السماع وفيه نظر والمعاني الدقيقة ما شغل عليه القرآن وقوله أنا أنت تهدي العمى تقدرا الخ جملة على
 نفي القدرة لأنه الثابت لله تعالى والمراد بالهداية الموصلة لا مطلق الدلالة لأنه ثابت له صلى الله عليه وسلم
 وقوله وان انضم الخ حمل النفي في قوله لا يبصرون على نفي البصيرة لمناسبة المقام وليكون تأكيداً (قوله
 فان المقصود من الابصار هو الاعتبار والاستبصار) جواب سؤال مقدر وهو أنه أثبت لهم النظر
 والابصار باعتبار الواقع ونفاه ثانياً لعدم الغرض منه الذي جعله كالعدم لا يقال الاصل في كماله
 الوصلية أن يكون الحكم على تقدير تحقق مدخولها ثانياً كما أنه ثابت على تقدير عدمه إلا أنه على تقدير
 عدمه أولى والامر هنا بالعكس لاننا نقول اتصال الوصل بالاثبات جار على المعروف فان قدره سمعهم
 ولو كانوا لا يعقلون يقتضى اسماعهم مع العقل بطريق الاولى والاستفهام اثبات بحسب الظاهر فان نظر
 الى الانكار وأنه نفي بحسب المعنى اعتبر أنه داخل على المجموع بعد ارتباطه هكذا ينبغي تحقيق هذا

(وان كذبوك) وان أصرت واعلى
 تكذيبك بعد الزام الحجة (فقل لي على
 ولكم علمكم) قدراً منهم فقد أعذرت
 والمعنى جزاء على ولكم جزاء عملك وأما
 كان أو باطلاً (أنت تبرئون عما أعمل وأما
 بري مما تنهون) لا تؤاخذون بعلم ولا
 أو أخذ بعلمكم ولما فيه من ايها الاعراض
 عنهم وتخليه بهم قيل انه منسوخ بآية
 السيف (ومنهم من يستمعون اليك) اذا قرأت
 القرآن وعلت الشرائع ولكن لا يهتدون
 كالصم الذي لا يسمع أصلاً (أفأنت تسمع
 ولو كانوا) (ولو كانوا) (ولو كانوا)
 الصم) تقدري على اسماعهم عدم
 لا يعقلون) ولو انضم الى صمهم عدم
 تعقلهم وفيه تنبيه على أن حقيقة استماع
 الكلام فهم المعنى المقصود منه ولذلك
 لا توصف به البهائم وهو لا يتأق الا باستعمال
 العقل السليم في تدبره وعقله لم يكن كانت
 مؤنة بمعارضه الوهم ومشايعه الآلف
 والتقليد تعذر افهامهم الحكم والمعاني
 الدقيقة فلم ينفعوا بسرد الالفاظ عليهم
 غير ما ينفع به البهائم من كلام الناق
 (ومنهم من ينظر اليك) يعاينون دلائل
 نبوتك ولكن لا يصدقونك (أفأنت تهدي
 العمى) تقدري على هدايتهم (ولو كانوا
 لا يبصرون) وان انضم الى عدم البصر
 عدم البصيرة فان المقصود من الابصار هو
 الاعتبار والاستبصار والهداية المعنى المستبصر
 البصيرة ولذلك يجسد البصير الاجن والاية
 ويطعن لما لا يدركه البصير الاجن والاية
 كالتجسس لادراس بالتبري والاعراض عنهم

المقام وقد قيل النبي منسحب على المعطوف عليه فقط لا عليها حتى يرد الاشكال ولا يحصل له سوى تعقيب
 كماله (قوله بسبب حواسهم وعقولهم) أى ان سلبها والظلم على ظاهرها وفسادها مخشى بين قاصدهم
 شيئا فقبل ضمن معنى التقص فصب مفعولان ان كان نقص كذلك كما في قوله لا ينقصكم شيئا به صرح الحلبي
 وقيل انه تفسير لا تضمن فانه متعد عن كقول لا يظلم منه شيئا فالناس منصوب بنزع الخافض وشيئا مفعول به
 وقد صرح الراغب بكونه معنى للظلم ومنهم من أعرب شيئا مفعولا مطلقا أى شيئا من الظلم وعدل عما في
 الكشف لا يتناهى على مذهبه قبل وهو جواب لسؤال نشأ من الآية السابقة وضمير بافسادها وما بعده
 للحواس (قوله وفيه دليل على أن العبد كسبا الخ) المجبرة هم أهل الجبر الذين يقولون ان العبد لا كسب
 له ووجه الدلالة أنه ذكر أنه يظلم نفسه بالتصرف وصرف الحواس لما لا يليق وهو عين الكسب وقوله
 ويجوز أن يكون وعيدا يعنى بحمل الآية على ان الله لا يظلم الناس في تعذيبهم بل يعدل فلا شك أنه
 وعيد وشيئا على هذا مفعول مطلق فيكون ذلك في الآخرة وفي الوجه الاول يختص بأموال الدنيا (قوله
 لهول ما يرون) كذا في الكشف قبل والوجه هو الاول لان حال المؤمنين كحال الكافرين في أنهم
 لا يعرفون مقدار لبثهم في القبور بعد الموت الى الحشر فوجب أن يحمل على أمر يختص بالكما وهو
 أنهم لما ضيعوا أعمارهم في طلب الدنيا والحرص على ذاتهم لم ينتفعوا بعمرهم وكان وجود ذلك العمر
 كالمعدم عندهم فلذلك استقلوه والمؤمنون لا انتفاعهم بعمرهم لا يستقلونه وأما قوله لهول ما يرون فهو
 تعليل مشترك لان الكفار لما شاهدوا من أهوال الآخرة استقلوا مدة لبثهم في الدنيا وفى القبور لآن
 الانسان اذا عظم حزنه نسي الامور الماضية وقيل اذا شاهدوا ذلك الهول هان عليهم غيره وودوا طول
 مكثهم في القبور وفى الدنيا لا يراى وذلك في مدة قصيرة فتأمل (قوله والجملة التشبيهية في موقع الحال
 الخ) أى من مفعول فحشرهم وكان مخفف كان أو مركب من الكاف وأن والظاهر الاول وأصله
 ككأنهم أناس لم يلبثوا فيما مضى الساعة وعلى كل حال فالتشبيه ليس مراد به ظاهره فان التشبيه
 كثير ما يذ كر ويراد به معان أخر ترتب عليه كما صرح به في شرح المفتاح فالمراد اما التأسف على عدم
 انتفاعهم بأعمارهم أو عنى أن يطول مكثهم قبل ذلك حتى لا يشاهدوا ما رآه من الأهوال ومن غفل
 عن هذا قال ان الظاهر أنها الظن فان تشبيههم بعدم لبثهم الساعة كلام خال عن الفائدة وهو من آفة
 الفهم قد تبر (قوله أو صفة ليوم الخ) تبع فيه بعض العرب ورد أبو حيان بأن الجمل تكرات ولا تتعد
 المعرفة بالنكرة وأيضاً هو من صفة المحشورين لأن وصف اليوم فيحتاج الى تقدير رباط وتكلف قبله
 أى كان لم يلبثوا قبله ومثله لا يجوز حذفه وكذا اذا قدر صفة مصدر محذوف وعنده أن الجمل التي تضاف
 اليها أسماء الزمان ليست بتكرات على الإطلاق لانه ان قدر حلها الى معرفة كان ما أضيف اليها معرفة
 وان قدر حلها الى نكرة كان نكرة وهما يوم فحشرهم أى يوم حشرنا والمراد به يوم القيامة وهو يوم
 معين ولا يخفى أنه يجوز تشكيها أيضاً والذين قالوا بتركه هنالم يقولوا انه دائماً نكرة حتى يرد عليه
 ما ذكره فيجوز أن يكون يوم بمعنى وقت والمعنى وقت حشرهم يشبهون فيه من لم يلبث غير ساعة من
 نهار ويؤيده قوله وهذا أول ما نشروا فانه يدل على أن اليوم يراد به ذلك الوقت ففي كلامه ما يدفع
 الاعتراض وان لم يتبها له ومنعه من حذف العائد غير مسلم ونهاية ما ذكره أنه وجه ضعيف وهم لم
 يرجوه (قوله يعرف بعضهم بعضا كأنهم لم يتفارقوا) أى لم يقع بينهم مفارقة بالموت الا زمانا قليلا وقوله
 وهذا أول ما نشروا أول منصوب على الظرفية لأفعل تفصيل وهو بيان للواقع وقيل انه لدفع المناقاة بينه
 وبين قوله فلا أنساب بينهم يومئذ ولا يتساءلون وقوله ولا يستل جيم حيا بالحل على زمانين وفيه نظر وقيل
 المثبت تعارف تفريق وتوبيخ والمنفى تعارف تواصل ومنفعة (قوله وهى حال أخرى مقدرة أو بيان الخ)
 ولاداعي لجعلها مقدرة لان الظاهر عدم تأخر التعارف عن الحشر بزمان طويل حتى يحتاج الى جعلها
 مقدرة وتقرير البيان كما في الكشف وشرحه أنه لو طال العهد لم يبق التعارف لان طول العهد منس

(ان الله لا يظلم الناس شيئا) بسلب حواسهم
 وعقولهم (ولكن الناس أنفسهم يظلمون)
 بافسادها ونفوت منافعها عليهم وفيه دليل
 على أن للعبد كسبا وأنه ليس بساوب
 الاختيار بالكلية كما زعمت المجبرة ويجوز
 أن يكون وعيدا لهم بمعنى أن ما يحق لهم
 يوم القيامة من العذاب عدل من الله
 لا يظلمهم به ولكنهم ظلموا أنفسهم باقتراف
 أسبابه (ويوم فحشرهم كأن لم يلبثوا الا ساعة
 من النهار) يستقصرون مدة لبثهم في الدنيا
 وفى القبور لهول ما يرون والجملة التشبيهية
 فى موقع الحال أى فحشرهم مشبهين بمن
 لم يلبث الا ساعة أو صفة ليوم والعائد
 محذوف تقديره كأن لم يلبثوا قبله ولصدر
 محذوف أى حشرنا كأن لم يلبثوا قبله
 (يتعارفون بينهم) يعرف بعضهم بعضا
 كأنهم لم يتفارقوا الا قليلا وهذا أول
 ما نشروا ثم تنقطع التعارف لشدة الاصر
 عليهم وهى حال أخرى مقدرة أو بيان
 لقوله كأن لم يلبثوا

ومفض الى التناكر لكن التعارف باق فطول العهد مستف وهو معنى كان لم يلتهوا الاساءة أى في القبول
فالمراد بالبيان الاثبات والاستدلال ولا ينافيه كونه مثبتا بعدم البت أيضا وأما كونه لا يتأق الا اذا
أريد قصر المدة حقيقة لاستقصاها لما يرى من الهول فقد دفع بأن التعارف بخلق الله لا دخل لقصر
المدة وطولها فيه وكون يتعارفون بيا من حيث دلالة على وجه الشبهة لأنه جنى على استقصا مدة
لبنهم وفيه تأكل وقوله أو متعلق الظرف أى عامل في الظرف وهو يوم فيعطف على ما سبق (قوله
لشهادة على خسرانهم) أى لا ثباتها من الله فالجمله مستأنفة وهى انشائية للتجيب بقريته المقام والمراد
بيان أنها بما يجب منه والا فالله لا يجب لتعالیه عنه فإله الى التجيب من العباد وقوله ويجوز أن يكون
حالا من الضمير في يتعارفون فيه نصح لان الحال القول المقتدر وجوز فيه كونه حالا من ضمير ضميرهم
ان كان يتعارفون حالا أيضا فالفصل بينهما وبين صاحبها بجنى وما منحوا ما أعطوا من العقل والحواس
والمعاون جمع معونة وهو ما يستعان به من الآلات واستكسبوا أى طلبوا الكسب أو بالغوا فيه وقوله
نبصرتك اشارة الى أن رأى هنا بصيرة لا علمية (قوله كما أراه يوم بدر) تنظيرا وتخيلا وهو اشارة الى أن هذا
الشق من التريديد هو الواقع (قوله وهو جواب تنويفك وجواب نريك محذوف مثل فذلك) أى فذلك
واقع أو فالامر الذي فيكون جملة جوابية وليس مفردا حتى يعترض عليه بأنه لا يقع جوابا ولا يتكلفه بأن
اسم الاشارة يستدعي الجملة وقيل لاحاجة الى التقدير فان قوله فاليوم مر جمعهم يصلح جوابا للشرط وما
عطف عليه والمعنى أن عذابهم في الآخرة مقرر عذبوا في الدنيا أولا ودفع بأن الرجوع لا يرتب على ارادة
ما بعدهم وما يبناه من المعنى لا يندفع بما ذكر ولا حاجة الى أنه اتفاق من غير ملازمة بينهما كما قبل (قوله
ذكر الشهادة وأراد تيجتها الخ) يعنى أن شهادة الله على الخلق بكونه رقبيا عليهم وحفاظا لهم عليه أمر
دائم في الدارين وثم تقتضى حدونه فلذا جعلت مجازا عن لازمها لان اطلاعه تعالى على أفعالهم القبيحة
مستلزم للجزاء والعقاب وثم للترتيب والترخي وقيل انه تراخى رتبى حينئذ أذكرى ولم يلتفت اليهما
المصنف رحمه الله لقله الربط فيهما وكما له فيما ذكره لان شهادة الله عليه ما لا يتعلق بالشرط قطع عطف على
جرائته وعطفها على مجموع الشرطية خلاف الظاهر أو المراد به اظهار الشهادة يوم القيامة فتم على
ظاهرها وقيل المراد من أدائها اظهارها انطاق الجوارح فان قلت المجازاة متقدمة على اراءة العذاب
أو معها وقد فسر الرجوع بارادة العذاب كما تقدم فكيف يعطف ما راد به المجازاة على ما راد به اراءة
العذاب الذى هو نفس المجازاة بهم قلت قوله قريكم ليس تفسير الرجوع بل بيان للمعهود منه المنقرع عليه
بقريته ما ذكرهنا فلا حاجة الى جعله تفسيراً حتى يتكلف لتوجيهه (قوله بالبينات فكذبوه الخ) يشير الى
أن في الكلام مقتدرابه يتنظم الكلام لقوله قضى بينهم وقد يقدر أيضاً فكذبته طائفة وآمنت به أخرى قضى
بينهم بالنجاء الرسول صلى الله عليه وسلم ومن آمن به واهلك ما عداهم وما ذكره المصنف رحمه الله أن خسر
وقد قيل في تفسيره لهذه الآية ما يحذف كلامه في تفسير قوله تعالى وما كان الناس الا أمة واحدة في هذه
السورة وهو مما يدفع بأدنى تأكل وقوله فأنجي وأهلك اشارة الى أنه اخبار عن حال ماضية (قوله وقيل
معناه لكل أمة يوم القيامة الخ) فعلى هذا الاستقبال على ظاهره ولا يحتاج الى تقدير كما في الوجه الاول
وقد راج بأن قوله ويقولون متى هذا الوعد تقوية وأما حديث التائس كيد والتأيس فما لا يلتفت
اليه وقوله وقضى أى وشهد واوتضى (قوله ويقولون متى هذا الوعد استبعادا واستنزاهة) في
الكشاف انه استجبال لما وعد وامن العذاب استبعادا والمصنف رحمه الله أسقط الاستجبال وقد
قال التحرير رحمه الله ان معنى الاستفهام في متى الاستجبال بمعنى طلب الجمل وهو الذى يقال له الاستبطاء
بمعنى عذال امر بطياً ثم القصد من هذا الاستجبال هو استبعاد الموعود وأنه مما لا يكون ووسط الاستبطاء
جريا على قضية المناسبة كما لا يخفى اذا الاستفهام للاستبعاد ابتداءً انما يكون بآنى وأنى ونحو ذلك دون
متى ففي كلام المصنف رحمه الله على هذا النظر لكن ما قاله غير مسلم فانه لا مانع من استعماله ابتداءً

أو متعلق الظرف والتقدير يتعارفون يوم
فخسرهم (قد خسر الذين كذبوا بآقا الله)
لشهادة على خسرانهم والتجيب منه ويجوز
أن يكون حالا من الضمير في يتعارفون على
ارادة القول (وما كانوا هتدين) لطرق
استعمال ما نحو من معاون في تحصيل
المعارف فاستكسبوا بها جهالات أدت
بهم الى الردى والعذاب الدائم (وأما
نريك) بضم نونك (بعض الذى نعهدهم)
من العذاب في حياتك كما أراه يوم
بدر (أو تنويفك) قبل أن نريك (فاليوم
مر جمعهم) قريكم في الآخرة وهو جواب
تنويفك وجواب نريك محذوف مثل
فذلك (ثم الله شهيد على ما بهلون) مجاز
عليه ذكر الشهادة وأراد تيجتها ومقتضاها
ولذلك رتبها على الرجوع بهم أو مؤد
شهادته على أفعالهم يوم القيامة (ولكل
أمة) من الامم الماضية (رسول) يبعث
اليهم ليسد عورهم الى الحق (فاذا جاء
رسولهم) بالبينات فكذبوه (قضى بينهم)
بين الرسول ومكذبيه (بالقسط) بالعدل
فأنجي الرسول وأهلك المكذبون (وهـم
لا يظلمون) وقيل معناه لكل أمة يوم
القيامة رسول تنسب اليه فاذا جاء
رسولهم الموقف ليشهد عليهم بالكفر
والايمان قضى بينهم بالنجاء المؤمنين وعقاب
الكفار لقوله وجى بالنبيين والشهداء
ونضى بينهم (وبهولون متى هذا الوعد)
استبعادا واستنزاهة (ان كنتم صادقين)
خطاب منهم لآنى صلى الله عليه وسلم
والمؤمنين (قل لأملك لنفسى ضراً
ولا نفعاً)

في الاستبعاد اذا المقام يقتضيه والجواز لا يجري فيه مع ظهور العلاقة هنا (قوله فكيف أملاك لكم الخ) قالوا انه بيان لوجه ارتباط الجواب بالسؤال فان الاستفهام للاستحجال والاستبعاد كما مر لان من لا يملك ذلك لنفسه لا يملكه لغيره بالطريق الاولى وذكر النفع للتعميم اذا المعنى لا أملاك لنفسى شيئا وقيل انه استطرادى لتلايته وهم اختصاصه بالضرر (قوله الا ماشاء الله) في الكشف انه استثناء منقطع أى ولكن ماشاء الله كائن فكيف أملاك لكم الضرر وجلب العذاب وقيل عليه انه لم عدل عن الاتصال وهو الاصل ولا مانع منه هنا اذ يجوز أن يكون التقدير الا ماشاء الله من النفع والضرر فاني أملكه والحبب أنه قد مر ماشاء الله من ذلك والاشارة الى النفع والضرر وهو بيان لما شاء الله فيه ~~فكون المستثنى~~ من جنس المستثنى منه فكيف يكون منقطعاً وورد بأنه وان كان من جنس المستثنى منه ولكن ليس المعنى على انخراجه من حكمه ولهذا جعل الحكم أنه كائن دون أنى أملكه ويؤيده أنه ورد في آيات أخر غير مقيد لكن فيه أن المالك بمعنى الاستطاعة وهو مستطيع لما شاء الله فيكون متصلاً داخل في الحكم أيضاً نعم ان أبى المالك على ظاهره تعين الانقطاع ولذا جوز المصنف رحمه الله الوجهين وقد تم الاتصال لانه الاصل وقد خبط بعضهم في شرح كلامه بما لا حاجة لنا بآراءه (قوله لا يتأخرون ولا يتقدمون الخ) يعنى أن الاستفعال بمعنى التفعّل وسبق في الاعراف أنه يجوز بقاؤه على أصله وأن المعنى لا يطلبون التقدم والتأخر وقالوا ان لا يتقدمون استئناف أو عطوف على القيد والمقيد لا على قوله لا يتأخرون حتى يرد عليه أنه لا يتصور التقدم بعد مجئ المدة فلا فائدة في نفيه وقد رد بأن الفائدة فيه المبالغة في اتقاء التأخير لانه لما نظمه في سلكه أشعر بأنه بلغ في الاستحالة الى مرتبة التقدم فهو مستحيل كالتقدم للتقدير الإلهي وان أمكن في نفسه وهو السر في إرادته بصيغة الاستفعال أى بلغ في الاستحالة الى أنه لا يطلب اذا المحال لا يطلب وقيل معنى اذا جاء اذا قارب المجيئ فهو اذا جاء الشتاء فتأهب له (قلت) وأشار الزمخشري الى جواب آخر وهو أن لا يتأخرو ولا يتقدم كناية عن كونه له حتم معين وأجل مضروب لا يتعداه بقطع النظر عن التقدم والتأخر كقول الجمايى

وقف الهوى بي حيث أنت فليس لى * متأخر عنه ولا متقدم

قال المرزوقى يقول حبسنى الهوى في موضع يستقر بي فيه فالزمه ولا أفارقه وأما معكم مقسم وطائع لا أعدل عنكم ولا أميل الى سواك وقوله فسيحيز بالخاء المهملة أى يحى حينه وزمانه وفي نسخة فسيحيزى وهما بمعنى وينجز وعدكم بالبناء للجهول (قوله تعالى أرايتم ان أنا كم عذابه) أرايت يستعمل بمعنى الاستفهام عن الرؤية البصرية أو العلية وهو أصل وضعه ثم استعمله بمعنى أخبرنى والرؤية فيه يجوز أن تكون بصرية وعلية وقد أشار في مواضع من الكشف الى كل منهما فالتقدير أأبصرت حاله العجيبة أو أعرفتها فأخبرنى عنها ولذا لم يستعمل في غير الامر العجيب ولما كانت رؤية الشئ عليه المعرفة ومعرفة سبب الاخبار عنه أطلق السبب القريب أو البعيد وأريد مسببه وهل هو بطريق التجوز كما ذهب اليه كثير أو التصحيز كما ذهب اليه أبو حنيفة رحمه الله والكاف وماء مع حرف خطاب وهل الجملة مستأنفة لا محل لها وفى محل نصب على أنها مفعول أرايت معلق عنها أم لانه اختلاف لاهل العربية مفصل فى عمله (قوله وقت ييات واشتغال بالنوم) يعنى لم يقل ليلا ونهارا ليعتبر التقابل لان المراد الاشعار بالنوم والغفلة وكونه الوقت الذى يبيت فيه العدو ويتوقع فيه ويفتن فرصة غفلته وليس في مفهوم الليل هذا المعنى ولم يشتم رهرة النهار بالاشتغال بالمصالح والمعاش حتى يحسن الاستغناء بدلالة الالتزام كافي النهار والنهار كما محل الغفلة لانه اما زمان اشتغال بمعاش أو غداء أو زمان قبوله كما في قوله يياتا وهم قائلون بخلاف الليل فان محل الغفلة فيه ما قارب وسطه وهو وقت البيات فلذا خص بالذكر دون النهار والبيات بمعنى التبييت كالسلام بمعنى التسليم لاجمعى البيوتنة (قوله أى شئ من العذاب يستجلبونه) ماذا جعلتها أنهم استفهام مركب بمعنى أى شئ

فكيف أملاك لكم فاستجلب في جلب
العذاب اليكم (الاماشاء الله) أن أملكه
أولكن ماشاء الله من ذلك كائن
(لكل أمة أجل) مضروب لاهلاكهم
(اذا جاء أجلهم فلا يستأخرون ساعة
ولا يستقدمون) لا يتأخرون ولا يتقدمون
فلا تستجلبوا فسيحيز وقتكم وينجز وعدكم
(قل أرايتم ان أنا كم عذابه) الذى
تستجلبون به (بياناً) وقت ييات واشتغال
بالنوم (أونهاراً) حين كنتم مستغفلين
بطلب معاشكم (ماذا يستجلبونه
من العذاب يستجلبونه

أو ما استقها مية وذام موصولة بمعنى الذي أي ما الذي يستجملونه وإذا كانت مركبة هنا كما أشار إليه
المصنف رحمه الله بتفسيره بأي شيء فهي أتم مفعول يستجمل قدم لصدارته أو مبتدأ فالعائد مذكر كما
إذا كان ذام موصولا أي يستجمله واليه ذهب المصنف رحمه الله ومن قال إن منه هو الرابط مع
تفسير الضمير بالعذاب جئنا إلى أن المستجمل من العذاب فهو شامل للمبتدأ فيقوم مقام رابطه لأن عموم
الظرف في الاسم الظاهر يكون رابطا في الضمير أولى فمن قال إن تقدير المصنف رحمه الله للضمير يستجملونه
مع تفسيره بأي شيء لا وجه له وأنه مما يتعجب منه جعل منه عائدا مع عدم صحته رواية ودراية والله أعلم
(تنبيه) قال العرب الرؤية بمعنى العلم باقية على أصلها إلا أنها دخلت على جملة الاستقها مية وهي ما ذاب جواب
الشرط محذوف قدره الزمخشري تندموا على الاستجبال وردّه أبو حيان بأنه إنما يقدر ما تقدمه لفظا
أو تقديرا نحو أنت ظالم إن فعلت أي إن فعلت فأنت ظالم والذي يسوغ تقديره فأخبروني ماذا يستجمل
وفي ردّه نظرا لأنه ليس بظهير ماذ كر لأن الشرط هنا معتمد عليه وهو في الأصل اعتراض بين رأيي ومعمولها
وحذف جوابه دلالة على معنى الجملة عليه لادلالة لفظ ما تقدم عليه لأن في قوله أخبروني ماذا يستجمل
دلالة لا تخفى على ذمهم إذا حل بهم وجوز كون ماذا يستجمل جوابا للشرط كقولك إن أتيتك
ما تقدم معنى ثم تعلق الجملة بأرأيتم وردّه بأن جواب الشرط إذا كان استقها مافلا بد من الفاء ولا تحذف
الضرورة وأما تعلق الجملة بأرأيتم فإن عنى ماذا يستجمل فلا يصح لأنه جعلها جوابا للشرط وإن عنى بها
جملة الشرط فقد فسر رأيي بأخبروني وهو يطلب متعلقا مفعولا ولا تنفع جملة الشرط موقعه (قلت) جوابه
أنه جواب الشرط عنده معنى لا أعربا والجواب محذوف ولذا جعل الجملة الاستقها مية وهي ما ذابا قية
على تعلق رأيي بها والتقدير رأيي ماذا يستجمل المحرمون من عذابه إن أنا كم فإذا استجملون والتقدير
مطابق لأن ما تقدم معنى ليس هو نفس الجواب حتى يلزم فيه الفاء بل هو دال عليه والنية التقديم كما في قوله
وان أنا خليل يوم مسغبة • يقول لا غائب مالي ولا حرم

وكله مكروه لا يلائم الاستجبال وهو متعلق
بأرأيتم لأنه بمعنى أخبروني

وجوز أيضا أن يكون قوله أتم إذا ما وقع جواب الشرط وماذا يستجمل اعتراض والمعنى إن أنا كم عذابه
أتمت به بعد وقوعه حين لا ينفعكم الإيمان وردّه بأن أتم استقها م إذا كان جوابا للشرط فلا بد من الفاء
كما تقدم وأيضا الجملة الاستقها مية معطوفة فلا يصح أن تكون جوابا للجملة الاستقها مية أي رأيي
بمعنى أخبروني تحتاج إلى مفعول ولا تنفع جملة الشرط موقعه وأجيب عما مر من أن الجواب معنى لا أعربا
ولم نقل إن جملة الشرط واقعة موقع مفعول أخبروني بل قدم أولان رأيي معلق بالاستقها مية غاية أن
الشرط يكون اعتراضا بين رأيي ومعمولها وهو الجملة الاستقها مية انتهى (قلت) بما ذكره يدفع
الاشكال إلا أنه خلاف الظاهر (قوله وكله مكروه لا يلائم الاستجبال) هذا لا ينافي ما مر من أن
الاستجبال مقصود به الاستبعاد والاستمراء دون ظاهر لما قاله الطيبي من أن هذا وارد في الجواب
على الأسلوب الحكيم لأنهم ما أرادوا بالسؤال الاستبعاد أن الموعود منه تعالى وأنه افتراء فطلبوا منه
تعيين وقته بهم كما هو خبرية فقال في جوابهم هذا التهكم لا يتم إذا كنت مقربا باني مثلكم وإني لأملك لنفسي
نقضا ولا ضررا فكيف أدعي ما ليس لي به حق ثم شرع في الجواب الصحيح ولم يلتفت إلى تهكمهم واستبعادهم
وفي الكشف ويجوز أن يكون معناه التعجب كأنه قيل أي شيء هول شديد يستجملون منه وقيل عليه إن
ماذا يستجمل متعلق بأرأيتم وهو استخبار فكيف يكون ماذا للتعجب ولعل الاستخبار أيضا ليس مجرى
على حقيقته وردّه بأن مراده أن التنكير للتحويل والتعجب فلا يابأه ماذ كر وإنما يابأه كون قصد المسك
بهذا الاستقها مية هنا هو التعجب (وعندي) أن السؤال والجواب ليس بمتوجه وان ظنه كذلك بعض
الآخرين أما السؤال فلأن التعجب لا ينافي ماذ كرفاته يستفاد من المقام لأن هذا الاستعمال إنما يكون
في الاستخبار عن الحال العجيبة وأما كون ذلك مأخوذا من التنكير فليس بشيء لأن التنكير في التفسير
لا المفسر فأخذه منه تعسف لا وجه له (قوله وهو متعلق بأرأيتم لأنه بمعنى أخبروني) قد قدمنا لك توجيهه

كونه بمعنى أخبرني والمراد بالعلقى التعلق المعنوي الأعم من كونه معموله أو استئنافا جوابا لـ قال لانه
 بيان له وقوله للدلالة على أنهم لم يجرهم الخ بمعنى وضع الظاهر موضع الضمير هذه الكمة وما قيل أن وعدهم
 بالعذاب إنما هو لجرهم فلا حاجة لذكره وإنما الكمة فيه اظهارة تحقيرهم وذمهم كلامه وادعى عن الرد
 (قوله) وجواب الشرط محذوف وهو تدنوا الخ) قيل عليه أن الجواب إنما يقدر على ما تقدمه لفظا
 أو تقديرًا فاذي يسوغ أن يقدر ههنا فأخبرني ما يحتج به الجرمون لانه بمعنى أرايت الخ وأجيب بأنه
 كذلك لأن المقصود من قوله أرايت الخ تنديهم أو تجهيلهم ولو قدر كما ذكره المعترض لصح أيضا
 والمآل واحد ثم انقضى الجواب من غير جنس المذكور إذا قامت قرينة عليه ليس بعزير (قوله)
 ويجوز أن يكون الجواب ماذا) قيل أن هذا لا يصح لأن جواب الشرط إذا كان استقها ما فلا بد فيه من
 الفاء تقول إن زارنا فلان فأى رجل هو ولا يجوز حذفها إلا في ضرورة النظم وقد صرح في المنصل بأن
 الجملة إذا كانت انشائية لا بد من الفاء معها والاستقها ما وإن لم يرد به حقيقة لم يخرج عن الانشائية
 والمثال المذكور ليس من كلام العرب ثم انقضى ما بأرايتم وكوني في قوة معموله يمنع جهة كونها جوابا
 وما ذكر من كون الجملة الاستفهامية لا تقع جوابا بدون الفاء صرح الرضى بأنه جائز في كثير من الكلام
 الفصح ولو سلم فبقية القول وحذفه كثير مقرر وقيل مراده أن جواب الشرط محذوف وأن هذا
 دليله قسمي في تسميته جوابا وما ذكره بعده بآياه وأما تعلقها بأرايتم فانه هو الذي يقدر جوابا فلا يرد
 ما ذكره وقد ورد على هذا الوجه أيضا أن استحسان العذاب قبل اتيانه فكيف يكون مرتبا عليه وجزاء
 وأجيب بأنه حكايته عن حال ماضية أى ماذا كنتم تستجلبون كما صرح به في قوله تعالى وقد كنتم به
 تستجلبون والقرآن يفسر بعضه ببعض لكن مجزؤه لا يجوز أن يكون جوابا لأن الاستحسان الماضى
 لا يترتب على اتيان العذاب فلا بد من تقدير تعلموا أى تعلموا ماذا الخ وقيل إن أنا كم بمعنى إن قارب اتيانه
 أو المراد أن أنا كم أمارات عذابه وقيل إنكار الاستحسان بمعنى نفيه رأاه فصح كونه جوابا واعتراض
 على قوله وتكون الجملة أى الشرطية تمامها متعلقة بأرايتم بأنه لا يصح تعلقها به إذا خلت عن حرف
 الاستفهام كما صرح حوايه وتقدير الاستفهام قبل أن الشرطية تكلف وهذا لا يحصل له لأن مراد المعترض
 أن أرايت بمعنى أخبرني والجملة الشرطية لا يصح أن تكون مفعولا لانه يتعدى بمن ولا تدخل على الجملة
 إلا أنها إذا اقترنت بالاستفهام وقلنا يجوز تعلقها ما وفيه كلام في العربية جازمه ويدفع بأنه أراد بالتعلق
 التعلق المعنوي لأن المعنى أخبروني عن صنعتكم إن كان الخ (قوله) أو قوله أتم إذا ما وقع الخ) معطوف
 على قوله ماذا أى والشرطية أيضا متعلقة بأرايتم كما مر وقد تبين في هذا الزمخشري وهو في غاية البهتان لأن
 ثم حرف عطف لم يسمع تصدير الجواب به والجملة المستندة بالاستفهام لا تقع جوابا بدون الفاء كما مر وأما
 الجواب عنه بأنه أجرى ثم مجرى الفاء فكأن الفاء في الأصل للعطف والترتيب وقد ربطت الجزاء
 فكذلك هذه تخالف لاجتماع النحاة وقياسه على الفاء غير جلي ولذا قيل مراده أنه يدل على جواب الشرط
 والتقدير إن أنا كم عذابه آمنتم به بعد وقوعه وقوله أتم إذا ما عطف على التاء كيد فخو كلا سيعلمون ثم كلا
 سيعلمون ولا يخفى تكلفه فإن عطف التاء كيد يتم مع حذف المؤكده لا ينبغي ارتكابه ولو قيل المراد أن
 آمنتم هو الجواب وأننا إذا ما وقع معترض فلا اعتراض بالواو والفاء وأما يتم فلم يذهب اليه أحد وقرئ ثم
 بفتح التاء بمعنى هذا لك وأما تفسيرهم المضرومة به خطأ أو تفسير معنى كفى في الدرامون وقد تقدم من
 العرب ما يدفع هذا كله فإن المراد بكونه جوابا أنه جواب معنى لالفاظ والجواب مقدره ذاتا قائم مقامه
 ولا يخفى بعده فاعرفه (قوله) تعالى أتم إذا ما وقع الخ) اختلاف في إذا هذه هل هي شرطية أو مجزئة الطرف بمعنى
 حين فعلى الأول يكون تكرير الشرط وهو على كل حال مؤكده ناه وقول المصنف في تقرير المعنى آمنتم به
 بعد وقوعه وكذا قوله لانكار التاء خير تصريح بمعنى ثم ولو على تقدير الجزائية لأن الجزاء متعقب ومترب
 على الشرط فلا ينافي استعارتهم الربط بالجملة فهذا المحل من مشكلات الكشاف فلا علينا بالتطويل فيه

والجزمون وضع موضع الضمير للدلالة
 على أنهم لم يجرهم الخ بمعنى أن يفزعوا من
 مجىء الوعيد لأن يستجلبوه وجواب
 الشرط محذوف وهو تدنوا الخ
 الاستحسان أوتدفعوا خطأ ويجوز أن
 يكون الجواب ماذا كقولك إن أتيتك ماذا
 تعطيني وتكون الجملة متعلقة بأرايتم أو بقوله
 (أتم) إذا ما وقع آمنتم به

فانه كما قيل * ولن يصلح المطار ما أفسد الدهر * وقوله بمعنى الخ بيان للوجه الاخير واشارته الى أن الجواب في الحقيقة آمنتم (قوله أي قيل لهم الخ) فالآن في محل نصب على أنه ظرف لا منتم مقدّر لا للمذكور لأن الاستفهام مصدر الكلام وقرئ بدون همزة الاستفهام فيجوز تعلقه به وتقدير القول ليس بضروري بل لكونه أظهر وأقوى معنى وقوله تكذبا واستهزاء فسر به ما مر أنه استهزاء واستهزاء ولو قلته قوه لم يستجلبوا وقوه وقيل فسر به ليرتبط بما قبله وفيه نظر وقال الطيبي قوله آمنتم بحسب الظاهر يقتضي أن يقال بعده وقد كنتم به تكذبون لا تستجلبون فوضع موضعه لأن المراد به الاستجبال السابق وهو للتكذيب والاستهزاء استحضارا لما قلتم فهو أبلغ من تكذبون وقيل الاستجبال كناية عن التكذيب وفائدة هذه الحال استحضارها والكلام على الآن وتعريفه مبسوط في النحو والاف واللام لازمة لوضعه فاستعمله بدونهما بأن يقال آنا خطأ لأنه ملازم للظرفية كما ذكره ابن مالك في التوضيح (قوله المولم على الدوام) اشارة الى أن اضافة العذاب للخلد لادالة على دوام ألمه وقوله من الكفر والمعاصي اشارة الى أنهم يعذبون على المعاصي أيضا لانهم مكلفون بالقروع وبالاتباع للأوامر والنواهي لكن هل العذاب عليهم دائما تبعاً للكفر أو ينهي كعذاب غيرهم من العصاة الظاهر الثاني وبه جمع بين النصوص الدالة على تخفيف عذاب الكفار وما يعارضها بأن التخفيف عذاب المعاصي والذي لا يخفف عذاب الكفر (قوله أحق ما تقول من الوعد وأداء النبوة) رجع الاول لأنه الانسب بالسباق وقيل لأنه لا يتأتى اثبات النبوة لمكسرها بالقسم وأجيب بأنه ليس المراد اثباته بل كون تلك الدعوى جذا لا هزلاً وأنه بالنسبة لمن يقنع بالاثبات بمنزلة ولا يخفى أن ما ادعاه لا يثبت عند الزاعمين أنه افتراء قبل وقوعه بمجرد القسم أيضا فلا يصلح هذا مرجحاً والقسم لم يذكر للازام بل نأكد المأثكروه والوعد هو نزول العذاب لوجه آخر كما قيل (قوله تقوله بجحدام باطل تهزل به الخ) استخبارهم عن حقيقته وعدمها منه يقتضي علمه بذلك وأنه لم يصد عنه خطأ وحينئذ يلزم كونه حقاً أنه صدر عنه قصداً وجداً وكونه على خلافه عدمه فلذا وصفه بما ذكره في الواقع وأيده بسبب النزول فاندفع ما قيل عليه أنه تفسير للحق لا تفريع عليه اذ لم يقل تقوله والقول بجحدام لا يقتضي كون المقول ثابتاً متحققاً في نفس الامر والسؤال انما هو عنه بدليل قوله قل الخ وحمله على أنه لحق في اعتقادي خلاف الظاهر (قوله والظاهر أن الاستفهام فيه على أصله لقوله ويستنبونك وقيل أنه لا انكار) ضعفه لأنه اذا كان لا انكار لا يناسب طلب الخبر الذي هو معنى يستنبونك وقيل لما كان زعمهم الجزم بطلانه كان الظاهر أنه ليس على حقيقته والاستنباء بهمكم منهم واستهزاء فلا دلالة فيه لما ذكره ولا يدفع بأنه اغمايوجه ان لو كان المستنبى من هؤلاء المكذبين ولو كان من غيرهم فلا والمراد حي أو هو وأتباعه وليس بشي لأن حياً من يهود المدينية ومن رؤساء المكذبين وأما جوابه بأن المراد بكونه على حقيقته أنه ليس لا انكار فلا ينافي الاستهزاء فما لا ينبغي ذكره (قوله ويؤيده أنه قرئ الخ هو الخ) أي بالتعريف مع الاستفهام أي هذه القراءة تؤيد أن المراد الانكار لما فهمان التعريض لبطالانه المقتضي لانكاره فانه قصر للسند على المسند اليه على المشهور والمعنى أن الحق ما تقول أم خلافة فلا حاجة الى ما في الكشف من جعله من قصر المسند اليه على المسند الخالف لما عليه علماء المعاني وارجاعه لكلام الكشف كما توهمه بعضهم مما لا داعي اليه (قوله وأحق مبتدأ والضمير من تقع به) لأنه بمعنى ثابت فهو حينئذ صفة وقعت بعد الاستفهام فتعمل ويكتفي بمرفعها عن الخبر اذا كان اسما ظاهراً أو في حكمه كالضمير المنفصل واذا كان خبراً مقدماً فتدعيه الى الهمزة المسؤول عنه للتخصيص حتى يفيد التعريض كما في قراءة الاعشى بالتعريف مع أنه غير متمين لذلك فلذا لم يجعلها دالة على ما مر (قوله والجملة في موضع نصب يستنبونك) أي على وجهي الاعراب فيها ثم أن استنبأ المشهور فيها أنها تتعدى الى مفعولين أحدهما بدون واسطة والاخر بواسطة عن والمفعول الاول هنا هو الكاف والثاني قامت مقامه الجملة لأن المعنى يسألونك عن جواب هذا السؤال

بمعنى ان أناكم عذابه آمنتم به بعد وقوعه حتى لا ينفعكم الايمان وماذا يستجلب اعتراض ودخول حرف الاستفهام على ثم لا انكار التأخير (الآن) على ارادة القول أي قيل لهم اذا آمنوا بعد وقوع العذاب الآن آمنتم به وعن نافع الآن جحدافهم (وقد كنتم الهمزة والقاهرة كنهها الى اللام) وقد كنتم به تستجلبون تكذبا واستهزاء (ثم قيل للذين ظلموا) عطف على قبل المقدّر (ذوقوا عذاب الخلد) المولم على الدوام (هل تجزون الا بما كنتم تكسبون) من الكفر والمعاصي (ويستنبونك) ويستنبونك (أحق هو) أحق ما تقول من الوعد وأداء النبوة تقوله بجحدام باطل تهزل به قاله حي بن اخطيب لما قدم مكة والظاهر أن الاستفهام فيه على أصله لقوله ويستنبونك وقيل أنه لا انكار ويؤيده أنه قرئ الخ هو فان فيه تميزاً بأنه باطل وأحق مبتدأ والضمير من تقع به سادساً الخبر وأخيراً مقدم والجملة في موضع نصب يستنبونك (قل اي وربى انه لحق)

إذا استتبعهم لا يستعمل منه ولم أر الزمخشري أن الجملة هنا لاتصلح أن تكون مفعولا ثانيا مع ما
عرفت ولفظ الانها لا يصح دخول عن عليها جعل الاستتباع مفعولا مع القول أى يقولون لك هذا والجملة
في جعل نصب مفعول للقول وهو كلام لا غبار عليه ومن غبى وجوه الحسان قال بعدما أخطأ في قوله
أن هذه الجملة بتقدير عن أن مراد الزمخشري أن المفعول الثانى مقدروا أن هذه الجملة لا تصح أن تكون
مفعولا لأن الاستتبع مفعول من ذلك ولم يعرف أنه يراد به اللفظ على الحكاية ولا يمنع أحد من الصحة
قلت هل قام زيد فهو خطب غريب منه (قوله أن العذاب لكائن) هذا على التفسير الأول فى أحق هو
وما بعده على الآخر وقيل كلا الضميرين أى ضمير هو وأنه وهو غير ملائم للسباق ولذا مره (قوله وأى
بمعنى نعم الخ) أى هى جواب وتصديق كنتم ولا تستعمل الامع القسم بخلاف نعم فانها تستعمل به وبدونه
ولذلك سمع من كلامهم وصلها بأو القسم إذا لم يذكر القسم به فيقولون أو يوصلون به هاء السكت أيضا
فيقولون أو به وهذه شائعة الآن فى لسان العوام كذا قرره الزمخشري لكن رده أبو حنيفة بأنه يجوز
استعماله مع القسم وبدونه والأول هو الأكثر وما ذكره من السماع ليس بحجة لأن اللغة قد تبدلت بمخالطة
غير العرب فلم يبق السماع حجة وحذف الجر وبأو القسم والاكتفاء به لم يسمع من موقوف به وهو مخالف
للقياس (قوله بغايتين العذاب) من الفوت بالمشاكلة من قولهم فاته الأمر إذا ذهب عنه جعله من أجزء
الشيء إذا فاته ويصح جعله من أجزء بمعنى وجده عاجزا أى ما أنتم بواجدى العذاب أو من يوقعه بكم
عاجزا عن ادراككم وإيقاعه بكم والغايات على الأول هو الكفار لا العذاب (قوله بالشرك) أو التعدى
على الغير المراد بالشرك مطلق الكفر هنا وهو أحد استعماليه يعنى الظلم أمّا نفسه وهو بالكفر وخصه
لأنه أعظمه ولأن الكلام فى حق الكفار ومنهم من عمه لسان المعاصى أو لغيره بالتعدي عليه وقوله من
خرائنها وأموالها الاضافة فيه لادنى ملازمة (قوله من قوائم اقتداء بمعنى فداء) يعنى أن اقتدى هنا
مقتدى بمعنى فداء أى أعطاه الفداء وهو ما يخص به فقهه وحذوف أى اقتدت نفسها بما فى الارض
وقد يكون لازما مطاوع فدى المتعدى يقال فداء فائدتى وقد جوز هذا أيضا هنا ولم يلتفت الى هذا
الشيخان لعدم مناسبة السباق اذا المتبادر منه أن غيره فداء لأن معناه قبل الفدية والقابل غير الفاعل
وفيه نظر لانه قد يتعدى القابل والفاعل اذا فدى نفسه نعم المتبادر الأول (قوله لانهم يهتوا بما عاينوا
الخ) لما كانت الندامة والتندم من الامور الباطنة وهى لا تكون الا سرا فوصفها بالاسرار بما يظهره
وجه وأيضا اسرار الندامة يدل على التجرد وليس مجرد وجه بأن الندامة وان كانت من الاسرار القلبية
لكن آثارها تبسود وتظهر فى الجوارح كالبكاء وض اليد ونحو ذلك فالمراد بخصيص كونها فى القلب
نقى ما عدا ذلك من ذلك لشدة حيرتهم ودهشهم من شدة ما نزل بهم أو المراد بخلصها لانها سرية فاذا
وصفت بذلك أفادت أنها كبدها وقوتها واخلصها لأن أعمال القلب من شأنها الاخلاص ولذا يقال
للخالص من الشيء انه سره لانه من شأنه أن يخفى ويصان ويضرب وقيل أسر من الاضداد أى من
الافاظ المشتركة بين معنيين متضادين لانه يكون بمعنى أخفى وأظهر وقوله لخالصته الخالصة ما خلس
من كل شئ وضمير انما ووجه الخالصة للندامة وفى الكشف وقيل أسر رؤسائهم الندامة من سفاهتهم
الذين أضلواهم حياتهم وخوفهم توبتهم ولم يذكره المصنف رحمه الله لأن هول الموقف أشد من أن
يتفكر معه فى أمثال ذلك وان أمكن توجيهه ولأن ضمير أسر وأعام لا قرينة على تخصيصه وأشر بالشين
المجبة بمعنى أظهر مشهور وانما الكلام فى كون أسر يرد معناه وفيه كلام فى شرح المعلمات (قوله ليس
تكريرا) يعنى لقوله فاذا جاء رسواهم قضى بينهم السابق لأن الأول بين الانبياء عليهم الصلاة والسلام
وأهمهم وهذا مجازة لا مشركين على شركهم وبيان لانهم لا يرادون على استحقاقهم وهذا اقضاء آخر بين
الظالمين السابقين فى قوله ولو أن لكل نفس ظلم والمظلومين الذين ظلموا وان لم يجز لهم ذكرها
لكن الظلم يدل بنفسه ومعه عليهم فقوله والضمير أى ضمير بينهم وقوله يتناولهم أى المظلومين أو الظالمين

ان العذاب لكائن أو ما أتدعيه لنائب
وقيل كذا الضميرين للقرآن وأى بمعنى
نعم وفهم لوازم القسم ولذلك يوصل بأو
فى التصديق فيقال أى واقعه ولا يقال
أى وحده (وما أنتم بهتوا) بهتوا
العذاب (ولو أن لكل نفس ظلمت بالشرك
أو التعدى على الغير) ما فى الارض
من خرائنها وأموالها (لاقتدت به)
بلعته فدية لها من العذاب من قولهم
اقتداه بمعنى فداه (وأسر والتندامة لما
راوا العذاب) لانهم يهتوا بما عاينوا
يحتسبونه من فطاعة الامر وهوله فلم
يقدروا أن ينطقوا وقيل أسر والتندامة
أخلصوها لأن اخفاءها اخلاصها بولائه
يقال سر الشئ لخالصته من حيث انما
تخفى ويضرب بها وقيل أظهر وهما من قولهم
سر الشئ وأسرته إذا أظهر (وقضى بينهم
بالقسط وهم لا يظلمون) ليس تكريرا لأن
الأول قضاء بين الانبياء وشك بينهم والثانى
مجازاة المشركين على الشرك أو الحكومة
بين الظالمين والمظلومين والضمير انما
يتناولهم لادنى الظالم عليهم

والماطومين معا وهذا أيضا إذا لم يكن القضاء السابق في الدنيا كما مر (قوله تقرير اندرته تعالى على الأمانة والعقاب الخ) يعني أن هذا تذليل لما سبق وتأكيد واستدلال على ما سبق ذكره بأن من يملك جميع الكائنات وله التصرف فيها قادر على ما ذكر وعلى أنجز ما وعد لأنه لا يخلف ما وعد رسول به من نصره وعقاب من لم يتبعه فلا يرد على المصنف رحمه الله أنه وعيد والخلاف فيه جائز كما تقر عندهم فالتعبير بالوعد في الآية ليس تغليبا كما يتوهم وهذا يعرفه من يدبر الآلا ولا من يغتر بالحياة ويدري ظاهرها فيظن أنهم أباقية وذكر القدرة على الأمانة استطراد لا دخل له في الاستدلال على الذنوب وقوله لأن القادر لذاته بيان لما تقر من أن القادر بالذات لا يزول بغيره والقدرة صفة ذاتية عندنا وعين الذات عند بعضهم كما هو معلوم في الأصول (قوله يا أيها الناس قد جاءكم موعظة الخ) الخطاب عام وقيل لقريش ومن ربكم متعلق بجاء أو صفة موعظة ومن للأبداء والموعظة والشفاء للمؤمنين والهداية بمعنى الدلالة مطلقا عامة وبمعنى الموصلة خاصة أيضا (قوله أي قد جاءكم كتاب جامع للحكمة الخ) يعني أن المراد القرآن وأن قوله موعظة إشارة للعمليات لأن الوعظ ترغيب وترهيب فيحث على محاسن الأعمال ويرزح عن قبائح الأفعال وما بعده إشارة إلى السكال العلي بالهـ قائد الحققة ريتقنها بتصفية الباطن لها حتى تشرق بنور الهداية وتصدر من درجات البقيين إلى أعلى عالمين وفيه إشارة إلى أن للنفس الإنسانية مراتب كمال من غمك بالقرآن فازجهم احداها تهذيب الظاهر عن فعل ما لا ينبغي واليه الإشارة بالموعظة لأنها الزجر عن المماسى وثانيها تهذيب الباطن عن العقائد الفاسدة والمسلكات الرديئة وهو شفاء ما في الصدور وثالثها تحلي النفس بالعقائد الحققة والإخلاص الفاضلة ولا يحصل ذلك إلا بالهدى ورايةها تحلي أنوار الرحمة الإلهية وتهتم بالنفوس الكاملة وقد وردت الآية مرتبة على هذا الترتيب الانيق وبذلك الكالات تحصل مناسبة بين المؤثر والمتأثر يستعذبهم الغيظ احسانه فلذا لم يحصل له ذلك ابتداء بل في آخر أحواله وذهاب ظلمة الهوى التي يتضح بها نور الهداية وقال الامام الموعظة إشارة إلى ظهور ظواهر الخلق ما لا ينبغي وهو الشريعة والشفاء تطهر الارواح عن العقائد الفاسدة والإخلاص الذميمة وهو المطردة والهـدى ظهور الحق في قلوب الصديقين وهو الحقيقة والرحمة إشارة إلى بلوغ الكمال والاشراق حتى يكمل غيره ويقضي عليه وهي النبوة والخلافة فهذه درجات سبعة لا يمكن فيها تقديم ولاتأخير واليه الإشارة في الحديث كأن خلقه القرآن فتدبر والمحاسن والمقاييس جمع حسن وقبح على غير قياس وقوله وهدي مرفوع على كتاب وكذا قوله ورحمة والوصف به مذكور جعلاها عينه للبالغ وقوله والتذكير فيها أي في هذه المذكورات لاني رجة فقط كما قيل (قوله بانزال القرآن) الباء للشيئية متعلق بفضل الله ورحمته أي ذلك بسبب نزوله رهايتكم به أو هو يدل منه مفسر له أي المراد بفضل الله ورحمته ذلك ويتناسب الثاني قول مجاهد رحمه الله الفضل والرحمة القرآن والاول تفسيرهما بالجنة والنجاة من النار والتوفيق والعصمة إلى غير ذلك من التفسير (قوله والباء متعلقة بفعل يفسره قوله فبذلك فليفرحوا) يعني فليفرحوا من قوله فبذلك فليفرحوا وقيل جعل الجموع مفسرا لأنه لولا ذكر المعلق لم يكن مفسرا بل عام لانيه فالمفسر في زيد اضربته ضربته بتمامه اذ لولا الضمير لكان عاملا (قوله فان اسم الإشارة بمنزلة الضمير الخ) يعني أنه من باب الاشتغال وشرطه اشتغال العامل بضمير المفعول واسم الإشارة يقوم مقام الضمير فاشتغال به عن نزلة الاشتغال بضميره وذلك إشارة إليهما باعتبار ما ذكره في قوله عوان بين ذلك وهو مشهور في اسم الإشارة وهذا من غريب العربية فان المعروف في الاشتغال اشتغاله بالضمير وكونه باسم الإشارة لم يذكره النحاة (قوله تقديره بفضل الله ورحمته فليعتنوا الخ) يعني المقدرا ما من لفظه أو من معناه كما في زيد اضربت غلامه أي أخذت زيد وهذا مما يجوز اذ ادلت عليه القرينة وقد صرح به النحاة والقرينة قائمة هنا لأن ما يسر به يكون مما يعتنى به ثم بشأنه وقد ديم المفعول للاعتناء مؤيد لذلك فقوله أي حيان رحمه الله أن هذا اضممار

(الآن ان الله ما في السموات والارض) تقرير لقدرة تعالى على الأمانة والعقاب (الآن وعد الله حق) ما وعده من الثواب والعقاب كما ن لاخلف فيه (ولكن أكثرهم لا يعلمون) لانهم لا يعلمون لعه ووعده قولهم الاظاها من الحياة الدنيا (هو يحيى ويميت) في الدنيا فهو يدر عليهم ما في القبر لأن القادر لذاته لا تزول قدرته والمادة القابلة بالذات للحياة والموت قابلة لها ما أبدا (واليه ترجعون) بالموت أو الذنوب (يا أيها الناس قد جاءكم موعظة من ربكم وشفاء لما في الصدور وهدى ورحمة للمؤمنين) أي قد جاءكم كتاب جامع للحكمة العملية السكايفة عن محاسن الأعمال ومقاييسها والمرقبة في المحاسن والزاجرة عن المقاييس والحكمة النظرية التي هي شفاء لما في الصدور من الشكوك وسوء الاعتقاد وهدى إلى الحق واليقين ورحمة للمؤمنين حيث أنزل عليهم فنجوا به من ظلمات الضلال إلى نور الإيمان وتبدلت مقاماتهم من طبقات الذنوب إلى طبقات المحاسن من درجات الجنان والتسكير فيم التعظيم (قل بفضل الله وبرحمته) بانزال القرآن (قل بفضله) بفسره قوله (فبذلك والباء متعلقة بفعل يفسره قوله فبذلك فليفرحوا) فان اسم الإشارة بمنزلة الضمير تقديره بفضل الله ورحمته فليعتنوا أو فليفرحوا فبذلك فليفرحوا

لادليل عليه مما لا وجه له وهذا أحسن مما قيل ان الاعتناء من تقديم العمول (قوله وفائدة ذلك التكرير التأكيد والبيان الخ) ان كان هذا راجعا للتقديمين فالتكرير والتأكيد في الاول لانه لازم له فكانه مذكور في تقديره تكرر يروى تأكيد معنوي أيضا وأما الثاني فظاهر بدليل أن ما ذكر بعده غير مختص بالتقدير الثاني والبيان بعد الاجمال حيث حذف متعلق الاول فحصل الابهام والاجمال لاحتمال غيره (قوله وايجاب اختصاص الفضل والرحمة بالفرح) الايجاب من الامر لانه الاصل فيه وتكريره يثبت احتمال الاباحة وغيرها والاختصاص من تقديمه على العامل المقدر لانه يقدر على طبق المذكور والظاهر أن مراده أن التقديم أفاد الاختصاص فلما كرر واجب اختصاصه ونفى احتمال ان تقديمه لغير ذلك ثم انه قيل عليه اللازم من التقديم اختصاص الفرع بهما فهو اتمامه قلوب أو بناء على أن البناء يجوز دخولها على كل من المقصور والمقصور عليه حقيقة أو بتضمينه معنى الامتياز كما مر تحقيقه وقوله أو بفعل دل عليه قد جاءكم أي مقدر بعد دل لا بعد جاءكم المذكور لان قل تمنع منه فلا يكون من الحذف على شريطة التفسير أي جاءكم موعظة وشفاء وهدي ورحمة بفضل الله وبرحمته فالمراد بالرحمة الاولى غير الثانية (قوله وذلك اشارة الى مصدره) أي مصدر جاء وهو الهجي لانه مصدر مجي وتضمير مجيها راجع الى المذكور التي هي فاعل جاء (قوله والقابض في الشرط) يعني انهما داخل في جواب شرط مقدرا وأنهما رابطة لما بعدها بما قبلها لالتحاق على تسبب ما بعدها عما قبلها والوجهان في القاء على التقادير السابقة في متعلق البناء وان أشعر قوله في الاول فهمه أن الاول مبنى على الاول منهما والثاني مبنى على تقدير جاءت اقوله والدلالة على أن مجي الكتاب الخ لانه تمثيل بعلم منه حال غير اذ لا داعي للتخصيص وقوله وتكريرها للتأكيد يعني ان القاء الثانية زائدة لتأكيد كيد الاولى وهذا جار على جميع ما سبق من التقادير والحجرات والجور ومعلق به وقيل الزائدة هي الاولى لان جواب الشرط في الحقيقة فليقر حوا وبذلك مقدم من تأخير وزيدت فيه القاء للتخصيص ولذلك يجوز أن يكون بدلا من قوله بفضل الله وبرحمته فلا يكون من الحذف والتفسير في شيء وقد وقع في نسخة القاء الاولى وفي نسخة لم يقع انما الاولى فيحتمل القولين وليست الثانية عاطفة كما قيل في افاي فاعبدون لان المحذوف متعلق بفضل الله لا متعلق بهذا ولا ضرورة تدعو للتكرير المحذوفات من غير داع في النظم الكريم فاعرفه (قوله واذا هلك الى آخر البيت) وهو قوله

لا تجزى ان منفسا اهلكته * واذا هلكت فعند ذلك فاجزى

وهو من شعر الفرزدق بن ثوب والخطاب لزوجه وكانت لامته اذ نزل به ضيوف فقهر لهم أربعة قلائص فقال لها ذلك والمعنى لا تجزى لما تلقته من نفيس مالي فاني أحصل لك أمثاله ولكن اجزى ان مت وهلكت فانك لا تجد دين مثلي من الرجال يخلف عليك والشاهد فيه زيادة القاء في قوله فعند ذلك أو في فاجزى (قوله وعن يعقوب فلتقرحوا بالتاء على الاصل المرفوض) أي وروى أنه قرأ فلتقرحوا بلام الامر وتاء الخطاب على أصل أمر الخطاب المتروك فيه فان أصل صيغة الامر باللام محذوف مع تاء المضارعة واجتلبت همزة الوصل للتوصل الى الابتداء بالسالكين فاذا أتى بأمر الخطاب فقد استعمل الأصل المتروك فيه وهذا أحد قوانين النحاة فيه وقيل انها صيغة أصلية وفي حواشي الكشف عن المصنف ان هذه القراءات انما قرئ بها لانها أدل على الامر بالفرح وأشد تصريحا به اذ انابان الفرح بفضل الله ورحمته عما ينبغي التوصية مشافهة به وبهذا الاعتبار انقلاب ما ليس فصيحاً فصيحاً كما في قوله لم يكن له كذا أو أحد كذا أي بيانه وقال ابن جني وقراءة فلتقرحوا بالتاء خرجت على أصلها وذلك ان أصل أمر الخطاب اللام كما قرئناه ولم يقع لواز ذلك بأمر الغائب لانه لم يكن كثيره ولذا لم يؤمر باسم الفعل كصه والذي حسنه هنا أن النفس تقبل الفرح فذهب به الى قوة الخطاب فلا يقال فلتقرحوا الا اذا أريد صغارهم وارغامهم ومنه أخذ العلامة ما ذكره وهذا من

وفائدة ذلك التكرير التأكيد والبيان بعد الاجمال وايجاب اختصاص الفضل والرحمة بالفرح أو بفعل دل عليه قد جاءكم أي فجميعهم اقبل فرحوا اشارة الى مصدره أي فجميعهم اقبل فرحوا والقابض في الشرط كأنه قيل ان فرحوا بنى فبهم ما قبل فرحوا والتأنيب بما قبلها والدلالة على أن مجي الكتاب الجامع بين هذه الصفات موجب للفرح وتكريرها للتأكيد كيد قوله * واذا هلكت فعند ذلك فاجزى * وعن يعقوب فلتقرحوا بالتاء على الاصل المرفوض

دقائق المعاني التي ينبغي أن يتبصر بها (قوله وقد روى مرفوعا الخ) يعني أن هذه القراءة
وان كانت شاذة الا انهم اوردت في حديث صحيح رواه ابو داود عن أبي بن كعب مرفوعا الى النبي
صلى الله عليه وسلم ولذا قال في الكشف انه اقرا رسول الله صلى الله عليه وسلم وأيدها بقراءة
فأفروا الانها أمر للمخاطب على الاصل وقد قرأها الحسن وجماعة من الصحابة رضوان الله عليهم
ومن القريب قوله في شرح الباب لما كان النبي صلى الله عليه وسلم معونا الى الحاضر والغائب جمع بين
اللام والتاء وكأنه يعني ان الامر لما كان للجملة المؤمنين حاضرين وغائبين فلب الحاضرون في الخطاب
على الغائبين وأتى باللام رعاية لآمر الغائبين وهي نكتة بديعة الا انه أمر محفل وقرئ فلتفروا
بكسر اللام (قوله فانهم الى الزوال) أي صائرا الى الزوال ومن قدر مشرفة فقد وهم لانه يتعدى بعلى
وقوله وهو ضمير ذلك أي راجع الى لفظ ذلك باعتبار مدلوله وهو مفرد وقرئ لفظه وان كان عبارة عن
الفضل والرحمة ويجوز ارجاع الضمير اليها ابتداء بتأويل المذكور أو جعلها ماني حكم شيء واحد (قوله
وقرأ ابن عامر تجههون) بالخطاب ان خطوب بقوله يا أيها الناس سواء كان عاما أو لكفار قرين وعلى
قراءة فلتفروا وأفروا وقرئ وخطوب للمؤمنين وأما على قراءة الغيبة فيجوز ان يكون أهم أيضا التفتا
ولم يذكر المصنف رحمه الله لان الجمع أنسب بغيرهم وان صرح وصفهم به في الجملة وماني قوله عامر تجههون
فمحل الموصولة والمصدرية (قوله جعل الرزق منزلا لانه الخ) يعني أن الرزق ليس كله منزلا منها
فلاستناد مجازي بأن أسند اليه ذلك لان فيه منها أو أنزل مجازا بالطلاق المسبب على السبب فهو بمعنى
قد روي عن من نفسه بغيره بخلق كافي قوله وأنزل لكم من الانعام غنما يذبحون وقيل انه على طريق
الاستعارة المكنية والتفضيلية وهو بعيد كما ان جعل الرزق مجازا عن سببه أو تقدير لفظ سبب لا ينبغي
لان المستغنى عنه ليس سبب الرزق بل هو نفسه (قوله وماني موضع النصب بانزل الخ) هي على
الاول استعارة مكية وعلى الثاني موصولة والعائد محذوف أي أنزله وهي مفعول أول والثاني جملة الله
أذن لكم على ان قل مكررا لتوكيد فلا يكون مانعا من العمل فيه والعائد على المفعول الاول مقدر
أي أذن لكم فيه واذا كانت استعارة مكية فهي مفعول أنزل مقدم لصدارة ومعنى لا رأيتم ان قلنا
بالتعليق فيه ومن بيانية والجار والجر ورحال (قوله واكنم دل على ان المراد منه ما حل ولذلك
ويجوز على التبعيض) لانه بمعنى ما قدر لا تتفاعكم والمقدر لا تتفاعهم هو الحلال فيكون الرزق
المذكور هنا قسما منه وهو شامل للحلال والحرام فلا دلالة فيه على المقتضية على أن الحرام ليس
برزق فهو ورد على الزمخشري والتبعيض التقريبي بين بعض وبعض في الحل والحرم من عند أنفسهم
كالجائز والواجب ونحو ذلك (قوله مثل هذه انعام وحسن جبر الخ) هذا اشارة الى آيات أخر
وتفسير القرآن به وهذه اشارة الى ما جاء به لا لهم من الانعام وحسن جبر ومعنى ماني البطون أجنة
الجائز وقد مر تفسيره في محله وقوله فتقولون ذلك اشارة الى ما مر من قوله هذه انعام الخ وذلك
مقول القول وبحكمه أي الله متعلق بقولون لا خبر بذلك (قوله ويجوز ان تكون المنفصلة
متصلة بأرايتم الخ) في أم هذه وجهان أحدهما أنها متصلة بما طرفة تقديرها أخبروني الله أذن لكم
في التحليل والتعريم أو تكذبون في نسبة ذلك اليه فجعله الله أذن لكم مفعول لأرايتم والثاني أنها
منقطعة بمعنى بل والهمزة والاستعظام في الله أذن لكم لانكارا فأنكر عليهم الاذن فيه ثم قال بل أنفقون
تقرير البلاغ والاول هو الظاهر الذي رجوه ولهذا قدمه المصنف رحمه الله فقله ويجوز ان تكون
المنفصلة أي الجملة والقضية المنفصلة وهي مجموع قوله الله أذن لكم أم على الله تنفرون فسماعها
منفصلة اما على اصطلاح أهل الميزان أو بالمعنى الأقوى لانفصالها عن أرايتم ونوسط قل وانما عبر به
لما بقية قوله متصلة وعلى هذا فاموصولة واتصال الجملة بأرايتم لانها مفعول ثان له كما مر (قوله
وان يكون الاستعظام لانكار الخ) يعني انكار الاذن في التعريم والتحليل والاضراب

وقد روى مرفوعا ورويه أنه قرئ فافروا
(هو ضمير مجاميعهم) من كلام الدنيا
فانهم الى الزوال قريب وهو ضمير ذلك وقرأ
ابن عامر تجههون على معنى فبذلك فليفرح
المؤمنون فهو ضمير مجاميعهم أنه أيها
المخاطبون (قل أرايتم ما أنزل الله لكم من
الغائبون) جعل الرزق منزلا لانه مقدر في السماء
ورزق جعل الرزق منزلا لانه مقدر في السماء
محمل بالنصب منها وماني موضع النصب
بأنزل أو بأرايتم لانه بمعنى أخبروني ولكم دل
على ان المراد منه ما حل وذلك ويخبر على
التبعيض فقال (لجملته من حراما وحلالا)
مثل هذه انعام وحسن جبر ماني بطون هذه
الانعام خالصة لانكارا ومحترم على أرايتم
(قل الله أذن لكم) في التعريم والتحليل
تقنة ولون ذلك بحكمه (أم على الله تنفرون)
في نسبة ذلك اليه ويجوز ان تكون
المنفصلة متصلة بأرايتم وقيل مكررا لتأكيد
وان يكون الاستعظام لانكارا فأنكر عليهم الاذن فيه ثم قال بل أنفقون
ومعنى الهمزة فيها تقرير لا قرائنهم على الله

عنه لتقرر افتراءهم وعلى الاول الاستفهام للاستخبار ولا ينافيه تحقق العلم باتساع الاذن وثبوت
 الاقراء لان الاستخبار لا يقصد به حقيقة بل المراد منه التقرير والتوحيد والزام الحقبة (تنبيه) قوله
 تعالى الله اذن لكم مرفى الانعام جمع من الخشري من قبيل التقديم للتخصيص ورد بانه لا يجوز
 تقديم الفاعل كما تقرر في النور وان جوزه الخشري تبع العبد القاهر وقال السكاكي ليس
 المراد ان الاذن منكر من الله دون غيره فلا بد من حمله على الاستدعاء وتقوية الحكم الانكاري يعني
 ان انكاره مطلق لا من الله فقط كالمواظبة على التقديم فلا يصح من جهة المعنى أيضا وقبل ان صاحب
 الكشاف أراد بالانكار في التحقيق لاثني الانعام كما ظنه السكاكي فالمرضى على التقديم ان الاذن
 الموجود لم يصدر منه تعالى بل من شياطينهم لانه يفتنى انبعاثهم من الله دون غيره كما زعمه وقدم
 ما فيه مفسلا في سورة الانعام (قوله أي شيء ظنهم) يعني ما استفهامية وقوله وهو منصوب أي
 بالطرفية وناسبه الظن لا يفترق لعدم صحته معنى ولا يقدّر لان التقدير خلاف الظاهر وقوله ويدل عليه
 أي القراءة بالماضي تدل على تعلقه بالظن لان الظاهر عمل الفعل فيه وقيل لان تكرار احوال القيامة
 به عبر عنها بالماضي في القرآن وقوله لانه كائن لتعريفه بالماضي لانه كائن لاحتمال فسكانه
 وقع اتفقته وما في هذه القراءة بمعنى الظن في محل نصب على المصدرية والمعنى ما ظنهم في شأن يوم القيامة
 وما يكون فيه ايهام كيدل عليه جملة تهديد او وعيد الكفرة بذهابهم ما قبل ان اعتبار الظن في يوم
 القيامة مع انكشاف الامور في نفسه مستتبسح فالظاهر اعتبارها في الدنيا وان الظن بمعنى المظنون ويوم
 منصوب به لوقوعه فيه فيكون الماضي على بابه لانه عبر به لذلك وقول المصنف رحمه الله لانه كائن محفلة
 بخلاف ما في الكشاف وانما ما قبل ان الجاهل هنا لا يستقيم لانه صار من صفات الاستقبال لعمله في الطرف
 المستقبل وهو يوم القيامة فليس بوارد لان يوم القيامة يقدّر لتعلقه ما ضابطا كما في أي أمر الله
 (قوله ولا تكون في أمر الخ) يشير الى أن ما نافية وأن الشأن بمعنى الأمر الذي يعنى به وبقيته
 من قولهم شأنه بالهزك أنه اذا قصده والاصل فيه الهزوق قد تبدل ألفا وقوله من شأن أي ما خوذ
 من قولهم شأن (قوله والضمير في وماتلوا منه الخ) أي الضمير المحرور عين عائد على الشأن ومن
 لتبعض لان التلاوة بعض شئ وقوله لان تلاوة القرآن الخ توجيه وتعليل وفيه اشارة الى وجه
 تخصيصه من بين الشؤن وقوله اولان القراءة توجيه بوجه آخر يجعل منه للاجل وقوله ومفعول تتلو
 أي على الوجهين وقوله من تبعية اذا كانت الاولى للاجل حتى لا يتعاق حرفان بمعنى تتعاق واحد
 (قوله اول القرآن) أي ضميره وقوله من قرآن بيان للضمير ومن تبعية والقرآن عام للمقرء وكلا وبعضا
 وهو حقيقة لا مجاز بالاطلاق الكل على الجزء اذا دعي له (قوله أو فقه) فن ابتدائية ومن الثانية
 تبعية (قوله نعمم الخطاب الخ) يعني خص الخطاب الاول برأس النوع الانساني وهو النبي عليه
 أفضل الصلاة والسلام وعبر عن حمله بالشأن لان عمل العظيم عظيم ولما عم الخطاب بهر بالعمل العام
 الشامل للجيل والحقير وليس المراد بما فيه تخامة تلاوة القرآن كما توهم وقيل الخطاب الاول عام للامة
 أيضا كما في قوله تعالى يا أيها النبي اذا طلقتم النساء قيل واختلاف هذه الافعال بالماضي والاستقبال
 اشارة الى أن القصد الى استمرارها فالمعنى ما كان وما يكون والاكتاوتكون فتأمل وقوله مطالعين
 عليه اشارة الى أن المقصود من الاطلاع عليهم الاطلاع على علمهم وقوله فتخوضون يقال انماض
 في الحديث وخاض فيه وانفذ كل ما يجازمته ورفى الشروع فيه والتبليس به (قوله ولا يبعد عنه
 ولا يغيب عن حله) يشير الى ان عزب بمعنى بعد وغاب وخفي فالمراد لا يبعد ولا يغيب عن الله شيء والمراد
 منه لا يبعد ويغيب عن حله بتقدير مضاف أو هو كناية عن ذلك (قوله موازن غلة صغيرة) اشارة الى أن
 من زائدة وأن المثقال اسم لما يوازن الشئ ويكون في مثله والذرة بمعنى ابرة عن أقل شيء والهباء
 بالتماني الهوام من دقيق الغبار (قوله أي في الوجود والا مكان) يعني أن الارض والسماء عبارة

(وما كان الذين يفترون على الله الكذب)
 أي شيء ظنهم (يوم القيامة) أي يوم
 ان لا يجازوا عليه وهو منصوب بالظن ويدل
 عليه انه قرئ بلفظ الماضي لانه كائن وفي ايهام
 الوعيد شديد عظيم (ان الله لا يضل على
 الناس) حيث أنهم عليهم بالعقل وهذا هم
 بارسال الرسل وانزال الكتب (واكن أكثرهم
 لا يشكرون) هذه النعمة (وما تكون في شأن)
 ولا تكون في أمر وأصله الهز من شأن
 شأنه اذا قصدت قصده والضمير في (وما تتلو
 منه) لانه لان تلاوة القرآن عظيم شأن الرسل
 اولان القراءة تكون لشأن فيكون التقدير
 من أجله ومفعول تتلو (من قرآن) على أن
 من تبعية أو مزيدة لتأكيد النفي والقرآن
 واضماره قبل الذكر ثم بيانه تخصيصه له والله
 (ولا تعلمون من عمل) ثم يبيّن الخطاب بعد
 تخصيصه بين هورأسهم ولذلك ذكر حيث
 خص ما فيه تخامة وذلك حيث علم ما يتناول
 الجليل والحقير (الا كما عليكم شهودا) رقباء
 مطلعين عليه (اذ تغيبون فيه) فتخوضون فيه
 وتندفعون (وما يعزب عن ربك) ولا يبعد عنه
 ولا يغيب عن حله (من مثقال ذرة) موازن غلة
 صغيرة أو هباء (في الارض ولا في السماء)
 أي في الوجود والا مكان

عن جميع الموجودات والممكنات لان العامة لا تعرف غيرهما وقوله ولا متعلقا بهما كالاعراض
والعرش والكرسي تنوهم العامة في السماء أيضا فلا يقال ان العامة تعرفهما وليسافيهما وقوله
في الارض ولا في السماء يشعل نفس السماء والارض ايضا (قوله) وتقدم الارض لان الكلام في حال
أهلها الخ) يعني أنها تقدمت في كثير من المواضع وقد وقعت السموات في سورة سبأ في نظير هذه الآية
مقدمة وهي قوله تعالى عالم الغيب لا يعزب عنه مثقال ذرة في السموات ولا في الارض فأشار الى
أن حقها ذلك ولكنه لما ذكر قبله شهادته على شئون أهل الارض وأحوالهم وأعمالهم ناسب
تقديم الارض هنا لان السياق لا حوال أهلها وانما ذكرت السماء لتلاويهم اختصاص احاطة علمه
بشيء دون شيء وقوله المقصود منه البرهان على احاطة علمه بها أي بحال أهل الارض أي المقصود من
هذه الآية احاطة علمه بحال أهل الارض بأن من لا يغيب عن علمه شيء كيف لا يعرف حال أهل الارض
وما هم عليه مع نبيه صلى الله عليه وسلم ولم يذكر ما في الكشف من أن العطف بالواو لا يقتضي
ترتيباً لانه لا بد في التقديم من نكتة وان كانت الواو لا تقتضيه ولانه عكازة أعمى (قوله) كلام برأسه
مقترن لما قبله) أي جملة مستقلة وليس معطوفاً على ما قبله حتى يكون الاستثناء منقطعاً أو على خلاف
الظاهر ولان كانت نافية للجنس فاصغرامها منصوب لا مبنى على الفتح لشبهه بالمضاف وكذا أكبر
لتقدير عمله وفي اعراب السمين ان لنافية للجنس واصغروا كبراسهم هاهنا مبنيان معهما على الفتح وهو
سبق فلم فانه شبه بالمضاف لعمله في الجار والمجرور فلا وجه لبيانه الا أنه مذهب البغداديين وهو قول
ضعيف (قوله) بالرفع على الابتداء والخبر) أو على أن لا عامله عمل ليس أما الاول فلانه يجوز القاؤها
اذا تكررت وأما قوله سم ان الشبهة بالمضاف يجب نصبه فالمراد انفع من البناء لا منع الرفع والالفاء
كما نوهمه بعضهم فأتى بما لا طائل تحته ونقل عن سيدي به رحمه الله كلاماً لا يدل على مدحاه ولولا خوف
الاطالة نقلته لك (قوله) ومن عطف على لفظ مثقال ذرة الخ) أي سواء كان مفتوحاً مبنياً على الفتح
لانه لا ينصرف ويعطف على لفظ مثقال أو ذرة أو مرفوعاً عطفاً على محله لانه فاعل ومن زائدة وحديثة
ورد عليه اشكال وهو أنه يصير التقدير ولا يعزب عنه أصغر من ذلك ولا أكبر الا في كتاب يعزب
عنه ومعناه غير صحيح وقد دفع بوجوه منها ما ذكره المصنف رحمه الله وهو أنه انما يصير المعنى كذلك اذا
كان الاستثناء متصلاً فاذا قدر منقطعاً صح لانه يصير تقديره لكن لا أصغر ولا أكبر الا هو في كتاب مبين
ودفع أيضاً بأنه على حد قوله لا يذوقون فيها الموت الا الموت الاول وقوله

ولا يعزب فيهم غير أن سيوفهم * بم - ن فلول من قراع الكتاب

فالمعنى لا يبعد عن علمه شيء الا الصغير ولا الكبير الا ما في الروح أو في علمه فان عدد ذلك من العزوب
فهو عازب عن علمه وظاهر أنه ليس من العزوب قطعاً فلا يعزب عن علمه شيء قطعاً وفي الآية أقوال
أخر ضعيفة تجعل الاعاطفة بمعنى الواو وكون الكلام على التقديم والتأخير وأنه متعلق بما قبل قوله
وما يعزب وجعله مستثنى من مقدار ما من المتنى المذكور أي ليس شيء الا في كتاب ونحوه وكلها ظاهرة قوة
وضعهما الامانة له الامام عن بعض المحققين من ان العزوب عبارة عن مطلق البعد والمخالفات قسمان
قسم أوجده الله تعالى من غير واسطة كالارض والسماء والملائكة عليهم الصلاة والسلام وقسم أوجده
بواسطة القسم الاول مثل الحوادث في العالم وقد تنبأ على سلسلة العلوية والمعلوية عن مرتبة وجود
واجب الوجود فالمعنى لا يبعد عن مرتبة وجوده مثقال ذرة في الارض ولا في السماء الا هو في كتاب
مبين كتبه الله وأثبت فيه صور تلك المعلومات فهو استثناء مقترن من أهم الاحوال والاثبات
العزوب بمعنى البعد عنه في سلسلة الوجود لا محذور فيه وهذا وجه دقيق الا أنه أشبه بتدقيقات الحكماء
ابعد عن اسلوب العربية وقيل معنى يعزب يبين وينفصل أي لا يصدر عن ربك شيء من خلقه الا هو في
الروح وتلخيصه ان كل شيء مكتوب فيه ذكره الكواشي وقريب منه قوله في المعنى ان معنى يعزب

فان العامة لا تعرف بمثلها غيرهما ليس فيهما
ولا متعلقا بهما وتقدم الارض لان الكلام
في حال أهلها والمقصود منه البرهان على
احاطة علمه بها (ولا أصغر من ذلك ولا أكبر
الا في كتاب مبين) كلام برأسه مقترن لما قبله
ولانافية واصغرامها في كتاب خبرها وقراً
مجزأة وبعبارة بالرفع على الابتداء والخبر
ومن عطف على لفظ مثقال ذرة

ليس يخفى بل يخرج الى الوجود فعنه لا يخرج الى الوجود عنه مثقال ذرة الا وهو في كتاب ولا من اضافة
كما قيل بين قوله هنا وقوله في سورة قسبا في قوله تعالى لا يعزب عنه مثقال ذرة في السموات ولا في الارض
ولا اصغر من ذلك ولا اكبر الا في كتاب مبين لا يجوز عطف المرفوع على مثقال والمفتوح على ذرة
لان الاستثناء يمنع الالهام الا اذا جعل الضمير في عنه للغيب وجعل المبتدأ في اللوح خارجا لظهوره على
المطالعين له فيكون المعنى لا ينفصل عن الغيب شي الا مسطورا في اللوح لان مراده الاستثناء المتصل
الذي هو الظاهر فيكون كما في الكشف هنا ومن ههنا ظهر جواب آخر وهو ان المراد بالبعد عن الله
البعد والخروج عن غيبه أي لا يخرج عن غيبه الا ما كان في اللوح فيعزب عن الغيب الى الظهور
لاطلاع الملائكة عليهم الصلاة والسلام وغيرهم عليه فيفيد احاطة علمه بالغيب والشهادة ويظهر منه
وجه تقديم الارض وهذا معنى حسن من الله به على (قوله والمراد بالكتاب اللوح المحفوظ) لم يفسره
بالله كما في سورة الانعام لئلا يتكرر مع قوله عن ربك على ما فسرهم به أولا اقتضاء المعنى له قنأتم (قوله
الذين يتولونه بالطاعة ويتولاهم بالكرامة) التي ضد العداوة والمحبة ومحبة العباد طاعتهم
ومحبة لهم اكرامه كما في شرح الكشف ولذا قال القائل وجه الله تعالى

تعصى الاله وانت تظهر حبه * هذا العمري في القياس بديع
لو كان حبه صادقا لا طعنه * ان المحبة لمن يحب مطيع

وعلى الاول يكون فعيل بمعنى فاعل وعلى الثاني بمعنى مفعول فهو مشترك في تفسير المصنف رحمه الله
بهما اما بناء على جواز استعمال المشترك في معنييه واما بالاستعمال في أحدهما وارادة الآخر لانه لازم له
كما قيل ما جاز من يجب الا ان يجب مع أنه يجوز ان يكون بمعنى الفاعل أو المفعول فيهما وقيل الولاية
من الامور النسبية فاعتبر الولاية من جانب العبد بالطاعة ومن جانب الله بالكرامة فلا حاجة الى ما قيل
ان الواو في كلام المصنف بمعنى أو (قوله من حقوق مكروه الخ) قال الراغب الخوف وقع المكروه
وضده الا من والحزن من الحزن بالفتح وهو خشونة في النفس لما يحصل من الغم وبضاده الفرح ولما
كان الفرح يحصل بالمأول وما يسر كان الحزن بفواته كما قال

ومن سره ان لا يرى ما يسوء * فلا يتخذ شيئا يخاف له فقدا

ولذا فسر المصنف رحمه الله بما ذكر وهما متقاربان فاذا افترا اجتماعا واذا اجتمعما افترا ولذا قاله
في البيت به وقيل لحوق المكروه في المستقبل كما صرح جوابه ولا اختصاص لسبب الحزن بفوات
المأول بل قد يحصل من حقوق مكروه في المستقبل فوات مأمول في الماضي ولا يخفى ما فيه والمراد
بإتقاء الخوف والحزن أمنهم كذلك في الآخرة بعد تحقق ما لهم من القرب والسعادة والافتاء الخوف
والحزن يعرض لهم قبل ذلك سواء كان سببه دينيا أو دنيويا (قوله وقيل الذين آمنوا الخ) هو على
الاول تفسير لما أجمل من أولياء الله الذين لا خوف ولا حزن لهم بأنهم المتقون المبشرون وهذا جار على
وجوه الاعراب وهذا مختار الزمخشري حيث قال أولياء الله الذين يتولونه بالطاعة ويتولاهم بالكرامة
وقد فسر ذلك في قوله الذين آمنوا وكانوا يتقون فهو توليهم اياه لهم البشرية في الحياة الدنيا وفي الآخرة
فهو توليهم اياه فان قلت اذا كانا صفتين لا ولياء الله ولما تضمنه من المعنيين يلزم الفصل بين الصفة
والموصوف بالخبر ولهم البشرية جملة لا توصف به المعرفة قلت المفسر لا يلزم أن يكون صفة فاذا قدر
مبتدأ أو جعل الخبرين له كانا مفسرين غير وصفين فان قلت فكان الظاهر عطف لهم البشرية كما قيل قلت
المفسر شي واحد وان تضمن معنيين قصد تفسيرهما فالظاهر ترك العطف لاتحادهما قنأتم وقد وقع
تفسير الاولياء بالذين يذكر الله برؤيتهم يعني يظهر عليهم آثار العبادات وعن ابن عباس رضي الله عنهما ذوو
الاخبات والسكينة وقيل هم المتحابون في الله وعن النبي صلى الله عليه وسلم ان من عباد الله عباد اياه
بأنبياء ولا شهداء تغبطهم الانبياء عليهم الصلاة والسلام والشهداء يوم القيامة لما كانتهم من الله قالوا

وجعل الفتح بدل الكسر لا تمنع الصرف
أو على محله مع الجاز جعل الاستثناء
منقطعا والمراد بالكتاب اللوح المحفوظ
(ألا ان أولياء الله) الذين يتولونه بالطاعة
ويتولاهم بالكرامة (لا خوف عليهم)
من حقوق مكروه (ولا هم يحزنون)
لفوات مأمول والاية كجمل فسر قوله
(الذين آمنوا وكانوا يتقون) وقيل الذين
آمنوا وكانوا يتقون بيان لتوليهم اياه

يا رسول الله خبرنا من هم وما أعمالهم فلعناهم فلهذا اتهمهم قال هم قوم تحابوا في الله على غير أرحام بينهم ولا أهوال
 يتعاطونها فوالله إن وجوههم لنور وأنهم لعل من نور لا يخافون إذ خاف الناس ولا يحزنون إذا
 حزن الناس ثم قرأ الآية وهذا تفضيل لهم بجهة من الجهات فلا يلزم تفضيلهم على الأنبياء عليهم الصلاة
 والسلام لأنه قد يكون في المفضل ما ليس في الفاضل كذا في شروح الكشاف وتابعهم غيرهم وفيه أنه
 يقتضي تسليم أن هذه الصفات ليست في الأنبياء عليهم الصلاة والسلام وليس كذلك إذ جميع الأنبياء
 عليهم الصلاة والسلام مع من آمن بهم جرى بينهم هذا الصحاب ألا ترى أهل الصفة رضى الله عنهم متصفين
 بذلك وهم محبوبون للنبي صلى الله عليه وسلم وهو يحبهم أيضا فلا وجه لما ذكره فالجواب أن الغبطة هنا بمعنى
 أنه يعجب به ذلك لأنه لا يغبط إلا على ما يحبه ويحب من غبط فهو كناية عن ذلك فإن النبي صلى الله
 عليه وسلم وإن اتصف بذلك لكن مقام الدعوة واشغاله بحجة الله أجل من أن يظهر تحببه كيف لا ولا يتم
 الإيمان حتى يكون النبي صلى الله عليه وسلم أحب إليه من نفسه وأهله وماله فلا تكن من الغافلين (قوله
 وهو ما بشر به المتقين الخ) فسر بشرى الدنيا بما ذكره وإطلاق البشرى على أولها ظاهر وعلى ثانيها لأن الرؤيا
 الصالحة سماها النبي صلى الله عليه وسلم المبشرات والمكاشفات التي تظهر لاصفاها بطن صاحبها ما يستر في
 المستقبل تبشيره وأمره أيضا كما يعرفه أهله وكذا بشرى الملائكة عليهم الصلاة والسلام عند النزاع أى
 نزاع الروح بالموت فانهم يشرونه ويرى مقامه اللهم يسر لنا ذلك بكرمك ورحمتك وقوله يا أنتم عليه لهم
 هذا من قلة القليل أى لهم البشرى الخ بيان لهذا كما أن ذلك بيان لذلك فان قلت لم يقل لا يخافون
 ولا يحزنون مع أنه أخسر وأظهر وأنبأ لهما ما كان بينهما قلت لأن خوفهم من الله مقترن فانه لا يأمن
 مكره الله إلا القوم الخاضعون وغيرهم لا يخاف عليهم ذلك ولا يحزنون لأنهم قد بشروا بما يسترهم عقبه
 وهذه نكتة لم أر من ذكرها (قوله وحمل الذين آمنوا الخ) وجوه الأعراب ظاهرة لكن في جعله صفة
 فصل بين الصفة والموصوف بالخبر وقد أباها الصحابة ومن جوزه الحنفية رحمه الله وجوزته البدلية أيضا
 والمواضع يجمع ميعاد بمعنى الوعد لأنه هو الذي لا يقع فيه الخلف وقوله إلى كونهم مبشرين أو إلى البشرى
 بمعنى التبشير وقيل إلى التعميم الذي وقعت به البشرى (قوله هذه الجلة والتي قبلها اعتراض) أما الأولى
 وهي لا تبديل لكلمات الله فلا من معناه إلا خلاف لوعده فتؤكد البشارة لأنهم في معناه وأما الثانية
 وهي قوله ذلك هو الفوز العظيم فلا من معناه أن بشارة الدارين السارة فوز عظيم وهذا بناء على جواز
 تعدد الاعتراض وعلى أنه يجوز أن يكون في آخر الكلام ولذا قيل لوجعلت الأولى معترضة والثانية
 تذييلية كان أحسن بناء على أن ما في آخر الكلام يسمى تذييلا لا اعتراضا وهو مجرد اصطلاح وإلى هذا
 أشار المصنف رحمه الله بقوله وليس من شرطه الخ ومراده الاتصال بحسب الأعراب وفيه أن قوله
 ولا يحزنون يصح جعله معطوفا على الجلة قبله أى أن أولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون فلا يحزنون
 قولهم وقوله اشراكم الخ وكذا ما ضاهاه بما وقع وما سبق (قوله استئناف بمعنى التعليل) أى
 ابتداء كلام سبق للتعليل أو وجوب سؤال مقدر تقديره لم لا يحزنه فقيل لأن الغلبة لله فلا يقهر ويغلب
 أولياؤه وأما كونه بدلا من قولهم كما قاله ابن قتيبة رحمه الله فردد الزمخشري بأنه مخالف لظاهر لأن هذا
 القول لا يحزنه بل يسره وأما أنه على سبيل الفرض فلا إلهاب والتهيج وأنهم قد يقولونه تعريفا بأنه
 لا عز للمؤمنين فبعد وقراءة الفصح قراءة أى حيوة (قوله كانه قيل الخ) يشير إلى أنه كناية على نهج
 لا أرى نك هنا أو مجاز لأن القول مما لا ينهى كما إذا قلت لا يأكل إلا سدقته لا تقرب منه فالمعنى لا تحزن
 بقولهم فأسند إلى سببه أو جعل من قبيل مامر وكذا كل ما نهي فيه عن فعل غيره وقوله فهو قهرهم الخ
 يعنى أن المقصود من إثبات جميع العزة لله إثباتها لأوليائه ويلزمه ما ذكر وقوله لا قوا لهم فسر به ليربط
 بما قبله وقوله فيكافئهم إشارة إلى أن اطلاع الله على الفعل عبارة عن مجازاته به كما مر (قوله من الملائكة
 والثقلين) لأن من للعقلاء والتغليب غير مناسب هنا ووجه التخصيص ما ذكره وهو جار على الوجود وقوله

(لهم البشرى في الحياة الدنيا) وهو ما بشر به
 المتقين في كتابه وعلى لسان نبيه صلى الله عليه
 وسلم وما يربهم من الرؤيا الصالحة وما يسخوهم
 من المكاشفات وبشرى الملائكة أيهم
 التزوع (وفي الآخرة) بتلقى الملائكة أيهم
 مسليين مبشرين بالفوز والكرامة بيان
 وحمل الذين آمنوا الخ
 قوله لهم
 أو الرفع على المدح أو على وصف الأولياء
 أو على الابتداء وخبرهم لهم البشرى لا قوا له
 ليكلمات الله (أى لا تغيير لا قوا له)
 ولا خلاف لو أريد (ذلك) إشارة إلى
 كونهم مبشرين في الدارين (هو الفوز
 العظيم) هذه الجلة والتي قبلها اعتراض
 لتعقيب البشرى وقطع شانه وليس من
 شرطه أن يقع بعده كلام يسل على ما قبله
 شرطه أن يقع بعده كلام يسل على ما قبله
 ولا يحزنون قوله (اشراكم) اشراكم وتكذبتهم
 وتم سديهم وقرأنا فحجزناك من آخره
 وكلاهما بمعنى (أن العزة لله جميعا) استئناف
 بمعنى التعليل ويدل عليه القراءة بالفتح
 كانه قيل لا تحزن بقواهم ولا تباليهم لأن
 الغلبة لله جميعا لا يملك غير شيا من قواهم
 يهزمهم وينصرهم عليهم (هو السميع)
 لا قوا لهم (العليم) بعز ما هم فيكافئهم عليها
 (ألا أن الله من في السموات ومن في الأرض
 من الملائكة والثقلين)

أشرف الممكّات عبدا كونهم عبيدا مأخوذ من لام الملك (قوله أى شركاء على الحقيقة الخ) هذا رد على من توهم أن شركاء لا يصح أن يكون مفعول يتبعون لأنه يدل على ثنى اتباعهم الشركاء مع أنهم اتبعوهم لأن المعنى أنهم وان اتبعوا شركاء فليسوا فى الحقيقة شركاء فالمراد سلب الصفة بحسب الحقيقة ونفس الامر وان سموهم شركاء بلههم وقوله ويجوز أن يكون شركاء مفعول يدعون معطوف على معنى ما قبله لأنه فى قوة يصح أن يكون مفعول يتبع وقوله ومفعول يتبع محذوف تقديره يتبعون حقايقنا كما يشير اليه وقد يجعل آلهة أو شركاء كما قدره بعضهم ميلا الى اعمال الثاينى فى التنازع وقبل عليه أنه لا يصح كونه منه لأن مفعول الاول مقيد دون الثاينى فلا يتحد المفعول حتى يكون من هذا الباب اذ هو مشروط فيه وأجيب بأن التقيد عارض بعد الاعمال بقرينة عامة فلا ينافيه وفيه نظر (قوله وانما يتبعون ظنهم أنهم شركاء) اشارة الى معمول الظن المقدر وقبل انه يجوز تنزيهه منزلة اللازم (قوله ويجوز أن تكون ما استقامية منصوبة يتبع) وشركاء مفعول يدعون أى أى شئ يتبع المشركون أى ما يتبعونه ليس بشئ ويجوز توجيهه بحيث يتحد مع قراءة الخطاب فى المعنى (قوله أو موصولة معطوفة على من) أى وله ما يتبعه المشركون مطلقا وليكا فكيف يكون شركاء لا يصدق الاية باق على ما مر من الاستدلال وعدم صلاحية ما بعده ومخالفة ذلك ويجوز أن تكون ما حذفت بتدأ خبره محذوف كمال ونحوه أو قوله ان يتبعون والعائد محذوف أى فى عبادته أو اتباعه (قوله وقرئ تدعون بالهاء الخطائية) وهذه قراءة السلي وعزيت لعل كرم الله وجهه أيضا وقوله والمعنى أى على هذه القراءة رد لما قيل انها غير متجهة وما استقامية والعائد للذين محذوف وشركاء حال منه أى تدعونهم حال كونهم شركاء فى زعمكم والذين عبارة عن الملائكة والمسبح وعزير عليهم الصلاة والسلام وقوله فيه أى فى اتباعهم لله فيكون الزا ما بأن ما بعده ونه يعبد الله فكيف يعبد وقوله به برهان أى من قوله الا أن الله الخ وما بعده قوله ان يتبعون الا الظن مصروف عن الخطاب الى الغيبة (قوله يكذبون فيما الخ) أصل معنى الخرص الحزر بتقديم الزاى المجعلة على الزا الممهلة أى التخمين والتقدير ويستعمل بمعنى الكذب لغلبة فى مثله وكلاهما صحيح هنا وحوز مع من باب ضرب ونصر (قوله تنبيه على كمال قدرته الخ) أى كمال القدرة من خلق ما لا يقدر عليه غيره من الليل والنهار والنعمة براحة الليل والابصار وقوله المتوحد بشير الى افادة تعريف الطرفين لا قصر وأنه قصر تعين يرتب عليه حصر العبادات فيه لأن من لا يقدر ولا ينعم لا تليق عبادته (قوله وانما قال مبصر الخ) أى لم يقل لتبصر وافية ليوافق ما قبله تفرقة بين الطرفين اذ الظرف الاول ليس سببا للسكون والدعة بخلاف الثاني لأن الضوء شرطه الابصار فلذا أسند اليه مجازا ولم يسند الى الليل وقبل مبصر للنسب كلابن وتا سرأى ذا البصار وجعله ابن عطية رحمه الله من باب المجاز كقوله ما ليل الحب بنا ثم ومن لم يفرق بينهم لم يصب وأراد بالسبب ما يتوقف عليه فى الجملة لا المؤثر ولا حاجة الى جعله من حذف الاحتياط وأصله جعل الليل مظالم لتسكنوا فيه والنهار مبصر التحرك وافية (قوله أى تبناه) لعل هذا قول بعضهم والا فاذكروه من الادلة يقتضى أنهم مودة ولون بالتولية حقيقة وقوله تعالى اتخذ صريح فعا قسره هنا (قوله تنزيهه عن التبنى الخ) أصل معنى سبحانه الله التنزيه عما لا يليق به جل وعلا ويستعمل للتعجب مجازا فلذا قيل ان الواو هنا وفى الكشاف بمعنى أولانه لا يجمع بين الحقيقة والمجاز وقبل انه كناية فالواو على أصلها وهذا بناء على صحة ارادة المعنى الحقيقي فى الكناية وفيه خلاف لهم وقبل لا يلزم أن يكون استفادة معنى التعجب منه باستعمال اللفظ فيه بل هو من المعانى الثوانى وقوله تعجب فى نسخة تعجب وقوله من كلهم الحقاء مجاز كذكر كيم أى الا حق قائلها (قوله فان اتخذ الولد مسبب عن الحاجة) وهو الغنى عن كل شئ ونسبته عنها اتمالان طلبه ليتقوى به وألقاه نوعه وقوله تقرير لغناه لأن المالك لجميع الكائنات هو الغنى وما عداه فقير وهو غنى أخرى لأن التبنى يشافى المالكية (قوله نى لمعارض ما أقامه من البرهان الخ) المعارض فى اللغة المنافى وفى الاصطلاح ما نفاه الدليل

واذا كان هؤلاء الذين هم أشرف الممكّات عبدا لا يصلح أحد منهم الربوبية فلا يعقل منها أحق أن لا يكون له ندا أو شركاء وكلا دلائل على قوله (وما يتبع الذين يدعون من دون الله شركاء) أى شركاء على الحقيقة وان كلوا يسمونها شركاء ويجوز أن يكون شركاء مفعول يدعون ومفعول يتبع محذوف دل عليه (ان يتبعون الا الظن) أى ما يتبعون يقينا وانما يتبعون ظنهم انهم شركاء ويجوز أن تكون ما استقامية منصوبة يتبع أو موصولة معطوفة على من وقرئ تدعون بالهاء الخطائية والمعنى أى شئ يتبع الذين تدعونهم شركاء من الملائكة والنبين أى انهم لا يتبعون الا الله ولا يعبدون غيره قالكم لا تتبعونهم فيه لقوله أولئك الذين يدعون يتبعون الى ربهم الوسيلة فيكون الزا ما بعده برهان وما بعده مصروف عن خطابهم ابيان سندهم ومشارأيتهم (وان هم الايخرمون) يكذبون فيما ينسبون الى الله أو يحزرون ويقدر انهم شركاء تقدير باطلا (هو الذى جعل لكم الليل لتسكنوا فيه والنهار مبصر) تنبيه على كمال قدرته وعظم نعمته المتوحد هو بهم اليد لهم على فقره باستحقاق العبادة وانما قال مبصر ولم يقل تبصروا فيه تفرقة بين الظرف المجرد والظرف الذى هو ب (ان فى ذلك لايات لقوم يسمعون) سماع تدبر واعتبار (قالوا اتخذ الله ولدا) أى تبناه (سبحانه) تنزيهه عن التبنى فانه لا يصح الا عن يتصوره الولد وتعجب من كلهم الحقاء (هو الغنى) عله لتنزيهه فان اتخذ الولد مسبب عن الحاجة (له ما فى السموات وما فى الارض) تقرير لغناه (ان عندكم من سلطان بهذا) نى لمعارض ما أقامه من البرهان مبالغة فى تجهيلهم وتحقيقا لبطان قولهم

المتأخر من أحد الخصمين والمراد هنا اما الاول وهو ظاهر أو الثاني لأن السلطان هذا الجملة التي فرضت
 أي ليس بعد هذا حجة تسمع والمعارض الدليل مطلقا صحيحا كان أو باطلا والمراد تجهيلهم وأنه
 لا مستند لهم سوى تقليد الاوائل واتباع جاهل لجاهل وقوله متعلق بسلطان لانه بمعنى الجملة وإذا كان
 صفة تعلق بمحذوف ومن زائدة وإذا تعلق بعندكم لمفادته من معنى الاستقرار يكون سلطان فاعل الطرف
 لا اعتماد فلا يلزم الفصل بين العامل المعنوي ومتعلقه بأجنبي كما قيل (قوله على أن كل قول لا دليل
 عليه الخ) يؤخذ من قوله ان عندكم الخ وقوله وأن العقائد الخ من قوله أتقولون على الله الخ وهو رد لمن
 تمسك بالآية على نفي القياس والعمل بخبر الآحاد لانه في الفروع والآية مخمصة بالاصول لما قام من
 الأدلة على تخصيصها وان عظم ظاهرها (قوله افتراؤهم متاع) فافتراؤهم هو المبتدأ المقدر بقرينة
 ما قبله أو تقليم أي تقليم في الدنيا وأحوالهم وقال السمعاني رفع متاع من وجهين على أنه خبر مبتدأ
 محذوف والجملة مستأنفة جواب سؤال مقدر أي كيف لا يفعلون ولهم ما لهم فقيل ذلك متاع وقوله بما
 كانوا الباسية وما مصدرية وفي الدنيا متاع أو نعت له وقوله فيلقون الشقاء المؤبد مأخوذ من
 كونه في مقابلة المتاع القليل (قوله وائل عليهم بنأوح الخ) اذ بدل من النبا أو معمول له لا لائل لفساد
 المعنى ولأن أقوم للتبليغ أو التعليل وقوله خبر مع قومه بالرفع والنصب تفسير لنأوح عليه الصلاة
 والسلام وقوله عظم عليكم وشق تفسير ليكر كما مر تحقيقه في قوله وان كانت لكبيرة (قوله نفسى الخ)
 بمعنى المقام أما اسم مكان وهو كناية إيماية عبارة عنه نفسه كما يقال المجلس السامى ولا وجه لقوله
 في الكشف وفلان ثقل الظل أو مصدر ميمي بمعنى الإقامة يقال ثقل بالبلد وأقمت بمعنى وأقم في بيانه لفظا
 كوفي للتوضيح أي أقامت بين أظهركم مدة مديدة أو المراد قيامه بدعوتهم وقريب منه قيامه لتذكيرهم
 وعظهم لأن الواعظ كان يقوم لانه أظهر وأعون على الاستماع فجعل القيام كناية أو مجازا عن ذلك
 أو هو عبارة عن بيان ذلك وتقريره وقوله فعلى الله توكلت جواب لانه عبارة عن عدم مباالاة والتفاته
 الى استحقاقهم أو هو قائم مقامه وقيل الجواب فأجروا وقوله فعلى الله توكلت اعتراض لانه يكون بالفاء
 فاعلم فعل المرئى شفعه وعلى الاول فأجروا معطوف على ما قبله وما قرأناه لا يرد ما قبله انه متوكل على
 الله دائما فلا يصح جعله جوابا لكن فيه عطف الانشاء على الخبر وقيل المراد استمراره على التوكل فلا يرد
 ما ذكره وقيل جواب الشرط محذوف أي فافعلوا ما شئتم (قوله فاعزموا عليه الخ) القراءة بقطع الهمزة
 من أجعوا فقيل أنه يقال أجمع في المعاني وجمع في الاعيان يقال أجمعت أمري وجمعت الجيش وهو
 الأكثر وأجمع منعته بنفسه وقيل يحرف جر يحذف انشا عا يقال أجمع على الامر اذا عزمته وهنا
 حذف انشا عا كذا قال أبو البقاء رحمه الله تعالى وكلام المصنف رحمه الله ماثل اليه واستشهد للقول
 الاول بقول الحر بن حنيفة

أجمعوا أمرهم بليل فلما * أصبحوا أصبحت له ضوء ضاء

وقال السدوسي أجمعت الامر أفصح من أجمعت عليه وقال أبو الهيثم أجمع أمره جعله مجموعا بعد
 ما كان متفرقا وتفرقه أن يقول مرة أفعل كذا ومرة أفعل كذا فإذا عزم فقد جمع ما تفرق من
 عزمه ثم صار بمعنى العزم حتى وصل بعلى وأصله التعدية بنفسه ومنه الاجماع والمراد بالامر هنا
 مكرهم وكيدهم (قوله أي مع شركائكم) هذا توجيه لقراءة النصب وقد قرئ بوجه ثلاثة فالنصب
 خرج على وجوه منها ما ذكره المصنف رحمه الله وهو أنه مفعول معه من الفاعل لأنهم عازمون لا معزوم
 عليهم ويؤيد هذا التخريج وأنهم عازمون قراءة الرفع بالعطف على الفاعل وهو الضمير المتصل لوجود
 الفاضل وقيل انه مبتدأ محذوف الخبر أي وشركاؤكم يجمعون ونحوه (قوله وقيل انه معطوف على
 أمرهم كبحذف المضاف الخ) توجيه آخر للنصب مبني على أن أجمع متعلق بالمعاني فلذا احتاج للتقدير
 والشركاء ان كان المراد بهم من على دينهم فظاهر وان أريد بهم الاصنام فحكمهم بهم أو الكلام من الاسناد الى

قوله من وجهين لم يترك الا واحدا
 والثاني معلوم من المصنف اه

وبهذا متعلق بسلطان أو نعت له أو بعندكم
 كما أنه قيل ان عندكم في هذا من سلطان
 (أتقولون على الله ما لا تعلمون) توبيخ
 وتقريع على اختلافهم وجهلهم وفيه
 دليل على أن كل قول لا دليل
 عليه فهو جهالة وأن العقائد لا بد لها من
 قاطع وأن التقليد فيها غير سائغ (قل ان الذين
 يفترون على الله الكذب لا يفلحون)
 وأصانته الشريك اليه لا يفوزون بالجنة
 لا ينجون من النار ولا يفوزون بالجنة
 (متاع في الدنيا) خبر مبتدأ محذوف أي
 افتراؤهم متاع في الدنيا يقيمون به رياستهم في
 الكثرة وأحيائهم أو تقليمهم متاع أو مبتدأ
 خبره محذوف أي لهم متاع في الدنيا (ثم البنا
 مرجعهم) بالموت فيلقون الشقاء المؤبد
 (ثم تذييلهم بالعذاب الشديد بما كانوا
 يكفرون) بسبب كفرهم (واقل عليهم بنأوح)
 خبر مع قومه (اذ قال أقوم يا قوم ان كان
 كبير عليكم) عظم عليكم وشق (مقامي) نفسي
 كقولك فعلت كذا المكان فلان أو كوني
 واقام حتى بينكم مدة مديدة أو قسامي على
 الدعوة (وتد كبرى) أيكم (بآيات الله فعلى
 الله توكلت) ونعت به (فأجروا أمركم)
 فاعزموا عليه (وشركاءكم) أي مع
 شركائكم ويؤيد القراءة بالرفع عطف على
 الضمير المتصل وجاز من غير أن يؤيد للفصل
 وقيل انه معطوف على أمرهم كبحذف المضاف

المفعول المجزى كسأل القرية (قوله وقيل انه منصوب بفعل محذوف تقديره وادعوا شركاءكم) أي
هو منصوب بـ قد جرى في قوله علفتم اثباتاً وما يارد اوعلى قراءة نافع حفظ شركاءكم عليه لانه يقال جعلت
شركائي كما يقال جعلت أمري وقيل المعنى ذوى أمركم وكلام المصنف رحمه الله تعالى يعيّل اليه وفيه نظر
وقوله والمعنى أي على الوجوه السابقة وأمرهم بلفظ الماضي أي أن نوجاه عليه الصلاة والسلام أمرهم
ويصح أن يكون اسماً أيضاً وقوله بالعزم على قراءة العامة أو الاجتماع على قواصة نافع وقوله على أي وجه
أعم من المكر والكيد وثقة على الأمرهم وقوله مبالاة معطوف عليه وفي قصدي مصدر مضاف الى المفعول
(قوله واجعلوه ظاهراً مكشوفاً) هذا كما مر من أن الأمر لا يصح كونه منياً فهو تأكيدي عن نهيهم عن
تعاطي ما يجعله غمة أو أمرهم باظهاره وعليكم على الأول متعلق بغمة وعلى الثاني عقد رأى كأننا والمراد
من الغم ما يورثه والأمر بمعنى الشأن وهو الأهلاك أو قصده (قوله أدوا الى الخ) فالقضاء من قولهم قضى
دينه إذا أداه فله لاله مشبه بالدين على طريق الاستعارة المكنية والقضاء تخييل أو قضى بمعنى حكم ونفذ
والتقدير احكموا بما تودونه الى فضيه تضمنين واستعارة مكنية أيضاً ومفعول اقضوا محذوف عليهم كما أشار
اليه المصنف رحمه الله (قوله وقرئ ثم افضوا الخ) الباء في بشركم للمعية أو التعديبة وأفضى اليه بكذا معناه
أوصله اليه وأصله أخرجه الى القضاء كما برزه أخرجه الى البراز بالفتح وهو المكان الواسع ومنه مبارزة
الخصمين (قوله فان توليت الخ) شرط مرتب على الجزاء قبله أي ان يقيم على اعراضكم عن تذكري
بعد أمري لكم وعدم مبالاة بما أنتم عليه فلا ضير على وقيل الأول مقام التوكيل وهذا مقام التسليم
والمبالاة بشئ أما التخوف أو الرجاء واليهما الإشارة بالجلتين وجواب الشرط محذوف أقيم ماذكر
مقامه أي فلا يباحث بكم على التولي ولا موجب له أو ماذكره للجواب أقيم مقامه وقوله واتهامكم بالجز
عطف على نقله والواو بمعنى أو (قوله المنقادين لحكمه) إشارة الى أن المراد بالاسلام الاستسلام
والانقياد لما يساوق الايمان كما فسره الزنجشري وقبده بالذين لا يأخذون على تعليم الدين شيئاً
والداعي له قوله ان أجرى الاعلى الله الا أنه تكلف ولذا عدل عنه المصنف رحمه الله وقوله لا أخالف
أمره مطلقاً وهذا الأمر وهو تفسيره للانقياد وقوله فأصرت وأعلى تكذيبه فسره به لأن السياق دال
على تقدم تكذيبهم له كما يدل عليه قوله ان كان كبر الخ ولأن اهلاكم المعقب انما كان بعدما استغفر من
تصديهم وطول عنادهم واصرارهم وازامهم الحجة بقوله ان كان كبر الخ وقوله وبين أن توليتهم أي
بقوله فان توليت الخ وقوله لا جرم نوطنة لتفريق قوله فحينئذ لا إشارة الى أن الغاء فصحة أي فحقت عليهم
كلمة العذاب فحينئذ وقوله من الفرق بدلالة المقام وقيل من أيدي الكفار وقوله وكانوا ثمانين أي من
الناس غير الحيوانات وقوله من الهالكين به أي بالفرق ومن للبدل أي جعل الثمانون خليفة عن هؤلاء
بالطوفان لأنه المذكور قبله وبعده (قوله تعظيم لما جرى عليهم) لأن الاصر بالنظر اليه يدل على شناعته
قال الراغب النظر يكون بالبصر والبصيرة والثاني أكثر عند الخاصة فالمراد اعتبار ما أخبركم الله به لانه
لا يمكن أن ينظر اليه هو ولا من أتدوه والمراد بالمتذنبين المكذبين والتعبير به إشارة الى اصرارهم عليه
حيث لم يقدروا انذارهم وقد جرت العادة أن لا يهلك قوم بالاستقصاء الا بعد الانذار لأن من أنذر فقد
أعذر وقوله لمن كذب الرسول أي رسولنا عليه أفضل الصلاة والسلام والتسليم له ظاهرة وقوله كل
رسول الى قومه هذا يستفاد من إضافة القوم الى ضميرهم وليس من مقابلة الجمع بالجمع المفضى لانه سام
الاتحاد على الاتحاد وفيه إشارة الى أن هموم الرسالة مخصوص بنبينا صلى الله عليه وسلم واختلف في توح
عليه الصلاة والسلام هل بعث الى أهل الارض كافة أو الى صقع واحد منها وعليه ينشئ النظر في الفرق هل
هم جميع أهل الارض أو كان بعضهم وهم أهل دعوته كما صرح به في الآيات والاحاديث قال ابن عطية
رحمه الله وهو الراجح عند المحققين وعلى الأول لا ينافي اختصاص هموم الرسالة بنبينا صلى الله عليه وسلم
لأنهم لمن بعده الى يوم القيامة (قوله تعالى فما كانوا ليؤمنوا بما كذبوا به من قبل الآية) ضمير كانوا

أي وأمر شركائكم وقيل انه منصوب
بفعل محذوف تقديره وادعوا شركاءكم
وقد قرئ به وعن نافع فاجعوا من الجمع
والمعنى أمرهم بالعزم أو الاجتماع على
قصده والسعي في اهلاكم على أي
وجه يمكنهم ثقة بالله وقوله مبالاة بهم (ثم
لا يمكن أمرهم) في قصدي (عليكم غمة)
مستور واجعلوه ظاهراً مكشوفاً
إذا ستره أو ثم لا يمكن حالكم عليكم غم إذا
أهلكتموني وتخلصتم من نقل مقامي
وتذكري (ثم افضوا) أدوا الى ذلك
الامر الذي ترون في وقري ثم افضوا
الى ماله أي اتهموا الى بشركم أو ابرزوا
الى من أفضى اذا خرج الى الفضاء
(ولا تنظرون) ولا تملكون (فان توليتهم)
أمرهم عن تذكري (فاسألتكم من
أجر) يوجب توليتكم ثقة بكم وإتمامكم
إياي لأجله أو يفوتني توليتكم (ان أجرى)
ما تولى على الدعوة والتذكير (الاعلى
الله) لا تعلق له بكم بشئ به أتممت أو توليت
(وأمرت أن أكون من المسلمين)
المنقادين لحكمه لا أخالف أمره ولا أرجو
غيره (فكذبوه) فأصرت وأعلى تكذيبه
بعدهما الزمهم الحجة وبين أن توليتهم
ليس الا لعنادهم وتزدهم لا جرم حقت
عليهم كلمة العذاب (فحينئذ) من الفرق
(ومن معه في الظل) وكانوا ثمانين
(وجعلناهم خلافة) من الهالكين به
(وأغرقنا الذين كذبوا بآياتنا) بالطوفان
(فانظر كيف كان عاقبة المنذرين) تعظيم
لما جرى عليهم وتحذير لمن كذب الرسول
صلى الله عليه وسلم وتسليم له (ثم بعثنا) أرسلنا
(من بعده) من بعد نوح (رسولاً الى قومه)
كل رسول الى قومه (فجاؤهم بالبينات)
بالمعجزات الواضحة المثبتة لدعواهم (فما
كانوا ليؤمنوا)

كونهم ساعده لما قبلها وهو ردهم واستبصارهم يؤخذ من ذلك كما أشار إليه المصنف رحمه الله والجل على
العطف الساذج لا يناسب البلاغة لا تقدم الاجرام على البعث لان المراد استقرارهم وتعاونهم عليه كما
فسره (قوله فلما جاءهم الحق) جعل الحق كشخص جاءهم من الله على طريق السكينة والتخيل وهذا
يدل على غاية ظهوره بحيث لا يخفى على ذي بصر وبصيرة فلماذا افسروه بعرفانهم ذلك وكذا وضع الحق
موضع الضمير اشارة الى ظهور حقيقته عند كل واحد وايضا قد صرح به في محل آخر بقوله وبعدوا بها
واستيقنتم انفسهم فلا يرد قوله في الفرائد لادلالة في النظم على معرفتهم وقولهم انه يدل على انهم
بهتوا لما بهم منهم وهذا غير وارد على المصنف رحمه الله لانه لم يفسره به وانما ذكر انهم عرفوه بما قارنه
من الايات كما يدل عليه تفريعه بالفاء وهو معنى ما في الكشاف ايضا والمجيزات من قوله من عندنا
فتدبر (قوله ظاهر انه مصر وفائق في فقه واضح فيما بين اخوانه) يشير الى ان مبین من ايمانهم في ظهور
واضح لا يعني اظهره ووضح كما هو احد معنييه ولا وجه لما قيل ان قوله ظاهر بيان لان الاشارة لتوهم
وقوله وفائق في فقه بيان لان الاشارة لفرد كمال كما يدل عليه ما بعده بل المراد ان ظهوره اتمام ظهور
كونه مصر في نفسه او ظهوره بالنسبة الى غيره من انواع السحر فتأمل وقوله وفائق في نسخة او يدل الواو
(قوله انه لسحر الخ) يعني ان القول على ظاهره ومقوله محذوف بقرينة ما قبله لا قوله ام مصر ما سبقي
وقوله بتوا القول من البت بوحدة ومثناة أي قطعوا القول بأنه سحر فكيف يستفهمون عنه وقوله
امصر الخ من قول موسى صلى الله عليه وسلم لامن قولهم وهي جملة مستأنفة لان تكرار ثم اجاب بجواب
مترسبه لانه خلاف الظاهر وهو ان الاستفهام مقصود بهم بقرينه أي حمله على الاقرار بأنه سحر
لا السؤال حتى ينافي البت والقطع وقوله والمحكي أي في أحد الموضوعين قائما ان يكون القول الثاني
والاول حكاية بالمعنى أو بالعكس وانما ذكر هذا لان القصة واحدة فاما دريها بمسبب الظاهر
احدى المقاتلين وقوله اللهم هزمه في بالله لا يعني بالله امننا بخير لانه يتنافيه بدهمه من النصر والميم
المشددة المبينة على الفتح عوض عن يافلا فجامعها الاشذوذ وله ثلاث استعمالات النداء والاستناده
والجواب كهم للاستظهار وتقوية هو ضعف عند التكلم اشارة الى انه يحتاج لمعونة من الله وقد ورد
في الحديث وكلام فصحاء العرب فليس بمولد كما توهم قاله المطرزي في شرح المقامات فهو هنا اشارة الى
ضعف الجواب كأنه ينادى الله لان يستدركه لضعفه وانما اذا كان يقولون بمعنى تعجبون لان
القول والذكر قد يطلق ويراد به ذلك فلا مفعول له وقوله يخاف الخ القالة مع ذكر كقول
الا أنه يختص بالسحر في قول لاهل اللغة وفي كلامه الا في اشارة الى جواب آخر وهو أنه قول قولهم
والاستفهام ليس له بل مصروف الى قيده وهو الجملة أعني ولا يفلح السحرون والمعنى اجتنابا بسحر طلب
به الفلاح والحال أنه لا يفلح الساحر أو هم يستعجبون من فلاحه وهو ساحر قد بر وقوله يطل مضارع
الابطال وهو اقناعي والافيجوز ان يكون سحرابطل غيره من السحر وقوله ولان العالم عطف على فانه
لان الفاء تعليلية وقوله يتغنى عن المفعول أي المفعول المعهود من كلام موسى صلى الله عليه وسلم
على الوجهين (قوله والافت والفتل اخوان) أي بينهم ما مناسبة معنوية واشتقاقية لان الفتة بمعنى صرفه
ولواه وكذا قوله وليس أحدهما مقلوب من الآخر كما قاله الازهرى رحمه الله وقوله من عبادة الاصنام
الظاهر عبادة غيره لانه لم يذكر عبدا وافرعون اعنه الله (قوله الملك فيما سمي الخ) يعني المراد به ذلك
لانهم لازمة له فأريد من اللفظ لازم معناه أو المراد الملوك لانهم اعادتهم رؤسائهم مستقبين اغيبرهم
فالكبرياء بمعنى التكبر أي عند نفسه كبير الهم والفرق بينهم ما أن في الاول ملاحظة استحقاق غيره وهو
التكبر المذموم وبخلاف الثاني وقيل سمي بالانها كبر ما يطلب من أو والدينا وفي الارض متعلق به
أو بتكون أو مستقر حال أو متعلق بالكا والارض قبل المراد بهادرو وقوله حاذق فيه ففسره به لان المراد
عليه بهفة السحر وحذقه فيها وقراءة حمزة والكسائي هادرا لا حاذقا في بعض النسخ فهو من تحريف

(فلما جاءهم الحق من عندنا) ففسروه
بظواهر المجزات الباهرة المزية للشك (قوله)
من فرط غمهم (ان هذا السحر مبین) ظاهر
انه مصر وفائق في فقه واضح فيما بين
اخوانه (قال موسى) اتقولون الحق لما
جاءكم انه لسحر فحذف المحكي القول
لدلالة مقبله عليه ولا يجوز ان يكون
(امصر هذا) لانهم بتوا القول بل هو
استئناف بانكار ما قالوه اللهم الا ان
يكون الاستفهام فيه انتقير والمحكي
مفهوم قوله هم ويجوز ان يكون مع في
اتقولون الحق اتعجبون من قولهم فـ لان
يخاف القالة كقوله مع مناف في
يذكرهم فيستغنى عن المفعول (ولا يفلح
السحرون) من تمام كلام موسى للدلالة
على انه ليس بسحر فانه لو كان مصرا
لاضعل ولم يبطل مصرا السحرة ولان
العالم بأنه لا يفلح الساحر لا يسحر أو من
تمام قوله من ان جعل امصر هذا حكاية
كأنهم قالوا اجتنابا بالسحر طلب به
لفلاح ولا يفلح السحرون (قالوا اجتنابا
لتلفنا) انصرفنا والفت والفتل اخوان
(عما وجدنا علم آباءنا) من عبادة الاصنام
(وتكون اكبا الكبرياء في الارض) الملك
فيما سمي بالانصاف الملوك بالكبرياء والكبر
على الناس باستقباهم (وما نحن اكبا
بؤنسين) بمصداقين فيما جنتما به (وقال
فرعون اتقوني بكل ساحر) وقرأ حمزة
والكسائي بكل ساحر (عليهم) حاذق
فيه فلما جاء السحرة

التاسع وأسقط قوله في الكشف هنا كما قال القبطي لموسى صلى الله عليه وسلم ان تريد الا ان تكون
 جبارا في الارض لانه لا حاجة اليه للمقابل انه فهو صوابه كما قال الاميراني (قوله تعالى قال لهم
 موسى ألقوا ما أنتم ملقون) لا يخفى ما في الابهام من التحقير والاشعار بعدم المبالاة وسبأ في الشعراء
 أنه ليس المراد الامر بالسحر وما فعلوه لانه كفر ولا يليق منه الرضا به بل علم أنهم ملقون فأمرهم بالتقدم
 ليظهر ابطاله وسبجي تفصيله (قوله لا ما جاء فرعون وقومه الخ) يعني أن تعريف المسند لا فائدة القصر
 افرادا وكذا على قراءة عبدة الله بالتكثير يستفاد القصر من التعريف لوقوعه في مقابلة قوله ان هذا السحر
 مبين فلهذا في التعريف والتكثير وكلام المصنف رحمه الله يحتمل ثمة ان قبل ان هذا التعريف
 للعهد لما تقدم في قوله ان هذا السحر وهو منقول عن الفراء رحمه الله ورد بأن شرط كونه للعهد اتحاد
 المتقدم والمتأخر كما في أرسلنا الى فرعون رسولا فعمى فرعون الرسول وهذا ليس كذلك فان السحر
 المتقدم ما جاء به موسى صلى الله عليه وسلم وهذا ما جاء به ورد بجمع اشراط ذلك بل اتحاد الجنس كاف
 في الجملة ولا يشترط الاتحاد ذاتا كما قالوا في قوله تعالى والسلام على ان اللام للعهد مع ان السلام الواقع
 على عيسى صلى الله عليه وسلم غير الواقع على يحيى عليه الصلاة والسلام ذاتا كذا قالوا وفيه بحث من
 وجهين الاول أن الظاهر اشترط ذلك وما ذكره لا يدل على ما قاله لان السلام معهم فيه ما وتعد من وقع
 له لا يجعله متعديا كما أن زيد لا يتعدى باعتبار تعدد الاماكن والمحال وانما يتعدى ما ذكره أن لو صح
 رأيت رجلا أو كرم الرجل اذا كان الاول زيدا والثاني عمرا ويكون العهد باعتبار الاتحاد في
 الجنسية كما أن أنواع السحر وأعمالها مختلفة خصوصاً والاول سحر اذعان وهذا حق فلا اعتراض
 وارده على الفراء رحمه الله الثاني أن القصر انما يكون اذا كان التعريف للجنس وأما تعريف العهد
 فلا يفيد القصر فكيف قزر هذا من ادعى أن القصر من التعريف ثم ذكر أنه للعهد نعم هنا أمر آخر وهو
 أن النكرة المذكورة أولا اذا لم يرد بها معين ثم عرفت لا تنافي الجنسية لان النكرة تساوي تعريف الجنس
 فحينئذ يكون تعريف العهد لا ينافي القصر وان كان كلامهم يخالفه ظاهرا فليجوز هذا فاني لم أر من
 تعرض له وقوله أي الذي جنت به إشارة الى أن ما على القراءة المشهورة موصولة والسحر خبره وقد جوز
 أن تكون استفهامية في محل رفع بخذف الخبر (قوله وقرأ أبو عمرو والسحر الخ) ما ذكره غير مستقيم
 لجواز كونه موصولة على هذه القراءة أيضا مبتدأ والخبر لا أهمية أي أهو السحر أو السحر هو
 خبره وقوله ويجوز أن يتصلب عطف على قوله مرفوعة بالابتداء فقوله السحر على وجهه الاخيرين
 (قوله سبحانه أو سيظهر بطلانه) الباطل الفاسد والذي في وضد الاول الحق وضد الثاني الثابت قال
 الاكل شيء ما خلا الله باطل والسحر ما ظهر للعيون من آلاله ونفس عمله فان كان الاول فباطله بالمعنى
 الثاني وان كان الثاني فالظاهر فيه المعنى الاول كما في قوله تعالى الحق ويهطل الباطل ويضع فيه
 المعنى الثاني والى هذا أشار المصنف رحمه الله ببيان معنييه (قوله لا يثبت ولا يقويه) لما كان تذيلا
 لتعليل ما قبله وتأكيد فسر به بتفسيرين ناظرين الى ما قبله فلا يثبت بل يزله ويحقه ولا يقويه بل يظهر
 بطلانه لان ما لا يكون مؤيد من الله فهو باطل وأيضا الفاسد لا يمكن أن يكون صالحا بحسب الظاهر فلذا
 فسرا صلاحه بادامته وتقويته بالتأييد الالهي وقول الزمخشري لا يثبت ولا يدعه ولكن يسلط عليه
 الدمار أي الفساد والهلاك لزيد زاده وان لم يلزم من عدم الاصلاح الفساد لوقوعه في مقابلة قوله
 ويحق الله الحق فكانه قال ويبطل الباطل ورد بأن ثبوت اثنائه لا يكون الا بالدمار وما ذكره المصنف رحمه
 الله أظهر وقوله لا حقيقة له تفسيره بالقوي لان القويها تليسات الاوهام من قولهم موته الاناء
 اذا طلبته بالذهب والفضة ونحته فحاس أو حديد لان الوهم يكسو الباطل لباس الحق ويروجه وقوله ان
 السحر افساد وتقويه لا حقيقة له فيه بحث لان من السحر ما هو حق ومنه ما هو تخيل باطل ويسمى شعبذة
 وشعوذة فلهذا اراد أن منه نوعا باطلا وقد فصله الرازي في سورة البقرة وسبأ في تفسير المعوذتين بيانه

قال لهم موسى ألقوا ما أنتم ملقون فلما
 ألقوا قال موسى ما جنت به السحر أي الذي
 جنت به هو السحر لا ما جاء فرعون وقومه
 به سحرا وقرأ أبو عمرو والسحر على أن
 ما استفهامية مرفوعة بالابتداء وجنت به
 خبرها والسحر بدل منه أو خبر مبتدأ
 محذوف تقديره أهو السحر أو مبتدأ خبره
 محذوف أي السحر هو ويجوز أن يتصلب
 محذوف أي السحر هو ما بعده تقديره أي شيء
 ما جعل يفكره ما بعده تقديره أو سيظهر
 أن يتم (ان الله سيظهر) سبحانه أو سيظهر
 بطلانه (ان الله لا يصلح عمل المفسدين)
 لا يثبت ولا يقويه وفيه دليل على أن
 السحر افساد وتقويه لا حقيقة له

ان شاء الله تعالى (قوله وبنيته) أي يوجد به ويحققه بأوامره وقضائيه أي بشريعته وأحكامه وقراءة
كلمته على أن المراد الجنس قطا طبق القراءة الأخرى ويحتمل أن يراد قوله كن قبل أو الكلمات الأمور
والشؤون والكلمة الأمر واحد الأمور ولا مانع منه كما قيل وقوله في مبدأ أمره أي مبدأ بعثته صلى
الله عليه وسلم وقديمه لأنه آمن به بعده غير الذراري من قومه وأما عقب الالتقاء فآمن به الأبعاض
ذرية هم (قوله الأولاد من أولاد قومه) هذا بيان لمحصل المعنى لا بيان لتقدير مضاف لأن من
تبعية ضمنية وهم بعض من الذراري لأنهم القوم إذ لو لم يقدر وجعلت من استداثية صرح ويكنى لا فائدة
التبعيض التنوين وأشار إلى أن المراد بالذراري الشبان لا الأطفال وقوله وقبيل الضمير لفرعون
أي الضمير في قومه وهو معطوف على قوله الأولاد فإنه في معنى الضمير لموسى صلى الله عليه وسلم ورجح
الأول بأن موسى عليه الصلاة والسلام هو المحدث منه وبأنه كان المناسب على هذا على خوف منه
بدون إظهار فرعون ورجح ابن عطية رحمه الله الثاني بأن المعروف في القصص أن بني إسرائيل كانوا
في قهر فرعون وكانوا يبشرون بأن خلاصهم على يده ولود يكون نبيا صفة كذا وكذا فإظهار موسى
صلى الله عليه وسلم أتبعه ولم يعرف أن أحدا منهم خافه فإظهار الثاني والكلام في قوم فرعون لأنهم
القاتلون أنه سائر والقصة على هذا بعد مجزأة العسا فإلقاء اليد للتعقيب بل للترتيب والسببية
وأوجب بأن المراد ما أظهر إيمانه وأعلن به الأذرية من بني إسرائيل دون غيرهم فإنهم أخفوه
وان لم يكفروا (قوله أو مؤمن آل فرعون الخ) إشارة إلى أن تلك الآية تفسيرا لها مؤيدة لهذه وزوجته
أي زوجة الخازن وقوله وما شطته أي ماشطة فرعون لأنه كان له صفا فرعون امرأة لتسريحها وهو
معطوف على طائفة ودخل في القبيل الثاني ولفظ الأذرية فيه ينبوع هذا الوجه (قوله أي مع خوف
منهم) يشير إلى أن على معنى مع كقوله وأتى المال على حبه وقوله وجعه على ما هو المعتاد الخ اعترض
عليه بأنه ليس من كلام العرب الجمع في غير ضمير المتكلم كقوله الرضى ورد بأن النعالي والنادري
نقلوا في الغائب أيضا وبأنه لا يسبب تعظيم فرعون فإن كان على زعمه وزعم قومه فإنما يحسن في كلام
ذكر أنه محكي عنهم وقيل أنه ورد على عادتهم في محاوراتهم في مجزوع ضمير العظاما وان لم يقصد
التعظيم فتأمل (قوله أو على أن المراد بفرعون آله كما يقال ربيعة ومضر) قبيل عليه أن هذا
انما عرف في القبيلة وأبيها إذ يطلق اسم الأب عليهم وفرعون ليس من هذا القبيل وقد قال القرافي
رحمته الله أنه صار علما لقبيلة منقول من اسم الجد فان لم يسمع نقله لم يطلق على الأذرية إلا تراهم لا يقولون
فلان من هاشم ولا من عبد المطلب بل من بني هاشم وبني عبد المطلب فعلى هذا يكون فرعون كربة
ولم يسمع فيه ذلك إلا أن يراد أن فرعون ونحوه من الملوك إذا ذكر خطر بالبال أتباعه بعد فعاد الضمير
على ما في الذهن وتنبه بما ذكرناه نظيره في الجملة والمراد بالفرعون فرعون وآله على التغليب فكما أطلق
فرعون على الأسكن في النظم أطلق الأسكن على فرعون في تفسيره وقيل أنه على حذف مضاف أي آل فرعون
وملثم ككأس آل الفرية وقيل عليه أن القرية لا تسئل فالقرية قائمة على المضاف بخلاف فرعون
فانه يخاف فلا قرية على التقدير هنا فلا يجوز مثله وقيل أن القرية جمع ضمير ملثم والقرية كما تكون
هضبة تكون لفظية مع أن سؤال القرية للنبى على حرف العادة جائز أيضا ولا يخفى أن الخازن
للعادة خلاف الظاهر وان ضمير الجمع محتمل رجوعه إليه كالأذرية فلم يبين حتى يكون قرينة
وأما أن المذهب لا يعود عليه الضمير فان أراد مطلقا فغير صحيح وان أراد حذف القرية فممنوع
لأنه في قوة المذهب كوروهو كثير في كلام العرب وقريب منه ما قيل أنه حذف منه المعطوف وأصله خوف
من فرعون وقومه والضمير عائد لذلك لكنه قيل أنه ضعيف غير مطرد وعوده على الأذرية على جميع
التقدير وعوده على القوم أي قوم موسى عليه الصلاة والسلام أو قوم فرعون والجمع حينئذ باعتبار
معناه (قوله تعالى أن يفقههم) أصل الفتح إدخال المذهب الناطق به علم خالصه من غيره ثم استعمل

(ويحق الله الحق) وبنيته (بكلامه)
بأوامره وقضائيه وفريق بكلمته (ولو كره
المجرمون) ذلك (فما آمن لموسى) أي
في مبدأ أمره (الأذرية من قومه)
الأولاد من أولاد قومه بني إسرائيل
دعاهم فلم يجيبوه خوفا من فرعون والأذرية
من شبانهم وقيل الضمير لفرعون والأذرية
طائفة من شبانهم آمنوا به أو مؤمن آل
فرعون وأمر آله أسبغ وخازنه وزوجته
وما شطته (على خوف من فرعون وملثمهم)
أي مع خوف منهم والضمير لفرعون وجعه
على ما هو المعتاد في ضمير العظاما أو على
أن المراد بفرعون آله كما يقال ربيعة ومضر
أو الأذرية أو القوم (أن يفقههم) أن يفقههم
فرعون

في ادخال الناس النار كقوله على النار فيفتنون وسمى ما يحصل منه العذاب فتنة ويستعمل في الاختبار
فحققت الفتنة واستعمل بمعنى البلاء والشدة وهو المراد هنا أي أن يتلهم ويعذبهم (قوله وهو بدل
منه) أي من فرعون بدل اشتمال أي على خوف من فرعون فتنته أو مفعول الخوف لانه مصدر منكر
يجوز اجماله وقيل انه على تقدير الالام وهو مما يطرد الحذف فيه ولا يلزم فيه ان يستوفى شرط المفعول
له **كما قيل (قوله) وافراده بالضمير** أي بالابدال منه وارجاع الضمير اليه لانه شرط في بدل الاشتمال
ويحتمل أن يريد أنه بدل منه وما عطف عليه وافراده بالضمير لما ذكره وان كان الخوف والبدلية من المجموع
ففي تعبيره على كل حال تساهل لا يفتني وقوله كان بسببه لانهم مؤثرون بأمره ثم انه قيل ان قوله
وافراده بالضمير جار في ما اذا كان المراد بفرعون آله بان يرجع اليه وحده على طريق الاستخدام وانه
رد على الرخصى اذ منعه ولا يفتني ما فيه من التكلف وفسر العلو بالعلبة والقهر وهو مجاز معروف وقوله
في الكبر أي التكبر والعنوى أي التجبر إشارة الى أن الاسراف مجاز عن تجاوز الحد لا التبذير وبين مجاوزة
الحد فيه بما ذكره على الكف والقشر المرتب وقوله فتنة وابه الخ قبل لو قدم الجار والمجرور ليفيد الحصر
كما في الآية كان أحسن وليس كما ظن لانه غفلة عن مراده وليس هذا بتفسير بل بيان لما يتعلق
به الشرط ونوطته والملاحظ فيه التوكل فقط كما سنبينه (قوله وليس هذا من تعليق الحكم بشرطين)
يعنى أنه من تعليق شيئين بشرطين لانه علق وجوب التوكل بالايان وعلق نفس التوكل بالاسلام
وهو الاخلاص لله والافتقار لقضائه كالشئ الذي ذكره فان وجوب الاجابة معلق على الدعوة ونفس
الاجابة معلقة على القدرة وعلى هذا حال كلام الكشف بعض شراحه وقال انه يفيد مبالغة في ترتيب
الجزاء على الشرط فهو ان دخلت الدار فأت طالق ان كنت تزوجتني وسيأتى تفصيله وخالف
من قال ان مراده أنه من باب التعليق بشرطين مقتضى تقدم الشرط الثاني على الاول في الوجود
حتى لو قال ان كنت زيدا فأت طالق ان دخلت الدار لم تطلق ما لم تدخل قبل الكلام لان الشرط الثاني
شرط للاول فيلزم تقدمه عليه وقدره بأن هنا ثلاثة أشياء الايمان والتوكل والاسلام والمراد بالايمان
التصديق وبالتوكل اسناد الامور اليه وبالاسلام تسليم النفس اليه وقطع الاسباب فعلى التوكل
بالتصديق بعد تعلقه بالاسلام لان الجزاء معلق بالشرط الاول وتفسير للجزء الثاني كانه قيل ان كنتم
مصدقين الله وآياته فغصوه باسناد جميع الامور اليه وذلك لا يتصل الا بعد أن تكونوا مخلصين لله
مستسلمين بانفسكم ليس للشيطان فيكم نصيب والافاز كوا أمر التوكل لانه ليس لكل أحد الخوض
فيه (قوله فان المعلق بالايمان وجوب التوكل الخ) الوجوب مأخوذ من الامر وتقديم المعلق
لانه اذا كان اسناد الامور الى الغير لازما وقد أسندت اليه تعالى دون غيره اقتضى وجوب ذلك ولو جاز
التوكل على غيره لم يكن واجبا وقد علق التوكل المقصود على الاول وجعل الثاني معلقا بقوله فكلوا
وحده كما أشار اليه بتأخير المعلق ولا حاجة الى اعتبار القصص لانه لا خلاص يعني عنه كما أشار اليه
بقوله فانه لا يوجد مع الخطأ أي عدم الاخلاص لان من لم يخلص لله لم يتوكل عليه لان من توكل عليه
كفاه فامع في النظر فانه من غواض الكتاب (قوله لانهم كانوا مؤمنين مخلصين) هذا يؤخذ
من التوكل وقصره على الله ومن التعبير بالماضي دون توكل والدعوة ربنا لا تجعلنا فتنة الخ وقيل انه
مبنى على أن دعاء الكافرين في أمر الدين غير مقبول ولا دلالة له على الاخلاص وفيه نظر وقوله موضع فتنة
أي موضع عذاب لهم بأن تسلطهم علينا فيعذبونا وقيل الفتنة بمعنى الفتون وهو المراد بموضع الفتنة
مجازا وقوله أي لا تسلطهم الخ تفسيره وقوله من كيدهم إشارة الى أن التجاة بمعنى الخلاص وأنه اما
مما يتهمون به أو من أنفسهم وقوله وفي تقديم التوكل الخ ولا ينافيه انه قدم لكونه بيانا لامتنال أمر
موسى صلى الله عليه وسلم لهم بالتوكل فان السكات لا تتراحم (قوله أي اتخذ امة) بالمدى منزلا من
تبوأ المكان اتخذ امة بآية كتوطئه اتخذ وطنا وتبوأ قيل انه يعنى لو احدى قال تبوأ القوم بيونا

وهو بدل منه أو مفعول الخوف واقراده
بالضمير للدلالة على أن الخوف من الملائكة
كان بسببه (وان فرعون اعمال
في الارض) الغالب فيها (وانه ان المشرفين)
في الكبر والعنوى حتى ادعى الربوبية واسترق
أسباط الانبياء (وقال موسى) لما رأى
تخوف المؤمنين به (يا قوم ان كنتم آمنتم بآية
فعلية فكلوا) فتقوا به واعتقدوا عليه
(ان كنتم مسلمين) مستسلمين لقضاء الله مخلصين
له وليس هذا من تعليق الحكم بشرطين
فان المعلق بالايمان وجوب التوكل بالاسلام
المقتضى له والمشرط بالاسلام حصوله فانه
لا يوجد مع الخطأ ونظيره ان دعاء الزيد
فأجبه ان قدرت (فقالوا على الله توكلنا)
لانهم كانوا مؤمنين مخلصين ولذلك أجبت
دعوتهم (ربنا لا تجعلنا فتنة) موضع
فتنة (للقوم الظالمين) أي لا تسلطهم
علينا فيفتنونا (ونجنا برحمتك من القوم
الكافرين) من كيدهم ومن شؤم مشاهدتهم
وفي تقديم التوكل على الدعاء تنبيه على
ان الدعاء ينبغي له أن يتوكل أولا لتجارب
دعوتهم (وأوحينا الى موسى وأخيه أن تبوأ
أي اتخذ امة بآية (لقومكم مصر بيونا)

فاذا دخلت الام الماعل فتقبل تبوات القوم بيوتاتعدى لما كان فاعلا بالام فيتعدي لاثنتين كما هنا وقال
 أبو علي رحمه الله هو متعد بنفسه لاثنتين واللام زائدة كما في رد في لكم وفعل وتعمل قد يكون بمعنى وكلام
 المصنف رحمه الله صريح في الاول وأن تحقل المصدرية والتفسيرية (قوله يسكنون فيها أو يرجعون
 اليها) لم يذكر الاول في الكشف واتخاذها مـ كـ لا يقتضي بناءها ولا ينافيه وقوله انما وقومها
 اشارة الى توجيه الجمع بين التثنية والجمع لان الاتحاد والتشريع مخصوص بهما فلذا أتى أولاً وأما العبادة
 فلا تختص فلذا جمع الضمير ليشمل القوم كما يشهد به اليه وبين أنه من تغليب الخطاب على غيره أيضا
 (قوله تلك البيوت) اشارة الى أن الاضافة للعهد وقوله مصلح الخ يعني تلك البيوت المتخذة ان كانت
 لاسكنى فعنى اتخاذها أن تكون محللا للصلاة فيها فالقبلة مجاز عن المصلى وان كانت للصلاة فعنى القبلة
 المساجد مجازا أيضا لعلاقة لازم أو الكليّة والحزمية وهذا الف وشرناظر الى قوله يسكنون
 أو يرجعون (قوله وكان موسى صلى الله عليه وسلم يصل اليها) هذا الاوافق ما مر في البقرة في تفسير قوله
 تعالى وما بهضهم يتابع قبله بعض من أن اليهود تستقبل الصخرة والنصارى مطلع الشمس وهو المنصوص
 عليه في الحديث الصحيح وجعل البيوت قبله ينافيه ما في الحديث جعلت لي الارض مسجدا وطهورا
 من أن الام السالفة كنوا الا يصلون الا في كائسهم وأجيب عن هذا بأن محله اذا لم يضطروا
 فاذا اضطروا اجازت لهم الصلاة في بيوتهم كما رخص لنا صلاة الخوف فان فرعون لعنه الله خرب
 مساجدهم ومنعهم من الصلاة فأوحى الله اليهم أن صلوا في بيوتكم كما رواه ابن عباس رضي الله عنهما
 وذكره البزري في تفسيره وقوله وكان موسى صلى اليها هذا قول خلاف المشهور وأغرب منه ما قاله
 العلائي رحمه الله من أن جميع الانبياء عليهم الصلاة والسلام كانت قبلتهم الكعبة (قوله أمر وانك
 الخ) بناء على أن المراد بالبيوت المساكن أما لو أريد المساجد فلا يصح هذا التوجيه وقوله وانما في
 الضمير الخ توجيه لا اختلاف الضمائر وقوله لأن البشارة الخ وأيضا تبشير العظيم أسردا وقع في النفس
 وقوله وأما عامن المال حله عليه لأن المال اسم جنس شامل للقليل والكثير فاذا جمع دل على قصد
 الانواع المتعددة وذكر المال بعد الزينة من ذكر العام بعد الخاص للشمول أو لتحمل على ما عداه بقرينة
 المقابلة وقوله تعالى ليضلوا قرئ بفتح الباء وضعا (قوله دعاء عليهم بلفظ الامر) ذكر رافيه ثلاثة أوجه
 لان اللام لام الامر والفعل مجزوم والامر للدعاء أو لام التعليل أو لام العاقبة والصبرورة والفعل
 منصوب وقدم الدعاء على غيره اشارة لترجيحه كما في الكشف وقد قال في الاتصاف أنه اعتزال أدق
 من ديب النمل يكاد الاطلاع عليه أن يكون كشفا لان الظاهر أن اللام للتعليل ومعناه اخبار موسى
 عليه الصلاة والسلام بأنه تعالى انما أمرهم بالزينة والاموال وما يتبعهما استدراجا ليزدادوا انما
 وضلالة كقوله تعالى انما في لهم ليزدادوا انما والزبحشري لاستحالة ذلك عنده أعمل الحيلة في تأويلها
 وقال في الفرادى لا التعليل لم يتجه قوله انك آتيت فرعون وملائمته ولم ينظم وقد أورد عليه أيضا
 انه ينافي غرض البعثة وهو الدعوة الى الايمان والهدى ودفع هذا كاهه بأنه لم يجهج الى ما قصده الزبحشري
 لانه ليس من منطوقه ولكل امرئ ما نوى وبأن المصنف رحمه الله أشار الى دفع الاخبار بأنه لما مارسهم
 وعلم أنه كائن لا محالة دعاه كما يدعوا والدعى ولده اذا ايس من رشده بأن يدوم على الشقاوة والاضلال
 وأما انتظام الكلام فهو وأن موسى عليه الصلاة والسلام ذكر قوله انك آتيت الخ فتمهيد للتخلص الى الدعاء
 عليهم أي انك أوليتهم هذه النعم ليعبدوه ويشكروا ولا غارادهم ذلك الا كراهة وطفيا فانما ضلوا عن سبيلك
 ولو دعا ابتداء لم يحسن فلذا قدم الشكاية من سوء حالهم ثم دعاهم فلم يذكروا ذلك منه (قوله وقبل اللام
 للعاقبة الخ) قبل عليه ان موسى صلى الله عليه وسلم لا يعلم عاقبتهم ودفع بأنه أخبرهم بالوحي واعترض
 بأنه محل بالتكليف لانه كيف يطلب منهم ما علمه الله بأنه لا يقع ولو قبل انه لما رأى احوالهم علم أن أمرهم
 يؤل الى ذلك لما رسته لهم وتفرسه لم يرد شي من ذلك (قوله ويحتمل أن تكون للعلة الخ) والمراد

يسكنون فيها أو يرجعون اليها للعبادة
 (واجعلوا) انما وقومها (بيوتكم) تلك البيوت
 (قبله) مصلح وقبل مساجد متوجهة نحو
 القبلة يعني الكعبة وكان موسى صلى الله عليه
 وسلم يصل اليها (وأقيموا الصلوة) فيها أمروا
 بذلك أول أمرهم لئلا ينظروا عليهم الكفرة
 فيؤذوهم ويفتنوهم عن دينهم (وبشر
 المؤمنين) بالنصرة أولا لان التبوء للقوم واتخاذ
 وانما في الضمير الخ لان الدنيا والجنة في العقبى
 المعابد بما يتعاطاه رؤس القوم بشا وشم جمع
 لان جعل البيوت مساجد والصلوة بما ينبغي
 أن يفعله كل أحد ثم وحده لان البشارة
 في الاصل وظيفه صاحب الشريعة (وقال
 موسى ربنا انك آتيت فرعون وملائمته)
 ما يترتب به من الملابس والمراكب ونحوهما
 (وأما في الحيرة الدنيا) وأنواعا من المال
 (ربنا ابلوا عن سبيلك) دعاهم عليهم بلفظ الامر
 ربنا ابلوا عن سبيلك (دعاهم عليهم بلفظ الامر)
 بما علم من ممارسة أحوالهم أنه لا يكون غيره
 كقولك لعن الله ابليس وقيل لا يكون لاهله
 وهي متعلقة بآتيت ويحتمل أن تكون لاهله
 لان آتياه النعم على الكفر استدراج وتثبيت
 على الضلال

من التعليل انه انما انعم عليهم مع كفرهم لاستدراجهم بذلك فالاستدراج سبب وعلة لاضلالهم أو
لاضلالهم والظاهر انه حقيقة على هذا وأنه مقصود الله تعالى ولا يلزم ما قاله المعتزلة من أنه اذا كان
مراد الله يلزم أن يكونوا مطلقين بضلالهم بناء على أن الإرادة أمر أو مستلزمة له لانه تبين بطلانه في الكلام
السابق فلا حاجة الى جعل المعنى له ايضا كما قد رده بعضهم أو التعليل مجازي كما أشار اليه بقوله
ولأنهم الخ فلما ضلوا بسبب الدنيا جعل ابتلاؤها كانه لذلك فيكون في اللام استعارة تبعية والفرق بين
هذا وبين العاقبة ان قلنا بأنه معنى مجازي ايضا أن في هذا ذكر ما هو سبب لكن لم يكن ابتلاؤه لكونه سببا
وفي لام العاقبة لم يذكر سبب أصلا وهي كاستعارة أحد الضدين لآخر فاعتبر الفرق فانه محل اشتباه حتى
وهم فيه كثير وقوله فيكون ربنا تكبر الخ يعني في الاحتمالين الآخرين للام وهو اعتذار عن توسيطه بين
العلة ومعلولها وليس من مواقع الاعتراض ولذا عيب قول المتأخرين له لعل زيادة الأبطال غافل عن تكريره
للتأكييد وللإشارة الى أنه المقصود ان ورد في معرض العلة لأن ما قبله بث لسوء حالهم توطئة لما بعده
كما مر (قوله تعالى ربنا اطمس على أموالهم واشدد على قلوبهم) في الفصول العمادية قال شيخ الاسلام
خواجه زاده الرضا بكفر الغير انما يكون كفر اذا كان يستجيز الكفر أو يستحسنه أما اذا لم يكن ذلك
واكن أحب الموت أو القتل على الله فرلن كان مؤذيا حتى ينتقم الله منه فهذا لا يكون كفرا ومن
نأمل قوله تعالى ربنا اطمس الآية بظهوره صحة ما ذهبنا وعلى هذا الودعاء على ظالم بنحو ما نك الله
على الكفر أو سلب عنك الايمان لاضرر عليه فيه لانه لا يستجيزه ولا يستحسنه ولكن تمناء لينتقم
الله منه وقال صاحب الذخيرة قد عثرنا على رواية عن أبي حنيفة رحمه الله أن الرضا بكفر الغير كفر
من غير تفصيل ففيه اختلاف لكن الاول هو المنقول عن الماتريدي أما رضاء بكفر نفسه فكفر بلا شبهة
وظاهر قولهم على ما نقل في الكشف أن من جاءه كفر لا بد له من قول الله تعالى أو نؤاخذ الآخر بكفر لرضاء
بكفره في زمان قليل يؤيد ما روى عن أبي حنيفة رحمه الله قلت لكن يدل على خلافه ما روى في الحديث
الصحيح في فتح مكة أن ابن أبي سرح أنى به عثمان رضى الله عنه الى النبي صلى الله عليه وسلم وقال يا رسول
الله يا بعه فكف صلى الله عليه وسلم يده عن بيعته ونظر اليه ثلاث مرات وهو معروف في السير فهذا يدل
على أن التوقف مطلقا ليس كقائه كدرا فليست له وقوله جواب للعداء وهو اشد دلاطمس فهو منسوب
والعداء بانفاز النهي ظاهر وهو مجزوم واذ اعطف على ايضا لوافه منسوب أو مجزوم على الوجهين
السابقين (قوله أي أهلكتها الخ) أصل الطمس محو الآثار والتغيير ويستعمل بمعنى الاهلاك والازالة
ايضا وفعله من باب ضرب ودخل ويتعدى ولا يتعدى وقوله الحق هو المحو كما في بعض النسخ وأقصاها
في كلام المصنف ضبط بفتح الهمزة من الافعال (قوله لانه كان يؤمن) بالتشديد أي يقول آمين وآمين
يعني استجبه فهو دعاء وخمير لانه لهرون وهذا دفع لأن الداعي هو موسى عليه الصلاة والسلام فكيف
قبل دعوة كما وان كان التخصيص بالذكر لا يقتضي أن غيره لم يدع وفسر الاستقامة بالثبات على الدعوة
بعد دعائه باهلا كهم فمقتضى ان لا يستجيبا بالاجابة اذ لو وقعت لم يؤمر ابدعوتهم فلذا قال ولا تستجيبا
فلا حاجة الى القول بأنه مفهوم من رواية خارجة وقوله أنه أي موسى عليه الصلاة والسلام أو فرعون
قبل وهو أدل (قوله وعن ابن عامر برواية ابن ذكوان ولا تتبعان بالنون الخفية الخ) قرأ العامة
بتشديد التاء والنون وقرأ بعضهم بالنون مكسورة مع تشديد التاء وتحقيقها فاما قراءة العامة فلا فيها
لأنهم ولذلك أكد الفعل وأما كونها نافية فضعيف لأن المنقح لا يؤكد على الصحيح وأما قراءة التخصيف
فلا ان كانت نافية فالنون علامة الرفع والجملة حالية أي استقيما غير متبعين إلا أنه قيل ان المضارع المنقح
بلا كالمثبت لا يقتصر بالواو إلا أن يقدرا المبتدأ ودفع بأن ابن الحاجب رحمه الله جوز فيها الاقتران بالواو
وعدمه كما نقل في شرح الكشاف فلا اشكال وقيل انه مرفوع والجملة مستأنفة للاخبار بأنهم لا يتبعان
سبيل الجهالة وأما أن لا نافية والنون نون التأكييد الخفية كسرت لالتقاء الساكنين فالكسائي

ولأنهم لما جعلوا سببا لاضلال فكأنهم
أنفوا بالبضلال فيكون ربنا تكبر الخ
تأكييد أو تنبيه على أن المقصود عرض
طسلا لا تم وكفرانهم تقدمه لقوله (ربنا
اطمس على أموالهم) أي أهلكتها والطمس
المحق وقرئ واطمس بالضم (واشدد
على قلوبهم) أي وأقبحها واطبع عليها
حتى لا تنسح للايمان (فلا يؤمنوا حتى يروا
العذاب الاليم) جواب للعداء أو دعاء بالفظ
النهي أو عطف على لبضلا وما بينهما ادعاء
معترض (قال قد أجيب دعوتكما) يعني
موسى وهرون لانه كان يؤمن (فاستقيما)
فاتباعا على ما أنتما عليه من الدعوة والزمام
الجملة ولا تستجيبا فان ما طلبكما كان ولكن
في وقته روى أنه مكث فيهم بعد الدعاء
أربعين سنة (ولا تتبعان سبيل الذين
لا يعلمون) طريق الجهالة في الاستجبال
أو عدم الوثوق والاطمئنان بوعده الله
وعن ابن عامر برواية ابن ذكوان
ولا تتبعان بالنون الخفية

وسيمويه لا يجيزانه لانهم ما يجتمعان وقوع الخليفة بعد الالف سواء كانت ألف التثنية أو الالف المفصلة
 بين فون الالف وفون التوكيد فهو هل تضربان يا نذرة وأيضاً النون الخفيفة اذا قبلها سا كن لم حذفها
 عند الجمهور ولا يجوز ضمير بكها الكن يونس والقراء أجازوا ذلك وفيه عنه روايتان ابقاؤها سا كنة لان
 الالف خلفها بمنزلة قصة وكسرهما على أصل التقاء الساكنين وعلى قولها ما تنجز هذه القراءة وقيل انها
 فون التاء كيداً المشددة خفت وقيل الفـ هل مرفوع على انه خبر أريد به النهي فهو موقوف على الامر
 (قوله ولا تتبعان من تبع) أي وعنه ولا تتبعان بتخفيف التاء الثانية وسكونها وبالنون المشددة من
 الثلاثي وعنه أيضاً تتبعان كالاولى الا أن النون سا كنة على احدى الروايتين عن يونس في تسكين فون
 التاء كيداً الخفيفة بعد الالف على الاصل واعتقار التقاء الساكنين اذا كان الاول ألفاً كما في محاي
 واتبعه وتبعه قيل هما بمعنى أي متى خلفه وكذا اتبعه وقيل بينهما فرق واتبعه من الافعال بمعنى اذا
 وعليه قول المصنف رحمه الله تبعته حتى أتبعته ولذا افسر بادر كره معنى تبعته حتى أتبعته مشيت من بعده
 حتى لحقته أي وصلت له كما ستره (قوله جوزناهم في البحر) فسر القراءة المشهورة بالآخرى نوطئة
 لذكرها ومعنى أجازوا جوزناهم واحد وهو قطع وخلفه وهو تعدي بالياء الى المفعول الاول الذي
 كان فاعلاً في الاصل والى الثاني بنفسه كما قرئ وجوزناهم في البحر وليس من جوز بمعنى أنفذ
 وأدخل في لانه لا يتعدى بالياء الى المفعول الاول بل في الى المفعول الثاني فتقول جوزته فيه وفعل بمعنى
 فاعل وليس التعدي فيه للتعدي (قوله باعنين وعادين الخ) يعني أنهم ما مصدران وقعا حالين بتأويل اسم
 الفاعل أو مفعول لا لاجله وقوله وقرئ وعدوا أي بضم العين والدال وقتل ديد الخواو وادرك الفرق
 ولحقه بمعنى وقوعه فيه وتلبسه بأوائله وقيل انه بمعنى قارب ادراكه كجاء الشئ فتاب لانه حقيقة
 المحرق تمنعه عما قاله ولذا حمل على القول النفسى حتى جعل دليله لا ثبات الكلام النفسى وفيه نظر
 لاحتماله غير فلا يصح الاستدلال به لما ذكر (قوله بأنه) قدرا لما ران الايمان والكفر متعديان بالياء
 وهو في محل جزم أو نصب على القولين المشهورين وأما جعله متعدياً بنفسه لانه في أصل وضعه كذلك
 فمخالف للاستعمال المشهور وفيه (قوله على اضممار القول الخ) أي وقال انه الخ وهو مستأنف لبيان ايمانه
 أو بدل من آمنت لان الجملة الاسمية يجوز ابدالها من الفعلية وجعله استثناء فاعلى البدلية باعتبار المحكي
 لا الحكاية لان الكلام في الاول والجملة الاولى في كلامه مستأنفة والمبدل من المستأنف مستأنف
 وقوله فنسكب عن الايمان كنصر وفتح بمعنى نزل وأوان القول حال محضه واختياره وحين لا يقبل حال
 بأسه واحتضاره فلا يقبل ذلك فلم يكتف بهم ايمانهم لما رأوا بأنا كما يدل عليه صريح الآية وأما ما وقع
 في القصص من حجة ايمانه وأن قوله آمنت به بنو اسرائيل ايمان بموسى عليه الصلاة والسلام فمخالف للنص
 والاجماع وان ذهب الى ظاهره الجلال الدواني رحمه الله وله رسالة فيه طالعها وكنت أتعجب منهم حتى
 رأيت في تاريخ حلب للفاضل الحلبي انه اليست له وانما هي لرجل يسمى محمد بن هلال النحوي وقد ردها
 القزويني وشنع عليه وقال انما هو مثاله مثل رجل حامل الذر لما قدم مكة بال في زمزم ليستشرب بين الناس
 كما في المثل خلف تعرف وفي فتاوى ابن حجر رحمه الله ان بعض فقهاءنا كفروا من ذهب الى ايمان فرعون
 والجلال شافعي المذهب وله حاشية على الانوار طاعتم اوردوها شيخنا الرملى ولذا قيل ان المراد بفرعون في
 كلامه النفس الامارة وهذا كله مما لا حاجة اليه واعلم انه ورد أن فرعون لعنه الله لما قال آمنت الخ أخذ
 جبريل عليه الصلاة والسلام من حال البحر أي طينه قدسه في فيه لحشية أن تدركه رحمة الله تعالى فقال في
 الكشف انه لا أصل له وفيه جهالتان احدهما أن الايمان يصح بالقلب كإيمان الآخرس فحال البحر لا ينعنه
 والاخرى أن من كره ايمان الكافر وأحب بقاءه على الكفر فهو كافر لان الرضا بالكفر كفر ورد بأن الرواية
 المذكورة صحيحة أسندها الترمذي وغيره وانما فعل جبريل عليه الصلاة والسلام ما فعل غضبا عليه لما
 صدر منه وخوفاً انه اذا كرهه بما قبل منه على سبيل خرق العادة لسعة بصر الرحمة الذي يستغرق كل شئ

وكسرهما لا تقاء الساكنين ولا تتبعان من
 تبع ولا تتبعان أيضاً (وجوزناهم في البحر حتى بلغوا لشط
 حاقطين لهم وقرئ جوزناهم وهو من فعل
 المراد فاعل كضمت وضاعف
 (فأتبعهم) فأدركهم يقال تبعته حتى
 أتبعته (فرعون وجنوده بغيا وعدوا)
 باعنين وعادين (حتى اذا أدركه الغرق)
 وعدا (قال آمنت أنه) أي بأنه (لا اله
 الا الذي آمنت به بنو اسرائيل وأما من
 المسلمين) وقرأ حسنة والكشاف انه
 بالكسر على اضممار القول والاستئناف
 بدلا وتفسير الآمنت فكذب عن الايمان
 أو ان القول

وأما الرضا بالكفر فقد قدمنا أنه ليس بكفر مطلقا بل إذا كفر من وانما الكفر رضا بكفر نفسه كافي
 التأويلات لعلم الهدى وقيل أنه صحيح لكن الرضا بكفر نفسه انما يكون وهو كافر فلا معنى لعدده كفا
 والكفر حاصل قبله ورتب مسئلة من جاء ليسلم فاستهل وما فيها وقيل عليه ان كون الرضا بكفر نفسه
 دون غيره كفا منقولة في الفتاوى فلا وجه لانكارها وهي لا تقتضي سبق الكفر ولا نه لو عزم على أن يكفر
 غدا كفر رضا بذلك وفيه أنه لم ينكرها وانما قال ان كونها كفا ظاهري ولا ينبغي مدعا انما يكفر به لانه
 انما رضا بكفر سابق أوفى الحال أوفى المستقبل فان رضى بكفره السابق فكما قال وان رضى بكفره في الحال
 فان كان غير الرضا صار ما ضاع عنده وان كان نفس الرضا فهو انشاء كفر لا رضاه وكذا ما في المستقبل
 فتأمل (قوله وبالغ فيه) لانه اني ثلاث جمل ولذا قيل انه ينافي حال اليأس وقوله آمنت انشاء لا اخبار عن
 ايمان ماض كما قيل وقوله أتؤمن الآن فقد راعى الفعل مقدما لان الاستفهام أولي به وأشار الى أنه لا حاجة
 لتقديره مؤخر اليفيد التخصيص لان لفظ الآن يخص دال على أنه لا ايمان له قبله فاقبل انه لو أخره
 كان أولى لا وجهه والقائل هو اقله وقيل جبريل عليه الصلاة والسلام وقوله الضالين المضلين عن الايمان
 لان وصف الكافر المنصف بالكفر الذي هو اعظم من كل جرم بالفساد ونحوه يقتضي صرفه الى المبالغة
 في كفره فلذا فسر بالضال بكفره المخل لغيره بجملة عليه (قوله بعد ذلك ما وقع فيه قومك الخ) نفى على
 القراءة المشهورة تفعليل من العبادة وهي الخلاص مما يكره وبهذا اخراجه لاجل أنه انما يجازع يخرجك
 من قعر البحر الى الساحل والتعبير به تمكيم واستهزاء وطفا على الماء علا عليه ولم يرسب أو هو من النجوة
 والنجوة المكان المرتفع قيل وسمى به لكونه ناجيا من السيل يقال نجيت اذ تركته نجوة أو ألقينه
 عليها وقوله ابراهيم اسرأئيل لان منهم من تردد في هلاكه كما سمي (قوله وقرأ يعقوب نحيب الخ)
 وهذه القراءة من الافعال وهي بمعنى التفعيل بمعنى السابقين وأما قراءة بالحاء المهملة فمعناها
 نحيبك في ناحية كما ذكره وهي قراءة ابن السمعاني لكن في النشر ومما لا يوثق بنقله قراءة ابن السمعاني
 وأبي السمال نحيبك بالحاء ولمن خلقك بفتح اللام والقاصف اتهم (قوله في موضع الحال أي سيدك
 عاريا عن الروح الخ) وهو معنى على التجريد وجوز أن يكون بدل بعض والباء زائدة فيه ولو حظ فيه
 للتخصيص بالذكر كونه عاريا تامعا عن الروح أو اللباس أو كونه تاما وجعل حاله يهذين الاعتبارين فليس
 تأكيد امثل تكلم به فيه كما قاله أبو حيان أو المراد بالبدن الدرع لانه اسم للدرع القصير الكمين والباء
 للمصاحبة كما في دخل عليه ثياب السفر وفي الضوء الفرق بين الباء ومع أن مع لاثبات المصاحبة ابتداء
 والباء لاستدانتها أو صلة ناطق به الفرق بجانب البحر ثم سلك طريق التكميل فنبى ولزيد التصوير
 أو وقع ييدك حالا من ضمير نحيبك (قوله وكانت له درع الخ) قيل انها كانت مرصعة بالجوهر وقيل كانت
 من حديد لها سلاسل من الذهب وقوله يعرف بها البيان حكمة ذكرها وقيل ييدك بصورتك لانه
 كان أشقر أزرق العين طويل اللحية قصير القامة ليس له مشابهة في بني اسرائيل (قوله وقرئ بأبدانك
 الخ) أي قرئ بالجمع مجمل كل عضو بمنزلة البدن فأطلق السكل على الجزم مجازا كقولهم هوى بأجرامه
 فانه بمعنى جرمه وجسمه فأطلق الجمع لما ذكره وايسر به في ذنوبه كما فوههم وهو إشارة الى بيت
 من قصيدة ليزيد بن عبدربه وقيل هي ليزيد بن عبد الحكم الثقفي أو ردها ابن النجاشي في أماليه وأولها

نكاشني كرها كأنك ناصح • وعينك تبدي أن صدرك لي دوى
 ومنها • وكـمـ وطن لولاى طمت كما هوى • بأجرامه من قلبه النيق منهوى
 وهو محل الاستشهاد ومنها

قلت كفا فاما كان خير لك • وشركه في ما روى الماء مرقى

وقوله أو يدركك إشارة الى التفسير الآخر وظاهر من قولهم ظاهر وطابق وطارق اذ البس ثوبا على ثوب
 أو درع على درع وقوله في البيت طمت بمعنى هلكت والنيق بكسر النون ما ارتفع من الجبل وكذا

وبالغ فيه حين لا يقبل (الآن) أتؤمن
 الآن وقد آمنت من نفسك ولم يبق لك اختيار
 (وقد عصيت قبل) قبل ذلك مدة عمرك (وكنيت
 من المفسدين) الضالين المضلين عن الايمان
 (فألبس نحيبك) بعد ذلك ما وقع فيه قومك من
 قعر البحر ونحيبك طافيا أو نال قبلك على نجوة
 من الارض ليردك اسرأئيل وقرأ يعقوب
 نحيبك من أنفج وقرئ نحيبك بالحاء أي نلقبك
 بتأخيه الساحل (ييدك) في موضع الحال
 أي ييدك عاريا عن الروح أو كما لا سوا
 أو عاريا من غير لباس أو بدرع وكانت له
 درع من ذهب يعرف بها وقرئ بأبدانك
 أي بأجزاء البدن كلها كقولهم هوى
 بأجرامه أو يدركك كأنه كان مظاهرا فيها

(التي تكون لمن خلقك آية) لمن وراء العلامة
وهي بنو اسرائيل اذ كان في نفوسهم
من عظمت ما خيل اليهم أنه لا يهلك حتى
كذبوا موسى عليه السلام حين أخبرهم
بفرقه الى أن عاينوه مطرعا على مخرجهم من
الساحل أولم يأتي بعد ذلك من القرون اذا
سمعوا ما آل أمرك عن شاهدك عبرة ونكالا
عن الطغيان أو حجة تدلهم على أن الانسان
على ما كان عليه من عظم الشأن وكبرياء
الملك محمد صلى الله عليه وسلم بعد عن طاعت
الربوبية وقرئ ان خلقك أي خلقتك آية
أي كسائر الآيات فان أفرادها باللقاء
الى الساحل دليل على أنه تعالى أنه تعالى
لنكشف تزويرك واماطة الشبهة في أمرك
وذلك دليل على كمال قدرته وعلمه وادارته
وهذا الوجه ايضا يحتمل على المشهور
(وان كثيرا من الناس عن آياتنا غافلون)
لا يتفكرون فيها ولا يعتبرون بها (ولقد
بوأنا أنزلنا بني اسرائيل مع موسى صلى الله
عليه وسلم لاصحابهم من الشام ومصر
ورزقناهم من الطيبات) من اللذات
(فما اختلفوا حتى جاءهم العلم) فاختلغوا
في أمر دينهم الأمر بعد ما قرؤوا التوراة
وعلموا أحكامها أو في أمر محمد صلى الله
عليه وسلم الامن بعد ما علموا صدقه بنوعه
وتظاهر مجازاته (ان ربك يقضي بينهم يوم
القيامة فيما كانوا فيه يختلفون) فغير الحق
من المبتل بالانجاء والهلاك (فان كنت في
شك مما أنزلنا اليك) من القصص على سبيل
الفرض والتقدير (فاسأل الذين يقرؤن
الكتاب من قبلك) فانه محقق عندهم ثابت
في كتبهم على نحو ما ألقينا اليك والمراد
تحقيق ذلك والاستشهاد بما في الكتب
المتقدمة وأن القرآن مصدق لما فيها
أو وصف أهل الكتاب بالروح في العلم
بعصمة ما أنزل اليه أو تهيج الرسول صلى الله
عليه وسلم وزيادة تثبيته لا إمكان وقوع
الشك ولذلك قال عليه الصلاة والسلام
لا أشك ولا أسأل

القول (قوله لمن وراء العلامة الخ) والمراد بمن خلقه من يقبضه من بني اسرائيل وقوله اذ كان تعليل
لجعله آية واحتياجهم الى العلامة وأنه لا يمكن أن يكون من الضمير في خيل ومطرحا بشديد
الطاء بمعنى ملق والمزحل المرور وقوله أولم يأتي عطف على قوله لمن وراء العلامة هذا أنسب بقوله وان
كثيرا من الناس الآية وشذذك على الأول طرف مكان وعلى الثاني طرف زمان وقوله أوجه عطف على
عبرة وعلى ما كان عليه حال من ضمير ملوك وتزوير دعواه الألوهية وقوله محتمل على المشهور وعلى القراءة
بالضمة (تبيينه) استشهد بكل قصة فرعون بأن إيمانه ان كان قبل رؤية ملائكة الموت وحال اليأس فباب
التوبة مفتوح فلم يقبل إيمانه وان كان بعده فلا ينفعه ما ذكر من النطق والجواب وهو مخالف للاجماع
وأجيب عنه بوجوه أحدها أنه كان دون ظهور أمر عظيم فلذا لم يقبل إيمانه الثاني أنه كان بعده موته
كسؤال الملوك الثالث أنه في حال حياته لكنه علم عدم خلاصه في اعتقاده ولذا قال جبريل عليه
الصلاة والسلام خشيت أن تدرك الرحمة والمتكلم بقوله ألا تن جبريل وقبل ميكائيل لانه ملك البحار
وعندي أن هذا كله تكلف وأنه انما لم يقبل إيمانه لأن شرط صحته وقبوله اجابة دعوة رسول زمانه صلى
الله عليه وسلم وقد صاه ولم يجبه وبصرح في الكتاب الكريم في قوله عز وجل فمضى فرعون الرسول
فأخذناه أخذوا ريبا وهو غير منصف الحديث (قوله من لا صالها صيا الخ) ذوق أسهم مكان منصوب
على الظرفية ويحتمل المصدورية بتقديره مضاف أي مكان مبرأ وبه وبؤامته ذلوا احدا فامر بأمر
وقد عتدى لا تميز فيكون بمؤامعة لثانيا والصدق ضد الكذب قال العلامة من عادة العرب اذا
مدحت شيئا أن تضيفه الى الصدق تقول رجل صدق وقدم صدق وقال تعالى مدخل صدق ومخرج
صدق اذا كان عاملا في صفة صالح الفرض المطلوب منه كأنهم لا حظوا أن كل ما يفتان به فهو صادق
ولذا امر بقوله صالحا مريضيا وفي بني اسرائيل هنا قولان للفسر ين قبل هم الذين في زمان موسى صلى الله
عليه وسلم فالمراد به الشام ومصر وهو الذي اختاره المصنف رحمه الله وقدمه وقبل الشام
وبيت المقدس بناء على أنهم ليعودوا الى مصر بعد ذلك وفيه كلام قدمه وقبل هم الذين على عهد نبينا
عليه الصلاة والسلام فالمراد أطراف المدينة الى جهة الشام والى هذا التفسير أشار بقوله أو في أمر محمد
صلى الله عليه وسلم فكان عليه أن يشير الى تفسير المبرور عليه أيضا ولا بد أن يراد بني اسرائيل ما يشمل
ذريتهم لأن بني اسرائيل ما دخلوا الشام في حياة موسى صلى الله عليه وسلم وانما دخله أبنائهم وقوله من
الذات وقد تفسر بالخلال وقوله فاختلغوا في أمر دينهم بناء على أن بني اسرائيل من في عصر موسى صلى
الله عليه وسلم وما بعده على القول الآخر وقوله بنوعه المذكورة في التوراة وتظاهر مجازاته قوتها
وكثرتها (قوله من القصص) خصه لان المراد دون الأحكام لانها نسخها بشرعهم فخالها فلا يتصور
سؤالهم عنها وقوله على سبيل الفرض والتقدير دفع لتوهم وهو أنه صلى الله عليه وسلم لا يتصور منه
لانكشاف الغطاء وقد دفع جمرات لان الخطاب ليس له بل لكل من يتصور منه الشك كما في قوله ولو
ترى اذا الجرمون وقولهم اذا عزأ خولنا فنهن ولو سلم أنه فهو على سبيل الفرض والتقدير ولذا عبر بان
التي تستعمل غالبا فيما لا تحقق له حتى تستعمل في المستحيل عقلا وعادة كقوله ان كان للرحمن ولد وان
استطعت أن تبني نفاقي الارض ومصدق الشرطية لا يتوقف على وقوعها ولما ورد بعد ذلك أنه
ما الفائدة حينئذ أشار الى جوابه بقوله والمراد الخ يعني أن الفائدة فيه الاستدلال على حقيقته وبيان
أن القرآن مصدق لما عطا بقرته لها مع اجهازه وقوله والاستشهاد تفسير للتحقيق معطوف عليه وأن
القرآن عطف على ذلك فحصل دفع الشك ان طرأ لاحد غيره بالبرهان (قوله أو وصف أهل الكتاب) هذه
فائدة ثانية محملها ان يبيح أهل الكتاب لعلمهم بما أوحى اليك وأنه حق وقوله أو تهيج الرسول صلى الله
عليه وسلم فائدة ثالثة محملها تهيج الرسول وتخريجه ليزداد يقينا كما قال الخليل صلى الله عليه وسلم
ولكن ليطمئن قلبي وأبد هذا بما روى عنه صلى الله عليه وسلم أنه قال حين نزول الآية لا أشك ولا أسأل

وهو ما أخرجه عبد الرزاق وابن جرير عن قتادة رضى الله عنه (قوله وقيل الخطاب الخ) عطف بحسب
 المعنى على قوله على سيد القرض لأن معنى الأول على أنه المراد بالخطاب كما هو هذا على أنه غير مراد على
 حقه قوله ثم **ابن الأحنف** واسمى بإجاره وأشار بقوله من يسمع إلى توجيهه الأفراد فيه وفي قوله على لسان
 نبينا إليك إشارة إلى دفع ما يقال إن الخطاب إذا لم يكن له كيف يتأق قوله تعالى ما أنزلنا إليك فأجاب عنه
 بما ذكر حتى يكون كقوله تعالى وأنزلنا إليكم تورا مبينا وقيل أن نافية وقوله فاسأل جواب شرط مقدرا
 فإذا أردت أن ترد ادبيتنا فاسأل وترك المصنف وجهه لأنه خلاف الظاهر (قوله وفيه تبية) أى على
 جميع الوجوه ومنهم من خسه بالآخر والمساوغة من الذنوب الجزائية بناء على أنها تفيد التعقيب (قوله
 وأخضا لا مدخل للمرية قبيصة) وقع في بعض النسخ ووضوحه مأخوذ من إسناد النجى الذى هو من
 صفات الأجسام المحسوسة اليه فقبية مكينة وتخييلية وظهوره باتضاح براهينه حتى لا يشك فيه فأنضم
 فخر يسع ما بعده بالفاء عليه والامتناء الشك والتردد وهو أخف من التكذيب فلذا ذكر أولا وعقب
 بالآخر وقوله فلا تكونن من المعتزين بالتردد قبل النهي عن كل شئ إن كان لم يقبل به فغناه تركه وإن
 كان لغيره فغناه الثبات على عدمه وأن لا يصدر منه فى المستقبل كما هنا فلذا قال أنه لا يهيج والتعقيب
 وقوله أيضا أى كافى الذى قبله وتطهيره بالآية طاهر (قوله قلت ربك بأنهم يعوفون على الكفر
 ويخلدون فى العذاب الخ) فسر كلمة ربك فى الكشف بقول الله الذى يكتبه فى اللوح وأخبر به
 الملائكة أنهم يعوفون كفارا فلا يكون غيره وتلك كلمة معلوم لا كتابة مقدرة ومراد تعالى الله عن ذلك
 واقتصر المصنف رحمه الله على ما ذكره لأنه مبين على مذهبه لأنه كلمة معلوم لا مقدرة وعند أهل
 السنة هو معلوم لله ومقدر ومراد فعله تعالى وافق لتقديره وإرادته ولا يجوز تحالفهم ما ولذا ألحق
 البناء فى قوله بأنهم أى تقديره وقضاؤه وقيل ذكرها إشارة إلى ملازمة معنى التكليف فيها وهذه
 الآية مما استدلل به على القضاء والقدر وقضاؤه تعالى عند الأشارة عبارة عن إرادته الأزلية المتعقبة
 بالاشياء على ما هي عليه فيما لا يزال وقدره إيجادها وإيها على تقدير معين فى ذاتها وأفعائها وعند
 الفلاسفة قضاؤه عبارة عن علمه بما يفتى أن يكون عليه الوجود من أحسن نظام وأكمل انتظام
 ويسمونه العناية وهى مبدأ أفضان الموجودات على الوجه الأكمل وقدره عبارة عن خروجه إلى
 الوجود بأمره على الوجه الذى تقرر فى القضاء والمعتزلة ينكرونه ما فى الأفعال الاختيارية التى
 للعباد ويثبتون علمه تعالى بهذه الأفعال ولا يستندون وجودها إلى ذلك العلم بل إلى اختيار العباد
 وقدرتهم واليه يشير كلام الزمخشري وأدلة الفرق وما فيها وما عليها مبسوطه فى الكلام بما يضيئ عن
 بسطه هذا المقام فلذا تركه وقوله ولا يفتقر قضاؤه إشارة إلى أن المراد من تمام الكلمة إتمام القضاء
 كما أشرفنا إليه وقوله وهو تعلق إرادته أنه لا يكون شئ بدون إرادته كما هو مذهب أهل السنة فإلى ما
 يكن وهذا ذلك كلامهم ولما وقع فى الكشف وعند رؤية العذاب يرتفع التكليف فلا يفهم إيمانهم
 فنفى الإيمان لغيره سببه ليس مطلقا بل نفي له فى وقت القبول لقوله حتى يروا العذاب الأليم فإما (قوله
 فهلا كانت قرية من القرى التى أهلها كافرا الخ) أشار إلى أن لولا هذا تخصيصه فيها معنى التوبيخ كهل كما
 يقرأها فى قراءة أبى وعبد الله فهلا كانت وقال السفاقي أنها هنا للتوبيخ على ترك الإيمان ولما فهم من
 معنى النفي الذى يقتضى أنه لم تؤمن قرية من القرى أصلا لخصت بأن المراد من القرى التى أهلكت
 بالاستئصال ولم تؤمن قبل نزول العذاب واختلف فى كان هذه فذهب السمين وغيره إلى أنها نامة وآمنت
 صفة لها ونفسها معطوف على الحقيقة وذهب العلامة فى شرح الكشف إلى أنها ليست نامة والالكان
 التضيض على الوجود بل ناقصة وآمنت خبرها ولذا قدره فى الكشف بواحد من القرى المهلكة
 لا متناع أن يكون اسم كان نكرة محضة لكن التقييد بالهلاكة مستدرك والالكان استثناء قوم ونس
 منقطع المدم دخولهم فى القرى المهلكة وكذلك التقييد بأحد الوصفين من الوحدة وكونها من

وقيل الخطاب الذى صلى الله عليه وسلم
 والمراد أمته أو كل من يسمع أى أن كنت
 أيتها السامع فى شك مما نزلنا على لسان
 نبينا إليك وفيه تبية على أن كل من خالفه
 شبهة فى الدين يفتى أن يسارع إلى حلها
 بالرجوع إلى أهل العلم (لقد جاء الحق
 من ربك) وأخضا لا مدخل للمرية قبيصة
 فالآيات القاطعة (فلا تكونن من
 المعتزين) بالتردد عما أنت عليه من الجزم
 واليقين (ولا تكونن من الناسرين)
 بالآيات الله فتكونن من التفتيت وقطع
 أيضا من باب التهميم والتفتيت وقطع
 الاطماع عنه **كقوله** فلا تكونن
 ظهروا الكافرين (إن الذين حقت عليهم)
 ثبت عليهم (قلت ربك) بأنهم يعوفون على
 الكفر ويخلدون فى العذاب (لا يؤمنون)
 اذ لا يكذب كلامه ولا يفتقر قضاؤه
 (ولو جانتهم كل آية) فإن السبب الأصلى
 لايمانهم وهو تعلق إرادته تعالى به
 مفعول (حتى يروا العذاب الأليم)
 وحسنه لا ينفعهم كما لا ينفع فرعون
 (فلولا كانت قرية آمنت) فهلا كانت قرية
 من القرى التى أهلها كافرا آمنت

القرى لان احدهما كاف والاصل عدم التقدير فلا يتجاوز قدر الضرورة انتهى ولذا أقامه المصنف
 رحمه الله تعالى وقيل انه ذكر اشارة الى بقاء القرية على حقيقتها ورد بأن كونها من القرى يعني
 عنه مع انه ذكر ان المراد بها أهلها فلا يتأتى ما ذكر وقيل بقوله قبل معانية العذاب اذ لو اطلق
 بيقوله الاقوم يونس وجه ثم انه أو رد عليه ان التخصيص على الصفة فلا غبار فيه وفيه بعد تأمل
 قبل والظاهر ان يقول أشرفنا بها على الله لا يمكن جعل الاستثناء متصلا وقوله كما أخر فرعون
 اشارة الى وجه ارتباط هذه الآية بما قبلها (قوله لكن قوم يونس) بيان لان الاستثناء منقطع
 واليه ذهب سيبويه والكسائي وأكثر النحاة لعدم اندراجها فيما قبله ان أقيمت القرية على ظاهرها
 وكذا ان قدر وصفتها بكونها من الهالكين فلذا نصب المثنى وقوله أول ما رأوا الخ - يأتي بيانه
 * (تنبيه) * في بعض التفاسير يجوز في يونس ويوسف تثنية الذون والسين مهموزا وغيرهم وزوهي
 لغات فيهما المتواتر منها الضم (قوله ويجوز أن تكون الجملة في معنى النفي الخ) أصل معنى التخصيص
 يشعر بالامر حتى جعلوه في حكمه وعلى كون الاستثناء متصلا لا بد أن يلاحظ فيه معنى النفي والافسد
 المعنى لما يلزمه من كون الايمان من المستثنى غير مطلوب ولذا فسر بما آمنت وكون المواد بالقرى
 أهلها لقوله آمنت ونفعها ايمانهم ولو اعتبر التخصيص لم يصح الاتصال لان التخصيص طلب للايمان وهو
 مطلوب فيه وقيل عليه بل يصح الاتصال على تقديره أيضا لان أهل القرى محضوضون على الايمان
 النافع وليس قوم يونس محضوضين عليه لانهم آمنوا وقيل المعنى ما آمن أهل قرية من القرى الهالكه
 فنفعهم ايمانهم الا قوم يونس فجعل مدار الوجهين على توصيف القرى تارة بالهالكه وأخرى بالعاصية
 وخصه ان يختص بالهالكه وجوز الوجهين وعمله بان المراد بالقرى أهلها فأورد عليه أن التعليل ليس
 في محله لعدم توقف صحة الاستثناء عليه مع أنه لا يناسب الاتصال لان قوم يونس ليسوا من الهالكين
 ودفع بأن المراد المشرفين على الهلاك في الاتصال مع بقاءه على ظاهره في الانقضاء ولا يخفى ما فيه من
 التعسف واعلم أن الايمان بعد مشاهدة ما وعده وابه ايمان بأش غير نافع وعادة الله اهلاكم من غير
 امهال فان كان قوم يونس شاهدا وهذا خصوصية لقوم يونس واليه ذهب كثير من المفسرين لقوله كشفنا
 والا فلا (قوله ويؤيده قراءة الرفع على البذل) لان البذل لا يكون الا في غير الموجب وهو يدل من قرية
 المراد بها أهلها وقد خرجت هذه أيضا على أن الآية في غير وهي صفة وظاهر اراجها فيما بعد (قوله
 الى آجالهم) بالغن والمذبح أجل وما نقل عن ابن عباس رضي الله عنه - حامن نفسه بقره الى يوم
 القيامة لا محنة له وتوجهه بأنهم احياهم الله عن الناس بما لا وجه له ويندو بالكسر من بلاد
 الموصل قرية منها والموصل بفتح الميم وكسر الصاد بلدة مشهورة والموضع جمع معجوزين لمج وهو
 اللباس أي لبسوا اللبسة الخلقه تذلل والتفريق بين الاولاد والوالدان ليسكوا ويحبوا وكذا الخراج
 الحيوانات للجمع ورفع الصوت فيكون وسيلة لرحمة الله وأقامت بمعنى أطلعت القيم وقوله فغن تعليل
 للتفريق والجمع الصباح (قوله بحيث لا يشذ) بالشين المجبة والذال المجبة ويجوز ضم شينه وكسرهما
 من الشذوذ أي يشذرو ويخرج ومن للعموم لكنها في غير النفي ليست ناصفة فلذا كذبكم للتخصيص
 عليه وكذا ج. ما ولا يمكن حمله على الاجتماع في زمان معين كما حمل عليه في غير هذا الموضع (قوله وهو
 دليل على القدرية في أنه تعالى لم يشأ ايمانهم أجمعين) المراد بالقدرية المعتزلة ايقهم أهل السنة به لاسنادهم
 افعال العباد الى قدرتهم وانكارهم القدر فيها وكما يصح نسبة مثبت القدر اليه يصح نسبة نافية أيضا اليه
 ولا مشاحة في الاصطلاح يعني أن الآية حجة عليهم في قولهم ارادة الله تتعلق بايمان الكافر لكنها تختلف
 عنها المراد ووجه الحجة أن لو تدل على أنه لو اراد ايمان من في الارض لا منوا وان المشيئة والارادة
 لا جملة تستلزم المراد وهم ما رأوا وما يجب ظاهرها مبطله لما ذهبهم قيسدوا المشيئة والارادة بمعنى
 القسر والالهاء وهذا إذ بهم في كل ما ورد عليهم من ذلك فالارادة عندهم مطلقا يجوز تخلفها عن المراد

قبل معانية العذاب ولم تؤخر اليها كما أخر
 فرعون (فنفعها ايمانها) بأن يقبله الله منها
 ويكشف العذاب عنها (الاقوم يونس)
 لكن قوم يونس عليه السلام (لما آمنوا)
 أول ما رأوا وأما العذاب ولم يؤخره الى
 - أوله (كشفنا عنهم عذاب الخزي في الحياة
 الدنيا) ويجوز أن تكون الجملة في معنى النفي
 لتضمن حرف التخصيص معناه فيكون
 الاستثناء متصلا لان المراد من القرى
 أهلها كانه قال ما آمن أهل قرية من القرى
 العاصية فنفعهم ايمانهم - الا قوم يونس
 ويؤيده قراءة الرفع على البذل (ومنعناهم
 الى حين) الى آجالهم روى أن يونس عليه
 السلام بعث الى نذو من الموصل فكذبوه
 وأصر وأجلسه فوعدهم بالعذاب الى
 ثلاث وقيل الى ثلاثين وقيل الى أربعين
 فلما دنا الموعد أعامت السماء غمما سود
 ذادخان شديدا فهبط حتى غشى مدنتهم
 فها هو فطلبوا يونس فلم يجده فأيقنوا
 صدقه فلبوا المسح وبرزوا الى الصعيد
 بأنفسهم ونسأهم وصبيانهم وذوابهم
 وفرقوا بين كل والدة وولدها فغن بعضها الى
 بعض وعلت الاصوات والهمج وأخلصوا
 التوبة وأظهروا الايمان ونضروا الى الله
 تعالى فرجهم وكشف عنهم وكان يوم
 عاشوراء يوم الجمعة (ولو شاء ربك لآمن
 من في الارض كلهم) بحيث لا يشذ منهم
 أحد (جميعا) مجتمعين على الايمان لا يختلفون
 فيه وهو دليل على القدرية في أنه تعالى
 لم يشأ ايمانهم أجمعين وأن من شاء ايمانه يؤمن
 لا محالة والتقييد بمشيئة الالهاء خلاف
 الظاهر

وما لا يتخلف نوع منها وهو مشيئة القدر والجلالة لانه تعالى قادر على الجاهلهم الى ما اراد فاذا فعل ذلك
 لم يعدم التفاضل وردده المصنف رحمه الله بأنه خلاف الظاهر ولا قرينة في الكلام عليه بل ما بعده صريح
 في رده (قوله تعالى أفأنت تكبره الناس) هذه الهمزة لسد ارتهاا مقدمة من تأخير على الاصح لان هذه
 الجملة متفرعة على ما قبلها وليس القصد الى انكار تفرعها وأنت جوز فيه أن يكون مبتدأ أو فاعل مقدر
 يفسره ما بعده لاقتضاء الاستفهام للفعل والمراد بالناس من طبع عليهم أو الجميع بمبالغة (قوله
 وترتيب الاكراه على المشيئة بالقضاء الخ) هذا مبتدأ خبره قوله للدلالة الخ وبالأوهام عطوف على ترتيب
 وهو مصدري مضاف للفعول وفاعله حرف الاستفهام لا العكس لعدم دخول هذا الابلء في الاستحالة
 المذكورة حينئذ كذا قبل وفيه نظر وقوله بتقديم الضمير أي تقديم الفاعل المعنوي على الفعل
 للتخصيص أي تخصيص انكار الاكراه بالنبي صلى الله عليه وسلم بان يقدم الانكار في الاعتبار على اعتبار
 الاختصاص اللازم من التقديم دون عكسه حتى يفيد انكار الاختصاص وكلا الاستعماليين واقع
 في الكلام البليغ بحسب اقتضاء المقام فيثبت الاكراه لله تعالى أو لغيره وفي شرح المفتاح
 للشرى قدس سره المقصود من قوله تعالى أفأنت تكبره الناس انكار صدوره والفعل من مخاطب
 لا انكار كونه هو الفاعل مع تقرر أصل الفعل فالتقديم لتقوية حكم الانكار لا للتخصيص كما ذهب اليه
 الزمخشري وكلام المصنف رحمه الله تعالى محتمل لذلك لانه لم يصرح بالتخصيص الذي ذكره الزمخشري
 لكن ظاهره انه موافق له (قوله للدلالة على أن خلاف المشيئة مستحيل الخ) أي خلاف مشيئة الله
 تعالى وهو ايمان من لم تعلق مشيئته بايمانه بأن تعلقت بخلافه قيل ومراده بتقديم الضمير ما ذهب اليه
 السكاكي من التكلم به مقدم مادون أن يكون من الاعن أصله وهو أنكركه الناس أنت بدليل عدم
 تصريحه بالتخصيص فالمراد انه لتقوى الحكم والانكار لا لانكار التقوى فله دخل في الدلالة على
 الاستحالة أي استحالة ما اراد الله خلافه ولذا قرره بقوله وما كان لنفس الخ (قلت) مراد المصنف
 رحمه الله أن ترتب الانكار كما ذكره محصله لو شاء الله ايمانهم وقع فكيف تكبرهم أنت على الايمان الذي
 لم يرد فأنكاره عليه الاكراه يقتضي أنه لا يكون بالاكراه فضلا عن غيره ولم يفسر الزمخشري المشيئة
 بمشيئة الابلء والقدر على مذهبه لزم اثبات الاكراه لله وحيث نفاها عنه لزم من مجموع الامرين
 الحصر فلك أن تقول المفيد للحصر ذلك لا التقديم وحده فلا يكون كلامه مخالفا للسكاكي والمصنف
 رحمه الله لم يفسره بذلك لم يذكر التخصيص فجعله لتقوية الانكار والدلالة على أنه مستحيل فتدبره فانه
 دقيق جدا وقوله اذ روى يعني المراد هذا المعنى اذ روى الخ (قوله ولذلك قرره بقوله وما كان لنفس الخ)
 أي لدلائله على ما ذكره من هذا تقريرا لانه يدل على أنه لا يكون من ذلك الا ما يريد على ما فسره به
 والاذن في اللغة الاطلاق في الفعل ورفع الخبر عنه ويلزمه تسهيل ذلك واردة فلذا فسر الزمخشري
 بالتسهيل والمصنف رحمه الله تعالى بالارادة وذكره معناه الحقيقي اشارة الى ارادته مع لوازمه فلا يرد
 أنه جمع بين الحقيقة والمجاز مع أن المصنف رحمه الله شافعي يجوز له ولما كان ايمان العبد بارادته أيضا
 اكسبه وهو مكاتبه ضم اليه قوله وتوفيقه فالحصر اضافي ثم ما كان ان كان بمعنى ما وجد منه ذلك احتياج
 الى تقييد النفس عن علم الله أنها تؤمن كافي الكشف وان كان بمعنى ما صح لا يحتاج اليه ولذا تركه المصنف
 رحمه الله تعالى وانما فسر الزمخشري بما ذكر من التسهيل ومنح الاطاف لان اللطف عنده خلق القدرة
 على الفعل حتى يخلق العبد لنفسه ضررا لا يعتزله (قوله العذاب أو الخذلان فانه سببه) أصل الرجس
 القذر ثم نقل الى العذاب لاشتراكهما في الاستكراه والتسفير ثم أطلق على سببه فهو مجاز في المرتبة الثانية
 فقول المصنف رحمه الله تعالى فانه سببه راجع الى التفسير الثاني الذي اقتصر عليه في الكشف ومنهم من
 فسره بالكفر كما في قوله فزادتهم رجسا الى رجسهم لمقابلته الايمان فتدل على خلق الكفر وهو مخالف
 لمذهب المعتزلة ولذا لم يفسره الزمخشري به واقتصر على الخذلان وقال الامام الرجس عبارة عن الفاسد

(أفأنت تكبره الناس) عالم يشاء الله منهم
 (حتى يكونوا مؤمنين) وترتيب الاكراه
 على المشيئة بالقضاء وبالأوهام عطوف
 لان انكاره وتقديم الضمير على الفعل للدلالة
 على أن خلاف المشيئة مستحيل فلا يمكنه
 تخصيصه بالاكراه عليه فضلا عن الحث
 والتعريض عليه اذ روى انه كان حريصا
 على ايمان قومه شديد الاهتمام به فزاد
 ولذلك قرره بقوله (وما كان لنفس أن
 تؤمن) بالله (الا باذن الله) الا بارادته
 والاطافه وتوفيقه فلا يجهد نفسك في هذا
 فإنه الى الله (ويجعل الرجس) العذاب
 أو الخذلان فانه سببه وقرى بالاراي وقرأ أبو
 بكر ويجعل بالنون

المستقدر فعمله على كفرهم وجهلهم أولى من حمله على عذاب الله وقيل عليه ان كلمة على تأباه وأنه يعنى عنه قوله على الذين لا يعقلون وليس بشئ لانه يعنى بقدره عليهم وحديث الاغناء لا يجدى مع أنه يفسر بما يجعله تأسيسا وهو ظاهر وقوله وقري بالزاي أى المنجمة وهو بعينه والزاي قال في النشر يقال زاء بالذو زاي ياء بعد الالف وزى بالتشديد وفي أدب المكاتب حروف المعجم عتد وتقصروا إذا قصرت كبت بالالف الا الزاي فانها تكتب ياء بعد الالف وهو مخالف لما في النشر (قوله لا يستعملون عقولهم الخ) يعنى اما أنه منزل منزلة اللازم أنه مفعول مقدر وأيضا بينهما فارق معنوي كما صرح به وهو أنه على الاول لم يسلبوا قوة النظر لكنهم لم يوفقوا لذلك وعلى الثاني بخلافه ويؤيد الاول أمرهم بالتفكير فانهم لو سلبوا ذلك لم يؤمروا به وانما قال يؤيدون يدل لان الطبع لا يثنى التكليف وقيل وجه التأييد أن الامر بالتفكير يناسب من لم يستعمل عقله لا من استعمله ولم يعقل دلالة ولم يحمله دليلا لاحتمال أن يراد به الامر بتكرير النظر وتدقيقه رجاء أن يهتدوا ولا ينجي ما فيه (قوله من عجائب صنع الخ) أى المراد بنظره انظر استدلال على ما ذكر وماذا يجوز أن يكون كلمة استفهام مبتدأ وفي السموات خبره أى أى شئ في السموات ويجوز أن يكون ما مبتدأ وما معنى الذى وفي السموات صلته وهو خبر المبتدأ وعلى التقديرين فالمتبدأ وخبره في محل نصب باسقاط الخافض لأن الفعل قبله معلق بالاستفهام ويجوز على ضعف أن يكون ماذا كانه موصولا بمعنى الذى وهو في محل نصب بانظروا واليه أشار المصنف رحمه الله تعالى بقوله ان جعلت استفهامية ووجه ضعفه ما قبل انه لا يخلو أن يكون النظر بمعنى البصر فيعدي بالى واما أن يكون قلبيا فيعدي بى (قوله وما تافية أو استفهامية في موضع نصب) واقعة موقع المصدر أو مفعول به وعلى الوجهين الاولين فمفعول تفعي محذوف ان لم ينزل منزلة اللازم والنسب جمع نذر بمعنى انذار ومنذر وعلى المصدرية جمع لارادة الانواع ويجوز في النذر أن يكون مصدرا بمعنى الانذار كما ذكره المصنف رحمه الله تعالى في سورة القمر وأيام العرب استعملت مجازا مشهورا في الوقائع من التعبير بالزمان عما وقع فيه كما يقال المغرب للصلاة الواقعة فيه وقوله لذلك اللام للتقوية فيقدر معمول الفعل بدونه وعلى الاول متعلق الانتظارين واحدا بالذات وعلى الثاني مختلف بالذات متحد الجنس وقدره في الثاني بدون اللام اشارة الى جواز الامرين وليناسب المقدرا الثاني (قوله عطف على محذوف الخ) أى نهلك الكافرين ثم نجي وعبر بالمضارع ولم يقل نجيحنا للحكاية الحسالة (قوله كذلك الانبياء أو انبياء كذلك) في نسخة أو الانبياء كذلك معرّفا باللام قبل وهو لا يلائم ما بعده يعنى أن الاشارة الى الانبياء وهو اما صفة لمصدر محذوف أى نجيحكم انبياء كذلك الانبياء الذى كان لمن قبلكم وهو الوجه الثاني وعلى تنكيره فهو ظاهر أو الكاف في محل نصب بمعنى مثل لست هامسة المفعول المطلق وهو الوجه الاول ولذا لم يقدره موصوفا واما على النسخة الاخرى فلا يتضح كلامه وقيل انه يريد أن كذلك اما وصف أو موصوف وعلى الاول كذلك في موقع الحال من الانبياء الذى تضمنه نجي يتأويل نفع الانبياء حال كونه مثل ذلك الانبياء وعلى الثاني هو في موضع مصدر محذوف أقيم مقامه وقد يجعل في موضع رفع خبر مبتدأ محذوف أى الامر كذلك ولا ينجي انه لا وجه له فالظاهر على هذه الرواية أنه أمام مصدر أو خبر مبتدأ محذوف لكنهم قدروه الامر كذلك والمصنف رحمه الله تعالى قدره الانبياء كذلك فتأمل (قوله وحقا علينا اعتراض الخ) أى بين العامل ومعموله اهتماما بالانبياء وبيننا لانه كائن لا محالة اذ جعله كالخلق الواجب عليه وقيل بدل من كذلك أى من الكاف التى هي بمعنى مثل وقيل كذلك منصوب بنجي الاول وحقا بالثاني وكون الجملة المعترضة تمحذف مما استغنى عن هذا المحل ولا ضير فيه اذا بقي شئ من متعلقاتها (قوله ان كنتم في شك من ديني وصحته الخ) في الكشف ان كنتم في شك من ديني وصحته وسداده فهذا ديني فاسمعوا وصفه واعرضوه على عقولكم وانظروا فيه بعين الانصاف لتعلموا أنه دين لا مدخل فيه للشك وهو أنى لأعبد الحجارة التى تعبدونها من دون من هو الهكم وخالقكم ولكن أعبد الله الخ فقل انه ذكر

قوله أى المنجمة لا حاجة اليه فان الزاي لا تشتهى بالراء نعم لو قال الزاء بالهاء فلا حرج اليه اه صححه

(على الذين لا يعقلون) لا يستعملون عقولهم بالنظر في الحجج والآيات ولا يعقلون دلالة وأحكامه للماعلى قلوبهم من الطبع ويؤيد الاول قوله (قل انظروا) تفكروا (ماذا في السموات والارض) من عجائب صنع ليدلكم على وحدته وكمال قدرته وماذا ان جعلت استفهامية علق انظروا عن العمل (وما تفعي الآيات والنذر عن قوم لا يؤمنون) في علم الله وحكمه وما تافية أو استفهامية في موضع نصب (فهل ينظرون الا مثل أيام الذين خلوا من قبلهم) مثل وقائعهم ونزول بأس الله بهم اذ لا يستحقون غيره من قولهم أيام العرب لو قاتلوا (قل فانتظروا اني معكم من المنتظرين) لذلك أوقاتظروا هلاكى اني معكم من المنتظرين هلاككم (ثم نجي رسلنا والذين آمنوا) عطف على محذوف دل عليه الا مثل أيام الذين خلوا كانه قبل نهلك الامم ثم نجي رسلنا ومن آمن بهم على حكاية الحال الماضية (كذلك الانبياء أو انبياء كذلك نبي المؤمنين) كذلك الانبياء أو انبياء كذلك نبي محمد وصحبه حين نهلك المشركين وحقا علينا اعتراض ونصبه بفعله المقدر وقيل بدل من كذلك (قل يا أيها الناس) خطاب لاهل مكة (ان كنتم في شك من ديني) وصحته

فيه وجهين أحدهما الشك في نفس الدين من أي الأديان هو هذا إذا قلنا أنهم لا يعرفون دينه كما كانوا يقولون أنه صلباً فقوله وصحته وسيداده بيان لدين لكنه مستدرك لأن الكلام في حقيقة دينه لا في صحته والالم بطابق الجواب اذ ليس فيه ما يدل على صحته الثاني الشك في الثبات عليه أن قلنا أنهم عرفوه لكن طمعوا في تركه وعلى كلا الوجهين لا يكون الجزاء مرتبطاً بالشرط بحسب الظاهر لأن شكهم في دينه ليس سبباً لعدم عبادته الاوثان وعبادة الله فلا بد من تأويله بالأخبار أي أن كنتم تشكون في ديني فأنا أخبركم باني لا أعبد الخ وجزء الشرط قد يكون مفهوماً الجمل الجزائية فخوان تكمروني أكرمك وقد يكون الخبر علة وهو من فخوان أكرمتمني اليوم فقد أكرمتمني أي أكرمكم أي أي سبب لا خبري بأكرامى أياك قبل كما قاله ابن الحجاج رحمه الله في قوله وما بكم من نعمة فمن الله فان استقر الاعتقاد ليس سبباً لعدم عبادته بل الأمر بالعكس وإنما هو سبب للخبر بحصولها منه تعالى فكذا هذه الآية وقوله لكنه مستدرك لوجهه لأنهم كما لا يعرفون دينه لم يعرفوا صحته أيضاً والجواب صالح أي ما كما منقذه وأما جملته سبباً للخبر ففيه ما فيه أنه على الوجه الأول معلوم وأما على الثاني فليس كذلك لأنه يعني أني ثابت عليه لا أرجع عنه أبداً وهو غير محتاج إلى جعله السبب للخبر كما في الوجه الأول كما أشار إليه الشارح المدقق ورجح الأول (قوله فهذا خلاصة ديني اعتقاد وعلما الخ) العمل مأخوذ من العبادة والاعتقاد من قوله الله الذي يتوفاكم أي الإله الحق المعبود والمحيي وكون الاعتقاد من قوله وأمرت أن أكون من المؤمنين بادخاله في الجزاء محتاجاً لسياقه ولا حاجة إليه وقوله فأعرضوها الخ إشارة إلى ارتباط الجزاء بالشرط بناء على أن الشك في صحته وما هو وهو أحد الوجهين المذكورين في الكشف وإشارة إلى أن ارتباطه بالنظر إلى محله وتأويله بما ذكر وهو أن عبادتي لاله هذا شأنه وعبادتكم تخمارة لا تضروا ولا تنفع فأنظروا في ذلك ثم تعرفوا صحته ديني وحقيقته وفساد ما أنتم عليه فلا حاجة إلى طريق المصنف رحمه الله تعالى ليعلم من جعل السبب للخبر والاعلام كما جرح إليه الزمخشري لأن الجزاء منه الأمر بعرض ما ذكر على عقولهم والتفكير فيه وقوله فخلقونه أي تصنعونه وعبر به زيادة في تحميتهم وضمير وهو أني عائد على خلاصته لا كسبابه التذكير من المضاف وتعبدونه معطوف على فخلقونه (قوله وإنما خص التوفي بالذكر الخ) أي ذكر هذه الصفة دون غيرها من صفات الأفعال لأنه لا شيء أشد عليهم من الموت قد كررنا فيهم وقيل المراد أعبده الله الذي خلقكم ثم يتوفاكم ثم يعيدكم فذكر الوسيط ليدل على الطرفين اللذين كثر اقتراحهما في القرآن (قوله بما دل عليه العقل الخ) نقوله أمرت بمعنى وجب على ذلك بالعقل والسمع أراد بالعقل التابع لما سمع من الشرع فلا يرد عليه أنه تبع فيه الزمخشري في قوله أنه أمر بالوحي والعقل فانه نزعاً عن تأويله بقوله بالحسن والتبع العقلين فهو كلمة حق أريد بها باطل فأعرفه (قوله وحذف الجوار الخ) تبع فيه الزمخشري ومراده أن الباء الجارة حذفته فان نظراً إلى مدخولها يكون حذفاً مطرداً لأن الجار يطرده حذفه مع أن وان قطع النظر عنه يكون مما سمع لأنه سمع في بعض الأفعال عن العرب حذف الجار ومنها أمر ونصح فاندفع ما ورد عليه أن تفسير المطرد بحذف حروف الجر مع أن وأن يقتضي إطراده قطعاً فكيف يكون من غيره مع وجود شرط الإطراد (قوله أمرتكم الله بفعله ما أمرت به) فقد تركتكم ذاملاً وذائلاً هو من قصيدة الأعشى طرود وقيل لعمر بن معد يكرب وقيل لخفاف بن ندبة وقيل للعباس ابن مرداس ومطلعهما

(فلا أعبداً الذين تعبدون من دون الله ولكن أعبداً لله الذي يتوفاكم) فهذا خلاصة ديني اعتقاد وعلما فأعرضوها عن الانصاف الصريح وانظروا فيها بعين الانصاف لتعلموا صحتها وهو أن فلا أعبداً لكم الذي هو وتعبدونه ولكن أعبداً لله الذي هو يتوفاكم ويتوفاكم وإنما خص التوفي بالذكر لأنه يهدي (وأمرت أن أكون من المؤمنين) بما دل عليه العقل ونطاق به الوحي وحذف الجوار من أن يجوز أن يكون من المطرد مع أن وأن وأن يكون من غيره كقوله أمرتكم الله بفعله ما أمرت به فقد تركتكم ذاملاً وذائلاً

ياداراً معاً بين السفح والرحب * أقوت وعنى عليها ذاهب الحقب

ومنها واليوم قدقت تهجوني وتشتني * فأذهب فمالك والأيام من عجب

وقد جمع فيه بين تعديته بنفسه وتعديته بالباء والنسب بالنون والسين المهملة وروى بالشين المهملة

ومعناه العار الثابت (قوله عطف على أن أكون الخ) دفع لما قبل أن في أن أكون مصدرية بلا
 كلام لعملها النصب وهذه معطوفة عليها لكن لا يصح أن تكون مفسرة لمعطوفها على الموصولة ولأنه
 يلزم دخول الباء المقتضية عليها ولا مصدرية لوقوع الامر بعدها فاختار في دفع ذلك أنهم موصولة لأنه
 عن سبويه رحمه الله وأنه يجوز وصلها بالامر ولا فرق في صلة الموصول الخرفي بين الطلب وبين الخبر لأنه
 انما منع في الموصول الاسمي لانه وضع للتوصل به الى وصف المعارف بالجل والجل الطليعية لا تكون صفة
 والمقصود من هذه أن يذكر بعد هاما يدل على المصدر الذي تقول به وهو يحصل بكل فعل وأما أن تأويله
 يزيل معنى الامر المقصود منه فقد مر دفعه بأنه يقول بالامر بالاقامة اذ كما يؤخذ المصدر من المادة قد
 يؤخذ من الصيغة مع أنه لا حاجة اليه هنا لدلالة قوله أمرت عليه وقد يجعل قول المصنف رحمه الله تعالى
 وأمرت بالاستقامة اشارة الى هذا وقيل ان هاما قد راى وأوحى الى أن أقم وأنه يجوز فيه أن
 تكون أن مصدرية ومفسرة لأن في المقتدر معنى القول دون حروفه ويرجح بأنه يزول فيه قلق العطف
 ويكون الخطاب في وجهك في محله ورد بأن الجملة المفسرة لا يجوز حذفها وأما صحة وقوع المصدرية فاعلا
 ومفعولا فليس يلزم ولا قلق في هذا العطف وأمر الخطاب سهل لانه للاختصاص المحكي والامر المذكر
 معه وقوله وصيغ الافعال كلها كذلك أي دالة على المصدر (قوله والمعنى وأمرت بالاستقامة في الدين)
 في شرح الكشف اقامة الوجه للدين كما ينعن توجبه النفس بالسكينة الى عبادة تعالى والاعراض
 عما سواه فإن من أراد أن ينظر الى شيء فطراستقاصه بيمين وجهه في مقابلته بحيث لا يلتفت يمينه ولا شمالا
 اذ لو التفت بطلت المقابلة فلذا كنى به عن صرف العمل بالسكينة الى الدين فالوجه المراد به الذات والمراد
 اصرف ذاتك وكليتك للدين فاللام صلة واليه أشار المصنف رحمه الله بقوله والاستعداد الخ وعلى الوجه
 الثاني الوجه على ظاهره واقامته توجيها للقبلة فاللام للتعليل والتفسير الاول هو الوجه وما قيل انه
 كنى به عن صرف العقل بالسكينة الى طلب الدين تكلف (تيسره) * قوله تعالى وأمرت أن أكون الآية
 فالوالة يحتمل أن يكون من الحذف المطرد أي حذف الجار مع أن وأن ومن غيره كما مر تك الخبر وقع
 في التقريب بأنه على الاول مطرد قطعاً فكيف يعطف عليه غيره الا أن يريد أنه نوع من الحذف قد يطرده
 وقد لا يطرده وعلى الثاني يقتدر معه لام التعليل أي لأن أكون وعطف أن أقم مشكل لأن اتمام مصدرية
 أو تفسيرية والثاني بأباه عطفها على الموصولة لأن صلتها تختل الصدق والكذب بخلاف التفسيرية التي
 سماها الزمخشري عبارة لأن سبويه يجوز وصلها بالامر والنهي لدلالة على المصدر ولذا شبهها بأنت
 الذي تفعل ووجه الشبه أنه نظرها الى معنى المصدر الدال عليه الخبر والانشاء وقال في الفران يجوز أن
 يقتدر وأوحى الى أن أقم وفيه فائدة معنوية وهي أن المعطوف مفسر كما عجبني زيد وحسنه (قوله حال
 من الدين أو الوجه) حنيفاً معناه ما تلاحق الايمان الباطلة كما مر فان كان حالاً من الوجه فهي حال
 مؤكدة لان اقامة الوجه تضمنت التوجه الى الحق والاعراض عن الباطل وان كان حالاً من الدين فهي
 حال منتفكة كذا قيل وفيه نظري ويجوز أن يكون حالاً من الضمير في أقم (قوله ولا تكونن من المشركين)
 نأ كيد لقوله فلا أعبد الخ وهو تهيج وحث له على عبادة الله تعالى ومنع لغيره وقال الامام انه محمول على
 أمره بأن لا يلتفت لساواه حتى يكون فائدة زائدة لأن ذلك شرك خفي عند العارفين وقوله من دون الله
 اشارة الى آخر درجات العارفين لأن ما سواه ممكن لا يتفقد ولا يضر وكل شيء هالك الا وجهه فلا حكم الا له
 ولا رجوع الا اليه في الدارين وما سواه معزول عن التصرفات فان أضيف اليه شيء من ذلك وضع في غير
 موضعه وليس طلب الشيع من الاكل والرى من الشرب فادحافى الاخلاص لانه طلب انتفاع بما خافه
 الله (قوله بنفسه ان دعوته أو خذلت) قيد بنفسه لأن ذلك من الله لا منه بالذات وهو لف وتشر
 مرتب وخذلتها هنا بمعنى تركته ودعوته بمعنى طلبت منه ما تريد بدليل المقابلة (قوله فان دعونه) يشير الى
 أن لفظ الفعل كناية بمنزلة اسم الاشارة فكما اذا ذكرت أشياء متعددة قبل ذلك فذلك اشارة اليها كذلك رعا

(وإن أقم وجهك للدين) عطف على أن أكون
 غير أن صلة أن محكية بصيغة الامر ولا فرق
 بينهم ما في الغرض لأن المقصود وصلها بما
 يتبع معنى المصدر لدل معه عليه وصيغ
 الافعال كلها كذلك سواء الخبر منها أو الطلب
 والمعنى وأمرت بالاستقامة في الدين
 والاستعداد فيه بأداء الفرائض والانتها
 عن القبايح أو في الصلاة باستقبال القبلة
 (حنيفاً) حال من الدين أو الوجه (ولا تكونن
 من المشركين ولا يضرتك) بنفسه ان دعونه
 ما لا يضره ولا يضرته (فان دعونه

تذكر أفعال ثم يكتفى عنها بلفظ الفعل كما ترى تحقيقه في قوله فان لم تفعلوا ولن تفعلوا وقوله وان يصيبك فسره
بالاصابة لانه لازم معناه وسترى تحقيقه وفسر الكشف والرد بالدفع اشارة الى أن تغاير التعبد بالتفطن
(قوله جزاء للشرط وجواب لسؤال مقدر عن تبعه الدعاء) تتبع بوزن صرد وتبعه مؤنثه أى ما يتبعه
بعده وهذه عبارة النجاة وفسرت بأن المراد أنها تدل على أن ما بعدهما سبب عن شرط محقق أو مقدر
وجواب عن كلام محقق أو مقدر فاندفع ما قبل ان جزاء الشرط محصور في أشياء ليس هذا منها وما يتوهم
من أن الجواب جملة فانك لا ما بعد اذن لا وجه له فتأمل وقوله عن تبعه الدعاء أى تتبع دعوة مادون الله
(قوله وإعده ذكر الارادة مع الخبر والمسلم مع الضم الخ) عدل عما في الكشف من أنه ذكر في كل من
الفقرتين المتقابلتين ما يدل على ارادة مثله في الأخرى لاقتضاء المقام تأكيده كل من الترغيب والترهيب
لكنه قصد الإيجاز والاختصار لا اشارة الى أنه مامة لا زمان لان ما يريد بصيبه وما يصيبه لا يكون
الارادة لكنه صرح في كل منهما بما أحد الأمرين اشارة الى أن الخير مقصود بالذات لله تعالى والشر
انما وقع جزاءهم على أعمالهم وليس مقصود بالذات فلذا لم يعبر به بالارادة وهذا أحسن مما جئ به
الزحشرى وهو نوع من البديع يسمى احتياكا ويمكن ملاحظته فيه أيضا بأن يجعل نكتة لطفى وعدم
التصريح لكنه لا حاجة الى التقدير وكونه بالذات ظاهر كما قال المصنف رحمه الله تعالى في تفسير قوله يبدك
الخير ذكر الخير وحده لانه المقضى بالذات والشر مقضى بالعرض اذ لا يوجد شر جزئى مالم يتضمن خيرا
كلنا (قوله ووضع الفضل موضع الضمير الخ) أى لم يقل لا دافع له ولا راد له دلالة على أن ما يصدر من
الخير محض كرم وتفضل اذ لا يجب على الله شئ عندنا فلا يستحق العباد بأفعالهم وطاعتهم على الله شيا وهو
رد لقول الزحشرى والمراد بالمشيئة مشيئة المصلحة فانه دسيسة اعتزالية (قوله ولم يستثن لان مراد الله
لا يمكن رده) أى لم يقل فلا راد لفضله الا هو كما قال فلا كشف له الا هو لانه قد فرض فيه أن تعلق الخير به
واقع بارادة الله تعالى فصحة الاستثناء تكون بارادة ضده في ذلك الوقت وهو محال بخلاف مس الضمير فان
ارادة كشفه لا تستلزم المحال وهو تعلق الارادتين بالذاتين في وقت واحد لانه مبنى على أنه لا يجوز
تخلف المارد عن الارادة لا على أن ارادته قديمة لا تتغير بخلاف المس فانه صفة فعل بوقعه وبرفقه بخلاف
الارادة فانها صفة ذات كما توهم اذ المراد تعلقها (قوله يصيب به بالخبر) أرجع الضمير للخبر اقرب
حينئذ ولو جعل لما ذكر صرح ولكن هذا أظهر وأنسب بما بعده وقوله فتعرضوا الخ اشارة الى أن المقصود
من ذكر المغفرة والرحمة هنا ما ذكر وقوله رسوله الخ فالخلق مبالغة على الاول لان المراد أن ما بلغه ونفسه
حق (قوله فن اهتدى بالايان والمتابعة) المراد بالمتابعة متابعة الرسول صلى الله عليه وسلم والقرآن
وفسر من ضل بالكفر ووقع في نسخة بهم ما وهو المراد والكفر بهم أن لا يتبعهم ما ولا يعتدل أمرهم ما اذ
الكفر مستلزم لذلك وما قبل ان ذكر المتابعة يشعر بأن الاهتداء لا يحصل بمجرد الايمان وحده بل مع
الامثال فيما يتعلق بالأعمال وانه بأبواه اقتضاه في تفسير الضلال على الكفر الآن يجعل على الاكتفاء
من قلة التدبر وفسر الوكيل بالخطيئة لانه أحد ما يراد به وقوله اطاعه على الظواهر منصوب على
المصدرية أى كاطاعه (قوله عن النبي صلى الله عليه وسلم الخ) هذا الحديث موضوع نص عليه ابن
الجوزى في الموضوعات * تم تعليقه على سورة يونس والحمد لله على احسانه وأفضل صلاة وسلام على
أفضل مخلوقاته وعلى آله وصحبه

(سورة هود)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

قال الداني رحمه الله تعالى في كتاب العدد هي مائة وأحدى وعشرون آية في المدنى الأخير
واثنان في المدنى الأول وثلاث في الكوفى واعلم أنه لما ختم سورة يونس بنى الشريك وتابع الوحي افتتح
هذه ببيان الوحي والتحذير من الشرك وهي مكية عند الجمهور وقيل الاقوله فلعنك نارك الآية
(قوله مبتدأ الخ) قال اسم السورة أو القرآن وكذا ان جعل خبر مبتدأ مقدر رأى هو وهذا

(فانك اذا من الظالمين) جزاء للشرط وجواب
السؤال مقدر عن تبعه الدعاء (وان يصيبك
الله بضرك) وان يصيبك به (فلا كشف له)
يدفعه (الا هو) الا الله (وان يردك بخير
فلا راد) فلا دافع (الفضل له) الذى أرادك
به وله ذكر الارادة مع الخير والمسلم مع
الشر مع تلازم الأمرين للتنبيه على أن
الخير مراد بالذات وأن الشر انما مراد
لا بالقصد الاول ووضع الفضل موضع
الضمير للدلالة على أنه مفضل عما يريد بهم
من الخير لاستحقاق لهم عليه ولم يستثن
لان مراد الله لا يصح رده (يصيب به)
بالخير (من يشاء من عباده وهو الغفور
الرحيم) فتعرضوا الرحمة بالطاعة ولا تبأسوا
من فقرانه بالعصية (قل يا أيها الناس قد
جاءكم الحق من ربكم) رسوله أو القرآن
ولم يبق لكم عذر (فن اهتدى) بالايان
والمتابعة (فانما يمدى لنفسه) لان نفعه
لها (ومن ضل) بالكفر (فانما يضل)
عليها) لان وبال الضلال عليها (وما أنا
عليكم بوكيل) بمحيط موكل الى أمرهم
وانما أنا بشير ونذير (واتبع ما يوحى اليك)
بالامثال والتبليغ (واصبر) الى دعوتهم
وتحمل أذيتهم (حتى يحكم الله) بالهجرة
أو بالامر بالقتال (وهو خير الحاكمين) اذ
لا يمكن الخطأ في حكمه لا اطلاع على
السر اذ اطلاعه على الظواهر عن النبي
صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة يونس
أعطى من الاجر عشر حسنة بعدد من
صدق بيونس وكذب به وبعدد من هرق
مع فرعون

سورة هود مكية وهي مائة وثلاث
وعشرون آية

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(الكتاب) مبتدأ وخبر أو كتاب خبر مبتدأ
محذوف

وقد تقدم تفصيله في أول سورة البقرة (قوله نظمت نظاما محكما الخ) فسر بقوله لا يعتريه اختلال أى لا يطرأ عليه ما يخل بلفظه ومعناه وعبر بالمستقبل لأن الماضي والحال مفروغ عنه وذكر فيه وجوها أربعة أولها أن يكون مستعارا من أحكام البناء واتقانه فلا يكون فيه تناقض أو تخالف للواقع والحكمة أو ما يخل بالفصاحة والبلاغة الثاني أن يكون من الأحكام وهو المنع من الفساد وفسره بالنسخ لبعضه من غيره أولكاه كالكتب السالفة فعطفه عليه تفسيري فلذا يئنه بقوله فإن الخ فهو من أحكامه بمعنى منعه ومنه حكمة الدابة الجديدة في غنائمها الجاح ومنه أحكمت السفينة إذا منعت من السفاهة كما قال جرير

أخي - نيفة أحكم واسفهاكم • انى أخاف عديكم أن أغضبها

قبل فكان ما فيه من بيان المبدأ والمعاد بمنزلة دابة منعتها أحكامها من الجاح فهي غنيلية أو ممكنية وهو ركبتان تشبيه بالدابة مستهجن لا داعي له وبعد تفرده بالنسخ لا يرد عليه ما قيل أنه يوم قبوله الفساد وهو لا يليق بالقرآن ولم يجوز في هذا أن يراد بالكتاب القرآن والمراد عدم نسخه كله أو بعضه بكتاب آخر لانه خلاف الظاهر وان صح والثالث من المنع أيضا المنع من الشبهة بالدلالة الظاهرة والرابع من حكمته أى جعلته حكما وإذا حكمة والمراد حكم فائلا كما في الذكرا الحكم فهو مجاز في الطرف أو الاسناد وقوله من حكم بالضم إشارة إلى أن الهجزة فيه للنقل من الثلاثي بخلاف ما قبله وذلك لاستتماله على أصول العقائد والاعمال الصالحة والنصائح والحكم وأتمها بمعنى أصول وقواعد يتولد منها غيرها (قوله بالقرائن من العقائد) قال الراغب الفصل بأنه أحد الشئيين عن الاستحراق يكون بينهما فرجة ومنه المفصل وفصل عن الممكن فارقة ومنه فصلت العبر وفي الكشف فصلت كما تفصل القلائد بالقرائن من دلائل التوحيد والأحكام والمواظع والقهص أو جعلت فصلا وسورة وآية أو فرق في التنزيل فلم تنزل جملة واحدة ليسهل حفظها أو فصل فيها ما يحتاج إليه العباد أى بين ونخلص وعن عكرمة والفضالة ثم فصلت أى فرق بين الحق والباطل يعنى أنه أما استعارة من العقد المفصل بفرائده أى بكاره التي تجعل بين اللآلى التي تغاير حجمه أولونه فشبهت الآيات بعقد فيه لآلى وغيرها التغيرات النفائس التي اشتملت عليها إلى قصص وأحكام ومواعظ وغيرها وقوله من دلائل الخ متعلق بقوله فصلت لا بيان للقرائن حتى يقال إن الصواب ما وقع في بعض النسخ فوائدها أو والتقدير فصلت لأنواع من دلائل التوحيد الخ وهي في حواشي المصنف رحمه الله تعالى بالراء أو أنها جعلت فصلا فصلا من السور والآيات أو فرق في النزول أو هو من الاسناد الجازي والمراد فصل ما فيها وبين هذه أربعة وجوه في التفصيل أيضا والتخصيص يعنى التبيين لا يعنى الاختصار كما بين في اللغة وعلى هذا ينزل كلام المصنف رحمه الله تعالى إلا أنه على إرادة التفصيل يجعلها سورة المراد بالكتاب القرآن والآيات وآياته وان قيل أنه يصح أن يراد بالسورة على أن المعنى جعلت معاني آيات هذه السورة في سور ولا يخفى أنه تكلف ما لا حاجة إليه وقوله وقرئ ثم فصلت أى بفقتين خفيفتين وهي قراءة ابن كثير ومعناه فرق كما ذكره المصنف رحمه الله وقيل معناه انفصلت وصدرت كما في قوله ولما فصلت العبر وسياق بيانه (قوله ونم للفتاوت في الحكم والتراخي في الاخبار) لما كان التفصيل والأحكام صفتين لشيء واحد لا تنفك احداهما عن الاخرى لم يكن بينهما ترقيب وتراخ فلذا جعلوهما تراخي الرتبة وهو المراد بقوله في الحكم والتراخي بين الاخبارين وقد أورد عليه أنه إذا أراد بتفصيلها انزالها نجما نجما تكون ثم على حقيقة تنافع تحقيق الحقيقة لا وجه للعمل على الجواز وبأن الاخبار لا تراخي فيه إلا أن يراد بالتراخي الترتيب مجازا أو يقال بوجود التراخي باعتبار ابتداء الجزء الأول وانتهاء الثاني ولا يخفى عليك أن الآيات نزات محكمة مفصلة فليست ثم للترتيب على كل حال كما صرح به العلامة في شرحه وليس النظر إلى فعل الأحكام والتفصيل وأما التراخي بين الاخبارين فلما مر في أوائل سورة البقرة في ذلك الكتاب من أن الكلام إذا انقضى فهو في حكم البعيد فبغير ترتيب اعتبارى

(أحكمت آياته) نظمت نظاما محكما لا يعتريه اختلال من جهة اللفظ والمعنى أو وضعت من الفساد والنسخ فإن المراد آيات السورة وليس فيها منسوخ أو أحكمت بالجميع والدلائل أو جعلت حكمية منقول من حكم بالضم إذا صار حكما لأنها مشتملة على أتمها الحكم النظرية والعملية (ثم فصلت) بالقرائن من العقائد والأحكام والمواظع والأخبار أو يجعلها سورة أو بالانزال نجما نجما أو فصل فيها ونخلص ما يحتاج إليه وقرئ ثم فصلت أى فرق بين الحق والباطل وأحكمت آياته ثم فصلت على البناء للمتكلم وشم للفتاوت في الحكم والتراخي في الاخبار

(من لدن حكيم خبير) صفة أخرى للكتاب
أو خبر بعد خبر أو صلة لا حكمت أو فوات
وهو تقرير لا أحكامها وتفصيلها على أصل
ما ينبغي باعتبار ما ظهر من أمره وما خفي
(ألا تعبدوا إلا الله) لأن لا تعبدوا وقيل
أن مفسر لا في تفصيل الآيات معنى
القول ويجوز أن يكون كلامه مبتدأ لا غراء
على التوحيد والأمر بالتبلي من عبادة
الغير كنه قبل ترك عبادة غير الله بمعنى الزمونه
أو تركها تركا

وهو المراد كما أشار إليه الشارح المدقق إذا عرفت هذا فاعلم أنه قال في الكشف إن أريد بالاحكام أحد
الاولين وبالتفصيل أحد الطرفين فالترجيح في الأول راجع الى اللفظ والتفصيل الى
المعنى والمعنى الثاني وإن كان معنويا لكن التفصيل اكمل لما فيه من الاجمال وإن أريد أحد الاوسطين
فالترجيح الى الحقيقة لأن الاحكام بالنظر الى كل آية في نفسها وجعلها فصولا بالنظر الى بعضها مع
بعض أولان كل آية مشتقة على جل من الالفاظ المرسعة وهذا تراخي وجودي ولما كان الكلام من
السيالات كان زمانيا أيضا ولكن المصنف رحمه الله أثر التراخي في الحكم مطلقا كما لا على التراخي في
الاخبار في هذين الوجهين لم يطابق اللفظ الوضع ويظهر وجه العدول عن الفاء الى ثم وإن أريد الثالث
وبالتفصيل أحد الطرفين فترجيح الا فخباري والا حسن أن يراد بالاحكام الاول وبالتفصيل أحد
الطرفين وعليه تنطبق المطابقة بين حكيم وخبير وأحكمت وفصلت وهي ثابتة على الوجوه الثلاثة في
من لدن لكن جعلها صلة لافعالين أرجح وذلك لتعلق أن لا تعبدوا بهما على الوجهين وأفادته الله أن
أصل الكلام أحكام آياته حكيم ثم أحكمها حكيم على نحو ليس يزيد مزارع خصوصية ثم من لدن حكيم كما
يقال من جناب فلان لما في الكتابة من المبالغة وافادة التعظيم البليغ وهو اشارة الى الوجوه الستة عشر
الحاصلة من ضرب معاني الاحكام الاربعة في معاني التفصيل الاربعة وهذا وإن احتاج الى البسط
والايضاح لكن الجدوى فيه قلبه فليكن باستخراجه بنظره الكاتب (قوله صفة أخرى للكتاب
أو خبر بعد خبر الخ) أي هو صفة للذكر أو خبر ثان للمبتدأ الملقوظ أو ما قد ذكر على الوجهين أو هو
معمول لأحد الفعلين على التنازع مع تعلقه بهما معنى ولذا قال تقرير لا أحكامها وتفصيلها وقوله على
أكل ما ينبغي أخذه من كون ذلك فعل الله الحكيم الخبير مع الجمع بين صفتي المبالغة ولا يحتاج الى جعل
الحكيم بمعنى المحكم كما قيل لأنه يكفي فيه أن يكون صانعها ذا حكمه بالغة وقوله باعتبار ما ظهر من أمره
وما خفي أخذه من أن الحكيم ما يفعل على وفق الحكمة والعواب وهو أمر ظاهر والخبير من خبره بما
لا يطلع عليه غيره من الخفيات فهو راف ونشر وجعله الزمخشري في النظم أيضا من ألف والنشر على أن
تقديره أحكام آياته حكيم وفصلها خبر وله وجه وجبه لكن المصنف رحمه الله لم يطرأ عليه وهو كونه
تقريراً أنه كالمسئل المحقق له (قوله ألا تعبدوا الخ) ذكره وافية أنه يجوز أن يكون متصلا بما قبله
وجنث في أن وجهان أحدهما أن تكون مصدرية وكذا أن استغفروا الآن أن المصدرية توصل بالأمر
كإمارة حقيقة وكذا توصل بالنهي فلا نافية وهو منصوب أو ناهية وهو مجزوم وهو على تقدير اللام ومحل
نصب أو جر على المذهبين وليس هذا مفعولا له حتى يتكلم في شروطه وثانيه ما أن تكون مفسرة لما في
تفصيل الآيات من معنى القول دون حروفه وتقدره الزمخشري بأمرين أحدهما فصل وقال لا تعبدوا
والآخر أمر أن لا تعبدوا وخذف في الاول أن لأنه قد صرح القول ولم يحدفها في الثاني لأنه قد مر في
معناه قيل وأن المفسرة في تقدير القول ومعناه ولذا لا تأتي بعد صريحه وانما تأتي بعد ما هو في معناه
ليكون قريبة على ارادته منها وبهذا سقط ما يتوهم من أنهم اشتراطوا عدم صريح القول وتقديره في
تقريرهم مناف له فتأمل (قوله ويجوز أن يكون كلاما مبتدأ لا غراء الخ) هذا هو الوجه الثاني ومعنى
كونه مبتدأ أنه مفعول غير متصل بما قبله اتصالا لفظيا كما في الوجهين السابقين وهذا على وجهين قصد
الاغراء على التوحيد أو قصد التبلي عن عبادة الغير لأنه في تأويل ترك عبادة غير الله فان قدر الزموا
ترك عبادة غيره على أنه مفعول به فهو واغراء وإن قدر تركوا ترك عبادة غيره فهو مفعول مطلق للتبلي
من عبادة الغير وفي الكشف ويجوز أن يكون كلاما مبتدأ مفعولها ما قبله على لسان النبي صلى الله عليه
وسلم اغراء منه على اختصاص الله بالعبادة ويدل عليه قوله اني لكم منه نذير وبشير كأنه قال ترك عبادة
غير الله اني لكم منه نذير كقوله تعالى فضرِب الرقاب وقيل عليه أن في كلامه اضطرابا حيث دل أوله
على الوجه الاول وآخره على الوجه الثاني وقد وجه بأن مراده بقوله كقوله تعالى فضرِب الرقاب

أفاده معنى الاغراء لا اشتراط الصورتين في النصب على المصدورية ومنع جواز حمل الآية عليه بأنه ليس
وزان الاتعبد والا لله وزان ترك عبادة غير الله في استقامة تقديراتكم واعبادا غير الله تركا اذ لو قلت
تركوا عبادة غير الله أن لا تعبدوا أى عدم العبادة لم يكن شيئا لأن لا يحسن موقعه كما لا يحسن اضربوا
أن لا تضربوا أى اضربوا الضرب وسرته أن أن علم للاستقبال فلو أريد استقبال غير زمان الامر لم يكن
مفعولا مطلقا وان أريد ذلك الاستقبال ضاع لاكتفاء بالاول اه والامر كما قال وهذا توجيه لما يقتضيه
العموم أن أن المصدورية والفعل لا يقع موقع المفعول المطلق ويكون ذلك لا يجوز ولا يحسن على الاشبه
فيه فن قال الامر فيه سهل بأن تجعل أن المصدورية للتأ كيد لم يدر كلامه ثم ان المصنف رحمه الله تعالى
أطلق كونه للاغراء من غير تقييده بكونه على لسان النبي صلى الله عليه وسلم كما في الكشف لانه غير
متعين لاحتمال أن يكون ماقبله ايضا مفعولا بتقدير قل في أول الكلام وكونه خلاف الظاهر لا ينافي
كونه وجه امر جوا (قوله اننى لكم منه من الله) أى فالضحية والتقدير اننى لكم من جهة الله تذكير
وبشير وهو في الاصل صفة فلما قدم صار حالا وقيل انه يعود على الكتاب أى تذكير من مخالفته وبشيران
آمن به وقدم الاشارة لانه أهم وعطف أن الله يستغفر واعلى الاتعبد واسواء كان ثم بيا أو تقريبا (قوله
توصلوا الى مطلوبكم بالتوبة) لما كان الاستغفار بمعنى التوبة في العرف كان توسط كلمة ثم بيا ما يحتاج الى
التوجيه فقبل لان سلم أن الاستغفار هو التوبة بل الاستغفار ترك المعصية والتوبة الرجوع الى الطاعة ولتن
سلم أنهم ما معنى فثم للتراخي في الرتبة والمراد بالتوبة الاخلاص فيها والاستمرار عليها والمصنف رحمه الله
تعالى جعل الاستغفار على التوبة وجه - ل التوبة عبارة عن التوصل الى مطلبهم بالرجوع الى الله فثم
على ظاهرها ولا حاجة الى جعلها بمعنى الواو والعطف تفسيرى كما نقل عن الفقهاء وقيل الاستغفار طلب
العفو وسر الذنب من الله والعفو عنه ومعنى التوبة الندم عليه مع العزم على عدم العود فليس بمتعدين
ولا بمتلازمين ثم قد يستعمل الاول في العرف بمعنى الثانى وفائدة عطف الثانى على الاول التوصل به الى
ذلك المطلوب والجزم بمصولة كما قال ثم توصلوا الى ما نال حاصل المعنى لأن توصلوا عبارة عن معنى توصلوا
كما توهم ولا يخفى ما في العبارة من السبوح عاذ كره فئاتل (قوله فان المعرض عن طريق الحق) أى من
أعرض عن طريق الحق بالكفر والعصيان لابتدله من الرجوع اليها لصل الى مطلوبه وهذا على طريق
التبديل في النظم يجعل التوبة بمعناها الاملى وهو الرجوع فالرجوع الى الله المراد به لازم معناه وهو طلب
الوصول الى المطلوب والاعراض عن الحق ان كان بالشرك فتوقفه على ما ذكر ظاهر وكذا ان أريد
الاعم وأمان أريد المعصية فالمراد بالجزم بمصولة مطلوبه فان العفو يجوز من غير توبة فئاتل (قوله
وقيل استغفروا من الشرك الخ) أى اطلبوا غفره وسره بالايمان ثم توصلوا الى الله ارجعوا الى الله
بالطاعة فعلى هذا كلمة ثم على ظاهرها من التراخي وقيل ان تراخيه رتبى لان التحلية أفضل من التحلية
وانما مره لان قوله الاتعبد والا لله يفيد ما أفاده وقوله ويجوز أن يكون ثم لتفاوت ما بين الامرين
فان بين التوبة وهى الاقطاع الى الله بالكلية وبين طلب المغفرة توابعها وقيل ان هذا بطريق الكتابة
فان التفاوت والتباين من روادف التراخي وفيه نظر (قوله تعالى يمتعكم متاعا) انما فيه على أنه
مفعول مطلق من غير لفظه كقوله أنبتكم من الارض نباتا ويجوز أن يكون مفعولا لانه اسم لما يجمع
به وقيل انه منصوب بنزع الخافض أى يمتعكم بمتاع وان في الكشف اشارة اليه وقوله يعشكم فى أمن
ودعة بفتح الدال بمعنى الراحة يعنى أن من أخلص قلبه في القول والعمل عاش في أمن من العذاب وراحة
مما يشاء وأما ما يلقيه من بلاه الدنيا فلا ينافي ذلك لما فيه من رفع الدرجات وزيادة الحسنات فلا
ينافي هذا كون الدنيا سجن المؤمن وجنة الكافر ولا كون أشد الناس بلاه الامثل فالامثل لان المراد
أمنه من غير الله ومن يتوكل على الله فهو حسبه وراحته طيب عيشه بربا الله والتقرب اليه حتى
بعد الجنة منحة والمتع بغير معنى الاتعاع ويعنى تطويل العمر ويناسبه ما ذكره المصنف رحمه الله تعالى

(اننى لكم منه من الله) (تذكير وبشير)
بالعقاب على الشرك والثواب على التوحيد
(وأن استغفروا ربكم) عطف على الاتعبدوا
(ثم توصلوا الى مطلوبكم بالتوبة)
فان المعرض عن طريق الحق لا بد له من
الرجوع وقيل استغفروا من الشرك ثم توصلوا
الى الله بالطاعة ويجوز أن يكون ثم لتفاوت
ما بين الامرين (يعشكم فى أمن ودعة)

الاول للاول والثاني للثاني (قوله هو آخر أعمالكم المقترنة بالخ) التقدير المتعين ببيان المقدار وهو المراد بالتهنئة كجاء في الانعام وقوله اولايه لاسكنكم مع طوف على بعضكم فيكون على هذا الخطاب لجميع الامة بقطع النظر عن كل فرد فرد والاجل المسمى آخر أيام الدنيا والاستئصال اهلاهم جميعا من أصلهم كما وقع لبعض الامم (قوله والارزاق والاحبال وان كانت معلة بالاعمال الخ) ان أراد تعلقها به في الاحاديث كما ورد صلة الرحم تزيد في العمر وكذا ما ورد بزيادة الرزق مما هو مشهور في الاحاديث الصحيحة فالمراد بالجمع بين تلك الاحاديث وما في الآية من جعله مسمى معين لا يقبل التغيير بالزيادة والنقص ومحصله ان الله لما علم صدور تلك الاعمال وعدمه كان الاجل مسمى في علم الله بالنسبة الى كل أحد فلا منافاة بين ما وان أراد في الآية فلا تعلق بينكم الخ بمعنى انه يحبسهم حياة مهيئة ولا يكون ذلك الا بالرزق وهو جواب الامر فقد علق فيه ذلك على تلك الاعمال مع انه ذكر انه مسمى فأجاب بأنه علم بصدورها وعدمه فلا ينافي ذلك تسميتها وتعيينها فلا وجه لما قيل انه ليس في الآية تعليق الا بالاعمال بل تعليق بحسن العيش وأن ذلك لم يعلم من الآية بل من الحديث (قوله ويعط كل ذي فضل في دينه جزاءه الا بالرزق وهو يعني الفضل الاول بمعنى الزيادة في أمور الدين وقريب منه ما في الكشف انه الفضل في العمل فليس الثاني عينه فلذا اقتدر بجزاءه في الدنيا والآخرة وفي نسخة أو الآخرة وهي للتوابع بدل قوله خير الدارين يعني أنه ينعم عليه في الدنيا والآخرة فلا يختص احسانه بأحدى الدارين وضمير قوله على ما ذكره المصنف رحمه الله لكل وقد جوز أن يعود الى الرب فالمراد الثواب ولذا لم يفسره المصنف رحمه الله تعالى به كافي الكشف وقد قيل ان في الآية لقائا ونشرا وان التمتع الحسن مرتب على الاستغفار وابتاء الفضل مرتب على التوبة والوعود ظاهر وكونه للموحد الثابت (٢) من قوله يمتكم الى أجل لانه يقتضي ثباتهم على ذلك الى الموت (قوله وان تولوا الخ) يعني أنه مضارع مبذوب بناء الخطاب لان ما بعده يقتضيه وحذف منه إحدى التاءين والتولي الاعراض أي ان استقر وأعلى الاعراض ولم يرجعوا الى الله واليوم الكبير يوم القيامة لكبر ما فيه ولذا وصف بالنقل أيضا والمراد به زمان ابتلاهم الله فيه في الدنيا وقراءة تولوا اقراء عيسى بن عمر والياني من الشواذ وقيل ان تولوا ما مضى غائب والتقدير قتل لهم اسم الفاعل لان التولي مصدر منهم واستقر وهو خلاف الظاهر فلذا لم يلتفت اليه المصنف رحمه الله تعالى (قوله رجوعكم الخ) يعني أنه مصدر مبني وكان قياسه فتح الجسم لانه من باب ضرب فقياسه ذلك كما علم في علم الصرف وقوله فيقدر على تعذيبهم أشد الخ لانه وصف بالقدرة العظيمة فيقدر على كل عظيم وكبر اليوم لكبر ما فيه وعظمه فلماذا كان هذا تقريراً وتأكيداً له (قوله يثنونهم عن الحق ويخرفون عنه الخ) في هذه القليلة ثلاث عشرة قراءة المشهورة ومنها وهي قراءة الجمهور يثنون بالياء المفتوحة مضارع ثناء يثنيه وأصله يثنون فاعل الاعلال المعروف في نحو يرمون وثناء معناه طواه وحرفه وفسر المصنف رحمه الله تعالى هذه القراءة بوجوه الاول أنه كناية أو مجاز عن الاعراض عن الحق فتمتعلقه بحذف أي يثنونهم عن الحق لان من أقبل على شيء واجهه بصدوره ومن أعرض عنه حرقه عنه أو المراد (٣) أنهم يضعمون الكفر وعداوة النبي صلى الله عليه وسلم ففنى الصدر مجاز عن الاخفاء لان ما يجعل داخل الصدر فهو خفي ومتعلقه على الكفر ومغايرته لما قبله في المعنى والمتعلق ظاهرة لا مجزاة التعدي عن وعلى كما قيل وقوله أو يولون ظهورهم تفسير ثالث وهو حقيقة على هذا لأن من ولي أحد اظهره في عنه صدره والمعنى أنهم اذا رأوا النبي صلى الله عليه وسلم فعلوا ذلك فهو تفسير للمعنى الحقيقي بلازمه لانه أوضح (قوله وقرئ يثنون بالياء والتاء من اثنوني) كاخلول فوزنه يفعول وهو من أئنه المزيد الموضوعة للمبالغة لانه يقال حالا فاذا أريد المبالغة قيل اخلول وهو لازم فصدورهم فاعله ومعناه ينطوى أو يخرف انطوا وانما ارفا بليغا وهو على المعاني السالفة في قراءة الجمهور والقراءة بالتاء ثابت الجمع وبالياء التثنية لان تأنيته غير حقيقي وهذه القراءة

(١) الى أجل مسمى) هو آخر أعمالكم المقترنة
اولايه لاسكنكم بعذاب الاستئصال والارزاق
والاحبال وان كانت معلة بالاعمال لكنهما
مسمية بالاضافة الى كل أحد فلا تغيير
(ويؤتى كل ذي فضل في دينه جزاءه الا بالرزق وهو
ذي فضل في دينه جزاءه) فله في الدنيا والآخرة
نحو فضل في دينه جزاءه التائب بخير الدارين
وهو وعد للموحد التائب بخير الدارين
(وان تولوا) وان تولوا (قائى أخاف عليكم
عذاب يوم كبير) يوم القيامة وقيل يوم الشدائد
وقد استلوا بالقسط حق الله منكم (رجوعكم
تولوا من ولي الى الله مرجعكم) وهو
في ذلك اليوم وهو شاذ عن القياس (وهو
على كل شيء قدير) فيقدر على تعذيبهم أشد
عذاب وكانه تقرير لكبر اليوم (ألا أنهم
يثنون صدورهم) يثنونها عن الحق
ويخرفون عنه أو يعطونهم على الكفر
وعداوة النبي صلى الله عليه وسلم أو يولون
ظهورهم وقرئ يثنون بالياء والتاء من اثنوني
وهو بناء المبالغة

(٢) قوله وكونه للموحد الثابت الخ نسخ
الشرح التي بين أيدينا التائب بالثناء والهمز
وبدئى أخذه من قولوا وكان نسخته كذلك
حتى احتاج لما ذكره اه معجبه

(٣) قوله أو المراد الخ هذا الثاني الخ
اه معجبه

قرأت ابن عباس رضي الله تعالى عنهم ما وجدوا غيرهما وقوله من اثبتوا أي أنه مضاعف ما فيه هذا فهو مأخوذ منه بزيادة حرف المضارعة (قوله وتثنون وأصله تثنون من اثنت وهو الكلا الضعيف) أي قرئ تثنون بناءً متافعةً ثالثةً ساكنةً ثم فون مفتوحة تتلوها واو مكسورة بعد هانوز مشددة فتوه هذه القراءة نسبت لابن عباس رضي الله تعالى عنهم وأعرودة وغيرهم وأصله تثنون على وزن فاعول من الثن بكسر التاء وتشديد النون وهو ما هي وضعف من الكلا قال تكتي المقروح كلمة من ثن وهو مصدر مرفوع على انفعال ومعناه أمّا أن قالوا بهم ضعيفة ضعيفة كالتث الضعيف فالصديق مجاز عما فيها من القلوب وأنه مطاوع ثناء لأنه يقال ثناء فلانني واثنتن كما صرح به ابن مالك رحمه الله تعالى في التسهيل فقال وافعل للبالغة وقد يوافق استعمل ومطاوع فعل وثله بهذا الفعل فالحق أن صدورهم قبلت الثني فتكون بمعنى الضرفت ومعنا يرجع إلى قراءة قائلهم وروى الخط الغريب ما قيل الكلا بوزن جيل العصب رطبه ويابس وفي القاموس الثن بالكسر ييس الحشيش إذا كثرت ركب بعضه بعضاً وعلى هذا فقول المصنف رحمه الله تعالى أو مطاوعة صدورهم للثني لا يلائمه إذا الظاهر أن المطاوعة في الرطب أكثر واليبس ينكسر في الأكثر إذا قصد تنبيهه لأنه ظن أنهم ما وجه واحد ولم يتنبه لانه وجه آخر مصرح به في كتب النحو ثم بعد إرخاء العنان فاعقاده (٣) على القاموس وتزله ما ذكره المصنف رحمه الله تعالى وهو أنه ضعیف النبات وهش وان لم يكن يابساً مع أنه هو الذي صرح به امام اللغة ابن جني في كتاب المحتسب وأغرب منه ما قيل أنه أراد بر كوب بعضه لبعض انعطاف بعضه على بعض بالانحناء كما هو شأن الكلا إذا تمزج في اليبس وذلك هو المطاوعة وهو مراد المصنف رحمه الله تعالى لأن فيه ثناء بعد اليبس والملاءمة ظاهرة (قوله وتثنتن من اثنتن كياءض بالهمزة) أي وقرئ بذلك كتهنت وفيه وجهان أحدهما أن أصله اثنتن كاجلوا يياض ففر من التقاء الساكنين قلب الالف همزة مكسورة وقيل أصله تثنون بواو مكسورة فاستثقلت الكسرة على الواو فقلت همزة كما قيل في وشاح اشاح فعلى الاول يكون من الاثنتن لال وعلى هذا هو من باب افعل ورجح الاول باطراده ولذا أقصر عليه المصنف رحمه الله تعالى (قوله وتثنوي) كادعوى قرأها ابن عباس رضي الله تعالى عنهم وقيل انما غلط في النقل لانه لا معنى للواو في هذا الفعل إذ لا يقال ثنوته فاشوى كعوته فارعوى ووزن ادعوى من غريب الازان وفيه كلام في المطولات وبقية القراءات مفصلة في الدرر المصون ومن غريب القراءات هنا أنه قرئ مثنون بالضم واستثنى كاه ابن جني رحمه الله تعالى بأنه لا يقال أنثيته بمعنى ثنيته ولم يسمع في غير هذه القراءة (قوله من الله سرهم) وفي نسخة سرهم ذكر وفي متعلق هذه اللام وجهين الاول أنه متعلق بيشنون وعليه جماعة من المفسرين وهو الظاهر والثاني أنه متعلق بمحذوف أي ويريدون ليستخفوا لأن ثني الصدر والامراض اظهار للنفاق فلا يصح تعليقه بذلك لانه لا يصلح سبباً له فلذا اقتدره ويريدون على أنها معطوفة على ما قبلها لأنها حالية وان كان أظهر بحسب المعنى ولذا قيل لا وجه لتقدير الواو ويشهده ما نقل عن الزنجشیری ان المعنى يظهرون النفاق ويريدون مع ذلك أن يستخفوا ومن لم يدروجه اعترض عليه والمصنف رحمه الله تعالى رأى أنه لا حاجة إلى التقدير اذ يصح تعلقه بما قبله لكنه قبل انه على المعنيين الاولين ليشنون ظاهر فان انحرافهم عن الحق بقلوبهم وعطف صدورهم على الكفر وعداوة النبي صلى الله عليه وسلم وعدم اظهارهم ذلك يجوز أن يكون للاستخفاء من الله جلهم سم بما لا يجوز على الله تعالى وإنما على المعنى الثالث فالظاهر أنه لا بد من التقدير الآن بعد ضميره إلى الرسول صلى الله عليه وسلم وهذا الذي ذكره في الوجهين الاولين من كلام المصنف رحمه الله تعالى لتقديره متعاقبة فليس خلاف الظاهر كما توهم وقال أبو حيان الضمير في منه لله وسبب النزول يقتضي عوده للرسول صلى الله عليه وسلم لانها نزلت في بعض الكفار الذين كانوا إذا القيم النبي صلى الله عليه وسلم تطأمنوا وثنوا صدورهم كالمستورود واليه ظهروهم وغشوا وجوههم بشياهم تباعد منه وكرهه لقلقه وهم يظنون أنه يخفى عليه صلى الله عليه وسلم

وتثنون وأصله تثنون من الثن وهو الكلا الضعيف أراد به ضعف قلوبهم أو مطاوعة صدورهم للثني وتثنتن من اثنتن كياءض بالله همزة وتثنوي (ليستخفوا منه) من الله سرهم فلا يطلع رسوله والمؤمنين عليه (٣) قوله فاعقاده على القاموس الخ لم يذكره خبراً في النسخ التي معنا وكأنه قصد حذفه للتورية لتذهب النفس في تقديره كل مذهب فهو أحسن من ذكره اه محمده

فنزلت فعلى هذا يستخفون متعلقين بشئون قبل نقابة ما يوجه به كلام المصنف رحمه الله في عدم التقدير
أنه لما جعل سبب النزول ما ذكرنا متعلق بالام يثبتون وضع التماثيل وهو قريب مما قاله أبو حيان رحمه
الله تعالى إلا أنه جعل الضمير للرسول صلى الله عليه وسلم وعلى ما ذكره المصنف رحمه الله تعالى يجوز أن
يكون له ولله وانما خصه بالله بناء على ظاهر قوله يعلم ما يسرون وما يعلنون لكنه ترك لما ذكره من المعاني
الثلاثة لثبوت واختيار لمعنى آخر وهذا ليس بشئ بل هو على المعاني المذكورة لكنه في الوجه الأخير
يكون الضمير للرسول صلى الله عليه وسلم وليس في كلامه ما ينافيه فتدبر (قوله قبل أنها نزلت الخ) قال
السيوطي الثابت في صحيح البخاري أنها نزلت في ناس من المسلمين كانوا يستحيون أن يتخلوا أو يهجموا
فيضربوا بوجوههم إلى السماء فعلى هذا نفي المدور على ظاهره لا يجازي ولا كتابة فهو أصح نقلاً وبدايقته
على حقيقته وكون قبل لقرينة لا فائدة فيه كالاختار يجوز أن تدسب النزول كما ذهب إليه بعضهم
(قوله وفيه نظر إذا لا ية مكينة والنفاق حدث بالمدينة) قد أجيب عنه بأن القائل به لم يرد بالنفاق ظاهره
بل ما كان يصدر من بعض المشركين الذين كان لهم مداراة تشبه النفاق وأيضاً الله كان بمكة منافقون
كالاخمس فانه كان يظهر الايمان ويضمر الكفر ولا فرق بين فعله وفعل منافق المدينة حتى لا يسمى منافقاً
نعم النفاق كان بمكة لكن لم يكن في مكة طائفة ممنادون عن سائر المشركين وأما حديث أن النفاق كان
بالمدينة والاشكال بأن السورة مكينة فغير مسلم بل ظهوره انما كان فيها والامتنان إلى ثلاث طوائف وقع
بها وقد صرح به في الكشف في قوله ومن الناس من يعجبك قوله في الحياة الدنيا ولو لم يعلم فلاشكال بل
يكون على أسلوب قوله كما أنزلنا على المؤمنين إذا نزلناهم باليهود فانه أخبارهم ما يقع وجهه كالأوقع لصحة
وهو من الإيجاز فكذلك ما نحن فيه هكذا حقق في الكشف (قوله الأحمين يأرون إلى فراشهم ويتغطون
بشياهم) أي يتخفون بما يتخف به النائم كما ذكره في الرواية السابقة وقوله يستوى في علمه الخ إشارة إلى أن
ذكر علم العلانية بعد علم السر ليس أن علم الله سواء والالم يكن في ذكره مؤخر فائدة وقوله ما عسى
يظهرونه عسى مقحمة وقد تقدم بيان هذا كاسه وحين ناصبه تريدون مضمراً كما مر وقد رآه أبو البقاء
يستخفون وقبل ناصبه يعلم ولا يلزم منه تقييد علم الله لأن من يعلم هذا يعلم غيره بالطريق الأولى وما في
ما يسرون مصدرية أو موصولة عائداً محذوف (قوله بالاسرار ذات الصدور الخ) يعني المراد بذات
الصدور اما الاسرار والقلوب وأحوالها يجعلها الاختصاصها بالصدور كأنها صاحبة للصدور
مالكة لها وليست الذات مقحمة كما في ذات غدولان إضافة المسمى إلى اسمه كما توهم (قوله غذاؤها
ومعاشها الخ) المراد بالذاتية معناها اللغوي وهو كل ما دبر على الارض باتفاق المفسرين هنا لا المعنى
العرفي واحتجهم بهذه الآية أهل السنة على أن الحرام رزق والاثن لم يأكل طول عمره الا من الحرام
لا يصل إليه رزقه ثم إن الآية تقتضي أن يراد بها أن الله تعالى يسوق إلى كل حيوان رزقه فبأنه
قورر النقض بحيوان ذلك قبل أن يرزق شيئاً ودفع بأن المراد كل حيوان يحتاج إلى الرزق يرزقه الله وما
ذكرنا ليس كذلك لكن يقتضي بحيوان لم يرزق ومات جوعاً ودفع بأن المراد كل حيوان جاءه رزق
فإن الله كما نقل من مجاهد لكن لا يقي فيها استدلال لما استدلل عليه أهل السنة بها ولا يقي المحذور
المذكور فتدبر (قوله وانما أتى بلفظ الوجوب الخ) يعني أن على تستعمل للوجوب ولا وجوب على
الله عند أهل الحق على ما بين في الكلام فأجاب المصنف بأنه لتحقيقه بمقتضى وعده كان كالواجب الذي
لا يتخلف فيه شيء لمن عرف ذلك التوكل على الله فكامة على المستعملة للوجوب مستعملة استعارة
تعبية لما يشبهه ويكون من المجاز بمنزلة ولا يمنع من التوكل مباشرة الأسباب مع العلم بأنه المسبب لها وفي
الكشاف (٢) أنه لما ضمنه الله وتكفل به صار واجباً في المرتبة الثانية فلا منافاة كما في تدوير العباد فانهم
واجبة بالنذر بعد ما كانت تبرعاً وقال الامام الرزق واجب بحسب الوعد والفضل والاحسان ومعناه
أن الرزق باق على تفضله لكنه لما رده وهو لا يحمل بما رده من صور بصورة الوجوب لفائدة في احدهما

قبل أنها نزلت في طائفة من المشركين
قالوا إذا أبرحنا ستورنا واستغفنا تباينا
وطوينا صدورنا على عداوة محمد وكيف
يعلم وقبل نزلت في المنافقين وفيه نظر
إذا لا ية مكينة والنفاق حدث بالمدينة
(الأحمين يستغفون بشياهم) الأحمين
يا ورون إلى فراشهم ويتغطون بشياهم (يعلم
ما يسرون) في قلوبهم (وما يعلنون)
بأفواههم يستوى في علمه سرهم وعلمهم
فكذلك يخفى على ما عسى يظهره (أنه
عليهم بذات الصدور) بالاسرار ذات الصدور
أوبالأسلوب وأوالها (وما من دابة في
الارض الا على الله رزقها) غذاؤها ومعاشها
لا شك في آية تفضل لا وجبة وانما أتى بلفظ
الوجوب تحقيقاً لوصوله وجلاء على التوكل فيه

(٢) قوله وفي الكشف الخ لفظه فان قلت
كيف قال على الله رزقها بلفظ الوجوب
وانما هو تفضل قلت هو تفضل الا أنه لما ضمن
أن يتفضل به عليهم رجع التفضل واجباً
مذكور العباد اه

التحقيق لوصوله والثانية جعل العباد على التوكل فيه وقوله كل في كتاب مبين كالتميم لمعنى وجوب
 تكفل الرزق كمن أقر بشئ في ذمته ثم كتب عليه صكا (قوله) أما كتبها في الحياة والممات الخ جعل
 المستقر والمستودع اسم مكان لانه الظاهر وجوز فيها أن يكونا مصدرين وأن يكون المستودع اسم
 مفعول للمعنى فله ولا يجوز في مستقرها لأن فعله لازم وقوله في الحياة والممات لف ونشر مرتب وهو
 المروي عن ابن عباس رضي الله عنهما مستقر هاهنا في الارض ومستودعها المجل الذي تدفن فيه
 وهي مستودع لانها توضع فيه بلا اختيار وقوله والاصلاب والارحام يجوز جرحه ونصبه وهولاف
 ونشر أيضا وجعل الارحام مستودعا للتطف ظاهرا لانها توضع فيه من قبل شخص آخر بخلاف الاصلاب
 وقيل انه نقل عن ابن عباس رضي الله عنهما عكسه فهو لف ونشر مشوش وكلام المصنف رحمه الله
 يحتمله وقوله أو ما كتبها من الارض الخ هذا ما في الكشف واقتصر عليه له ومعه جميع الحيوانات
 بخلاف الاولين لكنه لا يخلو من بعد ولا آخره المصنف رحمه الله (قوله) كل واحد من الدواب
 وأحوالها) يعني أن المضاف اليه كل محذوف وهو كل ما ذكر أي كل دابة ورزقها ومستقرها
 ومستودعها في كتاب مبين ومن التبعية أي كل فرد فرد منها اللتين يعني كل هو هذا وكأنه تعالى ذكر
 بعض أحوالها ثم عممه لغيرها أي كل ما ذكر وغيره (قوله) مذكور في اللوح المحفوظ) تفسيره الكتاب
 ببيان المتعلق وقوله بيان كونه عالما الخ يعني لما ذكر أنه يعلم ما يسرون وما يعلنون أورد في مجايد
 على عموم علمه وأراد بما بعد ما قوله وهو الذي خلق السموات والارض الخ وتقريره للتوحيد لان من شمله
 علمه وقدرته هو الذي يكون الها لا غيره مما لا يعلم ولا يقدر على ضره وتقع وتقريره لاو عيد لان العالم
 القادر يخشى منه ومن جزائه ويجوز أن تكون الآية تقرير القوله ما يسرون وما يعلنون وما بعد ما
 تقرير لقوله وهو على كل شئ قدير (قوله) أي خلقه ما وما فيها كما مر الخ) الظاهر أنه إشارة الى
 تقرير ذلك لان الثابت أنه خلقهما وما فيها في تلك المدة فاما أن يقدر أن يجعل السموات مجازا بمعنى
 العلويات فيشملها وما فيها ويجعل الارض بمعنى السفليات فيشملها وما فيها من غير تقدير وما قيل أن
 المراد بالعلويات نفس السموات والارض سهوا وانما احتاج الى التجوز والتقدير وان كان خلقها في تلك
 المدة لا ينافي خلق غيرها لاقتضاء المقام لتعرض لها (قوله) وجمع السموات دون الارض الخ)
 قد مر تفصيل هذا وأن المراد أنها سبع طباق متفاصلة بينها مسافة كما ورد في الاثر وأن قوله ومن
 الارض مثلهن المراد به الاقاليم السبعة وأن حقيقة كل سما غير الاخرى وأنه قيل ان الارض مثل
 السماء في العدد وفي أن بينها مسافة وفيها مخلوقات فيمكن في حتمت في التوجيه باختلاف الاصل
 (قوله) قبل خلقهما لم يكن حائل بينهما الخ) كونه قبل خلقهما مأخوذ من كان لان المعنى المستفاد
 منها بالنسبة للحكم لا للتكلم وهو خلق السموات والارض وهذا ظاهر سواء كانت الجملة معطوفة أو حالية
 بتقدير قد انما الكلام في قوله لانه كان موضوعا على متن الماء فان الاستعلاء صادق بالماسة وعدمها
 ولا دليل على ما ذكره في الآية وقيل مبنى هذا النفي على كون الظاهر ذلك فان كون العرش منطبقا على
 الماء أو لانه رفعه عنه محتاج الى دليل وهو منتف ولا يخفى ما فيه فان عدم الدليل لا يكون دليلا لعدم
 كايين في محله الا أن يكون ذلك بعناية لما نقل عن السلف أنه كان على الماء وهو الآن على ما كان عليه
 ولانه الانسب مقام بيان القدرة الباهرة وعلى كل حال فلا يخلو عن القيل والقال (قوله) واستدل
 به على إمكان الخلام) قبل أراد الامكان الوقوع لان المستفاد من الآية أنه خلق السموات والارض
 ولم يكن اذ ذلك غير العرش والماء وعليه منع ظاهر والخلا هو الفراغ الكائن بين الجسمين اللذين
 لا تماس بينهما وليس بينهما ما يماسهما وقوله وأن الماء أول حادث بعد العرش وبيانه أن كونه على الماء
 يحتمل الماسة وعدمها ولذا قال إمكان الخلاء دون وجوده ولما كان معنى كونه عليه أنه موضوع فوقه
 لا تماسه وخلق السموات والارض بعدهما اقتضى أن الماء مخلوق قبله ما وأنه أول حادث بعده وهو من

(ويعلم مستقرها ومستودعها) أما كتبها
 في الحياة والممات أو الاصلاب والارحام
 أو ما كتبها من الارض حين وجدت
 بالفعل ودعها من المواد المقارن حين
 كانت بعد القوة (كل) كل واحد
 من الدواب وأحوالها (في كتاب مبين)
 مذكور في اللوح المحفوظ وكأنه أريد
 بالآية بيان كونه عالما بالعلومات كلها
 وما بعد ما بيان كونه قادرا على الممكنات
 بأسرها تقرير التوحيد ولما سبق من الوعد
 والوعد (وهو الذي خلق السموات والارض
 في ستة أيام) أي خلقهما وما فيها كما تزيانه
 في الاعراف أو ما في جهتي العلو والسفل
 وجمع السموات دون الارض لاختلاف
 الالويات بالاصل والذات دون السفليات
 (وكان عرشه على الماء) قبل خلقهما لم يكن
 حائل بينهما لانه كان موضوعا على متن الماء
 واستدل به على إمكان الخلاء وأن الماء أول
 حادث بعد العرش من أجرام هذا العالم

بحوى الخطاب وقوله لانه كان موضوع الخ لان سياقه لبيان قدرته يقتضيه فسقط ما قبل انه ما المانع
من ارادته فتأمل وقوله وقيل كان الماء على متن الریح فلا يكون الماء أول بل هو الریح وحده أو مع
الماء ولو ترك المصنف رحمه الله هذا كله كان أولى (قوله متعلق بخلق الخ) أى اللام للتعليل متعلقة بالفعل
المذكور وأفعاله تعالى غير معللة بالاغراض على المشهور لكنها يترتب عليها حكم ومصلحة تنزل منزلة
العلل ويستعمل فيها حرف التعليل على طريق التشبيه والجماز (قوله أى خلق ذلك كخلق من خلق
الخ) يشير إلى أن الابتلاء والاختبار لا يصح وصفه تعالى به لانه انما يكون لمن لا يعرف عواقب الامور
فالمراد ليس حقيقة بل هو غشيل واستعارة شبهه معناه له الله تعالى مع عباده في خلق المنافع لهم
وتكليفهم شكره وانابتهم ان شكره واعقوبتهم ان كفره واجمع له المختبر مع المختبر اعلم حاله ويجازيه
فاستعيره الابتلاء على سبيل التمثيل فوضع ليلوكم موضع ليعاملكم ويصح أن يكون مجازا مرسل
للتلازم العلم والاختبار الا أنه على جعل الابتلاء بمعنى العلم بصير التقدير خلق ذلك ليعلم الاحسن من
غيره وهذا أيضا غير ظاهر لان علمه قديم ذاتي ليس متفردا على غيره فيقول بأنه بمعنى يظهر تعلق علمه
الازلي بذلك وأما على أنه تمثيل وأن المراد بعاملكم معناه له المختبر كما قرناه فلا تكلف فيه وهو مع بلاغته
مصادف محزه في قال هنا ان ليلوكم وضع موضع ليعلم ليصيب والقرينة هنا عقلية وكون خلق الارض
وما فيها الالبتلاء ظاهر وأما خلق السموات فذكر تقيما واستطراذامع أنها مقر الملائكة الحافظة وقبله
الدعاء ومهبط الوحى الى غير ذلك مما له دخل في الابتلاء في الجملة وقيل ان ذكرها لانهم اخلقت لتسكن
أمكنة للكواكب والملائكة العاملين في السموات والارض لاجل الانسان (قوله وانما جازة ليق فعل
البلى الخ) في الكشف فان قلت كيف جاز تعليل فعل البلى قلت لما في فعل الاختبار من معنى العلم
لانه طريق اليه فهو ملابس له كما تقول انظر أيهم أحسن وجهها واسمع أيهم أحسن صوتا لان النظر
والاستماع من طرق العلم وقيل عليه انه ينشأ في قوله في سورة المائدة سعى علم الواقع منهم باختبارهم
بلى وهي الخيرة استعارة من فعل المختبر فان قلت من أين تعلق قوله أيكم أحسن عملا بفعل البلى
قلت من حيث انه تضمن معنى العلم فكانه قبل ليعلمكم أيكم أحسن عملا واذا قلت علمته أزيد أحسن عملا
أم هو كانت هذه الجملة واقعة موقع الثاني من مفعوليه كما تقول علمته هو أحسن عملا فان قلت أنسى
هذا تعليل قلت لانما التعليل ان يقع بعده ما يفسد المدح المفعولين جميعا كقولك علمت أيهم ما فعل
كذا وعلمت أزيد منطلق ألا ترى أنه لا فصل بعده سبق أحد المفعولين بين أن يقع ما بعده مصدر بحرف
الاستفهام وغير مصدر به ولو كان تعليلا لا تفرقت الحالتان كما افرقت في قولك علمت أزيد منطلق وعلمت
زيدا منطلقا انتهى فقبل انه مضطرب حيث جوزه هذا ومنعه ثمة وللشراح فيه كلام ففهم من سلم ومنهم
من فرق بينهما فقبل ان التعليل لا يختص بالفعل القلي بل يجري فيه وفيما يلا بسه ويقاربه بالفعل
القلي وما جرى مجراه اما متعدي واحد أو اثنين فالاول يجوز تعليله سواء تعدى بنفسه كحرف
أو بحرف كتحكر لان معوله لا يكون الامفردا وبالتعليل بطل عمله في المفرد الذي هو مقتضاه وتعلق بالجملة
ولامعنى للتعليل الا ابطال العمل لفظا لا عملا وان تعدى لاثنتين فاما أن يجوز وقوع الثاني جملة كتاب
علم أولا فان جازعاق عن المفعولين نحو علمت لزيد قائم لاعتن الثاني لانه يكون جملة بدون تعليل فلا وجه
لعدمه اذ لا فرق بين وجود أداة التعليل وعدمها فالتعليل لا يبالى عمل الفعل أصلا كما في علمت زيدا
أبوه قائم وعلمت زيدا أبوه قائم فان عمله في محل الجملة لا فرق فيه بين وجود حرف التعليل وعدمه
وان لم يجوز ورد فيه كلمة تعليل كان منه نحو يسألونك ماذا تقولون فان المؤول عنه لا يكون الامفردا
وهنا حجة لان أن يكون فعل البلى عاما في قوله أيكم أحسن عملا وفعل البلى يقتضى أن يكون
مختبرا ومختبره والمختبر به لا يكون الامفردا لانه مفعول بواسطة الباء كقوله وتلبسونكم بشئ والتعليل
أبطال مقتضاه وان تضمن الفعل معنى العلم فيكون العلم عاملا فيه وهو مفعوله الثاني ولا يقع التطبيق فيه

وقيل كان الماء على متن الریح والله أعلم بذلك
(ليلوكم أيكم أحسن عملا) متعلق بخلق أي
خلق ذلك كخلق من خلق ليعاملكم معناه له
المبتلى لاجل العلم كيف تعملون فان جملة
ذلك أسباب ومواد لوجودكم ومعاشكم
وما يحتاج اليه أعمالكم ودلائل وأمارات
تستدلون بها وتستنبطون منها وانما جاز
تعليل فعل البلى لما فيه من معنى العلم من
حيث انه طريق اليه

فقد ظهر أن تعليق الفعل في الآية إنما هو على تقدير أعمال فعل البلوى وعدم تعليقه على تقدير أعمال العلم فلا منافاة قطعا وقيل التعليق هنا بمعنى تعليق فعل القلب على حقيقته استقهام وهو بهذا المعنى خاص بفعل القلب من غير تخصيص بالسبعة المتعدية إلى مفعولين وهو في الاستقهام خاصة دون ما فيه لام الابتداء ونحوها صرح به ابن الحناجب فلا يثنى ما في سورة الملك من أنه ليس بتعليق لأن مفعوليه مذكوران فأنتم في التعليق بالمعنى المشهور وأما الحمل على الاضمار هنا والتضمن ثمة للعلم وأنه حمل في كل منهما على وجه للتفنن فلا وجه له بعد تصريح الزمخشري بأنه استعارة وحاصله أن التعليق له معنيان مصطلح ويعدى بعن وهو المنع ثمة واغترى ويعدى بالياء وعلى وتعلية أن يرتبط به معنى واغترابا أو كان افظا أو محلا وهو المذهب ورد حمل أحدهما على الاضمار والآخر على التضمن لأن عبارة تباين وأما قوله تضمن معنى العلم فالمراد أنه يدل عليه فهو كأنه في ضمنه بذليل أول كلامه فلا يضافه كما لوهم فقد علمت أن في التوفيق في الكلامين ثلاثة طرق لهم ولكن الفضل للمتقدم (والتحقيق) عندي أنه هنا جعل قوله ليلوكم أيكم أحسن فلا يجملته استعارة تمثيلية فتكون مفرداته مستعملة في معناها الحقيقية معطاة ما استعارة وفعل البلوى يتعلق عن المفعول الثاني لأنه لا يكون جملة إذ هو متعدى بالبناء وحرف الجر لا يدخل على الجملة وإنما جرى فيه التعليق لأنه مناسب لفعل القلب معنى كما صرح به ابن مالك في التسهيل وغيره وفي سورة الملك جعله مستعارا للمعنى العلم والفعل إذا تجوز به عن معنى فعل آخر على أنه جرى عليه حكمه وعلم لا يتعلق عن المفعول الثاني فكذلك ما هو بعينه فسلك في كل من الموضوعين مسلكا نفينا وهو كثيرا ما يفعل ذلك في كتابه فان قلت هل لاختياره أحد المسلكين هنا والآخر ثمة وجه أم هو اتفاق قلته وجهه وهو أنه لما ذكر قبله خلق السموات والأرض وما فيها من النعم والمنافع ناسب أن يذكر بعده حال العباد في الشكر وعدمه بحسب الاختيار لهم للعلم بذلك ولما ذكر ثمة قبله خلق الموت والحياة ناسب أن يعقب بإظهار ما هم عليه وعاقبة أمرهم وحسن الظن به يقتضى أنه قصده وما قيل أنه في غاية السقوط لأن القول بتعليق فعل البلوى من غير اعتبار معنى العلم فيه مجتزأ اصطلاح ومخالفة لقول المصنف رحمه الله لما فيه من معنى العلم على أن صلوحه لأن يعمل في تلك الجملة مجتزأ عن معنى العلم منوع ولولم يضمونها ليس بمختبريه فكيف يكون معلقا بهذا الاعتبار لأن المختبر به خلق السموات والأرض ودونه كلام ناشئ من قلة التدبر والتتبع وكيف يكون مجتزأ اصطلاح وقد قال في التسهيل يشارك أفعال القلوب ما واقعته من معنى أو قاريه لا ما يقار بهن خلافا ليويس وأما قوله لما فيه من معنى العلم فالمراد أنه طريق للعلم كالنظر والسؤال كما صرح به لأنه مستعمل في معناه وأما معناه في التعليقات فغير مسموع وأما أنه غير مختبر به فعلى طرف الختام لأنهم اختبروا بما في السموات والأرض من المنافع فظهر حسن العمل من غيره فما يترتب على المختبر به مختبر عنه وجعله مختبرا به باعتبار ترتيبه عليه ثم أنه قال إن المفهوم من كلام الكشاف في سورة الملك اختصاص التعليق بأفعال القلوب المتعدية لاثنين وقال فيما نقل عنه أن من شرط التعليق عند النحاة أن لا يذكريش من المفعولين كقولك علمت أيهم أخوك وعلمت لزيد منطلق فلو قلت علمت القوم أيهم أفضل لا يكون تعليقا ولذا لم يكن ليلوكم منه أيضا فندفص على أنه يخص بالأفعال السبعة وبالمفعولين دون الثاني وحده فيشكل بأن الرضى صرح بخلافه فيما ولذا قال في إيضاح المفصل إن تخصيص هذه الأفعال بظاهره غير مستقيم وغاية ما يقال في توجيهه أن جواز تعليق متعدى إلى واحد مختلف فيه ومختاره المنع وما يتعدى إلى اثنين بالتضمن فيرجع إلى الأفعال السبعة وأما التعليق عن المفعول الثاني فقد زيفه في الملك بما لا مزيد عليه وانطق حقيق بأن يتبع انتهى (قلت) هذا كله ناشئ من قلة التتبع فإنه قال في شرح التسهيل زعم ابن عمر فوراً أنه لا يتعلق فعل غير علم وظن حتى يضمن معناه ما يعمل عملهما واختلف في التعليق عن المفعول الثاني وحده فقال جماعة من المغاربة نعم

يعلق عنه فخرات زيد أبو من هو وكلام التسهيل صريح فيه وخالفهم جماعة من النصارى لما رُفِعت
قلت ما الرابع من هذين الرأيين قلت رأي من ذهب إلى أنه من باب التعليل بقوله تعالى سئل
إسرائيل عنكم آياتهم من آية بينة انتهى وهذا ليس بشئ لأن ما ذكره لا يصلح أن يكون دليلاً لأن
سأل لا يعمل في الجمل فلا يقاس عليه ما نحن فيه فثبت ذلك مخالفاً بين كلام الرخصي وكلام الرضي نعم
ما ذكره الرخصي لا يحيد عنه لمن تدبر (قوله كالنظر والاستماع) قال أبو جهم لا أعلم أن أحداً
ذكر أن الاستماع تعلق وانما ذكره من غير أفعال القلوب سل وانظر ورأي البصرية على اختلاف فيها
(قلت) كلام التسهيل صريح في خلافه لأنه قال ومثل ذلك ما وافقه أبو فارس يعني من كل ما هو
طريق للعلم وكذلك قول الرضي وكذلك جميع أفعال الحواس وكفى بالرخصي استدقاً (قوله وانما
ذكر صيغة التفضيل) الآية على الاختصاص بالمتقين الحسنين أعمالهم أن اختيار الأعمال شامل
لغير المكلفين والقيح والحسن والاحسن كما عهده في قوله ليبلوكم أي أيها الناس فلا يخص المتقين
وما له إلى سؤاليين تخصيص الأتلاء بالمؤمنين وتخصيص الاحسن بالذكر فاجاب بأنه قصد بذلك الحث
والتعريض على محاسن الأعمال لدلائله على أن الأصل المقصود بالاختيار ذلك الفريق ليبارزهم
أكل الجزاء فكانه قبل المقصود أن يظهر فضلكم لافضلكم فانه مغرغ عنه وليس بقصيص الخطاب
كما فهم لأن اظهار حال غيرهم مقصود أيضاً لئلا يكتفوا بالذات وأحسن جمع أحسن ومحاسن جمع حسن
على خلاف القياس (قوله فان المراد بالعمل ما يعم عمل القلب الخ) نعم العمل لما يشمل العلم
والاعتقاد واستدل عليه بالحديث الوارد في تفسير أيكم أحسن علباً أحسن عقلاً وأورع الخ وهو
حديث مسند لابن جرير روى الله عنه أخرجه ابن جرير وابن أبي حاتم وابن مردويه والحاكم بسند
لكنه قبل أنه والله لأن التقوى وأحسنة العمل تدل على كمال العقل وصحة العقيدة وفي الكشف أنه
ذكر الرخصي أن المراد بالاحسن عمل المتقن وما في الحديث تأييده ويحتمل أن يكون وجهاً مائلاً
ويجوز أن يكون أحسن دال على الزيادة المطلقة وأن يكون من باب أي الفريقين أحسن مقاماً كما قيل
(قوله أي ما البعث أو القول به الخ) إشارة إلى وجه مطابقة جوابهم لقول الرسول صلى الله عليه
وسلم انكم مبعوثون بوجهين أحدهما أنه إشارة إلى قول الرسول عليه الصلاة والسلام وذكره البعث
والتركيب من التشبيه البليغ أي ما قلته كالسهر في بطلانه والثاني أنه إشارة إلى القرآن كانه قال
لو تلوت عليهم من القرآن ما فيه اثبات البعث لقوله المتلوه وسحر والمراد انكار البعث بطريق الكناية
الإنشائية لأن انكار البعث انكار للقرآن وقبل الاولى طرح الوجه الاول اذ لا طيف في تشبيهه بالسهر
ولعله زاد قوله والبطلان لذلك وفيه أنه لا خصوصية له ترجمه من بين الاباطيل وهو كلام ساقط لانه أي
خصوصية أقوى من وقوعه في جواب ذكر البعث لهم وقد أوضح وجه الشبه بقوله في الحديث حيث
كان ذكره يمنع الناس عن هذه الدنيا الدنية ويصرفهم إلى الانقياد ودخولهم تحت الطاعة وقوله على
أن الإشارة إلى القائل هذا بناء على الظاهر والافتقار جواز على القراءة الاولى أن تكون الإشارة إليه
أي ما يجعه له نفس السهر مسابقة وجوز في هذا كون الإشارة إلى القرآن وجهه سحر امبالغة أيضاً
كقولهم سحر سحر (قوله على تضمين قلت معنى ذكرت الخ) أراد بالتضمن المصطلح أي واثنى قلت
ذاكر أنكم مبعوثون فهو مفعول للذكر لا للقول ولذا اقتضت ولم يجعله في الذكر كما زاعوا قيل انه أظهر
لأن الذكر والقول مترادفان فلا معنى للتجوز حيث تدل ولما كان معنى القول باقياً في التضمن جاء الخطاب
على مقتضاه فاقبل انه لا وجه له لا وجه له (قوله له أو أن تكون أن بمعنى عمل) على لغة في لعل بمعناها
وذكرها لانم أخف ولانه ورد استه ما له ما في محل واحد اذ قالوا ات السورق علك أن تشتري لحماً
وأنت تشتري لحماً كافي الكشف فلا يقال الاول أن يقول لعل مع أنه أمر سهل من أن يذكر (قوله
بمعنى وقوعه ببعثكم الخ) لما كان النبي صلى الله عليه وسلم قاطعاً بالبعث ورد أنه كيف يقول لعلكم

كالنظر والاستماع وانما ذكر صيغة التفضيل
والاختيار الشامل لغير المكلفين باعتبار
الحسن والقيح للتعرض على أحسن المحاسن
والتخصيص على الترفع دائماً في مراتب العلم
والعمل فان المراد بالعمل ما يعم عمل القلب
والجواب لذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم
أيكم أحسن علباً وأورع عن محاسن الله
وأسرع في طاعة الله والمعنى أيكم أكمل علماً
وعملًا واثنى قلت أنكم مبعوثون من بعد الموت
لأن الذين كفروا ان هذا الامم من
أي ما البعث أو القول به أو القرآن المتضمن
لذكره الا كالسهر في الخديعة والباطلان
وقرأ حزة والكشاف اسأله على أن
الإشارة إلى القائل وقرئ أنكم بالفتح على
بمعنى قلت معنى ذكرت أو أن تكون أن بمعنى
هل أي واثنى قلت عليكم مبعوثون بمعنى
توقعوا ببعثكم

مبعوثون وأيضاً القراء المشهورة صريحة في القطع والبت وهذه صريحة في خلافه فيقتضيان فأجابوا
 عنه بأن لعل هنا التوقع المخاطب لا على سبيل الاخبار فانهم لا يتوقعون البعث فليس الامر كذلك بل
 على سبيل الامر والذال بمعنى وقوعه بعينكم وقد جوزوا أن يكون هذا من الكلام المنصف والاستدراج
 فرمى بمتنبهون اذا تفكروا وتفكروا بالبت ومن العجب ما قبل على المصنف رحمه الله تعالى ان ظاهر
 عبارته ان كل اسم فعل كملبكم وهو يحتاج الى نقل فكأنه لم يتطرسياً من شروح الكشاف والمكوت
 في بعض الاماكن أباح من النطق (قوله وتنبوا) أي تقطعوا من البت وقوله امدوه تفسيره قوله تعالى
 ليقرن فلذا أدخل عليه الام الواقعة في النظم في جواب القسم المقدّر وبما ابتكاره صله البت أي
 لا تقطعوا بسلبه واتفاته وقوله مالا حقيقة لتفسير السحر فانهم أرادوا به التعمود وما لا حقيقة له منه
 لا مطلق السحر فان منه ماله حقيقة كما قدمناه وبهذا يدفع ما يرد على تفسيره بخلافه (قوله الموعود)
 في العذاب هنا قولان فقبل هو عذاب الآخرة وقيل عذاب الدنيا وهو اما عذاب بدر أو قتل المستترين
 وهم خمسة نفر ما توافل بدر قال جبريل عليه الصلاة والسلام أمرت أن أكشفهم أي أقفاهم كما روى عن
 ابن عباس رضي الله عنهما وقول المصنف رحمه الله تعالى الموعود شامل لهذه الاقوال وقوله جماعة
 من الاوقات فالأمة بمعنى الطائفة مطلقاً وان غلب في العقلاء وقوله قليلة مأخوذ من قوله معدودة لأن
 الشيء القليل سهل عده وسبأ في تحقيقه في سورة الكهف (قوله استهزاء) يعني أن قولهم ما يمنعهم من
 الوقوع للاستحجال وهو كناية عن الاستهزاء والتكذيب لانهم لو صدقوا به لم يستجلبوه وقوله كيوم بدر
 اشارة الى ما مر (قوله ويوم منصوب بخبر ليس مقدم عليه وهو دليل الخ) أي متعلق بمصر وفا واستدل به
 البصريون على جواز تقديم خبرها لأن تقديم المفعول يؤذن بتقديم عامله بطريق الاولى والالزم منية
 الفرع على أصله وقال الشاطبي رحمه الله تعالى في شرح الالفية هذه المساعدة منازع فيها فانها لا تطرد
 الا ترى أنك تقول أمأزيدا فاضرب وقال تعالى فأما اليفيم فلا تقهر فقد تقدم هنا مفعول الفعل والفعل
 لا يلي اما والجازيون يقولون ما اليوم زيد اها ولا يجوز تقديم خبرها بالاتفاق والكوفيون أجازوا هذا
 طعنا من رجل يأكل وزيد اضربني فأكرمت فقد مواءم ليا كل وهو نعت لرجل لا يتقدم على المنعوت
 ومفعول اكرمت وهو معطوف على ضربني والمعطوف لا يتقدم على المعطوف عليه ولا النعت على
 المنعوت وفي الكشف ما يخالفه في قوله تعالى وقل لهم في أنفسهم قولاً بليغا انتهى وقبل المفعول هنا
 ظرف يعني الامر فيه على التسامح فيه مع أنه قيل انه متعلق بفعل محذوف دل عليه ما بعده وتقديره
 ألا يصرف عنهم العذاب يوم يأتيهم وقبل تقديره بلازمهم يوم يأتيهم الخ وقبل يوم مبتدأ لا متعلق
 بمصر وفا يعني على الفتح لا ضاقته للجملة وفي بناء الطرف اذا أضف بجملة صدرها فعل مضارع معرب
 خلاف للجملة سبأ في هذا الجواب غير مسلم وهذا الخلاف بينهم في تقديم الخبر على ليس لعلها فانه
 جائز لا خلاف والكلام فيه وفي أدلته مفصل في كتب النحو وقوله وضع الماضي الخ لأن مقتضى الظاهر
 المناسب لما قبله وبحق وكان الظاهر أيضا أن يقال ما كانوا يستجلبون لكنه وضع موضعه الماذكر
 (قوله ولئن أعطيتناه نعمه بحيث يجدها) لما كان الذوق اختبار طعم الطعموم بلائها كان أولا
 وكانت الرحمة النعمة مطلقاً معطوماً أو غيره كان الذوق عاماً من هذا الوجه ولما أريد ما يلائم ويستلزمه
 كان خاصاً من وجهه فلذا أفسره بما ذكر وجعله مجازاً عنه وقوله منابيان لانها بعض الفضل والافهام
 لا الاستيجاب وقوله منه اما بمعنى من أجل شؤمه فن تعليلية أو صلة للترفع وقوله لعله صبره في الكشف
 لعدم صبره لانه لا يجتنب من صبراً والمراد باللفظ العدم وهو المناسب لما بعده وقوله بعد عدم بالضم أي فقر
 (قوله وفي اختلاف القائلين نكتة لا تخفى) المراد بالقائلين أدقنا ومنه أي لم يقل مسنناً بالاصناد الى
 ضمير المتكلم كما في أدقنا لانه على أن مس الضمير ليس مقصوداً بالذات انما وقع بالعرض بخلاف اذا
 التعماء كما أشار اليه المصنف في غير هذا المثل وعلى هذا ينبغي أن يفسر قوله ثم زعمنا هاهنا عن أجل

ولا تنسوا ابتكاره لعدوه من قبيل
 مالا حقيقة مبالغة في انكاره (ولئن
 أحرنا عنهم العذاب) الموعود (الى أمة
 معدودة) الى جماعة من الاوقات قليلة
 (ليقولن) استهزاء (ما يمنعهم من
 الوقوع) الا يوم يأتيهم كيوم بدر ليس
 مصدر وقاعهم) ليس العذاب مدفوعاً عنهم
 ويوم منصوب بخبر ليس مقدم عليه وهو دليل
 على جواز تقديم خبرها عليها (وحاق بهم)
 وأحاط بهم وضع الماضي موضع المستقبل
 تحقيقاً ومبالغة في التهديد (ما كانوا به
 يستهزئون) أي العذاب الذي كانوا به
 يستجلبون فوضع يستهزئون موضع يستجلبون
 لان استجبالهم كان استهزاء (ولئن أدقنا
 الانسان منارحة) لئن أعطيناه نعمته
 بحيث يجدها (ثم زعمنا هاهنا) ثم ملينا
 تلك النعمة منه (انه انبؤس) قطع رجاءه
 من فضل الله تعالى لقله صبره وعدم نقته به
 (كفور) مبالغ في كفران ما سئل به
 النعمة (ولئن أدقنا نعماء بعد ضربه منته)
 كعصاة بعد سقم وغنى بعدهم وفي
 اختلاف القائلين نكتة لا تخفى (ليقولن
 ذهب السيات عن)

شؤمه وسوء صنيعه وقبح فعله ليكون قوله منا ومنه مشيراً إلى هذا المعنى ومنطوقه عليه كما قال تعالى
 ما أصابك من حسنة فمن الله وما أصابك من سيئة فمن نفسك وقيل المراد بالفعلين تقول النعمة إلى الشدة
 وعكسه لا الفعل الاصطلاحي يعني أن اختلافهما في التعبير حيث بدأ في الأول بإعطاء النعمة وإذا
 الرحمة ولم يبدأ في الثاني بإدانة الضر على غطه تنبيهاً على سبق رحمة الله على غضبه وقيل المراد أذقنا
 ومست واختلافهما تخصيص الأول بالنعماء والثاني بالضراء والنكتة تغليب جانب الرحمة ولا يخفى
 أن ذكره بعيداً بآياه (قوله أي المصائب التي ساءتني) المصائب جميع مصيبة وكان القياس فيه مصابوب
 لكنهم شبهوا الأصل بالزائد وقول التلليل أنه الخطأ الواضح مراده هذا لكنه تسمي في تعبيره وقوله ساءتني
 يشير إلى أن السيئة هنا من المساءة ضد المسرة لا بمعنى الخطيئة ومعنى ساءتني فعلت لي ما أكره (قوله بطر
 بالنعممة مغتربها) فرح كحذر بمعنى فاعل حول للمبالغة والفرح أكثر ما يرد في القرآن للذم فإذا قصد
 المدح قيد قوله فرحين بما آتاهم الله من فضله (قوله تنبيه على أن ما يجده الإنسان في الدنيا الخ) وجه
 التنبيه ظاهر لأن المس أول الوصول والذوق ما يحس به الطعم ونحن الدنيا بسرعة نفضي الله من كل شيء
 ولغيره انغودج لما بعده ولذا قد يقصد بذلك المبالغة لا شعاره بأنه مقدمة لغيره والتنبيه الأول محصلة
 الإشارة إلى أنها انغودج ما بعده وقوله وأنه يقع معطوف على أن ما يجده وهذا تنبيه على عدم صبر
 الإنسان وأنه يتحول بأدنى شيء من الخير والشر وليس ابتداء الثاني على أن المراد أدنى ما يطلق عليه اسم
 الذوق والمس والأول على خلافه وأنه محمول على أصل وضعه كما لوهم (قوله كالانغودج) قيل عليه أنه
 قال في القاموس النودج بفتح النون معرب والانغودج لحن قلت هذا لم تعربه العرب قد عجموا ما ذكره
 في القاموس تبع فيه الصاغاني وليس كما قال في المصباح المنير الانغودج بضم الهمزة والنودج بفتح النون
 معرب وأنكر الصاغاني انغودج لأن المعرب لا يزداد فيه انتهى وما ذكره الصاغاني ليس بصحيح ألا تراهم
 قالوا في تعريب هبله اهليلج كما وضعناه في شفاء الغليل نعم هو أفصح كما في شعر الجعدي

أوابلق يلقى العيون اذا بدا * من كل شيء محجب بفودج

(قوله ايما نابا لله تعالى واستسلاما لقضائه) لما تضمنه اليأس عدم الصبر والكفران عدم الشكر كان
 المستغنى من ذلك ضده من انصف بالصبر والشكر فلما قيل الا الذين صبروا وعملوا الصالحات كان بمنزلة
 الا الذين صبروا وشكروا وذلك من صفات المؤمن فكفى بهم ما عنه فلذا فسر في الكشاف بقوله الا الذين آمنوا
 فان عادتهم ان نالهم رحمة ان يشكروا وان زالت عنهم نعمة ان يصبروا فلهذا احسنت الكفاية به عن الايمان
 وأما دلالة صبروا على أن العمل الصالح شكر لانه ورد في الاثر الايمان نصفان نصف صبر ونصف شكر ودلالة
 عملوا الخ على أن الصبر ايمان لانهم اخوان في الاستعمال فغير مطابق لما نص فيه الآن يراد وجه آخر
 كأنه قيل الا المؤمن الصالح الصابر الشاكر وهو وجه لكن القول ما قالت حذام لان الكفاية تفيد ذلك
 مع ما فيها من الحسن والمبالغة كذا أعاده المدقق في شرحه وكلام المصنف رحمه الله تعالى لا يخالفه فاقيل
 ان المسلم يتق بالله أن يعيد نعمة ان زالت ولا يغتر بالنعم بل يشكر لعله أنهما من فضله بخلاف الكافر وهذا
 باعتبار الغلب وأنه من شأنهم فلا يضر تخلفه في بعض الافراد كما توهم ثم قال ان قوله ايما نابا وشكر الإشارة
 إلى أن تعبير جارا لله بالايمان ليس كما ينبغي غير مسلم ووصفه الاجر بالكبير لانه مخلد مع مامعه مما لا عين رأت
 ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر ولذا قال أقله الجنة ورضوان من الله أكبر واختاره على عظيم
 لرعاية الفاصلة (قوله والاستثناء من الإنسان الخ) إشارة إلى أن اللام للجنس والاستغراق من شعبه
 فيحمل عليه حيث لا عهد ومن جملة على الكافر جعله للعهد لسبق ذكره فيكون الاستثناء منقطعاً (قوله
 فاعلمك تارك بعض ما يوحى اليك) لما كان التبرج يقتضي التوقع وتوقع ترك التبليغ لما أمر بتبليغه أو التواني
 للتبعية ونحوها مما لا يليق بمقام النبوة قبل في الجواب عنه لانسان لم يزل التبرج بل هي للتبعية
 فانهم استعملوا ذلك كما تقول العرب لعلك تفعل كذا لمن لا يقد ر عليه فالعنى لا تترك وقيل انها للاستفهام

أي المصائب التي ساءتني (انه لفرح) بطر
 بالنعم مغتربها (نخور) على الناس مشغول
 عن الشكر والقيام بحقوقها وفي لفظ الاذقة
 والمس تنبيه على أن ما يجده الإنسان في الدنيا
 من النعم والمغن كالانغودج لما يجده في
 الآخرة وأنه يقع في الكفران والبطر بأدنى
 شيء لأن الذوق ادراك الطعم والمس مبدأ
 الوصول (الا الذين صبروا) على الصبر
 ايما نابا لله تعالى واستسلاما لقضائه (وعملوا
 الصالحات) شكرا لا لأنه سابقها ولا حقها
 (أولئك لهم مغفرة) لذنوبهم (وأجر كبير)
 أقله الجنة والاستثناء من الإنسان لأن
 المراد به الجنس فإذا كان محلي باللام أعاد
 الاستغراق ومن جملة على الكافر لسبق
 ذكرهم جعل الاستثناء منقطعاً (فلهذا
 تارك بعض ما يوحى اليك)

الانكارى كما في الحديث لعننا اعمالك وان سلم فهو لتوقع الكفار فانه قد يكون لتوقع المتكلم وهو الاصل لان معاني الانشآت قائمة به وقد يكون لتوقع الخطاب أو غيره من له تعلق وملازمة بعنا كما هنا فالعنى أن بلغ بك الجهد في تبليغهم أنهم يتوقعون منك ترك التبليغ لبعضه ولو سلم أن المتوقع منه هو النبي صلى الله عليه وسلم فلا يلزم من توقع الشيء وقوعه ولا ترجح وقوعه لوجود ما يمنع منه وعلى هذا اقتصر المصنف رحمه الله تعالى وتوقع ما يقع منه المقصود تحريضه على تركه وتبيين دعيته كما أشار إليه في الكشف وسأني جواب آخر عن هذا وقوله ترك الخ إشارة الى أن المراد باسم الفاعل المستقبل ولذلك على وأن المراد ترك تبليغهم لا مطلق التبليغ وما يخالف كالمعنى في آلهتهم والخيانة في الوحي كتمه والتقية التردد للخوف والتردد في بعض الاحيان لا اعلم ليس بخيانة لانه لا يوجب القوت فيرتفع الوتوق به ويفوت مقصود البعثة وقوله أن يكون ما يصرف الخ كان تامة وفي بعض النسخ أقوى فهي ناقصة (قوله تعالى وضائق به صدورك) قبله وهو معطوف على تارك سواء كان جملة أو مفردا ورد بان هذا واقع لا متوقع فالواو حالية وفيه نظر لان ضيق صدره من الموحى به ان حمل على ظاهره ليس بمتوقع أيضا وانما يضيق صدره لما يعرض في تبليغهم من الشدة اندوه هذا بناء على ما فسروه فان قلت اذا كان المعنى كافي بك ستترك بعض ما أوحى اليك وشق عليك اذنى ووحى أيضا وهو أن يخلص لك فيه كما أمر الواحد بمقاومة عشرة ثم أمر بمقاومة الواحد لاثنين وغير ذلك من التخفيفات لم يكن فيه محذور أصلا قلت بآياه قوله ان يقولوا الخ نعم لو أريد ترك الجدل بالقرآن الى الجلال والضرب والطعان لان هذه السورة مكية نازلة قبل الامر بالقتال صح فتأمله وعدل عن ضيق الصفة المشبهة الى اسم الفاعل ليدل على أنه ما يعرض له لان الله تعالى شرح صدره وكذا كل صفة مشبهة اذا قصد بها الحدوث تحول الى فاعل فيقولون في سيد سائذ وفي جواد جائد وفي عيسى سامن قال

بجزلة أما اليتيم فسامن * وأما كرام الناس بادشحوهما

وطاهر كلام أبي حيان أنه مقيس وقيل انه لمشابهة تارك ومنه يعلم أن المشاكسة قد تكون حقيقة وقول المصنف رحمه الله تعالى وعارض لك أحيانا إشارة الى دلالة على الحدوث ومنه تعلم أن المشاكسة غير مناسبة للمقام (قوله بأن تتلو عليهم مخافة أن يقولوا الخ) بأن متعلق بعارض أى عارض بسبب تلاوته وهو تفسير لقوله به فالضمير للقرآن وهو ما يوحى وأن يقولوا في محل نصب أوحى على الخلاف في أن وأن وفاء بهما بعد حذف المضاف أو حرف الجر وقبل تقديره لتلايه يقولوا أو بأن يقولوا أو كراهة أن يقولوا وقال أبو البقاء رحمه الله تعالى لان يقولوا أى لان قالوا فهو بمعنى الماضي قبل ولا حاجة اليه وكيف يدعى ذلك ومعه ما هو نص في الاستقبال يعنى أن (قلت) بل اليه حاجة وهو أنه روى في سبب النزول أنهم قالوا اجعل لنا جبال مكة ذهباً أو اثنتا عشرة شهودون بنيتك ان كنت رسولاً وروى أن كلاً قائمه طائفة وقيل القائل ابن أمية ولذا قيل ان تقدير كراهة أول من تقدير مخافة لتوقع القول الا أن يراد مخافة تكريره وعلى الجمع يحتاج الانزال الى التأويل (قلت) الظاهر أن التقدير أن يقولوا مثل قولهم لولا الخ وحينئذ لا يرد شئ ولا يخرج أن المصدرية عن مقتضاها وقوله وقيل الخ معطوف على ما قبله بحسب المعنى لانه في قوة أن يقول الضمير للقرآن يعنى لما يوحى الدال عليه وقوله ولا عليك أى لا بأس عليك واسم لا سمح حذف في مثله وقوله يضيق به صدرك جملة حالية وهي المستفهم عنها في الحقيقة وقوله فتوكل الخ تقربح عليه لانه يعنى قائم بكل أمر وحافظه (قوله أم منقطعة والهالما يوحى) ذكر وافيهما وجهين أحدهما أنها منقطعة فتقدر بيل والهزيمة الانكارية أى بل أيقولون وقيل انها متصلة والتقدير أيكثرون بما أوحينا اليك أم يقولون انه ليس من عند الله والاول أظهر ولذا اقتصر عليه المصنف (قوله في البيان وحسن النظم تحذاهم أولاً الخ) دفع لسؤال وهو أنه قد سبق التحذير بسورة من مثله في البقرة ويونس فما وجه التحذير بعد ذلك بعشر سور مطلقاً أو ما تقدم الى هنا كما روى عن ابن عباس رضي الله عنهما وان نوزع فيه بأن بعضها مدني وهذه مكية ولا معنى للتحذير بعشر لمن

تترك تبليغ بعض ما يوحى اليك وهو ما يخالف رأى المشركين مخافة ردهم واستهزائهم به ولا يلزم من توقع الشيء لوجود ما يذعوا اليه وقوعه لجواز أن يكون ما يصرف عنه وهو عصمة الرسل من الخيانة في الوحي والتقية في التبليغ (وضائق به صدورك) وعارض لك أحيانا ضيق صدرك بأن تتلو عليهم مخافة أن يقولوا لولا أنزل عليه كنز ينفقه في الاستبصار كالمولك (أو جامعه ملك) يصدق وقيل الضمير في به مبهم يفسره أن يقولوا (انما أنت نذير) ليس عليك الا الانذار بما أوحى اليك ولا عليك ردوا أو اقترحوا فبالك يضيق به صدرك (واقه على كل شئ وكي) فتوكل عليه فانه عالم بحالهم وفاعل بهم جزاء أقوالهم وأفعالهم (أم يقولون اقتراء) أم منقطعة والهالما يوحى (قل فأنوا بعشر سور مثله) في البيان وحسن النظم تحذاهم أولاً بعشر سور ثم لما عجزوا عنها سهل الامر عليهم ثم تحذاهم بسورة

يجز عن التحدي بواحدة بأن هذا التحدي وقع أولا فلما عجزوا تحداهم بسورة مما مروا كان سابقا في
 التلاوة متأخر في النزول واعترض بأن هذا يقتضي تقدم هذه السورة على سورة البقرة ويونس وقد
 أنكره المبرد وقال الامر بالعكس ووجهه بأن ما وقع أولا هو التحدي بسورة مثله في البلاغة والاشغال
 على ما شغل عليه من الاخبار عن المغيبات والاحكام وأخواتها فلما عجزوا عن ذلك أمرهم بأن يأثروا
 بعشر سور مثله في النظم وان لم تشمل على ما شغل عليه وقيل عليه انه لا يطرد في كل سورة من القرآن
 وان تقدم السورة على السورة لا يقتضي تقدم جميع آياتها فيجوز تأخر تلك الآية عن هذه وأما تكررها
 في البقرة ويونس فلا بأس فيه (قلت) أما قوله غير متكرر فلا وجه له لان مراده اشغاله على شيء من الانواع
 التسعة (٢) ولا يخفى شيء من القرآن عنها وأما ادعاء تأخر نزول تلك الآية بخلاف الظاهر ومثله لا يقال
 بالرأي فالحق ما قاله المبرد من أنه تحداهم أولا بسورة مثله في البلاغة والاشغال على ما شغل عليه فلما
 عجزوا عن ذلك أمرهم بالآتيان بعشر سور مثله في النظم من غير عجز في المعنى ويشهد له توصيفها بمفتريات
 وأما ما قيل ان التحدي بسورة وقع بعد اقامة البرهان على التوحيد وابطال الشرك فتعين أن يكون
 لاثبات التوبة باظهار مجزوءه وهي السورة الغدّة ولذا قال المحققون القرآن هو الكلام المنزل على محمد صلى
 الله عليه وسلم لا يجاز بسورة منه والتحدي بعشر وقع بعد تعهدهم واستهزائهم واقتراحهم آيات غير القرآن
 (رحمهم) أنه مفترى فقام به سببه التكثير لانه أمر مفترى عندهم فلا يعسر لآتيان بكثير مثله فقع قوله جدواه
 لوجه لما أسسه عليه كافي الكشف (قوله) وتوحيد المثل باعتبار كل واحد (أي) كان الظاهر مطابقتها
 لموصوفه في الجملة لكنه أفرد بتأويله بكل واحد منها مثله اذ هو المقصود لا بمثاله المجموع وقيل مثل وان
 كان مفردا يجوز فيه المطابقة وعدمه لانه يوصف به الواحد وغيره نظرا الى أنه مصدر في الاصل كقوله
 تعالى أنؤمن بشرين مثلنا وقد يطابق كقوله حور عين كأمثال وقيل انه هـ نامضة مفردة قد رأى
 قدر عشر سور مثله وقيل انه وصف لمجموع العشر لانها كلام وشي واحد وأيضا عشر ليس
 بصيغة جمع فيعطى حكم المفرد كمثل منقعر (قوله) مفتريات مختلفات الخ) قال الامام استدلال
 بهذه الآية على أن اعجاز القرآن بصاحته لا يشمله على المغيبات وكثرة العلوم اذ لو كان كذلك
 لم يكن لقوله مفتريات معنى أما اذا كان بالافصاح فالفصح يكون صدقا وكذا وقيل عليه ان
 الملازمة ممنوعة لان معنى قوله مفتريات من عند أنفسكم كاذمه المصنف رحمه الله تعالى لا كذا
 ورد بأن معنى الافتراء الكذب والاختلاق اختراع الكذب لا مطلق الاختراع كما ظنه لكن ما ذكره
 انما يدل على صحة كون وجه الاعجاز ذلك ولا يمنع احتمال كونه الاسلوب الغريب وعدم اشغاله على
 التساقط وقوله من عند أنفسكم قيده به لان المعنى عليه اذ هم عرب عرياء فحجاء فطالوا بالآتيان به من
 عندهم لامن عند غيرهم وكذا ما بعده (قوله) لتعلمكم القصص والاشعار الخ) ذكره فومضة لما بعده
 ولا منافاة فيه لما قبله كما توهم والنظم عطف تفسيرى للقريرض ان لم يرد به ترتب المعاني الاولى في النفس
 كما وقع في كلام عبد القاهر بهذا المعنى وقوله فحجاء مثلي المثلية اما في عدم القدرة على طبقة الاعجاز
 أو تنزل منه صلى الله عليه وسلم فلا يرد أنه أفصح العرب بالاتفاق كما قيل (قوله) تعالى وادعوا من
 استطعتم) قدم تفسيره باستعنيوا بمن أمكنكم أن تستعينوا به وقوله من دون الله متعلق بادعوا كما تر
 وفائدة ذكره الاشارة الى أنه لا يقدر على مثله الا الله وقد مر تحقيقه (قوله) وجمع الضمير الخ) يعني أن
 الامر بقول النبي صلى الله عليه وسلم فقتضاه أن يقال لا لكنه جمع للتعظيم بناء على أن ذلك لا يخص
 بضمير المتكلم كما قاله الرضي أو الضمير للنبي صلى الله عليه وسلم والمؤمنين لانهم كانوا يتحدون أيضا وأمر
 النبي صلى الله عليه وسلم شامل لهم لانهم مأمورون بما أمر به مالم يعلم أنه من خصائصه وفي هذه المسئلة
 اختلاف عند الشافعية كما صرح به في جمع الجوامع لكن الاصح عندهم ان أمره بشي لا تناول امته
 والمصنف رحمه الله تعالى ذهب هنا الى القول المرجوح عندهم ومحمل الخلاف مالم يكن المأمور به
 يقتضي المشاركة كالقتال فاقبل ان قوله وكان أمر الرسول صلى الله عليه وسلم الخ لتعليل لقوله

(٢) قوله الانواع التسعة تطمها بعضه -
 في قوله
 ألا انما القرآن تسعة أحرف
 سأنيكها في بيت شعر بلاخل
 سلال حرام محكم متشابه
 بشير نذير قصة عظة مثل

أه
 وتوحيد المثل باعتبار كل واحد (مفتريات)
 مختلفات من عند أنفسكم ان صح أني
 اختلافته من عند نفسي فأنكم عرب
 فحجاء مثلي تقدرون على مثل ما أقدر عليه
 بل أنتم أقدر لتعلمكم القصص والاشعار
 وتعودكم القريرض والنظم (وادعوا من
 استطعتم من دون الله) الى المعاني على
 المعارضة (ان كنتم صادقين) أنه مفترى
 (فان لم يستجيبوا لكم) بآتيان مادعوا من
 اليه وجمع الضمير اما التعظيم الرسول
 صلى الله عليه وسلم أو لان المؤمنين كانوا أيضا
 يتحدونهم وكان أمر الرسول صلى الله عليه
 وسلم متناولهم من حيث انه يجب اتباعه
 عليهم في كل أمر الاما خصه الدليل

كانوا يتحدونهم وهو مخالف المذهب غير وارد وهو متباحث وهو أنه ذكر في الكشف تأييد الهدى الوجه
قوله تعالى في موضع آخر فان لم يستجيبوا لك فاعتز عليه بعض علماء العصر بأنه لا يصلح لتأييده بل
لتأييد كون المراد الرسول صلى الله عليه وسلم وجمع للتعظيم وأجاب بأنه تأييده بالنسبة للوجه الثالث
اذ محمله أن الضمير للمتحدى لا للمشركين ولا يخفى بعده ولو قيل انه تأييده لانه خوطب النبي صلى الله
عليه وسلم في محل آخر بالكاف ولو كان الجمع للتعظيم جمع هناك أيضا فتأمل (قوله ولتنبه على أن
التحدي الخ) الظاهر أنه معطوف على قوله لتعظيم الرسول صلى الله عليه وسلم والوجه ثلاثة أمان أن يكون
ضمير الجمع للرسول صلى الله عليه وسلم وحده جمع للتعظيم أوله وجمع مجازا أيضا تنزيلا لفظه منزلة فعلهم
جميعا لانهم معه على حد سواء فلو اقتبلا وجعل فعله كفعلهم إشارة لما ذكره وعطفه بالواو لا اشتراكه
مع الأول في أنه مجاز وأنه يكون للنبي صلى الله عليه وسلم وحده فيه ما بخلاف الثاني فانه للنبي صلى الله
عليه وسلم والمؤمنين فالجمع على حقيقة وقيل انه عطف على قوله لان المؤمنين والفرق بينهما أن مبنى
الأول على كونهم متحدين حقيقة معه صلى الله عليه وسلم ومبنى الثاني على كونهم حاضرين عند تحديه
غير غافلين عنه فكانهم متحدون أيضا وانما عطف بالواو دون أو مع تبيين مبناهما لاتحادهما في كون
الخطاب للمؤمنين فهو ما بيان للأول ليكون الخطاب فيه للنبي صلى الله عليه وسلم وحده وقيل انه
معطوف على اسم والمعنى لان المؤمنين الخ بمعنى في الخطاب تنبيه لهم على أن التحدي يوجب ما ذكر
فوجب أن لا يفعلوا عنه ويستغفروا به وقيل انه معطوف على قوله من حيث الخ يعني أمر قل يتناولهم
لدليلين أحدهما ما تقرر أنه يجب اتباعه عليهم والثاني أن في تناول هذا الأمر تنبيه على أن التحدي
الخ فهذا دليل مخصوص يتناول هذا الأمر بخصوصه بخلاف الأول لمومه في كل أمر سوى ما خصه
الدليل وقيل عليه ان التنبيه المذكور يصلح أن يكون باعثا لابراد الخطاب في إكمالهم جميعا بعدما أورد
مفردا ولا يصلح أن يكون دليلا يثبت به تناول الأمر الوارد بلفظ المفرد كما ثبت بما قبله وهذا مبنى على
أن المراد بالتحدي تحدى النبي صلى الله عليه وسلم أو جنسه وأن المراد بقوله فلا تغفلون عنه أنهم يفعلونه
أو يراقبونه فعلى أن المراد الجنس وفعلهم لا يكون مندرجا في العمية ويصلح دليلا ولا ورود لا اعتراضه
ويظهر وجه عطفه بالواو أيضا قد بر (قوله ولذلك رتب عليه قوله الخ) أي لكونه يزيدهم رسوخا
في الايمان بالله وكتبه ورسله عليهم الصلاة والسلام رتب عليه ما يدل على ذلك (قوله أنما أنزل يعلم الله
ملتبساعمالا يعلمه الخ) جعل ما كلفه في أنزل ضمير ما أوحى ويعلم الله حال أي ملتبساعماله وأنما هذه
تفيد الحصر كما كسورة على الصحيح فالعنى ما أنزل الامتساعا يعلمه لا يعلمه غيره وهو معنى قول المصنف
رحمه الله لانه اذا التمس بعلمه لا يعلمه الا هو والمراد بما لا يعلمه غيره ولا يقدر عليه سواء الكيفيات والمزاي
التي بها الاجزاء والتحدي ومن ضم اليه الغيبات لانها لا يعلمها سواء فليسان الواقع لان لا يتحدي
لكنه لا يتأنيده وضم المصنف رحمه الله اليه قوله ولا يقدر عليه سواء مع أن المذ **ك** ورفى النظم العلم
دون القدرة قيل لان نفي العلم بالشئ يستلزم نفي القدرة لانه لا يقدر أحد على ما لا يعلم فتأمل (قوله لا يعلمه
الا الله) قال صاحبنا الفاضل المحشى الذي يظهر من هذه العبارة أن يكون كلاجابي الحصر بعد الباء
فلا يكون محمولا على استفادة الحصر من أنما المفتوحة كما ذكر العلامة في سورة الكهف بل هو استفاد
من الاضافة كما في قوله فلا يظهر على غيبه أحد أي على غيبه الخصوص بعلمه **ك** كما أفصح
عنه خاتمة المفسرين هنا اه (قوله لانه العالم القادر بما لا يعلم ولا يقدر الخ) دليل للحصر المقيد
العلم لهم لانه علم ما لا يعلمه غيره وقد رعى ما لا يقدر عليه سواء فقوله بما لا يعلم ناظر الى العالم ولا يقدر
الى القادر وعطفه عليه على حد قولهم متقدرا سيقا ورعنا أي والقادر على ما لا يقدر الخ فلا يرد
أن قادر لا يتعدى الى قوله بما لا يعلم (قوله وظهر وعجز آهتهم الخ) هذا مخصوص بالمشركين
دون من آمن من أهل الكتاب فلهذا صرح به وان دخل فيما قبله فلا يقال انه لا حاجة لذكره فالمراد

قوله والفرق بينهما ما الخ مراده بالأول
الأول النسبي فلا ينافي أنه ثان ومراده
بالثاني النسبي أيضا فلا ينافي أنه ثالث اه
ولتنبيه على أن التحدي مما يوجب رسوخ
ايمانهم وقوة يقينهم فلا يغفلون عنه ولذلك
رتب عليه قوله (فاعلموا أنما أنزل يعلم الله)
ملتبساعمالا يعلمه الا الله ولا يقدر عليه سواء
(وأن لا اله الا هو) واعلموا أن لا اله الا الله
لانه العالم القادر بما لا يعلم ولا يقدر
عليه غيره وظهر وعجز آهتهم

لايمانهم قوله فاعلموا انما انزل بعلم الله وقوله واتنصيص الخ عليه متعلق بتنصيص والمراد بهذا الكلام القرآن لا قوله لا اله الا الله حتى يقال اعجاز بعض آية لم يقل به أحد وهذا دليل آخر على الوحدة اية من كعب من السمع والعقل ولكنه قيل عليه لا يتوجه به تفريعه على عدم الاستجابة وهو المقصود فتأمل والتديد وما بعده مبنى على تفسيره بما مر (قوله ثابتون على الاسلام الخ) هذا بناء على أن الخطاب للمسلمين وقوله مطلقا بالنسبة اليهم والى من دعواهم لمعاوتهم والى غيرهم من المسلمين لانهم وان لم يباشروا المعارضة علم من عجز من هو في مرتبتهم أو عرفوه بما فهموه من أمارات اعجازه (قوله ويجوز أن يكون الكل خطابا) أى فى لكم للمشركين والضمير الغائب فى يستجيبوا لمن دعواهم فيعود على من فى من استطعتم ويكون ذلك من مقوله داخل فى حيزه وعلى الاول هو من قول الله الحكم بعجزهم كقوله فان لم تفعلوا اولن تفعلوا وقوله وقد عرفتم الخ جزم به ولم يقل وعرفتم عطف على لم يستجيبوا دلالة استعانتهم المفروضة على ثبوت عجزهم (قوله أنه نظم ليعلمه الا الله الخ) أى لا يحيط بما فيه من البطون والمزايا الا هو وما دعاهم اليه من التوحيد يعلم ثبوت نبوته صلى الله عليه وسلم بالاعجزة وقوله وفى مثل هذا الاستفهام أى الاستفهام بهل فانها الطلب التصديق وترتبة بالفاء على ما قبله يقتضى وجوبه من غير مهلة بشهادة التعبير بمسلمون دون مسلمون والتنبيه المذكور من الفاء فى قوله فهل وظاهر كلامه يشير الى ترجيحه كفى الكشف لان الكلام بحسبه ملتزم موافق لما قبله لان ضمير الجمع فى الآية المتقدمة للكفار والضمير فى هذه الآية ضمير الجمع فليكن للكفار أيضا ولان الكفار أقرب المذكورين فرجوع الضمير اليهم أولى ولان الحمل على المؤمنين يحتاج الى تأويل العلم والاسلام بالدوام والخلوص بخلافه على هذا ويمكن جعله راجعا اليهما بأن يكون المراد ايجاب الدوام والخلوص وزوال العذر عن تركه وقوله باحسانه الضمير راجع لمن أى من يريد باحسانه الدنيا أو الرياء ولم يخصه لوجه الله وانما قدر ذلك لاقتضاء السياق ولانه لو اريد ظاهره لم يكن بين الشرط والجزاء ارتباط لانه ليس كل من تلهذ بالدنيا كذلك (قوله نوصل اليهم جزاء أعمالهم) يعنى أن فى الكلام مضامنة قدر أو الاعمال عبارة عن الجزاء مجازا والاول أولى ووفى به سدى بنفسه فتعديه بالى اما تضمنه معنى نوصل أو لكونه مجازا عنه والظاهر من كلامه الثاني لانه لو اراد الاول قال نوصله اليهم وافيا كفى الكشف وقوله من الصحة الخ اشارة الى ما سبى من احتمال من للوجود الالهيته وقوله والرياسة هو ناظر الى كونه فى المراتب كإفسره الزمخشري بقوله فعلت ليقال كذا وكذا وقد قيل فليس محالها كقيل وقوله ونوفى بالتخفيف أى من باب الافعال باثبات الياء اما على لغة من يجزم المنقوص بحذف الحركة المقدرة كفى قوله ألم يأتىك والانباء تنبى أو على ما سبغ فى كلام العرب اذا كان الشرط ماضيا من عدم جزم الجزاء اما لانها لم تعمل فى الشرط القريب ضعفت عن العمل فى الجزاء فتعمل فى محله دون لفظه ونقل عن عبد القاهر أنها لا تعمل فيه أصلا لضعفها والذي نقله العرب أن النجاة فيه مذهبي منهم من قال انه فى نية التقديم ومنهم من قال انه على تقدير الفاء ويمكن أن يرد ذلك الى هذا وليس مخصوصا بما اذا كان الشرط كن على الصحيح وأما قراءة الجزم بظاهرة وما نقل عن الفراء من أن كان زائدة فيها كأنه أراد أنها غير لازمة فى المعنى فتدراى مقامها ليكون الشرط مضارعا فى المعنى فيقتضى جوابا مجزوما فلا يرد عليه أنه غير صحيح للزوم أن يقال يرد بالجزم وفى الاحكام أن هذه الآية تدل على أن ما سبيله أن لا يعمل الا على وجه القرية لا يجوز أخذ الاجرة عليه لان الاجرة من حظوظ الدنيا فى أخذ عليه الاجرة خرج من أن يكون قرية بمقتضى الكتاب والسنة (قوله كقوله

وان آناه خليل يوم مسغبة * يقول لا غائب مالى ولا حرم

هذا البيت من قصيدة لزهير بن أبى سلمى فى مدح محمد ووجهه هرم بن سنان وهى من القصائد المشهورة قلذالم أورد منها شيئا شهرتها والخليل هنا من الخلعة وهى الفقراى فقير والمسغبة المجاعة والمراد زمان الشدة

وتنصيص هذا الكلام الثابت صدقه باعجازه عليه وفيه تهديد واقطاع من أن يجيرهم من بأس الله آلهتهم (فهل أنتم مسلمون) ثابتون على الاسلام واستخون فيه مخلصون اذا تحقق عندهم اعجازه مطلقا ويجوز أن يكون الكل خطابا للمشركين والضمير فى لم يستجيبوا لمن استطعتم أى فان لم يستجيبوا لكم الى المظاهرة لعجزهم وقد عرفتم من أنفسكم المقصود من المعارضة فاعلموا أنه نظم ليعلمه الا الله وأنه منزل من عنده وأن ما دعاكم اليه من التوحيد حق فهل أنتم داخلون فى الاسلام بعد قيام الحجة القاطعة وفى مثل هذا الاستفهام ايجاب بلوغ لما فيه من معنى الطلب والتنبيه على قيام الموجب وزوال العذر (من كان يريد الجدوة الدنيا وزينتها) باحسانه وبره (نوف اليهم أعمالهم فيها) نوصل اليهم جزاء أعمالهم فى الدنيا من الصحة والرياسة وسعة الرزق وكثرة الاولاد وقرئ يوف بالياء أى يوف الله ويوف على البناء لا منهول ونوف بالتخفيف والرفع لان الشرط ماض كقوله وان آناه خليل يوم مسغبة يقول لا غائب مالى ولا حرم

والقسط وحرم بفتح الحاء وكسر الراء من الحرمان بمعنى ممنوع أى لا يعتذر إليه بعد ذلك كالأى غائب أولاً
أعطى بل يسارع إلى البذل لكرمه (قوله لا ينقصون شيئاً من أجورهم) ينقصون مجهول وشبه أنعميز
وضمير فيها ظاهر أنه للدنيا لكن قيل لا يظهر أن يكون للأعمال مثلاً يكون تكراراً بلا فائدة ورد بأن فيه
فائدة لا فائدة أن الجنس ليس إلا في الدنيا فلو لم يذكر نوبهم أنه مطلق لأن المعنى هم غير مطلوبين في إيقاض
جزاء أعمالهم في الدنيا دون تأخيرها إلى دار القرار والمصنف رحمه الله تعالى لم يتعرض له فلا يرد عليه شيء كما
قبل مع أنه يكون للتأكيد ولا ضرر فيه (قوله والآية الخ) وإذا كانت في الكفرة وبرهم أى أحسانهم
فهي على العموم لأنهم يجعل لهم ثواب أعمالهم في الدنيا على المشهور وقيل أنه يخفف به عنهم عذاب
الآخرة ويشهد له قصة أبي طالب فلا وجه لما قيل أن الظاهر أنها في منكرو البعث والمرائين من
مقربهم إذ لا يمتنع على القولين لكن حصرهم في التكينة في النار يقتضى أنهم في الكفار ومنافقيهم
لأهل الرأى الآن يقال المعنى ليس يحق لهم النار وجزاء أن يعنى عما استحقوه ويكون المراد من
سوقها ذلك التغلظ في الوعيد والحاصل أنه تعالى ذكر بطلان أعمال هؤلاء والأعمال الباطلة
أما أعمال الكفار وأعمال أهل الرأى أذ غيرهم لا يبطل عملهم فلذا اختلف فيه المفسرون ورجح العلامة
الأول لأن السياق في الكفرة ولا نوب قوله ليس لهم في الآخرة إلا النار لا يليق على إطلاقه إلا بهم وعلى
تفسيره بأهل الرأى لا يتجوز تقييده فيقال ليس لهم في الآخرة بسبب أعمالهم الربانية إلا النار كما في شرح
الكشاف والأصل عدم التقييد وهو معنى قول المصنف رحمه الله تعالى في مقابلة ما عملوا أو يقول بما
مر لكن لا حاجة إليه في كلام المصنف رحمه الله تعالى الآن يقال أنه يؤول إليه فإرادته بانه تأمل وقوله
الحسنة بالرفع صفة صور وأوزار العزائم جمع عزيمة وهي نية بما فعل من الرأى وغيره (قوله لأنه لم يبق
لهم ثواب في الآخرة) لم يقل لم يبق لهم ثواب في الآخرة على أنه تفسير لحبط العمل لأنه ليس معنى الحبط
أذ معناه إبطالها بعد تحققها وليس بمراد بل المراد أنهم لا يجازون في الآخرة أما الجزاء ثم عليها في الدنيا
أو لأنها لا تستحق شيئاً من الجزاء وهذا المعنى معنى مجازى للحبط عليها فلا وجه لما قيل حق التعبير ترك
التعليل إلى التفسير وقوله أولم يكن الترديد معنى على أن المرائين من المؤمنين لهم ثواب في الآخرة
بأعمالهم إلا أنهم لما استوفوا ما يقتضيه صورها في الدنيا لم يبق لهم ثواب في الآخرة ويجوز أن لا يعتبر في
حق ثواب الآخرة لأن العمد في اقتضاءه الإخلاص فتأمل (قوله ويجوز تعليق الظرف الخ) وإذا
تعلق بحبط فالضمير للآخرة وقوله في نفسه قيد به ليفيد ذكره بعد الحبط فالمراد بالبطلان الفساد لعدم
شروط الصحة والأفان أريد به عدم بقائه لعدم بقاء الأعراض لجميع الأعمال كذلك وإن أريد عدم
الاتساع رجوع إلى الحبط وقوله لأنه لم يعمل على ما ينبغي فلذا كان في نفسه باطلاً وهو قوطنة لما بعده
(قوله وكان كل واحدة من الجملتين على ما قبلها) فيكون المعنى ليس لهم في الآخرة إلا النار لحبوط
أعمالهم وعدم ترتيب الثواب عليها البطلان وكونه ليس على ما ينبغي فإن قيل حبط ما صنعوا وبطلان
ما عملوا يقتضى أن لا ينتفعوا به لأن يكون لهم النار فكيف تصح العلية فلنا إذا بطل عمل الجوارح لم يبق
لهم الأوزار العزائم السيئة كما أشار إليه المصنف رحمه الله تعالى فلهذا النار في مقابله فإذا عرفت بهذا
وجه تعليل الحبوط لما قبله وعلمت أن عمله الحبوط لكونه لم يكن كما ينبغي وهو معنى بطلانه كما أشار إليه
المصنف رحمه الله تعالى اندفع ما قيل أنه لفتايل أن يقول ما قبلها مركب من أمرين ثبوت النار لهم
ونفي الثواب عنهم وحبوط ما عملوا ليس بعلة للآخرة لأن علة الأوزار العزائم كما أشار إليه ولأن الثاني لأن
الحبوط نفس نفي الثواب فلا يكون علة لنفسه (قوله وقرئ باطلاً على أنه الخ) وهذه القراءة شاذة
ونسبت لعاصم وقد خرجت على ثلاثة أوجه الأول أن ما زائدة وباطلاً منصوب يعملون وفيه تقديم
معمول خبر كان وفيه تقديم الخبر بخلاف الأصل الجواز والثاني وهو الذي اختاره المصنف
رحمه الله تعالى أن ما إمامية وباطلاً منصوب يعملون أيضاً وما صفة للذكر والمعنى باطلاً أى باطل وهو

(وهم فيها لا ينقصون) لا ينقصون شيئاً من
أجورهم والآية في أهل الرأى وقيل في
المتأقين وقيل في الكفرة وبرهم (أولئك
الذين ليس لهم في الآخرة إلا النار) مطلقاً
لمقابلة ما عملوا لأنهم استوفوا ما يقتضيه صور
أعمالهم الحسنة وبقيت لهم أوزار العزائم
السيئة (وحبط ما صنعوا فيها) لأنه لم يبق لهم
ثواب في الآخرة أولم يكن لأنهم لم يريدوا به
وجه الله والعمدة في اقتضاء ثوابها هو
الإخلاص ويجوز تعليق الظرف بضمه وعلى
أن الضمير للدنيا (وباطل) في نفسه (ما كانوا
يعملون) لأنه لم يعمل على ما ينبغي وكان كل
واحدة من الجملتين على ما قبلها وقرئ باطلاً
على أنه مفعول يعملون وما إمامية أى معنى

المصدر

كما في قوله وحديث ما على قصره * ولا من تأجدع قصيرا نفسه وقيل انها زائدة للتوكيد
وقد تقدم تفصيله في قوله تعالى مثلما بعوضه والثالث أن يكون باطلا مصدر ابوزن فاعل
كما في البيت المذكور وهو منصوب بفعل مقدر وما اسم موصول فاعله واليه أشار بقوله أو في معنى
المصدر الخ (قوله ولا خارجا الخ) وهذا من شعر الفرزدق وقد حلف أن لا يقول الشعر ولا يذم أحدا
وترهد وأقبل على قراءة القرآن وقال

ألم ترفى عاهدت ربى وانى * لبين رناج قائما ومقام
على حلقه لا أشتم الدهر مسلما * ولا خارجا من فى زور كلام

أضمر الفاعل كأنه قال ولا يخرج خارجا وجعل خارجا موضع خروجا وعطف الفعل المضمر وهو ولا يخرج
على لا أشتم ولا أشتم جواب للقسم أى حلفت بهذا لله لا أشتم الدهر مسلما ولا يخرج من فى زور كلام
خروجا والرناج باب الكعبة وكان حلف عنده (قوله وبطل على الفعل) أى وقرئ بطل على صيغة الفعل
الماضى المعطوف على حبط وهى من الشواذ (قوله تعالى أفن كان على بينة من ربه) فيه وجهان
أحدهما أنه مبتدأ والخبر محذوف تقديره أفن كان على هذه الأشياء كغيره كذا قرره أبو البقاء وأحسن
منه أفن كان كذا أكن يريد الحياة الدنيا وزينتها وحذف معادل الهزمة ومثله كثير والهزمة للتقرير والثاني
وهو الذى نفاه الزمخشري أنه معطوف على مقدر تقديره أمن كان يريد الحياة الدنيا فن كان على بينة
سواء أو يعقبونهم فى المنزلة ويقارونهم لما بينهم من التفاوت البعيد وهو أحد المذهبين فى مثله
والاستفهام على هذا انكارى وهو الذى اختاره المصنف رحمه الله تعالى كاستراؤه ومبتدأ محذوف
الخبر على كلا الوجهين وليس خبرا عن مبتدأ محذوف كما توهم وعلى ما فى الكشف قبل لا بد من تقدير
فعل يستقيم المعنى أى أتذكر أو لئن تذكر أو يقال فيقال والهزمة لانكار هذا التعقيب واليه أشار
بقوله أن يعقب ويقارب وليس بشئ والتحقيق قول الشارح المدق أن التقدير أمن كان يريد
الحياة الدنيا على أنها موصولة فن كان على بينة من ربه والخبر محذوف دلالة الفاء أى يعقبونهم
أو يقربونهم والاستفهام لانكار فيفيد أنه لا تقارب بينهم فضلا عن التماثل فلذلك صار أبلغ من نحو
قوله أفن كان مؤمنا كمن كان فاسقا لا يستوتون وإنما كونها عطفا على قوله من كان يريد الحياة الدنيا
فلا وجه له لأنه يصير من عطف الجمله ولا يدل على انكار التماثل ولا معنى لتقدير الاستفهام فى الأول فان
الشرط والجزاء لانكار عليه ومن لم يقف على ما أرادوه قال على قول المصنف رحمه الله تعالى والهزمة
لانكار أن يعقب الخ اعتبار كونهم عقيب المذكورين سابقا حتى يتوجه الانكار اليه ليس له كبير حسن
عند من له ذوق صحيح (قوله برهان من الله يده على الحق والصواب) يعنى المراد بالبينه الدليل
الشامل للعقل والنقل والهاء لامبالغة والنقل وهى وان قيل انها من بان بمعنى تين واتضح لكنه اعتبر
فيها دلالة الغير والبيان له وأخذ بعضهم من صيغة المبالغة كما قيل فى ظهرا نه بمعنى المظهر وقوله فيما
يأتية ويذره هذا أحسن من تخصيصه بالاسلام كما فى الكشف لكنه هو المناسب لما بعده (قوله
والهزمة لانكار أن يعقب من هذا شأنه الخ) يعنى أن يكون هؤلاء فى مرتبة بعد مرتبتهم فكيف يماثلونهم
كما عرفت ومن فاعل يعقب وهؤلاء مفعوله وقوله المقصرين همهم وأفكارهم على الدنيا قيل فى هذه
العبارة تفصيلا لأن قصر لا يعتدى بهلى واعتذر بأنه ضمن معنى القاصرين أو برفع همهم على الابتداء
وجعل على الدنيا خبره أى قاصرة عليها وان يقارب معطوف على أن يعقب وهو مبتدئ للجهول وبينهم
فانهم مقام فاعله يشير الى تفسير المنكر بالمقاربة لتقاربهم ما (قوله وهو الذى أغنى عن ذكر الخبر) الضمير
لانكار التعقيب والمقاربة لأنه يعنى المدانة فى المماثلة فيدل على الخبر المحذوف وقوله وتقديره بالرفع
على الابتداء وخبره أفن الخ وهذا التقدير لازم لان المبتدأ لا بد له من الخبر الا فى مواضع ذكرها النحاة

كقوله * ولا خارجا من فى زور كلام
وبطل على الفعل (أفن كان على بينة من ربه)
برهان من الله يده على الحق والصواب فيما
يأتية ويذره والهزمة لانكار أن يعقب من هذا
شأنه هؤلاء المقصرين همهم وأفكارهم على
الدنيا وأن يقارب بينهم فى المنزلة وهو الذى
أغنى عن ذكر الخبر وتقديره أفن كان على بينة
كن كان يريد الحياة الدنيا

ليس هذا منها ويكتفى لما ذكره من الاغناء كونه غير مذكور فلا يرد أنه اذا أغنى عنه فلا حاجة اليه لا لفظا ولا معنى حتى يجاب بأنه مجرور معطوف على قوله ذكر فيكون مستغنى عنه أيضا وأنه بيان لمحصل المعنى ولا اختلال في عبارته كما توهم وهو في غاية الظهور (قوله وهو) أي كونه على بينة حكمهم كل مؤمن مخلص هذا بناء على الوجوه السابقة ولا يختص بكونه للمرائين أو المنافقين وقوله وقيل المراد به أي بمن كان على بينة وهو معطوف على ما قبله بحسب المعنى ومرضه لأن قوله أولئك لا يلائمه إلا أن يحمل على التعظيم ولأن السياق للفرق بين الفريقين لا بينهم وبين النبي صلى الله عليه وسلم وقوله وقيل الخ قيل أنه بناء على الوجه الثالث فيما تقدم وقوله الذي هو دليل العقل خصه به لاقتضاء تفسير الشاهد بدليل السمع (قوله شاهد من الله) إشارة إلى أن الضمير السابق المجرور وهذا الله لا للقرآن كما في الكشف لأنه خلاف الظاهر وقوله ومن قبل القرآن إشارة إلى أن الضمير عائد على الشاهد بمعنى القرآن لقربه وقوله فانها أيضا تلاوه في التصديق فلا ينافي تقدم نزولها زمانا فاقام (قوله أو البينة هو القرآن) وفي نسخة وقيل البينة هو القرآن فيكون المراد بها البرهان السمي وهو معطوف على قوله الذي هو دليل العقل بحسب المعنى وهذا لم يذكره الزمخشري والتقدير البينة برهان عقلي من الله أو القرآن وقوله ويتلوهم من التلاوة أي على هذا الوجه وعلى ما قبله بمعنى يتبع كما تروا الشاهد على هذا التاجير بل عليه الصلاة والسلام أو لسان النبي صلى الله عليه وسلم لأن أهل اللغة ذكروا من معالي الشاهد الملك واللسان وقوله على أن الضمير أي ضمير منه للرسول صلى الله عليه وسلم على الوجه الآخر ومن للتبعض وعلى الأقل لله ومن ابتدائية وقوله أو من التلو بضم التاء واللام وتشديد الواو أو بفتح فسكون ثم واو مخففة مصدر تلاء يتلو بمعنى تبعه أي يتبع من كان على بينة أو البينة نفسها ذكرنا لأن تأنيها غير حقيقي أو لكونها بمعنى البرهان وضمير منه لله ومن ابتدائية وقوله ملك يحفظه أي يصون حفظه لأن حفظه بالتلاوة لأن ابن حجر قال لم يسل القرآن أحد من الملائكة غير جبريل عليه السلام (قوله وقرئ كتاب بالنصب) لأنه معطوف على منقول يتلو وقيل أنه منصوب بفعل مقدرا أي يتلو كتاب موسى صلى الله عليه وسلم ولم يذكره لأن الأصل عدم التقدير وإماما ورجة حالان من كتاب موسى وقوله أي يتلو الخ تفسيره على قراءة النصب وضمير منه لمن ومن تبعية ومن كان على بينة من آمن بمحمد صلى الله عليه وسلم من أهل الكتاب والشاهد علماءهم وقوله ويقرأ بيان المعنى يتلو على هذا وأنه من التلاوة وشهادتهم على أنه حق لا مقتضى وفي الكشف والمراد به أهل الكتاب ممن كان يعلم أن نبينا صلى الله عليه وسلم على الحق وإن كتابه هو الحق لما كانوا يجدونه في التوراة أي ويتلو القرآن شاهد من هؤلاء وهو عبد الله بن سلام رضي الله عنه ولهذا جعله نطقه وقوله وشهد شاهد الآية لأنه فسر به أيضا وهو يتلو من قبل القرآن كتاب موسى صلى الله عليه وسلم والحاصل أن من كان على بينة مؤمنوا أهل الكتاب بدليل في المقاربة بينهم وبين من تبعهم وخص من بينهم نالي الكتابين وشاهدهم بالذكر في تبعية لا تجريدية كما توهم دلالة على فضله وتبسيها على أنهم تابعوه في الحق وأيد ذلك باعترافهم قبل غواربية الشاهد وفي قوله يتلو استحضار الحال ودلالة على استمرار التلاوة وهو في غاية المطابقة للمقام فتأمل وقوله كتابا مؤتمنا به في الدين أي مقتدى لأن الامام يطلق على الكتاب ولذا يسمى المصحف العثماني بالامام وقوله لأنه بيان لاطلاق الرحمة عليه (قوله بالقرآن) وفي نسخة أي بالقرآن بيان لرجع الضمير وقيل أنه لكتاب موسى عليه الصلاة والسلام لأنه أقرب ولا يناسب ما بعده من إيعاد من كفر من الأحزاب بالقرآن لا بالتوراة ولكونه قوطنة لما بعده لم يكن خاليا عن الفائدة وقيل أنه للنبي صلى الله عليه وسلم وقوله تحزب أي تجمع على حرب النبي صلى الله عليه وسلم كما في يوم أحد وغيره (قوله يردا لا محالة) يعني أن مواعدهم مكان الوعد وهم وعدوا بوريد النار أي دخوله فهو مجاز المراد به ذلك كما قال حسان رضي الله عنه

أوردتموها حياض الموت ضاحية * فالنار مورد ها والموت ساقيا

قوله إشارة إلى أن الضمير السابق المجرور
كذلك في جميع النسخ التي بأيدينا ولم ندر
ما أراد به اه معجزة

وهو حكمهم بعم كل مؤمن مخلص
وقيل المراد به النبي صلى الله عليه وسلم
وقيل مؤمنوا أهل الكتاب (ويتلوهم)
وقيل ذلك البرهان الذي هو دليل
ويتبع ذلك البرهان الذي هو دليل
العقل (شاهد منه) شاهد من الله
بشهادة بعضه وهو القرآن (ومن قبله)
ومن قبل القرآن (كتاب موسى) يعني
التوراة فانها أيضا تلاوه في التصديق أو البينة
هو القرآن ويتلوهم من التلاوة والشاهد
جبريل أو لسان الرسول صلى الله عليه وسلم
على أن الضمير له أو من التلو والشاهد
ملك يحفظه والضمير في يتلو ما لم أو البينة
باعتبار المعنى ومن قبله كتاب موسى جله
مبتدأة وقرئ كتاب بالنصب عطفًا على
الضمير في يتلو أي يتلو القرآن شاهد من كان
على بينة لله على أنه حق كقوله وشهد
شاهد من بني اسرائيل ويقرأ من قبل
القرآن التوراة (امام) كتابا مؤتمنا به في
الدين (ورجته) على المنزل عليهم لأنه الوصلة
إلى القوز بخير الدارين (أولئك) إشارة
إلى من كان على بينة (يؤمنون به) بالقرآن
(ومن يكفر به من الأحزاب) من أهل مكة
ومن تحزب معهم على رسول الله صلى الله
عليه وسلم (فالنار موعد) يردا لا محالة
(فلانك في صرية منه)

وقوله لا محالة لانه لا يخلف الميعاد وترتب على التكفر المستلزم لدخولها وهو فوطئة لقوله فلا تك في
 مربة. مأخوذة منه وكسر ميم المربة بمعنى الشكافة أهل لجاز الفصيحة المشهورة والضم لغة أسدودية
 وبها قرأ السلي وأبو وجاء والسدوسي (قوله من الموعد) أي من كون النار موعدهم وليس بأظهر كما
 قيل والخطاب ان كان عاملي يصلح له فالمراد تحريضهم على النظر الصحيح الزيل له وان كان للنبي صلى الله
 عليه وسلم فهو بيان لانه ليس محلا للريب فعر يضامن ارناب فيه ولا يلزم من نهيهم عنه وقوعه ولا توقعه
 منه (قوله تعالى ومن أظلم ممن افترى على الله كذبا) المراد نفي أن يكون أحدا أظلم منه أو مساويا له في
 الظلم كما مر وقوله كان أسند اليه ما لم ينزهه كالمحرف الذي نسبوه الى الله أو نفي عنه كاليهود المستكرين
 للقرآن ولما في كلامهم كعت النبي صلى الله عليه وسلم وآية الرجم ويحتمل أن يريد أنه من الكلام المنصف
 أي لا أحد أظلم مني ان كنت أقول لم ليس بكلام الله انه كلامه كما زعمتم أو منكم ان كنتم تقيم أن يكون
 كلامه مع تحقق أنه كلام الله وفيه وعيد وتهويل للامر قيل ولا يبعد أن تكون الآية للدلالة على أن
 القرآن ليس بعتري فان من يعلم حال من يفترى على الله كيف يرتكبه كما مر في سورة يونس في قوله تعالى
 ولا يضل السحر وقيل أراد به هذا وما رتب فيكون نفسه بالآية بوجهين (قوله في الموقف) بيان لمحل
 العرض وقوله بأن يحبسوا وتعرض أعمالهم تفهيمه بأن المراد من عرضهم عرض أعمالهم ففيه مضاف
 مقدر أو هو كناية عن ذلك وقيل انه مجاز والعرض على الله من قراءة صحف الاعمال وبيان ما ارتكبه
 ليطلع عليه أهل الموقف ويوجبوا بسوء صنيعهم وان كان تعالى عالما بالسرو والعلانية وقيل انها تعرض
 على الملائكة والانبيا عليهم الصلاة والسلام والمؤمنين فالعرض على الله أمما مجازا وحقيقة واسناده
 أي كونه على الله مجاز وفيه نظر والشاهد جمع شاهد كصاحب وأصحاب بناء على جواز جمع فاعل
 على افعال أو جمع شهيد بمعنى كسري وأشراف ومعناه الحاضر وفي الإشارة بقوله هو لا تحقير لهم
 وقوله تهويل عظيم أي لعنة كل من يراهم وقوله لظلمهم بالكذب على الله بيان لارتباطه بما قبله وقوله
 عن دينه إشارة الى أن السبيل كالطريق المستقيم الدين مجازا (قوله ويصفونها بالاعوجاج) بيان
 الاعوجاج تفسير العوج وهو ظاهر ويقال بغيثك الشئ طلبته لك تفهيمه بوصفهم اها بالاعوجاج بيان
 لانه مجاز عن ذلك لأن من طلب شيئا لا يخرجه سبب لاتصافه به ووصفه له فهو من اطلاق
 السبب على المسبب أو هو على حذف مضاف أي يصفون أهلها بالاعوج أي الاعوجاج عن الدين بالردة
 وحاصله أنهم يصفونها بالاعوج وهي مستقيمة أو يصفون أهلها أن يعوجوا بارتدادهم للكفر وقيل
 يطلبونها على عوج وعلى اختلاف معاني عوجا اختلاف اعرابه على أنه حال أي معوجين أو مفعول به
 أي يصفون اها بالاعوج (قوله والحال أنهم كفرون الخ) إشارة الى أن الجملة حالية وقوله وتكريرهم
 أي لفظهم لتأكيد كفرهم واختصاصهم به كذا قال الزمخشري فقيل ان التأكيد من تكريرهم
 والاختصاص من تقديمهم على كفرون وقيل التخصيص من تقديمهم بالآخرة والمعنى أن غيرهم وان
 كفروا هم الكفار دون هؤلاء وهؤلاء هم المخصوصون بالكفر الذي لا غاية بعده ورد بأن تقديمهم بالآخرة
 لا يدل على ما ذكره بل على حصر كفرهم في الآخرة وأن كلا الأمرين مستفاد من هم لانه بمنزلة الفصل
 وان لم يستوف شرائطه فيفيد الاختصاص وضربا من التأكيد كما قرره وأما تقديمهم بالآخرة فلم يريدوه
 والاختصاص ادعائي ومبالغة في كفرهم كأن كفرهم ليس بكفر في جنبه وقيل انه بناء على أن مثل زيد
 هو عارف بغيره والظاهر أنه يفسد تقوى الحكم لا غير واختصاصهم بالجر معطوف على تأكيد
 وجوز عطفه على كفرهم بناء على أنه مستفاد من تقديم الضمير الا قول فتأمل (قوله في الدنيا) جعل
 الارض كناية عن الدنيا ومن زائدة لاستغراق النفي وقيل انها تبعية وجوز في ما أن تكون موصولة
 (قوله ليكون أشد وأدوم) قيل عذاب الدنيا لا يمنع عذاب الآخرة فكأن من معذب في الدارين فالاولى
 أن يقول الحكمة لا يعلم الا الله (قلت) كونه أشد وأدوم مما لا شبهة فيه وكونه كذلك لا ينافي تعذيب

من الموعد أو القرآن وقرئ مربة بالضم
 وهذه الشك (انه الحق من ربك ولكن
 أكثر الناس لا يؤمنون) أقله نظرهم
 واختلال فكرهم (ومن أظلم ممن افترى
 على الله كذبا) كان أسند اليه
 ما لم ينزهه أو نفي عنه ما أنزه (أو لك تعرضون
 على ربهم) في الموقف بأن يحبسوا وتعرض
 أعمالهم (ويقول الاشهاد من الملائكة
 والنبين ومن جوارحهم وهو جمع شاهد
 كصاحب أو شهيد كاشراف جمع شريف
 هو لا الذين كذبوا على ربهم
 على الظالمين) تهويل عظيم بما يحق بهم
 حينئذ لظلمهم بالكذب على الله (الذين يصنون
 عن سبيل الله) عن دينه (ويصفونها عوجا)
 ويصفونها بالاعوجاج عن الحق والصواب
 أو يصفون أهلها أن يعوجوا بالردة (وهم
 بالآخرة هم كفرون) والحال أنهم كفرون
 بالآخرة وتكريرهم لتأكيد كفرهم
 واختصاصهم به (أو لك لم يكونوا محجزين
 في الارض) أي ما كانوا محجزين الله
 أن يعاقبهم في الدنيا (وما كان لهم من دون
 الله من أولياء) يمنعهم من العقاب
 ولكنه أخر عقابهم الى هذا اليوم ليكون
 أشد وأدوم

بعضهم في الدنيا كما وقع لبعضهم من الخسف ونحوه (قوله تعالى يضاعف لهم العذاب) فان قيل
ما وجه مضاعفة العذاب وقد نص الله على أن من جاء بالسيئة لا يجزى الا مثله اوهم لا يظنون قيل معناه
مضاعفة عذاب الكفرة تسعيب على ما فعلوا من المعاصي والتعاصي عن الايات ونحو ذلك من
تضاعف كفرهم وبغيهم وصدهم عن سبيل الله ويدل عليه نسبه الى الموصوفين بما ذكر من الصفات
وقوله استئناف أي جله مستأنفة بين هذا ذلك وقيل انها من كلام الاشهاد وهي جله دعائية (قوله
لتصاتهم عن الحق وبغضهم الخ) قيل انه تعالى نفي استطاعتهم لسماع الحق وابصاره وهم يسمعون
ويبصرون فبطل القول باثبات استطاعة العبد لافعاله وقدرته عليه لانه لما ثبت أن بعض أفعال العبد
غير مقدر ورعيه لم يكن الجميع كذلك وهذا كما يرد على المعتزلة يرد على أهل السنة لانهم أنفقوا العبد
استطاعة غير مؤثرة فلذا قيل ان المراد أنهم يستقلون استماع الحق الى الغاية ويستكروهونه كذلك
فكانهم لا يستطيعونه وهذا شائع في كل لسان كقولهم هذا كلام لا أستطيع أن أسمع اذ الاستكروه
ولا يراونني القدرة قبل فرط الاستكراه فلهذا استعارة تصريحية تبعية لانها تشبيه حالهم بحال آخر لهم
لا استعارة تمثيلية فانما تشبيه حال شيء بحال آخر فحاصله أنه شبه استكراههم ونفرتهم عن الشيء بعدم
الاستطاعة عليه ووجه التشبيه الامتناع من كل منهما لكن فيه أن قوله ان الاستعارة التخييلية لا تكون
الا في تشبيه حال شيء بحال آخر لا يظهر له وجه لان اللازم فيها انما هو التركيب وملاحظة الهيئتين وان
كالتألفات واحدة فلو قلت في الرألة تقدم رجلا وتؤخر أخرى انه شبه حال ترده بين اقدام واجام بحالته
اذا قدم رجلا وأخر أخرى لم يكن منه مانع وقيل في تقرير الاستعارة التبعية انه شبه تصاتهم عن الحق
وبغضهم له بعدم استطاعة السمع فأطلق على التشبيه اسم التشبيه وأورد عليه أنه لا يلزم قول المصنف
لتصاتهم ولتعاميمهم ولوعين أن اللام للتعليل فلا ضير فيه أيضا لان تحقيق المعنى الحقيقي "المناسب
للمجازي قد يعمل به اطلاقا عليه والتجوز به فالمعنى لوقوع التصام والتعاصي وفرط الاعراض والبغض
أطلق عليهم عدم الاستطاعة وأما حمله على نفي استطاعة النافع من ذلك فيذهب به رونق الكلام
والمبالغة التي فيه وأما القول بأنه تشبيه وأن كلام الكشف مبني عليه فليس بشيء يحتاج الى الرد
(قوله وكأنه العلة لمضاعفة العذاب) فكانه قيل ما بالهم استوجبوا مضاعفة العذاب فقبل لانهم
كروا الحق وأعرضوا عنه غاية الاعراض وبهذا التقرير اندفع ما ذهبه الطيبي رحمه الله معترضا
به على التعليل وأنه لا ينتظم (قوله وقيل هو بيان لما نقاه من ولاية الآلهة الخ) فالمراد بقوله ما كان لهم
الخ بيان عدم نصره آلهتهم ونفعها لهم وقوله ما كانوا يستطيعون السمع الخ في حق آلهتهم وهو
بيان وتقريره وما ينهم ما اعترض حينئذ فالضمائر للاصنام لا للكفار وعلى الاول الاولياء مطلق
الناصرين الشامل للآلهة وغيرهم وعلى هذا يخص الآلهة ونفي استطاعة السمع والابصار حقيقة على
هذا دون الاول ومرض هذا المخالفة السياق واستزامة تفكيك الضمائر وقيل انه لا ينتظم الكلام معه
بدون تقدير ما كافي غنية عنه (قوله باشتراء عبادة الآلهة بعبادة الله تعالى) كأنه أراد أن خسران
أنفسهم بخسران ماله من عبادة الله اذا استبدلوا به ذلك وفي البحر انه على حذف مضاف أي سعادة
أنفسهم وراحتهم فان أنفسهم باقية معذبة وقيل ابقاؤه على ظاهره أولى لان بقاء العذاب كالبقاء وفي
الكشاف ان خسرانهم في تجارتهم لا خسران أعظم منه لانهم خسروا أنفسهم يعني أن المقصود من
خلقهم عبادة الله فقد تروا أنفسهم لعبادة الاوثان فهذا في الحقيقة خسران في النفس وهو اعظم
خسارة في الكلام استعارة مرشحة كقوله

اذا كان رأس المال عرك فاحترس * عليه من الاتفاق في غير واجب

(قوله من الآلهة وشفاعتها) قيل عطف شفاعتها من قبيل أعجبت زيد وكرمه لان المقترى الشفاعة
لا الآلهة ورد بأنه ليس منه ادعوى الآلهة اقتراد دعوى الشفاعة كذلك ولا حاجة الى تقدير

(يضاعف لهم العذاب) استئناف وقرأ ابن
كثير وابن عامر ويعقوب بضعف بالتشديد
(ما كانوا يستطيعون السمع) لتصاتهم
عن الحق وبغضهم له (وما كانوا يبصرون)
لتعاميمهم عن آيات الله وكأنه العلة لمضاعفة
العذاب وقيل هو بيان لما نقاه من ولاية
الآلهة بقوله وما كان لهم من دون الله من
أولياء فان ما لا يسمع ولا يبصر لا يصلح للولاية
وقوله يضاعف لهم العذاب اعتراض (أولئك
الذين خسروا أنفسهم) باشتراء عبادة
الآلهة بعبادة الله تعالى (وضل عنهم ما كانوا
يفترون) من الآلهة وشفاعتها

مضاف أى من آلهة الآلهة كقابل وأورد عليه أنه يقتضى أن الغالب عنهم آلهة الآلهة لا نفسها
وليس بمقصود كجمل في سورة الانعام نظيره فقاتل (قوله أو خسروا بما بدلووا وضاع عنهم ما حصلوا فلم
يبق معهم سوى الحسرة والتندامة) لفظ بدلووا بالدال المهملة من التبديل أو بالذال المعجمة من البذل وهو
العباءة والثانية قبل أنها الصحيحة رواية ودراية والباء عليها معنى فى أى خسروا فيما بدلووا وهو عبادة
الله وما حصلوا وهو عبادة الآلهة واقتراؤهم قولهم إنما حق ولا وجه لقول بأن ما حصلوا هو
آلهتهم كذا قيل ولا يحصل له والظاهر أن تفسيره هذا على وجهه بغير ما قبله وعلى ما ذكره ليس
بينهما كبير فرق فالصواب أن يقال أنه بالدال المهملة وأن الباء سببية يعنى أنهم خسروا بسبب
تبديلهم الهداية بالضلالة والآخرة بالدنيا وضاع عنهم ما حصلوه بذلك التبديل من متاع الحياة الدنيا
والرياسة فيكون هذا الوجه أعم من الأول وفي النظم دلالة عليه إذا ضاف الخسران إلى أنفسهم دون
تعيين لما خسروا ولكن الاقتراء بظاهره مناسب لتفسيره الأول فقاتل (قوله تعالى لا جرم أنهم في
الآخرة الخ) لم يفسره المصنف رحمه الله تعالى تبعاً للزحشرى وسبأ في تفسيره في الحواميم وقوله لا أحد
أبين وأكثر خسراً منهم وضع أفعل التفضيل لازية على المفضل في الكرم والكيفية والظاهر أنه
لا يمنع الجمع بينهما فإن أراد بقوله أبين أعظم لأن الظهور لازم للكبير والعظيم فهو تفسيره بلازم معناه
يكون معنى حقيقة بآله وإن أراد به ظاهره يكون معنى مجازاً في تفسير المصنف رحمه الله تعالى لهم ما
أما بناء على مذهبه من جواز الجمع بين الحقيقة والمجاز فتما للقاء السابقة وقيل إن الواو بمعنى أو أو هو
من عموم المجاز ولم يبق معنى يشعلهما على القاعدة فيه والزحشرى اقتصر على الأول وترك الثاني فقيل
لئلا يكون تكرار مع قوله خسروا أنفسهم بناء على تفسيره المتقدم قيل والمصنف رحمه الله تعالى ردد
التفسير بينهم ما لأنه لم يفسره بما فسر به جاراً فيتمل أن يكون معنى خسران أنفسهم أن ضرره عائد
اليهم لا إلى الله ولا إلى غيره ثم إن الخسر مستقادم من تعريف المسند بلام الخس سواء جعل هم ضمير فصل
فيفيد تأكيده الاختصاص أو مبدئاً ما بعده خبره والجملة خبران فيفيد تأكيده الحكم (قلت) وهذا
وجه آخر وهو أن حذف المفضل يفيد العموم فيكون المعنى أنهم أخسر من كل أحد وهو بمنطوقه
يفيد الآخرة فيهم وهذا أنسب بظاهر عبارة المصنف رحمه الله تعالى وقوله اطمانوا إليه وخشعوا له الخ
يعنى أن الاخبات أصله نزول الخبت وهو المنخفض من الأرض فأطلق على الخشوع والطمعنان النفس
تشبيهاً للمعقول بالمحسوس ثم صار حقيقة فيه ومنه الخبيث بالهاء المشناة لادنى وقيل إن التاميد من
الشاء المثناة وقوله في أصحاب الجنة هم فيها خالدون ليس لحصر الخلود في هؤلاء فإن العصاة يخلدون
فيها إلا أن يراد بنى الخلود عنهم نقصه من أوله كما سبأ في نظيره (قوله تعالى مثل الفريقين كالاعى الخ)
ذكر في هذا التشبيه احتمالين تبعاً للكشاف لكن بينهما مخالفة ستراها مع ما فيها قوله يجوز أن
يراد تشبيه الكافر الخ فيه تسامح لأن المشبه حال الكافر وحال المؤمن لا الكافر والمؤمن لكن لما وجد
أحدهما مستلزماً للآخر عبر به عنه وقيل يحتمل أنه حمله على تشبيه الذوات والحقام لفظ المشل
تشبيهاً على ما فيه بدليل تركه من المشبه به في النظم وحاصل هذا الوجه أنه شبه كل من الفريقين بآئين
باعتبار رومين ففيه أربع تشبيهات ولذلك قيل أنه نظير قول امرئ القيس

كان قلوب الطير رطباً وباساً • لدى ذكرها العناب والحشف البالى

كفى الكشف لأن حاصله تأويل الفريقين بفريق من الناس كافر وفريق مؤمن فمثل الفريقين بمنزلة
قلوب الطير رطباً وباساً وكالاعى والبصير بمنزلة العناب والحشف وكذا الاصم والبصير ولا يخفى
ما فيه من التكلف مع أن في البيت تشبيه كل من الرطب والباص بشئ واحد وفي الآية كل من الكافر
والمؤمن بآئين ولذلك قيل البيت أشبه بالوجه الثاني من هذا وليس هذا بوارد لأن مراد العلامة أنه
تشبيه متعدي بمتعدي مع قطع النظر عن التضام والعدة فلا فرق بين البيت والآية إلا من جهة أن في

أو خسروا بما بدلووا وضاع عنهم ما حصلوا فلم
يبق معهم سوى الحسرة والتندامة (لا جرم
أنهم في الآخرة هم الآخرون) لا أحد أبين
وأكثر خسراً منهم (إن الذين آمنوا وعملوا
الصالحات وأخبتوا إلى ربهم) اطمانوا إليه
وخشعوا له من الخبت وهو الأرض
المطمئنة (أولئك أصحاب الجنة هم فيها
خالدون) دائمون (مثل الفريقين) الكافر
والمؤمن (ككالاعى والاصم والبصير
والسبع) يجوز أن يراد به تشبيه الكافر
بالبصير

البيت تشبيه شئ بشئ وفي الآية تشبيه كل واحد من شيئين بشئين فلا مخالفة بين كلام المصنف رحمه الله تعالى والزحشرى كما توهم وقوله لتعاصيه هذه الالام كاللام السابقة في كلامه وتأنيبه بمعنى امتناعه تفعل من الالباء قوله أو تشبيه الكافر بالجامع الخ فعلى هذا فيه تشبيهان لأمرين لانه شبه حال هؤلاء الكفرة الموصوفين بالتعاصي بحال من خلق أصم أعشى لعدم انتفاعه بحاستيه فيما يتعلق بسعادة الدارين وحال هؤلاء المؤمنين لا انتفاعهم بها وامتناعهم عما وقع فيه أو تلك بحال قوى حاسة السمع والبصر لا انتفاعه بالنظر لأنوار الهداية واستماعه لما يلد وينتفع به السمع من البشارة والانتذار فهو تشبيه مركب من جانب الغيبة به لا المشبه كما ينبغي عليه لفظ المثل وهذا من بديع التشبيه وطرأ عليه الراتقة وهذا الوجه أثر الطيبي رحمه الله تعالى والحق معه ولا نظر لقول صاحب الكشف أن فيه بعد الآن الأعمى قد يهتدى بما سمع من الدلالة والأصم قد يهتدى بما يرى من الإشارة في كأن أعمى أصم لا يقبل الهداية توجه من الوجه فهذا أبلغ وأقوى في التشنيع كما أشار إليه في الكشف قوله والعاطف لعطف الصفة على الصفة) يعنى على الاحتمال الثانى فالذات واحدة لكن نزل تغير الصفات منزلة تغير الذات فعطف بالفاء كما فى البيت المذكور وفى الوجه الأول هو من عطف الموصوف على الموصوف واللف فى القرين لانه فى قوة الكافرين والمؤمنين فيكون تقدير يا ومادل عليه قوله ومن أظلم ممن اقترى الخ وقوله ان الذين آمنوا الخ فهو تحقيقى وقدم ما للكافرين لتقدمه هنا ولأن السياق لبيان حالهم والنشر فى قوله كالأعمى الخ والطباق هو الجمع بين الضتين وهما الأعمى والبصير والأصم والسميع (قوله الصالح فالغنام الخ) أصل هذا انه لما قال الحرث بن همام بن مرة بن ذهل بن شيبان يتوعد ابن زبابة التميمي

أنا ابن زبابة ان تلقى * لا تلقى فى النسم العازب
وتلقى يشدنى أجرد * مستقدم البركة كالراكب

فأجابه ابن زبابة بقوله

يا لهف زبابة للحرث الصالح فالغنام فالأب
واقه لولا قيسه خالبا * لا أب سيفانا مع الغالب
أنا ابن زبابة ان تدعى * آتاك والظن على الكاذب

قوله يا لهف الخ أى يا حشرة أبى لاجل هذا الرجل والصالح المغتر فى وقت الصباح والآيب الراجع وقد تقدم تفصيله فى سورة البقرة والشاهد فيه عطف صفات موصوف واحد بالفاء (قوله تمثيلاً أو صفة أو حالاً) مرفى البقرة أن المثل كالمثل فى الأصل بمعنى الظهير ثم استعير لقول شبه مضر به مجورده ولا يكون الالافيه غريبة فلذا استعير فى المرتبة الثانية لأن الأولى صارت حقيقة عرفية للصفة أو الحال أو الصفة العجيبة كقوله مثلهم كمثل الذى استوقد ناراً أى حالهم العجيبة الشأن وقوله والمثل الأعلى أى الصفة العجيبة فلذا أفسره المصنف رحمه الله تعالى بهذه المعانى الثلاثة فتأمل ونسبه على كل منها على التمييز المحول عن الفاعل وقوله على إرادة القول وتقديره فإني لكم الخ أو فقال وقد روى قراءة الفتح الجار والمضى ملتبساً بالانذار أى بتبليغه وقوله (قوله بدل من أنى لكم أو مفعول الخ) البدائية على قراءة الفتح وأما على الكسر فيجوز أن تكون مصدرية معمولة لا أرسلنا بتقدير بأن أى أرسلناه بنهيمهم عن الاشرار فإني لكم نذير مبين أو مفسرة بما إليهم من تعلقها بأرسلنا أو بنذير وعلى الإبدال فإن مصدرية ولا نهاية والقول مقدر بعد ان والتقدير أرسلناه يقول أنى لكم نذير يقول لا تعبدوا وهو بدل بعض أو كل على المبالغة وأدعاء أن الانذار كأنه هو فان لم يقدر القول فهو بدل اشتغال كذا حقه شارح المدقق وقبل عليه انه على تقدير القول بدل اشتغال أيضاً اذ علاقة بينهما مجزئية أو كلية حتى يجعل بدل بعض أو كل وهو غفلة عن أنه على تقدير القول يكون قوله انى أخاف المعال به النهي من جملة

لتعاصيه عن آيات الله وبالأصم آياته
عن استماع كلام الله تعالى وتأنيبه
عن تدبر معانيه وتشبيه المؤمن بالسميع
والبصير لأن أمره بالصدق فيكون كل واحد
منهما مثبهاً بالثبوت باعتبار وصفين أو تشبيه
الكافر بالجامع بين العمى والصمم والمؤمن
بالجامع بين الضدين - ما والعاطف لعطف
الصفة على الصفة كقوله
الصالح فالغنام فالأب
وهذا من باب اللف والطباق (هل يستويان)
هل يستوي القرينان (مثلاً) أى تمثيلاً أو
صفة أو حالاً (أفلاتنكرون) بضرب الأمثال
والتأمل فيها (ولقد أرسلنا نوحاً إلى قومه
أنى لكم) بأنى لكم وقرناً فاع وعاصم وابن
عاصم وجزء بالكسر على إرادة القول (نذير
مبين) أبين لكم موجبات العذاب ووجه
الخلاص (ألا تعبدوا الا الله) بدل من أنى
لكم أو مفعول مبين

المقول وهو انذار خاص فيكون به ضاله أو كلاً على الاتعاء فليس في كلامه شيء سوى غبار سوء الفهم قد بر
(قوله ويجوز أن تكون الخ) أي أرسلناه بشئ أو نذير بشئ هو لا تعبد والخط لكن الانذار فيه غير ظاهر
ويجوز أيضاً أن يكون تفسير المفعول مبين كما أنه يجوز أن يكون مفعولاً له أي مبيناً انتهى عن الشرك
(قوله مؤلم وهو في الحقيقة صفة المعذب) بالكسر أي الله لأنه الموجد لا لم وإن كان يوصف به العذاب
أيضاً وهو حقيقة عرفية ومثله بعد في اللغة فيقال ألمه العذاب من غير تجوز وذكر وصف العذاب
هنا استطرادى كافي الكشف لوقوعه في غير هذه الآية وقد جوز أن يكون مراده أنه يصح هنا
أن يكون صفة للعذاب لكنه جرت على الجوار وهو في الوجهين على الاستناد المجازي يجعل اليوم
أو العذاب معذبا بمبالغة لكنه في الأول نزل الظرف منزلة الشخص نفسه لكثرة وقوع الفعل فيه
فجعل كأنه وقع منه وفي الثاني جعل وصف الشئ لقوة تلبسه به كأنه عينه فأسند إليه ما يستند إلى
الفاعل على ما حقق في علم الممانى (قوله تعالى فقال الملائكة) الملائكة القوم الاشراف من قولهم فلان
ملى ملى بكذا إذا كان قادراً عليه لانهم ملئوا بكفاية الامور وتدبيرها وألانهم مماثلون أي متظاهرون
متعاونون أو لانهم ملئوا القلوب مهابة والعيون جمالا والا كف فوالا أولانهم ملئوا بالآراء الصائبة
والاحلام الراجحة على أنه من المل لا زما ومعذبا (قوله لا منية لك علينا الخ) ذكر الزمخشري في نفسه
وجهين أحدهما أن المثلية التي ذكرها في المزية والفضيلة على التزل والفرض ولذا ذكر أنه بشر
تعرى أيضاً بأنه عاينهم في البشرية والافهم أحق منه بالمزية لجهلهم وظنهم أنها بالجهاد والمال يعنى هب
أنك مثلاً في المزية فلم اختصاص بالنسبة من بيننا والثاني أنهم أرادوا أنه مثلهم في البشرية ولو كان نبيا
كان ملكا لأن النبي أفضل من غيره من البشر والملك كذلك واقتصر المصنف رحمه الله تعالى على الأول
وان كان لفظ البشر ظاهراً في الثاني لانه تفوح منه رائحة الاعتزال كافي شروحه وان نوزعوا فيه وقوله
تخصك بالنسبة أدخل الباء على المقصور وهو أحد استعماليه كما مر تحقيقه (قوله وما نزال اتبعك
ان كانت رأى عليه نجمة اتبعك مفعول ثان وان كانت بصرية فهي حال بتقدير قد (قوله جمع أرذل
فانه بالغلبة الخ) الارذل والارذل الذي المستحق ولما كان أفضل التفضيل اذا جمع جمع سلامة
في الاقيس الاغلب كالاخسرون ولا يكسر أفعال اذا كان اسماً أو صفة لغية تفضيل كاحمر وقد كسر هنا
قالوا انه كسر لانه غلبت فيه الاسمية ولذا جعل في القاموس الرذل والارذل يعنى وهو الخسيس كفسره به
المصنف رحمه الله تعالى وهو جمع رذل وفي الكشف انه جمع أرذل اسم تفضيل مضافاً للتوضيح لانهم
يزعمون مشاركتهم في ذلك وأنه كقوله في الحديث أحاسنكم أخلاقاً ولم يذكر المصنف رحمه الله تعالى لانه
على خلاف القياس لكن كونه جمع رذل أيضاً مخالف للقياس ولذا قيل انه جمع أرذل فهو جمع
الجمع وقد وقع في بعض النسخ أرذل بضم الذاو وفتح الهمزة جمع رذل فيكون جمع جمع وهو الاصح رواية
ودراية وكان الاخرى من تحريف النساخ (قوله ظاهر الرأى من غير تعمق من البدو الخ) قرأه أبو
عمرو بالهمزة والباقيون بالياء فأما الأول فعنه أول الرأى يعنى أنه صدر من غير روية وتأمل أول وهله
وأما الثاني فيحتمل أن أصله ما تقدم ويحتمل أن يكون من بدا يبدو كعلايه اوعلاوا والمعنى ظاهر الرأى
دون باطنه ولو توهم لعرف باطنه وهو في المعنى كالقول وعلى كليهما هو منصوب على الظرفية والعامل
فيه قيل نزال أي ما نزال في أول رأينا أو فيما يظهر منه وقيل اتبعك ومعناه في أول رأيهم أو ظاهره
وليس وامتد في الباطن أو اتبعوا من غير تأمل وثبت وقيل العاقل فيه أرذلنا والمعنى انهم أرذل
في أول النظر وظاهره لان رذلهم مكشوفة لا تحتاج الى تأمل وفيه وجوه أخر مضافة في الدر المنصور
(قوله واتصاه بالظرف على حذف المضاف الخ) قد علمت أنه اذا كان ظرفاً ما ناسبه لكنه قيل ان
نصبه على الظرفية يحتاج الى الاعتذار عنه فانه فاعل ليس بظرف في الاصل فقال كي انما جاز في فاعل
أن يكون ظرفاً كما جاز في فعل كقريب وعلى ملاضافته الى الرأى وهو كثير ما يضاف اليه المصدر الذي

ويجوز أن تكون أن مفسرة متعلقة بأرسلنا
أو نذير (انى أخاف عليكم عذاب يوم
القيم) مؤلم وهو في الحقيقة صفة المعذب
لكن يوصف به العذاب وزمانه على طريقة
جذبته ونهاره صائماً للمبالغة (فقال
الملائكة الذين كفروا من قومه ما نزال
الابشرا مثلاً) لا منية لك علينا تخصك
بالنبوة ووجوب الطاعة (وما نزال اتبعك
الا الذين هم أرذلنا) أخصاً أو نابع أرذل
الا الذين هم أرذلنا الاسم كالاكبر أو أرذل
قائه بالغلبة صار مثل الاسم كالاكبر أو أرذل
جمع رذل (بأدى الرأى) ظاهر الرأى من
غير تعمق من البدو أو أول الرأى من البدو
والباقي مبدلة من الهمزة لا تكسار ما قبلها
وقرأ أبو عمرو بالهمزة واتصاه بالظرف
على حذف المضاف أي وقت حدوث بأدى
الرأى والعامل فيه اتبعك

يجوز نصبه على الظرفية نحو أتما جهد رأيك فإليك منطلق وقال الزمخشري أصله وقت حدوث أول رأيهم أو وقت حدوث ظاهر رأيهم فحذف ذلك وأقيم المضاف إليه مقامه وقيل إن بادي مصدر على فاعل منصوب على المعنوية المطلقة والفاعل فيه ما تقدم وفيه وجوه أخرى ذكرها العرب وقيل على تقدير المصنف والزمخشري إن تقدير الوقت ليكون نائباً عن الظرف فينتصب على الظرفية وأما تقدير الحدوث فلا داعي له على تفسير بادي أما إذا كان بمعنى أول فلان وقت أوله هو وقت حدوثه وأما إذا كان بمعنى ظاهر فوق ظاهر الرأى وإن اتسع وقت لاتباعهم وقد عرفت مما مر أن اسم الفاعل لا يتوب عن الظرف وينصب والمصدر يتوب عنه كثيراً فإشاروا بذلك إلى أنه متضمن معنى الحدوث في معنييه فلذا جاز فيه ذلك وليس مرادهم أنه محذوف وما ذكره هنا من أن الصفات لا يتوب منها عن الظرف إلا لفعل من فوائدهم الغربية وعليهم الاعتقاد فيه لكنه غير مسلم لأن فاعله لا وقع ظرفاً كثيراً كفعيل فإن من أمثله خارج الدار وباطن الأمر وظاهره وهو كثير في كلامهم فإن قلت ماذا ذكره المصنف رحمه الله تعالى بشكل بأن ما قبله لا يعمل فيما بعده إلا إذا كان مستثنى منه نحو ما قام الأزيد القوم أو مستثنى أو تابعاً لأحدهما كما فصله العرب وغيره فلذا تكلفوا لأمره وجوها قلت قالوا إنه يقتضيه ذلك في الظرف لأنه يتسع فيه ما لا يتسع في غيره والرأى جواز فيه هنا أن يكون من رؤية العين أو من الفكرة والتأمل (قوله وإنما استردلوهم لذلك) أي عذبوهم أو أذل لسرعة اتباعهم وزعمهم أن ذلك وقع منهم من غير تأمل أوله قهرهم لأنهم لا يعرفون إلا الشرف الظاهر من أمور الدنيا وهذا هو الوجه والاحتياط لا كسر خطا وقوله لا يتبعك أدخل فوجاً عليه الصلاة والسلام معهم لأن الخطاب أولاً معه فيكون تأكيداً للثبوت والفضيلة عنه لسبقه في قوله ما نزل وهو تغليب وقيل الخطاب لاتباعه فقط فيكون التفاضل وبوجهلكم بمعنى يجعلكم أهلاً لذلك وأما ما بعدهم بدل من مفعول تظنكم في النظم وقوله فقلب أي في الموضعين وقوله أخبر وفي تقدم تحقيقه وأن الرؤية فيه يجوز أن تكون بصرية وقلبية وقد جوزها الزمخشري لأن كلامهم ما سبب للأخبار وأرايتم متعلق بأنزلكموها وقيل بطلب البيئة بمعنى على أن يكون من التنازع هنا على الثاني فلا وجه لما قبله أن هذا بحسب الأصل وأما هنا فهو متعلق بأنزلكموها لأن القائل بهذا يجعلها جلة مستأنفة أو مفسوعة لا ثانياً كما صرح جوابه وجواب أن كنت محذوف أي فأخبروني وفسر البيئة بالجمعة والبرهان كما مر وقوله بآيات البيئة أي السابقة والمراد البيئة المؤتاة فهو من إضافة الصفة للأه وصف كاستراه في توجبه توحيد الضمير والعجبة المعجزة الدالة على نبوته صلى الله عليه وسلم (قوله تخفيت عليكم فلم تهديكم الخ) يعني أن عماء الدليل يعني خفاءه مجازاً فيقال حجة عماء كما يقال مبصرة لا واضحة وهو استعارة تبعية شبه خفاء الدليل بالعمى فإن كلامهم ما يمنع الوصول إلى المقاصد ويجوز أن يكون استعارة تمثيلية بأن شبه الذي لا يهتدى بالحجة لخفاءها عليه من سلك مفارزة لا يعرف طرقها واتبع دليل لا يحى فيها والظاهر من عبارة المصنف الأول وأما ادعاء القلب وأن أصله عيتم عنها فبأباه ذكر على دون عن مع أنه ليس بحسن هنا (قوله وتوحيد الضمير لأن البيئة الخ) لما ذكر البيئة والرحمة كان الظاهر فمعيتاً فوجهه بأن الرحمة هنا هي البيئة على تفسيره الأول بآيات البيئة أي البيئة المؤتاة كما مر وهو تفسير لقوله وآتاني رحمة لكنه غير بالمصدر أو الضمير للبيئة أي المعجزة والرحمة النبوة وخفاؤها أي البيئة يستلزم خفاء المدعى فلذا اكتفى به بوجهه وآتاني رحمة على هذا معترضاً والضمير للرحمة وفي الكلام مقتدر أي خفيت الرحمة بعد خفاء البيئة وما يدل عليه وحذف هذا الاختصار وقيل أنه معترض في المعنى دون تقدير وكلام المصنف رحمه الله تعالى ظاهر في الأول أو الضمير له ما يتأويل كل واحدة منهما وفي الكشف وجه آخر وهو أن يقترب بعد لفظ البيئة وحذف الاختصار وعدل عنه المصنف رحمه الله تعالى لأنه رأى مع أنه تقدير جلة وهذا مفرد تقدير قبل الدليل ولم يقدر في الوجه الأول لعدم الاحتياج إليه على أن كلام المصنف رحمه الله تعالى محتمل له أيضاً وحله عليه بعض فضلاء العصر

الصفات لا يتوب منها عن الظرف إلا لفعل
ويجوز فيه المحنى

وأنما استردلوهم لذلك أو أفقرهم فانهم
لما لم يعملوا إلا ظاهراً من الحياة الدنيا كان
الاحتياط بها أشرف عندهم والمهرم منها أذل
(وما نرى لكم) لك وتسعيلك (علينا من فضل)
بوجهلكم للنبوة واستحقاق المتابعة (بل تظنكم
كاذبين) أياك في دعوى النبوة وأياهم في
دعوى العلم بصدقك فقلب الخطاب على
الغائبين (قل يا قوم أرايتم) أخبروني أن
كنت على بيئة من ربي حجة شاهدة بعثة
دعواي (وآتاني رحمة من عنده) بآيات البيئة
أو النبوة (فعميت عليكم) تخفيت عليكم فلم
تهديكم وتوحيد الضمير لأن البيئة في نفسها هي
الرحمة أو لأن خفاءها لا يوجب خفاء النبوة
أو على تقدير فعميت بعد البيئة وخفاءها
للاختصار أو لأنه لكل واحدة منهما

وقوله على أن الله هل الله أي في القراءتين وقد قرئ بالتصريح به فهو يدل على هذا (قوله أن أنزلكم على
 الهداه) إشارة إلى أن أنزلكم بمعنى نقيسكم ونكرهكم لأن المراد الزام الجبر بالقتل ونحوه لا الزام
 الإيجاب لأنه واقع قيل وذكر الهداه لأنه ليس في وسعه فلا يرد عليه أن المكر يصح إيمانه ويقبل
 عندنا إيمانه فيجاب بأنه لم يكن في دينهم وقيل المعنى لو أمكنني الزام مع الكرامة فعلته وروى عن
 قتادة (قوله) وحيث اجتمع ضميران وليس أحدهما مرفوعاً وقدّم الاعرف) وهو ضمير الخطاب لأنه
 أعرف من الغائب كما بين في النحو وهذا أحد مذهبين في هذه المسئلة وقيل أنه يلزم الاتصال كما في هذه
 الآية ونسب لسيبويه ولوقدّم الغائب وجب الانفصال فيقال أنزلها يا كم على الصحيح وأجاز بعضهم
 الاتصال واستشهد بقول عثمان رضي الله عنه أراه مني حيث قدّم ضمير الغائب على ضمير المتكلم
 الاعرف واتصلا وكان الواجب أراه مني إلى (قوله على التبليغ) في الكشف أنه راجع إلى قوله لهم
 أني لكم قدير مبین الاتعبدوا بالله وما ذكره المصنف رحمه الله تعالى أحسن مما ذكر وما قيل إن ما ذكره
 لم يخشى مراده به ما ذكره المصنف رحمه الله تعالى بعينه لا خصوص ذلك القول وأن قوله راجع
 إليه بمعنى متعلق به معنى خلاف الظاهر والجعل بضم فسكون ما يعطى في مقابلة العمل كالاجر المذكور
 في محل آخر (قوله فانه المأمول منه) الضمير ان الله فيفيد الحصر وبطابق النظم أي ما أجز التبليغ
 أو ما مطلق الاجر الامنه وليس الضمير الاول للاجر والثاني لله لفساد المعنى عليه اذ معناه أن الاجر هو
 المأمول من الله لا غير الاجر وهو لا يطاق المفسر قد بر وقوله حين سألو اطردهم أي قالوا اطردهم
 عنك لنؤمن بك استكافا عن محال الستم (قوله فيها صمون طاردهم عنده) يعني في عاقبه على ما فعل فهذه
 الجملة على اعدام طردهم أو المعنى لا اطردهم فانهم من أهل الزلفى عند الله المقترين الفائزين عند الله
 وهذا هو الشرف لا ما عرفتم وترد معنى آخر في الكشف وهو ان لا اطردهم لأن إيمانهم ليس عن يقين
 وتفكر كما زعمتم لأن لا علم السرا فليس على الاتباع الظاهر وسيلقون ربهم فيكشف حالهم عنده
 من كونهم على ما زعمتم أو على خلافه وكان المصنف رحمه الله تعالى تركه لأن ما بعده لا يلائمه أولا نه مبني
 على أن سؤال الطرد اعدام اخلاصهم في الايمان لا فقرهم وهو مرجوح عنده وقوله ويفوزون بقر به
 مستقادم المقام والا فلا فانه الله تكون للفائز وغيره (قوله بلقار بكم أو باقدا رهم) وقر ب من قوله
 في الكشف أنهم خير منكم فالجهل بمعنى عدم العلم المذموم وهذا مناسب للوجه الثاني في قوله أو انهم
 الخ وقوله أو في التماس طردهم لم يذكر ما جهلوه في هذا الوجه لتزيله منزلة اللازم وهو الظاهر وقيل ان
 مفعول مقدر عليه أيضا أي يتجهلون المذمور في التماس ذلك وهو خلاف الظاهر لكنه مناسب للوجه
 الاول وقوله أو تنسفون الخ فيكون الجهل بمعنى آخر وهو الجناية على الغير وفعل ما يشق عليه قولا
 أو فعلا وهو معنى شائع كقوله

ألا يجبهان أحد علينا * فجهل فوق جهل الجاهلينا

(قوله يدفع انتقامه) يعني النعمه هنا مجاز عن لازم معناها وهو دفع الضرر اذ معناها الحقيقي غير صحيح
 هنا والمثابة الخصال المجتمعة فيهم وتوقيف الايمان أي جعل إيمانهم موقفا على طردهم ومعلقا به لانهم
 قالوا ان طردهم آمنابك كما مر (قوله خزان رزقه وأمواله حتى يجدتم فضلي) هذا شروع في دفع الشبه
 التي أوردوها تفصيلا بعد ما دفعها بالاجابة قوله أرايت الخ فكانه يقول عدم اتباعي لنفيكم الفضل عنى
 ان كان فضل المال والجاه فأنا لم أدعه ولم أقل لكم ان خزان رزق الله وأمواله عندي حتى أنكم تنازعوني
 في ذلك وتنكروه وانما وجوب اتباعي لأنى رسول الله المبعوث بالمعجزات الشاهدة لما ادعيت (قوله
 عطف على عندي خزان الله الخ) لما كان نفي القول يقتضى نفي المقول فالعطف على مقول القول المنفى
 منى أيضا ذكر معه النفي المزيد لتأكيد النفي السابق والتذكير به ودفع الاحتمال أنه لا يقول الا هذا
 الجوع فلا ينافي أن يقول أحدهما فالعنى لا أقول ان عندي خزان الله وان عندي علم الغيب حتى

وقرأ حزة والكسائي وحفص فعميت أي
 أخفيت وقرئ فعمها على أن انفعل لله
 (أنزلكموها) أنزلكم على الهداه بها
 وأنتم لها صكارهون) لا تختارونها
 ولا تتأقنون فيها وحيث اجتمع ضميران
 وليس أحدهما مرفوعاً وقدّم الاعرف
 منهم ما جاز في الثاني الفصل والوصل
 (ويأقوم لأستلکم عليه) على التبليغ
 وهو وان لم يذكر فعله لم يما ذكر (مالا)
 جعله (ان أجرى الاعلى الله) فانه المأمول
 منه (وما أنا بطارد الذين آمنوا) جواب
 لهم حين سألو طردهم (انهم ملاقوا
 لهم حين سألو طردهم عنده أو انهم
 ورجعهم) فيخاصمون طاردهم أطردهم
 بل اقونه ويفوزون بقر به فكيف أطردهم
 (ولكني أراكم قوما تجهلون) بلقار بكم
 أو باقدا رهم أو في التماس طردهم أو تنسفون
 عليهم بان تدعوهم أو اذل (ويأقوم من
 ينصرف من الله) يدفع انتقامه (أفلا تدكرون)
 وهم بتلك الصفة والمثابة (أفلا تدكرون)
 لتعرفوا أن التماس طردهم وتوقيف الايمان
 عليه ليس بصواب (ولا أقول لكم عندي
 خزان الله) خزان رزقه وأمواله حتى يجدتم
 فضلي (ولا أعلم الغيب) عطف على عندي
 خزان الله

تكذبوني لاستبعاد ذلك وما ذكرت من دعوى النبوة إنما هو بوحى وإعلام من الله مؤيداً بالنبوة فلا يرد ما قيل إن كل من لا تنافي عطفه على لا أقول بتقدير أقول بعد لا (قوله أي ولا أقول أنا أعلم الغيب) كذا في الكشف بابرار ضمير أنا فويل إن أنا تكذب لا مستتر في أقول لأن باب التقوى أو التخصيص وفي هذا التأكيدها ظاهر فائدة تكرار لا لئلا إذا كدت لازلة احتمال المعية فقد أدت أنك في الكلام بحق على اليقين منه بعد يد عن السهو والتجوز ولوقلت أنه زاده ليظهر عطفه على الاسمية ويدفع احتمال عطفه على الفاعلية لانه الظاهر كان أوضح (قوله حتى تكذبوني استبعاداً) لما قلته من دعوى النبوة والاندراج بالذهب فانه بإعلام الله ووحيه والغيب ما لم يوح به ولم يقم عليه دليل وليس هذا كذلك وقيل أنه غير ملائم للمقام والظاهر أنه صلى الله عليه وسلم حين ادعى النبوة سألوهم عن الغيبات وقالوا له إن كنت صادقاً فأخبرنا عنها فقال أنا أدعى النبوة بآية من ربي ولا أعلم الغيب إلا بعزله ولا يلزم أن يذكر ذلك في النظم كما أن سؤال طردهم كذلك ولا ينبغي عليك أنه لا قرينة تدل على ما ذكره وأما طردهم فإن استحقاقهم إياهم قرينة على ذلك وقد صرح به السلف رجهم الله ومثله لا يقال من قبل الرأي (قوله أوحى أعلم أن هؤلاء أتبعوني بأدنى الرأي من غير بصيرة ولا عقد قلب) قبل ظاهره أن المراد أنهم آمنوا نفاً فاعلم على هذا يكون المراد من قولهم بأدنى الرأي بأدنى رأى من إياهم ولم يذكر هذا الاحتمال ويجوز أن يكون المراد عقد أجازاً ما ثبتاً كان ما سواه ليس بعقد ورد بأن المراد بالبصيرة وعقد القلب اليقين والاعتقاد الجازم وهو شامل للوجهين في بأدنى الرأي لا مغاير لهما كما هو منه هذا القائل ولا ينبغي أن هذا صيد من المقلد فانه الوجه الثاني الذي ذكره بقوله ويجوز الخ وما ذكره أو لا بناء على الظاهر من عقد القلب فإن ربط القلب بالنبي اعتقاده وعدمه هو النفاق ولا شك أنه لم يسبق له ذكر (قوله وعلى الثاني يجوز عطفه على أقول) كما يجوز عطفه على المقول وأما على التفسير الأول فيتمين الثاني وفيه نظر (قوله حتى تقولوا ما أنت إلا بشر مثنا) لا ينبغي أن هذا مبني على الوجه الثاني المذكور في الكشف في تفسير قوله ما نزل إلا بشر مثنا وقد مر أن المصنف رحمه الله تعالى لم يعرج عليه ولم ير لضع لا يثبتناه على الاعتزال ومنه تعلم ما في الكشف من النزاع في الابتداء فانه إنما فسر به لا قضاء النظم له وتوضيحه هنا بالبشرية صريح فيه إلا أن يقال قوله سابقاً لازمة لك علينا شامل للوجهين فإن المزية المقتضية لوجوب طاعته بأن يجوز كالات جنسهم أو بأن يكون من جنس آخر أفضل منهم ولا مانع من ذلك في كلامه فهذا يعين إرادته فيما مر وأما جعل هذا كلاماً آخر وليس رداً لما قاله سابقاً فلا وجه له (قوله في شأن من استرذلتهم) إشارة إلى أن اللام ليست للتبليغ بل للاجل والالقول لأن يؤتيكم وأن الاسناد للأعين مجاز كما سيأتي وأن العائد محذوف وأن الازدراء وقع والتعبير بالمضارع للاستمرار والمساكنة الحال وقوله فإن ما أعده الله الخ ولا يبعد أن يراد به خير الدنيا والآخرة إذا المال غادر وأنهم قد أورشهم الله أرضهم وديارهم بعد غرقهم وقوله إن قلت تفسير لا لأنهم أجابوا بحراً كما مر وقوله التجانس الرأ في الجهر فإن التماسهم موضة (قوله واستناده إلى الأعين بالمبالغة والتنبية على أنهم استرذلوهم) المبالغة من استناده للحاسة التي لا يتصور منها تعيب أحد فكان من لا يدرك ذلك يدركه وأما التنبية على أنه يجرد الرؤية فظاهر من جعل الازدراء مجزئاً لتعلق البصر من غير تفكير وتأمل وقوله بأدنى الرؤية من غير رؤية مطابق لقوله ما نزلنا عليك إلا الذين هم أراذلنا بأدنى الرأي أحسن مطابقة مع ما بين الرؤية والرؤية من التخييل وفيه إشارة إلى أن الرأي يجوز أن يكون بمعنى الرؤية كما مر ويجا عايترو الخ كالتفسير لقوله بأدنى الرأي من غير رؤية وقوله وقلة منسألهم أي ما يصلح حالهم من المال من النوال وهو الإصلاح للحال قال عزت وليس ذلك بالنوال من النوال بمعنى العطاء وقوله في معانيهم وكالاتهم أي في المعاني التي كملوا بها كالاتهم والتسليم للحق والمساكنة اليه فان كانت الرواية ما يجب من العيب فالعيب التامل في أحوالهم الناقصة والكاملة في غير قرون بين ذلك لتمييزهم بين ما يعبون به من غيره (قوله فأطلته أو أتيت بأنواعه)

أي ولا أقول أنا أعلم الغيب حتى تكذبوني استبعاداً أوحى أعلم أن هؤلاء أتبعوني بأدنى الرأي من غير بصيرة ولا عقد قلب وعلى الثاني يجوز عطفه على أقول (ولا أقول أني ملك) حتى تقولوا ما أنت إلا بشر مثنا (ولا أقول في شأن من استرذلتهم أعينكم) (إن يؤتيهم الله خيراً) فإن ما أعده الله لهم في الآخرة خير مما آتاكم في الدنيا (الله أعلم بما في أنفسهم) أي إذا من الظالمين (إن قلت شيئاً من ذلك والازدراء به اقتضاه من زرى عليه إذا عابه قلبت تأوذه الاتجانس الرأ في الجهر واستناده إلى الأعين بالمبالغة والتنبية على أنهم استرذلوهم) بأدنى الرؤية من غير رؤية بما عايتروا من ثمانية حالهم وقلة منسألهم دون تأمل في معانيهم وكالاتهم (فالوايانوح قد جادلنا) خاصتها (فأكثر جسدنا) فأطلته أو أتيت بأنواعه

فالمراد بقوله جادلنا شرعت في جدالنا فأطلته أو أئمت بنوع من أنواع الجدال فأعقبته بأنواع فالفاء
على ظاهرها وفيه إشارة إلى أنه لا حاجة إلى تأويل جادلنا بأردت جدالنا كقوله تعالى إذا قرأت القرآن
فاستعذ كما في الكشف وقال المدقق أنه عبارة عن تمادي في الجدال يعني مجموع ما ذكر كناية عن التمادي
والاستمرار والحامل له عليه عطف فأكثرت بالقائه (قوله في الدعوى والوعيد) أي في دعوى النبوة
والوعيد ينزل العذاب قبل لا حاجة إلى الأول إذا لمعنى أن صدقت في حكمك بطوق العذاب إن لم تؤمن
بك وما في ما تعد نامصدريه أو موصولة والعائد مقتدر أن تعدناه (قوله بدفع العذاب أو الهرب) أي عزه
بمعنى صيره عاجزا والمجاز ما بالرفع أو بعدم وجود المذهب وكلاهما محال هنا (قوله شرط ودليل جواب
الخ) الشرط هو قوله إن أردت أن أنصح لكم ودليل الجواب هو قوله ولا ينفعكم نصي وبمجموع قوله
ولا ينفعكم نصي إن أردت أن أنصح لكم دليل على جواب الشرط الآخر وهو قوله إن كان الله يريد
أن يغويكم وفي الكشف قوله إن كان الله يريد أن يغويكم جزؤه ما دل عليه قوله لا ينفعكم نصي
وهذا الدال في حكم ما دل عليه فوصل بشرط كما وصل الجزاء بالشرط في قولك إن أحسنت إلى أحسن
الملك إن أمكنني يعني أن ما تقدم جزاء حكم لا لفظا فقيده بشرط آخر كما قيد صريح الجزاء لأن التقيد
من مقتضيات معنى الجزاء لالفظه وحينئذ جاز أن يكون قيد الجزاء الجزئية على الشرط الأول بالجزء
معلقا على الثاني ويحتمل العكس فليس ما ذكر بناء على قواعد الشافعية على ما فهم ثم إن كان أحد
الشرطين لا ينفك عنه الجزاء أو الشرط الأول فهو لتحقيق المرام وتأكيده كما فينا نحن فيه وقول القائل
إن دخلت الدار فأنت طالق إن كنت زوجتي والافه ولتقييد الجزاء على أحد الوجهين والذي حقه
النسبة كما في شرح التسهيل لابن عقيل رحمه الله أنه إذا نزل شرطا فأكثره قولك إن جئتني
إن وعدتك أحسنت إليك فأحسنت إليك جواب إن جئتني واستغنى به عن جواب إن وعدتك وزعم
ابن مالك أن الشرط الثاني مقيد للأول بمنزلة الحال وكأنه قال إن جئتني في حال وعدتي لك والصحيح في
هذه المسئلة أن الجواب للأول وجواب الثاني محذوف لدلالة الشرط الأول وجوابه عليه فإن قلت إن
دخلت الدار نكحت زيد إن جاء إليك فأنت حر فأنت حر جواب إن دخلت وإن دخلت وجوابه دليل
جواب إن نكحت وإن نكحت وجوابه دليل جواب إن جاء والدليل على الجواب جواب في المعنى والجواب
متأخر فالشرط الثالث مقدم وكذلك الثاني وكأنه قيل إن جاء فإن نكحت فأنت حر فلا يمتنع
الإذا وقعت هكذا يجيء ثم كلام ثم دخول وهو مذهب الشافعي رحمه الله وذكر الجصاص أن فيها
خلافين محمد وأبي يوسف رحمه الله تعالى وليس مذهب الشافعي فقط والسمع بشهده قال
إن تستغيثوا بنا إن تدعوا ونجدوا * منامعا قد عززنا بها كرم

وعليه فصحاء المولدين وقال بعض النحاة الجواب للآخر والشرط الأخير وجوابه جواب الثاني والشرط
الثاني وجوابه جواب الأول وعلى هذا لا يمتنع حتى يوجد هكذا دخول ثم كلام ثم يجيء وقال بعضهم
إذا اجتمعت حصل العتق من غير ترتيب وهذا إذا كان التوالى بلا عطف فان عطف بأو فالجواب
لا أحدهم ما دون تعيين نحو إن جئتني أو إن أكرمت زيد أو أحسنت إليك وإن كان بالواو فالجواب هو ما
وإن كان بالقائه فالجواب للثاني وهو وجوابه جواب الأول فنخرج القاء عن العطف وهذا مقتضى كتيب
الفقه والنحو ولا كلام فيه وإنما الكلام في كون هذه الآية من ذلك القبيل لجعلها المصنف رحمه الله
تعالى كغيره منه فعليه لا فرق بين تقدم الجواب وتأخره عنه واستشكله ابن هشام في المغني بأنه لم يتوال
فيما شرطان بعدهما جواب وكلام النحاة فيه والبيت السابق فيما كان كذلك وإنما تقدم على الشرطين
ما هو جواب في المعنى للأول فينبغي أن يقدرا إلى جانبه ويكون تقديره إن أردت أن أنصح لكم
فلا ينفعكم نصي إن كان الله يريد أن يغويكم وأما أن يقدرا الجواب بعدهما ثم يقدرا ذلك مقدما إلى
جانب الشرط الأول فلا وجه له فعليه يحتمل حكم المسئلة في التقدمة والتوسط والتأخر وله رسالة في هذه

(فأنتما تعدنا) من العذاب (إن كنت
من الصادقين) في الدعوى والوعيد
فإن مناظرتك لا تؤثر فينا (قال إنما يأتيكم
به الله إن شاء) عاجلا أو آجلا (وما أنتم
بمخرجين) بدفع العذاب أو الهرب منه
(ولا ينفعكم نصي) إن أردت أن أنصح
لكم) شرط ودليل جواب والجملة
دليل جواب قوله (إن كان الله يريد
أن يغويكم) وتقدير الكلام إن كان الله
يريد أن يغويكم فإن أردت أن أنصح لكم
لا ينفعكم نصي

(تحقيق شرط فيما إذا أكثر الشرط)

المسئلة مستقلة والسؤال الذي أوردته يرد على المصنف رحمه الله تعالى لكنه مدقوع أمان قلنا يجوز
تقديم الجواب كما هو مذهب الكوفيين فظاهر وان لم نقل به أيضا فالقدرة في قوة المدكور والكثير في نوال
شرطين بدون عاطف تأخره مع عافية تدرك ذلك ويجري عليه حكمه فتأمل فليكن ما نحن فيه مما اختلف
فيه الفقهاء على ما ذكره المصنف رحمه الله تعالى وحاصله كما قال العلامة أن قوله ان كان الله يريد أن
يغوي بكم شرط جوابه محذوف يدل عليه لا ينفعكم نصي وهذا الدال في حكم المدلول عليه وهو الجزاء
أي هذا الدال هو الذي يقدر جزاء حتى يكون التقدير ان كان الله يريد أن يغوي بكم لا ينفعكم نصي لكن
هذا الجزاء ليس مطلعا بل مقيدا بشرط وهو ان أردت أن أنصح لكم فإصل التقدير ان كان الله يريد أن
يغوي بكم لا ينفعكم نصي ان أردت الخ والحاصل أن المصنف رحمه الله تعالى جعل قوله لا ينفعكم دليلا
الجواب على استنتاج تقدمه وهو الاصح والجزء كله اجواب الثاني فيكون الكلام متضمنا لشرطين مختلفين
أحدهما جواب لا تختر وجهه المتأخر الذي كرمته بما في المعنى بناء على أنه اذا اعترض شرط على شرط
ولاعاطف كان الثاني في نية التقديم وهي المسئلة المختلف فيها بين الفقهاء وجعل جارا لله لا ينفعكم دليل
جواب ان كان الله وجعل ان أردت قيد للجواب على ما قيل انه مراده فهي عنده شرطية واحدة مقيدة
فليس تطير المسئلة المذكورة وفائدة التقييد عنده ظاهرة فلا وجه لما قيل انه لا فائدة فيه على ما ذهب
اليه (قوله ولذلك نقول الخ) قال الامام هذا الشرط المؤخر في اللفظ مقدم في الوجود فاذا قال الرجل
لا صبرته أنت طالق ان دخلت الدار كان المفعول منه أن ذلك الطلاق من لوازم الدخول فاذا قال بعده
ان أكلت الخبز كان المعنى على أن تعلق ذلك الجزاء بذلك الشرط الاول مشروط بحصول هذا الشرط
الثاني والشرط مقدم على المشروط في الوجود فعلى هذا ان حصل الشرط الثاني تعلق الجزاء بذلك الشرط
الاول وان لم يحصل الثاني لم يعلق الجزاء بذلك الشرط الاول (قوله وهو جواب لما أوهمه هو الخ)
الايهام مأخوذ من قوله أكثر جدنا فأجابهم بما حاصره له ان كلامي نصح وارشاد لأنه كلام بلا فائدة
يكون المقصود منه مجرد الجدال وانما لم يفد لان الله سبحانه وتعالى أراد اضلالكم ليهلككم وقوله
ان أردت أن أنصح انكم ان أبقى على الاستقبال لا ينافي كونه نصيهم في الماضي وقيل انه مجازاة لهم
لاستظهار الحجة لانهم زعموا أنه ليس بنصح اذ لو كان نصحا قبل منه (قوله وهو دليل على أن ارادة الله
تعالى الخ) هو رد المذهب المعتزلة لقول الرنخشي ان الاغواء قبيح لا يصح أن يصدر عنه تعالى ولا يريد
وان وقع ضوؤه بدون الارادة منه لكنه قيل عليه ان الشرطية لا تدل على وقوع الشرط ولا جوازه فلا يتم
الاستدلال به ولا يحتاج الى التأويل الا في دفعه بأن المقام ينبوعه لعدم الفائدة في مجرد فرض ذلك
فان أرادوا الرجوع الى قياس استثنائي فاما ان يستثنى عين المقدم فهو المطلب لوجوب أن يقتضئ التثالي
تخلاف الواقع لعدم حصول النفع (قوله وان خلاف مراده محال) أي بالغير لا بالذات واللام تصدق
الشرطية الدالة على لزوم الجواب للشرط قبل ولو قال بدل هذا وان مراده لا يخالف عن ارادته
كان أن أظهر لقولهم ايمان الكافر مراده تعالى وخلاف مراده نفع النصح لهم وان كان صريح
النظم أن الاغواء مراده لان عدم نفعه لازم للاغواء وازادة الملزوم ارادة اللازمه (قوله وقيل ان
يغوي بكم أن يهلككم الخ) هذا من تفاسير المعتزلة للجواب عن مخالفة الآية لمدحهم فتارة قالوا
المراد هذا وتارة قالوا معنى ترك الجاهل الكافر وتخليته وشأنه اغواء وكلامه مخالف للظاهر المعروف في
الاستعمال وغوي بكم مرانين وفتح الواو كرضي رضا كما في القاموس والشم كالخمة من كثرة شرب
الابن والتفصيل ولد المناقة ومنهم من يور أن يكون ان ثمانية فتدل على مدح المعتزلة ولا ينبغي حل كلام
الله عليه لمدح (قوله خالفكم والمتصرف فيكم وفق ارادته) أي على وفق ارادته فهو منصوب بنزع
الخافض ووفقها ما وافقها والرب بمعنى الخالق والمربي والتصرف المدكور لازم لمعناه فلا فيصير بما
ذكر ولم يرد أن الاغواء من نصرفاته الموانعة لارادته حتى يتوهم أنه جبر بل انه علم عدم استعذاهم
واختيارهم استواء الطرفين على وفق الارادة التي لا يخالف عنها شيء كما زعمت المعتزلة وقوله فيجاز بكم

ولذلك نقول لو قال الرجل أنت طالق
ان دخلت الدار ان قلت زيدا فدخلت ثم
قلت لم تطلق وهو جواب لما أوهمه وان
أن جداله كلام بلا طائل وهو دليل على
أن ارادة الله تعالى يصح تعلقه بالاغواء
وأن خلاف مراده محال وقيل ان
يغوي بكم أن يهلككم من غوي القاصي
غوي اذا شتم فذلك (هو بكم) هو
خالقكم والمتصرف فيكم وفق ارادته (والله
ترجعون) فيجاز بكم على أعمالكم

قوله ولقول الرنخشي الخ عبارته في هذا
المحل فان قلت فامعنى قوله ان كان الله يريد
أن يغوي بكم قلت اذا عرف الله من الكافر
الاصرار في الاغواء وشأنه ولم يلجئه معنى ذلك
اغواء واضلا كما أنه اذا عرف منه أنه
يتوب ويرغى فاطف به معنى ارشادا
وهداية اه ولم يرد عليه اه

قدمت حقيقة (قوله قل ان افتريته فعلى ابراهيم وباله) يعني أنه على تقدير مضاف أو على الجوز به
عن مسدده والاقتراء المفروض هنا ماض والشرط يخص للاستقبال فينبغي أن يقتدر فيه ما يصحكون
مستقبلا فلذا قبل تقديره ان علمت أي افتريته لكن الجزاء لا يترتب على علمهم بل على الاقتراء نفسه ودفع
بأن العلم يستدعي تحققة لا محالة فصع لترتب عليه بهذا الاعتبار وفيه نظر وقوله وقرئ ابراهيم أي
يفتح الهمزة جمع جرم (قوله من ابراهيم في اسناد الاقتراء إلى) فيه إشارة إلى أن أصله ان افتريته
فعلى حقوة افتراقه ولكنه قرض محال وأما برى من افتراقكم أي نسبتكم أي إلى الاقتراء وعدل
عنه ادماجا لكونهم مجرمين وأن المسئلة معكوسة والظاهر أن هذا من قصة نوح عليه الصلاة
والسلام وفي شأنه وعليه الجمهور وعن مقاتل أنه في شأن النبي صلى الله عليه وسلم ولا يخفى بعده وان قيل
أنه أنسب وجعل ما صدر به لما في الموصولة من تكلف حذف العائد الجور وهو المناسب لقوله
ابراهيم قبله (قوله تعالى الامن قد آمن) هذا استثناء متصل والمراد الامن استقر على الإيمان لأن
للدوام حكم الحدوث ولذا لو حذف لا يلبس هذا الثوب وهو لا يسه فلم ينزع في الحال - خت عندنا وقيل
المراد الامن قد استعد للإيمان وتوقع منه ولا يراد ظاهره والا كان المعنى الامن قد آمن فانه يؤمن وأورد
عليه أنه مع بعده يقتضي أن من القوم من آمن بعد ذلك وهو شأن في تنيطه من إيمانهم ولو قيل ان
الاستثناء منقطع وأن المعنى لا يؤمن أحد بعد ذلك غير هؤلاء كان معنى بلغا قد بره وتبينس افتعال
من البؤس وهو حزن في استسكانة ويقال ابتأس اذا بلغ ما يكرهه فلذا افسره بقوله ونها الخ واللفظ
من قوله ان يؤمن لأن لتأ كيد النفي (قوله ملتبسا بأعيننا الخ) يشير إلى أن الجار والجرور حال من
الفاعل وأن الباء للملابسة أي محفوظا قيل والملاسة للعين كناية عن الحفظ والاعين للمبالغة فيه كما أن
بسط اليد كناية عن الجود وبسط المدين كناية عن المبالغة فيه وقيل الاعين هنا بمعنى الرقابة وأنه تجريد
على حسنة قوله وفي الرحمن للضعفاء كافي * لأنه تعالى هو الرقيب ورب بأن الاعين هنا بمعنى الجارحة وهي
جرح تجري التمثيل وليس من التجريد في شيء وليس المعنى على الرقابة هنا وكلن التوهم نشأ من قوله في
تفسيره في سورة المؤمنين كأن مع الله حفاظا يكونه بهم ونهم وهذا عليه لاله لأنه انما شبه به على فائدة جمع
الاعين وليس فيه أن الحفاظ هو الله بنفسه أو بعن نصبه لذلك وقد صرح به في الطور والاستعاره فيه من
الجارحة والجعل للمبالغة وقال في الطور انه لذكر ضجر الجمع معه هناك فهو وجه آخر ولا منافاة بين
الوجود وأما ما قيل ان كلامه يقتضي أنه مجاز مرسل لاستعمال الجارحة في لازمه وهو الحفظ فلا
وجه له لأنه يان لوجه الشبه والمناسبة بينهما وقوله بكثرة آله الحس أي تعدد هاله لانه جمع قلة أوله لما
أضيف أقاد الكثرة لانسلاخ - عن القلة بها عنه (قوله كيف تصنعها) عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه
لم يذكر كيف يصنعها فأوحى الله إليه أن تصنعها مثل جوجوا الطائر أي صدره وقوله ولا تراجعني إشارة إلى
أن النهي عن المخاطبة مبالغة في النهي عن المراجعة في أمرهم بخطاب أو غيره وقوله محكوم الخ لانه
الحق في الحال لان الاغراق لم يقع فهو ابلغ لدفع الاستشفاع به - د النهي (قوله وكلاما ر عليه ملا) *
كل منصوب على الظرفية وما صدر به وقية أي كل وقت مرور والعامل فيه جوابه وسخر واصفة
ملا أو بدل اشتمال لان مرورهم للسخرية (قوله استهزأ به لعله السفينة) يقال سخر منه وبه وهزأ به
ومنه واسناد الاستهزاء إلى نوح عليه الصلاة والسلام حقيقة وكذا إلى عله وقيل انه مجاز لانه سبب
الاستهزاء وقوله فانه كان يعلمها بيان لسبب الاستهزاء قيل انهم قالوا له ما تصنع يا نوح قال يتابعني على
الماء فتضا حكاوا وسخر وامنه والاستهزاء منهم حقيقة وفي سخر منكم مشاكة لانه لا يليق بالانبياء عليهم
الصلاة والسلام وقيل انه لجزائهم من جنس منيعهم فلا يفتح ولذا افسر بعضهم السخرية بالاستهزاء كما
ذكره المصنف وهو مجاز لانه سبب للسخرية فأطلقت السخرية وأريد سببها لكنه لا يناسب قوله كما تسخرون
أو هو على هذا مشاكة وقوله وقيل ل معطوف على ما قبله بحسب المعنى وسوف تعلمون أي تعرفون ولذا

(أما يقولون اقتراء قل ان افتريته فعلى ابراهيم وباله وقرئ ابراهيم من ابراهيم في اسناد الاقتراء
عما تجردون) من ابراهيم أنه لن يؤمن من قومك
إلى (وأوحى إلى نوح أنه لن يؤمن من قومك
إلا من قد آمن فلا تبتس بما كانوا يفعلون)
أقنطه الله تعالى من إيمانهم ومنهم أن
يفتح بمقتضاه من التمسك بديب والأيدي
(واصنع الفلك بأعيننا) ملتبسا بأعيننا عبر
بفتح فاء آية الحس الذي يحفظ به النبي
ويراه عن الاختلال والزيغ عن المبالغة
في الحفظ والرعاية على طريقة التمثيل
(ووعينا) اليك كيف تصنعها (ولا تخاطبني
في الذين ظلموا) ولا تراجعني فيهم ولا تدعي
في الذين ظلموا) منهم (انهم يعرفون)
ما استدفع العذاب عنهم (انهم يعرفون)
محكوم عليهم بالاغراق فلا سبيل إلى كفه
(ويعص الفلك) حكاية حال ماضية (وكلمنا
مزعجه ملا من قومه سخر وامنه) استهزأوا
به لعله السفينة فانه كان يعملها في برية
بعيدة من الماء أو ان عزبه وكانوا يصحكون
منه ويقولون له صرت فقارا بعد ما كنت
نبيا (قال ان تسخر وامنا فانا نسكر منكم
كما تسخرون) اذا أخذكم الفرق في الدنيا
والحرق في الآخرة وقيل المراد بالسخرية
الاستهزاء

تعدى لواحد وهو من الموصولة وقبل انهاء على أصلها والمفعول الثاني محذوف وقبل من استفهامية
والجمله معلق عنها وهي ساذمة مفعول أو المفعولين على الوجهين (قوله وينزل أو يحل عليه حلول
الدين) منصوب على أنه مصدر تشبيه وهو بيان لانه على التفسير الثاني فيه استعارة تبعية ومكنية
شبه حكم الله بفرعهم بالدين اللازم أدائه وهو على الاول حقيقة والاستناد مجازي أى ينزل عليهم من
السما ما بفرعهم ويعذبهم به والعذاب على الاول دينوى وعلى الآخر اخروى ويحتمل أنه فى الاول
أخروى أيضا فيكون مجازا وقوله دائم اشارة الى أن الأقامة استيعبت للدوام (قوله غاية لقوله
وبصنع الفلك الخ) أى هي جارة متعلقة به واذا المجرز الطرفية واذا كانت حتى ابتدائية فهي غاية
أيضا كما ترى فى الانعام وقوله وما بينهما حال كنه جعل فالواجاب كلها وسخر واستعلق بـ لا والا فلو كان
سخر واجوبا كانت جملة قال استثنائية والجلس على التغليب بعيدا وعرض بأنه على الثاني لا مدخل
لقوله فسوف تعلمون فالمراد ما بينهما حال مع ما يتعلق به لان المجموع حال وهو ناشئ من قلة لتدبر لآن
ما بعد قال بأسره من مفعول القول الذى وقع جوابا فالكلى جملة واحدة بمنزلة الكبرى وقوله أو حتى
هى التى يتبدأ الخ يعنى أن اذا شرطية وحق ابتدائية داخله على الشرط وجوابه والجمله لا محل لها من
الاعراب (قوله تعالى حتى اذا جاء أمرنا) هو واحد الاوامر أى الامر بكوب السفينة أو واحد
الامور وهو الشأن وهو نزول العذاب بهم وقتلنا على الاحتمال الاول استئناف وعلى الثاني جواب
اذا (قوله نبع الماء منه وارفعه كالفرد الخ) اشارة الى أنه استعارة شبه خروج الماء بفروران
القدر مع ما فى اخراج الماء من التنور الذى هو محل النار من الغراية والتنور كالفرن ما يوقد فيه النار
لخبز وهو معروف قيل انه كان تنورا لا دم يخبر فيه وهو من حجارة وكان عنده وقبل غير ذلك كما
ذكره المصنف رحمه الله تعالى واختلف فيه فى مادته فقول انه عربى ووزنه تفعلول من النور وأصله
تنوور فقلت الواو الاولى همزة لانضمامها ثم حذفت تخفيفا ثم شددت النون عوضا عما حذفت وهذا
القول نقل عن تغلب وقال أبو على الفارسي وزنه فعول وقيل على هذا انه أعجمى ولا اشتقاق له ومادته
تدريس فى كلام العرب نون قبل را ونرجس معرب أيضا والمشهور أنه مما انفق فيه لغة العرب والعجم
كالصابون وقوله فى موضع مسجد على عين الداخل على باب ككندة ذكره فى سورة المؤمنين وقوله
بعين وردة جمع الصرف لانه علم لها وقوله من أرض الجزيرة يعنى الجزيرة العمرية وسياق فى المؤمنين
انه بالشام فخل على اختلاف الرواية وقوله أشرف أى أعلى من الشرف وهو مرتفع الأرض وقوله
فى السفينة يشير الى أنه أنت ضمير الفلك لانه بمعنى السفينة (قوله من كل نوع الخ) يشير الى أن التنوير
عوض عن المضاف أو هو بيان للمعنى المراد وفى الكشف ما يقتضى أنه جعل الوحوش والموام
وغيرها وقراءة العامة باضافة كل زوجين وقرأها حفص بالتنوين فعلى الاول اثنين مفعول احل ومن
كل زوجين حال وقيل من زائدة واثنين نعت فكذلك زوجين بناء على جواز زيادتها فى الموجب وعلى
قراءة حفص زوجين مفعول واثنين نعت مؤكدة ومن كل حال أو متعلق باحس وقوله ذكر أو اتى
تفسير زوجين والزوجه هنا الواحد المزدوج باخر من جنسه لا مجموع المذكور والآتى والازم أن يحصل
من كل صنف أربعة أصناف وهو أحد معنيين كما بينا فى شرح الدرّة وزوجين على الاول بمعنى فردين
وعلى الثاني بمعنى صنفين وقوله عطف على زوجين أى على القراءة الاولى وعلى اثنين على الاخرى (قوله
والمراد امرأته) أى المسئلة لا الكافرة المفرقة وينو أى منها ونساءهم فأهل سبعة وكنعان قيل كان اسمه
يام وهذا القبه عند أهل الكتاب وواحدة بوزن فاعلة بالعين المهمله زوجته الكافرة وضمير أمته لكنعان
وهذا يدل على أن الانبياء مغيرين نساءهم صلى الله عليه وسلم يحل لهم تكاح الكافرة بخلاف نبي صلى الله عليه
وسلم لقوله تعالى يا أيها النبي انكأ حلت لك الآية (قوله قيل كانوا تسعة وسبعين) فالكل مع نوح عليه
الصلاة والسلام ثمانون وهى الرواية الصحيحة وقيل سبعة وردد عطف من آمن الا أن يكون الاهل يعنى

(فسوف تعلمون من يأتيه عذاب يخزيه)
يعنى به ايامهم وبالعذاب الفرق (ويحل
عليه) وينزل أو يحل عليه حلوه (ويعمل
لا تفكلك عنه) (عذاب مقبم) دائم وهو
عذاب النار (حتى اذا جاء أمرنا) غاية
لقوله وبصنع الفلك وما بينهما حال من
الغلبة فيه أو حتى هى التى يتبدأ بعدها
الكلام (وقار التنور) ينبع الماء منه وارفع
كالكندة تنور والتنوير والنجارة رى منه
التبوع على خرق العادة وكان فى الكوفة
فى موضع مسجد ما فى الجزيرة وقيل التنور وجبه
وردت من أرض الجزيرة وقيل فيها (قليلة
الارض أو أشرف) موضع فيها (من كل
احل فيها) فى السفينة (من كل
نوع من الحيوانات المتشعبة بها) (زوجين
اثنين) ذكر أو اتى هـ ذاعلى قواة هـ فغير
والباقيون أضافوا على معنى احل اثنين من
كل زوجين أى من كل صنف ذكر وصنف
أنثى (وأهلك) عطف على زوجين أو اثنين
والمراد امرأته وينو ونساءهم (الامن
سبق عليه القول) بأنه من المفرقين يريد
أبيه كنعان وأمه واهل فأنهما كانوا كافرين
(وون آمن) والمؤمنين من غيرهم (وما آمن
معه الا قليل) قيل كانوا تسعة وسبعين
زوجته المسئلة وينو نساءهم وكنعان
وياقوت ونساءهم واثنين وسبعين رجلا
وامرأة من غيرهم

الزوجة فانه ثبت بهذا المعنى وهو خلاف الطاهر وقوله في سنتين وقيل في أكثر من ذلك والساج شجرة عظيم
يكثر بالهند وقيل انه ورد في التوراة انه سام الصنوبر وقوله وكان طوله ساج وفيه أقوال والأقوال
متفقة على أن ممكها ثلاثون والمراد بالذراع ذراع ابن آدم الى المنكب كما ذكره القرطبي رحمه الله تعالى
وقوله وجعل لها ثلاثة بطون الخ وقيل الطبقة السفلى للوحش والوسطى للطعام والعلية ولان آمن
(قوله وقال اركبوا فيها) أي قال نوح عليه الصلاة والسلام بدليل قوله ان ربي لغفور رحيم وقيل الضمير
له وضمير الجمع لمن معه وفيها متعلق بركبوا وتعديته بني لانه ضمن معنى ادخلوا وقيل تقديره اركبوا الماء
فيها وقيل في زائدة للتوكيد والصنف رحمه الله تعالى اختار أن تعديته بها لانه مجاز عن معنى الضرورة
ولم يجعله تفضيلا لان الركوب ليس بحقيقة فيلزم جمع التضييع والتجاوز وما ذكره أقرب وقوله جعل ذلك
ركوبا يشير الى أن فيه استعارة تبعية تشبيه الضرورة فيها بالركوب وقيل الاستعارة كناية
(قوله متصل بركبوا حال من الواو) بيان لوجه اتصاله به والباء للملابسة وملابسة اسم الله بذكره
ولذا فسره بقوله سبحانه الله وألحال محذوف وهذا معناه وألحاصا تمسدها فلذا سموه حالا أي قائلين باسم الله
ومجرأها ومرساها معمول الاستقرار الذي تعلق به الجار والمجرور على الأول ومعناه مول قائلين وهي
حال مقدرة أو مقارنة بناء على أن الركوب المأمور به ليس احداثه بل الاستمرار عليه (قوله
وقت اجرائها وارسائها الخ) جوزوا فيه أن يكون اسم زمان أو مكان أو مصدر أميما وعلى الأخير بقدر
مضاف محذوف وهو وقت ولما حذف سته هذه استتداه واتصب وهو كثير في المصادر وتثنيه بخفوق
أي الطلوع أو الغروب أحسن من تمثيل الخمشى بمقدوم الحاج لاحتماله غير المصدرية وقوله
بما قدرناه يعنى متعلق الجار والمجرور أو قائلين ولا يجوز نصبه بركبوا اذ ليس المعنى على اركبوا في وقت
الاجراء والارسل أو في مكانه ما وانما المعنى متبركين أو قائلين فيها (قوله ويجوز رفعها الخ) أي رفع
المصدرين بالطرف لاعتداده على ذى الحال وهو ضمير اركبوا فهي حال مقدرة على ما مر وأما كونها من
ضمير فيها فلا قرينة في كلامه عليه ومن زعم أنه مراده وأنه محله على الصلاح فما أفسده أكثر مما أصله
وقوله أو جعله عطف على ما قبله بحسب المعنى والخبر المحذوف تقديره متحقق وقضوه وقوله جعله مقتضية
على صيغة المفعول أي مستأنفة منقطعة عما قبلها لاختلافها في الظهيرة أو الانشائية نقوله لا تعلق لها بما
قبلها تفسيره وأصل الاقتضاب في اللغة الاقطاع وبطلق في إطلاق المعاني على الانتقال من الغزل
الى المدح من غير تخلف (قوله أو حال مقدرة من الواو والهاء) المراد بالهاء ضمير فيها العائد على السفينة
وقد اعترض عليه بأميرين الأول أن الحال انما تكون مقدرة اذا كانت مقدرة كجراة انما اذا كانت
جمله فلا لأن الجملة معناها اركبوا باسم الله اجروا هذه واقعه وردبنا لاننا لم نأقعه واقعه حال الركوب
وانما يكون كذلك لولم تكن حالا مقدرة وهذا ناشئ من عدم الوقوف على مراده لانهم ذكروا أن الفرق
بين الحال اذا كانت مقدرة وجمله أن الثانية تقتضى تحققه في نفسه وتلبسه بها وربما أشعرت بوقوعها
قبل العامل واستقرارها معه كما اذا قلت جاني وهو راكب فانه يقتضى تلبسه بالركوب واستقراره عليه
وهذا يشاء كونها منتظرة ولا أقل من أنه لا يحسن الحمل عليه حيث يسر الافراد وأما الجواب عنه
أن الجملة في تأويل المقدرة لدم الواو وكلمته فهو الى في والمعنى اركبوا فيها مجراة ولا شك أن اجراءها
لم يكن عند الركوب فهي مقدرة تقع أنه لا يدفع ذلك على ما قررناه قدم في سورة الاعراف ما يدل على عدم
صحة الثاني أنه لا عائد على ذى الحال هنا اذا كان حال من الواو وتقديره فاجروا هامة بكم وبكم
كأن باسم الله تكاف وأما كون الاسمية لا بد فيها من الواو فغير مسلم كما مر وما قاله الرضى من أن الجملة
الاسمية قد تحل من الرابطين عند ظهور الملابس فهو خرجت زيد على الباب فضيف في العربية
لا ينبغي التخرج عليه (تنبيه) قال الفاضل المحشى الحال المقدرة لا تكون جملة ومثله لا يقال بال رأى
وكان وجهه أن الحال المفردة صفة لأصحابها معنى والجملة الحالية قد يكتفى فيها بالمقارنة نحو سرت

روي أنه عليه الصلاة والسلام اتخذ السفينة
في سنتين من الساج وركبها ثلاثين
ثلاثين ذراع وعرضها خمسين وممكها
ثلاثين وجعل لها ثلاثة بطون في الوسطى
أسفلها الدواب والوحش وفي الوسطى
الانس وفي الأعلى الطير (وقال اركبوا
فيها) أي صبروا فيها وجعل (بسم الله
لانهم في الماء كل ركوب في الارض) بسم الله
مجرأها ومرساها متعلق بركبوا
الواو أي اركبوا فيها وارسائها أو مكانها
باسم الله وقت اجرائها وارسائها أو المكان
على أن الجري والموتى محذوف كقولهم
أو المصدر والمضاف محذوف ما عاقدناه
آتيك خفوق النعم واتصا بهم الله على أن المراد
حالا ويجوز رفعها باسم الله على أن مبتدا وخبر أي
بها المصدر وجمله من مبتدا وخبر
اجروا باسم الله على أن بسم الله خبر
أو صلة والخبر محذوف وهي اما جملة
مقتضية لا تعلق لها بما قبلها أو حال مقدرة
من الواو والهاء وروي أنه كان اذا أراد
أن تجرى قال بسم الله فحسرت واذا أراد
أن تروى قال بسم الله فرست

والشمس طالعة ويتضيد منها صفة كالكسبية وفيه بحث فإن الجملة الحالية منها المقارنة ومنها ما هو
 بتأويل فرد أخذ من مجموعها فهو كونه في أي مشافها ومنها ما هو من جزئها كبعضكم لبعض
 عدو أي تعاديين ومنه ما نحن فيه فردهما مطلقا غير مسلم (قوله ويجوز أن يكون الاسم مقعما) أي
 زيدا وفي الكشف ويراد بالثمة اجزاؤها وازساؤها أي بقدرته وأمره أي على إرادة ذلك أو تقديره وفيه
 إشارة إلى أنه لا يجوز الاحتكام على تقدير مسمى أو قائلين إذ لا يظهر منه أنه وهذا على تقدير المصدر وأما
 على تقدير الزمان والمكان فيكون من قبيل نهاره صائغ وطريقه سائر وهذا التقدير يجوز تنزيهه على كلام
 واحد وعلى كلامين (قوله ثم اسم السلام عليك) إشارة إلى زيادة لفظ اسم في شعر ليد
 العامري وهو قوله

إلى الحول ثم اسم السلام عليك * ومن يبك حولا كاملا فقد اعتذر

وقدمت تفصيلا في أول الفاتحة (قوله مجراها بالقبح من جرى الخ) أي من الثلاثي والثلاثي والزمان
 والمكان والمصدرية وقراءة مرساها بالقبح شاذة وقوله صفتين لله قيل عليه أن اسم الفاعل بمعنى
 المستقبل إضافة لفظية فهو منكرة لا يصح توصيف المعرفة به فهو بدل والقول بأن المراد الصفة المعنوية
 لا الذات النحوية فلا ينافي البداية بعيد (قوله أي لولا مفرته لفرطتكم الخ) بيان لارتباطه بما قبله
 أي لولا مفرته ورحمته ما نجحتم إيمانكم من الفرق فهي جملة مستأنفة بيان للموجب له وليس عليه
 لا ركبوا اهدم المناسبة له كما قيل وفيه أنه قال العلامة أنه علة به يعني بالنظر لما فيه من الإشارة إلى التوبة
 فكانه قيل اركبوا النجيبكم الله (قوله متصل بمحذوف الخ) في هذه الجملة ثلاثة أوجه أحدها أنها
 مستأنفة والثاني أنها حالية من الضمير المستتر في باسم الله أي جريتها استقر باسم الله حال كونها
 جارية والثالث أنها حال من شيء محذوف دل عليه السياق أي فركبوا فيها جارية والقضاء المقدرة
 للعطف وبهم متعلق بجري أو محذوف أي ما يتنسب بهم والرسو والاستقرار يقال رسا رسو وأرسيته
 والمضارع لحكاية الحال الماضية وقوله وهم فيها مستفاد من قوله بهم ولم يجعلوها من الضمير المستتر في
 الحال الأولى على أنها حال متداخلة لأنه يلزم أن يكون الجريان في وقت الركوب وهو وقت تقدير
 التسمية فتأمل والطوفان له معان منها الماء إذا طفا حتى غرق البلاد وهو المراد واضطرابه شدة
 سركته (قوله كل موجة منها كجبل الخ) يعني ليس المراد تشبيه الموجة الواحدة بالجبال والموج
 واحدة موجة والجبال متفاوتة كما أن الأمواج كذلك (قوله وما قيل من أن الماء الخ) جواب عما يقال
 أنه روي أنه طبق ما بين السماء والأرض وأن السفينة كانت تجري في داخله كالمسك فلا يتحرك
 ولا يجري ولا يكون له موج بأنه ليس بصحيح رواية وهو عما ياباه العقل ولولم فهذا كان في ابتداء ظهوره
 بدل قول ابنه ما روي إلى جبل فإنه يدل على أنه كان تدريجيا (قوله علاشواخ الجبال) من إضافة
 الصفة للموصوف وهذا (٢) مما يتبع فيه المصنف الزمخشري وليس له وجه (قوله تعالى ونادي نوح ابنه)
 قال السقاقي والسمين الجمهور على كسر تنوين نوح عليه الصلاة والسلام لا انتقاء الساكنين وقراءة
 وكيع بضمه اتباعا لحركة الأعراب وقال أبو حاتم أنه لغة ضعيفة وهاء ابنه توصل بواو في الصحيح وقرأ ابن
 عباس رضي الله عنهم ما يسكنون الهاء فلا التفات إلى ما قيل أنه ضرورة وهي لغة عقيل وقيل الأزدي وقرأ
 على رضي الله تعالى عنه ابنها ولذا قيل أنه كان ربيبه والريب ابن امرأة الرجل من غيره لأن الإضافة إلى
 الأم مع ذكر الأب خلاف الظاهر وإن جوزوه ووجه بأنه نسب إليها لكونه كافر أمثلها وقرأ محمد بن علي
 وعروة الزبير ابنه بهاء مفتوحة دون أنب اكتفاء بالقصة عنها وهو ضعيف في العربية حتى خصه بعضهم
 بالضرورة وهذا النداء كان قبل ركوب السفينة والواو لا تدل على الترتيب وقوله على أن الضمير لامرأته
 أي على القراءتين وقوله رشده بكسر الراء المهملة وسكون الشين المعجمة وفتح الال وناه تأنيث يقال للولد

ويجوز أن يكون الاسم مقعما كقوله
 ثم اسم السلام عليك
 وقرأ أجزء والكسائي وعاصم برواية حفص
 مجراها بالقبح من جرى وقري مرساها أيضا
 من رسا وكلاهما يعمل الثلاثة ويجريها
 ومرساها باللفظ الفاعل صفتين لله (أن ربي
 لغفور رحيم) أي لولا مفرته لفرطتكم
 ورحمته إياكم لما نجحتم (وهي تجري بهم)
 متصل بمحذوف دل عليه اركبوا أي
 فركبوا سمين وهي تجري وهم فيها (في موج
 كالجبال) في موج من الطوفان وهو
 ما يرتفع من الماء عند اضطرابه كل موجة
 منها كجبل في تراكمها وارتفاعها وما قيل
 من أن الماء طبق ما بين السماء والأرض
 وكانت السفينة تجري في جوفه ليس
 بشايت والمشهور أنه علاشواخ الجبال
 خمسة عشر ذراعا وانصاع قلل ذلك قبل
 التطبيق (ونادي نوح ابنه) كنهان
 وقري ابنها وابنه بمحذوف الالف على أن
 الضمير لامرأته وكان ربيبه وقيل كان لغيره
 رشده لقوله تعالى فخاشاها وما هو خطأ

قوله وهذا مما يتبع فيه المصنف الزمخشري
 عبارته فإن قلت الموج ما يرتفع فوق الماء
 عند اضطرابه وزخيره وكان الماء قد اتقى
 وطبق ما بين السماء والأرض وكانت الظلال
 تجري في جوف الماء كما تسبح السمكة فما
 معنى جريها في الموج قلت كان ذلك قبل
 التطبيق وقبل أن يغمر الطوفان الجبال
 ألا ترى إلى قول ابنه ساوي إلى جبل يعني
 من الماء ولم يذكر غير ذلك وهذا ما رده
 الشارح بقوله وما قيل الخ ولم يتبعه اه

هو رشدة اذا كان من نكاح لامن زنا وسفاح وضمة زنية بالكسر وقوله اذا الانبياء عليهم الصلاة والسلام عصمت أضاف العصمة لهم وان كانت في الحقيقة للزوجات لانه عار عليهم ونقيصة مبرؤون عنها (قوله على الندية) عبر في الكشف بعبارة ابن جني في المحاسب بالترقي تفصل من رثيت وهي بمعنى الندية في عبارة المتقدمين وقوله ولكونها الخ دفع لاستشكالهم بأن النكاح صرحوا بأن حرف النداء لا يحذف في الندية فأجاب بأنه حكاية والذي منعوه في الندية نفسها الا في حكايتها وما وقع في تفسير ابن عطية من أنه بفتح همزة القطع التي للنداء وذبانه لا ينادى المندوب بالهمزة وأن الرواية بالوصل فيها والسنداء بالهمزة لم يقع في القرآن (قوله عزل فيه نفسه) يعني أن المعزل بالكسر هنا اسم مكان العزلة وقد يكون زمانا وأما المصنف فبفتح ولم يقرأ به أحد واذا كان اعتزاله في الدين فهو بمعنى مخالفته بما إذا يقال هو بمعزل عن الامراذم لم يفعله (قوله كسر والياء ليدل على بقاء الاضافة المذوفة في جميع القرآن) أي هنا وفي يوسف وثلاثة مواضع في لقمان وفي الصافات وقوله وقف عليها أي سكنها وعاصم عطف على ابن كثير وقوله اقتصارا على الفتح من الالف المبدلة من ياء الاضافة وقيل ان حذفها للاتقاء الساكنين وبزيادة الاول أنه قرأها حيث لاسا كن بعدها (قوله وحفص الخ) يروى عنه الاظهار في النشر أيضا وكلاهما صحيح (قوله أن يفرقي) من الافعال ويجوز أن يكون من التفعيل فالعصمة عبارة عن حفظه عن الفرق (قوله الا الراحم وهو الخ) ذكر روافقه وجوها الاول لاعاصم الا الراحم وفيه اقامة الظاهر مقام المضمر لأن الاصل لاعاصم من أمر الله الا الله وفي العدول الى الموصول زيادة تفخيم وتحقيق لرحمته وأن رحمته هي المعصم لا الجبيل وهو أقوى الوجوه الثاني لاذعصمة أي لامعصوم الا المرحوم قبل وفيه ان فاعلا بمعنى النسبة قليل فان أريد في نفسه فممنوع وان أريد بالنسبة الى الوصف فلا يضرب الثالث الانقطاع على أن لاعاصم على الحقيقة أي ولكن من رحمه الله فهو المعصوم وأورد عليه أن مثل هذا المنقطع قليل لانه في الحقيقة جملة منقطعة تخالف الاولى لاني النبي والاثبات فقط والاكثر فيه مثل ما جاء في القوم الاحبار الرابع لامعصوم الا الراحم على معنى لكن الراحم معصم من أراد وهذا غير مصرح به في الكشف ولكنه يظهر من تجويزه أن يكون من رحم هو الراحم ولاعاصم بمعنى لامعصوم الخامس اضمار المكان أي لاعاصم الامكان من رحمه الله وهو السفيينة وهو وجه حسن فيه مقابلة لقوله يعصمني وهو المرجع بعد الاول والعاصم على هذا حقيقة لكن اسناداه الى المكان مجازي وقيل انه مجاز مرسل عن مكان الاعتصام بناء على اسناد الفعل الى المكان اسنادا مجازيا والمعنى لامكان اعتصام الامكان من رحمه الله وانه أخرج من الكل لانه ورد جوابا عن قوله سألني الى جبل الخ السادس لامعصوم الامكان من رحمه الله وأريد به عصمة من فيه على المكايه فان السفيينة اذا عصمت عصم من فيها وهذا وجه ابداء صاحب الكشف من عنده السابع أن الاستثناء مفترغ والمعنى لاعاصم اليوم أحدا أو لاحدا الامن رحمه الله أول من رحمه الله بعده بعضهم أقرب بها وعلى ما ذكرنا ينزل كلام المصنف رحمه الله تعالى في الاقتصار على بعضها وقوله وهم المؤمنون نفسا لان المكان لانه السفيينة وقوله بذلك الخ إشارة الى الترجيع السابق وقوله الا نذيه جمع لانضمام للضمير أي اللاتذنين به وقوله لاذعصمة ذوالعصمة يشمل العاصم والمعصوم والمراد هنا المعصوم فهو معصوم وعصم المبق للمفعول فان قيل على أن التقدير لاعاصم الامكان من رحمه الله يكون المعنى لاعاصم من أمر الله الا الامكان فيقتضي أن المكان يعصم ويمنع من أمر الله وقضائه وهو غير صحيح لانه لا راد لا امره ولا معقب لحكمه قلت أجيب بأن المراد بأمر الله بالأمر وهو الطوفان وجه هذا الاعتبار صريح الاستثناء فتأمل (قوله بين نوح عليه الصلاة والسلام وابنه) فلم يصل الى السفيينة لينجوا وبينه وبين الجبيل فلم يسهله الصعود فلم ينج أيضا لرحمة أن الملة لا يصل اليه وتفرج مع فكان الخ على هذا لا ينافي قوله لاعاصم لان المراد فكان من غير مهلة أو هو بناء على ظنه (قوله نوديا عبادي به أولو العلم الخ) هذه الآية

اذا الانبياء عصمت من ذلك والمراد بالحيانية الحيانية في الدين وقرئ ابتداء على النسبة والكسرة حكاية سوغ حذف الحرف (وكان في معزل) عزل فيه نفسه عن أبيه أو عن دينه مفعول للمكان من عزله عنه اذا بعده (ياخي أركب معنا) في السفيينة واليه وركبوا الياء ليدل على بقاء الاضافة المذوفة في جميع القرآن غير ابن كثير فانه يوقف عليها في لغة من في الموضع الاول بانفاق الرواة وفي الثالث في رواية قبل وعاصم فانه فتح ههنا اقتصارا على الفتح من الالف المبدلة من ياء الاضافة واختلقت الرواية عنه في سائر المواضع وقد أدرغم الباب في الميم ابو عمرو والكسائي وخفص التقاريم سما (ولا تكن مع الكافرين) لتقاربهما (قال سألني الى جبل في الدين والانزال) أن يفرقي (قال لاعاصم يعصمني من الماء) أن يفرقي (الا الراحم اليوم من أمر الله الامكان من رحمه الله وهو الله تعالى أو الامكان من يكون اليوم وهم المؤمنون وبذلك أن يكون اليوم معصم من جبل وفخوه بعضهم الا نذيه معصم من جبل وفخوه بعضهم الا معصم المؤمنين وهو السفيينة وقيل لاعاصم بمعنى لاذعصمة كقوله في عيشة راضية وقيل الاستثناء منقطع أي لكن من رحمه الله يعصمه (وحال بينهما الوج) بين نوح وابنه أو بين ابنيه والجبل فكان من المخرقين) فصار من المهلكين بالماء (وقيل يا أرض ابلي ما له وابيما ألقى) نوديا عبادي به أولو العلم

حوت من البلاغة أمر الجبابرة قص الرؤس له طربا قال في الكشف نداء الارض والسما بما يتأدى به
 الحيوان المميز على لفظ التخصيص والاقبال عليهم بالخطاب من بين سائر الخلق وفات وهو قوله يا أرض
 وباسمها ثم أمرهم بما يؤمر به أهل التمييز والعقل من قوله ابلي ما لك وأقلعي من الدلالة على الاقتدار العظيم
 فائق السموات والارض وهذه الاجرام العظام منقاد لتكويته فيها ما يشاء غير ممنوعة عليه كأنها
 عتلاهم يبرزون قد عرفوا عظمتهم وجلالته ونوابه وعقابه وقدرته على كل مقدور وتبينوا تخم طاعته عليهم
 وانقيادهم له وهم يهابونه ويفزعون من التوقف دون الامتثال له والتزول على مشيئته على الفور من غير
 ريب الخ قبل عنى أنه شبه الارض والسما بالعقلاء المميزين على الاستعارة المكنية والنداء استعارة
 تخيلية وهي قرينة ثمة رشحت بالامر والبلع لاختصاصه بالحيوان لانه ادخال الطعام في الخلق بالقوة
 الجاذبة فهو ترشيع على ترشيع وأما الاقلاع فلا تجر يد فيه ولا ترشيع لاشترائه بين الحيوان وغيره يقال
 أقلعت السماء اذ لم تغطر وظلمه غيره فقال انه تجر يد لا شتاره في السماء والمطر قال وانما اختيار الترشيح في
 جانب الارض والتجريد في السماء لان اذهاب الماء كان مطلوباً أولاً وليس للسماء فيه سوى الامساك فقبل
 أقلعي والارض هي التي تقبل اذهاب المطالب وقيل انه وهم لان تفسيرهم له بالامساك ينافي قنائل
 (قوله تمثيلاً لكمال قدرته الخ) قيل مراده ما تر من الاستعارة المكنية والتخيلية مع ما يعجب من اطراف
 البلاغة وهو تمثيل لغوى أو اصطلاحى باعتبار انه يلزمه استعارة أخرى تمثيلية لكنهم اليست من صريح
 النظم بل تابعه له وقيل انه يعنى أن في النظم استعارة تمثيلية شئت الهيئة المنتزعة من كمال قدرته على رد
 ما انفجر من الارض الى بطنها وقطع طوفان السماء وتكون ما أرادها فيها كما أراد بالهيئة المنتزعة من
 الامر المطاع الذي يأمر المنقاد لحكمه الخ فعلى هذا يكون استعارة واحدة بخلاف ما في المفتاح وعلى
 الوجه الاول لا مخالفة بين كلام الشيخين وكلام السكاكي كما ارتضاء الشارح الا في أمر يسير سيأتي بيانه
 وقيل انه يخالفه فان السكاكي جعل النظم على استعارات حسنة وترشيحاتها ومجازات بايعة وعلاقتها
 مع نخامة لفظها ووجازة نظمها جعل القول مجازاً عن الارادة بعلاقة تشبيهه بالقرينة خطاب الجباد
 كانه قبل أن يريد أن يرتد ما انفجر من الارض وينقطع ما وفان السماء وجعل الخطاب بيا أرض وباسمها
 واراد على نهج المكنية تشييمها بالأمور المنقاد وأثبت لهما ما هو من خواص المشبه به أعنى النداء
 وجعل البلع استعارة لغور الماء فيها للذهاب الى مقر خفي والماء استعارة مكنية تشييمها بالمطعم
 المتغذى به والقرينة ابلي ما لك لانه كان عند استعارة تصريحية على حد يقضون عهداً له
 ويرجع استعارة البلع للتشف على ما اختلره كما سيأتي وجعل أمر البلع ترشيحاً للمكنية التي في المنادى
 لزيادته على القرينة كما تقرر عندهم وجعل اضافة الماء الى الارض مجازاً لغويالات الماء كانه الى
 المال بالمال والخطاب ترشيع له قيل والظاهر انه تجوز عطف في النسبة والخطاب ترشيع للمكنية في المنادى
 وقدر تمحيق قنائل هذا المبحث في مال يوم الدين والخلاف فيه بين الفاضلين واستظهر وأنه من اضافة
 الغذاء الى المغذى في النفع والتقوى وصبره جزمه ولا تظن الى المالكية ومن أراد ربط الكلام في
 هذا فليست شر وروح المفتاح وقوله الذي يأمر المنقاد لحكمه يعني قنائل ويادراً للامتثال وتركه لظهوره
 وهذه المبادرة من السياق لامن دلالة الامر على الفور كما قيل (قوله والبلع التشف والاقلاع
 الامساك) التشف من تشف الثوب العرق كسميع وبصر اذا شربه قال المدقق هذا أولى من جعل السكاكي
 البلع مستعارة لغور الماء في الارض لدلالته على جذب الارض ما عليها كالباع بالنسبة الى الحيوان
 ولان التشف فعل الارض والغور فعل الماء فله دور ما كثر اطلاعه على حقائق المعاني وأما ما قيل
 ان البلع ترشيع والاقلاع تجريد بناء على قول الزمخشري أقلاع المطر فوهم لان تفسيره بالامساك يرشد
 لخلافة قنائل (قوله وغيبض الماء نقص) من غاضه اذا نقصه وجع معانيه واجبة اليه وقول الجوهري
 غاض الماء اذا قل ونضب وغيبض الماء فعل به ذلك لا يخالفه وهو اخبار عن حصول الماء ورويه من السماء

وأمر الجبابرة ونه تمثيلاً لكمال قدرته
 وانقيادهم المباشرة لتكويته فيهم ما بالامر
 المطاع الذي يأمر المنقاد لحكمه المبادر
 الى امتثال أمره مهابة من عظامته وخشيته
 من أليم عقابه والبلع التشف والاقلاع
 الامساك (وغيبض الماء) نقص (وقضى
 الامر) وانفجر ما وعد من اهلاك الكافرين
 وانفجار المؤمنين

وانه لم يسمع حاكم بمعنى حكيم ولانه لا ينبغي منه أن فعل اذ ليس جاريا الى الفعل فلا يقال ألين وأمر اذا فعل
 بهذا المعنى والجواب بأنه كثر في كلامهم أو يجوز أن يكون وجهه ما رجوا بأنه من قبيل أحذرك
 الشاين لا يخلو عن تصنف وتعقب بأن الحكمة فعلا ثلاثيا وهو حكم كما ترقى أول السورة وأفعل من
 الثلاثي مقبس وأيضا مع احتكاك الجراد واللين وأمر فغاية أن يكون من غير الثلاثي ولا يفتي ما فيه
 ومنهم من فسره على هذا بأعلمهم بالحكمة كقولهم آبل من آبل بمعنى أعلم وأحذق بأمر الابل (قوله
 تعالى انه ليس من أهل الخ) قيل انه اشتبه عليه الامر لظنه أن المستثنى امراته وحدها وقوله ولا تكن
 مع الكافرين لا يدل على تحقق كفره لاحتمال أن يراد لا تكن في خلالهم ولبعد هذا اعتذر عنه المصنف
 رحمه الله تعالى بأن حب الولد شغل عن تأمل حاله فعوتب على ترك التأمل فيه ومثله ليس بمعصية
 والمراد ليس من أهل الذين وعدهم الله بالنجاة وقوله لقطع الولاية بمعنى أنه لا يكون بين مسلم وكافر ولاية
 ولذا لم يتوارثا وقرابة الدين أقرب من قرابة النسب كما قال أبو نواس

كانت مودة سلطان له نسبا * ولم يكن بين فوح وابنه رحم

(قوله فانه تعليل الخ) أي هذه الجملة تفيد أن مضمونها تعليل لما قبلها لانها مائة ألف في جواب لم يكن
 من أهلي وأصله انه ذو عمل فاسد لانه العلة في الحقيقة فعدل عنه مع أنه أخصر وحذف ذوالمبالغة
 بجعله عين عمله لادامته عليه ولا يقدّر المضاف لانه يقوت بالمبالغة المقصودة منه (قوله كقول الخساء)
 هي امرأة من فحشاء الجاهلية والخف من الخفاض الانف وتوصف به الفطياء فلذا سميت به ولها ديوان
 معروف وهذا من قصيدة لها رثت بها صخر أخاها وهي مشهورة (ومنها)

وما يحول على بؤ تحسن له * لها حنينان اعلان واسرار
 ترتع ما غفلت حتى اذا ذكرت * فأنما هي اقبال وادبار
 يوما بأرجع مني حين فارقتي * صخر ولا عيش احلا وامرار
 (ومنها) وإن صخر التاتم الهداة به * كأنه علم في رأسه نار

فقره تصنف نافعة لانها مائة ألف ذبح ولدها فهي تحسن له فاذا ذهبت عنه رعت واذا ذكرته
 اضطربت فهي بين اقبال وادبار أي بين اقبال على الحنين وادبار عنه والشاهد في قوله هي اقبال وادبار
 والعجول التي فقدت عملها والبقول لم يجد بحشي تذا الترامه وتدر وترتع من رتع في المرعى اذا مشى فيه للرحى
 (قوله ثم يدل الخ) معطوف على مضمون ما قبله أي حال ثم يدل ولن متعلق بالنجاة أو واجب ومن في من
 أهله بيانية أو تبعيضية والمراد بالمناقضة مجرد المناقاة لان بينهما واسطة وهي البطالة وقوله وقرى انه عمل
 أي بالفعل الماضي وغير صالح مفعوله وأصله عمل غير صالح غذف وأقيمت مفعلة مقامه (قوله ما لا تعلم
 أصواب هو أم ليس كذلك الخ) أي أصواب فتسأل عنه أم لا فتتركه وهو شامل لوجهي السؤال والنهي انما
 هو عن سؤال ما لا حاجة له اليه اما لانه لا بهم أولانه قامت القرائن على حاله كما هذا لاعتن السؤال للاسترشاد
 والانتهاز أي طلب الانتهاز للوعد وهو اذا كان النداء قبل الفرق والاستفسار عن المانع عن نجاته
 اذا كان بعده قيل والاول هو الظاهر من اللفظ وعلى الثاني يكون من الحذف والايصال وأصله عمل ليس
 الخ لان السؤال الاستفساري يتعدى بعن والطلب بنفسه كما هو مشهور عندهم وأما القول بأن ما عبارة
 عن السؤال فلا حاجة الى الحذف والايصال فليس ينبغي لانه يحتاج الى التذيير في قوله به اذ لا معنى لتقي
 العلم عن سؤاله وانما هو عن المسؤل فلا وهم فيه كما توهم (قوله وانما اسماء جهلا الخ) يشير الى أنه ليس بجعل
 وانما هو غفلة عامر من الاستثناء أو ظنه مشمول الوعد لجميع أهله ولا يفتي بعده وقوله أشغل بالالف في
 النسخ وقد أنكره بعض أهل اللغة لكنها لغة قليلة أو رديئة وكتب بعض العمال في رقعة لاصحاب ان رأى
 مولانا أن بأمرنا شغالى ببعض أشغاله فوقع له من كتب اشغالى لا يصلح لاشغالى ومتعلق العلم والجمل
 حال ابنه واستحقاقه الماخذ به وما ليس له به علم كون المسؤل خطأ أو صوابا وأن تكون بمعنى كراهة

(قال ياتوح انه ليس من أهل الخ) لقطع الولاية
 بين المؤمن والكافر وأشار اليه بقوله (انه
 عمل غير صالح) فانه تعليل لتقي كونه
 من أهله وأصله انه ذو عمل فاسد فجعل
 ذاته ذات العمل للمبالغة كقول الخفساء
 تصنف نافعة
 ترتع ما غفلت حتى اذا ذكرت
 فأنما هي اقبال وادبار
 ثم يدل القاسد بغير الصالح نصير بها المناقضة
 بين وصفيهما وانتفاء ما أوجب التماسا فيهما
 من أهله عنه وقرأ الكسائي ويعقوب انه
 عمل غير أي عمل علا غير صالح (فلا تسأل
 ما ليس لك به علم) ما لا تعلم أصواب هو أم ليس
 كذلك وانما اسمي نداءه سؤال لا تضمن ذكر
 الوعد بنجاة أهله استنجاز في حقه وانما اسماء
 أو استفسار المانع للانتهاز في حقه وانما اسماء
 جهلا وجر عنه بقوله (اني أعظك أن تكون
 من الجاهلين) لان استثناءه من سبق عليه
 القول من أهله قد دل على الحال وأغناه
 عن السؤال لكن أشغله حب الولد عنه حتى
 اشتبه عليه الامر

والسلام) بيان لأن الثابت للتباعد اعتبار القصة وأن الإشارة بالبعد لتقصيها وقوله أي بعضها إشارة
إلى أن من تبعية لانها بعض الغيبات وكونها من علم الغيب مع اشتراطها باعتبار التفصيل لانه غير
معصوم وقيل انه بالنسبة الى غير أهل الكتاب لاعام لانها نسبت لتقديم العهد كما قيل وقوله والضخيم لها
وهو الرابط للجملة الخبر (قوله موحة اليك) أقوله باسم المفعول لان الجملة الخبرية تقول بالمقدور وليبان أنه
ليحكاية الحال الماضية والمقصود من ذكر كونها موحة سواء كان خبراً أو حالاً لخواص قومه للتصديق بنبوته
صلى الله عليه وسلم وتحذيرهم بما نزل بهم فلا يتوهم أنه لا فائدة فيه وفائدة تقديم من أنباء الغيب اذا تعلق
بنوحه انني أن يكون علم ذلك بكهانة أو تعلم من الغير فلا وجه لما قيل انه لا فائدة فيه كما يشير اليه (قوله
أي مجهولة عندك الخ) إشارة الى أن هذا الإشارة الى الإيصاح المعلوم مما مر وقوله جاهلا تفسيره على وجهي
الحالية وأنه بيان لهيئة الموحى أو الموحى اليه (قوله تنبيهه على انه لم يتعلمها الخ) يعني أنه اذا لم يعلمها
وهو نبي يوحى اليه فغيره بالطريق الأولى فلا حاجة لذكرهم معه فأجاب بأنه من باب الترتي كما نقول هذا
الامر لا يعلمه زيد ولا أهل بلده لانهم مع كثرتهم لا يعلمونه فكيف يعلمه واحد منهم وقد علم أنه لم يخاطب غيرهم
وقوله على مشاق الرسالة الخ إشارة الى أنه فذلك لما قبله وبيان للعكس في إيجابهم من ارشادهم
وتهميدهم (قوله عطف على قوله نوحاً الى قومه) أي أنه من العطف على معمولي عامل واحد وليس من
المستثله المختلف فيه اعطف المنصوب على المنصوب والجواز والمجرور وقتهم اعود الضمير
اليه وقيل انه على ضمائر أرسلنا طول الفصل فهو من عطف جملة على أخرى وهو داعطف بيان لا خافهم
وقيل انه بدل منه وأخاهم يعني واحداً منهم كما يقولون يا أخا العرب (قوله وقرئ بالجر جلا
على المجرور وحده) أي يجعله صفة له جار على لفظه والرفع باعتبار محل الجواز والمجرور لا فاعل لظرف
لا عتاده على النفي ووقع في النسخ الصحيحة بعد قوله اعبدوا الله وحده وفي نسخة وحده بالامر تفسيره
بقرينة ما بعده من قوله ما لكم من اله غيره وقيل انه يريد أن معنى اعبدوا الله أفردوه بالعبادة ووحده
بالالوهية بمعنى المقام لانهم كانوا مشركين يعبدون الاصنام فالمقصود افراده بالعبادة لأصلها
مع أنه لا اعتداد بالعبادة مع الشرك فالامر بالعبادة يستلزم افرادها (قوله بالتخاذ الاوثان
شركاء وجعلها شفعاء) يعني قولهم انها شركاء لان اتخاذها لنفسه ليس افتراء مفعلة افتراء مبالغة وأشار
بعطف قوله وجعلها شفعاء أنهم في الواقع اثنا تزيوا بها الى الله كما نطق به التنزيل في غير هذا الموضع لكن
الشرع عذره شركاء فلا يراد عليه ما قيل ليت شعري من أين علم اتخاذهم اياها شفعاء فالاولى الاقتصار على
اتخاذها شركاء (قوله وتعييضاً) بالصاد المجبة أو الصاد المبهمة له فأن كلامهم ما يعني الا خلاص
وقوله لا تتجسس كمنفع لفظاً ومعنى ومشوية بالباء الموحدة أي مخلوطة بمتزجة وقوله أفلا تستمعون
عقولكم إشارة الى أنه نزل منزلة اللازم واستعمال العقل التفكير والتدبر ليعرف ماله وما عليه وقوله
خاطب كل رسول الخ إشارة الى ما ورد من أمثلة في القرآن وليس تفسير المأمّن فيه (قوله اطلبوا
مغفرة الله بالايمان الخ) يعني أن طلب المغفرة عبارة عن الايمان بالله وحده لانه من لوازمه ان توقف
المغفرة عليه اذا معنى لطلب المغفرة مع الكفر والتوبة لا تكون بدونه أيضاً وعطف التوبة حيث تدبّر
ان أريد بها التوبة عن الشرك بدليل المقام لا يظهر لانها نفسها فلذا أولت بأنها مجازع التوصل بها
الى المغفرة والتوسل بالايمان الى مغفرة الله متأخر عنه ولا يصح أن يكون المراد التوبة عامدة ومنهم
غير الشرك لان الايمان يجب ما قبله وأورد عليه أن التوسل بالتوبة عن الشرك لا ينفك عن طلب المغفرة
بالايمان والتوحيد لانه من لوازمه فلا يكون بعده فان قيل المراد بطلب المغفرة بالايمان طلبها قبل
الايمان لامعنه قيل فيرفع الاشكال حينئذ من غير احتياج الى التأويل بالتوسل لان معناه حينئذ
اطلبوا الايمان ثم آمنوا وهو غير محتاج الى التأويل ويدفع بأن المراد الاول فلا يستغفار الايمان والتوبة
عن الشرك الرجوع الى صراط الله المستقيم ودينه بامتنال أو امره واجتناب نواهيته وهو تراخ عن
الايمان باعتبار الانتهاء وجوزي قوله فوسلوا أن يكون بياناً لحاصل المعنى لان الرجوع الى شيء الوصول

ومحله الرفع بالابتداء وخبرها (من أنباء
الغيب) أي بعضها (نوحياً اليك) خبرتان
والضخيم أي موحة اليك أو حال من
الانبياء أو هو الخبر ومن أنباء متعلق به
أو حال من الهاء (ما كنت تعلمها أنت ولا
قومك من قبل هذا) خبر آخر أي مجهولة
عندك وعند قومك من قبل إيماننا اليك
أو حال من الهاء في نوحيتها أو الكاف
في اليك أي جاهلاً أنت وقومك بها وفي
ذكرهم تنبيه على أنه لم يتعلمها اذ لم يخاطب غيرهم
وأنهم مع كثرتهم لم يسعوها فكيف بواحد
منهم (فامبر) على مشاق الرسالة وأدب
القوم كما صبر نوح (ان العاقبة) في الدنيا بالظفر
وفي الآخرة بالوزن (المتقين) عن الشرك
والمعاصي (والى عاد أخاهم هوداً) عطف
على قوله نوحاً الى قومه وهو داعطف بيان
(فان يا قوم اعبدوا الله) وحده (مالكم
من اله غيره) وقرئ بالجر جلا على المجرور
وحده (ان أنتم الامفترزون) على الله بالتخاذ
الاوثان شركاء وجعلها شفعاء (يا قوم
لا أسألكم عليه أجراً ان أجرى الاعلى الذي
فطرنى) خاطب كل رسول به قومه اراحة
للثمة وتعييضاً للنصيحة فانهم لا تتجسس ما دامت
مشوية بالنظام (أفلا تعقلون) أفلا
تستعملون عقولكم من الخطأ (يا قوم
من المبطل والصواب من الخطأ) اطلبوا مغفرة
استغفروا ربكم ثم توبوا اليه (اطلبوا مغفرة
الله بالايمان ثم توبوا اليه بالتوبة

اليه وأن يكون إشارة الى أنه مستعمل فيه مجازا كما مر في أول السورة والاول أول (قوله وأيضاً التبري من الغير انما يكون بعد الايمان الخ) في الكشف قبل استغفر وار بكم آمنوا به ثم قوبوا اليه من عبادة غيره لأن التوبة لا تصح الا بعد الايمان فعلى هذا الاستغفار كناية عن الايمان لانه من روادفه والتصديق بالله لا يستدعي الكفر بغيره لغة فلذا قيل ثم قوبوا وانما قال قبل إشارة الى أن الوجه ما مر في أول السورة لأن قوله اعبدوا الله دل على اختصاصه تعالى بالعبادة كما مر فلو حمل استغفر واعلى هذا لم يفد فائدة زائدة سوى ما علق عليه من قوله تعالى يرسل السماء عليكم مدرارا الخ وقد كان يمكن تعليقه بالاول والجل على غير الظاهر مع قلة الفائدة مما يجب الاحتراز عنه في كلام الله المحجوز وما ذكره المصنف رحمه الله تعالى هو بعينه ما في الكشف لأن التبرع عن الغير لا يصح حله على ظاهره اذ لم يتبرأ من نبيهم ولا من المؤمنين فن ظنه كذلك وقال انما يراد على الزمخشري لا يراد عليه وجوز أن يكون هذا وقع في مجلس آخر غير متصل بالاول فقد ارتكب شططا ثم انه قبل ان التبرع عن الغير هو التبرؤ والتفصيل ليظهر التراخي وغيره عن التوبة بالتبرؤ لأن الرجوع الى الله يلزمه ترك التوجه الى غيره والالم يكن رجوعا اليه فقامت له وقوله كثير الدراى الامطار وقوله قوة الى قوتكم أى مضومة اليها وقيل الى بمعنى مع واذا انضمت القوة الى أخرى فقد ضعفت ولذا فسره به (قوله رغبتهم بكثرة المطر الخ) المراد بزيادة القوة قوة الجسم وأصحاب زروع وعمارات أى ابنية وهواف وثمر مرتب فان زروع ناظر للامطار والعمارات للقوة وقوله وتضاعف القوة بالتنازل لانهم يصل لهم قوة بأولادهم أولانه ناشئ عن قوة البدن وقوله مصرين وقيل المعنى مجرمين بالتولى وهو تكلف (قوله صادرين عن قولك الخ) في الكشف كأنه قيل وما نترك آلهتنا صادرين عن قولك فقبل عليه ان هذه كالتى في قوله فآزلهما الشيطان عنها السببية أى وما نحن بشاركى آلهتنا بسبب قولك وحقيقة ما يصدر ترك آلهتنا عن قولك فهو ظرف لغو متعلق بتاركى والمصنف رحمه الله تعالى جعله مستقرا حالا وقد صدرين عن قولك وهو اما من صدر صدورا بمعنى وقع ووجد أو من صدر صدر رابعى رجوع والاول باطل لانهم ليسوا موجودين عن قوله وكذا الثاني لأن الرجوع عن القول لا يتصور الا اذا كانوا قائلين له ولم يكونوا كذلك أصلا فالصواب مصدرين الترك عن قولك (قلت) هذا كما ورد في الحديث وكلام العرب لا يصدر الا عن رأيه وهو من الصدر بمعنى الرجوع عن الماء المقابل للورد فان الورد والصدر يجعل كناية عن العمل والتصرف لانهم أرباب سفر وبادية وذلك جل أمرهم ولذا قال معاوية رضي الله تعالى عنه طرقتى أخبارا ليس فيها اصدار وإيراد وقال

وأيضاً التبري من الغير انما يكون بعد الايمان
بالله والرغبة فيما عنده (يرسل السماء عليكم
مدرارا) كثير الدار (ويزدكم قوة الى قوتكم)
ويضاعف قوتكم وانما رغبتهم بكثرة المطر
وزيادة القوة لانهم كانوا أصحاب زروع
وعمارات وقيل حبس الله عنهم القطر وأعفهم
أرحام نسائهم ثلاث سنين فوعدهم
هو عليه السلام على الايمان والتوبة
بكثرة الامطار وتضاعف القوة بالتنازل
(ولا تتولوا) ولا تعرضوا عما أدعوكم اليه
(مجرمين) مصرين على ابرامكم (قالوا)
يا هو ما جئتنا ببينة) بحجة تدل على صحة
دعوانا وهو ظرف عندادهم وعدم اعتدادهم
بما جاءهم من المعجزات (وما نحن بتاركى
آلهتنا) بتاركى عبادتهم (عن قولك)
صادرين عن قولك حال من الضمير فى تاركى

ما آمن الزمان حاجا الى من يتولى الايراد والاصدارا

أى يتصرف في الامور بصائب رأيه وكما قال بعض البلغاء ان أمير المؤمنين نطق بلسانك وأعطى وأخذ
سدك وأورد وأصدر عن رأيك ولما كان الصدر مستلزما للورد اكتفوا به فقالوا لا يصدر عن رأيه
قال المعنى ما نحن بشاركى آلهتنا عاملين بقولك وهو تقدير للمتعلى بقريئة عن والمقدر كناية لا تضمن ولذا قال
في الكشف لم يحمله على التضمن كما في قوله فآزلهما الشيطان عن الآلات المضمن هو المقصود والترك ههنا
هو مصب الفائدة ومن لم يدرك هذا قال صادرين بمعنى معرضين وهو صريح في التضمن لكنه جعل المضمن
حالا والمضمن فيه أصلا مع رجحان العكس لأن المضمن هو المقصود غالباً لكون الترك ههنا مصب
الافادة فنبه بذلك على أنه قد يختار خلافه لعارض وقصده الرد على ما في الكشف تبعاً لغيره (قوله)
حال من الضمير في تاركى) واذا وقع في الكلام المنفى قيداً للنفي منهيباً عما أوعى القيد فقط وهو
الاكثر أو على المقيد فلا يكون النفي للمقيد وهو قاسم وهنا قد اتى القيد والمقيد معاً لانهم لا يتركون
آلهتهم ولا يعلمون بقوله وقبل انه قيد للنفي والمعنى اتى تركاً لعبادة آلهتنا معرضين عن قولك فلا يلزم
محذور ويتفسير صادرين بمعرضين اندفع ما أورده العلامة ولو أبدل صادرين بمعرضين لثابرت عليه

شيء ويظهر كونه جواباً بالقوله لا تتولوا أي معرضين عن قولكم المجرد عن حجة لكان أظهر وأولى وقد علمت
أنه غفله عن المراد (قوله تعالى وما نحن لك بمؤمنين) في الكشف وما يصح من أمثالنا أن يصدقوا
مثلك فيما يدعونه اليه اقناطه من الاجابة لانهم أنكروا الدليل على نبوته صلى الله عليه وسلم ثم قالوا
مؤكدين لذلك انما مجرد قولك لا تتولوا أهنا ثم كرروا ما دل عليه الكلام السابق من عدم إيمانهم بالجملة
الاسمية مع زيادة الباء وتقديم المسند اليه المقيد للتقوى دلالة على أنهم لا يرجي منهم ذلك بوجه من
الوجوه فدل على اليأس والاقناط (قوله ما نقول الا قولنا اعتراك الخ) يعني أنه استثناء مفرغ وأصله
ان نقول قولاً الا قولنا هذا الخذف المستثنى منه وحذف القول المستثنى وأقيم مقوله مقامه أو اعتراك
هو المستثنى لانه أريد به لفظه وذكر لفظ قولنا لبيان أن المراد به لفظه وليس مما استثنى فيه الجملة وهو
بيان لسبب ما صدر عن هود عليه الصلاة والسلام بعد ما ذكره وأعدم التفاتهم لقوله واعتراك بمعنى
أصابك من عراه يعروه وأصله من اعتراه بمعنى قصده عراه وهو محله وناحيته ومعناه خبلة وأفسد عقله
وباء بسوء التعدية (قوله مجنون الخ) يعني أنه المراد بالسوء وقوله ومن ذلك أي ولاجل ذلك والهديان
معروف والخرافات جمع خرافة بخفيف الراء وقد مر تفسيرها وأن الزخشي تفضل فيها التشديد وهي
الغريب من القول الذي لا حقيقة له وهي منقولة من علم رجل الى هذا المعنى وقوله والجملة مقول القول
أي القول المقدر قبل الا وبعد ما على ما مر من الوجهين فيه يريد أن اتصاه بالقول لا بالواو في نسخة بدل
مقول القول مفعول القول وهو ما يعني (قوله والالغولان الاستثناء مفرغ) المراد بلفظيها
عدم علمها لزيادة اليأس المفرغ بحسب ما قبله من العوامل وهذا مبني على أن العامل في غير المفرغ
الا على اختلاف فيه مفصل في النحو ومقاتلهم الحقاء من الاسناد الجازي أي الا حق قائلها وأني بريء
تنازع فيه افعلان وقوله فكيدون ظاهر تقرير المصنف رحمه الله تعالى أن الخطاب اقومه ويفهم
منه حال آلهتهم بالطريق الاولى وقال الزخشي أنتم وآلهتكم وهو أولى وجميعا حال من ضمير كيدوني
وقوله من آلهتهم اشارة الى أن ما موصولة والعائد محذوف وهو المناسب لكونه جواباً بالقوله اهلهم اعتراك
لعدم مبالاة بهما وبأضراره كما أشار اليه بقوله وفراغه الخ والمراد فراغ ذهنه وخلقه عن تصوره
لأن عدم ذلك مفرغ عنه ضروري ومن دونه متعلق بتشريع كون به مالم يجعله شريكاً
كقوله مالم ينزل به سلطاناً وقوله مالم يأذن به الله لاحال اذا لا فائدة في التقييد به وقوله تأكيداً لذلك أي
للبراءة وتذكيراً لتأويله بأن والفعل أو بالمدكور ونحوه وافادته التأكيدي لان شهادته ونحوه كالقسم
في افادة التأكيدي والتحقيق وقوله وأمرهم معطوف على أشهد أي بأن أشهد وأمر وفيه اشارة الى
التنازع وقوله وأن يجتمعوا في نسخة وأن يجتمعوا وهو معطوف على بأن أشهد وهو ظاهر في أن الخطاب
للقوم ككاهن قيل وهو أظهر مما سلكه الزخشي لانه سلك في نفي قدرة الآلهة على ضربه طريقاً
برهانياً فلا يناسبه الطلب منها وحتى اذا الخ غاية للاجتماع وأن يضروه متعلق بيجزوا ولا يضروه جساد
ولا تمكن خبر أن وفي نسخة بالواو والخبر لا تضروه وهو معطوف عليه (قوله وهذا من جملة مجزاته الخ)
كون تبسيطهم يعني تأخيرهم وتوقيفهم معجزة انما هو علة لخطئه كونه بعصمة الله اذ كان واحداً أغضب
كثيرين حرصاً على قتله فأمسك الله عنه أي دبرهم وكفهم والافجرد التأخير ليس كذلك (فان قلت) كيف
عطف اشهدوا وهو انشاء على الخبر (قلت) أمان جوزه فلا يشكل عليه وأمان منعه فيقدره قولاً أي
وأقول اشهدوا واشهاد الله يحتمل الانشاء أيضاً وان كافي صورة الخبر وانما غير بين الشهادتين لاختلافهما
فان الاول اشهاد حقيقة مقصود بذكره التأكيدي والثاني المقصود به الاستهزاء والاهانة كما يقول
الزجل لخصمه اذ لم يبال به اشهد على أني قائل لك كذا وقول المصنف رحمه الله تعالى أمرهم بناء على ظاهر
الحال أي أني بصيغة الامر لهم فلما لم يكن حقيقة عبر عنه بالامر لانه يرد كثير الاستهزاء والتهديد
وان احتمل أن يكون اشهاداً لهم حقيقة لا فامة لجملة عليهم وعدل عن الخبر فيها تمييزاً بين الخطابين فهو

(وما نحن لك بمؤمنين) اقناطه من الاجابة
والتصديق (ان نقول الاعتراك أي أصابك من عراه
الاقولنا اعتراك أي أصابك من عراه
يعبروه اذا أصابه (بعض آلهتنا بسوء)
يجنون لسبب آياها وصدق عنها ومن ذلك
تمذي وتنسكهم بالخرافات والجملة مقول
القول والالغولان الاستثناء مفرغ (قال
اني أشهد الله وأشهد وأني بريء مما تشركون
من دونه فكيدوني جميعاً ثم لا تنظرون)
أجاب به عن مقاتلهم الحقاء بأن أشهد الله
تعالى على برائه من آلهتهم وفراغه من
أضراره ثم تأكيده لذلك وتشبيهاً وأمرهم
بأن يشهدوا عليه استهانة بهم وأن يجتمعوا
على الكيد في اهلاكه من غير انظار حتى
اذا اجتهدوا فيه وروا أنهم يجزوا عن
آخرهم وهم الاقوياء الاشداء أن يضروه
لم يبق لهم شبهة أن آلهتهم التي هي جساد
لا يضرو ولا ينفع لا تمكن من أضراره اتقاما
منه وهذا من جملة معجزاته فان مواجهة
الواحد الجسم الغفير من الجبابرة القتال

خبر في المعنى وقوله العطاش الى اراقة دمه استعارة بمعنى الحزاض كبحر ص العطشان على الماء والاراقة
ترشيح وقوله ولذلك أي لما مر وكونه معصوما من الله قززه باظهار التوكل على من كفاه ضره ثم وقوله عقبه
أي عقب هذا الكلام وقوله تقرير الله أي لثقتة وذكره لما مر وكونه تقريرا لا ينافي كونه يفيد
التعليل لنفي ضرهم بطريق برهاني كما يشير اليه قوله ان يضرني فاني متوكل على الله لان بيان علة الشيء
تقويه وتقرره وفي قوله ربي وربكم تدرج الى تعكيس أمر التخويف وقوله لم يقدره من التقدير (قوله
ثم رهن عليه) أي على المعنى وهو عدم قدرتهم على ضره مع توكله وقوله ربي وربكم دخل في البرهان
والناصية مقدم الرأس وتطلق على الشعر الثابت فيها وناصيته بيده أي هو منقاد له والاخذ بالناصية
عبارة عن القدرة والتسلط مجازا وقد يكون كناية والمصنف رحمه الله تعالى ذهب الى الاقل لانه أنسب
هنا (قوله انه على الحق والعدل الخ) يعني أن قوله على صراط مستقيم تمثيل واستعارة لانه مطلع
على أمور العباد مجازا لهم بالثواب والعقاب كاف لمن اعتصم بمن وقف على الجادة حفظها ودفع ضرر
السابلة بها وهو كقوله ان ربك لبالمرصاد وقيل معناه ان مصيركم اليه للجزاء وفصل القضاء والحق والعدل
ماخوذ من الاستقامة وفي كلام المصنف رحمه الله تعالى اشارة الى اندراج في البرهان وفي قوله ان ربي
دون أن يقول وربكم نكتة غير الاختصار وهي الاشارة الى أن اللطف والاعانة مخصوصة به دونهم
(قوله فان تتولوا) جعله مضارا لاقتضاء أبلغتكم له ولا يحسن فيه ادعاء الالتفات ولذا من جعله ماضيا
قدّر فقل أبلغتكم لكنه لا حاجة اليه والمراد ان استمرزوا على التولي لوقوعه منهم ويجوز ان يبقى على
ظاهره بجملة على التولي الواقع بعد ما جههم (قوله فقد أدبت ماعلى من الابلاغ والزام الحجة الخ)
لما كان ابلاغه واقعا قبل توليهم والجزاء يكون مستقبلا بالنظر الى زمان الشرط اشارة الى تأويله بقوله فلا
تفريط وأنه مراد به لازم معناه المستقبل باعتبار ظهوره أو أنه جواب باعتبار الاخبار لانه كما
يقصد ترتيب المعنى يقصد ترتيب الاخبار كما في وما بكم من نعمة فمن الله ومنهم من جعل الجواب محذوفا
وهذا دليله والتقدير لم أعابكم لانكم محجوجون وقوله ولا عذر لكم بعض الجواب وجعله بعضهم
جوابا آخر والواو بمعنى أو وقوله فقد أبلغتكم اشارة الى أنه أقيم فيه السبب مقام المسبب وبصح جعله
تعليل لما قبله (قوله استئناف بالوعد) يحتمل أنه يريد الاستئناف النحوي بناء على جواز تصديره بالواو
لا لبيان أن يكون جواب سؤال وهو ما يفعل بهم كما قيل لانه لا يقترن بالواو ومنهم من فسر
الاستئناف بالعطف على مجموع الشرط والجزاء وهو خلاف الظاهر من العبارة فيكون مترنبا على
قوله ان ربي على صراط مستقيم والمعنى انه على العدل فلذا اتهم منكم وأهلككم فلا يرد أن المعنى
لا يساعده عليه كما هو وقوله يهلككم لان استخلاف غيرهم على ديارهم يستلزم ذلك وقوله ويؤيده
القراءة بالجزم على الموضوع أي موضع الجملة الجزائية مع الفاء وعلى القراءة بالرفع يصح عطفه أيضا
على الجواب لكن على ما بعد الفاء لانه الجواب في الحقيقة والفاء رابطة لا فاعيل انه يشعر بجواز عطفه
على الجواب على عدم القراءة بالجزم وليس بذلك سهو وقوله يعذرنى بالجزم بيان المعنى الجزاء على ما مر
ومعناه يقبل عذرى ودخول الفاء على المضارع هنا لانه تابع يتسمح فيه وقيل تقديره فقد يستخلف
الخ (قوله شيأ من الضرر) اشارة الى أنه مفعول مطلق لانه لا يعتدى لاثنين ولا حاجة لتأويله بما يعتدى
لهمما كنهة صرون وقوله اسقط النون منه أي من تضرون لانه معطوف على المجزوم وقوله بتوليككم وقيل
بذهابكم وهلاككم لا ينقص من مأكدة شيء وقوله فلا تخفى الخ اشارة الى أن مراقبته كناية عن
مجازاته كما مر وأحفظ بمعنى حافظ والحافظ بمعنى الحاكم المستولى ومن شأنه أنه لا يقدر على ضره سواء
وقوله عذابنا على ان الامر بمعنى الشأن واحد الامور والمأمور به والتفسير الآخر على أنه واحد
الوامر والاسناد على الثاني مجازى والامر بالعذاب اما أمر الملائكة فهو حقيقى أو هو مجازى عن
الوقوع على طريق التمثيل (قوله فحينئذ هوذا) صرح بالنجاة للمؤمنين مع التعريض بعذاب
الكافرين يسانا لانه الاهم وأن ذلك لا يسانا به أو مفرغ منه وقوله برجة يعنى أنه بمحض الفضل اذله

العطاش الى اراقة دمه بهذا الكلام ليس
الا لثقتة بالله وتطيحه عن اضرامه ليس
الا ببعثته اياه ولذلك عقبه بقوله (اننى توكلت
على الله ربي وربكم) تقرير الله والمعنى أنكم
وان بذلت غايه وسعكم ان تضروني فاني
متوكل على الله واثق بكلامه وهو مالكي
وما لكم لا ينجيني ما لم يرد ولا تقدرين
على ما لم يقدره ثم رهن عليه بقوله (ما من
دابة الا هو اخذنا صدينا) أي الا وهو مالك
اها قادر عليها يصرفها على ما يريد بها والاخذ
بالنواصي تمثيل لذلك (ان ربي على صراط
مستقيم) أي انه على الحق والعدل لا يضيع
عنده معتصم ولا يفوته ظالم (فان تولوا)
فان تتولوا (فقد أبلغتكم ما أرسلت به اليكم)
فقد أدبت ماعلى من الابلاغ والزام الحجة
فلا تفريط ماعلى ولا عذر لكم فقد أبلغتكم
ما أرسلت به اليكم (ويستخلف ربي قوما
غيركم) استئناف بالوعد ادهم بأن الله يهلكهم
ويستخلف قوما آخرين في ديارهم وأموالهم
أو عطف على الجواب بالفاء ويؤيده القراءة
بالجزم على الموضوع فكانه قيل وان تتولوا
يعذرنى ربي ويستخلف (ولا تضرونه)
بتوليككم (شيأ) من الضرر ومن جزم
يستخلف اسقط النون منه (ان ربي على
كل شئ حفيظ) رقيب فلا تخفى عليه
أعمالكم ولا يغفل عن مجازاتكم (ولما
مستول عليه فلا يمكن أن يضره شيء) ولما
جاء أمرنا عذابنا أو أمرنا بالعذاب
(فحينئذ هوذا) الذين آمنوا معه برجة منا

تعالى تعذيب المطيع وترك قول الزمخشري بسبب الايمان لما فيه من رائحة الاعتزال ولما ان كانت
 لمجرد الحين فظاهر والا فوجه الترتيب على النزول قبل انه لان الانجاء بعد نزوله وفيه نظر والظاهر ان
 يقال ترتيبه عليه باعتبار ما تضمنه من تعذيب الكفار فيكون صرح بالانجاء اهتما ورتب باعتبار
 الاشارة الى انه مقصود منه (قوله وكانوا اربعة آلاف) هذافيه مخالفة لما تقدم من أنه كان
 وحده ولذا اهتموا وجهته وحده للجم الفقير مجزلة صلى الله عليه وسلم كما ترخيئذ يجوز ان يكون هؤلاء
 معه حين المجاجة ودعوى انفرادهم اذ ذاك لا بد لها من دليل ولا مانع من جعل هذا باعتبار
 حالين وزمانين فتأمل (قوله تكبر لبيان ما فيهاهم منه) حاصله أنه لا تكبر فيه لان الاول اخبار
 بأن نجاتهم برحمة الله وفضله والثاني بيان لما فيهاهم منه وأنه أمر شديد عظيم لاسهل فهو للامتنان عليهم
 وتحريرهم على الايمان وليس من قبيل أعجبني زيد وكرمه كما قيل أو هو ما متغيران فالاول انجاء من
 عذاب الدنيا والثاني من عذاب الآخرة فخرج الاول بعلامته لمقتضى المقام وقوله لبيان اللام للتعليل
 لاصلة تكبر يروقه وأورد على الثاني ان انجاءهم منه ليس في وقت نزول العذاب في الدنيا ولا مسبب عنه الا
 أن يجاب بأنه عطف على المقيد والعقد كما قيل في قوله لا تستأخرون عنه ساعة ولا تستقدمون وقد
 مر تحقيقه ولا يخفى ما فيه من التكلف من غير داع لان الموافق للتعبير بالماضى المقيد لتحقيقه حتى كأنه
 وقع أن يجعل باعتبار ذلك واقعا في وقت النزول تجوزا والمعنى كما نبتلك لهم وتبين لهم ما يكون لهم
 لان الدنيا انما خرج الآخرة مع ان في كلام المصنف اشارة الى أن المعنى نجيئناهم في الدنيا كما سننجيهم
 في الآخرة فتأمل والمراد بالفظ تضاعفه (قوله أنت اسم الاشارة باعتبار القبيلة) فالاشارة الى ما في
 الذهن وصيغة البعيد لتحقيرهم أو لتزييلهم منزلة البعيد لعدمهم واذا كانت لمصارعهم وقبورهم
 فالاشارة للبعد المحسوس والاسناد مجازي أو هو من مجاز الحذف أى تلك قبور وعاد أو أصحاب تلك
 عاد (قوله كفروا بها) هذه الجملة كالنفي لما قبلها أو اشار بتفسيره الى أن جحد متعدي بنفسه وقد
 عدى بابا به جلاله على الكفر لانه المراد أو تضمنه معناه كما أن كفر حري مجرى جحد فتعدي بنفسه
 في قوله كفروا بهم وقيل كفر ككبرية عدى بنفسه وبالخرف وظاهر كلام القاموس ان جحد كذلك
 أى كفروا بالله وأنكروا آياته التي في الانفس والآفاق الدالة على وجوده فكانهم كانوا منكرين
 لاصانع لا مشركين (قوله ومن عصى رسولا فكأنما عصى الكل الخ) هذا بالنسبة الى التوحيد لان
 الكل متفقون عليه فعصيان واحد عصيان للجميع فيه أولان القوم أمرهم كل رسول بطاعة الرسل
 ان أدركهم والايمان بهم لا يفرق بين أحد من رسله فالضمير في لانهم لا قوم وأمر وابعى للجهول
 ويجوز أن يكون الضمير للكل وأمر على صيغة المعلوم أى كل نبي أمر قومه بذلك وقوله من عند
 بتثليث الذنوعنودا مصدر بضم العين وأصل معنى عند اعتزل في جانب لان عند الجانب ومنه عند
 الظرفية (قوله أى جعلت اللعنة تابعة لهم في الدارين الخ) يعنى أن الكلام على التثليل يجعل اللعنة
 كنخص تبع آخر ليدفعه في قوة قدومه فالمتبعون قد امهم الجبارون أهل النار وخلفهم اللعنة والشبور
 وضما تبعوا اما اعاد مطلقا وللمتبعين للجبارين منهم فتعلم لعنة غيرهم بالطريق الاولى وتكبيهم تلقينهم
 على وجوبهم (قوله جحدوا الخ) كأنه اشارة الى ما مر من أن تعديته بنفسه لاجرائه مجرى جحدوا وهو
 من كفران النعمة وهو متعدي بنفسه في الكلام مضاف مقدر وهو على الحذف والايصال (قوله دعاء
 عليهم بالهلاك الخ) قد مر تحقيق البعد ودلالته على الهلاك وأنه حقيقة لا مجاز قيل ويجوز أن يكون
 دعاء باللعن كافي القاموس البعد والبعاد اللعن ولا وجه لما قيل انه من الزيد وقوله والمراد الخ يعنى أنهم
 كانوا قبل أن يهلكوا مستأهلين لهذا ومثله كثير في كلام العرب كقوله

لا يبعدن قومي الذين هم * سم العداة وآفة الجزر

واللام للبيان كما في قولهم سقيا لالا استحقاق كما قيل والذي حمله عليه قوله كانوا مستوجبين وقد علمت أن

وكانوا اربعة آلاف (ونجيئناهم
 من عذاب غليظ) تكبر لبيان ما فيهاهم
 منه وهو السجود كانت تدخل أنوف
 الكفرة وتخرج من أديبارهم تقطع
 أعضاءهم والمراد به تكبيهم من عذاب الآخرة
 أيضا والتعريض بأن المهلكين كما عذبوا في
 الدنيا بالسجود فهم معدون في الآخرة
 بالعذاب الغليظ (وتلك عاد) أنت اسم
 الاشارة باعتبار القبيلة أولان الاشارة الى
 قبورهم وآبارهم (جحدوا بايات ربهم)
 كفروا بهم (وعصوا رسوله) لانهم عصوا رسوله
 ومن عصى رسولا فكأنما عصى الكل لانهم
 أمروا بطاعة كل رسول (واتبعوا أمر كل
 جبار عنيد) يعنى كبراهم الطاغين وعبيد من
 عند عندا وعنودا ومنعده اذا طغى والمعنى
 عصوا من دعاهم الى الايمان وما ينجيهم
 وأطاعوا من دعاهم الى الكفر وما يرد بهم
 (واتبعوا في هذه الدنيا لعنة ويوم القيامة)
 أى جعلت اللعنة تابعة لهم في الدارين
 تكبيهم في العذاب (ألا ان عادا كفروا
 ربهم) جحدوا وكفروا نعمة أو كفروا به
 لحذف الجار (ألا بعد العاد) دعاء عليهم
 بالهلاك والمراد به الدلالة على أنهم كانوا
 مستوجبين لما نزل عليهم بسبب ما حكمي عنهم

معناه أنه تأويل للتعاطف فانه لا معنى له بعد الوقوع فلذا أولوه بأن المراد منه أنهم مستوجبون لذلك وقوله
تفطيع الامرهم ناظر الى اعادته ذكرهم وقوله وحشا ناظر لتكرير الال (قوله وقائده تمييزهم عن عاد الثانية
الخ) يعني أنه اشارة الى أن عادا كانوا فر يقين عاد الاولى وعاد الثانية فيكون افادة لذلك لادفع اللبس
هناحق برده عليه ما قبل انه ضعيف لانه لا لبس في أن عادا هذه ليست الا قوم هو وعليه الصلاة والسلام
للتصريح باسمه وتكريره في القصة وقيل المراد تأكيده تمييزهم وقيل ذكر للفواصل أو ليفيد مزيداً كبد
بالتنصيص عليهم واردم سياقي تفسيرها (قوله هو كونكم منها لا غيره الخ) قالوا انه أخذ الحصر من
تقديم الفاعل المعنوي مثل أنا قضيت حاجتك واعتبره الزمخشري في هذا وفي قوله استعمركم فيها أيضاً
والمصنف رحمه الله سكت عنه اكفاً ببيان هذا عنه لانه عطف بعد اعتبار التقديم فلا ينصب على
ما بعده لان الاول انصب بالمقام وقد يقال الحصر من تفاد من السياق لانه احصر الالهية فيه
اقتضى احصر الخالقية أيضاً فيان ما خلقه وامنه بعد بيان أنه الخالق الا كبر لا غيره يقتضى هذا وبيان
انشائهم من الارض والتراب بأن المراد خلقهم من منابا لذات أربال واسطة أو أنهم من خلقوا من النطف
والنطف من الغذاء الحاصل من الارض وقدم في الانعام أن المعنى ابتداء خلقكم منها فانها المادة
الاولى وآدم الذي هو أصل البشر صلى الله عليه وسلم خلق منها أو خلق أباًكم فحذف المضاف (قوله
مركم فيها واستبقاكم الخ) العماره قال الرغب نقض الخراب يقال عمر أرضه بعمرها عمارة
فهى معمورة وأمرته الارض واستعمرته فوضت اليه العمارة وقال استعمركم فيها والعمرمة عمارة
البدن بالحياة والروح وهو دون البقاء ولذا وصف به الله دون هذا والعمر والعمر واحد وخض بالقسم
المفروق ويقال عمرت المكان وعمرت به بمعنى أقت والعمرى في العطية أن تجعل له شيئاً مدة عمره
أو عمره كالزقي وتخصيص لفظة تنبيهه على أن ذلك نبي معارثني فقوله عمركم بالتشديد من العمر وأما
العمارة ففعلها مخفف يشير الى أنه يجوز أخذ من العمر وهو مدة الحياة (قوله أو أقدركم على عمارتها
وأمركم بها) هذا هو الوجه الثاني على أنه من العمارة ومعناه أنه جعلكم قادرين على ذلك وأمركم
بها فالسبب في الطلب على حقه ففعلها ولذا عطفه عليه وذكر القدرة توطئة له وعلى الاول لا طلب فيه كما أنه على
تفسيره يجعلكم عمارها الاستفعال فيه بمعنى الافعال (قوله وقيل هو من العمرى) بضم فسكون
مقصود وقد تقدم تفسيرها وهل هي هبة أو عارية تفصيله في الفروع واستدل الكسائي رحمه الله تعالى
بهذه الآية على أن عمارة الارض واجبة لطلبها منهم وقسمها في الكشف الى واجب كالقضاطر اللازمة
والمسجد الجامع ومنسوبة كالمساجد ومباح كالمنازل وحرام كباي من مال حرام وقد كان هؤلاء
أعمارهم طويلة الى الاف مع ظلمهم فسأل الله نبي لهم عن سبب نعمهم فقال الله انهم عمروا بلادى
فعاش فيها عبادى يعنى لانهم عمروا البلاد بغير الانهار وغرس الاشجار فطوبوا لهم الاعمار
كما قال الشاعر

وإما كرراً أو أعاد ذكرهم تفطيع الامرهم
وحشا على الاعتبار بجمالهم (قوم هود) عطف
بيان لعاد وقائده تمييزهم عن عاد الثانية عاد
ازم والابناء الى أن استحقاقهم للعبد
بما جرى بينهم وبين هود (والى غوداً حاهم
صالحا قال باقوم اعبدوا الله ما ليكم من اله
غيره هو أنشأكم من الارض) هو كونكم
منها لا غيره فانه خلق آدم وموادة النطف التي
خلق نسله منها من التراب (واستعمركم
فيها) عمركم فيها واستبقاكم (واستعمركم
أقدركم على عمارتها وأمركم بها) ويرثها
من العمرى بمعنى عمركم فيها دياركم ويجعلكم
منكم بعد انصرام أعماركم أو جعلكم
معه من دياركم تسكنونها مدة عمركم ثم
تتركونها للغيركم

ليس الفقى يفتى لا يستضاء به * ولا يكون له فى الارض آثار
ان آثارنا تدل علينا * فانظروا بعدنا الى الآثار

وقوله ويرثها **نعمكم** أى يرثها من بعدكم الله لانه خير الوارثين (قوله أو جعلكم معمرين دياركم
الخ) هذا على كونه من العمرى أيضاً وهو ما فى الكشف حيث قال الثاني أن يكون بمعنى جعلكم
معمرين دياركم فيها لأن الرجل اذا ورث داره من بعده فكانت **نعماً** عمره اياها ليس **نعماً** ثم يتركها
لغيره وقد قيل عليه ان ما فى الكشف أن معنى استعمركم جعلكم معمرين بوزن اسم الفاعل من أعمرو
وقول المصنف تسكنونها مدة عمركم يقتضى أن معمرين على صيغة المفعول فان أردت حل كلامه على
ما فى الكشف جعلت الاعمار مفهوماً من قوله ثم تتركونها للغيركم لان تركها للغير وتوريثها اياه بمنزلة
الاعمار لذلك الغير حيث بسكنهم هو أيضاً مدة عمره ثم يتركها للغير ولأن أن تقول مراد المصنف رحمه الله

أمهم عمرى أما للموروث عنه فلا أن الله جعلها لمدة عمره وأما للوارث فلا أن الله أومر به جعلها له
 كذلك فلا حاجة إلى جعل العمرى مخصوصة بقوله ثم تركوهما حتى يكون ما قبله فوظنة أو زائدا على
 المراد ولا يرد عليه ما قبل أن الأولى أن يقول أو جعلكم معمرين دياركم تركوهما بعد انقضاء أعماركم
 لغيركم بسكنها مدة عمرى في محقق كونه معمر إلى الاعتبار فيه للمعمر له مدة عمره ولا يرد على هذا
 القائل أنه توهم أن معمرين في كلام المصنف رحمه الله بزيادة اسم الفاعل وهو زنة المفعول كما قبل مع
 أنه لا مانع منه وحاصله أن الوجوه ثلاثة إما أن يكون استعمركم من العمر أو التعمير أو العنورى
 (قوله قريب الرحمة الخ) لقوله تعالى إن رحمة الله قريب من المحسنين والقرآن يفسر بعضه بعضا
 وقد جعل قوله قريب ناظرا لقوله توبوا ويحجب لاستغفر وأي أرجعوا إلى الله فأنه قريب منه لكم
 أقرب من جبل الوريد وأسأله المغفرة فانه يحجب للسائلين وهو وجه حسن وكلام المصنف
 رحمه الله غير بعيد منه ومخايل جمع مخيلة وهي الامارة والسداد بالفتح الصلاح (قوله أن تكون لتاسيدا
 أو مستشارا) أن تكون بدل من الضمير المستتر في مرجوا يدل احتمال أو مفعول فعل مقدرا أى ترجوا أن
 تكون والمقصود تنبيهه وقوله انقطع رجاءنا مستفاد من قوله قبل هذا وقوله على حكاية الحال أى
 في بعيد لانها تبالا على حاله (قوله موقع في الريبة) يعنى أنه اسم فاعل من أراه المتعدي بمعنى أوقعه
 في الريبة أو من أراب اللانزى يعنى صادرا ريب وشك وذو الريب وصاحبه من قام به لانفس الشك
 فالاستناد مجازى للمبالغة بكثرة ما على الاحتمال الأول فالظاهر أنه مجازى أيضا لان الموقع
 في الريب يعنى القلق والاضطراب وراقة لا الشك فعدم حقيقة ما بناء على انه فاعل في اللغة وأما ما
 قيل انهم غير موحدين معتقدين أن الموقع في القلق هو الله لا الشك نفسه وهو ظاهر كلام الكشاف
 وقد صرح في آخره بأن كليهما مجاز لان المراد انما يكون من الاعيان لا من المعاني وأما أن القوم
 به لا يفرقون بين عين ومعنى فما لا يلتفت إليه لأن ما ذكر في الحكاية لا المحكي وكذا ما قبل أن معنى
 كون الشك وقعا في الريبة أن شك بعض جماعة وقع الريبة لا آخرين فان الطباع مجبولة على التقليد
 أو باعتبار أن أصل الشك قد يوجب استقراره وهو من ضيق العطن وقلة الفطن وهذا كله معنى على
 أن بين كلامي الشك في المحلين فرقا وليس بمسلم قال في الكشف قوله على الاستناد المجازى من تلقى
 بالوجهين لانه قال في آخره بعد ما ذكر الوجهين وكلاهما مجازا لأن بينهما فرقا وهو أن المراد من
 الأول منقول من يصح أن يكون مراد من الاعيان إلى المعنى والمراد من الثاني منقول من صاحب
 الشك إلى الشك كما تقول شعثا عرف على الأول هو من باب الاستناد إلى السبب لان وجود الشك سبب
 لثبوت الشك المشكك ولولا ما صدر عنه التشكيك انتهى وهذا هو الحق عندي (قوله بيان وبصيرة)
 تقدم تفسير البينة بالحجة والبرهان وتفسيرها هنا بما ذكرنا من نسبة المقام لأن أصل معنى البينة
 كما قال الراغب الدلالة الواضحة حسنة أو عقلية والبيان الكشف عن الشيء بنطق أو غيره
 فالتماسا بقوله فن ينصرف في تفسيره بما ذكر والمعنى ان كان عندي بصيرة ودلالة على الحق وخالفت من
 يدفع عنى ما استخذه من الله (قوله وحرف الشك باعتبار الخطابين) حرف الشك هو ان واصل
 وضعها أنها الشك المتكلم وهو غير شالتي كونه على بيته لكنه من الكلام المنصف والاستدراج ولذا
 أتى به على زعمهم وما عندهم من الشك في أمره وقوله ينص عنى من عذابه يعنى أن النصرة هنا مستعملة
 في لازم معناها وهو المنع والدفع وفي الكلام مضاف مقدر أو النصرة مضمرة معنى المنع ولذا تعدى
 بمن وقوله في تبليغ رسالته أى تركه والمنع عن الاشرار به (قوله فارتدوني اذن باستتباعكم إياي)
 كذا في الكشف فقال العلامة وتبعه غيره ان اذن ظرف حذف منه المضاف إليه وعوض منه
 التنوين وأشار إليه الشارح المدق فقال قوله اذن حينئذ دل بآذن على أن الكلام جواب وجراء
 ويحذف على التعقيب المستفاد من الفاء لا أنه تأكيدي بل على أن اذن تحتين بالطرفية وقد خبط فيه

(فاستغفروا ثم توبوا إليه لن ربي
 قريب) قريب الرحمة (موجب) لدا عيه
 (قالوا يا صالح قد كنت فينا مرجوا قبل
 هذا) لما نرى فيك من مخايل الرشد والسداد
 أن تكون لتاسيدا أو مستشارا في الأمور
 أو ان توافقنا في الدين فلما سمعنا هذا القول
 منك انقطع رجاءنا عنك (أنها تأني ن تعبد
 ما يعبد آباؤنا) على حكاية الحال الماضية
 (وأننا لنرى شكك مما تدعونا إليه) من التوحيد
 والتبرئ من الاوثان (مرئى) موقع في
 الريبة من أراه أو ذى ريبة على الاستناد
 المجازى من أراب في الأمر (قال يا قوم
 أرايتم ان كنت على بينة من ربي) بيان
 وبصيرة وحرف الشك باعتبار الخطابين
 (وأننا لنرى من عذابه ان عصيته) في
 اقه فن ينص عنى من عذابه (ان عصيته) في
 تبليغ رسالته والمنع عن الاشرار به (فما
 ارتدوني) اذن باستتباعكم إياي

قوله ويوم الخ رواء في محل آخر ويوما في
شرح شواهد الكشاف والرواية ويوم وواو
رب ويجوز أنه صب أي اذ كرى وما والرفع
على أنه خبر مبتدأ محذوف اه وقوله
قليل رواء في محل آخر من يد اه صحيحه

قوله * ويوم شهدناه سليمان وعامرا
أو غير مكذوب على الجواز وكان الواعد قال له
أفي بك فان وفي به صدقه والا كذبه أو وعد
غير كذب على أنه مصدر كالجود والمعقول
(فلما جاء أمرنا نجينا صالحا والذين آمنوا معه
برحمة منا ومن خزي يومئذ) أي ونجيناهم
من خزي يومئذ وهو هلا كههم بالصيحة
أو ذلهم وفضيحتهم يوم القيامة وعن نافع
يومئذ بالفتح على اكتساب المضاف البناء من
المضاف اليه ههنا وفي المعارج في قوله من
عذاب يومئذ (ان ربك هو القوي العزيز)
القادر على كل شيء والغالب عليه (وأخذ
الذين ظلموا الصيحة فأصبحوا في ديارهم
جانحين) قد سبق تفسير ذلك في سورة
الاعراف (كان لم يغنوا فيها إلا ان غودا
كفروا ربهم) فونه أبو بكر ههنا وفي النجم
والكسائي في جميع القرآن وابن كثير ونافع
وابن عامر وأبو عمرو في قوله (الابعد التهود)
ذهابا إلى الحى أو الاب الأكبر (ولقد جاءت
رسلنا إبراهيم) يعني الملائكة قيل كانوا تسعة
وقيل ثلاثة جبريل وميكائيل وإسرافيل
(بالبشرى) بيشارة الولد وقيل به لانه قوم لوط
(قالوا سلاما) سلمنا عليك سلاما ويجوز نصبه
بقا لواعلى معنى ذكر واسلاما (قال سلام)
أي أمركم سلام أو جوابي سلام أو وعليكم
سلام رفعه اجابة بأحسن من تحيتهم وقرأ
جزء والكسائي سلم وكذلك في الذاريات
وهما الغنان كحرم وحرام وقيل المراد به الصلح

فلما حذف الحرف صار الجور مفعولا على التوسيع لان الضمير لا يجوز نصبه على الظرفية والجاء
لا يعمل بعد حذفه كما تقتضي النحوى وجعل الوعد مكذوبا على طريق الاستعارة المكنية والتخييلية وهو
معنى قول المصنف رحمه الله على الجواز وقيل معناه أن مكذوب بمعنى باطل ومختلف مجازا أو مكذوب
مصدر على وزن مفعول كقوله ومجاولد بمعنى قتل وجاد فانه جمع منهم ذلك وان كان نادرا وقوله
ويوم شهدناه سليمان وعامرا * غامه * قليل سوى الطعن النحال نوافله * فشهد بمعنى حضر
متعد لواحد وهو سليمان وعامرا وهما اسمان قبيلتين صرنا باعتبار الحى وسليم مصغر فشهدناه أصله
فشهدناه فيه وقليل صفة يوم الجور وبعدوا ورب ونوافله فاعله جمع نافلة وهى العطية لغرض
ونحال جمع ناهل بمعنى عطشان ويصكون بمعنى مرفوفه ومن الاضداد أو هو جمع نال اسم جمع
لناهل كطلب وطالب ويرى الدراك أى المتابعة أى ليس في ذلك اليوم عطايا سوى الطعان فهو
قوله * حجة بينهم ضرب وجيع * (قوله أى ونجيناهم من خزي الخ) يعنى المعمول لا يعطف على عامله
فهو متعلق بمحذوف هو المعطوف ولا يكون تكرار الوجهين السابقين وقيل الواو زائدة وفسر
الخرى بالهـ لانه ورد به معناه وان كان المعنى الآخر هو المشهور (قوله أو ذلهم وفضيحتهم الخ)
اعترض عليه أبو حيان رحمه الله بأنه لم يقدّم للقيامة ذكر والمذكور جاء أمرنا الخ فالتقدير يوم اذ جاء
أمرنا وهو الوجه الأول فيتمتعين والدفع بأى القرينة قد تكون غير لفظية كما هنا فيه نظر وقيل القرينة
قوله عذاب يوم غليظ السابق فان المراد به القيامة (قوله على اكتساب المضاف) وهو يوم البناء من
اذفانه أحد ما يكسب بالاضافة كما بين في النحو وقوله القادر على كل شيء العموم من صبغة المبالغة
وحذف المتعلق والتخصيص لعدم الاعتماد بقدره غيره وغلبة أو المراد في ذلك اليوم فية در على انجاء
بعض واهـ لانه آخرين وسبق تفسير ذلك في قصة صالح ثمة (قوله فونه أبو بكر ههنا الخ) وقع في نسخة
قبل هـ مذاق أجزاء وحقق غودهنا وفي الفرقان والعنكبوت بفتح الدال من غير تنوين وفونه الكسائي
بجفض الدال في قوله تعالى ألابعد التهود ذهابا إلى الحى قالوا وهو الموافق لما في كتب القراءات لا ما في
الآخرى وهى قوله فونه أبو بكر أى شعبة في ألابعد التهود لاني وإلى غود أخاهم وفونه
في النجم أيضا أى لاني العنكبوت والفرقان وقوله والكسائي في جميع القرآن أى في المواضع الثلاثة
في هذه السورة وفي السور الثلاث أيضا وقوله وابن كثير ونافع وابن عامر وأبو عمرو في قوله ألابعد
لتمود لاني الموضعين الآخرين منها ولا في باقي السور (قوله ذهابا إلى الحى) لان أسماء القبائل
يجوز فيها الصرف وعدمه نظر إلى الحى والقبيلة كما هو معروف في النحو وقوله أو الاب الأكبر يعنى
أن يكون المراد به الاب الأول وهو مصروف فية در مضاف كندل وأولاد ونحوه أو المراد به صرف
نظر الأول وضعه فتأمل وقوله كانوا تسعة وقيل أحد عشر وقيل اثني عشر (قوله بيشارة الولد
وقيل الخ) في الكشف الظاهر الأول قال في الكشف لانه الظاهر من الاطلاق لقوله ويشرو به بعلام
عليه وان كان يحتمل أن ثمة بشارتين وأن يحتمل في كل موضع على واحدة منهم ما والتبشير به لاله الكافرين
لانه أجل نعمة على المؤمنين ومرضه المصنف رحمه الله تعالى لما سمعته (قوله سلمنا عليك سلاما الخ)
أى انه منصوب بفعل محذوف والجملة مفعول القول أو هو منصوب بنفس القول لما فيه من معنى الذكر
ووجه كون الجواب أحسن انه جملة اسمية دالة على الدوام والثبات فهى أبلغ والسلام معناه السلامة
بما يضر وهو أمان لهم واليه بشير قوله أمركم (قوله وقرأ أجزاء والكسائي سلم) بدون ألف مع كسر
السين وسكون اللام وهو بمعنى التسليم وفسر بالصلح ولا يناسب المقام الا أن يكون عبارة عن التجمعة
أيضا لانها كانت كلمة أمان كما في الكشف وقيل انهم لما امتنعوا من تناول طعامه وخاف منهم قاله
أى أنا مسلم لا محارب لانهم كانوا الأيا كأون طعام من بينهم وبينه حرب وهذا يدل على أن قوله هذا بعد
تقديم الطعام وقوله تعالى فالبث الخ صريح في خلافه وهذه القراءة في سلام الثاني كما يدل عليه كلام

المصنف رحمه الله. ووقع في الكشف فيه ما فلا تكون قراءة حمزة والكسائي بل غيرهما لا هم ما لم يقرأ بها
 فيها مخالفة لا منقول في علم القراءات وعلى قراءة الرفع امام مبتدأ محذوف الخبر أي عليه السلام
 أو خبر محذوف المبتدأ أي أمركم سلام قبل والاول أوجه لانه يكون داخل في جملة أكرامهم وأما
 تقدير أمركم فمجهول على أن معناه سلمى منكم وسلككم منى لانه كلمة أمان (قوله فما أبطأ بحديثه) يعني لم يأت
 هذا بمعنى أبطأ وتأخر وأن جافاه أو فاعله ضمير إبراهيم وأن جاء مقدر بحرف جر متعلق به أي ما أبطأ في
 أن جاء أو عن أن جاء وحذف الجار قبل أن وأن مقدر على القولين المشهورين في محله والباقي في جعل
 للتعدي أو المبالغة لكن في قوله مقدر أو محذوف نظر لانه إذا كان محذوفاً كان مقدرًا فلا فرق بينهما
 وقيل في قوله انه اشارة الى القولين في محله بعد الحذف هل هو الجز فيكون مقدرًا لان المقدّر في قوة
 المذكور فيبقى عليه والمحذوف يكون متروكًا فلا يبقى أثره فيكون في محل نصب وقيل انه راجع الى في فقط
 وأنه على ملاحظة معناها ما أن يكون في محل جر بحذفها أو منصوبًا على الظرفية بعد تقديرها ولا يخفى
 ما فيه من التكلف مع أن نصب المصدر المؤول من أن والفعل على الظرفية كالصرح في نحو أتيتك
 خقوق النجم غير مسلم عند النجاة والرضف براء مهمله مفتوحة وضاد ساكنة مجهزة وفاء حجازة مخمصة وبقي
 عليها اللهم ليشوي بها والولد بفتح حروفه الموحدة الهمزة والجلال بكسر الجيم جمع جليل بضمها وتفتح
 وهو ما يدر به الخليل وقصان وعلى الأخير يعني سمين تشبيهه بالجلال عليه أو ما يدر به من مهابد عرف
 الدابة المجلجلة للفرق وعزته هي أنه للعرق بالذمار (قوله لا يمدون اليه أيديهم) رأى ان كانت بصرية
 فجعله لاتصل حال وان كانت عليه ففعل ثمان وتفسير عدم الوصول بعدم المدعى جعله كناية عنه لانه
 لازم له فلما كان الوصول مكافئ له بما ذكر ويلزمه عدم الاتكل فحقيق انه لو جعله كناية عن لا يا كان
 كان أولى لأوجهه وقبل روى أنهم كانوا يكتنون اللعم بقداح في أيديهم فلذا قيل لاتصل الخ فليس
 كناية عن عدم الوصول كما ذكره المصنف رحمه الله وفيه نظر (قوله أنكروا ذلك منهم وخاف الخ)
 يعني لظنه أنهم بشروا كان بمنزلة عن الناس والضيف إذا هم بقتك لا يا كل من الطعام في عاداتهم ونكروا
 كلزدي في المعنى وقبل بينهما فرق لكن الكثير في الاستعمال هو المزيد ولما فسرا الإيجاس بالأدراك
 أو الإضمار ورد أنه لا يطلع عليه فكيف قالوا له لا تختد دفعه بأنهم رأوا عليه أثر الخوف كما يظهرون ذلك
 في الوجه ونحوه ويجوز أن يعلمهم الله به وأما قوله في آية أخرى أنا أنكم وجلون فلا ينافي هذا لأن هذا
 كان في أول الأمر وذلك بعده لاختلاف الأحوال والأطوار فقوله في الخبر أنا أنكم وجلون لا ينافي
 قول المصنف رحمه الله هنا أحسوا منه أثر الخوف حتى يقال انه غفله منه لجواز أن يشاهدته وامنه أثر
 الخوف فيقولون لا تختد فلا يطعم ثمن لقولهم ويقول بل أنا خائف لأن أحوالكم ليست كسائر الضعفاء
 (قوله أنا ملائكة مرسله إليهم بالعباد الخ) يعني أن علمه بملكيتهم من خبرهم هذا لما خافهم لظن أنهم
 بشروطهم بشروا قالوا له أنا ملائكة ولذا لم تأكل من طعامك ولما لم يكف هذا الدفع الخوف لاحتمال
 أنهم ملائكة أرسلوا بأجسادهم فيه أو قومه ذكره واليه ما أرسلوا له وهو الموافق لما ذكره في غير هذه السورة
 والخمشرى زج أنه عرفهم قبل ذلك وانما خشي نزولهم لما يكره لان ظاهر النظام يدل عليه لكن قيل
 عليه تقديم الطعام وتبينته ينافيه وأجيب بأنه عرفهم لكن بعد ذلك ولا يخفى انه خلاف الظاهر وان
 السباق هنا وفي الخبر يدل على ما ذكره فتأمل فانه يمكن التوفيق بين ذلك وقوله وامر أنه فاعلة جملة
 حالية أو مستأنفة لاخبار وهي بنت عمه سارة بنت هارون (قوله ورا الاسترسمع محاورتهم) بالخاء
 المهملة أي تكلمهم قيل ومدار الوجهين على أن تستر النساء كان لازماً أولاً والظاهر الثاني لتأخر
 نزول آية الحجاب (قوله فضحكت سرورا الخ) الضحك اما حقيقة أو المراد التبسيم وطلاقة الوجه
 وطلبه بالطاعة والصلاة والسلام لانه كان أخاها وقيل ابن أخيه قيل وأولست لمنع الجمع وانما هي
 للإشارة الى صلاحية كل منها للعلية (قوله فضحكت خاضت) قيل بعده قوله ألدوا أنا عجوز ولو

(فما لبث أن جاء بجبل حنيد) فما أبطأ بحديثه
 به أو فاعله أبطأ في الجبي به أو فاعله تأخر عنه
 والجار في أن مقدر أو محذوف والحنيد
 المشوي بالرضف وقيل بالجلال قوله بجبل
 حنيدت القوس إذا عرقته بالجلال قوله بجبل
 حنيد (فما رأى أيديهم لاتصل اليه) لا يمدون
 اليه أيديهم (نكروهم وأوجس منهم خيفة)
 أنكروا ذلك منهم وخاف أن يريدوا به مكروها
 ونكروا أنكر واستنكر بمعنى والايحاس
 الادراك وقيل الاضمار (قالوا) له لما
 أحسوا منه أثر الخوف (لا تخف أنا أرسلنا
 الي قوم لوط) أنا ملائكة مرسله إليهم
 بالعباد وانما لم يمد اليه أيدينا لأننا نأكل
 (وامر أنه فاعلة) ورا الاسترسمع محاورتهم
 أو على رؤسهم للخدمة (فضحكت) سرورا
 أو على رؤسهم لاهل الفساد أو
 بزوال الخيفة أو بهلاك اهل الفساد
 ما صاب رأيا فانها كانت تقول لإبراهيم اخي
 اليك لوطا فان أعلم أن العذاب ينزل بهم فلا
 القوم وقيل فضحكت خاضت

كان الحيز قبل البشارة لم تنكر الحمل والولادة لأن الحيز معيارها ودفع بأن الحيز في غير أوانه
مؤكد للتعجب أيضا ولأنه يجوز أن تظن أن دمها ليس بحيز بل استحاضة فلذا تعجبت وقوله
وعهدى بسلى ضاحكا في لبابة * ولم تعد حقا نديم أن تحلما

معناه أنه قريب العهد بسلى طفلة تصغر سنها فعهدى مبتدأ وخبره محذوف أي قريب وقوله
ضاحكا لم يؤثقه لاختصاصه بالنساء كخاتن وطامت وللبابة بيا من موحدين في التسخ ولم يضبطوه لكن
منهم من فسره بثوب يغطي به ومنهم من فسره بجماعة النساء وقيل أنه اسم موضع ولم يعد أي
يجاوز وحقا تنبيه حق وبه يشبه الشدى في الصغر وتحلأ أصله تحلما أي يظهر حلمته وتكبر وهي رأس
الشدى وفي نسخة تحلما بالباء كانت معناه خروج لبنهما (قوله وقرئ بفتح الحاء) قرأها محمد بن زياد
الاعرابي وقيل أنه معروف في اللغة وقيل أنه مخصوص بضمك بمعنى حاض (قوله نصيبه ابن عامر
وحزة وحقق بفعل يفسره ما دل عليه الكلام) هذه القراءة بفتح الباء فتحتمل النصب والجر
بالفتحة لعدم صرفه فاختلف القائلون بالنصب فقيل أنه معطوف على باسحق على توهم نصبه لأنه في معنى
ووهبنا له اسحق فيكون كقوله

مشائهم ليسوا صليحين عشيرة * ولانا عاب الابين غرايها

فهو من عطف التوهم كانوا هم الشاعر وجود الباء فهذا عكسه لكن هذا غير مقيس وقيل أنه منصوب
بفعل مقدر أي وهبنا يعقوب ورجحه الفارسي رحمه الله لأنه قيل عليه أنه على هذا غير داخل تحت
البشارة ودفع بأن ذكر هبة الولد قبل وجوده بشارة معنى وقيل هو منصوب عطفه على محل باسحق لأنه
في محل نصب والفرق بينه وبين عطف التوهم ظاهر وذكر المصنف رحمه الله وجهين وتركه الأول
المذكور في الكشف إشارة إلى أنه شاذ لا ينبغي التخريج عليه مع وجود غيره (قوله أو على لفظ اسحق
وفتحته للجر فإنه غير معروف) للعلية والعجمة وعلى هذا هو داخل في البشارة وقوله ورد الخ في الدر
المصون أن هذا رد للوجهين المحكيين بقيل وسباق المصنف رحمه الله ظاهر فيه ولذا فسره به المحشي
رجحه الله ~~لكنه~~ قيل عليه أنه رد للثاني فقط يعني يرده الفصل بين المعطوف وهو يعقوب والمعطوف
عليه وهو اسحق بالطرف وهو من وراء اسحق لوجود الفصل بينهما ~~لكن~~ لا من حيث أنه فصل بين
المتعاطفين بل للفصل بين العاطف المناسب والمعامل وهو حرف الجر هنا فكما لا يجوز الفصل بينهما
وبين مجروره لا يجوز الفصل بين المجرور وما قام مقام الجار فلا بد من تقديم المجرور وأعادة الجار وهذا
المحذوف في الجمل في العطف على المحل وفيه نظر وأورد على العطف على المحل أنه انما يأتي إذا جاز طهور
المحل في فصيح الكلام كقوله * واسنا بالجبال ولا الحديد * وبشر لا يسقط بأوه من المبشرة في فصيح الكلام
وقوله ما عطف عليه بالبناء للفاعل يعني الواو فلا بد أن الفصل بينه وبين المعطوف عليه غير متسع (قوله
وقرأ الباقون بالرفع الخ) وخرجت قراءة الرفع على وجوده على أنه مبتدأ خبره الطرف ومتعلقه مولود
أو موجود كما قدره وقدره غيره كائن بالجملة حالية أو مستأنفة وقيل أنه فاعل للطرف وهذا على مذهب
الاخفش كما قاله المعرب وقيل أنه على مذهب الجمهور لا اعتماد على ذي الحال وهو وهم لأن الجار
والمجرور إذا كان حالا لا يجوز اقترانه بالواو قاتل وقيل أنه مرفوع بيجرد مقدرا (قوله وقيل الورا
ولد الولد الخ) قال الراغب رحمه الله يقال وراء زيد كذا المن خلفه نحو قوله ومن وراء اسحق يعقوب فمن
فسره بهذا أراد أنه يختلف ويكون من جهته والالم يكن وراءه فهو مجاز ظاهر فلا بد عليه قول الإمام
أنه تعسف لادلالة اللفظ عليه وهو معنى قول المصنف رحمه الله وفيه نظر وإن أراد أن الورا مطلقا بمعنى
ولد الولد فاللغة تأباه فحصل معناه أنه ولد وراهم من جهة اسحق لامن جهة اسمعيل عليه السلام
والسلام وتبشيره به إشارة إلى أنها تعين حتى ترى ولد وراهم (قوله ليس من حيث أن يعقوب
عليه الصلاة والسلام وراهم) يعني على هذا التقسيم يراد أنه ليس ولد وراهم بل ولد وراهم عليهم

قال الشاعر
وعهدى بسلى ضاحكا في لبابة
ولم تعد حقا نديم أن تحلما
ومنه ضحكك السمرة إذا سال صفتها
وقرئ بفتح الحاء (فبشرناها باسحق
ومن وراء اسحق يعقوب) نصيبه ابن عامر
وحزة وحقق بفعل يفسره ما دل عليه
الكلام وقدره وهبنا لها من وراء اسحق
يعقوب وقيل أنه معطوف على موضع
باسحق أو على لفظ اسحق وقصته للجر فإنه
غير معروف ورد للفصل بينه وبين ما عطف
عليه بالطرف وقرأ الباقون بالرفع على أنه
مبتدأ وخبره الطرف أي ويعقوب مولود
من بعده وقيل الورا مولد الولد وأعله سمي به
لأنه بعد الولد وعلى هذا تكون أضاقته إلى
اسحق ليس من حيث أن يعقوب عليه
الصلاة والسلام وراهم بل من حيث أنه وراء
ابراهيم من جهته

الصلاة والسلام وقوله وفيه نظر عندي أنه راجع الى هذا يعني انه وراء اسمي لانه خلفه وولده وكونه
ولاد ولدان يؤخذ من اضافته اليه فتأمل (قوله والاسمان يحتمل وقوعه ما في البشارة) كما
في قوله نبشرك بغلام اسمه يحيى وهو الاظهر ويحتمل انها بشرت بولد وولد لمن غير تسمية ثم سميا بعد
الولادة وقوله وتوجيه البشارة اليه دون أن يبشر بذلك ابراهيم عليه الصلاة والسلام كما وقع في آية
أخرى وكونه من بابي عن بالواسطة وحيث يحتاج عدم اضافته اليه بالنسبة وقوله ولانها كانت
عقبة حريصة الخ وكان لابراهيم ولده اسمعيل عليهما الصلاة والسلام (قوله يا يحيى الخ) يعني المراد بها
هنا التعجب لا معنى الويل لانه لا يناسب المقام ويدل عليه الاستفهام وقوله ان هذا الشيء عجيب وهذه
الكلمة جارية على الاستسنة في مثله وقوله فاطلق على كل أمر فطبع القطيع عنى الشنيع يعني انه اذا
استعمل مطلقا من غير تقييد وقرينة دل على الشناعة والفظاعة بخلاف ما نحن فيه أواذا أطلق
في الاستعمال الاصل فلا يرد عليه أن الاول أن يقال أصله للدعاء بالويل ونحوه في جرح التفجع لشدة
مكرهه يدهم النفس ثم استعمل في التعجب ولا حاجة الى ما قيل ان فيه تشبيها لواقع في سن المهرم
وقوله وقرئ بالياء على الاصل في نسخة اذا ناعلى الاصل بتضمينه معنى الدلالة فالالف بدل من
الياء ولذا أمالوها وفيه ذيل غزفي قال ما ألف هي ضمير مفرد متكلم وقيل انها اللدنية ولذا الحقتا الهاء
وكونها ابنة تسعين رواية ابن اسحق رحمه الله والاخرى رواية مجاهد رحمه الله (قوله وأصله القاسم
بالامر) فاطلق على الزوج لانه يوم بأمر الزوجة وهذا مخالف للكلام الراغب فانه قال البعل هو الذكر
من الزوجين وجمعه بعولة كفعل ونحوه ولما تصوروا من الرجل استعلاءه على المرأة وقيامه عليها شبه كل
مستعمل وقائمه فتأمل (قوله ونسبه على الحال الخ) قيل مثل هذه الحال من غوامض العربية اذا
لا يتجاوز الاحتمال يعرف الخبر في قولك هذا زيد قائما لا يقال الا لمن يعرفه فيه مده قيامه ولولم يكن
كذلك لزم أن لا يكون زيد عند عدم القيام واما في صحيحه فانه بعلمته معروفة والمقصود بيان شيوخه
والا لزم أن لا يكون بعلمه ما قبل الشجوخة ولذا ذهب الكوفيون الى أن هذا يعمل عمل كان وشيخا خبره
وسمعه تقريرا وفيه نظر لانه انما يتوجه اذا لم تكن الحال لازمة غير منفكة اما في نحو هذا أبو عطف فافلا
يلزم المحذور والحال هنا مبنية هيئة الفاعل أو المفعول لأن العامل فيها ما في معنى هذا من معنى الاشارة
أو التنبية وبذلك التأويل يتحد عامل الحال وذوها وقوله وبعل الى بدل وجوز كونه عطف بيان وكون
شيخ نابعه البعل أيضا وقوله خبر محمد ذوف بالاضافة (قوله يعني الولد من الهرمين) بكسر الراء
وهو الضعيف لكبر سنه جدا فالاشارة الى ما ذكره وهو ولادة الولد والبشارة به وقوله من حيث
للتعليل وفي قوله ولذلك قالوا فيه صنعة من البدع سماها في شرح المفاتيح التجاذب لانه جعل قالوا
الواقع في النظم كأنه من كلامه بطريق الاقتباس والتقدير ولذلك ورد قولهم قالوا لكنه طواه (قوله
منكرين عليها) يريد أنه انكار لتعجبهم من حيث العادة لا من حيث القدرة لأن بيت النبوة ومهبط
الوحي محل الخوارق فلا ينبغي تعجب من نشأته عما خالف العادة ولو صدر من غيرهم لم ينكر وقوله
فان خوارق الخ بيان لوجه انكارهم وقوله ليس يبدع بكسر الباء وسكون الدال والعين
المهملتين أى ليس يستغرب مستبعد وقوله ولا تحقيق الخ عطف تفسير له وتذكير خبر الخوارق
لارادة الجنس وقوله بان يستغربه عاقل مستفاد من المقام وتخصيصهم بزيادة النعم من قوله لرحمة الله
وجله لرحمة الله الخ دعائية أو خبرية وملاحظة الآيات مشاهدتها (قوله وأهل البيت نصب على المدح
الخ) قال العرب في نصبه وجهان أحدهما أنه منادى والثاني أنه منصوب على المدح وقيل على
الاختصاص وبين النصيبين فرق وهو أن المنصوب على المدح لفظ يتضمن لوصفه المدح كأن ما للذم
كذلك وفي الاختصاص يقتضد المدح أو الذم لكنه ليس بحسب اللفظ كقوله بناء على كشف الضباب
كذا نقل عن مديويه وفيه نظر ومعنى نصبه على المدح أن نصبه بتقدير المدح ونحوه فهو مفعول به وهو

وفيه نظر والاسمان يحتمل وقوعهما
في البشارة كعيسى ويحتمل وقوعهما
في الحكاية بعد أن ولدا فسميا به وتوجيه
البشارة اليه للدلالة على أن الولد المبشر به
يكون منها ولانها كانت عقبة حريصة على
الولد (قالت يا ويلى) يا يحيى وأصله في الشر
الولد فاطلق على كل أمر فطبع وتبع
الاصل (أألدوا ناهجوز) ابنة تسعين أو تسع
وتسعين (وهذا يعني) زوجي وأصله القاسم
بالامر (شجبا) ابن مائة أو مائة وعشرين
بالامر (شجبا) ابن مائة أو مائة وعشرين
ونسبه على الحال والعامل فيها معنى اسم
الاشارة وقرئ بالرفع على أنه خبر
محمد ذوف أى هو شيخ أو خبر بعد خبر أو هو
الخبر وبلى بدل (ان هذا الشيء عجيب) يعني
الولد من هرمين وهو استعجاب من حيث
الولد من هرمين (قالوا ان تعجبين من
العادة دون القدرة ولذلك) أهل البيت
أمر الله ورحمته الله وبركاته عليكم أهل البيت
منكرين عليهما فان خوارق العادات باعتبار
أهل بيت النبوة ومهبط المعجزات وتخصيصهم
بزيادة النعم والكرامات ليس ببدع ولا حقيق
بأن يستغربه عاقل فضلا عن نشأت وشابت
في ملاحظة الآيات وأهل البيت نصب على

المدح

{ فاعلى أن افظها هذا يعمل
عمل كان عند الكوفيين }

منصوب على الاختصاص فيبعد المدح أيضا وباب الاختصاص من الندا فعمله منه باعتبار
 الاصل ولم يجعله ندا أصليا كما في الكشف أفوات معنى المدح المناسب للمقام ولأن مثل هذا
 التركيب شاع استعماله لاختصاص باب الاختصاص واحكامه مقصوده في كتب النحوي فانظره
 (قوله فاعل ما يستوجب به الحمد) فبعد فعل بمعنى مفعول أي مستوجب للحمد مستحق له ما وجهه
 من جلائل النعم فلا يبعد أن يعطى الولد بعد الكبر وهو تذييل حسن لبيان أن مقتضى حالها أن تحمد
 مستوجب الحمد المحسن إليها بما أحسن وتجدد اذ شرفها بما شرف (قوله كتبها بالخبر والاحسان)
 هذا أحد معانيه من مجديت الابل رعت حتى شبت ويكون بمعنى الشرف وهو قريب منه وقوله أي
 ما أوجس من الخيفة لأن الروح هو الخوف الواقع في القلب وأما الروح بالضم فهو النفس لأنها محل
 الروح ففروق بين الحال والحل وفي الحديث أن روح القدس نفث في روعي وأطمان قلبه بيان لذهاب
 الروح وقوله بعرفانهم أي اطمانته بسبب عرفانهم ملائكة أنوالمذكر وقوله بدل الروح أي أنه
 تبدل خوفه بالبرور والبشارة (قوله يجادل رسلنا الخ) يعني أن مجادلة الرسل نزات منزلة مجادلة الله
 فهو مجاز في الاسناد وجعله عليه للتصريح به في سورة العنكبوت وأن المجادلة وإن كان المراد بها السؤال
 لا يناسب نسبتها إلى الله ومجادلته فسرر وما يقوله أن فيها لوطا عليه الصلاة والسلام وهو من المؤمنين
 فكيف يحل بهم ذلك وللقصة نفسه بل في الكشف اقتصر منها المصنف رحمه الله على التيقن الواقع
 في النظم وعذ هذا مجادلة لأن ما له كيف يعلمه قرينة فيها من هو ومن غير مستحق للعذاب ولذا أجابوه
 بقوله لم لنجنيته الخ (قوله وهو ما أجاب لما) دفع لأن لما مضى فذكر المضارع بعده ما وجهه
 فوجهه بأنه ماض عبر عنه بالمضارع لحكاية الحال وأصله جادلنا أو أن لما كات قلب المضارع ماضيا
 كما أن انقلب الماضي مستقبلا وقوله أولانه ضميره ليعاد لنا أو الجواب محذوف كما قد ذكره وهذه جملة
 مستأنفة استثنافا نحو يا أبا نياتل عليه وقوله أو دليل عطف على قوله جواب لما (قوله أو متعلق
 به أقيم مقامه) وفي نسخة مقام مقامه الخ وهذا الوجه أثره الزجاج ولكنه جعله مع حكاية الحال وجهها
 واحد لأنه قال إن الكلام إذا أريد به حكاية حال ماضية قد رقبه أخذ أو أقبل لأنك إذا قلت قام زيد
 دل على فعل ماض وإذا قلت أخذ زيد دل على حالة تمتد بذكر أخذ أو أقبل وعلى ما ذكره المصنف رحمه
 الله تعالى للكشاف هما وجهان ويتحققه كما في الكشف أنه إذا أريد به ما ذكره استمرار الماضي فهو
 كما ذكره الزجاج وإن أريد التصوير المجزئ فلا يكون وجهها آخر ويجادلنا على هذا حال من فاعل الجواب
 المحذوف (قوله غير محمول على الانتقام من المسمى إليه) وصفه بما ذكر من الصفات بياناً لأنه كان رقيق
 القلب شفوفا فلذا أحب ترك نزول العذاب عليهم رجاء رجوعهم ولما كان الحلم لا يتصور في إساءة الغير
 قبله بقوله إليه ولا يضرمه كون السياق في إساءة قوم لوط عليه الصلاة والسلام كانوا هم حتى قبل الأولى
 تركه لأن هذه الصفات عبارة عن الشفقة ورقة القلب كما ذكره المصنف رحمه الله ورجاء توبتهم لا ينافيه
 اخبار الملائكة عليهم الصلاة والسلام بتحتم تعذيبهم لأنه كان قبل بيان ذلك لكن كون ذلك ليكون لوط
 فيهم أولى وقوله من الذنوب ذكره لبيان حقيقة الحال وقوله راجع إلى الله أي في كل ما يحبه ويرضاه
 ولذا سأه دفع العذاب ودلالة الكلام على ما ذكره ما حليم وأقواه قطاهر وأما منيب فإن كان بمعنى رجوعه
 إلى الله في دفع العذاب فكذلك والافلان شأن النائب ذلك (قوله على إرادة القول) وتقديره يرتبط
 وقيل إن المراد اعتبارهم عنه دون تقديره في النظم ولا وجهه (قوله تعالى أنه قد جاء أمر ربك) أي
 قدره المقضى ومحى القدر المقدر عليهم لا يقتضى وقوعه وقبل إرادته المشاركة أي شارف المحي
 والالم يحى بعد وفسر الأمر بما ذكر ولم يفسره بالعذاب أو بالأمر به كما فسره في قوله ولما جاء أمرنا فنجينا
 هود الملائكة كرم مع قوله أيهم عذاب غيرهم ودود كذا قيل وأورد عليه أنه مشترك في الالزام لأن محي
 القدر بالهذاب يعني عنه أيضا والذكر ارماد فوج بأنه لوطية لذكر كونه غير مردود وعلى

أو الندا لقصده التخصيص كقوله
 اللهم اغفر لنا أيتها العصابة (أنه حميد) فاعل
 ما يستوجب به الحمد (محيد) كذا الخبر
 والاحسان (فلاذهب عن إبراهيم الروح) أي
 ما أوجس من الخيفة وأطمان قلبه بعرفانهم
 (وجاءته البشري) بدل الروح (يجادلنا
 في قوم لوط) يجادل رسلنا في شأنهم ومجادلته
 أباهم قوله أن فيها لوطا وهو ما أجاب لما
 حتى به مضارع على حكاية الحال أولانه
 في سياق الجواب بمعنى الماضي كجواب لو أو
 دليل جوابه المحذوف مثل اجترأ على خطائنا
 أو شرع في جدائنا (أن إبراهيم حليم) غير
 أخذ أو أقبل يجادلنا (أن إبراهيم حليم) غير
 محمول على الانتقام من المسمى إليه (أقواه)
 كذا التأوه من الذنوب والتأسف على الناس
 (منيب) راجع إلى الله والمقصود من ذلك
 بيان الحامل له على المجادلة وهو ورقة قلبه
 وفرط ترجمه (يا إبراهيم) على إرادة القول أي
 قالت الملائكة يا إبراهيم (أعرض عن هذا)
 الجدل (أنه قد جاء أمر ربك)

ماد كرهناه وكذا على جعله للمشارفة لا يتأق هذا لانه اذا قبل شاورهم العذاب ثم وقع هم لم يكن مكررا
وقوله وهو أعلم بحالهم من استحقاقهم محقة العذاب وعدم قوتهم (قوله قدره بمقتضى قضائه الخ) قال
المصنف رحمه الله في شرح المصابيح القضاء الارادة الازلية والعناية الالهية المقتضية لنظام
الموجودات على ترتيب خاص والقدر يتعلق تلك الارادة بالاشياء في أوقاتها يعني أن لفظة الارادة
الالهية تعلقا قديما بوجود الاشياء في وقتها المخصوص فيما لا يزال وتعلقا حادثا بها في وقت وجودها
بالفعل والقضاء هو التعلق القديم ولذا وصفه المصنف رحمه الله بالازلي والقدر التعلق الحادث لان
القضاء هو نفس الارادة كما يوجهه ظاهر كلامه والكلام على تحقيقه في الكلام (قوله تعالى وما جاءت
رسلا لوطاى بهم) يقال ساءه صوابا ومساؤه فله ما يكره فاستاء بالسوء بالضم الاسم منه والضمير فيه
للوط عليه الصلاة والسلام أى أحدث له بحيثهم المساء ومحيثهم هو الفاعل في الاصل قبل الباء
للمنهول كما أشار إليه المصنف رحمه الله تعالى وهو فاعل حقيقة لغوية كما بين في كتب المعاني فان حمل
على أن مراده أن بآيهم للسببية والسبب لا يلزم أن يكون فاعلا فلا يسى عما ذكر في شئ ووقع في بعض
النسخ وقرأ نافع وابن عامر والكسائي سى وسبئت باسم السين الضم وفي العنكبوت والملك والبقاوت
باختلاس حركة السين اه وقيل عليه ان فيه نقضا وتحييفا أما النقض فلانه لا بد أن يكون الاصل هنا
وفي العنكبوت والملك اذ ليس في هذه السورة ثبت وأما التحيف فلأن الصحيح المطابق لكتب
القرآن باخلاص كسر السين فقوله باختلاس تحيف أى تحريف (قلت) أما الثانى فوارد
وأما الاول فليس بشئ لأن المراد أنه قرئ في هذه المواضع مع قطع النظر عن خصوص لفظه فركاه الى
القارئ لظهوره واعلم أنه وقع في البحر لابي حيان وفي المفتى لابن هشام رحمه الله وتبعه بعض
المفسرين كلام محتمل أفردناه بتعليل حاصلة أن أن زيدت (٢) في قصة لوط عليه الصلاة والسلام دون
قصة ابراهيم صلى الله عليه وسلم لان الاساءة وقعت في الاولى بلاهله دون الثانية ونقل مثله عن
الشلايين فرداه أبو حيان رحمه الله تعالى بأن الزائد لا يفيد غير التوكيد وما ذكره ليعرفه النجاة
وفي قوله الاساءة لمن لان الواقع في التنزيل ثلاثى ورد ابن هشام بأنه ليس في الكشاف ما ذكر
من الفرق لاني العنكبوت ولا هنا وهذا كله لا وجه له وسبأ في تفصيله (قوله وضاق بكانهم هم
صدره الخ) ذرعا تميز وهو في الاصل مصدر ذرع البعير يذرع في سيره اذا سار ما ذا خطوه من الذرع
ثم توسع فيه فوضع موضع الطاقة والجهد فقبل ضاق ذرعه أى طاقته وقد وقع الذراع موقعه في قوله
اليسك البك ضاق به ذراعا * وذلك أن اليد كما تجعل مجازا عن القوة فالذراع الذى هو من المرفق
كذلك فقبل انه كناية عن ضيق الصدر واليه ذهب المصنف رحمه الله وقوله بكانهم اشارت الى أن
ضيق صدره ليس بصنع منهم وانما هو لمكانهم أى لا مرهم وحالهم تلوفه عليهم كما قال في العنكبوت
صارشأنهم وتديروا أمرهم ذرعه أى طاقته فأشار هنا الى أنه المراد هنا وأن الذرع كما يجعل كناية عن
الصدر والقلب يجعل كناية عن الطاقة (قوله وهو كناية عن شدة الانقباض) أى الذرع عبارة عن
الصدر وضيقه عبارة عما ذكرناه وكناية متفرعة على كناية أخرى مشهورة وقيل انه مجاز لان الحقيقة
غير مرادة هنا والاحتياط فيه أى في المدافعة وذكره لتأويله بالدفع أو هو لامكره وهو مجرور به مطوف
على المدافعة (قوله شديد) لانه لكثرة شدة كانه عصب بعضه يعرض والتعب به ويهرعون جملة حاله
والعامة على قراءته مبنيا للمفعول والاهراع الاسراع وقال الهروي هرع وأهرع استحث وقرأ جماعة
يهرعون بفتح الباء مبنيا للفاعل من هرع وأمله من الهرع وهو الدم الشديد السيلان كان بعضه يدفع
بعضا فالملقى على القراءتين يسوقون أى يسوق بعضهم بعضا ويساقون بمعنى يسوقهم كبيرهم فتفسيره
يهرعون بيان للمراد منه عليهم ما وقوله كأنهم يدفعون على الجهول اشارة الى أنه استعارة وقوله لطلب
القاحشة أى لاجل ارادتها لتلبيح المعنى لا للاسراع أو الدفع ولا مانع من عودها (قوله فتقرنوا بها

قدره بمقتضى قضائه الازلي بعد ذابهم
وهو أعلم بحالهم (وانهم آيهم عذاب
غير مردود) مصروف بجدال ولادعاء
ولا غير ذلك (وما جاءت رسلا لوطاى بهم)
سواء بجهتهم لانهم جاؤ في صورة غلمان
فطن أنهم آفاس فخاف عليهم أن يقتلهم
قوة فيجوز عن مدافعتهم (وضاق بهم هم
ذرعا) وضاق بكانهم صدره وهو كناية
عن شدة الانقباض للمجزع عن مدافعة المكروه
والاحتياط فيه (وقال هذا يوم عاصيب)
شديد من عاصبه اذا شدة (وجاءه قومه
يهرعون اليه) يهرعون اليه كأنهم يدفعون
دفعوا لطلب القاحشة من أضنافه (ومن
قبل) ومن قبل ذلك الوقت كانوا يعملون
السيئات القواشقة ونوابها

(٢) قوله زيدت في قصة لوط يعنى
في العنكبوت لا هنا اه معجزة

لم الخ) يعني أن المراد من ذكر علمهم السياسات قبل ذلك أنهم اعتادوا ذلك فلم يستحبوا فلذلك أسرعوا
 لطلب الفاحشة من ضيوفه مظهرين لذلك فالجمله معترضة لتأكيد ما قبلها وقيل أنه بيان لوجه ضيق
 صدره لما عرف من عادتهم (قوله فدى بين أضيافه الخ) هذا على الوجوه الثلاثة الأولى وبقوله
 فتزوجوهن اندفع ما قبل كيف يعرضهن عليهم وهو يخبر عن ضيقه على الزنا وكيف ذلك مع نزاهة الانبياء عليهم
 الصلاة والسلام وبناتهم وبقوله وكانوا يطلبون من أنه لا طائل في العرض على من لا يقبل وأما قولهم ما لنا
 في بناك من حق فإرادهم دفعهم به عما أراد فلا ينافي في الطلب السابق (قوله لحرمة المسلمات على
 الكفار الخ) فلا حاجة إلى أن يقال بشرط الاسلام وأنه كان جائزا في شريعتهم ونسخ في شريعتنا وقد
 اختلف في جوازها في شريعتنا هل كان في بدء الاسلام ثم نسخ أم لا وذهب الزمخشري إلى أنه كان جائزا
 ثم نسخ وأدلتها مفصلة في المصطلحات وقال الزمخشري بالأول لأن النبي صلى الله عليه وسلم زوج ابنته
 من عتبة بن أبي لهب وأبي العاص بن وائل قبل الوحي وهما كافران وقال الطيبي الصواب أبو العاص
 ابن الربيع بن عبد العزى بن عبد شمس وفي جامع الأصول هو أبو العاص بن الربيع نقوله ابن وائل خطأ
 رواية وزوجه زينب رضي الله عنها وهي أكبر بناته صلى الله عليه وسلم فلما أسرى زوجها يوم بدر وفدى
 نفسه أخذ عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم عهدا أن يعيدها إليه إذا عاد مكة ففعل فهاجرت
 إلى المدينة فلما أسلم أبو العاص وهاجر ردها صلى الله عليه وسلم إليه بغير عقد نكاح لأنه لم يفترق بينهما
 إلى أن ماتت بالمدينة سنة ثمان وفيه خلاف وكلام كثير في شرح التقریب للعراقى (قوله أو بمبالغة
 في تناسخ ما يروونه الخ) عطف على قوله كرما وهذا هو الوجه الذي أشار إليه الزمخشري بقوله
 ويجوز أن يكون عرض البنات عليهم بمبالغة في تواضعهم وإظهار الشدة امتعاضه عما أوردوا عليه
 طمعاً في أن يستحيوا منه ويرقوا له إذا سمعوا ذلك فيتركو له ضيوفه مع ظهور الامر واستقرار العلم
 عنده وعندهم أن لا منازعة بينه وبينهم ومن ثم قالوا لقد علمت مستهدين بعله ما لنا في بناك
 من حق لأنك لا ترى منا كتماناً وما هو الا عرض سابري قال صاحب الفرائد وهو يعيد عن الصواب
 لوجهين أحدهما أن مشكوكه كانت كافرة فكيف يقول لا ترى منا كتماناً وثانيه ما أنه يخبر عن ضيقه على
 الزنا إذ لم تجز المناكحة فالوجه هو الاول ورد بأن قوله لا ترى منا كتماناً عام أريد به خاص أي لا ترى
 جواز نكاحنا للمسلمات لا عكسه كما هو عندنا ومما أده الدفع لعله بعدم القبول فلا يخبر عن
 فيه على الزنا وهو معنى عرض سابري وأما كونه صلى الله عليه وسلم لم يكن له الا بقتان ولذا قال
 في الكشف أنه كان له ربيعتان فعرضهما عليهم إذ البنات لا تكفي جمعا كثيراً فامرسه لئلا يطلاق
 الجمع على الاثنين كثيراً واعلم أن عرض سابري (١) وهو الثوب الرقيق نسبة إلى سابور وهو
 معرب مغير صيغته وهو الدرع الاينق صنعتها مثل للعرض الذي لا يبالغ فيه لأن الشيء النفيس يرغب
 فيه بأدنى عرض أو يقصده العرض لمن غير ارادة البذل وإنما يكون لتطبيب نفس أو نحوه وما قيل أنه
 بكسر العين وسكون الراء أي عرضك عرض رقيق والمقصود تحقيره والاستهانة به بخلاف الرواية والدراية
 وقوله لشدة امتعاضه من المعص وهو الغضب لما يشق عليه ويكرهه منه (قوله المراد بالبنات نسائهم)
 فالإشارة لتعريضهم منزلة الحاضر عنده والاضافة لما ذكره من الملازمة لأن كل نبي أب لأمته كما يشهد له
 قراءة ابن مسعود رضي الله عنه في تلك الآية بزيادة وهو أب لهم (قوله أنظف فعلاً) ناظر إلى الوجوه
 كلها وإشارة إلى ما في اللواط من الأذى والخبث الذي هو سبب الحرمة وقوله وأقل خشاً أي قبحاً
 ناظر إلى الوجه الثاني وهو ما إذا لم يكن بطريق التزوج فإنه فيه خش أيضاً إشارة إلى أن المراد بالطهارة
 الطهارة المعنوية وهو التزعم عن الفحش والآن كما أن الطبيب يمتنع من الخلل وليس ذلك موجوداً في كل من
 الجنين ولكنه جعل الأقل خشاً بالنسبة إلى الأكثر كأنه سالم منه وفضل على الآخر على فرض انصافه
 بذلك كما أن الميتة والمغصوب لآحل فيهما ولكنه جعل الميتة لعدم تعلق حق الغير آحل منه فالصيغة مجاز

(١) قوله واعلم أن عرض سابري الخ
 بهامش الكشف وقوله وما هو الا عرض
 سابري كتب عليه هكذا أصح التبصير بحرف
 الاستغناء وفتح العين في الصحاح والسابري
 ضرب من الثياب رقيق وفي المثل عرض
 سابري يقوله من يعرض عليه الشيء عرضاً
 لا يبالغ فيه لأن السابري من أجود الثياب
 يرغب فيه بأدنى عرض وفي الحواشي كلمة
 منسوب إلى سابور من الأكاسرة وفي بعضها
 بدون الهمزة هو عرض يبالغ فيه بل هو غاية
 التواضع وطلب الرقة والشفقة فهو من كلام
 المصنف لا كلام القوم وفيه تعسف وفي
 بعضها عرض بكسر العين أي ليس عرضاً
 سابرياً قبيحاً مثل هذا الثوب بل هو مصون
 بحكم فالوجه استخفافاً واستهانة به كتبه
 المصحح

ولم يستحبوا منها حتى جاؤهم وهو نكاحها
 مجاهرين (قال يا قوم هؤلاء بناتي) فدى بين
 أضيافه كرماء حية والمعنى هؤلاء بناتي
 فتزوجوهن وكانوا يطلبون من قبل فلا يجيبهم
 نكاحهم وعدم كفائهم لحرمة المسلمات
 على الكفار فإنه شرع طارئ أو بمبالغة
 في تناسخ ما يروونه حتى أن ذلك
 أهون منه أو إظهار الشدة امتعاضه من
 ذلك كما يرقوا له وقيل المراد بالبنات نسائهم
 فإن كل نبي أب لأمته من حيث الشفقة
 والتربية وفي حرف ابن مسعود وأزواجه
 أمهاتهم وهو أب لهم (هن أظهر لكم)
 أنظف فعلاً وأقل خشاً كقولك الميتة
 أطيب من المغصوب وأحل منه

فيه فتأمل فانه دقيق جدا وهذا استعمال لا تفعل قريب من غلط الخلل أحلى من العسل (قوله وقرئ)
 أظهر بالنصب على الحال على أن هن خبر بنائي الخ) هؤلاء بنائي جله برأسها وهن أظهر لكم جلة أخرى
 ويجوز أن يكون هؤلاء مبتدأ وبنائي بدل أو عطفيان أو مبتدأ ثان وأظهر أاما خبر لهؤلاء واما البنائي
 والجلة خبر الاقول وقرأ الحسن وزيد بن علي وسعيد بن جبيرة وعيسى بن عمر والسدوسي أظهر بالنصب
 وخربت على الحال فقيس هؤلاء مبتدأ وبنائي هن جلة في محل خبره وأظهر حال عاملها اما التنبية
 أو الإشارة أو هن ضمير فصل بين الحال وصاحبها بناء على أنه وقع بين الحال وصاحبها أشد وهذا كقولهم
 أكثر أكل التفاحه هي نضيجة ومنعه سيبويه رحمه الله ونقل عن أبي عمرو أنه خطأ من قرأها وقال انه
 احتبي في لحنه وروى تربع في لحنه يعني أنه أخطأ خطأ فاحشا يجعله كأنه تمكن في الخطأ كالحنبي أي
 العاقد للعبوة أو المتربع فهو استعارة تصريحية أو تخيلية أو ممكنية أو تخيلية يجعل اللحن كالمكان له
 الذي استقر فيه ومن أباه خرج على أن لكم خبر هن فلزمه تقديم الحال على عاملها المعنوي وخرج المثال
 المذكور على اضممار كان وخرجه غيره على الوجه الذي ذكره المصنف رحمه الله تعالى (قوله على أن هن
 خبر بنائي) أي هؤلاء اما مبتدأ أخبره هذه الجلة أو منصوب بفعل محذوف أي خذ هؤلاء ومنها ظاهرا
 في الاقول وقيل هؤلاء مبتدأ وبنائي بدل منه أو عطفيان وهن خبره وقس عليه المثال وما قيل انه
 لا طائل فيه معني يدفع بأن المقصود بالافادة الحال كقولك هذا بولك عطوفا (قوله لا فضل) لما عرفت
 أنه لا يتوسط بين الحال وصاحبها وانما يكون بين المستند والمستند اليه كما به النحاة وفي المعنى ان
 الاخفش رحمه الله تعالى أجاز به كما زبد هو صاحبها وجعل منه هذه الآية ولحن أبو عمرو من قرأها
 وقد خرجت على أن هؤلاء بنائي جلة وهن اما تاء كيد لضمير مستتر في الخبر أو مبتدأ ولكم الخبر وعليهما
 فأظهر حال قال وفيه ما نظروا اما الاول فلان بنائي جامدا لا يعمل ضمير عند البصريين واما الثاني فلان
 الحال لا تنضم على عاملها الظرفي عند أكثرهم وأجيب عنهم بأنها مؤولة بمولوداتي أو على مذهب
 الكوفيين فتأمل (قوله بترك الفواحيش أو بانيارهن عليهم) الثاني ناظر الى الوجه الاول
 في هؤلاء بنائي والاول للوجود كها ولا تخزون نهى مجزوم بحذف النون والياء محذوفه اكتفاء بالكسرة
 وقرئ بانياتهن على الاصل وخرى لحقه انكسار اما من نفسه وهو الحياء المقروط ومصدره الخزية ورجل
 خزيان وامرأه خزبي وجمعه خزياء واما من غيره وهو الاستخفاف والتقصيع ومصدره الخزي كذا قال
 الراغب واليه أشار المصنف رحمه الله (قوله يهدي الى الحق ويرعوى عن القبيح) يرعوى يعني
 ينكف يعني ليس فيكم من يكف الغير ولا يكف نفسه ان كانت النتيجة يهدي فان كانت يهدي فالمراد
 ليس منكم من يفعل الحسن ويترك القبيح وهي المحصنة في النسخ وهذا الاستعفاء للتعجب وحله على
 الحقيقة لا يناسب المقام (قوله من حاجة) الحق يطلق على خلاف الباطل وعلى أخذ الحقوق فهو ان
 كان بالمعنى الاول فالمراد به النكاح أي ما لتأني بنائك نكاح حق لانك لا ترى منا كحشا أو النكاح
 الحق عند نكاح الذكران وان كان الثاني فالمراد به قضاء الشهوة وهو الذي عناء المصنف رحمه الله
 تعالى بقوله حاجة ويجوز أن يكونوا قالوه على وجه الطنزا والطلاعة ولم يرتض المصنف رحمه الله بالوجه
 الاول لبعده لانه لا يناسب المعنى كما توهم لان مناسبتة للمعاني الاخر وجه لكره ولذا ترض له
 الرخصي وقوله وهو اتيان الذكران ومنهم الضيفان (قوله لو أن لي بكم قوة) أي لو ثبت أن لي
 قوة ملتبسة بكم بالمقاومة على دفعكم وفسره بقوة في نفسه وان كان مطلقا لادالة مقابلة لان استناده
 واعتماده على الركن ليس دفع به وقوله رحم الله أخى لوطا صلى الله عليه وسلم أخرجه البخاري ومسلم
 عن أبي هريرة رضي الله عنه والمرادة بالاخوة اخوة النبوة وهو استغراب له لانه لا أشد من ركنه

إذا كان غير الله للمرة عدة * أنته الرزايا من وجود الفوائد

وقوله شبهه الخ إشارة الى أنه استعارة شبه المعبر بـ كن الجبل يعني جانبه (قوله وقرئ أو آوى

وقرئ أظهر بالنصب على الحال على أن
 هن خبر بنائي كقولك هذا أخى هؤلاء فصل
 فانه لا يقع بين الحال وصاحبها (فانقوا الله)
 بترك الفواحيش أو بانيارهن عليهم (ولا
 تخزون) ولا تفحصوني من الخزي أو
 ولا تفحصوني من الخزي أو
 (في ضيبي) في شأنهم فان اخزاء ضيف
 الرجل اخزأوه (أليس منكم رجل رشيد)
 يهدي الى الحق ويرعوى عن القبيح (قالوا
 لقد علمت ما لنا في بنائك من حق) من حاجة
 (وانك تعلم ما نريد) وهو اتيان الذكران
 (قال لو أن لي بكم قوة) لو قويت بنفسى
 على دفعكم (أو آوى الى ركن شديد) الى
 قوى لمتنع به عنكم شبه بركن الجبل في
 شدته وعن الذي صلى الله عليه وسلم رحم
 الله أخى لوطا كان يأوى الى ركن شديد
 وقرئ أو آوى

ان أحد التاويلين باطل قطعاً فلا يصار اليه في احدي القراءتين النابتين فالاولى أن يكون الامر أنك
 في الرفع والنصب مثل ما فعلوه الاقليل منهم ولا يبعد أن يكون بعض القراء على الوجه الاقوى وأكثرهم
 على وجه مرجوح بل يجوز بعضهم أن يتفق القراء على القراءة الاقوى وأجاب عنه بعض فضلاء
 المغرب بأنه يمكن جعله على أنه لا تخالف بين الروايتين بأن يكون ما سري بها وخلفها لكنها سرت بنفسها
 وتبعهم فعلى تقدير صحة هذا لا تدخل في المخاطبين بقوله ولا يلتفت منكم لكن ابن مالك نقل هذا
 في توضيحه وقال انه تكلف ولا شبهة فيه وان استحسنه المعربون وغيرهم وارتضاء أبو شامة وقال ان فيه
 اختصاراً وأمله فان خرجت معكم وتبعتمكم من غير أن تكون أنت سريتها فانه أهلك عن الالتفات
 غير ما فانه استلقت فيه يديه اما أصاب قومها فكانت قراءة النصب دالة على مجموع المعنى المراد والارتضاء
 الشارح المدقق في الكشف وتعمه يدفع ما يرد على الكشف من أنه يلزم من قوله واختلاف القراءتين
 لاختلاف الروايتين الشك في كلام لا ريب فيه من رب العالمين بأن معناه أن اختلاف القراءتين
 جالب وسبب لاختلاف الروايتين كما تقول السلاح للفرز أى أداة وصالح ونحوه ما ولم يرد أن اختلاف
 القراءتين قد حصل ولا شك أن كل رواية تناسب قراءة وهذا ما أمكن في تصحيحه وأورد عليه أنه مع
 بعده فيه أنه تنقاب بهذا الرواية دراية لا تخادها من ظاهر القراءة وإضافته التزام استلزام اختلاف
 الروايتين أمر المحذور والجمع بين متناقضين وكلامه ما غررنا به فتمت وقال في المغنى الذى أجزم به أن
 قراءة الأكثرين ليست مرجوحة وأن الاستثناء على القراءتين من أسريها دليل قراءة ابن مسعود ورضي
 الله عنه وان الاستثناء منقطع بدليل سقوط ولا يلتفت في سورة الحجر والمراد بالاهل المؤمنون وان لم
 يكرروا من أهل بيته كما في قوله انوح صلى الله عليه وسلم انه ليس من أهلك ووجه الرفع أنه مبتدأ والجملة
 بعده خبره كقوله است عليهم بمسيطر الامن قوى وكفر في عذبه الا أنه جعل النصب على اللغة الجارية
 والرفع على التسمية ولم يجعل المستثنى جملة وهو أولى ليعكون الرفع على التسميتين اضعف
 اللغة التسمية والمعنى أسري بالمؤمنين لكن امر أنك مصيها ما أصابهم وهو وجه حسن وذهب
 الرضى الى أن الاستثناء منه لولا تناقض قال لما تقرر أن الاتباع هو الوجه مع الشرائط المذكورة
 ولما كان أكثر القراء على النصب هنا تكلف الزمخشري له ما مرفوعاً تعرض عليه ابن الحاجب
 بما تقررنا والجواب أن الاسراء وان كان مطلقاً في الظاهر الا أنه مقيد في المعنى بعدم الالتفات فانه أسري
 بأهلك اسراء لا الالتفات فيه الامر أنك فانك تسري بها اسراء مع الالتفات فاستثنى على هذا ان شئت من
 أسراً ولا يلتفت ولا تناقض وهذا كما تقول امش ولا تتجترأى امش مشياً لا تتجترأ فيه فكانه قيل
 ولا يلتفت منكم أحد في الاسراء وكذا امش ولا تتجترأ في المشى فخذ الجار والمجرور العلم به وقد ذكر مثله
 بعينه الفاضل اليمنى وفي شرح المغنى انه **شيراً** ما يأخذ كلام الرضى بعبارة كما يرفعه من تتبع كلامه
 وقد أورد عليه السيد قدس سره في حواشيه أن الاستثناء اذا رجع الى المقيد كان المعنى فأمر بجميع
 أهلك اسراء لا الالتفات فيه الامر أنك فيكون الاسراء به اذا خلا في المأمورية واذا رجع الى المقيد
 لم يكن الاسراء اذا خلا في المأمورية فيكون المحذور باقياً بحاله ولا دفع له الا بأن تناول العام ايها العاقل
 قطعاً الجواز أن يكون مخصوصاً فلا يلزم من رجوع الاستثناء الى قوله فلا يلتفت كونه مأموراً بالاسراء
 بها وحينئذ يوجه الاستثناء بما ذكر من انها تتبعهم أو أسري بها مع كونه غير مأمور بذلك اذا يلزم من
 عدم الامر به النهى عنه فتمت امره (وقبه بحث) لان قوله واذا رجع الى المقيد الخ ان اراد به أنه لا يكون
 داخلاً في المأمورية مطلقاً فليس بصحيح المقيد بالمقيد المذكور وان اراد لا يدخل في المأمورية المقيد فلا
 ضرر فيه لانه اذا أمر بالاسراء مع التفاتهم وأخرجت المرأة من مجموع الاسراء فلا يلتفات لا ينافي ذلك
 الامر بالاسراء بها من غير التفات فتمت امره فانه غير وارد مع أن احتمال التخصيص من غير دليل لا وجه له
 ومما يراه بالتقييد انه ذكر شيئاً من معاطفان فالظاهر أن المراد بالجمع بينهما لان الجملة حاوية فلا يرد عليه

أن الحمل على التقييد مع أن الواو والنسق ممنوع وكذا جعله الحال مع لا الناهية وأيضا القراءة باسقاطها
تدل على عدم اعتبار ذلك التقييد فتأمل فقول المصنف رحمه الله تعالى استثناء من قوله فاسرأى على سبيل
الجواز لا القطع المسبب أي وقوله ويدل عليه الخ فانه متعين في هذه وهو تأسيس للاستثناء من الأبعد مع
وجود الأقرب وقوله ناقض ذلك قراءة ابن كثير وأبي عمرو وهذا هو الصحيح وما وقع في نسخة ونافع وهو
فانه لم يقرأ إلا بالنصب والمنافضة للزوم كون المرأة مسرى بها وغير مسرى وهو إشارة إلى اعتراض
ابن الحارث وقد مر الكلام فيه وقوله ولا يجوز حمل القراءتين الخ رد للزحشرى كما مر وقوله ولا يعد
جواب عن سؤال ردفعه وغيره لا فصح هو النصب في كلام غير موجب وقوله ولا يلزم الخ أي لا يلزم
من استثناءهم ما من لا يلتفت أمرها بالالتفات وهو رد لقول جاراته وأمر أن لا يلتفت أحد منهم إلا هي
وقد أجاب عنه في الكشف بأنه نقل للرواية لا تفسير للفظ القرآن وإنما الكائن منه استثناء وحاشا عن النهي
وقوله استصلا حاتل للشيء أي نهى عنها وغيره من نهى اطلب صلاحه بعدم الهلاك وقوله ولذلك الله
افادته لتعليل مريها من أرا وذلك إشارة إلى عدم النهي لا لأمرها بالالتفات فانه لا يصلح له وقوله الله
أي علل استثناء أمراته (قوله ولا يحسن جعل الاستثناء منقطعاً على قراءة الرفع) قيل انه إشارة
إلى الرد على من دفع المناقاة بجعل الاستثناء منقطعاً بتقدير لكن أمر أنك يجري لها كيت وكيت
اذ لا يفي حيث تداربها قوله انه مصيها ما أصابهم وأما على تقدير الاتصال فيكون تعديله على طريقة
الاستثناء وهو سهو لما قرناه ولما استراه واعترض على المصنف رحمه الله تعالى بأنه لا مانع من جعله
منقطعاً على افة تميم كما مر عن أبي شامة أو على غيرها كما في المعنى وأما قول أبي حيان في رده بأنه اذا لم
يقصد إخراجها عن النهيين عن الالتفات وكان المعنى لكن أمر أنك يجري عليها كذا وكذا كان من
الاستثناء الذي لا يتوجه إليه العامل ويجب نصبه بالإجماع وإنما الخلاف في المنقطع الذي يمكن توجه
العامل إليه فقد رد ابن مالك قال في التوضيح حق المستثنى بالامن كلام تام موجب مفردا كان
أو مكرراً لا معنى بما بعده **قوله** تعالى أنا لنجوه أجعين الأمر أنه قد ردناهم إلى الغابر من النصب
ولا يعرف أكثر المتأخرين من البصريين في هذا إلا بالنصب وقد غفلوا عن وروده مرفوعاً لا ابتداءً ثابت
الخبر ومحمد وفيه فالقول كقول أبي قتادة رضي الله عنه أحرموها كلهم إلا أبو قتادة لم يحرم فالجواب لكن
وما بعده مبتدأ وخبر ومن الثاني لا تدرى نفس بأي أرض غوت إلا الله أي لكن الله يعلم اه وما نحن
فيه من هذا القبيل وقد رد كلام أبي حيان رحمه الله تعالى أيضاً بأن ما ذكره النجاة في نحو قوله هم ما زاد
المال إلا ما نقص وهو مسئله أخرى (قوله كانه علة الأمر بالاسراء) هذا يناسب تفسيره بالمسرى
في أول الليل روى أنه سألهم عن وقت هلاكهم فقالوا موعده الصبح فقال أريد أسرع من ذلك فقالوا له
أليس الصبح يقرب وبالله أشار المصنف رحمه الله تعالى بقوله جواب لاستعجال لوط عليه الصلاة
والسلام ويحتمل أنه ذكر ليتجمل في السير (قوله عذابنا أو أمرنا به) على الأول الأمر واحد الأمور
وعلى الثاني واحد الأمر ونسبة الجي إلى الأمر بالمعنيين مجازية والمراد لما حان وقوعه ولا حاجة
إلى تقدير الوقت مع دلالة المعاليه وقبل انه يقدر على الثاني أي جاء وقت أمرنا لأن الأمر نفسه ورد قبله
والمأمورية قوله جعلنا عاليها سافلها وأما ادعاء تكرار الأمر بأن يقال افعلوا الآن فحين في غنى عنه
(قوله ويؤيده الأصل) يعني يؤيد أن المراد بالأمر ضد النهي أنه الأصل فيه لانه مصدر أمره
وأما كونه بمعنى العذاب فيخرجه عن المصدرية الأصلية وعن معناه المشهور والأصل يستعمل
في كلامهم بمعنى الكثير الأغلب فلا يرد عليه أنه يقتضي أنه في المعنى الآخر ليس بحقيقة
وجعل التعذيب معطوف على الأصل فانه نفس إيقاع العذاب فلا يحسن جعله مسبباً عنه بل العكس
أولى إلا أن يقول الجي بارادته وقوله فانه جواب لما تعليل للسبية وقوله وكان حقه الخ كلام آخر (قوله
فأسند إلى نفسه من حيث انه السبب) بكسر الباء اسم فاعل أي موجود الأسباب وخالقها فالأسناد إليه

وهذا انما يصح على تأويل الالتفات
بالخفاف فانه ان فسر بالنظر إلى الواو في
الذهب ناقض ذلك قراءة ابن كثير
وأبي عمرو وبالرفع على البدل من أحد
ولا يجوز حمل القراءتين على الروايتين
في أنه خلفه مع قومها أو أخرجهما فلما
سمعت صوت العذاب التفت وقالت
يا قوم ما فادركها بهر فقتلها لأن القواطع
لا يصح حملها على المعاني المناقضة والأولى
جعل الاستثناء في قوله تعالى ما فعلوه الا قبل
ولا يلتفت مثله في قوله تعالى على غير الأصح
ولا يلزم أن يكون أكثر القراء على عدم
ولا يلزم من ذلك أمرها بالالتفات بل عدم
نهيها عنه استصلاحاً ولذلك الله على طريقة
الاستثناء بقوله (انه مصيها ما أصابهم)
ولا يحسن جعل الاستثناء منقطعاً على
قراءة الرفع (ان موعدهم الصبح) كانه علة
الأمر بالاسراء (أليس الصبح يقرب) جواب
لاستعجال لوط واستبطائه العذاب (فلما جاء
أمرنا) عذابنا أو أمرنا به ويؤيده الأصل
وجعل التعذيب مسبباً عنه بقوله (جعلنا
عاليها سافلها) فانه جواب لما وكان حقه
جعلوا عاليها أي الملائكة المأمورين به
فأسند إلى نفسه من حيث انه السبب
تعليماً للأمر

فانه روى أن جبريل عليه السلام أدخل جناحه تحت مدائنهم ورفعها إلى السماء حتى سمع أهل السماء نباح الكلاب وصياح الديكة ثم قلبها عليهم (وأما ناعليها) على المدن أو على شذاذها (حجارة من سجيل) من طين متحجر لقوله حجارة من طين وأصله سنكسل فعرب وقيل انه من أسجله اذا أرسله أو أدر عطيته والمعنى من مثل الشيء المرسل أو من مثل العطية في الادرار أو من السجل أي مما كتب الله أن يعذبهم به وقيل أصله من جبن أي من جهنم فأبدت لاهم نونا (منضود) تضدمعت العذابهم أو تضدمعت في الارسل يتتابع بعضها بعضا كقطار الامطار أو تضدمت بعضها على بعض وألصق به (مسومة) معلة للعذاب وقيل معلة بيباض وحمرة أو بسيمات تميزه عن حجارة الارض أو بأباسهم من يرعى بها (عند ربك) في خزائنه (وما هي من الظالمين يعبده) فإنهم يظلمون حقيقة بأن تظلم عليهم وفيه وعيد لكل ظالم وعنه عليه الصلاة والسلام انه سأل جبريل عليه السلام فقال يعني ظالمي أمثلك ما من ظالم منهم الا وهو يعرض حجر بسطة عليه من ساعة إلى ساعة وقيل الضمير لاقرى أي هي قرية من ظالمي مكة يتركونها في أسفارهم إلى الشام وتذكروا بالعبادة على تأويل الحجر أو المكان (والى مدين أخاهم شعيبا) أراد أولاد مدين بن ابراهيم عليه السلام أو أهل مدين وهو بلد بناء فسمي باسمه (قال يا قوم اعبدوا الله ما لكم من الله غير ولا تنقصوا المكيال والميزان) أمرهم بالتوحيد أولا فإنه ملاك الامر ثم نهاهم عما اعتادوه من الخس النفاق للعدل الخلق بحكمة التعالوض

(٢) قوله وعلى الوجه الاخير الخ غير مستقيم فان الشارح مصرح بأنه خاص بظالمي مكة اه محججه

مجاز باعتبار اللغة وان كان هو الفاعل الحقيقي وكونه مسببا شاملا لكونه امرا أيضا وبين نكتة الاسناد اليه بأن تعظيم ذلك الامر وهو يله لان ما يتولاه العظيم من الامور فهو عظيم ويقوى هذا ضمير العظمة أيضا (قوله فانه روى الخ) تعليل لقوله وكان حقه الخ والديكة بكسر الدال المهملة وفتح الباء جمع ديك. وفسر الضمير المؤنث بالمدن لانها معلومة من السياق وقوله أو على شذاذها بضم الشين المعجمة والذالين المعجمتين المشددة أولا هـ ما جمع شاذ وهو المنفرد والمراد من كان خارج المدن منهم لانه روى أن رجلا منهم كان في الحرم فبقى حجره معلقا بالهواء حتى خرج منه فوق وقع عليه وأهلكه وتأنيث الضمير لانه بمعنى الطائفة الشاذة يريد أن الامطار اما على المدن أو على من خرج منها منهم (قوله من طين متحجر) أي يابس مكتنز كالخارجة لقوله في الآية الاخرى حجارة من طين والقرآن يفسر بعضه بعضا ويتعين ارجاع بعضه لبعض في قصة واحدة وهو معرب فارسيته سنكسل أي حجارة ووقع في بعض النسخ سنكسل فان لم يكن غير قبل التعريب فهو تحريف (قوله وقيل انه من أسجله اذا أرسله الخ) ان كان المراد بالارسل مطلق الانزال والاطلاق فلا يحتاج الى من في النظم ولا الى مثل في عبارة المصنف رحمه الله تعالى وان كان المراد به صب الماء والمطر كما فسر به الراغب كقوله وأرسلنا السماء أواداء الدلو في البئر كما في بعض التفاسير فهو ظاهر والمعنى حجارة كاتمة من مثل ذلك وهو مراد المصنف رحمه الله تعالى وعلى كونه بمعنى العطية فهو تهكم بكسر ناهم بعذاب وقوله السجل بتشديد اللام وهو الصل ومعنى كونه من السجل أنه كتب عليهم العذاب وقيل انه كتب عليه أسماءهم (قوله وقيل أصله من جبن أي من جهنم فأبدت لاهم نونا) كذا وقع في النسخ وكان الظاهر أبدت نونه لا ما وادعاء القلب فيه ريك فلذا قيل ان نونا منصوب بزع الخافض وأصله أبدت لاهم من النون وهو من عنابة القاضى ووقع في نسخة على الاصل وجبن جهنم وقيل انه وادفها (قوله تضدمعت العذابهم) أي وضع بعضها على بعض معدا ومهيأ لعذابهم والمراد الكثرة أو تتابع كالنثر المنظوم أو ألصق حتى صار كالخارجة وقوله معلة بيباض من الاعلام وهو وضع العلامة قال السدي كان عليها مثال ختم كالطين المختوم وقوله وقيل معلة بيباض وحمرة منقول عن الحسن رحمه الله تعالى والسما مقصور العلامة وذكر ضميره وكان الظاهر تأنيثه لتأويله بشئ يميزه ومنضود نعت سجيل وجوز كونه وصف حجارة وهو تكلف وقوله في خزائنه أي فيما غيبه عنا (قوله حقيق بأن تظلم عليهم) أفرد حقيقة كونه على وزن فاعيل أولان أن تظلم فاعله والباء زائدة فيه وقوله وفيه وعيد لكل ظالم لا شرا كهم في سبب نزول العذاب فهي عاقبة وعلى ما ذكر في الحديث خاص بهذه الامة وعلى الوجه الاخير (٢) خاص بقوم لوط عليه الصلاة والسلام فالوجه ثلاثة وقوله يعني الضمير لله وقوله وهو يعرض ضمير الضمير العين المهملة وسكون الراء المهملة والضاد المعجمة أي مستعد وعرض له من قوالهم هو عرضة اللوائم وقوله وقيل الضمير لاقرى أي هي وعلى ما قبله هو للحجارة يعني أن القرى بمنظر منهم فليعتبروا بها والحديث المذكور قال العراقي رحمه الله تعالى ذكره الثعلبي ولم أقف له على اسناد (قوله وتذكروا بالعبادة على تأويل الحجر أو المكان) هذا ناظر الى الوجهين في مرجع الضمير فان كان للحجارة فتذكروا لانه معنى الحجر المراد به الجنس وان كان للقرى في تأويل مكان بعيد (قوله أراد أولاد مدين) يعني أن مدين اتا اسم القوم المرسل اليهم شعيب عليه الصلاة والسلام سموا باسم أبيهم كضر وتيم أو اسم مدينة فيقدر مضاف أي أهل مدين على الوجه الثاني دون الاول وان احتمل تقديره وهو أولاده (قوله أمرهم بالتوحيد أولا الخ) وهكذا جرت التصص بالامر بالتوحيد أولا ثم النهي عما عرف فيهم والتوحيد من قوله اعبدوا الله كما مر فان عبادته تستلزم توحيد الله لا يعبد غيره مع الشرك أو من قوله ما لكم من الله غير وهو كان قومه مشركين وقوله ما لكم من الله غير تعليل للامر بالعبادة وقوله عما اعتادوه يعني ليس تهيبا قبل الوقوع فان للنهي عن الشيء لا يقتضى وجرده والتعالوض تفاعل من العوض وحكمة التعالوض ايصال الحقوق لأصحابها

(قوله بسعة تغنيكم عن الجحش) السعة بكسر السين وقحها اتساع الرزق والغنى والجش النقص والهضم فالمراد بالخير الغنى الذي لا يحتاج معه الى تنقيص الحقوق أو النعمة التي يغني شكرها ومن جعل الشكر التفضل على الغير وأجل شكر النعم الاحسان فجنس الحقوق تعكس مقتضى النعم وقوله وهو في الجملة أى على الوجوه الثلاثة والخير له معنيان والثالث كالاول لكن المقصود منه يختلف (قوله لا يشذ منه أحد) أى لا يخرج منه ويبلغ لأن احاطة اليوم تكون باحاطة ما فيه وشموله أو هو استعارة للاهلاك كما مر وسبأني (قوله وتوصيف اليوم بالاحاطة وهي صفة العذاب الخ) يعنى أن المراد في الحقيقة احاطة العذاب وشموله فهو صفة له ولذا جعله بعضهم صفة عذاب ولكنه جرت العجاجة فوصف به اليوم لا شتمه عليه بوقوعه فيه فهو مجاز في الاسناد كتماره صائم وفي الكشف ان وصف اليوم بالاحاطة أبلغ من وصف العذاب بها لأن اليوم زمان يشتمل على الحوادث فاذا أحاط بعذابه فقد اجتمع للعذاب ما اشتمل عليه منه قال العلامة يعنى ان اليوم زمان جميع الحوادث فيوم العذاب زمان جميع أنواع العذاب الواقعة فيه فاذا كان محيطا بالمعذب فقد اجتمع أنواع العذاب له كاجمع الشاعر الاوصاف * في قبة ضربت على ابن الحشر * فوق وقع العذاب في اليوم كوجود الاوصاف في القبة وجعله اليوم محيطا بالمعذب كضرب القبة على المدح فكذا أن هذا كناية عن ثبوت الاوصاف له كذلك ذلك كناية عن ثبوت أنواع العذاب للمعذب وأما وصف العذاب بالاحاطة فهو استعارة الاحاطة لاشتماله على المعذب فكما أن المحيط لا يقوته شئ من اجزاء المحيط لا يقوت العذاب شئ من اجزاء المعذب فهذه استعارة تفيد أن العذاب لكل المعذب وتلك كناية تفيد أن كل العذاب له فهو أبلغ والمصنف رحمه الله تعالى كلامه مخالف له ولك أن تسكف تنزيهه عليه (قوله صرح بالامر بالايقاء الخ) يعنى أن النهي عن النقض ان أمر بالايقاء بما ادعى لذكره ووجهه أنه لا يتحقق الانتهاء المطلوب دون الايقاء فيكون مظلوما يتعاو هذا مسلم على المذهب جعل النهي عن الشئ عين الامر بالذات أو مستلزما له ضمنا أو التزاما وذلك لأن خلافهم في مقتضى اللفظ لأن التحريم أو الوجوب يتفك عن مقابلة الفضة وذكر في الكشف ان ذكره مؤانداً كالنهي عما كلفوا عليه من القبح مبالغة في الكف ثم الامر بالذات مبالغة في الترغيب واشعاراً بأنه مطلوب أصالة وتباعد مع الاشعار بتبعية الكف عكسا وتقييده بالقسط قصر اعلى مأهول الواجب ثم ادماج ان المطلوب من الايقاء القسط وهذا قد يكون الفضل محرم في الرويات وما قيل ان النهي عن نقص حجم المكيال وصفحات الميزان والامر بالايقاء المكيال والميزان حقهما بأن لا ينقص في الكيل أو الوزن وهذا الامر بعد مساواة المكيال والميزان لله مهود فلا تكرار كيف ولو كان تكراراً للتأكيد والمبالغة لم يكن موضع الاول كمال الاتصال بين الجملتين فليس بوارد أما الاول فلان المكيال والميزان شاع فيما يكال ويوزن به حتى صار كالحقيقة مع أن اللفظ واحد فيهما اخفله في أحد الموضوعين على أحد معنيين متغايين خلاف الظاهر وأما التكرار الذي هرب منه ففي ضمنه من القوائد ما جعله أقوى من التأسيس وأما العطف فيه فلانه لا اختلاف المقاصد فيهما جعلاً كالمتغايين من حسن العطف وقد صرح به أهل المعاني في قوله تعالى يسومونكم سوء العذاب ويذبحون أبناءكم (قوله مبالغة) أى في الترغيب والزيادة التي لا يتأتى الايقاء دونها لازمة لأن ما لا يتم الواجب الا به واجب فلا يتأتى قوله من غير زيادة ولا نقصان وقوله فان الزيادة ايقاء أى زيادة على الوفاء المأمور به وكان عليه أن يعبر بما هو أظهر منه وقوله وقد يكون محظورا أى ممنوعا كما في الرويات (قوله تعميم بعد تخصيص) أى بعد ما ذكر المكيال والموزن أى بعد ما ذكره لشموله الجوده والرداء وغير المكيال والموزن وقوله فان العنوييم تنقيص الحقوق وغيره بالنصب عطف على تنقيص لانه مطلق الفساد وفعله من باب رمى وسعى ورضى (قوله وقيل المراد الخ) عطف على قوله تعميم بعد تخصيص فانه حينئذ لا يكون كذلك وقوله كأخذ العنوييم أى المخالف للشرع وكذا أخذ السمارة ما لا يرضى به وقوله والعنوي بالرفع

(انى أراكم بخير) بسعة تغنيكم عن الجش
أو بسعة حقها ان تنقصوا حقوقهم أو بسعة
عليها لأن تنقصوا حقوقهم أو بسعة
فلا تزل يلوها بما أنتم عليه وهو في الجملة علة
النهي (وانى أخاف عليكم عذاب يوم
محيط) لا يشذ منه أحد منكم وقيل عذاب
مهلك من قوله وأحيط بثمره والمراد عذاب
يوم القيامة أو عذاب الاستئصال وتوصيف
اليوم بالاحاطة وهي صفة العذاب لاشتماله
عليه (وباقوم أو قوا المكيال والميزان)
صرح بالامر بالايقاء بعد النهي عن نقضه
مبالغة وتنبها على أنه لا يكفرهم الكف عن
تعديهم التطفيف بل يلزمهم السعي في
الايقاء ولو بزيادة لا يتأتى دونها (بالقسط)
بالعدل والتسوية من غير زيادة ولا نقصان
فان الزيادة ايقاء وهو مندوب غير مأمور
به وقد يكون محظورا (ولا تجسوا الناس
أشياءهم) تعميم بعد تخصيص فانه أعم من
أن يكون في المقدار وفى غيره وكذا قوله
(ولا تعنوا في الارض مفسدين) فان العنوي
يعم تنقيص الحقوق وغيره من أنواع
الفساد وقيل المراد بالجش المكس كأخذ
العنوي في المعاملات والعنوي السرقة

عطف على قوله المراد داخل تحت القيل أو مجرور معطوف على الجنس قيل وجهه وأبوابه جاعله
 باباً وكتب اللغة تساعده (قلت) ليس كما قال فانه واوى وباقى قال الراغب في مفرداته العنى والعنى
 يتقاربان كالجذب والجذب الآن العنى أكثر في الفساد الذى يحس ويقال عنى بشئ عنيما وعنيما عنيما
 انتهى والغارة النيب (قوله وفائدة الحمال) يعنى فائدة قوله مفسدين على الوجهين فهى حاله مؤسسة
 وما فعله المضمر عليه الصلاة والسلام قتل الفلام وخرق السفينة (قوله وقيل هناه) عطف بحسب
 المعنى على قوله وفائدة لانه مبنى على اتحاد العنوا والافساد وتأويله بما ترهه ذامبى على تغايرهما فان
 العنوا فى الارض والاموال والافساد للدين والاخرة وما له الى تعديل التنبى أى لا تقصد وفى الارض
 فانه فسد لدينكم وآخرتكم وتفسير البقية والخبرية بما ذكره مقتضى المقام (قوله فان خبريتها
 باستتباع الثواب مع التجاة) عن النار والخلود فيها يعنى أنه لا بقية باجتنابهم مانهوا عنه ان لم يؤمنوا
 لعدم سلامتهم من العذاب فلا يرد أن الكفرة يسلمون بآثامهم عن تبعه مانهوا عنه ولذا حمل الايمان
 على التصديق بما قاله لكنه يقتضى اتقاء الثواب على ما فعله من اعتقاده أنه لا ثواب له فيه وبجراه
 الشرط مقتضى يدل عليه ما قبله على الصحيح وإذا فسرت البقية بالأعمال فاشترط الايمان فيها ظاهر
 وقراءة تقيية بالناء المثناة الفوقية قراءة الحسن رحمه الله تعالى (قوله أحفظكم من القبايح الخ) المقصود
 بيان أنه بالغ فى نصيحهم وقوله لست بحافظ يناسب المعنى الثالث فى أراكم بخير (قوله أجابوا به أمرهم)
 هو مصدر مضاف للمفعول وهذا هو الصحيح المناسب لقوله وهو جواب النهى وفى نسخة أجابوا به
 بعد أمرهم وهى بمعناها لأن الجواب بعد كلام يكون له أيضاً (قوله على الاستنزاء والتهكم الخ)
 الصلاة وان جاز أن يكون أمرها على طريق المجاز لكنهم قصدوا الحقيقة تهكوا بأنه لا يأمر بئله العقلاء
 وأما فى مثله فى غير هذا فيجوز أن يكون اسناداً مجازياً لانه سبب لترك المنهيات فكانت محصلة لها
 أو على الاستعارة الكنية كأنه شخص أمرناه (قوله والاشعار بأن مثله لا يدعوا إليه داع عقلى)
 عطف على التهكم لبيان وجه التهكم وقوله من جنس قيل انه بتقدير مضاف أى جنس داعى ما يواطى
 عليه لأن لو ساوس ليست من جنسها وقيل انه أطلق الوسوسة على أثرها لخطائهم وظهره وهو كثير شائع
 والمواظبة مأخوذة من جمع الصلاة والاضافة اليه ثم الاخبار بالمضارع ليدل على العموم بحسب الزمان
 كذا فى شرح الكشف وجعل المصنف المواظبة وكثرة الصلاة مستفادة من الخارج وجهه نكتة للجمع
 والتخصيص بالذكر (قوله بتكليف أن تترك حذف المضاف الخ) أى حذف المضاف وهو تكليف وأصله
 تكليفك أن تترك فلما حذف دخل الجاز على أن وحذفه قبله ما طرد فلذا لم يذكر والمعنى أن صلاته
 كأنه يقول له كلهم تركها والتكليف فله فقد أمره به فله لا بفعل غيره لانه لا يقدر عليه حتى يومئذ
 والترك فعل الكفار وقوله بفعل غيره إشارة الى أن المراد بالترك كفى النفس وهو فعل لا يدخل
 تحت التكليف فما قيل انه من حذف الجاز مع مجروره وهو تكلف لا وجه له وكذا قوله فى الاتصاف
 انه رمز خفى الى الاعتزال لأن التكليف كلها بما خلقه الله وفعله فهو مكلف بفعله غيره لأن التقدير
 ليس بناء على القاعدة المذكورة بل لأن عرف الخطاب فى مثله يقتضى ذلك كما اعترف هو به وقيل
 انه قد لا يقدر المضاف لنكتة وهو المبالغة بادعاء أنه مأمر وبإفهامهم فتأمل (قوله عطف على ما) سواء
 كانت موصولة أو مصدرية ولم يجعله على قراءة النون معطوفاً على أن تترك لاستحالة المعنى إذ به
 معناه تأمر بك بفعلنا فى أموالنا ما نشاء وهم منهبون عنه لا مأمرورون بخلافه على قراءة الناء وقوله وأن
 تترك إشارة الى أن أوبعنى الواو لانه التنوين واختيرت على الواو لتقابل الفعل والترك فى الجملة وقوله
 وقرئ بالناء فى أى فى فعل ونشاء وإذا عطف على أن تترك لا يحتاج الى تقدير مضاف لانه فعله والمعطف
 فى الحقيقة على المضاف المحذوف لكن لما كان غير مذكور وهذا قائم مقامه جعل العطف عليه كما سيأتى
 نظيره وقوله وهو جواب النهى أى قوله أن تفعل على القراءة التى جواب معنوى عن النهى السابق فى قوله

وقطع الطريق والغارة وفائدة الحمال
 اخراج ما يقصده الاصلاح كما افعله
 المضمر عليه السلام وقيل معناه ولا تعتوا
 فى الارض مفسدين أمر دينكم ومصالحكم
 آخرتكم (بقيت الله) ما أبتاه لكم
 من الحلال بعد التنزه عما حرم عليكم
 (خبركم) مما تجتمعون بالتطيق
 (أن كنتم مؤمنين) بشرط أن تؤمنوا
 فان خبريتها باستتباع الثواب مع
 الجبلة وذلك مشروط بالايمان أو ان كنتم
 مصدقون فى قولى لكم وقيل المبسطة
 الطاعة كقوله والباقيات الصالحات وقرئ
 تقيية الله بالناء وهى تقواه التى تكشف عن
 المعاصي (وما أنا عليكم بحفيظ) أحفظكم
 عن القبايح أو أحفظ عليكم أعمالكم
 فأجاز بكم عليها وانما أنا ناصح ببلغ وقد
 أعذرت حين أعذرت أولست بحافظ عليكم
 نعم الله لو لم تترك واسوه منكم (قالوا)
 يا شعيب أصلواتك تأمرك أن تترك ما يعبد
 آباؤنا من الأصنام أجابوا به أمرهم
 بالتحديد على الاستنزاء والتهكم
 بصلواته والاشعار بأن مثله لا يدعوا إليه
 داع عقلى وانما دعاءك اليه خطرات ووساوس
 من جنس ما تواظب عليه وكان شعيب كثير
 الصلاة فلذا لاجتماعه وواضعه والصلاة بالذكر
 وقرأ جزء والكسافى وحذف على الأفراد
 والمعنى أصلواتك تأمرك بتكليف أن تترك
 فحذف المضاف لأن الرجل لا يؤمر بفعل
 غيره (أو أن تفعل فى أموالنا ما نشاء)
 عطف على ما أى وأن تترك فعلنا ما نشاء فى
 أموالنا وقرئ بالناء فى ما على أن العطف
 على أن تترك وهو جواب النهى عن التطيق
 والأمر بالناء

ولا تنقصوا الخ وقوله وقيل الخ أى هو قص أطرافها واتقطع منها كما وقع في زمانها هذا ولم يرضه لعدم مناسبة السياق وما يدل عليه والحاصل أن فيها ثلاث قرأت بالثون في الجميع وبناء في الأخيرين وينون وتاء فيه ما وما عدا الأولى شاذ حتى الأول هو معطوف على مفعول نترك وهو ما موصولة أو مصدرية والتقدير أم لو انك تأمر أن نترك ما بعيد أباً أو أن نترك أن تفعل في أمو الناطقة فيكون ولا يصح أن يعطف على غير وعلى قراءة التاء معطوف على مفعول نترك وتاء ومن قرأ بنون وتاء فهو معطوف على مفعول تأمر (قوله تهكموا به) فيكون المراد ضد معناه على طريقة الاستعارة التهكمية والمراد به ظاهره وهو علة الانكار السابق المأخوذ من الاستفهام بأنه كان موصوفاً عندهم بالحلم والرشد المانع من صدور مثل ذلك كما ترى قصة صالح عليه الصلاة والسلام من قولهم له قد كنت في فينا مرب واقبل هذا بدليل أنه عقب بمثل ما عقب به ذلك من قوله أرايت أن كنت على بينة الخ ولذا رجع هذا الوجه على الأول وإن كان الأول أنسب فإنه لا نه تهكم أيضاً (قوله إشارة إلى ما آتاه الله من العلم الخ) قدم تفسير البينة بالجنة والبرهان والنبوة أيضاً وجعلها هنا على العلم والنبوة والمراد بالعلم علمه بالله وفوقه وفسرت بالجنة الواجبة واليقين وفسر الرزق الحسن بالمال الحلال وجوز أن يخشى أن يراد به النبوة والحكمة لتفسيره البينة بما مر والفرق بينهما أمر يسير وقوله المال الحلال المكتسب بلا حش ونطفيف كما في الكشف وهو مناسب للمقام (قوله وجواب الشرط محذوف الخ) قال أبو حيان الذي قاله النجاشي في أمثاله أنه يقدر الجملة الاستفهامية على أنها مفعول ثان لا أرايت المضمنة معنى أخبروني المتعدية لفعولين والغالب في الثاني أن يكون جملة استفهامية نحو أرايتك ما صنعت وجواب الشرط ما يدل عليه الجملة السابقة مع متعلقها والتقدير إن كنت على بينة من ربي فأخبروني هل يسع الخ ولزوم هذا التقدير محل كلام (قوله مع هذا الانعام الجامع للسعادات الروحية) وهي العلم والجسمانية الرزق الحلال والنجاة في الوحي عدم تبليغه وقوله وأخالفه في بعض النسخ فأخالفه بدخول الفاء على السبب وقوله وباعته تفسيره لكونه من عنده إذ كل رزق منه (قوله وما أريد أن أتى ما أنها كم عنه الخ) أى لا يقع معنى إرادته لما نيتكم عنه ولا استقلال به كما هو شأن بعض الناس في المنع من بعض الأمور فأرادني المعلن والعله ولذا ظهر تفرع ما بعده عليه وما ذكره من الفرق بين خالفته إليه وعنه معنى بديع أغاده الرخصى وضيق قصده وعنه راجع لكذا وضيق هو زيد (قوله ما أريد إلا أن أصلحكم الخ) يشير إلى أن هنا نافية وما مصدرية ظرفية في محل نصب متعلقة بالإصلاح وهو أحد الوجوه في إعرابها وأظهرها وقوله وله هذه الأجوبة الثلاثة أى أجوبة شعيب عليه السلام يعنى من قوله أرايت الخ هنا الخ جواب عما أنكره وكونها أجوبة يقتضى أن يعطف قوله أن أريد الخ لكنه ترك عطفه لكونه مؤكداً لما قبله ومرة زواله لأنه لو أراد الاستئثار بما نهي عنه لم يكن مراد الإصلاح وكونه مؤكداً لا ينافي ضمنه لجواب آخر والأول هو قوله إن كنت على بينة من ربي ورزقي منه رزقا حسنا فإنه بيان لحق الله عليه من شكر نعمته والاجتهاد في خدمته والثاني قوله ما أريد أن أخالفكم إلى ما أنها كم عنه فإنه بيان لحق نفسه من كفها عما ينبغي أن ينهى عنه غيره والثالث قوله أن أريد إلا الإصلاح الخ فإن حق الغير عليه إصلاحه وإرشاده ووجه ترتيبها ظاهر وقوله وكل ذلك يقتضى الخ قبل لا بد فيه من تقدير القول أى فقال شعيب عليه الصلاة والسلام الخ لأن مقتضى الظاهر أن يقول بأمرهم وقيل لا حاجة إليه لأن الأجوبة وما تضمنته صادرة من شعيب عليه الصلاة والسلام فلا بد جرى على مقتضاه ولك أن تقول أنه نقول أنه الثقات لعوده إلى أمر شعيب عليه الصلاة والسلام واقتضاء الأول والأخير ظاهر وأما اقتضاء حق النفس له فلا إصلاح الغير وإرشاده فيه فمع نفسه أيضاً لما فيه من الثواب فتأمل (قوله وما مصدرية واقعة موقع الطرف الخ) أما يجعل المصدر ظرفاً أو تقدير حين قبله وسد مسدوداً وبعبارة المصنف رحمه الله تعالى فيتمله ما هذا هو الوجه وأما إذا كان بدلا سواء قدر المضاف أولاً فهو وبدل بعض أو كل لأن المتبادر من الإصلاح ما يقدر عليه وقيل أنه بدل

وقيل كان بينهما هم عن تقطيع الدراهم والدانير فأرادوا به ذلك (أنك لا ت الحليم الرشيد) تهكموا به وقصدوا وصفه بضد ذلك أو علوا انكار ما سمعوا منه واستبعاده بأنه موسوم بالحلم والرشد المانع من المبادرة إلى أمثال ذلك (قال يا قوم أرايت أن كنت على بينة من ربي) إشارة إلى ما آتاه الله من العلم والنبوة (ورزقي منه رزقا حسنا) إشارة إلى ما آتاه الله من المال الحلال وجواب الشرط محذوف تقديره فهل يسع لي مع هذا الانعام الجامع للسعادات الروحية والجسمانية أن أخون في وجهه وأخالفه في أمره ونهيه وهو اعتذار عما أنكره وأعلمه من تعبير المؤلف والنهي عن دين الآباء والضمير في منه لله أى من عنده وباعته بلا كد معنى في تحصيله (وما أريد أن أتى ما أنها كم عنه) أى وما أريد أن أتى إلى ما أنها كم عنه لا يستبد به دونكم فلو كان صواباً لا تزيه ولم أعرض عنه فضلا عن أن أنهي عنه يقال خالفته زيد إلى كذا إذا قصده وهو مول عنه وخالفته عنه إذا كان الأمر بالعكس (إن أريد إلا الإصلاح ما استطعت) ما أريد إلا أن أصلحكم بأمرى بالمعروف ونهي عن المنكر مادمت أستطيع الإصلاح فلو وجدت الإصلاح فيما أنتم عليه لما نيتكم عنه ولهذه الأجوبة الثلاثة على هذا النسق شأن وهو التنبه على أن العاقل يجب أن يراعى في كل ما يأتيه ويذكره أحد حقوق ثلاثة أهمها وأعلىها حق الله تعالى وثانيها حق النفس وثالثها حق الناس وكل ذلك يقتضى أن أمركم بما أمرتكم به وأنما لكم عما نهيكم عنه وما مصدرية واقعة موقع الطرف

اشتمال وعلى هذا الاول بقدر ضمير أى منه لانه لا بد منه وأراد بالخبرية الموصولة وهم يطلقون ذلك عليها وحذف المضاف على الثانى لانه على الاول بمعنى مقدار من الاصلاح وترك كونها مفعولا به للمصدر المذكور فى الكشف اضعاف افعال المصدر المعترف عند النجاة والمراد بالمقدار مقدار من الاصلاح فهو بدل بعض (قوله وما توفيقى لاصابة الحق والصواب الا بهدائه الخ) المصدر هنا من المبنى للمفعول أى وما كوفى موثقا أى وما جنس توفيقى أو وما كل فرد منه لان المصدر المضاف من صيغ العموم والمآل واحد لان المحصار الجنس يقتضى انحصار أفراده لكنه على الاول بطريق المفهوم وعلى الثانى بطريق المنطوق فلا وجه لرد الاول وتقديره - دايته ومعوته قبل انه لدفع ما يرد عليه من أن فاعل التوفيق هو الله تعالى وأهل العربية يستحبون نسبة الفعل الى الفاعل بالباء لانه ان تدخل على الالة فلا يحسن ضربى يزيد وانما يقال من زيد فلا استعمال الفصح وما توفيقى الامن الله وبتهقدير المضاف الذى ذكره يتوجه دخول الباء ويندفع الاشكال وأيضا التوفيق وهو كون فعل العبد موافقا لما يحبه الله ويرضاه لا يكون الا بدلانه الله عليه ويجزئ الدلالة لا يجزئ بدون المعونة منه (قوله فانه القادر المتكبر الخ) تعديل القصر المستفاد من تقديم المتعلق وقوله فى حد ذاته اشارة الى أن قدرة العبد اسكونها بايجاد الله كلاقدره لانه لو شاء لم يوجد هاشم ترقى عن ذلك الى أنه معدوم سد الاحتمال أن يحزم عن الاستقلال لاعتنا أصل الفعل لان الوجود الامكانى مع وجود الواجب عدم كما قال تعالى كل شئ هالك الا وجهه ولذا قال بعض العارفين لما سمع كان الله ولا شئ معه وهو الا أن على ما كان عليه فاقهم وقوله أقصى مراتب العلم بالمبدأ اشارة الى أن من عرف نفسه بالعجز والفناء عرف خالقه بالقدرة والبقاء ولولا ذكر المعاد بعده صح حمل المبدأ على الله لان الحكماء يطلقون عليه المبدأ القياض بقدر كلامه هنا فانه دقيق ولا حاجة الى ما قيل المراد بالتوحيد فى كلامه توحيد الافعال بأن يعلم أنه لا فاعل لشيء سواه لان التوحيد الحقيقى علم الذات وجميع الصفات الثبوتية والسلبية وتوحيد الافعال يكون بعده (قوله وهو أيضا يفيد المحصر) أى المحصر بتقديم متعلقه كما فاده ما قبله أو معنى قوله أيضا كما يفيد معرفة المعاد يفيد المحصر وقوله على الله وقع هنا نبيخ مختلفة فى أخرى على ضمير الله وفى أخرى على أنيب وفى أخرى على الفعل فقيل انه على الاولين يعلق الجواب فيها بالمحصر وعلى الآخرين بتقديم وفى الاول خفاء والباس (قوله وفى هذه الكلمات طلب التوفيق الخ) أى فى قوله وما توفيقى الا بالله الى هذه المعانى أما طلب التوفيق فن قوله الا بالله لانها انشائية للطلب كالجدة أولا لانها اخبار عن نعمة التوفيق وشكر لها والاعتراف والشكر استجلاب للمزيد وقوله فيما يأتية ويذره مأخوذ من عموم التوفيق أو اطلاقه المقضى له والاستعانة عطف على طلب ويصح أخذه من تقويض التوفيق اليه ومن التوكل وبجوامع أمره ما يحبهها والمراد جميعها وقوله والاقبال معطوف عليه أيضا مأخوذ من التوكل عليه وشراشه يعنى كليته وأصله الجسد والنفس أو الاثقال وقال كراع رحمه الله تعالى ألقى عليه شراشه أى نفسه وقيل بل هى محبة نفسه الواحد شر شر قال

وكائن ترى من وشده فى كريمة * ومن غيه تلقى عليه الشراشه

انتهى وقال الجوهري واحد شراشه وقوله وحسم اطماع الكفار وما بعده معطوف عليه أيضا وهذا من قوله عليه نوكت كقول نوح عليه الصلاة والسلام فأجعو أمركم وهذا على الوجهين فى انك لانت الحليم الرشيد أماعلى الثانى قظاها وأما على الاول فلا نهم تهكموا به ليرتد فقال حسما لما عنوه ان اعتمادى على الله لا أطلب تحقيق رجاء غيره ولا ارتدع بتقريعه واطهاها الفراغ وعدم المبالاة من التوكل أيضا لانه الكفاى المعين وقد جعل هذا وجه التمديد أيضا ووجه المصنف رحمه الله تعالى التمديد بأنه من الرجوع الى الله فانه يكفى به عن الجزاء وهو وان كان هنا مخصوصا به لكنه لا يفرق فيه بينه وبين غيره وانما خص لاقتضاء المقام له وقوله شقائى مصدر مضاف للمفعول أى معاداتكم إياى (قوله

وقيل خبرية بدل من الاصلاح أى المقدار الذى استطعته أو اصلاح ما استطعته فحذف المضاف (وما توفيقى الا بالله) وما توفيقى لاصابة الحق والصواب الا بهدائه ومعوته (عليه نوكت) فانه القادر المتكبر من كل شئ وما عدا عاجز فى حد ذاته بل معدوم ساقط عن درجة الاعتبار وفيه اشارة الى محض التوجه الذى هو أقصى مراتب العلم بالمبدأ (والله أنيب) اشارة الى معرفة المعاد وهو أيضا يفيد المحصر بتقديم الصلة على الله وفى هذه الكلمات طلب التوفيق لاصابة الحق فيما يأتية ويذره من الله تعالى والاستعانة به فى جميع أمره والاقبال عليه بشراشه وحسم اطماع الكفار واطهاها الفراغ عنهم وعدم المبالاة بمعاداتهم وتمديدهم بالرجوع الى الله للجزاء (ويا قوم لا يجرم منكم) لا يكسب منكم (شقائى) معاداتى

وأن يصلتها ثانياً مفهولي جرم الخ) وشق في فاعله وعلى قراءة الضم من الافعال وهمزة تنقله من التعدية الى واحد الى اثنين ونهى الشقاق مجازاً وكناية عن نهيهم عنه وفيه مبالغة لانه اذا نهى وهو لا يعقل علم نهى المتشاقين بالطريق الاولى (قوله والاوّل أفصح) أى جرم أفصح من أجرم وقوله فان أجرم أقل دورانا الخ اشارة الى أن الفصاحة هنا ليست بمصطلح أهل البيان بل بمعنى كثرة الاستعمال وأهل اللغة حيث ذكره انما يريدون هذا المعنى قال في الكشف والمراد بالفصاحة أنه على السنة الفصحى من العرب الموثوق بعريتهم أدور وهم له أكثر استعمالاً فلا يتوهم اشتغال القرآن على لفظ غير فصيح (قوله وقرئ مثل بالفتح لاضافته الى المبني) لان مثل وغير مع ما وأن الخففة والمشددة جرتوا بناءً على الفتح كالظروف المضافة للمبني كما بين في النحو وقيل انه منصوب صفة مصدر محذوف أى اصابة مثل اصابة قوم نوح عليه الصلاة والسلام وفاعل يصيب ضمير مستتر يعود على العذاب المفهوم من السياق وهو تكلف وعلى الاوّل مثل هو الفاعل (قوله لم يمنع الخ) هذا من قصيدة ابعض العرب اختلف فيه فقيل هو أبو قيس بن رفاعه الانصاري وقيل انه رجل من كنانة وقيل انه للشماخ ومنها ثم ارعويت وقد طال الوقوف بنا * فيها فصرنا الى وجناء شملال

نطيك مشياً وارقالاً ودأداة * اذا تسربلت الاكام بالآل

لم يمنع الشرب منها غير أن نطقت * حمامة في غصون ذات أوقال

وضمير منها راجع لوجناء وهي الناقة والاقوال جمع وقل وهي الجارية أو شجرة المقل أو غيره والمراد أن سمعها صوت الحمامة على بعد لشدّة حسنها فيقرعها فيسمعها من الشرب أو يطربها فيلهيها عنه لان الابل شديدة الحنين الى الاصوات المغتردة وقيل ان فيه قلة أى لم يمنعها من الشرب وكذا في غصون ذات أوقال في بعض معانيه والشاهد في غير فانه مبني على الفتح (قوله زماناً أو مكاناً الخ) أى المراد بالبعد المتقّى الزمانى أو المكانى أى لا يمنعكم من الاعتبار قدم عهد ولا بعد مكان فانهم يراى ومسمع منكم أو البعد معنوى أى ليس ما انصفوا به بعيداً من صفاتكم فاحذروا أن يحل بكم ما حل بهم من العذاب كما قال بعض المتأخرين

فان لم تكونوا قوم لوط بهنهم * فما قوم لوط منكم يبعيد

وجعل زماناً أو مكاناً تمييزاً ولم يجعله كما في الكشف في تقدير زماناً أو مكاناً بعيداً فقيل هرباً من الاخبار بالزمان عن الجنة الذى أورد عليه أنه اذا فادجأ الاخبار كما صرحوا به وهو قيس هنا فليس يبعيد قال في الالفية

ولا يكون اسم زمان خبراً * عن جنة وان يفدأ خبراً

(قوله وافراد البعيد الخ) يعنى أن الاخبار يبعيد غير مطابق له لالفاظاً ولا معنى أما لفظاً فانه اسم جمع وهو جمعه مؤنث على ما اختاره الزمخشري لان قوم اذا صغر يقال فيه قومية ومعناه الجمع فالقياس يبعيداً أو يبعدها وقال الجوهري والقوم يذكرون مؤنث لان أسماء الجوع التي لا واحد لها من لفظها اذا كانت للذكور تسمى تذكراً وتؤنث مثل رط ونقر وقوم قال تعالى وكذب به قومك فذكر وقال تعالى كذبت قوم نوح فأنث وان صغرت لم تدخل فيها الهاء وقلت تغير وقوم ورط واما يلحق التأنيث فعلة وتدخل الهاء فيما يكون لغير الذكور مثل ابل وغنم لان التأنيث لازم له وبين الكلامين بون بعيد وعليه فلا حاجة الى تأويل هنامن تقديرى الاول كاهلاك وفى الثاني كشيء أو مكان أو زمان أو أن فعل المصدر يستوى فيه المذكر والمؤنث فأجرى هذا مجراه (قوله عظيم الرحمة للتائبين الخ) العظيم مأخوذ من صيغة المبالغة ولم يفسره بكثير الرحمة باعتبار المرحومين وأنواع الرحمة لان هذا أبلغ اذ عظم الرحمة لكل أحد منهم مستلزم للكثرة وقوله فاعل بهم الخ اشارة الى أنه مجاز باعتبار غاية لان المودة بمعنى الميل القلبى لا يصح وصفه تعالى بها ويجوز أن يكون كناية عن عدم لم يشترط امكان المعنى الاصلى ولا يناسب تفسيره بعبود وان كان حقيقة لعدم المبالغة فيه وقيل رحيم ناظر الى الاستغفار لانه لكرمه يرحم من

(أن يصيبكم مثل ما أصاب قوم نوح) من الغرق (أو قوم هود) من الريح (أو قوم صالح) من الريحانة وأن يصلتها ثانياً مفهولي جرم فانه يعنى الى واحد وإلى اثنين ككسب وعن ابن كثير يجبر منكم بالضم وهو منقول من المتعدى الى مفعول والاول أفصح فان أجرم أقل دورانا على السنة الفصحى وقرئ مثل بالفتح لاضافته الى المبني كقوله لم يمنع الشرب منها غير أن نطقت حمامة في غصون ذات أوقال وما قوم لوط منكم يبعيد (قوله زماناً أو مكاناً الخ) أى المراد بالبعد المتقّى الزمانى أو المكانى أى لا يمنعكم من الاعتبار قدم عهد ولا بعد مكان فانهم يراى ومسمع منكم أو البعد معنوى أى ليس ما انصفوا به بعيداً من صفاتكم فاحذروا أن يحل بكم ما حل بهم من العذاب كما قال بعض المتأخرين

بطلب منه المغفرة وودودناظر الى التوبة ترغيباً بأنه لو دمن يرجع اليه وهو وجه حسن والوعيد على
 الاصرار يعلم من تعذيب قوم لوط (قوله ما نفهم) لان الفقه هو العلم في الاصل وقولهم كثيرا فراد من
 المكابرة ولا يصح أن يراد به الكل وان ورد في اللغة لان قوله ما نقول يأباه وقوله وما ذكرت دليلا كقوله
 ما لكم من الغيرة وقوله اني أخاف الخ أي لم يفهموا دعواه ولا دليلا وقوله لقصور عقولهم أي نفهم لذلك
 لغياوتهم أو لاستنهاباتهم كما يقول الرجل لمن لا يعيابه لا أدري ما تقول وترك ما في الكشف من أنه كتابة
 عن عدم القبول لان قوله كثيرا يأباه وجعلهم كلامه هذيانا لانه يرجع للاستنباه وأنه كان النسخ لانه لم يصح
 عنده لان جعله خطيب الانبياء عليهم الصلاة والسلام ينفيه ظاهرا وقوله فتمتنع منصوب في جواب النبي
 وفي نسخة فتمتنع فمعه وحذوف يدل عليه قوله بعده ان أردنا بك سواء وهما مفتوح الميم يعني ذليلا فقوله
 لا عز لك صفة كاشفة والمراد بالقوة المنفية قوة الجسم وما بعدها النزل (قوله وقيل أعني بلغة جبر)
 يعني أن الضعيف في لغة أهل اليمن كالضرب يعني أعني وهو كتابة كما يقال له يصير على الاستعارة تلجحا
 ووجه عدم مناسبتها أن التقييد بقوله فينا يصير لغوا لان من كان أعني يكون أعني فيهم وفي غيرهم وأما
 ارادة لازمه وهو الضعف بين من يصبره ويصاديه فلا يخفى تكافئه (قوله ومنع بعض المعتزلة استنباه
 الاعني) قال الامام رحمه الله تعالى يجوز بهض أصحابنا الغني على الانبياء عليهم الصلاة والسلام لكنه هنا
 لا يحسن الحمل عليه لما مر وأما المعتزلة فاختلافوا فيه ففهم من قال انه لا يجوز لكونه منقرا لعدم احترازه
 عن التجاسات ولانه يحمل بالقضاء والشهادة فهذا أولى واليه أشار المصنف رحمه الله تعالى ولانه يأباه مقام
 الدعوة والاستنباه فيه غير ظاهرة وقوله والفرق بين لان القاضي يحتاج الى تمييز الخصمين والنبي صلى الله
 عليه وسلم لا يحتاج لتمييز من يدعو وفيه نظرمع أنه معصوم فلا يخفى كلقاضي الاعني والذي صححه أنه
 ليس فيهم أعني ولم يذكر رواية تصحح بين الاصل والعارض وقد ورد في روايات عن شعيب عليه الصلاة
 والسلام وسأني في القمص (قوله قومك وعزتم) بيان للمعنى ويحتمل أنه اشارة الى تقدير مضاف
 وقوله لكونهم على ملتسنا تأويل للغة والشوك القوة وقوله فان الرط الخ تعليل لعدم الخوف اذ القليل
 غير غالب في الاكثر وقوله أو بأصعب وجه فيكون الرجم كتابة عن نكابة القتل وقوله وما أنت علينا بعزير
 صيغة المبالغة وأفضل التفضل على التفسير الا أن يقتضي أن له عزته عندهم فقوله فتمتنعنا عنك يعني به
 عزتك المؤثرة عندنا يجعل الاضافة للبعد أو لفهمه من السياق فلا ينافي ما مر فلا يرد عليه أنه لا يناسب
 السياق نفسه بما ذكر أو يقال ان ذلك يشعر بثبوت عزته له بقومه وهذا ينفيه اعنه في ذاته على رجمهم
 وهو الظاهر لمن تأمل ما ساقى أو أنها عندهم غير متبها فتأمل (قوله وفي ابلا ضميره حرف النفي الخ)
 اشارة الى أن التقديم بقيد التخصيص وأنه قصر قلب أو قصر افراد والظاهر الاول وقد تبع فيه صاحب
 الكشف وقال صاحب الايضاح فيه نظرا لانا لم افادة التقديم المحصر اذا لم يكن الخبر فعليا والتسك
 بجوابه للقوم وهو الذي أشار اليه المصنف رحمه الله تعالى بقوله ولذلك الخ ليس بشئ لجواز أن يكون فهمه
 صلى الله عليه وسلم من قولهم ولولا رطك لرجناك ويشهد له تقدير لولا لعزتم وأجاب عنه في الكشف
 بأنه كما يقاربه في افادة التوقى على ما سلمه يقاربه في افادة المحصر لذلك الدليل بعينه وقولهم ولولا رطك
 كفي به دليلا لان حق الكلام أن يقيد التخصيص لأصل العزة وفهمه من ذلك لا ينافي كونه جوابا لهذا
 الكلام بل يؤكد وقد صرح جارا لله بافادته هذا التركيب الاحتمالين في قوله تعالى كلاًهما هو قاتلها
 فقال هو قاتلها الاحتمال أو هو قاتلها وحده وأفاد سلمه الله ان قوله ولولا رطك لرجناك وقوله وما أنت
 علينا بعزير من باب العارد والعكس عناد منهم فلا بد من دلالة المنطوق والمفهوم في كل من اللفظين
 واستقلاله فيهما اه وقوله ولذلك من التصاذب السابق وما ذكره هنا في المنق فلا يقتضي تعيينه في مثبت
 فتأمل وراجع شروح المفاتيح والتلخيص ان أردت تحقيقه (قوله تعالى أعز عليكم من الله) أمّا أن يقدر
 في الكلام مضاف اي من نبي الله عليه الصلاة والسلام لان الكلام فيه وفي قومه فلا يطل به الجواب
 الا بهذا التقدير أو يبق على ظاهره لان التهاون برسول الله صلى الله عليه وسلم ثم اوبن بالله في الحقيقة فحين

وهو وعد على التوبة بعد الوعد على الاصرار
 (قالوا يا شعيب ما نفقه) ما نفهم (كثيرا ما
 تقول) كونه جواب التوحيد وحرمة الجنس
 وما ذكرت دليلا عليهم ما وذلك لقصور عقولهم
 وما ذكرت دليلا عليهم ما وذلك لاستنباهة
 وعدم تفكيرهم وقيل قالوا ذلك استنباهة
 بكلامه أو لانهم لم يلقوا اليه أذهانهم
 لشدة غفرتهم عنه (وانا ليرك فينا ضعيفا)
 لا قوة لك فتمتنع من ان أردنا بك سواء أو
 مهينا لا عز لك وقيل أعني بلغة جبر وهو
 مع عدم مناسبتها برده التقييد بالطرف ومنع
 بعض المعتزلة استنباه الاعني قياسا على
 القضاء والشهادة والفرق بين (ولولا رطك)
 قومك وعزتم عندنا لكونهم على ملتسنا
 لا لخوف من شوكتهم فان الرط من الثلاثة
 الى العشرة وقيل أو بأصعب وجه (وما
 اقتلناك برمي الاحجار) فتمتنعنا عنك من الرجم
 أنت علينا بعزير (فتمتنعنا عنك من الرجم)
 وهذا بدليل السفيه المحجوج يقابل الجميع
 والآيات بالسبب والتوبيخ وفي ابلا ضميره
 حرف النفي تبيينه على أن الكلام فيه لاني
 ثبوت العزة وأن المانع لهم عن ايذائه عزته
 قومه ولذلك (قال يا قوم أرطى أعز عليكم
 من الله)

عن عليهم رهطه دونه كانوا اعز عندهم من الله (قوله وجعلتموه كالنسي الخ) أصل معنى الظهري المرى
وراء الظهر ولكنهم غيروه كما قالوا المسمى بالكسر ودعوه بالضم في تغييرات النسب ثم توسعوا فيه فاستعملوه
للمعنى المتروك وقوله كالنسي المنبذ وراء الظهر يشير الى أنه استعارة تصريحية شبهة اشراكهم
بالله واهانة رسول الله صلى الله عليه وسلم بالنسيان والرى وراء الظهر وبصح فيه أن يكون استعارة
تخيلية لا تشبه المذكور الطرفين كما توهم اتوهم أن المشبه هو الله وذكر الطرفين مانع من الاستعارة
على الصحيح ومن القريب ما قيل أن الضمير للعصيان والظهري بمعنى المعين وقوله فلا يتقون على
أى لا تشفقون على يقال أبقي عليه إذا رجه وقوله وهو يحتمل أى هذا الكلام أو الاستفهام يحتمل
أن يكون لانكار ما قالوه من قولهم ولولا رخطك لتركهم الحق وترك وجهه رعاية لهطه دون الله أو التوبيخ
على ذلك والرد والتكذيب لانهم لا يقدرون على قتله (قوله سبق مثله في سورة الانعام) أى مثل هذا
مع مخالفة أشار اليها هنا ومثله أن المكانة مصدر مكن مكانة أى عكن أباغ تمكن وبمعنى المكان لكانه
استعمل للعال استعارة محسوس لمعقول كما استعمل هنا وحيث من المكان للزمان والمعنى اعلوا على غاية
تمكنكم واستطاعتكم أو على جهنمكم وحالكم التى أنتم عليها وحاصلها ابتغوا على كفركم وعداوتكم انى
عامل على مكانتى التى كنت عليها من النبات على الاسلام والمصاهرة ومنعول عامل محذوف أى ما كنت
عليه بقرينة ما بعده أو هو منزل منزلة اللازم وعلى مكانتكم حال بمعنى قارئين وثابطين وقدمت الكلام
عليه في محله وسيأتى في الزمر أيضا (قوله والقاء في فسوف تعلمون ثمة) أى في سورة الانعام ذكرت القاء
لان قوله فسوف تعلمون وعيد بالعذاب وهو ناشئ ومتفرع على اصرارهم على ما هم عليه والتكبر منه
عليه الصلاة والسلام أو منهم في ذلك فلذا ذكر معه القاء الدالة على ذلك صريحا وقوله لذلك أى للجزاء
المفساد بقوله فسوف تعلمون (قوله وخذنها هنا لانه جواب سائل) والسؤال المقتر بدليل على ما دلت
عليه القاء مع الاختصار لفظا وتكثير المعنى مع قلة اللفظ والاستئناف يقصد اليه البلغاء بلهجات لطيفة
ومحسن عديدة كما ذكره السكاكي رحمه الله وأما اختيار إحدى الطريقتين ثمة والآخرى هنا وان كان مثله
لا يثبت لانه دورى فلان أول الذكر ين يقتضى التصريح فينا سب في الثاني خلافه وكونه أبلغ في
التهويل للاشعار بأنه مما يثبت عنه ويعتق به (قوله لانه قسم له كقولك ستعلم الكاذب والصادق الخ)
يعنى أن ما قبله وهو قوله اعلوا على مكانتكم انى عامل وقوله بعده ارتقبوا الى معكم رقيب ذكر فيه حال
الفرعيين فكان الظاهر أن يجري هذا مجراه فيقال سوف تعلمون من يأتيه عذاب يخزيه ومن هو صادق
ناج فأشار الى دفعه بأنه لم يقصد هنا الى ذكر الفرعيين حتى يعطف فيه عطف القسم على قسمه وإنما
القصدهنا الى الرد عليهم في العزم على تعذيبه بقولهم لرجلك والتصميم على تكذيبه بقواهم أصلواك
تأمر الخ فقبل سيظهر لكم من المعذب أنتم أم نحن ومن الكاذب في دعواه أنا أم أنتم فقد أدرج
فيه حال الفرعيين أيضا كما أشار اليه المصنف رحمه الله تعالى بقوله منى ومنكم لكن على سبيل الاجال
وحذف المتعلق وهو منى ومنكم وذهب صاحب الاتصاف الى توجيه آخر وهو أنه اقتصر فيه على أحد
الفرعيين وأن الامر بين جميع الكفار فقوله من يأتيه عذاب يخزيه فيه ذكر جزائهم ومن هو كاذب ذكر
جرمهم الذى هو الكذب وهو من عطف الصفة والموصوف واحد كقولك ستعلم من يمان ومن يعاقب
فيكون في ذكر كذبهم نعت بوضوح وهو وقع من التصريح ولذلك لم يذكر عاقبة شعيب عليه الصلاة
والسلام استغناء بذكر عاقبتهم وقدم مثله كقوله في هذه السورة فسوف تعلمون من يأتيه عذاب يخزيه
ويجمل عليه عذاب مقيم فلم يذكر القسم الآخر وله تفاوت آخر والفرق بين مسلكه ومسلك المصنف رحمه الله
تعالى أنه في مسلكه اقتصر على أحد الفرعيين صريحا ولوح الى الآخر وعلى طريقة المصنف رحمه الله
تعالى هما مذكوران والكلام شامل لهما وهو أحسن لما قبل عليه انه فرق بين ما هنا لاقتضاء مساقه وساقه
له كرها وما نظره به ليس كذلك والمسلك الثالث أنه ما مذكوران تفصيلا وهو مختار من خشمى كما استراه
فى الآية ثلاث طرق وكل ما ذكر في القرآن بالقاء الا هذه (قوله وقيل كان قياسه ومن هو صادق الخ)

واخذتموه وراءكم ظهريا وجعلتموه
كالنسي المنبذ وراء الظهر يا بشر اسوكم به
والاهانة برسوله فلا يتقون على الله ويتقون
على رهطى وهو يحتمل الانكار والتوبيخ
والرد والتكذيب وظهور ما ينسب الى الظهور
والكسر من تغييرات النسب (ان ربي
بما تعملون محيط) فلا يخفى عليه شئ منها
فيما يرى عليهم (ويا قوم اعلوا على مكانتكم
انى عامل سوف تعلمون من يأتيه عذاب
يخزيه) سبق مثله في سورة الانعام والفاء
في فسوف تعلمون ثمة للتصريح بأن الاصرار
والتكبر فيما هم عليه سبب لذلك وحذوها
هنا لانه جواب سائل قال فماذا يكون
بهم لذلك فهو أبلغ في التهويل (ومن هو
كاذب) عطف على من يأتيه لانه قسم له
كقولك ستعلم الكاذب والصادق بل لانهم
لما أوعدهم وكذبوه قال سوف تعلمون
من المعذب والكاذب منى ومنكم وقيل كان
قياسه ومن هو صادق ان يصرف الاقوال اليهم
والسائل اليه لكنهم لما كانوا يدعون كاذبا

هذا ما في الكشف من أن أعمالوا على مكاتكم انى عامل ذكر فيه الكاذب والصادق وكذا في هذا الاثر
 المراد من قوله من هو كاذب الصادق لكن جرى في ذكره على ما اعتاده في تسميته كاذبا تجهيلا لهم وليس
 المراد من علمون أنه كاذب في زعمكم حتى يرد عليه ما توهم من أن كذبه في زعمهم واقع معلوم لهم الآن فلا
 معنى لتعلق علمه على المستقبل بل المعنى ستعلمون حالكم وحال الصادق الذي سيمتدح كاذبا وقوله من
 يأتيه ومن هو كاذب جزؤه من أن تكون من موصولة وأن تكون استفهامية وكلام المصنف أنسب
 بالأول وكذا كلام الكشف فان قوله ومن هو كاذب على زعمهم في جريه على الاستفهام تأمل (قوله
 وانظروا ما أقول لكم الخ) وهو حلول ما أوعدهم به وظهور صدقه فالمتنظر من الطرفين أمر واحد
 وقيل المعنى انتظروا العذاب انى منتظر للنصرة والرحمة وذكر كلفه ثلثة معان كافي الكشف لكن
 كونه بمعنى مرتقب أنسب بقوله ارتقبوا وان كان محيى فعيل بمعنى اسم الفاعل المزيه غير كثير كالصريح
 بمعنى صارم من الصرم بمعنى القطع والعشيرة بمعنى معاشر والرفع بمعنى المرتفع (قوله ولما جاء أمرنا
 نجينا شعيبا الخ) أخبر بتجنية المؤمنين دون هلاك (٢) الكافرين لانه مفرغ منه وانما المقصود تجنية
 هؤلاء لجواز أن يلحقهم ما لحق أولئك بشؤمهم وقوله انما ذكره بالواو جواب عن السؤال ان في قصة
 عاد ومدين ولما جاء أمرنا وفي قصة ثود ولوط فلما جاءها الحكمة فيه بأنه ذكر في هاتين القصتين الوعد
 وقوله فلما جاء أمرنا مرتب عليه بغي بالفاء وأما في الاخرين فذكر محيى العذاب على أنه قصة بنفسه
 وما قبله قصة أخرى لكنهما متعلقان بقوم فهما مشتركان من وجه مفترقان من آخر وهو مقام الواو
 كذا قرئ في الكشف وشروحه وقيل في كلام شعيب صلى الله عليه وسلم ذكر الوعد أيضا ودقوله يا قوم
 أعمالوا على مكاتكم الى قوله رقيب غاية الامر أنه لم يذكر بالفظ الوعد ومثله لا يكتفى للدفع كما توهم وما قيل
 في جوابه ان ما ذكر محمول على العذاب الذي نوى وأنه ذكر الفاء في الموضوعين لقرب عذاب قوم صالح
 ولوط للوعد المذكور من غير فصل بعيد فلا يخفى ما فيه وقوله يجري مجرى السبب لان الوعد لا يقتضاه
 وقوع الموعد به كالسبب لا سبب لان السبب كفرهم ونحوه وقوله وأخذت الذين ظلموا الصيحة قد سبق
 في الاعراف فأخذتهم الرجفة أى الزلزلة وأنها كانت من مباديها فلا منافاة بينهما فأصبحوا في ديارهم
 جائعين أى صاروا جائعين أو دخلوا في الصباح حالة كونهم جائعين وكان لم الخ خبر بعد خبر أو حال بعد حال
 والأبعاد اعاء عليهم بعد هلاكهم بيان الاستحقاق لهم له كما مر ولمدين مرة تفسيره فقد ذكره (قوله ميتين الخ)
 أصل معنى الجنوم من جثم الطائر اذا الصق بالارض بطنه ولذا خص الجنان بشخص الانسان فاعدا
 ثم توسعوا فيه فاستعملوا بمعنى الإقامة واستعبر من هذا الميت لانه لا يبرح مكانه فلذا فسر به المصنف رحمه
 الله تعالى وأشار الى حقيقته وبغضوا بمعنى يقيموا ومنه المعنى المنزل الإقامة (قوله شبههم بهم) فيه تسميح
 أى شبه هلاكهم بهلاكهم لاتحاد نوعه وقوله غير أن صحتهم الخ هذا هو المروي عن ابن عباس رضي الله
 عنهما كما نقله القرطبي رحمه الله وما مر في الاعراف من أنه أتتهم صيحة من السماء فرواية أخرى ذكرها
 هناك فلا تعارض بين كلاميه كما قيل (قوله وقرئ بعدت بالضم الخ) العاتة على كسر العين من بعد
 بعدت بكسر العين في الماضي وفصحى في المضارع بمعنى هلك قال

يقولون لا تبعدهم بدقونه * ولا بعد الاما توارى الصفائح

أرادت العرب الفرق بين المعنيين بتغيير البناء فقالوا بعد بالضم في ضد القرب وبعد بالكسر في ضد
 السلامة والمصدر البعد بفتح العين وقرأ السلي وأبو حنيفة بعدت بالضم أخذاه من ضد القرب لانهم
 اذا هلكوا فقد بعدوا كما قال الشاعر

من كان يملك في التراب وبينه * شبر فذا في غاية البعد

وقال النحاس المعروف بالفرق بينهما وقال ابن الانباري من العرب من يسوى بين الهلاك والبعد
 الذي هو ضد القرب وبهذا علمت اختلاف أهل اللغة فيه وبه يوفق بين كلام المصنف هنا وقوله في قصة

(٢) قوله دون هلاك الكافرين الخ صرح
 به في قوله وأخذت الذين ظلموا الصيحة
 وهذا في قصة ثود كما ذكره هناك اهـ

قال ومن هو كاذب على زعمهم (وارتقبوا)
 وانظروا ما أقول لكم (انى معكم رقيب)
 منتظر فعيل بمعنى الرقيب والمرتبب كالرفيع
 أو المراقب كالعشير أو المرتقب والمرتبب كالرفيع
 (ولما جاء أمرنا نجينا شعيبا والذين آمنوا
 معه برحمة منا) انما ذكره بالواو كافي قصة
 عاد اذا لم يسبقه ذكر وعد يجري مجرى السبب
 له بخلاف صحتي صالح ولوط فانه ذكر بعد
 الوعد وذلك قوله وعد غير مكذوب وقوله ان
 موعدهم الصبح فلذلك جاء بفاء السببية
 (وأخذت الذين ظلموا الصيحة) قيل صاح
 بهم جبريل عليه السلام فهلكوا (فأصبحوا
 في ديارهم جائعين) ميتين وأصل الجنوم اللزوم
 في المكان (كان لم يغفوا فيها) كان لم يقيموا
 فيها (الأبعد المدين كما بعدت ثود) شبههم بهم
 لان عذابهم كان أيضا بالصيحة غير أن صحتهم
 كانت من تحتهم وصيحة مدين كانت من
 فوقهم وقرئ بعدت بالضم

(٢) قوله ويخص بالبناء الخ الظاهر العكس
اه صححه

على الاصل فان السكسر تغيير لتخصيص
معنى البعد بما يكون به باب الهلاك والبعد
مصدر لهما والبعد مصدر المكسور (ولقد
أرسلناه موسى بآياتنا) بالتوراة أو المعجزات
(وسلطان مبین) وهو المعجزات القاهرة أو
العصا وافرادها بالذکر لانهم أهرها ويجوز
أن يراد به ما واحد أي ولقد أرسلناه بالجمع
بين كونه آياتنا وسلطانا له على نبوته واضحا
في نفسه أو موضحا إياها فان آياتنا لا زما
وستعديا والفرق بينهما أن الآية تتم
الامارة والدليل القاطع والسلطان يخص
بالقاطع والمبين يخص بما فيه جلاء (الى
فرعون وملته فاتبعوا أمر فرعون) فاتبعوا
أمره بالكفر بموسى أو فاتبعوا موسى
الهادي الى الحق المؤيد بالمعجزات القاهرة
الباهرة واتبعوا الطريقة فرعون المنهك
في الضلال والطغيان الداعي الى ما لا يخفى
فساده على من له أدنى مسكة من العقل
لفرط جهالتهم وعدم استبصارهم (وما
أمر فرعون برشيد) مرشدا وذی رشد وانما
هو غي محض وضلال صريح (يقدم
قومه يوم القيامة) الى النار كما كان
يقدمهم في الدنيا الى الضلال يقال قدم
بمعنى تقدم (فأورد هم النار) ذكره بانظ
الماضي مبالغة في تحقيقه ونزل النار لهم
منزلة الماء فسمى آياتها مواردهم قال
(ويش الورود المورود) أي يش المورود
الذي وردوه فانه يراد لتبديد الكبد وتكثير
العطش

فوح عليه الصلاة والسلام انه استعير للهلاك وما سبأ في سورة المؤمنين (قوله بالتوراة أو المعجزات)
فالمراد بالآيات آيات الكتاب أو المعجزات وقد اعترض على الوجه الاول بأن التوراة أنزلت بعد هلاك
فرعون وملته كما صرح به في سورة المؤمنين فكيف يستقيم أنه أرسل موسى عليه الصلاة والسلام
بالتوراة الى فرعون وملته بل أراد بها الآيات التسع العصا واليد البيضاء والطوفان والجراد والقمل
والضفادع والدم ونقص من الثمرات والانتقم منهم من أبدل النقص من الثمرات والانتقم باللال
الغمام وطلق البحر وبعثه بعض المتأخرين والكل مأخوذ من كلام أبي حيان في تفسيره وقيل في دفعه انه
يمكن تصحيحه أما أولا فبما صرح جوابه من جواز ارجاع التفسير وتعلق الجواز بالجرور ونحوه بالمطلق الذي
في ضمن المقيد فقوله الى فرعون يجوز أن يتعلق بالارسل المطلق لا المقيد بكونه بالتوراة وأما ثانيا فلا خلاف
موسى عليه الصلاة والسلام كما أرسل الى القراعنة أرسل الى بني اسرائيل فيجب أن يحمل ملا فرعون على
ما يشملهم فيجوز الكلام على التوزيع على معنى أرسلناه الى فرعون بسلطان مبین والى ملته بالتوراة
فيكون لغا ونشر اغير مرتب (قلت) هذا عذر أقبح من الذنب ومثل هذه التعسفات مما ينزه عنه ساحة
التزليل وشمول الملا لبني اسرائيل مما لا يمكن هنا مع الاضافة اليه وجعلهم من أهل النار ولو جعل قوله
الى فرعون متعلقا بسلطان مبین لفظا ومعنى على تقدير سلطان مرسل به الى فرعون لم يبعد مع المناسبة
بينه وبين السلطان فتأمل (قوله وهو المعجزات الظاهرة) أما على التفسير الاول فهو ظاهر وأما على
الثاني فالعطف لانها صفات متغايرة وقيل انه تجريد نحو مرت بالرجل الكريم والسجدة المباركة كانه مجرد
من الآيات الخجة وجعلها غير ما وعطفها عليها وهي هي وكلام المصنف رحمه الله تعالى على الاول لقوله
ويجوز أن يراد بها واحد الخ وقوله وافرادها أي العصا لانها مؤنث سماعي وأهرها بمعنى أعجبها وقوله
ويجوز الخ جار على الوجهين وقوله وسلطانا له أي دليلا وبأن اللازم معنى تبيين والمتعدي معنى بين وأظهر
وقوله والفرق بينهما أي بين الآيات والسلطان وفي نسخة بينهما أي بين الآيات والسلطان والمبين كما يدل
عليه ما بعده وعلى الاول ذكره للتتميم استطرادا ويخص ٢ بالبناء لثقله لا لجهول كما قبل (قوله فاتبعوا
أمره بالكفر الخ) بالكفر متعلق بالأمر بعنايه المضمرة وقوله أو فاتبعوا الخ يؤخذ من السياق لانه بعد
ما ذكر ارسال موسى اليهم ولم يتعرض له بل خص اتباع فرعون عدم أنهم لم يتبعوه ولا ينبغي تخصيص
هذا بالوجه الثاني وهو ما اذا كان الامر واحدا لأمور وهو الشأن والطريقة والمسكة بالضم ما يتسلط به
ويقال ماله مسكة من كذا أي قليل وهو المراد هنا وما ذكره بيان للواقع لامن حاق النظم (قوله
مرشدا وذی رشد) يعني وصف الامر بعينيه بكونه رشيدا لانه فعل بمعنى مفعول أول للنسب والمراد
ذو رشد لانه لا يسه بينه وبينه وبينه أي بيان لانه مجاز لان الرشيد صاحب لاهو وليس هذا الغناء المعنى الامر
فانه لا قرينة معينة له وسبأ في تفسير آخر (قوله يقال قدم بمعنى تقدم) يعني كنصر ينصر يقال قدمه
يقدمه اذا تقدمه وقوله ونزل لهم النار منزلة الماء الخ يعني أن النار استعارة مكنية تم كميته للشد
وهو الماء وثبات الورود لها تخيل ومورد في كلام المصنف رحمه الله تعالى مصدر ميمي بمعنى الورود
لكن قوله فسمى آياتها مواردا يقتضي أن الاراد مستعارة استعارة تبعية اسوقهم الى النار فيكون
التخيل مستعملا في معنى مجازي على حد قوله يقضون عهد الله والمذكور في الكشف انه شبه فرعون
بالقارط وهو الذي يتقدم القوم للماء فقيه استعارة مكنية وجعل اتباعه واردة وثبات الورود لهم
تخيل ويجوز جعل المجموع تمثيلا (قوله أي يش المورود الذي وردوه الخ) الورود يكون مصدرا بمعنى
الورود ويكون صفة بمعنى المورود أي النصب من الماء كالذبح ويطلق على الوارد وعلى هذا لا بد من
مضاف محذوف تقديره يش مكان الورود المورود للزوم تصديق فاعل يش ومخصوصها فالمرور وهو
المخصوص بالذم وقيل المورود صفة الورود والمخصوص بالذم محذوف تقديره يش الورود المورود والنار وقيل
التقدير يش القوم المورود بهم هم والورود اسم جمع بمعنى الواردين والمورود صفة لهم والمخصوص

بالدم الضمير المحذوف فهو ذم للواردين لا لمهلهم وهذا بناء على جواز تعدد كبير كما مر فلا يرد عليه شيء وظاهر
قول المصنف رحمه الله تعالى بنس المورد الذي وردوه أنه جعل المورد نصيب الماء والذي نعت للمورد وان
اختلاف فيه النجاسة فالنصوص بالذم محذوف وهو النار ويجوز أن يكون هو المورد وان كان ظاهره أنه
نعمه والالفاظ موروداً والمورد الذي وردوه وكلامه يحتمل الوجوه السابقة وقوله والنار بالفتحة إشارة
إلى أنه استعارة تمكينية (قوله والآية كالدليل على قوله وما أمر فرعون) المراد بالآية قوله يقدم قومه
الخ وجعله دليلاً على التفسير السابق (رشيد أي ليس برشيد لأنه أهلك نفسه ومن اتبعه فالجمله مستأنفة
جواباً للسؤال تقديره لم يكن رشيداً ويجوز أن يكون المعنى ما أمره بصالح محمود العاقبة فالرشد على
الأول حقيقة لأنه مقابل النقي ولذا قال اتناهوى محض وضلال صريح وعلى هذا هو مجاز عن العاقبة
الجيدة لأن الرشدي يستعمل الكل ما يحمد ويرفض كفي الكشف فاعني أن أمر فرعون مذموم وسيئ الخاتمة
بخفاء قوله يقدم قومه الخ مفسراً له وقوله ما يكون أي الأمر الذي يكون كذلك وما موصولة ويجوز
كونها مصدرية بقوله على أن المراد الرشدي في نسخة بالرشد وكلاهما بمعنى (قوله أي يعاونون في الدنيا
والآخرة) إشارة إلى أن يوم القيامة معطوف على محل في هذه الآية كلام أي ويوم القيامة بنس
رفدهم فاللغة واحدة كقيل لأن معمول بنس لا يتقدمها (قوله بنس العون المعان الخ) الرشد يكون
بمعنى العون ومعنى العطفة واليهما أشار المصنف رحمه الله تعالى وأصله ما يضاف إلى غيره أي يستند إليه
ليعمده أي يعينه من قولهم عمده وعمده إذا أقامه بعماد وهو العود بمعنى وسيت اللعنة عونا مالا لأن
انشائية منضمة إلى الأولى كالعون لها فهي استعارة أو على طريق التهكم لأنها أخذت من عظيم وكذا
جعلها إعطاء وجعل العون معاناً والرشد مرئياً على الاستناد المجازي كجذبه وقيل إن لعنة الدنيا مدد
للعنة الآخرة حقيقة وفيه نظر (قوله تعالى ذلك من أنباء القرى الآية) يجوز أن يكون نفسه خبراً
ومن أنباء حال والتعكس أو خبر بعد خبر وضمير ظلتناهم لاهل القرى لأن معناه مضافاً مقدراً أي أهل القرى
وقيل القرى على ظاهرها واسناد الأنباء إليها مجاز وضمير ظلتناهم لاهل المفهوم منها وعلى
الأول الضمان منها ما يعود للمضاف ومنها ما يعود للمضاف إليه وقيل القرى مجاز عن أهلها وضمير منها أهلها
باعتبار الحقيقة وظلتناهم باعتبار المجاز فهو استخداً ورجع هذا على جعلها حقيقة وضمير ظلتناهم لاهلها
استخذأ ما لأن القرى لم يسبق ذكرها **هـ** في غير قوم لوط عليه الصلاة والسلام مع أن الفرض
ذكرها لهم لاهلها وقوله مقصود إشارة إلى أنه خبراً وأنه غير متطور فيه إلى الحال أو الاستقبال
إذا لفائدة فيه ويحتمل من أنباء أن يكون حالاً من مفعول نفسه كما مر (قوله كالزعر القائم) إشارة إلى
أنه استعارة بقرينة مقابلته بحصيد والمراد باق وقوله عافاً أنه إذا درس وفي وأعاد
منها إشارة إلى أنه مبتدأ خبر محذوف مقدراً قبله لكونه نكرة لا معطوف على الأول لفساد المعنى وليس
منها مبتدأ وقائم وحصيد خبر لأن المعنى على الأخبار عن بعضها بأنها كذا وبعض كذا لا الأخبار
عن القائم والحصيد بأنه بعض منها لعدم الفائدة ونظيره تقدم في قوله ومن الناس من يقول في البقرة
وقد تقدم رده هناك فتذكره (قوله والجمله مستأنفة) لا محل لها وهو استئناف نحوي للتخريض
على النظر فيها والاعتبار بها أو بيان **هـ** أنه مثل لما ذكرت ما حالها وقال أبو البقاء رحمه الله تعالى
إنها حال من مفعول نفسه ورد المصنف رحمه الله تعالى بخلوها من الواو والضمير ووجه بأن المقصود من
الضمير الربط وهو حاصل لا ارتباطه بمتعلق ذي الحال وهو القرى فالمعنى نقص عليك بعض أنباء القرى
وهي على هذه الحال تشهدون فعل الله بها قال أبو حيان رحمه الله تعالى والحال أبلغ في التخويف وضرب
المثل للمؤمنين وقال الطيبي رحمه الله تعالى يجوز أن يكون حالاً من القرى قال في الكشف جعل
الجمله حالاً من ضمير نفسه فاسد لفظاً ومعنى ومن القرى كذلك قيل وقد نبه على اندفاع الفساد اللفظي
وأما الفساد المعنوي فلم يبينه حتى يكلم عليه وقد علمت أنه أبلغ في التخويف (أقول) أراد بالفساد اللفظي

والنار بالفتحة والآية كالدليل على
قوله وما أمر فرعون برشيد فان من هذه
عاقبته لم يكن في أمره رشداً أو نفسه
على أن المراد الرشيد ما يكون مأموماً
العاقبة حيداً (وأعوان في هذه لعنة
ويوم القيامة) أي يعاونون في الدنيا والآخرة
(بنس الرشد المرفود) بنس العون المعان الخ
العتاء المعطى وأصل الرشد ما يضاف إلى
غيره ليعمده والمقصود بالذم محذوف
أي رفته هم وهو اللعنة في الدارين (ذلكم
أي ذلك السبأ) من أنباء القرى (المهاجرة
نقصه عليك) مقصود كالزعر القائم (وحصيد)
من تلك القرى باقي كالزعر المحمود والجمله
ومنها عافى الأثر كالزعر المحمود والجمله
مستأنفة وقيل حال من الهاء في نفسه وليس
بمعجم إذا ولا ولا ضمير

(وما ظلمناهم) بأهلنا (كنا إياهم) ولكن
ظلموا أنفسهم) بأن عرضوا له بارتكاب
ما يوجب به (نأغث عنهم) نخافهم
ولا قدرت أن تدفع عنهم بل ضررتهم
(آلهتهم التي يدعون من دون الله من شيء
لما جاءهم أمر ربك) حين جاءهم عذابه ونقمته
(وما زادهم غير تنبيذ) هلاكاً وتخصير
(وكذلك) ومثل ذلك الأخذ (أخذ ربك)
وقرى أخذ ربك بالفعل وعلى هذا يكون
محल الكاف النصب على المصدر (إذا أخذ
القرى) أى أهلها وقرى إذ لان المعنى
على المضى (وهى ظالملة) حال من القرى
وهى فى الحقيقة لاهلها لكانت المأقبات
مقامه أجريت عليها وفائدتها الأشعار
بأنهم أخذوا بظلمهم وانذار كل ظالم ظلم
نفسه أو غيره من وخامة العاقبة (ان أخذ
الليم شديد) وجبى غير مرجو الخلاص
منه وهو مبالغة فى التهديد والتحذير (ان
فى ذلك) أى فيما نزل بالامم الهلكة أو فيما
قصه الله تعالى من قصصهم (لاية) لعبرة
(ان خاف عذاب الآخرة) يعتبر به عظة لعلمه
بأن ما حاق بهم أن يوزج مما أعد الله للمجرمين
فى الآخرة أو ينزجر به عن مرجبانه لعلمه
بأنه من الله مختار يعذب من يشاء ويرحم
من يشاء فان من أنكر الآخرة وأحال فناه
هذا العالم لم يقل بالفعل المختار وجعل
تلك الوقائع لاسباب فلكية اتفقت فى
تلك الايام للذنوب المهلكين بها (ذلك)
اشارة الى يوم القيامة وعذاب الآخرة
دل عليه (يوم مجموع له الناس) أى يجمع
له الناس والتغير للدلالة على ثبات معنى
الجمع اليوم وأنه من شأنه لا محالة وأن الناس
لا ينفكون عنه فهو أبخ من قوله يوم
يجمعكم ليوم الجمع ومعنى الجمع له الجمع
لما فيه من المحاسبة والمجازاة (وذلك يوم
مشهود) أى مشهود فيه أهل السموات
والارضين فانسع فيه

فى الاول ما مر وفى الثانى مجىء الحلال من المضاف اليه فى غير الصور والمعهود وأراد بالفساد المعنوى
أنه يقتضى أنه ليس من المقصود بل هو حال حاله عليها وليس يراد ولا يسوغ جعل ما بعده ابتداء
المقصود وفيه فساد لفظى أيضاً وأما الاكتفاء فى الربط بما ذكره فمقتضى خفاءه فهو مذهب تفرد به الاخفش
ولم يذكره فى الحال وانما ذكره فى خبر المبتدا كما مر تحقيقه فى البقرة فى قوله تعالى والمطلقات يتربصن
وما ذكره عن أبى حبان رحمه الله تعالى لا يجدى مع ما قررناه فيها ومن لم يتفطن لهذا قال أراد بالفساد
اللفظى فى الاول ما ذكره المصنف رحمه الله تعالى وفى الثانى ضعف وقوع الجملة الاسمية حالاً بالتخصير وحده
وأراد بالمعنى تخصيص كونها مقصودة بتلك الحالة فان المقصودية ثابتة لها وللنبأ وقت عدم قيام
بعضها أيضاً بوجه كلام أبى البقاء بأن يقال مراده أن الجار والمجرور حال والمرفوع فاعل لاعتداده وقوله
بأن عرضوا له أى لله (قوله) فأنه نعم ولا قدرت أن تدفع عنهم) يشير الى أن ما نافية للاستفهامية
وأن تعلق عن به لما فيه من معنى الدفع فمن فى من شئ زائدة ومجرور ما مفعول مطلق أو مفعول به
للدفع ونفسراً أمر الله بعذابه كما مر والنقمة بالكسر والفتح المكافأة بالعقوبة وقوله هلاكاً أو تخصيراً كان
الظاهر اهلاكاً وتخصيراً وهلاك وخسارة والاول أولى لان تب بعبى هلاك وتبب غيره بعبى أهلكه وكأنه أشار
بهم الى جواز جعله مصدر المبنى للفاعل أو المفعول (قوله) ومثل ذلك الأخذ (الخ) كلامه محتمل لان
يكون المشار اليه الأخذ المذكور بعده كما مر تحقيقه فى قوله وكذلك جعلناكم أمة وسطاً فى البقرة وأن
يكون لاخذ القرى السابقة وكذلك خبر سواء كانت الكاف اسمية أو حرفية وكلامه صريح فى الثانى
وعلى قراءة الفعل فهى صادة مصدر النوى ولا مانع من تقدمه على قوله وقوله أى أهلها شامل
للجواز فى القرى والامتناد وتقدير المضاف كما مر قوله لان المعنى على المضى بالنسبة الى القرى المأخوذة
والاستقبال بالنظر له وعوداً بأخذه (قوله) حال من القرى (والظلم صفة أهلها) فوصفت به مجازاً
ولذا أنت الضمير وظالملة وأما جعله حالاً من المضاف المقدر وتأنينه مكتسب من المضاف اليه فتسكف
وقوله وفائدتها أى فائدة هذه الاشارة الى سبب أخذهم لفائدة المشتق صلية الاشتقاق والاندراج لعل
الظلم مستوجباً للهلاك فينبغى أن يحذره من له عقل ومن وخامة العاقبة متعلق بالانذار وقوله ظلم نفسه
أو غيره لا طلاق الظلم ووجوبه نفسياً لا ليم وغير مرجو الخلاص لشديد وقوله لعبرة لان الآية العلامة
الدالة ويلزمها هنا العبرة (قوله) يعتبر به عظة (الخ) يعنى أن من يقرب بالآخرة وما فيها اذار أى ما وقع
فى الدنيا من العذاب الليم اعتبر به لانه عصا من عصيه وقيل من كثير وقوله أو ينزجر معطوف على يعتبر
أى ينكف ويترك ما يوجب كالكفر والظلم وقوله لعلمه (الخ) لان الكلام فى العالم بالآخرة ويلزمه العلم
بربها وقوله فان (الخ) بيان لوجه ذكر قوله لمن خاف عذاب الآخرة لان ضوء الدهرى لا يستبر ولا ينزجر
لظنه الفاسد بأنها لاسباب فلكية واقترانات نجومية لما اتصفوا به وأقام من خاف عذاب الآخرة
مقام من صدق به اللزوم له ولان الاعتبار انما ينشأ من الخوف وترتب تلك الحوادث على مجىء الانبياء
عليهم الصلوة والسلام ودعائهم ونحوه شاهد صدق على بطلان ما ذكره أنه مفروغ عنه (قوله)
اشارة الى يوم القيامة وعذاب الآخرة) أى الى المجموع لانه المراد من اليوم الى كل واحد لان عذاب
الآخرة مذكور فلا يناسبه قوله دل (الخ) وقوله يجمع اشارة الى أن لفظ مجموع أريد به المستقبل لعلمه
(قوله) والتغير للدلالة (الخ) أى العدول عن يجمع الى مجموع ومخالفة الظاهر للدلالة على بيان معنى
الجمع لاما باعتبار أن أصل الاسم الدلالة على الثبوت ودلالة اسم الفاعل والمفعول على الحدوث عارضة
بمخالق الفعل أولاً لانه يتبادر منه الحال حتى قيل انه حقيقة فيه والحال يقتضى الوقوع فأريد به الثبوت
والتحقق والتعبر بأنهم مجموعون له كما تفيد اللام يقتضى عدم الانفكاك عنه لاثبات الجموع عليه على
وجه الثبات فهو أبخ من التعبير بالفعل والجمع لما فيه من الجزاء فجعل الجمع ليعتق عدم انفكاكه
عنه ويؤيد النكتة المذكورة (قوله) مشهود فيه أهل السموات والارضين فانسع فيه (الخ) أى أصله

مشهود فيه حذف الجار وجعل الضمير مفعولا توسعا فاقم مقام الفاعل واستتر وليس المراد أن اليوم نفسه مشهود لأن سائر الأيام كذلك بل مشهود فيه جميع الخلائق والاعتراض على الفرق بين المشهود والمشهد وفيه بأن سائر الأيام مشهود فيها كما أنها مشهودة فاسد لأنه لا يقال يوم مشهود فيه إلا اليوم شهد فيه الخلائق من كل فج لا مر له شأن وخطب بهم كم يوم عرفة ويومى العبد والجمعة ولا يلزم أن يكون كل يوم كذلك وبه يندفع أيضا ما قيل المشهود الحضور واجتماع الناس حضورهم مشهود بعد مجموع مكرر واليه يشير قول المصنف رحمه الله تعالى أهل السموات والأرضين وقوله في معنى البيت كثير شاهدوه (قوله كقوله الخ) هذا من شعر لأم تيس الضبية وذكر الضمير باعتبار الشخص ومن يقول الشعر ومثله كثير والشعر هو هذا

من الخصوم إذا جذا الضجاج بهم * بعد ابن سعد ومن للضمير القود
ومشهد قد كفت الغائبين به * في محفل من نواصي الناس مشهود
فرجته بلسان غير ملتبس * عند الحفاظ وقلب غير مردود
إذا قنأ امرئ أزرى بها خور * هز ابن سعد قنأة صلبة العود

ومشهد مجرور معطوف على المضموم أي ومن لمشهد ونادكت تمكني في مهماته عن غاب ونواصي الناس ورواه في الحاشية نواصي الخليل فسرت برؤس الفرسان كما يعبر عنهم بالذوابة والرأس لعلوهم وقوله ولو جعل اليوم مشهودا مرة تفسيره وقوله أي اليوم لم يفسره بالجزء كما سبأ في لأن ما بعده من نفي التكلم هناك قرينة عليه وليس هنا قرينة وفيه نظر لأن تلك قرينة قرينة أيضا ولذا فسر به هنا أيضا وهو المناسب (قوله الإلتها مدة معدودة متناهية) يعني العدة هنا كناية عن التناهي كما يجعل كناية عن القلة والأجل يطلق على المدة المعينة لشيء كها وعلى نهائيتها ومنع المصنف رحمه الله تعالى من إرادة الثاني هنا لأنه لا يوصف بالعد وأما أنه تجوز أن قلنا بأن الكناية لا يشترط فيها إمكان المعنى الأصلي فمدول عن الظاهر من غير داع اليه وتقدير المضاف أسهل منه وإرادة بالجزء على العطف على حذف وفي نسخة وأراد بصيغة الفعل ولا مل لأجل التوقيت (قوله أي الجزء أو اليوم الخ) يعني الضمير للجزء لدلالة الكلام أول اليوم لنسبة الأتيان إلى الزمان في القرآن وليس المراد باليوم المذكر هنا لأن الجملة المضاف إليها الظرف لا يعود منها ضمير اليه كما قرره النحاة قبل السابق وفي ناصب هذا الظرف وجوه أظهرها أنه تكلم والمعنى لا تكلم نفس يوم يأتي ذلك اليوم وقوله هل يتظرون الآن يأتيهم بيان له ورود نظيره وإن كان مؤولا بآتيان حكم ونحوه وشده له أيضا قرينة بخرجه بالياء (قوله على أن يوم بمعنى حين) أي هنا لا يلزم عند تغاير اليومين أن يكون للزمان زمان لأن آتيان الزمان وجوده وأن يتعين الشيء بنفسه لأن تعين المضاف بالمضاف إليه وتعين الفعل بفاعله وهو اليوم فإذا فسر بالحين سواء كان مطلق الوقت الشامل له وبغيره أو جزء الأول أو غيره والكل يجعل ظرفا للجزء حقيقة عرفية كالساعة في اليوم فلا يرد ما ذكر ولا محذور في تخصيص نفي التكلم بجزئه لا اختلاف الأحوال في الموقف أولان جزء ذلك اليوم هو زمان الموقف كله (قوله وقرأ ابن عامر وعاصم وحزة يأت بحذف الياء الخ) كان الأصل اثباتها لأنها لام الكلمة ولا جازم والمعهود حذفها في القوافل والقوافي لأنها محل الوقف لكنه مع من العرب لا أدروا أبال وهي لغة لهذيل وقوله اجزاء أي اكفاء بالكسرة الدالة عليهما من قوله يجزيه كذا أي يكفيه والقول بأنه اتباع لرسم المصحف لا ينبغي لأنه يؤهم أن القراءة تكون بدون نقل متواتر لكنها رست في المصاحف العثمانية بالوجهين على القراءةتين وللقراءة هنا ثلاثة وجوه حذفها مطلقا واثباتها مطلقا وحذفها في الوقف دون الوصل وقراءة ابن عامر وحزة بالحذف مطلقا (قوله وهو الناصب للظرف) يعني يوم وهذا أظهر الوجوه ولذا قدمه والالتها المحذوف هو الذي قدره في قوله لأجل وقول الزمخشري ينتهي لأجل تصوير للمعنى لا تقدير فعل لا حاجة اليه وعلى تقدير أن يكون مفعولا به لتصرفه وجهه تكلم حال

بإجراء الظرف مجرى المفعول به كقوله *
* في محفل من نواصي الناس مشهود
أي كثير شاهدوه ولو جعل اليوم
مشهودا في نفسه لبطل الغرض من تعظيم
اليوم وتعميره فإن سائر الأيام كذلك
(وما نؤخره) أي اليوم (الأجل معدود)
والإلتها مدة معدودة متناهية على
الالاتها مدة معدودة متناهية على
حذف المضاف وإرادة مدة التاجيل كلها
بالأجل لا منها ما فانه غير معدود (يوم
بأني) أي الجزء أو اليوم وقوله أن تأتيهم
الساعة على أن يوم بمعنى حين أو الله عز
وجل كقوله هل يتظرون الآن يأتيهم الله
ونحوه وقرأ ابن عامر وعاصم وحزة يأت
بحذف الياء اجزاء عنهما بالكسرة
(لا تكلم نفس) لا تكلم بما يتفجع وينجي من
جواب أو شفاعته وهو الناصب للظرف
ويحتمل نصبه اكتفاء بأخباره ذكر
أو الإلتها المحذوف

من خبر اليوم وأما جعله تعالى في مقتضى أن اضافته لا تنفد تعريضا وهو ممنوع (قوله الاباذن الله كقوله الخ) استشهد بها لأن المقرآن يفسر بعضه بعضا وقوله وهذا في موقف الخ دفع لما يتوهم من تعارض الآيات كقوله هذا يوم لا ينطقون وكذا قوله يوم تأتي كل نفس تجادل عن نفسها وقوله والممنوع عنه الخ قبل عليه كيف يتأتى هذا مع قوله تعالى حكاية عنهم يوم القيامة والله ربنا ما كنا مشركين فلا بد من اعتبار تعدد الوقت ورد بأن هذا ليس من قبيل الاعذار انما هو اسناد الذنب الى كبرائهم وانهم أضلوههم وليس بشئ لأن المراد به ما يقابل الكلام الحق وليس هذا منه وقدم الاختلاف في جواز الكذب يوم القيامة وقد أجيب أيضا بأن مراده دفع التعارض بين الآيتين اللتين تلاهما المذنب لا مطلقا ما يعارض ذلك ودفع التعارض أيضا بأن النفس عامة لكونها تنكر في سياق التني وهذه في شأن المؤمن وقوله لا ينطقون في شأن الكافر (قوله تعالى فمهم شق - الآية) اعلم أن في الآية صيغة الجمع مع التفرقة والتقسيم أما الجمع ففي قوله يوم يأتي لاتكلم نفس الاباذن فان النفس عامة لكونها تنكر في سياق التني كما يقرر والتفريق في قوله تعالى فمهم شق وسعيد وأما التقسيم ففي قوله فأما الذين شقوا الخ كما في قول الشريف القيرواني فمختلف الحجابات جمع يبابه * فهذا له فسق وهذا له فسق فلنأمل العلباء وللمعدم الغنى * وللمذنب العتبي وللغائب الامن

(قوله الزفير اخراج النفس الخ) ليس المراد أنه اخراج النفس مطلقا بل اخراجه مع صوت عدود وأصله من الزفر وهو الحمل الثقيل ولما كان صاحبه يعاون نفسه غالبا أطلق عليه وقوله واستعمالهما الخ ظاهره أنه لا يستعمل الا في هذين مع أن المعنيين مذكوران في كتب اللغة فعلم هذا غلب في الاستعمال ثم ان قول التنيق يحصل باخراج النفس وآخره بادخاله وكفى به عن التني والكرب لانه يعلم مع النفس غالبا (قوله وتشبيه حالهم عن استوت الحرارة على قلبه الخ) يجوز فيه الرفع عطفًا على الدلالة والجر عطفًا على شدة والفرق بين الوجهين أنه على الاول استعارة تشبيهية وعلى الثاني استعارة نصريحة وقوله وقرئ شقوا بالضم الجهور على فتح الشين لانه من شق وهو فعل قاصر وقرأ الحسن رحمه الله تعالى بضمهما فاستعمله متعديا لانه يقال شقاء الله كما يقال أشقاء الله وقرأ الاخوان أيضا سعدوا بضم السين والباقون بفتحها فالاولى من قولهم سعد الله أي أسعده وحكى اخراجه عن هذيل أنهم يقولون سعد الله بمعنى أسعده وقال الجوهري سعد الرجل بالكسر فهو سعيد كسم فهو سليم وسعد بالضم فهو مسعود قال القشيري ورد سعد الله فهو مسعود وأسعده فهو مسعد وقيل يقال سعد فأسعده فهو مسعود واستعملوا باسم مفعول الثلاثي وقال الكسائي أنهم ما لفتان بمعنى وكذا قال أبو عمرو رحمه الله تعالى وقيل من قرأ أسعد واحله على مسعود وهو شاذ قليل وقيل أصله مسعود فيه وقيل مسعود مأخوذ من أسعده بجذف الزوائد لا يقال سعده وسأني هذا وانما ذكرناه هنا لاتحاد الكلام فيه ما قلنا آثرت تلقى الركن فيه (قوله ليس لارتباط دوامهم الخ) يعني أن الخلود لا يتناهى ودوام السموات مثناه وكلاهما بالنص الثابت فلو علق الاول بالثاني لزم بطلان أحدهما من دفع بأمور منها أنه تمثيل للدوام كما يقال مارسا تبيير في شبه طول مكنه بالدوام في مطلق الامتداد وقيل انه كناية وقوله على سبيل التمثيل أراد ضرب المثل والمثل قد يكون حقيقة وقد يكون مجازا فان ما ذكره وأنبأه كناية عن الدوام وبه صرح التحرير في المختصر وفيه نظر لانه لا سموات ولا أرضين في ذلك اليوم فضلا عن دوامهما فكيف يكون كناية على القول المنهوق فالظاهر أن كلام المصنف رحمه الله تعالى على ظاهره (قوله ولو كان للارتباط الخ) لا يخفى أنه لا مجال للارتباط لأن طي السماء كطي السجل قبل دخولهم النار الا أن يراد ما يشمل عذاب القبر اكن هذا أمر فرضي لا يضر ما ذكره وحاصله أن المربوط مدة دوام العذاب بدوامهما فلا يلزم من عدم العدم الا بطريق المفهوم وهذا لا يعارض النص الدال على خلودهم وأيضا لا يلزم من عدم المزموم عدم اللازم لجواز كونه لازما أعم فكيف ما هو كاللازم (قوله وقيل المراد سموات الخ) يعني المراد بالارض

(الاباذنه) الاباذن الله كقوله لا يتكلمون الامن آذن له الرحمن وهذا في موقف وقوله هذا يوم لا ينطقون ولا يؤذن لهم فيعذبون في موقف آخر أو المأذون فيه هي الجوابات الحقة والممنوع عنه هي الاعذار الباطلة (فهم شق) وجبت له النار بمقتضى الوعد (وسعيد) وجبت له الجنة بموجب الوعد والضمير لاهل الموقف وان لم يذكر لانه معلوم مدلول عليه بقوله لاتكلم نفس أو للناس (فأما الذين شقوا في النار لهم فيها زفير وشهيق) الزفير اخراج النفس والشهيق رده واستعمالهما في أول التني وآخره والمراد بهما الدلالة على شدة كربهم وعجههم وتشبيه حالهم عن استوت الحرارة على قلبه وانحصار فيه روحه أو تشبيه صراخهم بأصوات الجبر وقوى شدة وبالضم) خالدين فيها مادامت السموات والارض) ليس لارتباط دوامهم في النار بدوامهما فان النصوص دالة على تأييد دوامهم وانقطاع دوامهما بل التعبير عن التأيد والمبالغة بما كانت العرب يعبرون به عنه على سبيل التمثيل ولو كان للارتباط لم يلزم أيضا من زوال السموات والارض زوال عذابهم -م ولا من دوامهما دوامه الامن قبيل المفهوم لأن دوامهما كالمزموم لدوامه وقد عرفت أن المفهوم لا يقاوم المنطوق وقبل المراد سموات الآخرة وأرضها

المقل وبالسما المظل ولا بد في الجنة من سما فالمراد بالسما والارض سما الآخرة وأرضها لا هذه المعهودة
عندنا وقوله ويدل عليها أي على السموات والارض الآخروية وفي نسخة عليه أي تحق السموات
والارض الآخروية أو هو راجع لمراد أول ما ذكر والدليل الأول نقل والثاني عقلي والمطل أي ما يعلو
عليهم كالطلة وهو العرش (قوله وفيه نظر لانه تشبيه بما لا يعرف الخ) قيل انه يعني أن في الكلام تشبيها
ضمنيا لدوامهم بدوامها وان كان بحسب الاعراب ظرفا لخالد بن ولابد أن يكون المشبه به أعرف ليفيد
التشبيه ويحصل الغرض منه وهذا ليس كذلك وقوله فانما يعرفه الخ أي بالوحى وكلام الرسل عليهم
الصلاة والسلام لا بخصوص الدليل الدال على دوام الثواب والعقاب وما قيل في الجواب عنه بأنه اذا
أريد ما يظلمهم وما يظلمهم سقط هذا لانه معلوم لكل عاقل وأما الدوام فليس مستفاد من دليل دوام
الثواب والعقاب بل مما يدل على دوام الجنة والنار سواء عرف أنهم ما دار الثواب والعقاب وأن
أهلها السعداء والاشقياء أولا على أنه ليس من تشبيه ما يعرف بما لا يعرف بل الامر بالعكس قيل عليه
أن قوله لانه معلوم لكل عاقل غير صحيح فانه لا يعترف به الا المؤمنون بالآخرة وقوله الدوام مستفاد
مما يدل على دوام الجنة والنار لا يدفع ما ذكره المصنف رحمه الله تعالى من أن المشبه به ليس
أعرف من المشبه لا عند المتدين لانه يعرفها من قبل الانبياء عليهم الصلاة والسلام وليس فيه ما يوجب
اعرفية دوام سموات الآخرة وأرضها وليس مراده أن دوامها مستفاد من خصوص الدليل الدال
على دوام الثواب والعقاب بعينه فانه لا يوجب ليعرف ولا عند غير المتدين فانه لا يعرف ذلك ولا يعترف به
وقوله انه ليس من تشبيه ما يعرف الخ يدفع بأن مراده التشبيه الضمني لا ما ذكره من تشبيه تلك الدار
بهذه الدار وقيل عليه مراده أن كل عاقل من المترفين بالآخرة يعرف وجود هذا القدر لانهم ولا من
غيرهم وأن فساد ما ذكره من تعريف الشيء بما لا يعرف لا بما ذكره الجيب ولزوم الاعرفية في التشبيه
الصريح دون الضمني ولو سلم فهو فساد آخر غير ما ذكره الجيب (أقول) كل هذا تصدق وخروج عن السنن
والحق ما ذكره الجيب اذا نظرت بعين الانصاف لان هذا التشبيه لا بد من أن يؤخذ من المعترف بالخلود
في الآخرة ويلزمه الاعتراف به او المعترف بدوامه فيها لا بد من أن يعترف أن له مدة لا دوام ولا دوامه
يستلزم دوام جنس ذلك ولا شك أن ثبوت الحيز أعرف من ثبوت ما يتميز به فليس المشبه فيه سواء
كان ضمنيا أو صريحا أعرف من المشبه به قطعا أما الأول فلانه شبه قراره في تلك الدار بقرار حيزه هو
من حيث هو جيز دوامه وقراره أقرب الى الذهن من دوام ما فيه وأما الصريح فظاهر لانه شبه مظل
الآخرة ومظلها بسما الدنيا وأرضها فأطلق عليهما اسمهما فلا وجه للاعتراض ولا للجواب مع التأمل
الصادق ثم إن كون المشبه به أعرف في كل تشبيه غير مسلم عند الناظر في المعاني بقي هنا وجه آخر لو جعل
عليه هذا المكان أحسن وأظهر كما في تفسير ابن كثير وهو أن يراد الجنس الشامل لما في الدنيا والآخرة
وهو بمعنى مقل وظل في كل دار الدنيا ودار الآخرة ثم إن قول ابن جرير ان هذا جار على ما عارفه
العرب اذا أرادوا التأيد أن يقولوا ما اختلف الليل والنهار ومثله كثير يعرفه الخاص والصامت يدفع
ما أورده واحتاجوا للجواب عنه وفيه وجوه أخرى الدرر والقرر للرضي (قوله استثناء من الخلود
في النار الخ) ذكر في هذا الاستثناء أربعة عشر وجها وم هو هل ما على ظاهرها أو بمعنى من
أحدها ما ذكره المصنف رحمه الله تعالى من أنه استثناء متصل من قوله خالد بن وما يعني من لكونها
لا وصف كقوله فانكحوا ما طاب لكم من النساء مثني الخ وأن عصاة المسلمين داخلون في المستثنى منه
والاستثناء لا يخرجهم وزوال الحكم وهو الخلود يعني فيه زواله عن البعض وأنهم المرادون بالاستثناء
الثاني أن مدة مكثهم في النار قصت من مدة خلودهم في الجنة فلا وجه لمن يحملها على خروج الكفار
من النار ولا وجه لذكره هنا (قوله فان التأيد من مبدأ معين الخ) دفع لان الاستثناء باعتبار
الآخرة لا الأول بأنه يصح أن يكون من أوله ومن آخره فانك اذا قلت اذا كنت يوم الخميس في البستان

ويدل عليها قوله تعالى يوم تبدل الارض
غير الارض والسموات وأن أهل الآخرة
لا بد لهم من مظل ومقن وفيه نظر لانه
تشبيه بما لا يعرف أكثر الخلق وجوده
ودوامه ومن عرفه فانما يعرفه بما يدل على
دوام الثواب والعقاب فلا يجدي له التشبيه
(الا ما شاء ربك) استثناء من الخلود
في النار لان بعضهم وهم فساق الموحدين
يجزى عن منها وذلك كاف في جهة
الاستثناء لان زوال الحكم عن الكل
يكفيه زواله عن البعض وهو المراد بالاستثناء
الثاني فانهم مفارقون عن الجنة أيام
عذابهم فان التأيد من مبدأ معين ينتقص
باعتبار الابتداء كما ينتقص باعتبار الانتهاء

الاثلاث ساعات جاز أن يكون ذلك الزمان الواقع فيه عدم المكث من أوله ومن آخره وأورد عليه
أن الخلود انما هو بعد الدخول فكيف ينتقض بما سبق على الدخول كيف وقد تقدم قوله في الجنة
فلذا استصوب حل الاول على ما ذكره المصنف رحمه الله تعالى والثاني على ما لاهل الجنة من غير نعيمها
مما هو أكبر منه ولذا عقب بقوله عطاء غير مجد وذو هو كالقرينة على أنه أريد به خلاف ظاهره فلا يحتل
النظم باختلاف الاستثناءين والمبدأ المعين هناك دخول أهل النار ودخول أهل الجنة في الجنة
وهو معلوم من السباق والمقام فلا يرد على المصنف رحمه الله تعالى أنه ليس هنا مبدأ معين أو هو من قوله
يوم يأتي (قوله وهو لا وان شقوا الخ) إشارة الى أنهم داخلون في الفريقين باعتبار الصفتين فصح
أرادتهم بما بالاستثناءين فلا يقال الثاني في السعداء وهم ليسوا منهم ولا يخفى ما فيه من مخالفة الظاهر
(قوله ولا يقال فعلى هذا لم يكن الخ) جواب عما ورد من أن العصاة دخلوا في القسمين والاستثناء فيهما
راجع إليهم باعتبار الابتداء والانهاء على ما ذكرت فكيف يصح هذا التقسيم مع عدم القانع فدفعه
بأن التقسيم لمنع الخلو فقط وأن أهل الموقف لا يدخلون من القسمين وليس لمنع الجمع والاتصال الحقيقي
حتى يرد ما ذكره وتقابل الحكمين لا يدل على تقابل القسمين نعم هو الظاهر منه (قوله أولان أهل النار)
معطوف على قوله لأن بعضهم وهذا ما اختاره الزمخشري من أن الاستثناء من الخلود في عذاب النار ومن
الخلود في نعيم الجنة بناء على مذهبه من تخليد العصاة وهو في أهل النار ظاهرا لا نعيم ينقلون من حر النار
الى برد الزمهرير وروى بيان النار عبارة عن دار العقاب كما غلبت الجنة على دار الثواب وقال بعض المفسرين
ليس في هذا نقل عن أحد من المفسرين ومثله لا يقال من قبل الرأي وأجيب عنه بأن لا تنكر استعمال
النار فيها تغليباً أماد عوى الغلبة حتى يهجر الأصل فلا أتري الى قوله تعالى نار تلتظى ناراً وقودها
الناس والحجارة وكم وكم وأما رضوان الله تعالى عن أهل الجنة وهم فيها يأبى الاستثناء كيف وقوله خلادين
فيها لا يدل بظاهره على أنهم يعمون فيها فضلا عن انفرادهم بتمتعهم بها إلا أن تخص الجنة بجنة الثواب
وهو تخصيص من غير دليل وأورد عليه أن عدم هجر الأصل علم من الوصف بالملئق والوقود في الآيتين
والتقابل في النار هنا يعضد أنه هجر فلا يرد ما ذكره نقضا (قوله أو من أصل الحكم الخ) عطف على
قوله في الخلود في أول كلامه المراد بأصل الحكم قوله في النار والأصلية مقابلة للفرعية التي للمستثنى
منه في الأول وهو الحال أعني خالدين أولان الخلود وفرع الدخول والاستثناء في هذا الوجه مفترغ من
أعم الاوقات المحذوف وما على أصله المالا يعقل وهو الزمان والمعنى فاما الذين شقوا في النار في كل
زمان بعد اثبات ذلك اليوم الا زمانا شاء الله فيه عدم كونهم فيها وهو زمان موقف الحساب وأورد عليه
أن عصاة المؤمنين الداخلين النار اما سعداء فيلزم أن يخلدوا في الجنة فيما سوى الزمان المستثنى وليس
كذلك أو أشقياء فيلزم أن يخلدوا في النار وهو خلاف مذهب أهل السنة وأيضا تأخيرهم عن الحال
على هذا لا يتضح اذ لا تعلق بالاستثناء به وقد يدفع بأن القائل بهذا يخص الاشقياء بالكفار والسعداء
بالأتقياء ويكون العصاة مسكوتاً عنهم هنا فلا يرد عليه شيء إن كان من أهل السنة فإن كان من المعتزلة
فقد وافق سنن طبعه وسبأ في جواب آخر للمعتزلة وأمر التقديم سهل (قوله أو تمت لبشهم في الدنيا
والبرزخ الخ) معطوف على قوله زمان توقفهم أي المستثنى المفترغ من أعم الاوقات هذه المدة ان لم
يقيد الحكم بقوله يوم يأتي وهو يوم الجزاء فانه متعلق بحكم والحكم المذكور مفترغ عليه فيتعديه
معنى وعلى هذا ينقطع النظر عنه فالعنى هم في الشارب جميع أزمان وجودهم الا زمانا شاء الله لبشهم في
الدنيا والبرزخ والمراد مع زمان الموقف لأنهم ليسوا في زمانه في النار الا أن يراد بالنار العذاب فظاهر
مطلقا لكنهم معذبون في البرزخ أيضا الا أن يقال لا يعتد به لانه عذاب غير تام لعدم تمام حياتهم فيه
وما على هذا أيضا عبارة عن الزمان فهي لغيره انقلابا وأورد عليه ما أورد على ما قبله وأجيب بأنه انما
يرد لو كان المستثنى في الاستثناء الثاني هو ذلك الزمان المستثنى في الاستثناء الاول وهو غير مسلم فليكن

وهو لا وان شقوا وبعبارة سم قد سعدوا
بأيمانهم ولا يقال فعلى هذا لم يكن قوله فهم
شقي وسعد تقسما جعلا لأن من شرطه
أن تكون صفة كل قسم مستثناة عن قسمه
لأن ذلك الشرط حيث التقسيم لاتصال
حقيقي أو مانع من الجمع وهذا المراد أن
أهل الموقف لا يخرجون عن القسمين وأن
حالهم لا يتخلو عن السعادة والشقاوة وذلك
لأن اجتماع الأمرين في شخص باعتبار
لا يمنع اجتماع الأمرين في شخص باعتبار
أولان أهل النار ينقلون منها الى الزمهرير
وغيرهم من العذاب أحيانا وكذلك أهل
الجنة يعمون بما هو أعلى من الجنة
كالاتصال بجنان القدس والقوز برضوان
الله واقائه أو من أصل الحكم والمستثنى
زمان توقفهم في الموقف الحساب لأن ظاهره
يقضي أن يكونوا في النار حين يأتي اليوم
أو مدة لبشهم في الدنيا والبرزخ ان كنه
الحكم مطلقا غير مقيد باليوم

المستثنى منه زمان لبثهم في النار مع ذلك الزمان المستثنى في الآية الاولى فان المستثنى ليس فيه ما يدل
على زمان معين حتى لا يمكن الزيادة عليه وفيه بحث (قوله وعلى هذا يحتمل التأويل أن يكون الاستثناء
من الخلود الخ) الاشارة الى كونه مستثنى من أصل الحكم يعني اذا كان مستثنى من أصل الحكم صح
استثناؤه أيضا من الخلود لان من لم يكن في النار لم يكن في حال خلودها وحاصله أن الاستثناء على هذا
يرجع لجميع ما قبله فان الاستثناء يجوز كونه من أمور متعددة كما صرح به النجاشي ولا يرد عليه أن الخلود
يقضي سبق الدخول كما مر (قوله وقيل هو من قوله لهم فيها زفير وشهيق) وأورد على هذا في الكشف
أن المقابل لا يجري فيه هذا ولا يرد لان المراد ذكر ما تحته الآية والاطراد ليس يلزم (قوله وقيل
الاهنا بمعنى سوى الخ) يعني أنه استثناء منقطع كما في المثال وهذا القول اختاره القراء ويحتمل أن يريد أن
الاهنا بمعنى غير صفة لما قبلها والمعنى يخلدون فيها مدة اربعة السموات والارض سوى ما شاء الله
عما لا يتناهى قال في الكشف بعد نقله وهو ضعيف ويلزم عليه حمل السموات والارض على هذين الجسمين
المعروفين من غير نظر الى معنى التأيد وهو فاسد ثم انه اختار أن الوجه أن يكون من باب حتى يلج الجمل
في سم الخطا ولا يذوقون فيها الموت الا الموتة الاولى وهو منقول عن الزجاج رحمه الله تعالى وارتضاء
الطبي رحمه الله تعالى فيكون المراد بالاشقياء الكفار وبالسعداء أهل التوحيد والمعنى أنهم هم خالدون
فيها الا وقت مشيئة الله عدم خلودهم وقد ثبت بالنصوص القاطعة أن لا وجود لذلك فيقدر الخلود
ولا يتوهم جواز التعارض بين هذه وبين النصوص الدالة على عدم الخلود لان المحتمل لا يعارض القطعي
وقيل الابعى الواو العاطفة وهو قول مردود عند النجاشي (قوله وهو تصريح بأن الثواب لا ينقطع)
أي قوله عطاء غير مجدود ابيان أن ثواب أهل الجنة وهو ما نفى الدخول أو ما هو كذا لازم البين له
لا ينقطع فبمعلم منه أن الاستثناء ليس للدلالة على الانقطاع كما في العقاب بل للدلالة على ترادف نعم
ورضوان من الله أو لبيان النقص من جانب المبدأ وهذا فرق في النظم بين التأيد عما عظمه اذ قال في
الاول ان ربك فعال لما يريد للدلالة على أنه ينعم من يعذبه ويبقى غيره كإبليس ويختار وفي الثاني عطاء غير
مجدود نياتا لان احسانه لا ينقطع (قوله ولا جله فرق) أي لاجل القيد الدال على عدم انقطاع
ثواب أهل الجنة فرق أهل السنة بين ثوابهم وعقابهم بالتأيد في الاول دون الثاني لدلالته على
أن العقاب على ما مر قبل دخولهم الجنة فلا يتأيد وقوله من بعده قد مر تفصيله وقوله نصب على المصدر
فيكون بمعنى الاعطاء وعلى حد أيتكم من الارض نباتا وقوله أو الحال بالجر عطف على المصدر وما نقله
ابن عطية رحمه الله تعالى من أنه على طريق الاستثناء الذي نديه الشارع في فحوله دخول المسجد الحرام
ان شاء الله فهو في محل الشرط وليس متصلا ولا منقطع كما كان لا حاجة اليه (تنبيه) وقع لبعضهم هذا أن
النار تنقطع عذابها بالكلية بخلاف نعيم أهل الجنة وأورد فيه حديثا عن عبد الله بن عمرو بن العاصي
رضي الله عنه ما أنه صلى الله عليه وسلم قال يأتي على جهنم يوم ما فيها من ابن آدم أحد تصفق أبوابها
كانها أبواب الموحدين وقال ابن الجوزي رحمه الله تعالى انه موضوع وأشار لنحوه الزمخشري الا أنه
تكلم في عبد الله بن عمرو رضي الله عنه ما كلاما لا ينبغي ذكره (وأقول) ان قوله كانها أبواب الموحدين
بيان لان المراد بابو ابيها ما يخص عصاة الموحدين فلا يتنافى ما عليه الاجماع ولا عبرة بمن خالفه (قوله
شك بعد ما أنزل عليك من ما لأمم الناس) الشك تفسير للمرية كما مر وقوله بعد ما أنزل ما أخذ
من تعقيب الفاء وما لأمم الناس حال الاشقياء العذاب الاليم والسعداء النعيم المقيم ومن لبيان ما أنزل
(قوله تعالى ما يعبد هؤلاء) من فيه اما بمعنى في أو ابتداءية وما صدرية أو موصولة واليه ما أشار
المصنف رحمه الله تعالى وعلى الثاني بقدر مضاف أي حال هؤلاء لانه لا معنى للمرية في أنفسهم وقوله
يضر ولا ينعف في نسخة لا يضر ولا ينعف (قوله استئناف) أي ياتي جواب لم ينهي عن الشك فقيل لانهم
كانوا كآبائهم في الشرك فيجوز بهم ما حل بهم وأشار الى أن ما كان مصدرية فالاستثناء من مصدر

وعلى هذا التأويل يحتمل أن يكون الاستثناء
من الخلود على ما عرفت وقيل هو من قوله لهم
فيها زفير وشهيق وقيل الالهنا بمعنى سوى
كقوله تعالى ألق الا انسان القديم
والعنى سوى ما شاء ربك من الزيادة التي
لا آخر لها على مدة بقاء السموات والارض
(ان ربك فعال لما يريد) من غير اعتراض
(وأما الذين سعدوا في الجنة خالدين فيها
ما دامت السموات والارض الا ما شاء
ربك عطاء غير مجدود) غير مقطوع وهو
تصريح بأن الثواب لا ينقطع وتنبه على
أن المراد من الاستثناء في الثواب والعقاب
الانقطاع ولا جله فرق بين الثواب والعقاب
في التأيد وقرأ حمزة والكسائي وحفص
سعدوا على البناء للمفعول من بعده الله
بمعنى أسعدوه وعطاء نصب على المصدر
المؤكد أي أعطوا عطاء أو الحال من الجنة
(فلا تفي حربة) شك بعد ما أنزل عليك
من ما لأمم الناس (ما يعبد هؤلاء) من
عبادة هؤلاء المشركين في أنها ضلال مؤد
الى مثل ما حل بمن قبلهم من قصص عليك
سوء عاقبة عبادتهم أو من حال ما يعبدونه
في أنه يضر ولا ينعف (ما يعبدون الا كما
يعبد آباؤهم من قبل) استئناف معناه تعليل
النهي عن المرية أي هم وآباؤهم سواء في
الشرك أي ما يعبدون عبادة الا عبادة
آبائهم

مقدروا ان كانت موصولة فن مفعول محذوف وما عبارة عن الاوثان ومن ذلك بمعنى من أجل ذلك متعلق بلحق والمراد بالاسباب الاسباب العادية وتقدير كان لان مقتضى الظاهر كما عبدا قوله من قبل وعدل عنه مع أنه أخصر وأظهر للدلالة على أنه كان عادة مستمرة لهم (قوله حظهم من العذاب) وفيه تهكم لان الحظ والنصيب ما يطلب فاذا كان الرزق فعلى ظاهره وقوله فيكون عذرا أى انما آخر ما استوجبه لان لهم رزقا مقدرا لم يتم لا يمكن كونهم مع ما فيه من بيان سببه فيه كرم وفضل منه حيث لم يقطع رزقهم مع ما هم عليه من عبادة غيره وعليه فالحال مؤسسة كما قيل وفيه نظر وقوله ولو يجاز اتبع فيه الرزق مشى ولو أسقط ولو كان أولى للآلير عليه ما ورد من أن التوفية الاعام لما وقع مفعولا كلاً وبعضاهى على كل حال حال مؤكدة كقولهم مدبرين وفائدة تها دفع توهم التجوز ولا يرد عليه أنه اذ لم تكن القرينة قاطعة لم يبق احتمال للجواز مع أنه اشتهر في معنى الاعطاء مطافا وكفى بالشهرة قرينة قنأمل (قوله تعالى ولقد آتينا موسى الكتاب فاختلف فيه) يحتمل عود الضمير الى موسى والى الكتاب والظاهر الثانى من كلام المصنف رحمه الله لقوله كما اختلف هؤلاء في القرآن وقوله لقضى بينهم أى بين قوم موسى عليه الصلاة والسلام أو قومك كما في الكشف ويحتمل التعميم لهم ما لكن قوله وان كلا ظاهر في التعميم بعد التخصيص وقوله بانزال ما يستحقه المبطل أى عذاب الاستئصال فلا ينافيه ما نزل باليهود ولا بالمشر كين في بدو ونحوه وقوله ليميز به اشارة الى ما في معنى القضاء من الفصل والتمييز واعلم أنهم اختلفوا في الكلمة التى سبقت فقال ابن جرير رحمه الله هي تأخير العذاب الى الأجل المعلوم أى القيامة وعليه اعتمد المصنف فقوله الفاضل المحشى الاظهر ان لا يقيد به يوم القيامة ليشمل ما في الدنيا غفلة عما ذكره ولو فسر ما بقوله وما كما معذنين حتى يثبت رسولا كما قاله ابن كثير انجبه ما قاله (قوله وان كفار قومك) أى أكثرهم والا فخيرهم من يثبته وقوله موقع في الرية ويجوز أن يكون من أرب صار ذرية كما ترجمه في وسبأ في سورة سبأ (قوله وان كل المختفين الخ) قدرا المضاف اليه المحذوف جمع العود ضمير الجمع اليه فليس التقدير كل واحد وكل اذا توتت تنوينها عوض عن المضاف اليه المعلوم من الكلام عند قوم من النحاة وقبل انه تنوين تمكين لكنه لا يمنع تقدير المضاف اليه أيضا وقوله بالتخفيف مع الاعمال هو أحد المذهبين والاخر ان المصنف اذا خفف بطل عملها والا به حجة عليه واعتبار الاصل في العمل اشبه الفعل فلا يبطل مقتضاه بزوال صورة الشبه اللفظي وكون اللام الأولى موطنه للقسم أحدا ما قبل هنا وهو مقتضى عن الفارسي رحمه الله تعالى وتبعه الرزق مشى والمصنف رحمه الله تعالى وهو مخالف لما اشتهر عن النحاة من أنها الداخلة على شرط مقدم على جواب قسم تقدم لفظا أو تقدرا لتؤذن بأن الجواب له نحو والله لئن أكرمته لا أمتني لا أمتك وليس ما دخلت عليه جواب القسم بل ما يأتي بعدها وليس هذا جازم عليه فان أبا على في الحجة جعلها هنا موطنه فاللام الأولى موطنه لا يجب دخولها على الشرط وانما هي ماداة على أن ما بعدها صالح لان يكون جوابا للقسم وقال الأزهري انه مذهب الاخفش كما في الكشف ومن لم يرض بالخالفه فيه قال انه لام التأكيذ الداخلة على خبر ان لا الفارقة لانها الداخلة في خبر ان الخفقة اذا أهمات لتفرق بينا وبين النافية وهي عاملة هنا واحتمال اهـ مالها ونصب كلا بفعل مقدرا أى وان أرى خلافا للظاهر وان ذكره ابن الحاجب ولا م ليوفينهم لام جواب القسم وما زائدة للفصل بين اللامين أو موصولة أو موصوفة واقعة على من يعقل والقسم وجوابه صلة أو صفة والمعنى وان كلالا لذى أو خلق مو في جزاء عمله ورجع هذا كثير من المفسرين (قوله والثانية للتأكيذ وبالعكس الخ) أراد بقوله للتأكيذ انما اجواب القسم وعبر به لانها تفسد التأكيذ وليتأق قوله بالعكس فانه اذا كانت الثانية موطنه كانت الأولى مؤكدة لاجوابية وهي لام الابتداء واعترض عليه بأن لا م ليوفينهم لا يمكن أن تكون اللام

أو ما بعد دون شيأ الا مثل ما عبده من الاوثان وقد بلغك ما لحق آباءهم من ذلك فليحفظهم مثله لان التماثل في الاسباب يقتضى التماثل في المسببات ومعنى كما يعبد كما كان يعبد - حذف لدلالة قبل عليه (وانا لموفوهم نصيبهم) حظهم من العذاب كما تأمروا من الرزق فيكون عذرا لتأخر العذاب عنهم مع قيام ما يوجب (غير مقتضى) حال من النصيب لتعديد التوفية فانك تقول وفيه من النصب له وفاء بعضه ولو يجاز (ولقد آتينا حقه وتريد به وفاء بعضه) فآمن به قوم موسى الكتاب فاختلف هؤلاء في القرآن وكثر به قوم كما اختلف هؤلاء في القرآن (ولكلمة سبقت من ربك) يعني كلمة الانتظار الى يوم القيامة (لقضى بينهم) وانهم وان كفار المبطل ليميز به عن الحق (وانهم) وان كفار قومك (لنفي شك منه) من القرآن (مريب) موقع في الرية (وان كلالا) وان كل المختلفين المؤمنين منهم والكافرين والتنوين بدل من المضاف اليه وقرأ ابن كثير ونافع وأبو بكر بالتخفيف مع الاعمال اعتبارا للاصل (لما ليوفينهم ربك أعمالهم) اللام الأولى موطنه للقسم والثانية للتأكيذ وبالعكس وما من يذ

بين - ما للفصل

جواب القسم لا موطئة على ما لا يخفى على من عرف معناها والجواب عنه بان الموطئة اذا لم يشترط
 دخولها على شرط قبله قسم كما مر كان معنى التوطئة دلالتها على أن في الكلام قسمه مقدرامد دخولها
 جوابه ليس بشئ لانه اصطلاح جديد فيه اطلاق الموطئة على لام الجواب ولم يقل به أحد فلا يندفع
 عنه الاعتراض (قوله بالتشديد على أن أصله من ما الخ) في معنى اليبس انه ضعيف لان حذف هذه
 الميم استغناء لا يثبت وقال ابن الحاجب انها لما الجازمة التي بمعنى لم والفعل المجزوم بها محذوف
 تقديره لما لم يملوا والاحسن لما يوفوا أعمالهم الى الآن وسيوفونها القوة دلالة وقربه ومن هنا جوز
 فيها فتح الميم على أنها موصولة وما زائدة وكسر هاء على أنها الجازمة وموصولة أو موصوفة أي لمن الذين
 والله ليوفينهم قاله القراء وجماعة وعلى الوجهين الاعلال ما ذكر وكلام المصنف رحمه الله محمول على
 الثاني رواية ودراية وحمله على الاول تكلف اذ حمل قوله لمن الذين على فتح الميم وجعل الذين بدل
 من قبل الصلة وهو ضعيف ان سلم محتمه وقوله في التقدير لمن الذين يوفينهم بما سقاط اللام القسمة إشارة
 الى أن الصلة في الحقيقة جواب القسم لان القسم انشاء لا يصلح للوصول به ولو أبرزها كان أظهر
 (قوله وقرئ لما بالنون أي جميعا الخ) قال ابن جني على أنه مصدر كما في قوله تعالى أكلنا ما أي أكلنا
 جميعا لا جزا المأ كول وكذا تقدير هذا وان كلالا ليوفينهم ربك أعمالهم أي توفية جامعة لأعمالهم
 جميعا ومحصوله لأعمالهم تحصيل كقولك قبالا قوم والمصنف رحمه الله كالرخصي ذهب الى أنها
 للتوكيد بمعنى جميعا وقول أبي البقاء رحمه الله انها حال من مفعول ليوفينهم ضعفه المعرب (قوله
 وان كل لما) أي بالكسر وتشديد الميم على أن ان نافية ولما بمعنى الا وآخر هذا القول لما فيه
 لان أبا عبيد أنكر مجيء لما بمعنى الا وقالوا انه الغنة له ذيل لكنهم لم يسمعوا الا بعد القسم وفيه كلام
 في الدر المنصور وقوله وان كل الخ معطوف على نائب فاعل قرئ قبله (قوله فاستقم كما أمرت)
 المراد منه دم على الاستقامة أنت ومن معك وفي كلام المصنف رحمه الله تعالى إشارة اليه وقوله كما
 أمرت يقتضي سبق أمره عليه الصلاة والسلام بوحى آخر ولو غير متلو وقد وقع في سورة الشورى فاستقم
 كما أمرت ولا تتبع أهواءهم (قوله لما بين أمرين المختلفين في التوحيد الخ) بيان لترتيب هذه الآية
 وارتباطها بما قبلها وما ذكره معلوم مما مر بالتأمل فيه وقوله مثل ما أمرهم أي بوحى آخر وفي نسخة
 أمرهم واما الاولى اولى وقوله وهي أي الاستقامة والتوسط بين التشبيه والتعظيم أي للصفات هو
 مذهب أهل الحق والأعمال بالجزع عطف على العقائد والقيام معطوف على تبليغ وكذا ونحوها
 والتقريب التقصير والافراط الزيادة ومفوت صفة لهما والمراد بالحقوق حقوق نفسه وحقوق غيره
 وتفويت التقريب ظاهر وتفويت الافراط لانه يؤدى الى الملل والترك وقوله وهي في غاية العسر أي
 الاستقامة بعسر على كل أحد التزامها في جميع الامور كما قال الامام انها كلمة جامعة لكل ما يتعلق
 بالعلم والعمل ولا شك أن البقاء على الاستقامة الحقيقية مشكل جدا والاستقامة في جميع ابواب
 العبودية اولها معرفة الله كما يليق بجلاله وكذا سائر المقامات وسائر الاخلاق على هذا فالقوة
 الغضبية والشهوانية لكل منهما طرافا فافراط وتقريط مذمومان والفاضل هو المتوسط بينهما بحيث
 لا يميل الى أحد الجانبين والوقوف عليه صعب والعمل به أصعب وقسم على هذا سائرها كالشجاعة
 والسخاء والعفة وهو لا يحصل الا بالاعتقار الى الله وتوحي الحول والقوة بالكلية ولذا قيل لا يطبق هذا
 الا لمن أيدنا مشاهدات القوية والانوار السنية والآثار الصادقة ثم عصم بالتشبه بالحق ولولا أن
 ثبتنا لك فقد كنت تركن اليهم شيئا قليلا (قوله ولذلك قال عليه الصلاة والسلام شيتنى سورة هود) هذا
 الحديث أخرجه الترمذى رحمه الله عن ابن عباس رضى الله عنهما وحسنه قال أبو بكر رضى الله
 عنه يارسول الله قد شئت فقال عليه الصلاة والسلام شيتنى هود والواقعة والمرسلات وعم تتساءلون
 واذا الشمس كورت اه قال الطيبي صح هود في الحديث غير منصرف لانه اسم السورة لا النبي صلى

وقرأ ابن عامر وعاصم وتجزء لما بالتشديد
 على أن أصله لمن ما قلبت النون ميم
 للاندغام فاجتفت ثلاث ميمات فحذفت
 اولاهن والمعنى لمن الذين يوفينهم ربك جزاء
 أعمالهم وقرئ لما بالنون أي جميعا كقوله
 أكلنا لما وان كل لما على أن ان نافية ولما
 بمعنى الا وقد قرئ به (انه بما يعملون خبير)
 فلا يفوت عنه شئ منه وان خفي (فاستقم
 كما أمرت) لما بين أمرين المختلفين في التوحيد
 والنبوة وأظن في شرح الوعد والوعيد
 أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالاستقامة
 مثل ما أمرهم وهي شاملة للاستقامة
 في العقائد كالتوسط بين التشبيه والتعظيم
 بحيث يبنى العقل مصونا من الطرفين
 والأعمال من تبليغ الوحي وبيان المراتع
 كما أنزل والقيام بوظائف العبادات من غير
 تقريط وافراط مفوت للحقوق ونحوها
 وهي في غاية العسر ولذلك قال عليه الصلاة
 والسلام شيتنى سورة هود

قوله وفي الكشف نصرت في عبارته كما يعلم
بمراجعة اه محققه

الله عليه وسلم ففيه العليمة والجمعة والتأنيث فهو كما وجور اسمي بلدين واضافة سورة الى هو دليس
كضافة انسان الى زيد بل السورة لها اسمان هو دوسورة هو دوفي هذا الاسم الثاني هو داسم النبي
صلى الله عليه وسلم اضيفت اليه لذكر تفصيل قصته فيها فليس من القبيل المذكور على أن استقبح
ذلك إذ لم يكن له فائدة كما في المثال المذكور فان أفاد حسن وهما ولدان فاعرفه وقدم
تحقيقه وفي الكشف عن ابن عباس رضي الله عنهما ما نزلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم في جميع
القرآن آية كانت أشد ولا أشق عليه من هذه الآية وعن بعض الصلحاء أنه رأى رسول الله صلى الله عليه
وسلم في المنام فقال له روى عنك يا رسول الله أنك قلت شييتي هو د فقال نعم فقال ما الذي شريك منها
أقصص الانبياء عليهم الصلاة والسلام وهلاك الأمم قال لا ولكن قوله فاستقم كما أمرت وقد روى هذا
الحديث من طرق اختلف فيها ما ضم اليها كما في الجامع الصغير وفي الكشف التخصيص لهود به هذه
الآية غير لائح اذ ليس في الاخوات ذكر الاستقامة وفي قوت القلوب أنه لما كان القريب الحبيب شبيه
ذكر البعد وأهل ولعل الاظهر أنه شبيه ذكر أهوال القيامة لذكرها في كلها فكانت شاهدتها ما يجعل
الولدان شيئا وأورد عليه أن ما وقع لبعض الصلحاء في الرؤية يكون وجهها التخصيص فان الشيطان
لا يتثل به صلى الله عليه وسلم ومعنى شييتي ليس إلا أن يكون لها دخل في الشيب لأن تكون مستقلة فيه
فلا مانعة (قلت) لم يقع في طرق الرواية في حديث الاقتصار على هو د بل ذكر أخواتها معها على
اختلاف فيها وحيث يشكك أنه ليس في تلك السور الامر المذكور مع أنه وقع في غيرها من الحواميم
كما مر فلا يصح نسبة ذلك اليها كما لا يتضح اقتصار المصنف رحمه الله كغيره على ذكرها (وقد لاح لي) بحمد
الله دفع هذا الاشكال ببركته صلى الله عليه وسلم فاعلم أنك اذا أجبت التأمل استبان كما بينه المدقق
في الكشف أن مبني هذه السورة السكرية على ارشاده تعالى كبرياؤه بنيه صلى الله عليه وسلم الى
كيفية الدعوة من مفتحتها الى ختمتها والى ما يعترى من تصدى لهذه المرتبة السنية من الشدائد واحماله
لما يترتب عليها في الدارين من القوائد لا على تسليته صلى الله عليه وسلم فانه لا يطابق المقام فانظر الى
الخاتمة الجامعة أعنى قوله واليه يرجع الامر كله فاعبده وتوكل عليه تقص من ذلك العجب فلما كانت
هذه السورة جامعة لارشاده من أول أمره الى آخره وهذه الآية فذلك لها غن في انزلت هذه
السورة هاله ما فيها من الشدائد وخاف من عدم القيام بأعبائها حتى اذا لقي الله في يوم الجزاء رجا مسه
نصب من السؤال عنها فذكر القيامة في تلك السور يخوفه هولها لاحتمال تقريظه فيما أرشده الله له
في هذه وهذا لا ينافي عصمته وقربه لكونه الاعلم بالله والاخوف منه فالخوف منها يذكركم بما تضمنته
هذه السورة فكأنها هي المشيئة له صلى الله عليه وسلم من بينها ولذا بدى بها في جميع الروايات
ولما كانت تلك الآية فذلك لها كانت هي المشيئة في الحقيقة فلا منافاة بين نسبة التشيب لتلك
السورة وللهذه السورة وحدها كما فعله المصنف رحمه الله وللتلك الآية كما وقع في رؤيا ذلك العبد
الصالح فالحمد لله على التوفيق لما ألهم من هذا التحقيق وقوله كما أمرت الكاف فيه أمال التشيب
أو بمعنى على كما في قولهم كن كما أنت عليه أي على ما أنت عليه وقال أبو حيان في تذكرته ان قلت كيف
جاء هذا التشبيه للاستقامة بالامر قلت هو على حذف مضاف تقديره مثل مطلوب الامر أي مدلوله
فان قلت الاستقامة المأمور بها هي مطلوب الامر فكيف يكون مثلا لها قلت مطلوب الامر كأي
والمأمور جزئي فخصت المغيرة وصح التشبيه كقولك صل ركعتين كما أمرت اه وفيه تأمل فتدبر
(قوله تعالى ومن تاب معك) قال أبو البقاء رحمه الله انه منصوب على أنه مفعول معه والمعنى استقم
مضاجبا لمن تاب قبل وفيه نبوع ظاهر اللفظ يعني التصريح بالمعية لكنه في المعنى أتم ولذا اختاره
وقال غيره انه مرفوع معطوف على الضمير المستتر في الامر وأغنى الفصل بالجاء والمجرور عن تأكيده
بضمير من فصل للحصول الغرض به فهو من عطف المقدرات وقد تقدم في البقرة في قوله اسكن أنت

(ومن تاب معك)

وزوجك الجنة أن كثيرا من النجاة اختاروا في مشله أنه مرفوع بفعل محذوف أي وإسكن زوجك
 قاله قد رهننا وليس يستقيم من الخ لأن الأمر لا يرفع الظاهر فهو من عطف الجمل والمصنف رحمه الله ذهب
 إلى الأول لعدم احتياجه إلى التقدير وما ذكرنا من المحذور مدفوع بأنه يغتفر في التابع ما لا يغتفر
 في المتبوع وهو تغليب الحكم الخطأ على الغيبة في لفظ الأمر لكن التغليب فيه محتاج إلى دقة نظر
 وقيل من مبتدأ محذوف الخبر أي فليستقام ولو قيل معك خبر لم يبعد (قوله أي تاب من الشرك والكفر
 وآمن معك) لما فسر التوبة بالتوبة عن الكفر كذا لا زعمها وورديها وهو الإيمان ليتعلق به المصاحبة
 إذا المعنى حينئذ على ذكر مصاحبتهم له في الإيمان مطلقة من غير نظر إلى ما تقدمه وغيره وقد قيل
 في توجيه المعية أيضا يكفي الاشتراك والمعية في التوبة مع قطع النظر عن المتوب عنه وقد كان صلى الله
 عليه وسلم يستغفر الله في كل يوم أكثر من سبعين مرة (قوله ولا تخرجوا عما حدث لكم) أي ما بين
 وشرع من حدود الله فإن الطغيان الخروج عن الحد (قوله وهو في معنى التعليل للأمر والنهي)
 فكانت قد قبل استقيموا ولا تطفوا لأن الله فاطر لا عما لكم مجاز يكمل عليها والله يتطرق إلى قلوبكم
 لا إلى صدوركم وقيل أنه تميم لقوله فاستقم أي حتى الاستقامة فانه بصير لا يخفى عليه سركم وعلايتكم
 وما سلكه المصنف رحمه الله أحسن وأتم فائدة (قوله وفي الآية دليل على وجوب اتباع
 النصوص الخ) ليس فيه انكار للقياس والاستحسان كما توهم فإن المصنف رحمه الله ليس من مذهبه
 انكاره وإنما أراد أنه لا يجوز ذلك مع وجود النصوص الصريحة التي لا احتمال فيها لغير ظاهرها لانه
 أمره باتباع أوامره وعدم تجاوزها إلى غير ما على طريق التشبه وأعمال العقل الصرف كما زعم
 من بعض المؤولين للنصوص زاعمين أن إلهام معاني غير ما دللت عليه (قوله ولا تقيموا اليهم) لأن
 الركون إذا تعدى إلى كان بمعنى الميل ومنه الركن المستند إليه غيره لكنه ليس مطلق الميل بل
 الميل اليسير وأدنى الميل مفسر بما ذكره وقوله بركونكم الباء فيه لليسية وهو مأخوذ من الفاء الواقعة
 في جواب النهي لأنها تنفي تدسية عن المنهي عنه وقوله ما يسمى ظلما إشارة إلى أن العدول عن الظالمين
 إلى هذا الدلالة الفعل على الحدوث دون الثبوت الدال عليه الوصف باعتبار أصل وضعه وقوله
 الموسومين بالظلم أي المعروفين به وإنما يكون ذلك بسكرته ودوامه منهم وما ذكره من المراتب إشارة
 إلى ما في الآية من المبالغة ولذا قال الحسن رضي الله عنه جمع الذين بين لا بين يشير إلى هذا كما نقل عنه
 جمع الزهادين لا من في قوله تعالى لا تأسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا بما آتاكم ولذا قال أنها أبلغ آية
 في معناها (قوله وخطاب الرسول صلى الله عليه وسلم ومن معه من المؤمنين به التثبيت الخ) يعني
 أنه أمرهم أولا بالاستقامة الجامعة ثم نهاهم عن الطغيان وتجاوز الحدود المأمور بها والميل إلى من
 تجاوزها للتثبيت عليه والافتقار تضمن معنى هذا النهي ما سبق من الأمر فلا يكون تكرار إرفاق كان
 المراد بالأمر الأول الثبات والدوام كما مر بكون هذاتنا كيداله وقوله فانه أي الزوال تكرار
 لأن السابقة للتأكيدي على حد قوله فلا تحسبنهم فقوله ظلم خبران الأول ويحتمل أنه خبر الثانية وقوله
 بالميل خبر الأول وهو أظهر وقوله في نفسه أي يقطع النظر عن كونه على نفسه أو غيره لانه وضع الشيء
 في غير محله مطلقا (قوله وقرئ تركنوا فتمسككم الخ) أي بكسر حرف المضارعة على لغة تركنوا وعلى
 البناء لا فاعول من أركنه جعله ما تلا أي لا يملككم اليهم أغراضكم الفاسدة (قوله من أنصار ينعون
 العذاب عنكم) فسر به لأن الولي له معان منها الناصر وفسره الزحخشري بتبني القدرة على المنع وهو
 أبلغ ولا يرد على المصنف رحمه الله تعالى أنه يفهم من نفي المنع عن غير الله إثباته بخلاف نفي القدرة الذي
 في الكشف لأن قوله ثم لا ينصرون يدفعه فلي ما ذكره بكون الكلام أفيد وأحسن مقابله وقد أشار
 إليه المصنف بقوله ثم لا ينصركم الله فخص النصرة المنفية فيه بالله لأن انتفاء نصرة غيره علمت بمقابله
 وقوله ولا يبق عليكم أي لا يرجحكم من أبقى عليه إذا رجه وعدى بعلى لما فيه من معنى الشفقة (قوله

أي تاب من الشرك والكفر وآمن معك
 وهو عطف على المستكن في استقام وان
 لم يؤكده بفصل اقيام الفاصل مقامه
 (ولا تطفوا) ولا تخرجوا عما حدث لكم
 (انه بما تملكون بصير) فهو مجازيكم عليه
 وهو في معنى التغليب للأمر والنهي وفي
 الآية دليل على وجوب اتباع النصوص
 من غير تصرف وانصراف نحو قياس
 واستحسان ولا تركنوا إلى الذين ظلموا
 ولا تقيموا اليهم أدنى ميل فإن الركون هو
 الميل اليسير كالتركي بينهم وتعليم ذكرهم
 (فتمسككم النار) بركونكم اليهم وإذا كان
 الركون إلى من وجد منه ما يسمى ظلما
 كذلك فظنك بالركون إلى الظالمين
 أي الموسومين بالظلم ثم بالميل اليهم كل
 الميل ثم بالظلم نفسه والانهال فيه ولعل
 الآية بلاغ ما يتصور في النهي عن الظلم
 والتهديد عليه وخطاب الرسول صلى الله
 عليه وسلم ومن معه من المؤمنين به التثبيت
 على الاستقامة التي هي العدل فان
 على الاستقامة إلى أحد طرفي اقراط
 الزوال عنها بالميل إلى أحد طرفي اقراط
 وتفریط فانه ظلم على نفسه أو غيره بل ظلم
 في نفسه وقرئ تركنوا فتمسككم بكسر التاء
 على لغة غميم وتركنوا على البناء لا فاعول
 من أركنه وما لكم من دون الله من أولياء
 من أنصار ينعون العذاب عنكم والوال للرجال
 (ثم لا تنصرون) أي ثم لا ينصركم الله أذ سبق
 في حكمه أن يعذبكم ولا يبق عليكم

وتم لاستبعاد نصره إياهم الخ قال الزحشرى معناه الاستبعاد لان النصر من الله مستبعد
مع استيجابهم العذاب واقتضاء حكمته له واعترض عليه بأن أثر الحرف انما هو في مدخوله ومدخول ثم
عدم النصر وليس يستبعد وانما المستبعد نصر الله لهم فالظاهر أنه الترخي في الرتبة لان عدم نصره الله
أشد وأقطع من عدم نصره غيره وأجيب عنه بأنه لا يبعد أن يقال فيه مضاف مقتدر والمعنى لاستبعاد
ترك نصره إياهم مع الإبعاد بالعذاب والايجاب وظاهر أن الحرف مدخل في بعد ترك النصر عما قبله
ولا يفتي بعده وتكافئه فالظاهر ما قبل ان ثم كما تكون لاستبعاد ما دخلت عليه تكون لاستبعاد
ما تضمنه وان لم يتصل به والمعنى على أنه فكيف ينصرهم وما ذكره المترض أقرب من هذا (قوله
ويجوز أن يكون منزلا منزلة الفاء) أى أنه على الاول المقام مقام الواو وعدل عنها لما ذكر
وعلى هذا كان الظاهر أن يؤتى بالفاء التفرعية المقارنة للتأنيح اذ المعنى ان الله أوجب عليكم عذابه
ولا مانع لكم منه فاذا أنتم لا تنصرون فعادل عنه الى العطف بنم الاستبعادية على الوجه السابق
واستبعاد الوقوع يقتضى النفي والعدم الحاصل الا ان فهو مناسب لمعنى تسبب النفي فاندفع ما قيل
عليه ان الداخل على النتائج في الفاء السببية لا الاستبعادية فتأمل والفرق بين الوجهين ان المنفى
على الوجه الاول نصره الله لهم وعلى هذا مطلق النصر كما أشار إليه بقوله لا ينصرون أصلا (قوله
غدوة وعشية الخ) النهار من طلوع الشمس الى غروبها ومن طلوع الفجر الى الغروب وسبق وجه ذلك
وقوله لانه مضاف اليه أى الى الطرف فيكسب الظرفية منه ويندصب انتصابه كما يقال أتيت
أول النهار وآخره وهو ظرف لأقم ويضعف كونه للصلاة (قوله وساعات منه قريية من النهار الخ) أعلم
أن العامة قرأوا زافا بضم الزاى وفتح اللام جمع زانة كظلمة وظلم وقرئ بعضهم ما على أنه جمع زلفة
أيضا ولكن ضمت عنه لتبعا لقائه أو على أنه اسم مفرد كغنى أو جمع زلف بمعنى زلفة كزغيف
ورغف وقرأ مجاهد وابن محيصن بإسكان اللام اما بالتخفيف فيكون فيها ما تقدم أو على أن السكون
على أصله فهو كبسرة وبسر من غير اتباع وقرئ زاني كجلى بمعنى قريية أو على ابدال الالف من التنوين
اجراء للوصل بحرى الوقف ونصبه اما على الظرفية بعطفه على طرف النهار لان المراد به الساعات أو على
عطفه على الصلاة فهو مقول به والزلفة عند ثعب أول ساعات الليل وقال الاخفش مطلق ساعات
الليل وأصل معناه القرب يقال ازداف أى اقترب ومن الليل صفة زافا وقوله وهو جمع زلفة أى على
قراءة الجهم وربضم الزاى وفتح اللام وقوله قريية من النهار إشارة الى حذف صلتها ومن فى من الليل
تبعضية وقوله فانه تعليل لتفسيره بما ذكره (قوله وصلاة الغداة صلاة الصبح لان الخ) شروع
في تفسير الصلاة في الطرفين والزاف به ما بين ان طرفيه أوله وآخره الداخلة فيه فان كانا غير داخلين
فيه فلا ملاقين لاوله وآخره فاطلاق الطرف بجوازها وزنه فالمراد بما وقع في طرفه الثاني صلاة العصر
ولما لم يقع في طرفه الاول صلاة جعلت على الصبح اقربها منه فيكون ما وقع في الطرف ليس على وتيرة
واحدة وهو قول قتادة والضحاك وعليه كلام المصنف رحمه الله وقال ابن عباس رضى الله عنه صلاة
الطرفين الصبح والمغرب فهما على وتيرة واحدة وقال أبو حيان رحمه الله طرف الشيء لا بد أن يكون منه
فالذى يظهر أن الصبح والعصر جعل أول النهار الفجر (قوله وقيل الظهر والعصر لان ما بعد الزوال
عشى الخ) هذا قول مجاهد رحمه الله فالمراد بما في طرفه الثاني صلاة الظهر والعصر لان ما بعد الزوال
عشى وطرفا النهار الغدوة والعشى قيل ومرضه المصنف رحمه الله لانه لا يلزم من اطلاق العشى على
ما بعد الزوال أن يكون الظهر في طرف النهار فان الامر بالاقامة في طرفه لافى الغداة والعشى ورد بأنه
لما فسر طرفي النهار بالغدوة والعشى دخل الظهر في العشى بلا شبهة اذ معنى طرفي النهار حينئذ قسماه
فالسؤال انما هو على تفسيره لاعلى دخول الظهر في الثاني وارتضى بعضهم تفسير طرفي النهار بالصبح
والمغرب كما رجحه الطبري وزف الليل بالعشاء والعشاء كان واجبا عليه صلى الله عليه وسلم فهو

وتم لاستبعاد نصره إياهم وقد أوردتهم بالعذاب
عليه وأوجبهم لهم ويجوز أن يكون منزلا
منزلة الفاء بمعنى الاستبعاد فانه لما بين ان الله
معذبهم وأن غيره لا يقدر على نصرهم أنتج
ذلك أنهم لا ينصرون أصلا (وأقم الصلاة
طرفي النهار) غدوة وعشية واتصافه على
الطرف لانه مضاف اليه (وزافا من الليل)
وساعات منه قريية من النهار فانه من أوله
اذا قرئ وهو جمع زلفة وصلاة الغداة صلاة
الصبح لانهم أقرب الصلاة من أول النهار
وصلاة العشي العصر وقيل الظهر والعصر
لان ما بعد الزوال عشى وصلاة الزاف
المغرب والعشاء وقرئ زافا بضمين
وضمة وسكون

كقوله ومن الليل تهجد به أو الوتر على ما ذهب اليه أبو حنيفة رحمه الله وأمجوع العشاء والوتر والتهجد
 كما يقتضيه جمع زلما وفسرها المصنف رحمه الله بالغرب والعشاء فان قلت زانف جمع فكيف يطلق على
 صلاتين قلت كل ركعة منهما قربية وصلاة فيصدق عليها أنها أقرب وصلوات وقوله كبسرو وبسري يعني أنه
 جمع زلفة وقياسه الفتح ولكن ضمن الاتباع ونسكبه للتخفيف وقد مر تفصيله وقوله وزلني أي قرئ زلني
 بألف وقد ذمناه (قوله وفي الحديث ان الصلاة الى الصلاة كفارة ما بينهما الخ) هذا الحديث أخرجه
 مسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه بلفظ الصلوات الخمس والجمعة الى الجمعة ~~ككفار~~ ان لما بينت
 ما اجتمعت الكبار واستشكله القرطبي رحمه الله وقال ان حديث مسلم يقتضي تخصيصه بالصغار فيحصل
 المطلق عليه لكن في شرح الاسكام أنه يرد عليه اشكال قوي وهو أن الصغار مكفرة باجتناب الكبار
 بالنص يعني قوله تعالى ان تجتنبوا كبار ما تنهون عنه تكفر عنكم سيئاتكم وإذا كان كذلك فما الذي
 تكفره الصلوات الخمس وأجاب عنه الباقي رحمه الله بأنه غير وارد لان المراد ان تجتنبوا في جميع
 العصور ومعناه الموافقة على هذه الحالة من وقت التكليف أو الايمان الى الموت والذي في الحديث
 أن الصلوات الخمس تكفر ما بينها أي في يومها اذا اجتمعت ~~ككبار~~ ما تفي ذلك اليوم فلا تعارض بين
 الآية والحديث قال ابن حجر رحمه الله تعالى وعلى تقدير ورود السؤال فالخلاص منه سهل وذلك أنه لا يتم
 اجتناب الكبار الا بعمل الصلوات الخمس فن لم يفعلها لم يعتد بجنتها لا لكبار لان تركها من الكبار
 فيتوقف التكفير على فعلها فتأمل فيه وقوله يكفرهن بافتراده لانها تذهب المؤاخذه عليها لانفسها
 لانها أعراض وجدت وانعدمت وحمل المسنات على الصلوات المفروضة بقرب يتسبب النزول فالتعريف
 لا عهد وقبل المراد مطلق القرائن لرواية الصلوات الخمس والجمعة الى الجمعة ورمضان الى رمضان
 مكفرات ما بينت والاحاديث في المكفرات كثيرة وقد صنف فيها بعض المتأخرين تصنيفا جامع فيه بين
 الروايات ووفق بينها ولولا خوف الاطالة أو ردت لك زيادة ما هاله فعليك بالنظر في الكتب المفصلة في علم
 الحديث (قوله وفي سبب النزول أن رجلا أتى النبي صلى الله عليه وسلم الخ) رواه الشيخان وهو أن
 رجلا أتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال اني أصبت من امرأة غير أني لم آتها يريد أنه قبلها وهو مروى
 عن ابن مسعود رضي الله عنه والحاكم والبيهقي عن معاذ بن جبل رضي الله عنه والرجل هو أبو اليسر
 بفتح الياء والسين المهملة ثم راهمه هله واسمه عمرو بن غزيرة بفتح الغين المعجمة وكسر الزاي المعجمة
 وتشديد الياء وهو أنصاري صحابي رضي الله عنه وقيل اسمه كعب بن مالك وقيل ~~كعب بن عمرو~~
 (قوله اشارة الى قوله فاستقم وما بعده) بتأويل المذكور وقيل الى الصلاة اقربها أي اقامتها في هذه
 الاوقات سبب عظة وتذكرة وقبل الى ما في هذه السورة من الاوامر والنواهي وقوله للذاكرين خصهم
 لانهم المنتفعون بها (قوله عدول عن المضمر الخ) أي لم يقل أجرهم ونحوه والاوامر بأفعال الخير
 أفردت للنبي صلى الله عليه وسلم وان كانت عامة في المعنى وفي المنهيات جمعت للامة وهو من البلاغة
 القرآنية وقوله كالبرهان أي الذي لا شبهة له عندنا في الحقيقة وما عده منة فهو من الاسباب العارضة
 بوجه الايمان بأنه لا يعتد به مادون الاخلاص أن احسان ذلك اخلاص لقوله صلى الله عليه وسلم
 الاحسان أن تعبد الله كأنك تراه (قوله فلا كان الخ) يشير الى أن لولا هذا التخصيص ودخلها معنى
 التندم والتفجع عليهم مجازا وحكي عن الخليل رحمه الله تعالى أن كل لولا في القرآن فمعناها هلا الا اني
 في المصافات قال المحدثين وهذه الرواية لا تصح عنه لوقوعها في غير ما في مواضع (قوله من رأى
 والعقل) فالبقية بمعنى الباقية والتأنيث لمعنى الخلصة أو القطعة وقوله أو ولو فضل فالبقية بمعنى الفضيلة
 أو التمام للنقل الى الاسمية كالذيحة وأولو بمعنى ذوو جمع ذومن غير لفظه ولا واحد ويرسم بواو زائدة
 بعد المهملة للفرق بينهما وبين الى الجارية وقوله وانما هي أي النضل أطلق عليه بقية استعارة من البقية التي

كبسرو وبسري في بسرة وزلني بمعنى زلفة كقري
 وقربة (ان الحسنات يذهبن السيئات)
 يكفرهن ما اجتمعت الكبار وفي سبب
 كفارة ما بينهما ما اجتمعت الكبار وفي سبب
 النزول أن رجلا أتى النبي صلى الله عليه وسلم
 فقال اني قد أصبت من امرأة غير أني لم آتها
 فقلت (ذلك) اشارة الى قوله فاستقم وما بعده
 وقيل الى القرآن (ذكرى للذاكرين) عظة
 للمتعتلين (واصبر) على الطاعات وعن
 المعاصي (فان الله لا يضيع أجر المحسنين)
 عدول من المضمر ليكون كالبرهان على
 المقصود ودليل على أن الصلاة والصبر
 احسان واعمال بأنه لا يعتد به مادون
 الاخلاص (فلا كان) فلا كان (من
 القرون من قبلكم أو لوابقية) من رأى
 والعقل أو ولو فضل وانما هي بقية لان الرجل
 يستبقى

به طاعها المرء لنفسه ويذكرها بما ينفعه فانه يفعل ذلك بأنفسها ولذا قيل في الزوايا خبايا وفي الرجال
 بقايا وقوله أفضل ما يخرج به نجا مخرجه وجيم كافي بعض النسخ والحواشي والمراد ما ينفعه وبصرفه لأن
 الخرج يستعمل بهذا المعنى وفي بعضها يخرج به جيم وحامه له أى يكتسبه وارضى هذه بعضهم
 والاولى أظهر (قوله ويجوز أن يكون مصدرا كالتقية الخ) لانه فاعيل وفعل يكون مصدرا وقيل انه
 اسم مصدر وهو معنى الابقاء أى ذوو ابقاء لانفسهم بمعنى صيانتها عن سخط الله وبؤيد الصدرية أنه قرئ
 ببقية بزنة المزة وهو مصدر بقاء ببقية كرماء يرميه بمعنى انتظاره وراقبه كما قاله الراغب رحمه الله تعالى
 وفي الحديث بقاء رسول الله صلى الله عليه وسلم أى انتظرناه وأما الذى من البقاء ضد الفناء ففعله بقى
 يبقى كرمى يرمى والمعنى على هذه القراءة أصحاب مراقبة لنفسية لله وانتقامه (قوله يهون عن
 الفساد فى الارض) الظاهر أن كان تامة وأولو بقية فاعلمها وجهلة يهون صفته ومن القرون حال مقدمة
 عليه ومن تبعية ومن قبلكم حال من القرون والمعنى هلا وجد أولو بقية ناهون حال كونهم من
 قبلكم لانا قصة وخبرها يهون لانه يقتضى انفسك التهمى عن أولى البقية وهو فاسد لانهم لا يكونون
 الا ناهين الا أن يجعل من قبيل * ولا ترى الضب بها يتجبر * كذا قيل وقوله لانهم كانوا كذلك أى ناهين
 عن الفساد يقتضى أنه جعلها ناقصة لامة كما ذكره وسبق ما فيه (قوله لكن قليلا منهم أنجيناهم
 الخ) جعله سببويه رحمه الله كقوله فى سورة يونس فلو لا كانت قرية آمنت فنفعها ما آتيناها
 الا قوم يونس لما آمنوا وقال السببى فى شرحه لا يجوز فيه البدل وفى لو فعلت ذلك لكان أصح لك
 وهذه الاشياء تجري مجرى الامور وفعل الشرط ولا يجوز فى شئ من ذلك البدل لو قلت ليقم القوم الا زيدلم
 يجوز كان قام الا زيد وليس فيه الاستثناء الذى هو اخرج جز من جملة هو منها لان القصد الى قوم أطبقوا
 على الكفر ولم يكن فيهم مؤمنون ففج فعلهم ثم ذكر قوم مؤمنين بآل نوح طريقهم فذهبهم ويجوز الرفع
 فى قوم يونس على أن الابعس غيرة صفة وكان الزجاج يحذفه على البدل على لغة أهل الجاهلية تقدير
 فهو لا كان قوم نبي آمنوا الا قوم يونس عليه الصلاة والسلام وعلى لغة قوم لم يكن من جنسه وأعله
 جوزه لان المعنى ما آمنت قرية الا قوم يونس عليه الصلاة والسلام ولما كان التخصيص اذا دخل على ماض
 مستقلا على التقديم والنفي كان له اعتبار ان التخصيص والنفي فان اعتبر التخصيص لا يكون الاستثناء
 متصلا بل منقطع لان المتصل يسلب ما للمستثنى منه عن المستثنى أو يثبت له ما ليس له ففى جاء فى القوم
 الا زيدا المعنى أنه ما جاءنى وفى ما جاءنى أحد الا زيدا المعنى أنه جاءنى والتخصيص معناه لم مانهوا
 ولا يجوز أن يقال الا قليلا فانهم لا يقال لهم لم مانهوا الفساد المعنى لان القليل ناهون لان معنى هذه كما
 فى الآية الاخرى أنجينا الذين يهون عن السوء وأخذنا الذين ظلموا بعذاب هدام لا يملأون فمهم فى منع
 الاتصال وأورد عليه أن صحة السلب أو الاثبات بحسب اللفظ لازم فى الخبر وأما الطلب فيكون بحسب
 المعنى فانك اذا قلت اضرب القوم الا زيدا ليس المعنى على أنه ليس اضرب بل على أن القوم مأمور
 بضرهم الا زيدا فانه غير مأمور به فكذا هنا يجوز أن يقال أولو بقية محضون على النهى الا قليلا
 فانهم ليسوا محضون عليه لانهم هم واولا استثناء متصل قطعا كما ذهب اليه بعض السلف فان اعتبر معنى
 النفي كان متصلا وهو ظاهر لانه يفيد أن القليل الناجين ناهون وحيت لا يجوز فيه الرفع على البدل وهو
 الاصح والنصب على الاستثناء وقد يدفع ما أورده بأن مقتضى الاستثناء أنهم غير محضين وذلك
 اما لكونهم هم وأولوا لكونهم لا يحضون عليه لعدم توقعه منهم فاما أن يكونوا جملوا احتمال الفساد
 فسادا وأدعوا أنه هو المفهوم من السياق ثم ان المدقق قال ان تقدير المخشوى يشعر بأن يهون
 خبر كان ومن القرون خبرا كان المعنى على تقديم أولى القرون على أن لم يكن فيهم أولو بقية ناهون
 واذا جعل خبرا لا يكون معنى الاستثناء ما كان من القرون أولو بقية الا قليلا بل المعنى ما كان منهم أولو

أفضل ما يخرج به منه يقال فلان من بقية
 القوم أى من خيارهم ويجوز أن يكون
 مصدرا كالتقية أى ذوو ابقاء على
 أنفسهم وصيانة لها من العذاب وبؤيد أنه
 قرئ ببقية وهى المزة من مصدرا بقاء ببقية
 اذا راقبته (يهون عن الفساد فى الارض
 الا قليلا من أنجينا منهم) لكن قليلا منهم
 أنجيناهم

بقية ناهين الاقلية فانهم هم ناهيوا وهو فاسد ولا تقطاع على ما أثره أيضا بفساد ما يلزمه من أن يكون أولو
 البقية غير ناهين لأن في التخصيص والتقديم دلالة على تقيدهم عنهم فالوجه أن يقول بأن المقصود من ذكر
 الاسم التمهيد للخبر فكانه قيل لولا كان من القرون من قبلكم ناهون الاقلية لا في كلامه اشارة الى أنه
 لا يختلف في الناهين وأولو البقية وانما يدل عن هذا ما لا يخفى لان أصحاب فضلهم ومقاييمهم اذا حضروا
 على النبي ونظموا على تركه فهم أولى بالتخصيص والتقديم وفيه دلالة على أن أولى البقية لا يكونون
 الا ناهين فاذا اتفق اللزوم انتفى الملزوم فهو كقولك ولا ترى الضب بها ينجر * وقولك ما كان شعبا منهم
 يحمون الحقائق في الذم تريد أنه لا شجاع ولا حامية وهذا هو الوجه الكريم الذي توجه اليه نظر الحكيم
 وهو المطابق لبلاغة القرآن العظيم اه ومن هذا عرفت وجه جعل كان ناهية لا تامة لانه ليس
 التخصيص على وجودهم فيههم وليس المنفى كذلك أيضا بل هو على النبي فان قلت هو صفة والتخصيص
 والنفي متوجه اليها فيكون مطابقا للمرام فقد ردت في الطنبورقة من غير طرب ومثله نصب
 (قوله لكن قليلا منهم أغنيانا هم الخ) قدر الانجاء بعد مقتضى قوله من أغنيانا وقدره الزمخشري
 فهو التلازم ما ولا فرق بينهما وهو نظر الى ما قبله والمصنف لم يعبده لظهوره في الانقطاع (قوله ولا يصح
 اتصاله الخ) لفساد المعنى كما سمعته مع ما عليه وقوله الا اذا جعل استثناء من النفي قيل
 المعنى ما وجد منهم أولو بقية يهون الاقلية لا من أغنيانا هم وهم أتباع الانبياء عليهم الصلاة والسلام
 أو ما كانوا يهون الاقلية لا منهم والثاني فاسد وقد أوفى في الكشف بما مر وجل كان على التامة مغن
 عن هذه التكلفات ومصحح للمراد اه وقد عرفت أنه لا يسن ولا ينفى من جوع وأنه ناشئ من قلة التدبر
 ومن بيانية أو تبعية (قوله ما أنعموا فيه من الشهوات الخ) أي ما صاروا منعمين فيه لأن
 حقيقة الترف التسم وتفسيره بطرفه من أثره التمتع اذا أطفغته في اماسية أو ظرفية مجازية خلاف
 المشهور وان صح هنا لكن الاول أولى وأتمثل وجعل اتباعه كناية عن الاهتمام به وترك غيره
 لانه دأب التابع للامر (قوله وكانوا مجرمين كافرين) فسر به لأن الكفر أعظم الاجرام ولانه الذي
 يحصل به الفسادة مع ما قبله وفشو الظلم شيعه مأخوذ من اسناد الظلم الى الجميع واتباع الهوى هو
 اتباع ما ترغوا فيه وترك النبي عن المنكرات مأخوذ من مقابلتهم للناهين والكفر من الاجرام لتفسيره به
 (قوله واتبع معطوف على مضمر دل عليه الكلام اذا المعنى فلم يهوا عن الفساد واتبع الخ) المضمر
 بمعنى المقدر وهو ما أشار اليه بقوله لم يهوا فعليه يكون بيان الحال من ترك النبي بعد ذكر الناهين وعدل
 عن تقديره نوا كما في الكشف وان لم يرد عليه ما ورد عليه كما توهم لانه نشأ من جعله خبرا على
 الانقطاع والمصنف رحمه الله لم يقدره بل قدر أغنيانا هم كما سمعته ولا وجه لما قيل انه على تقديره
 لا يرتبط الكلام بما قبله ولذا عدل عنه لانه على تقديره المعنى لكن قليلا منهم وانعنه فهم نوا وغيرهم
 انهم ملك في هواه وترك ما سواه فلذا عذبوا وأي ارتباط أحسن من هذا وانما اختاره لانه أكثر فائدة
 وأحسن مقابلة والذي ورد على الكشف انه قدره واخبر لكن فلا يصح عطفه عليه لمسلوه من الربط
 ودفع بما فصل في شروحه وليس لنا به حاجة لترك المصنف رحمه الله (قوله وكانوا مجرمين عطف على
 على اتبع الخ) مع المغايرة بينهما وليس العطف تفسيرا والمعنى وكانوا مجرمين بذلك الاتباع كافي
 الكشف لتكلفه ولذا ترك عطفه على أثره المذكور فيه وجعله اعتراضا بناء على أنه يكون في آخر
 الكلام عند أهل المعاني (قوله وقرئ وأتبع الخ) هي قراءة أبي عمرو ووجه الله في رواية أبي جعفر
 أي بضم الهمزة المقطوعة كون الناهي وكسر الباء عن البناء للمفعول من الاتباع ولا بد
 حينئذ من تقدير مضاف أي أتبعوا اجزاء ما أثره فوافيه ومما وصله بمعنى الذي وهو الظاهر لعود الضمير
 في فيه اليه ويجوز أن تكون مصدرية أي اجزاء اثرافهم فالضمير للظلم المعلوم منه وقوله فتكون الواو
 للحال اذا جعل حالا يكون المعنى الاقلية أغنيانا هم وقد هلك سائرهم وقد كانوا مجرمين ولا يحسن جعله

لانهم كانوا كذلك ولا يصح اتصاله الا اذا جعل
 استثناء من النفي اللزوم للتخصيص (واتبع
 الذين ظلموا ما أثره فوافيه) ما أنعموا فيه من
 الشهوات واهتهوا بتحصيل أسبابها أو عرضوا
 عما وراء ذلك (وكانوا مجرمين) كافرين كأنه
 أراد أن يبين ما كان السبب لاستئصال الاسم
 السافسة وهو فشو الظلم فيهم واتبعهم
 للهوى وترك النبي عن المنكرات مع الكفر
 وقوله واتبع معطوف على مضمر دل عليه
 الكلام اذا المعنى فلم يهوا عن الفساد واتبع
 الذين ظلموا وكانوا مجرمين عطف على اتبع
 أو اعتراض وقرئ وأتبع أي وأتبعوا اجزاء
 ما أثره فتكون الواو للحال ويجوز أن
 يفسر به الشهوة

فقد الانجاء الامن حيث انه يجرى مجرى الهلاك السائر فيكون اعتراضاً أو حالاً من الذين ظلموا
والاول حال من مفعول انجينا المقدر أما لو جعل عطفاً على مقدّمه فحسن ولا يخفى أنه يجوز كون الواو
عاطفة على لم ينهوا المقدر وإذا فسرت به المشهورة فقبل فاعل اتبع ما تفرقوا الكلام على القلب
ثم الواو للعطف أو الحال أيضاً (قوله ويعضده تقدم الانجاء) لأن تقدم الانجاء للناهي يناسب أن
يبين هلاك الذين لم ينهوا كأنه قيل وأنجينا القليل واتبع الذين ظلموا اجراءهم فهل كانوا يحسن التعاقب
حينئذ لكون وصول الجزاء الى الكثير في مقابلة انجاء القليل ولا يقتضي تقدير معطوف عليه حيثئذ
لأن الواو الحالية (قوله بشرى) فسر الظلم به لوروده بهذا المعنى في القرآن ولاقتضاء المقام ولذا ترك ابقاءه
على ظاهره المذکور في الكشف والبيان للسياسة (قوله لا يضمنون الى شركهم) انفسير الظلم به
والتباغي فاعل من البغي وقوله وذلك اشارة الى ما ذكر من عدم اهلاكم بكفرهم وقوله ومن ذلك
أى من أجل مسامحة الله في حقوقه قال الفقهاء انه اذا اجتمع حق الله وحق العبد في شيء تقدم حق العبد
على حق الله وهو مبني في الفسقة وقوله وقبل معطوف على قدم وهو ظاهر (قوله قدم الفقهاء) أى
لأجل أن الله مسامح في حقه كالشرك هنا اذ لم يجعل عقوبته ولم يسامح في حقوق العباد كظلم بعضهم لبعض
قدم الفقهاء الخ وأراد أنهم قدموها في الجملة عليه ما لم يمنع منه مانع فلا يرد عليه أنهم قالوا اذا اجتمع
حق الله كالأمر بدين الناس على حق غير محجور عليه يقدم حق الله لقوله صلى الله عليه وسلم دين الله أحق
أن يقضى وهو متفق عليه وان كان محجوراً تقدم دين الادعي على حقه تعالى مادام حياً وكذا اذا اجتمعا
في تركه ميت كما بين في أول الفرائض (قوله تعالى ولو شاء ربك لجعل الناس أمة واحدة) قيل
ان الآية ترجع الى قياس استثنائي استثنى فيه نقيض التالى لينتج نقيض المقدم وهو مركب من
مقدمتين طويت الثانية منهما وقوله وأن ما أراده يجب وقوعه هو مفهوم المقدمة المذكورة وأنه تعالى
لم يرد الايمان من كل أحد نتيجة القياس وفي كلام المصنف رحمه الله تعالى اشارة اليه وقوله على أن الامر
غير الارادة لازم النتيجة بعد ضم مقدمة أخرى هي أن الكل مأثور بالايمان وكل منهم مانع على المعتزلة
المخالفين في ذلك ولما رأوا ظاهرة في رد ما قالوه جعلوا الارادة قسمين الجسمية قسرية وغيرها فحملوا
المنفية على الاولى فتدبره (قوله مسلمين كلهم) يعنى أن الوحدة المراد بها واحدة في الدين بقضى المقام
وقوله ولوشئنا لا آتينا كل نفس هداها وقوله مسلمين كلهم تفسير للامة الواحدة بدل أو عطف بيان وكلهم
تأكيد للضمير المستتر فيه وادس المراد بالاسلام ما يخص هذه الامة (قوله وهو دليل ظاهر على أن الامر
غير الارادة) أما الاول فلأنه أمر الكل بالاسلام وقال هنا انه لم يرد ولو أراده لوقع والمعتزلة يقولون
ان الامر هو الارادة بعينها عند بعضهم وان الارادة تختلف عن المراد فأولوا هذه الارادة بارادة القسرة
كافي الكشف وأما الآخران فظاهران وهذه الآية لا تتخالف قوله وما كان الناس الا أمة واحدة
لما سرت في تفسيرها ولأنه ليس المراد هنا جعل كل فرقة منهم قسماً (قوله بعضهم على الحق وبعضهم على
الباطل) بل الاختلاف على ما يشمل اختلاف العقائد والفروع وغيرهما من أمور الدين لعدم ما يدل
على الخصوص في النظم فالاستثناء منقطع حيث لم يخرج من رحمه الله من المخالفين لاختلافهم في غير
العقائد فلو قال لكن ناسا هداهم الله من فضله لاتفقوا كان أظهر في مراده ولو جعل الاختلاف على
ما يخص الاصول كان الاستثناء متصلاً وقوله مطلقاً أى جعله عليه فن قال لوجه لا انقطاع لم يقف
على الداعي له وقوله على ما هو أصول دين الحق جعله عليه لأن اختلاف الفروع للجهة دين لا يمنع
الرحمة بل هو رحمة (قوله ان كان الضمير للناس فالاشارة الى الاختلاف) في المشار اليه أقوال كثيرة
أظهرها أنه للاختلاف الدال عليه مختلفين فالضمير حينئذ للناس أى لثمره الاختلاف من كون فريق في
الجنة وفريق في العير خلقهم واللام للعاقبة والضرورة لأن حكمة خلقهم ليس هذا القول تعالى
وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون ولأنه لو خلقهم لم يعبدهم عليه أو الاشارة الى الرحمة المفهومة

ويعضده تقدم الانجاء (وما كان ربك ليهلك
القرى بظلم) بشرى (وأهلها مصلحون)
فما بينهم لا يضمنون الى شركهم فساداً وتباغياً
وذلك لفرط رحمته ومسامحته في حقوقه ومن
ذلك قدم الفقهاء عند تراحم الحقوق حقوق
العباد وقيل الملك يبقى مع الكفر ولا يبقى
مع الظلم (ولو شاء ربك لجعل الناس أمة
واحدة) مسلمين كلهم وهو دليل ظاهر على
أن الامر غير الارادة وأنه تعالى لم يرد الايمان
من كل أحد وأن ما أراده يجب وقوعه
من كل أحد (بعضهم على الحق وبعضهم
ولا يزالون مختلفين) بعضهم على الحق
على الباطل لا تكاد تجد اثنين يتفقان
مطلقاً (الامن رحم ربك) الاناسا هداهم الله
من فضله فاتفقوا على ما هو أصول دين الحق
والعمدة فيه (ولذلك خلقهم) ان كان الضمير
للناس فالاشارة الى الاختلاف واللام
للعاقبة وأوله والى الرحمة وان كان لمن فالى
الرحمة

من رحم لنا ويله ابان والفعل أو كونها بمعنى الخير وتكون الإشارة لاثنتين كافي قوله عوان بين ذلك والمراد
لاختلاف الجميع ورحمة بعضهم خلقهم وهذا عز وإلى ابن عباس رضي الله تعالى عنهم وإن كان الضمير
لن فالإشارة للرحمة بالتأويل السابق (قوله وعيد) وفي نسخة وعيده فيكون بيانا لانه مجاز عن الوعيد
وان قيل انه يجوز أنه حقيقة بإرادة الكلمة الملقاة له لانه لا تكتفي بهم الصلاة والسلام والكلمة بمعناها
اللغوي وهو الكلام (قوله من عصاهما أجمعين أو منهما أجمعين) لا من أحدهما (إشارة إلى دفع
ما يستل عنه في هذه الآية وآية السجدة ولكن حق القول معنى لا ملأنا وجههم من الجنة والناس
أجمعين كما قال بعض المتأخرين أن ظاهرهما يقتضي دخول جميع الفريقين جهنم وخلافه متفق عليه
قال وأجاب عنه بعض المفسرين بأن ذلك لا يقتضي دخول الكل بل بقدر ما علا به جهنم كما إذا قلت
ملأنا الكيس من الدراهم لا يقتضي دخول جميع الدراهم في الكيس ولا يحنى ما فيه فانه نظير أن
تقول ملأنا الكيس من جميع الدراهم وهو يقتضي دخول جميع الدراهم فيه والسؤال عليه كافي الآية
باق بجمله والحق في الجواب أن يقال المراد بلفظ أجمعين تعميم الاصناف وذلك لا يقتضي دخول جميع
الأفراد كما إذا قلت ملأنا الخراب من جميع أصناف الطعام فانه لا يقتضي ذلك إلا أن يكون فيه شيء من
كل صنف من الاصناف لأن يكون فيه جميع أفراد الطعام كقولك امتلأ المجلس من جميع أصناف الناس
لا يقتضي أن يكون في المجلس جميع أفراد الناس بل يكون فيه من كل صنف فرد وهو ظاهر وعلى هذا الظاهر
فائدة لفظ أجمعين إذ فيه رد على اليهود وغيرهم من زعم أنه لا يدخل النار وإنما وردت هذا مع طول
ذيله لتعلم وجازة كلام المصنف رحمه الله تعالى ودقته أذ جمع سؤاله وجوابه في كلمتين وقد اعتنى بهذا البحث
فضلاء العجم حتى أن بعضهم كتب عليه ما لو أوردته لقضيت منه العجب وسألت كلام المصنف رحمه الله
تعالى أن المراد بالجنة والناس أجمعين ما على أن التعريف للعهد والقرينة عقلية لما علم من الشرع أن
العذاب مخصوص بهم وأن الوعيد ليس إلا لهم ولا حاجة إلى تقدير مضاف كما قيل فأجمعين حينئذ ظاهر
فان لم يحمل على العهد وأبقى على إطلاقه ففائدة التأكيديان أن مل جهنم من الصنفين لا من أحدهما
فقط ويكون الداخلوا منهم مأكونا عنه موكولا إلى علمه تعالى وما ذكره الجيب وجه آخر لكن دخول
كل صنف غير معلوم وكذا المراد بالصنف وهو ما مجاز في اللفظ وبالنقص وعلى كل حال فأجمعين لا يلائمه
وأما قول النجاة أن أجمعين لا يجوز أن يكون تأكيديا لشيء فهو إذا كان مثنى حقيقة لا إذا كان كل فرد
منه جمعا فانه حينئذ لا يكتفي بالجمع في الحقيقة فلا يرد عليه ما ذكره كذا قيل ولذا قيل انه لتأكيدي النوعين لانه
يختص الحكم بأحدهما ولا يلزم دخول جميع العصاة فيها إذا ما من عام الا وقد خص فهو مقيد بقيد
مقدر وهو ما قدر الله أن يدخلها فقامل (قوله وكل نبا) إشارة إلى أن التنوين عوض عن المضاف إليه
المحذوف وقوله فغيرك به تفسيره وإشارة إلى أن ~~كلام~~ فعل به ومن أنباء الرسل مضافة للمضاف إليه
المحذوف لانه لا يلائم بالانضمام في الفصح كافي إيضاح الفصل ومن تبعية وقيل بيانية (قوله بيان
لكلا) أي عطف بيان فالعنى هو ما ثبت الخ أو بدل كل أو بعض وقوله أو مفعول أي ما مفعول به لنقص
وكلا منصوب حينئذ على المصدرية أي كل نوع من أنواع الاقتصاص أي اقتصاصا مستوعبا وجعله عطف
بيان تعالى لخشيت في عدم اشتراط توافقه ما تعريفه وتنكيره فلا يرد عليه الاعتراض به حتى يتكلف له
ويقال مراده أنه خبر مبتدأ محذوف أي هو ما ثبت والجمله مفسرة قال بيان البيان المعنوي لا النحوي
(قوله ما هو حق) أوله بما ذكره ليتناسب الموطوف والموطوف عليه وقيل جعلها اسما موصولا
لا حرف تعريف ليصل الاتظام بينه وبين موطوفه وفيه نظر ولا بد من بيان وجه تفسيره بما ذكره
ونكتة للاختلاف تعريفا وتنكيرا فافظاها أن يقال انما عرفه لان المراد منه ما يختص بالنبي صلى الله
عليه وسلم من ارشاده وتسلية بما هو معروف معهود عنده فلذا عرف بحرف التعريف وأما الموعظة
والند كفا مرعا لم ينظر فيه لمصوحية ففرق بين الوصفين للفرق بين موصوفاتهما وفي كلام المصنف رحمه

(وقت كلمة ربك) وعيد أو قوله لله لا تكتفي
(لا ملأنا وجههم من الجنة والناس)
أي من عصاهما (أجمعين) أو منهما أجمعين
لا من أحدهما (وكلا) وكل نبا (نقص عليك)
من أنباء الرسل (فغيرك به) ما ثبت به فؤادك
بيان لكلا أو بدل منه وفائدة التنبيه على
المقصود من الاقتصاص وهو زيادة بقبينه
وطحا أنينة قلبه وثبات نفسه على أداء الرسالة
واحتمال أذى الكفار أو مفعول وكلا منصوب
على المصدرية في كل نوع من أنواع
الاقتصاص نقص عليك ما ثبت به فؤادك
من أنباء الرسل (وجاء في هذه) الدورة
أو الأنباء المقتصة عليك (الحق) ما هو حق
(وموعظة وذكرى للمؤمنين) إشارة إلى سائر
فوائده العاتية

الله تعالى اشارة اليه ويشهد له تخصيصه بهذه السورة لان مبناها على ارشاده كما مر فاقبل ان تخصيصها للتشريف لانه جاءه في غير هافيه نظر وقوله على حالكم قد مر تحقيقه في تفسير المكانة وقوله الدوائر أي وقوع الدوائر وهي ما يخاف ويكره كقوله فخشى أن تصيبنا دائرة (قوله خاصة لا يخفى عليه خافية) هو بيان لمعنى اللام والاختصاص المستفاد منها ومن التقديم وكونه لا يخفى عليه خافية من عموم المصدر المضاف فانه من طرق العموم فأفاد انه يعلم كل غيب وأنه لا يعلم ذلك سواء وقيل انه اذا علم غيبا علم ما سواه اذ لا فارق وقوله مما فيه ما قبل انه اشارة الى أن الاضافة على معنى في (قوله فيرجع لامحالة الخ) فهي كلمة جامعة دخل فيها تسليته صلى الله عليه وسلم وتهديد الكفار بالانتقام منهم دخولاً أو لا (قوله وفي تقديم الامر بالعبادة على التوكل تنبيه على أنه) أي التوكل اغيا ينفع العابد لان تقدمه في الذكر يشعر بتقدمه في الرتبة أو الوقوع (قوله أنت وهم) قيل هو ظاهر في بيان ان الآية من قبيل التغليب فيكون تفسيره مبني على قراءة يعملون بناء الخطاب الفوقية فلا يناسبه قوله وقرأ نافع وابن عامر وسفص الخ الموجود في بعض النسخ ولذا قبل ان الاصح اسقاطه وليس بشئ لانه فسره على القراءة المختارة ثم ذكر أنهم اقرت بالوجهين فأى تحذوري في التصريح بما علم ضمنا (قوله من قرأ سورة هود الخ) قد مر أن هود ممنوع من الصرف في اسم السورة وأن الرواية عليه وهذا الحديث رواه ابن مردويه والواحدى عن أبي رضى الله عنه وهو موضوع كاذكراه ابن الجوزى في موضوعاته (الى هنا انتهى) ما أردنا تعليقه على سورة هود بن من يده السكرم والجلود يسر الله تعالى انعام ما أردناه ووفقنا له فهم معاني كلامه على ما يحبه ويرضاه وأفضل صلاة وسلام على أفضل أنبيائه وعلى آله وأصحابه وأحبابه ما مئت الاقلام على الطروس نلحمة كتابه وسمع صريرهاطير بالبلذخ طابه آمين

﴿سورة يوسف عليه السلام﴾

﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾

(قوله مكية) وقيل الا ثلاث آيات من أولها ولما ختمت السورة التي قبلها بقوله **وكان نقص عليك** من أنباء الرسل ذكرت هذه بعدها لانها من انبائهم وقد ذكر أول ما تلى الانبياء عليهم الصلاة والسلام من قومهم وذكر في هذه مالى يوسف من اخوته ليعلم ما قاسوه من أذى الجانب والا قارب فينبغي ما أتم المناسبة والمقصود تسليته النبي صلى الله عليه وسلم بما قاسوه من أذى القريب والبعيد (قوله مائة واحد عشر) قال الداني بالاتفاق (قوله تلك اشارة الى آيات السورة وهي المرادة بالكتاب) لم يتعوض للمعاد بالاعتماد على ما فسد له في أول البقرة مع ما فيه من الاشارة الى أنها سرور مسرودة على غط التعديد لانها لو كانت أسماء للسورة لصح بأنهم المشار اليها واحينئذ فالاشارة الى ما بعده لتزليله لكونه متوقفا منزلة المتقدم أو جعل حضوره في الذهن بمنزلة الوجود الخارجى كما في قوله هذا فراق بيني وبينك والاشارة الى ما في اللوح بعيد والاشارة بما يشابه للبعيد أماعلى الثاني فلانه لما لم يكن محسوسا نزل منزلة البعيد لبعده عن حيز الاشارة أو اعظمه وبعده عن تيقنه وعلى غيره لذلك أولانه لما وصل من المرسل الى المرسل اليه صار كالتباعد وقد مر تفصيله والحرر تكفيه الاشارة وقوله وهي المرادة بالكتاب أي المرادة بالسورة لانه بمعنى المكتوب فيطلق عليه ولم يذكر أن المراد بها القرآن كما في سورة الرعد اكتفاء بالظاهر ولا يهاجمه أنها جميع آياته وليس القصد اليه مبالغة والقرينة لا تدفع الابهام ولا ينافية تلك آيات القرآن في النمل لان القرآن يطلق على بعضه كما صرح به المصنف رحمه الله تعالى فالاعتراض به غفلة عنه ثم ان فائدة الاخبار حينئذ تقييد بابا بالصفة المذكورة بعد ما هو المبين كما أشار له بقوله الظاهر الخ فتأمل (قوله الظاهر أمرها في الاجهاز) يشير الى أن المبين من أبان وهو يكون لازما معنى ظهر ومتعدا بما عني أظهر فعلى أخذ من الاقل المراد الظاهر أمرها واجازها حذف المضاف وأقيم المضاف اليه مقامه فارتفع واستتر وعلى الثاني المفعول لم يغير مقداره وهو أنهما من عند الله

(وقل الذين لا يؤمنون اعملوا على مكاسمكم) على حالكم (انا عاملون) على حالنا (واتظروا) بنا الدوائر (انا منتظرون) أن ينزل بكم نحر ما نزل على أمثالكم (ولله غيب السموات والارض) خاصة لا يخفى عليه خافية عما فيه ما (والله يرجع الامر كله) فيرجع لامحالة أمرهم وأمرك الله به وقرأ نافع وسفص يرجع على البناء للمفعول (فابعده وتوكل عليه) فانه كفيك وفي تقديم الامر بالعبادة على التوكل تنبيه على أنه انما ينفع العابد (وما ربك بغافل عما تعملون) أنت وهم فيجازى كلا ما يستحقه قرأ نافع وابن عامر وسفص بالتاء هنا وفي آخر النمل عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة هود أعطى من الاجر عشر حسنات بعدد من صدق بنوح ومن عصى ذنوبه وهو هود ومالخ وشعيب ولوط وابراهيم وموسى وكان يوم القيامة من السعداء ان شاء الله تعالى

﴿سورة يوسف عليه السلام﴾

﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾

(الرتلك آيات الكتاب المبين) تلك اشارة الى آيات السورة وهي المرادة بالكتاب أي تلك الآيات آيات السورة الظاهر أمرها في الاجهاز والواحدة معانيها أو المبينة لن تدبرها أنما من عند الله أو لليهود ما سألو اذ روى ان علماءهم قالوا لكبراء المشركين سلوا محمدا لم اتقل آل ية عوب من الشأم الى مصر وعن قصة يوسف عليه السلام فنزلت

أوماسأله عنه اليهود وقيل انه على الاول من الاسناد المجازي ولا تقدير فيه لما يلزمه من حذف الفاعل وهو وهم لان مثله لا يعد حذفاً لوجود ما قام مقامه وعلى الثاني الاسناد مجازي وتبينها أنهم من عند الله لانهم تحمل من تدبرها على ذلك أفلا يتدبرون القرآن فالوجوه أربعة ووجه ترتيبها ان المقصود اعجازهم فلذا قدم الاول من وجهي الزوم والتعدي وان دل الآخر عليه بالاخبار عن الغيب وقوله في الاعجاز قيل انه اصاب حيث لم يضاف الاعجاز الى العرب كافي الكشاف ولا يخفى أن التعدي هم والاعجاز بالنسبة اليهم فلا محذور في الاضافة (قوله أي الكتاب) السابق ذكره وقيل خبر يوسف عليه الصلاة والسلام وما ذكره المصنف رحمه الله تعالى أظهر وقوله سمي البعض قرآناً أي أطلق على البعض وهو هذه السورة القرآن الذي هو عبارة عن مجموع السور بحسب الظاهر المتبادر لان القرآن اسم جنس يشمل القليل والكثير فكما يطلق على الكل يطلق على البعض لكنه غلب على الكل عند الاطلاق معرقاته بادره منه وهل وصل بالغلبة الى حذف العلية أو لا ذهب المصنف رحمه الله تعالى الى الاول فيلزمه الاف واللام ومع ذلك لم يهجر المعنى الاول وما وقع في كتب الاصول من أنه وضع نارة لكل خاصة وتارة لما يعم الكل والبعض أعنى الكلام المنقول في المحقق تواتر انقبض نظر لان الغلبة ليس لها موضع ثان وانما هي تخصيص لبعض أفراد الموضوع له ولذا زعمته اللام أو الاضافة الا أن يدعى أن فيها وضعتا تقديرين (قوله ونصبه على الحال الخ) محضه أنه اما حال بعده حال أو قرآناً بمعنى مقروء فيه ضمير مستتر وعربياً حال من الضمير المستتر فهي متداخلة أو قرآناً حال وعربياً صفة وحيدته فهي امام موطئة أو غير موطئة لانها ان أقيمت على وجودها من غير تأويل بالمشق موطئة لان المقصود بالحالية وصفها اذهى لا تبين هيثة وان أولت به فغير موطئة لان معنى التوطئة أنها تبين أن ما بعدها هو المقصود بالحالية لأن حال موصوفة لعدم دلالتها على الهيثة ولذا عرف النحاة الحال الموطئة بأنها الجمادة الموصوفة فتشمل لها بشراً سوياً ومعنى قوله في نفسه بقطع النظر عما بعده وعن تأويله بالمشق وقوله بمعنى مفعول أي مقروءه مجزوع وقيل قرآناً بدل من الضمير وعربياً صفة (قوله علة لانزاله بهذه الصفة الخ) أي حكمته له بمنزلة العلة لان أفعاله لاتعمل بالاعراض أو مستعملاً استعمال العلة لان لهل تستعمل بمعنى لام التعليل على طريق الاستعارة التبعية كما روي البقرة وجعلها للرجاء من جانبهم لا يناسب المقام وان كان جائزاً كما قبل وقوله مجموعاً ومقروءاً بيان لمحصل المعنى ويحتمل أن يكون إشارة الى ترجيح جعله قرآناً حالاً لا غير موطئة وقوله كي نفهموه وتحيطوا بعانيه مناسب لتفسير المبين الثاني والرابع وتستعملوا فيه عقولكم ملائم للثالث ولكنه لا يختص بشئ منها حتى يكون تأكيده وقوله اقتصاصه أي الكتاب كذلك مجتزعة من معجزاته صلى الله عليه وسلم لاخباره بالمغيبات (قوله أحسن الاقتصاص الخ) فيه وجهان أحدهما أن يكون مفعولاً به لنقص ان كان القصص مصدراً بمعنى المفعول كالخلق بمعنى الخلق أو صفة مشبهة على فعل كقبض ونقض بمعنى مقبوض ومنه قوض أي نقص عليك أحسن الاشياء المقصودة والثاني أن يكون منصوباً على المصدر لا ضاقته الى المصدر أو لكونه في الاصل صفة مصدراً أي قصصاً أحسن القصص ومفعوله محذوف أي نقص ما سيذكر أحسن قصص أو هذا القرآن والى الوجهين أشار المصنف رحمه الله تعالى لكنه ترك احتمال كونه مصدراً بمعنى مفعول قيل وقوله أحسن ما ينقص إشارة الى أن اللام حينئذ موصولة ليصح وقوعه مضافاً اليه فتأمل (قوله لاشتماله على المجائب الخ) يعني أنه أحسن في بابيه لانه ليس أحسن من قصة النبي صلى الله عليه وسلم لكنه أحسن في شتمه لاشتماله على سير الملوك والمماليك ومكر النساء والصبر على أذى الاقارب والعفو بعد الاقذار وغير ذلك مما يعرفه من وقف على معاني السورة وأصل معنى النص اتباع الاثر ومنه قص الحديث لانه يذكر ويتبع ما وقع فيه ومعانيه دائرة عليه ومثله التلاوة أصلها الاتباع وقوله بإيجازنا إشارة الى أن ما مصدرية والباء ميبية (قوله ويجوز أن يجعل هذا مفعول نقص الخ) أي كما يجوز جعله مفعول أو حيناً على أن مفعول نقص أحسن القصص أو محذوف بناء على المذهبين في التنزع

(انما انزالناه) أي الكتاب (قرآناً عربياً) سمي البعض قرآناً لانه في الاصل اسم جنس يقع على الكل والبعض وصار علماً للكل بالغلبة ونصبه على الحال وهو في نفسه اما موطئة للمحال التي هي عربياً أو حال لانه مصدر بمعنى مفعول وعربياً صفة له أو حال من الضمير فيه أو حال بعده حال وفي كل ذلك خلاف (لعلكم تعقلون) علة لانزاله بهذه الصفة أي (انزالناه مجموعاً ومقروءاً بلغثكم كي نفهموه وتحيطوا بعانيه وتستعملوا فيه عقولكم فتعلموا أن اقتصاصه كذلك عن لم يعلم القصص معجز لا يتصور الا بالاجزاء) نحن نقص عليك أحسن القصص (أحسن نقص عليك لأنه أحسن ما ينقص على أبداع الاساليب الاقتصاص لانه لا شتماله على المجائب أو أحسن ما ينقص لاشتماله على مفعول والحكم والالآت والعبر فعمل بمعنى مفعول كالنقص والسلب واشتقاقه من قص أثره اذا تبعه (عباً أو حيناً) بإيجازنا اليك (هذا القرآن) يعني السورة ويجوز أن يجعل هذا مفعول نقص على أن أحسن نصب على المصدر

اذ هذا منه اذ لم يكن أحسن القصص مفعولا واختار أعمال الثاني ترجيحاً للقول به ولأن تعلق الوحي به أظهر من تعلق القصص باعتبار ما اشتغل عليه ويجوز تنزيل أحد الفعلين منزلة اللازم (قوله لم تخطر ببالك الخ) أسقط تفسير الزمخشري له بقوله من الجاهلين به لانه وإن كان مراداً وقد عبر الله بالغافلين توفيق النبي صلى الله عليه وسلم بل لم يسم غافلاً بل نسب الغفلة الى من هو بين أظهرهم فبالمثل يترك الأدب والتبرك بأخلاق الله لكن لكل جواد كبرياء وليس لنا حاجة الى ذكر ما عتذر به فإنه يكفيك من شر سماعة (قوله وهو تعليل لكونه موسى) أى أوحى اليك لانه لم يخطر ببالك ولم يطرق سمعك الذكريم نفسه لانه لا أكثر في ما يرد للتعليل ترك العطف (قوله بدل من أحسن القصص الخ) فهو بدل اشتمال لا اشتغال المطرف على المظروف ولم يجوز البدلية على المصدرية لأن المقصود هو الواقع في ذلك الوقت لا الاقتصاص على النبي صلى الله عليه وسلم وهو ظاهر فالمانع فيه عدم صحة المعنى وقيل المانع بحسب العربية لأن أحسن الاقتصاص مصدر فلو كان بدلا وهو المقصود بالنسبة لكان مصدرا أيضاً وهو غير جائز لعدم صحة تأويله بالفعل وأورد على التعليل الاول أنه وإن لم يشتمل الوقت على الاقتصاص فهو مشتمل على المقصود فلم يجوز البدلية لهذه الملازمة ورد بأن مطلق الملازمة لا يجمع الابدال والا لصح ابدال كل شئ بل المراد بالملازمة أن يكون البدل صفة للمبديل منه كما يجنب زيد حسنه أو يحصل بحسبه صفة له كسلب زيد ثوبه وأجبت عمر وسلطانة لحصول صفة المالكية والملازمة والوقت لا ملازمة فيه للاقتصاص بهذا المعنى اهـ والذي حرره النحاة بعد الخلاف في أن المشتمل الاول أو الثاني أو العاقل أنه لا يكتفى بهذا القدر بل التحقيق ما قاله نجم الأئمة الرضى أن الاشتغال ليس كاشتغال الطرف على المظروف بل لكونه دالاً عليه اجمالاً ومتقاضياً له بوجه ما يجبت تبنى النفس عند ذكر الاول متشوقة الى الثاني منتظرة له فيجيب الثاني مبيناً لما أجل فيه فان لم يكن كذلك يكن بدل غلط فالوجه أن يقال في عدم صحته أن النفس انما تشوق لذكر وقت الشئ لانه لا بد من كونه لازماً فلذا لم يصح جعله بدلا من الاقتصاص لأن الملازمة بينه وبين وقته وهذا ليس وقتاً فلا بد من فساد المعنى وأما توجيهه بأنه لو ابدال كان مصدراً فليس يصح أيضاً لأن المصدر كما يكون ظرفاً نحو أتينك طالع الشمس يكون الظرف أيضاً مصدراً ومفعولاً مطلقاً لانه مستد المصدر كما في قوله

لم تخفض عينك ليلته أرمداً فانهم صرحوا كما في التسهيل وشرحه أن ليله مفعول مطلق أى اعتماد ليله أرمداً فاذكره من حديث الفعل من الاوهام الفارقة نعم اذا ناب عن المصدر في كونه بدل اشتمال شبهة وهو شئ آخر غير ما ذكره (وبقي هنا بحث) في كلام الرضى لعل الثبوت يقتضى اليه (قوله بدل الاشتغال) زاد في الكشف لأن الوقت مشتمل على القصص وهو المقصود فاذا قص وقته فقد قص خفيلاً انه جواب سؤال وهو أنه اذا كان بدلا من المفعول به يكون الوقت مقصوداً ولا معنى له فاجاب بأن المراد لازمه وهو اقتصاص قول يوسف عليه الصلاة والسلام فان اقتصاص وقت القول ملزوم لاقتصاص القول لكنه أورد عليه أن يكون بدل بعض أو كل لا اشتغال وليس كما قال وانما يلزم ما ذكر لو كان الوقت بمعنى القول وهو اتما عين المقصود أو بعضه أما لوقى على معناه وجعل مقصوداً باعتبار ما فيه فلا يرد ما ذكره قتاتل وقوله منصوب بناء على نصرته وذكر الوقت كتابة عن ذكر ما حدث فيه وقيل انه منصوب بقال يابني (قوله ويوسف عبري الخ) أى أنه علم أجبت اذ العجبة ما عدا العربية ولو لم يكن عبرانياً انصرف لانه ليس فيه غير العلمية وليس فيه وزن الفعل للقراءة المشهورة وهي ضم الباء والسين فانهم تأباه اذ ليس لتأويل مضارع مضموم الاول والثالث وهما يونس والتلعب كثرة التعبير فيه شبه بالكرة ونحوها مما يلعب به فتبدل اوله الايدي ولذا قالوا أجبت فالعجب ما شئتاه وقوله من آسف بالمدأمله آسف فابدات المدة الثانية ألفا يعنى أنه يكون من الافعال لضم الباء وهذا على تسليم عربيته لشبهة أنه يتأسف عليه لقوله يا آسفا على يوسف وفي الصحاح يفر بضم الباء على أنه صرف لانه قد زال عنه

(وان كنت من قبله من الغافلين)
عن هذه القصة لم تخطر ببالك ولم تفرح سمعك
قط وهو تعليل لكونه موسى وان هي الغفلة
من التقية واللام هي الفارقة (اذ قال
يوسف) بدل من أحسن القصص
ان جعل مفعولاً بدلا لاشتغال أو منصوب
بأخباره كروى يوسف عبري ولو كان عربياً
لصرف وقوى بفتح السين وكسر هاء على
التلعب به لا على أنه مضارع في المفعول
أو الفاعل من آسف لأن المشهورة ضممت
بجته (لايه) يعقوب بن اسحق بن ابراهيم
عليهم السلام

قوله وفي الصحاح الخ حكى عبارته بالمعنى
كما لم بالوقوف عليها اهـ معجمه

في كلام من يوثق به وجريان بفتح الجيم وكسر الراء المهملة وتشديد الياء من قول من اسم طوق القميص
والطارق معلوم ما يطلع ليلا والذبال من ذوات الاذئاب وقابس يقاب ويوحدة وسين مقببس النار
وعمودان تثنية عمود والقلبي نجم مفرد والمصبح ما يطلع قبيل الفجر والفرغ بقاء ورا مهملة ساكنة
وغين مجة نجم عند الدلو ووثاب بتشديد المثلثة سربيع الحركة وذوالكتفين تثنية كنف نجم كبير وهذه
نجوم غير مرصودة خست بالرؤيا لغيتهم عنده وكان بين رؤياه ومسراخونه اليه أربعون سنة وقبل
ثلاثون سنة وفي الكشف آخر الشمس والقمر لعطفهما على الكواكب على طريق الاختصاص
ببأنه الفضل ما واستبدادهما بالزينة على غيرهما من الطوالح كما أخرج جبريل وميكائيل عن الملائكة
ثم عطفهما عليهما لذلك ويجوز أن تكون الواو بمعنى مع أي رأيت الكواكب مع الشمس والقمر وتركه
المصنف رحمه الله لانه قيل عليه ان أحد عشر كوكبا لا يتناول الشمس والقمر فليس من القبيل المذكور
وان النجاة انفقوا على أن عرافي نحو ضربت زيدا وعرا الا يصح أن يكون مفعولا معه لظهور العطف
الذي هو الاصل من غير مانع منه وأجيب بأن تناول غير لازم لان افادته بالمبالغة من العطف الدال
على المقابلة والتشبيه على أنه ما من جنس أشرف وقد كان يمكنه أن يقول ثلاثة عشر كوكبا فلما عطف
دل على فرط اختصاص واهتمام بشأنهم ما زاد الفائدة لاجراجه ما عن ذلك الجنس وجعلها
متغايرين بالعطف والعادل عن مقتضى الظاهر كما في المستشهد به وان كان الوجه مختلفا وفي بعض
الحواشي وتخصيصهما بالذكور وعدم الادراج في عموم الكواكب لاختصاصهما بالشرف وتأخيرهما
لان سجودهما ما أبلغ وأعلى كعباهما ومن باب لا يعرفه فلان ولا أهل بلده وقيل انه رشح معنى
الاختصاص بالبلغة في التغاير كأنهما جنسان لا فاضل بينهما ولا مفضل وهو وجه حسن أيضا
وانما لم يرد على أسلوب غيره لان ذكر العدد لا مر مقصود بفوت تركه لانه به تطابق الرؤيا والتعبير وأما
أمر المعية فغير مسلم ولو سلم فوارا العطف تدل على المعية وهو أصل معناها ولذا صرح به في قوله لو أن
لهم ما في الارض جميعا ومثله معه وفيه تأمل (قوله استئناف لبيان حالهم الخ) جعله بعضهم تأكيذا
للاولى نظرية اطول العهد كافي قوله أبعدهم أنكم اذا متم وكنتم ترابا ونظاما انكم تخرجون وبه يسلم
من أن رأى الحلية كالعلبة تتعدى للمفولين ولا يحذف ثانيهما اقتصارا وعلى الوجه الاول يلزم حذفه
من رأيت الاولى واختار المصنف رحمه الله تعالى الخشري أنه جواب سؤال مقدر فيكون تأسيسا
وهو أولى من التأسيس وأما الاعتراض عليه بما مر فلهذا لا يراه معتد بالمفولين وساجدين عنده
حال أو يقول يجوز ما منه فيها (قوله وانما أجريت مجرى العقلاء) يعني في ضميرهم وجع صفتهم
جمع مذكر سالم وصفات العقلاء هي السجود وهو اما استعارة مكنية بتشبيههم بمقوم عقلاء مصلين
والضمير والسجود قرينة أو أحدهما قرينة تخيلية والآخر ترشيع أو استعارة تصريحية والتصغير هنا
يدل على الشفقة ولذا اسماءه تصغير التحبيب كما قال بعض المتأخرين
قد صغر الجوهر في ثغره ولكنه تصغير تحبيب (قوله فيجئ بالاولا هلاك حيلة الخ) اشارة الى أن كاد معتد
بنفسه كافي قوله فكيدوني وجعل اللام زائدة كجعله مائة تعدى بنفسه وبالطرف خلاف الظاهر فلذا جعله
على تضمين ما يتعدى به وهو الاحتيال فيقدم معنى الفعلين معا فيكون هذا فوطئة لماسياتي ويحتمل أن
يريد أن الكيد والحيلة متقاربان فعمل على مناسبه في التعدية وهو وجه آخر لكن الظاهر الاول ويكيدوا
منصوب في جواب النهي وكيد امصدر مؤكد وقيل انه مفعول به ومعناه يصنعون لك كيدا وهو
ما يكاد به فلان حال أو اللام للتعليل وفهم يعقوب عليه الصلاة والسلام ذلك لعله بالتعبير ولذا لا خضوع
الاجرام العلوية له على ذلك وقوله أن الله يصطفيه لرسالته أي انبؤته لانه لم ينقل له شريعة مستقلة فكونه
فوق اخوته اما بالملك أو متفاوت مراتب النبوة وخوفه حدهم اما العلمهم بالتأويل أو لاحتمال نعب بينهم
لذلك (قوله والرؤيا كالرؤية) ليس المراد التشبيه في تمام المعنى وجميع الوجوه بل في كونها مصدر رأى

قوله والفرغ الخ في القاموس وفرغ الدلو
المقدم والمؤخر منزلان للجمركل واحد
كوكبان بين كل كوكبين في المرأى قدر مراح

قال جريان والطارق والذبال وقابس
وعمودان والقلبي والمصبح والضروح
والفرغ ووثاب وذوالكتفين رآها يوسف
والشمس والقمر نزلان من السماء وسجدن له
فقال اليهودي اى واقفه انما الالهات
(رأيتهم لي ساجدين) استئناف لبيان
حالهم التي رآهم عليهم سافلات تكرر وانما
أجريت مجرى العقلاء لوصفها بصفاتهم
(قال يابني) تصغير ابن صغره للشفقة
أو لصغر السن لانه كان ابن ثلثي عشرة
سنة وقرأ حص هنا وفي الصافات بفتح
الماء (لا تنقص رؤياك على اخوتك
فكيدوا لك كيدا) فيجئ بالاولا هلاك حيلة
فهم يعقوب عليه السلام من رؤياه أن الله
يصطفيه لرسالته ويقوقه على اخوته فخاف
عليه حسدهم ويغفهم والرؤيا كالرؤية غير أنها
مختصة بما يكون في النوم فترقى بينهم ما يجرى
التأنيث كك القربة والقربى

الآن الرؤية مصدر رأى البصرية الدالة على ادراك مخصوص والرويا مصدر رأى الخيلية الدالة على ما يقع في النوم سواء كان مرئيا ولا وهو قول تقدم ما يخالفه فلا يرد عليه شيء كما توهم ففرق بين مصدر المعنيين بالتأنيث كالقربة للتعريب المعنوي بعبادة ونحوها والقربي للتسبي (قوله وهي) أي الرويا انطباع الصورة المخدرة من أفق الخيلة الخ قيل عليه لا يلزم في الرويا الانحدار من الخيلة لأن الانسان اذا أدرك شيئا بقيت صورة ذلك المدرك في الخيال فبعد النوم ترسم في الحس المشترك تلك الصورة التي بقيت مخزونة في الخيال وهي من أقسام الرؤيا مع أنه لا يصدق التعريف المذكور عليها ولا مجال لأن يقال التعريف للصادقة منها المكان قوله والصادقة منها الخ ثم ان ما ذكره مبتنى على أصول الفلسفة وقول المتكلمين في الرويا غير ذلك (قلت) هذا غير وارد كما بينه النفيسي في شرح الاسباب والعلامات حيث قال اذا ضعف الخيال بالنوم لم يحفظ الصور في البقعة على الجهرى الطبيعي حتى تتصرف فيها القوة الخيلية وتلقيها على الحس المشترك فتعكس اليه منه ثانيا فينتدكر عند البقعة وتفصيل الحواس وبيان معانيها مفصل في محله فان قلت المنقول عن المتكلمين ان النوم مضاد للادراك وأن الرويا خيالات باطلة وكيف يصح هذا القول مع شهادة الكتاب والسنة بصحة الرويا قلت دفع هذا بأن مرادهم أن كون ما يتخيله التائم ادراكا بالبصر رؤية وكون ما يتخيله ادراكا بالسمع سمع باطل فلا ينافي حقيقة بمعنى كونه أمانة لبعض الاشياء لذلك الشيء بنفسه أو ما يضافه ويحاكيه فتأمل والانطباع مجاز مشهور في الارتسام في القوى الباطنة وأفق الخيلة استعارة لتلك القوة والملكوت عالم الملكوت والتناسب هو التجرد وعند فراغها متعلق بانصال وقوله أدنى فراغ لعدم قطع العلاقة كما في الموت وقوله فتصور أي يحصل لها صورة وادراكها وتجاكيه بمعنى تحكيه أو تشابهه بصورة أخرى وقوله ثم ان كانت أي تلك الصورة وقوله بالكلية أي في المبادئ والجزئية في الحس المشترك واستغناؤه عن التعبير في الأغلب ألا ترى ابراهيم صلوات الله وسلامه عليه لما رأى ذبح ابنه عبره بالقربان مع شدة مناسبة ولذا أراد ذبحه بناء على أغلب حاله فتأمل (قوله وانما عدى كاد باللام) قدمه تقريره وقوله تأكد اي معنى أن التضمن لنا كيد المعنى بافادة معنى الفعلين جميعا وقوله ولذلك أي لكون القصد لنا كيد والمقام مقامه وقوله وعلة الخ لأن بيان علة الشيء تفيد نوع تقريره (قوله ظاهر العداوة) بيان لأن مبين من أمان اللازم وقوله فلا يالوجه هذا الخ بيان لكونه تعبلا لما قبله وقوله وكما اجتنابك لئلا هذه الرويا الخ هذا جرى على ما سلف من تغاير المشبه والمشببه به والزحزحى يجعل المشبه والمشببه به مصدر الفعل المذكور وكذلك في محل نصب صفة لمصدر مقدر وقيل انه خبر مبتدأ محذوف أي الامر كذلك وقوله ولا مورعظام فيكون المعنى أعظم ما قبله ويشمل اغناء أهله ودفع القمط بركته ويجبى بمعنى يختار من الجباية لانه اغنا يجبى ما يطلب ويختار (قوله كلام مبتدأ الخ) أي مستأنف وقوله وهو يعلمك على عادتهم في تقدير المبتدأ في ما يستأنف ولذا قيل انه يحتمل الجباية بتقدير المبتدأ أيضا لأن الجملة المضارعية لا تقترن بالواو (قوله خارج عن التشبيه) قيل لأن الظاهر أن يشبه الاجتناب بالاجتناب والتعليم غير الاجتناب فلا يشبهه وفيه نظر لأن التعليم نوع من الاجتناب والنوع يشبه بالنوع وقيل انه يصير المعنى ويعلمك تعليمات مثل الاجتناب بمثل هذه الرويا ولا يجنى مما جنته فان الاجتناب وجه الشبه ولم يلاحظ في التعليم ذلك (قلت) ولا مانع من جعله داخلا فيه على أن المعنى بذلك الاكرام تلك الرويا أي كما أكرمك بهذه المبشرات يكرمك بالاجتناب والتعليم ولا تكاف فيه يجعله تشبيها وتقدير كذلك والرأى بضم الراء وفتح الهمزة وألف مقصور جمع رؤيا ووقع في نسخة الرويا باللام مصدر يصدق على الكثير (قوله لانها أحاديث الملك ان كانت صادقة الخ) هذا مذهب المحدثين فيها ومذهب الحكماء وهذا قليل لا إطلاق الأحاديث على المنامات وأحاديث النفس والشيطان مجاز عن الوموسة والخيالات ولذا سموها دعاية الشيطان وعلى التفسير

وهي انطباع الصورة المخدرة من أفق الخيلة إلى الحس المشترك والصادقة منها انما تكون بانصال النفس بالملكوت لما بينهما من التناسب عند فراغها من تدبير البدن أدنى فراغ فتصور بعافها مما يليق بها من المعاني الخاصة هنالك ثم ان الخيلة تحاكيه بصورة تناسبه فتوصلها إلى الحس المشترك فتصير مشاهدة ثم ان كانت شديدة المناسبة لذلك المعنى بحيث لا يكون التفاوت التعبير والالجزئية استغنت الرويا عن التعبير وهو احتاجت اليه وانما عدى كاد باللام وهو متعدي بنفسه لتفخيمه معنى فعل يعدي به تأكيذا ولذلك كاد بالصدر وعلة بقوله (ان الشيطان للانسان عدو مبين) ظاهر العداوة كما فعل بالدم عليه السلام وحواه فلا يالوجه هذا في تسويلهم وإثارة الحسد فيهم حتى يعملهم على الكيد (وكذلك) أي وكما اجتنابك لئلا هذه الرويا الدالة على شرف وعز وكما لنفس (بجبتين ريلد) للنبوة والملك أو لا مورعظام والاجتناب من حيث الشئ اذا حصلته لنفسك (ويعلمك) كلام مبتدأ خارج عن التشبيه كأنه قيل وهو يعلمك (من تاويل الاحاديث) من تعبير الرأى لانها أحاديث الملك ان كانت صادقة وأحاديث النفس أو الشيطان ان كانت كاذبة أو من تأويل غوامض كتب الله تعالى ومن الانبياء وكلمات الحكماء

الآخر فالأحاديث على ظاهرها (قوله وهو اسم جمع للحديث الخ) ولا يشاق هذا قوله في سورة المؤمنين في تفسير قوله وجعلناهم أحاديث أنه اسم جمع للحديث أو جمع أحدونه إذا تأملت الفرق بينهما وهذا معنى على قول الفراء أن الأحادونه تكون للمفحكات والخرافات بخلاف الحديث فلا يناسب هنا ولا في أحاديث الرسول صلى الله عليه وسلم أن يكون جمع أحدونه ولا آحاد ابن هشام رحمه الله الأحادونه من الحديث ما يتحدث به ولا يستعمل إلا في الشر وتقال المبرد أنها ترذف في الخبر وأنشد قول جميل

وكنت إذا ما جئت سعدى أزورها * أرى الأرض تطوى لي ويدنو بعيدها
من الخفصرات البيض ودجليسها * إذا ما انقضت أحدونه لوي بعيدها

ولما نقل كلام الفراء السهلي تعجب منه وقال كيف لم يذكر هذا الشعر وهو مما سار وغار فان قلت كيف يكون اسم جمع على تسليم كلام الفراء وقد شرط النحاة في اسم الجمع أن لا يكون على وزن يجمع بالجر كضاعيل وأفعال وهذا ما اتفق عليه قلت سيأتى عن صاحب الكشف أن الزمخشري كغيره يطلق اسم الجمع على الجمع المخالف للقياس كليل وأمال فلا يخالف كلام الكشف هنا قوله في المفضل قد يجيء الجمع مبنياً على غير واحد كباطيل وأحاديث كما قيل وقيل إنهم جمعوا أحد بشاعلى أحدونه ثم جمعوا الجمع على أحاديث كقطيع وأقطعة وأفاطيع (قوله بالنبوة الخ) هذا ناظر إلى الوجه الثاني في جعل اجتنابه لعظام الأمور لئلا يسكر روعه على تفسير تمام النعمة بإيصال نعم الآخرة ظاهر والتأويل من الأول وهو الرجوع إلى الأصل والرد إلى الغاية المرادة منه قولاً أو فعلاً ما يتغيره أو بوقوعه في الأول قوله وما يعلم تأويله إلا الله ومن الثاني يوم يأتي تأويله وقوله

ولتؤتى قبل يوم الدين تأويل * كذا حققه الراغب (قوله ولعله استدلى على نبوتهم بضوء الكواكب) يعنى بمقتضى تعبير الرؤيا وما عنده من علمها وهذا بناء على تفسيره الاتمام بالنبوة وليس هذا استدلالاً عقلياً حتى يقال تمثيلهم بالكواكب انما يدل على كونهم هادين للناس وقوله أو نسله بالنصب عطف على ما قبل أى ذريته وهو شامل لأولاد أولاده وقوله بالرسالة إشارة إلى أن الأيوبيين بمعنى الأب والجد وأجدادهم وكون الذبيح اسحق عليه الصلاة والسلام على رواية والمشهور أنه اسم عجل عليه الصلاة والسلام (قوله عليهم بن يستحق) قيل إن هذا معنى على مذهب الحكماء من أن النبوة والرسالة من الأمور المكتسبة بالتصفية والتكميل وليس مذهب أهل السنة ولا وجه لما قاله فإنه ظاهر في خلافه وسيأتى ما فى قوله الأجسام متماثلة في سورة الاسراء وقدم الكلام عليه في سورة الانعام في تفسير قوله الله أعلم حيث يجعل رسالته (قوله دلائل قدرة الله تعالى وحكمته الخ) أى المراد ما وقع في تلك القصة أو أن في ذلك علامات على نبوة النبي صلى الله عليه وسلم وقوله لمن سأل عن قصتهم الخ أى وعرفها متعلق بالوجهين ويجوز أن يجعل لوجه واحد كما قال أبو حيان رحمه الله تعالى الذى يظهر أن الآيات هي الدلائل على صدق الرسول صلى الله عليه وسلم وما أظهره الله تعالى في قصة يوسف عليه الصلاة والسلام من عواقب البغي وصدق رؤياه وتأويله وضبط نفسه وقهرها وقيامه بالامانة وحدث السرور بعد اليأس وبه يظهر معنى الجمع وعلى الوجه الثانى الذى ذكره المصنف رحمه الله تعالى يكون وجهه اخباراً بما طابق الكتب من غير سماع ولا قراءة كتب مع ما فيها قصة من الإعجاز لفظاً ومعنى وقيل جمع لاشتمال السور على قصص أخر (قوله والمراد باخوته علانة العشرة الخ) قيل عليه فيه أن العلالات هم الأخوة لاب كما أن الاعيان الأخوة لاب وأتموا الأخياف لام والعلات على ما عده أحد عشر وقد وقع في بعض النسخ إحدى عشرة لكن المشهور أنهم عشرة وليس فيهم من اسمه دينة وقيل كانت دينة أخت يوسف عليه الصلاة والسلام وقوله وهم عبارة عن مطلق علانة لا مقيدة بكونهم عشرة والعلات يتناول الإناث أيضاً ولا يحصل له فدفعه أن الأخوة جمع أخ فهو مخصوص بالذكور فلا يضر ذكر أخته

وهو اسم جمع للحديث كما باطل
اسم جمع للباطل (ويتم نعمته عليك) بالنبوة
أو بان يصل نعمة الدنيا بنعمة الآخرة
(وعلى آل يعقوب) برأيه سائر بنيه ولعله
استدل على نبوتهم بضوء الكواكب
أو نسله (كما أنعم على أيوب) بالرسالة وقيل
على إبراهيم بالخلة والآنبياء من النار وعلى
اسحق بانقاده من الذبيح وقد أنه بذي عظيم
(من قبل) أى من قبل أو من قبل هذا الوقت
(إبراهيم واسحق) عطف بيان لأيوبيك (أن ربك
عليم) بن يستحق الاجتناب (حكيم) يفعل
الاشياء على ما ينبغي (لقد كان في يوسف
واخوته) أى في قصتهم (آيات) دلائل قدرة
الله تعالى وحكمته أو علامات نبوتك وقرأ ابن
كثير آية (الساثلين) لمن سأل عن قصتهم والمراد
باخوته علانة العشرة وهم يهودا وروبل
وشمعون ولاوى وريالون ويشبوع ودينه

وكونهم بها أحد عشر وعلى النسخة الاخرى هو من التغليب فلا غبار في كلامه وقوله من بنت
خالته أى خالته يعقوب عليه الصلاة والسلام وقوله تزوج أختها أى أخت لى أو بنيا من المشهور وفيه
كسر الباء وصححه بعضهم بضمها وقوله زلفة وبهذه اسم السريتين وقوله وتخصيصه بالاضافة الخ يعنى
أن الجميع اخوته سكن الاخوة من الجانبين الاب والام أقوى فلذا خص به ولم يذكر باسمه اشعارا
بأن محبة يعقوب عليه الصلاة والسلام له لاجل شقيقه يوسف ولهذا لم يتعرض له بشئ مما وقع يوسف
(قوله وحده الخ) أى أتى به مفردا وهو فعل ماض مشددا لشارة الى القاعدة المشهورة في النحو
وكونه جائزا في المضاف اذا أريد تفضيله على المضاف اليه فاذا أريد تفضيله مطلقا فالفرق لازم وأحب
افعل تفضيل من المبنى للمفعول شذوذا وأفعل من الحب والبغض يعنى الى المفاعل معنى بالى والى
المفعول باللام وفى تقول زيد أحب الى من بكر اذا كنت تكره محبته ولوى اذا كان يحبك أكثر من
غيره (قوله والحال انا جماعه أقوياء أحق بالحب) اشارة الى أن الجملة الحالية وقوله أقوياء اشارة الى أن
العصبة ليس المراد بها مجرد العدد بل الدلالة على القوة ليكون أدخل في الانكار لانهم قادرون على
خدمته والجد في منفعة فكيف يؤثر عليهم من لا يقدر على ذلك وفى عدد العصبة خلاف لاهل اللغة
وما ذكره المصنف رحمه الله تعالى أحد الأقوال فيها وقوله لان الامور تعصب بهم أى نشدت فتقوى
وقوله لتفضيله المفضل يشير الى أن مرادهم بالضلال خطأ رأى وعدم الاهتداء الى طريق الصواب
لا ما يتبادر منه فيكون سوء أدب ونسبة النبي المعصوم الى ما يليق به والجملة الاسمية المؤكدة وجعل
الضلال ظرفا له لتكنه فيه ووصفه بالميلين اشارة الى أنه غير مناسب له ذلك والخيال بالياء لالاهم زجج
مخيلة وهى الامارة والعلامة من خال بمعنى ظن أى زيادة محبته له لان فيه مظنة لغاؤه مقامه للمساوئهم
اخوته من أنه مجرد ميل بلا سبب كما هو المعتاد في زيادة الميل لاصغر البنين وضمير ضاعف ليعقوب عليه
الصلاة والسلام وله لبسوف صلى الله عليه وسلم والتعرض له ما فعلاه به (قوله من جملة المحكى بعد
قوله اذ قالوا الخ) اشارة الى ارتباطه بما قبله وليس التقدير وقال رجل غيرهم شاوروه فى ذلك كما قيل
وقوله كأنهم اتفقوا نوجبه لاستناده الى الكل وقوله الامن قال اشارة الى أن الاستناد بالنظر الى
الاكثر وأنه فى حكم المستثنى وقوله وقيل انما قاله شعرون أحد الاخوة وقيل دان وهو أحدهم أيضا
كما مر وقوله ورضى به الاخرون نوجبه لنسبة القول الصادق من واحد اليهم لانهم لما رضوه فكأنهم
قائلون كما مر (قوله منكورة بعيدة من العمران الخ) منكورة بمعنى مجهولة لا يمتدى اليها ولذا انكرت
ولم توصف فترك الوصف والتنوين فى قوة الوصف بما ذكر واختلاف فى نصبه فقيل على نزع الحافض
كقوله كما فعل الطريق الثعلب وقيل على الظرفية واختاره المصنف تبعاً للزحشرى ورده ابن عطية
وعبره بأن ما ينصب على الظرفية المكائية لا يكون الامهوما ودفع بأنه مبهم اذ المبهم مالا حدود له
والارض المبهمة كذلك وفيه نظير يعرفه من وقف على معنى المبهم عند النحاة وقيل انه مفعول به لان
المراد أنزلوه فهو كقوله أنزلنى منزلا مباركا والمراد ان تأتمن من قتله فغزوه فان التغريب كالقتل
فى حصول المقصود مع السلامة من اثم القتل وقوله وهو معنى تكبرها أى لا أى أرض كانت (قوله
والمعنى يصف لكم وجه أياكم الخ) يصف بمعنى يخلص والوجه البشارة المعروفة ويعبر به عن الذات
أيضا فلذا ذكر فيه وجهان فى الكشف أحدهما أنه كناية عن خلوص محبته لهم لانه يدل على اقباله
عليهم اذ الاقبال يكون بالوجه والاقبال على الشئ لازم لخلوص المحبة له فمما انتقال من اللازم الى
الملزوم عبرت به فلوجه بعينه المعروف والكناية تلويحاً الى هذا أشار بقوله يصف الخ واذا كان
الوجه بمعنى الذات كان الانتقال عبرة فهو كناية ايمائية واليه أشار بقوله بكنيته والشأن انه كناية عن
التوجه والتقيد بنظم أحوالهم وتبديل أمورهم وذلك لان خالدهم لم يبدل على فراغه عن شغل يوسف
عليه الصلاة والسلام فيشتغل بهم وينظم أمورهم والوجه على هذا معنى الذات واليه أشار بقوله

من بنت خالته لما تزوجها يعقوب أولا
فلما توفيت تزوج أختها راحيل فولدت
له بنيا من يوسف وقيل جمع بينهما ولم يكن
الجمع محرما حيث ذكروا أربعة آخرون دان
ونفتالى وجاد وأشهر من سريتين زلفة وباهة
(اذ قالوا يوسف وأخوه) بنيا من وتخصيصه
بالاضافة لاختصاصه بالاخوة من الطرفين
(أحب الى أبنائنا) وحده لان أفعل من
لا يفرق فيه بين الواحد والجمع والمذكر
وما يقابل به بخلاف اخوته فان الفرق واجب
فى المحلى جائز فى المضاف (وفى عن عصبة)
والحال انا جماعه أقوياء أحق بالحب من
صغيرين لا كفاية فيهما والعصبة والعصاية
العشرة فصاعدا هو بذلك لان الامور
تعصب بهم (ان انا نالى ضلال مبين)
لتعصبه المفضل أو لترك التعديل فى المحبة
روى أنه كان أحب اليه لما يرى فيه من
الخيال وكان اخوته يحسدونه فلما رأى
الرؤيا ضاعف له المحبة بحيث لم يصبر عنه
فتباخ حسدهم حتى جملة المحكى بعد قوله
(اقتلوا يوسف) من جملة المحكى بعد قوله
اذ قالوا كأنهم اتفقوا على ذلك الامن قال
لا تقتلوا يوسف وقيل انما قاله شعرون أودان
ورضى به الاخرون (أو اطرحوه أرضا)
منكورة بعيدة من العمران وهو معنى
تكبرها وابعادها اول ذلك نصب كالظروف
المبهمة (يخلكم وجه أياكم) جواب
الامر والمعنى يصف لكم وجه أياكم فقبل
بكنيته عليكم ولا يلتفت عنكم الى غيركم
ولا يبارككم فى محبته أحد

ولا ينازع في محبته أحد أي لا يشغله شغل عنكم وقيل انه اختار أن الوجه بمعنى الجارية مطلقا
 وفيه نظر (قوله أو نصب باضمار أن) يعني يجوز فيه الجزم عطفا على جواب الأمر والنصب بعد الواو
 الصارفة باضمار أن أي يجتمع لكم خلوه وجهه والصلاح وقوله من بعد يوسف عليه الصلاة والسلام
 والفرغ من أمره وفي نسخة أو الفرغ فعل الأولى الضمير ليوسف عليه الصلاة والسلام ومعنى كونه
 بعده بعد الفرغ من الاشتغال فله عطف فيه بالواو لتفسيره إذ لا معنى للبعد عنه ذاته وعطف الوجهين
 بأوعليه إشارة إلى رجوع الضمير إلى أحد المصدرين المفهومين من الفعلين ورجعت هذه النسخة فالوجه
 ثلاثة وعلى الأخرى الوجه أربعة فالضمير ليوسف عليه الصلاة والسلام ومعنى كونه بعده بعد مفارقه
 وظهوره لم يفسره أو للفرغ المفهوم من قوله يحل لكم على ما مر من تفسيره (قوله تائبين إلى الله تعالى
 عما كنتم من الإجرام مع أيكم الخ) قيل الصلاح أما ديني وأديني والدين أي ما بينهم وبين الله بالتوبة
 أو بينهم وبين أيهم بالعذر وهو أن كان محضا فالدين لكونه كذا بافوا في له من جهة أنهم يرجون عفو
 وصفحه لخاصة من العفو والدينى بصلاح أمورهم وهو ظاهر فلا بد عليه أنه كيف يكون الكذب
 دينيا وقوله وكان أحسنهم فيه رأيا ذمير القتل ولا طرحه في أرض خالية فقرا بل في بئر يحتاج إليها
 السابلة وتشرب من ما فيها فانه أقرب خلاصه وقوله وكان أي هوذا أو المشير بذلك وقوله وألقوه في غيابة
 الجب يتضمن النهي عن القائه في الأرض الخالية بعد النهي عن قتله صريحاً وفيه من حسن الرأي ما لا يخفى
 ووقع هذا منهم قبل النبوة أن قيل به وليس بصغيرة كما قيل وفي قوله قائل دون التعيين بأسمائهم اذ لم يسم
 منهم غير يوسف عليه الصلاة والسلام وإنما ذكروا بعنوان إخوته والأضافة إليه تشريف له في مقابلة
 ما ناله من الإذى وسر على المسمى بعد ذكرك باسمه لما فيه من التفضيح وأما القول بأنه كان على هذا
 ينبغى للمصنف رحمه الله تعالى أن لا يعينه فليس بشئ لأنه مقام تفسير والقول بأنه هوذا هو الصحيح
 كما بهر به كلام المصنف رحمه الله تعالى (قوله في قعره سمي به لغيب وسمي الخ) الجب البئر التي لا حجارة
 فيها من الجب وهو القطع وغيابتها حفرها وقرارها كما قال * إذا نابو ما غيبتي غيابتى * يعني القبر
 وسميت الحفرة غيابة لغيبها عن النظر وقرئ بالافراد وهو ظاهر وبالجمع لأن كل جانب منها غيابة فهو يدل
 على سعتها وقوله وقرئ غيبة أي بسكون الياء على أنه مصدر أريد به الغائب منه وقرئ أيضا غيبة
 بفحات على أنه مصدر كغلبة أو جمع غائب كصانع وصنعة فتكون كقراءة الجمع وكلام المصنف رحمه الله
 تعالى يحلها وأما قراءة الجمع بتشديد الياء التحتية فعلى أنه صيغة مبالغة ووزنه فعالات كحمايات
 أو فعالات كشيطناته وشيطاناته وقوله وألقوه في غيابة الجب يعني لا تقتلوه ولا تطرحوه في أرض قفرة
 بعيدة لما فيه من المشقة عليكم والتسبب إلى الهلاك الذي فررت منه وتقدم أنه من حسن رأيه فيه
 (قوله بمشورتى أو أن كنتم على أن تفعلوا) أي أن كان فعلكم بمشورتى ورأى فآلقوه الخ أو أن كنتم
 عازمين مصرين على أن تفعلوا به ما يفرق بينه وبين أبيه والفرق بين الوجهين أن كان باق على مضيه
 في الثاني دون الأول بناء على أن لا تقلب مضيه والأول محتاج إلى تقدير فلذا قيل يترجح الثاني عليه
 (قوله لم تخافنا عليه) لم يفسره به لأن الأمن لا يعتد به على خلافه يقال اتقته
 على ماله ونفسه وسأني كما أنتمكم على أخيه بل لأنهم فهموا منه الخوف وعدم الأمن لا يستلزم الخوف
 ألا ترى أن من لم يأمن أحد على ودبعة لم يأمنه ولم يحقه ويلتقطه بمعنى يأخذه وسمه اللقطة والسيارة
 الجماعة السائرة (قوله ونحن نشفق عليه الخ) كأنه جعل النصح بمعنى الشفقة واختيار الاحسن بحاله
 كناية لانه المناسب للمقام واستتراله عن رأيه أي تبدل رأي يعقوب عليه الصلاة والسلام في خوفه عليه
 منهم وفيه استعارة ولما تسم متعلق بحفظه وأصل التسم تلقى التسم للترجوع وشبهه فهو استعارة
 للاحساس أي لاحتساسهم بمصدرية (قوله والمشهور تأمنا بالادغام الخ) قراءة العاقلة
 لا تأمنا بالاختفاء وهو اختلاس الحركة الضعيفة وقرأها بعضهم بالاشمام أي ضم الشفتين مع انفراج

(وتكونوا) جزم بالعطف على يحل أو نصب
 باضمار أن (من بعده) من بعد يوسف والفرغ
 من أمره أو قتله أو طرحه (قوما صالحين)
 تائبين إلى الله تعالى عما كنتم من الإجرام
 أيكم يصلح ما بينكم وبينه بعذرته
 أو صالحين في أمر دنياكم فانه ينظم لكم بعده
 يحل وجه أيكم (قال قائل منهم) يعني هوذا
 وإن أحسنهم فيه رأيا وقيل (لا تقتلوا
 يوسف) فإن القتل عظيم (والقوة في غيابة
 الجب) في قعره سمي به لغيب وسمي الخ
 الناظرين وقرأ نافع في غيابات في الموضوعين
 على الجمع كأنه لملك الجب غيابات وقرئ غيبة
 وغيابات بالتشديد (يلتقطه) يأخذه (بعض
 السائرة) بعض الذين يسرون في الأرض
 أن كنتم فاعلين بمشورتى أو أن كنتم على أن
 تفعلوا ما يفرق بينه وبين أبيه (قالوا يا أبا
 مالك لا تأمنا على يوسف) ونحن نشفق عليه
 (وانا له لناسحون) ونحن نشفق عليه
 ونريد له الخير أرادوا به استتراله عن رأيه في
 حفظه منهم لما تسم من حسدهم والمشهور
 تأمنا بالادغام باشمام وعن نافع بترك الاشمام
 ومن الشواذ ترك الادغام لأنهم ما من كلمتين
 وتثمتا بكسر التاء (أرسله مع غدا)
 إلى السجناء

بينهما إشارة إلى الحركة مع الادغام الصريح كما يكون في الوقف وهو المعروف عندهم وفيه عسر هنا
قالوا هذه الإشارة بعد الادغام أو قبله وفي الثاني تأمل ويطلق الاشمام على اشتراب الكسرة شيئاً من
الضمة في نحو قيل وعلى اشمام أحدهم في شيئاً من حرف آخر كما ترى الصراط وقرأ الحسن رحمه الله تعالى
بالاظهار لكونه من كلمتين محافظة على حركة الاعراب وقرأ ينقل ضمة النون إلى الميم وقرأ بكسر حرف
المضارعة مع الهمزة وتسهيلها (قوله تنسج في أكل الفواكه) أصل معنى الرتع أن تأكل وتشرب
ما تشاء في خصب وسعة ولذا أطلقت الرتعة بسكون التاء وفصحها على الخصب بكسر أوله ضد الجلب (قوله
بالاستباق والاتصال) أي رمى السهام بمعنى أن لعبهم ليس لعب لهو والالم يقرهم عليه يعقوب عليه
الصلاة والسلام ولم يصدر منهم بل هو مباح يحسن لقرتهم به على الحرب وهو المسابقة ورعى السهام وهو
مطلوب لما فيه من احكام النفس وانعاش قوة العمل (قوله وقرأ ابن كثير نزع بكسر العين الخ) فيها
أربع عشرة قراءة من السبعة وغيرها فقرأ نافع بالياء التحتية وكسر العين وقرأ البرزى نزع ونلع بالنون
وسكون العين وقرأ قبيل بثبوت الياء بعد العين وصلا ووقفاً وفي رواية عنه اثباتها في الوقف دون الوصل
وهو المروي عن البرزى وقرأ أبو عمرو وابن عامر بالنون فيهما وسكون العين والياء والكوفيون بالياء
التي فيهما وسكون آخرهما وقرأ جعفر بن محمد بالنون في نزع والياء في يلعب أي يوسف عليه الصلاة
والسلام لمناسبة اللعب له لفسر سبه ويرى عن ابن كثير رحمه الله تعالى وقرأ ابن سيابة بالياء فيهما
وكسر العين وضم الباء على أنه مستأنف وقرأ الجاهد وقتادة بضم النون وسكون العين والياء وقرأها
أبو رجا كذلك إلا أنه بالياء التحتية فيهما والتخفى ويعقوب برفع النون ويلعب بالياء والفعال في هذه
كأها مبنيان للفاعل وقرأ زيد بن علي بالياء فيهما والبناء للمفعول وقرأ نزع ونلع بثبوت الياء ورفع
الياء وقرأ ابن أبي عمير يرمي ويلعب فهذه أربع عشرة قراءة منها في السبعة وماعداهما شاذة
وتوجيهها ظاهر ونزع من الرمي أي ترمي مواشينا فأسند إليهم مجازاً أو يجوز عن أكلهم بالرمي وكسر
العين لانه مجزوم بجذوف آخره وقوله أن ياله مكروه على تقدير الجار من أو عن (قوله أني ليجزني
أن تذهبوا به) أن قلنا اللام لا تخلص المضارع للعمال فظاهر وأن قلنا أنها تخلص كما هو مذهب الجمهور
قيل عليه أن الذهاب هنا مستقبل فيلزم تقدم الفعل على فاعله وهو غير جائز لانه أثره فلذا قيل أن التقدير
قد صد أن تذهبوا أو توقع أن تذهبوا بتقدير المضاف وهو الفاعل وهو حال وقيل يجوز أن يكون
الذهب يحزنه باعتبار قصره كما قيل نظيره في العلة الغائبة وقد قيل أن اللام فيه جرذت للتأكيده مسلوكة
الدلالة عن التخليص للعمال (قلت) كذا قالوا وأنا أظن ذلك مغلطة لأصل لها فان لزوم كون الفاعل
موجوداً عند وجود الفعل انما هو في الفاعل الحقيقي لا النحوي واللغوي فان الفعل يكون قبله سواء
كان حالاً كما فيما نحن فيه أو ماضياً كما أنه يصح أن يكون الفاعل في مثله أمراً معدوماً كما في قوله

ومن سرته أن لا يرى ما يسوءه * فلا يتخذ شيئاً يخاف له فقدا

ولم يقل أحد في مثله انه محتاج للتأويل فان الحزن والغم كالسرور والفرح يكون بالشئ قبل وقوعه
وقد صرح به ابن هلال في فروقه ولا حاجة إلى تأويل أو تقدير أو تنزيل للوجود الذهني منزلة الخارجي
على القول به أو لا كنفاء به فان مثله لا يعرفه أهل العربية واللسان فان أبيت إلا اللجاج فيه فليكن
من التجوز في النسبة إلى ما يستقبل لكونه سبباً للحزن الآن والذي في شرح السكاب للسمراني أن اللام
الداخله على المضارع فيها أقوال ثلاثة أحدها انها في خبراً مقصورة على الحال وهو ظاهر كلام سيوريه
رحم الله الثاني أنها تكون للسال وغيره واستدلوا بقوله أن ربك ليحكم بينهم يوم القيامة الثالث أنها
للحال ان خلت عن قرينة ومعها تكون لغيره كالاتية المذكورة اه واعلم أن من ذهب إلى الاول قدره
بقصد أن تذهبوا ونحوه ولا يلزم حذف الفاعل لانه انما يتنوع إذا لم يستمسده شيء سواء كان مضافاً
أو غير فتقدير قد صدكم صحيح أيضاً خلافاً لمن خطأ فيه لظنه أنه لا يقوم إلا المضاف إليه مع أنه يجوز

(نزع) تنسج في أكل الفواكه ونحوها
من الرتعة وهي الخصب (ونلع) بالاستباق
والاتصال وقرأ ابن كثير نزع
بكسر العين على أنه من ارتعى برعى ونافع
بالكسر والياء فيه وفي يلعب وقرأ الكوفيون
وبعقوب بالياء والسكون على اسناد الفعل
إلى يوسف وقرأ نزع من أرتع ما شئت
ونزع بكسر العين ويلعب بالرفع على الابتداء
(وأناله لحاظظون) أن ياله مكروه (قال
أنى ليجزني أن تذهبوا به) لشدة مفارقتهم
عليه وقلة صبري عنه

(وأخاف أن يأكله الذئب) لأن الأرض كانت مذابة وقيل رأى في المنام أن الذئب قد شد على يوسف وكان يحذره وقد هزها على الأصل ابن كثير ونافع في رواية قالون وأبو عمرو وقفا وعاصم وابن عامر درجا ووقفا وحزرة درجا واشتقاقه من تذابت الرياح إذا هبت من كل جهة (وأنت عنه غافلون) لاشتغالكم بالرفع واللعب وألقاه اهتمامكم بحفظه (قالوا أنت أكله الذئب ونحن عصبة) اللام موطنه للقسم وجوابه (إنا إذا لخاسرون) ضعفاء مغبون أو مستحقون لأن يدعى عليهم بالخسار والواو في ونحن عصبة للحال (فلما ذهبوا به وأجهوا أن يجعلوه في غيابة الجب) وعزموا على القائه فيها والبر بريت المقدس أو بر بأرض الأردن أو بين مصر ومدين أو على ثلاثة قراء أخ من مقام يعقوب وجواب لما يحذرون مثل فعلوا به ما فعلوا من الذي فقد دروي أنهم لما برزوا به إلى الصخراء أخذوا ويؤذونه ويضربونه حتى كادوا يقتلونه فجعل يصيح ويستغيث فقال لهم ماذا ما عاهدوني أن لا تقتلوه فأثابوه إلى البرة فدلوه فيها فتهلك بشفير هافر بطوايد به وزنه واقصه ليلطخوه بالدم ويحتالوا به على أيهم فقال يا اخوتاه ردوا علي قمصتي أؤاري به فقالوا ادع الاحد عشر كوكبا والشمس والقمر يلبسوك وبؤانسوك فلما بلغ نصفها ألقوه وكان فيها ما فقسقط فيه ثم أوى إلى صخرة كانت فيها فقام عليها يئس فجاء جبريل بالوحى كما قاله (وأوحينا إليه) وكان ابن سبع عشرة سنة وقيل كان مرافقا أوحى إليه في صغره كما أوحى إلى يحيى وعيسى عليهم السلام وفي القصص أن إبراهيم عليه السلام حين ألقى في النار جرد عن ثيابه فأناه جبريل عليه السلام بقميص من حرير الجنة فألبسه إياه فدفعه إبراهيم إلى اسحق واسحق إلى يعقوب فجعله في ثيابه

أنه بيان للمعنى لا تقدرا عراب فاعرفه (قوله تعالى وأخاف أن يأكله الذئب) وقع هذا من يعقوب عليه الصلاة والسلام تلقينا للجواب من غير قصد وهو على أسلوب قوله تعالى ما فعل ليربك الكريم والبلاء موكل بالمنطق وروى الدارمي عن ابن عمر رضي الله تعالى عنه ما لا تلتفتوا للناس فيكذبوا فان بني يعقوب عليهم الصلاة والسلام لم يعلموا أن الذئب يأكل الناس فلما لقنهم أني أخاف أن يأكله الذئب قالوا أكله الذئب كذا في الجامع الكبير ومذا به يفتح الميم أي كثرة الذئاب ومفعله يصاغ لهذا المعنى كثيرا كقشة وقوله وقيل رأى في المنام الخ يحذره من الحذر أو التحذير وانما حذره لأن الانبياء عليهم الصلاة والسلام لمناسبتهم التلوة بعالم الملكوت تكون وقائعهم بعينها واقعة والا فالذئب في النوم يؤكل بالعدو وشدة معنى وثب وحمل والذئب عينه همزة فمن قرأ بها أتى به على أصله ومن أبدلها ياء لسكونها وانكسار ما قبلها أتى به على القياس ومن خصه بالوقف فلا ان التقاء الساكنين في الوقف جائز لكن إذا كان الاوّل حرف متبكون أحسن وقوله من تذابت بالذئب باب التفاعل كما في الأساس والذي نقله أهل اللغة عن الاصمعي عكس ما ذكره المصنف رحمه الله تعالى تبعا للزحشرى لأنهم جعلوا تذابت الريح مأخوذة من الذئب لأنها أتت كما يأتي وهو أنسب ولذا عده من الجاز في الأساس لكنه عدل عنه لأن أخذ الفعل من الأسماء الجارمة كابل قليل مخالف للقياس وقوله لاشتغالكم هذا ما عند الأخوة والثاني ما في نفس يعقوب منهم (قوله اللام موطنه للقسم) تقدم تفسيرها وهل يشترط أن تدخل على شرط مسبق بقسم لفظا أو تقدرا لتوطئ الجواب المذكر بعدها وتؤذن به ولهذا تسمى مؤذنة أم لا وقوله وجوابه بالخر معطوف على القسم وهو المقصود بالذئب أي لتوطئ الجواب للقسم (قوله ضعفاء مغبون الخ) خاسرون هنا أقام من الخسار بمعنى الهلاك أو من خسران التجارة وكلاهما غير مراد فهو ما يجاز من الضعف والهجول لأنه يشبهه أو سببه كما في قوله تعالى وإني أطمعكم بشر امتلككم أنكم إذا الخاسرون أي عاجزون أو المراد به استحقاقهم له أو أن يدعى عليهم به وأشار إلى أنه يجوز أخذ ذلك من عدم الجمع في الصدارة بقوله مغبون والوجه في الكشف أربعة ما يكون ضعفاء وعجزا أو مستحقون للهلاك لعدم غنائهم أو مستحقون لأن يدعى عليهم بالخسار والدمار فيقال خسروهم الله ودمروهم إذا كل الذئب أكلهم وهم معه أو أنهم إذا لم يقدروا على حفظ بعضهم هلكوا مواسمهم وخسروا والمقصود ادراجها في وجهين كما يعرف بالتأمل الصادق ولما ذكر يعقوب عليه الصلاة والسلام لهم في وجه عدم مفارقتها أمرين حزنه لمفارقتها وخوفه عليه من الذئب أجابوا عن الثاني دون الأول لكرهتهم له لأنه سبب حدهم له فلذا أعاروه أذنا صماء وأتركوا ذكر ما يحزنه وكان غير واقع لسرعة عودهم أو أنه انما حزن لذهايه بالخوف عليه فتنى الثاني بدل على نفي الأول (قوله وعزموا على القائه فيها الخ) إشارة إلى أن أصل معنى الإجماع العزم المصمم وأنه على حذف الجارة من متعلقه والأردن بضم الهمزة وسكون الراء وضم الدال الهسهلة وتشديد النون وقوله في القيام وس وتشديد الدال من طغيان القلم (أقول) هكذا في النسخ كما ذكره الفاضل المحشي وفي نسخة الشريف المعتمد عليها بديارنا تشديد النون ولا أدري هو اصلاح منه أو من المصنف رحمه الله تعالى ومدين تقدم بيانها والقول الأخير هو الراجح ولا وجه لما قيل أن الخلاف لفظي لا مكان التوفيق بينها (قوله وجواب لما يحذرون الخ) وهو ما ذكره ومنهم من قدره عظمت فتنهم ومنهم من قدره وضعوه فيها وقبل الجواب أوحينا والواو زائدة وقوله ليلطخوه أي بدم سخطه ذبحوها وقوله أؤاري به أي استرو وقوله ادع الاحد عشر تمكيمه (قوله وأوحينا إليه) أي أعلنه بأرسال ملك والموسى إليه ما ذكر بعده لا الإيحاء المعروف بالإبلاغ الشرائع حتى يتكاتف له بأنه أعلمه بالتبليغ بعد زمان تأييد وتسليته له وزول الوحى من أوائل النبوة ولما كان أكثر الانبياء عليهم الصلاة والسلام ينشأ في سن الأربعين أشار إلى جوابه بأنه الأغلب وقيل انه بمعنى الإلهام وقيل الالتقاء في مبشرات المنام وقوله وفي القصص أي كتب قصص الانبياء عليهم الصلاة والسلام

عاقبة يوسف فأخرجته جبريل عليه السلام
واليسه أياه (لتنبتهم بأمرهم هذا) لتحدثهم
ليما فعلوا بك (وهم لا يشعرون) أنك يوسف لعلو
شأنك وبعد من أوهامهم وطول العهد المغير
للعلى والهيات وذلك إشارة إلى ما قال لهم
بصبر حين دخلوا عليه مختارين فعرفهم وهم له
منكرون بشرة بما يقول اليه أمره إيناسا
له ونطباعا لقلبه وقيل وهم لا يشعرون
بأوسين أي أنسائه بالوحى وهم لا يشعرون
ذلك (وجاءوا بأمرهم عشاء) أي آخر النهار
وقرئ عشيا وهو تصغير عشى وعشى بالضم
والقصر جمع أعشى أي عشوانم البكا
(ينكون) متباكين روى أنه لما سمع
بكاؤهم فزع وقال ما لكم يا بني وأين يوسف
(قالوا يا أبانا أنا ذهبنا نستبق) تسابقا في
العسود أو في الرى وقد يشترك الاقتعال
والتفعل كالاتفال والتفاضل
(وتركا يوسف عند متاعنا فأكله الذئب
وما أنت بمؤمن لنا) بصديق لنا (ولو كنا
صادقين) لسوء ظنك بنا وفرط محبتك
ليوسف (وجاءوا على قصصهم بدم كذب)
أي ذى كذب بمعنى مكذوب فيه ويجوز أن
يكون وصفا بالمصدر للبالغه وقرئ بالنصب
على الحال من الواو أي جاءوا كاذبين وكذب
بالدال غير المجعولة أي كذرا وطرى وقيل
أصله البياض الخارج على أظفار الأحداث

وهو أجمع أو مفرد وقوله عاقبة يوسف كان الظاهر على يوسف وقوله لعلو شأنك وما بعده بيان
لوجه عدم شعورهم وهو ظاهر والحق بالضم والقصر جمع حلية بالكسر هيئة الشخص وقوله وذلك
أي قوله لتنبئهم بأمرهم هذا وهو إشارة لما سيأتى في النظم القرآنى وقوله بشرة تفسير لقوله وأوحينا
أي أرسلنا جبريل عليه الصلاة والسلام لتبشيره الخ ومعرض القول بكون هذه الجملة الحالية متعلقة
بأوحينا بعده وقوله جدواه وفي الكشف ويجوز أن يتعلق بهم لا يشعرون على قراءة تنبئهم بالناء
بقوله وأوحينا على معنى أنسائه بالوحى وأزلنا وحشته وهم لا يشعرون بذلك ويحسبون أنه
مستوحش لا أنيس له وقرئ لتنبئهم بالنون على أنه وعيد لهم فقوله لا يشعرون متعلق بأوحينا
لا غير ونظر فيه بأنه يجوز أن يتعلق بقوله لتنبئهم وأن يراد بانباء الله إصالح جزاء فعلهم به وهم لا يشعرون
بذلك ودفع بأنه بناء على الظاهر وأنه لا يجتمع انباء الله مع عدم شعورهم بها أي أنهم به لا يتأويل كقدير
لنعلمهم بمظلم ما ارتكبوه قبل وهم لا يشعرون بما فيه (قوله آخر النهار الخ) قال الراغب العشى
من زوال الشمس إلى الصباح والعشاء من صلاة المغرب إلى العتمة والعشاءان المغرب والعقبة والعشاء
ظلمة تعرض في العين ورجل أعشى وامرأة عسواء ومنه يخط خط عسواء وعشى عى وعشوت النار
قصدهم الديلا ومنه العشوة بالضم وهي الشعلة فلا تسامح في كلامه كانوا هم والذي غزه قوله في القاموس
العشاء أول الظلام وكلام الكشف مطابق لما قاله المصنف رحمه الله تعالى وهو امام اللغة (قوله
وقرئ عشيا) بضم العين ونسخ الشين وتشديد الباء منقونا وهو تصغير عشى وقدمت تفسيره (قوله وعشى
بالضم والقصر جمع أعشى) وقيل أنه جمع عاش وأصله عشاء كعاش ومشاء فحذف الهاء تخفيفا وأورد
عليها أنه لا يجوز لثل هذا الخذف وأنه لا يجمع أفعلى فعلا على فعل بضم الفاء وفتح العين بل على فعل
يسكون العين ولذا قيل كان أصله عشوا فحذف حركة الواو إلى ما قبلها لكونه حرفا فصحا كما ثم حذفت
بعد قلبها ألفا لالتقاء الساكنين وأن قدر ما بكونه في ذلك اليوم لا بعشومنه الانسان قيل والظاهر
أنه جمع عشوة منثات العين وهي ركوب أمر على غير بصيرة يقال أوطأ عشوة أي أمرام تبتأوت عشوة
في حيرة وبلية فيكون تأكيد الكذبهم وهو ما تغيرا ومفعول به أو يكون جمع عشوة بالضم بمعنى شعلة
النار عبارة عن سرعتهم لابتهاجهم بما فعلوا من العظيمة واقتلوا من العظيمة وقوله أي عشوانم
البكا إشارة إلى أن قياسه أن يكون على فعل كحمر وأما ما مر من أنه بقدر هذا البكا لا يكون عشوة فدفعه
ظاهرا لأن المقصود المبالغه في شدة البكا والتحجب لاحقيقته أي كاذب أن يضعف بصبرهم لكثرة البكا
(قوله متباكين) أي مظهرين بتكاف لانه ليس عن حزن وقوله يشترك الاقتعال والتفعل أي يكونان
بمعنى كسابق بمعنى تسابقا وفسر الاعميان بالتصديق وهو معناه اللغوى ولذا عدى باللام وأما في معناه
الشرعى فتعدي بالباء وقوله لسوء ظنك تعليل لكونه غير مصدق لهم وقوله ولو كذا صادق قيل
معناه ولو كذا عندك من أهل الصدق والثقة ولا بد من هذا التأويل اذ لو كان المعنى ولو كذا صادق
في نفس الامر لكان تقديره فكيف اذا كذا كاذبين فيه فيلزم اعترافهم بكذبهم وفيه نظر (قوله وفرط
محبتك) فانه داعية إلى اعتقاد عدم هلاكه وأن لا يطمئن قلبه لما قالوه وقوله أي ذى كذب الخ
بيان لانه وصف بالمصدر كرجل عدل فاما أن يكون بتقدير مضاف أو أنه وصف بالمصدر مبالغه وقراءة
النصب لزيد بن علي رضي الله تعالى عنهم اعلى أنه مفعول له أو حال لكنه من الشكوة على خلاف القياس
لو كان من دمهم كذا في مكذوب بآفقه والاحسن جعله من فاعل جاءوا بآفقه بكاذبين وعليه اقتصر المصنف
رحمه الله تعالى وما قيل أن المصدر يجرى بمعنى المفعول به والمفعول له فلا حاجة إلى تقدير وهم لانه ليس
بحقيقة وهو تأويل كانه تقدير لكن الثاني هو المشهور فيه فلذا اختاره المصنف رحمه الله تعالى (قوله
وكذب بالدال غير المجعولة الخ) هذه قراءة عائشة رضي الله تعالى عنها وليس من قلب الدال بالهولفة
أخرى بمعنى كذرا وطرى أو بآفيس فهو من الاضداد وكذا مثلثة الدال نقض صفا وقوله وقيل أصله

أي أصل الكذب بالادل المهملة وصدره الكذب بالفتح وهو البياض في أظفار الأحداث فشيبه به الدم
 في القميص لخالفه لونه لون ما هو فيه فهو استعارة أو تشبيه بليغ (قوله وعلى قميصه في موضع التصب
 على الطرف أي فوق قميصه) قبل عليه الأصح جعله ظرفاً للمجيء يعني أنه العامل فيه فيقتضي أن الفوقية
 ظرف للجائين ورد بأن الظرفية ليست باعتبار الفاعل بل باعتبار المفعول كقوله جاء على جماله بأحمال
 فالظرفية كما تصح باعتبار المفعول الصريح كرميت الصيد في الحرم تكون باعتبار المتعلق أيضاً وهو مما
 استفدناه من هذا المقام وقيل أنه أراد أن على على حقيقة وهو ظرف لغو وفي بعض الحواشي
 الأولى أن يقال أنه حال من جاءوا بتضمينه مع في الاستبلاء أي جاؤا مستولين على قميصه وقوله بدم حال
 من القميص لكن الظاهر استئصاله على القميص ملتصقاً بدم جاتين وهذا أولى من جاؤا مستولين لما مر
 في التضمين والامر فيه سهل فإن جعل المضمين أصلاً والمذكور وحالاً كل منهما جائز وإذا اقتضى
 المقام أحدهما رجح والأظهر أنه ظرف للمجيء المتعدي ومعناه أتوا به فوق قميصه ولا يخفى استقامته
 (قوله أو على الحال من الدم أن يجوز تقديمها على المحرور) قال السفاقي وهو الحق لكثرة
 في أسانهم وقال في الكشف أن الخلاف في غير الطرف قال في اللباب ولا تقدم على صاحبها
 المحرور على الأصح فهو مروت جالسة بهند إلا أن يكون الحال ظرفاً على أن الحق ما اختاره ابن مالك
 من جوازهما مطلقاً (قوله وقال ما رأيت كاليوم ذنباً الخ) هذا من قول العرب ما رأيت كاليوم
 رجلاً حال المبرد في المقصود المعنى ما رأيت مثل رجل أراه اليوم رجلاً أي ما رأيت مثله في الرجال
 ولكنه حذف لكثرة استعمالهم وإن فيه دلالة عليه انتهى فتقديره على هذا ما رأيت كذنب
 أراه اليوم ذنباً أي ما رأيت مثله في الذناب فحذف للمابعدة الكاف ولعامل الطرف وهو أراه
 وذنباً تميز كما أن رجلاً في ذلك التركيب تميز كما صرح حوايه وأحلم صفة والمقه ودمه التعجب منه
 إذا كره ولم يمزق ثيابه هذا ما صرح به أهل العربية وقيل أصله ما رأيت ذنباً كالذنب الذي
 رأيت اليوم أي مثل الذنب تقدم الكاف على المضاف إليه فصار كذنب اليوم فحذف المضاف
 إليه وهو ذنب وقدم كاليوم على ذنباً فصار حالاً وأحلم صفة ذنباً وقوله من هذا إشارة إلى ما في الذهن
 من الذنب الذي أكل يوسف وقوله كل بيان لقوله ما رأيت ولا يخفى ما فيه (قوله ولذلك قال بل
 سأل لكم الخ) يعني لما جعلوا الدم علامة لصدقهم وسلامة القميص دلالة على كذبهم علم يعقوب عليه
 الصلاة والسلام أنه ليس الأمر كما قالوا مع وثوقه بالرواية الدالة على بلوغه مرتبة عليّة وانما حزن لما خشى
 عليه من المكروه والشدة غير الموت والتسويل تزيين النفس للمرء ما يحرس عليه وتصوير الفصح
 بصورة الحسن وأصل اشتقاقه من السؤل يفحش وهو استرخاء في العصب ونحوه فكان السؤل بذله
 فيما حرس عليه وأرخاه به بزيينه (قوله فأمرى صبر جميل الخ) يعني أنه خبره بتداعيه وحذف أو مبتدأ
 محذوف الخبر وهذا الخبر والمبتدأ مع المصدر الذي هو بدل قبل حذفه واجب وقيل أنه جائز (قوله
 وفي الحديث الخ) هو حديث مرسل أخرجه ابن جرير وقيل به قوله إلى الخلق لقوله بعده أشكوا بني
 وحزني إلى الله ولذا ما سئل عليه الصلاة والسلام عن سبب سقوط حاجبيه على عينيه فقال طول الزمان
 وكثرة الحزان أو حزن الله إليه أشكوا إلى غيري فقال خطيئة فاغفر لي (قوله على احتمال
 ما تصفونه الخ) أي يحمل ذلك بالصبر عليه - قيسلوا ويظهر خلافه وقوله وهذه الجريئة أي الذنب
 العظيم جواب عن أنهم أنبياء عليهم الصلاة والسلام فكيف صدره هذا منهم وقوله انصاح إشارة إلى أن
 فيه اختلافاً (قوله قريباً من الحب) قال في القاموس والحب بالضم البثر والكثرة الماء البعيدة القعر
 أو الجيدة الموضع من الكلا أو التي لم تطوأ وما وجد لا مما حفره النفس وجب يوسف على اثني عشر
 ميلاً من ظبية أو بين سبعين وثمانين وقوله بعد ثلاث أي ثلاث ليال مضت من زمان القائه (قوله
 الذي يرد الماء ويستقي) عطف تفسيره وإدلاء الدلو وأرسلوا الماء يقال أدلاها إذا أرسلوها

فشيبه به الدم اللاصق على القميص
 وعلى قميصه في موضع التصب على الطرف
 أي فوق قميصه أو على الحال من الدم
 أن يجوز تقديمها على المحرور ويرى أنه لما صح
 بخبر يوسف صاح وسأل عن قميصه فأخذه
 وألقاه على وجهه وبكى حتى خضب وجهه
 بدم القميص وقال ما رأيت كاليوم ذنباً أحلم
 من هذا أصل الخي ولم يمزق عليه قميصه ولذلك
 (قال بل سأل لكم أنفسكم أمراً) أي
 سأل لكم أنفسكم وهو الموت في أعينكم
 أمر أعظم من السؤل وهو الاسترخاء فصر
 جميل) أي فأمرى صبر جميل أو نصبر
 جميل أجل وفي الحديث الصبر الجليل الذي
 لا شكوى فيه أي إلى الخلق (والله المستعان
 على ما تصفون) على احتمال ما تصفونه من
 هلاله يوسف وهذه الجريئة كانت قبل
 استنباطهم أن صح (وجاءت سيادة رقة
 يسرون من مدين إلى مصر فزولوا قريباً من
 الحب) وكان ذلك بعد ثلاث من القائه فيه
 (فأرسلوا وأرسلهم) الذي يرد الماء ويستقي
 لهم وكان مالك بن ذغر الخزازي (فأدلى
 دلوه) فأرسلوا في الحب ليلاً لها

في البرود لاهاذا أخرجهام لاني ولذا قال قدي به يوسف عليه الصلاة والسلام أي ذلن الخروج
 وخرج والد لومؤنة سماعة (قوله نادى البشرى بشارته لنفسه أو لقومه) فيه وجهان أحدهما أنه
 نادى البشرى كافي قوله يا حسرتنا كانه نزلها منزلة شخص فناداه فهو واستعارة مكينة وتخييلية واليه
 أشار المصنف رحمه الله تعالى بقوله هذا أو ان حضورك وقيل المادى محذوف كما في قوله ياليت
 أي يا قومي انظروا أو اسمعوا بشرى وأما جعل بشرى اسم صاحب له فضعيف لان العلم لا يحسن اضافته
 في لغة العرب وقيل ان هذه الكلمة تستعمل للتبشير من غير قصد الى النداء والبشارة أما لنفسه أو لقومه
 ورقفته (قوله وهو لغة) هي لغة هذيل يلقبون الالف قبل ياء المتكلم ياء ويدغمونها فيقولون في
 هو أي هو ي ويا سيدي ومولى لانهم لم يسموا على كسر ما قبل الياء أو بالياء لانها أخت الكسرة
 وأما من قراها بالسكون في الوصل مع التقاء الساكنين فيه على غير حذو فلتية الوقف أجرى الوصل
 مجرا أولان الالف لمدتها تقوم مقام الحركة وعلى كل حال ففيها ضعف من جهة العربية فلذا لم يقرأ بها
 السبعة هنالكتم روهاعن قالون وورش في سورة الانعام ورويت هنا في بعض التفاسير واستضعفها
 أبو علي رحمه الله تعالى ورد بجر الوصل مجرى الوقف كما ذكره المصنف رحمه الله تعالى ونظائره
 كثيرة في القرآن وغيره وقرأ بكسريا في الالف المقصورة قبلها كما سيأتي في مصرخي وقرأ
 يا بشرى بغير ياء ويصدر على ألفه ضمة ان كان نكرة مقصودة أو فحة (قوله أي الوارد وأصحابه من
 سائر الرفقة الخ) يعني أخفوا يوسف عليه الصلاة والسلام حتى لا تراه الرفقة فيطمعوا فيه وعلى
 القول الثاني لم يخفوه وإنما أخفوا أمره وكونه وجد في البر وهذا البلاغ قوله يا بشرى أي أنه ناداهم
 إلا أن تكون البشارة لنفسه أو يكون المراد الاخفاء عن غير رفقة من أهل القافلة فتأمل (قوله
 وقيل الضمير لاخوة يوسف) عليه الصلاة والسلام وهو مروي عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهم ما قيل
 وهو المناسب لفراد قال وجمع ضمير أسروا وللعبد بقوله والله عليم بما يعملون وليس فيه اختلال في النظم
 كما قيل فتأمل (قوله نصب على الحال الخ) أي أخفوه حال كونه متاعا للتجارة وفي الفرائد انه ضمن
 أسروه جعلوه أي جعلوه بضاعة مسررين فهو مفعول به وقال ابن المحاسب يحتمل أن يكون مفعولا
 له أي لاجل التجارة وليس شرطه مفعول الاتحاد فاعلم ما اذمعناه كقوله لاجل تحصيل المال به ولا يجوز
 أن يكون غميرا والبضاعة من البضع وهو القطع لانه قطعة واحدة من المال تقتني للتجارة ومنه البضع
 بالكسر كما قاله الراغب (قوله لم يخف عليه أسرارهم الخ) الأول على أن المسررين من السيرة
 والثاني على أنهم الاخوة فهو وعبد لهم (قوله وباعوه) شري من الاضداد اذ يكون بمعنى اشترى وباع
 فان عاد ضمير شروه على الاخوة كان شري بمعنى باع وان عاد على السيرة كان بمعنى اشترى كذا في الدرر
 المصون والمصنف رحمه الله تعالى جوز الوجهين على تقدير كونه بمعنى باع أما اذا كان للاخوة فظاهر
 وأما اذا كان للرفقة فبناء على أنهم باعوه لما التقطوه من بعضهم بمن قليل والمشتري باعه مرة أخرى
 بوزنه وفي قصص الانبياء عليهم الصلاة والسلام ان اخوة يوسف نظروا الى القافلة واجتمعوا على الحب
 فاقبضهم وكانوا يظنون أن يوسف عليه الصلاة والسلام مات فزأوه أخرجه حيا فضرهوه وشتموه وقالوا
 هذا عبد أبق منا فان أردتم بهننا منكم ثم قالوا له بالعبرانية لا تنكر العبودية فنقتلك فأقربها فاشترى مالاً
 ابن دعر منهم بمن يخنس اه وأما اذا كان بمعنى اشترى فعين عود الضمير الى السيرة فتعريف الوجهين
 للعهد أي الوجهان السابقان في أسروه (قوله بخصوص لزيف أو نقصان) وفي نسخة زيفه أو نقصانه
 بالاضافة والبخس يعني النقص مصدر والمراد به هنا المبخوس وما ذكره المصنف رحمه الله تعالى تفسير
 للبخس لا المراد به هنا فان قوله معدودة وتفسره يدل على أن بخسه هنا بمعنى نقصانه فقط والمعدود
 كناية عن القليل لان الكثير بوزن عندهم وهو ظاهر والزهد فيه والرغبة عنه بمعنى وزهدهم
 لما ذكره المصنف رحمه الله تعالى وقيل لعدم علمهم بنزله ولأن الله صرفهم عن النظر لحسنه صيانة له

قدي به يوسف فلما آه (قال يا بشرى هذا
 غلام) نادى البشرى بشارته لنفسه أو لقومه
 كانه قال تعالى فهذا أو انك وقيل هو اسم
 لصاحبه ناداه ليبيعه على انخرجه وقرأ
 غير الكوفيين يا بشرى بالاضافة وقرأ
 يا بشرى بالادغام وهو لغة وبشرى
 بالسكون على قصد الوقف (وأسترو) أي
 الوارد وأصحابه من سائر الرفقة وقيل
 أخفوا أمره وقالوا لهم بمصر وقيل الضمير لاخوة
 الماء لئيبه لهم بمصر وقيل الضمير لاخوة
 يوسف وذلك ان يوسف لم يجد فيها فاختبر
 كل يوم فأنه يومئذ فلم يجد غلامنا ابن
 اخوته فأنوا الرفقة فقالوا هذا غلامنا ابن
 منا فاشتروه وسكت يوسف مخافة أن يقتلوه
 (بضاعة) نصب على الحال أي أخفوه متاعا
 للتجارة واشتقاقه من البضع فانه ما يضع من
 المال للتجارة (واقه عليهم بما يعملون) لم يخف
 عليه أسرارهم أو صنيع اخوة يوسف بايهم
 وأخبرهم (وشروه) وباعوه وفي مرجع الضمير
 الوجهان أو اشتروه من اخوته (بمن يخنس)
 مخفون لزيف أو نقصان (دراهم) يدل
 من الثمن (معدودة) قليلة فانهم كانوا
 ينون ما بلغ الاوقية ويعدون ما دونها وقيل
 كان عشرين درهما وقيل كان اثنين
 وعشرين درهما (وكانوا فيه) في يوسف
 (من الزاهدین) الراغب عنه

(قوله والضمير في وكانوا ان كان للاخوة الخ) يعني ان كل ضمير كانوا اللوارد وأصحابه وهم باتعون وهو الظاهر فزهدهم فيه لانهم التقطوه ويحتمل أن يكون الضمير لغيرهم من الرفقة باعوه بعد أن اشتروه من الرفقة وقوله وان كانوا مبتاعين الخ أي ان كان الضمير للرفقة وكانوا مبتاعين بأن اشتروه من بعضهم أو من الاخوة كما مر فزهدهم لانه أبني والابق لا يغالي في غنه فقد علم أن البيع وقع مرتين (قوله وفيه متعلق بالزاهدين الخ) فيه اختلاف هنا فقال ابن مالك انه متعلق بمحذوف دللت عليه الصلة ومنهم من قدر أعني وليس بجيد فعلى الاول يقدر زاهدين فيه من الزاهدين وحينئذ فهل من الزاهدين صفة زاهدين مؤكدة كما تقول عالم من العلماء أو صفة مبنية أي زاهدين بلغ بهم الزهد الى أن يعدوا في الزاهدين لان الزاهد قد لا يكون عريفا في الزاهدين حتى يعرفهم اذ عدوا أو يكون خيرا ثانيا كل ذلك محتمل وليس بدلا من المحذوف لوجود من معه وقال ابن الحاجب في أماليه انه متعلق بالصلة والمعنى عليه بلا شبهة وانما فروا منه لمافهمه وان أن صلة الموصول لا تعمل فيما قبل الموصول مطلقا وبين صلة آل وغيره افرق فان هذه على صورة الحرف المنزل منزلة جزم من الحكمة فلا يمنع تقديم معمولها عليها فلا حاجة الى القول بأنه على مذهب المازني الذي جعله سارفا للتعريف كما ذكره المصنف رحمه الله تعالى وقوله متعلق بمحذوف اشارة الى ما قاله ابن مالك وليس هذا من الاشتغال في شيء وفيه مانع آخر لم يذكره وهو أن معمول المجرور لا يتقدم عليه فكان أنه لم يرد ما نعا واللام يتم بما ذكره ارتفاع المانع وأما لزوم عمل اسم الفاعل من غير اعتماد فساقت لان محمل الخلاف عمله في الفاعل والمفعول به الصريح لا في الجار والمجرور الذي به كفيه راحة الفعل فان قلنا انه يجوز في الجار والمجرور التقدم لانه يتوسع فيه ما لا يتوسع في غيره اندفع السؤال أيضا وما قيل على تقدير تعلقه بمحذوف بينه الزاهدين انه ان أراد انه من قبيل الاضمار على شريطة التفسير فقيه انه ليس منه اهدم الاستغال عنه بضميره وان أراد انه جواب سؤال كانه قيل في أي شيء زهدوا كما في الكشاف فهو تقدير سؤال في غيرا وانه فغير وارادما نقلناه لك عن القوم (قوله وهو العزيز الذي كان على خزان مصر الخ) فالعزيز وزير والذي باع له مالك بن ذعر وغيره من الرفقة وقوله وقيل كان فرعون الصحيح أنه من اولاده وقوله والاية أي قول مؤمن من آل فرعون واقديا كم يوسف فالعني لقد جاء قومكم وآباءكم أوجعل ما جاء آباءهم كانه جاءهم وقوله ولبت في منزله الخ قيل هذا اما ثعلب على مدة السجن أو السجن كان في بيته أو هو مجاز يعني عبوديته (قوله من جعل شراة غير الاول) أي من جعل شراة العزيز المذكور في قوله الذي اشتراه غير الشراء المذكور سابقا في قوله وشروه بمن يخلص على أن الاول شراؤهم من الاخوة أو شراة بعضهم من بعض وهو الأصح وفيه اشارة الى انه قيل بالتحادهما وأنه ضعيف لقوله من مصر فانه يصير ضاعا واختلاف بصيغة المعلوم ومن فاعله والقول الثاني لا يتأني على القول بالتحادهما وقوله ملوؤة فضة وقيل ذهب كذا في النسخ فقيل المراد وزنه كما صرح به في بعض الروايات وفي نسخة مثله وهي أظهر والمراد به ذلك أيضا وكونه استوزره وهو ابن ثلاثين وأولى الحكمة وهو ابن ثلاث وثلاثين هو الموافق لما في التقاسير والمشهور في النسخ وفي بعضها استوزره وهو ابن ثلاث وثلاثين فقط وهي الموافقة لما مر من أنه أوحى اليه في صغره فتأمله (قوله راعيل أوزليخا) الاول بمهلات بوزن هائل والثاني بفتح الزاي وكسر اللام وانحاء المنجزة وفي آخره ألف وهو المشهور وقيل انه بضم أوله على هيئة المصغر وقيل أحدهما لقبها والآخر اسمها (قوله اجعل مقامه عندنا كريما) المراد بكونه كريما أن يكون حسنا مرضيا والمثوى محل النواء وهو الإقامة واکرام منواه كناية عن اكرامه على أبلغ وجه وأتمه لان من أكرم المحل باحسان الاسرة واتخاذ الفراش ونحوه فقد أكرم ضيفه بسائر ما يكرم به أو المقام مقع كما يقال المجلس العالي والمقام لسامي ولذا قال والمعنى أحسنى نعيمه أي النظر فيما عهده من لوازم اكرام الضيف (قوله

والضمير في وكانوا ان كان للاخوة فظاهر وان كان للرفقة وكانوا مبتاعين فزهدهم فيه لانهم التقطوه والملتقط للشيء متهاون به خائف من انتزاعه مستعجل في بيعه وان كانوا مبتاعين فلانهم اعتقدوا أنه ابني وفيه متعلق بالزاهدين ان جعل اللام للتعريف وان جعل يعمي الذي فهو متعلق بالمحذوف بينه الزاهدين لان متعلق الصلة لا يتقدم على الموصول (وقال الذي اشتراه من مصر) وهو العزيز الذي كان على خزان مصر واسمه قطيعر أو طفسير وكان الملك يومئذ ريان بن الوليد العملي وقد آمن يوسف ومات في حياته وقيل كان فرعون موسى عاش أربعة مائة سنة بدليل قوله تعالى ولقد جاءكم يوسف من قبل بالبينات والشهرة وأنه من اولاد فرعون يوسف والآية من قبيل خطاب الاولاد بأحوال الآباء روى أنه اشتراه العزيز وهو ابن سبع عشرة سنة ولبت في منزله ثلاث عشرة سنة واستوزره الريان وهو ابن ثلاثين وثلاثين الله الحكمة والعلم وهو ابن ثلاث وعشرين سنة ولوفي وهو ابن مائة وعشرين سنة واختلاف فيما اشتراه من جعل شراة غير الاول فقيل عشرون دينارا ووزن الفضل وثوبان أبيضان وقيل ملوؤة فضة وقيل ذهب (لا مرأته) راعيل أوزليخا (أكرمى منواه) اجعل مقامه عندنا كريما أي حسنا والمعنى أحسنى نعيمه (عسى أن ينفهنا)

في ضياعنا) بكسر الصاد جمع ضيعة وهي القرية ونستظهر معنى نستعين به وقوله تبناه تفعل
من البتة أي نجعله بمنزلة الولد لأنه كان عقيما وقوله لما تفرس عنه لما فهم منه أي تبناه لما تفرس أي
فهمه منه بالفراصة والامور الثلاثة معروفة وقوله أفرس الناس ثلاثة الخ أخرجه سعيد بن منصور
وابن أبي شيبة والحاكم وصححه عن ابن مسعود رضي الله عنه ثم إن الفراسة على ماسيأتي في الجرح علم
ما هو مغيب ولو كان بآمارات بل هو الغالب فيه والحدق والفراسة هو الانتقال منه إلى ذلك
وانما كان هؤلاء أفرس لأن ما تفرسوه وقع على أتم الوجوه والذي تفرسه العزيز منه أن يكون له شأن
ورفع عظيم وكذلك ابنة شعيب عليه الصلاة والسلام والذي تفرسه في عمر رضي الله عنه ما يكون في أيام
خلقه من الصلاح والهدى فإله القرطبي وغيره من أنه جربه في الأعمال ومواظبة العجبة
وابنة شعيب عليه الصلاة والسلام كانت معها علامات ظاهرة والعزيز عرفه لما علمه بنسبه ليس بشيء
لأنه لا ينافي الفراسة لما يقع في المستقبل مما لا يعلمه إلا الله (قوله وكما مكنا محبته في قلب العزيز الخ)
أي أئتناها فيه يعني أن المشبه به ما علم بمقابلته وهو أتم ما يمكن محبته في قلبه أو تمكينه في منزله ومشواه
وأجناؤه وعطف قلب مالك عليه والمشبه تمكينه في الأرض يتصرف فيها على ما أراد الله تعالى له وقوله
وعطفنا بجزئته وشدده وتحقيقه ولا وجه لما قيل هنا من أن المصنف رحمه الله تعالى والزخشي جعلا
قوله ويعلمك من تأويل الأحاديث كلاما مبتدأ السكون غير معنون بعنوان الاجتناب وهذا التقدير
منه ما مناف لما أسلفناه فانم لم يجعلا قوله ولعله داخل في حيز التشبيه بل عليه التشبيه فلو قلت زيد
كالا سدلانه أغار على قبيلة كذا لا يرد أنه لا دخل للاغارة في التشبيه وهذا من غريب والاستغفال
بدفعه أغرب منه مع أن ما سبق ليس بمثل (قوله أي كان القصد في انجائه وتمكينه إلى أن يقبض
العدل الخ) إلى متعلق بالقصد وإقامة العدل والتدبير مأخوذ من المعطوف عليه المقصود وقد طوى
في كلامه الإشارة إلى الوجوه الثلاثة السابقة في قوله كذلك لكنه لم يأت بها على الترتيب فأنجأوه
إشارة إلى الثالث وتمكينه إلى الأولين لأنه شامل لتمكينه بالمحبة في قلبه ولتمكينه في منزله ومن لم يقبضه
لهذا قال انه يشير إلى اختياره للوجه الثالث منها وقوله كما فعل بسنيه بكسر السين والتون وتشديد (٢)
الياء جمع سنة بمعنى القمط أو بمعنى العام والاضافة إليه لا في ملابسة وقوله أحكامه أي أحكام
الله وتعبير معطوف على معاني وفي نسخة بغير فهو معطوف على يعلم (قوله لا يرد شيء ولا ينازعه
فيما يشاء الخ) يعني ضمير أمره أم الله فالمعنى أنه لا يمنع عما يشاء ولا ينازع فيما يريد أو يوسف عليه الصلاة
والسلام والمعنى أنه يذره ولا يملكه إلى غيره فلا ينفذ فيه كيد أخوته ولا كيد امرأة العزيز ولا غيرهم
كما قص في قصته وقوله أدا به أخوة يوسف الخ أي به على طريقة التمثيل وإذا أظهر في محل الضمائر
(قوله أن الأمر كله بيده الخ) هذا ناظر إلى التفسير الأول في أمره والعموم مأخوذ من إضافة المصدر
لأن المصدر المضاف من طرق العموم وقوله وألطاف صنعته ناظر إلى الثاني واقتصر الزخشي بعد
ذكر الوجهين على قوله ولكن أكثر الناس لا يعلمون أن الأمر كله بيد الله لشموله لتدبير أمر يوسف عليه
الصلاة والسلام وغيره فلا يرد عليه أنه لا يظهر تعلق الاستدلال بهذا المعنى بقوله والله غالب على أمره
كما توهم (قوله منتهى اشتداد جسمه وقوته وهو سن الوقوف) يعني الوقوف عن التمولان
الإنسان يفرج جسمه في ابتداء أمره إلى تمام التشباب وبعد يقف عن النمو والاختطاط إلى زمان
الشيوخه وسن الاختطاط والهرم والاشتد بفتح الهمزة وقد تضمن فيه قولان فقبل هرسن الوقوف
وقبل سن التمر واختلف فيه على أقوال هل هو مفرد على بناءه في المفردات أو جمع لا واحد له أو له
واحد وهو شدة كنمة وأنتم أو شدة كضل وأضل أو شدة بالفتح ككذب وكذب وهذا المفرد تقدير
أيضا لأنه لم يستعمل بهذا المعنى وكما أن سن الوقوف يقف فيه البدن تقف فيه القوى والشمائل
والاخلاق ولذا قيل

في ضياعنا وأموالنا ونستظهر به في مصالحنا
(أو تخذله ولدا) تبناه وكان عقيما لما تفرس
فيه من الرشد ولذلك قيل أفرس الناس
ثلاثة عزيز مصر وابنة شعيب التي قالت يا أبت
استأجره وأبو بكر حين استخاف عروضي
الله تعالى عنه ما (وكذلك مكنا محبته في قلب العزيز الخ)
الأرض) وكما مكنا محبته في قلبه وعطفنا عليه
مكنا في منزله أو كما أفحصناه وعطفنا عليه
العزيز كماله فيها (ولعله من تأويل
الأحاديث) عطف على مضمر تدبره
ليصرف فيها بالعدل ولعله أي كان
القصد في انجائه وتمكينه إلى أن يقبض
العدل ويدبر أمور الناس ويعلم معاني كتب
الله وأحكامه فينفذها أو تعبيرا للمات
المنبئة عن الحوادث الثلاثة ليستعملها
ويشتغل بتدبيرها قبل أن تحل كما فعل بسنيه
(والله غالب على أمره) لا يرد شيء ولا ينازعه
فيما يشاء أو على أمر يوسف أراد به أخوة
يوسف شيئا وأراد الله غيره فلم يكن إلا ما أراد
(ولكن أكثر الناس لا يعلمون) أن الأمر كله
بيده وألطاف صنعته وخفايا طقه (ولما بلغ
أشد) منتهى اشتداد جسمه وقوته وهو سن
الوقوف
(٢) قوله وتشديد الياء صوابه وتحصيف
مما هو معروف في النحو اه معناه

إذا المرء وفي الأربعين ولم يكن * له دون ما هو حياء ولا ستر
فدعه ولا تنفس عليه الذي مضى * وان جزأ أسباب الحياة له العمر

وقوله منتهى معنى زمان انتهائه ان كان أشد بمعنى الزمان وان كان بمعنى الاتهام فهو مصدر وفي الآية
مضاف مقدر أي زمان أشده وما بين الخ عطف بيان أو بدل من سنن وقوله ومبدؤه بلوغ الحلم وهو
والاحتلام بمعنى البلوغ المعروف عرفاً (قوله حكمة الخ) الحكم يكون بمعنى الحكمة وهو في لسان
الشرع العلم النافع لكن بشرط العمل ولذا قال المصنف رحمه الله المؤيد ولم يقل العلم والعمل لأنها بدونه
لا يعتد بها ومن عمل بخلاف علمه يسمى سفهاً لا حكمة وقوله يعني علم تأويل الأحاديث المراد بالأحاديث
كما مر الروايات والكتب الآلهية تخص بالذكر لأنه غير داخل فيما قبله أو أفرد بالذكر لأنه مما له شأن
وليوسف به اختصاص تام وعلى تفسير الحكم بالحكمة فهو ظاهر ولذا أفسر الزمخشري علم هذا بعلم
الدين (قوله تنبيه على أنه تعالى انما آتاه ذلك جزاء الخ) كونه جزاء الاحسان لان التعليق بالمشتق
يقضي عليه ما أخذ الاشتقاق وفيه إشارة إلى أن المراد بالاحسان الاحسان في العلم والعمل لا يقال
احسان العمل لا يكون الا بعد العلم به فلو كان العلم المؤيد بالعمل للاحسان في العمل لزم الدور لأنه
قبل احسان العمل يمكن بطريق آخر كالتقليد والتوفيق الآلهي فيكون سبباً للعلم به عن دليل عقلي
أو سمعي أو المراد بتحسين الأعمال الغير المتوقفة على السمع فهو السبب للعلم بما شرع له من الأعمال
والظاهر تغاير العاين كما في الأثر من عمل بما علم يسر الله له علم ما لم يعلم (قوله طلبت منه وتعلمت أن يواقعها
الخ) التعلل الطلب بجهالة وتكف والفعلان تنازعاً في أن يواقعها والمواقعة الجماعية وهو مأخوذ
من راد اذا جاء وذهب في طلب وهو يدل على الجسدي في الطلب فلذا ذكر أخذه منه ومن راد الرائد وهو
الذي يرسل لطلب الماء والكلا والارادة مأخوذة منه أيضاً وقوله التي هو في بيتها دون امرأة العزيز
مع أنه أخصر وأظهر لأنه أنسب في الدلالة على الداعي لها (قوله قبل كانت سبعة والتشديد للكثير)
يعني أنه للتكثير في المفعول ان قلنا بتعدد هاء فان التفعيل يكون لتكثير الفاعل والمفعول فان لم يقل به
فهو لتكثير الفعل فكأنه غلق مرة بعد مرة أو غلقاً بعد غلقاً وجمع الابواب حينئذ إما لجعل
كل جزء منه كانه باب أو لجعل تعدد أغلقه بمنزلة تعدده وما قبل ان التشديد للتعدي لان غلقت
الباب لغة ردئية كما في الصحاح وجعله لتكثيراً وللمبالغة في الايقاع وهم ردباء أفادة التعدي لان تناسق
أفادة التكثير معها ولذا قال الجوهري انها لتكثير ولم يتنبه الراد لان ما نقله عليه لانه لان الرديء الذي
ذكره اللغويون انما هو استعمال الثلاث منه لأن له ثلاثاً لازماً حتى يتعين كون التفعيل للتعدي
فتمديه لازم في الثلاثي وغيره سواء كان ردئياً أو فصيحاً فتمدين أنه للتكثير وقد سبق المصنف رحمه الله
غيره فيما ذكر قالوا هم ابن اخت خالته قدبر (قوله هيت لك) قال صاحب النسخ قرأ المديني وابن
ذكوان بكسر الهاء وفتح التاء من غير همز وعن هشام بالهمز وقال الداني رحمه الله تعالى انه وهم لكونه
فعلاً من التهيؤ فلا بد من ضم تائه حينئذ وقد تنوع في هذا القارسي في الحجة حيث قال انه وهم من الراوي
لان يوسف عليه الصلاة والسلام لم يتهماً لها بدليل قوله وراودته الخ وتبعه جماعة وهي صحيحة ومعناها
تهماً إلى أمره لانهم لم يتيسر لها الخلوة قبل ذلك أو حسنت هياتك ولك بيان أي أقول لك وهي صحيحة
نقلاً مروية عن هشام رحمه الله من طرق وعنه أيضاً بكسر الهاء والهمزة وضم التاء وانفرد الهذلي
عن هشام بعدم الهمزة وقرأ ابن كثير رحمه الله بفتح الهاء وضم التاء بغير همز والباقيون بفتح الهاء والتاء
من غير همز وورد فيها كسر الهاء وضم التاء من غير همز وفتح الهاء وكسر التاء من غير همز قراءة الحسن
ورويت عن ابن عباس رضي الله عنهما والصواب أن هذه السبع قرأت كلها لغات فيها وهي اسم فعل
بمعنى هلم وليست التاء ضميراً وقال الفراء والكسائي هي لغة أهل الحجاز ومعناها تعال وقال أبو حيان لا
يعد أن يكون مشتقاً من اسم كحمل ولا يبرز ضميره بل يبين بالضمير الجور باللام ويختلف بحسبه

ما بين الثلاثين والأربعين وقبل سن الشباب
ومبدؤه بلوغ الحلم (آتيناه حكماً) حكمة
وهو العلم المؤيد بالعمل أو وحكمه ما بين
الناس (وعلماً) يعني علم تأويل الأحاديث
(وكذلك يفتخر المحسنين) تنبيه على أنه تعالى
انما آتاه ذلك جزاء على احسانه في عمله
واتقانه في عتقوا ن أمره (وراودته التي هو
في بيتها عن نفسه) طلبت منه وتعلمت أن
يواقعها من راد يروداً اذا جاء وذهب لطلب شيء
ومنه الرائد (وغلقت الابواب) قيل كانت
سبعة والتشديد للكثير أو للمبالغة في
الايقاع (وقالت هيت لك) أي أقبل وبادر
أو تهيات والكلمة على الوجهين اسم
فعل بني على الفتح كأمين

على دفعه ونظيره جواب لولا فهو بهذا المعنى الذى لا يعتد بسنة بل سنة كما سمعت ولذا غاير بين العبارة
 فى الهمين ولم يقل هـ ما واكد الاول دون الثانى وان لم يكن واقعا كما اختاره فى البحر وقال لم يقع منه
 هم البتة بل هو منى لوجود رؤية البرهان كما تقول لقد فارت الاثم لولا أن الله عصمتك ولا تقول ان
 جواب لولا لا يتقدم عليها وان لم يقدم دليل على امتناعه بل صريح أدوات الشرط العاملة مختلف فيها حتى
 ذهب الكوفيون وأعلام البصريين الى جواز تقدمه بل تقول هو محذوف لدلالة ما قبله عليه
 لأن المحذوف فى الشرط يقتدر من جنس ما قبله والبرهان ما عنده من العلم الدال على تحريم ما هممت به
 وأنه لا يمكن الهم فضلا عن الوقوع فيه هذا هو الذى يجب اعتقاده والحل عليه وكلام المصنف رحمه الله
 راجع اليه كما ستره فقوله والهم بالشيء قصده والعزم الحث على أنه ليس مطلقا قصده وان هذا أصله
 فهو حقها على حقيقته وأما حقها فمعنى آخر وقوله أمضاه أى فعله (قوله والمراد به هم من
 الطبع الخ) مبنى على الطريقة الاولى المثبتة للهم له وجه له معنى الميل الطبيعى كميل الصائم لما البارد
 ومفسر به الهم قبله ان كان حقيقة كما هو الظاهر من كلامه فاطلاقه على هذا استعارة أو مشاكلة
 أو من مجاز المشاركة (قوله أو مشاركة الهم كقولك قتلته لولم أخف الله) هذا على انبات الهم له
 وتأويله بالقرب من الهم كما فى المثال المذكور اذا قصد بقتله شارفت قتله بضرب أو نحوه وقدرته
 جواب آخر فلا يرد عليه ما قيل انه ما الموجب لاجراء قتلته عن حقيقة فانه دليل الجواب اذ لم تجوز
 تقديمه ولولا امتناع فالمعنى امتناع القتل لا امتناع عدم الخوف منه تعالى وهو معنى صحيح اذا المناقشة
 فى التمثيل ليست دأب أرباب التحصيل وقيل معنى همته بهم بأنهم الشبهة واشتهاها وان أحسن
 الوجوه (قوله فى فتح الزنا وسوء مغيبته الخ) المغيبة بفتح الميم والغيبين العاقبة وقوله لخالطها هو
 الجواب المقدر لولا لدلالة ما قبله لأن الهم من لوازم الخاططة والسبق والغلبة بالضم شدة الشهوة وهذا
 منى عنه لا دخوله فى حيز لولا لا يمكن كان التعبير بغيره أولى وأنبس بسلك طريق الأدب والظاهر أن
 مراده لسبق غلبة زليخا وما لغتها فى مرادته التى تدعو الى مخالطته لولا أن رأى برهان ربه وهو ما علمه
 من تحريمه لما ذكر وقوله ولا يجوز تقدم أن النجاة أكثرهم جوزه وقوله فى حكم أدوات الشرط أى
 الجازمة (قوله بل الجواب محذوف يدل عليه) وهو قوله لخالطها كما قررناه لأن مقتضى بغير
 المذكور كما هو حتى يرد عليه ما قيل عليه انه حينئذ لا يحتاج الى تقدير خالطها فى مقام الجواب ولا
 يحتاج الى اخراج الهم عن معناه وان كان كذا اختاره أو تقدير الكلام على هذا لولا أن رأى
 برهان ربه لقصد مخالطتها وعزم عليها والندك وور قبل الشرط انما أتى به ليكون دليلا على الجواب
 المحذوف لأنه مقصود بالافادة فى الكلام (قوله وقيل رأى جبريل عليه الصلاة والسلام الخ) هذا
 مع ما فى القصص ونحوه مما لا يلقى ذكره وتركه أحسن منه كما لا بأس له والنص ناطق بخلافه (قوله
 أى مثل ذلك التثبيت الخ) يعنى أنه فى محل نصب صفة مصدر فعل محذوف وذلك إشارة الى المصدر أو
 خبر مبتدأ مقدر وفيه وجوه آخر وقوله انه من عبادنا المخلصين قيل فيه ان كل من له دخل فى هذه القصة
 شهد براءته فشهد الله تعالى بقوله لنصرف الخ وشهد هو على نفسه بقوله هى راودتني ونحوه وشهدت
 زليخا بقولها وراودته عن نفسه فاستعصم وسيدها بقوله انك كنت من الخاطئين وابليس بقوله
 لا غورنهم أجمعين الاعدادك منهم المخلصين فتضمن اخباره بأنه لم يغور ومع هذا كله لم يبرئه أهل القصص
 فكان كاقيل

وكنتم نقي من جند ابليس فارتقى • بي الحال حتى صار ابليس من جندى

وقوله اذا كان فى أوله الات واللام هذا التخصيص يأتى ما ذكره فى سورة حم فى قوله تعالى واذا كفى
 الكتاب موسى انه كان مخلصا وهو المصرح به فى القراءات وأخلصهم الله طاعته أى اختارهم (قوله
 تسابعا الى الباب) أى قصه كل سبق الاخر الى الباب فى يوسف عليه الصلاة والسلام ليخرج وهى لقنعه

والهم بالشيء قصده والعزم عليه ومنه الهمام
 وهو الذى اذا هم بشئ أمضاه والمراد به
 عليه السلام ميل الطبع ومنازعة الشيطان
 القصد الاختيارى وذلك مما لا يدخل تحت
 التكليف بل الحقيقة بالمدح والاجر الجزيل
 من الله من يكف نفسه عن الفعل عند قيام
 هذا الهم أو مشاركة الهم كقولك قتلته
 لولم أخف الله (لولا أن رأى برهان ربه)
 فى فتح الزنا وسوء مغيبته لخالطها هو
 وكثرة المبالغة ولا يجوز أن يجعل همهم بها
 جواب لولا فانها فى حكم أدوات الشرط
 فلا يتقدم عليها جوابا بل الجواب محذوف
 يدل عليه وقيل رأى جبريل عليه الصلاة
 والسلام وقيل تمثل له يعقوب عاضا على أنامله
 وقيل قطعه وقيل نودى يوسف أنت مكتوب
 فى الانبياء وتعمل عمل السفهاء
 (كذلك) أى مثل ذلك التثبيت فبيناه أو
 الامر من مثل ذلك (لنصرف عنه السوء)
 خيانة السيد (والنعناء) الزنا (انه من
 عبادنا المخلصين) الذين أخلصهم الله طاعته
 وقرأ ابن كثير وأبو عمرو وابن عامر ويعقوب
 بالكسر فى كل القرآن اذا كان فى
 أوله الات واللام أى الذين أخلصهم الله طاعته
 (واستبقا الباب) أى تسابعا الى الباب
 فحذف الجاء أو ضمه من الفعل معنى
 الابتداء وذلك أن يوسف قتر من الخروج
 وأسرت وراعه لقنعه الخروج

من الخروج ووجد الباب هنا مع جمعه أو لا لأن المراد الباب البراني فان قلت كيف يستبان الى البراني
ودونه أبواب جوائية قلت أشار الزمخشري الى دفعه بما روى ان أقفالها كانت اثنا عشر يوسف
عليه الصلاة والسلام اليها وتنفخ وقوله فانفذ قصصه قالوا من جيبه وأعلامه والاجتهاد انفعال من
الجذب والفرق بين القدر والقطعة كور في كتب اللغة ومنه قط القلم وقيل القدر مطلق الشق ويؤيده
أنه قرئ وقطت وقال يعقوب القطافي الجلد والنوب الصحيحين (قوله وصاد فازوجها الخ) الذي في كتب
اللغة أن التي بمعنى وجد وهو قريب مما ذكر والمراد بالسيد الزوج لأنهم كانوا يستعملونه بهذا المعنى للملك
التصرف فيها ولذا لم يقل سيدهما وقيل لأنه لم يكن مال كاله حقيقة لحرية وقوله ايها ما مفعول له
لقلت أي قالت ما ذكرنا وتغييره بالغين المعجمة معطوف على ايها ما أي لتغيير زوجها واعتقاده فيه
والمفعول له يكون معرفة ونكرة وقوله الا السجن بفتح السين مصدر سجنه اذا حبسه وقوله أو عذاب
أو لتسوية عطف المصدر الصريح على المؤول وقرئ بالنصب بتقدير فعل وعلى جعل ما استسهلها مية
بجزاؤه مبتدأ وخبر ومن موصولة أو موصوفة (قوله طاب ثابني بالمواتة الخ) يعني قال هذا دفع الضرر
عن نفسه لا لتفضيها ولذا قال هي ولم يقل هذه مشافها لها بما تذكره وقوله دفعا لما عرضته التعريض
في قولها ما جاز من أراد بأهلك سواء الا أن يسجن حيث لم تقل هذا أراد بأهلك السوء وجزاؤه السجن
بل قصدت العموم وأجلت حيا وحشة لبعولها وكنيت بالسوء عن الفاحشة كما قالت ابنة شعيب عليه
الصلاة والسلام أن خير من استأجرت القوي الأمين ولم تقل انه قوي أمين حياء من أيها الخ فدل ذلك
كتابة عما ذكره تعريضه وقوله ولولم تكذب عليه لما قاله هذا لا ينافي قوله دفعا للضرر لأنه يقتضي أنه
قاله لكذبها عليه فينا في الحصر الذي قاله لأن الحصر الأول اضافي أي قاله دفع الضرر لا لتفضي فلا
يشافي كونه لكذبها وأيضا معنى قوله لكذب الدفع كذبهم او ما يترتب عليه لو صدقت فهو داخل
في الدفع المذكور فتنبه (قوله قبل ابن عمه الخ) صديرا جمع الى ابن العم وابن الخلال وقيل انه قيد
لثاني وترك كون الشاهد حكما كان عنده المذكور في الكشف وقوله ومن النبي صلى الله عليه وسلم
تكم أربعة الخ اعترض عليه الطيبي بأنه يرد على الحصر ما رواه البخاري ومسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لم يكلم في المهد الا عيسى ابن مريم عليه الصلاة والسلام وصاحب
جبريل وساق قصته ويناسبه يرضع أمه مر رجل على دابة فارهة وشارة حسنة فقالت أمه اللهم اجعل
ابني مثل هذا فترك الندي وقال اللهم لا تجعلني مثله يعني أن الحصر في الثلاثة المذكورة أخرج الماشطة
وشاهد يوسف من الحكم وأثبت بدلهما الرضيع المذكور وسأني سادس في سورة البروج وما وفق به
من أنه يجعل قوله في المهد قيدا أو تأكيد الكونه في مبادئ الصبا وفي هذه الرواية يحمل على الإطلاق
أي سواء كان في المبادئ أو بعد هاجم حيث يكون كلمة من الخوارق لا يخفى بعده وقيل على الطيبي أن
هذا على عادته من عدم الاطلاع على الاحاديث فان الحديث الذي أورده المصنف رحمه الله تعالى صحيح
أخرجه أحمد في مسنده وابن حبان في صحيحه والحاكم في مستدركه وصححه عن ابن عباس رضي الله
تعالى عنه وعن أبي هريرة رضي الله عنه وقال انه على شرط الشيخين فصاروا خمسة وهم أكثر في صحيح
مسلم تكلم الطفل في قصة الاخدود أيضا وقد جعلها السيوطي قبلت أحد عشر ونظمها في قوله

تكم في المهد النبي محمد * ويحيى وعيسى والخليل ومريم
ومبرى جبريل ثم شاهد يوسف * وطفل لذي الاخدود وديوبه مسلم
وطفل عليه مر بالامة التي * يقال لها ترني ولا تتكلم
وماشطة في عهد فرعون طفلا * وفي زمن الهادي المبارك يختم

(قلت) لم يرد المسمى الطعن على الحديث الذي ذكره المصنف رحمه الله كما توهم وانما أراد أن الحصر
في الاحاديث متعارض يحتاج الى التوفيق وهو كما قال (قوله ابن ماشطة فرعون) قال ابن الجوزي

(وقد تقيده من دبر) اجتهاده من ورأيه
فانفذ قصصه والقدر الشق طولا والقط الشق
عرضا (والفبا سيدها) وصاد فازوجها (لدى
الباب) قالت ما جاز من أراد بأهلك سواء الا
أن يسجن أو عذاب (أليم) ايها ما بآبهم لا فرت
منه تبرئة لسا حتمها عند زوجها وتغييره على
يوسف واغراء به انتقاما منه وما نافية أو
استسهامية بمعنى أي شيء جزاؤه الا السجن
(قال هي راودني عن نفسي) طاب ثابني
بالمواتة وانما قال ذلك دفعا لما عرضته له
من السجن أو العذاب ولولم تكذب عليه لما
قاله (وشهد شاهد من أهلها) قيل ابن عمها
وقيل ابن خالها صبي في المهد وعن
النبي صلى الله عليه وسلم تكلم أربعة صفارا
ابن ماشطة فرعون وشاهد يوسف

ماشطة ابنة فرعون لما أسلمت أخبرته ابنته بسلامها فأمر بالقائم أو أولادها في البقرة التي اتخذها من
 نحاس فحصى ويهذب بهم من أسلم فلما بلغت النوبة آخر أولادها وكان مرضعا قال اصبري يا أماء فأتك
 على الحق فتوله ماشطة فرعون الاضافة لادنى ملاسة (قوله وصاحب جريج) بجحين مصغر كان
 عابدا لعبد الله في صومعة فقال يفتي منهم أنا أنته فمعرضت له فلم يلتفت اليها فكنت من نفسها اراعي غم
 كان يأوى الى صومعته فلما ولدت منه غلاما قالت هو من جريج فضر به وهدموا صومعته فصلى ودعا
 وانصرف الى الغلام فوكزه وقال له بالله يا غلام من أبوك فقال أنا ابن الراعي (قوله وانما ألقى الله
 الشهادة على لسان أهلها الخ) تعبيره بالقاء الشهادة لكونه صبيلا لا يتعمدها فاقبل ان الاول ان
 يذكره بعد قوله ابن عمها لاختصاصه بشهادة الرجل فان شهادة الصبي حجة قاطعة لا فرق فيها بين الاقارب
 وغيرهم بخلاف الرجل فان ظاهر القريب الشهادة لقربه لا عليه ولا يخفى ما فيه وهو مبنى على جعل
 القيد للشافى والقريب مطلقا أقوى بلا شبهة فتدبر (قوله لانه يدل على أنها اذنت الخ) وفي الكشف
 دلالة قد البر على كذبهم الا انها تبغته وجذبت ثوبه فقدته ودلالة قد القبل على صدقها من وجهين انه
 تبعها وهي دافعت عن نفسها فقدت قبضه من قدومه بالدفع وأنه أسرع خلفه بالحققة افتتخر في مقام
 قبضه نفسه واعترض عليه بأنه يمكن مثله في اتباعها بل هذا أظهر لان الموجب للقد غالب الجذب
 لا الدفع وقبل انه من قبيل المسامحة في أحد شقي الكلام لتعين الاخر بتزليل المحتمل منزلة الظاهر لان
 الشق بالجذب في هذا الشق أيضا محتمل وما ذكره المصنف رحمه الله تعالى غفلة عنه وقيل أيضا في دلالة
 الامارتين على ذلك نظر اما دلالة قد القميص من دبره على كذبها فليجوز انه قد صددها فغضبت عليه
 وأرادت ضربيه ففر منها فبغته وجذبت بالضرب فقدت قبضه من دبره وحى صادقة وأما قد القبل فعارض
 بمثله لان الخرق بالدفع معارض بالخرق بالجذب من خلف جذبا عنه فاني خرقه من قدومه ولانه ربما
 تعثر في القرار فانتد قبضه من قدومه فالتعثر في الاتباع معارض بالعنار في القرار ودفع بأن هذمه
 الاحتمالات لا تنصرف في شهادة الشاهد على براءته لانه متعين الصدق في نفسه ومجرد الاحتمال غير قاض فيه
 وكان ما علم من نزاهته وحاله اذ افعال هذه الاحتمالات وقبل الحق ان الشاهد ان كان صديقا في المهد
 فالبراءة بمجرد كلامه وتعيين ما عينه من غير نظر في الامارة المذكورة ثم عن طمالة وان كان رجلا من
 أهلها أو من غيرهم كالخكيم فتراده تصديق يوسف عليه الصلاة والسلام وتكذيبها للمشاهدة لكن
 لم يرد فضاحتها ابدا والحاصل أنه لو شهد من غير ذكر اماره وقال رأيت فرم منها وهي تبغته وجذبت قبضه
 فانتد من دبره لصدق لكنه ذكر الامارات تلويحا لما رآه ستر عليها فتأمله (قوله والشرطية محكية
 على ارادة القول الخ) يعني أن الشرطية مضمونها هو المشهود به ولكن في اللفظ كيف تتعلق به
 فقال انه على تقدير القول أي شهد فقال أو فائلا ان كان الخ والشهادة لما كانت في معنى القول
 جاز أن تعمل في الجمل وهو جار في كل ما شابه وهو ما قولنا لخصا بالبصرة والكوفة وقوله
 وتسميته اشهادا لانها أدت مؤداها دفع ما يقال انه أمر معلق على شرط وليس تعيينا حتى يكون شهادة
 به بأنه دل على صدقه فكان في معنى الشهادة له (قوله والجمع بين ان وكان على تأويل ان يعلم الخ) هذا
 مبنى على ان كان قوية في الدلالة على الزمان فخر الشرط لا بقلب ماضيهامستقبلا ولا انكل ماض
 دخل عليه الشرط قلبه مستقبلا من غير حاجة الى التأويل نحو ان قام زيد قام عرو فعلى هذا القول
 كونه كذلك وكذلك جعله اماره صدقها أو كذبها والجزا أن على كونه كذلك والمعلق عليه من الصدق
 والكذب واقعان فأقول بمعنى حدوث العلم أي ان يعلم أو يظهر أنه كذلك فقد ظهر الصدق أو الكذب
 قال في الكشف وهذا بين وفيه انك جعلت ما لا يعرف كونه كانه ليس بكائن وفيه دقة فانه يريد أنه ليس
 من باب التقدير لتكلفه ولا التجوز في كان يجعلها بمعنى علم لانه يعود على المدعى بالتعريض بل يبقى على حاله
 وينزل استقبال علمه منزلة استقباله ما بينه ما من التلازم كاقيل أي شئ يخفى فقبل ما لا يكون فتدبره

وصاحب جريج وعيسى ابن مريم عليه
 السلام وانما ألقى الله الشهادة على لسان
 أهلها ليكون أزم لها (ان كان قبضه قد
 من قبل فصدقت وهو من الكاذبين)
 لا يدل على أنها قدت قبضه من قدومه
 بالدفع عن نفسها وأنه أسرع خلفه اذ
 تدب فانتد قبضه (وان كان قبضه قد من دبر
 فكذب وهو من الصادقين) لانه يدل على
 أنه تبغته فاجذبت ثوبه فقدته والشرطية
 محكية على ارادة القول وتسميته اشهادا لانها
 أدت مؤداها والجمع بين ان وكان على تأويل
 ان يعلم أنه كان ونحوه

والاسكندرية لكنه قيل عليه ان ما ذكره بنافي ما مر من ان قطفيرا كان على خزان مصر ومليكه بالريان
وفتي يأتي بدليل تنبيه لانها تزداد الاشياء لاصولها فالفتوة على هذا شاذة وقيل انه بنافي وواو ككنوت
وكنيت وله نظائر كثيرة (قوله شق شفاف قلبها الخ) الشفاف بوزن محاب حجاب القلب وقيل
سويدائه والفتوة القلب وقوله لصرف الفعل عنه أي يحول عن الفاعل والاصل شغفها حبه وهناء
بالهمزة بمعنى طلاء بالقطران ومعنى احرقه أنه أثر في جلده وهذا أصله والشغف والشغف تأثير الحب
وهما متقاربان وقد فرق بينهما (قوله باعتيابن وانما سماه مكر الخ) يعني أن المكر استعير
للغيبه لشبهها في الاخفاء كما أشار إليه وعلى الوجه الثاني هو حقيقة وكذا على الاخير لانهم مكرن
بها في اظهار كتمان السر حتى اطلعن على امرها وقوله ليرين أي زليخا وفي نسخة ليرين أي النسوة
من الثلاث (قوله تدعوهم) أي للضيافة مكرابن المسياقي ويهتجهم ليرين أي يحيرن وأما منه فبمعنى
افترى عليه ويقطعنها أي الايدي من قطع الثلاثي وكونه من الافعال بمعنى يجعلها فاطمة لها ركب
ويجوز أن يكون من التفعيل ويكنن من التبيك وهو الغلبة أي يغلبن بالغة التي لها عماله من الجمال
الذي لا يمكن صبر النساء معه ويهاب عطف على يهتن أي يخاف يوسف عليه الصلاة والسلام فينقاد لها
وهو مناف للمقام ولذا لم يجعله في الكشاف وجهها وجمع بين المكرين (قوله متكا طعاما) هو على الثاني
اسم مكان أو آلة بمعنى الوسادة وهو مستعمل في حقيقته وقوله فانهم كانوا يتكئون الخ بيان لوجه
اطلاقه عليهم ما وعلى الاول هو اسم للطعام وهو اسم مفعول أو مصدر جعل كناية أو مجازا عنه والظاهر
الثاني أي اتكأ أو متكأ واستشهد بالبيت الاول وأنه فعل لأنه المحتاج للاثبات وأما الثاني فهو
اسم مكان لا حاجة لاثباته والتعرف كالتعرف التعم وقوله ولذلك أي لكونه فعل المترفين المتكبرين نهى
عنه في الحديث الذي رواه ابن أبي شيبة عن جابر رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه نهى
أن يأكل الرجل بشماه وأن يأكل متكأ الكن الواقع في الحديث النهي عن الاكل والنهي عن الشرب
فبتبدل الالفاظ وانما صرح جوابه قال العلامة في قوله وآت كل واحدة تقديره اعتدت لهن متكأ
فخن وجلسن وآت كل واحدة الخ ولا يبعد أن تسمى هذه الواو فصحة فاحفظه (قوله قال جيل) هو
من شعراء العرب الاسلامية وهو مشهور والبيت من قصيدة له من بحر الخفيف وعروضها مختلف وأولها

رسم دار وقفت في طلاله • كدت أقضي الحياة من جلله

موحشام ترى به أحدا • تنسج الترب ريح معتدله ومنها

قطلانا بعمرة واتكأنا • وشربنا الحلال من قلله

قال ابن قتيبة معنى اتكأنا كلنا وطعمنا والقل جمع قلة وهي الجزة والحلال أراد به النبيذ (قوله
وقيل المتكأ طعام يحز حزا) بالهاء المهملة أي يقطع وكونه بالجيم جزؤه بعضهم لأن معناه قريب منه
والاول أولى لانه المعروف وأما الجز فاسم عماله في قطع الصوف ونحوه وهذا اخشاف للاول لانه
مطلق الطعام وهذا مخصوص بالهم ونحوه (قوله وقرئ متكا بجذف الهمزة) أي وضم الميم وتشديد
الباء مفتحة من أوكيت القرية اذا شدت فاهها بالوكاه والمعنى اعتدت شيئا يستند عليه بالاتكأ
أو بالقطع وقرئ بالمد على أنه اشباع كما قالوا في منترج وهو البعيد منترج وقرئ متكا بضم الميم وسكون
السا والسين وروى فيه الضم والفتح وهو الارج بضم الهمزة والراء المهملة وبينهما ما ساكنة
وفي آخره جيم مشددة ويقال اترج وترج وهو غير معروف وقيل ما يقطع من الماء كولات من
متكه وهو وينك بمعنى قطعه والباء والميم تتعاقب كثيرا كالأزب ولازب وقيل انه طعام يقال له زماورد
وقرئ متكا بفتح فسكون وفي آخره همزة من نكي بمعنى اتكأ ومعناه كعنى متكأ (قوله عظمه الخ)
فأكبره بمعنى كبره أي عظمه وقيل أكبرن بمعنى حزن والا كبار يكون بمعنى الحيز وأنشد واعليه
يتاقيل انه مصنوع وسعى الحيز اكبار النكون البلوغ يعرفه كانه يدخلهم من الكبر فيكون

وأصل فتي فتي اقوالهم قبان والفتوة شاذة
(قد شغفها حبا) شق شفاف قلبها وهو
حبابه حتى وصل الى فتوادها حبا ونصبه
على التمييز لصرف الفعل عنه وقرئ شغفها
من شغف البعير اذا هناه بالقطران فأحرقه
(انالزراها في ضلال مبين) في ضلال
عن الرشد وبعد عن الصواب (فلما سمعت
بكرهن) باعتيابن وانما سماه مكر لانهم
أخفبه كما يخفى الماكر مكره أو قلن ذلك
لترين يوسف أو لانها استكنتم من سرها
فأفشيه عليها (أرسلت اليهن) تدعوهم
قبل دعت أربعين امرأة فنهتن الخمس
الذكورات (وأعتدت لهن متكأ) ما يكن
عليه من الوسائد (وآت كل واحدة منهن
سكينا) حتى يتكئن والسكا كين بأيديهن فاذا
خرج عليهن يهتن ويشتغلن عن نفوسهن فتقع
سكينهن على أيديهن فيقطعنها فيسكنن بالجمعة
أو يهاب يوسف من مكرها اذا خرج وحده على
أربعين امرأة في أيديهن الخناجر وقيل متكأ
طعاما أو مجلس طعام فانهم كانوا يتكئون
للطعام والشراب تترقا ولذلك نهى عنه
قال جيل

قطلانا بعمرة واتكأنا

وشربنا الحلال من قلله

وقيل المتكأ طعام يحز حزا كان القاطع
يشكى عليه بالسكين وقرئ متكا بجذف
الهمزة ومتكأ بالباء الفصحى كمنترج
ومتكا وهو الارج أو ما يقطع من متكأ
النبي اذا تشكك ومتكأ من نكي تشكأ اذا
اتكأ (وقالت اخرج عليهن فلما رأينه
أكبره) عظمه وهو بن حسنه القاتق

في الاصل كناية أو مجازاً وهذا منقول عن قتادة والسدي (قوله وعن النبي صلى الله عليه وسلم الخ)
أخرجه ابن جرير والحاكم وابن مردويه عن أبي سعيد الخدري رضي الله تعالى عنه وقوله واله
ضمير المصدر كناية قبل أكبرنا كباراً والحامل عليه أنه غير متعد وهو يوسف عليه الصلاة والسلام
على إسقاط حرف الجر أي حزن لأجله وترك القول بأنها هاء سكنت لأنه رد بأنها لا تحرك ولا تثبت
في الوصل وإجراء الوصل مجرى الوقف وتحريكها تشبيهاً لها بالضمير كما في قوله واحترق قلباً من قلبه شبيهاً
على تسليم صحته ضعيف في العربية ونزع اللطائف والتأكيده بضمير المصدر أقرب والقول بأن الأول
يختص بالصفات والظروف والصلات والثاني لا يصح منوع (قوله كما قال المتنبي) هو من قصيدة
مدح بها الحسين بن اسحق التنوخي أولها

هو البين حتى ماتني الحزائق * وبقلب حتى أنت بمن أقارق ومنها
خف الله واسترذا الجمال بيرقع * فان لححت حاضت في الخلد والعوائق

قال الواحدى روى ذات أى من شوقها اليك وروى حاضت لأن المرأة إذا اشتدت شهوتها حاضت
والعوائق جمع عائق وهى المرأة الشابة وذو الجمال ينصب الجمال تحت ذا اسم الإشارة وبوزن فيه أن
يكون ذا معنى صاحب والجمال مجرور بالإضافة والمراد بنى الجمال الوجه والأول أولى رواية ودراية
والخلد ورجع خدر بالكسر وهو ستر يمد في جانب البيت للنساء وقوله جرحنها يعنى أن القطع ليس بمعنى
الآبانة كما قيل لأنه خلاف الظاهر وهذا معنى حقيقى له أيضاً وقال صاحب الكشف الأصح
أنه مجاز (قوله تنزيهاً من صفات العجراخ) تعليل لقوله من هذا التفسير له وسأق تفسيره وفي شرح
التسهيل الاستعمال على أنهم إذا أرادوا تبرئة أحد من سوء ابتدأوا بتزيهه الله سبحانه وتعالى من سوء
ثم يبرئون من أرادوا تبرئته على معنى أن الله منزّه عن أن لا يظهره مما يضيحه فيكون أككد وأبلغ كما في
هذه الآية وقوله في الدرج فيه مخالفة للكشاف وإشارة إلى أن في كلامه قصورا (قوله وهو حرف
يفيد معنى التنزيه) وفي نسخة التبرئة والمعنى فيها واحد يعنى أنه حرف وضع للاستثناء والتبرئة معانٍ بعد
ذلك اقتصر فيه على معنى التبرئة فاستعمل له في غير الاستثناء كما هنا وقال النحاة أنه أداة مترددة بين
الحرفية والقولية فان جرت فهي حرف وان نصبت فهي فعل وهى من أدوات الاستثناء ولم يرد بوجه
رحم الله تعالى فعليتها وذكر الزمخشري رحمه الله تعالى أنها تنفيد في الاستثناء التنزيه أيضاً وأنها حرف
جزر وضع موضع التنزيه ورده أبو حيان رحمه الله بأن أفادتها التنزيه في الاستثناء غير معروف ولا فرق بين
قولك قام القوم الأزيد وحاشا زيد أو عدم ذكر النحاة لا يدل على ما ذكره لأنه وظيفة اللغويين لا وظيفة
وقال المبرد يتعين فعليتها إذا وقع بعدها حرف جزر كما هنا فقام ضمير يوسف عليه الصلاة والسلام بدليل
مجيء المضارع منها في قوله ولا حاشى من الأقوام من أحد * (قوله فوضع موضع التنزيه) أى جرده
ووضع موضعه فيما لا يكون فيه استثناء فجعل اسماء معنى التنزيه بعد أن كان حرف استثناء ولم يتنوع
مرعاة لاصل المنقول عنه وهو يقتضى أنه نقل من الحرفية إلى الاسمية واعتراض عليه بأن الحرف
لا يكون اسماً إلا إذا نقل وسمى به وجعل علماً وحيثما يجوز فيه الحسية والأعراب ولذا جده ابن الحاجب
رحم الله تعالى اسم فعل وكون المعنى على المصدرية لا يرد عليه لأنه قبل أن أسماء الأفعال موضوعة
للعانى المصادر وهو منقول عن الزجاج رحمه الله تعالى وقوله واللام للبيان فهى متعلقة بمحذوف ومن
جعلها مصدراً وأفعالها متعلقة به (قوله وقرئ حاشا الله بغير لام الخ) قرأها أبى وعبد الله على
الإضافة كسبحان الله انقله إلى الاسمية وقال القاسمى أنها حرف جزر مراد به الاستثناء ورد بأنه
لم يتقدم ما يستثنى منه والتنوين لنقله إلى الاسمية وفيه ما مر (قوله وقيل حاشى فاعل) بفتح العين
أى فعل كقاتل من الحاشاة وهو مذهب المبرد ومعناه صار في ناحية الله والمراد به مدحهم به
وتنزيهه عنه لما روى فيه من آثار العصمة وأبهة النبوة عليه الصلاة والسلام (قوله لأن هذا الجمال

وعن النبي صلى الله عليه وسلم رأيت
يوسف عليه السلام كالتفـ مـرلية البدر
وقيل كان يرى تلاته وجهه على الجدران
وقيل أكبرن يعنى حزن من أكبرت المرأة
إذا حاضت لأنها تدخل الكبر بالحبض
والهـاء ضمير المصدر وليوسف عليه الصلاة
والسلام على حذف اللام أى حزن له
من شدة الشبق كما قال المتنبي

خف الله واسترذا الجمال بيرقع
فان لححت حاضت في الخلد والعوائق
(وقطعن أيديهن) جرحنها بالسكاكين
من قوط الدهشة (وقطن حاشى قه) تنزيهاً
من صفات العجراخ وتجيهاً من قدرته على خلق
مثله وأصله حاشا كما قرأه أبو عمرو في الدرج
مخذوف ألفه الأخيرة تخفيفاً وهو حرف
يقيد معنى التنزيه في باب الاستثناء فوضع
موضع التنزيه واللام للبيان كما في قولك
سبحانك وقرئ حاشا الله بغير لام بمعنى براءة
الله وحاشا لله بالتنوين على تنزيه منزلة
المصدر وقيل حاشى فاعل من الحش الذى
هو الناحية وفاعله ضمير يوسف أى صار
في ناحية الله مما يتوهم فيه (ما هذا بشراً)
لأن هذا الجمال

غير معهود للبشر الخ) يعني نفي البشرية عنه لأن جماله لم ير مثله فيهم واثبات الملكية له لذلك مع
الكمال ولذا وصف بالكرم ومشاركته ما ليس في نفي الحال هو المشهور وقال الرضي أن ليس ترد لنفي
الماضي والمستقبل فالمشاركة في مطلق النفي وقراءة بشرى بالباء الجارة محذوفة لرسم المصحف لانه
لم يكتب بالياء فيه ومحذوفة لقتضى المقام لمقابله بالملك لأن ابن عادل رحمه الله تعالى قال من قرأ بها
قرأ ملك بكسر اللام فيتناسب الكلام حينئذ وقول المصنف رحمه الله تعالى أي بعبد مشري لثيم إشارة
الى وجه المقابلة بينهما على هذه القراءة وقوله ولا يفوقه في نسخة لا يفوقه بدون واو الضمير ليوسف
عليه الصلاة والسلام واستفادة فائقة الملك من كونه مشبهاً به (تنبيه) أنكر بعضهم هذه القراءة لأنها
لا تناسب ما بعده من قوله ان هذا الاملك كريم ورد بأنها صحيحة رواية ودراية أما الاول فلا نهارواها
في المهبس عن عبد الوارث بن سند صحيح وأما الثاني فلان من قرأ به هذه قرأ ملك بكسر اللام فتصح المقابلة
أي ما هذا عبد لثيم ملك بل سيد كريم مالك وكان على المصنف أن يذكر هذا لأنه أشار بقوله لثيم الى ذلك
وان احتمل أنه أثبت المقابلة بوجه بينه وبين وصفه بطريق برهاني فقيه خفاء فتأمل (قوله فهو ذلك
العبد الكنعاني الذي لثمني الخ) يعني ذلك خبر مبتدأ محذوف دخلت الفاء عليه بعد حذفه والذي
صفة اسم الإشارة وعلى الوجه الثاني ذلك مبتدأ والذي خبره وتزليه لعل منزلة منزلة العبد ظاهر
كلامه أنه على الوجه الثاني فقط ولذا عبر عنه بهذا فيه دون الاول لأن يوسف عليه الصلاة والسلام
في وقت اللوم كان غير حاضر وهو الآن حاضر فان جعلت الإشارة اليه باعتبار الزمان الاول كانت
على أصلها وجعله خبراً عن ضمير الغائب يقتضيه وان لوحظ الثاني كان قريباً واحتمال أنه عليه الصلاة
والسلام أبعد عن ثلاثين دهن دهنه وقتئذ ولذا اشير اليه بذلك بعيد والكنعاني منسوب الى بلاد
كنعان وهي نواحي القدس وفي الافتتان متعلق بامتنى وقوله ولو صورتته يعني لو تصورته قبل المشاهدة
(قوله فامتنع طلباً للعصمة الخ) قيل عليه ان الامتناع للعصمة وعلى ما ذكره المصنف رحمه الله تعالى
يلزم أن لا تكون العصمة حاصلة وقت الامتناع فانه لا يطلب الحاصل الا أن يراد بالعصمة زيادتها
أو الثبات عليها وفي البحر الذي ذكره التصريحون في استعصم أنه بمعنى اعتصم والظاهر أن العصمة
لغة بمعنى الامتناع مطلقاً وفي العرف ما أودعه الله فيه مما يمنع عن الميل للمعاصي كما لا نبياء عليهم
الصلاة والسلام ومراعاة الاول وتعني به فرار منه فهو وامتنع منها أو لا بالمقال ثم لما لم يفد طلب
ما يمنعه منها بالفرار فلا يرد عليه شيء ويعاونه بالتشديد النون ضمير النسوة كقولهم له أطعها وافعل
ما أمرتك به والانه العريكة تنحوله عن الاباء وهو مجاز معروف فيه كما يقال موطأ لا تكاف وأصل
العريكة السنام (قوله ما أمر به خذف الجواز الخ) يعني أن ما موصولة والضمير عائدة عليها وأصله الذي
أمر به خذف الجواز واتصل الضمير ولما كان هذا شاعياً في أمر كقوله أمرتك الخير فافعل ما اتقرت به
وحينئذ فاما أن يكون ترك المفعول لأن مقصود هازوم امتثال ما أمرت به مطلقاً ولأن يفعل يدل عليه
ويقتضي عنه ولو جعل الضمير ليوسف عليه الصلاة والسلام والعائد محذوف وهو به جازاً أيضاً بالخذف
التدريجى لكنه اختار هذا المامر قال ابن المنذري في تفسيره والعائد على الموصول محذوف مثل
أهـ الذي بعث الله رسولا لا يقال ضمير المأمور به حينئذ مجرور به ولا يحسن حذف العائد المجرور
لأنقول هذا الجاز مما أنس حذفه فلا يقدر العائد الا منصوباً بقوله كانه قال أمر يوسف اياه لتعذر
انصال ضميرين من جنس واحد فحاشيه الزحشرى غير متعين وتبعه المصنف رحمه الله تعالى ومن قال
في قوله فيكون الضمير ليوسف عليه الصلاة والسلام أي حتماً ليصب وان كانت مصدرية فالضمير ليوسف
عليه الصلاة والسلام وفعل الامر بمعنى فعل موجب بالفتح على الاسناد الجازي أو تقدير المضاف
(قوله وهو) أي الصاغر بمعنى الذليل فله صغر كـ فـرح ومصدره صغر بفتحين وصغر بضم فسكون
وصغار بالفتح هذا في القدر وأما في الجنة والجحيم ففعله ككرم ومصدره صغر كغيب وفي القاموس جعل

غير معهود للبشر وهو على لغة الجازي
اعمال ما على ليس لمشاركتهما في نفي
الحال وقرئ بشرى بالرفع على لغة تنعيم
وبشرى أي بعبد مشري لثيم (ان هذا
الاملك كريم) فان الجمع بين الجبال الراجي
والكمال الفائق والعصمة البالغة من
خواص الملائكة أو لأن جماله فوق جمال
البشر ولا يفوقه فيه الا الملك (فالت
بشر الذي لثمني فيه) أي فهو ذلك العبد
فذلك الذي لثمني في الافتتان به قبل
الكنعاني الذي لثمني في الافتتان به قبل
أن تصورته حق وتصوره ولو صورتته بما
عائت لعذر نفي أو فهذا هو الذي لثمني فيه
فوضع ذلك موضع هذا فاستعصم
اليه (ولقد راودته عن نفسه فاستعصم)
فامتنع طلباً للعصمة أو تـ لـتـ لـتـ حين عرفت أن
بعذرني ما أمره) أي ما أمر به خذف
(واين لم يفعل ما أمره) أي ما أمر به خذف
الجازي أو أمرى اياه بمعنى موجب أمرى
فيكون الضمير ليوسف (ليصحبني وليكونا
من الصاغرين) من الأذلاء وهو من صغر
بالكسر يصغر صغراً وصغراً والصغير من
صغر بالضم صغراً

صفار امصدر الهذا والمشهور ما ذكره المصنف رحمه الله تعالى وأكدت ليسجن بالنون الشديدة لتحققه
وما بعده بالنون الخفيفة لانه غير محقق وقرئ بالتشديد فيهما وهو مخالف رسم المصنف بالالف كقوله
ولا تعبد الشيطان والله فاعبدها قترسم بها وشبهها بالنون لفظا لكونها انوناسا كنه مفردة تطلق
الاخر فلذا سجلت في الرسم عليه وقراءة به قوب السجين بالفتح على أنه مصدر سجنه وبالكسر اسم المحبس
(قوله آثر عندي من مؤاتاهما الخ) انما سمر به لانه لا محبة له لمادعون له ولا للسجين وكذا آثر من
الاينار فاعل تفضيل ولا ايشاره له ومؤاتاهما على سبيل القرض وانما هو السجين لكونه أهون الشرين
وقد مر ان فاعل أحب يجر بالي ومفعوله باللام أوفى والمؤاتاة بمعنى المطاوعة وزنا تميز او منصوب بفرع
الخاص وقوله ناظر الى العاقبة فحجبة السجين لذلك (قوله واسناد الدعوة الخ) فهو على الحقيقة فيما
روى أن كلامه من طلبت الخ لولة نصيحتة فلما خلت به دعته الى نفسها وقوله انما ابتلى بالسجين لقوله هذا
أي انما اختار السجين ولولم يختره ودعا الله بخلاصه من الامر من عساهل الله له الخلاص منه ما فلا يرد
عليه ما قبل ان يوسف عليه الصلاة والسلام انما أجاب بهذا قوله الثم لم يفعل ما أمر به ليسجن والتقدير
اذا كان لا بد من أحد الامرين الزنا والسجين فهذا أولى وما ذكرنا ثورا ذروى أنه لما قال السجين أحب
الى أوحى الله يا يوسف أنت جئت على نفسك ولو قلت العاقبة أحب الى عوفيت ذكره القرطبي وقوله
ولذلك رد الخ اشارة الى ما رواه الترمذي عن معاذ رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه سمع
رجلا وهو يقول اللهم اني أسألك الصبر فقال سألت الله البلاء فاسأله العاقبة وقوله وان لم اشارة الى أن
الامر كربة من ان ولا النافية وقوله في تحبيب ذلك أي السجين (قوله امل الى جانبهن أو الى أنفسهن الخ)
مضارع مجزوم الأول ناظر الى أن دعوتهم لا طاعتها فالمليل اليهن كناية عن قبول ما قلن وفي نسخة اجابتهن
فهو مؤاتاهما والثاني ناظر الى أنهن دعونه لاتفمن فالمليل لهن كناية عن المؤاتاة وقوله بطبعي راجع
اليهما وقيل انه متعلق بالثاني والميل الاول اختياري والثاني طبعي وفيه أنه لا يلائم أن كن من الجاهلين
مقاتل وقرئ أصب من صبيته كعلمته بمعنى عشقته فهو مضمين معنى الميل أيضا ليعتدى بالي (قوله من
السفهاء بارتكاب ما يدعونني الخ) لما كان عدم الصبر لا يترتب عليه الجهل بعناه المعروف أشار الى
أن الجهل هنا بمعنى فعل ما لا يليق وهو أحد معنييه كقوله ونجهل فوق جهل الجاهليين واطلاق
الجهل عليه لانه لا يفعله الحكيم العالم بل السفه فاجل بهل بمعنى السفاهة لاضد العلم بل ضد الحكمة
وعلى الوجه الثاني جعل عدم العمل أو العمل بخلاف ما يعلم جهلا لان العلم حينئذ بمنزلة العدم (قوله
الذي تضمنه قوله والاتصرف) لانه في قوة قوله رب اصرفه عني وقوله فثبتته بالعصمة يحتمل التفسير
والتفريع أي ثبتته بسبب عصمته عن الميل الى الشهوات حتى وطن نفسه أي ثبتها كما ثبت الشيء
في وطنه على تحمل مشقة السجين واينار تلك المشقة على اللذات المتضمنة للمعاصي (قوله ثم بد الهيم
من بعد الخ) قيل ان القطع والاستعصام ليسا من الشواهد الدالة على البراءة في شيء وأوجب بأن
الاستعصام عن بدعوتهم لانفسهم اماردة الدالة على براءته مما ادعته راعيل والعزير وأهله سمعوا ذلك
وتيقنوه حتى صار كالمشاهد لهم وفيه نظرا مادالة الاستعصام المعلوم لهم وهو امتناعه وابطاؤه فظاهرة
وأما دالة القطع فلا حسمه صلى الله عليه وسلم الفاتن للنساء في مجلس واحد وفي أول نظرة يدل على
قتنهما بالطريق الاولى وأن الطلب منها لامنه وما قبل من أنه نشأ من فرط الدهشة عما شاهدن من نور
النسوة وأبهة الملك لا مدخل له في ذلك قطعا (قوله وفاعل بد مضمير يفسره) وفي نسخة تفسيره
ليسجنه الخ قال بعض النحاة ان الجمله قد تكون فاعلا نحو يجبي يقوم زيد وبالله ليفعلن كذا والصحيح
خلافه فقال الماضي فاعله مضمير في الفعل والمعنى ثم بد الهيم بداء فاضمر له لالة الفعل عليه وحسن وان لم
يحسن ظهر لي ظهور لان بداء قد استعمل في غير المصدر فقلوا بداء أي ظهر له رأى ويدل عليه قوله
لعلك والموعود حتى لقاءه * بداء في تلك القلوب بداء

وقرئ ليكونن وهو مخالف خط المصنف لان
النون كتبت فيه بالالف كسفعه على حكم
الوقف وذلك في الحقيقة لشبهها بالنون
(قال رب السجين) وقرأ به قوب بالفتح على
المصدر (أحب الى مما يدعونني اليه) أي
آثر عندي من مؤاتاهما ناظر الى العاقبة
وان كان هذا مما تشبهه النفس وذلك مما
تكرهه واسناد الدعوة اليهن جميعا لان
خوفه من مخالفتها وزين له مطاوعتها
أودعونه الى أنفسهن وقيل انما ابتلى بالسجين
اقوله هذا وانما كان الاول به أن يسأل الله
العاقبة ولذلك رد رسول الله صلى الله عليه
وسلم على من كان يسأل الصبر (والاتصرف)
وان لم تصرف (عني كيدهن) في تحجب
ذلك الى وتحسينه عندي بالتمنيى على
العصمة (أصب اليهن) امل الى جانبهن
أولى أنفسهن بطبعي ومقتضى شهوة
والصبر الميل الى الهوى ومنه الصبر لان
النفس تستطعها وتقبل اليها وقرئ أصب
من الصبرية وهي الشوق (وأمكن من
الجاهلين) من السفهاء بارتكاب ما يدعونني
اليه فان الحكيم لا يفعل القبيح أو من الذين
لا يعملون بما يعلمون فانهم والجاهل سواء
(فاستجاب له ربه) فأجاب الله دعاه الذي
تضمنه قوله والاتصرف (فصرف عنه
كيدهن) فثبتته بالعصمة حتى وطن نفسه
على مشقة السجين وآثرها على اللذة
المتضمنة للعصيان (انه هو السميع) لدعاء
المتجنين اليه (العليم) بأحوالهم وما يصح لهم
(ثم بد الهيم من بعد ما رآه الآيات) ثم ظهر
للعزير وأهله من بعد ما رآه والنواهد
الدالة على براءة يوسف كشهادة الصبي وقد
القميص وقطع النساء أي دهن واستعصامه
عنن وفاعل بد مضمير يفسره (ليسجنه
حتى حين)

وجعله ليس بجنة فتحمل ثلاثة أوجه أن تكون مفعولا أقول مضمر والتقدير قالوا ليس بجنة واليه ذهب
 المبرد وأن تكون مفسرة للضمير المستتر في بد إلا موضع لها وهو الذي ذكره المصنف والضمير ما للبداء
 بعناه المصدرى أو بمعنى الرأى أو للسجين بالفتح المفهوم من الكلام وأن تكون جوابا للبداء لأن بد آمن
 أفعال القلوب والعرب تجزئهم بجري القسم وتلقاها بما يتلقى به فنى الفاعل له أقوال واختار أبو حيان
 رحمه الله تعالى أنه للسجين وكلام المصنف رحمه الله تعالى يحتمل أى ظاهرهم مجننه وقوله لأنها خدعت الخ
 روى أنها لما أيسر منه قالت للعزير أن الغلام فضحني فأحبسه وقصدها أن يطول السجين لعلة
 يساعدها على ما أرادت وهو معنى قوله حتى تبصر (قوله أى أدخل يوسف السجين واتفق الخ)
 أشار بقوله اتفق الى أن الدخول ليس باختيار لهم وبقوله حيث دل الى أن مع تدل على الصعبة والمقارنة
 لفاعل الفعل في ابتداء تلبسه بالفعل ونقض هذا بقوله تعالى وأسأت مع سليمان إذ ليس إسلامهما مقارنا
 لا ابتداء إسلام سليمان وأجيب بأن ذلك يحمل على التخصيص للصارف الدال عليه ولذا قال الزمخشري
 في قوله تعالى فلما بلغ معه السعى أنه لا يصح تعلقه يبلغ لاقتضائه بلوغه ما معا حذ السعى ولا بالسعى لأن صلة
 المصدر لا تتقدم عليه فبقى أن يكون بيانا كأنه لما قال فلما بلغ السعى أى الحد الذى يقدر فيه على السعى
 قبل مع من فقال مع أى به فمع ههنا جار على الحقيقة حال من فاعل دخل وقيد للفعل فيكون حدوثه مع
 حدوث الفعل ويحمل على الحقيقة إذ لا صارف عنها وقيل عليه أنه لا تمعين المعية في الفعل للفاعل بخار
 أن يراد أسأت لله ورسوله وتقديم مع للاشعار بأنها كانت تظن أنها كانت على دين في عبادة الشمس وأن
 حل على معية الفاعل لم يكن بدم من محذوف فهو مع بلوغ دعوته أو إظهار مجزئه لأن الفرق بين المعية
 ومطلق الجمع معلوم بالضرورة وتوابعه على ذلك الفاضل المحشى والفرق بين الفعل الممتد كالإسلام وغيره
 كالدخول بأن الأول لا يقتضى مقارنته كما في ابتداءه بخلاف الثانى راجع الى الجمع وليس من المعية في
 شئ على أنه حيث لا يحتاج الى تأويل في السعى فتأمل وشرابه منسوب الى الشراب أى ساقبه ويسمونه
 بمعنى يجعلان السم في طعامه وشرابه وقوله حكاية حال ماضية وأصله رأيت في المنام وكون العنب يؤل الى
 كونه خرا ظاهرا لكن الذى يؤل اليه مأو له لاجرمه ومثله لا يضمر لانه المقصود منه فاعداه غير منظور اليه
 فليس فيه تجوزان بالنظر الى المتعارف فيه وقيل العنب يسمى خرا فى لغة وقوله تنهش فيه بالمهمل
 والمجبة أى تأخذ منه وتقتضم بقدوم الفم وفعله على مثال منع كما فى التعبير وقوله من عبيد الملك أى الملك
 الاعظم وهو الريان حكى أن بعض أهل مصر ضمن له ما مالا على أن يسماه في طعامه وشرابه فأجاباه ثم أن
 الساقى لم يفعله وفعله الخباز فالأحضر الطعام قال الساقى للملك لا تأكل منه فإنه مسموم فقال الخباز
 لا تشرب فإن شرابه مسموم فقال الملك لا ساقى اشرب فشرى ولم يضمره وقال الخباز كل فأبى فخرى في دابة
 فهلكت فأمر بسجنهما (قوله من الذين يحسنون تأويل الرؤيا) عليهم بذلك إذ عبر بعضهم رؤياه والمراد
 من العالمين كما فى قولهم قيمة المرء ما يحسن أى يعلم والمراد بالاحسان الاحسان الى أهل السجين لانه
 كان يعود المريض منهم ويجمع للححتاج ما يقوم به منهم وقوله ان كنت تعرفه لأن قواهم انزاله من
 المحسنين فمراة قننا سب التعليق بالشرط لانهم لم يبقه (قوله أى تأويل ما قصه تعالى الخ)
 فالمراد بالتأويل تعبير الرؤيا لكنه يقتضى أن يكون الطعام المرفوق مارأياه في النوم ولا يتخنى ما فيه
 ولذا لم يميز له ذاك الكشف فتأمل (قوله بيان ماهيته وكيفيته فإنه يشبه تفسير المشكل الخ)
 فالمراد بالطعام ما يبعث الى أهل السجين وتأويله ذكر ما هو بان يقول بأن يكما طعام كيت وكيت فيجدها
 كذلك وقوله فإنه يشبه الخ إشارة الى أن حقيقة التأويل تفسير اللفظ المراد منها خلاف ظاهرها
 ببيان المراد فاطلاقه على تعيين ما سبأ من الطعام بحجاز فقه استعارة ومشاكلة محسنة لها (قوله
 كأنه أراد أن يدعوهم الى التوحيد الخ) بيان لارتباط الجواب بالسؤال فإنه جملأه تعبير رؤياهما
 فذكر لهما أخبارا بالغيبات وما ذهب اليه من التوحيد وعرضه عليهما ثم أتى بالجواب فكان غير

وذلك لأنها خدعت زوجها وحلته على
 مجننه زمانا حتى تبصر ما يكون منه أو يحسب
 الناس أنه المجرم فلبث في السجن سبع سنين
 وقرئ بالتاء على أن بعضهم خاطب به العزيز
 على التفسير أو العزيز ومن يليه وعلى
 بلغة هذيل (ودخل معه السجن واتفق أنه أدخل
 أى أدخل يوسف السجن واتفق أنه أدخل
 حيث دل آخران من عبيد الملك شرابه
 وخبازة للآثم بأنهم سار يدان أن يسماه
 (قال أحدهما) يعنى الشرابي (أنى أراى)
 أى فى المنام وهى حكاية حال ماضية (أعصر
 خمر) أى عنبه وسماه خمر باعتبار ما يؤل
 اليه (وقال الآخر) أى الخباز (الخباز رأى
 أحمل فوق رأسه خبزا تأكل الطير منه)
 تنهش منه (تبتنا بتأويله فانزاله من
 المحسنين) من الذين يحسنون تأويل الرؤيا
 أو من العالمين وإنما قال ذلك لانهم مارأياه
 فى السجن يذكر الناس ويعبرون بأهمل
 أو من المحسنين الى أهل السجن فأحسن
 اليه بتأويل ما رأى ان كنت تعرفه (قال
 لا يأتى بكما طعام تزفانه إلا بأتى بكما تأويله)
 أى بتأويل ما قصه تعالى أو بتأويل
 الطعام يعنى بيان ماهيته وكيفيته فإنه يشبه
 تفسير المشكل كأنه أراد أن يدعوهم الى
 التوحيد ويرشدهم الى الطريق القويم

مطابق ظاهر آيتين أنه أراد أن يرضي عليهما التوحيد لا اقترانه عليه وجعل العلم بما ذكر مقدمه له
 ووسيلة لتخليصه لما أراد كالتخلصات المعروفة عندهم أي كان يوسف عليه الصلاة والسلام أراد بقوله هذا
 الذي قدمه على جواب سؤالهما (قوله أن يسعف إلى ما سأله) أي يساعده وهو يعتدي بالباء فعده
 بالي لتضمينه معنى التوجه والقصد إليه (قوله أي ذلك التأويل) المراد بالتأويل كشفه عن الطعام
 قبل مجيئه لأنه لما ذكره لهم ما قاله هذا كهانة أي سحر أو تعجيب أي استخراج له بما علم من علم النجوم فقال لا
 بل هو مما علمني الله بوجبه والهامه (قوله تعليل لما قبله الخ) أي هذه الجملة مسوقة لبيان علمه تعليم الله له
 بالوحي والالهام أي خصني بذلك لتترك الكفر وسلوك طريق آباء الرسلين وقوله أو كلام مبتدأ أي
 مستأنف أي الجملة الأولى ذكرت تمهيد للدعوة والثانية إظهار لما ذكر لتقوى الرغبة فيه وقوله والوفاق
 عليه ضمنه معنى الاعتماد ولذا عدها على دون الباء أي الاعتماد عليه (قوله وتكرير الضمير للدلالة على
 اختصاصهم) أي تكريرهم مع إمكان أداء المعنى بقوله وبالأخرة كافرين أو لا كفافاً بذكر مرة واحدة
 يريد أن ضمير الفصل وهو الثاني بناء على مذهب الرخصي من عدم اشتراط تعريف الخبر معه لتخصيص
 الكفر بهم دون الكنعانيين والأول لتأكيد كفرهم بتكرار الاسناد وقال أبو حيان للدلالة على أنهم
 خصوصاً كافرين بالأخرة وغيرهم مؤمنون بها وليس هم عندنا تدل على الخصوص قال العرب لم يقل
 الرخصي إنهم تدل على الخصوص وإنما قال التكرير يدل على الخصوص وهو معنى حسن عند أهل
 البيان اهـ (أقول) هذا عجيب منهم ما فإنهم إذا لم يقدروا تخصيصاً عند أبي حيان فكيف قال أنهم خصوصاً
 كافرين والتكرار انما يفيد التأكيدي في أي ما يفيد التخصيص فالحق أن ما فيهم من ضمير الفصل والتقديم
 فإن قلت قول القاضي تعليل أو كلام مبتدأ وقول العرب أنه على الوجهين لا يحمل للجملة ما وجهه قلت
 التعليل استئناف ياتي الآن عبارة المصنف رحمه الله تعالى مغلفة فاعرفه وقوله أن تركت أي أظهرت
 الترك فلا يلزم انصافه بذلك (قوله ما صرح لئله عشر الانبياء) خصه بهم مع أنه لا يصح من غيرهم أيضاً لأنه
 يثبت بالطريق الأولى أو المراد في الوقوع منهم لعصمتهم وقوله أي شيء كان يعني أن من زائدة في المفعول
 به لتأكيد العموم أي لا تشرك به شيئاً من الأشياء قليلاً أو كثيراً أو حقيراً صماً أو ملكاً أو جنياً وغير ذلك (قوله
 ذلك أي التوحيد) جعل المشار إليه التوحيد المأخوذ من في صحة الشرك لقرينه قال الرخصي ذلك
 التوحيد من فضل الله علينا وعلى الناس أي على الرسل وعلى المرسل إليهم لأنهم نبههم عليه وأرشدوهم
 إليه ولكن أكثر الناس المبعوث إليهم لا يشكرون فضل الله فيشركون ولا يتنبهون وقبل أن ذلك من
 فضل الله علينا لأنه نصب لنا الأدلة التي تتعارف فيها ونستدل بها وقد نصب مثل تلك الأدلة لساكني الناس
 من غير تفاوت ولكن أكثر الناس لا يتفكرون ولا يستدلون اتباعاً لأهوائهم فينبقون كافرين غير
 شاكرين بفضل الله على هذا على وعلى الأول معنى وحاصله أن ذلك المراد به التوحيد وكونه مبتدأ من
 فضل الله لأن من ابتدائية على أن المراد به التوحيد بأقسامه أو نصب الدلائل العقلية وإنزال المعجزات
 الملزمة عقلاً فعلى الأول معنى كون أكثر المبعوث إليهم غير شاكرين أنهم غير متبعين لهم وعلى الثاني أنهم
 غير ناظرين للدلالة ولا صدقين بالمعجزات الباهرة فتضمن ذلك جعل بعثة الانبياء عليهم الصلاة والسلام
 لأرشد الكافرين وتثبيت المؤمنين ونصب الدلائل وإقامة المعجزة نعمة مسوقة لهم وعدم الاتباع
 كفرانهم بعد ما حق عليهم شكرها واليه أشار المصنف بقوله كن يكفر الخ فلا يخالف بين كلام الشيخين
 فلا غبار عليه كما توهم بعض الناظرين فأنار العجاج دون قتال ولا غيبة (قوله يا ما كنيه أو صاحب
 فيه الخ) يعني جعله ما صاحب السجدة وصاحبه الملك أو السجدة أماً على أن العصبية بمعنى السكنى كما يقال
 أصحاب النار المأزمتهم لها أو المراد صاحب في غيبه فجعل الطرف توسعاً معه ولا به كسارق اللبنة
 ولما ذكر ما هو عليه من الدين القويم تطف في الاستدلال على بطلان ما عليه قومهم من عبادة الاصنام
 فوصفهم بالعصبية الضرورية المقتضية للمودة وبذل النصيحة وإن كانت تلك العصبية كما قلت

قبل أن يسعف إلى ما سأله منه كما هو طريقة
 الانبياء والتالين منازلهم من العلماء
 في الهداية والارشاد فقدم ما يكون معجزة
 لهم من الاخبار بالغيب ليدلهم على
 صدق في الدعوة والتعريف (قوله أن ياتيك
 ذلك) أي ذلك التأويل (بما علمني ربى)
 بالالهام والوحي وليس من قبيل التكهون
 أو التنجيم (أن تركت ملة قوم لا يؤمنون بالله
 وهم بالأخرة هم كافرين) تعليل لما قبله
 أي علمني ذلك لأن تركت ملة أولئك
 (واتبع ملة آباء إبراهيم وإسماعيل
 ويعقوب) أو كلام مبتدأ التمهيد الدعوة
 وإظهار أنه من بيت النبوة لتقوى رغبتهما
 في الاستماع إليه والوفاق عليه ولذلك جوز
 للجمال أن يصف نفسه حتى يعرف فيقتبس
 منه وتكرير الضمير للدلالة على اختصاصهم
 وتأكيده كفرهم بالأخرة (ما كان لنا) ماصح
 لئله عشر الانبياء (أن تشرك بالله من شيء)
 أي شيء كان (ذلك) أي التوحيد (من فضل
 الله علينا) بالوحي (وعلى الناس) وعلى
 سائر الناس يثبتنا لأرشدوهم وتبينهم عليه
 (ولكن أكثر الناس) المبعوث إليهم
 (لا يشكرون) هذا الفصل فيعرضون عنه
 ولا يتنبهون أو من فضل الله علينا وعليهم
 بنصب الدلائل وإنزال الآيات ولكن أكثرهم
 لا يتفكرون إليها ولا يستدلون بها فليقونها
 كن يكفر النعمة ولا يشكرها (يا صاحب
 السجدة) أي يا ما كنيه أو يا صاحب في غيبه
 فاضافه ما إليه على الاتباع

ما حجة القاري يا خليلي • كحجة السجين والسفينة

وليس في الاضافة على الاول اتساع وقيل انها على الاتساع وأنه أضافه ما إلى السجن دونه لكونهما
كافرين وإن قوله أهل الدار مغول سارق والاصل متاع أهل الدار أو مغول لحدوف بتقدير احذر
أهل الدار وهو وهم كما مر تقريره في القامحة (قوله شتى متعددة متساوية الأقدام) جعل التفرق على
معنى التعدد وقيل المراد مختلفه الاجناس والطبائع فعبارة اشارته الى عدم صلاحيتها للرؤية وإنما قوله
متساوية أى في عدم النفع والمباقة لذلك فقيل انه بيان لواقع اذ دلالة الكلام عليه وقيل انه مأخوذ
من قوله القهار ولو قيل انه مأخوذ من قوله ما تعبدون من دونه الأسماء كان أظهر وقوله المتوحد
بالالوهية جعله عليه لقوله الله فيكون توصيفه به مقيدا (قوله أى الأشياء باعتبار أسام أطلقتم الخ)
قيل انه إشارة الى أن التسمية بمعنى الاطلاق لا وضع الاسم وإن الأسماء عبارة عما يطلق عليها الآن قوله
فكما أنكم الخ ظاهر في أنه بمعنى المتبار منه وأنه استعارة الآن يجعل الاول بياناً لما حاصل المعنى وفيه نظر
وقوله أطلقتم عليها أى على الأشياء وقوله من غير حجة لانه لا يدل عليه عقل ولا نقل فإن الاله وضع لمستحق
العبادة وما سموه آلهة لا دليل على استحقاقها لها وقوله في أمر العبادة أى شأنها وأصحتها فلا تكون الا للاله
أولن يا صر بعبادته وهو لا يأمر بذلك ولا يجعله لغيره لانه أمر أن لا تعبدوا الاياه وقوله الذى يدل من
الضمير (قوله الحق وأنتم لا تميزون الخ) إشارة الى أن القيم كالمستقيم بمعنى الحق والواجب وقوله وأنتم
لا تميزون مأخوذ من المصراى هو المستقيم لا غيره عما أنتم عليه وقوله على طريق الخطابة يفصح الخاء يعنى
قوله تعدد الآلهة وتشعبها خيراً وسدتها أمر خطابي لا برمانى وقوله برهن أى استدلى قال فى الأساس
برهن مولد وأثبت بعض أهل اللغة وقوله فإن استحقاق العبادة بناء على أن العبادة والالهية متحدان
أو متلازمان وقوله الذى لا يقتضى العقل غيره لان معنى القويم كما قاله أبو حيان الثابت الذى دل
عليه البراهين فهم الذين ليسوا بعقلاء ولا عقيدتهم يعلم وقوله فيضطلون فى جهالاتهم من قواهم خبط
خبط عشواء (قوله كما كان يسقيه قبل ويعود الى ما كان عليه) من منزلته عند الملك فلا تنكر ارفيه
وقوله فقالا كذبنا بناء على أنهم ما قصدوا تجرته وليس رويًا حقيقة وقيل رأى الشرابي والاخر فحالم
(قوله ولذلك وحده) أى لكونه بمعنى ما يؤل اليه أمر كما فانه المقصود من المسئول عنه وليس المراد
ما اتهم به من التسميم كما فى الكشف فيحتاج الى تقدير مضاف وهو عاقبة وقال أمر كما بالخطاب جرى
على ما وقع فى النظم وقوله قطع الامر قيل انه مخصوص به لانه علم بالوحى والمشهور ان الرويات تقع كاتعبر
وسأنى ولذا قيل الروي على جناح طائر اذا قص وقع وقوله لكنهما أراد الاستبانه عاقبة ما نزل بهما لا يخالف
قوله كذبنا لانهم ما قالوه وهو يكتفى للتمكن مع احتمال الكذب فى قولهما كذبنا (قوله الطان يوسف
عليه الصلاة والسلام ان ذكر ذلك عن اجتهاد) يقتضى علم التعبير وقيل عليه ان قوله قضى الامر بانه
الآن يؤول بأن المراد أنه مقتضى على وما عندى خلافه والعلم عند الله أو يكون الظن مستعملاً بمعنى
اليقين فانه ورد بمعناه كثير والتعبير به ارضاء للعنان وتأذّب مع الله وقوله فهو ضمير يعود الى الطان أى
فالظان هو الفتى الناجى لا يوسف عليه الصلاة والسلام الا اذا جعل الظن بمعنى اليقين وهو المناسب
للسياق وقوله اذ كسرالى أى مقتضى وعلى بالروياد ما جرى على (قوله فأنسى الشرابي أن يذكره
لربه الخ) قدمه لانه المناسب لقوله الآتى واذكر بعد أتمه ولانه المناسب لذكر القاءه مقتضى الظاهر
على الثانى العكس فاضافة ذكره للمذكور له للملازمة أو هو مضاف للغة قول بتقدير مضاف
(قوله أو أنسى يوسف عليه الصلاة والسلام الخ) وأنسا الشيطان ليس من الاخواء فى شئ بل ترك
الاولى بالنسبة لمقام الخواص الرافعين للأسباب من البين وتأييد الحديث له بحسب ظاهره
فلا يرد عليه أنه لا تأييد فيه لارجاع الضمير ليوسف عليه الصلاة والسلام فانه لو عاد على الشرابي
لكان صدق الحديث على حاله اذ يكون المعنى لو لم يقل اذكر فى عند ربك ما لبث فى السجن بضعة سنين

اليه الله والابسته له أو على تقدير ذكر اخبار ربه أو أنسى يوسف ذكر الله حتى استعان بغيره

(خبر أم الله الواحد) المتوحد بالالوهية
(القهار) الغالب الذى لا يعادله ولا يقاومه
غيره (ما تعبدون من دونه) خطاب لهما ولن
على دينهما من أهل مصر (الأسماء
سميتوهما أنتم وأباؤكم ما أنزل الله بهما من
سلطان) أى الأشياء باعتبار أسام أطلقتم
عليها من غير حجة تدل على تحقيق سمياتها
فيما فكأنكم لا تعبدون الا الأسماء المجردة
والمعنى أنكم سميت ما لم يدل على استحقاقه
الالوهية عقل ولا نقل آلهة ثم أخذتم
تعبدون باعتبار ما نطقون عليها (ان الحكم)
فى أمر العبادة (الله) لانه المستحق لها
بالذات من حيث انه الواجب لذاته الموجد
للشئ والمالك لامره (أمر) على لسان أنبيائه
(الاتعبدوا والاياه) الذى دل عليه
الطبع (ذلك الدين القيم) الحق وأنتم لا تميزون
المعوج عن القويم وهذا من التدرج
فى الدعوة والزمام الحجة بين لهم أو لارجحان
التوحيد على اتخاذ الآلهة على طريق
الخطابة ثم برهن على أن ما يسمونها آلهة
وبعدونها لا تستحق الالهية فإن استحقاق
العبادة أمانة لذات وأمانا للغير وكلا القسمين
متنافيين نص على ما هو الحق القويم
والدين المستقيم الذى لا يقتضى العقل غيره
ولا يرضى العلم دونه (ولكن أكثر الناس
لا يعلمون) فيضطلون فى جهالاتهم (يا صاحبي
السجين أمّا أحدكما) يعنى الشرابي (فيسقى
ربه خيرا) كما كان يسقيه قبل ويعود الى ما كان
عليه (وأما الآخر) يريد الخباز (فيمسك
فتأكل الطير من رأسه) فقالا كذبنا فقال
(قضى الامر الذى فيه تستفتيان) أى
قطع الامر الذى تستفتيان فيه وهو
ما يؤول اليه أمر كما ولذلك وحده فأنما
وان استفتيا فى أمرين لكنهما أراد الاستبانه
عاقبة ما نزل بهما (وقال للذى ظن أنه ناج
منهما) الطان يوسف ان ذكر ذلك عن اجتهاد
وان ذكر عن وحى فهو الناجح الا أن يؤول
الظن باليقين (اذ كرنى عند ربك) اذ كرنى
عند الملك كى يخلصنى (فأنسا الشيطان ذكر
ربه) فأنسى الشرابي أن يذكره لربه فأضاف

بانساء الشراي ذكر به (قوله رحمه الله أخي يوسف الخ) هذا الحديث أخرجه المنذري وابن أبي
حاتم وابن مردويه بلفظ ما ثبت في السجين طول ما لبث وما ذكره المصنف رحمه الله تعالى بدل على
أن لبثه في السجين اثنتا عشرة سنة وقوله تعالى فلبث في السجين سبع سنين حيث لا ينافيه لأنه يكون بيانا
للبث بعد قوله للشراي لا الهة كاهها لكن الذي محموم أن مدة لبثه كلها سبع سنين ولبثه بعد القول ستان
وعلى هذه الرواية قوله في قوله ليسجنه أنه مكث سبع سنين فلا منافاة بينهما كما قيل (قوله والاستعانة
بالعباد في كشف المشدائد الخ) إشارة إلى أنه كيف أنكر على يوسف الاستعانة بغير الله مع قوله تعالى
وتعاونوا على البر والتقوى وغيره مما وقع في الأحاديث والآيات فأشار إلى أنه أمر محمود أيضا ولكن
اللافت بخصوص الانبياء عليهم الصلاة والسلام تركه (قوله لما نادى نازله الخ) يعني أن رؤيا الملك الأعظم
وهو الرمان لهذه الرؤيا جعلها الله سببا لتخلصه وعلا منزله الذي قدره في علمه الأزلي والسمان جمع
سهيته وهي المثلثة الخاوشحما وضدها العجاف جمع عجفاء بمعنى مهزولة وقوله قد انعقد حبها الآن الخضرة
قد تكون قبل الانعقاد وهو غير مناسب للمقام (قوله وسبعاً آخر يابسات) تصرح بسبع وسبعاً
كالخضر فيكون العدد محدداً وقال في مقام القرينة عليه قال في الكشف فإن قلت هل في الآية دليل على أن
السنبلات اليابسة كانت سبعاً كالخضر قلت الكلام مبني على أنه صابه إلى هذا العدد في البقرات
السمان والعجاف والسنبات الخضر فوجب أن يتناول معنى الآخر السبع ويكون قوله وأخر يابسات بمعنى
وسبعاً آخر فإن قلت هل يجوز أن يهذف قوله وأخر يابسات على سنبلات خضر فيكون مجروراً المحل قلت
يؤدى إلى تدافع وهو أن عطفها على سنبلات خضر يقتضي أن تدخل في حكمها فتكون معها سبع السبع
المذكورة ولقطة الآخر يقتضي أن تكون غير السبع يئانه أنك تقول عندي سبعة رجال قيام وقعود
بالجز فيصح لأنك ميزت السبعة رجال موصوفين بالقيام والقعود على أن بعضهم قيام وبعضهم قعود فلو
قلت عندي سبعة رجال قيام وآخرين قعود تدافع ففسد وهو كلام حسن وتوضيحه أما الأول فلا يلزم
من وصف التميز وصف المميز ولا يلزم من وصف المميز وصف التميز فإذا قلت عندي أربعة رجال
حسان بالجز معناه أربعة من الرجال الحسان فيلزم حسن الأربعة لأنهم بعض الرجال الحسان فإن رفعت
حسان فمعناه أربعة من الرجال حسان فليس فيه وصف الرجال بالحسن والثاني معناه أن أسماء العدد
لا تضاف إلى الصفات إلا في الضرورة وانما يجاء بها تابعة لأسماء العدد وورد عليه أصحاب وقرئان فأجاب
عنه بأنهم ساجر يجرى الجوامد والثالث أنه انما امتنع ختام ونحوه لأنه لا يعلم موصوفه بخلاف ما في
الآية الكريمة ولذا لم يصرح به والرابع أنه وصف سبع بعجاف ولم يصف إليه لأن العدد لا يضاف للصفة
كما تقدم (قوله قد أدركت) أي نضجت وقوله فالتوت أي التفت عليها حتى علم عليها أي عضرتها
حتى أذهبنها ولم يبق منها شيء كما أكلت السمان العجاف والبسه أشار بقوله وانما استغنى عن بيان حالها
أي من عددها وأذهابها للخضر لأنه يعلم من البقرات وحالها لانهم نظيرتها (قوله وأجرى السمان
على المميز الخ) المميز الأول بلفظ اسم الفاعل والثاني بوزن اسم المفعول وحاصله أنه جعل الوصف للتمييز
دون العدد المميز فلم يقل سمناً بالوصف لأن وصف تميزه كان التمييز بالنوع وإذا وصف المميز كان التمييز بالجنس
ولا شك أن الأول أولى وأبلغ لاشتمال النوع على الجنس فهو أزيد في رفع الإبهام المقصود من التمييز
وقوله لأن التمييز أي لأن كمال التمييز حاصل بها (قوله ووصف السبع الثاني بالعجاف الخ) تعذر
التمييز بها مجرداً عن الموصوف فانه لبيان الجنس) يعني لم يقل سبع عجاف بالاضافة وجعله صفة للتمييز
المقترن على قياس ما قبله لأن التمييز لبيان الجنس والحقيقة والوصف لا يدل عليه بل على شيء مثله حال
وصفة فلذا ذكرنا أن التمييز يكون بأسم الجنس الجامدة ولا يكون بالوصف المشتق في فصيح
الكلام فتقول عندي ثلاثة قرشيين ولا تقول قرشين بالاضافة واعترض عليه بأن الأصل في العدد

و يؤيده قوله عليه الصلاة والسلام رحمه
الله أخي يوسف لولم يقل أدكر في
منذ ربك ما لبث في السجين سبعاً بعد الجنس
والاستعانة بالعباد في كشف المشدائد
وإن كانت محمودة في الجلالة لكنها لا تليق بعصب
الانبياء (فلبث في السجين سبع سنين)
البضع ما بين الثلاث إلى التسع من البضع
وهو القطع (وقال الملك أي أرى سبع
بقرات سمان يا كاهن سبع بقرات سمان خرجن
فرجه رأى الملك سبع بقرات مهاز بل فابتلع
من مهر يابس وسبع بقرات سنبات خضر)
المهاز بل السمان (وسبع سنبات خضر)
قد انعقد حبها (وأخر يابسات) وسبعاً آخر
يابسات قد أدركت فالتوت يابسات
على الخضر حتى غابن علم وانما استغنى عن
بيان حالها بما قص من حال البقرات وأجرى
السمان على المميز دون المميز لأن التمييز بها
ووصف السبع الثاني بالعجاف الخ تعذر التمييز
بها مجرداً عن الموصوف فانه لبيان الجنس

التميز بالاضافة فاذا وصف السبع فلا بد من تقدير المضاف اليه وكل واحد من الوصف
وتقدير المضاف اليه خلاف الاصل اما اذا اضيف كانت الصفة قائمة مقام الموصوف فنقولنا سبع عجاف
في قوة قولنا سبع بقرات عجاف فالتمييز المطلوب حاصل بالاضافة الى الصفة لقيامها مقام الموصوف
ولا يجوز سبع بقرات عجاف ويجوز سبع عجاف وانما لم يصف لانه قائم مقام البقرات وهي
موصوفة بعجاف فيكون من اضافة الموصوف الى الصفة وهو غير فصيح وقيل هب ان الاصل في العدد
التمييز بالاضافة لكن لما سبق ذكر سبع بقرات سمان تميز ان السبع العجاف بقرات فهذا السبع عميز
بما تقدم فقد حصل التمييز بالاضافة فلو اضيف الى العجاف لكان العجاف قائما مقام البقرات في التمييز
فيكون التمييز بالوصف وهو خلاف الاصل واما ان السبع قائم مقام البقرات فانما يكون اذا وصف
بالعجاف اما اذا اضيف يكون العجاف قائمة مقام البقرات فلا يلزم اضافة الموصوف الى الصفة وفيه
تأمل فنقول وصف السبع يعني لم يصف اليه وقوله مجردا عن الموصوف وهو بقرات للاستغناء عنه
وقوله فانه لبيان الجنس من تقييده (قوله وقياسه عجاف الخ) أي القياس فيه ذلك كقوله وحمل كنه
حمل على سمان لانه تقييده ومن دأبهم حمل النقيض عن النقيض كما يحمل النظر على النظر والنظير على النظير
شدة الهزال (قوله ان كنتم عالمين بعبارة الرؤيا) أي بتفسيرها وتأويلها ومنه اطلاق العبارة على
اللفظ لانه على المعنى وتفسيره وقوله عبروها بالتشديد جرى على المشهور وان كان الفصحى خلافه
كما سيأتي ولما كانت من العبور وهو المجاوزة بين المناسبة بينهما بان فيها انتقالا وعبوراً من الصور
الخالية الى المعاني النفسانية كما امر بتحقيقه قال الراغب اصل العبر تجاوز من حال الى حال واما
العبور فمختص بتجاوز الماء اما بسباحة أو في سفينة أو على بعير أو قنطرة ومنه عبر النهر لحياته وقيل
عابر سبيل واما العبارة فهي مختصة بالكلام العابر من لسان المتكلم الى سماع السامع (قوله وعبرت
الرؤيا بعبارة أثبت من عبرتها تعبيراً) يعني التخفيف أقوى وأعرف عند أهل اللغة من التشديد وكذا
المعروف عابر لا معبر قال الزمخشري عبرت الرؤيا بالتخفيف هو الذي اعتمدته الاثبات ورأيتهم يشكرون
عبرت بالتشديد والتعبير والمعبر وقد عثرت على بيت أنشد المبرد في كتاب الكامل لبعض الاعراب وهو
رأيت رؤيا ثم عبرتها * وكنت للاحلام عابرا

وقياسه عجاف لانه جمع عجفاء لكنه حمل
على سمان لانه تقييده (أي الملاءة فتوني
في رؤياي) عبروها (ان كنتم للرؤيا تعبرون)
ان كنتم عالمين بعبارة الرؤيا وهي الانتقال
من الصور الخالية الى المعاني النفسانية
التي هي مثاله من العبور وهي المجاوزة
وعبرت الرؤيا بعبارة أثبت من عبرتها تعبيراً
واللام للبيان أو لتقوية العامل فان الفعل
لما أخر عن مفعوله ضعف فتقوى باللام كاسم
الفاعل أو لتضمن تعبرون معنى فعل يعدي
باللام كانه قيل ان كنتم تتدبرون لعبارة الرؤيا
(قالوا أضغاث أحلام) أي هذه أضغاث
أحلام وهي تخالطها جمع ضغث وأصله
ما جمع من أخلاط النبات وحزم فاستعير للرؤيا
الكاذبة

قال هما لغتان جمعهما الشاعر ونقله المبرد فعمل منه أنه يقال عبر بالتخفيف وعبر بالتشديد فلا عبرة بين أنكر
التشديد لكن التخفيف لغة القرآن الفصيحة وقيل من ذكره من أهل اللغة (قوله واللام للبيان أو
لتقوية العامل الخ) لما كان عبر متعدياً بنفسه وقد اقترن هنا باللام أو لانه بثلاثة أوجه الاول أنه ليس صلة
له بل هو متعلق بمحذوف والمقصود به البيان كانه لما قيل تعبرون قيل لا شيء قال الزمخشري كما في سبيلك
لكن تقديم البيان على المبين لا يخلو من شيء والثاني انه لتقدمه ضعف عام له فزيدت فيه لام التقوية
وهي تدخل على المفعول اذا تقدم وعلى مفعول غير الفعل اذا تأخر كما قرره النحاة أو ضمن معنى فعل
قاصر والانتداب افعال من ذبه للامر اذا دعاه فأتدب له أي أجاب فهو مطاوع له (قوله أي هذه
أضغاث أحلام الخ) في الكشف أضغاث أحلام تخالطها أو بأبطالها وما يكون منها من حديث
نفس أو وسوسة شيطان وأصل الاضغاث ما جمع من أخلاط النبات وحزم الواحد ضغث فاستعير لذلك
والاضافة بمعنى من أي أضغاث من أحلام والمعنى هي أضغاث أحلام وأوردوا عليه أن الاضغاث
اذا استعيرت للاحلام الباطلة والاحلام مذكرة ولفظ هي المقدر عبارة عن رؤيا مخصوصة فقد ذكر
المستعاره والمستعار وهو مانع من الاستعارة على الصحيح عندهم وانافي تقريره وجهان الاول انه
يريد أن حقيقة الاضغاث أخلاط النبات فتشبهه بالباطل والباطل مطلقاً سواء كانت أحلاماً أو
غيرها وبشده قول الصحاح والاساس وضغث الحديث خطاه ثم أريد هنا واسطة الاضافة بأبطال
مخصوصة فطر فالاستعارة أخلاط النبات والباطل الملققات فالاحلام ورؤيا الملك خارجان عنهما فلا

يضرد كرها كما اذا قلت رأيت أسد قريش فهو قريشة أو تجريد بقوله تخالطها تفسيره بعد التخصيص
وقوله فاستعيرت لذلك إشارة الى التخالط الثاني أن الاضغاث استعيرت للتخالط الواقعة في الرؤيا الواحدة
فهو أجزاءها لا عينها فالاستعارة منه حرم النبات والمستعار له أجزاء الرؤيا فهذا كما اذا استعيرت الورد للخت
ثم قلت شممت ورد همد مثلا فيقال انه ذكرفيه الطرفان قال في الفرائد أضغاث الاحلام مستعارة
لما ذكر وهي تخالطها وأباطيلها وهي قد تتحقق في رؤيا واحدة وقد وقع للشرح وأرباب الحواشي هنا
أجوبة غير منتجة منها أن المراد بالاستعارة معناه اللغوي فلا يضرب كونه من قبيل لجين الماء وهو مع
تفسيره برده قوله في الاساس ومن الجواز أضغاث أحلام وهو ما التبس منها وضعت الحديث خلطه
لأن المتبادر منه الجواز المتعارف وان كان قد يطلقه على غيره فيه ومنها أن الاحلام وان تخصصت
بالباطلة فالمراد بها هنا مطلق المنامات والمستعار له الاحلام الباطلة وهي مخصوصة والمذكور هنا
المطلق وليس أحد طرفيها قال العلامة فان قلت شرط الاستعارة أن لا يكون المشبه مذكورا ولا
في حكم المذكور والتقدير كما ذكرت هي أضغاث أحلام فلا يكون استعارة قلت هذه الاستعارة ليست
استعارة أضغاث الاحلام للمنامات بل استعارة الاضغاث لأباطيل المنامات وتخالطها وهي غير
مذكورة والحلم بضم اللام وسكونها والرؤيا بمعنى واحد وهو ما يراه التام في النوم هذا بحسب الامر
الاعم كما في أضغاث أحلام فان المراد بها المنامات أهم من أن تكون باطلة أولا اذا الاضغاث هي
الاباطيل مضافة الى الاحلام بمعنى من وقد تخصص الرؤيا بالمنام الحق والحلم بالمنام الباطل اهـ وهذا
وان سلم أن ذكر المشبه بأمر أعم لا ينافي الاستعارة لا تسلم صحته هنا لان المبتدأ المقتدر رؤيا بمخصوصة
فقد وقع فيما قرئ منه على أن اضافة العام الى الخاص لا تخلو من الكدر اذا المعهود عكسها فان أراد أن
الضمير راجع الى الرؤيا من غير اعتبار كونها مخلطة وباطلة كما قالوه في نهاره صائم اذا جعل مجازا من أن
ذكر الطرفين مطلقا لا ينافي الاستعارة بل اذا كان على وجه ينبي عن التشبيه سواء كان بالحلم كزيد أسد
أو الاضافة كجين الماء على أن المشبه هنا هو شخص صائم مطلقا والضمير لفلان من غير اعتبار كونه
صائما وهو محل كلام لكن العلامة في تفسير قوله في مقام أمين في سورة الدخان أشار الى أن ذكر الاعم
لا ينافي الاستعارة فانظر وقد أورد على المصنف رحمه الله ما أورد على الزمخشري وأجاب عنه المحشي
بما ذكر فقيه ما فيه (قوله وانما جعلوا اللبغا في وصف الحلم بالطلان) في الكشف انه كما يقال
فلان يركب الخيل ويلبس عمامة الخزلان لا يركب الا فرسا واحدا وماله الاعمامة فردة تزيد في الوصف
فهو لا أيضا تزيد في وصف الحلم بالطلان فجعلوه أضغاث أحلام وأباطيل وفي الفرائد لما كانت
أضغاث الاحلام مستعارة لما ذكر وهي تخالطها وأباطيلها وهي قد تتحقق في رؤيا واحدة اذا كانت
مركبة من أشياء كل واحد منها حلم فكانت أحلاما فلا افتقار الى ما ذكره من التكلف وهو كلام واه
وان استحسنته الشارح الطيبي نعم ليس هذا من اطلاق الجمع على الواحد لوجود ذلك في هذا الجنس
اذا اضافة على معنى من وقد أشار اليه صاحب الكشف في سورة آل عمران واعلم أن الرضى قال
في شرح الشافية ان جمع القلة ليس بأصل في الجمع لانه لا يذكر الا حيث يراد بيان القلة فلا يستعمل لمجرد
الجمعية والجنسية كما يستعمل له جمع الكثرة يقال فلان حسن الثياب في معنى حسن الثوب ولا يحسن
حسن الثوب وكمن عندك من الثوب أو من الثياب ولا يحسن من الاثواب اهـ وقد ذكره الشريف
رحمه الله في شرح المفتاح وهو مخالف لما ذكره هنا فتأمله وقوله اولتضمنه أشياء مختلفة يعني أن
الاضغاث بمعنى التخالط وهي تقع في الرؤيا الواحدة وأضافها للاحلام لعلها على أنها أحلام حتى يلزم
اطلاق الجمع على الواحد بل على أنها من جنسها وهذا ما ذكره صاحب الفرائد (قوله يريدون بالاحلام
المنامات الباطلة) الرؤيا والحلم عبارة عما يراه التام لكن غلبت الرؤيا على ما يراه من الخير والشيء الحسن
وغلب الحلم على خلافه كما في الآية وفي الحديث الرؤيا من الله والحلم من الشيطان قال التوربشي

وانما جعلوا اللبغا في وصف الحلم بالطلان
كقوله فلان يركب الخيل أو لتضمنه أشياء
مختلفة (وما نحن بتأويل الاحلام بعالمين)
يريدون بالاحلام المنامات الباطلة خاصة أي
ليس لها تأويل عندنا وانما التأويل للمنامات
الصادقة

الحلم عند العرب يستعمل استعمال الرؤيا والتفريق من الاصطلاحات التي سماها الشارع للفصل بين الحق والباطل كأنه كره أن يسمى ما كان من الله وما كان من الشيطان باسم واحد فجعل الرؤيا عبارة عن الصالح منها والنافي للرؤيا من الدلالة على المشاهدة بالبصر أو البصيرة وجعل الحلم عبارة عما كان من الشيطان لأن أصل الكلمة لم تستعمل الا فيما يخيل للعالم في منامه من قضاء الشهوة مما لا حقيقة له وفي كتاب الاحكام للجصاص هذه الرؤيا كانت صحيحة لا أضغاث تعبیر يوسف عليه الصلاة والسلام لها بالخصب والجذب وهذا يطل قول من يقول ان الرؤيا تقع على أول ما تعب به لانهم قالوا انها أضغاث أحلام ولم تكن كذلك فدل على فساد القول بأنها على جناح طائر اذا فسرت وقعت اه وفيه نظر لما رواه أبو داود وابن ماجه عن أبي وزين الرؤيا على جناح طائر ما لم تعب فاذا عبرت وقعت ولا تنقصها الا على واذا وزي رأى اه فتفسيره بما ذكرناه من خصوص به في عرف الشرع وقيل لما كان المناسب لما تقدم في الجواب أن يقال وما نحن بتأويل الاضغاث بعالمين حتى يكون عذر الهيم في جهلهم بتأويلها ما كانه قبل هذه رؤيا باطلة وكل رؤيا كذلك لا يعلم تأويلها أي لا تأويل لها حتى نعلمه على حد قوله على لأحب لا يهتدي بمناره * حمل تعريف الاحلام على العهد وقوله كأنه مقدمة أي كبرى للقياس الذي ذكرناه ولم يجعله للجنس كما في الكشف حتى يكون المعنى على نفي علمهم بتأويل المنامات لا يضيع قوله أضغاث أحلام اذا دخل له في العذر الا أن يقال المقصود ازالة خوف الملك من تلك الرؤيا وفيه يجعل هذا جوازا مستقلا والحاصل أنه يحتمل أن يكون نسيان العلم بالرؤيا مطلقا وأن يكون نسيان العلم بتأويل الاضغاث منها خاصة (قوله وتذكر يوسف عليه الصلاة والسلام بعد جماعة من الزمان الخ) يعني أن أمة بلقظها المعروف بمعنى مدة وطائفة من الزمان وان غلب استعماله في الناس وقرأ العقيلي أمة بكسر الهمزة وتشديد الميم ومعناها نعمة بعد نعمة وهو خلاصه من القتل والسجين وانعام ملكه عليه كقوله

ثم بعد الفلاح والملك والامة وارثهم هنالك القبور

وقرأ ابن عباس رضي الله عنهما وغيره أمة بفتح الهمزة والميم المخففة وهما منونة من الامة وهو التسيان وروى عن مجاهد وعكرمة في هذه سكون الميم فلا عبرة بمن أنكرها (قوله والجملة اعتراض) أي جملة واذا رأى أي تذكر وهذا هو الظاهر وجوز فيها الحالية بتقدير قد والعطف على الصلاة وتذكر ما يوسف عليه الصلاة والسلام تذكر علمه بالرؤيا وما وصاه به من قوله اذكرني عند ربك وقيل انه لم يذكره مخافة عليه لدنيته وهو يخاف الظاهر وهذا مناسب لأحد الوجهين في قوله فأنساه الشيطان كما مر (قوله أنا أنبئكم بتأويله) أي أخبركم بمن عنده تأويله أو أدلكم عليه وأخبركم اذا سأله عنه وقوله وعرف صدقه هذا يدل على أنهم ما لم يكذبوا على يوسف في منامهما وانما كذباني قولهما كذبنا أن ثبت ولا يقال صدق الا لئلا يشوه صدق مرار الا انه صيغة مبالغة وقوله أفتنا في سبع الخ لم يغير لفظ الملك لأن التعبير يكون على وفقه كما ينوه وقوله اذ قيل الخ تعليل للوجه الثاني وقوله تأويله الخ الاول مناسب للوجه الاول في تفسير تذكره والثاني الثاني ومكانك مجاز بمعنى قدرك ورفعك عند الله (قوله وانما لميت الكلام) أي لم يقطع به بل قال على ولعلمهم لما ذكر واخترم بصيغة المجهول من اخترمه الموت اذا قطع عمره مفاجأة وقوله جازما من الرجوع أي وانقائه وقيل انه لما رأى عجز الناس خاف عجزه أيضا وعدم وثوقه بعلمهم اما لعدم فهمهم أول عدم اعتمادهم (قوله أي على عادتكم المستمرة الخ) أصل معنى الدأب التعب ويكنى به عن العادة المستمرة لانها تنشأ من مداومة العمل اللازم له التعب فهو اما حال بمعنى دائبين أو ذوي دأب وأورد لان المصدر الاصل فيه الافراد ومفعول مطلق لفعول مقتدر ورجلته الحالية أيضا (قوله وقيل تزرعون أمرا الخ) وفي نسخة قبل بدون الواو والظاهر الاولى لانه عطف على ما قبله بحسب المعنى لانه في قوة وهو خبر وعلى هذه فهو مستأنف ولا بعده أيضا والدال على أنه خبر لفظا ومعنى قوله على عادتكم الخ فان المعاد لا يحتاج الى الامره به وقائله الخ خسرى ووجه المبالغة فيه

فهو كأنه مقدمة ثانية للعذر في جهلهم بتأويله (وقال الذي يخبرهما) من صاحبي السجن وهو الشراطي (واذكر بعد أمة) وتذكر يوسف بعد جماعة من الزمان بحجة أي مدة طويلة وقري أمة بكسر الهمزة وفي النعمة أي بعد ما أنعم عليه بالنجاة وأمه أي نسيان يقال أمه يأمره أمها اذا نسي والجملة اعتراض ومقول القول (أنا أنبئكم بتأويله فأرسلون) أي الى من عنده علمه أو الى السجن (يوسف أيها الصديق) أي فأرسل الى يوسف فخاف وقال يا يوسف وانما وصفه بالصديق وهو المبالغ في الصدق لانه جرب أحواله وعرف صدقه في تأويل رؤياه ورؤيا صاحبه (أفتنا في سبع بقران سمان يا كاهن سبع عجاف وسبع سنبلات خضر وأخر يابسات) أي في رؤيا سنبلات (لعلني أرجع الى الناس) أعود الى ذلك (لعلني أرجع الى أهل البلد اذ قيل ان الملك ومن عنده أو الى أهل البلد اذ قيل ان السجن لم يكن فيه (لعلهم يعلمون) تأويلها أو فذلك ومكانك وانما لميت الكلام فيهما لانه لم يكن جازما من الرجوع فربما اخترم دونه ولا من علمهم (قال تزرعون سبع سنين دأبا) أي على عادتكم المستمرة واتصاه على الحال بمعنى دائبين أو المصدر باضماء رفعه أي تدأبون دأبا وتكون الجملة حالا وقرأ حفص دأبا بفتح الهمزة وكلاهما مصدر دأب في العمل وقيل تزرعون أمرا أخرجه في صورة الخبر مبالغة لقوله (فما حصدتم فذروه في سنبله) لئلا يأكله السوس

أنه فواغ في إيجاب إيجابه - حتى كأنه وقع وأخبر عنه وأيده بأن قوله فذروه يناسب كون الأول أمر أمثله
 قيل يعني أن الفاء جوابية فينبغي أن يكون ترعون في معنى الأمر حتى يكون فاحصدم جوابا له وهو
 وهم منه لأن عبارة الكشف والدليل على كونه في معنى الأمر قوله فذروه وما حصدتم جملة شرطية
 لا يصح أن تكون جوابا للأمر وكون الأمر الغير الصريح يكون له جواب مصدر بالفاء لا وجه له ووجه
 غيره أنه لا يناسب المقام وكونه تعبيراً للترؤيا الدالة على وقوع الخصب بالزراعة والأمر بتركه في سبيله
 لا يدل على أن ترعون بمعنى ازرعوا بل ترعون أخبار بالغيب عما يكون منهم من قوا إلى الزرع سبب
 سنين وأما ذروه فأمر لهم بما ينبغي أن يفعله وهم ترعون على عادتهم من غير حاجة إلى الأمر بخلاف
 تركه في سبيله فانه غير معتاد (قوله وهو على الأول نصيحة خارجة عن العبارة) أي على كونه خبراً هو زائد
 على تأويله للترؤيا لنصحهم ويبان ما يليق بهم وفيه إشارة إلى دفع ما تمسك به الزمخشري من أنه لو لم يؤول
 بالأمر لم عطف الانشاء على الخبر لأن ما أمراً شرطية أو موصولة متضمنة لمعنى الشرط وعلى كل حال
 فذلكون الجزاء أمر ~~أنه~~ كون الجملة انشائية معطوفة على الخبرية بأنهم ليست من جملة التعبير بل جملة
 مستأنفة لنصحهم أو هي جواب شرط مقدراً أن زرعتم فاحصدم الخ منع احتمال العكس بأن يكون
 ذروه بمعنى تذرونه وأبرز في صورة الأمر لأنه يارشاده فكانه أمرهم به مع أنه يعارضه قوله ثم يأتي فانه
 يقتضي عدم تأويله وفيه نظر لأنه يقتضي أن الشرطية التي جوابها انشائي انشائية وهو غير مسلم
 (قوله خارجة الخ) قبل وعلى الثاني غير خارجة عنها فإن أكل السبع الجفاف السبع السمان وغلبة
 السدلات اليابات الخضر دال على أنهم يأكلون في السنين الجديدة ما حصل في السنين الخصبية وطريق
 بقائه تعالى من يوسف عليه الصلاة والسلام فبقي لهم في تلك المدة وقيل أنه على التقدير الثاني قوله
 ترعون بمعنى ازرعوا خارج عن العبارة أيضاً والتحقيق ما في الكشف من أن ترعون على ظاهره لأنه
 تأويل للمنام بدليل قوله يأتي وقوله فاحصدم فذروه اعتراضاً اهتماماً به بشأنهم قبل تميم التأويل
 وفيه ما يؤيد كذا السابق واللاحق فهو يأمرهم بما فيه صلاحهم وهذا هو الذي يلائم النظم المعجز اه
 (قوله فأسند اليهن على الجواز تطبيق الخ) يعني لما عبرت بالبقرات بالسنين نسب الأكل إلى السنين كما
 رأى في الواقعة البقرات يأكلن حتى يحصل التطابق بين المعبر وهو المرقى في المنام والمعبر وهو تأويله
 ولا يتعين الجواز لأنه يؤكل فيها فيكون كقوله النار مبصر الجواز أن يكون مشاكاة حيثئذ وقوله سبع
 شداد أي سبع سنين حذف التمييز لالة الأول عليه (قوله تخرزون لبذور الزراعة) البرز بارأي والبذر
 بالذال بمعنى كافي العين وهو الحب الذي يجعل في الأرض لينبت وفرق ابن دريد بينهما على ما في الجملة
 فقال البذر في البقول والبرز خلافة وجهه بزور (قوله يطررون) بصيغة الجعول من الثلاثي أو المزيد
 وكون المزيد في العذاب ليس بكلي وقوله من الغيث فهو ثلاثي يأتي ومنه قول الاعرابية غثنا ما شبتنا
 وقول بعضهم أذى البراغيث إذا البراغيث وإذا كان من الغوث فهو واو رباعي (قوله ما يعصر
 كالغيب والزيتون الخ) يعني أنه من العصر بمعناه المعروف فهو أما عصر النار التي من شأنها أن تعصر
 وتزله مفعول يدل على شموله وعمومه ولذا قدر المصنف رحمه الله مفعوله بقوله ما يعصر أو هو بمعنى الحلب
 لأن فيه عصر الضرر لخرج الدر وقراءة الكسائي بالتاء على تغليب المستغنى لأنه الذي خاطبه
 وما عداه غيب وكذا ما قبله من قوله يغاث الناس فكان الظاهر تعصر ولم يذكر الالتفات في قوله
 ترعون مع أن الظاهر أنه الالتفات أيضاً لكنه جرى على أنه ليس التفاتاً لأنه لما أشر بهم معه في التكلم
 في قوله أقتنا جعلهم حاضرين جرى الخطاب على ظاهره من غير الالتفات وهو المناسب (قوله وقرئ على
 بناء المفعول من عصره إذا أنجاه) أي ينجيهم الله والعصر يراد به النجاة ومنه قوله
 لو بغير الماء حلق شروق * كنت كافراً من الماء اعتصاري
 وإذا كان المبني للفاعل منه فهو معنى ينجي بعضهم بعضاً ومنه خبر يكون لا المبني على أن اسمها ضمير راجع

وهو على الأول نصيحة خارجة عن العبارة
 (الاقبل عما أنا كرون) في تلك السنين (ثم يأتي
 من بعد ذلك سبع شداداً) كمن ما قدمتم
 (هن) أي يأكل أهلون ما أخرجتم لأجلهن
 فأسند اليهن على الجواز تطبيقاً للمعبر
 والمعبر به (الاقبل عما أنا كرون) من بعد ذلك عام فيه
 لبذور الزراعة (ثم يأتي من بعد ذلك عام فيه
 يغاث الناس) يطررون من الغيث أو يقرنون
 من القحط من القوث (وفيهم يعصرون)
 ما يعصر كالغيب والزيتون لكثرة النار وقيل
 يعصرون الضرر وقراءة الكسائي على بناء
 بالتاء على تغليب المستغنى وقرئ على بناء
 المفعول من عصره إذا أنجاه ويحتمل أن
 يكون المبني للفاعل منه

قوله إذا البراغيث البري التراب كما في القاموس
 وإنما كتبناه بالالف ليمتد الجناس لفظاً وخطاً
 اه

الى يعصرون لما فيه من التكلف وقوله يغنيهم الله معنى يقات الناس ويغنيهم عنهم بعضا معني وفيه
يعصرون على البناء للفاعل فيكون كل منهما للاغانة والتغايير بينهما بما ذكر ويحتمل أن يكون الأول من
الغيت بفتح ياء يغنيهم في عبارته وقيل يغنيهم الله تفسير للمبني لله فاعول وما بعده تفسير للمبني للفاعل
(قوله أو من أعصرت السحابة عليهم) أي حان وقت عصر الرياح لها لتطرق في صلتها كما في عصر
الحيون على الطعام فحذفت على وأوصل الفعل بنفسه أو تضمن معنى مطر فيعدي وقد ذكره الجوهري
في معنى عصر وظاهره أنه موضوع له فلا يحتاج الى التضمن عليه وقوله معنى المطر يسكون الطعام مصدر
مطره (قوله ولعله علم ذلك بالوحي) انما ذكر هذا لان الرؤيا تبدل على سبع مخضبة وسبع مخضبة
ولادلالة فيها على العام الثامن وانما قدم كونه بالوحي لرحمته لان تفصيل ما فيه يقتضي ذلك ولو كان
جاري على العادة أو السنة الالهية أجله وحصر الجذب يقتضي تغييره بعد ما يجذب ما لا على ما ذكره
خصوصا انما بعضهم لبعض لانها لا تعلم الا بالوحي ولذلك اقتصر عليه في الكشف (قوله تأتي
في الخروج) أي توقف وهو تفعل من أتى الشيء اذا جاء أو انه وزمانه وحقيقته انظار حينه وأوانه
وقوله لتظهر براءة ساحته أي قبل اتصاله بالملك الداعي للحسد فلذلك اهتم بتقديمه فلا يقال هو يحصل
بتأخيرها أيضا (قوله وفيه دليل على انه ينبغي الخ) الأول من صريح النظم لان المبادرة اليه
وتقدمه على خلاصه اجتهاد فيه والثاني لازم له وقال ينبغي لانه لا دلالة على الوجوب فيها ومواقعها
بالعين أو اناء (قوله وعن النبي صلى الله عليه وسلم الخ) هذا الحديث أخرجه الطبراني وابن راهوية
وابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما وابن مسعود رضي الله عنه ووقع في الصحيحين مختصرا وأوله
لقد عجزت من يوسف وكرمه وصبره وانه يغفر له حين سئل عن البقرات الجفاف والسمان ولو كنت مكانه
ما أجبتهم حتى اشتربت أن يخرجوني ولقد عجزت منه حين أتاه الرسول فقال ارجع الى ربك ولو كنت
مكانه ولبتت في السجن ما لبثت لا سرعت الاجابة وبأدبرهم الباب ولما ابتغيت العذر ان كان حليما اذا أتاه
قال البغوي وصفه بالاناء والصبر حيث لم يبادر الى الخروج حين جاءه الرسول بالعفو عنه مع طول
سجنه بل قال ارجع الخ اقامة للجمعة على ظلمه وانما قال النبي صلى الله عليه وسلم ذلك لوضايعه لانه
لو كان مكانه يبادر ويحل ولا خلة صلى الله عليه وسلم وقوله والله يغفر له لتوقيره وتوقير حرمته
كما يقال عفا الله عنك ما جرت في كذا وقيل انه اشارة الى ترك العزيمة بالرخصة وهو تقديم حق نفسه
على تسليم التوحيد وقيل ان ما فعل يوسف عليه الصلاة والسلام صبر عظيم وما رآه النبي صلى الله عليه
وسلم رأى آخر وهو الاخذ بالحزم واتهاز الفرصة فانه رجماع من امر منع من اخراجه فهاذا تعليم للناس
(قوله وانما قال فاسأله ما بال النسوة الخ) يعني أن السؤال عن شيء مما يهيج الانسان ويحركه للبحث
عنه لانه يأتي من جهله وعدم علمه به ولو قال سله أن يقتل لكان تهيياله عن الفحص عنه وفيه جراءة
عليه فربما امتنع منه ولم يلتفت اليه وقوله وتحقق الحال اشارة الى أن البال بمعنى الشأن والحال وترك
ذكر امرأة العزيز تبا وتكر ما ولذا جعلها ذلك على الاعتراف بنزاهته وبراءة ساحته وضم نون النسوة
تقدم بيانه واعلم أن من جزأه هذا سبع الخمس النسوة والعزير وامرأته وأن المرقى في الواقعة سبعة
أسماء وجسه في السجن سبع سنين على الصحيح فكانت سنة الجذب سبع عجزاء على سنى مكنته في السجن
فتنبه لذلك (قوله وفيه تعظيم كيدهن) قال الإخشي أراد أنه كيد عظيم لا يعلمه الا الله بعد غوره
أو استهدهد علم الله على أنهن كدنه وأنه يرى مما قرأ به أو أراد الوعيد لهن أي هو عليهن بكيدهن
فيجازين عليه فذكر وجوه ثلاثه والحصر من تخصيصه بالذكر اصلوحه لا فادنه عند بعضهم أو من
اقتضاء المقام لانه حله على السؤال ثم أضاف علمه الى الله فدل على عظمه وأن كنهه غير مأمول
الوصول اليه لكن ما لا يدرك كله لا يترك كله وهذا هو الوجه وفيه تشويق وبعث على معرفته فهو تقسيم
لقوله أسأله الخ والكيد على هذا ما كدنه به وعلى الثاني هو الاستشهاد بالله على أنهن كدنه وأنه يرى

أي يغنيهم الله ويغني بعضهم بعضا أو من
أعصرت السحابة عليهم فعدي يزع
الخانض أو يتغصنه معنى المطر وهذه بشارة
بشرهم بما بعده أن أول البقرات السمان
والسبلات الخضر بسنن مخضبة والجفاف
واليابسات بسنن مجذبة وابتلاع الجفاف
السمان بأكل ما جمع في السنن المخضبة
في السنن المجذبة ولعله علم ذلك بالوحي أو بأن
اتهام الجذب بالخصب أو بأن السنة الالهية
على أن يوسع على عباده بعد ما سبق عليهم
(وقال الملك اتوني به) بعد ما جاءه الرسول
بالتعير (فلما جاءه الرسول) ليخرجه (قال
ارجع الى ربك فاسأله ما بال النسوة الخ)
قطعن أي بين انما تأتي في الخروج وقدم
سؤال النسوة ونقص ظلمة فلا يقدر الجاهل
ويعلم أنه سجن ظلمة فلا يقدر الجاهل
أن يتوسل به الى تقيج أمره وفيه دليل
على أنه ينبغي ان يجتهد في نفي التهم وتبني
مواقعها وعن النبي صلى الله عليه وسلم لو كنت
مكانه ولبتت في السجن ما لبثت لا سرعت
الاجابة وانما قال فاسأله ما بال النسوة ولم
يقبل فاسأله أن يقتل عن حاله تهيياله
على البحث وتحقيق الحال وانما لم تعرض
لسببته مع ما صنعت به كراما
ومراعاة للادب وقرئ النسوة بضم النون
(ان ربك بكيدهن عليم) حين قال لي أطع
مولاتك وفيه تعظيم كيدهن والاشهاد
بعلم الله عليه وعلى أنه يرى مما قرأ به
والوعيد لهن على كيدهن

فيكون تذيلا لما جله على التعرف ليسين له البراءة فإن الله يعلم ذلك وأنه كيد منهم فيكون برأيا لا محالة والكيد بمعنى الجدل فكأنه قال الله شاهد وعلى الثالث يحملهما والمراد حدث الملك على الغضب والانتقام له ابتلاء الكلام لكنه لا يطابق كرمه فالوجه هو الاول ثم الثاني كذا حقق في الكشف وهذا مراد المصنف رحمه الله تعالى لكن الواو فيه بمعنى أو أو على ظاهرها (قوله قال الملك الخ) الخطب الامر العظيم لانه مخاطب به أو مخاطب له كفي الدر المصون والمرادوة وحاش لله تقدم تحقيقه وما وقوله تنزيه له ويلزمه تنزيه يوسف عليه الصلاة والسلام كما مر تحقيقه مما نقلناه عن شرح التسهيل (قوله ثبت واستقر الخ) الا ان متعلق بحصص وحصص معناه ظهر بعد خفاء كما قاله الخليل وهو من الحصص أي بان حصص الحق من حصص الباطل والمراد تميز وقيل معناه ثبت من حصص البعير اذ ابرك وحصص وحصص ككف وككف وحصصه قطعه ومنه الحصص والقطع اما بالمباشرة أو بالحكم والمبارك بفتح الميم جمع مبارك وهو ما يبرك به ويطبق بالارض وقوله ليناخ من قوله هم أنخت الجبل أبركته ويقال أيضا أناخ الجبل نفسه أي برك وقال ابن الاعرابي يقال أناخ ولا يقال ناخ وكذا قال في الالفعال (قوله فخصص في صم الصفائفتان) وناه يسلي نواة ثم صمما وهو الصم للبعير ونفتانته مباركة كالحصص المعروفة وصم الصفا جمع أصم وهو الصلب من الحجارة والصفاء الحجارة لا اسم موضع كانوا هم وقد وقع في نسخة الحما وناه بمعنى أنقل ونهض والتصميم المضي في الامر بمعنى أنما ركبت عليه وقام بها ووضي في سبيله وألف صم لا إطلاق والاشباع والمراد تنزيهه على فراق محبوبته (قوله تعالى أنا راودته الخ) قالته بعد اعترافها تأكيدا لتزاهته وقولها انه لمن الصادقين اعترفت به قبل السؤال فوخيا لمقابله الاعتراف بالعمو وقيل انها لما تناهت في حبه لم تبال بانتهالك سترها وظهر مرمرها وقوله في قوله متعلق بقدر رأي صادق في قوله بعد جعله من الصادقين فهو اثبات له بطريق برهاني ولا يتعلق بالصادقين لفساده (قوله قاله يوسف عليه الصلاة والسلام لما عاد اليه الرسول الخ) أي أنه من قول يوسف عليه الصلاة والسلام لا من قول امرأة العزيز وذلك إشارة الى التثبت وماتلا من القصة أجمع ولذلك جمع الخائنين أي ذلك التثبت لظهور البراءة فحين أنه من كلامه وأنه فذلك لما مر من طهارة ذنبه وبراءة ساحتته وفيه إيجاز أي فرجع فأنهى مقالة عليه الصلاة والسلام فأخبرهن سائلا ما خطبك كن ورجع اليه الرسول فأنال فأنش الملك عن كنه الامر فيان له جليلة الحال من عصمتك فقال عليه الصلاة والسلام ذلك ليعلم الخ أي لم يكن مني خيانة وفيه من كثرة التقدير ما بعده وقوله لما عاد ردلانه من كلامه متصل بقوله فأسأله وقيل انه من قول امرأة العزيز داخل تحت قوله قالت بدلبل الاتصال الصوري لا قوله اذ لم يكن حاضرا وقت سؤال الملك النسوة وهو الذي وجهه الرخصمري (قوله ليعلم العزيز) أي ليظهر علمه بذلك اذ كان علمه حين شهد شاهد من أهله وقيل الضمير للملك أي ليعلم الملك أني لم أخن العزيز أو لم أخن الملك لان خيانة وزيره خيانة له (قوله بظهر الغيب الخ) هذا تفسير له على الوجوه وظهر الغيب استعاره والباء اما للملازمة أو للطرفية وعلى الاول هو اما حال من الفاعل أي وأنا غائب عنه أو من المفعول أي وهو غائب عني وهما متلازمان وجوز ابن المنير كونه حالاً منهما وفيه تطرؤ على الطرفية فهو ظرف لغو ويحتمل الحالية أيضا (قوله لا ينقذه ولا يستدده الخ) فهذا كيد مجاز عن تنفيذه وعلى الوجه الثاني المراد لا يهدي الخائنين بسبب كيدهم فأوقع الهداية المنفية على الكيد وهي واقعة عليهم بخور الله بالغة لانه اذا لم يهد السبب علم منه عدم هداية مبيه بالطريق الاولى والمراد بالفعل الهداية لانهم وان كانت منفية لكن التي يقتضي تصور الاثبات وتنديره فلا يرد أنه ليس فيه ايقاع بل نفي وقوله بكيدهم متعلق يهدي وتعليل لنفي الهداية وجوز تعلقه بالخائنين وأن فيه تبنيها على أنه يهدي كيد من لم يقصده الخيانة ككيد يوسف باخونه عليه الصلاة والسلام (قوله وفيه نعر يض براعيل في خيانتها زوجها) أي لو كنت خائنا ما نفذ كيدي وسدده وأراد بكيد خصه

(قال ما خطبك كن) قال الملك لهن ما شأكن
والخطب أمر يحن أن يخاطب فيه صاحبه
(أذ راودتن يوسف عن نفسه قلن حاش لله)
تنزيه له وتجب من قدرته على خلق عصف
منه (ما علمنا علمه من سوء) من ذنب (قالت)
أمرأت العزيز ألا نحصص البعير اذا اتى مباركة
واستقر من حصص البعير اذا اتى مباركة
ليناخ قال
فخصص في صم الصفائفتان
وناه يسلي نواة ثم صمما

أو ظهر من حصص شعرة اذا استأصله
ظهرت بشرة رأسه وقرئ على البناء للمفعول
(أنا راودته عن نفسه) وأنه لمن الصادقين
في قوله هي راودتن عن نفسي (ذلك ليعلم)
قاله يوسف لما عاد اليه الرسول وأخبره
بكلامه من أي ذلك التثبت ليعلم وهو حال
(أنى لم أخنه بالغيب) بظهر الغيب وهو حال
من الفاعل أو المفعول أي لم أخنه وأنا غائب
عنه أو هو غائب عني أو ظرف أي يمكن
الغيب وراء الاستار والابواب المغلقة
(وأن الله لا يهدي الخائنين بكيدهم)
ولا يستدده ولا يهدي الخائنين بكيدهم
فأوقع الفعل على الكيد بالغة وفيه
نعر يض براعيل في خيانتها زوجها

عن الحال وسماه كيداً مشاكلاً كما في الكشف وفيه نظر وقوله ونو كيداً لماته الخ بالواو دون أو إذا لا مانع من اجتماع التعريض والتوكيد وقوله تنبيهاً على أنه الخ وقيل فيه إشارة إلى أن عدم التعريض لم يكن لعدم الميل الطبيعي بل لخوف الله (قوله وما أبرئ نفسي) أي أتركها بمعنى لم أخنه أي بفعل قبيح (قوله وعن ابن عباس رضي الله عنهما) ذكره في كثير من التفسيرات فإما أن يراد الميل الطبيعي كما أشار إليه المصنف رحمه الله تعالى بعده وأنه صغيره تجوز على الأنبياء عليهم الصلاة والسلام قبل النبوة وقوله قال له جبريل عليه الصلاة والسلام أو ملك آخر (قوله من حيث أنهما بالطبع مائل الخ) يعني الأمر بما جازع من الهمة أي القصد والعزم الذي يتبعه استعمال القوى والجوارح غالباً وهو إشارة لوجه الشبه فإن في الأمر استعمالاً لله بالاقول وفي الهمة استعمالاً لله بالاجل عليه وكونه في كل الاوقات مأخوذاً من صبغة المباشرة (قوله كل الاوقات) إشارة إلى أنه استثناء من أعم الاوقات وما ظروفيه مصدريه زمانية فهو منصوب على الظرفية لا على الاستثناء كما لوهم لكن فيه التفرغ في الاوقات أي هي أمانة بالسوء في كل الاوقات الا في وقت مخصوص وهو وقت رحمة الله (قوله أو الامارجه الله) فالاستثناء من النفس أو من الضمير المستتر في امانة أو من مفعوله المحذوف أي أمانة صاحبها الامارجه الله وفيه وقوع ماعلى ما يعقل وهو خلاف الظاهر ولذا أخره وقوله من النفوس ظاهر في الاول وأورد على الوجه الاول أن المعنى حينئذ كل نفس أمانة بالسوء في كل الاوقات الا وقت رحمة والمقصود إخراج نفس يوسف وغيره من الانبياء عليهم الصلاة والسلام وعلى هذا يلزم دخولها في أكثر الاوقات لأن يحمل على ما قبل النبوة بناءً على جوارحه قبلها أو المراد جنس النفس لا كل واحدة (قلت) أما الأخير فغير ظاهر لأن الاستثناء معيار العموم ولا يرد ما ذكرنا سالان المراد هضم النوع البشري اعترافاً بالجزول والعصمة على أن وقت الرحمة قديم العمر كله لبعضهم فتأمل (قوله ولكن رحمة رب الخ) فكل نفس أمرة بالسوء أي تهم به سواء كان مع العزم والتصميم كما في أكثر الناس أو بدونه كما في المعصومين وقد أشرنا لتحقيق ذلك قبليه (قوله والمستثنى نفس يوسف عليه الصلاة والسلام) هذا من جملة المحكي وهو على المعنى الثاني وأما على الاول فنفس راعيل والمراد الوقت الذي نابت فيه وقوله عن ابن كثير في رواية البرزى ونافع في رواية قالون (قوله يغفر هم النفس) أي أن كان ذنباً وهو ناظر إلى كونه من كلام يوسف عليه الصلاة والسلام وكذا قوله برحم من يشاء بالعصمة وفيه إشارة إلى أن ما شئ من لطف من الله تعالى وقوله أو يغفر المستغفر ناظر لكونه من قول راعيل أو عام للأقوال (قوله وقال الملك اتوني الخ) قال اتوني به لاجل الرؤيا فإلتفت حاله طالب أن يجعله خالصاً لنفسه محتصاً به فلما كلمه أكرمه بقوله انك اليوم لدينامكين أمين وفاعل كلمه ضمير الملك أو يوسف عليه الصلاة والسلام وقوله فلما اتوا الخ يشير إلى أن في الكلام إيجازاً لاقتضائه ما ذكرناه والهاء بفتح الدال المهملة والمد كثره العقل وجودة سرعة الزأي وجدداً بضمين جمع جديد كسر بر وسمرو وقوله من خبره أي خبر الملك وقوله سلم عليه قبل انه سلم عليه بالعبرية فقال له ما ذكر وقوله فكلمه بها أي بالسبعين وقوله فأجلسه أي بعد قص الرؤيا وتأييدها وقيل كان قبله وأما جملته على خزائن الارض فقيل كان بعد سنة اذ لم يعلقه بمشيمة الله وقوله وقيل توفي الخ وعلى الاول ظاهر أنه جعله ملكاً مكانه وقيل عزل قطفير وجعله مكانه ولما كان من اذى جاره أورثه الله داره وأورثه الله منصبه وزوجته وتزوج راعيل على الفور بناءً على أنه لم تكن العدة من دينهم وقال القرطبي انه بعد مدة طويلة (قوله وقيل توفي قطفير الخ) قال ابن المنير في نفسه وكان قطفير عينا ابوجاهلها فانتافكا فكان بصانعهما على عنته مع جاهلها القاتن ومن العجب ما رواه القصاص أنها كانت عذراء وكذا وجدها يوسف عليه الصلاة والسلام عندما أعيد إليها شبابه وتزوجها بسابقة الكتاب انتهى وفيه إشارة إلى رد قول انه أعادت شابة بكراً اكراماً له بعد ما كانت ثيباً (قوله ولاني أمرها) إشارة إلى أن على معلقة بمسؤول مقدر قيل انه لما كلمه وعبر رؤياه قال له ما ترى أيها الصديق قال تزورني في سني الخصب زرعاً كثيراً فانك لو زرت فيها على حجر نبت

ونو كيداً لماته ولذلك عقبه بقوله (وما أبرئ نفسي) أي لا أنزهها تنبيهاً على أنه لم يرد بذلك تركية نفسه والعجب بجاهل بل اظهر ما أنتم الله عليه من العصمة والتوفيق وعن ابن عباس أنه لما قال أعلم أي لم أخنه بالغيب قال له جبريل ولا حين هممت فقال ذلك (أن النفس لا مارة بالسوء) من حيث أنها بالطبع مائلة إلى الشهوات فتتم بها وتستعمل القوى والجوارح في أثرها كل الاوقات (الامارجه ربني) الاوقات رحمة ربني أو الامارجه الله من النفوس فعهمة من ذلك وقيل الاستثناء منقطع أي ولكن رحمة ربني هي التي تصرف الاساءة وقيل الآية حكاية قول راعيل والمستثنى نفس يوسف واضربه وعن ابن كثير ونافع بالواو على قلب الهزة واوا ثم الادغام (أن ربني غفور رحيم) يغفرهم النفس ويرحم من يشاء بالعصمة أو يغفر للمستغفر لذنبه المعترف على نفسه ويرحمه ما استغفره واسترحمه مما ارتكبه (وقال الملك اتوني به أستخلصه لنفسي) اجعله خالصاً لنفسي (فلما كلمه) أي فلما أتوا به فكلمه وشاهد منه الرشد والهداه (قال انك اليوم لدينامكين) ذوه مكانة ومنزلة (أمين) موثمن على كل شيء روى أنه لما خرج من السجن اغتسل وتطف وابس ثياباً جديداً فلما دخل على الملك قال اللهم اني أسألك من خيريه وأعوذ بعزتك وقد رثك من شره ثم سلم عليه ودعاه بالبرية فقال الملك ما هذا اللسان قال لسان أتاني وكان الملك يعرف سبعين لساناً فكلمه بها فأجاب به بجميعها ففتجب منه فقال أحب أن أسمع رؤياي منك فيسكاها وتنت له البقرات والسنايل وأما كنهها على ما رآها فأجلسه على السرير ووقض اليه أمره وقيل توفي قطفير في تلك الليلة فنصبه منصبه وتزوج منه راعيل فوجدها عذراء وولده منها افرائيم وميشا (قال اجعلني على خزائن الارض) ولاني أمرها والارض أرض مصر (اني حفيظ) لها من لا يستحقها (عليه) بوجوه التصرف فيه واعله عليه السلام لما رأى أنه يستعمله في أمره لا محالة

طلب التولية وانما هار أنه مستعد لها والتولى
من يد الكافر اذا علم أنه لا يميل الى اقامة الحق
في أرض مصر (ينبوا منها حيث يشاء) ينزل من بلادها
الملك أسلم على يده وكذلك مكاليوسف في الأرض
وسياسة الخلق الانا بالاستظهار به وعن مجاهد
حيث يهوى وقرأ ابن كثير نشاء بالنسوة
(نصيب برجنسان نشاء) في الدنيا والآخرة
(ولا تضيع أجر الحسنين) بل نوفي أجورهم
عاجلا وأجلا (ولا تجر الاخرة خير للذين
امنوا كانوا يتقون) الشرك والقواض
لعظمه ودوامه (وباء اخوة يوسف) روى
أنه لما استوزره الملك أقام العدل واجتهد
في تكثير الزراعات وضبط القلات حتى
دشلت السنون المجيدة وهم القط مصر
والشام ونواحيهم ووجه اليه الناس فباعها
أولا بالدرهم والدنانير حتى لم يبق معهم شيء
منها ثم باع بالجوهر ثم بالدواب ثم بالصباع
والعقار ثم برعايقهم حتى استرفهم جميعا ثم
عرض الامر على الملك فقال الراى رأيك
فاعتقهم ورد عليهم أموالهم وكان قد أصاب
كنعان ما أصاب سائر البلاد فأرسل يعقوب
بنه غير نسيامين اليه للبيعة (فدخلوا عليه
فعرهم وهم منكرون) أى عرفهم يوسف
ولم يعرفوه لطول العهد ومعارفتم اياه في
سن الحداثة ونسيانهم اياه ونوهم أنه هلك
وبعد حاله التي راوه عليهم من حاله حين
فارقه وقله تأملهم في حلاله من التيب
والاستغظام (ولما جهزهم بجهازهم)
أصلهم بعدتهم وأقررت كتابهم بما جلا ولاجله
وأصل الجاهل ما بعدت من الامتعة للقله كعدد
السفر وما يحمل من بلده الى أخرى وماتزف
به المرأة الى زوجها وقرى بجهازهم بالكسر
(قال اتقوني بأخ لكم من أبيكم) روى أنهم
لمادخلوا عليه قال من أنتم وما أمركم
لعلكم عيون قالوا ماذا قلنا انما نحن بنو ابي
واحد وهو شيخ كبير صدق نبى من الانبياء
اسمه يعقوب قالى كم أنتم قالوا كائنى عشر
فذهب أحدنا الى البرية فهاك قال فكم أنتم
هنا قالوا عشرة قال فأين الحادى عشر
قالوا عندنا نيا نسل به عن الهالك قال فبن
يشهد لكم قالوا لا يعرفنا أحد ههنا فشهد
لنا قال فدعوا بكم عندى رهينة واتقوني
بأخكم من أبيكم حتى أصدقكم فاقترعوا
فأصابت شععون وقبل كان يوسف يعطى لكل
نفر جلا فوالا جلا زائد الاخ لهم من أيهم فأعطاهم
ونشر عليهم أن يأوؤهم بليل
صدقهم (الأترون أنى أوفى الكيل) انهم (وأخبر
المتزايين) للضيف والمضيفين لهم وكان أحسن
انزالهم وضيافتهم (فان لم تأتوني به فلا كيل لكم عندى
ولا تقر بون) أى ولا تقر بونى ولا تذلوا ديارى

وتبقى الخزائن وتجمع فيها الطعام فاذا جاءت السنون بعثها فيحصل مال عظيم فقال له من لى بهذا اخل
اجعلنى على خزانة الأرض وتقبل بكسر الجيم معنى تعظم وقوله اذ اعلم قيدا طلب التولية والتولى من
الكافر ومثله السلطان الجائر جاز وهو المذكور في كتب الفقه وقوله وعن مجاهد فلا يكون فيه دليل
على ذلك (قوله وكذلك مكاليوسف) التمكن امان المكنة بمعنى القدرة أو من المكان يقال مكنه
ومكن له والمعنى مثل ذلك التمكن والقدرة في نفس الملك أو السلطنة أعطيناه القدرة في أرض مصر
أو كما جعلنا له مكنة مكانا في طلب الملك جعلنا له مقرافيه أو ومثل ذلك الانعام بتقريبه وانجائه وجعله
يتبوأ حال من يوسف عليه الصلاة والسلام ومنها متعلق يتبوأ وحيث ظرف له وقيل مفعول به وقيل حال
وضمير يشاء ليوسف عليه الصلاة والسلام ويجوز أن يكون لله فقيه التفات وعلى قراءة ابن كثير لله
(قوله في الدنيا والآخرة) محمده وهو الظاهر لقول سفيان المؤمن يثاب على حسنة في الدنيا والآخرة
والكافر يجل له الخير في الدنيا والآخرة كذا قيل ولا دلالة في كلام سفيان رحمه الله عليه لانه
ما خوذ من مجموع الآية ولذا ذكره الزمخشري أيضا ~~كذا~~ ذاعم في الذي بعده بقوله عاجلا وأجلا
والزمخشري خصه بالدينال يكون ما بعده مصر حافيه بأجر الآخرة فيكون تأسيسا وأما ذكر المتقين
فلخصيصهم بالخبرة لا بالاجر مطلقا وقيل التخصيص بالذكرة لا يقتضى الاختصاص فما قيل انه لا داعى له
لاداعى له وقوله لعظمه ودوامه متعلق بقوله خير وقوله برعايقهم بأن يملكهم وهو مما كان يصح في شرعهم
وقوله فأعتقهم والحكمة اظها رقدرته وكرمه وانقيادهم بعد ذلك لامره حتى يخلص ايمانهم ويتبعوه فيما
يأمرهم به فلا يقال ما الفائدة في تحصيل ذلك المال العظيم ثم اضاعته والميرة بكسر الميم وسكون الياء
التيسية والراء المهمله طعام يمتاره الانسان أى يجعله من بلد الى بلد أخرى وكنعان بلاد معروفة سميت
باسم بانيها وهو من أولاد نوح عليه الصلاة والسلام كما زفي سورة هود وذكره فوطنة لما بعده من تفسير
الآية (قوله أى عرفهم يوسف عليه الصلاة والسلام ولم يعرفوه لطول العهد) أى ان يوسف صلى الله
عليه وسلم عرفهم من غير تعرف لعدم المانع منه كما كان لهم لانهم لم يعرفوه لهذه الامور وقال الحسن
رحمه الله ما عرفهم يوسف حتى تعرفوا له وقد كان كثيرا التخص عنهم وهم لم يعرفوه لانه عليه الصلاة
والسلام أوقفهم موقف ذى الحاجات بعيد امنه وكلهم بالواسطة ولم يكتف بطول العهد لاشترائه
معهم فيه وقوله ونسيانهم اياه قيل الاظهر أن يقول ولم يعرفوه لنسيانهم اياه بطول العهد ويجعل النسيان
معلا بطول العهد وما عطف عليه والامر فيه سهل (قوله أصلهم بعدتهم وأقررت كتابهم) كتابهم
بما جلا ولاجله قال الراغب الجاهل ما بعد من متاع وغيره والتجهيز جل ذلك وبعبه وضرب البعير بجهازه
اذ اللقاء في رحله والركاب جمع ركاب أو ركوبة وهى الابل المعدة للعمل والركوب والوقر بالكسر
الجل الثقيل والجهاز الذى جاؤه الطعام والميرة والجهاز بالفتح والكسر للميت والعروس والمشاfer
ما يحتاج اليه (قوله اتقوني بأخ لكم) لم يقل بأخكم تشكرا منهم فكأنه لا يعرفه ولو أضافه اقتضى
معرفة لا شعرا الاضافه وقوله روى الخ قيل بضعفه به اخوته يجعلهم جواسيس فلهذا يوحى والعيون
جمع عين وهو الجاسوس وقوله فاقترعوا أى فعلوا القرعة ليعين من خرجت له لكونه رهينة ولم يقل
في شععون وكان أحسنهم رأيا كما في الكشف لانه ينابى قوله سابقا أن يهوذا أحسنهم رأيا وان وفق
بينهما ومراده من ذكر الرواية بيان سبب طلبه لآخيه منهم وما فسر به اتقوني بأخ الآية تبس فيه
الزمخشري وغيره وقال ابن المنير رحمه الله تعالى انه غير صحيح لانه اذا ظنهم جواسيس كيف يطلب منهم
واحد من اخوتهم وما في التظلم بخالفه وأطال فيه وايسر بنى لانهم لما قالوا له انهم أسوأ ولا يعقوب
عليه الصلاة والسلام طلب أخاهم وبه يتضح الحال (قوله ألا تزرون الخ) تحريض لهم على الاتيان به
وقوله فلا كيل أى في المرة الاخرى ايعاد لهم على عدم الاتيان به وللضيف متعلق بالمتزايين
والنزول الضباقة وقوله ولا تقر بونى اشارة الى أن الياء محذوفة والنون فون الواحية وأن المراد منه عدم

دخول دياره وقوله معطوف على الجزاء يحتمل عوده الى الثاني فعلى الاول يكون مستأنفا لا يلزم عطف
 الانشاء على الخبر ويحتمل عوده اليهما والعطف مغنفر فيه لان التمسى يقع جزاء وأما كونه نقيضا معنى التمسى
 بخلاف الظاهر ولاداعي حينئذ لحذف نونه فلذا لم يذكر المصنف رحمه الله تعالى وان ذكره في الكشف
 وقوله سيجهد الخ لما تروى به (قوله ذلك لا تتواني فيه) يعنى مفعوله ذلك وهو اشارة الى المراودة المفهومة
 من الفعل أو الاتيان به فيكون ترقيا الى الوعد بتحصيله بعد المراودة وعبروا بالفاعل الدال على تحققه
 لانه كما في الكشف فسر بان القادرون عليه لا تتعابيه أو ان القاعلون ذلك لا يحال لا تقترط فيه ولا تتواني
 يعنى أنه اما العمل فيكون بمعنى القدرة لانهم ليسوا بمرادين في الحال ولا تتعابى يعنى لا تعجز وأما معنى
 الاستقبال فيكون تأكيذا للوعد وكلام المصنف رحمه الله تعالى يحتملها ومنهم من خصه بالثاني وقيل
 ان قوله وقال لقينته قبل تجهيزهم ففيه تقديم وتأخير ولا حاجة اليه وقوله جمع في أى جمع قلة وقد مر
 أنه قيل انه اسم جمع (قوله ليوافق قوله اجعلوا الخ) لان الرجال جمع كثره ومقابلته الجمع بالجمع يقتضى
 انقسام الاحاد على الاحاد فينبغى أن يكون مقابله صيغة جمع الكثرة وهم كانوا أحد عشر وأثنى عشر
 وعلى القراءة الاولى يستعار أحد الجمعين للاخر وأدما بضم الهمزة وقحها جمع آدم وهو الجلد المدبوغ
 (قوله وانما فعل ذلك توسيعا الخ) أى جعل بضاعتهم في رحالهم لما ذكر وقيل لان ديانتهم تحملهم
 على العود ليعطوا ثمن ما أخذوه أو لا احتمال أنه لم يقع قصد أو قصد التجربة وبؤيده ما بعده (قوله
 لعلمهم يعرفون حق ردها) يعنى ان أبى لعل على ظاهرها في الكلام مضاف مقدروا وهو حق ردها بخلاف
 ما اذا جعل بمعنى لكى فانه حينئذ لا يحتاج الى تقدير فان المقصود من وضعها في الرحال أن يعرفوها
 ويعودوا ردها (قوله لعل معرفتهم ذلك تدعوهم الى الرجوع) اشارة الى أن هذا مسبب عما قبله
 وأن رجوعهم بسبب معرفتها أو معرفتها حق ردها وأنه وكل ذلك الى فهم السامع وقيل رجع هنا تعدد
 والمعنى يرجعونها أى يردونها (قوله حكم عنده بعد هذا الخ) لما رجعوا الى أبيهم بادروا الى الشروع
 في طلب ارسال أخينهم معهم وأول منع بحكم مجازا لا كتابة لانه لم يقع والحكم بقوله لا كيل لكم وقيل
 انه على حقيقته وأن المراد منع من أن يكال لأخينهم الغائب حل آخر ورد به غير محتمل بناء على رواية
 أنه لم يعط له وسقا دليل قراءة بكتل بالتحسية (قوله نرفع المانع من الكيل ونكتل الخ) قيل انه يريد أنه
 جاء باسخر الجزاء من مرتب لانه على أولهما مبالغة وقيل ان هذا جواب الامر فوضع موضع نكتل لانه
 لما علق المنع على الكيل بعدم اتيان أخينهم كان ارساله رفعا لذلك المانع فوضعه موضع نكتل لانه
 المقصود ووزن نكتل نفعل وأصله نكتيل بوزن نفعل ولذا خطئ المازني رحمه الله لما سئل عنه فقال
 وزنه نفعل (قوله على اسناده الى الاخ الخ) في الكشف قرئ بكتل بمعنى يكتل أخونا فيضم اكياله
 الى اكياله أو يكن سببا للاكتيال فان امتناعه بسببه يعنى أنه يحتمل أن يراد اكتيال الاخ فيكون
 حقيقة وأن يراد مطلق الاكتيال فيكون اسناده الى الاخ مجازا لانه سببه كذا قال الشارح العلامة
 رحمه الله تعالى وتبعه من أرجع عبارة المصنف رحمه الله تعالى الى الوجهين وكان نسخه أو بكتل
 بعطفه بأوالفاصلة لا بأى التفسيرية وعلى النسخة الثانية قيل ان كلام المصنف رحمه الله تعالى اشارة
 الى الرد على من قال المراد على هذه القراءة اكتيال الاخ فقط لان اكتيالهم ملحوظ أيضا كيف لا وقد
 قال يوسف عليه الصلاة والسلام فلا كيل لكم وقالوا لا يهيم عليهم الصلاة والسلام منع منا الكيل
 ولم يذكر ما في الكشف من المجاز لانه يلزم ترك ذكر اكياله لنفسه وأما على قراءة النون فدخل
 ذلك فيه وليس بشئ لانه سبب لتنام الكيل أو ليجوءه فدخل فيه على كل حال وقد عرفت من أين نشأ
 كلامه فتأمل (قوله هل آمنكم عليه الا كما آمنكم) حال أو نعت مصدر محذوف شبه ائتمانه
 على هذا بائتمانه على ذلك وآمنكم بالمدح الميم ورفع النون مضارع من باب علم وآمنه وأئتمه بمعنى

وهو آمنهم أى وثق معطوف على الجزاء (قالوا
 سناود عنه أياه) سنجهد في طلبه من أبيه (وانا
 افاعلون) ذلك لا تتواني فيه (وقال لقينته)
 لعلمانه الكيلين جمع في وقرا حزة والكسائي
 وخفف لقينته على أنه جمع الكثرة ليوافق
 قوله (اجعلوا بضاعتهم في رحالهم) فانه وكل
 بكل رحل واحد أى في فيه بضاعتهم التى
 شروا بها الطعام وكانت نعالا وأدما وانما
 فعل ذلك توسيعا وتفضلا عليهم وترفعامن
 أن يأخذ ثمن الطعام منهم وخوفامن أن لا
 يكون عنده أى ما يرجعون به (اهلهم
 يعرفونها) اذ انقلبوا انصرفوا ورجعوا
 يعرفونها (وقحوا أو عيتهم) اهلهم
 (الى اهلهم) اهل معرفتهم ذلك تدعوهم الى
 يرجعون اهل معرفتهم ذلك تدعوهم الى
 الرجوع فلما رجعوا الى أبيهم قالوا يا أبا
 منع منا الكيل) حكم فبعضه بعد هذا
 ان لم تذهب بيننا من (فأرسل معنا أختانا نكتل)
 نرفع المانع من الكيل ونكتل ما فتعجب
 اليه وقرا حزة والكسائي بالياء على اسناده
 الى الاخ أى يكتل نفسه فينضم اكياله
 الى اكياله (وانا له لحاقظون) من أن ياله
 مكروه (قال هل آمنكم عليه الا كما آمنكم
 على أخيه من قبل)

والاستفهام انكارى فى معنى التثنية ولذا وقع بعده الاستثناء المفرغ ولم يصرح بالمنع لما قبله من المصلحة بل فوض امره الى الله ولذا روى أن الله تعالى قال وعزى وجلالى لا ردعنا عليك اذ بؤكت على وقوله وقد قلتم يحتمل دخوله فى التشبيه لانهم قالوا ذلك له فى حقهما (قوله واتصبا حفظا على التمييز الخ) حافظا مبتدأ ونصبه على الحكاية ويحتمل له أى التمييز خبره والحال بالنصب معطوف على مفعول يحتمل وقوله كقوله مثال للتمييز واعتراض على الحالية بأن فيه تقييد الخبرية بهذه الحال ورد بأن حال لازمة مؤكدة لا مبنية ومنه ما كثيرا مع أنه قول بالمفهوم وهو غير معتبر ولو اعتبر ورد على التمييز وفيه نظر وقراءة خبر حافظ بالاضافة قراءة الاعشى وقراءة وردت بكسر الراء ينقل حركة الدال اليها كما فى قيل ونحوه من المعتل وقوله ماذا نطلب فما استفهامية مفعول مقدم لنبغى وقوله هل من مزيد اشارة الى أن الاستفهام فى معنى التثنية أى لا مزيد على ما فعل لانه اكرمنا وحسن مثوانا باننا عندنا وردت الثمن علينا والى استناله عن رأيه (قوله ولا نطلب وراء ذلك الخ) يعنى ما اما استفهامية ونبغى يعنى نريد ونطلب أو نافية ونبغى بهذا المعنى أيضا ومفعوله محذوف وقوله وراء يعنى غير شائزا أو هو من البغى يعنى مجاوزة الحد ويقال بغيره عليه اذا كذب والمراد لا تكذب وقيل المعنى انطلب بضاعة أخرى (قوله ولا تزيد فيه حاكينا لك) مضارع من التزديد على وزن التفعول وفى نسخة لا تزيد على أنه مصدر منه مبنى مع لا والمعنى لا تكذب قال أبو على يقال تزيد فى الحديث اذا كذب فاقبل انه لا احتمال لكذبهم رأسا ولذا فى الزيادة لوجه له وقوله أى تنى فما استفهامية وجوز فيها أن تكون تامة على هذه القراءة أيضا (قوله استثناف) وضح اقله ما نبغى أى على جميع المعانى السابقة فى قوله ما نبغى وانما الكلام فيما بعده (قوله معطوف على محذوف الخ) أى هو وما بعده لاعلى جملة ما نبغى لاختلافهما خبرية وانشائية مع عدم الجامع والمهطوف عليه تقديره هذه بضاعتنا نستهقر بها أى نستعين وتتقوى بهما على معاشنا وغيره لعلنا ان الاستفهام هنا راجع الى التثنية واجتماع هذين القولين فى الوجود واتحاد القائل والمرض وهو استنزال بقوب عليه الصلاة والسلام عن رأيه يكفى للجامعة ووسق بفتح فسكون يعنى ما يحمله وعن الخليل رحمه الله الوسق حمل البعير والوقر حمل البغل والجار ولعله أغلبي وقوله باستصحاب أخينا لانه كان يعطى لكل واحد وسقا كما مر (قوله هذا اذا كانت) أى ما استفهامية وهذا اشارة الى تعين العطف على محذوف وقوله احتمال ذلك أى العطف على محذوف وهو جار فيما اذا كان البغى يعنى الطلب أو الكذب وقوله لا نبغى فيما نقول الخ يعنى اجتمع أسباب الاذن فى الارسل وما نبغى كالتقديم والمقدمة للبواقي والتناسب من حيث تشارك الكل فى توقف المطلوب عليه ابوجه ما صحح للعطف مع أن الاجتماع فى القولية كاف واعتراض على المصنف رحمه الله تعالى بأن كلامه يشعر باختصاص العطف على ما نبغى بكونه يعنى الكذب ولا وجه له وعلى كونه يعنى الكذب جملة وغيره تذييلية اعتراضية كقوله فلان يطق بالحق والحق أبليج هذا محصل ما ذكره المصنف رحمه الله تعالى وقرره من كتب عليه والذي فى الكشاف فان قلت هذا اذا فسرت البغى بالطلب وأما اذا فسرت بالكذب والتزديد فى القول كانت الجملة الاولى وهى قوله هذه بضاعتنا الخ بياننا لصدقهم واتقاهم التزديد عن قبلهم فما صنع بالجل البواقي قلت أعطفها على قوله ما نبغى على معنى لا نبغى فيما نقول وغير أهلنا ونفعل ككيت وكيت ويجوز أن يكون كلاما مبتدأ كقولك وينبغى أن غير أهلنا كما تقول سمعت فى حاجة فلان واجتهدت فى تحصيل غرضه ويجب أن أسمى وينبغى لى أن لا أقصر ويجوز أن يراد ما نبغى وما نطق الابال صواب فيما نسيره عليك من تجهيز نافع أخينا ثم قالوا هذه بضاعتنا نستهقر بها وغير أهلنا ونفعل ونصنع بياننا لانهم لا يغيثون فى رأيهم وأهم مهيدون فيه وهو وجه حسن واضح اه وهو دائر على جعله يعنى الطلب والكذب وكون هذه الجملة بياننا وغير بيان ولا تعلق له بالتثنية والاستفهام الذى ذكره المصنف ولذا قال العلامة فى شرحه تقدير السؤال ان قوله ما نبغى اذا فسرت بالطلب شيئا رائدا

وقد قلتم فى يوسف وانا له الحافظون (قائه خبر حفظا) فأوفى كل عليه واقضى أمرى اليه واتصبا حفظا على التمييز وحافظا على قراءة حمزة والكسائي وخفص يحتمل والحال كقوله لله دره فارسا وقرى خبر حافظ وخبر الحافظين (وهو أرحم الراحمين) فأرجو أن يرجعنى بحفظه ولا يجمع على مصيتين (ولما فحوا متاعهم وجدوا بضاعتهم ردت اليهم) وقرى ردت بقل كسر الدال المدغمة الى الرواء نقلها فى بيع وقيل (قالوا يا ابا ما نبغى) ماذا نطلب هل من مزيد على ذلك أكرمنا وأحسن مثوانا وباع منا ورت علينا متاعنا ولا نطلب وراء ذلك احسانا ولا نبغى فى القول ولا تزيد فيما حاكينا لك من احسانه وقرى ما نبغى على الخطاب أى أى شئ نطلب وراء هذا من الاحسان أو من الدليل على صدقنا (هذه بضاعتنا ردت الينا) استئناف موضح لقوله ما نبغى (وغير أهلنا) معطوف على محذوف أى ردت الينا فستهقر بها وغير أهلنا بالرجوع الى الملك (وتحفظ أنا) من الخواف فى ذهابنا واناينا (وزداد كبل بعير) وسق بعير باستصحاب أخينا هذا اذا كانت استفهامية فاما اذا كانت نافية احتمل ذلك واحتمل أن تكون الجمل معطوفة على ما نبغى أى لا نبغى فيما نقول وغير أهلنا ونحفظ أنا (ذلك كبل بعير)

على ما حصل لنا من الظاهر أن الجمل المذكور بعده بيان له وأما قوله غير أهلنا الخ فقام وقعها فاجاب بثلاثة
أجوبة وتحرير الجواب الأخير أنهم كما تكلموا في فضل الملك وإحسانه تكلموا في تجهيزهم مع أنفسهم
وتلك الجمل إنما اتصلح أن تكون بياناً لقولهم ما ينبغي أن لا تكذب لو كان المراد به الصدق في فضل الملك
أما إذا أريد به الصدق في التجهيز لصحته لبيان هو ظاهره فبين الكلامين بون بعيد والشراح لم يوضحوه
وهو محل نظر وتأمل فتدبره (قوله استقلوا ما كبل لهم فأرادوا أن يضاعفوه بالرجوع إلى الملك الخ)
يعني أنه من كلام الأخوة لا اتصاله بما سبى عنهم والكبل مصدر بمعنى المكييل والمراد به ما كبل لهم
أولاً أي أنه غير كاف لما فلا بد لتأمين الرجوع مرة أخرى وأخذ مثل ذلك مع زيادة ولا يكون ذلك بدون
استصحاب أخينا أو الإشارة إلى كبل البعير الزائد على مكبلهم وأن يوسف عليه الصلاة والسلام لا يأباه أو
هو من كلام يعقوب عليه الصلاة والسلام وذلك إشارة إلى الكبل الزائد كما ترقيته في قوله ذلك ليعلم لكن
على هذا كان الظاهر تقديمه وذكره مع مقوله أو تأخيره عن قوله قال ولكونه خلاف الظاهر آخره
المصنف رحمه الله تعالى قيل ولو قال يريدون بالوالد ليكون مع ما قبله وجهاً واحداً كان أحسن
واستقلال عشرة أحوال وتكثيرها بحمل واحد بعيد وليس بشيء وقوله جراب القسم أي الذي تضمنه
الكلام ولذا قرئ باللام (قوله حتى تعطوني ما أتوني به من عند الله) يعني أن الموثق مصدر مجيء بمعنى
المفعول وقوله عهد الخ يعني الحلف بالله بدليل قوله لتأتني به فإنه جواب قسم مضمرة أي تحلفون به
وتقولون والله لتأتنيك به (قوله الآن تغلبوا فلا تبقوا ذلك الخ) يعني أنه استعارة كقولهم أحيط بفلان
إذا قرب هلاكه وأصله أن أحاط به العدو إذا استسلم عليه مسالك الحياة ودنا هلاكه فقبل لكل من هلك
أو غلب أحيط به وأوفي كلام المصنف للتقسيم والتوزيع أي الآن لا بقدر واعي الدفع وذلك أما بالغلبة
الثامة أو الهلاك والاول تفسير بقيادة والثاني تفسير بجهاهد والمصنف رحمه الله تعالى جمع بينهما ما لأن
المراد منه ما عدم القدرة على الدفع فلا يرد عليه أنه يلزم على الثاني كونهم خائفين إذ لم يأبوا به من غير
أن يهلكوا به ما وأنه لا وجه للقسم بهذا مع احتمال أن يغابوا فلا يأبوا به وان لم يهلكوا فالوجه هو
الاول (قوله وهو استثناء مفرغ من أعم الأحوال الخ) قال أبو البقاء ورد بأن المصدر من أن والفعل
لا يقع موقع الحال كما المصدر الصريح فيجوز جنتك ركضاً أي راكضاً ولا يجوز جنتك أن ركض
وان كان في تأويله لأن الحال يلزمه التذكير وأن مع ما في خبرها معرفة في رتبة المضمرة ورد بأنه ليس مراده
بالحال الحال المصطلح يعني أنه أراد في كل حال إلا في حال الاتيان وهذا أيضاً مبني على جواز نصب المصدر
المؤول على الظرفية كالصريح في نحو أيتك خفوق النجم وصباح الدين وللخفا فيه خلاف فهو وأهون
الشرين وفيه تأمل (قوله أومن أعم الملل على أن قوله لتأتني به في تأويل النبي الخ) أو رده عليه أن
ظاهره أن الاستثناء إذا كان من أعم الأحوال لا يحتاج إلى تأويله بالنفي مع أنه استثناء مفرغ وهو
لا يكون في الاثبات أيضاً إلا إذا صح وظهور رادة العموم في الاثبات نحو قرأت اليوم الجمعة لا مكان
القرأة في كل يوم غير الجمعة وهو هنا غير صحيح لأنه لا يمكن لأخوة يوسف عليه الصلاة والسلام أن يأبوا
بينما من في كل وقت وعلى كل حال سوى وقت الأحاطة بهم فظاهره أنهم لم يأبوا به له وهو في الطريق
أوفي مصر وقد دفع عما لا يجدي وتنبأ به من هذا القبيل وأن العموم والاستغراق فيه عرف أي
في كل حال يتصور الاتيان فيها أو يقال إن قوله في تأويل النبي في وجهه من الوجهين وتصويره في
الوجه الأخير لقرينه لا اختصاصه به فذكر أحدهما بقاس عليه الآخر (قوله كقولهم أقسمت بالله
الافعل) قال ابن هشام إذا وقع بعد الافعل تصيد من لفظه اسم يكون هو المستثنى في المعنى فقال
سيدويه مصدر وقال المبرد اسم مشتق والاول أولى لقوة لالة الفعل على مصدره بالاشتقاق فان كان
قبل الانفي ظاهره فالكلام على ظاهره وان كان اثباتاً أول بالنفي لأنه استثناء مفرغ من متعلق الفعل العام
اثمان مفعوله العام أومن أحواله المفعول والمفرغ لا يكون إلا بعد النفي ليقيد مثال الاول ما يقوم

أي مكبل قليل لا يكفينا استقلوا ما كبل
لهم فأرادوا أن يضاعفوا بالرجوع إلى الملك
أو يريدون بالوالد ما يكبل لأخيه ويجوز أن
تكون الإشارة إلى كبل بعير أي ذلك
شيء قليل لا يضاق فيه الملك ولا يماطمه
وقيل أنه من كلام يعقوب ومعناه أن جل بعير
شيء يسير لا يخاطر مثله بالولد (قال ابن أرسله
معكم) إذ رأيت منكم ما رأيت (حتى توفيه
موثقا من الله) حتى تعطوني ما أتوني به من
عند الله أي عهداً موثقاً كدأيد كراثة (لتأتني به)
جواب القسم إذا المعنى حتى تحلفوا فلا تطيقوا
به (الآن يحاط بكم) الآن تغلبوا فلا تطيقوا
ذلك أو الآن تملكوا بكم واستثناء مفرغ
من أعم الأحوال والتقدير لتأتني به على كل حال
الأحوال الأحاطة بكم أومن أعم الملل
على أن قوله لتأتني به في تأويل النبي أي
لا تمنعون من الاتيان به إلا لحاطة بكم
كقولهم أقسمت بالله الافعل أي ما أطلب
الافعل

زيد الاضلع وما يقوم الابني تقديره عند سيدي به رحمه الله ما يقوم على حال الاضلع وعند المبرد
ما يقوم الاضلع حكوا والمعنى عليهم ما واحد ومثال الثاني نشدك الله الافعلت وأقسمت عليك الافعلت
أي ما أطلب الافعلت وما أسألك الافعلت لان نشد بمعنى سأل وطلب ومثله في تأويله بالنبي لتأني به
الآن يحاط بكم أي لا تمتنعن من الايمان به لعله من العلة الالهية الاحاطة أو في كل زمان الزمان
الاحاطة فهو استثناء من عام اتمام في العلة أو الزمان أو الاحوال والاستثناء الذي هو كذلك لا يكون
الافي النبي لفظاً أو حكماً وقال ابن يعيش انما جاز وقوع فعلت في قولك أنشدك الله الافعلت من حيث كان
دالاً على مصدره كأنهم قالوا ما أسألك الافعلت وتظهر قوله وقالوا ما أنشأه فقلت ألهو إذا وقع الفعل
موقع المصدر دلالة عليه وعلى الاخفش وقوع الفعل بعد الأمانة كلام في معنى الشرط فأشبه الشرط
فلذا وقع بعده الفعل ألا ترى أن معنى لا يصيهم ظمناً لا كتب لهم أن أصابهم ذلك كتب لهم (قوله
رقيب مطلع) فسر به لان الموكل بالامر يراقبه ويحفظه والمراد بمجاز عليه وقوله لانهم الخ تعليل للنهي
وبين الحكمة والابهة بضم الهمزة وتشديد الباء المفتوحة بمعنى المهابة والرواء ولا يناسب تفسيرها
بالكبر هنا وانما ضم اشترارهم لذلك فوطئة لما سألني من تخصيص التوسعية بالمرة الثانية وكوكبة بمعنى
جماعة أي مجتمعين وبما نواجمه ول من عانه اذا أصابه بالعين كركبه اذا أصاب ركبته (قوله ولعله لم
يوصهم في الكرة الاولى لانهم كانوا بجموعه وابن الخ) قيل عليه ان تعبيره بلعل يقتضي أنه من نبات افكاره
مع أنه مسبوق بالوجه الاول وكونه بالنظر الى الوجه الثاني بعيد ومن تتبع كلامه وجده يعبر بلعل كثيراً
فيما سبق اليه وانما يعبر به فيما يكون تأويله لا غير منقول عن السلف تأدياً بالثبوت بما أنه مراد الله (قوله
وللتفهم آثار منها العين الخ) لو استدلل بقوله صلى الله عليه وسلم العين حق فانه حديث متفق عليه لكان
أولى وفيه أيضاً العين حق ولو كان شيء سابق القدر سبقته العين وإذا استغسلتم فاغسلوا وأخذ الجمهور
بظاهره وأنكره بعض المبتدعة وزعم بعض أهل الطبائع أنه تنبعث من عينه قوة سمعية تؤثر فيما نظره وهل
هو مجرد تلك القوة حتى يرد بان العرض لا يؤثر وأجزاء سمعية لطيفة تنفصل من عينه لكنها لا ترى أو يخلق
الله تعالى ذلك عند نظره من غير انفصال واختلاف هل يجب على العائن أن يغتسل بماء ثم يعطى الماء
للمعبدون ليغتسل به كما فصله في نهاية الحديث فقال المازري يجب ويحبر عليه لظاهر الحديث ولانه جرب
وعلم أن البرأيه فقيه تخليص من الهلاك كك اطعام المضطر وفي شرح مسلم عن القاضي أنه ينبغي
للإمام منعه من مخالطة الناس ولزوم بيته فان كان فقيراً رزقه من بيت المال ما يكفيه وله تفصيل في كتاب
الروح وقوله منها العين الخ العين هنا بالمعنى المصدرى وهو مصدر عانه بعينه عينا اذا أصابه بنظره وقال
الإمام تأثير النفس مبنى على قواعد الفلسفة فانهم قالوا ليس من شرط المؤثر أن يكون تأثيره بحسب
هذه الكيفيات المحسوسة من الحرارة والرطوبة وضدهما بل قد يكون التأثير نفسانياً محضاً لا ترى
الإنسان عيشي على خشبة غير عريضة فاذا ارتفعت لا يقدر على ذلك وأنه اذا غضب أو خاف سخن بدنه
فاذا جاز أن يتأثر بدنه لم يعدت عذى أثره لا غير وقال الجاحظ ان العين بانفصال أجزائه سمعية من عينه
تصل بما استحسنته لانه يطلب ازالة ما يستحسن به كما قاله البلخي قبل وهو منظور فيه والحق عند أهل
السنة أنه لا تأثير للعين حقيقة بل المؤثر انما هو الله عند رؤية ذلك المستحسن ولا مانع من كون فعل الله
مبنياً على أسباب خلقها في العين فقوله ان المصنف رحمه الله تعالى تبع الفلاسفة غير مسلم (قوله
في عودته الخ) العود بضم العين وبالذال المعجمة كالرقية لفظاً ومعنى وهذا الحديث رواه البخاري
وأصحاب السنن الاربعة عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يعوذ
الحسن والحسين فيقول أعيدكما بكلمات الله التامة من كل شيطان وهامة ومن كل عين لامة ويقول ان
أباكما إبراهيم كان يعوذهم ما سمعيل واسحق عليهم الصلاة والسلام قال ابن الأثير الهامة واحدة الهوام
وهي الحيات وكل ذي سم يقتل وما لا يقتل ويسم هو السوام جمع سامة كالزبور وتطلق الهوام على كل

(فلم آتوه موثقهم) عهدهم (قال الله على
ما تقول) من طلب الموتى وإيتائه (وكيل)
وقيب مطلع (وقال يا بني لا تدخلوا من باب
واحد وادخلوا من أبواب متفرقة) لانهم
كانوا ذوي جبال وأهبة مشتهرين في مصر
بالقربة والكرامة عند الملك فخاف
عليهم أن يدخلوا كوكبة واحدة فيعانونا
ولعله لم يوصهم بذلك في الكرة الاولى لانهم
كانوا بجموعه ولين حينئذ آثار منها العين والذي
على بنيامين والنفس آثار منها العين والذي
يدل عليه قوله عليه الصلاة والسلام في عودته
الاهم اني أعوذ بكلمات الله التامة من
كل شيطان وهامة ومن كل عين لامة

الراغب البؤس والبأس والبأساء الشدة والمكره ولكن البؤس كثر في الفقر والحزن والمراد الثاني كما
 ذكره المصنف رحمه الله (قوله في حقنا الخ) أي من الحسد وصرف وجهه أينا ونفسه يبتغي
 بخف الحسد باقيا عليك يا بابه كان ظاهرا والمشرية بكسر الميم ما يشرب به الماء وأما المشرية بفتح الميم
 فهو عني القرعة كما في شرح الكشاف وهو القياس وقد نقل في الاول الفتح لكونه محلا للماء
 المشروب وقوله صاعا أي مكيالا والصاع يطلق عليه وعلى ما فيه وقوله على حذف جواب فلما
 وقيل الواو زائدة (قوله ثم أذن مؤذن نادى مناد) تبسغ فيه الزمخشري وأورد عليه أن الناصب قالوا
 لا يقال قام قائم لانه لا فائدة فيه وأجيب بأنهم أرادوا أن ذلك المنادى من شأنه الاعلام بهذا في
 أنه موصوف بصفة مقدرة تتم بها الفائدة أي أذن رجل معين للاذان فتأمل (قوله لعلمه لم يقبله بأمر
 يوسف عليه الصلاة والسلام) يعني نسبة السرقة اليهم غير واقعة فهي كذب لا تليق بيوسف عليه الصلاة
 والسلام ولا بالنسبة والمالك والتعبية جعل شيئا أنقاه وأحاله وكونه برضا بنينا من قبيل عليه أنه
 لا يدفع ارتكاب الكذب وانما يدفع نأذي أخيه منه الآن يقال اذا ضمن الكذب مصلحة رخص فيه
 وأما سرقة يوسف عليه الصلاة والسلام فعلى التأويل أي أخذتم يوسف عليه الصلاة والسلام من أبيه
 على وجه الخيانة كالسرقة واختبره هذا على وجه التورية وقيل المعنى على الاستفهام أي أنتمكم
 لسارقون ولا يخفى بعده فهو في عبارة المصنف رحمه الله أنتمكم به عزتين ومن لم يعرفه اعترض بأنه
 مكرر لعلمه مما قبله (قوله والعبر انقاده وهو اسم الابل التي علمها الاحمال) وأصل معنى قافله راجعة أي
 طائفة راجعة من السفر فأطلقت على الذاهبة فتأولا والعبر من عارضة في تردد أي جازم وذهب وهو اسم
 جمع للابل لا واحدة فأطلق على أصحابها (قوله كقوله عليه الصلاة والسلام يا خيل الله اركبي) وهو
 من أحسن المجاز والطفه كما في الآية والخيل في الأصل الأفراس ويستعمل للفرسان والحديث صحيح
 مروى عن سعيد بن جبير رضي الله عنه وروى في سيرة ابن هانئ عن قتادة رضي الله عنه أن النبي صلى
 الله عليه وسلم بعث مناديا ينادي يوم الاحراب يا خيل الله اركبي وأخرج العسكري في الامثال عن
 أنس بن حارثة بن النعمان أنه قال للنبي صلى الله عليه وسلم ادع اقبلي بالشهادة فدعا له فودي يا خيل الله
 اركبي فكان أول راكب وأول فارس استشهد رضي الله عنه وفي الآية والحديث مجاز أو تقدير لكن في
 الآية نظر الى المعنى المراد بقوله انكم لسارقون ولم ينظر اليه في الحديث اذ قيل اركبي دون اركبوا (قوله
 وقيل جمع مبر) بفتح العين وسكون اليا وهو الجمار وعلى هذا أصله غير يضم العين والياء فاستنقذ الضمة
 على الياء فحذفت ثم كسرت العين لنقل الياء بعد الضمة كما فعل في بيض جمع أبيض وقوله تجوز به لقافله
 الجبر مخائب لما في الكشاف حيث قال وقيل هي قافله الجبر ثم كثر حتى قيل لكل قافله غير فتأمل
 (قوله أي شيء ضاع منكم والفقد غيبة الشيء الخ) إشارة الى أن ما ذاق في محمل نصب بتفقد دون قال
 الراغب الفقد عدم الشيء بعد وجوده فهو أخص من العدم فانه يقال له ولما لم يوجد أصله والتفقد
 والتهمد يعني لكن حقيقة التفقد تعرف فقدان الشيء والتهمد تعرف العهد المتقدم وما ذكره حاصل
 المعنى وماذا تقدم الكلام فيها وقوله والفقد غيبة الشيء مخالف لما ذكرناه ولكنه فيسره به لانه المناسب
 للحال وجعل بعض الغيبة على أنه مصدر المجهور أو أريد به الحاصل بالمصدر فلا يرد عليه أن الفقد عدم
 أو طلب ما غاب وما ذكره المصنف رحمه الله ليس بشيء منه ما وقوله اذا وجدته فقيدا قالوا فعال
 للوجدان وهو أحدهم عانيه وجله أقبلا واحالية بتقدير قد (قوله وقرئ صاع وصوع بالفتح والضم الخ)
 الصواع يذكرون وث قرأة العامة وهي التي يفي عليها المصنف رحمه الله كلامه أو لصواع بوزن غراب
 والعين المهملة وقرأة ابن جبير والحسن كذلك لأنهم أجمعاه وقرئ صواع بكسر الصاد وقرئ
 صاع فنيه ثمان قرأت والمتواتر منها واحدة وهي الاولى وقوله وصواع من الصباغة أي قرئ بالالف
 والضم والاعجام وكذا القراءات على الاعجام كلها من الصباغة وعلى قراءة صوغ بالفتح فهو مصدر أي يده

(عيا كانوا يعملون) في حقنا فيما مضى (فلما
 جهزهم بجهازهم جعل السقاية) المشرية (في
 رجل أخيه) قبل كانت مشربة جعلت صاعا
 يسكال به وقيل كانت تسمى الدواب بها
 ويسكال بها وكما أنت من فضة وقيل من
 ذهب وقرئ وجعل على حذف جواب
 فلما قد دبر أمهاتهم حتى انطلقوا (ثم أذن
 مؤذن) نادى مناد (أيها العبر انكم
 لسارقون) لعلمه لم يقبله بأمر يوسف عليه
 الصلاة والسلام أو كان تعبية السقاية
 والتداع عليها برضا بنينا من قبيل معناه
 انكم لسارقون يوسف من أبيه أو أنتمكم
 لسارقون والعبر القافله وهو اسم الابل
 التي علمها الاحمال لانها تميز أي تتردد فيقبل
 لأصحابها كقوله عليه الصلاة والسلام يا خيل
 الله اركبي وقيل جمع مبر وأصلها فاعل
 كسفت فعل به ما فعل بيض تجوز به لقافله
 الجبر ثم استعير لكل قافله (قالوا وأقبلا
 عليهم ماذا تفقدون) أي شيء ضاع منكم
 والفقد غيبة الشيء عن الحس بحيث لا يعرف
 مكانه وقرئ تفقدون من أفقده
 اذا وجدته فقيدا (قالوا تفقد صواع
 المالك) وقرئ صاع وصوع بالفتح والضم
 والعين والغين وصواع من الصباغة

المصوغ (قوله جعله) الجعل بالضم ما يعطى للشخص في مقابلة عمله والجملة بتأليف الجيم الشيء الذي يعطى ومعنى ان جاء به من دل على سارقته وفحصه أو من أتى به مطلقاً ولو كان السارق نفسه ويناسبه قول المصنف رحمه الله أو ذبه الى من رده وهو عهده مرتين بمعنى أعطيه من الاداء وليس فيه أن الراد له هو من علم أنه سرقة حتى يقال انه دفع لما قبل انه لا يحمل للسارق أن يأخذ شيئاً على رد السرقة فلعله جائز في ذنبهم (قوله وفيه دليل على جواز الجملة وضمان الجعل قبل تمام العمل) استدله هذه الآية عامة مشايخنا رحمهم الله على جواز تعليق الكفالة بالشروط وكافي الهداية وشروحها لأن مناديه علق الالتزام بالكفالة بسبب وجوب المال وهو الجعي بصواع الملك وندائه بأمر يوسف وشريعة من قبلنا شريعة لنا اذا مضت من غير انكار وأورد عليه أمران أحدهما ما قاله بعض الشافعية من أن هذه الآية محمولة على الجملة لمن يأتي به لا لبيان الكفالة فهو كقول من أبق عبده من جاء به فله عشرة دراهم فلا يكون كفالة لأن الكفالة انما تكون اذا التزم عن غيره وهناك قد التزم عن نفسه الثاني أن الآية متروكة الظاهر لأن فيها جهالة المكفول له وهي تبطل الكفالة وأجيب عن الاول بأن الرعم حقيقة في الكفالة والعمل بهما أمكن واجب فكان معناه قول المنادي للغيران الملك قال لمن جاء به جمل بعير وأنا به زعيم فيكون ضامنا عن الملك لأن نفسه فتتحقق حقيقة الكفالة وعن الثاني بأن الآية ذكر أمرين الكفالة مع الجهالة للمكفول له وضافتها الى سبب الوجوب وعدم جواز أحدهما بدليل لا يستلزم عدم جواز الآخر وقال السكاكي انه كان مستأجراً والمستأجر ضامن الاجرة سواء كان أصلاً أم كفيلاً واذا كان ضامناً عن نفسه بحكم عقد الاجارة لا يكون كفيلاً اذا الكفيل معناه من يكون ضامناً عن الغير فعني قوله أنا به زعيم أنا ضامن الاجرة بحكم الاجارة لا بحكم الكفالة وكذا قال الجصاص في كتاب الاحكام روى عن عطاء الخراساني زعيم بمعنى كفيل فظن بعض الناس أن ذلك كفالة انسان وليس كذلك وذلك لأن فائده جعل جمل بعير أجرة لمن جاء بالصاع وأكده بقوله وأنا به زعيم أي ضامن فألزم نفسه ضمان الاجرة لرد الصاع وهذا أصل في جواز قول القاتل من جمل هذا المتاع لموضع كذا فله درهم وانه اجارة جائزة وان لم يشارط رجل بعينه وكذا قال محمد بن الحسن في السير الكبير وفيه دلالة على صحة هذه الاجارة وان لم يذره باللسان وكان جمل البعيرة دراهم معلوماً فلا يقال ان الاجارة لا تنصح الا بأجر معلوم فان قلت هذا يدل على الالتزام دون اللزوم والتزاع انما هو فيه قلت لم يذكر المصنف رحمه الله تعالى اللزوم في الجملة بل الجواز فيها وفي الضمان أيضاً فان دل الضمان على لزوم ما ضمنه فهو موضح به في النظم لأن زعيم بمعنى كفيل والكفالة ضمان فتأمل وفيه رد على من قال الكفالة قبل لزوم الحق غير صحيحة (قوله قسم فيه معنى التعجب) أي تعجبوا من ربه بما ذكر مع ما شاهدوه من حالهم والتأويل من الباء والمشهور أنهم ابدل من الوار وقيل انها أصلية وقال الزمخشري في غير هذا المثل الواو بدل من الباء والتأويل من الواو ويحتمل استعمالها في التعجب فتحو تائه فتقو واختصاصها بالجملة غير مسلم لدخولها على رب مطلقاً ومضافاً للكعبة وعلى الرحمن وقالوا تعجبتك فاعله باعتبار المقيس والاكثر (قوله استشهدوا بعلومهم على براءة أنفسهم الخ) يعني أن الكلام ليس على ظاهره بأن يحلفوا على علمهم بذلك لانه غير معلوم لهم بل المراد بذكر علمهم الاستشهاد وتأكيد الكلام ولذا أجرت العرب مجرى القسم كقولهم

واشهدت لتأتين مني * ان المتأبلا تطيش بهما

وأن قوله ما كنا سارقين هو الجواب للقسم في الحقيقة لأن الظاهر أن حلفهم على فعلهم لا على علم الغير وفعله فيكونون أقسموا على شيئين نفي الفساد ونفي السرقة وقوله ما جئنا يجوز أن يكون متعلقاً بالعالم وأن يكون جواب القسم أو جواب العلم لتضمنه معناه كاذباً وكما يقع الكاف وسكون العين المهمة ربطها بالثلاث فأنزل كل وقرب منه الحكم للثمة ومنه الحكم وكانوا يفعلون ذلك اذا دخلوا المدينة والسارق بفتح السين المهمة وفتح الراء وكسر هاء وسكونها مصدر بمعنى السرقة (قوله فاجراء السارق)

(ولمن جاء به جمل بعير) من الطعام جعله
(وأنا به زعيم) كفيل أو ذبه الى من رده وفيه
دليل على جواز الجملة وضمان الجعل قبل
تمام العمل (قالوا تائه) قسم فيه معنى التعجب
والتأويل من الباء مختصة باسم الله تعالى
(لقد علمتم ما جئنا لنفسد في الارض وما كنا
سارقين) استشهدوا بعلومهم على براءة أنفسهم
لما عرفوا منهم في كرمي مجيئهم ومداخلتهم
للملك بما يدل على فسادهم كرم البضاعة
التي جعلت في رحالهم وكتم الدواب لئلا
تتناول زرعاً وطعاماً لحد (قالوا فاجراءه)

جوز في مرجع الضمير ثلاثة أوجه وأشار إلى أنه إذا رجع للصواع وهو الظاهر لاحتياج الضمير يحتاج إلى تقدير مضاف كسرقة وأخذه وإذا رجع إلى السارق لاحتياج إلى تقدير لأن جزاء السارق بمعنى جزاء سرقة لأن الجزاء يضاف إلى الجناية وإلى صاحبها مجازاً فلا وجه لما قيل إن التخصيص بالآخر لا يظهر له وجه فتأمل (قوله أي جزاء سرقة أخذ من وجد في رحله) تفسيره على الوجوه السابقة وقوله أخذ الخ إشارة إلى أنه لا بد من تقدير مضاف قبل من لأن المصدر لا يكون خبراً عن الذات ولأن نفس ذاته ليست جزاء في الحقيقة والمضاف المقدر أماً أخذه واسترقاقه أي جعله رقيقاً والمصنف رحمه الله تعالى جمع بين ما وجعل الثاني تفسير الأول لأنه المراد بالاختلاف ألا خذ مجزؤه ليس جزاء (قوله واسترقاقه) وفي نسخة سيبه كما في الكشف هكذا كان شرع يعقوب عليه الصلاة والسلام وكان دين الملك أن يأخذ ضعف ما سرقة بعد ضربه وقوله وأخبر من عطف على قوله تقرير للحكم وقوله هكذا هي أنه استمر شرعه على هذا كما في قوله

هكذا يذهب الزمان ويقف العلم فيه ويدرس الأثر

وقيل أنه كقوله هم مثلك لا يخل وهو مبتدأ واسم كان ضميريه وشرع خبرها وهو مرفوع اسمها وهكذا خبرها ولذا سألوهم يلزمهم بشرعهم (قوله خبر من والفاء لتضمنها معنى الشرط أو جواب لها الخ) يعني جزاءه الأول مبتدأ ومن أن كانت موصولة فهي مع صلته خبره وقوله فهو جزاءه لتقرير ذلك الحكم والزامه أي هو جزاءه لا غيره كقولك حق زيد أن يكسب وينعم عليه فذلك حقه أو فهو حقه لتقرر ما ذكر من حقه وذكر الفاء فيه لتفرعه على ما قبله ادعاء والافكان الظاهر تركها لأنه تأكيد ومنه يعلم أن الجملة المؤكدة قد عطف لتسكنه وإن لم يذكره أهل المعاني أو جملة هو جزاءه خبرها ودخلته الفاء لتضمنها معنى الشرط والجملة خبر جزاءه أو من شرطية والجملة المقترنة بالفاء جزاءها والشرط وجزاءه خبره أيضاً وذكر في الكشف وجه آخر هو أن جزاءه خبر مبتدأ محذوف تقديره المسؤول عنه جزاءه ثم أقنوا بقوله من وجد في رحله فهو جزاءه ونلفظانه تركه المصنف رحمه الله تعالى (قوله كما هي) أي كما كانت في الموصولة وقوله على أقامة الظاهر وهو جزاء الثاني مقام الضمير العائد إلى جزاء الأول الواقع مبتدأ وهو دفع لما أورد عليه من أنه يلزم عليه خلق الجملة الخبرية عن عائذ إلى المبتدأ لأن الضمير المذكور ليس لاله فلذا جعل الاسم الظاهر وهو الجزء الثاني قائماً مقام الضمير لأن الربط كما يكون بالضمير يكون بالاسم الظاهر وقد قال الزجاج إن الألفاء هنا أحسن من الأضمار لما يقع اللبس ويتوهم أنه تأكيد عائذ إلى غيره والعرب إذا خفت شيئاً أعادت لفظه بعينه وهذا المقام مقام التخييم والتهويل فلا يرد عليه ما في البحر من أنه لا يناسب لأنه انما يفصح إذا كان المقام مقام تعظيم كما قاله سيدي رحمه الله وقوله كانه قيل جزاءه من وجد في رحله فهو كما تقول لصاحبك من أخوز يد تقول أخوه من يعاد إلى جنبه فهو هو يرجع الضمير الأول إلى من والثاني إلى الأخ وهكذا ما نحن فيه وقوله بالسرقه متعلق بالظالمين لا يجزى (قوله فبدأ المؤذن الخ) بأوعيتهم متعلق ببدأ أي بتفقيشها فيه تقدير مضاف وكون الضمير للمؤذن ظاهر وعليه فالتفتيش حيث وجدوا قبل الرد إلى مصر وعلى الثاني الضمير المستتر ليوسف عليه الصلاة والسلام ولكن الظاهر أن أسناد التفتيش له مجازي ويرجع رجوعه للمؤذن قرب سبق ذكره ويدل على الثاني مقابلة يوسف فانها تقتضي وقوع ذلك بعد رده ظاهراً وقوله وبقيها همزة أي على الكسر فإن أبدال الواو المكسورة همزة مطردة في لغة هذيل كوشاح وإشاح وهذه قراءة ابن جبير وقوله مثل ذلك للإشارة إلى أن الإشارة لما بعده وقد مر تحقيقه وأنه ليس القصد فيه إلى التشبيه وقوله نفيا للثمة أي للثمة أنهم دسوه فيه إذ لو بدوا به ربما ظن ولا يتأتى ذلك كون تأخيرهم عن البعض كافياً فيه والصواع يذكر في الكشف وجه آخر تركه المصنف رحمه الله تعالى لا يقتضيه على تعيين ضمير بدأ واستخرج ليوسف عليه الصلاة والسلام وفيه نظر (قوله بأن علمناه إياه وأوحينا به إليه) يعني أن

أو السرق أو الصواع على حذف المضاف (أن كنتم كاذبين) في ادعاء البراءة قالوا جزاءه من وجد في رحله فهو جزاءه أي جزاء سرقة أخذ من وجد في رحله واسترقاقه هكذا كان شرع يعقوب عليه الصلاة والسلام وقوله فهو جزاءه لتقرير الحكم والزامه أو خبر من والفاء لتضمنها معنى الشرط أو جواب لها على أنها شرطية والجملة كما هي خبر جزاءه على أقامة الظاهر فيها مقام الضمير كانه قيل جزاءه من وجد في رحله فهو (كذلك يجزى الظالمين) بالسرقه (فبدأ بأوعيتهم) فبدأ المؤذن وقيل يوسف لأنهم ردوا إلى مصر (ثم قبل وعاء أخيه) بنيامين نفيا للثمة (ثم استخرجها) أي السقاية أو الصواع لأنه يذكر ويؤث (من وعاء أخيه) وقرئ بضم الواو وبقيها همزة (كذلك) مثل ذلك الكيد (كذلك يوسف) بأن علمناه إياه وأوحينا به إليه

المكر والكيد والخديعة ان يؤم غيرك خلاف ما تحببه وتريد به وهو على الله تعالى محال فهو محمول على التمثيل كان صورة صنع الله في تعليمه يوسف عليه الصلاة والسلام أن لا يحكم بحكم الملك ويجري على سنتهم في استعباد السارق صورة الكيد اذ المقصود ليس ظاهره بل احواله اخيه اليه وهو لا يتم الا به سدا ولما كان قوله ما كان لياخذ أخاه في دين الملك هو عين ذلك الكيد جعله تفسيره مع ما بعده وقيل ان في الكيد اسنادين بالفعوى الى يوسف عليه الصلاة والسلام وبالتصريح الى الله تعالى والاول حقيقي والثاني مجازي والمعنى فعلنا كيد يوسف أو يحتمل أن يكون مجازا لغويا والمعنى علمناه الكيد أو دبرناه أو صنعناه له (قوله أن يجعل ذلك الحكيم حكم الملك) بأن تدين بدين يعقوب عليه الصلاة والسلام والمراد ما كانوا يتدينون به يكون الله أذن له فيما ذكر لا يجعله من دين الملك كما توهم ولعله كان يوحى اليه ما يطابق دينهم والا فالنبي صلى الله عليه وسلم لا يجوز له العمل بما يدين به الكافر ولذا قيل الا أن يشاء الله المراد به التأيد أى ما كان لياخذ في دين الملك أبا الا ان انبياء عليهم الصلاة والسلام أجل من الاتصاف بالحكم بدين الكفار فهذا كقوله وما يكون لنا أن نعود فيها الا أن يشاء الله (قوله فلا استثناء من أعم الاحوال) أى ما كان لياخذ في حال من الاحوال الا في حال مشيئة الله وقد تقدم الكلام فيه قريبا وتحقيقه فتذكره (قوله ويجوز أن يكون منقطعا) أى لكان أخذه بمشيئة الله وأذنه وان لم يكن على دين الملك اذ لم يخالفه فيه أحد لتخيمه لهم وعلى الاول فهو متصل ومن قال يمكن اتصاله على هذا فقد وهم فتدبر وقوله كما رفعت درجته أى درجة يوسف عليه الصلاة والسلام ومرتبه على اخوته وقوله أرفع درجة منه أى أعلم أخوذا من قوله فوق وصيغة علم (قوله واحتج به من زعم أنه تعالى عالم بذاته) أى لا بصفة علم زائدة على الذات وهم المعتزلة ومن حذاخذوهم في أن الصفات عين الذات كما بين في الاصول وحاصل استدلالهم أنه لو كان له صفة علم زائدة على ذاته كان ذاعلم أى صاحب علم لاتصافه به وكل ذى علم فوقه علم فيلزم أن يكون فوقه وأعلم منه علم آخر وهو باطل والجواب عنه بمنع الملازمة وأن المراد بكل ذى علم المخلوقات ذوى العلم العقلاء لان الكلام في الخلق لا في الله وهذا الثابت اسند المنع وقوله ولان العلم هو الله يعنى أنه صيغة مبالغة معناها أعلم من كل ذى علم فتعين أن المراد به الله تعالى فيما يقابله يلزم كونه من المخلوقات لا يدخل فيما يقابله (قوله ولانه لا فرق بينه وبين قولنا فوق كل العلماء علم وهو مخصوص) وجه آخر للتخصيص وفيه جواب بطريق النقض بأنه لو صح ما ذكره المستدل لم يكن الله عالما لاتفاقهم معناه في صحة هذا المثال فيلزم على تسليم دليله اذا كان الله عالما أن يكون فوقه من هو أعلم منه فان أجابوا بتخصيصه فالأية مثله وهذا انما يتم اذا كان هذا المثال مسلما عندهم كذا قيل ويدفعه أن الزمخشري فسرهم ذا ذهب الى ما ذكرنا من هذا (قوله ان يسرق فقد سرق أخ له) أنوا بكلمة ان لعدم تحققهم له بمجرد خروج السقاية من رحله وقد وجدوا بضاعتهم قبل في رحالهم ولم يكونوا سارقين وأما قولهم ان ابنك سرق فبناء على الظاهر ومدعى القوم ويسرق الحكاية الحال الماضية والمعنى ان كان سرق فليس يبدع لسبق مثله من أخيه والعرق نزاع وقيل انهم حرموا بذلك وان لمجرد الشرط وقوله من ايها يعنى اسحق عليه الصلاة والسلام والمنطقة بكسر الميم ما ينطق به أى يشد في الوسط وتحضن بمعنى انه في حضنتها عندها ومحزومة بالحاء المهملة والزاى المججمة أى مشدودة وشب بمعنى كبر وصار شابا مستغنيا عن الحضنة والعناق بفتح العين المهملة أى المعز وألقاه في الجيف أى على المزبلة وقيل ان ما أعطاه السائل بيضة وقوله فأعطى السائل أى أعطاه له واعلم أن ما ذكر في تفسيره ان يسرق تبع فيه غيره وفي البحر لابن المنير رحمه الله انه تكلف لا يسوغ نسبة مثله الى بيت النبوة بل ولا الى أحد من الاشراف فالواجب تركه واليه ذهب مكى وفسر بعضهم بان يسرق فقد سرق مثله من بنى آدم وذكره نظائري الحديث وهو كلام حقيقى بالقبول (قوله والضمير للاجابة أو المقالة الخ) يعنى الضمير المنصوب المؤنث اما المقالة أو للاجابة أى ضمير اجابتهم أم مقالته

(ما كان لياخذ أخاه في دين الملك) ملك مصر لان دينه الضرب وتغريم ضعف ما أخذ دون الاسترقاق وهو بيان للكيد (الا أن يشاء الله) أن يجعل ذلك الحكيم حكم الملك (من أعم الاحوال) ويجوز أن يكون منقطعا أى لكن أخذه بمشيئة الله تعالى وأذنه (ترفع درجات من نشاء) بالعلم كما رفعت درجته واحتج به من زعم أنه تعالى عالم بذاته اذ لو كان ذاعلم لكان فوقه من هو أعلم منه والجواب أن المراد كل ذى علم من المخلوق لان الكلام فيهم ولان العلم هو الله تعالى ومعناه الذى له العلم البالغ ولانه لا فرق بينه وبين قولنا فوق كل العلماء علم وهو مخصوص (قالوا ان يسرق) بنيا من (فقد سرق أخ له من قبل) يعنون يوسف قبل ورث عمته من أبيها منطقة ابراهيم عليه السلام وكانت تحضن يوسف وتحميه فلما شب أراد يعقوب انتزاعه منها فشدت المنطقة على وسطه ثم أظهرت ضباها فتحصص عنها فوجدت محزومة عليه فصارت أحق به في حكمهم وقيل كان لابي أمه صنم فسرقه وكسره وألقاه في الجيف وقيل كان في البيت عناق أو ذباجة فأعطى السائل وقيل دخل كنيسة وأخذ ثوبا صغيرا من الذهب (فأسرها يوسف في نفسه ولم يبدها لهم) أسكنها ولم يظهرها لهم والضمير للاجابة أو المقالة أو نسبة السرقة اليه

في نفسه فلم يحسم عنها والوجهان متقاربان والمقالة بمعنى القول أي القول وقيل انه الحزاة التي
 حصلت له وكونه لنسبة السرقة ظاهر والحاصل أنه راجع لما فهم من الكلام والمقام أو لما بعده وقوله
 انه أنه باعتبار الخبر والكناية بمعنى الضمير لانها تطلق عليه ولوقيل المقصود ان لفظ هاصح لكنه رسم
 متصلا في التسخ وقوله يفسرها قوله قال أنتم شتم مكانا في الكشف أنتم شتم مكانا بدون قال وبينهم ما فرق
 مع أنه على كلام الزمخشري لا يصح فيه البدلية اذ هو مقول القول وتأنيبه باعتبار أنه كلمة وبجمله وكذا
 على كلام المصنف رحمه الله تعالى أيضا لان قال ليس المراد به لفظه قطعا فيكون جملة وابدال الجملة من
 الضمير غير صحيح وان كان في الابدال من الضمير المنصوب خلاف فكلام الشيخين لا يتخلو من الخلل فكان
 الصواب الاقتصار على انه ضمير مفسر بما بعده ولولا قوله على شريطة التفسير جعل كلامه على أن جملة
 قال بدل من أمرها وقد سبق الى هذا الزجاج وهو كلام مشوش ولذا حكم المصنف رحمه الله تعالى بقيل
 وقوله منزلة في السرقة يشير الى أن المكان بمعنى المنزلة أي أثبت في الانصاف بهذا الوصف وأقوى فيه
 (قوله والمعنى قال في نفسه) فلا يكون هذا القول خطا بالهم بخلافه على الاول وهو الاظهر وقوله
 لسرقتكم أحاكم أي غلبتكم في حقه المشبهة بالسرقة أي لا سرقة ثمة وسوء المنيع عقوب الوالد
 والكذب (قوله وفيه نظر) اذا فسر بالجملة لا يكون الا ضمير الشأن قيل ليس هذا من التفسير
 بالجل في شيء حتى يعترض بأنه من خواص ضمير الشأن الواجب التصدير وانما هو تقدير ووصى بها ابراهيم
 بنيه ويعقوب بابي قيل وفي جعل المصنف رحمه الله تعالى قال بدلا من أسرائيات للكلام النفسى
 وليس بذلك وهذا أيضا غير صحيح لانه ليس وزانه وزان هذه الآية لان في تلك تفسير جملة بجملة وهذه
 فيها تفسير ضمير بجملة لكن ما ذكره المصنف رحمه الله تعالى من اختصاصه بضمير الشأن ليس بمسلم
 (قوله وهو يعلم أن الامر ليس كما تصفون) فيه اشارة الى أن اعلم ليس المراد به التفضيل وقال أبو حيان
 رحمه الله معناه أعلم بما تصفون به منكم لانه عالم بحقائق الامور وكيف كانت سرقة أخيه الذي أحلتم
 سرقة عليه فهو على ظاهره فان قيل لم يكن فيهم علم والتفضيل يقتضى الشركة قيل تكني الشركة بحسب
 زعمهم فانهم كانوا يدعون العلم لانفسهم ألا ترى قولهم فقد سرق أخ له من قبل جزما (قوله في السن
 أو القدر ذكره وال حاله استعطافا) أي لاجل استعطافه وهو له لهما اللانثاني وعطفهما بأولاهما معنيان
 متغايران وقوله نكلان على أخيه أي جزين لفقده والشكلان بالمثلثة الحزين لفقد ولده مؤنثة نكلتي
 وتسميته هالكنا على ظنهم ذلك (قوله من الحسينين الينا فاتهم احسانك أو من المتعوقدين بالاحسان
 فلا تغير عادتكم) قيل الفرق بين الوجهين بتخصيص الاحسان أو توجيهه الى أصل الفعل وعلى
 الاول كأنهم قالوا أنت من الحسينين الينا وما الانعام الا بالانعام وعلى الثاني كأنهم قالوا قد علم احسانك
 الورى فلن يعددونا ونحن اخوة ولكل ترجيح من وجه وهما حسنان والجل على أن الاول استئناف
 لبيان الموجب والثاني اعتراض لاثبات احسانه على العموم لا يلائم تقديرهم فتقوت المبالغة المشار
 اليها وقوله فاتهم في الاول واجز في الثاني صريح في أنهم ما من أسلوب واحد والتفاوت ما هديت اليه
 فهو اعتراض عليهم ما وهذا وان تاقوه بالقبول فالظاهر خلافه لان مقتضى الظاهر أنه اذا أريد بالاحسان
 الاحسان اليهم يكون مستأنفا لبيان ما قبله اذا أخذ بالاحسان اليهم وأما اذا أريد ان عموم ذلك من
 دأبك وعادتكم يكون مؤكدا لما قبله فذكر أمر عام على سبيل التذليل والاعتراض أنسب به فمأذ كروه
 غير متجه (قوله فان أخذ غير ظلم الخ) لانه على ما اقتوا به من شر بعثهم يؤخذ السارق فاخذ غير
 ولو برضاه ظلم وقوله فلما أخذت الخ قدره لاقتضاء السياق له ولأن اذا حرف جواب وجزاء وانما قيد
 الظلم عذهم وشرعهم لانه لكونه برضا منه لا ظلم فيه (قوله وأأن مراده ان الله أذن الخ) يعني
 كونه ظما لان الله أذن في خلافه لمصلحته ورضا الله عليه فيكون ظما في نفس الامر وظن بعضهم أن هذا
 ابتداء كلام لا اشارة الى المذهب لوقوع الواو في نسخة بدل أو حرف لفظا وتكلف ما لا معنى له وقوله

وقيل انها كناية بشرطة التفسير يفسرها قوله
 (قال أنتم شتم مكانا) فانه يدل من أمرها
 والمعنى قال في نفسه أنتم شتم مكانا أي منزلة
 في السرقة لسرقتكم أحاكم أو في سوء
 المنيع مما كنتم عليه وتأنيبه باعتبار
 الكلمة أو الجملة وفيه نظر اذا فسر بالجملة
 لا يكون الا ضمير الشأن (وا لله أعلم بما
 تصفون) وهو يعلم أن الامر ليس كما تصفون
 (قالوا يا أيها العزيز ان له أباشيما كبيرا)
 في السن أو القدر ذكره وال حاله استعطافا
 عليه (فخذ أحدا منا مكانه) بدله فان أباه نكلان
 على أخيه الهالك مستأنس به (اناراك من
 الحسينين) الينا فاتهم احسانك أو من المتعوقدين
 بالاحسان فلا تغير عادتكم (قال معاذ الله ان
 تأخذ الا من وجدنا متاعنا عنده) فان
 أخذ غير ظلم على قواكم فلما أخذنا أحداكم
 مكانه (انا اذ الظالمون) في مذهبكم هذا وأن
 مراده ان الله أذن أن آخذ من وجدنا الصاع
 في رسله لمصلحته ورضاه عليه فلما أخذت غيره

قوله واجز في الثاني مراده عبارة الكشف
 وهي فاتهم احسانك الينا أو من عادتكم
 الاحسان فاجز على عادتكم ولا تغيرها اه
 نقله محججه

كنت ظالما أي لنفسي وعلى الأول الظلم الغير قتال (قوله يتسوا من يوسف الخ) أي استعمل بمعنى
 فعل وزيدت السين والتاء للمبالغة أي يتسوا بأسا كمالا لأن المطلوب المرغوب بيبالغ في تحصيله والضمير
 المجرور ليوسف عليه الصلاة والسلام وقوله واجابته اشارة الى أن المراد بالباس منه البأس من اجابته
 ويحتمل أنه اشارة الى تقدير مضاف في الكلام ولم يجعل الضمير لبيان من كما قيل لانهم لم يباسوا منه بدليل
 تخلف كبيرهم لاجله وقوله انفردوا اشارة الى أن الخلو من الناس عبارة عن الانفراد عنهم وقول
 الزجاج انفرد بعضهم عن بعض فيه نظر (قوله متناجين) وانما وحده لانه مصدر كالمتناجي بمعنى
 المشاورة والتدبير فيما يقولون لايهم عليه الصلاة والسلام وكان الظاهر جمعه لانه حال من ضمير الجمع
 فوجهه بأنه مصدر بحسب الأصل أطلق على المتناجين مبالغة أو لتأويله بالمشتق والمصدر ولو بحسب
 الأصل يشمل القليل والكثير ولكنه على زنة المصدر لأن فعلا من أبنية المصادر وهو فعيل بمعنى مفاعل
 بكسreis بمعنى مجالس أي مناج بعضهم لبعض فيكونون متناجين وقوله وجهه أنجيه ذكره لانه على
 خلاف القياس اذ قياسه في الوصف فعلا كغنى وأغنياه لكنهم جمعوه على ذلك كقوله
 اني اذا ما القوم كانوا أنجيه * وهو يقرى كونه جامدا كرفع وأرفع وقوله وهو شمعون وقيل
 هوذا والثاني هو الذي صرح به في أول السورة فقيه اختلاف أشار اليه هنا وقوله جعل حلقهم
 اشارة الى أن المراد بالموثق اليقين لانه يوثق به وكونه من الله أملا لانه باذنه فكانه صدر منه أو هو من
 جهته فن ابتدائية ومن قبل هذا اشارة الى أن قبل من الغايات الجنية على الضم لحذف المضاف اليه
 وهو هذا وقوله قصرتم بمعنى فرطتم وفيه اشارة الى المعنى المراد من التقصير فيه وهو التقصير في أمره
 وشأنه أو أن فيه مضافا مذكورا اذا كانت ما من زيادة فن قبل متعلق بالفعل بعده والجملة حالبة وقدمه لانه
 أحسن الوجوه وأسماها (قوله ويجوز أن تكون مصدريه) أي ما مصدرية والمصدر في محل نصب لعطفه
 على مفعول تعلموا وهو أن أباكم وأورد عليه أمران الفصل بين حرف العطف والمعطوف بالطرف
 وتقديم مفعول صلة الموصول المحرف في عليه وفي جوازهما خلاف للنص والصحيح الجواز خصوصا بالطرف
 المتوسع فيه كما أشار اليه المصنف رحمه الله تعالى في الأول ولم يتعرض للثاني وقوله أو على اسم ان فيحتاج
 حينئذ الى خبر لأن الخبر الأول لا يصح أن يكون خبرا له فلذا ذكره ولا يخفى أن المقصود الاخبار بوقوع
 التعريض في يوسف عليه الصلاة والسلام من قبل لا كونه واقعا فيه أو من قبل وفيه أيضا المحدثون
 السابقان (قوله وفيه نظرا لأن قبل الخ) هذا الرد ذكره أبو البقاء رحمه الله وتبعه أبو جيان فاعترض به
 على الزمخشري وابن عطية فقال ان الغايات لا تقع صلة ولا صفة ولا حالا ولا خبرا وهذا متفق عليه وقد
 صرح به سيبويه سواء جرت أو لم تجر فتقول يوم السبت يوم مبارك والسفر بعده ولا تقول والسفر بعد
 وأجاب عنه في الدر المنصور بأنه انما امتنع ذلك لعدم الفائدة وعدم الفائدة لعدم العلم بالمضاف اليه
 المحذوف فينبغي اذا كان المضاف اليه معلوما مدلول عليه أن يقع ذلك الطرف المضاف الى ذلك المحذوف
 خبرا وصلة وصفة وحالا والاية الكريمة من هذا القبيل ورد بأن جواز حذف المضاف اليه في الغايات
 مشروط بقيام القرينة على تعيين ذلك المحذوف على ما صرح به الرضي فدل ذلك على أن الامتناع ليس
 معلاهما (قلت) ما ذكره ليس متفقا عليه وقد قال الامام المازني في شرح الحاشية انها تقع اخبارا
 وصفات وصلايات وأحوالا ونقل هذا الاعراب المذكور هنا عن الرماني وغيره واستشهد له بما ينبت
 من كلام العرب وفي تعريفها بالاضافة باعتبار تقدير المضاف اليه معرفة بعينه الكلام السابق عليها
 اختلاف فالمشهور أنها معارف وقال بعضهم انها تكررات وأن التقدير من قبل شيء كما في شرح
 التسهيل والفاضل سلك مسلكا حسنا وهو أن المضاف اليه اذا كان معلوما مدلول عليه بأن يكون
 مخصوصا معيناصح الاخبار لحصول الفائدة فان لم يتعين بأن قامت قرينة العموم دون الخصوص وقدر
 ومن قبل شيء لم يصح الاخبار ونحوه اذا ما من شيء الا وهو قبل شيء ما فلا فائدة في الاخبار حينئذ يكون

كنت ظالما (فلما استبأسوا منه)
 يتسوا من يوسف واجابته اياهم وزيادة السين
 والتاء للمبالغة وعن البري استبأسوا بالالف
 وفتح الباء من غير همز واذا وقف حمزة ألقي
 حركة الهمزة على الباء على أصله (خلصوا)
 انفردوا واعتزلوا (نجيا) متناجين وانما
 وحده لانه مصدر أو بزنة كما قيل هم صديق
 وجهه أنجيه كندى وأندية (قال كبيرهم)
 في السن وهو رويسل أو في الرأي وهو
 شمعون وقيل هوذا (ألم تعلموا أن أباكم
 قد أخذ عليكم موثقا من الله) عهدا
 وثيقا وانما جعل حلقهم بالله موثقا منه لانه
 باذن منه وتأكيده من جهته (ومن قبل)
 ومن قبل هذا (ما فرطتم في يوسف) قصرتم
 في شأنه وما من زيادة ويجوز أن تكون مصدرية
 في موضع نصب بالعطف على مفعول تعلموا
 ولا بأس بالفصل بين العاطف والمعطوف
 بالطرف أو على اسم ان وخبره في يومئذ أو
 من قبل أو الرفع بالابتداء والخبر من قبل
 وفيه نظرا لأن قبل اذا كان خبرا أو صلة
 لا يقطع عن الاضافة

* (مبحث لطيف في الغايات)

معرفة ونكرة ولا مخالفة بين كلامه وكلام الرضى مع أن كلام الرضى غير متفق عليه فتأمل فانه تحقيق
 تحقيق بأن يرسم في دقات الأذهان ويعلق في حجاب الحفظ والحنان وقوله وفيه نظر أى في كون من
 قبل خبر اسواء هذا الوجه وما سبق وبه اندفع الاشكال بأن قبل ليس خبرا بل من قبل وهو الجواز
 والجور وقوله حتى لا ينقص أى يكون ناقصا غير صالح للخبرة وقد ورد على أنها لا تكون صلة قوله
 تعالى كيف كان عاقبة الذين من قبل ودفع بأن الصلة قوله كان أكثرهم مشركين ومن قبل ظرف لفر
 متعلق بخبر كان لاستقترص صلة (قوله وأن تكون موصولة) معطوف على أن تكون مصدرية وعلى هذا
 الوجه التفریط بمعنى التقديم من الفرط وعلى الوجه الأول بمعنى التقصير وأورد عليه أنه يكون قوله
 من قبل تكرارا فان جعل خبرا يكون الكلام غير مفيد وان جعل متعلقا بالصلة يلزم مع التكرار تقديم
 متعلق الصلة على الموصول وهو غير جائز كما مر وقوله وعمله ما تقدم أى في الاعراب من الرفع والنصب
 وعائد الموصول محذوف واعلم أن السير في رحمة الله قال في شرح الكتاب قبل وبعد بنيان على الضم
 وفي حال الاضافة يجزان وينصبان فأعطيا حركة لم تكن لهما حال التمكن وهي الضمة فخر كتابا أقوى
 الحركات لما حذف المضاف اليه وتضمن معنى الاضافة وحرفها التكون عوضا عما ذهب وعلة أخرى وهو
 أنه أشبه المتأدى المفرد الذى اذا تكرر أو أضيف أعرب واذا أفرد أو كان معرفة بنى وكذا قبل وبعد اذا
 حذف المضاف اليه وكان معرفة فان تكرر أعربا كقوله * فساغى الشربا وكنت قبلا * وانما
 بنيا لانهم ما صاروا ك بعض اسم آخره الجزء الثانى ولذا سميتا غاية لانهما صارتا آخر او مثلهما غيرهما من
 الظروف وما أشبهها كقوله * ولم يكن لقاؤك الا من وراء * * * وانما قلنا ما قبله من القوائد منها
 أن الغايات معارف لا يقتدر ما حذف المعرفة فلا يقتدر نكرة كما تقدم عن بعض الحواشي فانه ناشئ
 من عدم المعرفة (قوله فلان أفارق أرض مصر) يعنى أن أبرح نامة ضمنت معنى فارق والارض مفعوله
 لاناقصة لان الارض لا يصح أن تكون خبرا عن المتكلم هنا وليس منصوبا على الظرفية ولا يترفع الخافض
 وقوله في الرجوع لانه المستحي منه وقوله بخلاص أى بسبب من الاسباب فذكر ثلاثة أوجه
 أحدها خاص وهو اذن آية في الانصراف والاخر عام وهو حاكم الله فكأنه رجع عن الاسباب
 وفوض الامر الى الله وقوله قفت بتشديد الفاء من قف شعره يقف اذا قام من غضب أو فزع وفي نسخة
 ووقفت بواو من الوقوف والمراد به ما متحد وقوله نفسه أمر في الاول ماض في الثانى وقوله لنورا
 من نور يعقوب يريد أحدا من نسله صلى الله عليه وسلم بدليل انه وقع في نسخة لبذر امر بذر يعقوب عليه
 الصلاة والسلام وهو استعارة تصريحية فبها وقوله لان حكمه لا يكون الا بالحق بخلاف حكم غيره قد
 تقدم تحقيق معنى هذه الآية (قوله على ما شهدناه من ظاهر الامر) وهو خروج الصواع من رحله
 وكذا علمهم أيضا مبني عليه لانه يحتمل أن يدس عليه ويدل على هذا قراءة سرق بالتشديد المنسوبة الى
 الكسائي فانها بمعنى نسب للسرقه فتحد القراءان وقد استحسن قراءة التشديد لما فيها من تزيه
 بيت النبوة عن السرقة وقوله بأن رأينا متعلق بعلمنا أو بدل تفسيرى من قوله بما والوعاء هنا بمعنى
 الغرارة ونحوها وقوله ودس عطف على سرق بالتشديد وهو عطف تفسيرى وحافظين على الوجهين
 بمعنى عالين لان العلم حفظ للشيء في الذهن ولانه سبب للعلم أو منشؤه فصح التجوز به عنه ولا م للغيب
 للتقوية وقوله وما كنا للعواقب اعتذارا لا يهمل بأن ما أصاب بنيامين لم يكن داخل في الميثاق
 وما حلفنا عليه (قوله يعنون مصر) بناء على ما مر من أن المقتضى لهم يوسف عليه الصلاة والسلام
 أو المؤذن وقوله يعنون أى الاخوة وفي نسخة يعنى أى كبيرهم القائل له ذلك وقوله أرسل الخ يعنى
 ان فيه طبلا لاجاز وسؤال القرية عبارة عن سؤال أهلها أما مجازا في القرية لاطلاقها على أهلها بعلاقة
 أو في النسبة أو يقتدر فيه مضاف وأما جواز أن يسأل القرية بنفسها فاسنطق على خرق العادة لانه نبي صلى
 الله عليه وسلم فليس مرادوا لا يقتضيه المقام لانه ليس بصداظهارا المجزأة وقوله عن القصة اشارة الى

حتى لا ينقص وأن تكون موصولة أى
 ما فترقة ومعنى ما قد تم في حقه من الخيانة
 وعمله ما تقدم (فلان أبرح الارض) فلان أفارق
 أرض مصر (حتى يأذن لي أبى) في الرجوع
 (أو يحكم الله لي) أو يقضى الله لي بالخروج
 منها أو بخلاص أى من أربابهم أو بالمقاتلة معهم
 اخذ صه روى انهم كلوا العزير في اطلاقه
 فقال روبيل أيها الملك والله لتتركنا أو لا يصح
 صيغة تضع منها الحوامل ووقفت شعور جسده
 فخرجت من ثيابه فقال يوسف عليه السلام
 لابنه قم الى جنبه فسه وكان بنو يعقوب عليه
 السلام اذا غضب أحدهم فسه الاخر ذهب
 غضبه فقال روبيل من هذا ان في هذا البلد
 لنورا من نور يعقوب (وهو خير الحاكمين)
 لان حكمه لا يكون الا بالحق (ارجعوا الى
 أبيكم فقولوا يا اباؤنا ان ابنك سرق) على
 ما شهدناه من ظاهر الامر وقرئ سرق أى
 نسب الى السرقة (وما شهدناه) عليه (الاباء
 علمنا) بأن رأينا أن الصواع استخرج من
 وعائه (وما كالأغيب) لباطن الحال
 (حافظين) فلان يرى أنه سرق أو سرق ودس
 الساع في رحله أو وما كالأغيب الموثق انه سيسرق أو
 ندو حين أعطيناك الموثق انه سيسرق (واشئل
 انك تصاب به كما أصبت يوسف) يعنون مصر أو قرية
 القرية التي كافها (يعنون مصر) أوف قرية
 بقربها لم يسمها المنادى فيها والمعنى أرسل الى
 أهلها واسألهم عن القصة

(والعبر التي أقبلنا فيها) وأصحاب العبر التي
 توجهنافهم وكما معهم (وانا الصادقون)
 تأكيد في محل القسم (قال بل سوت) أي
 فلما رجعوا إلى أبيهم وقالوا له ما قال لهم
 أخوهم قال بل سوت أي زينت وسهلت
 (لكم أنفسكم أمرا) أردتموه فقررتوه
 والا فادري الملك أن السارق يؤخذ بسرقة
 (فصبر جيل) أي فأمرى صبر جيل أو فصر
 جيل أجل (عسى الله أن يأتيهم جميعا)
 يوسف وبنيامين وأخيهما الذي وقف بصر
 (انه هو العليم) بحالي وحالهم (الحكيم) في
 تدبيره (قولي عنهم) فأعرض عنهم كراهة
 لما ضادف منهم (وقال يا إسفا على يوسف) أي
 يا أسفى تعال فهذا أو أوانك والاسف أشد
 الحزن والحسرة والاف بدل من يا المتكلم
 وانما تأسف على يوسف دون أخويه
 والحادث رزؤهم ما لأن رزأه كان
 قاعدة المصيبات وكان غضا أخذ الجميع
 قلبه ولانه كان وانما يجيأتهم ما دون حياته
 وفي الحديث لم تعط أمة من الام ان الله
 وانا اليه راجعون عند المصيبة الا أمة محمد
 صلى الله عليه وسلم الا ترى الى ربه قوب عليه
 الصلاة والسلام حين أصابه ما أصابه
 لم يسترجع وقال يا إسفا (وابيض عيناه
 من الحزن) أكثر بكانه من الحزن كان العبرة
 محقة سوادها وقيل ضعف بصره وقيل
 هي وقرى من الحزن وقيل دليل على جواز
 التأسف والبكاء عند التجميع ولعل أمثال
 ذلك لا تدخل تحت التكليف فانه قل من
 يملك نفسه عند الشدائد ولقد بكى رسول الله
 صلى الله عليه وسلم على ولده ابراهيم وقال
 القلب يجزع والعين تدمع ولا تقول ما يسخط
 الرب وانا عليك يا ابراهيم لحزون (فهو
 كظيم) مملوء من الغيظ على أولاده عسكته في
 قلبه لا يظهره فعيل بمعنى مفعول كقوله وهو
 مكطوم من كظم السقاء اذا شدة على ملته
 أو بمعنى فاعل كقوله والكاطمين من كظم
 الغيظ اذا اجتمع وأصله كظم البعير جزته
 اذا ردها في جوفه (قالوا والله تفنوا تذكر
 يوسف) أي لا تنفأ ولا تزال تذكره فجعاعه

حذف متعلقه العلم به (قوله وأصحاب العبر) بيان لمحصل المعنى فيجتمعل تقدير المضاف ووجهه مجازا
 كما مر في يا خيل الله اركبي وقبل انه رجع الجاهز هنالك لاقتضاء النداء له ورجع هنا التقدير وقوله
 التي توجهنافهم إشارة الى كثرتهم وأنهم كانوا مغرورين بينهم وقوله وكما كالتعديل له (قوله
 تأكيد في محل القسم) بمعنى ليس المراد اثبات صدقهم بما ذكر حتى يكون صادرة لاثبات الشيء
 بنفسه بل تأكيد صدقهم بما يفيد ذلك من الاسمية وان واللام ويحتمل أن يريد أن هنا قسم مقدر
 (قوله فلما رجعوا إلى أبيهم الخ) بيان لاتصال الكلام بما قبله وارتباطه بما طوى لأن أسأل القرية قول
 بعض ربه وبل سوت قول أبيهم عليه الصلاة والسلام رد العذرهم فلا بد من تقدير ما ذكره من مافهو
 من الإيجاز وليس قوله فلما يابا للتقدير والفاء حتى يقال لتساغية عنه بل تقدير لمحصل المعنى وبيان
 لأن فيه إيجازا والتسويل تقدم بيانه وقوله والا فادري الملك الخ يعني أن منشأ غنهم في هذه
 القصة أخذ بسرقة فانه ليس دينهم فقام ذلك عندهم مقام القرينة وأورثه شبهة لاتهمهم بقصد
 السوء لاخيرهم فاقيل كون هذا من التسويل محل نظر من قوله التدبر وقوله فأمرى الخ يعني هو اما خبر
 أو مبتدأ كما مر في حقه وقوله عسى الله الخ لانه كان عرف أن يوسف عليه الصلاة والسلام لم يمت لما سأل
 عنه ملك الموت عليه الصلاة والسلام هل قبضت روحه فقال لا ولانه علم من تناهى الشدة أن بعدها
 فرجا عظيما وقوله لما ضادف أي لقي منهم في أمر يوسف وأخيه (قوله أي يا أسفى تعال الخ) إشارة
 الى ما مر من نداء ما لا يعقل أي ما حل به من الاسف ووقوف نفسه له حتى كانه يطلب اقباله والاسف أشد
 الحزن أي على ما فات لا مطلقا وقوله والاف بدل من يا المتكلم للتخفيف وقيل هي ألف الندبة والهاء
 محذوفة وقوله رزؤهم ابضم الراء المهمله وسكون الزاى المحجمة والهزة وهو المصيبة وقوله لأن رزأه
 أي مصيبة يوسف كانت قاعدة ومبنى لجميع مصيباته فكما عرضت له مصيبة ذكرته مصيبة يوسف عليه
 الصلاة والسلام لانها في كل زمان غصة أي طرية لم تزل عن فكره أبدا وكل جديد يذكر بالقديم وقوله
 دون حياته قيل أنه يتأني ما ساقى في تفسير قوله وأعلم من الله ما لا تعلمون ويحتمل أن علمه بعد هذا وفي
 أسفا ويوسف تجنيس نفيس وقع من غير تكاف (قوله وفي الحديث لم تعط أمة من الام الخ) رواء
 الطبراني وابن مردويه والبيهقي في شعب الإيمان عن سعيد بن جبير رضي الله عنه أي أنهم لم يعلموه ولم
 يوفقوا له عند نزول المصيبة بهم (قوله لكثرة بكانه) يعني أنه جعل الحزن في الالة بسبب ابيضاض عينه
 لانه سبب للبكاء الذي يبيضها فاقم سبب السبب مقامه لظهوره وقوله كان العبرة بفتح العين أي الدموع
 محقت سوادها يعني أن ظاهره أنه نزلت عينه غشاوة ويضتها والقول الثاني انه كناية عن العمى لانه لازم
 لذهاب سوادها فلا وجه لما قيل انه كان حق التعبير فقيل بالفاء لانه ليس مقابلا لما قبله بل تفصيل له
 والقول الاخير قيل هو الظاهر لقوله فارتد بصيرا وقدمت الكلام في جواز العمى على الانبياء عليهم
 الصلاة والسلام وقوله الحزن أي بفحنتين (قوله وفيه دليل على جواز التأسف) أي الحزن عند
 التجميع أي المصيبة وهو كذلك وانما المنهى عنه الفياحة واللطم وقوله بكى رسول الله صلى الله عليه وسلم
 حديث صحيح أخرجه الشيخان عن أنس رضي الله عنه وقوله مملوء من الغيظ وقيل من الحزن فهو
 فعيل بمعنى مفعول فساكه مملوء بالغيظ فعبارة مكينة وتخييلية وقوله على ملته أي ملائنا وهو
 بمعنى فاعل أي شديد التجزع للغيظ أو الحزن لانه لم يشك الى أحد قط والجزء بكسر الجيم وتشديد الراء
 ما يجتره البعير أي يخرج منه جوفه مما أكله أو لاله لو كفه فانه يرد جوفه مرة بعد أخرى من غير أن يطلع
 أحدا عليه وهو استعارة بليغة (قوله لا تنفأ ولا تزال تذكره فجعاعه) القائلون اخوة يوسف عليه
 الصلاة والسلام وقيل غيرهم من أتباعه واستدل به على جواز الحلف بغلبة الظن وقيل انهم علموه منه
 لكنهم نزلوه منزلة المنكر فلذا كدوه وقوله ولا تزال تذكره عطف تفسيرى مع الإشارة الى حذف لا
 وقيل انه فسر بلا تزال دون لا تنفأ كما روى عن مجاهد وأوله الرخصى بأنه جعل الفتوة والفتور أخوين

أى متلازمين لأنه بمعنى أن فتأبغنى فترو سكن ليس بالمتناهي بل هو فتأ بالثلاثة كما في الصحاح من فتأت القدر إذا سكنت غلبانها والرجل إذا سكنت غضبه وهو كما قال أبو جيان تصيف وخطأ ابن مالك فيه وليس كما قال فان ابن مالك نقله عن الفراء وقد صرح به السير قسطنطين في فعله ولا يتنوع اتفاق مادتين في معنى وهو كثير وقد جمعه ابن مالك رحمه الله تعالى في كتاب سماه ما اختلف اعجماءه واتفق افهامه ونقله عنه صاحب القاموس (قوله فقلت الخ) شاهد على حذف لافي جواب القسم وهو من قصيدة مشهورة لامرئ القيس أولها

الأم صباحاً أيها الطفل البالي * وهل يعمن من كان في العصر الخالي
ومنها فقلت يمين الله أربح قاعدا * ولو قطعوا رأسي لديدك وأوصالي

ويعين الله يروى بالرفع والنصب على أنه مبتدأ أخبره بحذف والواصل جمع وحصل بكسر الواو وسكون الصاد المهملة وهي الاعضاء وقيل الفواصل وقيل ملحق كل عظيمين في الجسد (قوله لأنه لا يلبس بالاثبات) أي لأن القسم إذا لم يكن معه علامة الاثبات كان على النفي وعلامة الاثبات هي اللام ونون التأكيدهما يلزمان جواب القسم مثبت فاذا لم يذكر ادل على أنه منفي لأن المنفي لا يقارن ما فلو كان مثبتاً قبل لتقتان وقوله كان على النفي أي كان المنفي على النفي أو كان الكلام مبني على النفي (قوله مريضاً مشفياً على الهلاك) أي مشرفاً عليه وقريباً منه وقيل المرض معطوف على ما قبله بحسب المعنى ومعنى أذابه جملة مهزولة تخفيفاً وهو مصدر فلذا لا يؤن ولا يجمع ولا يبنى وجه ذلك أن المصدر يطلق على القليل والكثير والنعت أي الصفة مرض بكسر الراء كدفع لفظاً ومعنى ويضيق صفة مشبهة أيضاً (قوله أو تكون من الهالكين) أو يحتمل أن تكون بمعنى بل أو بمعنى إلى أن فلا يرد عليه أن حقه التقديم على قوله حتى تكون مرضاً فان كانت للتريد فهي بمعنى الخلق وقدم على ترتيب الوجود كما قبل في قوله تعالى لا تأخذ سنة ولا نوم أولانه أكثر وقوعاً وما قبل انه مقيد بعدم بلوغه إلى الهلاك سهولاً لأنه يتكرر مع ما قبله (قوله هي الذي لا أقدر الصبر عليه) نحن أقدر معنى أطيق فعدا بنفسه كن همه ثقل يحمله فلا يطيق حمله وحده فيفرقه على من يعينه كقوله

إذا حمل الثقل فوزعته * أكف القوم هان على الرقاب

فأثبت استعارة تصريحية وهو مصدر بمعنى الفاعل أو المفعول والظاهر الثاني (قوله من صنعه ورجته الخ) فقيه حذف مضاف ومن بيانية قدمت على المبين وهو ما قد جوزته النحاة وعلى الثاني هي ابتدائية وقوله وأنه لا ينجب داعيه نفسه للصنع وقوله رأى ملك الموت الخ بيان للإلهام وقوله علم من رؤيا يوسف وجه آخر ويحتمل أنه أيضاً من الإلهام واعترض على قوله في المنام بأنه باطل برواية ودراية لأن النبي صلى الله عليه وسلم يرى الملائكة يقظة فلا حاجة إلى جعله مناماً وقد أخرج ابن أبي حاتم عن النضر رضي الله عنه أنه قال بلغني أن يعقوب عليه الصلاة والسلام مكث أربعة وعشرين عاماً لا يرى يوسف عليه الصلاة والسلام حتى أمم ميت حتى تمثل له ملك الموت عليه الصلاة والسلام فقال له من أنت قال أنا ملك الموت فقال أنشدك بالله يعقوب هل قبضت روح يوسف قال لا فتند ذلك قال عليه الصلاة والسلام يا بني اذهبوا فتحسوا من يوسف وأخيه وفيه نظر لأن مثله انما يكون برواية (قوله فتعرفوا منهم) أو تفحصوا عن حالهم ما الخ التحسس تفعل من الحس وهو الإدراك بالحاسة وقريب منه التحسس بالجسم وقيل انه بالحاء في الخبر وبالجم في الشرور فإنه قرئ بها هنا وقوله التحسس طلب الاحساس هو أصل معناه والمراد لازمه وهو التعرف وذكر التحسس أي التفتيش لأنه طريقه وقيل التحسس طلب الإدراك بالحس مرتبة بعد أخرى وانما أمرهم يعقوب عليه الصلاة والسلام بالتحسس لما رأى في منامه أو أخبره به الملك أو لما تفرس من ذكر أكرامه لهم وما هو عليه من أنه ليس من الفراعنة (قوله ولا تقنطوا من فرجه وتنفيه) الروح بالفتح أصل معناه النفس كما قاله الراغب

حذف لا كافي وقوله * فقلت يمين الله أربح قاعدا *
لأنه لا يلبس بالاثبات فان القسم إذا لم يكن معه علامة الاثبات كان على النفي (حتى تكون مرضاً) مريضاً مشفياً على الهلاك وقيل المرض الذي أذابه هم أو مرض وهو في الأصل مصدر ولذلك لا يؤن ولا يجمع والاعت بكسر الكاف ودفع وقد قرئ به وبضمين كجب (أو تكون من الهالكين) من الميتين (قال انما أشكو بثي وحزني) هي الذي لا أقدر الصبر عليه من البث يعني النشر (إلى الله) لا إلى أحد منكم ومن غيركم فلو نفي وشكائتي (وأعلم من الله) من صنعه ورجته فانه لا ينجب داعيه ولا يدع الملجبي إليه أو من الله بنوع من الإلهام (مالاتعلون) من حماة يوسف قبل رأى ملك الموت في المنام فسأله عنه فقال هو حتى وقيل علم من رؤيا يوسف أنه لا يموت حتى تتخذه أخوته سجداً (يا بني اذهبوا فتحسوا من يوسف وأخيه) فتعرفوا منهم أو تفحصوا عن حالهم والاحساس طلب الاحساس (ولا تبأسوا من روح الله) ولا تقنطوا من فرجه وتنفيه

ثم استعمل المخرج كما قبل له تنفيس من النفس وقرى روح الله بالضم وفسر بالرحمة على أنه استعارة من معناها المعروف لأن الرحمة سبب الحياة كالروح وضافتها إلى الله تعالى لأنهم آمنوه وقال ابن عطية رحمه الله تعالى معناه لا تأسوا من حتى معه روح الله الذي وهبه فإن كل من بقيت روحه يربى وفي غيره من قد وارت الأرض مطمع * (قوله بالله وصفاته) لأن سبب اليأس عدم التصديق بالمصانع وصفاته الكمالية وليس فيه دليل على أن اليأس كفر بل هو ثابت بدليل آخر وقوله بعد ما رجعوا إلى مصر رجعة ثانية بيان له بحسب الواقع وقوله شدة الجوع هذا أحسن من تفسير الجوع شدة له بالهزال وهذا إشارة إلى مسئلة أصولية وهي الأمن من مكر الله واليأس من رحمته كبيرة أو كفر قولان مشهوران وفي جمع الجوامع وشروحه كلام مفصل فيها (قوله رديئة أو قلبلة) يعني أصل معنى الترجية الدفع والرمي فكفى بها عن القلبيل والردى علته لعدم الاعتناء به برحمي ويطرح والمراد أن ما أوفاه غير صالح لأن يكون ثمنا بدون محاباة وترجية الزمان دفعه بالامر القلبيل والصبر عليه حتى يتقضى كما قبل

درج الايام تدرج • ویوت الهم لاتلج

وقد فسر الآية بهذا الزجاج فقال أي أنا جئنا بيضاة الأيام من جادة بها أو المصنف رحمه الله سكت عنه ولم
يفسر به ثم انه شرع في بيان كونها رديئة أو قليلة بقوله قيل الخ والصنوبر معروف والحبة الخضراء أيضا
معروفة وليست الفستق كما قاله أبو حنبل رحمه الله تعالى والمقل هو الذي يسجونه دوما وهو بضم الميم
وسكون القاف (قوله فأنتم لنا الكليل) أي لا تنقصه اقله بضاعنا أو رداها واختلف في حرمة أخذ
الصدقة هل هي خاصة بالنبي صلى الله عليه وسلم أو تعم جميع الانبياء عليهم الصلاة والسلام فذهب سفيان
ابن عيينة رحمه الله تعالى الى اختصاص ذلك بنبينا صلى الله عليه وسلم استدل لا بظاهر هذه الآية ومن
ذهب الى العموم وأن هؤلاء أنبياء أو آل نبي والصدقة لا تحمل لهم فسر الآية بردالاخ ونحوه مما ليس
بصدقة حقيقة أو يقول المحرم انما هو الصدقة المفروضة مع أن الصدقة تكون بمعنى التفضل ومنه تصدق
الله على فلان بكذا وأما قول الحسن رحمه الله تعالى لمن سمعه يقول اللهم تصدق علي أن الله لا يتصدق
انما يتصدق من يني الثواب قل اللهم أعطني أو تفضل علي فقد رد بقوله صلى الله عليه وسلم صدقة تصدق
الله بها عليكم فاقبلوا صدقته وأجيب عنه بأنه مجاز أو مشاكلة وانما رد الحسن رحمه الله تعالى على القائل
لانه لم يكن بليغا كما في قصة المنوفى وقوله أحسن الجزاء اشارة الى أنه حدث على الاحسان فانه يجزي
أحسن جزاء من الله وان لم يجزه المحسن اليه وقوله في القصر أي في شأن القصر أي قصر صلاة المسافرين
والحديث في صحيح البخاري رحمه الله تعالى (قوله أي هل علمت قبجه قتبتم) اشارة الى المراد منه كتابة
أو بتقدير مضاف لأن الفعل الصادر بالاختيار لا يتفك عن العلم به والشعور ولذا قيل انهم عالمون بقبجه
أي بالانه لا يخفى على مثلهم وانما ذكره حثا لهم على التوبة لأن العاقل اذا انضح له قبح فعله لا يتوقف في
الرجوع عنه ولذا رتب عليه قوله قتبتم وقوله اذ أنتم جاهلون قبجه متعلق بفعلتم على هذا التقدير لانه
لا يصح هل علمت قبجه اذ جهلتموه بل المعنى هل علمت قبجه بعدما فعلتموه جاهلين به وهو تلقين للعدو كما في قوله
تعالى ما عزل ربك الكريم وتحفيف الامر عليهم والمراد بعاقبته ما آل اليه أمر يوسف عليه الصلاة
والسلام والتصحيد النصيح تدبيرهم وقوله لامعابة وتريسا كما قيل انه استعظام لما ارتكبه
لخالفته لقوله لا تترب عليكم اليوم يغفر الله لكم (قوله وقيل أعطوه كتاب يعقوب عليه الصلاة
والسلام) وصورته كما في الكشف من يعقوب اسرائيل الله بن اسحق ذبيح الله بن ابراهيم خليل الله
الى عزيز مصر أما بعد فان أهل بيت موكل بالبلاء أما جدي فشئت يذاه ورجلاه ورحى به في النار ليحرق
فجاءه الله وجعلت النار عليه بردا وسلاما أما ابني فوضع السكين على قفاه ليقطع فقدها الله وأما أنا فكان
لي ابن وكان أحب أولادي الى فذهب به اخوته الى البرية ثم أتوني بقميصه ملطخا بالدم وقالوا قد أكله
الذئب فذهبت عيناى من بكائي عليه ثم كان لي ابن وكان أخاه من أمته وكنت أنسلي به فذهبوا به ثم رجعوا

وقرئ من روح الله أى من رحمته التى يعطي بها
العباد (انه لا يأس من روح الله الا القوم
الكافرون) بالله وصفاته فان العارف المؤمن
لا يقنط من رحمته فى شئ من الاحوال (فلما
دخلوا عليه قالوا يا نبي العزيز) بعد ما رجعوا
الى مصر رجعة ثانية (مسنا وأهلنا الضر)
شدة الجوع (وجئنا ايضا مزجاة) رديئة
أو قلية ترد وتدفع رغبة عنها من أزجيتها اذا
دفعته ومنه ترجية الزمان قبل كانت دراهم
زبور فاوقيل صوفاء ومننا وقيل الصنوبر
والحبة الخضراء وقيل الاقط وسويق المقل
(فأثم لنا الكيل) فأتهم لنا الكيل
(وتصدق علينا) برءأخينا أو بالمساحة
وقبول المزجاة أو بالزيادة على ما يساوينا
واختلف فى أن حرمة الصدقة نعم الانبياء
عليهم الصلاة والسلام أو تختص بنبينا صلى
الله عليه وسلم (ان الله يجزى المتصدقين)
أحسن الجزاء والمتصدق التفضل مطلقا
ومنه قوله عليه الصلاة والسلام فى القصر
هذه صدقة تصدق الله بها عليكم فاقبلوا
صدقته لكنه اختص عرفا بما يشئ به نواب
من الله تعالى (قال هل علمت ما فعلتم بي يوسف
وأخيه) أى هل علمت قبحه قبيته عنه وفعلهم
بأخيه افراذه عن يوسف واذلاله حتى كان
لا يستطيع أن يكلمهم الا بعجز وذلة (اذا أنتم
جاهلون) قبحه فلذلك أقدمته عليه أو عاقبته
وانما قال ذلك تنصيحاً لهم وتحريصاً على التوبة
وشفقة عليهم لما رأى من عجزهم وتمسكهم
لامعاتية وتبريا وقيل أعطوه كتاب
يعقوب فى تغليب بنيامين وذكره ما هو
فيه من الحزن على فقد يوسف وأخيه فقال
لهم ذلك وانما جاهلهم لأن فعلهم كان فعل
الجهال

وقالوا انه سرق وانك حبسته لذلك وانا اهل بيت لا نسرق ولا نلد سارقا فان رددته على والادعوت
عليك دعوة تدرك السابغ من ولدك والسلام (قوله اولانهم) كانوا حينئذ صبيانا طياشين الطيش
الخفة ورد هذا بانه غير مطابق للواقع وقوله ونحن عصبة ولذا رضى المصنف رحمه الله تعالى (قوله
استفهام تقرير الخ) ولذلك اكد لان التأكيد يقتضى التحقق المتأني للاستفهام وقوله صلى الله عليه
وسلم انا يوسف تصديق لهم وقراءة ابن كثير بحذف الهمزة والمراد بالاجاب ما يقابل الاستفهام كما يقال له
اثبات وقيل ان الهمزة محذوفة على هذه القراءة وقوله برواه أى برؤية منظره لانه لم يدرهم قبل ذلك
وقيل انه كان يكلمهم من وراء حجاب وكان الظاهر أن يقول وبكلامه بلسان العبرية بقوله كما هم به وقوله
شنايه أى مقدم أسنانه لحسنها وانتظامها كالدر وقوله بقرنه أى جانب رأسه وقوله وكنت أى العلامة
ولسارة ويعقوب مثلها جلة خبر كان أو اسم كان مثل وأنت لا ضاقته الى المؤنث ويجوز نصب مثلها وقوله
ذكره نعرف بالنفسه جواب سؤال وهو أن السؤال عنه فلم ذكر أخاه (قوله أى يتق الله) أتقى التقوى
على ظاهرها وعدل عن تفسيره المختصر لانه يعنى الله وعقابه لانه اعترض عليه بأنه مجاز من غير داع
ولا قرينة فالوجه تفسير التقوى بالاحتراز عن ترك المأمورات وإرتكاب المنهيات والاصبر بالصبر على المحن
والبلايا وقد أجيب عنه بأن هذه الجملة لتعديل لقوله قد من الله علينا وتقرير لانه لا خونه بأنهم لم يخافوا
عقابه ولم يصبروا على طاعة الله وطاعة أبيهم وعن المعصية اذ فعلوا ما فعلوا فيكون المراد بالاتقاء الخوف
وبالاصبر الصبر على الطاعة وعن المعصية ورد بأن التعريض حاصل في التفسير الآخر أيضا فكأنه فسر
به لئلا يكثر مع الصبر وفيه نظر وقرئ بآيات يتق فقبل انه على لغة من يجز به بحذف الحركة المقدرة
وقيل شبهت من الشرطية بالموصولة وقوله من جمع الخ فيكون الاحسان بجمع عهما (قوله اختارك
الخ) الاشارة لاختيار ويكون بمعنى التفضيل أيضا وقوله بحسن الصورة قيل المناسب للمقام مافى
الكشاف بالتقوى والصبر وسيرة المحسنين بخلاف ما نحن عليه فاننا لم نصبر على تفضيل أبنائنا ولم نحسن
حالتنا وسيرتنا معك ومع أخيك وقبل آثرنا بالملك أو بالعلم (قوله والحال ان شأنا انا كما مذنبين الخ)
يشير الى أن الواو حالبة وان محذوفة واسمها ضمير شأن وأن الحاسطى من تعمد الذنب وأن اللام من حلقه
عن محلها (قوله لا تأنيب الخ) التأنيب والتقريع اللوم بغف والمالم يستعمل من هذه المادة غير
الترب وهو الشتم الرقيق في الجوف وعلى الكرش جلوده منه وجهه هو التفضيل لاسلب كالتجديد معنى
ازالة الجلد فاستعمل اللوم لان بازالة الشتم يبدو الهزال وما لا يرضى كما أنه بالوم يظهر العيوب فالجامع
بينهما طريقان النقص بعد الكمال أو ازالة ما به الكمال والجمال وكذا التقريع أصله ازالة القرع وهى
البثور وقوله يمزق العرض ويذهب ماء الوجه الذى هو ازالة الخيرة والوجهة (قوله متعلق بالترييب
الخ) تبع فيه الكشاف وأورد عليه أنه يكون حينئذ شبهه بالماضى لا ضار بازدياقه من نفسه
بل هو خبر كقوله لا نسب اليوم ولا خلة أى لا تريب كائن في اليوم ولذا قال أبو البقاء خبر لا عليكم
أو اليوم وعليكم متعلق بالطرف أو بجملة قوله وهو الاستقرار ولا يجوز أن يتعلق بترييب والانصب لان
اسم لا كما نادى اذا عمل نون وقال أبو حيان رحمه الله لا يجوز تعلق اليوم بترييب لانه مصدر فصل
بينه وبين معموله بعلينكم وهو لا يجوز سواء كان خبرا أو صفة لان معمول المصدر من تمامه وأيضا لو تعلق به
لم يجز يثاؤه لشبهه بالماضى ولوقيل الخبر محذوف وعليكم واليوم متعلق به أى لا تريب كائن عليكم اليوم
لكان قويا (أقول) اتفق على هذا كمتهم هنا وهو غريب منهم فانه صرح في متون الصحاح بان شبه
المضاف سمع فيه عدم التنوين نحو لا طالع جلا ووقع في الحديث لا مانع لما أعطيت ولا معطي لما منعت
باتفاق الرواة فيه وانما الخلاف فيه هل هو مبنى أو معرب ترك تنوينه وأما الفصل بين المصدر ومعموله
فقد رده المعترض على نفسه من حيث لا يشعر لانه اذا سلم جعل معموله لا مقدرا والجملة معترضة وبالاغراض

أولانهم كانوا حينئذ صبيانا طياشين
(قالوا أنتك لانت يوسف) استفهام توبيخ
ولذلك حقق بان ودخول اللام عليه وقراءة ابن
كثير على الايجاب قبل عرفه برواه وشماله
حينئذ لم يدرهم وقيل بنسب فعرفه بثناياه وقيل
بقرنه فأرأوا علامة بقرنه
وقع التاج عن رأسه فكانت لسارة
تشبه الشامة البيضاء وكانت لسارة
ويعقوب مثلها (قال انا يوسف وهذا أخى)
من أبى وأى ذكره نعرف بالنفسه به وتفضيها
لأنه وادخاله في قوله (قد من الله علينا)
أى بالسلامة والكرامة (انه من يتق) أى
يتق الله (ويصبر) على البليات أو على الطاعات
وعن المعاصى (فان الله لا يضيع أجر
المحسنين) وضع المحسنين موضع الضمير للتنبيه
على أن المحسن من جمع بين التقوى والاصبر
(قالوا ما لك لقد آثرنا الله علينا) اختارك
عليه بحسن الصورة وكما السيرة (وان كما
نحاططين) والحال ان شأنا انا كما مذنبين
بما فعلنا معك (قال لا تريب عليكم)
لا تأنيب عليكم تفعل من الترييب وهو الشتم
الذى يغشى الكرش لازالة كالتجديد
فاستعمل التقريع الذى يمزق العرض ويذهب
ماء الوجه (اليوم) متعلق بالترييب أو بالمقدور
للمجاز الواقع خبرا لا تريب

سقط الاعتراض وأما ما قيل أنه متعلق الظرف لاشبهه المضاف فبما أتى بتصريح أهل العربية وكذا كون الظرف متعلقا بالثاني لا بالمتنبي وأن المراد بعلقه به تعلقه بالخبرية وأنه لما فصل بينهما وبين متعلقه جاز البناء وكل هذا مما لا حاجة إليه وانما هو ضعف على إنباله لأنه كلام ناشئ من قبله الاطماع وله بعض الناس هنا كلمات مظلمة تركناها لاقتضاح المصباح بطولوع المصباح (قوله والمعنى) يعني على كلام التقديرين لا أنثر بكم اليوم يعني أن تعبيرة باليوم ليس لوقوع التثريب في غيره لأنه إذا لم يثرب أول لقائه واشتعال ناره فبعده بطريق الأولى وقال الشريف المرتضى في الدرر والقرآن اليوم موضوع موضع الزمان كما كقوله

اليوم برحمتنا من كان يعطينا * واليوم تبع من كانوا النابتا

أي بعد اليوم (قوله أو بقوله يغفر الله) قال الشريف في الدرر ضعف قوم هذا الجواب من جهة أن الدعاء لا ينصب ما قبله ولم أر من صرح به غيره قيل وفي كلام المصنف إشارة إلى دفعه بجعله خبر الادعاء وقال ابن المنير رحمه الله تعالى الصحيح تعلقه بتثريب أو بالمقدور في عليكم فإنه لو كان متعلقا يغفر لقطعوا بالغفرة بأخبار الصديق ولم يكن كذلك لقولهم يا أبا ناس استغفر لنا ذنوبنا فأجيب بأن ستر الذنب وعدم المؤاخذه به انما يكون في القيامة والحاصل قبله هو الاعلام به وطلب ما يعلم حصوله غير محتج بل الممتنع طلب الحاصل على أنه يجوز أن يكون ههنا للنفس كما في استغفار الانبياء عليهم الصلاة والسلام ولا فرق بين الدعاء والاخبار هنا (قوله لأنه صفح عن جرعتهم حينئذ الخ) قيل انه إشارة إلى أنه اخبار لادعاء وتعليل لفظه بغفران الله بأنه عفا عنهم وتابوا كما أشار إلى الأول بقوله صفح عن جرعتهم وإلى الثاني بقوله واعتزفوا به سافلا محالة غفروا عما يتعلق به وبأنه يقتضي وعدا الله بقبول توبة العباد لا بما يتعلق بأبيهم اذ هو المطلوب بقولهم يا أبا ناس استغفر لنا ذنوبنا حتى يرد أنه قطع بغفرتهم لاخبار الصادق فيجاب عما ترقى القولة قبل هذا وقيل قطع بالمغفرة فيما يرجع إلى حقه دون أخيه وفيه بحث وقوله وهو أرحم الراحمين تحقيق لحصول المغفرة لأنه عفا عنهم فأنه أولى بالعفو والرحمة لهم فإن كانت الجملة دعائية فهو بيان للوثوق بإجابة الدعاء وقد مر تحقيق التفصيل فيه وقوله فإنه يغفر الصغار والكبار أولان رجسة البشر رحمة أيضا وهي جزء من مائة جزء من رحمة قيل ولو علمه بهذا كان أولى وقوله والكبار أي التي لا يغفرها غيره وتفضله على التائب بمقتضى وعده بخلاف رجاء الناس قد يقبلون التوبة وقد لا يقبلونها ودلالة ما ذكره على الكرم اذ جعل مجيئهم إليه ليس لأجل إكرامهم بل لأكرامه هو فائنة لهم في ذلك وحفدة جمع حفيد أو حفيد وهو ولد الولد (قوله القميص الذي كان عليه الخ) يجوز رفع القميص بتقدير هو ونصبه بتقدير أعنى وضعف القول الثاني لأن قوله أجد ربح يوسف يدل على أنه كان لا بأسه لاني تعويذه كما تشهد به الاضافة إلى ضميره وقيل انه القميص الذي قد من دبر أرسله ليعلم براءته من الزنا ولا يخفى بعده وبأنه قميصي للملابسة أو للمساخبة أو للتعبية والتعويذ القيمة التي تعلق للعظماء من اعيان ونحوها (قوله يرجع بصيرا أي ذابصر) أصل معنى الايمان الجهي فان كان على حقيقته يكون بصيرا حالاً وان تجوز به عن معنى الصبرورة يكون خبرها وترك الوجه الاول لأنه المناسب لقوله ارتد بصيرا وهو يدل على أنه ذهب بصره وفي نسخة بصير بصيرا ومحبة له يدل عليه قوله واتنوني بأهلكم كما صرح به المصنف ولوحل على ظاهره احتاج إلى تكلف (قوله أنتم وأبي) إشارة إلى ما فيه من التغليب وما قيل انه لا حاجة إليه لأنه كان شيخا كبيرا عاجزا فودا في الأهل غير حسن لأنه متبوع لا تابع وما ذكره واه جدا وقوله فصلت العير أي خرجت من قولهم فصل القوم عن المكان وانقصوا يعني فارقه وقوله لمن حضره أي من ولد ولده (قوله أوجدده الله ربح ما عبق بقميصه) أي جعله الله واجدا ربحه أي راحته وعبق يعقب كفرح يعقب معنى التصق ونسأ محواته فجعلوه يعني فاح منه الراحة ويخص بالراحة الطيبة والراحة لفرقه لا للبدن نفسه ففيه تجوز ووضاقة لادنى ملابسة (قوله تسبونني إلى الفقد) بفحشيتين

والمعنى لا أنثر بكم اليوم الذي هو غفرتكم
فما ظنكم بسائر الأيام أو بقوله (يغفر الله
لكم) لأنه صفح عن جرعتهم حينئذ
واعترفوا به (وهو أرحم الراحمين) فإنه
يغفر الصغار والكبار ويغفر لهم ما
ومن كرم يوسف عليه السلام أنهم لما
عرفوه أرسلوا إليه وقالوا لك تدعونا بالكبرية
والعشي إلى الطعام ونحن نستحي منكم المافط
مذاقك فقال إن أهل مصر كانوا يتطرون إلى
بالحين الأولى ويقولون سبحان من بلغ عبداه
بعشر بن درهم ما بلغ واقع قد شرفت بكم
وعظمت في عيونهم حيث علوا أنكم اخوفي
وأني من حفدة ابراهيم عليه السلام (اذهبوا
بقميصي هذا) القميص الذي كان عليه
وقيل التوارث الذي كان في التعويذ
(فألقوه على وجهه أي بأت بصيرا) يرجع
بصيرا أي ذابصر (وأقوني) أنتم وأبي
(ياهاكم أجمعين) ينسأكم وذرا بكم
(ياهاكم) ولما فصلت العير من مصر
وموا اليكم (قال أبوهم) لمن
وخرجت من عمرانها (قال يوسف) أوجدده
حضره (أي لا جد ربح يوسف) من ربحه حين
الله ربح ما عبق بقميصه من ربحه حين
أقبل به إليه يوم ذاهن غماين فرسنا
(لولا أن تشدون) تسبونني إلى الفقد

وهو ضعف الرأي والعقل من الهرم وكبر السن وقنده نسبة الى الفند وهو مأخوذ من الفند وهو الحجر
والخزرة كأنه جعل حجر القلة فهمه كما قال

إذا أنت لم تعشق ولم تدر ما الهوى • فكن حراما بابس الصخر جليدا

ثم اتسع فيه فقيل فنده إذا ضعف رأيه ولا معة على ما فعله ولذا لم يقل للمرأة مفندة لأنها لا رأى لها حتى
تضعف كذا في الكشف والاساس وقال الشنخي انه غريب ولا وجه لاستغرابه فانه منقول عن أهل
اللغة كما في القاموس وأمل وجهه أن لها عقلا وان كان ناقصا يستغنى عنه بكسر السين فتأمل وقوله ذاتي
أي غير عارض لهرم وضوء وقوله لمصدقني أو لا خبر تكلم خبره لانه مصدق ولكن ظنوا ما قاله من
وساوس الشيخوخة وقوله وأقلت انه أي يوسف قريب مكانه أو لقائه (قوله اني ذهبا بك عن
الصواب الخ) يعني أن الضلال يعني عدم الصواب وجعله فيه لتمكينه ودوامه عليه ولا يلبق تفسيره
بجنونك القديم وانما قالوا هذا الظنهم أنه مات وقوله قدما بكسر القاف وسكون الدال المهملة يعني
قدما كما في قوله

ثني عطفه عن قرنه حين لم يجد • مكر او قدما كان ذلك من فعلى

كذا في النبراس وهذا مما أهمله بعض أهل اللغة كصاحب القاموس وأما القدم بالضم فيعني المتقدم كما
في مثلثات البطليوسي (قوله روى أنه قال كما أجزته الخ) لانه الذي حمل اليه ذلك التقييص قبل الظاهر
أن تطرح الفاء أو يكمن العبارة وقوله طرح البشير فضاءه شعير البشير وهو الظاهر من قوله فألقوه على
وجه أبي أو فاعله ضمير يده يعقوب عليه الصلاة والسلام قبل وهو الانسب للدب (قوله عاد بصيرا) فبصيرا
خبرها ومن أنكر بحيثها يعني صار جعله حالا واتبعه عن معنى تحرك وقوى حتى قوى قلبه وحرارته الغريزية
فأوصل نوره الى الدماغ وأداه الى البصر فأبصر فلا يرد عليه أن الصواب أن يقال انه مجزؤه ليعقوب عليه
الصلاة والسلام لان قوة البدن لا تفيد قوة البصر وقوله والمقول لا تأسوا أي ان كان الخطاب لاولاده
أو اني لا جدان كان مع من حضر وقوله ومن حق الاعتراف الخ لان قوله أنا كذا خاطئين لتعليل لما قبله فلا وجه
لما قيل ان المناسب لقوله يا أبا نازد وما يقتضي العطف والشفقة أن يقال ومن حق شفقتك علينا أن
تستغفر لنا فانه لولا ذلك لكنا هالكين لمحمد الاثم في ذابرجنا اذا لم ترجنا وما ذكره المصنف رحمه الله
تعالى هو المناسب للسباق والسباق (قوله أخره الى الصبر أو الى صلاة الليل أو الى ليلة الجمعة) قبل يابي
هذه الاحتمالات الثلاثة سوف لانها أبلغ من السين في التنفيس فكان حقه على ما ذكر السين ورد بما في
المغنى من أن ما ذكره مذهب البصريين وغيرهم يسوى بينهما وهذا غير وارد حتى يحتاج الى الدفع لان
التنفيس التأخير مطلقا ولو أقل من ساعة فتأخيره الى الصبر ومضى ذلك اليوم محل للتنفيس بسوف
وانما أخر ما ذكره لانها أوقات الاجابة كما وردت به الاحاديث وفي الكشف وجه آخر وهو أن يراد الدوام
على الاستغفار قبل وهو مبني على أن السين وسوف تدل على الاستمرار في المستقبل وفيه كلام في معنى
الليب وقده وتحقيقه في قوله تعالى سيقول السفهاء (قوله أو الى أن يستعمل لهم من يوسف) عليه
الصلاة والسلام أي يجعلهم في حل منه بالعتو عنهم والاول مبني على ظن أنه لم يعرف عنهم والثاني على أنه
عفا ولكن أراد يقينه بسماعه منه وهذا على أن ما طلبوه عفو يوسف عليه الصلاة والسلام عما فعلوه به
وعفو المظلوم شرط المغفرة فيجب على الظالم أن يتصل منه وهل يجب تعيين المظلمة له وقدرها لانها اذا
علمت قد لا تطيب نفسه بالعفو أو يكفي ذكرها بالاجابة لاختلاف الفقهاء وقوله ولذلك يضم فسكون جمع
ولد وقوله وعقد موثقة بهم أي عهد على نفسه أن يعطيهم النسيئة من قولهم عقد الولاية وفي النهاية
هذه أهل العقد مبني أصحاب الولاية على الامصار ثم تجوز بالعقد والحل عن فصل الامور اثباتا ونفيها
وأصله في اللوا كما عرفت وقوله ان صح اشارة الى الاختلاف في نبوتهم فعلى القول بها يكون ما صدر عنهم
قبل النبوة بدليل هذه الرواية (قوله وجه اليه) أي الى يعقوب عليه الصلاة والسلام وقوله واستقبله

وهو نقصان عقل يحدث من هرم ولذلك
لا يقال يجوز مفندة لان نقصان عقلها
ذاتي وجواب لولا محذوف تقديره لصدت قنوني
أقلت انه قريب (قالوا) أي الحاضرون
(ناقه انك اني ضلالك القديم) لني ذهبا بك
عن الصواب قدما بالافراط في محبة يوسف
واكتناز كرمه والتوقع للقاءه (فلما أن جاء
البشير) بهذا روى أنه قال كما أجزته يعمل
قصصه الملتصق بالدم اليه فأفرجه بعمل هذا اليه
(ألقاه على وجهه) طرح البشير القميص
على وجهه يعقوب عليه السلام أو يعقوب
نفسه (فارتد بصيرا) عاد بصيرا لما اتعش
فيه من القوة (قال ألم أقل لكم اني أعلم من
الله ما لا تعلمون) من حياء يوسف عليه
السلام وانزال الفرج وقيل اني أعلم كلام
منته أوالقول لا تأسوا من روح الله وانني
لا جدريج يوسف (قالوا يا أبا نازد استغفر لنا
ذوننا أنا كذا خاطئين) ومن حق الاعتراف بذنبه
أن يصغح عنه ويستل له المغفرة (قال سوف
أستغفر لكم رب اني انه هو الغفور الرحيم) أخره
الى الصبر أو الى صلاة الليل أو الى ليلة الجمعة
تخير بالوقت الاجابة أو الى أن يستعمل لهم
من يوسف أو يعلم انه عنا عنهم فان عفو
المظلوم شرط المغفرة ويؤيده ما روى أنه
استقبل القبلة قائما يدعو وقام يوسف
خلفه يؤمن وقاموا خلفه أذلة خاضعين
حتى نزل جبريل وقال ان الله قد أجاب
دعوتك في ولدك وعقد موثقة بهم بذلك
على النبوة وهو ان صح قد لبيل على نبوتهم
وأن ما صدر عنهم كان قبل استنبائهم (فلما
دخلوا على يوسف) روى أنه وجه اليه راحل
وأموال التجيز اليه بن معه واستقبله

يوسف والملك يقتضى أنه لم يكن ملكا وانما كان على خزائنه كالعزيز وكان الرواية مختلفة فيه فانه قيل انه
 تسلطن وهو المشهور والتجهيز له وماعه وفي قوله فلما دخلوا على يوسف ايماز تقديره فرحل به مقرب
 عليه الصلاة والسلام بأهله أجمعين وساروا حتى أتوا يوسف عليه الصلاة والسلام فلما دخلوا الخ قيل
 وكان دخوله يوم عاشوراء (قوله بضعة وسبعين رجلا) في الصباح اذا جاوز العدد العشرة ذهب
 البضع فلا يقال بضع وعشرون لكن في المغرب ما يخالفه وقد وقع في الحديث الصحيح في البخارى وغيره
 الايمان بضع وسبعون شعبه ورأيت بضعة وثلاثين ملكا ولهذا قال الكرماني رحمه الله تعالى بعد ما نقل
 كلام الجوهرى انه خطأ منه لان أنصح الفقهاء تكلم به وكان منشا الغلط انهم قالوا انه لا يطلق على
 العشرة وانما يطلق على كسور هاسوا كانت قبل العشرة أو بعد ها فقلنا انها لا تستعمل فيما بعدها
 قتال والهري جمع هرم (قوله ضم اليه أباه وخالته واعتنقها منزلها منزلة الأم الخ) تنزل من مصوب
 على أنه مصدر تشييع أى نزل الخالة منزلة الأم كما نزل الم منزلة الأب بقطع النظر عن كونها زوجة
 يعتوب عليه الصلاة والسلام وعلى الوجه الثانى أنه لما تزوجها بعد أمه صارت واية له فنزلت منزل الأم
 لكونها مثلها في زوجية الأب وقيامها مقامها والراية امرأة الأب غير الأم كما أن الولد من غيرها يسمى
 ريبا واسم الخالة لبا وقيل راحيل وقيل ان أمه كانت في الحياة وما قيل ان الله أحياها لم يثبت ولو ثبت
 مثله لاشتهر (قوله والمشيمة متعلقة بالدخول المكيف بالامن) قال صاحب التيسير الاستثناء داخل
 في الامن لاني الامر بالدخول لانه امر بالدخول ووعد بالامن والاستثناء يدخل في الوعد لاني الامر
 وقال في الكشف ان المشيمة تعلقت بالدخول مكيفا بالامن لان القصد الى انصافهم بالامن في دخولهم
 فكانه قيل لاسلووا آمنوا في دخولكم ان شاء الله ونظيره قولك للغازي ارجع سالمنا غنا ان شاء الله
 فلا تعلق المشيمة بالرجوع مطلقا ولكن مقيد بالسلامة والغنية مكيفاهما فما قيل انه اشارة الى أن
 الكيفية موصودة بالامر كما اذا قلت ادخل ساجدا كنت امرأهم ما وليس اشارة الى أن التركيب فيه
 معنى الدعاء اذ ليس المعنى على ذلك وفيه نظر (قوله والدخول الاول كان في موضع خارج البلد
 حين استقبلهم) توفى لما يترأى من منافاة الامر بالدخول للبلد بعد ذكر أنهم دخلوا عليه اذ الدخول
 عليه المتبادر منه أنه فيها بأن الدخول الاول كان عليه في موضع الاستقبال خارج مصر فهو مقدم
 على الثانى وفي الكشف يجوز أن يكون قد خرج في قبة من قباب الملوك التي تحمى على البغال فأمر
 أن يرفع اليه أبوابه فدخل عليه القبة فأواه اليه بالضم والاعتناق وقربهم مامنه وقال بعد ذلك
 ادخلوا مصر وليس فيه مخالفة للنظام كما توهم لان قوله رفع أبويه المراد به رفعهما على سريره في مجلسه
 وهو شئ آخر (قوله تحية وتكرمة له) فان السجود كان عندهم يجرى مجراها فدفع به السؤال
 بأن السجود لا يجوز لغير الله بأنه في غير شرعنا وقد كان جائزا للتكرمة فتسبح وانما أنه كان الالمق حينئذ
 سجد يوسف ليعقوب عليه الصلاة والسلام فدفع بأنه تحقيق لرؤياه لحكمة خفية وبأن يعقوب
 عليه الصلاة والسلام انما فعله لتبعية الاخوة فيه لان الانفة ربحا جلتهم على الانفة منه فيجوز الى
 ظهور الاحقاد الكامنة وعدم عقوب يوسف عليه الصلاة والسلام (قوله وقيل معناه خروا لاجله سجدا)
 قال الامام انه قول ابن عباس رضى الله عنهما وهو الاقرب وفي الكشف ان في الكلام نبوة عنه
 فقيل لانه جعله تأويل رؤياه من قبل رقد ذكر فيها رأيهم لى حاجدين ودفع بأن القائل به يجعل الامام
 للتعليل فيما كاصح حوايه أو بمعنى الى كما في صلى للكعبة أى اتخذوني قبلة ومجدا والى أى الى جهتي
 وكون ضميره لله مثله في المعنى وانما المخالفة بينهما في مرجع الضمير هل هو ليوسف عليه الصلاة والسلام
 والمعنى خروا ليوسف سجدا لله أو خروا لله سجدا شكرا على ما لقوا من يوسف عليه الصلاة والسلام
 وقوله والواو أى ضمير خروا والابوين والاخرة وقيل انه للاخوة فقط أولهم ولبن هنأهم والقائل فزمن
 سجد يعقوب ليوسف عليه الصلاة والسلام اذ للاتى العكس وقدم توجيهه وهذا لا يناسب تأويل

يوسف والملك بأهل مصر وكان أولاده
 الذين دخلوا معه مصر اثنين وسبعين رجلا
 وامرأة وكانوا حين خرجوا مع موسى عليه
 الصلاة والسلام ستائة ألف وخمسمائة وبضعة
 وسبعين رجلا سوى الذرية والهري (أوى
 اليه أبويه) ضم اليه أباه وخالته واعتنقها
 منزلها منزلة الأم تنزل الم منزلة الأب في قوله
 والله آياتك السلام وترجيها بعد أمه
 بعقة وب عليه السلام وترجيها بعد أمه
 والراية تدعى أما (وقال ادخلوا مصر ان شاء
 الله آمنين) من القبط وأحشاف المسكار
 والمشيمة متعلقة بالدخول المكيف بالامن
 والدخول الاول كان في موضع خارج البلد
 حين استقبلهم (ورفع أبويه على العرش
 وحسنوا له سجدا) تحية وتكرمة له فان السجود
 كان عندهم يجرى مجراها و قيل الضمير لله تعالى
 لاجله سجدا لله شكرا وقيل الضمير لله تعالى
 والواو لا يوجبوا خونه

الرؤيا (قوله والرفع مؤخر عن الخرورجوان قدم لفظ الايهام
الامام تقوية للوجه الثاني بأن قوله رفع أبويه وخروجا يدل على أنهم معدوا ثم وجدوا ولو كان السجود
ليوسف عليه الصلاة والسلام كان قبل الصعود يعني لانه يكون تحية والمعتمد فعلها حين الدخول
لا بعد الصعود والجلوس بخلاف سجدة الشكر ومخالفة لفظه ظاهر الترتيب ظاهر الحاشية للظاهر فاقبل
ان الملازمة غير بينة ولا مبنية ساقط (قوله رأيتها أيام الصبا) إشارة الى أن من قبل متعلق برؤيا وجوز
تعلقه بتأويل لانها أولت به مذا قبل وقوعها وجوز أبو البقاء كون من قبل حالاً من رؤيا وكون الغابات
لا تكون حالاً تقدم رده وقوله صدقاً إشارة الى أن الحق بمعنى الصدق والرؤيا وصف به ولو مجازاً وليس
في كلامه إشارة الى أن جعل يتعدى لاشين اذ يجوز في - قان يكون مصدراً لفعل محذوف كما يجوز أن
يكون بمعنى ثابتاً أي حق ذلك المرقى حقاً وثبت ثبوتاً (قوله تعالى وقد أحسن بي) أحسن أصله
أن يتعدى بالي أو باللام كقوله وأحسن كما أحسن الله اليك فقيل ضمن معنى لطف فتعدى بالياء كقوله
وبالوالدين إحساناً وقول كثيرة

استثنى بناءً وأحسن لا ملومة • لدينا ولا مقلبة ان نقات

وقبل بل تعدى بها أيضاً وقيل هي بمعنى الى وقيل المفعول محذوف أي أحسن صنعته بي قالها متعلقة
بالمفعول المحذوف وفيه حذف المصدر وابقاء معموله وهو ممنوع عند البصريين واذ منصوب بأحسن
أو بالمصدر المحذوف وفيه النظر المتقدم وإذا كانت تعليلية فالاحسان هو الاخراج والابتن أو ظرفية
فهو غيرهما وقيل ان تعدية لطف بالياء غير مسلمة بل تعديته باللام يقال لطف الله أي أوصل اليه
مراده بلطف وهذا ما في القاموس لكن المعروف في الاستعمال تعدية بالياء وبه صرح في الاساس
وعليه القول وسرى تحقيقه عن قريب (قوله ولم يذكر الجلب لئلا يكون تترياً عليهم) ولأن الاحسان
انما تم بعد دخوله من السجن لوصوله لذلك وخلاصه من الرق والتهمة والبادية والبدو والبداء يعني
قبيل سميت به لأن ما فيها يبدو وللناظر ادم ما يواريه وقوله أهل البدو قيل ان به - قوب عليه الصلاة
والسلام تحول الى البادية بعد النبوة لأن الله لم يعث نبياً من البادية (قوله أفسد بيننا وحرش الخ)
الافساد فعل الفساد وأسندته الى الشيطان مجازاً لانه يوسسه والقائه وفيه تفاد عن تتر بهم أيضاً
والترغ كالخنس وهو معروف ثم استعمل مجازاً في الدخول للافساد وذكره لأن النعمة بعد البلاء أحسن
موقفاً وقوله الرابض بالرا المهملة والياء الموحدة والاضاد المجبهة من ربض الدابة اذا رقع بها وكونه
بالهمزة من الرياضة وان صح غير مناسب (قوله لطيف التدبيره) يعني اللطيف مناسباته في العالم
بحسب ما لا يدركها والمسهل لصعابها وله فؤد مشيئة فاذا أراد شيئاً سهل أسبابه أطلق عليه اللطيف
لأن ما يلفظ يسهل ففوزه قال الراغب اللطيف ضد الكثيف ويعبر باللفظ عن الحركة الخفيفة وتعاطى
الامور الدقيقة فوصف الله به لعله بدقائق الامور ورقيقه بالعباد فقوله لما يشاء متعلق بلطيف لأن المراد
مدبر لما يشاء لأنه يتعدى باللام كما صرح به في الدرا المصون وقال الطيبي رحمه الله تعالى ان المعنى لاجل
ما يشاء فليس منه باللام كما قيل بل يعني أن هذا الاجتماع ثم طيب العيش وفراغ البال بتسهيل الله له
بعد صعوبته وقوله انه هو العليم الحكيم أي كونه المدبر في افعاله لكونه عليماً بجميع الاعتبار
الممكنة في سهل صعابها وبحكم بمقتضى الحكمة وعن قتادة رحمه الله تعالى لطف يوسف عليه الصلاة
والسلام اذا خرج من السجن وأتى بأهله من البدو وزرع الشيطان عما بينهم وما أعققت بمعنى ما أعظم
عقوقك وقيل المعنى ما جعلت عاقلي بترك الصلاة بالمكتوب وعندك هذه القراطيس وقوله أنت أبسط
من اليه أي أقرب مني وأدل عليه من التبسط في الملاقاة وقوله فلا خفتي كان الظاهر فيه لا خافي
لكنه خاطبه تزيلاً منزلة الحاضر وهكذا المعتاد في ذكر جناية الجاني أن يوزن فيها بالخطاب
(قوله بعض الملك وهو ملك مصر) الضمير اما لا مضاف أو المضاف اليه والاحتمال الثاني لا ينافي

والرفع مؤخر عن الخرورجوان قدم لفظ الايهام
بتعظيمه لهما (وقال يا أبت هذا تأويل رؤياي
من قبل) التي رأيتها أيام الصبا (قد جعلها
ربي حقاً) صدقاً (وقد أحسن بي اذا خرجني
من السجن) ولم يذكر الجلب لئلا يكون تترياً
عليهم (وجاء بكم من البدو) من البادية لانهم
كانوا أصحاب المواشي وأهل البدو (من بعد
أن نزع الشيطان بيني وبين اخوتي) أفسد
بيننا وحرش من نزع الرابض الدابة اذا
نقصها وجعلها على الجري (ان ربي لطيف
لما يشاء) لطيف التدبيره اذ ما من صعب
الا وتفد فيه مشيئته ويسهل دونها (انه هو
العليم) بوجوه المصالح والتدابير (الحكيم)
الذي يفعل كل شئ في وقته وعلى وجه
يقضى الحكمة روي أن يوسف طاف بأبيه
عليهما الصلاة والسلام في خزانته فلما
أدخله خزانة القراطيس قال يا بني ما أعققت
عندك هذه القراطيس وما كتبت الى علي
ثمان مراحل قال أمرني جبريل عليه السلام
قال أو مانسأله قال أنت أبسط مني اليه فامسأله
فقال جبريل الله أمرني بذلك لقولك وأخاف
أن يأكله الذئب قال فهو لا خفتي (ربي)
قد آتيتني من الملك بعض الملك وهو ملك

(وعلمتني من تأويل الاحاديث) الكتب أو الرؤى ومن أيضا لبعض (٥٠٩) لانه لم يؤت كل التأويل (قاطر السموات والارض)

مبدعها واتصاه على أنه صفة المنادي
أو منادي برأسه (أنت ولي) ناصري
أو منولى أمرى (في الدنيا والآخرة) والذي
يتولاني بالنعمة فيهما (توفني مسلما) اقضني
(والحقني بالصالحين) من آباء أبي عيسى
الصالحين في الرتبة والكرامة روى أن
يعقوب عليه السلام أقام معه أربعة عشر
سنة ثم توفي وأوصى أن يدفن بالشام إلى
جنب أبيه فذهب به ودفعه ثم عاد وعاش
بعده ثلاثا وعشرين سنة ثم نأقت نفسه إلى
الملك الخلد فتمى الموت فتوفاه الله طيبا طاهرا
فخصاهم أهل مصر في مدفنه حتى هموا
بالتقتال فزأوا أن يجعلوه في صندوق من
حمر مرود فتوفوه في النيل بحيث يمر عليه الماء
ثم يصل إلى مصر ليكونوا شرعا فيه ثم نقله
موسى عليه الصلاة والسلام إلى مدفن آباءه
وكان عمره مائة وعشرين سنة وقد ولد له من
راعيل افرائيم وبشاش وهو جد يوشع بن نون
ورحمة امرأة أيوب عليه السلام (ذلك)
إشارة إلى ما ذكر من بن يوسف عليه السلام
والخطاب فيه للرسول صلى الله عليه وسلم وهو
مبتدأ (من آباء الغيب توحيه اليك) خبرانه
(وما كنت لديهم إذ أجمعوا أمرهم وهم
يكررون) كالدليل عليهم والمعنى أن هذا
النبا غيب لم تعرفه إلا بالوحي لأنك لم تحضر
اخوة يوسف حين عزموه على ما هموا به من أن
يجعلوه في غيابة الحب وهم يكررون به وبأبيه
ليرسله معهم ومن المعلوم الذي لا يخفى على
مكذبيك أنك ما لقت أحدا سمع ذلك
فعلته منه وانما حذف هذا الشق استغناء
بذكره في غير هذه القصة كقوله ما كنت
تعلمها أنت ولا قومك من قبل هذا

قوله ورحمة عطف على افرائيم هذا يقتضي
أنها بنت يوسف وعبرة الجبل نصها وزوجته
اسمها رحمة بنت افرائيم بن يوسف اه
أبو السعود وقبل اسمها يابنت يعقوب اه
يضاً وفي اخت يوسف اه

قوله كنال يوسف في الارض يتوأمنا حيث يشاء لانه لم يكن مستقلا فيه وان كان ممكنا في جميع
أرضها قائل (قوله الكتب أو الرؤى) جمع رؤيا وقوله أيضا أي كالتى قبلها وقوله لانه لم يؤت
كل التأويل أي تأويل الكتب أو الرؤى لانه لا يمكن أن يؤتى جميعها وان كانت له ملكة عالم يؤت
قاطر السموات نعت لقوله رب أو بدل أو بيان أو نداء ثان أو منصوب بأعنى وقوله برأسه أي مستقل
(قوله ناصري أو منولى أمرى الخ) يعنى الولي امامن الموالاة فهو يعنى الناصر أو من الولاية فعناه
مستكمل بأمره أو يعنى المولى كالعطى لفظا ومعنى أي معطى نعم الدنيا والآخرة وقوله اقضني لأن
التوفى استيفاء الشيء بقضه وأخذه فلذا أطلق على الموت قبل وفي تفسيره من ذاهب إلى أنه تمى الموت
ولذا قيل انه لم يتم الموت نبي قبله ولا بعده وقيل انه لم يتم الموت وانما عدتم الله عليه ثم دعاء بأن تدوم
تلك النعم في باقي عمره حتى اذا كان أجله قبضه على الاسلام والحقه بالصالحين والحاصل أنه يعنى
الموافاة على الاسلام لا الموت ولا يرد عليه أن من المعلوم أن الانبياء عليهم الصلاة والسلام لا يجوزون
الامسليين اما لان الاسلام هنا يعنى الاستسلام لكل ما قضاه الله أو بيان لانه وان لم يخلف ليس
الابادة الله ومشيئته وهو ظاهر والحاصل أنهم اختلفوا في قوله توفى مسلما هل هو معنى الموت
أو لا فكثير من المفسرين على أنه طلب الموت وبعضهم قالوا انه طلب الوفاة في حال الاسلام
وليس فيه دلالة على طلب الوفاة كقوله ولا تمنى الا وأنتم مسلمون طلب موتهم في حال الاسلام لا موتهم
(قوله في الرتبة والكرامة) قيل يوسف عليه الصلاة والسلام من كبار الانبياء والصالحين اول
درجات المؤمنين فكيف يليق به أن يطلب اللعاق بن هو في البداية وأجيب بأنه طلبه هضم لنفسه
فسيله سيد استغفار الانبياء عليهم الصلاة والسلام اذ قوله في الرتبة والكرامة راجع إلى قوله آباءه
وفيه بعد ودفع بأن عامة الصالحين داخل فيهم أكبر الانبياء عليهم الصلاة والسلام فهو يريد من الله أن
يئال كرامتهم فلا يرد السؤال حتى يحتاج إلى ما ذكر من الجواب ولا يخفى ما فيه فان عامة الصالحين ان
أريد به الانبياء منهم فلا دلالة للفظ عليه وان أتى على ظاهره عاد السؤال فالخ هو الجواب الاول
فتأمل (قوله ثم نأقت نفسه إلى الملك الخلد) أي اشتاقت نفسه إلى الملك الخلد وهو الآخرة ورغبة
وزهادة في ملك الدنيا وقوله فتمى الموت أي بقوله توفى وهو على أحد القولين وقوله فخصاهم أهل مصر
أي طلب كل أن يدفن في محله والمدفن محل الدفن والصندوق يضم الصاعد على الانصاع (قوله شرعا
فيه) بفحات يعنى سواء كقوله مجدى أخيرا ومجدى أو لا شرع * وفي شرح القصص قال ابن
درستويه قولهم أنتم فيه شرع أي سواء كأنه جمع شارع كخدم في جمع خادم أي كلكم بشرع فيه شرعا
ويستوى فيه المدكر والفرد وغيره وأجاز كراع والقرا تسكين راءه وأنكره يعقوب في الاصلاح وقال
انما شرع بالسكون يعنى حسب اه وقوله ثم نقله موسى عليه الصلاة والسلام إلى مدفن آباءه بيت
المقدس بعد أربع مائة سنة قيل وأخرجه من صندوق المرثلة ونقله وجعل في تابوت من خشب وعمره مائة
وعشرون سنة نقله في الباب عن التوراة وقيل مائة وسبع سنين وفيه اختلاف وقوله وهو جد يوشع
عليه الصلاة والسلام الضمير لافرائيم فكان ينبغي ذكره بحسبه ورحمة عطف على افرائيم وقوله ذلك
إشارة وجوز فيه أن يكون اسما موصولا وهو مذهب مرجوح في كل اسم إشارة كما بينه النجاة (قوله
خبرانه) أي ذلك ويجوز في جملة توحيه أن تكون حالا وقوله كالدليل عليهما أي على الخبرين وهو خبر
مبتدأ محذوف وقوله حين عزموهم بالقاء في الحب أو مكرهم يوسف اذ حثوه على الخروج
معههم وبأبيهم في استئذانه (قوله فعلته منه) وفي نسخة فعله وأصله فعله وقوله وانما حذف هذا
الشق الخ يعنى أن الدال على أنه اخبار بالغيب مجموع أمرين عدم مشاهدته للقصة وأصحابه وعدم
ملافة من يعلم ذلك فحذف الثاني لعلمه من ذكره في آية أخرى وفي الكشف وجه آخر وهو أنه تمكيمهم
اذ جعل المشكوك فيه كونه حاضر معهم مشاهدا لمكرهم فنفاه بقوله وما كنت لديهم الخ فلما جعل

المشكوك فيه ما لا ريب فيه دل على أن كونه لم يتعلم كخلق المصحف جاء التكم البالغ إذا حصله أنكم
أيها المكابرون علمتم أنه لم يشاهد من مضى من القرون الخالية وانكاركم لما أخبر به يفضي إلى أن
تكابروا في عدم مشاهدتهم وهذا كقولهم أم كنتم شهداء إذ وصاكم الله بهذا ومنه ظهر وجه العدول
عن أسلوب قوله ما كنت تعلمها أنت ولا قومك في سورة هود إلى هذا الأسلوب وهذا أبلغ مما ذكره
المصنف رحمه الله وذكر تركه نكتة أخرى وهي أن المذكور مكرهم ومادبروه وهو مما أخفوه حتى
لا يعلم غيرهم فلا يمكن تعلمه من الغير ولذا ترك الثاني وهو وجه حسن (قوله وما أكره الناس ولو
حسرت الخ) حرص من باب علم وضرب وكلاهما لغة فصيحة وجلة ولو حسرت معترضة بين المبتدأ والخبر
وقوله على الأنبياء بكسر الهمزة مصدر وتعرفه للعهد أي هذا الأنبياء أو للجنس والصغير عليه عادة
على ما يفهم مما قبله وكذا إذا عاده على القرآن ومعنى عليه على تبليغه والجعل الأجرة وجلة جمع حامل
وحامل الخبر من يقصده ويحكيه مجاز مشهور (قوله ان هو الا ذكر غطة) ان نافية والذكر بمعنى
التذكير والموعظة وهو كالتعديل لما قبله لأن الوعظ العام ينافي أخذ الأجر من البعض لأنه لا يختص
بهم وقوله وكم يشير إلى أن كافرين بمعنى كم التكثيرية الخبرية هنا وان وردت للاستفهام والكلام عليها
مفصل في النحو وقوله وكفى عدد شنته وفي نسخة شئت إشارة إلى أن تميزها بجر وربيع دأبها أو كذا
وهي زائدة أو ميمنة لتمييز المقدّر والآية هنا بمعنى الدليل الدال على ما ذكر وهي وان كانت مفردة بمعنى
الآيات دلالة على كآين على كثرتها ولذا فسرهابا بالجمع وقوله في السموات والارض صفة آية وجلة
يتركون خبر كآين وجوز العكس فيه وعلى رفع الارض يكون في السموات خبر كآين وقوله ويشاهدونها
لأنه ليس القصد إلى مجرد المرور بل مع المشاهدة وعدم الاعتبار بها وقوله فيكون لها الضمير في عليها
الاولى أن يقول فيكون الضمير في عليها أي لا الارض لآيات كما في القراءة الاخرى (قوله
وبالنصب على ويطون) أي قرعة الارض بالنصب بفعل محذوف تقديره ويطون الارض وقوله يتركون
عليها تفسيره فهو من الاشتغال المفسر بما وافقه في المعنى وجوز فيه كون يتركون حالاً من ضمير يطون
أو من الارض وقوله يترددون أي يذهبون ويحيثون وهذا تفسيره على القراءات الثلاث لا على القراءة
الاخيرة أو هر لها ويعلم منه حال القراءتين بالقياس ولا مانع منه وقوله فيرون آثار الامم الهالكه وقرب
منه ما قيل فيشاهدون ما فيها من الآيات وليس بينهما فرق كبير كما قيل (قوله في اقرارهم) قيل لا يظهر
لأحكام لفظ اقرار فائدة وقيل فائدته أنها نزلت في المشركين والمعلوم اقرارهم لامواطأة قلوبهم وفيه
نظروا كأنه إشارة إلى أنه إيمان لسانى إذا اعتداده مع الشرك وقوله بعبادة غيره بناء على أنها في مطلق
المشركين واتخاذ الاحبار أربابا لاهل الكتاب لانهم اتخذوا أحبارهم أربابا من دون الله والتمنى أي
اتخاذ الابن لله بقولهم عزير ابن الله والمسيح ابن الله والقول بالنور الخالق للغير والظلمة الخالقة للشرك
الذاهب اليه المناوية والمجوس من الثنوية وقوله النظر إلى الاسباب كالمال والكسب ونحو ذلك
كالا اعتماد على الخلق وهو بيان للشرك الخفى المعنوى وكذا نسبة الآثار إلى الكواكب وقولهم مطرنا
بنوء كذا كما وقع في الحديث وقيل بنحو من النظر إلى الاسباب أحد ولذا قال في الحكم كل شرك خفى
(قوله وقيل الآية في مشركى مكة) أي على الاحتمال الاول ولو قال فقيل كان أظهر وكذا على الثاني
يرجع اليه أيضا وقوله وقيل في أهل الكتاب على الاحتمال الثاني وعلى الاحتمال الثالث فهو في الثنوية
وعلى الرابع عام (قوله عقوبة تغشاهم وتعلمهم) فسر الغاشية بالعقوبة لظهور تأثيرها بالمضارع إشارة
إلى دلالة اسم الفاعل على الاستقبال وقوله تعلمهم تفسير لتغشاهم وأنه من الغشاة الدالة على الشمول
والاحاطة لامن الغشيان بمعنى الاتيان لتكرره وقوله جدواه والعقوبة تم الدنيا والآخرة وبغاة
بضم الفاء والمد وبالفخ والقصر بمعنى المضاهاة والبغاة وقوله من غير سابقة علامة من إضافة الصفة
للموصوف أو سابقة مصدر بمعنى سبق وهو قليل وقوله غير مستعدين بالنصب إشارة إلى أن عدم الشهور

(وما أكره الناس ولو حسرت) على إيمانهم
وبالفت في اظهار الآيات عليهم (عقوبتين)
لعنادهم وتصميمهم على الكفر (وما نزلهم
عليه) على الأنبياء أو القرآن (من أجر) من
جعل كما يفعله الله (للاخبار) (ان هو الا ذكر)
غطة من آية تعالى (للعالمين) عامة (وكآين
من آية) وكمن من آية والمعنى وكفى عدد شنته
من الدلائل الدالة على وجود الصانع
وحسنه وكال قدرته وتوحيده
(في السموات والارض يتركون عليها) على
الآيات ويشاهدونها (وهم عنها معرضون)
لا يتفكرون فيها ولا يعتبرون بها وقيل
والارض بالرفع على أنه مبتدأ خبر يتركون
فيكون لها الضمير في عليها وبالنصب على
ويطون الارض وقيل والارض يمشون
ويطون الارض وقيل فيها فيرون آثار الامم
عليها أي يترددون فيها فيرون آثارهم
الهالكه (وما يؤمن أكثرهم مشركون)
بوجوده وخالفه (الاولى أنهم مشركون)
بعبادة غيره أو باتخاذ الاحبار أربابا ونسبة
التمنى اليه أو القول بالنور والظلمة أو النظر
إلى الاسباب ونحو ذلك وقيل الآية في مشركى
مكة وقيل في المنافقين وقيل في أهل الكتاب
(أفأمنوا أن تأتيهم غاشية من عذاب الله)
عقوبة تغشاهم وتعلمهم (أو تأتيهم الساعة
بغتة) بغاة من غير سابقة علامة (وهم
لا يشعرون) باتيئها غير مستعدين لها

عبارة من عدم الاستعداد بتوبة ونحوها فيفيد مع قوله بقية ولا حاجة الى جعله تاء كيداً لها كما قيل
والجمله حالية كما أشار اليه بتاويلها بغير مستعدين (قوله يعني الدعوة الى التوحيد الخ) فهذه اشارة
الى الدعوة ولذا أنت وان صح تانيته باعتبار السبيل أيضاً لانها وثقة في الاكثر كالطريق ودعوته الى
التوحيد معلومة من قوله تعالى وما يؤمن أكثرهم له لانه على أن كونه ذكر الهم لاشتماله على التوحيد
لكنهم لا يرفعون له رأساً ودعوتهم للإيمان معلومة من حرصه على إيمانهم فانه بدعوتهم له والاعداد له عاد
من الخوف من مقابله من غير استعداد وجعل أدعوا الى الله مفسر المائدة كما بالنسبة الى التوحيد
واما بالنسبة للاعداد فكأنه من قوله على بصيرة لان من كان على بصيرة استعد وجعل غيره على الاستعداد
أ وهو تفسير للاهم المقصود بالذات منه ومعنى أدعوا الى الله الى معرفته بصفات كماله ونعوت جلاله ومن
جملته التوحيد والبعث (قوله وقيل هو حال من الياء) وعلى الاول الجمله تفسيرية لالحل لها من
الاعراب وتقرىضه لان الحال من المضاف اليه في مثله مخالفة للقواعد وظاهره وانما تكلف بعضهم فقال
انه حينئذ معقول مصدر موقتر رأى سالك سبيل لا لانها تقييد للشيء بنفسه لان تقييدها بكونها على بصيرة
يدفعه (قوله واضجة غير عياء) قد مر تحقيقه فتذكره وقوله أوفى على بصيرة أى أول للضمير المستتر في على
بصيرة لانه حال فيستتر فيه ضمير المتكلم وكذا اذا كان خبراً وقوله عطف عليه أى على أنا في الوجه الاخير
ولم يذكر عطفه على المستتر في الوجه الاخر لظهوره واذا عطف على المستتر فيه تغليب كما مر تحقيقه
في قوله اسكن أنت وزوجك الجنة ومنهم من قدر في مثله فعلا عاملا في المعطوف وقيل معنى قوله عطف
عليه على المستتر لانه كده بالمتصل ولا يصح عطفه على أنا لكونه تاء كيداً ولا يصح في المعطوف كونه
تاء كيداً كما عطف عليه فتأمل وقوله أو مبتدأ عطف على قوله تاء كيد وقوله وأزوجه تنزيها اشارة
الى أنه منصوب على المصدرية بفعل محذوف هو المعطوف وقوله من الشركاء خصه به دلالة السياق
والسياق عليه (قوله ردة لقولهم لوشاء ربنا لا نزل ملائكة الخ) أى نفي له كما مر في سورة الانعام وقيل
معناه نفي استنباء النساء وفيه اختلاف أيضاً كما مر وهذا التفسير موقوف عن ابن عباس رضي الله عنهما
وأما كونه نزل في صحاح بنت المذخر المتبعة فلا صحة له وانما هو غلط من عبارة الرخصي لان اتمامها
النبوة كان بعد النبي صلى الله عليه وسلم وكونه اخباراً بالغيب لا قرينة عليه وهي التي قبل فيها

أضحت نيتنا أن نطوف بها * ولم نزل أنبياء الله ذكرانا

وتزجيها مسجلة لعنه الله ثم أسلمت بعده وحسن اسلامها ووقفها معروفة في التواريخ (قوله وقرأ
حفص نوحى) بالنون وهو مناسب لقوله أرسلنا وقوله في كل القرآن يعني هنا وفي الجبل والاول
من الانبياء كما في النشر وكون أهل القرى أعلم من أهل البادية وأعلم بما لاشبهه فيه ولذا يقال لأهل
البادية أهل الجفاء ونقل عن الحسن رحمه الله أنه قال لم يبعث رسول من أهل البادية ولا من النساء
ولا من الجن وأما قوله تعالى وجاءكم من البدو فقد مر أنهم ليسوا أهلها وانما كانوا يخرجون اليه
بجواشيمهم وكان مجيئهم اذ ذاك منه (قوله من المكذبين بالرسول والآيات الخ) المشغوفين بالغين المجهمة
ويجوز اتمامها وقوله فيقلعوا أى يكفوا يقال ألق عن الامر اذا كف عنه وفي نسخة يقلعوا والجمع
الاول (قوله ولدار الحال أو الساعة أو الحياة الآخرة) اشارة الى المذهب المختار في مثله فان فيه
مذهبين أحدهما أنه من اضافة الموصوف للصفة والاخر أنه يقدر للصفة موصوف كما ذكره المصنف
رحمه الله تعالى وهو خلاف مشهور بين الكوفيين والبصريين في مثل بقوله الحقا والمصدق الجامع (قوله
يستعملون عقولهم ليعرفوا) وفي نسخة فيستعملون عقولهم بالنساء التفسيرية وأما في النظم فسياسة
من حلقة (قوله جلا على قوله قل هذه سبيلي أى قل لهم أفلا تعقلون) أى انه من مقول قل أى قل لهم
مخاطباً أفلا تعقلون فانطاب على ظاهره وقوله وما أرسلنا الى من قبلهم أو اتقوا اعتراض بين مقول
لقول ولا يناني الثاني كون تفسيره لقوله أفلا تعقلون على القراءتين كما توهم ولوجعل هذا التقانا كان

قوله ودعوتهم للإيمان هو في عبارة الكشف
٥٨١ صححه

(قل هذه سبيلي) يعني الدعوة الى التوحيد
والاعداد له عاد ولذلك فسر السبيل بقوله
(أدعوا الى الله) وقيل هو حال من الياء (على
بصيرة) بيان وجبة واضحة غير عياء
(أنا) تاء كيد للمستتر في أدعوا وفى على
بصيرة لانه حال منه أو مبتدأ خبر على
بصيرة (ومن اتبعني) عطف عليه (وسيجان
الله وما أنا من المنزكين) وأنزله تنزيها
من الشركاء (وما أرسلنا من قبلك الا رجالا
رد لقولهم لوشاء ربنا لا نزل ملائكة) وقيل
معناه نفي استنباء النساء (يوحى اليهم) كما
يوحى اليك ويعبرون بذلك عن غيرهم وقرأ
حفص نوحى في كل القرآن ووافقه حمزة
والكسائي في سورة الانبياء (من أهل
القرى) لان أهلها أعلم وأعلم من أهل البدو
(أفلم يسروا في الأرض فينظروا كيف كان
عاقبة الذين من قبلهم) من المكذبين بالرسول
والآيات فيحذروا المكذبيك أو من المشغوفين
بالدنيا المتهاككين عليها فيقلعوا عن حبها
(ولدار الآخرة) ولدار الحال أو الساعة أو
الحياة الآخرة (خير للذين اتقوا) الشرك
والمعاصي (أفلا يعقلون) يستعملون
عقولهم ليعرفوا أنها خير وقرأ نافع وابن
عاصم وعاصم ويعقوب بالتاء جلا على قوله
قل هذه سبيلي أى قل لهم أفلا تعقلون

أظهر (قوله غاية محذوف دل عليه الكلام الخ) لما لم يكن في الكلام شيء تكون حتى غاية له اقتضى ذلك تقدير أمر يكون معني بها واختلاف في تقديره وما قدره المصنف رحمه الله تعالى مأخوذاً من محصل الكلام الذي قبله وقوله ليس إشارة إلى أن الاستفعال بمعنى المجردها وقوله من غير وازع برأي مهيبة وعين مهملة أي مانع وكاف (قوله وظنوا أنهم قد كذبوا) في هذه الآية قرأت الكوفيون كذبوا بالتخفيف والباقون بالثقل فعلى التخفيف اضطرب الناس فيها فذهبوا عن أنكرها وهو من رأى من عائشة رضي الله عنها قالوا والظاهر أنه غير صحيح عنها فأنه قراءة متواترة وقد وجهت بوجه منها أن ضمير ظنوا عائدة على المرسل إليهم لعلمهم بما قبله ولأن ذكر الرسل يستلزم ذكر المرسل إليهم وضمير أنهم وكذبوا للرسل أي ظن المرسل إليهم أن الرسل قد كذبوا أي كذبوا فيما أرسلوا إليه بالوحي في نصرهم عليهم ومنها أن الضمائر الثلاثة عائدة على الرسل عليهم الصلاة والسلام والتقدير كما في الكشف - حتى إذا استأنسوا من النصر وظنوا أنهم قد كذبوا أي كذبهم أنفسهم حين حدثتهم أنهم ينصرون أو رجأؤهم لأنه يقال للرجاء صادق وكاذب والمعنى أن مدة التكذيب والعداوة من الكفار وانتظار النصر من الله وتأمله تطاوت - حتى استشعروا القنوط وتوهموا أنه لا نصر لهم في الدنيا فجاءهم نصرنا قال الحلبي رحمه الله فجعل الفاعل المقتدر أماً أنفسهم أو رجاءهم وجعل الظن بمعنى التوهم لاجتماعه الأصلي ولا بالمعنى المجازي وهو اليقين ومنها أن الضمائر كلها للرسل عليهم الصلاة والسلام والظن بمعناه والبسبب بنحو ابن عباس رضي الله عنهما وابن مسعود وابن جبير قالوا الرسل ضعفوا وساء ظنهم قبل ولا ينبغي أن يضح هذا عنهم فإنه لا يليق بالأنبياء عليهم الصلاة والسلام ولذا نقل عن عائشة رضي الله عنها أنكار هذا التأويل وقال الزمخشري وتبعه المصنف رحمه الله تعالى أن صح هذا عن ابن عباس رضي الله عنهما فقد أراد بالظن ما يخطر بالبال ويهيج في القلب من شبه الوسوسة وحديث النفس على ما عليه البشرية وأما الظن فلا يليق بأحد المسلمين فضلاً عن الأنبياء صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين قال السمين ولا يجوز أيضاً أن يقال خطرياً لهم شبه الوسوسة فإنها من الشيطان وهم معصومون عنها فان ذهب إلى أن المعنى ظن الرسل الذين وعده الله أنهم على لسانهم أنهم قد كذبوا فقد أتى بأمر عظيم لا يجوز نسبته إلى الأنبياء عليهم الصلاة والسلام بل إلى صالحى الأمة وكذا ما أسند إلى ابن عباس فإنه لا يخلف الميعاد ولا مبذل لكلماته ومنها أن الضمائر كلها للمرسل إليهم أي ظن المرسل إليهم أن الرسل قد كذبواهم فيما ادعوه من النبوة وفيما وعدوا به من لم يؤمن من العقاب وهو المشهور عن ابن عباس وغيره من الصحابة رضي الله عنهم قالوا لا يجوز عود الضمير على الرسل عليهم الصلاة والسلام لأنهم معصومون وحكى أن ابن جبير سئل عن معناها فقال معناها إذا استأنس الرسل من قومهم أن يصدقوهم وظن المرسل إليهم أن الرسل قد كذبواهم فقال الضمائر وكان حاضراً لورحلت في هذا اليمين كان قليلاً وأما قراءة التشديد فالضمائر فيها للرسل عليهم الصلاة والسلام أي ظن الرسل أنهم قد كذبهم أنفسهم فيما جاؤا به لطول البلاء عليهم فجاءهم نصر الله عند ذلك وهو تفسير عائشة رضي الله عنها المنقول عنها في البخاري فيصدق معنى القراءتين والظن على هذا بمعناه أو بمعنى اليقين أو التوهم وقرأ ابن عباس رضي الله عنهما والضمائر محققاً مبنياً للفاعل فضمير ظنوا للآثم وأنهم قد كذبوا للرسل أي ظن المرسل إليهم أن الرسل قد كذبواهم فيما وعدواهم به من النصر أو العقاب ويجوز عود ضمير ظنوا للرسل وأنهم وكذبوا للمرسل إليهم أي ظن الرسل عليهم الصلاة والسلام أن الآثم كذبهم فيما وعدواهم به من أنهم يؤمنون بهم والظن الظاهر أنه بمعنى اليقين وقال أبو البقاء إنه قرئ مشدداً مبنياً للفاعل وأوله بأن الرسل عليهم الصلاة والسلام ظنوا أن الآثم قد كذبواهم في وعدهم ولم يقف الزمخشري على أنها قراءة فقال لو قرئ بها صح هذا خلاصة ما قالوه في هذه الآية فلنرجع إلى كلام المصنف رحمه الله تعالى (قوله أي كذبهم أنفسهم حين حدثتهم بأنهم ينصرون) الضمائر في هذا الوجه وفي الثاني للرسل ولذا قالها الثالث وجعله شرح الكشف

(حتى إذا استأنس الرسل) غاية محذوف دل عليه الكلام أي لا يغورهم عمادى أباهم فان من قبلهم أمهلاً حتى أيسر الرسل من النصر عليهم في الدنيا ومن إيمانهم لأنهم ما كذبوا في الكفر متروكين متقاربين فيه من غير وازع (وظنوا أنهم قد كذبوا) أي كذبهم أنفسهم حين حدثتهم بأنهم ينصرون

على هذا من باب التجريد وفيه نظر وقوله بأنهم ينصرون ناظر الى قوله فيما قبله من النصر عليهم وقوله
 في الثاني بوعد الايمان ناظر الى قوله أو عن ايمانهم وقيل عليه أن يتحدث أنفسهم بالنصر بوعد من
 الله كما ساقى عن ابن عباس رضى الله عنهما فظن كذب أنفسهم ظن يكذب وعده تعالى وليس بالزم أن
 يكون بوعد من الله اذ يجوز تحديثها لهم بأمر لم بوعدوا به كما أشار اليه في الكشف وأما تحديثها
 بايمانهم فظاهر ولا حاجة فيه الى جعل الظن بمعنى اليقين حتى يرد عليه ما قيل أن الظن لا يستعمل بمعنى
 اليقين والعلم فيما يكون محسوسا فلا يقال أظننى انسا نا ولا أظننى حيا (قوله وقيل الضمير للمرسل اليهم)
 أى الضمائر الثلاثة وتقدم توجيه عوده الى المرسل والدعوة قوله انى مبعوث اليكم وأمرهم بالتوحيد
 (قوله وقيل الاول للمرسل اليهم والثاني للمرسل عليهم الصلاة والسلام الخ) المراد بالثاني ضمير أنفسهم
 ولم يذكر الثالث لعلمه من كون الثاني للمرسل والالزام لوجه الخبر من العائد وقوله وما روى عن ابن
 عباس رضى الله عنهما الخ أن صح كذا في الكشف ولا وجه لقوله أن صح مع أنه مروي في البخارى
 والجواب بأن روايته فيه لا تقتضى تواتره ليس بشئ وقوله على طريق الوسوسة اعترض عليه بأن
 الانبياء عليهم الصلاة والسلام منزّهون عن وسوسة الشيطان كما مر وأجيب بأنه لم يقل انه وسوسة بل
 على طريق الوسوسة ومما لها من حديث النفس وهو غير الوسوسة (قوله هذا وان المراد الخ) أى
 الامر هذا ومضى هذا وهو توجيه آخر لكلام ابن عباس رضى الله عنهما بأن المراد بظنهم كذب النفس
 في حديثها المبالغة في التراخي وطول المدة على طريق التنبيل أى الاستعارة التنبيلية بأن شبه المبالغة
 في التراخي بظن الكذب باعتبار استلزام كل منهما عدم ترتب المطلوب فاستعمل ما لاحدهما لا الآخر
 (قوله وقرأ غير الكوفيين بالتشديد) في هذا الوجه الضمائر للمرسل وما فى ما أو وعدوهم مصدرية أى
 في ابعاد الرسل المرسل اليهم وقوله عند قومهم متعلق بجدوا وقبل تنازع فيه كذبوا وجدوا وقد ذكر
 الزمخشري في هذه القراءة ثلاثة أوجه اختار المصنف رجه الله نانبها الاستبعاد أقوالها ورجوع الثالث
 الى الثاني في المبني للمفعول (قوله النبي والمؤمنين) بالنصب على أنه عطف بيان ان أو يتقدير يعنى
 ونجى قرأها ابن عامر وعاصم بنون واحدة وجيم مشددة وباء مفتوحة على أنه ماض مبني للمفعول
 ومن نائب الفاعل والباقون بنونين نانبها ساسا كنه والجيم خفيفة والياء ساسا كنه مضارع أفجى ومن
 مفعوله والفاعل ضمير المتكلم المعظم نفسه وقرأها الحسن ومجاهد في آخرين كعاصم إلا أنهم سكنوا
 الياء والاجود تحريرها وتسكينها للتخفيف ومنه كثير وقيل الاصل تجي بنونين فادغم النون في الجيم
 وردت بانها لا تدغم فيها وقد ذهب بعضهم الى جواز ادغامها وقرأها جماعة كالباقيين إلا أنهم فتحوا الياء
 ورويت عن عاصم وليست بظلمة كما توهم لانه مضارع منصوب وقرأ الحسن نجى بنونين وجيم مشددة
 وباء ساسا كنه مضارع نجى المشدود وقرأ نصر وأبو جوبة فجاء ما ضيا مخففا ومن فاعله وقرأها ابن
 مجيص كذلك إلا أنه شدد الجيم والفاعل ضمير النصر ومن مفعوله وقد رجحت قراءة عاصم بأن
 المصاحف اتفقت على رسمها بنون واحدة وقال مكى أكثر المصاحف عليه فأشعر بوقوع خلاف
 في الرسم وأما على الأخرى فلا خفاء به ورسمت بنون واحدة تشبيها للاخفاء بالادغام فكما حذف
 في الادغام حذف فيه بل هو أولى وقوله وانما لم يعينهم الخ أى أنه ظاهر غير محتاج الى التعيين لانهم هم
 المستحقون للنجاة وقيل للاشارة الى أنه بجزء مشبهة الله من غير استحقاق له لاحد وقوله وفيه بيان
 المشيئين أى من شاء الله نجاتهم لانه يعلم من المقابلة انهم من ليسوا بمرجدين وهم المؤمنون وهشيتين جمع
 مشيئ كرى اسم مفعول من شاء فهو شاء والآخر مشيئ كرى فهو راء وذلك مرمى وقيد عدم رد البأس
 بالنزول لانه قبل النزول قد يدفع ويرد وهو ظاهر (قوله في قصص الانبياء الخ) القصة ما يجري بين
 الناس بعضهم مع بعض كالانبياء عليهم الصلاة والسلام مع الامم ويوسف مع اخوته ورجح الزمخشري
 التفسير الاول بقراءة قصصهم بكسر القاف جمع قصة والمفتوح مصدر يعنى المفعول وردت بان قصة

أو كذبهم القوم بوعد الايمان وقيل الضمير
 للمرسل اليهم أى وطن المرسل اليهم أن
 الرسل قد كذبوهم بالدعوة والوعيد وقيل
 الاول للمرسل اليهم والثاني للرسل أى
 وظنوا أن الرسل قد كذبوا وأخلفوا فيما
 وعد لهم من النصر وخط الامر عليهم وما
 روى عن ابن عباس رضى الله عنهما أن
 الرسل ظنوا أنهم أخلفوا ما وعدهم الله من
 النصر أن صح فقد أراد بالظن ما بهجس
 في القلب على طريق الوسوسة هذا
 وان المراد به المبالغة في التراخي والامهال
 على سبيل التنبيل وقرأ غير الكوفيين
 بالتشديد أى وطن الرسل أن القوم قد
 كذبوهم فيما أو وعدوهم وقرئ كذبوا
 بالتخفيف وبناء الفاعل أى وظنوا أنهم قد
 كذبوا فيما حدثوا به عند قومهم لما تراخي
 عنهم ولم يروا له أثرا (جاءهم نصرنا فنجى من
 نشاء) النبي والمؤمنين وانما لم يعينهم
 للدلالة على أنهم الذين يستأهلون ان نشاء
 فجاتهم لا يشاركونهم فيه غيرهم وقرأ ابن عامر
 وعاصم ويعقوب على لفظ الماضى المبني
 للمفعول وقرئ قجبا (ولا يرد بأسا عن القوم
 المجرمين) اذ انزل بهم وفيه بيان المشيئين
 (لقد كان في قصصهم) في قصص الانبياء
 وأممهم أو في قصة يوسف واخوته

يوسف عليه الصلاة والسلام وأبيه واخوته مشتملة على قصص وأخبار مختلفة وقد يطلق الجمع على الواحد كما ترى أضغاث أحلام وهو كما قيل لأنه خلاف المتبادر المعتاد فإنه يقال في مثله قصة لاصح (قوله لذوى العقول المبرأة عن شوائب الآف والركون إلى الحس) فسر به لأن اللب وان كان بمعنى العقل لكن أصله للخالص من الشيء فلذا يقال اكل شيء خالص أنه لب كذا فاعتبر بخلوص العقل عن الاوهام الناشئة عن الآف والحس ومن لم يقف عليه قال ان المصنف رحمه الله تعالى حمله على العقل بالفعل فلذا قيده به ولا حاجة اليه (قوله ما كان القرآن حديثاً مفتري) يعني اسم كان ضميراً راجعاً للقرآن المقصود من القصص اذ اقرب بالكسور ولا يعود لها لانه كان يلزم تأنيث ضميره واذا قرئ بفتح القاف يجوز ان يعود الى القصص والى القرآن لكنه فسر بما يجرى على القراءتين وعوده الى القصص بالفتح في القراءة به واليه في ضمن المكسور وتذكيره باعتبار الخبر وان جوز لا حاجة اليه (قوله تعالى ولكن تصديق الذي بين يديه) العامة على نصب تصديق على عطفه على خبر كان وقرأ غيرهم تصديق بالرفع وقد جمع من العرب فيه الرفع والنصب والمراد بما بين يديه ما تقدمه من الكتب الالهية (قوله وتفصيل كل شيء يحتاج اليه في الدين الخ) قبل عبارة كل للتكثير والتفخيم لا للاحاطة والتعميم كما في قوله وأوتيت من كل شيء ومن لم ينتبه لهذا احتاج الى تخصيص الشيء بالذي يتعلق بالدين ثم تكلف في بيانه فقال اذ ما من أمر ديني الا وله سند من القرآن بوسط أو بغير وسط (وهدي) من الضلال (ورحمة) ينال بها خير الدارين (لقوم يؤمنون) بصديقونه وعن النبي صلى الله عليه وسلم علموا أرفأكم سورة يوسف فإنه أعيا مسلم تلاميذها وعلما أهلها وما ملكت يمينه هون الله عليه سكرات الموت وأعطاه القوة أن لا يحسد مسلماً

• (سورة الرعد) •

مدنية وقيل مكية الا قوله ويقول الذين كفروا الآية وهي خمس وأربعون آية

• (سورة الرعد) •

• (بسم الله الرحمن الرحيم) •

(قوله سورة الرعد) خبر مبتدأ محذوف ومدينة خبر آخر أو هو مبتدأ وخبر (قوله مدينة وقيل مكية) قال الداني في كتاب العدد وكونه مكية قول ابن عباس ومجاهد وغيرهما وقال قتادة هي مدينة الا قوله

ولا يزال الذين كفروا تصيبهم بما صنعوا قارعة وروى من أولها إلى آخرها أن قرأنا الآية فانه مدني
 وباقيها هي وهي ثلاث وأربعون في الكوفي وأربع في المدني والمكي وخمس في البصري وسبع في النسخي
 (قوله قيل معناه أنا الله أعلم وأرى) هذا بناء على أنها حروف مقطعة من كلمات وهو أحد الأقوال
 السابقة وتخصيصه هنا هذا الوجه لأنه مأثور روى عن مجاهد ك ما في الدر المنثور فحاصل من أنه
 لا وجه له لا وجه له (قوله يعني بالكتاب السورة الخ) ليس من باب إطلاق اسم الكل على البعض لأن
 الكتاب بمعنى المكتوب صادق على السورة فلا داعي إلى التجوز من غير قرينة والحامل على ذلك ما استراه
 في تصحيح الجمل وقوله تلك الإشارة إلى آياتها باعتبار أن التلاوة بعضها والبعض الآخر في معرض التلاوة
 صارت كالحاضرة أو شبهتها في اللوح أو مع الملك وهذا على جعل تلك مبتدأ وآيات الكتاب خبره وقيل
 إشارة إلى أنباء الرسل عليهم الصلاة والسلام المذكورة في آخر السورة المتقدمة وأما أعراب المرفك
 مرفي البقرة (قوله أي تلك الآيات السورة الكاملة) قيل في بيانه أن خبر المبتدأ إذا عرف بلام
 الجنس أقاد بالمبالغة وأن هذا المحكوم عليه اكتسب من الفضيلة ما يوجب جعله نفس الجنس وأنه ليس
 نوعاً من أنواعه وهو في الظاهر كالممتنع ولذا قال الزمخشري الكاملة العجيبة في بابها فيجمل على
 الاستغراق لمقتضى المقام بمبالغة في السكال إذا أريد بكل كتاب السورة أو على الحقيقة فيدعي اتحاد
 مفهوم الكتاب بالسورة ولذا قيل الكتاب دون السورة وقيل السكال مستفاد من إطلاق الكتاب الذي
 هو مجموع المنزل على بعضه فكانه الكل في السكال كأنه المسنأهل لأن يسمى كتاباً دون غيره وليس هذا من
 قبيل قوله تعالى ذلك الكتاب المقيد لمصر جنس الكتاب في المشار إليه فيفيد أنه الكامل دون ما عداه من
 الكتب إذا المسند هنا ليس معرفاً باللام حتى يفيد حصراً في المسند إليه بل المضاف إلى المعروف وقيل أن
 السكال مستفاد من حمل اللام على الاستغراق أو الحقيقة للمبالغة في السكال لأن مدخول اللام ليس
 بمسند فان مدار الفائدة هو كون اللام لأحد المعنيين المذكورين ليس الأول وليس بمخصوص بالمسند ومن
 ادعى ذلك فعليه البيان قيل لأن ذلك انما ينظم أن لو كانت السورة من أفراد الكتاب كما أن زيدي في قولك
 زيدي الرجل من أفراد الرجال وما قالوه في ذلك الكتاب لا مخرج ما نحن فيه ثم انه انما اعتبر هذا المعنى
 ههنا ليفيد الحكم ولم يعتبر في سورة يوسف لوصفه بالمين ولا يخفى عليك أنه إذا أريد بالكتاب السورة
 فالآيات أمّا أن يراد بها جميع آياتها أو لا والمراد الأول وجميع الآيات هو السورة فتكون الاضافة
 بيانية ويؤول المعنى إلى أن تلك آيات هي الكتاب ومعناه معنى ذلك الكتاب والمآل أنها سورة كاملة عجيبة
 ولا بد للقاتل من الاعتراف بهذا أيضاً وما أورده من الشبهة قد عرفت دفعه وقد علم من هذا الفائدة وهي
 أن الخبر إذا كان مضافاً لبيان المعنى بالمعرف باللام الجنسية يفيد الحصر وما ذكره شراح الكشاف
 خال من التكلف والجهاز (قوله أو القرآن) بالنصب عطف على السورة فالمعنى آيات هذه السورة آيات
 القرآن ولا يلزم منه كون آيات السورة جميع آيات القرآن لعدم الفائدة فيه وانما جوزه في سورة يونس
 لوصفه بالحكيم (قوله هو القرآن كله) تفسير للذي أنزل ولم يفسره أحد بعض القرآن هنا وإذا كان في
 محل جر عطفاً على الكتاب فالحق خبر مبتدأ محذوف أي هو الحق أو ذلك الحق (قوله عطف العام على
 الخاص) قيل عليه أن الكتاب أعم من السورة أو القرآن كما هو وليس أعم لأنه أعم من عطف الكل على
 الجزء أو من عطف أحد المترادين على الآخر وكذا ما قيل أن هذا الوجه على إرادة السورة من الكتاب
 وليس هذا بوارد لأن التفسير المذكور للمراد منه في النظم والعموم والخصوص باعتبار مفهوم الكتاب
 بمعنى المكتوب من القرآن المتلو صادق على الكل والجزء والمراد منه أحداً ما صدقته والذي أنزل ما أنزل
 على النبي صلى الله عليه وسلم وهو أعم من ذلك بل من القرآن فتدبر (قوله أو إحدى الصفتين على
 الأخرى) قيل هذا إذا أريد بالكتاب القرآن قيل وفيه رد على أبي البقار رحمه الله أنه جعله نوعاً للكتاب
 بزيادة الواو في الصفة كقوله أنا كتاب أبي حفص والفاروق ويرد عليه أن الذي ذكر في زيادة الواو

(بسم الله الرحمن الرحيم)
 (المر) قيل معناه أنا الله أعلم وأرى (تلك)
 آيات الكتاب) يعني بالكتاب السورة وتلك
 إشارة إلى آياتها أي تلك الآيات السورة
 الكاملة أو القرآن (والذي أنزل إليك
 من ربك) هو القرآن كله ومجمله الجزر بالعطف
 على الكتاب عطف العام على الخاص أو
 إحدى الصفتين على الأخرى

للاصاق خصه صاحب المغني بما اذا كان النعت جملة ولم نرمز ذكره في غير هذا المحل وعلى
 ما ذكره المصنف هو كقوله * هو الملك القرم وابن الهمام * (قوله والجملة كالجملة على الجملة الاولى)
 يعنى على هذا الوجه وهو ما اذا كان مبتدا وخبرا وعلى ما قبله الحق خبر مبتدا محذوف وفي الكشف بعد
 ما فسر الكتاب بالسورة هو الحق الذي لا مزيد عليه لاهذه السورة وحدها وفي أسلوب هذا الكلام قول
 الانبارية هم كالخلة المفرغة لا يدري أين طرفاها تريد الكملة والانبارية هي فاطمة بنت الخرشب ولدت
 لزيد العيسى ربيعا الكامل وعمارة الوهاب وقيس الحفاظ وأنس الفوارس وكانت العرب تسميهم الكملة
 قال في الكشف وهو تلميح كالعمرين ان جعل الكامل لقباً وان جعل وصفاً غالياً ظهر وفيه نظراً لانه
 لا يكون تغليبا الا اذا كان لقباً وجعل الجمع له أمّا اذا كان وصفاً فلا تغليب فيه الا بدعاء الاختصاص
 فكيف يكون أظهر مع انه لقب بلا شبهة وفيه كلام في حواشي المطول وكانت قيل لها أي بنيتك أفضل
 فقالت ربيع بل عمارة بل قيس بل أنس تكلمهم ان كنت أعلم أيهم أفضل والله انهم كالخلة المفرغة لا يدري
 أين طرفاها ووجه التشبه عقلي مركب في حكم الواحد وهو امتناع تعين أحد المتقابلين فبما أعنى
 الفاضل والمفضول في المشبه والطرف والوسطى المشبه به فكما انها تفت التفاضل آخر اثبات الكمال
 لكل واحد وأنت بالاجال بعد التفصيل للدلالة على أن كمال كل واحد منهم لا يحيط به الوصف كذلك
 هنا لما ثبت لهذه السورة بخصوصها الكمال استدرك عليه بأن كل المنزل كذلك فلا تختص سورة دون
 أخرى بالكمال للدلالة المذكورة وهذا وجه بليغ ومعنى يديع وما ذكره المصنف رحمه تعالى شئ آخر
 وهو أن هذه الجملة لتقرير ما قبلها والاستدلال عليه لانه اذا كان كل منزل عليه حقا كان الكتاب
 النازل عليه كلا وبعضا حقا فهو كامل لانه لا أكمل من الحق والصدق وانما قال كالجملة ولم يقل انه حجة
 لانه لا يلزم من الحقيقة الكمال ولانه فيه شائبة اثبات الشئ بفسه فأتاه (قوله وتعرف الخبر وان دل
 على اختصاص المنزل بكونه حقا) إشارة الى رد دليل النافين للقياس فانهم قالوا الحكم المستنبط
 بالقياس غير منزل من عند الله والالكان من لم يحكم به كافر بالقوله تعالى ومن لم يحكم بما أنزل الله
 فأولئك هم الكافرون وكل ما ليس منزلا من عند الله ليس بحجة في هذه الآية دلالة على أن للاحق
 الا ما أنزله فأشار الى ابطال المقدمة الثانية بأن المراد بالمنزل من عند الله ما يشمل الصريح وغيره فيدخل
 فيه القياس لاندراجه في حكم القياس عليه المنزل من عنده وأمرنا بالقياس في قوله تعالى فاعتبروا
 يا أولى الابصار الدال على حسن اتباعه كما بين في الاصول وسكت عن ابطال المقدمة الاخرى لان
 ابطال احدي حجتى الدليل كاف في عدم صحته واستقامة الاستدلال به مع انه علم مما مر
 في المائدة ان المراد بعدم الحكم ليس هو الحكم بغيره مما ذكر في الاستهانة به وانكاره وقد قيل ان
 المراد من لم يحكم بشئ أصلا بما أنزله ولا شك انه من شأن الكفرة وأن المراد بما أنزله الله هنا التوراة
 بقرينة ما قبله ونحن غير متعبدين بها فختص باليهود ويكون المراد الحكم بكفرهم اذ لم يحكموا
 بكتابهم ونحن نقول بوجوبه كما بين في شرح المواقف ولا تصور في كلام المصنف رحمه الله تعالى كما قيل
 ثم انه قيل لما منع ان يمنع دلالة هذه الآية على القصر بل هي دالة على كمال الحقيقة في المنزل لعدم
 الاعتداد بحجة غيره لقصوره عن مرتبة الكمال كما أشار اليه المنحصرى وبه يدفع ما يؤولهم من أن
 الحكم بكال السورة يشعر بأن غيرها ليس كذلك ولو سلم انه حقيقي فهو بالاضافة الى غيره من الكتب
 المنزلة لتحريرها ونسخها فقوله وغيره أي السنة والاجماع وفيه إشارة الى انتفاض دلائلهم بهما
 والجواب الجواب وما نطق المنزل الخ إشارة الى ما مر وقوله وما آتاكم الرسول فخذوه وكنتم خير أمة
 ونحوه مما ثبت حقيقة ذلك ثم ان ما ذكره من كونه إشارة الى الدليل المذكور في شرح المواقف حتى
 يعتذر عن عدم تعرضه للمقدمة الاخرى بما مر غير لازم لجواز ان يريد أن حصر الحقيقة في المنزل من الله
 يقتضى عدم حقيقة القياس لانه من نصرت المجتهدين في دفع عما ذكر من غير حاجة الى تكلف ما ذكر

أو الرفع بالابتداء وخبره (الحق) والجملة
 هي الجملة على الجملة الاولى وتعرف
 الخبر وان دل على اختصاص المنزل بكونه
 حقا فهو أعلم من المنزل صريحا أو ضمنا
 كالنبت بالقياس وغيره مما نطق المنزل بحسن
 اتباعه (ولكن أكثر الناس لا يؤمنون)
 لا خلا لهم بالنظر والتأمل فيه

الداهي الى ما مر من القصور فتأمل (قوله مبتدأ وخبر الخ) رجع هذا في الكشف بأن قوله وهو الذي
مد الارض عطف عليه على سبيل التقابل بين العلويات والسفليات وفي المقابل الخبرية متعينة فكذا
هذا البتة وافق اولد لآلته على أن كونه كذلك مقصود بالحكم لأنه ذريعة الى تحقيق الخبر وتعليقه كما هو
مقتضى الوجه الاتي وهو على هذا جلة مقتررة لقوله والذي أنزل اليك من ربك الحق وعدل عن ضمير
الرب الى الجلالة الكريمة لترشيح التقرير كانه قيل كيف لا يكون المنزل عن هذه أفعاله هو الحق وتعريف
الطرفين لا فائدة أنه لا مشار له فيها لاسيما وقد جعل صله لاه وصول وهذا أشد مناسبة للمقام من جعله
وصفا مفيدا لتحقيق كونه مدبرا مفصلا مع التعظيم لشأنه ما يكفي قول الفرزدق
ان الذي سلك السماء بني لنا * يتادعائمه أعز وأطول

ولاتنافي بين الوجهين باعتبار أن الوصفية تقتضي معلوميتها والخبرية تقتضي خلافها لانها معاومة
عليهما والمقصود بالافادة قوله لعلكم يلقاها بكم توقنون فالعنى انه فعلها كلها كذلك وعلى الثاني فعل
الاخيرين لذلك مع أن الشكل لذلك وهذا مما يرجع الوجه الاول أيضا كما يرجع أن ذكر تدبير الآيات وهي
الرفع والاستواء والتسخير فانه ذكرها ليستدل بها على قدرته وعلمه ولا يستدل بها الا اذا كانت معلومة
فيقتضى كونها صفة فان قلت لا بد في الصلة أن تكون معلومة سواء كان الموصول صفة أو خبرا قلت
اذا كان صفة دل على انتساب الآيات الى الله تعالى واذا كان خبرا دل على انتساب الى موجود منهم
وهو غير كاف في الاستدلال (قوله والخبر يدبر الامر) ويفصل خبر بعد خبر وعلى الاول هما مستأنفان
أو يدبر حال من فاعل سخر ويفصل حال من فاعل يدبر وهما حالان من ضمير استوى وسخر من تفعله لانه
تقرير لعنى الاستواء وتبيين له أو بجلة مفسرة (قوله أساطين) جمع أسطوانة وهي السارية مغربية
أستون ووزنها أفعواله أو فاعلونه كما في القاموس ووقع في بعض نسخها أفعواله من غلط الكاتب
والصحيح ما قاله في المصباح من أنه بضم الهمة والطاء السارية والنون عند التحليل أصل فوزنها أفعواله
وعند بعضهم زائدة والواو أصل فوزنها أفعلاله ووجهه أساطين واسطوانات اه (قوله جمع عماد
كاهاب وأهب أو عمود) بالخبر عطف على عماد وقال ابن مالك في التسهيل انه جمع لفاعل وذكره أمثلة في
كل ما هم بلغت اثني عشر مثلا كما في شرح التسهيل والمزهر وما قبل انه جمع العماد كاديم وأدم واهاب وأهب
وأفيق وأفق ولا خامس لها مردود وكونه جمع عمود لان فاعلا وفعلا لا يشتركان في كثير من الاحكام وهو
يخالف لما في التسهيل من وجهين لانهم جعلوه جمعاً وهو اسم جمع ولانه ذكر أنه اسم جمع لفاعل وهم جعلوه
لفعل أو فاعل أو فاعل والامر فيه سهل ورجح كونه اسم جمع يرجع ضمير تزونه في قراءة أبي اليه وقيل
انه راجع لرفع السموات بغير عمد (قوله صفة لعمد أو استئناف) على كونها صفة يصح توجه النفي للصفة
فيكون لها عمد لكنها غير مربية والمراد بها قدرة الله فيكون العمدة على هذا استعارة ويصح أن يكون للنفي
الصفة والموصوف على منوال قوله ولا ترى الضب بها ينحصر لانها لو كان لها عمد كانت مربية وهذا
في المعنى كالاستئناف لانها حينئذ تكون جلة مستأنفة ابيان موجب أن السموات رفعت بغير عمد كانه
لما قبل رفعها بغير عمد قيل ما الدليل عليه فقيل رؤية الناس لها بغير عمد واليه أشار بقوله للاستشهاد فهو
كقول القائل * أنا بلا سيف ولا ربح تراني * ويحتمل أن يكون استئنافاً فخوفاً ويبدو أن تقدير سؤال
وجواب وما قبل أن المراد بالعمد الغير المربية جبيل قاف غير مناسب رواية ودراية (قوله وهو دليل
على وجود الصانع الحكيم الخ) كونه مستأنفاً وفي الجرمية أمر مقترر منبث في الكلام فما قيل انه
لادليل عليه علة لا ونقلاً ناشئ عن عدم الاطلاع وكذا احتمال كونها امر كبة من أجزاء مختلفة الحقائق
بعضها يقتضي الارتفاع وبعضها يقتضي التسفل وان هذا دليل ظني فتدبر وقوله ليس بجسم ولا جسماني
أي فيه خواص الاجسام كالتحيز اذ لو لم يكن كذلك لزم التسلسل وقوله ما ذكر من الآيات أي من تسخير
الشمس واخوانه وقوله بالحفظ والتدبير إشارة الى أنه ليس المراد بالاستواء ظاهراً بل هو استعارة تمثيلية

(الله الذي رفع السموات) مبتدأ وخبر
ويجوز أن يكون الموصول صفة والخبر يدبر
الامر (بغير عمد) أساطين جمع عماد كاهاب
وأهب أو عمود كاديم وأدم وقرئ
عمد كرس (ترونها) صفة لعمد أو استئناف
للاستئناف ادبر ترتيب السموات كذلك وهو
دليل على وجود الصانع الحكيم فاق
ارتفاعها على سائر الاجسام المساوية لها
في حقيقة الجرمية واختصاصها بما يقتضي
ذلك لا بد وأن يكون مختصاً ليس بجسم
ولا جسماني يرجع بعض المكات على بعض
بارادته وعلى هذا المنهج سائر ما ذكر من
الآيات (ثم استوى على العرش) بالحفظ
والتمديد

ما ذكر كما تقرر به وقوله كالحركة المستمرة أي في هذه النشأة وقوله ينفع أي يجري العادة على ما اراده الله فليس ذهباً إلى تأثير العلويات (قوله لمدة معينة يتم فيها) وفي نسخة بـأدواره أو غاية الخ إشارة إلى أن الأجل كما يطلق على مدة الشيء يطلق على غايتها كما مر وأن التفسير للمنافع العبادي في هذه الدار وعن ابن عباس رضي الله عنهما كل منهما يجري إلى وقت معين فإن الشمس تقطع القل في سنة والقمر في شهر لا يختلف جرى واحد منهما كما في قوله تعالى والشمس تجري لمستقر لها والقمر قد ران منازل قبل وهذا هو الحق في تفسير الآية وأما قول المصنف رحمه الله تعالى أول غاية مضروبة الخ فلا يناسب الفصل به بين التفسير والتدبير ثم إن غايتها ما المدة كورة متحدة والتعبير بكل يجري صريح في التعدد وما لا غاية إلى دون اللام وما رتبته من أنه إن أراد أن التعبير به صريح في تعدد ذوى الغاية فسلم لكن لا يجدي نفعا وإن أراد صراحة في تعدد الغاية فغيره سلم واللام تجب بمعنى إلى كما في المغني وغيره وهو انما يقتضى صحته لا مناسبه للظاهر ولما بعده وهو الذي ذكره المرح لفسير ابن عباس رضي الله عنهما على ما اختاره المصنف رحمه الله تعالى فتأمل وإذا الشمس كورت عبارة عن فناء العالم وقيام الساعة كما سأق و قوله أمر ملكوته أي ما يجري في ملكه (قوله ينزلها ويسنها مقصده الخ) فالمراد بالآيات آيات الكتاب المنزل وهو المناسب لما قبله أو المراد بالآيات الدلائل لانه المناسب لما بعده والمراد بالدلائل رفع السموات بغير عمد الخ وتفصيلها بمعنى احداثها وقال غيره بمعنى تبينها والمراد بالدلائل ما يدل على وجود الصانع وصفاته وألوهيته وحكمته وقدرته ويلزم من معرفة ذلك العلم بصحة القول بالحسن والتشريف والجزاء كما ذكره المصنف رحمه الله تعالى بقوله أن من قدر الخ (قوله بسطها طولا وعرضا) استدلال به به فهم على تسطيح الأرض وأنهم غايروا بالفضل وأن من أثبت أنه مقتضى طبعها كابين في محله ورد بأنه ثبت كبريتها بأدلة عقلية لكنه اعظم جرمها يشاهد كل قطعة وقطر منها كأنه مسطح وهكذا كل دائرة عظيمة ولا يعلم كبريتها إلا الله (قوله جمع راسية الخ) اعترض عليه بأن أئمة العربية كابن مالك وابن الحاجب وأبي حيان صرحوا بأن فواعل يجمع عليه فاعله مطلقا وفاعل إذا كان مضافة مؤنث كحائض أو مضافة ما لا يعقل مذكر كالحمل بازل ووازل أو اسم جامدا أو ما جرى مجرا كحائط وحوائط وأما مضافة المذكر العاقل فلا يجمع عليه الاشدوا كالك وهو الك ومن ظن أن فاعلا المذكر لا يجمع عليه مطلقا فقد غلط كما صرح به ابن مالك في كاشفه وشرحها وهو مما يشبه فيه وقد تبين المصنف رحمه الله تعالى المشهور بينهم فأورد عليه ما أورد عليهم ثم إن ما ذكره لا يخلو من شيء لأن فاعل المبالغة في فاعله غير مطرودة ولأن رواسي إذا كان مضافة فوصفه أما جبال أو أجبل والثاني غير مراد ولأنه جمع جبل فيلزم كون مفرد رواسي راسيا والاول مفردة أيضا جبل لا أجبل لانه ليس يجمع الجمع كما صرح به أهل اللغة وأما قول أبي حيان رحمه الله تعالى بأنه غلب على الجبال وصفها بالرواسي ولما استغنوا بالصفة عن الموصوف جمع الاسم كحائط وحوائط فلا حاجة اليه وما أورد من أن الغلبة تكون بكثرة الاستعمال والكلام في صحته من أول الأمر فقيما ذكره دورقه نظر لأن كثرة استعمال الرواسي غير جار على موصوف تكفي لمدعاة قتائل وكذا ما قيل انه جمع راسية صفة جبل مؤنث باعتبار البقعة (قوله على أنها مضافة أجبل الخ) لما كانت صيغة جمع الكثرة للفظ تنظم اضعا فعد جمع القلة لذلك اللفظ وإن أريد بجمع القلة غاية ما يصح أن يطلق عليه فلذا قيل أجبل راسية وجبال رواسي ورد عليه ما قيل من أنه إنما أن يراد بالجبال الاجبال جمع الجمع فلا يحظر راسيا أحد ولا يتوقف تحقيق مراد المصنف عليه فنأورد على المصنف أنه لا حاجة إلى جعل مفرد مضافة لجمع القلة وهو أجبل بأن يعتبر في جمع الكثرة تنظامه لطوائف من جوع القلة ينزل كل منها منزلة مفردة فقد ألزمه ما لم يلزمه وإذا صح إطلاق أجبل راسية على جبال قطره مثلاً صح إطلاق الجبال على جبال جميع الاقطار من غير ارادة جعل الجبال جمع أجبال وبما ذكرنا تبين أيضاً فساد ما قيل انه لا يجبال

(ومعنى الشمس والقمر) ذلها ما
أراد منه ما كالحركة المستمرة على حد من
السرعة ينفع في حدوث الكائنات ويقاها
(كل يجري لأجل معنى) لمدة معينة يتم
فيها أدواره أو لغاية مضروبة ينقطع دونها
سبعه وهي إذا الشمس كورت وإذا النجوم
انكدرت (يدبر الامر) أمر ملكوته من
الاجساد والاعدام والاحياء والامانة وغير
ذلك (يفصل الآيات) ينزلها ويبينها مقصده
أو يتحدث الدلائل واحد بعد واحد (اهلكم
ببقا ربكم) توقفون ليكن فكروا فيها
وتحققوا كمال قدرته فتعلموا أن من قدر على
خلق هذه الاشياء وتدبيرها قدر على الاعادة
والجزاء (وهو الذي مد الأرض) بسطها طولا
وعرضا ثبت عليها الاقدام وينقلب عليها
الحيوان (وجعل فيها رواسي) جبالا ثوابت
من رسالتى اذا ثبت جمع راسية والتاء
لأن ثبت على أنها مضافة أجبل أولاه بالغة

لما ذكر فان جمعية كل من صيغتي الجمعين انما هي لشمول الافراد لا باعتبار شمول جوع القلة لا افراد وجع
الكثرة لجوع القلة فكل منهم جامع جبل لا أن جبالا جمع أجبل قدبر (قوله وعلق بهم افعلا واحدا)
من حيث ان الجبال أسباب لتولدها هذا بناء على ما ذهب اليه بعض الحكماء من أن الجبال انما تكبر من
أحجار صلبة اذا تصاعدت اليها الابخرة احتسبت فيها وتكاملت فتقلب مياهها ورياحها فتخرج منها
والذي تدل عليه الآثار انما تنزل من السماء ولما كان نزولها عليها أكثر كانت كثيرا ما يخرج منها وبكفي
هذا لتشريكتها في عامل وجعلها ماجة واحدة (قوله أي وجعل فيها من جميع أنواع الثمرات الخ) يعني
أن معنى كون الثمرات زوجين زوجين أن كل ثمر مختلف بما ذكر ترك تفسيره بأنه حين مد الأرض جعل
كل صنف منها زوجين لانه كافي الكشف دعوى بلا دليل والزوج يطلق على الشئين المزدوجين وعلى
كل واحد منهما فان أريد الأول فالثاني مؤكد وان أريد الثاني فبين (قوله يلبسه مكانه فيصير الجوف مظلا
بعدها كان مضيا) غشيه بمعنى ستره وغشاه بكذا جعله ساترا له ومنه غاشية السرج والنهار زمان ظهور
الشمس وانتشار الضوء والليل زمان غيبوبتها فليس أحدهما متورا بالآخر فلذا جعله بمعنى غشيان
مكان النهار وظلاله وذلك بمنزلة غشيان به نفسه فالتجوز في الاسناد باسناد المكان الشئ اليه ويجوز
فيه أن يكون استعارة كقوله يكور الليل على النهار يجعله غشيا للنهار مغفوا عليه كاللباس على اللبوس
والأول أوجه وأبأن ومكانه هو الجوف وفي جعله مكانا له تجوز لأن الزمان لا مكان له والمكان للضوء الذي
هو لازمه واكتفى بذلك كغشية الليل النهار مع تحقق عكسه للعلم به منه مع أن اللفظ يحتمل ما لان الغشية
بمعنى الستر وهي أنسب بالليل من النهار (قوله فان تكونها وتخصها بوجه دون وجه الخ) قال الامام
الاكثر في الآيات اذا ذكر فيها الدلائل الموجودة في العالم السفلي أن يجعل مقطعها ان في ذلك لايات لقوم
يتفكرون وما يقرب منه وسببه أن الغلاسة يسندون حوادث العالم السفلي الى الاختلافات الواقعة
في الاشكال الكوكبية فترده الله تعالى بقوله لقوم يتفكرون لأن من تفكر فيها علم أنه لا يجوز أن يكون
حدوث الحوادث من الاتصالات الفلكية ولذا عقبه بقوله وفي الأرض قطع الخ ومن تأمل هذه اللطائف
علم اشغال القرآن على علوم الآواين والآخرين ثم بين كيفية الاستدلال بما يخصه منه المصنف في قوله
بعضها طيبة وبعضها سبعة الخ (قوله لا شتر تلك القطع الخ) وأما اشتراكها في الطبيعة الارضية
فظاهر لانها بسبب طبيعة مختصة بالمادة وما يعرض لها بالعين المهمة على الصحيح وفي بعض النسخ يقرض بالقاء
أي ما يقدرها ويبنه بالاسباب السماوية وقوله من حيث انما متضامة لتعليل للاشتراك وقوله متشاركة
في النسب أي في نسب العلويات وأوضاعها في الاقترانات ونحوها (قوله وبساتين فيها أنواع الاشجار
والزروع) بساتين جمع بستان وهو الحديقة معرب بوستان وفي الكشف وفي بعض المصاحف قطعاً
منجباورات على معنى وجعل وقرئ وجنات بالنصب للعطف على زوجين أو بالجر على كل الثمرات وقرئ
وزرع ونخيل بالجر عطفاً على أعصاب أو جنات اه وما ذكره المصنف رحمه الله تعالى الظاهر أنه على رفع
جنات عطفاً على قطع وقرئ ينصبه عطفاً على زوجين من مفعول جعل ومن كل الثمرات حالاً مقدمه لا صلة
جعل لاسناد المعنى عليه أي جعلنا فيها زوجين حال كونهم ما من كل الثمرات وجنات من أعصاب ولا يجب
تقييد المعطوف بتميد المعطوف عليه فان قلت انهم قالوا في قوله ويوم حين اذا أعجبكم انه لازم قلت قال
في الكشف مرادهم ثمة انه الظاهر الذي لا يخالف الاقرينة وهما القرينة قائمة وقرئ يجزؤه عطفاً على
كل الثمرات على أن يكون هو مفعولاً بزيادة من في الآيات وزوجين اثنين حالاً منه والتقدير وجعل فيها
من كل الثمرات حالة كونها صنفين صنفين وقوله وتوحيد الزرع يعني لم يقل زروعاً لانه مصدر في أصله
وفي نسخة في الأصل مصدر زرع يزروع زرعاً فالمصدر شامل للقليل والكثير (قوله وقرأ ابن كثير وأبو عمرو
وبعقوب وحفص وزرع ونخيل صنوان بالرفع عطفاً على وجنات) فيه تسميع يذكر صنوان كما في نسخة
وفي نسخة اسقاطها وهي ظاهرة لانه ليس معطوفاً بل تابع للمعطوف وكذا في قوله وجنات بالواو كما

(وانهم ارا) ضمها الى الجبال وعلق بهم افعلا
واحد من حيث ان الجبال أسباب لتولدها
(ومن كل الثمرات) متعلق بقوله (جعل فيها)
زوجين اثنين أي وجعل فيها من جميع
أنواع الثمرات صنفين اثنين كالألوان والخاص
والاسود والابيض والصغير والكبير (يعني
الليل النهار) يلبسه مكانه فيصير الجوف مظلا
بعدها كان مضيا وقرأ جزء والكشاف وأبو
بكر يعشيه بالتشديد (ان في ذلك لايات لقوم
يتفكرون) فيها فان تكونها وتخصها
بوجه دون وجه دليل على وجود مانع حكيم
دبر أمرها وهما أسبابها (وفي الأرض قطع
منجباورات) بعضها طيبة وبعضها سبعة وبعضها
رخوة وبعضها صلبة وبعضها بالكس ولو لا تخصيص
دون الشعر وبعضها على وجه دون وجه لم تكن
قادرة موقع لافعاله على وجه دون وجه لم تكن
كذلك لا شتر تلك القطع في الطبيعة الارضية
وما يزرها ويعرض لها بتوسط ما يعرض
من الاسباب السماوية من حيث انما متضامة
متشاركة في النسب والاوزاع (وجنات
من أعصاب وزرع ونخيل) وبساتين فيها أنواع
الاشجار والزروع وتوحيد الزرع لانه مصدر
في أصله وقرأ ابن كثير وأبو عمرو وبعقوب
وحفص وزرع ونخيل صنوان بالرفع عطفاً على
وجنات (صنوان) منقرعات مختلفات الاصول
(وغير صنوان) ومنقرعات مختلفات الاصول

في التسخ فان المعطوف عليه جنات ثم انه اذا عطف على جنات فهو واضح وأما اذا عطف على أعقاب
والزروع لا تعد حداثي فجعله في الكشف من نحو متقددا سيفا ورما أو المراد ان في الجنات فرجا
منزوعة بين الاشجار وهو أحسن منظر وأبرزه (قوله) وقرأ حفص بالضم وهو لغة بني عيم كقنوان في
جمع قنوا على قراءة الجهم وبالكسر هو عما اتحد فيه مثناه وجمعه قال ابن خالويه في كتابه ليس ولم يأت
منه الا ثلاثة أسماء صنو وصنوان وقنوا وقنوان وزيد يعني مثل وزيدان وحكي سيبويه شقد وشقدان
وحش وحشان للبستان وكون هذه مروية عن حفص نقله الجعفي رحمه الله تعالى في شرح الشاطبية
فقال روى اللؤلؤي عن أبي عمرو والقوام عن حفص ضم صاد صنوان فسقط ما قبل ان المصنف رحمه
الله تعالى تبع فيه الامام ولكن لم تقع هذه القراءة منسوبة الى حفص في كتب القراءات المشهورة بل
عزوها الى ابن مصرف والسلمي وزيد بن علي وسبب اختلافهم أن القراءات السبع لها طرق متواترة وقد
ينقل عنهم من طرق أخرى قراءة فتكون شاذة وفارها أحد السبعة فاعرفه فانه ينبغي عليه أمور يعترض
بها على الناقل كما هنا (قوله في التمر) الا كل يضم الهمزة والكاف وتسكن ما يؤول كل وهو هنا التمر والحب
ففي كلام المصنف رحمه الله تعالى تغليب والاصول هي العناصر والاسباب ما ينوبه كالسقي وحز
النمس ونحوه مما جعله الله سبحانه لذلك وقوله ليطابق قوله لا يدبر الامر ليس المراد أن القراءة بالآي لاجل
هذا كما توهم بل كان وجه نزولها كذلك في تلك وهذا هو الظاهر وقوله يستعملون عقولهم اشارة الى أنه
نزل منزلة اللازم (قوله وان تعجب يا محمد من انكارهم الخ) هكذا اقتره الزنجشري واعترض عليه
بأن هذا ليس مدلول اللفظ لانه جعل متعلق بعجه صلى الله عليه وسلم هو قولهم في انكار البعث وجواب
الشرط هو ذلك القول فيتحد الشرط والجزاء اذ تقديره ان تعجب من انكارهم البعث فاعجب من قولهم
في انكار البعث وهو غير صحيح وانما المعنى ان يقع منك عجب فليكن من قولهم ثم ائذا امتنا الخ وما ذكره
وجه حسن يجعل تعجب منزل منزلة اللازم والخطاب للنبي صلى الله عليه وسلم وأما اعتراضه فغير
صحيح لان مرادهم بعد جعل الخطاب للنبي صلى الله عليه وسلم أن الشرط والجزاء متحدان صورة
ومتغايران حقيقة كقوله من كانت هجرته الى الله ورسوله فحجرت به الى الله ورسوله وقوله من أدرك
الصمان فقد أدرك المرعى وهو أبلغ في الكلام لان معناه أنه أمر لا يكتسه كنهه ولا تدرك حقيقة وأنه أمر
عظيم كما أشار اليه المصنف رحمه الله تعالى بقوله حقيق بأن يتعجب منه وقبل الخطاب عام أي وان تعجب
يا من نظري هذه الآيات وعلم قدرته من هذه أفعاله فإزد تعجباً من ينكر مع هذا قدرته على البعث وهو
أهون شيء عليه وقيل المعنى ان تجد منك التعجب لانكارهم البعث فاستمر عليه فان انكارهم ذلك من
الاعاجيب كما تدل عليه الاسمية (قوله فان من قدر على انشاء ما قص عليك الخ) يعني ما ذكر سابقا من
الامور العجيبة التي تدل على قدرته يصغر عندها كل عظيم ودلالة ما ذكره على المبدأ ظاهرة وكذا
قبول موادها التصرفات بنحوها واخراجها التمر وغير ذلك (قوله بدل من قولهم) قال أبو حيان رحمه
الله تعالى هذا اعراب متكلف والوجه هو الثاني من أنه مقول القول والقراءات في ائذا وائنا مسطورة
في فنها وقوله والعامل في اذا محذوف دل عليه ائنا في خلق جسيده وهو نبعت قال أبو البقاء رحمه الله
تعالى ولا يجوز أن يعمل فيه ما بعد ان والاستفهام لان معمول ما بعدهم لا يجوز تقدمه عليهم ما ولا كالألف
اذا مضافه اليه ورد الثاني في المعنى بأن اذا عند من يقول بأن العامل فيها شرطها وهو المشهور وغير مضافه
كما يقوله الجميع اذا جرمت كقوله واذا تصيبك خصاصة فتحمل قيل فالوجه في رده ان عمله فيها
موقوف على تعيين مدلولها وتعيينه ليس الا بشرطه فغيره وفيه نظر لانها عندهم بمنزلة متى واياها غير
معينة بل مبهمة كما في ذكره القائلون به وصرح به في المعنى (قوله لانهم كفروا بقدرة على البعث)
كما يدل عليه ما قبله من انكارهم له وهو كفر بالله لان من أنكر قدرته فقد أنكره لان الاله لا يكون
عاجز اولاته تكذيب لله ولرسوله عليهم الصلاة والسلام المتفقون عليه (قوله مقيدون بالضلالة لا يرجي

قرا حفص بالضم وهو لغة بني عيم كقنوان
في جمع قنوا (تسقي بماء واحد ونفضل بعضها
على بعض في الاكل) في التمر شكلا وقد را
ورائحه وطعمها وذلك أيضا ما يدل على
الصانع الحكيم فان اختلافها مع اتحاد
الاصول والاسباب لا يكون الاختصاص
تأخر مختار وقرأ ابن عامر وعاصم ويعقوب
يسقي بالتند ككبر على تأويل ما ذكره
والكسائي يفضل بالياء ليطابق قوله يدبر
الامر (ان في ذلك لايات لقوم يعقلون)
يستعملون عقولهم بالتفكير (وان تعجب)
يا محمد من انكارهم البعث (فحجب قولهم)
حقيق بأن يتعجب منه فان من قدر على انشاء
ما قص عليك كانت الاعادة ايسر شيء عليه
والآيات المعدودة كما هي دالة على وجود المبدأ
وهي دالة على امكان الاعادة من حيث انها
تدل على كمال علمه وقدرته وقبول المواد لانواع
تصريفاته ائذا كانت ائنا في خلق جديد بدل
من قولهم أو مفعول له والعامل في اذا محذوف
دل عليه ائنا في خلق جديد (أو تلك الذين
كفروا برهم) لانهم كفروا بقدرة على البعث
(والتلك الاغلال في أعناقهم) مقيدون
بالضلالة لا يرجي خلاصهم أو يغفلون يوم
القيامة

خلاصهم الخ) يعني هذه الجملة ان نظر الى ما قبلها وجعلت وصف الهم بامتناعهم من الايمان واصرارهم على الكفر فهي تشبيه وتنبيل لحالهم في الدنيا في الاصرار وعدم الالتفات الى الحق بحال طائفة في أعناقهم أغلال لا يمكنهم الالتفات كقوله

كيف الرشاد وقد خلفت في نفر * لهم عن الرشاد أغلال وأقياد

وان نظر الى ما بعدها تكون لوصف حالهم في الآخرة اما حقيقة وهو ظاهر كلام المصنف رحمه الله تعالى واما تشبيه حالهم بحال من يقدم للسياسة (قوله) وتوسط الفصل تخصيص الخلود بالكفار) يعني أن الخلود هنا على ظاهره لا بمعنى المكث الطويل فالمراد بأصحاب النار الكفار والخلود مقصور عليهم ولا توسط الضمير وأورد عليه أنه ليس ضمير فصل لأن شرطه أن يقع بين مبتدأ وخبر ويكون اسما معرفة أو مثل المعرفة في أنه لا يقبل حرف التعريف كفعل التفضيل وهذا ليس كذلك وقيل في جوابه مراده بضمير الفصل الضمير المنفصل وأنه أتى به وجعل الخبر جملة مع أن الأصل فيه الأفراد لقصد التخصيص والحصر كما في هو عارف ولا يعني أنه من عناية القاضي ولو قيل ان الرخصى لا يتبع التمام في اشتراط ما ذكر كما أن الجرجاني والسهيلي جوزاه اذا كان الخبر فعلا مضارعا واسم الفاعل مثله وقد تبعه المصنف رحمه الله تعالى لكان أقرب (قوله) بالعقوبة قبل العافية) يعني أن المراد بالسيئة العقوبة التي تهددوا بها والمراد بالحسنة السلامة منها والخلص منها والمراد بكونها قبل العافية أن سؤاها قبل سؤاها وأن سؤاها قبل انقضاء الزمان المقدرها (قوله) تعالى وقد خلت من قبلهم المثلثات الخ) الجملة حالية ويجوز أن تكون مستأنفة والمثلثات قراءة العائمة فيها فتح الميم وضم الشاء جمع مثله كسجرة وسمرات وهي العقوبة الفاضحة وفسرهما ابن عباس رضي الله عنهما بالعقوبة المستأنفة للعضو كقطع الاذن وشحو سميت بهما بين العقاب والمعاقب عليه من المماثلة كقوله وجزاه سيئة سيئة مثلها أو هي مأخوذة من المثل يعني القصاص يقال أمثله وأقصمته بمعنى واحد أو هي من المثل المضروب له ظمها وقرأ ابن مصرف بفتح الميم وسكون الشاء وهي لغة أهل الحجاز وقرأ ابن واثب بضم الميم وسكون الشاء وهي لغة تميم وقرأ الأعمش وبجها بفتحهما وعيسى بن عمرو وأبو بكر بضمهما أما الضم والاسكان فهي لغة أصلية أو مخففة من مضموم العين وأما ضمها فلفظة أصلية ويحتمل أنه أتبع فيه العين للفاء وقوله عقوبات أمثالهم العقوبات تفسير للمثلثات كما مر وأمثالهم مأخوذة من قوله وقد خلت من قبلهم وقوله المثل بفتح الشاء وضمها يعني كلاهما لغة فيها وقوله لأنها مثل المعاقب عليه أي الذنب وقوله اذا قصمته أي اقصمت منه وقوله وقرئ المثلثات بالتخفيف أي تسكين الشاء بعد فتح الميم وهو في الأصل مضموم العين أو مفتوحها أو هي لغة كما مر وقوله والمثلثات أي بضمين والثانية أصلية أو حركة اتباع وقوله اتباع الفاء العين مصدره ضاف لفاعله أو مفعوله وقوله والمثلثات بالتخفيف بعد الاتباع أي بضم الميم وسكون الشاء تخفيف المثلثات بضمين ولم يجعله أصليا لأن قياسه بالفتح كسجرة وسمرات وقوله والمثلثات أي بضم الميم وفتح الشاء كربة وربكات (قوله) مع ظلمهم أنفسهم ومحل النصيب الخ) أي الجحاز والمجرور حال من الناس والعامل فيه هو العامل في صاحبه وهو المغفرة وهذه الآية ظاهرة في مذهب أهل السنة وهو جواز مغفرة الكبائر والصغار بدون توبة لأنه ذكر المغفرة مع الظلم أي الذنب ولا يكون معه الا قبل التوبة لأن التائب من الذنب كمن لا ذنب له وهم يؤولونها بأن المراد مغفرة الصغار لمكتب الكبائر ومغفرتها لمن تاب أو المراد بالمغفرة معناها اللغوي وهو الاستر بالامهال وتأخير عقابهم الى الآخرة ولا يرد عليه أنه تخصيص للعام من غير دليل لأن الكفر خص منها بالاجماع فيسرى التخصيص الى ذلك لأنه لو حصل على ظاهره لكان حنا على ارتكابه ما وفيه نظرنم التأويل الاخير في غاية البعد لأنه كما قال الامام لا يسمى مثله مغفرة ولا الصبح أن يقال ان الكفار مغفرون يعني أنه مخالف لظاهر ولا استعمال القرآن فلا يتوجه عليه أن المغفرة حقيقة تفي اللغة السترو كونهم مغفورين بمعنى مؤخر عذابهم الى الآخرة لا بمحو ذنوبهم

(وأولئك أصحاب النار هم فيها خالدون) لا ينفكون عنها أو توسط الفصل تخصيص الخلود بالكفار (ويستجوبونك بالسيئة قبل الحسنة) بالعقوبة قبل العافية وذلك لانهم استجوبوا ما تهددوا به من عذاب الدنيا استنزاه (وقد خلت من قبلهم المثلثات) عاقبات أمثالهم من المكذبين فالهم عاقبة وبات أمثالهم من المكذبين فالهم لم يعتبروا بها ولم يجوزوا حلول مثلهما عليهم والمثلية بفتح الشاء وضمها كك الصدقة والصدقة العقوبة لأنها مثل المعاقب عليه ومنه المثل للقصاص وأمثلة الرجل من صاحبه اذا اقتصمته منه وقرئ المثلثات بالتخفيف والمثلثات باتباع الفاء العين والمثلثات بالتخفيف بعد الاتباع والمثلثات بفتح الشاء على أنهم اجمع مثله كركبة وربكات (وان ربك لذو مغفرة للناس على ظلمهم) مع ظلمهم أنفسهم ومحل النصيب على الحال والعامل فيه المغفرة والتعقيب دأبل على جواز العفو قبل التوبة فان التائب ليس على ظلمه ومن منع ذلك خص الظلم بالصغار المكفرة لمكتب الكبائر أو أول المغفرة بالستر والامهال

وهو المناسب لاستحسانهم العذاب (قوله أشد العذاب للكفار) الخصيص لأن ما قبله في شأنهم والتعظيم هو المناسب لقوله للناس قبله والحديث المذكور أخرجه ابن أبي حاتم والعلبي والواحدى من حديث سعيد بن المسيب مرسل وقوله لما هنا بالهمزة أى ما للتذوئنه وأيه وقوله لا تكل كل أحد أى اعتمد على عفو الله وكرمه وترك العمل (قوله لعدم اعتدادهم بالآيات المنزل الخ) يعنى قواهم هذا يقتضى عدم النزول وهو مخالف للواقع فاما أن يكون لعدم الاعتداد بما أنزل عليه أو المراد آية بما كان للأنبياء عليهم الصلاة والسلام قبله كالعصا وأحياء الموتى وتووين آية للتعظيم ويجوز أن يكون للوحدة والفرق بين الوجهين في كلام المصنف رحمه الله تعالى ظاهر (قوله مرسل لا تكل كل أحد أى الرسل عليهم الصلاة والسلام الخ) يعنى لما لم يعددوا بالآيات المنزل ولم يجعلوها من دلائل النبوة بل ما اقترحوه نعت قبل انما أنت منذر ولا منصوب لا جابتهم في مقترحاتهم ولما سوسوا بالرسالة المنذر من الذين لم يقصروا الجابة المقترحين وبالله الله يعلم على هذا استنافية جواب سؤال وهو لما ذالم يجابوا المقترحينهم فتقطع عنهم فلعلمهم بهتد بأن أمر مدبر عليهم نافذ القدرة فعال لما تقتضيه حكمته البالغة دون آرائهم السخيفة فهاد عبارة عن الداعى الى الحق المرشد بالآية التى تناسب كل نبي والتذكير للإلهام والحصر اضافى أى انما عليك البلاغ لا جابة المقترحات والوجه الثانى أنهم لما أفكروا الآيات عنادا لكفرهم الناشئ عن التقليد ولم يتدبروا الآيات قبل انما أنت منذر لا هاد مثبت للإيمان في صدورهم صاذا لهم عن جودهم فانه الى الله وحده فالهادى هو الله والتذكير للتعظيم وقوله الله أعلم نفسه لقوله هاد أوجه مقرر مؤكدة لذلك والحصر اضافى أى عليك الانذار لا هادياتهم وإيصالهم الى الإيمان وقوله نبي مخصوص بمجرات تليق به وبرماته كما أن موسى عليه الصلاة والسلام لما كان في عصر السحر جعلت آياته قلب العصا ونحوها وعيسى عليه الصلاة والسلام لما غاب على قومه الطيب أبرأ الاكه وأتى بما أتى ونبينا عليه أفضل الصلاة والسلام لما بعث بين أظهر قوم بلغاء جعل أشهر آياته وأعظمها القرآن مع ماضم الى ذلك مما فاق معجزة كل نبي وهذه جملة مستأنفة ويجوز عطف هاد على منذر وجعل المتعلق مقدما عليه للفصاحة لكن الأولى خلافه لما فيه من الفصل بين العطف والمعطوف بالجار والمجرور الختلاف فيه عند النحاة الا ان هذا يدل على عموم رسالته وشمول دعونه وقد يجعل خبر مبتدأ مقدر رأى وهو هاد أو أنت هاد وعلى الاول فيه التفتت (قوله أو قادر على هدايتهم) عطف على قوله نبي وتنوئنه للتعظيم والتفخيم كما مر وفي الكشف ان هذا ناظر الى الوجه الآخر في تفسير قوله لولا أنزل عليه وقوله تقيها على أنه تعالى قادر الخ ناظر الى قوله على كمال علمه وقدرته وجار على تفسير الهادى وقبل انه مخصوص بتفسيره بالنبي صلى الله عليه وسلم فقط وفيه نظر (قوله وانما لم ينزل لعلمه الخ) اشارة الى أن قوله اقم يعلم الخ جواب سؤال مقدر كما يناء وقوله لعلمه بأن اقترأهم للعتاد فلا يفيد أو يستوجب الاستئصال وقوله وأنه قادر على هدايتهم عطف على أنه تعالى قادر وناظر الى قوله وشمول قضائه وقدره والى الثانى من معنى الهادى (قوله وانما لم يهدهم اسبق قضائه عليهم بالكفر) قيل انه لا يقطع السؤال فالأولى أن يقال لحكمة لا يعلم الا الله وورد بأن المراد أنه سبق قضائه به لعلمه بأنهم يختارون الكفر فلا يلزم الجبر ويقطع السؤال وعلى هذا الوجه الآية جواب سؤال أى لم لم يهدهم وأقيم الظاهر فيها مقام المضمر (قوله أى علمها أو ما تحمله) يعنى ما تمام صدرية أو موصولة والما تذهب وحذف ويجوز أن تكون موصوفة وعلى الاول الحمل يعنى المحمول وعلم قيل انها متعدي الى واحد هنا هى عرفانية ونظر فيه بأن المعرفة لا يصح استعمالها فى علم الله وقدم الكلام فيه مفصلا وقوله وأنه عطف بتفسير وفى أكثر النسخ انه بدون عطف فهو يدل اشتغال لا مفعول ثان لعلم لانه لا يجوز الاقتصار على أحد مفعولى باب علم وفيه كلام فى العزبية وجوزنى ما أن تكون استهامة معلقة لعلم والجملة سادة مستندة للمفعولين وما مبتدأ أو مفعول مقدم وهو خلاف الظاهر المتبادر ففيها ثلاثة وجوه تجرى فيها بعداها

(واقر ربك أشد العذاب) الكفار
أولن شاء وعن النبي صلى الله عليه
وسلم لولا عفو الله ونجاؤهم لما هلك أحد
العيش ولولا عفو الله وعقابه لا تكل كل أحد
(ويقول الذين كفروا لولا أنزل عليه آية من
ربهم لعدم اعتدادهم بالآيات المنزل عليه
واقترأوا لنحو ما أوتى موسى ومرسل الانذار
السلام) انما أنت منذر (مرسل الانذار
كغيرك من الرسل وما عليك بالمعجزات لا بما
بما تصح به نبوتك من جنس المعجزات لا بما
يقترح عليك) واكل قوم هاد نبي مخصوص
بمعجزات من جنس ما هو القالب عليهم يهدمهم
الى الحق ويدعوهم الى الصواب أو قادر على
هدايتهم وهو الله تعالى لكن لا يهدى
الا من يشاء هدايته بما يدل على كمال علمه
الآيات ثم أردف ذلك بما يدل على أنه
وقدرته وشمول قضائه وقدره تنبيه على أنه
تعالى قادر على انزال ما اقترحوه وانما لم ينزل
لعلمه بأن اقترأهم للعتاد دون الاسترشاد
وأنه قادر على هدايتهم وانما لم يهدهم
لسبق قضائه عليهم بالكفر فقال (الله يعلم
ما تحمله كل أمة) أى علمها أو ما تحمله وأنه
على أى حال هو من الاحوال الحاضرة
والترقية (وما تفيض الارحام وما تزداد)

(قوله وما تنقصه وما تزداده) يقال غاض الشيء رغاضه غيره نقص ونقصه غيره فيكون متعديا ولازما وكذا ازداد ونسرا الزيادة والنقص بأن تكون في الجنة أو في مدة الحمل أو في عدده لاطلاقه واحتماله لما ذكر والخلاف في أكثر مدة الحمل وأقلها مفصل في كتب الفروع وهم بوزن كنف وحيان بالمشقة التحية بالصرف وعدمه وماتله عن الشافعي رضي الله تعالى عنه من وضع خمسة أولاد في بطن واحد من النوادر وقد وقع مثله في هذا العصر لكن ما زاد على اثنين ضعفه لا يعيش إلا نادرا (قوله وقيل المراد نقص دم الحيض الخ) فيجعل الدم في الرحم كالماء في الأرض يظهر تارة ويغيب أخرى وتعدي هذين ولزومه ما متفق عليه بين أهل اللغة وقوله تعين ما أن تكون مصدرية وفي نسخة تعين أن تكون ما مصدرية وهي أحسن وتعين المصدرية لعدم العائد وعلى التعدي يحتمل الوجهين وقوله واستنادهما إلى الأرحام يعني على وجهي التعدي واللزوم وقوله فأنهما يفتي على التعدي أولهما في ما على اللزوم فقيه لفظ ونشر تقديرى (قوله بقدر لا يجاوز ولا يتقص عنه الخ) أي مما كان وما هو كائن موجودا أو معدوماً أو شلهما الشيء والأفهوم معلوم بالدلالة وعند صفه كل أمر شيء وقوله وهما له أسبأ أي لوجوده وبقائه حسباجرت به العادة الإلهية وقوله وقرأ ابن كثير هاد ووال الخ أي كل منقوص غير منصوب اختلف فيه القراء في إثبات الياء وحذفها وصلوا ووقفوا كما فصل في علم القراءات (قوله الغائب عن الحس) من تحقيقه في البقرة والشهادة الحاضرة أي للحس وقوله الكبير العظيم الشأن يعني أن الكبير في سعة تعالى لتزعمه عن صفات الأجسام عبارة عن عظم الشأن وقال الطيبي إن معنى الكبير المتعال بالنظر لما وقع بعده وهو عالم الغيب والشهادة هو العظيم الشأن الذي يكبر عن صفات المخلوقين ليضم مع العلم العظمة والقدرة بالنظر إلى ما سبق من قوله ما تحتمل كل شيء الخ مع إفادته التنزيه عما رزعم التصاري والمشركون وعالم الغيب خبر مبتدأ محذوف وهو مبتدأ والكبير خبره أو خبر بعد خبر وقوله الذي لا يبرح أي لا يزول وفي نسخة لا يخرج وصفه بقرينة ما سبقه من قوله عالم الغيب والشهادة (قوله أو الذي كبر عن نعت المخلوقين وتعالى عنه) معطوف على قوله العظيم الشأن لا على قوله الذي لا يبرح لانه تفسير آخر للكبير المتعال فغناه على القول العظيم الشأن المستعلى على كل شيء في ذاته وعلمه وصان صفاته وعلى هذا معناه الكبير الذي يجعل عما نعت به المخلوق ويتعالى عنه فالقول تنزيهه في ذاته وصفاته عن مدان نعتي منه وعلى هذا معناه تنزيهه عما وصفه الكفرية فهو رذاهم كقوله سبحانه الله عما يصفون (قوله سواء منكم من أمر القول ومن جهريه الخ) فيه وجهان أحدهما أن سواء خبر مقدم ومن مبتدأ وخولم بن الخبر لانه مصدر في الأصل وهو إلا أن معنى مستو منكم حال من الخبر المستتر فيه لا في أمر وجهه رلان ماني خبر العلة والصفة لا تقدم على الموصول والموصوف وقيل سواء مبتدأ لوصفه بمنكم ونقل عن سيبويه وفيه الأخبار عن النكرة بالمعرفة ومعنى أمر القول أخفاه في نفسه ولم يتألف به وهو ظاهر كلام المصنف رحمه الله تعالى وهو أبلغ وقيل تلفظ به بحيث يسمع نفسه دون غيره والجهر ما يقابل السر بالمعنيين لكن على هذا ينبغي تفسير الجهر عالم يضم في النفس والمصنف وجه الله تعالى فسر به معناه المتبادر لانه أبلغ دلالة على استواء الكلام لنفسه والكلام الذي يسمعه الغير عنده فتنبه (قوله طالب للخفاء في محتيا بالليل) أي محل الاختباء وهو الاختفاء وينبغي أن يكون قوله في محتيا صفة طالب ليفيد الاختفاء إذ مجرد الطلب غير كاف هنا والسارب اسم فاعل من سرب إذا ذهب في سرية أي طريقه ويكون بمعنى تصرف كيف شاء وأر يديه هنا لازم معناه وهو بارز وظاهر لوقوعه في مقابلة مستخف والمصنف رحمه الله تعالى ذهب إلى أن سرب حقيقة بمعنى برز وهو ظاهر (قوله وهو عطف على من أو مستخف) أي سارب يعني أن سواء بمعنى الاستواء يقتضي ذكر شيئين وهذا إذا كان سارب معطوفاً على جزء الصلة أو الصفة يكون شأ واحد أفدفع وجهين أحدهما أن سارب معطوف على من هو الخ لا على ماني حيزه كانه قيل سواء منكم انسان هو مستخف وآخر هو ساربه قال في الكشف والنكتة في زيادة هو في الأول أنه الخ لا على كمال العلم فتناسب زيادة

وما تنقصه وما تزداده في الجنة والمدة والعدد وأقصى مدة الحمل أربع سنين عندنا وخمس عند مالك وستين عند أبي حنيفة روى أن الضحاك ولد لثنتين وهرم بن حيان لأربع سنين وأعلى عدده لأحد له وقيل نهاية ما عرف به أربعة واليه ذهب أبو حنيفة رضي الله عنه وقال الشافعي رحمه الله أخذ بنى شيخ بالين أن أمر أنه ولدت بطوناً في كل بطن خمسة وقيل المراد نقصان دم الحيض وازدياده وغاض جاء متعدياً ولازماً وكذا ازداد طال تعالى وازدادوا تسعافان جعلهما لازمين تعين ما أن تكون مصدرية واستنادهما إلى الأرحام على الجواز فأنهما لله تعالى أو لمافها (وكل شيء عنده بمقدار) بقدر لا يجاوز ولا يتقص عنه كقوله تعالى أنا كل شيء خلقناه بقدر فأنه تعالى خص كل حادث بوقت وحال معينين وهما له أسباباً موقفة إليه تقتضي ذلك وقرأ ابن كثير هاد ووال وواق وما عند الله باق بالتنوين في الوصل فإذا وقف وقف بالياء في هذه الأجرف الأربعة حيث وقفت لا غير والباقيون يصلون بالتنوين ويوقفون بغيره (عالم الغيب) الغائب عن الحس (والشهادة) الحاضرة له (الكبير) العظيم الشأن الذي لا يبرح عن علمه شيء (المتعال) المستعلى على كل شيء بقدرته والذي كبر على نعت المخلوقين وتعالى عنه (سواء منكم من أمر القول) في نفسه (ومن جهريه) الغيرة (ومن هو مستخف بالليل) طالب للخفاء في محتيا بالليل (وساربه) بارز (بالنهار) يراه كل أحد من سرب سرباً إذا برز وهو عطف على من أو مستخف

تحقيق وهو التكتة في حذف الموصوف عن سارب أيضا وهو الوجه في تقديم أسر وأعماله في صريح
القول وأعمال جهري في ضميره والثاني أنه منه تدل المعنى كأنه قيل سواء منكم اثنان هما مستخف وسارب
وعلى الوجهين من موصوفة لا موصولة فيعمل الأولان على ذلك ليتوافق الكل وابتازها على الموصولة
دلالة على أن المقصود الوصف فانه متعلق العلم ولو قيل الذي أسر الخ وأريد الجنس كما في قوله
وقد أمر على التميم يبنى • فهو الأول سواء لكن الأول نص وإن أريد المعهود حقيقة أو تقدير الزم
إيهام خلاف المقصود كما مر وأما الجمل على حذف الموصول بتقدير ومن هو سارب كقوله
قلت الذي يبنى وبينك عامر • وبينى وبين العالمين خراب
وقول حسان رضي الله تعالى عنه

ومن جهور رسول الله منكم • وعدده ويتصره سواء

على ما نقل في الحواشي فضعيف جدا الما فيه من حذف الموصول وصدر المصلة فانه وإن ذكر النحاة
جواز كل منهما لكن إجماعهم ما منكر بخلاف ما في البيتين وما قيل المقصود استواء الحالتين سواء
كانا لواحد أو لاثنتين والمعنى سواء استحقاقه وسرويه بالنسبة إلى علم الله فلا حاجة إلى التوجيه بما مر وكذا
حال ما تقدمه فغير بأسوا بين المقصود واحد لانساء العربية لأن من لا تكون مصدرية ولا ساكن
في الكلام فكيف يتأتى ما ذكره (قوله كقوله الخ) هو لفرزدق من شعر مشهور ذكر فيه ذنبا لقيه
بفلاة فحسبه وأضافه ومنه

فقلت له لما تكسر ضاحكا • وقائم سيني من يدي • كان

تعض فان عاهدتني لا تخونني • نكن مثل من ياذب بصطعبان

والشاهد فيه اطلاق من على منه مدد ومراماة بمعناه بثنية الضمير وقوله وقائم سيني أي وأنا فابض على
سيني ممكن عنه يظهر تجلده وشجاعته وكثرة عني أبدى أسانه ضاحكا ولهذا عكس قول المتنبي
إذا رأيت نبوب الليث بارزة • فلا تظن أن الليث مبتم

ولكل وجهة وقوله ياذب معترض بين أجزاء المصلة (قوله والآية متصلة بما قبلها مقرر لكمال عمله
وشعوله) أي جملة سواء الخ متصلة بقوله عالم الفيب والشهادة الخ اتصالا معنويا لانها مؤكدة ولذا
لم تعطف عليه وضمير شعوله لآدم وقوله سواء منكم اثنان اثنان معنى من واسقط هو للاستعانة عنه في بيان
المعنى واعتبره في الكشف فقال اثنان هما مستخف وسارب فاذا الضمير للفظ من وتقسيمه لاعتبارهما
وفي البيت اعتبر بمعناه فقط (قوله لمن أسر أو جهرا الخ) يعني أن الضمير المفرد المذكر لما مر
باعتبار تأويله بالمدكور وواجرائه مجرى اسم الإشارة وكذا المذكر بعده وجعل ضميره لله وما بعده
لم تفكيك للضمائر من غير داع وقيل الضمير للآخر وقيل للنبي لأنه معلوم من السياق (قوله
ملا تكتة تعقب في حفظه) يعني أنه جمع معقبة من عقب مبالغة في عقب فالتفعيل للمبالغة
والزيادة في التعقيب فهو تكثر للفعل أو الفاعل لالتعدي لأن ثلاثيه متعد بنفسه وقوله إذا جاء
على عقبه أصل معنى العقب مؤخر الرجل ثم تجوز به عن كون الفعل بغير فاصل ومهله كان أحدهم
يطأ عقب الآخر قال الراغب عقبه إذا تلاه فحود بره وقفا (قوله كان بعضهم يعقب بعضا) أي
يطأ عقبه وهو مؤخر رجله وإنما قال كان لأنه لا وطأ ولا عقب معه وإن أي أحدهم ما بعد الآخر
ومن لم يتبعه لم يراه قال الظاهر أن يقول فأن ولعل وجهه ما في الكتاب هو ما روى عنه عليه الصلاة والسلام
أنه قال كما في البصاري تتعاقب فيكم ملائكة بالليل وملائكة بالنهار ويحيطون في صلاة الصبح وصلاة
العصر يعني أن إجماعهم يقتضي عدم التعاقب فلذا قال كان لأنه لا تعاقب في الحقيقة وكذا ما قيل أنه
غير به لعدم جزمه به فانه كيف يظن بالماله نفسه الله تعالى عدم الجزم بما صرح به في الصحيحين
ولكن أن تقول انما لم يجرم بأنه من الآية لأن له ملائكة كنية وحفظه والظاهر تغيرهما (قوله

على أن من في معنى الاثنين كقوله
• نكن مثل من ياذب بصطعبان •
كانه قال سواء منكم اثنان مستخف بالليل
وسارب بالنهار والآية متصلة بما قبلها
مقرر لكمال عمله وشعوله (له) لمن أسر أو
جهرا واستغنى أو سرب (معقبات) ملائكة
تتعقب في حفظه جمع معقبة من عقب
مبالغة عقبه إذا جاء على عقبه كان بعضهم
يعقب بعضا

أولاهم يعقبون أقواله وأفعاله) أي يتبعونهم أو منه تعقب فلان كلام فلان والمراد من التبع الحفظ
بالكتابة ولذا عطف عليه قوله فيكتبونه وكان الظاهر فيكتبونه ولكنّه أراد ما يصدر منه وما ذكر وهذا
معطوف على ما قبله بحسب المعنى (قوله أو اعتقب) أي هو من باب الاعتقال وقوله فادعته التاء في
القاف تبع فيه الكشف وقد اتفقوا على رده بأن التاء لا تدغم في القاف من كلمة أو كلمتين وقد قال
أهل التصريف إن القاف والكاف كل منهما يدغم في الآخر ولا يدغمان في غيرهما (قوله
والتاء للمبالغة) أي تاء معقبة لأن المراد به الملائكة وهي غير مؤنثة فتأوه للمبالغة كما في علامة
أو هي صفة جماعة ولذا أنت فعقبات جمع معقبة مراد به الطائفة منهم (قوله وقرئ معاقب
جمع معقب أو معقبة على تعويض الياء من إحدى القافين) وفي نسخة من حذف إحدى
القافين في التكسير لانه جمع معقب أو معقبة بتشديد القاف فيها وقال ابن جني انه
تكسير معقب بكلمة ومطاعيم فجمع على معاقبة ثم حذف التاء من الجمع وعوضت الياء عنها
وهذا أظهر وأنسب بالقواعد مما تكلفوه (قوله من جوانبه أو من الأعمال ما قدم وأخر)
قال العرب من بين يديه من علق بحذف على أنه صفة معقبات ويجوز أن يتعلق بمعقبات ومن
لا بداء الغاية ويجوز أن يكون حالاً من الضمير في الطرف الواقع خبراً أو الكلام على هذه الأوجه
ثم عند قوله ومن خلفه فإذا تعلق بمعقبات فالعنى أنها تحتفظ ما قدم وأخر من الأعمال وهو عبارة عن
حفظ جميع أعماله وهو الوجه وإن كان صفة أو حالاً فالعنى أن المعقبات محبطة بجميع
جوانبه (قوله من بأسه متى أذنب بالاستعمال أو الاستغفار له الخ) فمن على هذا متعلقة بحفظون
صلة له وكذا على قوله يحفظونه من المضار وكذا قوله بالاستعمال أو الاستغفار أي يحفظونه
بأسند عنهم من الله أن يهلكه ويؤخر عقابه ليتوب فيغفر له أو يطلبون من الله أن يغفر له ولا يعذبه أصلاً
(قوله أو يراقبون أحواله من أجل أمر الله تعالى) أيهم وقد قرئ به أي يحفظونه لأمر الله لهم
بحفظه فمن تعليلية والقراءة باللام لم يذكرها الزمخشري وإنما ذكر القراءة بالياء السببية ولا فرق بين العلة
والسبب عند النحاة وإن فرّق بينهما أهل المعقول فقوله وقيل من بمعنى الباء محل نظر (قوله وقيل من
أمر الله صفة ثانية) لأصله كالوجه المتقدم والصفة الأولى يحفظونه فإن كان من بين يديه صفة أيضاً فهي
ثالثة ويجوز أن يريد بالثانية من بين يديه على أن جله يحفظونه مستأنفة أو حالية (قوله وقيل
المعقبات الحرس والبالورة) جمع جلاوز وهو الشرطي من الجلاوزة وهي سرعة الذهاب والجمي
والحرس حرس السلطان والواحد حرسى وهو وإن كان جمع حارس لكنه صار اسم جنس له ولا بالغلبة
كالأنصار قلها ذنوب اليه وإن كان القياس حارسى برّد الجمع إلى واحدة في النسبة (قوله يحفظونه
في توهمه من قضاء الله تعالى) بمعنى لا أراد ما قضى ولا حافظه من الأهر ومن جعله حافظاً كالحفظة فجعل
الحرس حافظاً وإن كان على زعمه وتوهمه فهو حقيقة وإن لم يعتبر ذلك فهو استعارة تهكمية كبشرهم
بعذاب أليم فهو مستعاضة ولذا قيل المعنى لا يحفظونه (قوله من الأحوال الجسدية بالأحوال
القيحية) فالمراد بما في أنفسهم ما انصفت به ذواتهم من ذلك لا ما ضمروهم وفوهم والمراد بالتغيير
تبدله بخلافه لا يجرّد تركه وليس المراد أنه لا يصيب أحد إلا بتقدم ذنب منه حتى يقال أنه قد يصيب
بذنب غيره كقوله تعالى واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة وأنه قد يبدل من المذنب بتركه
إذا المراد أنه عادة الله في ألا يكثر منها جارية به إذا اتفقوا عليه وأصروا فلا ينافي غيره
كما توهمه ولأن تقول أن قوله وإذا أراد الله بقوم سوء فلا مرد له تتميم لتدارك ما ذكر (قوله فلا رد له)
يشير إلى أن مرد مصدر رمي وقوله فالعامل في إذا ما دل عليه الجواب لأن ما بعد الفاء ومعمول
المصدر لا يتقدم عليه على الصحيح والتقدير لم يرد أو وقع ونحوه وقوله في دفع عنهم سوءه ليس
هذا مكرراً مع ما قبله ولا قوله يدفع مصحف يرفع بالراء ليكون الاوّل دفعا وهذا فاعلاً كما توهم

أو اعتقب فادعته التاء في القاف والتاء
للمبالغة أو لأن المراد بالمعقبات
جماعات وقرئ معاقب جمع معقب
أو معقبة على تعويض الياء من إحدى
القافين (من بين يديه ومن خلفه)
من جوانبه أو من الأعمال ما قدم وأخر
(يحفظونه من أمر الله) من بأسه متى أذنب
بالاستعمال أو الاستغفار له أو يحفظونه من
المضار أو يراقبون أحواله من أجل أمر الله
تعالى وقد قرئ به وقيل من بمعنى الباء وقيل
من أمر الله صفة ثانية المعقبات وقيل المعقبات
الحرس والبالورة حول السلطان يحفظونه
في توهمه من قضاء الله تعالى (أن الله لا يغير
ما بقوم) من العاقبة والنعمة (حتى يغيروا
ما بأنفسهم) من الأحوال الجسدية بالأحوال
القيحية (وإذا أراد الله بقوم سوء فلا مرد له)
فلا رد له فالعامل في إذا ما دل عليه الجواب
(وما لهم من دونه من وال) من يلى أمرهم
في دفع عنهم سوءه

لأن هذا عام بعد خاص أي لا يلي جيب أمورهم غير الله من خير ونفع فلا يضرب اندراج الدفع فيه
 ودخوله دخولا أوليا لأنه مقتضى السياق (قوله وفيه دليل على أن خلاف مراد الله تعالى
 محال) فإن قلت الآية إنما تدل على أنه إذا أراد الله بقوم سوءا وجب وقوعه ولا تدل على أن كل مراد
 له كذلك ولا على استحالة خلافه بل على عدم وقوعه قلت لا فرق بين إرادة السوء وإرادة غيره فإذا
 امتنع رد السوء فغيره كذلك والمراد بالاستحالة عدم الامكان الوقوع لا المذاق كذا قيل وفيه تأمل
 (قوله خوفا من أذاه وطمعا في الغيث) المراد بالاذى الصواعق ونحوها والطمع في غيثه فالخائف
 والطمع واحد والقول الاتي بالعكس (قوله وان تصابها على العلة بتقدير المضاف) إذا كان مفعولا
 له واشترط اتحاد فاعل العلة والفعل المفعول احتاج هذا للتأويل لأن فاعل الارادة هو الله وفاعل الطمع
 والخوف غيره فاما أن يقتدر فيه مضاف وهو ارادة أي ارادة هم ذلك لارادة أن يخافوا وأن يطعموا
 فالمفعول له المضاف المقدر وفاعلها واحد أو الخوف والطمع موضع موضع الاخافة والاطماع كما
 وضع النبات موضع النبات في قوله والله أنبتكم من الارض نباتا فان المصدر ينبوب بهما عن بعض
 أو هو مصدر محذوف الزوائد كما في شرح التسهيل على أنه قد ذهب جماعة من النحاة كابن خروف إلى أن
 اتحاد الفاعل ليس بشرط وقيل انه مفعول له باعتبار أن الخاطبين راين لان ارادتهم متضمنة لرؤيتهم
 والخوف والطمع من أفعالهم فهم فعلوا الفعل المفعول به وهو الرؤيت فخرج إلى معنى تعددت عن الحرب
 جينا ورد بأنه لا سبيل إليه لأن ما وقع في معرض العلة الغائبة لاسيما الخوف لا يصلح له رؤيتهم وهو
 كلام واه لأن القائل صرح بأنه من قبيل تعددت عن الحرب جينا يريد أن المفعول له حاصل على الفعل
 واما من قبيل ضربته تأديبا فلا وجه للرد المذكور وقيل التعليل هنا مثله في لام العاقبة لأن ذلك
 من قبيل تعددت عن الحرب جينا كما ظن لأن الجنب باعث على القعود ونهيه للرؤية وهو غير وارد
 لانه باعث بالاشبهة وما قيل عليه من أن اللام المقدرة في المفعول له لم يقل أحد بأنها تكون لام العاقبة
 ولا يساعده الاستعمال ليس بشيء كيف وقد قال النحاة كما في الدرر انه كقول الشافعية الذي يأتي
 وحلت يوق في بقاء يمنع * فخال به راعي الحولة طائرا
 حذارا على أن لا تنال مقادني * ولا نسوق حتى يمتحن حرايرا

ثم إن قوله ليس مانع فيه مثل تعددت عن الحرب جينا لأن الخوف والطمع ليسا مقدمين على الرؤية
 كالجنب وانما يحصلان في حال الرؤية لأن يراد بهما الملكة النفسانية فيكون ارادة الله اهم لما جلا عليه
 عند رؤيتهم من الخوف والطمع لا يخفى ما فيه من التعسف وقد علمت أنه غير وارد وسيأتي لهذا التهمة
 في سورة الروم (قوله أو الحال من البرق أو الخاطبين) معطوف على العلة وقوله على اضممار ذوق
 نسخة ذوق أخرى ذوق فالمراد بتقدير مضاف من هذا النوع أو جعل المصدر حالا مبالغة أو تأويله باسم
 فاعل أو مفعول وقوله بمعنى المفعول أو الفاعل لف ونشر مرتب وقوله وقيل الخ تقدم الفرق بينه وبين
 الوجه السابق وهو ظاهر وقوله من يضربه كالمسافر ونحوه وقوله المنسحب في الهواء أي المنجرف به
 إشارة إلى وجه تسميته هابا (قوله وهو جمع ثقيلة وانما وصف به السحاب الخ) أي لانه اسم جنس
 في معنى الجمع فكانه جمع مصابة ثقيلة لأن جمع أو اسم جنس جمعي لا إطلاقه على الواحد وغيره (قوله
 ويسبح سامعوه) فهو على حذف مضاف أو اسناد مجازي للعامل والسبب وقوله ملتبسين إشارة إلى أن
 الباء لام لابتسا وأن الجار والمجرور حال وقوله فيضجون بالضاد المعجمة والجيم وفي نسخة يصيحون من
 الصياح ومعناها ما مقارب بشير إلى أنه على ظاهره بمعنى قول ذلك (قوله أو يدل الرعد بنفسه على
 وحدانية الله) فالاسناد على حقيقته والتجوز في التسبيح والتعظيم أذ شبه دلالة نفسه على تفرده عن
 البشر والنجس بالتسبيح والتعظيم اللفظي ودلالته على فضله ورحمته بجمد الحامد لما فيها من الدلالة على
 صفات الكمال وقيل أنه مجاز مرسل استعمل في لازمه والاول أولى فهو على حد قوله وان من شيء إلا

وفيه دليل على أن خلاف مراد الله تعالى
 محال (هو الذي يربكم البرق خوفا)
 من أذاه (وطمعا) في الغيث واتصافها
 على العلة بتقدير المضاف أي ارادة خوف
 وطمع أو التأويل بالانخافة والاطماع
 أو الحال من البرق أو الخاطبين على
 اضممار ذوق أو اطلاق المصدر بمعنى المفعول
 أو الفاعل للمبالغة وقيل بجفاف المطر من
 يضربه ويطمع فيه من نفسه (ويثنى
 السحاب) الغيم المنسحب في الهواء (النقال)
 وهو جمع ثقيلة وانما وصف به السحاب لانه
 اسم جنس في معنى الجمع (ويسبح الرعد)
 ويسبح سامعوه (مجمعه) ملتبسين به
 فيضجون بسجبان الله والحمد لله أو يدل
 الرعد بنفسه على وحدانية الله وكمال قدرته
 ملتبس بالدلالة على فضله ونزول رحمته

يسمى بحمده (قوله وعن ابن عباس رضي الله تعالى عنه الخ) أخرجه الترمذي وصححه النسائي
والخوارزمي جمع خرق وهو ثوب يلف ويضرب به الصبيان بعضهم بعضا إذا العوا ويطلق على السيف مجازا
فالمراد أنه آلة تنوق بها الملائكة السحاب فالمراد اسم لملك ولذلك الصوت أيضا ولا تجوز فيه حينئذ
وقوله من خوف الله إشارة إلى أنه مصدر وليس المراد به النوع وقوله فيصيب أمانت فريغ أو تفسير ومن
مفعول يصيب والباء للعديدية ومفعول يشاء محذوف مع العائد أي من يشاء أصابته وعن ابن عباس
رضي الله عنه من سمع صوت الرعد فقال سبحان من يسبح الرعد بحمده والملائكة من خيافته وهو على
كل شيء قدير إن أصابته صاعقة فعلى دينه وعنه أيضا إذا سمعتم الرعد فاذكروا الله فإنه لا يضركم ذاكرا
(قوله حيث يكذبون رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما يصفه به الخ) فالمراد بالمجادلة في الله المجادلة
في شأنه وما أخبر به عنه مما جاء به الرسول صلى الله عليه وسلم اللهم والجدال أشد الخصومة من الجدال
بالسكون وهو قتل الجبل ونحوه لأنه يعقوى به ويشتد طاقاته (قوله والواو أمانا لعطف الجلة على الجلة)
أي هم يجادلون معطوف على قوله ويقول الذين كفروا لولا أنزلنا المعافى على يستجيبونك والعدول إلى
الاسمية للدلالة على أنهم ما ازدادوا بعد الآيات الاعتدادا وأما الذين كفروا فزادتهم رجسا إلى رجسهم
وجازعطفها على قوله هو الذي يريكم على معنى هو الذي يريكم الآيات الباهرة الدالة على القدرة والرحمة
وأنتم تجادلون فيه وهذا أقرب مأخذا أو الأول أكثر فائدة كذا في الكشف ولا يعطف على يرسل
الصواعق لعدم اتساقه والحالية من مفعول يصيب أي يصيب به من يشاء في حال جداله أو من مفعول
يشاء وقوله فإنه روى راجع إلى قوله فأنهم يكذبون ويبان له بسبب النزول روى يحيى السنعة عن
عبد الرحمن بن زيد أنه قال نزلت هذه الآيات في عامر بن الطفيل وأربد بن ربيعة وهما عامريان أقبلتا
على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو جالس في نفر من أصحابه في المسجد فاستشرف الناس لجمال عامر
وكان أعور إلا أنه من أجمل الناس فقال رجل يا رسول الله هذا عامر بن الطفيل قد أقبل نحوك فقال
دعه إن يرد الله به خير أيه فاقبل حتى قام عنده فقال يا محمد مالي إن أسلفت فقال لك ما للمسلمين وعليك
ما عليهم قال فجعل لي الأمر من بعدهم قال ليس ذلك إلى هو لله عز وجل يجعله حيث شاء قال فجعلني على
الوبر وأنت على المدر قال لا قال فاجعل لي قال أجعلك على أعنة الخيل تعز وعليها قال أوليس ذلك لي
اليوم ثم قال قم معي أكلك فقام معه رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان أوصى أربد بأنه إذا خاصمه
أن يضربه بالسيف فجعل يخصم النبي صلى الله عليه وسلم ويراجعه فدار أربد خلفه ليضربه فاخترط
سيفه فخسبه الله ولم يقدري عليه فجعل عامر يرمي إليه فالتفت رسول الله صلى الله عليه وسلم ورأى
صنيع أربد فقال اللهم اكفنيهما بما شئت فأرسل الله على أربد صاعقة في يوم صحو باقظ فأحرقته وولى
عامر هاربا وقال يا محمد دعوت على أربد فقتله ربك فوالله لا ملأتم عابك خيلا جردا وقتها فامرأدا فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم عنك الله من ذلك وابنا قبيلة يعني الانصار قتل عامر ببيت امرأة سلولامة
فلما أصبح وقد تغير لونه وأصابه الطاعون جعل يركض في الصحراء بعد ما ضمه سلاحه عليه ويقول واللات
لئن أضحى إلى محمد وصاحبه بعد في ملك الموت لا تنفذهم ما ربحي فأرسل الله له ملكا فقطعاه فخرميتا
والطفيل مصغر وأربد يوزن أفعال بالباء الموحدة أخو لبيد العامري لاقته واختلف في اسم أبيه فقيل
ربيعة وقيل قيس وظاهر قوله فأرسل الله على أربد أنه كان في حين ملاقاته النبي صلى الله عليه وسلم
وفي بعض الكتب أنه كان بعد أنصرافه عنه وهو العجيج فالتقاء إشارة إلى عدم تناول الزمان وقوله فمات
في بيت سلولامة يشير إلى ما تقدم في الرواية وفي رواية أنه ركب فرسه وبرز في الصحراء فمات بها وهذه تنافها
الآن يراد أنه حصل له سبب الموت وهو الطاعون (قوله وكان يقول غدة كغدة البعير وموت في بيت
سلولامة) فأرسلها مثلا وهو كما قال الميداني يضرب في خصلتين كل منهما أثر من الأخرى والغدة طاعون
يكون في الأبل وقيل أسلم منه يقال أغتد البعير فهو مغتد إذا صار ذا غدة وهو مرفوع ويروي أغدة ومونا

وعن ابن عباس رضي الله تعالى عنه ما سئل
النبي صلى الله عليه وسلم عن الرعد فقال
ملك موكل بالسحاب معه مخاريق من نار
يسوقهم السحاب (واللائكة من خيافته)
من خوف الله تعالى واجلاله وقبل الضمير للرعد
(ويرسل الصواعق فيصيب به من يشاء)
فهي لكة (وهو يجادلون في الله) حيث يكذبون
رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما يصفه به
من كمال العلم والقدرة والتفرد بالالوهية
وإعادة الناس ومجازاتهم والجدال الشديد
في الخصومة من الجدال وهو القتل والواو أمانا
لعطف الجلة على الجلة أو لجمال عامر روى أن
عامر بن الطفيل وأربد بن ربيعة أخا لبيد وقدرا
على رسول الله صلى الله عليه وسلم فأصدين
لقتله فأخذه عامر بالسيف فقتله
من خلفه ليضربه بالسيف وقال اللهم
الرسول صلى الله عليه وسلم وأرسل الله على أربد صاعقة
اكفنيهما بما شئت فأرسل الله على أربد صاعقة
فقتلته ورما عامر غدة كغدة البعير وموت في بيت
سلولامة

العبادة (قوله والحق على الوجهين ما يناقض الباطل) أي على وجهي تفسير الدعاء السابقين وقوله
 وإضافة الدعوة أي إلى الحق المقابل للباطل عليهما لما بين الدعوة والاعتين وبين الحق بهم هذا المعنى من
 الملازمة لأن عبادة الله والدعوة إليها ودعاء الله يتصف بالحقية وإضافة الصفة إلى الموصوف عند من
 لا يقرها بتقدير موصوف هو المضاف إليه لا تدعى ملازمة كما في شرح التسهيل وإلى الوجه الثاني أشار
 بقوله تأويل دعوة المدعو الحق أي دعوة المدعو إليه غير الباطل والمدعو إليه العبادة لا الله فحذف
 الموصوف وأقيمت صفة مقامه وإيس فيه رد على المخشري حيث قدر المدعو إذا أراد بالحق الله لأنه
 كلام آخر فلا منافاة بينهما كما لوهم وبهذا التقرير اندفع ما قيل عليه أنه لو كان الحق مصدرا كما صدق
 ظهر صحة ما قاله لكنه صفة يصح حمله موافقة على الدعوة لما قسم به (قوله وقيل الحق هو الله وكل
 دعاء إليه دعوة الحق) لما كان الكلام مسوقا لاختصاصه تعالى بأن يدعى ويبدد من يجادل في الله
 ويشرك به فلا بد أن يكون في الإضافة إشعار بهذا الاختصاص فان جعل الحق مقابل الباطل
 فهو ظاهر وإن جعل اسم الله تعالى فالصل دعوة الله تأكيد للاختصاص باللام وإضافة ثم زيد ذلك
 بإقامة الظاهر مقام الضمير معاد بوصف يفتي عن اختصاصه به أشد اختصاصا من قيل له دعوة المدعو
 الحق والحق من أسمائه تعالى يدل على أنه الثابت بالحقية وما سواه باطل من حيث هو وحق بتحقيق
 الله بهم وهذا سقط ما قيل إن ما ذكر الكلام على هذا الله دعوة الله فهو كما تقول لزيد دعوة زيد وهو غير صحيح
 ولا حاجة إلى تأويله بأن المراد الله الدعوة التي تليق أن تنسب وتضاف إلى ذاته فانه قليل الجدوى (قوله
 والمراد بالجلتين) يعني وهو شديد المحال وله دعوة الحق وهذا بيان لما سبقه من ما قبلها واتصالها به فان
 كان سبب نزول الأول قصة أريد وعامر فظاهر لأن أصابته بالصاعقة من حيث لا يشعر من مكر الله به
 ودعوة الحق دعاء النبي صلى الله عليه وسلم عليه وعلى صاحبه بقوله أحبهم ما عفى عما شئت فأجيب
 فيهم ما فكنت الدعوة دعوة حق فان لم يكن الأول في قصتهم فهو وعيد للكفرة على مجادلهم الرسول
 صلى الله عليه وسلم بجلول محال بهم واجابة دعائه أن دعاء عليهم واتصاله ظاهر أيضا وقوله محال من الله
 أي كيد على طريق التخييل واجابة لدعوة رسوله وهي قوله صلى الله عليه وسلم فيهم ما أحبهم ما عفى
 عما شئت وفيه إفاد ونشر للجلتين المذكورتين وقوله أو دلالة على أنه الحق لانه ناظر إلى تفسير الدعوة
 بالعبادة أو الدعاء إليها أي الرسول صلى الله عليه وسلم على الحق في ذلك وقوله وعيد الخ بيان لمعنى الجملة
 الأولى على معنى الدعوة الثاني وتهديدهم معطوف عليه بيان للثانية عليه أيضا ناظر إلى تفسير الدعوة
 الثاني وقوله أو بيان ضلالهم الخ ناظر إلى تفسير الدعوة الأول وضلالهم وفسادهم كونهم على الباطل
 في عبادة غيره تعالى (قوله والذين يدعون الخ) أي الذين أعا عبارة عن المشركين ومفعول يدعون
 محذوف دلالة من دونه عليه لان معناه متجاوزين له وتجاوزة لعبادته لا لاستدعاء الدعوة مدعوا له
 أو الامتناع فعائد الموصول محذوف أي يدعونهم وقد رخص العقل للمناسبة صيغة الذين ففيه تنزيه
 منزلة أولى العلم بناء على زعمهم وقوله عليه متعلق بدلالة وقوله من الطلبات بيان لشيء وهو جمع طلبية
 بمعنى مطلوب (قوله الاستجابة كاستجابة من بسط كفيه الخ) يعني الغرض من الاستجابة على القطع
 بتصور أنهم مأمورون ما يكونون إليها التحصيل مباغتهم أحيب ما يكون أحد في سعيه ما هو مضطر إليه
 فضلا عن مجرد الحاجة والحاصل أنه شبه آلهتهم حين استكفائهم إياهم ما أههم بلسان الاضطراب
 في عدم الشهور فضلا عن الاستطاعة للاستجابة وبما هم لذلك في الخسران بحال ما عرأى من عطشان
 بأسط كفيه إليه يتبادر عبارة وإشارة فهو لذلك في زيادة ظمأ وشدة خسران والتشبيه على هذا من
 المركب التخييلي في الأصل أبرز في معرض التكميم حيث أثبت للماء استجابة زيادة في التخصير والتخصير
 فالاستثناء مفرغ من أعم تمام المصدر أي لا يستجيبون شيئا من الاستجابة وأما إذا شبه الداعون بمن
 أراد أن يعرف الماء يديه فبسطه ما نشر أصابعه في أنما لا يحص لان على طائل وقوله في قلة جدوى

والحق على الوجهين ما يناقض الباطل
 وإضافة الدعوة إليه لما بين الملازمة
 أو على تأويل دعوة المدعو الحق وقيل
 الحق هو الله وكل دعاء إليه دعوة الحق والمراد
 بالجلتين أن كانت الآية في أريد وعامر
 أي أهلا كهما من حيث لم يشعر به محال
 من الله اجابة لدعوة رسوله صلى الله عليه
 وسلم أو دلالة على أنه على الحق وإن كانت
 عاقبة فإراد وعيد للكفرة على مجادلة رسول
 الله صلى الله عليه وسلم عليه وعلى صاحبه
 وتم رديهم واجابة دعاء الرسول صلى الله عليه
 وسلم عليهم أو بيان ضلالهم وفساد رأيهم
 (والذين يدعون) أي والامتناع الذين
 يدعونهم المشركون فحذف الراجع أو
 والمشركون الذين يدعون الامتناع فحذف
 المفعول دلالة (من دونه) عليه لا يستجيبون
 لهم بشيء) من الطلبات (الاستجابة كاستجابة من بسط كفيه الخ)
 الماء ليس الخ

دعائهم أراد عدم الجدوى لكنه بالغ بذكر القلة وإرادة عدم دلالة على تحقيق الحق وإيثار الصدق
لاشعاع طرف من التمسك فهو من تشبيه المفرد المقيد كشولك لمن لا يحصل من سعيه على شيء كالراقم على
الماء فان المشبه هو الساعي مقيد بكون سعيه كذلك والمشبه به هو الراقم مقيد بكونه على الماء وكذلك
فيما نحن فيه وليس من المركب العقلي في شيء على ما فهم ثم وجه الشبه على اعتبارى والاستثناء مفرغ
من أعم عام الاحوال أى لا تسحب الالهة لهؤلاء الكفرة الداعين الا مشبهين أعنى الداعين بن
بسط كفيه ولم يقبضهم ما أخرجهما كذلك فلم يحصل على شيء لان الماء يحصل بالقبض لا بالبسط وقوله
يطلب منه أن يبلغه فاعل يطلب البسط وخبره منه ويبلغه للماء أو فاعل يبلغ للماء ومفعوله انهم وقوله
وما هو يبالغه ضمير هو للماء وبالفه لقم وقبل الاول للبسط والثاني للماء وهو لا يناسب نفي الاستجابة
وفيه نظر (قوله فيبسط كفيه) بسط الكف نشر الاصابع مدودة كما في قوله

تعود بسط الكف حتى لو أنه * أراد انقباضا لم تطعه أنامله

وقوله ليشر به هو في هذا الوجه وفي الاول بسط يديه للدعاء والاشارة اليه كما تر وما نقل عن علي
رضي الله عنه من أنه في عطشان على شفير بئر بالارشاء فلا يبلغ قعر البئر ولا الماء يرتفع اليه راجع الى
الوجه الاول وليس مغاير له كما قبل والاستثناء في قوله الا كما بسط على - وقوله

ولا عيب فيهم غير أن سيرهم * (قوله في ضياع وخسار وباطل) قبل أما ضياع دعائهم لا الهتهم فظاهر
لكنه فهم محاسن وأما ضياع دعائهم فله لكفرهم وبعدهم عن حيز الاجابة فيرد عليه أن المهرج به في
كتب الفتاوى أن دعاء الكافر قد يستجاب الا أن يحمل على الاول ويجعل كثر التمسك كبد أو على
الثاني ويقيده بما يتعلق بالآخرة ولأن فحوله مطلقا شاملا لما ولا يعتد بما جيب منه (قوله يحتمل
أن يكون السجود على حقيقة الخ) ويؤيده من الخصوصية بالاعتلاء لكن قيل انه يأباه تشريك الظلال
معهم والمعنى الثاني على عكس هذا كما لا يخفى وقيل انه يقدره فعل أو خبر أو يكون هو مجازا ولا يضتر
الحقيقة لكونه بالتعبية والعرض فتأمل وهذا كله من عدم تأمس كلام المصنف رحمه الله تعالى فان
مراده بالحقيقة ليس ما يقابل المجاز بل ما يقابل الانقياد في المعنى وان كان مجازيا والحقيقة المذكورة
ان كانت في مقابله فقط فهي شاملة لما كان بالعرض أما على مذهب المصنف رحمه الله في جواز الجمع
بين الحقيقة والمجاز فظاهر أو يراد به الوقوع على الارض بطريق عموم المجاز فيشمل سجود الظلال أيضا
وضمير ظلالهم ينبغى أن يرجع لمن في الارض لأن من في السماء لا ظل له الا أن يحمل على التغليب
أو التجوز (قوله طوعا حالى الشدة والرخاء) فالطوع بالنسبة الى الملائكة والمؤمنين وهو على
حقيقته والكراهة بالنسبة الى الكفار في حالة الشدة والمراد به الاضرار والالقاء فيشمل المنافقين
المصلين خيفة السيف والظاهر أنه بمنزلة الكراهة لا كراهة حقيقية وقيل ان قوله في حالى الشدة والرخاء
اشارة الى أنهم ما يجازان عن الحالتين والمقصود استواء حالتهم في أمر السجود والانقياد بخلاف
الكفرة وفيه نظر وقال أبو حيان رحمه الله الساجدون كراههم الذين ضمهم السيف الى الاسلام قال
قسادة فيسجد كراهها فاما نفقا فأو ويكون الكراهة أول حاله فتستمر عليه الصفة وان صح إيمان به بعد وقوله
بالعرض أى بالتبع وهو متقابل للحقيقة أو مندرج فيه كما مر (قوله وأن يراد به انقيادهم لاحداث
ما أراد الخ) يعنى مجبورون من ذكر انما استهارة للانقياد المذكور أو مجاز مرسل لاستعماله في لازم معناه
لان الانقياد مطلقا لازم للسجود وشاؤا بى رضوا ولم يكرهوا وتفاض الظل ارتفاعه ونقصه (قوله
واتصاب طوعا وكراهيا بالحال أو الهة) أما الاول فان قلنا بوقوع المصدر حال من غير تأويل فهو ظاهر
والا فهو يتأويل طائعين وكارحين وإذا كان على أى مفعولا لا جله فالكراهة بمعنى الاكرام وهو مصدر
من المبني للمفعول ليجتهدوا على ما كما مر تحقيقه وعلى قول ابن خروف فهو على ظاهره وما قبل عليه
من أن اعتبار العلية في الكراهة غير ظاهر فان الكراهة الذى يقابل الطوع وهو الا بالاعتبار كونه على

يطلب منه أن يبلغه (وما هو يبالغه)
لأنه جلد لا يشعر بدعائه ولا يقدر على
اجابته والايان بغير ما جيل عليه
وكذلك آلهتهم وقيل شبهوا في قلة جدوى
دعائهم لها عن أن يراد أن يغترف الماء ليشر به
فيبسط كفيه ليشر به وقرئ تدعون بالثناء
وباسط باتنوين (وما دعاء الكافر بن الا
في ضلال) في ضياع وخسار وباطل (ولله
يسجد من في السموات والارض طوعا وكراهيا)
يحتمل أن يكون السجود على حقيقة فانه
يسجد له الملائكة والمؤمنون من النفسين
طوعا حالى الشدة والرخاء والكفرة كراهيا
حال الشدة والضرورة (وظلالهم) بالعرض
وأن يراد به انقيادهم لاحداث ما أراد منهم
شاؤا أو كراهيا وانقياد ظلالهم تصريفه
اياما بالمد والتقليص واتصاب طوعا وكراهيا
في الحال أو الهة

للمعبود قدمه ردفعه في قوله خروفا وطعافا فان العلة ما يحمل على الفعل أو ما يترتب عليه لا ما يكون غرضا
 له فتذكره (قوله ظرف ليسجد) فالأبواب بمعنى في وهو كثير والمراد بهما الدوام لانه يذكر مثله للتأنيـد
 فلا يقال لم خصا به وإذا كان حالاً من الظلال فيضج فيه ذلك أيضاً ويقال التخصيص لأن امتدادها
 وتخلصها فيهما أظهر وقيل المراد ان الاحتداد في الآمال أظهر والتخلص في الغد وأظهر أمّا الاول
 فلان في الاصيل يزيد الظل في زمان قصير كثيراً وأمّا الثاني فلان نقصانه في زمان قليل كثير (قوله
 والغد وجمع غداة كقنى جمع قناة) يقاف ونون وهي الرخ ويجرى الماء والآمال جمع أصيل وأصله
 أصلهم من زين فقلبت الثانية ألفاً وقراءة الايصال بكسر الهمزة على أنه مصدر وأصلنا بالمذمومة أي دخانا
 في وقت الاصيل كما قاله ابن جني وهي قراءة لابن مجاز شاذة وقد اقتصر على الوجه الثاني في سورة النور
 وسأني الكلام عليه هناك وقوله خالقه ما ومتولى أمرهم إلا أن الرب يكون بمعنى الخالق أو بمعنى المربي
 الذي يتولى أمر من ربه واليهما أشار المصنف رحمه الله (قوله أجب عنهم) بذلك اذ لا جواب لهم سواء
 الخ) قدمه الكلام في هذا ونكتة مبادرة السائل الى الجواب والجواب عن الخصم وقد وجهه المصنف
 رحمه الله هنا بأنه لم يعينه للجواب ولأنه لا نزاع فيه للمسؤل منه والفرق بينهما أنه على الاول متعين عقلاً
 سواء كان ميتاً أو لا وعلى الثاني أنه أمر مسلم ظاهر اسكل أحد بقطع النظر عن تعيينه وهذه المغايرة
 عطفه فلا وجه لما قيل الاولى ترك العطف ليكون على الاول وعلى الثاني خيرا انتهى الجواب ليعين لهم ما هم
 عليه من مخالفتهم لما علموه وقيل انه حكاية لاعترا فهم والسياق يأباه (قوله ثم أنزلهم بذلك الخ)
 مترتب على الجواب أي أنه لقنهم الجواب ليعلمهم ويقول لهم اذ علمتم أنه الخالق المتولى للامور فكيف
 اتخذتم أولياء غيره وفيه إشارة الى أن الاستيفهام للانكار وأن انكار ذلك مترتب على ما قبله مسبب
 عنه وانما أتى المصنف رحمه الله بهم في التفسير إشارة الى أنه تعكيس والى أنه لا ينبغي أن يترتب على ذلك
 الاعتراف هـ ذابل عكسه وليس إشارة الى أنه لو عطف لكان حقه أن يعطف بهم كما قيل وكذا كونه
 إشارة الى أن الداء للبعد فانه لم يقله غيره وانما هو إشارة الى استبعاد التعقيب كما يدل عليه انكاره فتأمل
 (قوله لان اتخاذهم منكر بعيد عن مقتضى العقل) يعنى أنه لا انكار للتعقيب فالتعقيب واقع منهم
 واليه الإشارة وانكاره استبعاد اصدره من العقلاء كما أشار اليه بقوله ثم فتم عليهم ذلك الاعتراف
 بالاتخاذ عكس قضية العقل والسببية مقتضى أفعالهم ولذا كان الزامهم فلا وجه لما قيل انها
 للتعقيب لا للسببية ولو جعلت لسببية الجواب لانكار اتخاذهم بعد (قوله لا يقدر ان يجلبوا
 اليها انفعال الخ) الملك التصرفي ويطلق على التمكن منه والقدرة كما ذكره الراغب وأشار اليه المصنف
 رحمه الله وقوله يجلبوا اليها أي الى أنفسهم (قوله فكيف يستطيعون ايقاع الضرر ودفع الضرر
 عنهم) كذا في أصح النسخ هنا والايقاع افعال من الوقوع وضمير عنهم للذين يدعون ولا اشكال على هذه
 النسخة وفي نسخة أخرى انفعال الغير ودفع الضرر عنه واعتراض عليه بأن لفظ الانفعال من المنفع
 لم يذكر في كتب اللغة ولم يسمع من العرب وقد استعمله المصنف رحمه الله في غير هذا المثل كسورة الجن
 وهو خطأ وفي أخرى انفعال الغير ودفع الضرر عنهم بضمير الجمع باعتبار معنى الغير ولا بعد فيه كما قيل
 وقيل ان هاتين النسختين من تصحيف الكتاب (قوله وهو دليل ثان على ضلالهم) قبل الدليل الاول
 هو ما يفهم من قوله قل أفأخذتم من دونه أولياء وقيل انه ما يفهم من قوله والذين يدعون من دونه الخ
 وهذا أظهر وان كان الاول أقرب من كلام المصنف رحمه الله ولا خطا فيه كما توهم (قوله المشرك
 الجاهل بحقيقة العبادة الخ) هذا المراد منه فهو استعارة تصريحية كما في القول بأن المراد الجاهل
 بمثل هذه الحجة والعالم بها وقيل انه تشبيه والمعنى لا يستوى المؤمن والكافر كما لا يستوى الأعمى
 والبصير فهو وحقيقة وليس المراد على الاول بالعمى والبصر القليبين فتأمل (قوله المعبود الغافل
 عنكم الخ) هذا من أرواء العنان والافلااد رآه أصلا حتى تصف بالغلظة ويصح أن يطلقه لمقابلة

وقوله بالغد قوالا مال) ظرف ليسجد
 والمراد بهما الدوام أو حال من الظلال
 وتخصيص الوقتين لأن الامتداد والتخلص
 أظهر فيهما والغد وجمع غداة كقنى
 جمع قناة والآمال جمع أصيل وهو ما بين
 العصر والمغرب وقيل الغد دخول في الاصيل
 أنه قرئ به والايصال وهو الدخول في خالقهما
 (قل من رب السموات والارض) خالقهما
 ومتولى أمرهما (قل الله) أجب عنهم بذلك
 اذ لا جواب لهم سواء ألقنهم الجواب به (قل
 لا يمكن المراد فيه أولقنهم بذلك لأن
 أفأخذتم من دونه) ثم أنزلهم بذلك
 اتخاذهم منكر بعيد عن مقتضى العقل
 (أولياء لا يملكون لأنفسهم نفعا لو لا نفعا
 لا يقدر ان يجلبوا اليها انفعال الخ)
 عنما ضرا فكيف يستطيعون ايقاع
 الضرر ودفع الضرر عنهم وهو دليل ثان على
 ضلالهم وفساد رأيهم في اتخاذهم أولياء
 ربه أن يشفعوا لهم (قل هل يستوى الأعمى
 والبصير) المشرك الجاهل بحقيقة العبادة
 والموجب لها والموحد العالم بذلك وقيل
 المعبود الغافل عنكم والمعبود المطلق على
 أحوالكم

ولا وجوده غالباً معه لا وجه له واحتمل بمعنى حمل وقال أبو حيان عزف السيل لانه عني به ما فهم من
 الفعل والذي يتضمنه الفعل من المصدر وان كان ذكره الا انه اذا عاقد في الظاهر كان معرفة كما كان
 لو صرح به نكرة وصح كذا يصح اذا عاقد على ما دل عليه الفعل من المصدر فهو من كذب كان شره أي
 الكذب ولو جاء هنا ضمير المكان جائزاً عاقد على المصدر المفهوم من فساتل وأورد عليه انه كيف يجوز
 أن يعنى به ما فهم من الفعل وهو حدث والمذكور المعرف عين فان المراد به الماء السائل وأجيب بأنه
 بطريق الاستخدام وهو غير صحيح لا تكلف كما قبل لأن الاستخدام أن يذكر لفظ بمعنى ويعاد عليه ضمير بمعنى
 آخر سواء كان حقيقياً أو مجازياً وهذا ليس كذلك لأن الأول مصدر رأى حدث في ضمن الفعل وهذا اسم
 عين ظاهر يتصف بذلك الحدث فكيف يتصور فيه الاستخدام نعم ما ذكره أغلبي لا يختص عاقد كرفان مثل
 الضمير باسم الإشارة وكذا الاسم الظاهر كما في قول بعض أهل العصر أخذت الغزالة اشراقاً وملتقناً
 وقد فصلناه في محمل آخر فالحق أنه انما عزف لكونه معهوداً مذكوراً بقوله أودية وانما لم يجمع
 لانه مصدر بحسب الاصل (قوله) وما توقدون عليه في النار) هذه جملة أخرى معطوفة على الجملة
 الأولى لضرب مثل آخر كما سيذكر المصنف رحمه الله والفعل بكسر الفاء واللام وفي آخره زاء مجمة
 مشددة ما يخرج من الارض من الجواهر المعدنية التي تنطبع بالمطرقة كالذهب والفضة والقصاس
 والرصاص وبقيمة الاجساد السبعة وتطلق على ما يتطاير منها وينفصل عند التطريق وهذا هو المشهور
 وهو المراد وفيه لغات وله معان قال في القاموس الفلز بكسر الفاء واللام وتشديد الزاي وكهف وعمل
 نحاس أبيض يجعل منه القدور المفرسة أو خبث الحديد أو الحجارة أو جواهر الارض كلها أو ما ينقبه
 الكبير من كل ما يذاب منها وقوله يعم أي لفظه شامل لها (قوله على وجه التهاون) هو تفاعل من الهوان
 وهو التذلل والجوار والمجور ورحال من فاعل يعم واستفادة التهاون من عدم ذكرها بأسمائها والعدول
 الى وصفها بالابتعاد والضرب بالمطارق الذي لا يقاد لا جملته ونحوه وقوله اظهار الكبريائه أي لفظه
 عليه التهاون بما يماثل ان أشرف الجواهر خمس عشرة تعدد تعالى اذ عبر عن سبكه بإيقاد النار به المشعر بأنه
 كالخطاب الخسيس ومورد بحالة هي أحط حالته وهذا لا ينافي كونه ضرباً مثلاً للحق لأن مقام
 الكبرياء يقتضي التهاون به مع الإشارة الى كونه مرغوباً فيه منتفعاً به بقوله ابتغاء حلية أو منافع فوفي
 كلام المقامين حقه فحاصل أن الحمل على التهاون لا يناسب المقام لأن المقصود تمثيل الحق بها وتحقيرها
 لا تناسبه ساقط وابتغاء مفعول له أو حال وقوله طلب حلي يشير الى أنه مفعول له وحلي بوزن رعى
 أو بضم الحاء وكسر اللام وتشديد الياء ما يتحلى ويتزين به والاواني جمع آنية وهي معروفة وقوله
 وما توقدون الخ إشارة الى أن الجوار والمجور خبر مقدم وزيد مبتدأ والمراد بالزيد الثاني خبث الجواهر
 المذكورة ومن في عمال ابتداء أي نشأ منه أو هو بعضه وقوله مثل الحق والباطل إشارة الى أن في الكلام
 مضاماً مقدراً وفي نسخة عمل والقرينة على المقدّر قوله كذلك يضرب الله الامثال وقوله في النار صفة
 مؤسفة لأن الموقد عليه يكون في النار ورواهما صفاً لها وقيل انها مؤكدة (قوله فانه) أي الله تعالى
 مثل الحق بتشديد الناء أي أنه على طريق التمثيل المركب اذ شبه الحق وشبهه للرفع والباطل وعدم
 ثباته وقوله في مناقبه بالنون والقاف والعين جمع منقح وهو مجتمع الماء كالقدرة وفي نسخة مناقبه
 بالباء الموحدة بدل القاف جمع منبع والأولى أظهر لانه الذي يناسب السائل بعده وقوله وبالقرينة عطف
 على قوله بالماء إشارة الى أنه تمثيل آخر وبين ذلك أي وجه الشبه في المذكور بقوله فاما الزيد الخ فبدأ
 بالزيد في البيان وهو متأخر في الكلام السابق وفي التقسيم يبدأ بالموخر كما في قوله يوم تبيض وجوه
 ونسود وجوه فاما الذين اسودت الخ وقد راعى الترتيب فيه ولأن قول النكته فيه أن الزيد هو الظاهر
 المنظور أو لا وغيره باق متأخر في الوجود لا استقراره والآية من الجمع والتقسيم على ما فصله الطيبي
 (قوله) يجهأ به أي يرمى به السيل الخ) يقال جهأ الوادي بالسيل والماء بالزيد اذا قدزه ورمى به فأباه

(وما توقدون عليه في النار) يعم القلزم
 كالذهب والفضة والحديد والقصاس على
 وجه التهاون بها اظهار الكبريائه (ابتغاء
 حلية) أي طلب حلي (أو منافع) كالأواني
 والآلات الحرب والحرف والمقصود من ذلك
 بيان منافعتها (زيد مثله) أي وما
 توقدون عليه زيد مثل زيد الماء وهو
 خبثه ومن اللابتداء أو والتبعية وقرأ حزة
 والكسائي وحفص بالياء على أن الضمير
 للناس واضماره للعلم به (كذلك يضرب
 الله الحق والباطل) مثل الحق والباطل
 فانه مثل الحق في افادته وثباته بالماء الذي
 ينزل من السماء فتسبيل به الأودية على قدر
 الحاجة والمصلحة فينتفع به أنواع المنافع
 ويجهأ في الارض بأن يثبت بعضه
 في مناقبه ويسلك بعضه في عروق الارض
 الى العيون والقنى والآبار والفلز الذي ينتفع
 به في صوغ الحلي واتخاذ الامتعة المختلفة
 ويدوم ذلك مدة متطاولة والباطل في قلة نفعه
 وسرعة زواله بزبداهما وبين ذلك بقوله
 (فاما الزيد فيذهب جهأ) يجهأ به أي يرمى
 به السيل أو الفلز المذاب واتصاه على الحال

للتعديدية وقيل انه كرماء ورمي به وجفا محال لانه يعنى هرميا والجفاف باللام يعنى الجفاء بالهمز وهو
 الزيد المرمي به وهذه القراءة قرينة وكان أبو حاتم رحمه الله لا يقبل قراءته وقوله للمؤمنين الذين استجابوا
 ليس تقدير الموصوف بل بيان لحاصل المعنى وقوله الاستجابة الحسنى تقدير للموصوف (قوله على أنه
 جعل ضرب المثل لسان الفريقين الخ) شأن الفريقين هو صفة ما حالهما هو والحق والباطل وهما أى
 لأهل الحق والباطل وهم المستجيبون وغيرهم فاللام داخله على الممثل له لعل المضروب له المثل
 ولو كان كذلك لاقبل للناس أو ليعلموا ولم يفصل هذا التفصيل قبل ذلك أن تعكس فتجعل
 المعنى ضرب مثل أهل الحق والباطل ضرب المثل للمؤمنين والكفار على أن يكون المراد بالفريقين
 أهل الحق والباطل بهذا المضاف والمضاف اليه كقوله أو كصيب من السماء أى كمثل ذوى صيب
 فلنظن الشأن ليس إلا لأن ضرب المثل يكون للشؤون دون الدوات ويهور أن يكون قوله ضرب المثل
 لهم على معنى كضرب المثل لهم ما نصبه بنزع الحافض وفيه تأمل (قوله وقيل للذين استجابوا خبر
 الحسنى الخ) في الجهر هذا التفسير أولى لأن فيه ضرب الامثال غير مقيد بمثل هذين كما وقع في غير هذه
 الآية والله قد ضرب الامثال في غيرهما ولأن فيه ذكر ثواب المستجيبين بخلاف الاول ولأن تقدير
 الاستجابة الحسنى مشعر بتقييد الاستجابة ومقابلها بنى الاستجابة الحسنى لانه الاستجابة مطلقة ولانه
 على الاول يكون قوله لو أن لهم ما فى الارض كلاما مطلقا أو كافات اذ يصير المعنى كذلك يضرب الله
 الامثال للمؤمنين والكافرين لو أن لهم ما فى الارض كذا ما مطلقا أو كافات اذ يصير المعنى كذلك يضرب الله
 ذلك بالكافرين معلوما ورد هذا مع الاعتراف بأن هذا الوجه أرجح كما اتفق عليه شراح الكشاف بأنه
 لا مقتضى للتفسير الاول لتقييد الامثال عموم بمثل هذين الا ترى قوله تعالى كذلك ثم انه يفهم من الاول
 ثواب المستجيبين أيضا الا ترى القصر المستفاد من تقديم الطرف في قوله لهم والاشارة بأولئك الى علمية
 أو صافهم الخبيثة وأيضاً قوله الحسنى صفة كاشفة لافهمهم لها فان الاستجابة لله لا تكون الاحسنى
 وكيف يكون قوله لو أن لهم الخ كلاما مطلقا وقد قالوا انه استئناف يأتى لحال غير المستجيبين وكيف
 يتوهم الاشتراك في الضمير مع أن اختصاصه بالكافرين من معلوم (قلت) ما ذكره متوجه بحسب بادئ
 الرأى والنظرة الاولى أما اذا نظر بعين الانصاف بعد تسليم أنه أحسن وأقوى علم أن ما ذكره وارد فان
 قوله كذلك يقتضى أن هذا شأنه وعادته في ضرب الامثال فيقتضى ان ما جرت به العادة القرائية مقيد
 بهؤلاء وليس كذلك وما ذكره ولو سلم فهو خلاف الظاهر وأما قوله ان ثواب المستجيبين معلوم بما ذكره
 ففرق بين العلم ضمنا والعلم صراحة وأما أن الصفة مؤكدة أو لا مفهومة لها بخلاف الاصل أيضا وكون
 الجملة غير مرتبطة بما قبلها ظاهر والسؤال عن حال أحد الفريقين مع ذكرهما ملبس وعود الضمير
 على ما قبله مطلقا هو المتبادر وما ذكره لا يدفع الابهام وفي شرح الطيبي ما يؤيده فتأمل وقوله بأن
 يحاسب تفسير لنا قصة الحساب المذكور في حديث من نوقش الحساب عذب وقوله والخصوص بالذم
 محذوف أى مهادهم أو جهنم (قوله فيستجيب) بالرفع ويستجيب الثامنى منصوب في جواب النفي
 وقوله لا يستجيب أى لا يدرك ما ذكره وقوله اشارة الى تشبيه الجاهل بالاعى الذى لا يأمن العشار
 والوقوف في المهادى وتشبيهه بصدقه (قوله والهزمة لانكار أن تقع شبهة في تشابههما الخ) أشار
 بقوله بعد ما ضرب الخ الى أن القاء التبعيق في الذكر فالهزمة لانكار التبعيق أو لتقر به عليه ويصح
 أن تكون له عقيب الانكار لانها مقدمة من تأخير والتشابه لان تشبيهه بشئ يقتضى شبهة
 الاخر به لا المصطلح (قوله المبرأة عن مشايعة) وفي نسخة متباعدة وهي بمعنى ما وقوله اشارة الى
 الفرق بين اللب والعقل كذا ذكره الراغب وغيره فان كل شئ خالصه وخلوص العقل أن لا يتبع
 ما ألفه ولا وهمه من غير تأمل قال الطيبي رحمه الله ولذا على اقله الاحكام التي لا تدركها الا العقول
 الزكية بأولى الالباب وقيل انهم مترادفان والقصد بما ذكره دفع ما يترجم من ان الكفار عقلاء

وقرى جبالا والمعنى واحد (وأما ما يتفح
 الناس) كالماء وخلاصة القول (فيمكث
 في الارض) يتفح به أهلها (كذلك يضرب
 الله الامثال) لا يصحاح المشتبهات (الذين
 استجابوا) للمؤمنين الذين استجابوا (لربهم
 الحسنى) الاستجابة الحسنى (والذين
 لم يستجيبوا) وهم الكفرة واللام متعلقة
 بـ يضرب على أنه جعل ضرب المثل لسان
 الفريقين ضرب المثل لهم ما وقيل للذين
 استجابوا خبر الحسنى وهي المثوبة والجنة
 والذين لم يستجيبوا مبتدأ خبره (لو أن لهم
 ما فى الارض جميعا ومثله معه لا قد وابه)
 وهو على الاول كلام مبتدأ لبيان ما لا غير
 المستجيبين (أو انك لهم سوء الحساب) وهو
 الخناقشة فيه بان يحاسب الرجل بذنبه
 لا يفقر منه شئ (وما واهم) صرجه هم (جهنم
 وبئس المهاد) المستقر والمخصوص بالذم
 محذوف (أفمن يعلم أنما أنزل اليك من ربك
 الحق) فيستجيب (كن هو أعمى) هى
 القلب لا يستجيب فيستجيب والهزمة لانكار
 أن تقع شبهة في تشابههما بعد ما ضرب
 من المثل (انما يذكركم أولوا الالباب)
 ذوو العقول المبرأة عن مشايعة الالف
 ومعارضة الوهم

أنهم غير متذكرون ولولوا منزلة الجاهل حسن (قوله الذي عقده) وفي نسخة ما عقده فاعهد
 عهد ألسن والمصدر مضاف لفاعله ولوجه عمل العهد على هذا ما عقده الله لهم اذ ذاك صرح وكان مضافا
 لفاعله أيضا كما في الوجه الثاني وفي قوله في كتبه اشارة الى أن المراد من الذين ما ينهل جميع الأمم
 وما في كتبه الاحكام والاوامر والنواهي (قوله ما وثقوه من المواثيق الخ) ما بينهم وبين الله الذكور
 ونحوها مما بين في كتب الاحكام وما بينهم وبين العباد هو العقود وما ضاهاها وكونه تعميما بعد
 تخصيص على كلاته يري العهد وقيل انه على التفسير الاول لعهد الله والافعل الثاني تخصيص
 بعد تعميم وليس كذلك لان نقض الميثاق على نفسه وهو ابطال ما تقدم من العهود والالهية وما يجري
 بينهم وبين غيرهم من الخلق شامل للعهد في عالم الازل من التوحيد وغيره كما أنه شامل للعهد الله على
 خلقه في كتبه وغيره مما لم يذكر فيها (قوله من الرحمة وموالات المؤمنين والايان) مفعول أمر
 محذوف تقديره أمرهم به وان يوصل بدل من الضمير الجور وقول المصنف رحمه الله من الرحمة بيان لما
 الموصولة قيل الموالات والايان لا يستقيم جعله بيان لما لانه وصل لاموصول ودفعه بأن المراد به
 الحاصل بالمصدر لا يجدي والامر فيه سهل لأن مراده المؤمنين عوالاتهم والانباء عليهم الصلاة
 والسلام بالايان بهم والناس بمراعاة حقوقهم بل سائر الحيوانات بما يطلب في حقها وجوبا أو ندبا
 كما في الكشاف ما أمر الله به أن يوصل من الارحام والقربات ويدخل فيه وصل قرابة رسول الله صلى
 الله عليه وسلم وقرابة المؤمنين النابتة بسبب الايمان انما المؤمنون اخوة بالاحسان اليهم على حسب
 الطاقة ونصرتهم والذب عنهم والشفقة عليهم والصيحة لهم وطرح التفرقة بين أنفسهم وبينهم وانشاء
 السلام عليهم وعبادة مرضاهم وشهود جنازتهم ومنه مراعاة حق الاصحاب والخدم والجران والرفقاء
 في السفر وكل ما يتعلق منهم بسبب حتى الهزة والدجاجة انتهى ومن فهم انه خارج عما أمر الله بوضعه
 فقد فهم وهو ظاهر (قوله وعبيده عوما) في فروق العسكرية الخوف متعلق بالمكروه ومنزل المكروه
 تقول خفت زيدا وخفت المرض والخشية تتعلق بمنزل المكروه دون المكروه نفسه ولذا قال تعالى
 يخشون ربهم ويخافون سوء الحساب قيل وبه يظهر ما في كلام المصنف رحمه الله تعالى من ان يخشون ربه
 هذا بجملة اقوله خشية املاق وقوله لمن خشي العنت منكم وقد فرق الراغب رحمه الله في مفرداته
 بينهم ما يفرق آخر فقال الخشية خوف يشوبه تعظيم واكثر ما يكون ذلك عن علم ولذلك خص العلماء في
 قوله تعالى انما يخشى الله من عباده العلماء ومثله من الفروق أغلبي لا كلي وضعي فلذا لم يفرق بينهم
 المصنف رحمه الله باعتبارهم وانما فرق بينهم باعتبار المتعلق وقوله وعبيده بيان لتعلق الخشية لان
 الذات من حيث هي لا تخشى أو اشارة الى تقدير مضاف فيه وذكر الخاص بعد العام للاهتمام به وكونه
 خاصا فيه تسمع لان الوعيد من قبيل ما يذكر والسوء فعل مخايله لكنه لكونه موعودا مندرج فيه في
 الجملة وقوله فيحاسبون أنفسهم اشارة الى ما ورد في الحديث حاسبوا أنفسكم قبل أن تحاسبوا (قوله
 على ما تتركه النفس) وفي نسخة النفوس بالجمع وما تتركه هو الحساب البدنية والمالية وما يحاسبه
 الهوى أي هوى النفس كالانتقام ونحوه ويدخل فيما ذكر التكليف وقوله طلبا لرضاء اشارة الى
 أنه مفعول له ويجوز أن يكون حالا (قوله لا تحزر او سمعة) أي لا يكون صبره لاجل التحرز والصيانة
 لنفسه أو ماله بل بنية حسنة فهو بالحام والراء المهماتين والراء المجهجة كما في نسخة ووقع في نسخة أخرى
 تحوزا بالواو بدل الراء المهمة وقسمت بالحماية من الحوزة وهي بيضة الملك واعتراض عليه بأنه لم يسمع
 لكن ابن تيمية قال انه يقال تحوز ونحوه وثقة والسعة الزيادة وقوله المفروضة لبقاء على اطلاقه كان
 أولى ومثله سهل وقوله بعضه بيان لمعنى من التبعية والواجب النفقة على المالك والعيال واخراج
 الزكاة ونحوها وقوله كمن لا يعرف الخ بالكاف وفي نسخة باللام وكونه لا يعرف بالمال بيان للاولى لان
 من لا يعرف لو أظهر الانفاق لاتهم ومن عرف به لو أظهر رده بما دخله الربا والخيلاء ولو جعل السر

(الذين يوفون بعهد الله) الذي عقده على
 أنفسهم من الاعتراف بربوبية حين قالوا ايل
 أرماعه الله تعالى عليهم في كتبه
 (ولا يقضون الميثاق) ما وثقوه من المواثيق
 بينهم وبين الله تعالى وبين العباد وهو تعميم
 بعد تخصيص (والذين يصلون ما أمر الله به
 أن يوصل) من الرحمة وموالات المؤمنين
 والايان بجميع الانبياء عليهم الصلاة
 والسلام ويندرج في ذلك مراعاة جميع
 حقوق الناس (ويخشون ربهم) وعبادة
 عوما (ويخافون سوء الحساب) خصوصا
 فيحاسبون أنفسهم قبل أن يحاسبوا
 (والذين صبروا) على ما تتركه النفس
 ويخالفه الهوى (ابتغاء وجه ربه) طلبا
 لرضاء لا تحزر او سمعة ونحوهما (وأقاموا
 الصلوة) المفروضة (وأنفقوا مما رزقناهم)
 بعضه الذي وجب عليهم انفاقه (سرا) كمن
 لا يعرف بالمال (وعلانية) لمن عرف به

على صدقة السر والعلانية على ما ينبغي اظهاره كان كذا أو أبقى على ارادة المصنف منه لكان له وجه
 (قوله فيما زون الاساءة بالاحسان الخ) أي يقابلونهم بها مع القدرة على غيرها وهذا كما فسر يدفع
 الشر بالخير وفي الوجه الثاني يكون قوله تعالى ان الحسنات يذهبن السيئات وهو مخصوص بالصغار
 أو يدفع الذنب بالتوبة (قوله عاقبة الدنيا) يعني تعريف الدار للعهد والمراد به دار الدنيا وعاقبتها
 الجنة لأن العاقبة المطلقة هي الجنة قال تعالى والعاقبة للمتقين وترك قوله في الكشف لانها هي التي
 أراد الله لانه مبني على الاعتزال للمفادى عن نسبة دار الشر اليه كما لا ينسب الشر اليه عندهم
 وتسمية الامام له في ذلك غفلة عما أراد وأنه لم ينظر الى مفهومه وانما قال حال أهلها يشمل الفاسق
 المعذب فانه يؤل أمره اليها لانه موصوف بهذه الصفات في الجملة فان كان خارجا منها فالمراد ما لهم
 من غير تحلل لدخول النار (قوله ان رفعت بالابتداء) وهو الوجه لما في الكشف من رعاية التقابل بين
 الطائفتين وحسن العطف في قوله ولا يتفنون وجرهم ما على استئناف الوصف للعالم ومن هو كالأعمى
 والاستئناف فهو أو يبان في جواب ما بال الموصوفين بهذه الصفات وقوله بدل أي بدل كل من كل
 (قوله أو مبتدأ خبره يدخلونها) قيل انه بعيد عن المقام والاولى أن يقال خبر مبتدأ محذوف ولا وجه
 له لأن الجملة بيان لقوله عقيب الدار فهو ومناسب للمقام ويطنان الجنة وسطها فيكون بدل بهض وقوله
 للفصل بالضمير أي المصوب الذي هو مفعول وقوله أو مفعول معه اعترض عليه بأنها لا تدخل الاعلى
 المتبوع ورد بأنه انما ذكر في مع لافى واوالهية وفيه نظر (قوله وهو دليل على أن الدرجة تعلو
 بالشفاعة الخ) قيل انه دلالة على ما ذكره صا اذا كان ومن صلح مفعولا معه وأجيب عنه بأنه اذا جاز
 أن تعلو مجرد التبعية للكاملين في الايمان تغلظا لسانهم فالملق بشفاعتهم معلوم بالطريق الاولى (أقول)
 لما كانوا بصلاحهم مستحقين لدخول الجنة كان جعلهم في درجاتهم يقتضى طابهم لذلك وشفاعتهم لهم
 يقتضى الاضافة فتأمل (قوله وأن الموصوفين بتلك الصفات الخ) على هذا الوجه دلالة في نفسه على
 أن دخولهم بالتبعية بل انهم بعد الدخول يجمع بينهم وبين أهلهم تأنيسا لهم وجمعا لشلهم ودلالة على
 عدم نفع النسب في الآخرة من توصيفهم بالصلاح دون أن يقال وآباؤهم الخ وظاهر كلامه أن من قرن
 بهم يكون موصوفا بتلك الصفات أيضا فاقبل في قوله يقرن بعضهم ببعض انه اذا قرن بهم من هو أدنى
 منهم فلا يقرن من هو مثلهم في تلك الصفات أولى فيه بحث (قوله أو من أبواب الفتوح والتحف)
 الفتوح جمع فتح وهو الرزق الذي يفتح الله به عليهم عالم يكن على بال من الارزاق وليس التحف عطف
 تفسيره وقيل المراد بالبواب النوع ومن للتعليل والمعنى يدخلون لانها فهم بأنواع من التحف وفي
 كون الباب بمعنى النوع كالباية نظرقان ظاهر كلام الاساس وغيره أنه معنى الثاني فالظاهر انه مجاز
 أو كناية عما ذكر لأن الدار التي لها أبواب اذا تأها الجسم الغفير يدخلونها من كل باب فأريد به دخول
 الارزاق الكثيرة عليهم وأنها تأتيهم من كل جهة وتعد الجهات يشعرون بتد المأنيات فان اكل جهة
 تحفة (قوله فأتين سلام عليكم) أي هو حال بتقدير القول قيل ولم يقل أو مسلمين كافي الكشف
 لا يتناه على أنه انشاء للتسليم وقد جعله المصنف رحمه الله لاخبارا لانه المناسب للمقام بدلالة قوله بشاره
 بدوام السلامة والدوام مستفاد من الجملة الاسمية وفيه نظر لأن الجملة الانشائية لا تقع حالا فالظاهر
 أن مراده أنهم مفعول فأتين المقتدر الواقع حالا من فاعل يدخلون أو هو حال من غير تقييد لاني لم افعلية
 في الاصل أي يسلمون سلا ما (قوله متعلق بعلبيكم) أي متعلق به عليكم أو به نفسه لانه نائب عن
 متعلقه وقد منع هذا السفاقتى لا بسلام لانه لا يفصل بين المصدر ومفعوله بالخبر لانه أجني قاله أبو
 البقاء وجوز به غير أبي البقاء قال في الدر المنثور وجهه أن المنع انما هو في المصدر المؤول بحرف مصدرى
 وفعل وهذا ليس منه والمصنف رحمه الله يجمع فيه أبا البقاء وقد علمت جوابه مع أن الرضى يجوز مع
 التأويل أيضا وقال لا أراه مانع الا أن كل مؤول بشئ لا يثبت له جميع أحكامه وقال صاحب الكشف

(ويدرون بالحسنة السيئة) ويدفعونها
 بها فيجوزون الاساءة بالاحسان أو يتبعون
 السيئة بالحسنة فتعفوها (أو تلك لهم عقيب
 الدار) عاقبة الدنيا وما ينبغي أن يكون ما ل
 أهلها وهي الجنة والجملة خبر الموصولات
 ان رفعت بالابتداء وان جعلت صفات
 لاولى الالباب فاستئناف يذكر ما استوجبوا
 تلك الصفات (جنات عدن) بدل من
 عقيب الدار أو مبتدأ خبره (يدخلونها)
 والعدن الاقامة أي جنات عدن يقيمون
 فيها وقيل هو بطنان الجنة (ومن صلح من
 آياتهم وأزواجهم وذرياتهم) عطف على
 المرفوع في يدخلون وانما ساغ للفصل
 بالضمير لا آخر أو مفعول معه والمعنى أنه
 يلحق بهم من صلح من أهلهم وان لم يبلغ مبلغ
 فضلهم بهما لهم وتغليظا لسانهم وهو دليل
 على أن الدرجة تعلو بالشفاعة أو أن
 الموصوفين بتلك الصفات يقرن بعضهم ببعض
 لما بينهم من القرابة والوصلة في دخول
 الجنة زيادة في أنفسهم والتقييد بالصلاح
 دلالة على أن مجرد الانساب لا تنفع
 (واللائكة يدخلون عليهم من كل باب) من
 أبواب المنازل أو من أبواب الفتوح والتحف
 فأتين (سلام عليكم) بشاره بدوام السلامة
 (بما صبرتم) متعلق بعلبيكم أو محذوف أي
 هذا بما صبرتم لا بسلام فان الخبر فاصل
 والباء للجمعية أو للبدئية

ان عليكم بحسب أصله ليس بأجنبي فلذا جاز الفصل به أو هو خبر مبتدأ محذوف متعلق بكائن أو مستقر
المحذوف وتقديره هذا أي الثواب الجزيل بما صبرتم وما مصدرية أي بصبركم أي بسببه أو بدل منه فإن
الباء تكون للبدلية كما ذكره النخاعة وقوله وقرئ الخ أي قراءة الجمهور بالكسر والسكون وغيرها شاذة
وهي لغات فيها وقوله وبغيره أي بغير النقل وإبقائها مفتوحة على الأصل والمخصوص بالمدح محذوف
أي الجنة (قوله من بعدما أو ثقبوه من الاقرار والقبول) جعل الميثاق اسم آلة وهو ما يوثق به الشيء
فعهد الله قوله ألتستبر بكم وميثاقه الاعتراف بقوله بلى وقد يسمى العهد من الطرفين ميثاقاً للتوثيق
ما بين المتعاهدين وهو الذي ذكره المصنف رحمه الله أو لا في قوله ما وثقوه بينهم وبين الله فلا تنافي
بين كلاميه لأن التوثيق حصل بالجموع وهو في الحقيقة بالجواب وقوله بالظلم أي لا أنفسهم وغيرهم
وتيسر الفتنة بما لا دعوة الحق وإثارة الحرب على المسلمين (قوله عذاب جهنم) يعني المراد بالدار
جهنم وسوء ما عذابها أو سوء عاقبة الدار لأن العاقبة أي الدنيا وسوء ما عاقبت السيئة وهي عذاب جهنم
أو جهنم نفسها ولم يقل سوء عاقبة الدار لأن العاقبة إذا أطلقت يراد بها الجنة كما مر وهذا الوجه
أحسن كما أشار إليه المصنف رحمه الله لرعاية تقابل عقبي الدار إذا المراد بها الدنيا أيضاً ولأنه المتبادر
من الدار بقريته ما قبله وهو الحاضر في أذهانهم (قوله يوسعهم ويضيئه) ترك قول الرخصي "الله
وحده هو يسط الرزق لأن مثله لا يفيد الحصر عند صاحب المفتاح والرخصي يرى أنه قد رده لأنه
لا مانع من الجمع بين التقوى والتخصيص عنده وبسط الرزق توسعته وأما قول المصنف رحمه الله تعالى
ويضيئه فليس من مدلوله بل لازم له لأنه إذا وسعه إذا شاء لم منه تضيقه إذا لم يشأ وهذا وإن كان عاماً
نزل في حق أهل مكة كأنه دفع ما يتوهم من أنه كيف يكونون مع ما هم عليه من الضلال موسعاً رزقهم
فبين أن توسعة رزقهم ليس تكريماً لهم كما أن تضيق رزق بعض المؤمنين ليس اهانة لهم بل ذلك لحكم الهبة
ثم أنه تعالى استأنف النعي على قبح أفعالهم مع ما وسعه عليهم فقال وفرحوا بالخ والمراد بالرزق الدنيوي
لا مايم الأخرى كما قيل لأنه غير مناسب للسباق وقوله بما بسط لهم في الدنيا لأن فرحهم ليس ينفس
الدنيا فنسبة الفرح إليها مجازية أو بتقدير رأى بسطه الحياة وكذلك السناد المتاع إليها والحياة الدنيا
مجاز عما فيها وفسر ضمير فرحوا بأهل مكة مع عدم سبق ذكرهم وهم المراد بالذين كفروا بعده ولم يعكس
للعلم به في الأول وتسجيل الكفر عليهم في الثاني وليس فيها تقديم وتأخير كما قيل ومجمله بعد يفسدون
لاختلافهما عموماً وخصوصاً واسطة قبله لا وضياً (قوله في جنب الآخرة) يعني أن الجحيم والجورود
حال أي وما الحياة القريية كأنه في جنب الآخرة وليس متعلقاً بالحياة ولا بالدنيا لأنهما ليسا فيها وفي
هذه معناها المقايسة وهي كثيرة في الكلام كما يقال الذنب في رجة الله كقطرة في بحر وهي الداخلة بين
مفضل سابق وفاضل لاحق وهي الظرفية المجازية لأن ما يقاس بشئ يوضع مجنبه وقيل معنى الآية
كان في الدنيا من رعة الآخرة يعني كان ينبغي أن يكون ما بسط لهم في الدنيا وسيلة إلى الآخرة كمتاع
تاجر يبيع به ما يملكه ويتفقه في مقاصده لا أن يفرحوا به أو بعدونها مقاصد بالذات والأول أولى وأنبأ
(قوله لا تمتع لا تدوم كجالة الراكب الخ) المنة ضم الميم وكسر هاء الزاد القليل كما يعطى لمن هو على
جناح سفر وهو راكب على دابة من غير أعداد له فانه يكون أمراً قليلاً كتمرات أو شربة سويق وقوله
أشروا لأشرف الفرح بطرا وكفرا بالنعمة وهو المذموم لا مطلق الفرح وقوله ولم يصرفوه الخ إشارة إلى
أن وضع النعمة في موضعها وأصرفها في محلها بما يستوجب به الثواب شكرها وإدادها لحقها (قوله
بأقتراح الآيات بعد ظهور المعجزات) أعني فسرهم وقده بما ذكرناه المناسب للجواب عن اقتراحها فلا
وجه لحذفه حتى يشمل ما قبله من الضلال كما قيل وقوله أقبل إلى الحق إشارة إلى أن الآية بمعنى التوبة
ولما كان حقيقته كافي الكشف دخل في توبة الخيرة وهو الاقبال على الحق فسر به لأن أصل معناه
الرجوع ومن لوازم الرجوع عن شيء الاقبال على خلافه كما قيل (قوله وهو جواب يجرى مجرى التعجب
من قولهم الخ) يعني أن قولهم لولا أنزل عليه آية من ربه من باب العناد والاقتراح ورد الآيات الباهرة

(فتم عقبي الدار) وقرئ فتم بفتح النون
والأصل لنتم فكأن العين بنقل كسرهما
إلى الفاء وبغيره (والذين يتقضون عهد الله)
يعني مقابلين الأولين (من بعدما أو ثقبوه من الاقرار والقبول
من بعدما أو ثقبوه به أن يوصل ويفسدون
ويقطعون ما امر الله به أن يوصل ويفسدون
في الأرض) بالظلم وتيسر الفتنة (أو تلك
أهل اللعنة ولهم سوء الدار) عذاب جهنم
أو سوء عاقبة الدنيا لأنه في مقابلة عقبي الدار
(الله يسط الرزق لمن يشاء ويقدر) يوسع
ويضيئه (وفرحوا) أي أهل مكة (بالحياة
الدنيا) بما بسط لهم في الدنيا (وما الحياة
الدنيا إلا آخرة) أي في جنب الآخرة (الا
متاع) الامتنع لا تدوم كجالة الراكب وزاد
الراعي والمعنى أنهم أشروا بما نالوا من الدنيا
ولم يصرفوه فيما يستوجبون به نعيم الآخرة
وأعتروا بما هو في جنبه من رزق قليل الذبح
سريع الزوال (وبقوله أن الله يضل من يشاء)
عليه آية من يضل أن الله يضل من يشاء
بأقتراح الآيات بعد ظهور المعجزات (ويهدى
إليه من أناب) أقبل إلى الحق ورجع عن
العناد وهو جواب يجرى مجرى التعجب
من قولهم

المتكاثرة وانما يستحق هذا الكلام بحسب مقتضى الظاهر ان يقابل بأن يقال ما أعظم كفركم وأشد
 عنادكم ونفوره فوضع هذا موضعه إشارة الى أن المتعجب منه يقول ان الله يضل من يشاء الخ وقوله
 بمن يضل من يشاء وقوله كل آية مما اقترحوه وغيره وقوله بما جئت به متعلق بيده وقوله بدل من من
 أي بدل كل من كل أو عطف بيان عليه أو منعوب بأعني ونفوره مقدرا وقيل انه مبني أو الموصول الثاني
 بدل منه وطوبى لهم خبره فيتم التقابل وهو أولى من جعل الموصول الثاني خبرا أو لا بد كراهه اعتراضا
 وطوبى لهم دعاء (قوله تعالى وتطمئن قلوبهم) خبر بالمضارع لأن الظمانينة تتجدد بعد الإيمان سينا
 بعد حين وقوله أنسابه واعتمادا عليه أي لا تضطرب للمكاره لأنسابها بالله واعتمادا عليه في الازالة
 أو الثبوت عليها والضمائر كلها لله وهذه الآية لا تنافي في قوله تعالى اذا ذكر الله وجلت قلوبهم سم اذا المراد
 هنالك وجلت من هيئته واستغفاه وهو لا ينافي اطمئنان الاعتقاد والرجاء (قوله أو يذكركم رحمته)
 ففي الكلام مضاف مقدر وهذا مناسب للانابة اليه تعالى وقوله أو يذكركم لا تله فيه أيضا إشارة الى
 التقدير وهذا يناسب ذكر الكفر ووقوعه في مقابلة فالمصدر مضاف للمفعول والضمائر كلها لله
 والاطمئنان على الاقل من مكروه العذاب وعلى الثاني من قلق الشك والتردد وقوله أو بكلامه الخ
 لا حاجة في هذا الى تقدير المضاف لأن القرآن يسمى ذكرا وهذا يناسب قوله لولا أنزل عليه آية من ربه
 أي هو لا ينكرون كونه آية والمؤمنون يعلمون أنه أعظم آية تطمئن لها قلوبهم يبرد اليقين وهو أنسب
 الوجوه والمصدر فيه بمعنى المفعول وقوله تسكن اليه أي الى الله تسكن أنسب بسبب ذكره أو الى ذكره
 فهو معنى غير ما تقدم وليس تكرار معه وتطمئن بمعنى اطمأنت معطوفة على الصلة أو هي جملة معترضة
 فتدبر (قوله فعلى من الطيب قلبت ياقوه واوا) كدوسر وموقن وقيل انها جمع طيبة كضوق في ضيقة
 ورد بأن فعلى ليست من أبنية الجوع فلهذا أراد أنه اسم جمع وقيل انها اسم شجرة في الجنة وهي
 مرفوعة بالابتداء وان كانت نكرة لانها بالدعاء أو للتعجب كسلام لك وويل له وقال ابن مالك انها
 لا تكون الامتداد ولا تنصرف وخالفه غيره فجوز نصبها ويذل عليه عطف المنصوب عليها في قراءة وأجاب
 عنه السفاقي بأنه يجوز نصبه بمقدرا أي رزقهم حسن ما تب وهو بعيد وقرئ طيبى بالياء في الشواذ
 وعلى الرفع الجلالة الدعائية خبر للمبتدأ وتأويل يقول لهم أو هي خبرية والمعنى لهم خير كثير واذا نصبت
 فناسبهما فعل مقدر أي طاب وهو الخبر واللام للبيان كافي سقايه ومنهم من قد جعل طوبى لهم وقوله
 ولذلك قرئ وحسن ما تب بالنصب وأما الرفع فلا حاجة له الى دليل لانه متفق عليه وهو قراءة الجمهور
 (قوله مثل ذلك) يعني ارسال الرسل قبلك فشيء ارساله صلى الله عليه وسلم بارسال من قبله
 وان لم يجز لهم ذكر ذلك لانه قد دخلت عليهم والرحمى على عادته في مثله يجعل الإشارة الى ارساله
 والإشارة بالبعد للتفخيم كما مرهقة في سورة البقرة أي أرسلناك ارسالا له شأن وفي قوله في أمم بمعنى
 الى كافي قوله فردوا أيدهم في أنواهم وقوله يعني ارسال الخ تفسير لذلك فلا يرد ما قبل الا حسن أن يقول
 مثل ارسال الخ وقيل في إشارة الى انه من جلتهم ونأشئ بينهم فلا يشكر لاجبى الى اذا لا حاجة لبيان من
 أرسل اليهم وفيه نظر (قوله أرسلوا اليهم فليس يبدع ارسالك اليها) هذا ابتداء على تفسيره للتنبيه
 وأما على تفسير الرحمى فقول انه لا يكون لقوله قد دخلت كثير مسائل هنا وتأويله بقوله فهي آخر الامم
 الخ منظورة فيه اذ لا يلزم من تقدم أم كثيرة قبله أن لا يكون أمه يرسل اليها بعده حتى يلزم أن يكون خاتم
 الانبياء عليهم الصلاة والسلام وفيه بحث لأن المراد بكون ارساله محجبا أن رسالته أعظم من كل رسالة
 فهي جامعة لكل ما يحتاج اليه فيلزم أن لا نسخ اذ النسخ انما يكون للتكميل والكامل أتم كمال غير محتاج
 لتكميل كما قال تعالى اليوم أكملت لكم دينكم (قوله لتقرأ عليهم الكتاب الذي أوحينا اليك) بيان
 لحصل المعنى لا التقدير موصوف للذي وان جاز في اتمامه وذكر كون العظمة تفخيم لا يحنى وضعهم عليهم
 للائمة باعتبار ما فيها كما روى في الذي قبله الغلظة (قوله وحالهم أنهم يكفرون بالبليغ الرحمة الخ)

كانه قال قل لهم ما أعظم عنادكم
 ان الله يضل من يشاء من كان على صفحتكم
 فلا سبيل الى اهتدائهم وان نزلت كل آية
 ويهدى اليه من أناب بما جئت به بل بأدنى
 منه من الآيات (الذين آمنوا) بدل من من أو
 خبر مبتدأ محذوف (وتطمئن قلوبهم بذكر الله)
 أنسابه واعتمادا عليه ورجاء منه أو يذكركم رحمته
 بعد القلق من خشية أو يذكركم لا تله الله
 على وجوده ووحده آية أو بكلامه يعنى
 القرآن الذي هو أقوى المعجزات (الذين آمنوا
 الله تطمئن القلوب) تسكن اليه (طوبى لهم)
 وعملوا الصالحات) مبتدأ خبره (طوبى لهم)
 وهو فعلى من الطيب قلبت ياقوه وقرئ ويجوز
 ما قبلها مصدر لطاب كيشرى وزلق ويجوز
 فيه الرفع والنصب ولذلك قرئ (وحسن
 ما تب) بالنصب (كذلك) مثل ذلك يعنى
 ارسال الرسل قبلك (أرسلناك في أمم قد
 خلت من قبلها) تقدمتها (أمم) أرسلوا
 اليهم فليس يبدع ارسالك اليها (لتقرأ عليهم
 الكتاب الذي أوحينا اليك) لتقرأ عليهم الكتاب الذي
 أوحينا اليك (وهم يكفرون بالرحمة) وحالهم
 أنهم يكفرون بالبليغ الرحمة الذي أحاطت بهم
 نعمته

إشارة إلى أن هذه حال من فاعل أرسلنا لمن ضمير عليهم إذ الأرسال ليس للتلاوة عليهم حال كفرهم
وممنهم من جوزوه وأن التلاوة عليهم في حال الكفر ليستقوا على إجمازه فيصتقوا به عليهم بأقناب الفصاحة
ولا ينافي تلاوته عليهم بعد إسلامهم ويجوز في الجملة أن تكون مستأنفة لكنه مخالف لظاهر كلام المصنف
رحمه الله تعالى وقوله بالبلغ الرحمة إشارة إلى قاعدة الالتفات عن بنا إلى الظاهر وإيثار هذا الاسم الدال
على ما ذكر والمبالغة في الرحمة من صيغة الرحمن وفسرها الشعوب لكل بقوله وسعت كل شيء رحمة وقوله
فلم يشكروا نعمه الخ يعني أنهم قابلو أرحمة العاقبة ونعمه بالكفر ومقتضى العقل عكسه بأن يشكروها
ويعرفوا المنعم بها فهو حدوده وفسر الرحمة بالنعمة تنبيه على أنهم ما جعني هنا وقوله الدنيا ودية بالالف على
ما بين في الصرف من أنه يقال دنيوية ودنيارية وما في أنتم مصدرية وقوله بإرسالك فانه رحمة للعالمين
(قوله وقيل نزل الخ) وقيل نزلت في الحديبية حين كتب بسم الله الرحمن الرحيم فقالوا
الرحمن لا نعرفه وقيل نزلت حين معوه صلى الله عليه وسلم يقول يا الله يا رحمن فقالوا أنه يدعو اليه وهذه
كأغريه مناسبة ولهذا أمره المصنف رحمه الله تعالى لأنه يقتضي أنهم يكفرون بهذا الاسم وإطلاقه
عليه تعالى والظاهر أن كفرهم بسماء وقوله حين قيل لهم الخ لا حين كفروا به ولم يوحده كافي الوجه
الأول وهذه الآية في سورة الفرقان قبل وهو يقتضي تقدم نزول تلك الآية فالمناسب الجواب بهوربي
فيه أيضا أو هوربيكم وفيه نظر (قوله قل هوربي الخ) فسر بهاذ كرلما أمر نبيه عليه الصلاة
والسلام بالأخبار بخصيصه فوكله عليه أو بإنشاء ذلك وأمر أو لا بأن يقول هوربي فوطئة لقوله عليه
فوكلت ولما لم يلزم من قوله هوربي توحده بالالوهية ضم إليه قوله لا اله الا هو وهو داخل في خبر قل سواء
كان صفة أو خبرا بعد خبر وفيه تنبيه على أن التوكل عليه لا على غيره وما قيل إن المقصود الأخبار
بأن التوحيد بهوربي لا الأخبار بأنه هو متوحد بالالوهية فيه فتأمل (قوله مرجعي ومرجعكم) فيرجعي
ويتنقم منكم والانتقام من الرحمن أشد كما قيل أعود بالله من غضب الحليم قيل وعلى كلام المصنف
رحمه الله تعالى متاب مبتدأ نكرة مخففة من تقدم خبره عليه وهو مخالف لما في الكشاف ورد بأن التقديم
للتخصيص أي إليه لا إلى غيره والمبتدأ معرفة بالاضافة والمضاف إليه محذوف تقديره متابنا وقوله
مرجعي ومرجعكم تفصيل له والظاهر ما في الكشاف إذ تقدير ضمير المتكلم مع الغير لا يناسب ما قبله وكلام
المصنف رحمه الله تعالى قد يحمل عليه بأن يكون اكتفاء والتقدير متابني ومتابكم وإن الكلام دال عليه
الترادف فتأمل (قوله شرط حذف جوابه) أي أن قلنا أنه يحتاج إلى جواب وأن جعلت وصليته لأجواب
لها والجملة حالية أو معطوفة على مقدّم بقدرتي والجواب على هذا ذكره المصنف رحمه الله تعالى فيما
سبق أي بقوله لكان هذا القرآن الخ وقوله والمراد منه تعظيم شأن القرآن مبني على التقدير الأول وقوله
أو المبالغة الخ مبني على الثاني وقوله لو أن كتابا بيان لأن قرأنا بمعنى الكتاب المقروء مطلقا فهو معناه
الغوى لا العرفي لأنه المراد بديه الارتباط وزعمت بزاء من مجهتين وعينين مهملتين بمعنى حركت
وقاعت من مكاهم إلى آخر ومقارها بتشديد الراء جمع مقرأى محل (قوله تصدعت من خشية الله الخ)
أي المراد بتقطعها تقطع وجهها وتفرقه وذلك أمان خشية الله أو تجري منها الأنوار وتنفجر العيون والظاهر
أنه حقيقة على سبيل الفرض كقوله ولو طارز وحافر قباهم على كلا التقديرين في الجواب وجعله تخيلا
كقوله تعالى لو أنزلنا هذا القرآن على جبل لرأيته خاشعا متصدعا من خشية الله لا وجه له وأما تخيل
المنحصر في تلك الآية فليس يريد به أنها تخيل مثلها بل بيان لأن القرآن يقتضي غاية الخشية وقوله وعيوننا
في نسخة أو عيوننا وهما بمعنى (قوله فتقرأ أو تسمع وتجيّب عند قراءته) الباء على الأول صلة كلم وعلى
الثاني للشيئية أي لو كلم أحد بقرآن الموق لكان هذا أو لو كلم الموق بأن أمهم فأجابوا بيب سمعها عما
يدل على حقيقته وقوله النهاية في التذكير والانداز ناظر إلى قوله تصدعت من خشية الله وقوله كقوله ولو
أنزلنا يعني هذه الآية تشهد لتقدير الجواب الثاني (قوله وقيل إن قرأنا قالوا يا محمد إن سر الخ)

ووسعت كل شيء رحمة فليشكروا
نعمه وخصوصا ما أنتم عليهم بإرسالك اليهم
وانزال القرآن الذي هو مناط المنافع الدينية
والدنياوية عليهم وقيل نزلت في مشركي أهل مكة
حين قيل لهم اسجدوا للرحمن قالوا وما الرحمن
حين قيل لهم (قل هوربي) أي الرحمن خالق ومولّي
أمرى (لا اله الا هو) لا مستحق للعبادة سواء
(عليه توكلت) في نصرتي عليكم (واليه
متاب) مرجعي ومرجعكم (ولو أن قرأنا
سبوت به الجبال) شرط حذف جوابه
والمراد منه تعظيم شأن القرآن والمبالغة
في عناد الكفرة وتصميمهم أي ولو أن كتابا
زعمت به الجبال من مقارها (أو قطعت
به الأرض) تصدعت من خشية الله عند
قراءته أو تشققت فجعلت أنهارا وعيوننا
(أو كلم به الموق) فتقرأ أو تسمع
وتجيّب عند قراءته لكان هذا القرآن لأنه
الغاية في الانجاز والنهاية في التذكير والانداز
أو لا آمنوا به لقوله ولو أنزلنا اليهم الملائكة
الآية وقيل إن قرأنا قالوا يا محمد إن سر الخ
أن تقبلت فسير بقرآته تلك الجبال عن مكة

بيان اسباب النزول وهو تأييد لتقدير الجواب الشافى وليس فيه مقابلة لما سبق الا فى جعل التقطيع من
 قطع الارض بمعنى سيرها وقطائع جمع قطيعة وهى الارض التى تزرع ومنه اقطاع الجند وقوله تنسج أى
 مكة مجزوم فى جواب الامر وتسخير الرياح ليركبوها فذهبوا بأولها فى زمان يسير فثبتت عن رحلة
 الشتاء والصيف وابتعث لنا أى أحبه لنا لكلمة فيخبرنا بالصحة نبوتك (قوله وقيل الجواب مقدم الخ)
 معطوف على قوله حذف جوابه وهذا منقول عن الفراء وغيره ممن يجوز تقديم جواب الشرط عليه
 ولا يحتج أن فى اللفظ نبوة عنه لكونها اسمية مقترنة بالواو ولذا أشار السمين رحمه الله تعالى الى أن مراده
 أنها دليل الجواب لكنه يكون لافرق بينه وبين تقدير لما آمنوا فى المعنى وقوله خاصة أى دون سائر
 وقطعت لانه جمع ميت والميت منه مذكر فتنظر اليه تغليبا (قوله بل الله القدرة على كل شئ الخ) قال
 فى الكشف انه على معنىين أحدهما بل الله القدرة على كل شئ وهو قادر على الآيات التى اقترحوها
 ألا ان علمه بأن اظهارها مفسدة بصرفه والثانى بل الله أن يطمئنهم الى الايمان وهو قادر على الاجلاء
 لولا أنه بنى أمر التكليف على الاختيار وبعضه قوله أفلم يبين الذين الخ ولما كان الشافى مبنيا على
 مذهبه كما بينه شراح الكشف تركه المصنف رحمه الله تعالى واقتصر على الاول وهذا جار على وجوه تقدير
 الجواب اتما على الاخير فظاهر وأما على الاول فلان ارادة تعظيم شأن القرآن لا تنافى الردة على المقترحين
 وقوله عن ايمانهم فتعلق اليأس محذوف تقديره ماذا كرا لأن لو يشاء واليأس على هذا معنى القنوط
 وقدمه لانه المعروف من معناه وقوله اضرب عما تضمنته لو الخ أى لا يكون تفسير الجبال وما ذكره قرآن
 بل يكون بغيره مما أراد الله فان الامر له جميعا فلا يرد عليه شئ حتى يتوهم أن الاحسن عطفه على مقدر
 أى ليس لك من الامر شئ بل الامر لله جميعا (قوله وذهب أكثرهم) أى المفسرين الى أن معناه
 أفلم يعلم فاليأس بمعنى العلم والتبين ويشهد له القراءة المذكورة وقوله وهو تفسيره أى تفسيره بمعنى يدل
 على أن المراد منه ذلك لأنهم قرؤا به للتفسير من غير أن يسموه بها من النبى صلى الله عليه وسلم فانه غير
 صحيح (قوله وانما استعمل اليأس بمعنى العلم لانه) أى اليأس مسبب عن العلم فان الميؤس عنه لا يكون
 الا معلوما وقد استلغوا فى ان استعمال اليأس بمعنى العلم هل هو حقيقة لانه لغة قوم من العرب يسمون
 الخنع أو يجاز لان اليأس متضمن للعلم فان اليأس من الشئ عالم بأنه لا يكون فان قلت اليأس حينئذ
 يقتضى حصول العلم بالعدم وهو مستعمل فى العلم بالوجود قلت أجيب بأنه لما تضمن العلم بالعدم تضمن
 مطلق العلم فاستعمل فيه فقوله المعنى رحمه الله تعالى لا يكون الا معلوما اتما على ظاهره لان ما يتطلبه
 الشخص ثم يأس منه لا بد له من علمه لانه لا يطلب ما لا يعلم ولا حاجة الى عمله على العلم بوجوده أو عدمه
 حتى يتكلف له ما روي المراد به انه معلوم الاتقاء وقوله فان بالقاء وفى نسخة بأن بالباء الموحدة والاولى
 أولى وفى نسخة لا يكون بدون قوله الا معلوما فهى كان التامة وهذه تؤيد ما قيل ان المعنى معلوما اتقاؤه
 (قوله ولذلك علقه بقوله أن لو يشاء الله الخ) أى لكون اليأس بمعنى العلم والمراد بعلقه به جعله معلولا له
 بحسب المعنى سادما مذهبهم عليه كما ذكره العرب رحمه الله تعالى وأن مخففة من الثقيلة واسمها ضمير الشأن
 محذوف والجملة الامتناعية خبرها وقوله فان معناه نفي هدى بعض الناس لتعظيم المعنى فان نفي تعلق
 المشيئة به بداية الجميع صادق بأن لا يهدى أحد او بأن لا يهدى بعضهم ويهدى بعضا آخرين والاول غير
 واقع وغير معلوم فكونه معلوما باعتبار ما صدقه الثانى وليس هذا من التعليق المصطلح فى شئ فانه يهدى
 بعن وأما التعليق بمعنى جعله متعلقا به ومعمولا له فهو يهدى بالباء وأما ما قيل انه من التعليق الاصطلاحي
 ولذا جعله بمعنى النفي ليكون فيه ما يقتضى التعليق وإن هذا معنى كلامه وماعده من خرافات
 الاوهام فليس بشئ والى ما ذكرناه أولا وأشار بعض الفضلاء والآية قبل انها لانكار سؤال المؤمنى على
 ما روى عن ابن عباس رضى الله عنهما أنهم سألوا نزول الآيات المقترحة طمعا فى ايمان قريش مع علمهم
 باتقاف هدى بعض الناس اهدم تعلق مشيئة الله بذلك كما بين مات على اصراره فانه يعلم منه ان اقتراحهم

حق تنسج انما فتخذ فيها ابساتين وقطائع
 أو سخر لنا به الرياح ليركبها وتجبر الى الشام
 أو ابعث لنا به قهقري بن كلاب وغيره من
 آياتنا ليهلكوا فانيك قتلته وعلى هذا
 فتقطع الارض قطعها بالسير وقيل
 الجواب مقدم وهو قوله وهم يكفرون بالرحمن
 وما بينهما اعتراض وتذكير بكم خاصة
 لا شقال الموفى على المذكر الحقيقى (بل الله
 الامر جميعا) بل الله القدرة على كل شئ
 وهو اضرب عما تضمنته لوم من معنى النفي
 أى بل الله قادر على الايمان بما اقترحوه من
 الآيات الا أن ارادته لم تتعلق بذلك لعلمه
 بانه لا تليق له شكيتهم ويؤيد ذلك قوله (أفلم
 يأس الذى آمنوا) عن ايمانهم مع ما روي أن
 يأس الهم وذهب أكثرهم الى أن معناه أفلم
 يعلم لما روي أن عليا وابن عباس وجهاه
 من العصاة والتابعين رضى عن الله عليهم
 أجمعين قرؤا أفلم يبين وهو تفسيره وانما استعمل
 اليأس بمعنى العلم لانه مسبب عن العلم فان
 الميؤس منه لا يكون الا معلوما ولذلك علقه
 بقوله (أن لو يشاء الله لهدى الناس جميعا)
 فان معناه نفي هدى بعض الناس لعدم تعلق
 المشيئة باقتراحهم

بالآيات بعد صدور معجزات قاهرة دالة على صحة النبوة قطعاً ليس الالعدم تعلق مشيئة الله بإيمانهم فتأمل (قوله وهو على الأول متعلق بمحذوف تقديره الخ) ضمير عن إيمانهم للكفار والضمير في علما منهم للمؤمنين وعلما منسوب على أنه مفعول له وأن لو يشاء الله مفعول به لعلما المحذوف ولم يقصر المسافة بتقدير لأن لو يشاء الله لأنه لا يصلح للعلية وإنما العلة عليهم بذلك ولم يجعله تضيعة بعده (قوله أوباً منوا) معطوف على قوله بمحذوف فإن لو يشاء مفعول لا منوا بتقدير الباء أي لم يئأس الذين آمنوا يجمعون هذه القضية عن إيمان هؤلاء الكفرة فان قلت تعلقه به وتخصيص إيمانهم بذلك بالذكر يقتضي أن لهذه دخلاً في اليأس عن إيمانهم والامر بالعكس لأن قدرة الله على هداية جميع الناس تقتضي رجاء إيمانهم لا اليأس منه قلت وجه تخصيص الإيمان بذلك أن إيمان هؤلاء الكفرة المصممين كأنه محال متعلق بما لا يكون لتوقفه على مشيئة الله تعالى هداية جميع الناس وذلك مما لا يكون بالاتفاق وذكر أبو حيان هنا وجه آخر وهو أن الكلام قد تم عند قوله أفلم يئأس الذين آمنوا تقرير اليأس المؤمنين من إيمان هؤلاء المعاندين وأن لو يشاء الله جواب قسم مقتدر أي أقسم لو يشاء الله لهدى الناس جميعاً وإن رابطة لجواب القسم كاللام الجوابية وقد ذكر سيديو رحمه الله وابن عصفور أنها تكون كذلك في كلام العرب كقوله

أما والله أن لو كنت حراً • وما بالحر أنت ولا العقيق

وأما له (تنبيه) قوله أفلم يئأس كما تقدم في سورة يوسف عليه الصلاة والسلام استيأسوا وهي خمس قرأها البرزى عن ابن كثير رحمه الله بخلاف عنه بألف بعدها ياء والباءقون على الأصل يئس فأوهايا وعينها همزة وهي لغة والأولى على القاب بتقديم الهمزة على الباء بقلب حروفها ويدل عليه أمران الأول المصدر وهو اليأس والشأنى أنه لو لا أنه مقول بقلب ياءه ألفاً لتحر كها وافتتاح ما قبلها لأنها كانت في محل لا يقبل القاب وهو الفاء فكذلك ما وقع موقعه وقال أبو شامة رحمه الله بعد ما ذكر قراءة البرزى في الخمس كلمات ولذا رسمت في المصحف كما قرأها البرزى بألف مكان الياء وما كان الهمزة وقال أبو عبد الله اختلاف في هذه الكلمات في الرسم فرسم يئأس ولا يئأسوا بألف ورسم الباقي بغير ألف (قلت) هذا هو الصواب وكانها غفلة من أبي شامة انتهى من الدر المنصون (أقول) ما ذكره من اتفاقهم على رسمه كما ذكره مقرر ومخطئة أبي شامة خطأ منه لعدم فهم كلامه فإنه ذكر أنها رسمت بألف ولم يقل في الخمسة ولا في الجميع ثم نقل تخصيص رسم الألف بوضعين فيكون كلامه المطلق أو لا يجوز على المقيد ومفسراً لما أبهم أولاً فالخطأ له هو الخطأ فاعرفه (قوله داهية تفرعهم وتقلعهم) القارعة من القرع وأصله ضرب شئ بشئ كما قاله الراغب ثم استعملت مجازاً في الداهية المهلكة نحو قوله القارعة ما القارعة وقوله تقلعهم أي تهلكهم وتستهلكهم وقوله تحل بمعنى تنزل وقوله يطير الهم شررها الشرر واحد شرارة وهي ما يطير من النار يشعل إلى أن أراد جعلها بقرهم إشارتهم على الهلاك وظهور أماراته بظاير شرره ووقا شروره (قوله وقيل الآية في كفار مكة فانهم لا يزالون مصابين الخ) هو على الأول للجنس من الكفرة ولا يلزم منه حلول القارعة بجمعهم وعلى هذا الكفرة المعهودين والسر يا جمع مربية وهي قطعة من الجيش ويغير من أغار على العدو وحوالهم بفتح اللام والياء نظراً بمعنى حوله وفي جوانبه وواشيهم أي دواب أهل مكة وأنه ما هم وقوله وعلى هذا أي اختصاصه بأهل مكة والوجه هو الأول وقصة الحديبية معروفة وقوله الموت أو القيامة هو على التفسير الأول وما بعدهم على ما بعده وقوله لا امتناع الكذب في كلامه هذا بناء على أن الوعد خبر تصف بالصدق والكذب (قوله وعبد للمستهزئين به والمقترحين عليه الخ) أدخل الاقتراح في الاستهزاء لأن عدم الاعتداد بما ياتيه واقتراح غيرها في المعنى استهزأه وبأنه راجع فيه ارتباطه بما قبله أشد ارتباطاً ولذا صرح به في تأويل ان اقتراحهم تسيير الجبال وأخويه على سبيل الاستهزاء فهم ما نبي واحد لا وجه له وملاوة ملوكة بثلاث الميم فيها

وهو على الأول متعلق بمحذوف تقديره أفلم يئأس الذين آمنوا عن إيمانهم علما منهم أن لو يشاء الله لهدى الناس جميعاً أوباً منوا (ولا يزال الذين كفروا تصيبهم بما صنعوا) من الكفر وسوء الأعمال (قارعة) داهية تفرعهم وتقلعهم (أوتحل قريبان دارهم) في كفار مكة فانهم لا يزالون مصابين بما صنعوا برسول الله صلى الله عليه وسلم فإنه عليه الصلاة والسلام كان لا يزال يبعث السرايا عليهم فتغير حوالهم وتقلع مواشيهم وعلى هذا يجوز أن يكون تحل خطاباً للرسول عليه الصلاة والسلام فإنه حل بجميعه قريبان دارهم عام الحديبية (حقى بأقرب وعد الله الموت أو القيامة أو فتح مكة) أن الله لا يخلف الميعاد لا امتناع الكذب في كلامه (واقعد استهزئ برسول من قبلك فامليت للذين كفروا) تسلياً برسول الله صلى الله عليه وسلم ووعيد للمستهزئين به والمقترحين عليه والاملاء أن يترك ملاوة من الزمان

بمعنى حين وبرهة من الزمن ومنه المألوف والحكمة في الاملاء ليؤمن من قدر الله ايمانه ويستدريج غيره
والدعة بفتح الدال الراحة وقوله فكيف كان عقاب أصله عقابي والياء تحذف في القواميل في أمثاله
وهو المطرد ومثله متاب فيما مضى فلا وجه لما مر من أن يقدر متابسا والمعنى كيف رأيت ما صنعت
بهم فكذا أصنع بمشركي مكة ان شئت وفي كيف كان تغيم للعقاب وتمويله (قوله رقيب عليه)
أى مراقب لا حوالها ومشاهد لها فهو مجاز لأن القائم عند الشيء عالم به ولذا يقال وقف عليه اذا علمه
فلم يحذف عليه شيء من أحواله وتذكر خبره عليه بتأويله بالخصص والانسان وكان الظاهر تأنيته وقوله
ولا يفوت عنده شيء من جزائهم عطف كالتفسير لأن اطلاع الله على أعمال العباد اذا ذكر فالمراد
بجزائهم عليها (قوله والخبر محذوف تقديره كن ليس كذلك) أو تقدير الخبر لم يوجد أى من مبتدأ
خبره محذوف وتقديره ما ذكر وجلة وجعلوا على هذا مستأنفة أو معطوفة على جلة أفن هو قائم كن
ليس كذلك لأن الاستفهام انكارى بمعنى النفي فهي خبرية معنوية وعلى الثاني جلة وجعلوا معطوفة
على الخبر المقدور ولما قرره في المعنى قال الشارح رحمه الله لم يظهر لي وجه اختصاص العطف على الخبر
بهذا الوجه الثاني فقل انه لاح لي بفضل الله وجهه وهو حصول المناسبة بين المعطوف والمعطوف عليه
التي هي شرط قبول العطف بالواو في التقدير الثاني وعدمها في الاول ولذا قال أهل المعاني زيدا يكتب
ويشعر مقبول دون يعطى ويشعرا تهى وهذا من قوله التدبر فان مرادهم أنه على التقدير الاول يكون
الاستفهام انكارى بالمعنى لم يكن نصيا للتشابه على طريق الانكار فان عطف جعلهم شركاء عليه يقتضى أنه
لم يكن وليس بعجيب وعلى التقدير الثاني الاستفهام توبيخي والانكار فيه بمعنى لم كان وعدم التوحيد
وجعل الشركاء واقع ومخرج عليه منكرف يظهر عطفه على الخبر وأما ما ذكره من حديث التناسب فقفلة
لأن المناسبة بين تشبيه الله بغيره والتشريك تامة وعلى الوجه الثاني عدم التوحيد عين الاشرار فليس
محلا للعطف عند أهل المعاني على ما ذكره فهو محتاج الى توجيه آخر والمعنى أفانته الذى هو قائم كن
ليس كذلك من الاصنام والهمزة لانكار مضمون الجلة والفاء قيل انه التعقيب الذى ذكرى أى بعد ما ذكر
أقول هذا الامر المنكر والذى في الكشف انه تعقيب حقيقى للترقى في الانكار يعنى لا يجب
من انكارهم لا يأتك الباهرة مع ظهورها وانما العجب كل العجب من جعلهم القادر على انزالها الجبارى
لهم على اعراضهم عن تدبر معانيها كغيره عن لا يقدر على شيء ولا يملك لنفسه نفعا ولا ضررا وله تفصيل
طويل فيه وقوله من خير أو شر بيان لما الموصولة (قوله استئناف أو عطف على كسبت الخ)
يعنى انه استخبار عن سوء صنيعهم وما احتمل الموصولة والمصدرية وعلى الاول فالعائد مقدور وعلى
المصدرية يجوز عطفه عليه واما هذا المحض وصا يكون المقدور ليس كذلك ولا يلزم اجتماعهما حتى
تختص كل نفس بالمشركين وقوله أو لم يوجد عطف على من ليس كذلك وآخره لان الخبر فيه ليس
مقبولا للمبتدأ والاكثر في التقدير ذلك لانه ورد مصرح به كقوله أفن يخلق كى لا يخلق وقوله أفن يعلم
أنما أنزل اليك من ربك الحق كن هو أعمى ~~كن~~ لا بأس به لدلالة قوله وجعلوا عليه وأقيم فيه الظاهر
مقام الضمير لدلالة على أن الألوهية موجهة لاستحقاق التوحيد والعبادة ولاندا على مخافة
عقولهم اذا جعلوا الجمادات مشاركة للذات المستجمعة لساائر الكالات وقيل انه معطوف على قوله
استهزئ وقيل انما حالية (قوله ويكون الظاهر فيه موضع الضمير) موضع منصوب على الظرفية
وهو خبر يكون أو التقدير وضع موضع الضمير وهذا اذا عطف على الخبر لا حياجه الى العائد وان كان
عطفه على كسبت ظاهرا بخلاف الاستئناف وقيل انه جار على التقادير الثلاثة وقوله للتبني الخ
لأن الجلالة أصلها الاله وهو المعبود بالحق المستجمع لجميع الصفات الكمالية (قوله تنبيه على ان هؤلاء
الخ) وفي بعضها تنبيها بالنصب فلفظ قوله وتنبيها معطوف على اسم كان وخبرها أى انه كالدليل على عدم
استحقاقهم العبادة وانما عبر بالتنبيه لكون ذلك معلوما لكل من له أدنى مسكة وأشار الى وجه التنبيه

في دعة وأمن (ثم أخذتهم فكيف كان
عقاب) أى عقابي يا هم (أفان هو قائم على
كل نفس) رقيب عليه (بما كسبت)
من خير أو شر لا يخفى عليه شيء من جزائهم
أعمالهم ولا يفوت عنده شيء من جزائهم
والخبر محذوف تقديره كن ليس كذلك
(وجعلوا شركاء) استئناف أو عطف
على كسبت ان جعلت ما مصدرية أو لم
يوجدوه وجعلوا عطف عليه ويحكون
الظاهر فيه موضع الضمير للتبني على أنه
المستحق للعبادة وقوله (قل سمعهم) تنبيه على
أن هؤلاء الشركاء لا يستحقونها

بقوله والمعنى الخ فإنه ليس فيهم ما يستحقون به ذلك (قوله والمعنى صفوهم وانظر واهل لهم ما يستحقون به العبادات ويستأهلون الشركة) فسر التسمية بالوصف فالمعنى اذ كانوا عاقلين هل فيها ما يقتضي الاستحقاق وفي الكشف أى جعلتم له شركا فصفوهم من هم ويتوهم بأسمائهم فذهب الى أن المراد به ذكر أسمائهم وليس فيه خلط كما توهم ويعرف ذلك من نظري شروحه وقوله بل أتنبؤنه اشارة الى أن أم منقطع بتقدير بل والهمزة وقوله بالتخفيف أى من باب الافعال والضمير لله (قوله بشر كما يستحقون العبادات) يعنى معايرة عن نفس الشركاء وقوله أو بصفات معطوف على قوله بشر كما فعلى هذا معايرة عن صفات الشركاء وضمير يستحقون العبادات وضمير لاجلها الصفات وقوله لا يعلمها أى الشركاء أو الصفات وإذا كان لا يعلمها وهو عالم بكل شئ مما كان وما يكون فهى لا حقيقة لها فهو نقي لها يتنى لازمها على طريق الكناية قبل وتفسيرها بالشركاء يناسب تفسيرهم بذكر أسمائهم على ما في الكشف والمناسب لتفسيره هو الثاني وفيه بحث (قوله أم تسمونهم شركاء) ان كان المعنى أم تصفونهم بأنهم شركاء فهو عين ما تقدم والافهم غيره وقوله من غير حقيقة أى معنى متحقق في نفس الامر لفظ الجهل وسخافة العقل وقوله كسمية الزنجي كافتور كمدوح المتبني المعروف وكأنة اشارة الى ذلك (قوله وهذا احتجاج بليغ على أسلوب عجيب ينادى على نفسه بالاحجاز) أى لما كان قوله أفتن هو قائم على كل نفس كافيا في عدم قاعدة الاشرا للتع السابق واللاحق وما ضمن من زيادات النكت وكان ابطالا من طريق حق مذيلا بابطال من طرف النقيض على معنى ليتهم اذا شركوا بمن لا يجوز أن يشرك به أشركوا من يتوهم فيه ذلك أدنى توهم وروى فيه أنه لا أسماء للشركاء ولا حقيقة لها فاضل عن المسمى على الكناية الایمانية ثم بولغ بأنها لا تستأهل أن يستل عنها على الكناية التلويحية استدلالا بنى العلم عن نقي المعلوم ثم منه الى عدم الاستئمال مع التوبيخ وتقدير أنهم يريدون أن يتوهموا عالم السر والنجفيات بما لا يعلم وهو محال على محال وفي جعل اتخاذهم شركاء ومجادة الرسول عليه الصلاة والسلام انبأه تعالى نكتة بل نكت سرية ثم أضرب عن ذلك وقيل قديبين الشمس لذى عينين وماتلك التسمية الا بظاهر القول لا طائل تحته بل هو صوت فارغ من تأمل حتى التأمل اعترف بأنه كلام خالق القوى والقدر الذى تفقد دون استار أسرارها أهام البشر وقوله أم بظاهر أم منقطع وقيل متصلة وقيل الظاهر معنى الباطل كقوله وذلك عاريا ابن ربيعة ظاهره (قوله توهمهم فخصوا أبا بطل ثم خالوها) قوله بل زين اضرب عن الاحتجاج عليهم فكأنه قيل دع ذافانه لا فائدة فيه لانهم زين لهم ما هم عليه من المكر والقويه من قولهم مؤالا نية اذا طالا النكاح منها بقصة أو ذهب ليقظ أنها ذهب أو قصة وليست به فأطلق على التليس بالمكر والخديعة ولذا عطف أحدهما على الآخر وقوله فخصوا أبا بطل أى تسكفوا الايقاع ذلك في الغيبال من غير حقيقة ثم بعد ذلك ظنوها شيئا قادهم في الضلال ويحتمل أن المتخيل أول من أسسها ومن خالها من قلدهم من بعدهم فأسند فيهم ما للكل الى البعض لوقوعه بينهم ورضاهم به وخذف أحدهم فعولى خال لانه يجوز اذا قامت عليه قرينة وان كان الاكثر خلافا وتوهمهم ومكرهم مضاف الى الفاعل ويجوز أن يكون مضافا الى المفعول وقوله أو كيدهم للاسلام بشر كهم فعلى الاول المراد به مكرهم بأنفسهم وعلى هذا غيرهم من الاسلام وأهله (قوله سبيل الحق) فتعريفه للهدى أو ما عداه كأنه غير سبيل وفاعل الصدام مكرهم ونحوه أو والله يتختمه على قلوبهم وعلى قراءة الفتح للمعلوم مفعوله محذوف وأما قراءة الكسر فتشاذره وهو مجهول نقلت فيه حركة العين الى الفاء اجراءه مجرى الاجوف وهو قوله وصدا بالتونين أى وقرئ صد وهو معطوف على مكرهم في النظم وعلى كونه معلوما مفعوله محذوف كما ذكره يناسب التفسير الثاني لمكرهم ولذلك قدم القراءة المناسبة للتفسير الاول ولم يجعل صد وامزلا منزلة اللازم لعدم ملائمته للتفسيرين وفيه نظرا لانه يلائم التفسير الاول (قوله بخذلانه) وفي نسخة يخذله وهما بمعنى وليس هذا مبنيا على

والمعنى صفوهم وانظر واهل لهم ما يستحقون به العبادات ويستأهلون الشركة (أم تنبؤنه) بل أتنبؤنه وقرئ تنبؤنه بالتخفيف (عما لا يعلم في الارض) بشر كما يستحقون العبادات لا يعلمهم أو بصفات لهم يستحقونها لاجلها لا يعلمها وهو العالم بكل شئ (أم بظاهر من القول) أم تسمونهم شركاء بظاهر من القول من غير حقيقة واعتبار معنى كسمية الزنجي كافتور وهذا احتجاج بليغ على أسلوب عجيب ينادى على نفسه بالاحجاز (بل زين للذين كفروا مكرهم) توهمهم فخصوا أبا بطل ثم خالوها حقاً أو كيدهم للاسلام بشر كهم (وصدوا عن السبيل) سبيل الحق وقرأ ابن كثير ونافع وأبو عمرو وابن عامر صدوا بالفتح أى صدوا الناس عن الايمان وقرئ بالكسر وصد بالتونين (ومن يضل الله) يخذلانه

مذهب المعتزلة كما يتوهم في بادئ الرأي ولو فسر الجحاق الضلال والاهتداء كان أظهر وأوفق عندنا
وقوله يوفقه للهدى إشارة إلى أن الهداية بمعنى الدلالة موجودة وانما المنفى الايصال وتوفيقه يجعل
أفعاله على وفق ما يرضاه الله وقوله بالقتل والاسر عقوبة من الله بكفرهم وأما وقوع منته للمؤمن فعلى
طريق الثواب ورفع الدرجات فلا يخبر في كلامه وكذا ما تراه المصائب (قوله من عذابه أو من رحمته)
من الشبهة زائدة لتأكيد الأولى على تقدير من عذابه سواء كان معناه أو قد رغبه مضاف فلا يلزم
تقديم معمول الجبرور عليه لأن الزائد لا يحكم له وعلى الثاني من الله طرف مستقر حال من واقع
وصلته محذوف والمعنى ما لهم واقع وحافظ من عذاب الله حال كون ذلك الواقع من جهة الله ورحمته
ومن في من الله لا ابتداء على الأقل وللتبيين على الثاني ومن رحمته على الأقل يكون من كلام المصنف
رحمة الله لبيان ذلك الواقع تأمل (قوله صفها التي هي مثل في الغرابة الخ) قال العلامة قدم في البقرة
أن المثل له معنى لغوي وهو الشبيه ومعنى في عرف اللغة وهو القول الساخر المعروف ومعنى مجازي وهو
الصفة الغريبة مأخوذاً من المعنى العرفي بعلاقة الغرابة لأن المثل انما يسير بين الناس لغرابتهم وقال
أبو علي في الاغفال تفسير المثل بالصفة غير مستقيم لغة ولم يوجد فيها أو أكثر المفسرين على خلافه لكنه
يحتاج إلى إثبات من كلام العرب ولم يذكره مثل الجنة هنا تماماً براديه المعنى أو غيره وعلى هذا التفسير
المراد به معناه المجازي وحينئذ هو عند سيبويه مبتدأ وخبره محذوف أي فيما يقص ويتلى عليكم صفة
الجنة وقوله تجري من تحتها الأنهار جملة مفسرة كخلقها من تراب في قوله تعالى أن مثل عيسى عند الله
كمثل آدم خلقه من تراب أو مستأنفة استئنافاً بياناً أو حال كما سبق وهذا هو الوجه السالم من التكلف
مع ما فيه من الإيجاز والجمال والتفصيل واليه ذهب أيضاً في قوله الزانية والزاني كما سبق في تفصيله
في سورة النور وقد راجع فيه مقدمة ما طول ذيل المبتدأ أو اسلا يفصل بينه وبين ما يقسره أو ما هو
كالمفسر له (قوله وقيل خبره تجري من تحتها الأنهار) على طريقة قولك صفة زيد أسمر الخ فالمثل بالمعنى
المجازي وهذا قول الزجاج واعتراض عليه بأن المثل بمعنى الصفة لم يثبت وهو وارد على القول الأول أيضاً
وبأنه غير مستقيم معنى لأنه يقتضي أن الأنهار في صفة الجنة وهي فيها لا في صفتها مع تأنيث الضمير العائد
على المثل لا على المعنى وأمر التذكير والتأنيث سهل وأما دفع الأول بأنه على تأويل أنها تجري
فالمعنى مثل الجنة ببيان الأنهار وكذا صفة زيد أسمر المراد السمرة وأن الجملة في تأويل المقر دفلاً يعود
منها ضمير المبتدأ أو المراد بالصفة ما يقال فيه هذا إذا وصف فلاحاجة إلى الضمير كما في خبر ضمير الشأن
وكذا ما قيل أن تأنيث الضمير لكونه راجعاً إلى الجنة لا إلى المثل وانما جاز ذلك لأن المقصود من المضاف
عين المضاف إليه وذكره لوطنة له وليس نحو غلام زيد فكله كلام ساقط متعسف لأن تأويل الجملة
بالمصدر من غير حرف ساكن شاذ كما في المثل نسمع بالمعنى خبر من أن تراه وكذا التأويل بأنه أريد
بالصفة لفظها الموصوف به وليس في الكلام ما يدل عليه وهو يجوز على تجوز ولا يخفى تكلفه وقبحه
على ضمير الشأن قياس مع الفارق وأما عود الضمير على المضاف إليه دون المبتدأ فضعف من بيت
العنكبوت ولا أدري ما الداعي إلى ارتكاب مثله (قوله أو على حذف موصوف أي مثل الجنة الجنة
تجري من تحتها الأنهار) اعترض على هذا أبو علي الفارسي بأن المثل الشبه وهو حدث فلا يجوز الأخبار
عنه بالجنسية وهي الجنة ورد بأن المثل بمعنى المثل والشبيه فهو جنس أخبر عنها بجنسها وقيل أنه غير وارد
رأساً ولا حاجة إلى جعله بمعنى الشبيه لأن التشبيه هنا تمثيل بوجهه من متزعم من عدة أمور من أحوال
الجنات المشاهدة من جريان أنهارها ونضارة أغصانها والتفاف أبقانها ونحوه وهو مراد الزجاج بقوله
أنه تعالى عرفنا أمر الجنة التي لم نرها بما شاهدناه في أمور الدنيا وعما يشاهدنا في الزمخشري فيه
بلفظ التمثيل ويكون قوله أكاهادهم وظلها ما يسانا الفضل تلك الجنان وتميزها عن هذه الجنان المشاهدة
وقيل أن هذه بيان لحال جنات الدنيا على سبيل القرض وإن في هذا كراهة انتشاراً واكتفاء في التعبير

(تمت من هاد) يوفقه للهدى (لهم عذاب في
الحيوة الدنيا) بالقتل والاسر وسائر ما يصيبهم
من المصائب (ولعذاب الآخرة أشق) لشدة
ودوامه (وما لهم من الله) من عذابه أو من
رحمته (من واقع) حافظ (مثل الجنة التي وعد
المتقون) صفها التي هي مثل في الغرابة
وهو مبتدأ أخبره محذوف عند سيبويه أي
فيما قصناه عليكم مثل الجنة وقيل خبره
(تجري من تحتها الأنهار) على طريقة قولك
صفة زيد أسمر أو على حذف موصوف أي
مثل الجنة جنس تجري من تحتها الأنهار

بجز درجیان الانمار وهو لا يناسب البلاغة القرآنية والغرض المذكور لا قرينة عليه والفصل بينهما
أحسن منه ولا تكلف فيها من جهة العربية (قوله أو على زيادة المثل) بعناه اللغوي وهو الشبه
لأنه ورد زيادته في نحو ليس كمثل شئ فقد زيدت به في المعنى بخلافه بمعنى الصفة فلا يرد عليه ما قيل
إن الاسم لا يجوز أن يضاف في كلامهم كثير كاسم السلام ولا صدقة إلا عن ظهر غنى ومقام الذنب
في بيت الشماخ * (قوله حال من العائد الخ) لأن تقديره التي وعداها ويحتمل التفسير والاستئناف
البيان كما تر وقوله لا ينقطع غير ما قيل خصه بالتمثيل لأنه ليس في الجنة الدنيا غيره وإن كان في الموعودة
غير ذلك من الأطعمة والظاهر أنه إنما فسر به لاضافته إلى ضميرها وأما الأطعمة فلا يقال فيها كل
الجنة وقوله وظلها كذلك أي هو مبتدأ محذوف الخبر والجملة معطوفة على الجملة وقوله كما ينسخ في الدنيا
لعدم الشمس أو لكونها في طرف منها فتأمل (قوله وعقبي الكافرين النار لا غير) المحصر من تعريف
الخبر والمراد بالذين اتقوا من اتقى الكفر بدليل المقابلة بالكافر فيدخل فيه العصاة لأن عقبتهم الجنة
وإن صدقوا ولو أريد المتقين عن المعاصي لأن المقام مقام ترغيب صريح ويكون العصاة مسكوتاً عنهم
وقوله ترتيب النظمين أي ذكر الجملتين المذكورتين بعد ما سبق وهما تلك عقبي الذين اتقوا وعقبي
الكافرين النار لأن النظم يطلق على اللفظ القرآني المركب ووجه الاطماع والاقطاط ظاهر والمراد
أن ذكرها فيما بعدهما المأذ كذا لا تكرار فيه (قوله يعني المسلمين من أهل الكتاب كآب سلام رضى الله
تعالى عنه الخ) فالمراد بالكتاب التوراة والإنجيل وجوز أن يراد به القرآن والذين يطلق المسلمين ومعنى
يفرحون استمرار فرحهم وزيادته وقوله كآب سلام بتخفيف اللام هو من اليهود وقوله وتغاية بالعين
زاده على الكشاف لأنه بهم يتم العدد وهذا بحسب المنصور فلا ينافيه اسلام بحيرا وتيم الداري
ونحوهما والحبشة بغضتين الجماعة من الحبش وهم طائفة من السودان معروفون (قوله أو عامتهم
فانهم كانوا يفرحون بما يوافق كتبهم) فالمراد بما أنزل به من ما وافق كتبهم وقيل عليه أنه بأباده مقابلة
قوله ومن الأحزاب من ينكر بعضه لأن انكار البعض مشترك بينهم وأجيب بأن المراد من الأحزاب من
حظه انكار بعضه فحسب ولا نصيب له من الفرح ببعض منه لشدة بغضه وعداوته وأما الذين يفرحون
ببعضه الموافق لكتبهم وهو تكلف فظاهر أن المعنى أن منهم من يفرح ببعضه إذا وافق كتبهم وبعضهم
لا يفرح بذلك البعض بل يفتن به وإن وافقها ويشكر الموافقة لئلا يتبع أحد منهم شريعته كافي قصة
الرجم وأشار بقوله أو ما يخالف ما حترفوه منها ومع ذلك فهو مخالف للظاهر ولذا أخره المصنف رحمه الله
وتركه الزمخشري (قوله يعني كفرتهم الذين تحزبوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم الخ) فالأحزاب
جمع حزب بكسر فسكون وهو الطائفة المتحزبة أي الجماعة لا هرما كعداوة وحرب وغيره على ما أفاده
الراغب وغيره من أهل اللغة وأما الأحزاب المذكورة في قوله تعالى ولما رأى المؤمنون الأحزاب
فطوائف من الكفرة مخصوصة بواسطة تعريف العهد فاذكره المصنف رحمه الله تفسير لبعض الأحزاب
ولا ينافي كون بعض الأحزاب أحزابا لا اندراجهم في معناه اللغوي كما توهمه من تعسف هنا بما لا طائل
فحتمه السيد والعاقب علان لاسق في نجران وأشياءهما المتأهدا (قوله وهو ما يخالف شرائعهم) هو
على تفسير الذين يفرحون بمسلمهم والمنكرين بكفرتهم وقوله أو ما يخالف ما حترفوه وفي نسخة أو ما يوافق
ما حترفوه على تفسير الفرحين بعامتهم من الكفرة فان منهم من يفرح بما وافقها ومنهم من ينكره لعناده
وتشديد فساد وانكارهم لخلافه الحرف بالقول دون القلب لعلمهم به أو هو بالنسبة لمن لم يحرفه فن قال
الاولى ترك هذا اكتشافه بالاول لاختصاص الجواب بانما أمرت بذلك لم يأت بشئ يعتد به كاستدرا (قوله
جواب للمنكرين أي قل لهم انما أمرت الخ) يعني أنه تعالى لما حكى عن بعض أهل الكتاب انكار بعض
ما عليه النبي صلى الله عليه وسلم من اثبات الاسلام قال صلى الله عليه وسلم يا رب بماذا أجيهم اذن
فقيل له قل لهم ان ما أتيت به من اثبات الاسلام والنبوة يوجب عبادة الله تعالى واثبات التوحيد وفي

أو على زيادة المثل وهو على قول سيبويه
حال من العائد المحذوف من الصلاة
(أكلها إذا تم) لا ينقطع غيرها (وظلها) أي
وظلها كذا لا ينسخ كما ينسخ في الدنيا
بالشمس (تلك) أي الجنة الموصوفة (عقبي
الذين اتقوا) ما لهم ومنتهى أمرهم (وعقبي
الكافرين النار) لا غير وفي ترتيب النظمين
اطماع للمتقين واقطاط للكافرين (والذين
آتيناهم الكتاب يفرحون بما أنزل اليك) يعني
المسلمين من أهل الكتاب كآب سلام وأصحابه
ومن آمن من النصارى وهم غمانون رجلا
أربعون نجران وتغاية بالعين واثنان وثلاثون
بالحبشة أو عامتهم فانهم كانوا يفرحون بما
يوافق كتبهم (ومن الأحزاب) يعني كفرتهم
الذين تحزبوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم
وسلم بالعداوة ككعب بن الأشرف
وأصحابه والسيد والعاقب وأشياءهما
(من ينكر بعضه) وهو ما يخالف شرائعهم
أو ما يخالف ما حترفوه منها (قل انما أمرت
أن أعبد الله ولا أشرك به) جواب
للمنكرين أي قل لهم اني أمرت فيما أنزل
الي بأن أعبد الله وأوحده وهو العبد في
الدين ولا سبيل لكم إلى انكاره

الشرك وأن المرجع اليه **(قوله وانما تنكرون ما يخالف شرائعكم)** وفي نسخة وانما تنكرونه لما
 يخالف شرائعكم وهذا معنى وما في لما يخالف مصدرية وقوله فليس يبدع جواب أما وهذا على التوجيه
 الاول وسكت عن بيانه على الثاني لموجبه مع أنه يعلم بالمقاييس ويمكن ادراجه فيما ذكرناه مخالف
 اشرائعهم على زعمهم وقوله ولا سبيل لكم الى انكاره أو رد عليه أن النصارى المثلثة من أهل الكتاب
 وهم ينكرون وعدم الاعتداد بانكارهم لا يناسب المقام وقوله على الاستئناف أي وأنا لا أشرك وقبل على
 الحال قيل وهو أولى لخلو الاول عن دلالة الكلام على أن الأمور به تخصيص العبادة به تعالى **(قوله)**
واليه مرجعي للجزاء (لا الى غيره الخ) قيل عليه أن يقول ومرجعكم كما ذكره في تفسير قوله واليه متاب
 مع أن هذا المقام أنسب بالتعميم ليدل على ثبوت الحشر وهو ما **(قلت)** قول الزمخشري اليه لا الى غيره
 مرجعي وأنتم تقولون مثل ذلك فلا معنى لانكاركم اه فيه بيان لنسبة التخصيص انهم ينكرون
 حقيقة أو حكما فلا حاجة الى ما يقال لاحاجة لذكره هنالك لالة قوله تلك هي الذين اتقوا وعقبى الكافرين
 النار عليه وقوله وهذا القدر أرى اثبات التوحيد والمبدأ والمعاد وفيه إشارة الى حكمة التسخين وأنه ليس
 ببداهة كما تزعمه اليهود بل من انتهاء النشأ بانه زمانه **(قوله)** ومثل هذا الانزال المشقل على أصول الديانات
 الجمع عليها) يحتمل أن يكون المراد بالانزال المشبه به في كلامه انزال الأمور به مما هو في الكتب
 السابقة ويحتمل أن يكون انزال القرآن على الاسلوب المشهور في أمثاله وكذلك صفة مصدر محذوف
 أي انزالا كذلك وليس التشبيه على الاول في جميع الاحوال حتى يتوهم أنه ينافيه قوله **كما**
عربيا **(قوله)** يحكمكم في القضايا والوقائع بما تقتضيه الحكمة اسناد يحكمكم الى القرآن اسناد مجازي
 لانه يحكمكم به وانما يفسره لانه معنى حاكما كما سيأتي وهو بيان لما اشتمل عليه الانزال من الاحكام
 الشرعية والاصولية وقوله بما تقتضيه الحكمة إشارة الى وجه اختلاف احكام الشرائع ووقوع التسخين
 فيها كما ذكره وقوله ليس لهم فهمه وحفظه بالنسبة للعرب وبالنسبة لغيرهم يكون داعيا لتعلم العلوم التي
 يتوقف عليها ذلك وقوله مترجما أي معبرا عنه به وهو مجاز وأصل الترجمة تفسيره ان بلسان آخر وقد
 تطلق على تبليغ الكلام مطلقا كما مر في قوله **قد أحوجت** هي الى ترجمان **(قوله)** واتصابه على
 الحال الخ) أي اتصاب عربيا على أنه حال من ضمير أنزلناه فهو حال مترادفة لأن حاكما معنى حاكما
 أو من المستتر فيه لتأويله بالمشق ففى متداخلة ويصح أن يكون صفة لحكما الحال أو هي موطئة وهي
 الاسم الجامد الواقع حالا لوصفه بمشتق هو الحال في الحقيقة والاول أولى لان حكما مقصود بالحالية
 والحال الموطئة لا قصد بالذات **(قوله)** التي يدعونك اليها كتقرير دينهم الخ) أي بتزك دعوتهم الى
 الاسلام وعدم بيان أنه منسوخ وقوله بنسخ ذلك كقوله هو ان بين ذلك إشارة الى الدين والقبلة وقوله
 ينصرك ويضع العقاب عنك لف ونشر مرتب وفيه حسن أدب اذ لم يقل غير ذلك وقوله حسم أي قطع
 بالحل الممهدة وتيسير للوثنين لالنبي صلى الله عليه وسلم فانه يمكن لا يحتاج فيه الى باعث أو مهيج **(قوله)**
بشر امثلك أي وسلا مثلك في البشرية قيده لما ذكره مما يقتضي ذلك وهو الازدواج والاستيلاء
 وقوله وما صح له إشارة بتفسيره بما ذكر الى أنه يسر عمل بهذا المعنى لادم الفائدة في نفيه ثم بينه بقوله
 ولم يكن في وسعه إشارة الى أنه ليس المراد الصحة الشرعية **(قوله)** يا به تقترح عليه وحكم بلمن منه
 قوله تقترح اذا أريد بالآية المعجزة وحكم بلمن منه اذا أريد بها الآية القرآنية النازلة بالحكم على وفق
 مرادهم فهو من استعمال اللفظ في معنييه وهو جائز عند المصنف رحمه الله ومن لا يجوز به عمله من عموم
 الجاهل بمعنى دال مطلقا وعبر بالانحاس في الثاني تفننا ولانه ليس مقترحا كالاول **(قوله)** الا باذن الله فانه
 الملى بذلك اذن الله عبارة عن تسهيله وتيسيره أو ارادته استعارة أو مجازا مرسل والملى هنا بمعنى القوى
 القادر عليه وفي نسخة المالك لذلك والإشارة الى ما اقترحوه أو اقترحوه **(قوله)** ينسخ ما يستصوب
 نسخته وفي نسخة ما يستصوب نسخته بدرن ينسخ خافيا **وكذا** في ما تقتضيه حكمته تفسيره وبيان

وانما تنكرون ما يخالف شرائعكم فليس يبدع
 مخالفة الشرائع والكتب الالهية في جزئيات
 الاحكام وقرئ ولا أشرك بالرفع على
 الاستئناف (اليه أدهوا) لا الى غيره (واليه
 ما تب) واليه مرجعي للجزاء لا الى غيره وهذا
 هو القدر المتفق عليه بين الانبياء فأما ما عدا
 ذلك من التفاريع فما يخالف بالاخصار
 والام فلا معنى لانكاركم المخالفة
 فيه (وكذلك) ومثل هذا الانزال المشقل
 على أصول الديانات الجمع عليها) أنزلناه
 حكما) يحكمكم في القضايا والوقائع بما تقتضيه
 الحكمة (عربيا) مترجما بلسان العرب
 ليسهل لهم فهمه وحفظه واتصابه على
 الحال (والتي اتبعتموها) التي يدعونك
 اليها كتقرير دينهم والصلاة التي قبلتم
 بعد ما حوت عنها (بعد ما جاءكم من العلم)
 ينسخ ذلك (مالك من الله من ولي ولا واق)
 ينصرك ويضع العقاب عنك وهو حسم
 لا طاعة لهم ولا تسبيح لهم وثنيين على الثبات في
 دينهم (ولقد أرسلنا رسلا من قبلك) بشرا
 مثلك (وجعلنا لهم أزواجا وذرية) نساء
 وأولادا كما هي لك (وما كان لرسول) وما
 صح له ولم يكن في وسعه (ان يأتي بآية)
 تقترح عليه وحكم بلمن منه (الا باذن الله)
 فانه الملى بذلك (لكل أجل كتاب)
 لكل وقت وأمد حكم يكتب على العبادة على
 ما يقتضيه استصلاحهم (يعوا لله ما يشاء)
 ينسخ ما يستصوب نسخته (ونثبت) ما تقتضيه
 حكمته

لما يشاء أو يدل منه ويصح في ما الشائبة أن تكون مفعول يثبت وما تقتضيه مما جعل مكان المنسوخ
أو إثبات ما لم يرد نسخه وقوله يعوسيات التائب الخ قوله تعالى أولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات
(قوله ما لا يتعلق به جزاء) يعني المباح وطعن فيه الاسم بأنه تعالى وصف الكتاب بأنه لا يفسد صغيرة
ولا كبيرة إلا أحصاها وأوجب بأن المراد بالصغيرة والكبيرة الذنوب وهذا ليس بوارد رأساً لأن المراد
هنا التائب في صحائف الحفظلة والمحومنها وما في تلك الآية ما في اللوح المحفوظ أزلاً ولوسلم
اتحادهما فلا تعارض أيضاً فأمل (قوله أريثبت ما رأه أو وحده الخ) معطوف على يترك أي يثبت ما رآه
الله وحده من غير اطلاع الملك عليه مما يحسم عليه العبد في قلبه وإثباته في صحائفه وقيل إن الله تعالى
جعل للملائكة علامة يعرفون به ما في قلبه كذكر القلب كما صححه النووي وقيل أنه لا يكتب لأنه
لا يطاع عليه غيره تعالى ويجوز أن يراد بذكر العقائد وقوله الفاسدات المراد ما أراد عدمه (قوله أصل
الكتب الخ) يعني أنه مسمى أملاً لأنه أصل والكتاب للجنس شامل للكثير ولذا فسره بالجمع وقوله إذا ما من
كائن تعديل لكونه أصلاً والمراد بالكتب صحائف الأعمال (قوله وكيفما دارت الحال أريثبت الخ)
دوران الحال قلب الزمان به حياة وموتنا وقوله أريثبت بعض ما أودعناهم أو توفيناك بيان للأحوال
الدائرة أي على كل حال أنا فاعلمون بهم العقاب فلا تخفلق وقوله فأنما عليك الخ سادس الجواب لأنما
وهو فلا تخفلق الخ كما أشار إليه المصنف رحمه الله أو الجواب مقدر وهذا دليله (قوله فأنما عليك البلاغ
لا غير) فالقصور عليه البلاغ ولذا قدم الخبر وهذا المصنف مستفاد من أنما لمن التقديم والانعكاس
المعنى (قوله وعلينا الحساب لتبازاة عليك) قبل هذه الجملة معطوفة على جملة أنما عليك البلاغ
لا على مدخول أنما كي لا يفيد المصنف غير المقصود وفي دلائل العبارة ما نصه وإن أردت أن تزداد وضوحاً
فانظر إلى قوله تعالى فأنما عليك البلاغ وعلينا الحساب فانك ترى الأمر ظاهر في أن الاختصاص
في المبتدأ وهو البلاغ والحساب دون الخبر الذي هو عليك وعلينا اه وقوله في الكشف فيما يجب عليك
الاتباع الرسالة غريب وعلينا لا عليك حسابهم وجزاؤهم على أعمالهم اه وتبعه المصنف هو مخائف
لما في الدلائل لكان قول أن عطف علينا الحساب على ما بعد أنما كان الوجه ما قاله الشيخ وإن عطف
على أنما عليك البلاغ كان الوجه ما قاله الزمخشري وهو الظاهر ترجيحاً للمعطوف على المفعول إذا اجتمع
دليلاً محض وهذا مما يجب التنبيه عليه فاعرفه (قوله فلا تخفلق بأعراضهم الخ) أي لا تبال وفيه لف
ونشر الواقع من الشرطين هو الأول كما في بدر قبل ولم يوضح جواب الشرطين وقال أبو حيان جواب
الأول فذلك شافيك والثاني فلا لوم عليك وقوله فأنما عليك الخ دليل عليه ما وقوله وهذا اطلاعه جمع
طلبة وهي المقدمة من الجيش أي ما تراه الآن من الفتوح مقدمة لما وعدت به وقوله أولم يروا أنا
نأتى الأرض الخ نصر تبط بما قبله يعني لم يوتر عذابهم لاهم لهم بل لوقته المقدراً وما ترى نقص ما في أيديهم
من البلاد وزيادة ما لاهل الإسلام ولم يحاطب النبي صلى الله عليه وسلم به تعظيماً له وخاطبهم تهويلاً
وتنبيهاً عن سنة الغلبة ومعنى نأتى الأرض يأتيها أمرنا وعدنا (قوله لا راد له الخ) العقب مؤخر
الرجل ومنه التعقيب وهو أن تأتي بشئ بعد آخر ولذا قيل للبحث عن الشيء تعقب ولما كان الباحث عن
الشيء يقصد رده أطلق على الراد للحكم أي لا يقدر أحد على رد ما حكم به وجوز الراجح فيه أن يكون
بمعنى البحث بأن يكون نهياً للناس أن يخوضوا في البحث عن حكمه وحكمته إذا خفيا وقوله وحقيقته
الخ يشير إلى ما قررناه لك (قوله ومنه قيل أصاحب الحق) أي الذي يطلب حقاً من آخر يسمى معقباً لأنه
يعقب خبره ويتبعه كما قال ليبد * طلب المعقب حقه الظلوم والاقتضاء الطلب كالتقاضى (قوله
والمعنى أنه حكمكم للإسلام بالاقبال الخ) جعل متعلق قوله بحكمكم أعزاز الإسلام وإذلال الكفر بقريشة
السياق والسابق ولو أبقى على عمومه صح ودخل فيه ما ذكر وذلك إشارة لحكمه بما ذكره وقوله لا يمكن
تغييره هو معنى قوله لا معقب الخ وقوله نافذا حكمه إشارة إلى تأويل الجملة الاسمية بالمفرد لأن تجزئتها

وقيل يعوسيات التائب ويثبت الحسنات
مكانها وقيل يعوس من كتاب الحفظلة
ما لا يتعلق به جزاء ويترك غيره مثبتاً أو يثبت
ما رآه وحده في صميم قلبه وقيل يعوس
قرنا ويثبت آخر وقيل يعوس الفاسدات ويثبت
الكائنات وقدر أنا فاعلمون بهم وأبن عامر وحجرة
والكسافي ويثبت بالتشديد (وعنده
أم الكتاب) أصل الكتب وهو اللوح
المحفوظ إذا ما من كائن أو هو مكتوب فيه
(وأما ترك بعض الذي نعدهم أو توفيناك)
وكيف ما دارت الحال أريثبت بعض
ما أودعناهم أو توفيناك قلبه (فأنما عليك
البلاغ) لا غير (وعلينا الحساب) للعبارة
لا عليك فلا تخفلق بأعراضهم ولا تستجمل
بعضهم فأنما فاعلمون له وهذا اطلاعه (أولم
يروا أنا نأتى الأرض) أرض الكفرة (تنقصها
من أطرافها) بما نقصه على المسلمين منها
(والله يحكمكم لمعقب الحكمه) لا راد له
وحقيقته الذي يعقب الشيء بالإبطال ونه
قيل لصاحب الحق معقب لأنه يعفو غيره
بالاقتضاء والمعنى أنه حكمكم للإسلام بالاقبال
وعلى الكفر بالادبار وذلك كائن لا يمكن
تغييره ومحل لامع المنفى النصيب على الحال
أي يحكمكم نافذا حكمه

من الواو غير فصيح عنده وقد مر تفصيله في الاعراف ولو جعلت معترضة لسلت من هذا وكانت عامة لجميع
الافاق لا مخصوصة بزمان الحكم (قوله فيحاسبهم عما قبل في الآخرة الخ) عن بعض بعد كافي قوله
عما قبل ليصبح ناديين وما عبارة عن الزمان أي بعد زمان قليل وفسره به المناسبة للمقام أي
لا تستعاطى عقابهم فانه آت لا محالة وكل آت قريب ولذا لم يحمله على سرعة الحساب في الآخرة ولا تكلف
فيه كما قيل (قوله لا يؤبه) أي لا يعتد به وما هو المقصود منه اصابه المكروه وهو قادر عليه بالذات وغيره
ان قدر عليه فهو يتكبر الله منه فالكل راجع اليه وقيل المعنى فله جزاء المكروه وقوله فيعذب جزاءها أي
بهمته ويقدره في الدنيا والآخرة وقوله من الحزبين أي حزب المؤمنين وحزب الكافرين تفسير قوله لمن
وقوله حينئذ المراد به الزمان كما حوزة الاخفش وكونه كالغيب لما في قوله يعلم الخ من الوعد باتيان
العداب من حيث لا يشعرون كما أن الما كرمي ما يريد حتى يقع به من حيث لا يحتسب (قوله واللام
تدل الخ) لكونه المنفع كما أن على للمضرة وقال الراغب العقب والعقبي والعاقبة تختص بالثواب وضدها
المقوبة والمعاقبة وقد يستعمل مضاهيا لغيره كقوله ثم كان عاقبة الذين أساءوا السواى ونحوه واليه
أشار المصنف رحمه الله بقوله المراد الخ وقوله مع ما في الاضافة الى الدارين أي أنها ايضا تدل على أنها
مجموعة كما عرفت سابقا في قوله أولئك لهم عقبي الدارين وقيل ان المراد يعلم الكفار من ملك الدنيا آخر
فاللام للملك وقوله وسيعلم أي قرئ سيعلم من مجهول الاعلام لكنهم قالوا من قرأهم هذه قرأها افراد
الكفار فمكان عليه أن يبينه في كلامه اجمال محل (قوله فانه أظهر من الأدلة على رسالتي ما يغني عن
شاهد يشهد عليها) جعل اظهار الحجرات الدالة على رسالته شهادة وهو فعل والشهادة قول
فأشار الى أنه استعارة لانه يغني عن الشهادة بل هو أقوى منها (قوله علم القرآن وما ألفت عليه من
النظم المعجز الخ) وبؤيده القراءة الثانية فان المراد بالكتاب فيها القرآن وفيه دلالة على أن المعجزات
بالنظم والاشتمال على المزايا والخواص المعجزة للبشر والشهادة ان أريد بها تحمل الشهادة فالامر ظاهر
وان أريد ادائها فالمراد بهم من ترك العناد وآمن وفي الكشف أي كفى هذا العالم شهيدا بيني وبينكم
ولا يلزم من كفايته في الشهادة أن يؤدبها فن أدائها فهو شاهد أمين ومن لم يؤدبه وشاخ وفيه تعريض
بليغ بأنهم لو أنصفوا شهدوا وقوله التوراة وكذا الانجيل فان قلت المنكرون من البلغاء عندهم علم
ما ألفت عليه القرآن من النظم البليغ ولا يشهدون قلت لانهم أن عندهم علم فان عين البغض تمنع
من التأمل في جمال القرآن حتى يدركوا ذلك ومن أدركه وحجده فعلمه كلامه لعدم غرته (قوله وهو
ابن سلام رضى الله تعالى عنه وأضرابه) اعترض عليه أبو حيان رحمه الله بأنه لا يستقيم إلا أن تكون
الآية مدنية والجهود على أنها مكينة وقيل انه لا يشافي كون الآية مكينة وهي اخبار عما يشهدوا به
أو أنهم قيل لهم لستم بأهل كتاب فاسألوا أهل فانهم في جواركم قتائل (قوله أو علم اللوح المحفوظ
وهو الله تعالى الخ) يعني المراد بالكتاب اللوح المحفوظ ومن عبارة عنه تعالى ولكنه يلزم عليه عطف
الشيء على نفسه بدون تفسير ولا توضيح لان الأول أظهر في الدلالة على الذات فلذا أول اسم الذات بما يدل
عليه من الصفات وهو المستحق للعبادة وأول من بالذي ليكون من تعاطف الصفات لان من لا تقع صفة
فصار بالتأويل الذي أشار اليه المصنف رحمه الله بقوله كفى بالذي الخ كقوله الى الملك القرم وابن الهمام
وأشار باعادة الجار الى أن من في محل جر معطوفة على الله وبؤيده أنه قرئ باعادة الباء في الشواذ
وقيل انه في محل رفع بالعطف على محل الجلالة لان الباء زائدة وقيل هو مبتدأ خبره محذوف كعلم
وأضفى قولا (قوله وبالذي لا يعلم ما في اللوح المحفوظ الا هو) الحصر اما من الخارج لان علمه
مخصوص بالله أو لا اختياره أن الظرف خبر مقدم فيفيد الحصر وقوله فيخزي من الخزي بالخاء
والزاي المجتمعين أو بالجميع من الجزاء قيل انه حمل الشهادة على غايته وهي خزيهم وتفضيهم لا على
حقيقة عدم كون الكلام حينئذ حجة عليهم وليس بشيء لانه ينافيه ما مر في تفسير الشهادة وقوله

(وهو مربع الحساب) فيحاسبهم عما قبل
في الآخرة بعد ما عذبهم بالقتل والاجلاء
في الدنيا (وقدم ذكر الذين من قبلهم)
بأنبيائهم والمؤمنين منهم (فله المكروه
جميعا) اذ لا يؤبه بمكروهم فانه القادر
على ما هو المقصود منه دون غيره (وهو علم
ما تكسب كل نفس) فيعذب جزاءها (وسيعلم
الكفار ان عقبي الدارين) من الحزبين حيثما
يأتهم العذاب الموعود لهم وهم في غفلة منه
وهذا كالتفسير لذكر الله تعالى بهم واللام تدل
على أن المراد بالعقبي العاقبة المجموعة مع
ما في الاضافة الى الدارين كما عرفت وقرأ ابن
كثير ووافع وأبو عمرو والكافروا على ارادة
الجنس وقرئ الكافرون والذين كفروا
والكفروا أي أهله وسيعلم من أعلمه اذا أخبره
(ويقول الذين كفروا لست برسالا)
المراد بهم رؤساء اليهود (قل كفى بالله شهيدا
بينى وبينكم) فانه أظهر من الأدلة على
رسالتي ما يغني عن شاهد يشهد عليها (ومن
عنده علم الكتاب) علم القرآن وما ألفت عليه
من النظم المعجز أو علم التوراة وهو ابن سلام
وأضرابه أو علم اللوح المحفوظ وهو الله تعالى
أي وكفى بالذي يستحق العبادة وبالذي لا يعلم
ما في اللوح المحفوظ الا هو - هـ - يبيننا
فيخزي الكاذب منا

ويؤيده لأن ضمير عنده عليه راجع لله كما في الأولى على هذا التأويل والاصل توافق القراءتين (قوله وعلى الأول) أي على الوجه الأول وقوله ويجوز إشارة إلى أن الراجح أعمال الطرف إذا اعتمد وقوله وهو متعين أي كون الظرف خبراً مقدماً متعيناً للقراءة الثانية بمن الحارة وقوله على الحرف أي من الحارة والبناء للمفعول أي علم فعل ماضٍ مبني للمجهول ومعناها أمر بها لا احتياج بشهادة الله على رسالته صلى الله عليه وسلم وأن علم القرآن وما هو محتو عليه لا يكون إلا منه (قوله من قرأ سورة الرعد الخ) هذا الحديث مروى عن أبي رضي الله عنه وهو موضوع وعلم أن هذه السورة مدارها كما في الكشف على بيان حقيقة الكتاب المجيد واشتماله على ما فيه صلاح الدارين وأن السعيد من عمك بمجمله واشتق من أعرض عنه إلى آخر ما فصله اللهم اجعلنا ممن تمسك بعروته الوثقى واهدني بهداه حتى لا يضل ولا يشقى ببركة من أنزل عليه صلى الله عليه وسلم وعلى آله وأصحابه وأزواجه وذريته أجمعين

﴿سورة إبراهيم عليه السلام﴾

﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾

(قوله مكينة) يعني كلها عند الجمهور وفي رواية هي مكينة الأقولة ألم تر إلى الذين بدلوا قول الله تعالى النار وقال الإمام إذا لم يكن في السورة ما يتصل بالأحكام فنزلها بمكة والمدنية سواء إذ لا يختلف الغرض فيه إلا أن يكون فيها ناسخ ومنسوخ فقط فائدة يعني أنه لا يختلف الحال وتظهر ترجمته بالإجماع ذكر فلن لم يكن ذلك فليس فيه الاضبط زمان النزول وكفى به فائدة (قوله وهي إحدى وخمسون آية) وقال الداني خمسون في البصري واثنان في الكوفي وأربع في المدني وخمس في الشامي (قوله أي هو كتاب) إشارة إلى اختيار أن الاسم للسورة لا في البقرة من أن كون التقدير هذه المأرسة عرفاً في البلاغة وكون ذلك الكتاب مقترناً بالأول شاذاً من عنده فكذلك ما نحن فيه كذا في الكشف إذ قد رده الزمخشري هكذا وقيل ينتظم الاحتمالات الثلاثة كون التعداد بالحروف وكتاب خبر مبتدأ محذوف وكونه اسم السورة وهو خبر مبتدأ محذوف وكذا كتاب وأن يكون كتاب خبر الرواية عنه وذكر باعتبار الخبر واستبعد هذا الأخير وأما للسورة أو للقرآن الذي هذه السورة منه (قوله بدعائه) أي بدعائه الناس إلى اتباع ما تضمنه الكتاب من التوحيد وغيره وإنزاله ليكون حجراً رسالته بإيجازه وقوله من أنواع الضلال إشارة إلى أن الظلمة مستعارة للضلال كما أن النور مستعار للهدى وإن جمعه لأن الضلال أنواع كعبادة الأصنام والملائكة والكواكب وغير ذلك والحق واحد مؤسس على التوحيد فلذا وحده (قوله بتوفيقه وتسهيله مستعار من الأذن الخ) في قوله الأذن الذي هو تسهيل الحجاب ماسحة أي الذي يوجب تسهيله وهو استعارة مصرحة شبه توفيق الله وتسهيله بالأذن لرفع المانع وإن صح أن يكون مجازاً من سلاسله للزوم فاذن الله توفيقه وقال محيي السنة أمره وقيل علمه وقيل إرادته وهي متقاربة ففيه ثلاث استعارات للظلمة والنور والأذن وقيل أنه يحتمل أن تكون كلها استعارة مركبة تمثيلية بتصوير الهدى بالنور والضلال بالظلمة والمكلف المنغمس في ظلمة الكفر بحيث لا يتسنى له الخروج إلى نور الإيمان إلا بتفضل الله بإرسال رسول بكتاب يسهل ذلك عليه بمن وقع في ظلمة مظلم ليس منه خلاص فبعت ملك توفيقاً له بعض خواصه في استخلاصه وضمين تسهيل ذلك على نفسه ثم استعمل هنا ما كان مستعملاً هنا لتفصيل كتاب أنزلنا الخ وهذا مع بلاغته وحسنه لا يتخلو من بعد (قوله أو حال من فاعله أو مفعوله) أي آذناهم أو أذنناهم وقيل كونه حالاً من الفاعل بأنباء إضافة الرب إليهم دونهم ورد بأن فيه نكتة وهي الإشارة إلى أن أذنه بأخراجهم ليكونهم عباداً الذين يباهمون (قلت) هذا غير بيب منه فإنه إنما أباه لانه مضاف لفاعله وإذا كان حالاً من الفاعل يكون آذناً فينبغي أن يقدم مفعله خصوصاً أي يخرج إليهم باذن ربهم وما ذكره لا يفيد شيئاً (قوله بدل من قوله إلى النور الخ) يعني صراطاً بدل من التوراة عباداً له وكره لفظاً ولا فكل بدل على نسبة

ويؤيده قرآن من قرأ ومن عنده بالكسر علم الكتاب وعلى الأول يرتفع بالظرف فإنه معتد على الموصول ويجوز أن يكون مبتدأ والظرف خبره وهو متعين للثانية وقري ومن عنده علم الكتاب على الحرف والبناء للمفعول من رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة الرعد أعطى من الأجر عشر حسنات بوزن كل صحاب مضى وكل صحاب يكون إلى يوم القيامة وبعث يوم القيامة من الموفين بهداه الله

﴿سورة إبراهيم عليه السلام مكينة﴾
وهي إحدى وخمسون آية
﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾

(الركاب) أي هو كتاب (أنزلناه إليك لتخرج الناس) بدعائك إياهم إلى ما تضمنه (من الظلمات) من أنواع الضلال (إلى النور) إلى الهدى (بإذن ربهم) بتوفيقه وتسهيله مستعار من الأذن الذي هو تسهيل الحجاب وهو صراط لتخرج أو حال من فاعله أو مفعوله (إلى صراط العزيز الحميد) بدل من قوله إلى النور بتكرير العامل

تكرار العامل ليدل على البدلية ولوجعل الجار والمجرور بدلا من الجار والمجرور كان أظهر وفي هذا
 كلام في الرضى وغيره ولا يضر الفصل بين البديل والمبدل منه بما قبله لانه غير اجنبي اذ هو من معمولات
 العامل في المبدل منه والوجه الثاني أنه متعلق بمحذوف على أنه جواب سائل الى أى نور فقبل الى
 صراط الخ (قوله وإضافة الصراط الى الله اما لانه مقصده) أى محل قصده وامر ان ضمير الله وضمير
 مقصده وله الصراط وفي نسخة مقصوده بصيغة اسم المفعول (قوله وتخصيص الوصفين) أى العزيز
 الجيد وكونه لا يذلل ساكدا لان من سلك طريق العزيز فهو عزيز لا يذلل وكذا عدم خيبة من سلكه أو سأل
 فيه لان المحمود وسيله محمود موصل لكل مقصود وسابله بالباء الموحدة بمعنى سالك سبيله وفي نسخة سائله
 بالهمزة من السؤال والاضافة بمعنى فى أى السائل فيه ولوعاد الضمير الى الله لانه معلوم من السياق
 لم يبعد وقبل في وجه التخصيص انه لما ذكر قبله انزاله تعالى لهذا الكتاب واخراج الناس من الظلمات
 الى النور باذن ربهم ناسب ذكر هاتين الصفتين صفة العزة المتضمنة للقدرة والغلبة لانزاله مثل هذا الكتاب
 المعجز الذى لا يقدر عليه سواه وصفة الحمد لانعامه بأعظم النعم لخراج الناس من الظلمات الى النور
 (قوله على قراءة نافع) أى بالرفع فهو مبتدأ والذى خبره أو خبر مبتدأ محذوف والذى صفة وعلى قراءة
 الباقيين بالجر هو عطف بيان أو بدل من العزيز الجيد ومن جوزت قدسديم الصفة على الموصوف بقول انه
 صفة مقدمة لكنه قول ضعيف (قوله لانه كالعلم لا اختصاصه بالمعبود الخ) لم يجعله علما على ما ارتضاه
 فى الفاتحة وليس جهله كالعلم بالغلبة كالنيران على أنه يراها شرطاً فى عطف البيان حتى ينافى ما ذكره
 فى البيت الحرام من أنه عطف بيان كما توهم بل لان عطف البيان شرطه افادة زيادة ايضاح لم يتوهم وهى
 هنا بكونه كالعلم فى اختصاصه بالمعبود بحق وقد خرج عن الوصفية بالغلبة فليس صفة كالعزيز الجيد
 وفى قوله على الحق ركاسة وظاهر يحق وقوله بالكتاب بيان لارتباطه بما قبله (قوله والويل نقيض
 الوال وهو النجاة) الوال بالهمزة معناه النجاة ونقيضه الويل وهو الهلاك وعدم النجاة فى بيانية والجار
 والمجرور حال أو صفة لويل قال الراغب فيجوز وقد تستعمل لتعسر وليس استسهل غار وويجوز محم ومن
 قال ويل واد فى جهنم لم يرد أنه اسم له بل أن من قال الله له ذلك فقد استحق وثبت له مقر من النار وفى
 الكشف انه اسم معنى كالهلاك الا أنه لا يشتق منه فعل انما يقال وبلاه فينصب نصب المصادر ثم يرفع
 رفعها لافادة معنى الثبات فيقال ويل له كسلام عليك ولما ذكر الخارجين من الظلمات الى النور نوعا
 الكافر بين الويل واتصال قوله من عذاب بالويل لان المعنى أنهم يولولون من عذاب شديد ويخجون منه
 ويقولون يا ويله قال المدقق يعنى أن الويل من الذنوب لامن العذاب ألا ترى قوله فويل لهم عما كتبت
 أيديهم وأسأله فأشار الى أن الاتصال معنى لامن ذلك الوجه فانه هناك جعل الويل نفس العذاب
 وهناك جعله تلفظهم بكامة التلطف من شدة العذاب وكلاهما صحيح ولم يرد أن هناك فصلا بالخبر اقرب مما مر
 فى قوله سلام عليكم بما صبرتم واعترض عليه بأنه لا حاجة لما ذكر من التكلف لان اتصاله به ظاهر
 لا يحتاج الى صرفه للتلفظ بتلك الكلمة ومن بيانية كما مر لا ابتداء كاذرة حتى يرتكب ما ذكر ورد
 بأن الويل حينئذ عدم النجاة فالاضافة معتبرة فى مفهومه والمضاف اليه خارج فانصالة به باعتبار المضاف
 اليه لا يمكن وهذا خبط فان من ان كانت ابتداءية عنده كما فى شرح العلامة فابتداء عدم النجاة متصل
 بالعذاب وناشئ عنه وان كانت بيانية فهو بمعنى الهلاك فيصح بيانه به ويتصل به اتصال المبين بالمبين فالحق
 ورود ما ذكر عليه قتأمل فيه (قوله يختارونها عليهما فان اختار الشئ الخ) هو بيان لانه مجاز وأن
 العلاقة فيه للزوم فى الجملة فلا يضر وجود أحد هـ ما بدون الآخر كاختيار المر بوض الدواء المر لضعفه
 وترك ما يحبه وبشتميه من الاطعمة الذليلة فهو مجاز مرسل ولذا اتعدى بعلى ولوجعل تضميناً صريح وقوله
 يطلب الخ معنى السين (قوله بتعويق الناس عن الايمان الخ) اشارة الى أن سيدل الله كالصراط
 المستقيم مجاز عن دينه وتنسكب بمعنى عدل وحاد عنها وقوله وليس فصيحاً أى بالنسبة الى اللغة الاخرى

أو استئناف على أنه جواب لمن يسأل عنه
 وإضافة الصراط الى الله تعالى اما لانه
 مقصده أو المظهر له وتخصيص الوصفين للتنبية
 على أنه لا يذلل سائله ولا يجيب سائله (الله الذى
 له ما فى السموات وما فى الارض) على قراءة
 نافع وابن عامر مبتدأ وخبراً والله خبر مبتدأ
 محذوف والذى صفة وعلى قراءة الباقيين
 عطف بيان للعزيز لانه كالعلم لا اختصاصه
 بالمعبود على الحق (ويل للكافرين من عذاب
 شديد) ويبدلن كفره بالكتاب ولم يخرج به
 من الظلمات الى النور والويل نقيض الوال
 وهو النجاة وأصله نصب لانه مصدر الا أنه لم
 يشتق منه لكنه رفع لافادة الثبات (الذين
 يستحبون الحياة الدنيا على الآخرة)
 يختارونها عليها فان اختار الشئ يطلب من
 نفسه أن يكون أحب اليها من غيره
 (ويصدون عن سبيل الله) بتعويق الناس
 عن الايمان وقري ويصدون من أصده وهو
 منقول من صد صدود اذا تنكب وليس
 فصيحاً

قوله وفى الكشف الخ قد عسر فى عبارته
 بوض تغيير اه

والقراءة الاخرى ولا محذور في كون القراءة المتواترة أفصح من غيرها وليس هذا مبنيا على مذهب
 الزمخشري من أن القراءة تكون برأى واجتهاد دون سماع منه صلى الله عليه وسلم كما قيل وقوله لأن
 في صدقه مندوحة أي سعة عن التعدية بالهمزة وجهه من صدوره اللازم لأن تعدية صدقه فصيحة
 كثيرة في الاستعمال مع أن هذه القراءة شاذة وهي قراءة الحسن كما قاله المعرب (قوله ويغيثون لها زينا
 الخ) قد فسره المصنف رحمه الله في أول هو بوقوله يصفونهم بالانحراف عن الحق والصواب أو يغيثون
 أهلها أن يدعو جواردة وهذا وجه آخر وهو أنهم يطلبون أن يروا فيها ما يكون عوجا فادحافها كقول من
 لم يصل إلى العترة وليسوا بواجدين ذلك فلذا عقبه بقوله أو لئلا في ضلال بعيد والنكوب الانحراف
 والعدول وقد أعرب الموصول بوجوده ظاهرة وقد رد أبو حيان رحمه الله كونه صفة للكافرين بالفصل
 بين الصفة والموصوف بأجنبي وهو قوله من عذاب شديد وأنه يصير كقولك الدار لزيد الحسنة القرشي
 والتركيب الصحيح فيه أن يقال الدار الحسنة لزيد القرشي وهو مبني على أن قوله من عذاب شديد صفة
 ويل وهو يذكره فهو الزام له بما لا يلتزمه فيجوز أن يكون على هذا خبر مبتدأ محذوف والجملة اعتراضية
 فلا يضر الفصل بها قائل وإذا كان مرفوعا على الذم فهو خبر مبتدأ أيضا والفرق بينه وبين الوجه الذي
 بعده أنه يعتبر أنه كان نعتا فقطع بخلافه على الآخر ولا يقدر فيه نفس الذين الخ كما توهم (قوله لئلا ضلوا
 عن الحق ووقعوا عنه برأى) يعني أن الضلال معنوي بمعنى البعد عن الحق شبه عن ضل في طريقه
 وبعد عن مقصده وبعد ترشيح له ولما كان وضع البعد على أن يوصف به المكان أو المكانى وقد وصف به
 هنا الفعل نفسه بين المراد منه وقوله في الحقيقة للضلال بالنسبة إلى الضلال فلا ينافي أنه يوصف به
 المكان أيضا وفعله يعني صفته وهي الضلال والمبالغة يجعل الضلال نفسه ضالا فقد أسند فيه إلى المصدر
 ما هو لصاحبه مجازا بكن جنونه وجدته ولا يخفى ما فيه من المبالغة إلا أن الفرق بين ما نحن فيه وجد
 جده أنه مصدر غير المسند ودوره وليس بينا وقوله أو الأمر الذي به الضلال الباء اللبسية أو
 المبالغة أي أمر بسببه أو ملازمة حصول الضلال يعني أن البعد في الحقيقة صفة للشخص باعتبار
 بعد مكانه عن مقصده وسبب بعده ضلاله لأنه لو لم يضل لم يبعد عنه فأسند ما للشخص إلى سبب اتصافه بما
 وصف به فيكون كقولك قل فلانا عسبانه والأسناد مجازي وفيه المبالغة المذكورة أيضا والمعنى بعد
 الضلال لكنه اعتبر في الثاني بيان سبب البعد دون الأول وفي الكشف هو من الأسناد المجازي
 والبعد في الحقيقة للضلال لأنه هو الذي يتبعه عن الطريق فوصف به فعلة كما تقول جد جده ويجوز أن
 يراد في ضلال ذي بعد وفيه بعد لأن الضال قد يضل عن الطريق مكانا قريبا وبعدا قال المدقق الأسناد
 المجازي على جعل البعد لصاحب الضلال لأن الضال الذي يتبعه عن طريق الصواب فوصف ضلاله
 بوصفه بمبالغة وليس معناه إيمادهم في الضلال وتعمه فهم فيه وأما قوله ويجوز أن يراد في ضلال ذي بعد
 فعلى هذا البعد صفة للضلال حقيقة بمعنى بعد غوره وأنه هاربة لانهاية لها وقوله أو فيه بعد على جعل
 الضلال مستقرا للبعد بمنزلة مكان بعيد عن الجادة وهو معنى بعده في نفسه عن الحق لتضادهما واليه
 الإشارة بقوله لأن الضال قد يضل عن الطريق مكانا بعيدا أو قريبا والغرض بيان غاية التضاد وأنه بعد
 لاوازن وزانه وعلى جميع التقادير البعد مستعار من البعد المسافر إلى تفاوت ما بين الحق والباطل أو ما
 بين أهلها وذكر في سورة الحج أنه استعير الضلال البعيد من ضلال من أبعده في التبع ضالا فطالت
 وبعدت مسافة ضلاله ثم في قوله أو لئلا في ضلال دون ضلالا بعيدا دلالة على نكبتهم فيه فاشتماله
 عليهم اشتمال المحيط على المحاط ليكون كناية بالغة في اثبات وصف الضلال فاقهم (قوله الذي هو منهم
 وبعث فيهم) إشارة إلى أن اللسان ليس بمعنى العضو بل معنى اللغة فإنه يستعمل لكل منهما ولا ينتقض
 الحصر بلوط عليه الصلاة والسلام فإنه تزوج منهم وسكن معهم ولا يونس عليه الصلاة والسلام فإنه
 من قومه الذين أرسل إليهم كما قالوه فلا حاجة إلى أنه هنا باعتبار الأكثر لا الغلب ولا يلزم من كون

لأن في صدقه مندوحة عن تكاثف التعدية
 بالهمزة (ويغيثون عوجا) ويغيثون لها زينا
 ونكوبا عن الحق ليقدر حوافيه فحذف الجار
 وأوصل الفعل إلى الضمير والموصول بصلته
 يحتمل الجر صفة للكافرين والنصب على الذم
 والرفع عليه أو على أنه مبتدأ خبره (أو لئلا
 في ضلال بعيد) أي ضلوا عن الحق ووقعوا
 عنه برأى وحمل والبعد في الحقيقة للضال
 فوصف به فعلة للمبالغة أو الأمر الذي به
 الضلال فوصف به المبالغة (وما أرسلنا
 من رسول الا بلسان قومه) المبالغة قومه
 الذي هو منهم وبعث فيهم

(أبينا لهم) ما أمر وأبه فيفهوه عنه يسر
وسرعة ثم ينقلوه ويترجموه إلى غيرهم فأنهم
أولى الناس إليه بأن يدعوههم وأحق بأن
ينذرههم ولذلك أمر النبي صلى الله عليه وسلم
بأنه عشرينه أولا ولونزل على من بعث إلى
أهم مختلفة كتب على أنفسهم استقل ذلك
ينوع من الإعجاز ولكن أدى إلى اختلاف
الكلمة واضاعة فضل الاجتهاد في تعلم
الالفاظ ومعانيها والعلوم المتشعبة منها وما
في آداب القرائن وكذا النفس من القرب
المقتضية لخزير الثواب وقرئ بلسن وهو
لغة فيه ككريش ورباش ولسن بضمتين
وبسمة وسكون على الجمع كعمد وعمد وقيل
الضمير في قومه لمحمد صلى الله عليه وسلم
وانه تعالى أنزل الكتاب كله بأمره
ثم ترجمه جبريل عليه السلام أو كل نبي
بلغة المنزل عليهم وذلك يردده أبينا
لهم فانه ضمير القوم والتوراة والانجيل
ونحوهما لم تنزل لتبين للعرب (فيضل الله من
يشاء) فيخذه عن الايمان (وسمى من يشاء
بالتوفيق له (وهو العزيز) فلا يغلب شيء على
مشيئته (الحكيم) الذي لا يضل ولا يهوى الا
ملكه (ولقد أرسلنا موسى بآياتنا) يعني اليد
والعصا وسائر معجزاته (أن أخرج قومه من
الظلمات إلى النور) بمعنى أي أخرج لان
في الارسال معنى القول أو بأن أخرج فان
صريح الافعال سواء في الدلالة على المصدر
فيصح أن يوصل بها أن الناصبة (وذكرهم
بأيام الله) بوقائعه التي وقعت على الامم
الدارجة وأيام العرب حروبهم وقبل نعمائه
وبلائه (ان في ذلك لايات لكل صبار شكور)
يصبر على بلائه ويشكر نعمائه فانه اذا سمع
بما نزل على من قبله من البلاء وأقبض
عليهم من النعماء اعتبر وقبى لما يجب عليه
من الصبر والشكر وقيل المراد لكل مؤمن
وانما عبر عنه بذلك تبنيها على أن الصبر
والشكر عنوان المؤمن

لغته لغتهم اختصاص بعثته بالعرب وقوله ما أمر وأبه إشارة إلى مفعوله المتقدروا اليسر بمعنى السهولة
عليهم (قوله ثم ينقلوه ويترجموه إلى غيرهم) أي ينقلوا ما أمر وأبه ويترجموه بلغته أخرى ان بعث
ذلك الرسول إلى غير قومه ممن لهم لسان آخر وقوله فأنهم أولى الناس أي أقربهم إليه لتعليل لعدم
تعبير الامر وانذار عشرينه لقوله تعالى وأنت عشرينك الاقربين وقوله ولونزل الخ إشارة إلى سؤال
رهبونينا صلى الله عليه وسلم بعث لجميع الامم فلو كان له كذب معجزة بجميع الاسنة كانت أدل على
النبوة فدفعه بأنه يؤدى إلى اختلاف الكلمة لاختلاف الكتب المتكلم بها المؤدى إلى التنازع وعدم
الانقياد واضاعة فضل الاجتهاد أى بذل الجهد في فهم معانيه واتقان لغاته وعلموه والقرب جمع قرية
(قوله وقرئ بلسن) كذكروها لغة في لسان ولكنه لا يطلق على الجارحه وقوله وقيل الضمير في قومه
لمحمد صلى الله عليه وسلم الخ الضمير على الاول لرسول وعلى هذا التفسير صلى الله عليه وسلم المقهور من
السياق وهذا قول لبعض المفسرين نسب فيه إلى الغلط كما أشار إليه المصنف رحمه الله بقوله ويرده إلى
آخره لانه اذا لم يقع التبيين الا بعد الترجمة فأت الغرض مما ذكر وضمير لهم للقوم بلا خلاف وهم المبين
لهم بالترجمة فقوله المصنف رحمه الله لم تنزل لتبين للعرب فيه نظر لان القائل لم يقل انه تبين للعرب ولم
يكلفوا بالعمل بما فيها حتى تبين لهم وقوله وقيل الخ قال في الكشف دفعه الطيبي بأنه راجع إلى كل قوم
بدلالة السياق والجواب أنه لا يدفع الايام على خلاف مقتضى المقام وقوله فيخذه الخ قد مر تحقيقه
وكذا مر تحقيق تفسير الهداية بالتوفيق وقوله فلا يغلب شيء على مشيئته بيان لارتباطه وكذا ما بعده
وقوله ولقد أرسلنا موسى أي كما أرسلناك كذا قال النسبي وبه يرتبط النظم أتم ارتباطا وفي المرشد لابي
شامة رحمه الله قال السجستاني المراد بقومه العرب كلهم ا قوله صلى الله عليه وسلم أنزل القرآن على
سبعة أحرف الحديث وقال ابن قتيبة هم قريش لان القرآن أنزل بلغتهم ولا يجوز أن يكون فيه
ما يخالفها فالقول الاول عظيم من فائده الا أن يريد ما وافق لغتهم من غيرهم اه (قوله أي أخرج لان
في الارسال معنى القول أو بأن أخرج الخ) يعني أن اما مفسرة وهي تفسير بلغة ولقد قد رتبته معنى القول
دون حروفه وهذا شرط كما بينه أهل العربية واليه أشار المصنف رحمه الله أو مصدرية حذف قبلها
حرف الجر لان أرسل يتعدى بالباء والجار يطرده حذفه قبل أن وأن وقوله فان صريح الافعال الخ
إشارة إلى توجب اتصالها بالامر كما مر تحقيقه وقوله أن الناصبة أي المصدرية لشهرة النصب بها
(قوله بوقائعه التي وقعت على الامم الدارجة) أي الناصبة الماضية بمعنى الايام بمعنى الحروب
والوقائع كما في قواهم أيام العرب فانه مشهور به هذا المعنى كقوله * وأيامنا مشهورة في عدونا
وهذا هو المناسب للتذكير ولذا قدمه والمراد بأيام الله نعمه ونقمه كقوله

وأيامنا غرط وال * عضضا الملك فيم ان يدينا

وذكرهم معطوف على أخرج أو مستأنفه وهذا أنسب بقوله لكل صبار شكور وعن ابن عباس رضي
الله عنه ما أيام الله نعماءه وهو مثل الاول في عدم المناسبة لما بعده مع عدم المناسبة لما قبله أيضا
وفيه نظر (قوله يصبر على بلائه ويشكر نعمائه فانه اذا سمع الخ) هو جار على الوجهين في تفسير
الايام أما على الثاني فظاهر وأما على الاول فالصبر على البلاء من التسكين بالوقائع والشكر
على النعم من الاخراج من الظلمات إلى النور فانه تدبيل لمجموع الآية لا لقولهم ذكرهم فقط واليه
أشار بقوله فانه الخ وقيل انه إشارة إلى ترجيح الثاني عكس ما فهم من صيغة التقرير ومغاسبته
على تفسيره بالوقائع أنها تضمن النعم والنقم بالنسبة إلى قوم وقوم كقوله

مصائب قوم عند قوم فوائد * وهو تكافؤ لاحاجة إليه (قوله وقيل المراد لكل مؤمن) فعلى الاول
يكون الصبار والشكور عبارتين لمعنيين وعلى هذا عبارة عن معنى واحد على طريق الكناية كمن
القائمة بآدى البشرية في الكناية عن الانسان وقوله عنوان المؤمن استعارة حسنة أى الظاهر من حاله

الدال على ما في باطنه من الايمان كقولهم البشر عنوان الكرم (قوله أي اذكروا نعمته وقت انجائه اياكم) يعني ان النعمة مصدر بمعنى الانعام واذمعلقة به أو بكلمة عليكم اذا كانت حالا لا ظرفا لقوا للنعمة لان الظرف المستقر لنيابة عن عامله يجوز ان يعمل عمله وهو على هذا معمول لتعلقه والنعمة على هذا يجوز كونها بمعنى العطية المنعم بها ولا يتعين كما هو ظاهر كلام المصنف رحمه الله تعالى او اذ بدل من نعمة بدل اشغال (قوله أحوال الخ) وجوز في سورة البقرة أن يكون حالاً منهم ما جميعا لوجود ما يربطه به ما ذكره هنا قبل لما فيه من نوع تراحم الاعتبارين معا ومن شائبة اختلاف العامل وان أمكن تأويله بأن العامل في آل فرعون وان كان لفظ من في الظاهر لكنه لفظ أنجياكم في الحقيقة وهذا الاشكال مع حله ينشئ في الأول ولا يخفى مما جرت فيه التركيب في السورتين واحد فهذا لو كان محذورا تركعت أيضا فلا وجه لما تكلفه وخبر الخطاطين بفعول أنجياكم (قوله والمراد بالعذاب هنا غير المراد به في سورة البقرة الخ) جواب عما يشكك منه وهو أنه لم يعطف ويذبحون هنا ولم يعطف هو في البقرة ويقتلون في الاعراف والقصة واحدة فأشار إلى أنه حيث طرح الواو قصد تفسير العذاب وبإيانه فلم يعطف لما بينهما من كمال الانهال وحيث عطف كما نحن فيه لم يقصد ذلك والعذاب ان كان المراد منه الجنس فالذي يذبح لكونه أشد أنواعا عطف عليه عطف جبريل على الملائكة عليهم الصلاة والسلام تنبيه على أنه لشدة كونه ليس من ذلك الجنس وان كان المراد به غيره كما سترها عنهم واستعما لهم في الاعمال الشاقة فهما متغايران والمحل محل العطف وقد جوز أهل المعاني أن يكون بمعنى وتفسير فيها وتزك عطفه في يذك السورتين ظاهر وعطفه هنا لعد التفسير لكونه وفي بالمراد وأظهر بمنزلة المتغاير فالذاعطف كما في الطول وهو وجه حسن أيضا وقوله بالتذبيح والقتل لف ونشر لما في السورتين ولو قال التقيل كان أنسب وغة إشارة إلى الموضوعين وقوله معطوف عليه التذبيح وفي نسخة الذبيح وفي أخرى معطوف عليه التذبيح فهو خبر سببي وهو ظاهر ويرابطه ضمير عليه حينئذ (قوله من حيث انه باق دار الله اياهم واهلهم فيه) تبع فيه الزمخشري وهو انما فسر به بناء على مذهبه فلو قال من حيث انه بخلاف الله وابعاده وان كان بكسبهم كان أوفى بذهب أهل السنة والإشارة على هذا إلى فعل آل فرعون بهم وانما عدل عنه لانه مناسب لامهالهم فتنبه له (قوله ابتلاء منه) اما كون قتل الابناء ابتلاء فظاهر وأما استحياء النساء وهن البنات أي استبقاؤهم فلا نهم كانوا يستخدمونهم ويفرقون بينهم وبين الأزواج ولأن بقاهاهن دون البنين رزية في نفسه كما قيل

ومن أعظم الرزق فيما أرى • بقاء البنات وموت البنينا

(قوله ويجوز أن تكون الإشارة إلى الانجاء والمراد بالبلاء النعمة) فان البلاء هو الابتلاء وهو ما كان بالنعمة أو بالحنة قال تعالى ونبأكم بالشمر واخبر قسنة ولذا يجوز أن تكون الإشارة إلى جميع ما مر الشامل للنعمة والنعمة وجعله إشارة لما ذكره بأم من اسناد ما فعلوا إلى الله على مذهب المعتزلة ولذا أخره المصنف رحمه الله تعالى (قوله من كلام موسى صلى الله عليه وسلم) فهو من مقول القول لا كلام مبتدأ وهو معطوف على نعمة الله أو على اذ أنجياكم في محل نصب جار على جميع الوجوه السابقة والاعلام بزيادة النعمة ان شكر نعمه واحسانه منه أيضا وتأذن بمعنى آذن وهو أعلم بوعده بذلك والتفعل أبلغ من البلاغة أو المبالغة لان صيغة التفعل للتكلف كما علم وما يتكلف فيه يكثر اظهاره ويبلغ فيه فلهذا يستعمل في لازم معناه فيدل على ما ذكر كما وصف الله بالتوحد فقوله والمبالغة معطوف على التكلف لبيان المراد منه دفع المأثم من أنه غير مناسب له مقام (قوله بالايمان) لا بد من تأويله بالثبات على الايمان أو اخلاصه لانهم كانوا مؤمنين ولذا قيل لو صرح به كان أظهر وقل انه ذكر توطئة للعمل الصالح لانه أساسه وفيه نظر وقوله نعمة إلى نعمة يفهم من زيادة النعم سبق ثم أخر ظنا فسر بما ذكره وأيضا لفظ الشكر الدال على سبق النعم فليس الزيادة لجسرد الاحداث فانهم (قوله فعلى أعذبكم على الكفران)

(واذ قال موسى لقومه اذكروا نعمة الله عليكم اذ أنجياكم من آل فرعون) أي اذكروا نعمته وقت انجائه اياكم ويجوز أن ينصب عليكم ان جعلت مستقرة غير صلة للنعمة وذلك اذا أريدت بها العطية دون الانعام ويجوز أن يكون بدلا من نعمة الله بدل الاشتغال (بـ) ومونكم سوء العذاب ويذبحون ابناءكم ويذبحون نساءكم (أحوال من آل فرعون أو من ضمير الخطاطين والمراد بالعذاب هنا غير المراد به في سورة البقرة والاعراف لانه مفسر بالتذبيح والقتل نعمة ومعطوف عليه التذبيح وهنا وهو اما جنس العذاب أو استعبادهم واستعمالهم بالاعمال الشاقة (وفي ذلكم) من حيث انه باق دار الله اياهم واهلهم فيه (بلا من ربكم عظيم) ابتلاء منه ويجوز أن تكون الإشارة إلى الانجاء والمراد بالبلاء النعمة (واذ تأذن ربكم) أيضا من كلام موسى صلى الله عليه وسلم وتأذن بمعنى آذن كنوعا وعدا وسلم وتأذن بمعنى آذن كنوعا وعدا (ولئن كفرتم ان عذابا لشديد) فلهذا أعد بكم على الكفران عذابا شديدا

فكفرتم من كفران النعم اقبالته للشكر لان الكفر مقابل الايمان وجوزجمله عليه وهو بعيد وقوله ومن
 عادة اكرم الاكرمين الخ تنصر يح الوعد بقوله لازيدنكم ظاهر والتعريض بقوله ان عذابي لشديد دون
 أعذبكم أو عذابي لكم وقيل انه جار على عادته تعالى أيضا في اسناده الخبر لذات المقدس دون الشروفيه
 نظر لان عذابي مصدره ضاف لفاعله والفرق بينه وبين صريح الاسناد محل نظر وأكرم الاكرمين المراد
 به الله تعالى عبره اشارة الى أن التنصر يح والتلويح المذكورين كرم منه تعالى وليس المراد به كل من كان
 أكرم بناء على جواز اطلاقه على غير الله كما جوزه بعضهم لبعده وتكلفه وكذا قوله فعلى أعذبكم بصيغة
 الترجيح الدالة على عدم القطع لمناسبته لكرمه ورحمته لان كفران النعم غير مستوجب للعذاب كغيره
 في عادته تعالى (قوله والجملة) أي قوله انن شكرتم الخ اتمام فعول قول فقد رمنعوب على الحال
 ساد مع موله مستد أي فاقلا أو مفعول تأذن لانه في معنى القول على المذهبين المشهورين لحاجة البصرة
 والكوفة في أمثاله وقوله من الثقلين خص العموم المستفاد من جميعهم لانه غير متفرق عنهم (قوله
 فما ضررتم بالكفران الا أنفسكم حيث حرمتوها من زيادة الانعام) وفي نسخة حرمتوها من زيادة الانعام
 وكان الظاهر من مزيدا لكنه ضمنه معنى حرمتوها فهم ما يعنى وهذا هو جواب الشرط في الحقيقة
 وما ذكر في النظم دليله وقيل انما ذكره المصنف رحمه الله تعالى ليدفع توهم عود فائدة الشكر عليه
 والجواب بتقديره لم يتضرر أولم ينقص منه شيء وما ذكره فيقول المصنف رحمه الله تعالى فما الخ
 تفريع على هذه الآية وما قبلها لا تقدر للجواب لان ضرر الكفران مستفاد مما تقدم والمحصار فيه
 مفهوم من هذه الآية ولا يخفى ان ما ذكره وما قدره المعترض واحد لان معنى ما ضررتم الا أنفسكم
 أن تنقصه وضروا عائد عليكم فلا يتضرر به الله فلا وجه لاعتراضه غير تكثير السواذ بما لا يحصل له (قوله من
 كلام موسى عليه الصلاة والسلام أو كلامه مبتدأ من الله) فعلى الأول هو من مقول القول وهو تذكير لبي
 اسرائيل بأحوال من تقدمتهم ليعتبروا بهم وعلى الثاني هو ابتداء كلام من الله غير محكي مخاطبا به
 أمة محمد صلى الله عليه وسلم بعدما ذكر ارساله صلى الله عليه وسلم بالقرآن وقص عليهم بعضا من قصص
 موسى عليه الصلاة والسلام (قوله جملة وقعت اعتراضا) أي جملة بنامها من المبتدأ والخبر وقعت
 اعتراضا في الكلام قبل عليه ليس جملة اعتراضية لان الاعتراض لا يكون الا بين جزأين يطلب أحدهما
 الآخر وكذا قوله لا يعلم الا الله اعتراضا بمراد عليه ما ذكره من منع بأن ينهم ما ارتباطا بطلب به أحدهما
 الآخر لانه يجوز أن تكون جملة جاءتهم حالا بتقدير قد والاعتراض يقع بين الحال وصاحبها فلا يس
 ما ذكره في الفال الكلام الحاجة ولو سلم أنها ليست بحالية فإذ كروه هنا على مصطلح أهل المعاني فانهم
 لا يشترطون الشرط المذكور حتى يجوزوا أن يكون في آخر الكلام كما صرح به ابن هشام في المغني
 مع أن جملة جاءتهم رسلهم الخ مفسرة للجملة الاولى فهي مرتبطة بها معنى واشتراط الارتباط الاعرابي
 عند الحاجة غير مسلم أيضا فتأمل (قوله أو الذين من بعدهم عطف على ما قبله) يعني الموصول
 أو قوم نوح وذ كرمع دخوله في الذين من قبلكم لتفسير بقوم نوح الخ والثاني أوفق بالمعنى والاول
 أوفق باللفظ وقال الطيبي هذا أحسن لحسن موقع الاعتراض إذ من أن يؤكدا معترض فيه
 وليس في الاول راحة ذلك (قوله والمعنى أنهم لا يكرهون الخ) أي على الوجهين لكنه
 يختلف عليهم ما يرجع الضمير في أنهم لا يكرهون وعددهم فهو الموصول الثاني على الاول وبمجموع
 الموصولين على الثاني ومعنى الاعتراض على الثاني ألم يأتكم أنباء الجحيم الغفير الذي لا يحصى كثرة
 فتعتبروا بها في ذلك ليعتبرا وعلى الاول فهو ترق ومغناه ألم يأتكم أنباء أولاد من لا يحصى عددهم كانه
 يقول دع التفصيل فإنه لا مطمع فيه وفيه لطف لا يسم الجمع بين الاجمال والتفصيل ولذا قدمه
 جارا لله وأيده بقول ابن عباس وابن مسعود رضي الله عنهم فإنه فيه أظهر (قوله ولذلك قال ابن
 مسعود رضي الله تعالى عنه كذب النسابون) لانهم يدعون علم الانساب وقد نفي الله علمها عن العباد

ومن عادة أكرم الاكرمين أن يصرح بالوعد
 ويعرض بالوعد والجملة مقول قول مقتدر
 أو مفعول تأذن على أنه يجري مجرى قال
 لانه ضرب منه (وقال موسى ان تكفروا
 أنتم ومن في الارض جميعا) من الثقلين
 (فان الله لغني) عن شكركم (جيد) مستحق
 للعمد في ذاته محمود في مخلوقات فما ضررتم
 وتنطبق بنعمه ذوات المخلوقات فما ضررتم
 بالكفران الا أنفسكم حيث حرمتوها من زيادة
 الانعام وعرضتموها للعذاب الشديد
 (ألم يأتكم نوا الذين من قبلكم قوم نوح
 وعاد وعود) من كلام موسى عليه الصلاة
 والسلام أو كلام مبتدأ من الله
 (والذين من بعدهم لا يعلم الا الله) جملة
 (والذين من بعدهم لا يعلم الا الله) عطف
 وقعت اعتراضا أو الذين من بعدهم عطف
 على ما قبله ولا يعلم الا الله ولذلك قال ابن
 مسعود رضي الله تعالى عنه كذب النسابون

فانهم امن اعظم النعم وضعفه لان الايدي بمعنى النعم قليل في الاستعمال حتى أنكروه بعض أهل اللغة وان كان الصحيح خلافه ولان الرد والافواه يناسب ارادة الجارحة وقوله بمعنى الايدي اشارة الى أنه المعروف في الاستعمال بمعنى النعم كقوله • أيادي لم تمنع وان هي جلت • وهو جمع أيدي جمع يد فهو جمع الجمع لاجمع يد كما توههم (قوله أي ردوا أيادي الانبياء) عليهم الصلاة والسلام وقوله فكأنهم اشارة الى أنه تمثيل على هذا وان الضميرين راجعان الى الرسل عليهم الصلاة والسلام وهو الوجه الثالث والايدي وحدها مجاز لا الافواه وقبل انه مجاز أيضا وفيه نظر (قوله على زعمكم) لانهم لا يسلون ارسالهم فلا تنافي بين كفرهم وذكر رسالتهم وما أرسلوا به الكتب والشرائع (قوله تعالى وانالتي شك مما تدعوننا) فان قلت انا كفرناجرم بالكفر لاسما وقد كذبنا نفورهم انا في شك بنا فيه قلت اجيب بأن الواو بمعنى أو أي أحد الامرين لازم وهو انا كفرناجرم ما فان لم نجزم فلا أقل من أن نكون شاكين فيه وأيا ما كان فلا ميل الى الاقرار وقيل ان الكفر عدم الايمان عن هو من شأنه فكفرنا بمعنى لم نصدق وذلك لا ينافي الشك أو متعلق الكفر الكتب والشرائع ومتعلق الشك ما يدعونهم اليه من التوحيد فلا والشك في الثاني لا ينافي القطع في الاول وفي كلام المصنف رحمه الله تعالى اشارة اليه (قوله من الايمان) أي المؤمن به أو في صحته اذ لا يظهر الشك في نفس الايمان وقوله بالادغام أي ادغام نون الرفع في نون الضمير وقوله موقع في الرية فهو من أرائي بمعنى أوقعني في الرية والثاني من أراب بمعنى صار ذرية وهي صفة مؤكدة وقد مر تحقيقه (قوله ادخلت همزة الانكار على الظرف الخ) قبل المعنى أي الله وحده شك لانهم لم يكونوا دهرية منكرين للصانع بل عبدة أو ان فقله فاطر السموات والارض اشارة الى برهان التمايز وقبل انه يعم الشك في وجوده ووحدته لان فيهم دهرية ومشركين وقوله فاطر السموات اشارة الى الدليل عليهم او تقديم في الله ليس بقصر بل للاهتمام بالمتنكر المشكوك فيه لان المتنكر كونه تعالى محل الشك لان نفس الشك فانه غير منكر وقبل عليه ان تعديله يقتضي جواز التأخير لولا هذا المقصد وليس كذلك وهو خطأ لان وقوع الذكرة بعد الاستفهام مسوغ لا ابتداء بها نحو هل رجل في الدار كذا كره ابن مالك وغيره فاقبل في جوابه ان المراد لم يجعل هذا التركيب هكذا وان كان وجوبا لا وجه له مع تسفوه وقوله وهو لا يحتمل الشك أي احتمالا ناشئا عن تأمل (قوله وشك مرتفع بالظرف) لاعتماده على الاستفهام مع جواز كونه مبتدأ ووجه لان فيه عدم الفصل بين السابغ ومتبوعه بأجنبي وهو المبتدأ بخلاف الفاعل فانهم لم يعدوه أجنبيا لكونه كالجزء من عامله (قوله يدعونكم الى الايمان بيته ايانا) فعلى هذا المدعو ولا غير المغفرة وهو الايمان بقرينة انا كفرناو على الوجه الثاني المدعو اليه المغفرة لان اللام بمعنى الى فانه من ضيق العطن بل لان معنى الاختصاص ومعنى الانتهاء كلاهما واقعا في حاق الموقع فكأنه قيل يدعونكم الى المغفرة لاجلها الا لغيره آخر وحقيقته أن الاغراض آخر غايات مقصودة فبمعنى الانتهاء وزيادة كذا افاده المدقق في الكشف والحاصل أن المدعو اليه في الاول الايمان ولا يخفى عليكم تعليل قصدا وفي الثاني المدعو اليه المغفرة والتعليل لازم لكن من غير قصد قد قبل في الفرق بين الوجهين ان لا يغفر لكم سبب غافى على الاول فتقدير المدعو اليه وهو الايمان لان المغفرة ليست غاية مطلق الدعوة بل الدعوة الى الايمان وسبب حامل على الثاني فلا يحتاج الى المدعو اليه ولا يخفى أن العبارة تأباه (قوله بعض ذنوبكم وهو ما ينسبكم وبينه الخ) المراد بما ينسبكم وبين الله حقوق الله انما لصفة وان كان هذا التعبير يستعمل فيما يخفى منها لكنه غير مراد هنا وهذا بناء على أن الاسلام لا يرفع المظالم والذي صححه المحدثون في شرح قوله صلى الله عليه وسلم ان الاسلام بهدم ما قبله أنه يرفع ما قبله مطلقا حتى المظالم وحقوق العباد وفيه تأمل والتوفيق بين الآيات الواقع فيها من وغير ما يحتاج اليه لان من التبعية مدلولها البعضية المجردة من الكلمة لا الاعتم منه الشامل لما هو في ضمنها والمتميز عنها كما صرح به في التلويح وما قبل عليه انه محل نظر

أي ردوا أيادي الانبياء التي هي مواظهم وما يوحى اليهم من الحكم والشرائع في افواههم لانهم اذا كذبوا ولم يقبلوها فكأنهم كفروا بها الى حيث جاءت منه (وقالوا انا كافرنا بما أرسلنا به) زعمكم (وانالتي شك مما تدعوننا) من الايمان وفترنا عما تدعوننا بالادغام (مر بيب) موقع في الرية أو ذى رية وهي فلق النفس وأن لا تطمنن الى شيء (قالت رسلهم أي الله شك) ادخلت همزة الانكار على الظرف لان الكلام في المشكوك فيه لا في الشك أي ائمان دعوكم الى الله وهو لا يحتمل الشك لكثرة الادلة وظهور دلالتها عليه وأشاروا الى ذلك بقوله (فاطر السموات والارض) وهو صفة أو بدل وشك مرتفع بالظرف (يدعونكم) الى الايمان بيته ايانا (ايغفر لكم) أو يدعونكم الى المغفرة كقولك دعوتني اغفر لي على اقامة المفعول له مقام المفعول به (من ذنوبكم) بعض ذنوبكم وهو ما ينسبكم وبينه تعالى

لأن الرضى صرح بعدم المناقاة بينهما مبنى على قول غير مرضى عند المحققين وكذا ما قبل بزيادة من
 للوفيق بينهما فإنه على قول الاخفش بزيادة من في الاثبات وهو غير مقبول ثم إن كلام المصنف رحمه الله
 تعالى هنا ينافي قوله في سورة توح عليه الصلاة والسلام في تفسير من ذنوبكم ببعض ذنوبكم وهو ما سبق
 فإن الاسلام يحبه لا يؤاخذكم فيه في الآخرة حيث أخذ ما يحبه الاسلام علما لنوع الذنوب فاضطر في
 توجيه البعضية الى أن اعتبره بالنسبة لما قبل الاسلام وما بعده من جنس الذنوب وقوله يحبه بالجمع
 والموحدة أى بقطعه ويرفع اسمه (قوله وقيل حتى) من في خطاب الكفرة دون المؤمنين في جميع
 القرآن الخ) هذا هو محتاره في الكشف عكس ما قاله المصنف رحمه الله تعالى حيث قال ما علمته جاء هكذا
 الا في خطاب الكافرين دون المؤمنين وذكر آيات استشهد بها عليه وأحاطه على الاستقراء ثم قال ولكن
 ذلك للفرقة بين الخطابين ولئلا يسوى بين الفريقين في الميعاد واعتراض عليه وعلى قول المصنف رحمه الله
 تعالى في جميع القرآن وقوله المعنى فيه أن المغفرة في خطاب الكفرة مرتبة على الايمان وفي خطاب المؤمنين
 مشفوعة بالطاعة وتجنب المعاصي ونحوه فيتناول الخروج عن المظالم بأنه انما يتولى لوجوب الخطاب
 للكفرة على العموم وقد جاء ذلك كقوله في سورة الانفال قل للذين كفروا ان ينتموا يغفر لهم ما قد سلف
 وقال الكلبي كتب وحشى قائل حمزة رضى الله عنه وأصحابه انما منوا وسماهم نكلا تقرأ والذين لا يدعون
 مع الله الها آخرا الا يتوقد فعلنا كل ذلك فنزلت الا من تاب فقال هذا شرط لعلى لا أقدر عليه فنزلت ان
 الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء فقالوا يخاف أن لا نكون من أهل المشيئة فنزلت
 ان الله يغفر الذنوب جميعا فأقبلوا مسلمين رضى الله عنهم وقال المصنف رحمه الله تعالى وتقييده بالتوبة
 خلاف الظاهر ويدل على اطلاقه فيما عدا الشرك قوله تعالى ان الله لا يغفر أن يشرك به ويغفر ما دون
 ذلك لمن يشاء والتعليل بقوله انه هو الغفور الرحيم وليس هذا واردا لان مراده أنه باق على العموم مع
 ذكر من وحدها لان الدلالة على أن بعضا آخر لا يغفر من قبيل دلالة اللقب ولا اعتداد بها وكيف
 وللتنخيص فائدة أخرى وهي التفرقة بين الخطابين بالتصريح بمغفرة الكل وبقاء البعض في حق الكفرة
 مسكونا عنه اثلا يتسكروا على الايمان وهذا معنى حسن لا تكلف فيه كما ذكره صاحب الكشف وأما توجيه
 المصنف رحمه الله تعالى فستعرف مانيه وأما الاعتراض بهذه الآيات فغير وارد لان المراد ما ذكره
 صيغة يغفر وذنوب لا مطلق ما كان بعينه ولذا قال الزمخشري انه معلوم بالاستقراء ومثله لا يخفى عليه
 ما أورده ولا يلزم رعاية هذه النسبة في جميع المواد (قوله ولعل المعنى فيه) أى في التفرقة بين
 الخطابين أنها المترتبة في خطاب الكفرة على الايمان لزوم قيمة من التبعية لاجرا المظالم لانها غير
 مغفورة عنه وأما في خطاب المؤمنين فلما ترتبت على الطاعة واجتناب المعاصي التي من أجلها المظالم
 لم يحتج الى من التبعية لاجرا لاجلها لانها خرجت بمارتبة عليه وأورد عليه قوله تعالى يا قوم اني لكم
 نذير مبين أن اعبدوا الله واتقوه وأطيعون يغفر لكم من ذنوبكم حيث ذكرت من مع رتبته على الطاعة
 واجتناب المعاصي الذي أعاده الله وقوله يا أيها الذين آمنوا هل أدلكم على تجارة الآية لعدم ذكر
 من مع رتبته على الايمان فمما يدل على أن وجه التفرقة ما في الكشف لا ما اختاره المصنف رحمه الله
 تعالى فتأمل وأما ما قبل في دفع ما ذكرناه غير ضار اذ يكفيه رتبته في بعض المواد فيجعل مثله على أن
 التقصد الى رتبته على الايمان وحده بقرينة الآيات الاخر وما ذكره يحمل على ان الامر به بعد الايمان
 فتكلف ما لا طائل تحته وقوله الى وقت سماه لا يلزم منه تعدد الاجل كما ذهب اليه المعتزلة كما مر تفصيله
 في قوله صلى الله عليه وسلم الصدقة تزيد في العمر ونحوه (قوله لا فضل لكم علينا) أى استمر من جنس
 آخره فضل على جنسنا والفضيلة في بعض الجنس على بعض لا تقتضي الوصول الى النبوة بزعمهم القاسد
 وقوله من جنس أفضل مطلقا والمراد الملائكة في اعتقادهم أو أفضليتهم باعتبار التجرد وعدم القوة
 الشهوانية وعلى كل حال فلا يلزم تفضيلهم على البشر بما ذكره حتى يكون كلامه محال المذهب جمهور

فإن الاسلام يحبه دون المظالم وقيل حتى من في
 خطاب الكفرة دون المؤمنين في جميع القرآن
 تفرقة بين الخطابين ولعل المعنى فيه أن المغفرة
 حيث جاءت في خطاب الكفار مرتبة على
 الايمان وحيث جاءت في خطاب المؤمنين
 مشفوعة بالطاعة والتجنب عن المعاصي
 ونحو ذلك فيتناول الخروج عن المظالم
 ويؤخركم الى أجل مسمى الى وقت سماه الله
 تعالى وجعله آخر أعمالكم (قالوا ان انتم الانبياء
 مثلنا) لا فضل لكم علينا فلم يخصون بالنبوة
 دوننا ولو شاء الله أن يبعث الى البشر رسلا
 ابعث من جنس أفضل (تريدون أن تصدونا
 عما كنا نعبد آباؤنا) بهذه الدعوة

(فأقول يا اهل البيت) يدل على فضلكم واستحقاقكم لهذه المزية أو على صحة ادعائكم النبوة كأنهم لم يعتبروا ما جازاه من البينات والنجح واقتروا عليهم آية أخرى فنعنا وبلغنا (قالت لهم رسولهم ان نحن الا بشر مثلكم ولكن الله بعثنا على من يشاء من عباده) سلوا ما شاركنهم في الجنس وجعلوا الموجب لاختصاصهم بالنبوة فضل الله ومنه عليهم وفيه دليل على أن النبوة عطائية وأن ترجيح بعض الجائزات على بعض بمشيئة الله تعالى (وما كان لنا أن نأتيكم بسلطان الا بإذن الله) أي ليس لنا الايمان بالآيات ولا تستبدوا مستطاعتنا حتى نأتي بما اقتضوه وانما هو أمر متعلق بمشيئة الله تعالى فيخص كل نبي ينوع من الآيات (وعلى الله فليست كل المؤمنين) فليست كل عليه في الصبر على حمانتكم ومعاد انكم عموا الامر للاشعار بما يوجب التوكل وقصدوا به أنفسهم قصدا أوليا لا ترى قوله تعالى (ومالنا الا نتوكل على الله) أي أي عذر لنا أن لا نتوكل عليه (وقد هدانا سبلنا) التي بها نعرفه ونعلم أن الامور كلها ايده وقرأ أبو عمرو بالتخفيف ههنا وفي العنكبوت (وانصبر على ما آذيتنونا) جواب قسم محذوف أكدوا به توكلهم وعدم مبالاهم بما يجري من الكفار عليهم (وعلى الله فليست كل المتوكلون) فليست المتوكلون على ما استخذوه من توكلهم المسبب عن ايمانهم (وقال الذين كفروا لرسولهم اخرجنا من ايمانهم من أرضنا ولتعبدن في ملتنا) حلفوا على أن يكون أحد الامرين اما اخرجهم لارسل أو عودهم الى ملتهم وهو معنى الصبر ولا نهم لم يكونوا على ملتهم قط ويجوز أن يكون الخطاب لكل رسول ولن آمن معه فغلبوا الجماعة على الواحد (فأرجى اليهم بهم) أي الى رسولهم (لنهلكن الظالمين) على اخصار القول أو اجراء الايجاء مجراه لانه نوع منه (ولنهلكنكم الارض من بعدهم) أي أرضهم وديارهم قوله تعالى وأوردنا القوم الذين كانوا يستضعفون مشارق الارض ومغاربها

اهل السنة وقوله أو على صحة ادعائكم قيل هذا أولى مما قبله ولهذا اقتصر عليه في قوله الا في حق يأتي بما اقتضوه (قوله وجعلوا الموجب لاختصاصهم بالنبوة الخ) هذا هو مذهب اهل السنة وليس يلزم منه نفي الفضيلة والمزية وأنهم لا يلزم بالنبوة بل انهم غير موجهة لذلك وان كانوا جميعا لهم مزايا وخواص مبرجة لهم على غيرهم كما مر تحقيقه في قوله الله أعلم حيث يجعل رسالته وقوله ليس لنا الايمان بالآيات أي ليس مقدور لنا وقوله ولا تستبدوا استعنا أي لا نستعمل به وكان الظاهر أن يقول تستبدوا وقد تقدم تحقيقه وقوله حتى نأتي بما اقتضوه إشارة الى ترجيح الوجه الثاني كما أشرنا اليه (قوله فليست كل عليه في الصبر الخ) إشارة الى دخولهم في المأمورين بالتوكل لدلالة ما بعده عليه حيث ذكر بصيغة المتكلم مع الغير وان اختلف في دخول المتكلم في عموم كلامه كما بين في الاصول لأن محل الخلاف ما لم يعلم دخوله فيه بالطريق الأولى أو تقدم عليه فيه كما هنا وقوله عموا الامر أي بالتوكل لأن موجبه الايمان وهو عام فيعم ما يستوجب ايمانهم أقوى فيقتضي أن توكلهم أعظم من توكل غيرهم وقوله وقصدوا به أنفسهم لما مر فليس القصد أمر غيرهم فقط واحتمال أن يراد بالمؤمنين أنفسهم ومثل التقات لا التقات اليه والجمع بين الفاء والواو تقدم تحقيقه في سورة يوسف عليه الصلاة والسلام وقوله أي عذر الخ إشارة الى أن ما استضعفوا به لا السؤال عن السبب والعذر وأن لا تتوكل كل بتقدير (قوله التي بها نعرفه) يعني أن السبل بمعنى الطرق الى معرفة الله التي هدى اليها وقوله بالتخفيف أي يسكون الباء وقرأ غيره بضمها وهو الاصل فيه وقوله أكعدوا له الخ لانه خسر التوكل على الله بالاعتماد عليه في أمرهم بالصبر ليكون ههنا ما واحد بحسب المأكل (قوله فليست المتوكلون) فسر به لانه أسند الى المتوكل فيقتضي سبق توكله كما مر في نحو السلاح عصمة للمعتصم وقوله هدى للمتقين لانه لو لم يرد هذا كان المتوكل بمعنى يريد التوكل مجازا وحيداً فليست كمر مع ما مر فلذا راجح التجوز في المسند دفع التكرار اذا لا بد من التجوز في أحد الطرفين فن اعترض على ذكر المبرج بأن التكرار لا اهتمام غير منكر فقلنا والله انما هو لا يكون المتوكل بمعنى يريد التوكل فقد وهم (قوله حلفوا على أن يكون أحد الامرين الخ) إشارة الى أن قوله لخرجناكم جواب القسم ورفع لأن العود ليس فعل القسم فكيف يقسم على فعل الغير وليس في وسعه لأن أحد الامرين في وسعه وقوله وهو بمعنى الصبر وهو الانتقال من حال الى أخرى إشارة الى دفع ما يتوهم من أن العود يقتضي أنهم كانوا في الكفر قبله وليس كذلك فدفعه أو لا بأن عاد بمعنى صار وهو كثير الاستعمال بهذا المعنى فلا يقتضي ما ذكرنا وعترض على هذا في الفرائد بأنه لو كان عاد بمعنى صار لقيل الى ملتنا قاعدية بني تميم في الدخول المتعدى بها أي لتدخل في ملتنا وردبانه انما يلزم ما ذكرنا لو كان في ملتنا صله عاداً اذا جعل خبر الهاء لانها بمعنى صار وهي من اخوات كان فلا يرد ما ذكرنا في خصوص رزقي الدار نعم مما ذكره بفهم وجه آخر وهو جعله مجازاً بمعنى تدخل في ملتنا لانه يقصد فيه المعنيان فلا يدفع المحذور وهنا جواب آخر وهو أنه على ظنهم وزعمهم أنهم كانوا من اهل ملتهم قبل اظهار الدعوة كقول فرعون لموسى صلى الله عليه وسلم وفعلت فعلتك التي فعلت وأنت من الكافرين (قوله ويجوز أن يكون الخطاب لكل رسول ولن آمن معه الخ) عطف بحسب المعنى على قوله بمعنى الصبر يعني أن الخطاب ليس للرسول عليهم الصلاة والسلام بل لهم ولقومهم فغلبوا عليهم في نسبة العود اليهم فان كانوا حاضرين فظاهر والافقية تغليب آخر في الخطاب كما مر في قصة شعيب عليه الصلاة والسلام (قوله على اخصار القول) أي فعل الايجاء لا يلائم لئلا يكون وأوحى لا مفعول له أو هو مفعول لكونه في معنى القول على المذهبين المشهورين في أمثاله والمراد بالظالمين المشركون لقوله تعالى ان المشرك الظالم عظيم وهم لما أرادوا اخرجهم من ديارهم اخرجهم الله من دار الدنيا وأورثهم أرضهم وديارهم كما في الحديث من اذى جاره أورثه الله داره وقوله أرضهم إشارة الى أن التعريف للعهد لا عوض

عن المضاف اليه وقوله وقرئ له لم يكن أى بالغيبة من الافعال وقوله ليخرجن بفتح الياء من الثلاثي وقد تقدم تقرير هذه المسئلة الخوية فيما يجوز في الفعل المذكور بعد القسم وقوله اشارة الى الموحى به فوجبه لافراد الغيبة وتذكيره مع أن المشارة اليه اثنان فلا حاجة الى جعله من قبيل عنوان بين ذلك وان صح (قوله موقفي وهو الموقوف الذي يقيم فيه العباد الخ) يعني مقام اصابه في موقف الحساب فهو اسم مكان واضافته الى الله كونه بين يديه أو مصدر ميمي بمعنى حفظي لاعمالهم ليحرازوا عليها وقيل قيامهم على القبور اذا بعثوا وألفظ مقام مقعهم أى مزيد فانه جمع الحامه في قوله يغيب عنه مقام الذنب لأن الخوف من الله (قوله أى وعيسى بالعباد) قيامه الشكهم محذوفة للاكتفاء بالكسرة عنها في غير الوقف ومتعلقه محذوف أو هو بمعنى الموعود به وقوله الموعود اشارة الى هذا وأنه مصدر من الوعد على وزن فعيل فيكون الوعد مستعار الالهام (قوله سألوامن الله تعالى الفتح على أعدائهم الخ) يعني أن السنين للطلب والفتح بمعنى القضاء لانه يكون بعثه لغة كما مر فقوله والقضاء عطف تفسير وهذا استعجاز للوعد السابق باهلا لهم ان كان متأخر عنه والضمير للرسول عليهم الصلاة والسلام وأتباعهم لان الواو لا تقتضي ترتيبا وقوله لان كاهم وفي نسخة فان كاهم تعليل لاقولن الاخيرين واذا كان للكفرة فهو معطوف على قال الذين كفروا (قوله وقرئ بلفظ الامر) وكسر التاء وعطفه على لنه لم يكن والواو من الحكاية دون المحكي أو ما قبله لانشاء الوعد فلا يلزم عطف الانشاء على الخبر مع أن مذهب النحاة تجوزيه وقوله ففتح يعني أنه من قبيل ايجاز الحذف بحذف الفاء الفصيحة والمعطوف عليه وقوله فافلح المؤمنون لازم الفتح وذلك لظهور مقابلة الخيبة له لانه محذوف أيضا ولو قدر لم يمنع منه مانع وعات اسم فاعل من العتو وهو التجبر وقوله معاند اشارة الى أن عنيد فعيل بمعنى مفاعل كخطيئة بمعنى مخالط ورضيع بمعنى مراضع وهو كسبر فصيح وما قبل انه يعني أنه يعني عاند ولكنه فمر به معاند لانه اشتهر بالاداعي له وقوله أو وقع أى أحسن لحصول ضده ما أتوا له لم ومطلوبهم لا أعدائهم مع هلاكهم وأما على الوجه الآخر لان الفتح مطلوب لهم وان لم يستقبحوا (قوله من بين يديه) يعني أن وراءه هنا بمعنى قدام لانها تطلق عليه لكونها من الاضداد أولان معناها ما توارى عنك سواء كان خلفا أو قدما (قوله فانه مرصديها) بفتح الميم وبالباء أى مراقب مشارف يقال رصد به اذا قصد على طريقه يترقبه وفي نسخة مرصدها بضم الميم وباللام أى معدلها يقال أرصدت له العقوبة اذا هيأتها وأعددتها وحقيقته جعلها على طريقه كالترقب له وفي نسخة مترصد بصيغة اسم الفاعل من التفعّل وبالباء وقوله من وراء حياته أى أنه على تقدير مضى وهو الحياة أى بعد انقضاء عمره وما وقع في نسخة خيموه بالخاء المعجمة من الخيبة من تحريف الناصخ وقوله واقف على شفيرها على كونه بمعنى أمام اشارة الى أنهم لخسرانهم بضلالاتهم وان طالبت أعمارهم متقاربون منها حتى كأنها حاضرة بلا فاصل ووراء مراد به الزمان استعارة وفي قوله واقف ومرصدا اشارة الى التجوز فيه وهذا على اعتبار أنهم ووراءهم في الدنيا فان قدر المضاف كان بعدها فلا يلاحظ فيه ما ذكر وقيل انه اشارة الى أن وراءه بمعنى خلف (قوله وحقيقته ما توارى الخ) فليس من الاضداد كما قاله أبو عبيدة بل هو موضوع لامر عام صادق عليهم ما ودمر تفصيله قد ذكره وقوله عطف على محذوف وقيل على متعلق من وراءه المقدر (قوله عطف بيان لما) ان جوزه وقوعه في النسكرات ومن أباه يقول هونعت له لانه في الاصل صادر عن شربه أو بدل منه ان كان جامدا ثم اطلاق الماء عليه اما حقيقة ان كان على التشبيه أو مجاز لانه بدله (قوله يتكلف جرعه الخ) أى تفعل دال على التكلف كتحمل وقيل مطاوع جرعه الماء تجرعه وقيل انه للمهلة والتدريج كنهمة الكتاب وعلمته أى شيا بعد شئ لما رتبته لكن قوله فيطول عذابه يشعربأنه لتطول بل الله تعذيبه فلذا حمل على أنه متفرع عليه في الواقع وقوله يسبيغه بضم الياء لانه يقال ساغ الشراب كقال فأساغه غيره وهو الفصح وان ورد ثلاثية منه عذبا أيضا على ما ذكره أهل اللغة (قوله

وقرئ له لم يكن وليس كذلك بالياء اعتبار الاوحي كقولك أقسم زيد ليخرجن (ذلكم) اشارة الى الموحى به وهو اهلا لا الظالمين واسكان المؤمنين (من خاف مقامى) موقفي وهو الموقوف الذي يقيم فيه العباد للحكومة يوم القيامة أو قايى عليه وحفظى لاعماله وقيل المقام مقعهم (وحاف وعبد) أى وعيسى بالعباد (واستقبحوا) سألوامن الموعود للكفار أعدائهم أو القضاء بينهم وبين الله الفتح على أعدائهم أو القناعة كقوله رينا ففتح بيننا أعدائهم من القناعة وهو معطوف على فأوحى وبين قونا بالحق وهو معطوف على فأوحى والضمير للانبيا عليهم الصلاة والسلام وقيل للكفرة وقيل للقر يقين لان كاهم ساءوه أن ينصر الحق وبهال المبتل (ونجاب بلفظ الامر) عطف على أى ففتح لهم فأفلم كل جبار عنيد أى ففتح لهم فأفلم المؤمنون ونجاب كل عات متكبر على الله معاند للحق فلم يفلح ومعنى الخيبة اذا كان الاستفاح من الكفرة أو من القبيلتين كان أو وقع (من وراءه جهنم) أى من بين يديه فانه مرصديها واقفه على شفيرها في الدنيا مبعوث اليها في الآخرة وقيل من وراءه حياته وحقيقته ما توارى عنك (ويسقي من ماء) عطف على محذوف تقديره من وراءه جهنم بلقي فيها ما يلقى ويسقي من ماء (صد يد) عطف بيان لما وهو ما يسيل من جلود أهل النار (يتجرعه) يتكلف جرعه وهو صفة لما أو حال من الضمير في يسقي (ولا يكاد يسبيغه) ولا يقارب أن يسبيغه فكيف يسبيغه بل يغص به فيطول عذابه والسوغ جواز الشراب على الخلق بسهولة وقبول نفس

أسبابه من الشدائد) يعني أن المحيط به والا في من كل مكان له أسبابه فهو مجاز عنه أو بتقدير مضاف أو المراد بالمكان الأعضاء فأنها مكان مجاز لذلك فليس بمعنى الجبهة (قوله حتى من أصول شعره الخ) أي حتى يأتيه نفيه مقدر والمراد به التعميم وفسر ميت بعترج لأن من مات استراح من ألم كان في جسده كما قيل * ليس من مات فاستراح ميت * (قوله ومن بين يديه عذاب غليظ الخ) يعني أنه لما هو أمامه كما مر ولا يحتاج إلى تقدير من وراء عذابه وقوله يستقبله في كل وقت ليس تفسيراً للورا بالزمان وإنما هو لازم كون الورا بمعنى الامام لأنك إذا قلت قدومه عذاب دل على أنه يصده وأنه يستقبله وأما التعميم والتأكيد فلا في كل وقت من أوقات تعذيبه بالصديد واتبان الموت من كل جانب يصدق عليه فيه أن قدومه عذاباً غليظاً هو يستقبله فلا يزال يتجدد له عذاب هو أغلظ من سابقه والازم الخلف في خبر الصادق وحسن الانقاس أي لا يمكنه أن يتفلسط لاطباق اللهب والدخان عليه (قوله وقيل الآية منقطعة عن قصة الرسل عليهم السلام نازلة في أهل مكة الخ) يعني قوله واستفتحوا إلى هنا والواو حينئذ عاطفة تامة على قوله وويل للكافرين من عذاب شديد أو على خبر قوله أولئك في ضلال بعيد لقربه لفظاً ومعنى وإنما ضعفه المصنف رحمه الله تعالى لعدم القرينة وبهذه العهد وقيل الواو للاستئناف وما أصاب قريشاً من القحط بدعاء النبي صلى الله عليه وسلم وهو بحكمة معروف في السبر وقوله وأورد إشارة إلى توجيهه على هذا التفسير وقوله بدل إشارة إلى ما مر من أنه مجاز (قوله مبتدأ أخبره محذوف أي فيما يلي عليكم الخ) هذا مذهب سيبويه رحمه الله تعالى كما مر وهو أظهر الوجوه وقوله صفتهم إشارة إلى أن المثل بمعنى الصفة الغريبة وقدمت تحضيرة أيضاً وقوله التي هي مثل أي كمثل إشارة إلى أنه مأخوذ منه لا من المثل بمعنى الشبه أو الشبيه (قوله أو قوله أعمالهم كرماد الخ) قيل عليه أنه غير جائز لأن الجمله الواقعة خبراً عن المبتدأ الذي هو مثل عارية عن رابطة يعود على المبتدأ وليست نفس المبتدأ في المعنى حتى يكون المعنى مثلهم هذه الجمله وأجاب عنه السمين بأنه نفس المبتدأ الآن معناه في تأويل مثل الذين أي ما يقال فيهم ويوصفون به إذا وصفوا فلا حاجة إلى الرابطة كقوله صفة زبد عرضة مصون وماله مبذول ولا يخفى حسنة إلا أن المثل عليه بمعنى الصفة والمراد بالصفة اللفظ الموصوف به كما يقال صفة زبد أي اللفظ الذي يوصف به وهذا كقوله هجير أي يكر لا اله الا الله وهذا وإن كان مجازاً على مجاز لكنه يفتقر لأن الأول ملحق بالحقيقة لشهرته وليس من الاكتفاء بعود الضمير على المضاف إليه لأن المضاف ذكر نوطته له كما مر وقد قيل إن المثل مقحم والاعتراض عليه بأن الأسماء لا تزداد مرتبة فتذكر كرمه فبالله من قدم (قوله وقيل أعمالهم بدل من المثل) هي على هذا بدل اشتمال وقوله كرماد خبر كقوله ماله جمال مشبهاً وثيداً كذا قاله السمين وفيه نظر وقال صاحب الكشاف أنه بدل بتقدير مثل في المبدل أي مثل أعمالهم فقال في الكشف أنه بدل كل من كل حينئذ وذلك لأن مثلهم ومثل أعمالهم متحدان بالذات وفيه تفخيم وقيل أنه عليه أيضاً بدل اشتمال لأن مثل أعمالهم كرماد ومثلهم كرماد كون أعمالهم كرماد كرماد ومثلهم كرماد كون أعمالهم كرماد كرماد (قوله حمله وأسرعته الذهاب به) فاشتمل من شدة بمعنى عدا والبلاء لله عذبة أو للبلاء عذبة وقيل أنه يحتمل أن يكون من الشدة بمعنى القوة أي قويت بملازمة حمله وقوله اشتداد الريح أي قوة هبوبها (قوله وصف به زمانه للمبالغة) لما كان معنى العصف الشدة لأنه من عصف الزرع بمعنى هشمه وكسره كان صفة للريح لا لزمان هبوبها وصفه به على الاستناد المجازي كنهاده صائماً للمبالغة فيه ولم يجعله على الجزاء الجوارى لأن شرطه أن يصح وصف الأول به وهو لا يصح هنا لاختلافهما تعريفاً وتسكيراً أو كون أصله عاصف الريح والتسوية بين عوض عن المضاف إليه ضعيف (قوله شبه صنائهم الخ) الصنائع جمع صنيع وهو الأجران يقال اصطنع إلى زيد إذا أحسن فالتشبيه مالا أعمالهم الحسنة التي عملوها في الكفر للرباء

(ويأتي به الموت من كل مكان) أي أسبابه من الشدائد فتحيط به من جميع الجهات وقيل من كل مكان من جسده حتى من أصول شعره وأيام رجله (وما هو ميت) بعترج (ومن ورائه) (ومن بين يديه) عذاب غليظ أي يستقبل في كل وقت عذاباً شديداً هو عليه وقيل هو الخ لود في النار وقيل حبس الانقاس وقيل الآية منقطعة عن قصة الرسل نازلة في أهل مكة طلبوا التفتح الذي هو المطرفي فخاف أهل مكة فطلبوا التفتح الذي هو المطرفي سنبهم التي أرسل الله تعالى عليهم بدعوة رسوله فيجب رجاءهم فلم يستجبهم وأعد لهم أن يستقيم في جهنم بدل سنبهم صديد أهل النار (مثل الذين كفروا بربهم) مبتدأ أخبره محذوف أي فيما يلي عليكم صفتهم التي هي محذوف أي وقوله (أعمالهم كرماد) مثل في القرابة أو قوله (أعمالهم كرماد) وهي على الأول جمله مستأنفة لبيان مثلهم وقيل أعمالهم بدل من المثل والخبر كرماد (اشتدقت به الريح) جلته وأسرعته الذهاب به وقرأ نافع الرياح (في يوم عاصف) العصف اشتداد الريح وصف به زمانه للمبالغة كقوله من هماره صائماً وليلة فاشتمل شبه صنائهم من الصدقة وصله الرحم وإغاثة الملهوف وعشق الزنا وبغض ذلك من يكلمهم في حبه وطها وزها بها بها منشورا

والسمعة من غير اخلاص فله لانها ضائعة لا ثواب لها أو ما علوه لاصنامهم من القرب في زعمهم وقوله من
 معرفة الله أي فوحده اذ المشرک لا يعرفه حق معرفته لانه لو عرفه لم يشرك به والتوجه اليه بمعنى
 الاخلاص وقوله أو أعمالهم الخ عطف على قوله صنائعهم ولا مانع من التعميم لما يشملهما وقوله طيرته
 الريح مجاز عن تفرقه وقوله فذلك التمثيل أي المقصود منه ومحصل وجهه (قوله اشارة الى
 ضلالهم) وفي نسخة أي ضلالهم بأي التفسيرية وهما يعني والمراد بالضللال الكفر وما علوه رياء وسمعة
 وحسانهم أي ظنهم احسانهم لجهلهم المركب وتزيين الشيطان وقوله فانه القاية في البعد عن طريق
 الحق اذ لا يمكنهم العود اليه لظنهم أنهم على شيء واسناد البعد الى الضلال من تحقيقه (قوله خطاب
 للنبي صلى الله عليه وسلم والمراد به أمته) انما جله على أن الخطاب له صلى الله عليه وسلم شامل له ولا مته
 لقوله ان يشأ ذهابكم والمراد بالامة امة الدعوة لا امة الاجابة وقوله على التلون الخ التلون تغيير أسلوب
 الكلام الى أسلوب آخر وهو أعم من الالتفات وأصل معناه تقديم الانواع من الطعام للتفكه والتلذذ
 وانما عبر به لأن فيه غير الالتفات وهو الافراد بعد الجمع وفيه التفات من الغيبة الى الخطاب (قوله
 بالحكمة والوجه الذي يحق أن يخلق عليه) فالبناء للملابسة وهو حال من المفعول أي ملتبسة بالحق
 والمراد بالحق الحكمة والمراد بالحكمة ما يحق لها أن تكون عليه فقوله والوجه عطف تفسير لها وقرأ
 حمزة خالق باسم الفاعل والاضافة بغير الارض (قوله بعدكم ويخلق خلقا آخر مكانكم) اما من
 جنس البشر أو من غيره على ما مر في سورة النساء وقوله بعدكم من الاعداء اشارة الى أن الازهاب ليس
 المراد به النقل من عالم أو مكان الى آخر بقرينة ما بعده من قوله ويأت بخلق جديد (قوله رب ذلك) أي
 أورد عقيب وكونه اثباتا له ودليلا عليه بقيد تأكيده وتقريره فلذا لم يعطف عليه لا يقال الاستدلال
 طلب الدليل أو تحصيل العلم بطريق الاكتساب وذلك لا يستدل به تعالى فلا يكون مفعولا لا لاشتراط
 اتحادهما فاعمالا على الرابع ولذا عدل عنه بعضهم الى قوله ارشاد الى طريق الاستدلال لانا نقول
 استعمل يكون غير الطلب كالاصور ونحو استعمله أي صبره عبدا وحاصله اقامة الدليل واثباته وما ذكر
 من العدول لبيان المراد او الارشاد وهو مجاز عما ذكر وقوله خلق أصولهم أي الارض وما فيها من
 العناصر وما يكون فيها من الاغذية وما يتوقف عليه تخليقهم في عادة الله بخلقهم في حكمته وهو السموات
 والكواكب وأوضاعها والافلاك والاشربة بين الممكنات في الحقيقة وتبديل الصور يجعل الغذاء
 ذقنة ثم وثم وقوله بمتعسر أصل العزيز ما يعز ويندر وجوده والمراد ما ذكر وقوله فانه قادر لذاته
 أي قدرته ليست باستعانة وواسطة لانها عين ذاته وقوله لا اختصاص الخ تفرع على القدرة الذاتية
 وقوله ومن كان هذا شأنه فذلك الدليل السابق والاية (قوله أي يبرزون من قبورهم يوم القيامة
 لا مر الله) لما كان معنى البروز الظهور فله الذي لا يخفى عليه خافية فسر بالبروز والخروج من القبور يوم
 القيامة وجعل اللام للتعليل بتقدير مضاف وهو أمره وحسابه فاللام ليست صلة للفعل أو صلة له بناء على
 زعمهم الناشئ عن جهلهم وقوله على ظنهم أي في الدنيا وأما في الآخرة فهو متعين فلا غبار في كلامه
 كما توهم وقوله انكشفوا الخ كان الظاهر انكشف أي الفوااحش لكه ذكره لاسناده في النظم اليهم
 وبانكشافهم وانكشف قبايحهم ظهر أن الله كان مطلعا عليهم (قوله الاتباع جمع ضعيف يريد به ضعاف
 الرأي الخ) يعني اطلاق الضعفاء على اتباعهم لضعف رأيهم فهو تفسير واحد لاثان كالتوهم وتفنيم
 الاتباع امالتها الى مخرج الواو لا ما يقابل الامالة المعروفة ولا ضد التريق وقوله فيميلها تفسيره وكمايتها
 بالواو هو الرسم العثماني واعلم أن المصنف رحمه الله تعالى في قوله ان الاتباع تفنيم فتجعل كالواو
 وقدره الجعبري رحمه الله وقال انه ليس من لغة العرب ولا حاجة للتوجيه به لان الرسم سنة متبعة
 وزعم ابن قتيبة أنه لغة ضعيفة فلو وجهه بأنه اتباع للفظ في الوقف بوقت حمزة كان حسنا صحيحا (قوله
 رؤسائهم الذين استتبهم واستغفروهم) يعني أن شأن رؤسائهم أن يجعلوهم تبعاء لهم ويحملوهم على

لبنائهم على غير أساس من معرفة الله تعالى
 والتوجه اليه أو أعمالهم لاصنام
 برما طيرته الريح العاصفة (لا يقدرون)
 يوم القيامة (عما كسبوا) من أعمالهم
 (على شيء) لبطوطة فلا يرون له أثر من الثواب
 وهو فذلك التمثيل (ذلك) اشارة الى ضلالهم
 مع حسابهم أنهم محسنون (هو الضلال
 البعد) فانه القاية في البعد عن طريق الحق
 (ألم تر) خطاب للنبي صلى الله عليه وسلم
 والمراد به أمته وقبل لكل واحد من الكفرة
 على التلون (أن الله خلق السموات والارض
 بالحق) بالحكمة والوجه الذي يحق أن يخلق
 عليه وقرأ حمزة والكسائي خالق السموات
 (ان يشأ ذهابكم ويأت بخلق جديد)
 بعدكم ويخلق خلقا آخر مكانكم رب ذلك
 على كونه خالقا للسموات والارض استدلالا
 به عليه فان من خلق أصولهم وما يتوقف
 عليه تخليقهم ثم كونهم بتبديل الصور
 وتغيير الطبائع قدر أن يبدلهم بخلق آخر
 ولم يمنع عليه ذلك كما قال (وما ذلك على الله
 بعزيز) بمتعسرا ومتعسر فانه قادر لذاته
 لا اختصاص له بمقدور دون مقدور ومن
 هذا شأنه كان حقيقا بان يؤمن به ويعبد رجا
 لثوابه وخوفه من عقابه يوم الجزاء (وبرزوا
 لله جميعا) أي يبرزون من قبورهم يوم القيامة
 لا مر الله تعالى ومحاسبته أو لله على ظنهم فانهم
 كانوا يخفون ارتكاب الفواحش ويظنون
 أنهم اتخفى على الله تعالى فاذا كان يوم القيامة
 انكشفوا لله تعالى عند أنفسهم وانما ذكر
 باللفظ الماضي لتحقيق وقوعه (فقال الضعفاء)
 الاتباع جمع ضعيف يريد به ضعاف الرأي
 وانما كتبت بالواو على لفظ من يفهم الالف
 قبل الهمزة فيميلها الى الواو (للذين استكبروا)
 لرؤسائهم الذين استتبهم واستغفروهم
 (انا كما لكم تبعاء) في تكذيب الرسل
 والاعراض عن نصائحهم

القواية وهذا توطئة لقوله انا كذا لكم تبعوا و قد علم لكم العصر أي تبعوا لكم لا لغيركم وما قيل المعنى انا
تبع لكم لا لرأينا ولذا ساءهم الله ضيقا ولا يلزم منه كون الرؤساء أقويا الرأى حيث ضلوا أو أضلوا ولو
حل الضعف على كونهم تحت أيديهم - وتابعين لهم كان أحسن ليس بشئ يعتد به (قوله وهو جمع الخ)
يعنى أنه جمع فمفعول على فعل كخادم وخادم وهو من صبيغ الجمع أو هو اسم جمع أو هو مصدر نعت به
مبالغة تأويل أو بتقدير مضاف أي تابعين أو ذوى تبع وقوله دافعون عنا يشير إلى أنه من الغناء وهو
الفائدة ضمن معنى الدفع فلذا عدى يعنى (قوله من الأولى للبيان واقعة موقع الحال الخ) انما كان
حالا لانه لو تأخر كان صفة وصفة الشكر اذا قدمت أعربت حالا وقول أبي حيان ان من البيان
لا تتقدم على ما تبينه من غير من النسخة تبع المان جوزه ففقيه اختلاف والاصح جوازه وانما يقفون
بتقديره كونه صفة لا يانا وانما تقدم الحال على صاحبها المجرور وان منه بعض النسخة فقد جوزه كثير
كأن كيسان وفيه فيكني مثله سندنا وأما كونه حالا عما سدت من شئ مسدده وهو بعض لامن المجرور
فبعد معنى وصناعة مع أن قول المصنف رحمه الله بعض الشئ الخ لا يلائمه لانه جعله يائنا للمضاف
اليه فيكون حالا من المجرور وان صح تطبيقه عليه لأن بيان الشئ بيان ابعضه فحصل المعنى هل يدفعون
عنا بعض شئ وهو العذاب (قوله ويجوز أن تكون التبعض أي بعض شئ هو بعض عذاب الله)
ضمير هو عائد على شئ وقيل انه للبعض دون شئ حتى يكون المعنى بعض شئ هو أى ذلك الشئ بعض عذاب
الله كما في الكشف ولا معنى لقوله هل أنتم مغنون عنا بعض بعض عذاب الله وعلى هذا يكون من
عذاب الله حالا عما سدت من شئ من غير خلل وفيه نظر لأن قوله لا معنى الخ مردود بأنه يفيد المبالغة
في عدم الغناء كقولهم - اقل من القليل (قوله والاعراب ما سبق الخ) أى الجار والمجرور الاقل واقع
موقع الحال والثاني واقع موقع المفعول والكلام فيه ما تقدم وقيل انه بدل وبأياه اللفظ والمعنى كما في
الكشف وأورد على الأول أن الحق السعد قال في قوله تعالى كلوا مما فى الارض حسلا لا فى البقرة ان
كون التبعضية ظرفا مستقرا **وكون** اللغو حالا بما ياباه النسخة وان كلام المصنف رحمه الله يخالفه
ومخالفته ظاهرة الا أنه محل بحث (قوله ويحتمل أن تكون الأولى مفعولا والثانية مصدرا) كون الثانية
مصدرا يعنى أنها صفة مصدر سادة مسددة وشئ عبارة عن اغناء كما ويلزم منه أن يتعلق حرفان من جنس
واحد يتعلق واحد دون ملازمة بينهما تعصم النسبة وفيه نظر لانه ليكون أحدهما في تأويل المفعول به
والآخر في تأويل المفعول المطلق صح العمل ولم يكونا من جنس واحد أو تقيده بالثاني بعد اعتبار
تقيده بالاول على حد كمار زقوا منها من ثمرة رزقا وقيل ان من الثانية على هذا مزيدة فى الاثبات
والاصل اغناء شئ والبعضة مستفادة من شئ المنكر لانه من تبعضيه ولا يخفى ما فيه وقوله فى الاثبات
لا وجه له لأن الاستفهام هنا فى معنى النفي ومن تزايد بعده (قوله جوابا عن معانية الاتباع) يشير إلى
أن قواهم هل أنتم مخزون للتبكيك فينطبق عليه جوابهم وقوله اخترنا لكم الخ يعنى أن هذا هو النصيح
لكنا نصرنا في رأينا لانهم أحالوا ضلالهم وأضلالهم على الله كاذب اليه الزمخشرى وقوله سدد تدفعيل
من السد لامن السداد (قوله مستويان علينا الجزع والصبر) يعنى أجزعنا أم صبرنا في تأويل مصدر
هو مبتدأ وسواء يعنى مستوخبره وأفرده لانه مصدر فى الاصل كما مر تفصيله وتحققه فى سورة البقرة
والتاسعة من مجيئ جملته مقسرة لما قبلها والجزع حزن يصرف عما يراد فهو أبلغ من الحزن وضمير علينا
وإجزعنا وصبرنا للمتكلم منهم أو للمستكبرين أو لهم وللضعفاء معا كما يصرح به وهو بيان لاتصاله بما قبله
كما قبله فى الكشف واتصاله على الأخيرين ظاهر وعلى الآخر بالنظر إلى أول الكلام لأن قولهم هل
أنتم مخزون عنا جزع منهم وكذا جوابهم باعترافهم بالاضلال (قوله متجاوزا مهرب من العذاب الخ) معنى
خاص جاءه وقرف المحيص اما هم مكان أى ليس لنا محل نجو فيه من عذابه والمعنى لا نجاة على الكفاية
فهو المصدر الميمى يعنى ورجح كونه من كلام الفريقين لشدة اتصاليه بما قبله عليه وأيده بالرواية المذكورة
ووجه التأيد ظاهر لان احتمال كونه كلام أحد الفريقين بعيد وعلى تفسيره الاول فهو من كلام القادة

وهو جمع تابع كقائب وغيب أو مصدر نعت
به للمبالغة أو على اضماره مضاف (قوله أنتم
مغنون عنا) دافعون عنا (من عذاب الله من
شئ) من الأولى للبيان واقعة موقع المفعول
والثانية للتبعض واقعة موقع المفعول
أى بعض الشئ الذى هو عذاب الله ويجوز
أن تكونا للتبعض أى بعض شئ هو بعض
عذاب الله والاعراب ما سبق ويحتمل أن
تكون الأولى مفعولا والثانية مصدرا
أى فهل أنتم مغنون بعض العذاب بعض
الاعناء (قالوا) أى الذين استكبروا
جوابا عن معانية الاتباع واعتذارا عما
نهواهم - (لو هذا نانا الله) لايمان ووقفنا له
(له - ديناكم) ولكن ضلانا فأضلاناكم أى
اخترنا لكم ما اخترناه لانفسنا أولو هذا
الله طريق النجاة من العذاب هل ديناكم
وأغيناكم عنه كما مر ضلاناكم (سواء علينا
سدد دونا طريق النجاة مستويان علينا الجزع
أجزعنا أم صبرنا) مستويان علينا الجزع
والصبر (التاسعة من مجيئ) متجاوزا مهرب
من العذاب من الحيص وهو المدول على
جهة الفرار وهو يحتمل أن يكون مكانا
كالمبيت ومصدرا كالمغيب ويجوز أن يكون
قوله سواء علينا من كلام الفريقين ويؤيده
ما روى أنهم يقولون تعالوا ونجزع فيجزعون
نخسماة عام فلا ينفعهم - فيقولون تعالوا
نهر فيه صبرون كذا لا ثم يقولون سواء علينا

فقط واتصاله ظاهر وسكت عن كونه من كلام الاتباع المذكور في الكشف للفاصل بين ما وان وجهه
بأن عناهم لهم جوع فن ادعى أن الوجوه الثلاثة مندرجة في كلامه لاجتماعه وفيه رد على الرخصى اذ
جعل الاثر مؤيد الكونه من كلام كبرائهم ووجهه أنه جنح الى أنهم الاثرون لهم وجزعهم رجاء رحمة الله
وكذا صبرهم (قوله وقال الشيطان) وهو خطيب جهنم روى القرطبي رحمه الله تعالى أنهم يقولون له
اشفع لنا فانك أضلنا فاقوم خطيبا فيهم ويقول إن الله وعدكم وعد الحق الخ وقوله وعدا من حقه الخ
اشارة الى أنه من اضافة الصفة الى موصوفه بالتأويل المشهور وقوله أو وعدا أنجزه فهو معناه المصدري
وقيل مراده أن الوعد لا يتصف بالحق الا وقت انجازه وعلى الاول يتصف به وقت صدوره وكلا المعنيين
يناسب معناه اللغوي والثاني أنسب به وقبل انه على الثاني مقابله فاختلصكم وعلى الاول مقابله
محدوف بقرينة الكلام الثاني أى فوفى وأنجز كما أتم مقابله وعد الحق بمحدوف من الثاني لقرينة الاول
وهو من الإيجاز البليغ فتأمل وقبل الاول باعتبار استحقاقه للاعجاز والثاني لاتصافه بالانجياز
بالفعل (قوله وعد الباطل) فسر به دلالة مقابله ودلالة قوله فأخلفكم عليه وقوله جعل بين خلف
وعده يعنى أنه استعير الاخلاف لعدم تحقق ما أخبر به وكذبه ولو جعل مشاكلة لصح أيضا وقوله تسلط
فهو مصدر وهو تبرئتهم ومنهم من فسر باطحة وهو حسن (قوله وهو ليس من جنس السلطان) أى
حقيقة ولكنه من جنسه ادعاء فلذا كان الاستثناء متصلا من تأكيد الشيء بضده كقوله
وخيل قد دلفت لها بخيل * تخية بينهم ضرب وجيع
وهو من التهم وكونه استعارة أو تشبيها أو غيرها ما غير صحيح كما تقدم تحقيقه في سورة البقرة فان لم
يعتبر فيه التهم والادعاء يكون الاستثناء منقطعا على حد قوله

وبلدة ليس بها أنيس * الا البعافير والا العيس

(قوله أسرع اجابتي) مستفادة من الفاء وقبل من السنين لانها وان كانت بمعنى الاجابة لكنه عد
من التجريد وأنهم كلهم طلبوا ذلك من أنفسهم فيقتضى ذلك السرعة وهو بعيد وقوله صرح العداوة
الخ صرح بكون لازم ما متعبا يقال صرح الشيء وصرح هو أى انكشف قاله المرزوقى في قوله
فلما صرح السر * فأسمى وهو عريان

وتصريحه بقوله لا تعدن لهم صراطك المستقيم وقوله بأمثال ذلك أى لا يلام بالوسوسة بعدتين أنه
عدو لهم وانما اليوم عليهم فى اتباع عدوهم وزل سيدهم وخالفهم المزم عليهم كما بينه بقوله ولوموا
أنفسكم (قوله واحتجب المعتزلة بأمثال ذلك على استقلال العبد بفعاله) وكونه مخلوقه والجواب
ما ذكره المصنف رحمه الله لأنه من كلام الشيطان فلا يكون حجة لانه ذكر من غير انكار وان كان عدم
الانكار لا يدل على القبول أيضا (قوله بمغيبكم من العذاب) اشارة الى أن الماصرخ من الصراخ وهو
مد الصوت بمعنى المغيب يقال استصرخته فأصرخنى أى أغاثنى والهزة للسلب يعنى أزال صراخى
والصراخ هو المستغيب قال

فلا تصرخوا الى لكم غير مصرخ * وليس لكم عندى غنا ولا نصر

(قوله وقرأ جزء بكسر الباء على الاصل فى التقاء الساكنين) يعنى أصله مصرخين لى فأضيف وحذفت
نون الجمع للاضافة فالتقاء ياء الجمع الساكنة ويا المتكلم والاصل فيها السكون فكسرت لتقاء الساكنين
وأدغمت وقد طعن فى هذه القراءة الزاج رحمه الله واستضعفها به القراء وتبعه الرخصى والمصنف
رحمه الله والامام وهو وهم منهم فانهم اقراء متواترة عن السلف والخلف فلا يجوز أن يقال انها خطأ
أو قبيحة وقد وجهت بأنها الفع بى يربوع كما نقله قطرب وأبو عمرو ونحوها الكوفة فانهم يكسرون ياء المتكلم
اذا كان قبلها ياء أخرى ويوصلونها ياء كعلي ولدي وقد يكتفون بالكسرة قال الاغلب العجلي

أقبل فى ثوب معافى * عندا خلط الليل والعشى

فأض اذا ما هم بالمضى * قال لها هل لك باتانى

(وقال الشيطان لما قضى الامر) أحكم وفرغ
منه ودخل أهل الجنة الجنة وأهل النار
النار خطيبا فى الاشقياء من الثقلين (ان الله
وعدهم وعد الحق) وعدا من حقه أن يعجز
أو وعدا أنجزه وهو الوعد بالبعث والجزاء
(ووعدهم) وعدا الباطل وهو أن لا يعجز
ولا حساب وان كانا فالاصنام تنفع لكم
(فأخلفكم) جعل بين خلف وعده
كالاخلاف منه (وما كان لى عليكم من
سلطان) تسلط فألجكم الى الكفر والمعاصى
(الآن دعوتكم) الادعاء اياكم اليها
بتسويلى وهو ليس من جنس السلطان
ولكنه على طريقة قوله
تخية بينهم ضرب وجيع

ويجوز أن يكون الاستثناء منقطعاً
(فأستحييت لى) أسرع اجابتي (فلا
تلوموني) بوسوتى فان من صرح العداوة
لا يلام بأمثال ذلك (ولوموا أنفسكم)
حيث أطلعوني اذ دعوتكم ولم تظاهروا ربكم
لمادعائكم واحتجب المعتزلة بأمثال ذلك
على استقلال العبد بفعاله وليس فيها ما يدل
عليه اذ يكتفى لصحتها أن يكون لقدرة العبد
مدخل ما فى فعله وهو الكسب الذى يقوله
أصحابنا (ما أنا بمصرخكم) بمغيبكم من
العذاب (وما أنتم بمصرخى) بمغيبى وقرأ
جزء بكسر الباء على الاصل فى التقاء
الساكنين

أى ياهذه فلا عبرة بن أنكرها وقال إن الشعر مجهول لا يعرف قائله وقوله فاذا لم تنكسر وقبلها ألف
فياخرى أن لا تنكسر وقبلها ياء عين قول الزمخشري لأن ياء الاضافة لا تكون الا مفتوحة حيث جاء
قبلها ألف فجاها لها وقبلها ياء فانه رد بأنه روى سكوت الباء بعد الألف وقرأه القراء في محاي وما ذكره
أيضا قياس مع الفارق فانه لا يلزم من كسر هاء مع الياء لجهانستها كسر هاء مع الألف المغير لجهانستها للكسرة
ولذا أفتحت لجهانستها وقوله مع أن حركة ياء الاضافة الفتح ان أراد أنه الاصل مطلقا وفي كل محل
ممنوع لأن أصل المبنى أن يبنى على السكون ومع الياء أجرى على الاصل وقوله فاذا لم تنكسر الخ علمت
ما فيه وقوله اجراء لها الخ لتكون ماضيا مفردا فقد علمت من هذا صحة هذه القراءة وأنهم لغة فصحة وقد
تكلم بها رسول الله صلى الله عليه وسلم في حديث بدء الوحي فلا وجه لانكارها ولا لما قاله المصنف رحمه الله
تعالى لم يخشى وقد علمت رده (قوله ما اتمام صدريه ومن متعلقة الخ) المعنى على المصدريه كبرت
باشرا كحكم إناي الله في الطاعة لانهم كانوا يطيعونه في أعمال الشرك كإطاع الله في أعمال الخير فلا إشراك
استعارة بتشبيه الطاعة به وتزيلها منزلة أولانهم لما أشركوا الاصنام ونحوها بايقاعه لهم في ذلك
فكانهم أشركوه وقوله كبرت اليوم لانه حمله على انشاء التبري منهم في يوم القيامة لانه الظاهر وقد
جوز فيه النسب رحمه الله أن يكون اخبارا عن أنه تبرئ منهم في الدنيا فيكون من قبل متعلقا بكبرت
أو متنازعا فيه وقوله بمعنى تبرأت منه فالكفر بحجاز عن التبري منه عما هم عليه (قوله أو موصولة بمعنى
من نحو ما في قولهم الخ) يعني ما موصولة بمعنى من اذا وقعت على ذوى العلم كما في المثال المذكور اذ هي
واقعة عليه تعالى بحسب الظاهر وان جوز فيها أن تكون مصدرية بتقدير مضاف أى سبحانه موجد
أو مبسر تسخير كرت لنا والضمير للنساء وسبحان للتعبج تعجب من تسخير الله النساء للرجال مع مكرهن
وكيدهن وفي قوله نحو ما لطف اذ يحتمل لفظها والموصولة وقال الطيبي رحمه الله ما لا تستعمل
في ذوى العلم الا باعتبار الوصفية فيه وتعظيم شأنه كما في هذا المثال أى سبحانه الذى سخر كرت أى فاد كرت
وأما ما لكت لنا وأخلق كرت لاجلنا (قوله أى كبرت بالذى أشركتموه) فالعائد مقداره على هذا يكون
ذلك من ابليس اقرا رتبة قدم كفره وأن خطيئته سابقة عليهم فلا اغاثه لهم منه وعلى الاول نفي لامتنانهم
عليه بآساءه في الضلال وقوله منقول من شركت زيد التعدي لتعليل للنقل وأنهم زنه التعدي لله فعول
الثاني وقوله أو ابتداء كلام يؤيده قراءة أدخل بصيغة المتكلم ووجه الابقاظ والتدبر ظاهر اذ لم يقدم ولم
يتقدم غير الله (قوله باذن الله تعالى وأمره) عطف أمره عليه عطف تفسيري لانه المراد منه على
طريق الاستعارة كما تقدم تحقيقه في هذه السورة وقوله باذن ربهم متعلقا بقوله تحييتهم لم يعلقه بأدخل
مع أنه سالم من الاعتراض ومع أنه يشتمل حيث شذ على الالتفات أو التجريد وهو من الحسنات لان قولك
أدخلته باذن كلام ركب لا يشاسب بلاغة التزليل والالتفات والتجريد حاصل اذا علق بما بعده أيضا
وتعلقه بجالدين لا يدفع الركابة كما في الكشف لان الاذن انما يكون للدخول للاستمرار بحسب الظاهر
فن حال لا محذور فيه لم يأت بشئ وكون المراد بعيشتي وتيسري لا يدفعه عند التأمل الصادق وقد
اعترض أبو حيان على هذا بأن فيه تقديم معمول المصدر المختل بحرف مصدرى وفعل عليه وهو غير
جائز ورد بأنه غير محتمل اليه ما هنا لانه ليس المعنى المقصود منه أن يحبوا فيها بسلام فالظاهر أنه غير محتمل
ولو سلم فإرادته التعلق المعنوي فالعامل فيه فعل مقدر يدل عليه تحييتهم أى يحبون باذن ربهم وفي قول
المصنف رحمه الله أى تحييتهم الملائكة إشارة اليه (قوله كيف اعتقه ووضع) وفي نسخة اعتقه بالادال
وقد سبق في سورة البقرة أن ضرب المثل اعتقه من ضرب الخاتم وأصل الضرب وقع شئ على آخر وقد
مر هذا التحقيق بما لا يزيد عليه فان أردته فراجع ما قد مناهة وقوله ووضع عطف تفسيري لا عقلة
(قوله أى جعل كلمة طيبة كشجرة طيبة الخ) فكلمة على هذا منصوبة بفعل مضمر وهو جعل والجمله تفسيري
أقوله ضرب الله مثلا كقولاً شرف الامير زيد اكساء حلة وقيل فيه تكلف اضمار لا داعي له ورد بأنه

وهو أصل مرفوض في مثله لما فيه من اجتماع
ياءين وثلاث كسرات مع أن حركة ياء الاضافة
الفتح فاذا لم تنكسر وقبلها ألف فياخرى أن لا
تنكسر وقبلها ياء أو على لغة من يريد ياء على
ياء الاضافة اجراء لها مجرى الهاء والكاف
في ضمرته وأعطيتك وحذف الياء كفا
نا لكسرة (ان كبرت بما أشركتموني أى
ما اتمام صدريه ومن متعلقة بأشركتموني أى
كبرت اليوم باشرا كحكم إناي من قبل هذا
اليوم أى في الدنيا بمعنى تبرأت منه واستنكرته
كقوله ويوم القيامة يكفرون بشرككم أو
موصولة بمعنى من نحو ما في قولهم سبحان
ما سخر كرت لنا ومن متعلقة بكبرت أى كبرت
بالذى أشركتموه وهو واقعة تعالى بطاعتكم
إناي فيما دعوتكم اليه من عبادة الاصنام
وغيرها من قبل اشرا كحكم حين رددت
أمره بالسجود لا دم عليه الصلاة والسلام
وأشركتموه من شركت زيد التعدي الى
مفعول ثان (ان انظروا لهم عذاب اليم)
تة كلامه أو ابتداء كلام من الله تعالى وفي
حكاية أمثال ذلك لطف للسامعين وابقاظ
لهم حتى يحاسبوا أنفسهم ويتدبروا عواقبهم
(وأدخل الذين آمنوا وعملوا الصالحات
جنات تجري من تحتها الانهار يخالدون فيها
باذن ربهم) باذن الله تعالى وأمره والدخول
هم الملائكة وقرئ أدخل على التسليم
فيكون قوله باذن ربهم متعلقا بقوله تحييتهم
فيها سلام) أى تحييتهم الملائكة فيها بالسلام
باذن ربهم (الم تر كيف ضرب الله مثلا
كيفية عمله ووضع) كلمة طيبة كشجرة
طيبة) أى جعل كلمة طيبة كشجرة طيبة وهو
تفسير قوله ضرب الله مثلا

محتاج اليه في أداء هذا المعنى وفيه تأمل فالمثل يعنى التشبيه التمثيلي لا الاستعارة (قوله ويجوز أن تكون كلمة بدل من مثلا) قيل عليه انه لا معنى لقولك ضرب الله كلمة طيبة الابيض مثلا اليه فخلا هو المقصود بالنسبة فكيف يبدل منه غيره وهذا بناء على ظاهر قول الصحابة ان المبدل منه فينية الطرح وهو غير مسلم وهذا الوجه مبنى على تعدى ضرب الى مفعول واحد والمبدل قيل انه بدل اشتغال ولو جعل بدل كل من كل لم يعد وقوله وأن تكون أول مفعول ضرب الخ بناء على أنها تعدى الى مفعولين كما مر تفصيله اما لكونه بمعنى جعل واتخذ أو لتضمنه معناه ولا يرد عليه بأن المعنى أنه تعالى ضرب الكلمة طيبة مثلا لا كلمة طيبة مثلا لان المثل عليه بمعنى المثل به والتقدير ذات مثل أولها مثلا (قوله وقد قرئت) أى كلمة بالرفع على الابداء لكونه انكروية موصوفة والخبر كشجرة ويجوز أن تكون خبر مبتدأ محذوف أيضا وكشجرة صفة أخرى والجملة خبر لمبتدأ مقدر وهي تفسير لقوله ضرب الله مثلا عليما وقوله ضارب بعروقها فيها تفسير للاصل بالعروق الداخلة في الأرض فضارب من ضرب في الأرض اذا ساورها تجوز به عن الدخول وقوله وأعلامها تفسيره بالا على لتقرعه على الأصل من قوله لم فرع الجبل اذا علاه وتوجيه لافراد مع أن كل شجرة لها افروع بأنه أفرد لانه أريد به الأعلى والمراد به القروع لانه مضاف والاضافة حيث لا عهد ترد للاستغراق فاكثى بالواحد ولانه مصدر بحسب الأصل واصله تصد العموم وكلام المصنف رحمه الله يحتملها واقتنا جمع فن يفهمين وهو الفصن والشعبة من الشجر والسماء بمعنى جهة العلوالا المظلة (قوله والاول على أصله وذلك قيل انه أقوى ولعل الثاني أبلغ) كون الاول على الأصل الاقوى لاثباته لمن هو له قال ابن جني رحمه الله لانك اذا قلت ثابت أصلها فقد أبريت الصفة على غير ما هي له وهو الشجرة اذا الثبات انما هو للأصل والصفة اذا كانت في المعنى لما هو من سببه قد يجري عليه لكنهما أحسن له افظا ومعنى فالأحسن تقديم الأصل عنانية به مع ما فيه من حسن التقابل والتقسيم وقولك مررت برجل أبوه قائم أقوى من قولك قائم أبوه لان الخبر عنه بالقيام انما هو الاب لا الرجل مع ما فيه من تكرار الاسناد وكون الثاني أبلغ أى أكثر مبالغة لجعل الشجرة بنات أصولها ثابتة بجميع اغصانها وقوله تعطى غيرها تفسيره ونسبة الاعطاء اليها مجازية (قوله وقته الله تعالى لا شمارها) وفيه نسخة أقمتها لهزة وهما معنى قبل اذا كان المراد من الشجرة التخله على ما روى فأكلها الطلع والبسر والطب والنمر وهو دائم لا ينقطع فلا حاجة الى التقييد بهذا القيد ولا يصحى أنه تقييد للآيات لا لكل فلا بد من تخصيصه بما ذكر وقوله بارادة خالقها وتكون منه من تحقيقه (قوله لان في ضربهم ازياة افهام وتذكر الخ) لان المعاني العقلية المحضة لا يقبلها الحس والخيال والوهم فاذا ذكر ما يلاهم من المحسوسات ترك الحس والخيال المنازعة وانطبق المفعول على المحسوس فحصل به الفهم التام وقدمت تفصيله (قوله كشل شجرة) يعنى فيه مضاف مقدر والمثل يعنى الصفة القرينة وقوله استوصلت بالهزة وتبدل واوا أى قلعت من أصلها واجتنت مأخوذ من الجثه وهي البدن يقال اجتنت الشيء يعنى اقتلعته فهو افتعال من الجثه كما أشار اليه المصنف رحمه الله قال اقيط الياىدى هو الخلاه الذى يجتأ أصلكم • فمن رأى مثل ذا آت ومن سمعا

وقوله بالكلمة اشارة الى أنه عبارة عن ذلك وقوله لان عروقها قرينة منه أى من الفوق فكانها فوق بدليل ما بعده وقوله ما أعرب أى دل وأظهر وقوله فالكلمة أى على تعميم المراد بها ما ذكر وقوله وفسرت الشجرة الطيبة بالتخله فيكون المقصود تشبيه الكلام الحق بها كما شبه به المؤمن في الحديث ووجه التشبه ثباتها وعدم تغيرها بحسب القصول وطيب ثمرتها (قوله وروى ذلك من فروع الخ) قال الحافظ في الدر المنثور أخرجه الترمذى والنسائى وابن حبان والحاكم وصححه من حديث أنس رضى الله عنه من فروع ما قال أى رسول الله صلى الله عليه وسلم بقناع من بسر فقال مثل كلمة طيبة كشجرة طيبة حتى بلغ توفى أكلها كل حين باذن ربها قال هي التخله ومثل كلمة خبيثة كشجرة خبيثة حتى بلغ ما لها من قرار قال هي الخنظلة والكشوث بالفتح وتضم والا كشوث بالكاف والشين المجهة والنساء المثلثة

ويجوز أن تكون كلمة بدل من مثلا وكشجرة صفتها وخبر مبتدأ محذوف أى هي كشجرة وأن تكون أول مفعول ضرب أى هي كشجرة مجرى جعل وقد قرئت بالرفع على الابداء (أصلها ثابت) في الأرض ضارب بعروقها فيها (ووقعها) وأعلامها (في السماء) ويجوز أن يريد وفعوها أى اقناتها على الاكتفاء بلفظ الجنس لا كتسابه الاستغراق من الاضافة وقرئ ثابت أصلها والاول على أصله ولذلك قيل انه أقوى ولعل الثاني أبلغ (توفى أكلها) تعطى ثمرها (كل حين) وقته الله تعالى لا شمارها (باذن ربها) بارادة خالقها وتكون منه (ويضرب الله الامثال للناس لعلهم يتذكرون) لان في ضربهم ازياة افهام وتذكر كبير فانه تصور بالمعاني واذا ناه لها من الحس (ومثل كلمة خبيثة كشجرة) كشل شجرة (خبيثة اجتنت) استوصلت واخذت جثتها بالكلمة (من فوق الأرض) لان عروقها قرينة منه (مالها من قرار) استقرار واختلاف في الكلمة والشجرة ففسرت الكلمة الطيبة بكلمة التوحيد ودعوة الاسلام والقرآن والكلمة الخبيثة بالشر لانه تعالى والدعاء الى الكفر وتكذيب الحق ولعل المراد بها ما يعتم ذلك فالكلمة الطيبة ما أعرب عن حق أو دعا الى صلاح والكلمة الخبيثة ما كان على خلاف ذلك وفسرت الشجرة الطيبة بالتخله وروى ذلك من فروع ما

ثبت متعلق بالأغصان لعرق في الأرض وقال الخليل بن أحمد أنه من كلام أهل السواد وليس يعرب
محض وتشبيه الكامة الخبيثة به لعدم ثباتها ونفعها ولذا يشبه به الرجل الذي لا حسب له ولا نسب
كما قال الشاعر

فهو الكشوث فلا أصل ولا ورق * ولا نسيم ولا ظل ولا غر

واطلاق الشجر على الخنظل والكشوث للمشاكله أذهو نعيم لا شجر وقوله وبشجرة في الجنة معطوف
على قوله بالنخل وهذا مروي عن ابن عباس رضي الله عنهما وهو أنسب بقوله تنوخي أكلها كل حين وكذا
تفسيرها بالخنظل مروي عن النبي صلى الله عليه وسلم كما مر (قوله الذي ثبت بالجنة عندهم ويمكن في
قلوبهم) بالقول بوزناته لعله يثبت وأمنوا في الحياة متعلق بثبت أو بالثابت فإذا تعلق بآمنوا غالباً
سببية والمعنى آمنوا بالتوحيد الخالص فوجدوه وزهوه عما لا يليق بجنته فإذا تعلق بثبت فالمعنى
ثبتهم بالبقاء على ذلك أو ثبتهم في سؤال القبر به وقوله فلا يزالون أي يتحولون همهم عليه إذا قبض لهم
من يقبضهم ويحاول زلزالهم عنه وذكر يا ويحيى معروفاً وجرجيس من الحوارين من أصحاب عيسى عليه
الصلاة والسلام عليه الله الاسم الأعظم الذي يحيى به الموتى وكان بالموصل وهم ملك جبار كافر فدعاه
جرجيس إلى عبادة الله ونهاه عن عبادة الأصنام فأمر به فشد يده ورجلاه ومشط بأشواط من حديد
ثم صب عليه ماء الملح فصره الله على ذلك ثم سحر عينيه وأذنيه بمسامير من حديد فصبر عليه ثم دعا يحيى
فجاءه فأحى ثم ألقى فيه وأطبق رأسه عليه فجعله الله عليه برداً وسلاماً وزاده حسناً وجالاً ثم قطع أرباباً
أرباباً فآبى الله ثم دعاهم إلى الله وأحيا الموتى فلم يؤمن الملك فأمره الله بأن يعتزلهم ثم خسف بهم الأرض
وشمعون كان من زهاد النصارى وكان يحارب عبدة الأصنام من الروم فاحتلوا بأنواع الحيل عليه
فلم يقدر على قتله إلا أن خدعته امرأة بوعدها بأموال كثيرة ونحوها فأسأله في خلوة له كيف
يغلب عليه فقال إن أشد بشعري إذا لم أكن طاهراً فاني لا أقدر على حله فأنخبرتهم ففعلوا به ذلك والقوه
من مكان عال فهلك وقوله والذين فتنتهم أصحاب الأخدود معطوف على ذكر يا ويحيى فقصهم في سورة
البروج وتلهم بمعنى تأخروا ووقف عن الإجابة (قوله وروى أنه صلى الله عليه وسلم ذكر قبض روح
المؤمن الخ) هذا الحديث أخرجه أبو داود والحاكم عن البراء بن عازب رضي الله عنه وصححه وهذا
الحديث يدل على أن المراد من الآخرة القبر لانه أول منزل من منازلها وقد سمعنا بعض الأدباء دهليز
باب الآخرة وإعادة الروح في القبر عند السؤال كما في حال الحياة وقبل كمال النوم ولعل المنادى من
السما ملك أمور بذلك وقوله بالاعتصار على التقليد أي تقليد أهل الضلال بقريضة المقام لا مطلق
التقليد بديل ما فرغ عليه (قوله أي شكر نعمته كذراً بأن وضعوه مكانه الخ) فعلى الأول التبديل
التعسيري الوصف وهو على تقدير مضاف والتبديل لغوي وعلى الثاني التبديل في الذات إذا زالت
النعمة وحل محلها الكفر وقوله فصاروا تاركين لها فالتبديل بين نفس النعمة وكذراً عنها وقوله
فقطوا أي أصابهم القطع والغلاء وخطوا كسموا ويقال خطوا أو خطوا بضمهم على قلة وقوله
الاجتران أي الحيلان الاجتران وقوله فتعوا إلى حين أي بقوا ولم يفنوا (قوله الذين شايعوهم) أي
تأبواهم في الكفر وهم فئة للقوم وضمير شايعوهم وهم للذين وهم صناديد مكة ودار الهلاك جهنم
وحملهم على الكفر كونهم دعواهم له (قوله داخلين فيها مقاسين لحرقها) تفسيره على الوجهين وقيد
بمقاسين لستم القائدة لأن الدخول فهم من قوله أحلوا ولواقتصر على الثاني كان أحسن وأفيد فان صلى
النار معناه قاسى حرها وقوله وبئس المقر جهنم إشارة إلى أن المخصوص بالذم محذوف (قوله وليس
الضلال ولا الضلال الخ) يعني أنه من الاستعارة التبعية كما في قوله فالتقطه آل فرعون ليكون لهم
عدواً وحزناً شبه ما يترتب على فعل الشخص بالعله الباعثة فاستعمل له حرفه وقد قبل عليه أن كون
الضلال نتيجة للجهل لله أن إذا غير ظاهر أذهو متحدة معاً ولازم لا ينفك عنه إلا أن يراد بالضم

وبشجرة في الجنة والخبيثة بالخنظة والكشوث
ولعل المراد بهما أيضاً ما به ذلك (ثبت
الله الذين آمنوا بالقول الثابت) الذي ثبت
بالجنة عندهم ويمكن في قلوبهم (في الحياة
الدنيا) فلا يزالون إذا افتتنوا في دينهم كتركيا
ويحيى عليهم ما السلام وجرجيس وشمعون
والذين فتنتهم أصحاب الأخدود (وفي الآخرة)
فلا يتلعمون إذا استلوا عن معتقدهم في الموقف
ولا تدشهم أهوال يوم القيامة وروى أنه
صلى الله عليه وسلم ذكر قبض روح المؤمن
فقال ثم تعاد روحه في جسده فيأتيه ملكان
فيجلسانه في قبره ويقولان له من ربك وما
دينتك ومن نبيك فيقول ربى الله ودينى الإسلام
ونبى محمد صلى الله عليه وسلم فينادى مناد
من السماء أن صدق عبدي فذلك قوله يثبت
الله الذين آمنوا بالقول الثابت (ويصل الله
الظالمين) الذين ظلموا أنفسهم بالاعتصار على
التقليد فلا يمتدون إلى الحق ولا يثبتون في
مواقف الفتن (وبفعل الله ما يشاء) من تثبيت
بعض واضلال آخرين من غير اعتراض عليه
(ألم تر إلى الذين بدلوا نعمت الله كفراً) أي شكر
نعمته كفراً بأن وضعوه مكانه أو بدلوا أنفسهم
النعمة كفراً فأنهم لما كفروا سلبت منهم
نصاروا تاركين لها محصلين الكفر بديلاً كاهل
مكة خلقهم الله تعالى وأسكنهم حرمه وجعلهم
قوام بيته ووسع عليهم أبواب رزقه وشرفهم
بعده صلى الله عليه وسلم فكفروا بذلك فخطوا
سبع سنين وأسرأوا وقتلوا يوم بدر وصاروا
أذلاء بقوامسأوى النعمة موصوفين بالكفر
وعن عمر وعلى رضي الله تعالى عنهما هم
الاجتران من قرئ بنو المغيرة بنو أمية
فأما بنو المغيرة فكفبتهم يوم بدر وأما بنو
أمية فتعوا إلى حين (وأحلوا
قومهم) الذين شايعوهم في الكفر (دار
البوار) دار الهلاك بحملهم على الكفر
(جهنم) عطف بيان لها (بصلونها) حال منها
أومن القوم أي داخلين فيها مقاسين لحرقها

أودوا منه ورد بأنهم مشركون لا يعتقدون أنه ضلال بل يزعمون أنه اعتداء فقد ترتب على اعتقادهم ضده على أن المراد بالنتيجة ما يترتب على الشيء أعم من أن يكون من لوازمه أولا وقوله جعل كالغرض أى أدخل عليه اللام التي تدخل عليه وقد مترتب عليه في سورة الانعام ولا يخفى أن ما يترتب على الشيء يكون متأخرا عنه في الوجود وهذا ليس كذلك فلا بد من التأويل المذكور وما ذكره مكابرة (قوله بشهواتكم أو بعبادة الاوثان الخ) يعنى معموله مقدر والمراد بالشهوات الشهوات المعروفة في المآكل والملابس والمساكن والمناكح ونحوها والمراد بعبادة الاوثان لانهم اضلالهم يتلذذون بها العنادهم فشبهت بالمشبهات المعروفة لان التمتع لا يكون الا بها (قوله وفي التهديد بصيغة الامر ايدان بان المهدد الخ) في الكشاف فتمتعوا ايدان بأنهم لا نفعما سهم في التمتع بالحاضر وأنهم لا يعرفون غيره ولا يريدونه مأمورون به قد أمرهم أمر مطاع لا يسعهم أن يخالفوه ولا يمكن أن ينقضهم أمر ادونه وهو أمر الشهوة والمعنى ان دمت على ما أنت عليه من الامتنال لامر الشهوة فان مصيركم الى النار ويجوز أن يراد الخذلان والخلية والوجهان مشترك في التهديد وسأبقى له تفصيل في سورة العنكبوت وهكذا كقول الطبيب لمريض يأمره بالاجتماع فلا يخفى كل ما تريد فان مصيرك الى الموت وهو استعارة وقوله لافضائه أى لا يصل المهدد عليه وهو التمتع الى المهدديه وهو النار وأن الامر من أى التمتع ومصيرهم الى النار كائن لا محالة فلذا استعمل له صيغة الامر تشبيها به أمر مطاع لما ورطه في تحقيق ذلك فهذا وجه الشبهة بينهما كما أشار اليه المصنف رحمه الله وقوله ولذلك علمه أى الانذار المذكور فقوله فان مصيركم لتعليل لما قبله وهو قريب من جواب شرطه قدر أى ان دمت على ما أنت عليه فان الخ ومصير مصدريه صار معنى وجع والى النار خبره (قوله خصهم بالاضافة تنويعها لهم) أى رفعها لهم ونشر بها والا فالامر شامل لهم واغيرهم بناء على أن المكفار يخاطبون بالفروع ولما هددوا الكفار بانهم ما حكم في اللذة الفانية أمر خاص بعبادة المالمية والبدنية وخصها لانها أعم العبادات (قوله ومنفعول قل محذوف دل عليه جوابه الخ) وفي نسخة مقول قل وجوابه يقيموا الخ وقوله فيكون ايدانا الخ اسم كان ضمير مستتر عائدا الى جعل يقيموا ويجوز ان يكون خبره على الجوابية قولان أحدهما أنه جواب قل وهو قول الاخفش والمبرد وأورد عليه أنه لا يلزم من قوله أقيموا وأنفقوا أن يفعلوا أو أنهم متخلف أمره ورد بأن المراد بالعباد خلص المؤمنين ولذا أضافهم اليه تشريفا وهم متى أمروا امتثلوا الى هذا أشار المصنف رحمه الله بقوله لقرط مطاوعتهم ومنه يعلم نكتة حذف المقول ايها الما لانهم يفعلون بدون أمر مع أن مجيء على أنه يشترط في السبيبية التامة وقد منع فقوله جوابه الضمير لقل للامقول حتى يكون هو القول الآخر الثاني أنه مجزوم في جواب الامر المقول المحذوف والتقدير قل لعبادي أقيموا وأنفقوا يقيموا وينفقوا وعزى هذا للمبرد أيضا وقبل عليه أنه فاسد لوجهين أحدهما أن جواب الشرط لا بد أن يخالف فعل الشرط أما في الفعل أو في الفاعل أو في المفعول فاذا اتحد الايصاح كقولك قم بقم اذا التقديران يقيموا وينفقوا والثاني ان الامر المقدر للمواجهة وهذا اللغية وهو خطأ اذا كان الفاعل واحدا قبل أما الاول فمقرب وأما الثاني فليس بشئ لانه يجوز أن يقول قل لعبادك أطعني بطاعتك وان كان للغية بعد المواجهة باعتبار حكاية الحال وقيل انه فيه شرط مقدر وهذا مجزوم في جوابه وقيل يقيموا خبر في معنى الامر وردت بحذف النون وان وجه تنويعها ضعيفة وقبل مقول القول الله الذي الخ ولا يخفى ما فيه وقوله لا ينكف فعلهم عن أمره الامر هنا مصدر يعنى قوله أقيموا وأنفقوا (قوله ويجوز أن يقدر باللام الامر الخ) هذا معطوف على ما قبله بحسب المعنى أى يجعل جزمها باللام أمر مقدرة أى ليعموا وينفقوا كما في البيت المذكور ويكون هو مقول القول قالوا وانما جاز حذف اللام هنا لان الامر الذي قبله وهو قل عوض عنه ودال عليه ولو قيل يقيموا وينفقوا ابتداء بحذف اللام لم يجوز وقد جعل ابن مالك حذف هذه اللام على أضرب قليل

اكن لما كان تنبيهه جعل كالغرض
(قل تمعوا) بشهواتكم أو بعبادة الاوثان
فانهم من قبيل الشهوات التي تمتع بها
وفي التهديد بصيغة الامر ايدان بان المهدد
عليه كالمطالوب لافضائه الى المهدديه
وأن الامر من كائن لا محالة ولذلك علمه
بقوله (فان مصيركم الى النار) وأن مخاطب
لانهم ما كلفه كلاما ورده من أمر مطاع
(قل لعبادي الذين آمنوا) خصهم بالاضافة
تنويعها لهم وتنبيه على أنهم المقيمون لحقوق
العبودية ومنفعول قل محذوف دل عليه
جوابه أى قل لعبادي الذين آمنوا أقيموا
الصلاة وأنفقوا (يقيموا الصلاة وينفقوا)
ورقاتهم فيكون ايدانا بأنهم لقرط مطاوعتهم
الرسول صلى الله عليه وسلم بحيث لا ينكف
فعلهم عن أمره وأنه كالسبب الموجب له
ويجوز أن يقدر باللام الامر

(مطلب حذف لام الامر على أضرب)

وكثير ومتوسط فالكثير أن يكون قبله قول بصيغة الأمر كما هنا والمتوسط ما تقدمه قول غير امر كقوله
قلت لبواب لديه دارها * تبذن فاني جوها وبارها
والقليل ما سواه وقوله ليضح تعلق القول بهما أي يكونان مقولاً له لأن مفعوله محذوف كما في الأعراب
الأول وقوله وانما حسن الخ قد علمت وجهه مما نقلناه من ابن مالك رحمه الله
(قوله) محمد فقد نفسك كل نفس * اذا ما خفت من أمر تبالا

قبل أنه لا عشي من قصيدة مدح بها النبي صلى الله عليه وسلم ومحمد منادى حذف منه حرف النداء
وأراد لقد خذف لام الأمر والتبالي بفتح أوله مما متقاربان قال الجوهرى تبلىهم وتبلىهم
يعنى أهلكتهم والمعنى لقد نفسك يا رسول الله كل نفس أي تهك كن قداهلها فاذا خفت هلاكاً من شيء
فليصب غيرك (قوله وقبل هما جواباً لقيوم الخ) تقدم أنه قول لبعض النحاة وأنه عزى للمبرد
رحمه الله وقوله مقامين مقامهما بضم الميم والأول اسم مفعول والثاني اسم مكان فيكونان داخلين
في مقول قل وقوله لأنه لا بد من مخالفة الخ يعنى لا بد من مخالفة ما في الفعل أو في الفاعل أو فيهما
كما مر تحقيقه نحو اتقى أكرمك وأسلم تدخل الجنة وقم أقم وقيل عليه لم لا يجوز أن يكون من قبيل من
كانت هجرته إلى الله ورسوله فهجرت به إلى الله ورسوله أي أن يقيموا بيقوا القائمة مقبولة نافعة ولا يعنى أن
هذا إذا ذكر أو قامت عليه قرية وهنالك كذلك فهو دعوى بلاشهود والعقل قاض بخلافه (قوله)
ولأن أمر المواجهة لا يجاب بلغة الغيبة إذا كان الفاعل واحداً انما يقيد بانحداد الفاعل لأنه عند
الاختلاف يجوز نحو أقيموا بيقوا وقد سمعت قوله في الدر المنصور أنه يجوز أن انحداد كما مر ولذا قيل أنه
إن أراد أنه إذا كان محكيها بالقول فغير مسلم فانه يجوز فيه تلويح الخطاب نظر الأمر والمأمور وإن أراد
بدونه فلا يقيد (قوله منتصبان على المصدر) أي أصله اتفاق سر خذف المضاف وأقيم المضاف إليه
مقامه فانتصب انتصاباً وهو صفة قامت مقامه وإذا كان حالاً فيقول بالمشق أو بقدره مضاف أو
منصوب على الظرفية أي في السر والعلانية وبينه بأن نفقة السر في التطوع والعلانية في الواجب
كان كذا (قوله ولا مخالفة الخ) يعنى الخلل مصدر يعنى المخالفة وهي المصاحبة والمصادمة يقال
خالته مخالفة وخلا لا قال * ولست بعلى الخلال ولا قال * وقيل أنه جمع خلة كبرمة وبرام وقوله قبل
هذا في بيتنا المقصر ما يتدرك له تقصيره أو يفدى به نفسه إشارة إلى أنه متعلق بقوله ينفقوا وقيل أنه
متعلق بالأمر المقدر لعدم الفائدة في تعلقه ببنفقا وليس بشئ لأن المعنى ينفقوا نفقة مطلوبة لهم
مفيدة ممترة فإن المقصد منه الخ على الاتفاق لوجه الله من قبل أن يأتي يوم ينتفع المنفقون
بانتفاعهم ولا ينتفع الندم لمن أسك والعدول إلى قوله لا يسع فيه ولا خلال ليفيد الحصر وإن ذلك هو
المنتفع به ويقيد المضادة بين ما ينتفع عاجلاً وأجلاً وقد مر في قوله من قبل أن يأتي يوم لا يسع فيه ولا خلة
أن المعنى من قبل أن يأتي يوم لا تقدر فيه على تدرك ما فاتكم من الاتفاق لأنه لا يسع فيه حتى يتنازع
ما ينتقى ولا أخلاء يذولون ما ينتقى لهم وفرق صاحب الكشاف بينهما وبين وجه اختصاص كل من
التفسيرين بخلة وقوله ولا مخالفة معناه ولا مخالفة نافعة بذاتها في تدرك ما فات فلا يتأ في قوله تعالى
الاخلاء يومئذ بعضهم لبعض عدو إلا المتقين لأنه أثبت فيه المخالفة وعدم العداوة بين المتقين ولم يذكر فيها
أنهم يتدركون لهم ما فاتهم فما قبل في التوفيق بينهما أن المراد لا مخالفة بحسب ميل الطبع ورغبة النفس
وتلك المخالفة في الله مع أن الامتنان من الاثبات لا يلزمه النفي وإن سلم زومه فتنى العداوة لا يلزم منه
وجود المخالفة (قوله أو من قبل أن يأتي يوم لا انتفاع فيه بمجاورة ولا مخالفة وانما ينتفع فيه بالاتفاق
لوجه الله تعالى) على الوجه الأول المنقح البيع والخلال في الآخرة والمعنى لا يجدي ذلك اليوم ما يتنازع
بندرك به ما قرط فيه ولا خليل يذل ذلك وعلى هذا المراد نفي البيع والخلة اللذين كانا في الدنيا يعنى
نفي الانتفاع بهما من حيث ذاتهما والاتفاق بما كان منهما لوجه الله فقبضه ظرف للانتفاع المقدّر

ليصح تعلق القول بهما وانما حسن ذلك
هنا ولم يحسن في قوله
محمد فقد نفسك كل نفس
اذا ما خفت من أمر تبالا
لدلالة قل عليه وقيل هما جواباً لقيوم الخ
وأنفقة وأما مقامين مقامهما ما هو وضعيف
لأنه لا بد من مخالفة ما بين السر والجواب
ولأن أمر المواجهة لا يجاب بلغة الغيبة
إذا كان الفاعل واحداً (سرا وعلانية)
منتصبان على المصدر أي اتفاق سر وعلانية
أو على الحال أي ذوى سر وعلانية والاحب
الظرف أي ذوى سر وعلانية (من
اعلان الواجب واخفاء المتطوع به) فيبتاع المقصر
قبل أن يأتي يوم لا يسع فيه (فيبتاع المقصر
ما يتدرك له تقصيره أو يفدى به نفسه
(ولا خلال) ولا مخالفة فينتفع لك خليلك
أو من قبل أن يأتي يوم لا انتفاع فيه بمجاورة
ولا مخالفة وانما ينتفع فيه بالاتفاق لوجه الله
تعالى

والبيع والخلال في الآخرة للمتقين والمراد باليوم يوم القيامة وقوله على النبي العام إشارة إلى أنه يفيد استغراق النبي فإنه نص فيه بخلاف ما إذا رفع على ما من تحقيقه وفيه ليس متعلقاً به واللام نصبه فتدبر (قوله تعيرون) أي تنتفعون به في المعاش وهذا مأخوذ من اللام وقوله وهو يشمل الخ إشارة إلى أنه بمعنى ما يتنفع به وهو كل ما يتنفع به وقوله ومن الثمرات بيان له بناء على جواز تقدم من البيانية على ما تبينه كما ترأه ذهب إليه كثير من النحاة فلا يراد عليه ما قيل أن من البيانية انما تأتي بعد المبهم الذي تبينه ولا حاجة إلى دفعه بأنه بيان بحسب المعنى لا الأعراب (قوله ويحتمل عكس ذلك) أي تكون من بمعنى بعض مفعول أخرج ورزقاً بيان للمراد من بعض الثمرات منها ما يتنفع به فهو مرزوق ومنها ما ليس كذلك وهو على هذا حال منها بمعنى المرزوق وفي الوجهين الأخيرين هو مصدر فهما منصوبان على أنه مفعول له أي أخرجها لأجل الرزق والاتقاع به أو مفعول مطلق لأخرج لأن أخرج الثمرات في معنى رزق فيكون مثل قعدت جالوساً (قوله وسخر لكم الفلك الخ) الفلك يكون واحداً وجمعاً والمراد به الجمع هنا دليل تأنيث تجري واندرج في تخييرها تخيير البحار والرياح وقوله بمشيئته تفسيره لا مروفسره في الكشف بقوله كن ولا يناسبه تفسيره بالتسكين بناء على مذهبه لأنه المراد من التسخير وقوله إلى حيث توجهتم قديمه به أظهر معنى التعليل فيه وجزء حيث بالي مسرع في كلام العرب كقوله

إلى حيث ألفت رحلتها أم تشم * وقوله لا تنفعاكم أي بالشرب منها والتصرف فيها بأخراجها للسائلين ونحوه وقوله تسخير هذه الأشياء أي الفلك والانهيار وتعليم كيفية اتخاذها بالاهتمام وأقارهم وتمكينهم من صنعة السفن وأجراء الميامين السواني والقفى وما يترتب عليه (قوله يبدأ بان في سيرهما وانارتهم الخ) أن كان دأبين بمعنى دائمين في الحركة فهو حقيقة وإن كان بمعنى مجدين تعين فهو على التشبيه والاستعارة والدأب العادة المستمرة وقوله لسباتكم أي سكونكم واتقاعكم عن العمل ومنه السبب وإصلاح ما يصلحانه كالثمار بانضاجها وتلوينها (قوله بعض جميع ما سألتوه الخ) يعني من كل مفعول ثان لا تأتي بمعنى أعطى ومن تبعيضية وقيل عليه كل للتكثير والتفخيم لا للاحاطة والتعميم كما في قوله تعالى ففتحنا عليهم أبواب كل شيء وسهل من على التبعض لا ابتداء الغاية ينضى إلى إخلاء لفظ كل عن فائدة زائدة لأن ما نص في العموم بل يوهم إتياء البعض من كل فرد متعلق به السؤال ولا وجه له ودفع بأنه بعد تسليم كون ما نص في العموم هنا عموم الأفراد وعموم الأصناف بمعنى كل صنف صنف وهما مقصودان هنا وإلى الأول أشار المصنف بلفظ الجميع وإلى الثاني بقوله كل صنف صنف والمعنى من جميع أفراد كل صنف سألتوه فإن الاحتياج بالذات إلى النوع والصنف لا الفرد بخوضه (قوله يعني من كل شيء سألتوه شيئاً) بيان لأصل المعنى لا لأعراب أي من كل أفراد شيء سألتوه شيئاً أو من أفراد كل شيء سألتوه شيئاً فقولاً هو المستفاد من كلمة التبعض ومن في من كل شيء في عبارة المصنف لا ابتداء الغاية (قوله فإن الموجود من كل صنف بعض ما في قدرة الله تعالى) يعني أن من التبعضية دالة على أن كل ما يحتاجون إليه ويطلبونه فيهم بفضله بعض مما في قدرته لأنه يقدر على أفراد آخر منه إلى غير النهاية فما قيل أنه أتى في تعليله بما لا يناسب المعلن لأن الكلام في أن الحاصل بعض المسئول فكونه بعض المقدور لا يجدي نفعاً في بيانه ليس بشيء لأن بعض المسئول هو بعض المقدور وأحدهما مستلزم للآخر فليس بينهما فرق كبير كما ظنه المعترض والمراد بالامتنان وبيان أن في القدرة ما هو أكثر مما أنعم به فهو بعض من كل وقيل من كثير فما قيل أنه ليس فيه كثير بمعنى وهم (قوله ولعل المراد بما سألتوه ما كان حقيقة الخ) يعني المراد بالمسئول ما من شأنه أن يسأل فهو بمعنى المحتاج إليه وهو لا ينفي إتياء ما لا حاجة إليه مما لا يحظر بالبال وقيل أنه جواب عن سؤال مقدّر وهو أن الإنسان قد يسأل شيئاً فيعطيها الله ذلك الشيء بعينه فكيف هذا مع من التبعضية فأشار إلى أن المراد الصنف الذي يحتاج إليه لا الفرد منه (قوله وما يحتاج الخ) على المصدرية ضمير سألتوه لله

وقرأ ابن كثير وأبو عمرو ويعقوب بالفتح فهم ما على النبي العام (الله الذي خلق السموات والأرض) مبتدأ وخبر (وأنزل من السماء ماء فأخرج به من الثمرات رزقاً لكم) تعيرون به وهو يشمل المطعم والملبوس مفعول لأخرج ومن الثمرات بيان له حال منه ويحتمل عكس ذلك ويجوز أن يراد به المصدر فينصب بالعله أو المصدر لأن أخرج في معنى رزق (وسخر لكم الفلك تجري في البحر بأمره) بمشيئته إلى حيث توجهتم (وسخر لكم الأنهار) فجعلها مفعلة لا تنفعاكم وتصرفكم وقيل تسخير هذه الأشياء تعليم كيفية اتخاذها (وسخر لكم الشمس والقمر دأبين) يبدأ بان في سيرهما وانارتهم ما وإصلاح ما يصلحانه من المكونات (وسخر لكم الليل والنهار) يتعاقبان لسباتكم ومعاشكم (وأنما لكم من كل ما سألتوه) أي بعض جميع ما سألتوه يعني من كل صنف بعض ما في شيئاً فإن الموجود من كل صنف بعض ما في قدرة الله تعالى ولعل المراد بما سألتوه ما كان حقيقة بأن يسأل لا احتياج الناس إليه مثل أول يسأل وما يحتمل أن تكون موصولة وموصوفة ومصدرية ويكون المصدر بمعنى المفعول وقرئ من كل بالتشويش أي وأنما لكم

والمصدر بمعنى المفعول أى مسئولكم وقوله من كل شئ إشارة الى أن التنوين عوض عن المضاف وقوله
سألتوه بلسان الحال هو ما يحتاج اليه وهو إشارة الى المعنى السابق وقوله ويجوز أى على هذه القراءة
أن تكون مانفة إشارة الى أنه لا يجوز على الاضافة وعبر بالجواز إشارة الى مرجوحيته لانه خلاف
الظاهر ووجهه أنهم اختلفوا القراءة الاولى والاصل توافق القراءتين وان فهم منها ابتداءً سألتوه
بطريق الاولى (قوله لا تحصرها ولا تطبق قواعد أنواعها فضلا عن أفرادها الخ) أول الاحصاء
بالحصر وأصل معناه العذب بالحصا كما كان عادة العرب ولذا قال الاعشى

ولست بالالكثير منهم حصى * وانما العزة للكثير

فاستعمل لطلق العذلة لا يتنافى الشرط والجزاء اذا ثبت في الشرط العذوة وفي الجزاء ولو أقول ان تعدوا
بمعنى ان تريد والعذلة دفع السؤال أيضا وقال بعض الفضلاء المعنى ان تشرعوا في عذارة انعمة من
نعمه تعالى لا تطبق قواعد ما وانما أتى بان وعدم العذوة مقطوع به نظر الى توهم أنه يطاق وفيه مخالفة
لكلام المصنف رحمه الله تعالى وهو أدق منه اذ فيه إشارة الى أن النعمة الواحدة لا يمكن عذ
تفاصيلها فتدبر (قوله وفيه دليل على أن المفرد الخ) أو رده عليه أن الاستغراق ليس مأخوذا من
الاضافة بل من الحكم بعدم العذوة والاحصاء وفيه نظر لان الحكم المذكور يقتضي صحة ارادته منه
ولو لا تنافيا (قوله تعالى ان الانسان لظالم كفار) قبل انه تميل لعدم تناسي النعم ولذا أتى بصيغة
المبالغة فيه والظاهر أنه جواب سؤال مقدر وتقديره لم يراعوا حواجزها أول حرمها بعضهم ولذا افسره
المصنف رحمه الله تعالى بما ذكره لانه المناسب لما قبله وقوله يعرضها أى النفس للحرمان بترك الشكر
وقوله يجمع ويمنع أى يجمع المال ويمنعه من مستحقه فذلك كالحذو جامع مانع (قوله بلدمكة) تعريفة
للعهد وقوله ذا أمن إشارة الى أن الأمن أهل البلدة لاهى فجعله من باب النسب كلابن وتامر ويجوز
أن يكون الاسناد فيه مجازيا من اسناد المال الى المحل كهم رجار (قوله والفرق بينه وبين قوله
اجعل هذا بلدا آمنا الخ) جواب سؤال مقدر وهو أنه لم عزف البلدة هنا وكفى البقرة وفي الكشف
أنه سأل في الاول أن يجعله من جملة البلاد التي يأمن أهلها ولا يخافون وفي الثاني أن يخرجهم من صفه
كان عليهم من الخوف الى ضدها من الامن كانه قال هو بلدمكة ولا يخافون فاجعله آمنا وتحقيقه أنك اذا قلت
اجعل هذا خاتما حسنا فقد أشرت الى المأذنة أن يسبك منها خاتم حسن واذا قلت اجعل الخاتم حسنا
فقد قصدت الحسن دون الخاتمة وذلك لان محط الفائدة هو المفعول الثاني لانه بمنزلة الخبر وفيه أن
المنحشري قدره في البقرة هذا البلد بلدا آمنا فلا فرق بينهما وأجيب بأن المسؤل البلدية مع الامن
وما قدره إشارة الى الحاضر في الذهن لاني الخارج بخلاف ما نحن فيه واستشكل هذا التفسير بأنه
يقتضي أن يكون سؤال البلدية سابقا على السؤال المحشري في هذه السورة وأنه يلزم أن تكون
الدعوة الاولى غير مستجابة ودفع بأن المدول أو لا صلاحه للسكنى بأن يؤمن فيه في أكثر الاحوال
كما هو شأن البلاد وثانيا ازالة خوف عرض كما يعرض البلاد أحيانا أو يحمل على الاستدانة أو
بتزيلة منزلة العارى عنه مبالغة أو أحدهما من الدنيا والاخر من الآخرة أو يقال الدعاء الثاني صدر
قبل استجابة الاول وذكر بهذه العبارة اية الى أن المسؤل الحقيقي هو الامن والبلدية توطئة لانه
بعد الاستجابة عرا خوف وقد بنى الكلام على الترتي فطلب أولاً أن يكون بلدا آمنا من جملة البلاد التي
هي كذلك ثم لتأ كيد الطلب جعله مخوفا حقيقة فطلب الامن لان دعاء المضطر أقرب الى الاجابة ولذا
ذيله بقوله اني أسكنت الخ وهذا مبني على تعدد السؤال وهو الظاهر من تغاير التعبير في الحلين وان قيل
باتحادهما يجعل الإشارة في هذه السورة الى ما في الذهن بعد تحقق البلدية أو قبلها وجعل هذا بلدا
آمنا مثل كرجلا صالحا قبل وهو الملائم لقوله اني أسكنت الخ لأنه لا يخفى ما فيه والحاصل أنه
دعاً ولا بأن يكون بلدا آمنا وثانيا دعاً للبلد بالامن لتحقيق بلديتها وشهد له تكبرها وتعرى فيها

من كل شئ ما احتجتم اليه وسألتوه بلسان
الحال ويجوز أن تكون مانفة في موقع
الحال أى وآتاكم من كل شئ غير سائله
(وان تعدوا نعمت الله لا تحصوها)
لا تحصرها ولا تطبق قواعد أنواعها فضلا عن
أفرادها فانهم غير متناهية وفيه دليل على أن
المفرد يقتضي الاستغراق بالاضافة (ان
الانسان لظالم) يظلم النعمة باغفال شكرها
أو يظلم نفسه بأن يعرضها للحرمان (كفار)
شديد الكفران وقيل ظلم في الشدة يشكو
ويجزع كفار في النعمة يجمع ويمنع (واذ قال
ابراهيم رب اجعل هذا البلد)
(آمنا) ذا أمن ان فيها والفرق بينه وبين قوله
اجعل هذا بلدا آمنا ان المسؤل في الاول
ازالة الخوف عنه وتوسيعه آمنا وفي الثاني
جعل له من البلاد الامنة

(قوله بعد في وايها الخ) أصل التنب أن يكون الرجل في جانب غير ما عليه غيره ثم استعمل بمعنى البعد
 وفيه ثلاث لغات جنبه وأجنبه وجنبه وهي بمعنى وقوله وقرئ وأجنبني أي بقطع الهمزة بوزن أكرمني
 والمراد طلب الثبات والدوام على ذلك وقوله فيقولون جنبني أي من التفعيل وقوله وفيه دأبل الخ
 لأنه لو كان بغير ذلك أي بأمر طبيعي لم يفتد طلبه (قوله وهو بظاهرة لا يتناول أحفاده وجميع
 ذريته) المراد بالأحفاد أولاد الأولاد حتى لا يكون من نسله من عبدها كما قاله ابن عيينة لأن الواقع
 بخلافه فقوله وجميع ذريته عطف بنفسه واما كان كذلك لأن المتبادر من بنيه من كان من صلبه
 فلا يتوهم أن الله لم يستجب دعاءه حتى يجاب بأن المراد من كان منهم في زمنه أو أن دعاءه استجاب
 في بعض دون بعض ولا نقص فيه (قوله وزعم ابن عيينة رحمه الله تعالى أن أولاد اسمعيل عليه الصلاة
 والسلام لم يعبدوا الله من محجابه) أي بهذا النص وقيل عليه أن ظاهر الآية أنه أراد بنيه من غير واسطة
 ولو سلم فإن دليل الإجابة حتى يستدل بقوله وأجنبني وبني مع أن قوله لا يتناول عهدى الظالمين فيه دليل
 على أن فهم من هو كذلك وكذلك قوله ومن كفرنا متعه مع أنه تعالى حكى عن قريش عبادتهم الأصنام
 في مواضع فجاءه هو يدل على أنه المراد من كفرهم لأن القرآن يفسر بعضهم بعضا فلا يرده عليه أن كفرهم
 لا يستلزم عبادة الأصنام مع أنه في الواقع كذلك (قوله ويسمونها الدوار) هو بضم الدال وفتحها
 وتخفيف الواو وتشديد يدها قال ابن الأنباري رحمه الله تعالى هي حجارة كانوا يدورون حولها
 تشبه بالطاقين بالكعبة شرفها الله ولذا ذكره الزمخشري أن يقال دار باليت بل يقال طاف به وهو
 من الآداب فلا يشافي وروده في بعض الآثار كما قاله النووي رحمه الله تعالى (قوله باعتبار السبيبة)
 يعني أن اسناد الاضلال الى الأصنام مجازي والمضل في الحقيقة هو الله وقبل انهم ضلوا بأنفسهم وليس
 كل مجاز له حقيقة وفيه نظر وقوله أي بعض لا يفتك عنى في أمر الدين يعني أن من تبعضية على
 التشبه أي كبعض في عدم الانفكاك ويجوز جعلها على الاتصال ولا ينافيه التصريح بالعضوية
 كقوله المناقون والمناقات بعضهم من بعض وبه جزم الطيبي رحمه الله تعالى (قوله وفيه دليل على
 أن كل ذنب الخ) أي يجوز عقلا كما تقر في الأصول أن يغفر كل ذنب حتى الشرك لكن الدليل السمي
 منع من مغفرة الكفر لقوله أن الله لا يغفر أن يشرك به الآية وقيل أن معنى غفور بستره عليه ورحيم
 بعدم معاجلة بالعباد كقوله وإن ربك لذو مغفرة للناس على ظلمهم فلا دليل فيه على ما ذكره المصنف
 رحمه الله تعالى مع أنه لم يدر أنه بالترديد الذي ذكره قد هدم مبنى الدلالة ولا يذنبه أن الدلالة في احتمال
 أن تكون المغفرة ابتداء كما قيل وقيل أن أولئك يتوبع والتعميم لا للترديد يعني أنه مطلق يتناول الوجهين
 والعصيان فقبه دليل على جواز مغفرة الشرك لكن الوعيد دل على عدم وقوعه وهذا هو المناسب
 للمقام وقد تم تحقيقه في آخر المائدة وقال النووي في شرح مسلم أن مغفرة الشرك كانت في الشرائع
 المتقدمة جائزة في أهمهم واما امتنع في شرعنا ولا ينافيه كلام المصنف رحمه الله تعالى لأن الوعيد
 جاء في القرآن ووجه الدلالة قوله غفور رحيم لأنه في حق الكفرة رجاء منه (قوله أي بعض ذريتي
 أو ذرية من ذريتي الخ) أي من معنى بعض وهي في تأويل المفعول به أو المفعول به محذوف ومن ذريتي
 صفة سدت مسدده ومن يحتمل التبعض والتبيين وقوله وهم اسمعيل ومن ولادته على الوجهين وقوله
 ولادته عمه لقوله ليقيم الخ والاسكان له حقيقة ولا ولادته مجاز فهو من عموم الجواز وقوله فانها حجربة
 أي كثيرة الحجارة وقليلة المياه وهذا باعتبار الأكثر لا أغلب فيها وقوله غير ذى زرع كقوله قرأنا غير ذى
 عوج يفيد المبالغة في أنه لا يوجد فيه ذلك لأن معناه ليس صالحا للزرع وليس صالحا للعوج فلذا عدل
 عن مزروع وأعوج مع أنه أخصر وهذا مما ينبغي التنبيه له وأشار إليه في الكشف وشروحه (قوله
 الذي حرم التعرض له الخ) قال الزمخشري وتيسل للبيت المحرم لأن الله حرم التعرض له والتهاون به
 وجعل ما حوله حراما لكانه أولانه لم يزل ممنعا عزيا به كل جبار كالشيء المحترم الذي حقه أن يجتنب

(وأجنبني وبني) بعد في وايها الخ (أن تعبد
 الأصنام) وأجعلنا منها في جانب وقرئ
 وأجنبني وهما على لغة نجد وأما أهل الخجاز
 فيقولون جنبني شرو وفيه دليل على أن
 عصاة الأنبياء يتوفى الله وحفظه إياهم
 وهو بظاهرة لا يتناول أحفاده وجميع ذريته
 وزعم ابن عيينة أن أولاد اسمعيل عليه الصلاة
 والسلام لم يعبدوا الله من محجابه وإنما كانت
 لهم حجارة يدورون بها ويسمونها الدوار
 ويقولون البيت حجر فثبت ما نصبتا حجرا فهو
 بمنزلة (ربنا) لأن كثيرا من الناس
 فلذلك سألت منك العصاة واستعدت بك من
 اضلالهم واسناد الاضلال اليهم باعتبار
 السبيبة كقوله تعالى وغفر لهم الحية الدنيا
 (فمن يعنى) على ديني (فانه منى) أي بعضي
 لا يفتك عنى في أمر الدين (ومن عصاني
 فانك غفور رحيم) تقدرا أن تغفر له وترحمه
 ابتداء أو بعد التوفيق للتوبة وفيه دليل على
 أن كل ذنب لله أن يغفره حتى أشرك إلا أن
 الوعيد فرق بينه وبين غيره (ربنا) أي أسكنت
 من ذريتي أي بعض ذريتي أو ذرية من
 ذريتي فحذف المفعول وهم اسمعيل
 ومن ولادته فان اسكانه متضمن
 لاسكانهم (وإذا غير ذى زرع) يعني وادى
 مكة فانها حجربة لا تنبت (عند بيتك المحرم)
 الذي حرم التعرض له والتهاون به

متعلقة بنهوى لا يظهر ثباتاً خيره وتوسط الجوار فائدة واعلم أنه قال في الإيضاح أنه قد يكون المقصد الى
الابتداء دون أن يقصد انتهاء مخصوص إذا كان المعنى لا يقتضى الا المبتداء منه **كأعوز بالله من**
الشیطان وزيد أفضل من عمرو وقد قيل إن جميع معاني من دائرة على الابتداء والتبعض هنا لا يظهر
فيه فائدة كافي قوله وهن العظم منى فإن كون قلب الشخص وعظمه بعض منه معنى مكشوف غير
مقصود بالافادة فلذا جعلت للابتداء والظرف مستقر للتفخيم كأن يميل القلب نشأ من جلسته مع أن
ميل جملة كل شخص من جهة قلبه كأن سقم قلب العاشق نشأ منه مع أنه إذا صلح صلح البدن كله والى
هذا فعل المحققون من شراح الكشاف لكنه معنى غامض قد يرد وقوله أفندة تأسر منكروا إشارة الى
أن تعريفه الجنس فهو فى المعنى نكرة والمعنى لذات تنكير أفندة (قوله وقرأ هشام أفندة بخلف عنه) بضم
الخاء وسكون اللام أى باختلاف الرواية عنه وقرأ العامة أفندة بالهمزة المكسورة وجميع فواد
كغراب وأخرى وهى ظاهرة وقرأ هشام عن ابن عامر ياء بعد الهمزة فقبل انما الشباع كقوله
أعوز بالله من العقرب • الشاذلات عقد الاذنان

فقال بعضهم ان الشباع مخصوص بضرورة الشعر فكيف يقرأ به فى أفصح الكلام وزعم أنه قرأ
بتسهيل الهمزة بين فظها الراوى زيادة ياء بعد الهمزة وليس بشئ فإن الرواية أجل من هذا (قوله
وقرى أفندة) أى همزة معدودة بعد ما فاء مكسورة بوزن ضاربة وهى محتملة أن تكون قدمت فيها الهمزة
على الفاء فاجتمع همزتان ثانیة ما ساكنة فقلبت ألفاً فوزنها أعفلة كما قيل فى أدود جمع دار فليبت فيه
الواو والمضمة همزة ثم قدمت وقلبت ألفاً فصارت آدأ وهى اسم فاعل من أفدياً فند بمعنى قرب ودنا
ويكون معنى يعمل وهو وصف جماعة أى جماعة أفندة وقوله أفندت الرحلة أى الارتحال وعملت مبنى
للمجهول (قوله بأفندة) أى بفتح الهمزة من غير مد وكسر الفاء بدادال وهو اما صفة من أفند
بوزن خشنة فيكون معنى أفندة فى القراءة الاخرى أو أصله أفندة فنقلت حركة الهمزة لما قبلها ثم طرحت
قوله وان كان الوجه فيه اخرجها بين الخ) تبع فيه الزمخشري وقد قيل انه مخالف لاهل الصرف
والقرآت أما الاول فلانهم قالوا اذا تحركت الهمزة بعد ساكن صحيح تبقى أو تنقل حركتها الى ما قبلها
وتحذف ولا يجوز جعلها بين بين لما فيه من شبه التقاء الساكنين واما الثانى فلقوله فى القسر الهمزة
المتحركة بعد حرف صحيح ساكن كقولنا وأفندة وقرآن وظلمان فيها وجه واحد وهو النقل وحكى
فيه وجه ثان وهو بين بين وهو ضعيف جداً وكذا قاله غيره (قوله تسرع اليهم شوقاً ووداد الخ) تهوى
هو المفعول الثانى لاجل ومعه تسرع وتعديته بالإلام وانما عدى بالى لتضمنه معنى تميل وهو معنى
التزوع أى الميل وهو متعد وفيه نظر لأن مصدره التزاع قال الصولى تزعت عن الامر نزوعاً اذا كفت
وتزعت الشئ تزعا اذا أخرجه وتزعت الى أهلى نزاعاً اذا اشتقت وملت ولذا عيب على أبى نواس قوله
واذا نزعت عن الغواية فليكن • قه ذاك النزاع للناس

وقوله مع سكاكهم الخ إشارة الى أن المقصود جلبها من غير بلادهم • (تنبيه) • فى هذه الآية بلاغة بحسبة
حيث جعل القلوب نفسها تهوى وفى معناها قلت

كل امرئ يـ ذل انعامه • يعنى اليه القلب قبل القدم

(قوله تعلم سرنا كما تعلم علتنا) يشير الى أن ما مصدرية وأن ذكر العلى بعد علم السريس يستدل لأن
المراد استواؤه فى علمه تعالى كما أن تحقيقه غير مرة وهذا معنى قول الزمخشري تعلم السر كما تعلم العلن
علماً لا تفاوت فيه لا نغيباً من الغيوب لا يحجب عنك لا خلافاً بينهما كما هوهم وقوله والمعنى أى المقصود
من لغوى النظم هذا وقوله مناصلة أعلم لا ما قد تغفل وقد لا تعرف المصلحة وكونه مطلعاً على أحوالنا
يقتضى عدم الحاجة الى الطلب لان ظهور الحال يغنى عن السؤال كما قال السهروردي
ويغنى الشكوى الى الناس أنفى • عليل ومن أشكوا ليه عليل

أى أفندة ناس وقرأ هشام أفندة بخلاف عنه
ياء بعد الهمزة وقرى أفندة وهو محتمل أن
يكون مقولوب أفندة كما در فى أدود وان يكون
اسم فاعل من أفندت الرحلة اذا جعلت أى
جماعة يجعلون نحوهم وأفندة بطرح الهمزة
للتخفيف وان كان الوجه فيه اخرجها بين
بين ويجوز أن يكون من أفند (تهوى اليهم)
تسرع اليهم شوقاً ووداد وقرى تهوى على
البناء للمفعول من هوى اليه وأهواه غيره
وتهوى من هوى بهوى اذا أحب وتعديته
بالى لتضمنه معنى التزوع (وارزقه هم من
الثمار) مع سكاكهم وادى باليات فيه (اعطهم
يشكرون) تلك النعمة فلما جاب الله عز وجل
دعوتهم فجعلهم حراً آمناً يجي اليه عزرات كل
شئ حتى توجد فيه القواصم الربعية
والصفية والخريفة فى يوم واحد (ربنا انك
تعلم ما تخفى وما تعلن) تعلم سرنا كما تعلم علتنا
والمعنى انك أعلم بأحوالنا ومصلحتنا
وأرحم بنا منا بأنفسنا فلا حاجة لنا الى
الطلب لكأن دعوك اظهار العبوديتك
واقترار الى رحمتك واستعجال التسلل
ما عندك

ويعني الشكوى الى الله أنه * علم بما أشكوه قبل أقول

(قوله وقبل ما تخفى من وجد الفرقه الخ) تمام وصولة والعائد محذوف والوجد بفتح فسكون الحزن والغم وقوله والتوكل أي ذكره أو أثره لانه بمعناه لا يحسن والجا بفتح اللام والجيم والهمزة موصولة بمعنى الالتجاء وقوله تعالى وما يخفى على الله الخ اما اعتراض من كلامه تعالى أو من كلام ابراهيم عليه الصلاة والسلام على الاتفاقات وهو كاد ايل على ما قبله أي لا يخفى عليه كل معلوم فيعلم السر والعلن وقوله به لم ذاتي فلا يتفاوت بالنسبة اليه معلوم دون معلوم كالشكر والمالك (قوله أي وهب لي وأنا كبير) يشير الى أن علي بمعنى مع وأن الجار والمجرور حال كقوله

اني على ما ترين من كبر * أعرف من أين يؤكل الكتف

ويصح جعل علي بمعناها الاصلي والاستعلاء مجازي كما قاله أبو حيان وكلام المصنف رحمه الله تعالى يحتمله ومعنى استعلائه على الكبر أنه وصل غاية فكانه تجاوزه ولاظهره كما يقال علي رأس السنة أي في آخرها فلا يرد عليه أن الانسب حينئذ جعل الكبر مسته للمعالي كعلي دين وذنب الظهور أثره في الرأس باشتهال شبيه ويصح ابقاؤها على معناها بمعنى مستقر امتكنا عليه وقوله لما فيها في نسخة فيه أي الكبر وقوله آلا تله أي نعمه والضمير المضاف اليه لله وقوله روى الخ هو رواية وقيل لاربع وستين واسحق عليه الصلاة والسلام سبعين وقيل لم يولد له الا بعد مائة وسبع عشرة سنة (قوله أي لجيبه) فهو مجاز كما في سمع الله لمن حده فان السمع بمعنى القبول والاجابة وقوله وهو من ابنة المبالغة الفاعل عمل الفعل هذا مذهب سيبويه رحمه الله تعالى اذ جعل أمثلة المبالغة تعمل عمل اسم الفاعل وخالفه كثير من النحاة فيه فهو مضاف لمفعوله ان أريد به المستقبل وقيل انه غير عامل لانه قصده به الماضي أو الاستمرار وجوز الزمخشري وتبعه المصنف رحمه الله تعالى أن يكون مضافا لفاعله المجازي فأصله سمع دعاءه فجعل الدعاء نفسه سامعا والمراد أن المدعو هو الله سامع قبل وهو بعيد لاستزامه أن تصالح الصفة المنسبة من الفعل المتعدي وهو قول للاربعي لكنه شرط في اضافتها الى الفاعل عدم اللبس ثم وزيد ظالم العبيد اذ اعلم أن له عبيدا ظالمين وهناك في الالباس شئت لان المعنى على الاستعداد المجازي وهو كلام واه لان المجاز خلاف الظاهر فاللبس فيه أشد وكذا ما قيل ان عدم اللبس انما يشترط في اضافته الى فاعله على القطع وهو ضعيف جدا وقوله وفيه اشعار أي في قوله سمع الدعاء بمعنى جيبه وذلك قوله رب هب لي من الصالحين في آية أخرى وذكر جده بيان لانه كان من الشاكرين وقوله ليكون متعلق بقوله وهب وتعليل لكونه بعد اليأس (قوله معد لاله) فيكون مجازا من أتت العود اذ اقترنته ومواطن من قامت السوق اذ انقفت فأقترنتها كما مر في سورة البقرة ولذا قيل لو عطفه بأو كان أولى وورد بأنه جعله قيد للمعنى الاول مأخوذا من صيغة الاسم والعدول عن الفعل كما أن الاول من موضوعه فلا يلزم استعمال اللفظ في معنيين مجازيين (قوله عطف على المنصوب) أي مفعول اجعل الاول وهو في الحقيقة صفة للمعطوف أي بعضا من ذريتي ولولا هذا التقدير كان ركبا وقوله تقبل عبادتي فالدعاء بمعنى العبادات لكنه كان الانسب أن يقال فيه دعاءنا حينئذ (قوله وقد تقدم عذراستغفار ملهما الخ) قدمه ونقص به في آخر التوبة لكنه قيل عليه ان الذي مر استغفاره لا يه فقط وقد حال الحسن رحمه الله تعالى ان أمه كانت مؤمنة فلا يحتاج الاستغفار لها الى عذر وقيل ان المصنف رحمه الله تعالى لم يثبت عنده ذلك وأن مراده أن عذراستغفاره ملهما علم بما مر في العذر عن استغفاره لا يه وكون المراد بوجه آدم وخواتم في غاية البعد فانه التسبب الواسع (قوله ثبت الخ) أي القيام مجاز عن التحقق والتبوت انما مرسل أو استعارة من قام السوق والحرب وضربه أو شبهه الحساب برجل قائم على الاستعارة المكتبة وأثبت له القيام على التخييل أو المراد يقوم أهله الحساب خذف المضاف أو أسند اليه ما لا له مجازا وقوله وأسند اليه كذا وقع في النسخ والظاهر أن يقول

وقبل ما تخفى من وجد الفرقه وما
نعلم من التضرع اليك والتوكل عليك
وتكرير النداء للمبالغة في التضرع والالجا
الى الله تعالى (وما يخفى على الله من شيء
في الاض ولا في السماء) لان العالم بعلم
ذاتي يستوي نسبه الى كل معلوم ومن
لا يستغفر (الحمد لله الذي وهب لي على
الكبر) أي وهب لي وأنا كبير ليس من
الولادة قبل الهبة بجمال الكبر استغفاما لانعمته
واظهارا لما فيها من آلائه (اسمعي واسمعي)
وروي أنه ولده اسمعيل تسع وتسعين سنة
واسمعي لمائة وتبقى عشرين سنة
لسميع الدعاء) أي لجيبه من قولك سمع
المالك كذا أي اذا اعتدبه وهو من ابنة المبالغة
العاملة عمل الفعل أضيف الى مفعوله أو
فاعله على اسناد السماع الى دعاء الله تعالى
على الجواز وفيه اشعار بأنه دعاءه وسأل
منه الولد فأجاب به وهب له سؤاله حين ما وقع
اليأس منه ليكون من أجل التمس
وأحلاها (رب اجعلني مقيم الصلاة) معذرا
لهما وظلما عليهما (ومن ذريتي) عطف
على المنصوب في اجعلني والتبويض لعله
بعلام الله أو استقراء عادته في الامم الماضية
انه يكون في ذريته كفار (ربنا وتقبل دعاء)
واستجب دعائنا وتقبل عبادتي (ربنا اغفر
لي ولوالدي) وقرئ ولا يوي وقد تقدم عذر
استغفاره لهما وقيل أراد بهما آدم وحواء
(وللمؤمنين يوم يقوم الحساب) يثبت
استعارة من القيام على الرجل كقولهم
قامت الحرب على ساق أو يقوم اليه أهله
خذف المضاف وأسند اليه قيامهم مجازا

أو اسئلانه اذا اعتبر الحذف لا يكون المجاز في الاسناد أو الواو بمعنى أو ووقع في نسخة أو وهي ظاهرة
 (قوله خطاب لرسول الله الخ) ذكر في هذا الخطاب وجهين الاول أن يكون للنبي صلى الله عليه وسلم
 وقدمه لانه الأصل المتبادر لكن لما كان عليه الصلاة والسلام أعلم الناس بالله فهو لا يتصور منه جواز
 الغفلة أو الزمخشري وجهين وهي في الحقيقة ثلاثة أولها ما أن المراد به تنبيته على ما هو عليه من عدم
 ظن أن الغفلة تصدر من الله كقوله ولا تدع مع الله الها أتى دم على ذلك وهو مجاز كقوله يا أيها
 الذين آمنوا ولا يخفى ما فيه لانه لا يتوهم منه عدم الدوام عليه ولذا قال المدقق في الكشف أن فيه
 ركاكة يصان التبريل عنها وثانيهما أن المراد منه على طريق الكناية أو المجاز بترتين الوعيد والتهديد
 والمعنى لا تحسبن الله يترك عقابهم لطفه وكرمه بل هو معاقبهم على القليل والكثير وهو استعارة تمثيلية
 أي لا تحسبنه يهملهم معاملة الغافل عما يعملون فانه يعلمهم معاملة الرقيب الحاسب على التقصير
 والقطمير فقوله والوعيد الخ هو الوجه الثاني فاما أن تكون الواو فيه بمعنى أو كما قيل أو تبنى على ظاهرها
 بناء على أنه لا حظ ركاكة الوجه الاول في الكشف لعدم مناسبة ما قلتم النبوة فجعله مع الوجه الثاني
 وجهًا واحدًا البين بأن يجوز بلا تحسبن عن دم على عدم الحاسب فجعله كناية عن الوعيد لانه لا ينهي
 عما لا يتصور منه كما ذكره بعض المتأخرين وهو الاحسن (قوله من أنه مطلع الخ) بيان لما أي من يقض
 أنه مطلع وقوله بأنه معاقبهم إشارة الى ما مر وقوله لا محالة مأخوذ من التأكيد بالتون المشددة (قوله
 أو لكل من يؤم غفلة) عطف على قوله لرسول الله أي الخطاب ليس للرسول صلى الله عليه وسلم بل لكل
 من يتوهم ذلك فهو واغيره من ولا يحتاج حينئذ الى تأويل الغفلة بخرجه على ما في أنفسهم وقوله وقيل
 انه تسليمة للمظلوم وتهديد للظالم فالخطاب أيضا لغير معين لأن الناس بين ظالم ومظلوم فاذا سمع المظلوم
 أنه تعالى عالم يفعل الظالم منتقم منه تسلي بذلك واذا سمعه الظالم ارتدع عما هو فيه وفي الكشف انه تأييد
 للوجه الثاني ويجوز جريانه على الوجه اذ تقدير اختصاص الخطاب به عليه الصلاة والسلام أيضا
 لا يخلو من التسليمة والتهديد للقريرين وفيه بحث وقوله يؤخر عذابهم أي ايقاع التأخير مجاز أو هو بتقدير
 مضاف (قوله تشخص فيه أبصارهم الخ) يعني أن الالف واللام لله لا عوض عن المضاف قبل
 ولو سلم على العموم كان أبلغ في التحويل وأسلم من التكرير ووجهه أن قوله لا يرتد اليهم طرفهم على
 تفسيره بعينه فاذا جعل الاول لبيان حال الناس كهم والثاني لبيان حال هؤلاء خاصة كان في ذكره فائدة
 وإن كان لا يلزم من التكرار أو أساسا وكان المنفرد به الله تعالى اختاره لانه المناسب لما بعده وأن
 التكرير للتأكيد لا يلزم عليهم كما قيل وسبأني ما رده (قوله فلا تقرى أما كنهم من هول ما ترى) الظاهر
 أنه جعله مأخوذاً من شخص الرجل من بلد اذ اخرج منها وهو أحد معانيه المذكورة في اللغة فانه يلزمه
 عدم القرار فيها أو من شخص بفلان اذا ورد عليه أمر يلقه كافي الأساس فاذا ذكره بعده من كونها
 لا تطرف المقتضى لقرارها يكون بيان الحال آخر وأنهم لديهم تارة لا تقرأ عنهم وتارة يهتدون فلا
 تطرف أبصارهم وجعل تلك الحالتين المتنافيتين لعدم الفاصل بينهما في حال واحد كقول امرئ القيس

مكرر فترقب من مدبرها • كجلاود صخر حطه السبل من عل

كما بين في شرحه فاندفع ما قيل ان الظاهر أن القرار ضد الحركة فيكون منافيا للحاق مع أن أهل اللغة
 لم يفسروا الشخص به وبهذا اندفع التكرار وعلم ما أراد الله من منفرد به الله تعالى (قوله مسرعين
 الى الداعي أو مقبلين بأبصارهم الخ) أي بذلة كالأسير الحائق ومهطعين ومقنعي حالان اما من مضلف
 محذوف أي أصحاب الابهام لانه على أنه يقال تشخص زيد بصره أو الابهام لانه على أصحاب الجفلات
 الحال من المدلول عليه قاله ما أبو اليقاف رحمه الله تعالى وقيل مهطعين منصوب بفعل مقدرا أي تبصرهم
 مهطعين ويجوز في فتى أن يكون حالاً من المسترفيه فهي حال متداخلة ومقنعي اضافته غير حقيقة
 فلذا وقع حالا وقيل الاولى انها حال مقدرة من مفعول يؤخرهم وقوله تشخص الخ بيان حال عوم

(ولا تحسبن الله غافلا عما يعمل الظالمون)
 خطاب لرسول الله صلى الله عليه وسلم
 والمراد به تنبيته على ما هو عليه من أنه
 مطلع على أحوالهم وأفعالهم لا يخفى عليه
 خافية والوعيد بأنه معاقبهم على قلة وكثرة
 لا محالة أو لكل من يؤم غفلة
 واعتراوا به اله وقيل انه تسليمة للمظلوم
 وتهديد للظالم (انما يؤخرهم) يؤخر عذابهم
 وعن أبي عمرو بالنون (ليوم تشخص فيه
 الابصار) أي تشخص فيه أبصارهم فلا تقر
 في أمأكتهم من هول ما ترى (مهطعين)
 مسرعين الى الداعي أو مقبلين بأبصارهم
 لا يطفون هيبته وخوفه وأصل الكلمة
 هو الاقبال على الشيء

الخلاق وأدركت الفعلية لعدم استقراره فلا يرد عليه توهم التكرار وقد مر ما قبل منه ما فيه والاهتمام
معناه الاسراع في الشيء قال * اذا دعانا فاطعنا الدعوة * والبسب أشار المصنف رحمه الله
تعالى بقوله مسرعين الى الداعي وقيل معناه الاقبال بالنظر كما ذكره الراغب واليه أشار بقوله أو
مقبلين الخ وقال الاخفش رحمه الله تعالى انه الاقبال على الاستماع لقوله

ندخله مهبط عين الى السماع * ومع فيه أهبط وهبط وكل معانيه تدور على الاقبال كما ذكره
المصنف رحمه الله تعالى لانه لا يتكلم عنه (قوله راقبها) هذا هو المشهور وقيل انه من الاضداد
فيكون بمعنى رفع رأسه وطأها وقوله بل بقيت عبونهم شاخصة لانظر الخ الطرف في الاصل
تحريك العين ثم تجوز به عن النظر والعين نفسها ولما كان الناظر يوصف بالرسالة الطرف وصف برد
الطرف والطرف بالارتداد كما سألني في سورة النحل فعدم ارتداد الطرف اعادته تحريك العين
فالطرف بمعناه الحقيقي وهو كناية عن بقاء العين مفتوحة على حالها أو بمعنى عدم ارتداد النظر الى
أفئسهم فهو بالمعنى المجازي (قوله تعالى وأندتهم هوا) يعني بالهوا والخناني وهو مصدر ولد الأفرد
والمراد أنهم لا هشتم خلت قلوبهم من العقل والفهم كما يقال هوا القلب الجبان فلو لم يزل من الرأي والقوة
وتفسيره المصدر باسم الفاعل يسان للمعنى المراد منه المصحح للعمل فلا يسانى المبالغة في جعله عين الخلا
(قوله من الظلمان جوجوه هوا) هو من قصيدة زهير وأوله * كان الرجل منها فوق سهل
يصف ناقته بالسرعفة في السير وتشبهها بالنعام وهو يوصف بالخبث والخوف وسرعة المنى فاذا خاف
كان أسرع وأجدي السير وقيل انه يصفها بعدم القوة والظلمان بالظاء المججمة كظمان جمع ظليم ويضم
وهو ذكر النعام وجوز - ويحيين مضمومتين وهمزتين أو واو من الصدر والصل بالصاد والعين المهملة
الصغير الراس وهو من صفة النعام ورجل الناقة وقوله وقيل الخ مريضه لان الاول أنسب بتمام
الحيرة والدهشة (قوله وهو مفعول ثان) أي هوله وما قبله فلا يباع عليه محازي أو هو بتقدير
مضاف وقوله بالشر لا لأن الشر كظلم عظيم والتكذيب هو تكذيب الرسل عليهم الصلاة والسلام
وقوله آخر العذاب يعني أنه تجوز في النسبة أو فيه تقدير مضاف وهو ناظر الى كون المراد باليوم يوم
القيامة وقوله وردنا إشارة الى أنه تضمن معنى الردوان المراد بالاجل مقدار من زمن الحياة في الدنيا
وقوله وأهلنا الخ عطف تفسير عليه وقوله أو آخر آجالنا ناظر الى أن المراد يوم الموت وقوله وظنير أي
في المعنى لافي الاعراب (قوله على ارادة القول) أي على تقدير القول والمعطوف عليه بالواو وقيل
قوله أول ما قبل ما لكم كآية وهم والتقدير فيقال لهم أطلبتم الآن هذا ولم تطلبوه اذا قسمتم والقتال
هو الله والملائكة توبخهم والقول بأنهم أقسموا أفعالهم على ظاهر لانهم قالوا من الجهل والغرور أو
هو بلسان الحال ودلالة الافعال كما أشار اليه المصنف رحمه الله تعالى وقوله وما لكم جواب القسم
وقيل هو آية كلام من الله جوابا لقولهم ربنا أخرنا أي ما لكم من زوال عن هذه الحال وجواب القسم
لا يبعث الله من عبوت وقوله بل الخ فلا قسم حقيقة وقوله وقيل الخ فيكونون دهرية منكرين للبعث
والزوال المراد به الزوال عما بعد الموت لانه الدنيا كافي الاول وقوله على المطابقة الخ أي أني بالخطاب
في لكم لمطابقة الحكاية وقوله أقسم ولوروي المحكي لقيل مالنا وهما جازان (قوله وأصل
سكن أن يعدى بنى الخ) أي أصل معناه قرويت من السكون فيتمدى بنى لكنه نقل الى سكون
خاص قصير فيه وجعل متعديا بنفسه كيدوا الدار واستوطنها وغنى كعلم بمعنى أقام ومنه المعنى فقوله
وأقام عطف تفسيره (قوله وتبين لكم كيف فعلنا بهم) تبين فاعله مضمير يعود على ما دل عليه الكلام
أي حالهم أو خبرهم ونحوه وكيف في محل نصب بفعلنا وجلة الاستفهام ليست معمولة لتبين لانه لا يطق
وقيل الجملة فاعل تبين بناء على جواز كونه جملة وهو قول ضعيف للكوفيين وقد مر في قوله تعالى ثم بدا
لهم من بعد ما رأوا الآيات ليسبحنه وقوله من أحوالهم أي بينا لكم من أحوال الامثال فالاحسان

(مقني رؤسهم) واقعها (لا يرتد اليهم)
طرههم (بل بقيت عبونهم شاخصة
لا تطرف أو لا يرجع اليهم نظرهم فينظرون
الى أنفسهم) (وأقتد بهم هوا) خلاه أي
خالصة عن الفهم افرط الحيرة والدهشة
ومنه يقال لا حق والبيان قلبه هوا
أي لا رأى فيه ولا قوة قال زهير
من الظلمان جوجوه هوا
وقيل خالية عن الخيرة خاوية عن الحق (وأند
الناس) يا محمد (يوم يأتيهم العذاب) يعني
يوم القيامة أو يوم الموت فانه أول أيام عذابهم
وهو مفعول ثان لا تدر (فيقول الذين ظلموا)
بالشر والتكذيب (ربنا أخرنا الى أجل
قريب) أخر العذاب عنا وردنا الى الدنيا
وأهلنا الى حديث من الزمان قريب أو أخر
آجالنا وأبقا مقدر ما نؤمن بك ونحبب
دعوتك (فحب دعوتك وتبج الرسل)
جواب للامس وتفسيره لولا أخرتني الى أجل
قريب فاصدق وأكن من الصالحين (أولم
تكنونوا أقسمتم من قبل ما لكم من زوال)
على ارادة القول وما لكم جواب القسم جاء
لفظ الخطاب على المطابقة دون الحكاية
والمعنى أقسمتم أنكم باقون في الدنيا لاتزالون
بالموت ولعلهم أقسموا بطرا وغرورا أو دل
عليه حالهم حيث بنوا ديدا وأما بعدا
وقيل أقسموا أنهم لا يتقانون لى دار أخرى
وأنهم اذا ما نوا لايزالون عن تلك الحالة الى
حالة أخرى كقوله وأقسموا بالله جهدا بما بينهم
لا يبعث الله من عبوت (وسكنتم في مساكن
الذين ظلموا أنفسهم) بالكفر والاداسى كعاد
وغرور وأصل سكن أن يعدى بنى كقر وغنى
وأقام وقد يستعمل بمعنى انبوى فيجربى مجراه
كقولك سكنت الدار (وتبين لكم كيف فعلنا
بهم) عيانا هذونه في منازلهم من آثار
مازل بهم وما فواتر عندكم من أخبارهم
(وضربنا لكم الامثال) من أحوالهم

جمع مثل بمعنى الشبيه وهو تشبيه الحال بالحال والمقصود تشبيه ذوبها بذبها وقوله أو صفات الخ
 فالأمثال جمع مثل بمعنى الصفة الغريبة العجيبة كما مر وقوله فعلوا وفعل بهم أي في الدنيا (قوله
 المستفرغ فيه جهدهم) يقال استفرغ جهده إذا بذل طاقته ومقدوره فهو استعارة ومكرهم منصوب
 على أنه مفعول مطلق لأنه لازم فلا تلته على المبالغة لقوله وإن كان مكرهم الخ لأن إضافة المصدر تفيد
 العموم أي أظهر وأكل مكرهم أولاً لأن إضافة كلاً إضافة وأصل التذكير لإفادة أنهم معروفون بذلك
 وقوله لا بطل الحق لأن المكر لا يكون في الخير (قوله فهو مجاز بهم) لأن ذكر علم الله ونحوه من كتابة
 الأفعال وغيرها يكفي به عن المجازاة وقوله ما يكرهم فهو مصدر مضاف للمفعول لكن أبو حيان
 رحمه الله تعالى اعترض عليه بأن مكر لازم لم يسمع متعدياً وقد صرح أهل اللغة بأنه انما يتعدى بالبا
 بخلاف الكيد فإنه متعدي بنفسه وقد يقال أنه متجاوز به أو مضمن معنى الكيد والجزاء وإطلاق
 المكر على الله حينئذ اتما مشاكلاً واستعارة لجزائهم من حيث لا يشعرون وقوله وإبطالاً لم يجعله
 وجهاً آخر لا يمكن إرادتهما معاً مثل (قوله مسوى لازالة الجبال) وفي نسخة ومعنى ذلك اعلم
 أن العاقبة قرأ ~~ب~~ كسر اللام ونصب نزول والكسائي يفتحها ورفع نزول فالكسر أتم لأن نافية
 واللام لام الجود الواقعة بعد دكان المنفية وكان اتما نامة والمعنى تحقيق مكرهم وأنه ما كان
 استزول منه الشرائع التي هي كالجبال في الثبات والقوة ويؤيده قراءة ما كان مكرهم أو ناقصة
 وخبرها محذوف أو الجاز والمجرور على الخلاف فيه أو أن مخففة من الثقيلة وقيل إنها شرطية
 وجوابها محذوف أي أن كان مكرهم معدة لازالة الجبال فإنه مجاز بهم عليه ومبطله وأما الفتح فغيبه
 وجهان الأول أن أن مخففة من الثقيلة واللام هي الفارقة والثاني أنها نافية واللام بمعنى الأولى
 كادبالدال وقرئ لتزول بفتح اللامين ونجرت على لغة جاءت في فتح لام كي هذا حاصل ما ذكره
 المعربون هنا فقوله مسوى اسم مفعول من سواء بمعنى صنعه وأصل معناه جعله سواء إشارة إلى أن كان
 ناقصة محذوفة الخبر والجار والمجرور متعلق به وقد مر جواز كونها نامة والظاهر أن أن عنده
 شرطية وصلية على الاختلاف في أوها وتقدير جوابها وغيره ذهب إلى أنها مخففة من الثقيلة والمعنى
 أنه عظم مكرهم واشتد غضب زوال الجبال منه مثل لشدته أي وإن كان مكرهم معدة لذلك كما في
 الكشف وقال ابن عطية رحمه الله تعالى يحتمل عندى أن يكون معنى هذه القراءة تعظيم مكرهم أي
 وإن كان شديد يشغل لذهب به عظام الأمور فإن عندهما مخففة من الثقيلة كما في الدر المنثور واللام
 مؤكدة للتني فهي لام الجود كما أشار إليه بالاية المذكورة وقوله ونحوه أي من الشرائع والتوحيد
 وزوال الجبال مثل أي استعارة تمثيلية تنبيه على أنه في الرسوخ والثبات كالجبال الراسية وعلى الأول
 الجبال بعناها المعروف فالجبال استعارة وقوله وقرأ الكسائي أي بفتح اللام الأولى ورفع الثانية
 فالجبال على حقيقتها وقوله الفاصلة أي الفارقة بين أن المخففة والنافية كما بين في النحو (قوله ومعناه
 تعظيم مكرهم الخ) كما في الشرطية وقد مر تقريره وبقي كلامه ظاهر مما قرأنا ملك فأن قلت كونها
 نافية ينافي قراءة الكسائي المنقبة لالتقاء على عظم مكرهم ودلالة كونها نافية على حقارته قلت
 أجيب عنه بأن الجبال في قراءة الكسائي يشار بها إلى ما جابه النبي صلى الله عليه وسلم من الحق وفي
 غيره على حقيقتها فلا تعارض إذ لم يتوارد على محل واحد نصاً وثباتاً ورد بأنه إذا جعل آيات الله
 شبيهة بالجبال في الثبات كانت مثلها بل أدون منها فإذا نفي أزالتها أيها التي في أزالتها جبال الدنيا
 بالطريق الأولى فتنافي أزالتها أيها الثابتة بقراءة الكسائي فالاشكال باق بحاله (قلت) وهذا غير وارد
 لأن المشبه لا يلزم أن يكون أدون من المشبه به في وجه التشبه بل قد يكون بخلافه لكون المشبه به أعرق
 بوجه التشبه وهنا كذلك لأن ثبوت الجبل يعرفه النبي والذي بخلاف الحق ولو سلم نقد يقدر على
 إزالة الأقوى دون الآخر لمانع كالشجاع يقدر على قتل أسد ولا يقدر على قتل رجل مشبه به لا متنازع

أي ينالكم أنسكم مثلهم في الكفر واستهتاف
 هي العذاب أو صفات ما فعلوا وفعل بهم التي
 هي في الغواية كالأمثال المضروبة (وقد مكرروا
 مكرهم) المستفرغ فيه جهدهم لا بطل الحق
 وتقرير الباطل (وعند الله مكرهم) ومكتوب
 عنده فعلهم فهو مجاز بهم عليه أو عنده
 ما يكرهم به جزاء لمكرهم وإبطالاً له (وإن كان
 مكرهم) في العظم والشدّة (لتزول منه
 الجبال) مسوى لازالة الجبال وقيل أن
 نافية واللام مؤكدة لها كقوله وما كان الله
 ليعدنهم على أن الجبال مثل لامر النبي
 ويحويه وقيل مخففة من الثقيلة والماء في أنهم
 مكرروا ليلوا ما هو كالجبال الراسية ثباتاً
 وبما من آيات الله تعالى وشرائعه وقرأ
 الكسائي لتزول بالفتح والرفع على أن المخففة
 واللام هي الفاصلة ومضام تعظيم مكرهم
 وقرئ بالفتح والنصب على لغة من يفتح لام كي
 وقرئ وإن كاد مكرهم

بقوله تعالى ولا أحد من تأييد الله للعق ببحث نزول الجبال يوم تنسف نسفا ولا يزول وهذا
 ظاهر لكل ذي بصيرة (قوله مثل قوله ان الله لا يغير ما بعثنا الا بأمره) فانما يغير
 وأصله يخلف رساله وعده فقدم المفعول الثاني
 ايذا بانائه لا يخلف الوعد أصلا كقوله ان الله
 لا يخلف الميعاد واذا لم يخلف وعده أحدا
 فكيف يخلف رساله (ان الله عزيز) غالب لا يماكر
 قادر لا يدفع (ذو الانتقام) لا وليا له من أعدائه
 (يوم تبدل الارض غير الارض) بدل من يوم
 يأتيهم أو ظرف للانتقام أو مقدر بأذكر
 أو لا يخلف وعده ولا يجوز أن يتعبد بخلف
 لأن ما قبل ان لا يعمل فيما بعده (والسموات)
 عطف على الارض وتقديره والسموات غير
 السموات والتبدل يكون في الذات كقولك
 بدلت الدراهم بالدينار وعليه قوله بتدليها
 بالوداعيرها وفي الصفة كقولك بدلت الحلقة
 خنقا اذا أذبتها وغيرت شكلها وعليه قوله
 يتبدل الله سيئاتهم حسنات والآية تحتملها
 فمن على رضى الله تعالى عنه تبدل أرضا
 من فضة وسموات من ذهب وعن ابن مسعود
 وأنس رضى الله تعالى عنهما يحشر الناس
 على أرض بيضاء لم يخلق عليها أحد خطيئة
 وعن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما هي
 تلك الارض وإنما تغير صفاتها ويدل عليه
 ما روى أبو هريرة رضى الله تعالى عنه أنه
 عليه السلام قال تبدل الارض غير الارض
 قبسط وعمد الأديم العكاظي لا ترى فيها
 عوجا ولا أمنا واعلم أنه لا يلزم على الوجه
 الأول أن يكون الحاصل بالتبدل أرضا وسماء
 على الحقيقة ولا يعد على الثاني أن يجعل
 الله الارض جهنم والسموات الجنة على
 ما أشعر به قوله تعالى كلا ان كتاب الابرار
 عليين وقوله ان كتاب الفجار لني سجين
 (وبرزوا) من أجدانهم (فه الواحد القهار)
 لحسابته ومجازاته ونوصفه بالوصفين
 للدلالة على أن الامر في غاية الصعوبة
 كقوله لمن الملك اليوم لله الواحد القهار
 فان الامر اذا كان لواحد غلاب لا يغالب
 فلا مستغاث لا أحد الى غيره ولا مستجبار

بعده أو من ولا أحد من تأييد الله للعق ببحث نزول الجبال يوم تنسف نسفا ولا يزول وهذا
 ظاهر لكل ذي بصيرة (قوله مثل قوله ان الله لا يغير ما بعثنا الا بأمره) فانما يغير
 المراد بالوعد السابق في قوله وعند الله مكرهم اذ مناه المجازاة عليه كقوله (قوله ايذا بانائه لا يخلف
 الوعد أصلا كقوله تعالى ان الله لا يخلف الميعاد) كذا في الكشف وقيل عليه ان الفعل اذا تعبد بفعل
 انقطع احتمال اطلاقه وهو هنا كذلك فليس تقديم الوعد الا على اطلاق الوعد على العناية
 والاحتكام به لان الآية سبقت لتحديد الظالمين بما وعد الله على السنة رساله عليهم الصلاة والسلام فالهم
 ذكر الوعد وكونه على السنة الرسل عليهم الصلاة والسلام لا يتوقف عليه التهديد والتوبيخ وقيل انه
 قوي لكن ماردته هو القاعة عند أهل البيان كما قال عبيد القاهر في قوله وجهه لو الله شركا بالجن انه
 قدم شركا بالجن لا يذبح أن يتخذ شركا مطلقا ثم ذكر الجن تحقيرا فاذا لم يتخذ من غير
 الجن فالجن أحق بأن لا يتخذوا وهذا لا يدفع السؤال بل يؤيده وكذا ما ذكره الشارح الطيبي رحمه الله
 تعالى فانه مع تطاوله لم يأت بطائل فالوجه ما في الكشف من أن تقديمه يقتضي الاحتكام به وأنه المقصود
 بالافادة وما ذكره من وقع الوعد على لسانه انما ذكر بطريق التبع للإيضاح والتفصيل بعد الاجمال وهو من
 أسلوب الترتيب كما في قوله رب اشرح لي صدري وقد أشار اليه المصنف رحمه الله تعالى بقوله فكيف يخلف
 رساله وتوهم صاحب التصانيف هنا كدوهم صاحب التقریب هناك فتدبر وقوله غالب لا يماكر الخ بيان
 لارتباط الخاتمة بالفاتحة وكذا ما بعده (قوله بدل من يوم يأتيهم) بدل كل من كل أو عامه مقدرا بذكر
 أو لا يخلف وعده بقرينة يخلف وعده وقوله ولا يجوز الخ تبس في أبا البقاء رحمه الله تعالى اذ منع كونه
 معمول بخلف أو وعده لما ذكر ورد بأن الجملة اعتراضية فلا تعد فاصلا والعجب فانه اذا كان بدلا
 يكون العامل فيه أنه قد قبلزم عليه عمل ما قبل ان فيما بعدهما فكانه ذهب الى أن البدل له عامل مقدر وهو
 ضعيف قال أبو بحيان رحمه الله تعالى والظاهر أنه استئناف (قوله والتبدل يكون في الذات كقولك
 بدلت الدراهم بالدينار الخ) كون التبدل شاملا للسمين بما لا كلام فيه كما فصله في الكشف الا أنه ذكر في
 قوله بتدليهاهم جلودا غيرهما أن المعنى خلق جلودا آخر غير الاولى لانه المتبادر من قوله غيرهما لا يلزمه
 تعذيب غير المجرم فانه مع كونه غير متعذب غير وارد لان التعذيب الروح والبدن آلهما وقد اختار في سورة
 النساء أنه من تبدل الصفة بأن يعاد ذلك الجلد به منه على صفة أخرى كتبدل الخاتم قرطا أو بأن يراد
 عنه أثر الاحراق ليقوى احساسه للتعذيب والكل وجهة (قوله وعليه قوله يتبدل الله سيئاتهم
 حسنات) هذا بناء على ما سبقت في الفرقان من أن المعنى أنه يثبت لهم بدل كل عقاب ثوابا جزاء عما عملوه
 من ما تزلجوا عليه سمعة ورياء بعد ما أسلوا فهي حسنات باقية بعينها بعد ما أزيل عنها صفة السيئة وهي
 الرياء وسيأتي فيها وجوه أخر منها ما هو على أنه تبدل في الذات وقوله والآية تحتملها سيأتي تفصيله
 فاروي عن علي كرم الله وجهه يدل على أنه تبدل في الذات وكذا ما روى عن ابن مسعود رضى
 الله عنه ظاهر فيه ما روى عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما صريح في تبدل الصفة والاديم
 الجلد والعكاظي منسوب الى عكاظ وهو محل معروف كان يعمل فيه أو يساع فيه ذلك (قوله أرضنا
 وسماءنا على الحقيقة) أي من أفراد ذلك الجنس حقيقة كما أنه يجوز أن يكون غيره وقوله ولا يعد على
 الثاني أي تبدل الصفة قبل بل هو بعد لانه يلزم أن تكون الجنة والنار غير مخلوقين الآن والشايت
 في الكلام والحديث خلافه وأجيب بأن الثابت خلقه ما مطلقا لا خلق كل ما فيجوز أن يكون الموجود
 الآن بعضها من تصير السموات والارض بعضها منهما وهذا وان صححه لا يقربه ووجه دلالة الآية
 أنهم ماني جهة علو وسفل وتعبير بأشعر يقتضي أنه خفي مع أن وجهه الاشعار فيه نظر وأغرب منه جعل
 الامام هذا دلالة عليه وقوله لحسابته يعني أنه على تقدير مضاف لظهوره له قبل ذلك (قوله للدلالة
 على أن الامر في غاية الصعوبة) أي أمر يوم الحساب والجزاء لانهم اذا كانوا واقفين عند ذلك عظيم

فهو لا يشارك في الامر غيره **•** انواع على خطر اذا لمقاوم له ومجبر ولا مغيب سواء وشفاة الانبياء عليهم الصلاة والسلام لكونهم اباذنه منه ايضا فلا ينافي ما ذكر ثبوت شفاعتهم للعصاة (قوله مقرنين) هو حال ان كانت راي بصرية ومفعول ثان ان كانت علمية وفي الاصفاة متعلق به او بمحذوف على انه حال او وصفة له والمقرن من جمع في قرن وهو بقصتين الوثاق الذي يربط به وقوله قرن بعضهم بالتشديد والتخفيف وقوله بحسب مشاركتهم في العفة اذ أي بضم كل لمشاركة في كفره وعمله كما في المثل ان الطيور على اشباهها تنقع **•** وقوله واذا النفوس زوجت فعنائه قرنت مع نوعها زوجا زوجا وسيأتي لها تفسير آخر وقوله او قرنوا مع الشياطين لقوله فوريك الخشر نسهم والشياطين وقوله مع ما اكتسبوا أي مع جرائمه او كتابه او اعماله تجسم وتقرن بهم كما قيل به او هو تمثيل بأن شبه جرائمه ما اكتسبه جوارحهم باقرانهم وتلبسهم بها اذ كرا لا يدى والارسل مضرومة للرقاب واردة في الاثر فاذا ذكره المصنف رحمه الله تعالى (قوله متعلق بمقرنين) فهو ظرف لغو وهذا الكونهم مقرنين مع غيرهم وكونه ملازمة لظن انظر الى كون أيديهم وارجلهم قرنت برقابهم فقيه لف ونشر (قوله والعقد القيد) أي الذي يوضع في الرجل والفل بالضم هو ما في اليد والعتق وما يضم به اليد والرجل الى العنق ويسمى جماعة وهو المذكور في الشعر فغن قال في تفسيره ان قوله بعض خبر يزيد بعد خبر او صفة صفاد او حال من ضمير لا في أي زيد بعض على ساعده تارة وعلى ساقه أخرى ليتخلص من الوثاق فلا شاهد فيه حينئذ لم يصب اذا المراد ان الغل جميعهما جمعا يمتد حتى **•** كأنه يؤلم بعض ساعده وساقه وزيد الخيل زيد بن مهمل الطائي أضيف الى الخيل امرؤ سبيته وهو صباي رضى الله تعالى عنه قدم على النبي صلى الله عليه وسلم فسماه زيدا الخير وقال له ما وصف لي أحد في الباطنية فرأيتك الادون منقته غيرك ومن هذا أخذ الشاعر قوله

حتى التقينا فلا والله ما معمت **•** أذن بأطبيب عما قدر أي بصري

وقد وقع للزخشي والشريفي بن الشجري فيه قصة مذكورة في طبقات النخاعة (قوله وجاء قطران وقطران) استغنى عن ضبط قراءة العامة التي ابتدأ بها على عادته وهو يفتح القاف وكسر الطاء لان شهرتها قراءة واحدة تعني عن التصريح بها ثم يفتح القاف وسكون الطاء بوزن سكران وثلاث بكسر القاف وسكون الطاء بوزن سكران وقوله وجاء أي في اللغة اذ لو اراد غيره لقال قرئ على عادته فلا يدري عليه أن الاخيرة لم يقرأ بها كما في الدر المنصور ولا الغار في كلامه كما قيل (قوله وهو ما يتصلب من الابل) أي يتقاطر منه كالصمغ والابل بضم الهمزة والهاء وباسمائه كمنه بينهما اسم شجير قيل هو العرعر وقيل غيره والزفت نوع منه كما شاهدناه في الديار التي يصنع فيها وقوله فتهنا بضم التاء الفوقية وسكون الهاء وفتح النون وفي آخره همزة مقصورة من الهاء كاطلاء لفظا ومعنى ومنه المثل يضع الهناء مواضع الثقب لمن يضع الشيء في محله وهو معروف وقوله كلقميص إشارة الى أن سرايلهم من التشبيه بالبليغ وقيل انه استعاره هنا وفيه تظير وقوله ووحشة لونه أي قباحتته وهو استعمال عامي يقولون فلان ووحش أي قبيح كما قال بعض المتأخرين رجة الله تعالى عليهم

ووحشة يفتنا بخر كها **•** مزانوى فهي دائما وحشة

وكذا ما في قوله من الهيات الوحشة بكسر الحاء صفة منه وأصل معنى الوحشة الافراد والهم من الوحش وهو القدر وقوله التفاوت بين القطرانين أي قطران الدنيا والآخرة (قوله ويحتمل أن يكون تمثيلا لما يحيط بجوهر النفس الخ) فشبّه النفس المتلبسة بالملكات الرديئة كالسكر والجمل والعنادر والغلابوة بشخص لبس ثيابا من زفت وقطران ووجه التشبه تحلي كل منهما بأمر قبيح مؤذ لصاحبه يستنكره عند مشاهدته ويستعار انظر أحدهما لا خراستارة تمثيلية مركبة وقوله فيجاب الخ إشارة لوجه التشبه (قوله وعن يعقوب) أي روى عن يعقوب رحمه الله تعالى وهو أحد القراء المعروفين أنه قرأ من قطران على أنهما كلمتان منوستان أولاهما قطر بفتح القاف وكسر الطاء كما في الدر المنصور

(وترى الجهر من يومئذ مقرنين) مع بعض حسب مشاركتهم في العقائد والاعمال كقوله واذا النفوس زوجت او قرنوا مع الشياطين او مع ما اكتسبوا من العقائد الزائفة والملكات الباطلة او قرنت أيديهم وارجلهم الى رقابهم بالاغلال وهو يحتمل أن يكون تمثيلا لما أخذتهم على ما اقترفته أيديهم وارجلهم (في الاصفاة) متعلق بمقرنين أو حال من ضمير والعقد القيد وقيل الغل حال سلامة ابن جندل وزيد الخيل قد لا في صفاد بعض بساعده وبكظم ساق وجاء قطران وقطران (سرايلهم) قصانهم (من قطران) من الابل فيطبخ فتنأ به الابل الجبري فيجبرق الجرب بجذته وهو أسود منقش تشبهل فيه النار بسعة يطلى به جلود أهل النار حتى يكون طلاء لهم كالقمامس ليجمع عليهم لذع القطران ووحشة لونه وتن ربحه مع اسراع النار في جلودهم على أن التفاوت بين القطرانين كالتفاوت بين النارين ويحتمل أن يكون تمثيلا لما يحيط بجوهر النفس من الملكات الرديئة والهيات الوحشة فيجاب اليها أنواعا من الغموم والالام وعن يعقوب قطران والقطر الهام

أو الصفر المذاب والالوان المتساهي حظه
والجمله حال ثانية أو حال من الضمير في مقرنين
(وتغشى وجوههم النار) وتتغشاها
لأنهم لم يتوجهوا بها إلى الحق ولم يستعملوا
في تدبره مشاعرهم وحواسهم التي خلقت
فيها لاجله كما تطلع على أقدتهم لأنها فارغة
من المعرفة فملأوا بالجهالات ونظيره قوله أن
يتقى بوجهه سوء العذاب يوم القيامة وقوله
تعالى يوم يصحبون في النار على وجوههم
(ليجزى الله كل نفس) أي يفعل بهم ذلك
ليجزى كل نفس مجرمة (ما كسبت) أو كل
نفس من مجرمة أو طبعية لأنه إذا بين أن
المجرمين معاقبون لأجرهم علم أن الطبعيين
مثابون لطاعتهم ويتبعين ذلك أن علق اللام
ببرزوا (إن الله سريع الحساب) لأنه لا يشغله
حساب عن حساب (هذا) إشارة إلى القرآن
أو السورة أو ما فيه من العظة والتذكير
أو ما وصفيه من قوله ولا تحسبن الله (بلاغ
للناس) كفاية لهم في الموعظة (ولينذروا به)
محطف على محذوف أي لينصروا لينذروا
بهذا البلاغ فتكون اللام متعلقة بالبلاغ
ويحوز أن تتعلق بمحذوف تقديره
ولينذروا به أنزل أو تلى وقرئ بفتح الباء
من نذره إذا علم به واستعدته (وليعلموا أنما هو
الله واحد) بالنظر والتأمل فيما فيه من
الآيات الدالة عليه أو المنبهة على ما يدل
عليه (وليدكر أولو الألباب) فليتردعوا
عما يردبهم ويتدبروا عما يحفظهم واعلم أنه
سبحانه وتعالى ذكر لهذا البلاغ ثلاث فوائد
هي الغاية والحكمة في انزال الكتب
تكميل الرسل للناس واستكمالهم القوة
النظرية التي منتهى كمالها التوحد
واستصلاح القوة العملية الذي هو التذرع
بلباس التقوى جعلنا الله من القاترين بها
وعن النبي صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة
إبراهيم أعطى من الأجر عشر حسنات
يهدى من عبدة الأصنام وعدد من لم يهد

وهو الخامس مطلقاً أو المذاب منه وأن يوزن عان بمعنى شديد الحرارة كقوله وبين جيم أن ويقال فيه
قطر بكسر فسكون والصفر بضم الصاد المهملة وسكون الفاء نوع من الخامس (قوله والجمله حال
ثانية أو حال من الضمير في مقرنين) أي جله سريالهم من قطران حال ثانية من المجرمين والحال الأولى
مقرنين وهذا إذا كان في الاصطفاة ملحق بمقرنين والافهى ثالثة أو هي حال من الضمير المستتر في
مقرنين فهي حال متداخلة وجوز فيها أن تكون مستأنفة وحالاً من نفس مقرنين وكونها حالاً وهي
أهمية غير مقرنة بالواو بناء على غير مختاره وعلى تأويلها بمفرد أي متسرلين وقد أشبعنا الكلام فيه
في سورة الاعراف وما ذكرناه هو ما ذكره المعربون وكلام المصنف رحمه الله ظاهر فيه وقيل أنه يعين
أنها حال ثانية من ضمير مقرنين والأولى في الاصطفاة أو حال ابتدائية منه وفي الاصطفاة ظرف لغو متعلق به
قوله من الضمير تنازع فيه حال وحال (قوله وتتغشاها) عطف تفسير وفي نسخة أي وذ كروجه النص
على تعذيبها لأنهم لم تسجد لله ولم تعمل الحواس في معرفته وقوله كما تطلع على أقدتهم هو أحد التفاسير فيه
كما سبق في سورة الهزلة (قوله يفعل بهم ذلك ليجزى كل نفس مجرمة) يعني أن متعلق الجلالة والمجرور
يقدر كذا كر والنفس مخصوصة بالنفس المجرمة بقراءة المقام أو عام لأنه إذا خص المجرمين بالعقاب
علم اختصاص غيرهم بالثواب مع أن عقاب المجرمين وهم أعداؤهم جزاء للمطيعين أيضاً كما قيل
من عاش بعد عدوه يومافقد بلغ النى

وعلى هذا يجوز تعلقه بقوله وبرزوا ويكون ما بينهما اعتباراً فلا اعتراض وأورد عليه أمران الأول أنه
لا حاجة لما تكلفه بقوله لأنه لا يخفى أنه لا بد من على عمومه يدخل فيه المجرمون دخولاً أولاً الثاني
أن الظاهر أن فاعل برزوا ضمير المعاندين للرسل عليهم الصلاة والسلام وهو المناسب لمقام
الوعيد وهو متعين إذا فسر البروز بأنه على زعمهم كما تفسر كيف يتعين التعميم على تعلقه به ولا ورود
لهم أما الأول فلأن ما قدره بقراءة ما قبله أنما هو فعل العذاب لا الجزاء مطلقاً فلا بد من ذكره
وأما الثاني فلأن ظاهر تفسيره السابق للبروز من القبور وأنه شامل لجميع الخلائق كما صرح به بعض
المفسرين وجعل الجملة حالية ويجوز تعلقه بقرئ وما ذكره محمله (قوله لأنه لا يشغله حساب
عن حساب) فاللام للاستعراق وقال بعض المتأخرين لأنه لا يشغله فيه تأمل وتتبع ولا يمنعه حساب
عن حساب حتى يستريح بعضهم عند الاشتغال بحاسبة الآخرين فيأخروهم العذاب وهذا
التفصيل بين إصابة هذا التذليل محزه (قوله إشارة إلى القرآن أو السورة) والتذكير باعتبار الخبر
وقوله أو ما فيه إشارة إلى توجيه الأفراد والتذكير على هذا وقوله من قوله من ابتدائية أي إلى هنا وقوله
كفاية أصل معنى البلاغ التبليغ ويطلق على الكفاية كما هنا صرح به الراغب (قوله عطف على
محذوف الخ) ذكره في أعرابه وجوهاً منها أنه معطوف على علة أخرى متعلقة بقوله بلاغ محذوفة
ومنها أن له متعلقاً هو المعطوف ومنها أن الواو زائدة وقيل اللام لام أمر قبل وهو حسن لولا قوله ولينذر
وتعلقه بمحذوف تكلف (قوله وقرئ بفتح الباء من نذره إذا علم به واستعدته) وهذه قراءة السلي وغيره من
قدر معنى علم واسعة مد فالواو لم يسمع اندز بمعنى علم مصدره هي كعسى وغيرها من الأفعال التي لا مصادر
لها وقبل اسم استفنوا بأن والفعل عن صريح المصدر وفي القاموس نذر بالشيء كقرع عله فخره وأذره
بالأمر إذا وذر أو يضر ويضمتين ونذراً أعله وحذره وقوله يحفظهم بالظلال المجهمة أي ينيلهم الحظوة وهي
قول الفضل والمحسن وقوله تكميل بالنسب وكذا ما بعده بدل من ثلاث ومرفوع خبر الحكم وهو بيان
لما قبله من الثلاث أيضاً وتكميل الرسل عليهم الصلاة والسلام بالانذار واستكمالهم من قوله وليعلموا الخ
والاستصلاح من قوله ولينذر وقوله منتهى كمالها التوحيد المراد بالتوحيد ما يتعلق بعرفة الله مطلقاً وإذا
يسمى الكلام علم التوحيد فلا يرد عليه ما قيل أن التوحيد أول مراتب الإيمان ومنتهى ما معرفة
الهفات الإلهية والآيات الميمنة في الآفاق والآل نفس (قوله وعن النبي صلى الله عليه وسلم الخ) هذا
الحديث رواه ابن مردويه والعلبي والواحدى وهو موضوع أيضاً كما ذكره العراقي رحمه الله تعالى

﴿سورة الحجر﴾

﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾

(قوله تسع اخ) قال الداني رحمه الله تعالى لا خلاف فيها (قوله الاشارة الى آيات السورة والكتاب هو السورة الخ) جعل الاشارة الى آيات السورة ويجوز كون الاشارة الى ما في اللوح المحفوظ منها والى جميع آيات القرآن وأمر الحزب فماتر وذكر أن المراد بالكتاب السورة وقيل هو اللوح وتركه هنا لأن قوله المبين يقتضي خلافه وقوله وكذا القرآن أي المراد به السورة لأنه بمعنى المقروء مطلقا الشامل للكل والجزء فلا حاجة لجعله مجازا باطلاق اسم الكل على الجزء وقوله وتنكيره لتفخيم كما أن تعريف الكتاب لذلك كما أشار إليه بقوله كتابا كاملا وبينا غريبا وفيه اشارة الى التعارض بين المتعاطفين وأنها مقصودان بالذات فلذا عطف أحدهما على الآخر فالمقصود الوصفان وقدم الكتاب هنا باعتبار الوجود وأخره في التسل باعتبار تعلق علمه لانه لا ما غنا علم ثبوته في اللوح من القرآن ووجود القراءة بعينه الكتابة كما ذكره المصنف رحمه الله تعالى هناك وقوله بين الرشد من التي يناسب ارادة السورة لانها كذلك والمبين من آيات المتعدي ويجوز أخذ من اللازم أي الظاهر معانيه وأمر اعجازه (قوله حين عاينوا حال المسلمين عند نزول النصر الخ) أما موادادتهم عند حلول النصر فظاهرة وحلول الموت معطوف على نزول النصر وجوز عطفه على عاينوا والاول أقرب ومعانيهم عند حلول الموت أن تكشف لهم وخامة الكفر فيعلموا منه حال أهل الاسلام حتى كانوا مشاهدا لهم وتركه كونه عند خروج العصاة من النار وكأنه تبع الزمخشري فيه اذ لم ير ضمه بناء على مذهبه لكنه قول أكثر مفسري السلف كابن عباس ومجاهد رضي الله تعالى عنهم وهو مأثور عن النبي صلى الله عليه وسلم في تفسيره هذه الآية روى الترمذي عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه في تفسيره هذه الآية قال اذا خرج أهل التوحيد من النار وأدخلوا الجنة وذو الذين كفروا والوكلاء المسلمين ووردين طرق أخرى (قوله وقرأ نافع وعاصم ربما بالتخفيف) أي بضم الراء وفتح الباء الخفيفة وغيره من السابقين بالتشديد وما عدا القراءتين شاذوا أشار الى أنه اختار في النظم الضم والتشديد لكونهم اقراءة الاكثر وقرئ بالياء أيضا في الشواذ وقوله وفيه ثمان لغات قال في المعنى انها ست عشرة لغة ضم الراء وقصها مع ضم الباء رفصها وسكونها مع التخفيف والتشديد في المحرك ومع تاء التانيث ساكنة ومنعزكة والتجرد منها واذا ضممت اليه الاتصال بما والتجرد منها بلفظ ثلثين وثلاثين وقوله فيجوز دخوله على الفعل أي بعد الكف وقبله محتمة بالاسماء كسائر حرف الجر (قوله وحقه أن يدخل الماضي) لوقال على الماضي كان أحسن قال ابن الحاجب رحمه الله تعالى لانهم اموضوعة لتقليل محقق أو لتقليل ما تحقق كما نقل عن المبرد فهي بالماضي أحق وأجدر وخاف في هذا أبو حيان رحمه الله تعالى فقال تدخل عليهم لكنه في الماضي أكثر واختاره صاحب اللب (قوله لكن لما كان المترقب في اخبار الله تعالى الخ) هو جواب عن تسلك القائلين بدخولها على المضارع بهذه الآية ولذا قيل ان فيه كان مقدرة أي ربما كان يؤد وهو تكلف وحامله أن المضارع في اخبار الله المستقلة محقق كتحقق الماضي فلذا وقع في موقعه وقيل هو مؤول بالماضي كقوله ونفخ في الصور فقال ابن هشام في المعنى وفيه تكلف لاقتضائه أن الفعل المستقبل عبر به عن ماض متوخر به عن المستقبل وهو وارد على المفتاح والتلخيص في نحو ولوترى قوله أجرى مجراه أي وقع في موقعه لأنه متأول به كما تبوهم (قوله وقيل ما تكره موصوفة) والجملة صفها والعائد محذوف أي يؤده كما أن عود ضميره على ما في اليبس يدل على امتمتها وان احتمل كونها كافية ومن الامر متعلق بتكرهه ومن تبعيضه والغدير بضم أول الامر فانه مع أنه مناقضة في المثال خلاف الظاهر وعلى هذا لا تكون ما خارجة عما هو حقها (قوله ربما الخ) وروى بدل تكره تجزع وهو من شعرا لمية بن أبي الصلت وقيل لحنيفة بن عمار الشكري وقيل للبربر ابن أخت مسجلة

﴿سورة الحجر﴾

مكية وهي تسع وتسعون آية

﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾

(التركة آيات الكتاب وقرآن مبين) الاشارة

الى آيات السورة والكتاب هو السورة وكذا

القرآن وتنكيره للتفخيم أي آيات الجامع

لكونه كتابا كاملا وقرآنا بين الرشد من التي

بيننا غريبا (ربما يؤذ الذين كفروا ولو كانوا

مسلمين) حين عاينوا حال المسلمين عند نزول

النصر أو حلول الموت أو يوم القيامة وقرأ

نافع وعاصم ربما بالتخفيف وقرئ ربما

بالفتح والتخفيف وفيه ثمان لغات ضم الراء

وقصه مع التشديد والتخفيف وتاء التانيث

ودونها وما كافة تكلفه عن الجز فيجوز

دخوله على الفعل وحقه أن يدخل

الماضي لكن لما كان المترقب في اخبار الله

تعالى كالماضي في تحقيقه أجرى مجراه وقيل

ما تكره موصوفة كقوله

ربما تذكر النفوس من الامر

له فرجة كحل العقال

الكذاب وهو

ياقليل الغراء في الاحوال * وكثير الهموم والاولال
صبر النفس عند كل مسلم * ان في الصبر حيلة الهتال
لاتصيق بالامور فقد تكشفت لاؤها وبغير احتيال
ربما تجزع النفوس من الامثر له فرجة كل العقال
قد يصاب الجبان في آخر الصف وينجو مقارع الابطال

وأخرج ابن عساكر رحمه الله تعالى عن الاصمعي قال لما قرأ أبو عمرو رحمه الله تعالى الامن اغترف غرفة
تعال له الجحاح اثني بنظيره ان كلام العرب والاضربت عنقك فهرب منه فيمنها هو مهموم اذ سمع اعرابيا
يشده هذه الايات فقال له ما وراءك يا اعرابي قال مات الجحاح قال فلا أدري بأيهما أفرح بموت الجحاح
أو بقوله فرجة لان كنت أطلب شاهد الاختيار هذه القراءة ومنه تعلم أن الرواية فيه ضم الفاء (قوله
ومعنى التقليل فيه الايدان بأنهم لو كانوا يؤدون الاسلام مرة في كل ساعة وقيل
الله فكيف وهم يؤدونه كل ساعة وقيل
تدهشهم أهوال القيامة فان كانت منهم
افاقة في بعض الاوقات تتوالت والقيامة
في حكمية وادادتهم كالقيامة في قولك حلف
بالله ليفعلن

ومعنى التقليل فيه الايدان بأنهم لو كانوا
يؤدون الاسلام مرة في كل ساعة وقيل
الله فكيف وهم يؤدونه كل ساعة وقيل
تدهشهم أهوال القيامة فان كانت منهم
افاقة في بعض الاوقات تتوالت والقيامة
في حكمية وادادتهم كالقيامة في قولك حلف
بالله ليفعلن

وبلغت حتى كدت تبخل حائلا * للمتهم ومن السرور بكاء
وكل الوبهين يحمل الكلام على المبالغة بنوع من الابقاظ اليها والعمدة في ذلك على سياق الكلام
لانه ان اقتضى تكثيرا قد دخلت عنه العبارة وفيه عبارة يشعر بظاهرها بالتقليل استيقظ السامع لان المراد
المبالغة على احدي الطرفين المذكورين ولا كلام في تحقيقه محال ولعل النوبة تفضي اليه
فقد قلخص منه أنه اما استعارة ضمنية أو كناية ايمائية والوجه الا في يقيه على حقيقته كما استرام في مثله
ثلاثة أوجه وفي المطول فيه كلام لولا خوف الاطالة أو ردناه وقوله في الجري بالحاء المهملة وتشديد الباء
كحقيق وزنا ومعنى وان يسارعوا مبتدأ والجري خبره وهو مصدر والباء غير زائدة بل للملابسة أي
المسارعة ناسبة بالوجه الحق فان كل صفة مشبهة فالباء زائدة في المبتدأ وان يسارعوا خبره كقولك
بموجب زيد درهم كذا أعربه الطيبي رحمه الله تعالى والجمله جواب لوالشرطية لكونها بمعنى ان فلذا اقترنت
بالفاء (قوله وقيل تدهشهم أهوال القيامة فلان كانت الخ) وفي نسخة حاتم بالحاء المهملة
والنون أي جاء حينها وأنها في هذا التقليل على ظاهره غير محتاج الى التأويل (قوله والقيامة
في حكمية وادادتهم كالقيامة في قولك حلف بالله ليفعلن) اختار المصنف رحمه الله تعالى أن لو لفتي والكلام

فيما مبسوط في المعنى وقيل انهما مصدرية فهي في تأويل مفرد هو مفعول يودع على الاول محذوف تقديره
 التبعة ولا ينبغي تقدير الاسلام لانه يصير تقديره يودع الاسلام لو كانوا مسلمين وهو حشو وقيل انها
 امتناعية شرطية والجواب محذوف تقديره لافاز واوم مفعول يودع مقدركم وقوله والغيبة الخ اشارة
 الى ما قاله النخاعة كما في البديع انك اذا اخبرت عن بين حلف بها فلك فيه ثلاثة اوجه احدها ان تكون
 بلفظ الغائب كأنك تخبر عن شيء كان تقول استخلفته لتقوم من الثاني أن تأتي بلفظ الحاضر تريد اللفظ
 الذي قيل له فتقول استخلفته لتقوم من الثاني أن تأتي بلفظ المتكلم فتقول
 استخلفته لا تقوم ومنه قوله تعالى تقاسموا بالله لنبيته وأهله بالنون والتاء والمياء ولو كان تقاسموا
 أمر المجزئ به الياء لانه ليس بغائب انتهى وقد سبق الكلام فيه في هذه الآية وإذا لم يكن لو كانوا الخ
 مفعول لا يتقدّر قبله قول أي يودع قائلين لو كانوا الخ لكنه أتى بالغيبة لما ذكره المصنف رحمه الله تعالى وقول
 صاحب القرآن انه منزل منزلة المفعول غير ظاهر اذ ليس مما يعمل في الجمل الا أن يكون بمعنى ذكر والغنى
 ويجري مجرى القول على مذهب بعض النخاعة وتعليل ايثار الغيبة بقوله الحذف ليس بشيء كما في الكشف
 (قوله دعهم) تفسيره لا بمعنى دع واترك لانهما أميت ماضيهما في المشهور والمراد من الامر التولية بينهم
 وبين شهودهم اذ لم تقعهم النصيحة والانداز ويضيق من كلامهم هناك أنه أمر لهم بالاكل والتمتع
 والله لا يتقدّر لام الامر قبل يأكلوا كما ظن بل لما أفاده في الكشف من أنه جعل أكلهم وتتعهم الغاية
 المطلوب من الامر بالتولية والغايات المطلوبة ان صح تعلق الامر بها كانت مأمورا بها بنفس الامر
 وأبلغ من صريحه فاذا قلت لازم ستة العالم لتعلم منه ما يتجيك في الآخرة كان أبلغ من قولك لازم وتعلم
 لانك جعلت الامر وسيلة للثاني فهو أشد مطلوبية وان لم يصح جعلت مأمورا بها بما يجازا كما سلم تدخل
 الجنة وما نحن فيه لما جعل غاية للامر على التحوّض مأمورا به على ما أرشدت اليه وهذا من نقائسه
 وكم مثله فيه جزاء الله خيرا وقوله ويشغلهم بالخزم عطف على جواب الامر وقوله سوء صنيعهم اشارة الى
 تقدير مفعوله وقوله والغرض أي الحكمة فيه المشابهة للغرض لان أفعاله تعالى لا تعمل بالاغراض
 كما مرّ غير مرة ولديعواهم بمعنى انزهارهم وانكشافهم عن القبح (قوله وايدانه بأنهم من أهل الخذلان
 الخ) اشارة الى أن الامر ليس على حقيقته بل بالتولية بينهم وبين ما هم عليه لانهم محذولون مأووس منهم
 والزمام الحجة لان من أنذر فقد أعذر وقوله أجل مقدرا اشارة الى أن الكتاب بمعنى الاجل المكتوب ولذا
 قال بعده ما نسب من أمة أجلها دون تكابها (قوله والمستثنى جملة واقعة صفة لقربة الخ) اختلف
 في اعراب هذا ونحوه فمنهم من أعربه سالوا ولا يلزم تقدمها لكون صاحبها نكرة لانها واقعة بعد الثاني
 وهو مسوغ لجمي الخلال منها لانه في معنى الوصف ولأن التفرغ يقع في الخلال عند أهل العربية وأما
 في الصفة فذهب أكثرهم الى منعه والى هذا ذهب أكثر التحوّين وأهل المعاني وذهب الزنجشري وأبو
 البقاء وبعدهم المصنف رحمه الله تعالى الى أن هذه الجملة صفة وأنما يجوز أن تقترب بالواو كالحال لانها
 في معناها متوسطة الواو لتأكيد لصوق الصفة بالموصوف وقال أبو حسان رحمه الله تعالى انه
 لم يبق له اليه أحد من التحوّين حتى جعله النكاح في سهو امته وامس كما قال فانه كما في الدر المنصور سبقه
 اليه ابن جني وناهيك بهم من مقتدي بل جعله في الكشف مذهب الكوفيين قائمهم يجوزون زيادة الواو
 مطلقا ويؤيده أن ابن أبي عمير قرأ بأسفلها وقوله الا لهام مذوون الخ منذرون اما فاعلى الطرق
 أو مبتدأ مؤخر وعلى الاول لا يقترب بالواو ومثل بعضهم له هذه الآية وهو سهو ومنه (قوله من أمة
 أجلها) من مزيدة في ساق التي وقدر ووعى ضمير أمة لفظها أو لاقى قوله أجلها ثم روي معناها لانها
 في معنى الجمع وضمير أمة في لفظ يستأخرون (قوله نادوا به النبي صلى الله عليه وسلم على التهمكم
 الخ) لانهم لا يعقدون انزال الذكر عليه فاذا كان التدا منهم فلا يقيم جملة على التهمكم وأما انه كان
 من كلام الله تعالى نيرة له على سبيل ما اليه من أول الامر لم يكن تمكيدا لكنه قيل انه لا يفسر قوله

(دعهم) دعهم (يأكلوا وتمعوا)
 بنيانهم (وبلههم الامل) ويشغلهم
 توقعهم لطول الاعار واستقامة الاحوال
 عن الاستعداد للمعاد (فسوف يعلمون)
 سوء صنيعهم اذا عاينوا جزاءه والقرض اقتطاع
 الرسول صلى الله عليه وسلم من اوعايتهم
 وايدانه بأنهم من أهل الخذلان وان نصيبهم
 بعد اشتغالهم بالاطائل تحتهم وقبض
 الزمام للجنة وتحذير عن انبثار التهم فيما يؤدى
 اليه طول الامل (وما أهلكتكم من قبله الاواليا
 كتاب معلوم) أجل مقدرا وكتب في اللوح
 المحفوظ والمستثنى جملة واقعة صفة لقربة
 والاصل أن لا تدخلها الواو كقوله الا لها
 منذرون ولكن المشابهة صورتها بصورة الحال
 أدخلت عليها تأكيد الصفة بالموصوف
 (ما سبق من أمة أجلها وما يستأخرون)
 أي وما يستأخرون عنه وتذكير ضمير أمة
 للعمل على المعنى (وقالوا يا أيها الذي نزل عليه
 الذكر) نادوا به النبي صلى الله عليه وسلم على
 التهمكم ألا ترى الى ما نادوا به وهو قوله (انك
 مجنون) ونظير ذلك قول صرعون ان
 رسولكم الذي أرسل اليكم مجنون

والمعنى انك لتقول قول المجانين حين تدعى
 ان الله تعالى نزل عليك الذكر وهو القرآن
 (لوما تاتينا) ركب لومع ما كركب مع لا
 لمعين امتناع الشيء لوجود غيره والتخصيص
 (بالمشكاة) ليصدق قوله ويعضد ولعل على
 الدعوة كقوله تعالى لولا انزل اليه
 ملك فيكون معه نذيرا واللعقاب على
 تكذيبك كما اتت الامم المكذبة قبل
 (ان كنت من الصادقين) في دعواه (ما ينزل
 الملائكة) بالياء ونصب الملائكة على أن الضمير
 لله تعالى وقرأ حمزة والكسائي وحفص
 بالنون وأبو بكر بالتاء والبناء للمفعول
 ورفع الملائكة وقرئ تنزل بمعنى تنزل
 (الابالحق) الاتزيلة لتبس بالحق أي لوجه
 الذي قدره واقتضته حكمته ولا حكمة
 في أن تأتيكم بصورة تشاهدونها فانه لا يزيدكم
 الالبسا ولا في معاجلتكم بالعقوبة فان منكم
 ومن ذرار بكم من سبقت كلمتنا بالاجمان
 وقيل الحق الوحي أو العذاب (وما كانوا اذا
 منتظرين) اذا جواب لهم وجرأ الشرط مقدر
 أي ولولولة الملائكة ما كانوا منتظرين
 (انا نحن نزلنا الذكر) ردلا ككارهم
 واستهزأهم ولذلك أكد من وجوه وقزره
 بقوله (وانا له لحافظون) أي من التعريف
 والزيادة والنقص بأن جعلناه مجزأا بآياتنا
 لكلام البشر بحيث لا يحسن تفسير نظمهم على
 أهل اللسان أو نفي نظرك الخلل اليه في الدوام
 بضممان الحفظ له كائن أن يطعن فيه بأنه
 المنزل له وقيل الضمير في له النبي صلى الله عليه
 وسلم (ولقد أرسلنا من قبلك في شمع
 الاولين) في فرقهم جمع شيعه وهي الفرقة
 المتفقة على طريق ومذهب من شاعه اذا تبعه
 وأصله الشباع وهو الخطب الصغير وقديه
 الكبار والمعنى نبأ نارجالافهم وجعلناهم رسلا
 فيما بينهم

انا نحن نزلنا الذكر فانه ردلا ككارهم واستهزأهم به صلى الله عليه وسلم وأهل من يراه يجعل الاستهزاء من
 قوله تعالى انك لحظرون لأن هذا أقام (قوله والمعنى انك لتقول قول المجانين) إشارة إلى أن تشبيهه بما ذكر
 لاجل قوله المذكور لا لما يظهر عليه من شبه الغشى حين ينزل عليه الوحي لأن هذا هو المناسب للمقام
 وقوله لمعين أي على طريق البديل لامعا والمعنى لاحد معينين وقد بينا في النحو (قوله بالياء ونصب
 الملائكة على أن الضمير لله) وفي نسخة بالياء مسند إلى ضمير اسم الله فاسم مقم كما في قوله
 إلى الحول ثم اسم السلام عليها وأورد عليه أن قراءة لياء لم يقرأ بها أحد من العشرة ولم توجد في الشواذ
 أيضا والمتف رحمه الله تعالى بنى تفسيره عليها وحكى قراءة السبعة بصيغة الغريص وقوله تنزل الخ
 أي أصله تنزل بآتين ورفع الملائكة فخذت احداهما تخفيها وفي نسخة بمعنى نزل أي بمعنى الثلاث
 ولو جعل على ظاهره كان أولى (قوله الاتزيلة لتبس بالحق الخ) يعني أن الباء للملابسة والجار
 والمجرور صفة مصدر محذوف مستغنى استثناء مفرغا وجوز فيه الحالية من الفاعل والمفعول وفير
 الحق بمقتضى الحكمة وهو أن لا يشاهدوا ليكون ايمانا بالغيب وقوله فانه لا يزيدكم الالبسا أي
 كونهم يشاهدونه بصورة البشر لأن البشر لا يقوى على رؤية الملك بصورة فان تمثل بشر التبس عليهم
 أيضا كما قال تعالى ولو جعلناه ملكا لجعلناه رجلا وللبسنا عليهم ما يلبسون وذلك عن قوله في الكشف
 ولا حكمة في أن تأتيكم عيانا تشاهدونهم ويشهدون لكم بصدق النبي صلى الله عليه وسلم لانكم
 حينئذ مصدقون عن اضطرار لان ما ذكره أو فقي بالآية الاخرى وما ذكره الزمخشري مبني على
 النزول بصورهم الحقيقية وهذا على التمثيل بالصورة البشرية ولا منافاة بينهما وفي وجه الحكمة إشارة
 اليه على ما قرأناه فليس في كلامه رد عليه كما فهم (قوله ولا في معاجلتكم) معطوف على قوله
 في أن تأتيكم وهذا ناظر لقوله للعقاب كما أن الذي قبله ناظر لقوله فيكون معه نذيرا وهذا مما زاده على
 الكشف كما أن الوجهين المذكورين يقبل ناظران لهما على انفس والنشر أيضا (قوله جواب لهم وجرأه)
 لان وضعها لذلك وبين كونها جراء بتقدير الشرط لانها ظاهرة في جواب طلب نزول الملائكة التسليمي
 ومعنى الانتظار امهالهم وتأخير عذابهم (قوله ولذلك أكد من وجوه) هي ان والجملة الاسمية وتقديم
 الضمير وزيد قوة ضمير العظمة وقوله والنقص أي نقص الكلمات لا السور فانه لا يعمل بالاعجاز كما لا ينبغي
 وقوله أو نفي نظرك الخلل الخ عطف على ما قبله بحسب المعنى أي حفظ بنى التعريف الخ أو نفي طرق الخلل
 الخ والفرق بين الوجهين أن الاول بالنظر إلى أوائل نزوله وهذا إلى أواخره والاول ناشئ من الاعجاز وهذا
 ناشئ من كونه ليس من كلام البشر كما أشار اليه بقوله بأنه المنزل له وقوله أن يطعن فيه أي طعننا
 معتداه مسلما ويحتمل حفظه مما يشبهه من تناقض واختلاف لا يخلو منه الكلام المفترى كقوله ولو كان
 من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا وفي قوله بأنه المنزل له إشارة إلى أن الجملة الثانية مقررة
 للاول لانها كالدليل عليها لكن تضمنها معنى زائدا عطف عليها فتدبر وكون الضمير للنبي صلى الله عليه
 وسلم خلاف الظاهر فلذا مرصه (قوله في شيع الاولين) أي شيع الامم الاولين وقيل انه من
 اضافة الصفة للموصوف وقوله من شاعه أي هو مأخوذ من اتبعه لانه الذي يدل على التبعية
 وأما شاع الحديث اللازم فهو معنى اتشرو واشتهرو والشيعاء بكسر الشين وقصها صغار
 الخطب فالشعة بمعنى الاتباع أو الاعوان مأخوذة منه هنا لانهم في الاصل أصغر ممن يتبعونه
 أو يعينونه فن قال الاستتاق من الشيعاء لا يناسب أحد المعنيين لم يأت بشئ وإطلاقه على الفرقة
 المتفقة لان بعضهم شايح بعضا وتابعه (قوله والمعنى نبأ نارجالافهم وجعلناهم رسلا فيما بينهم)
 أشار بقوله نبأ إلى أن المراد بالرسال عليهم الصلاة والسلام المعنى العام الشامل للانبياء غير الرسل
 فانه يطلق على ذلك وفيه أيضا بيان لمفعوله المقدر وقيل انه توجيه لتعدي الارسال إلى
 والاصل تعديه إلى توجيهين الاول تضمينه معنى التنبئة والثاني تضمينه معنى الجعل فالواو بمعنى

أو يجوز أن يكون الثاني تفسير الاول ولا يخفى ما فيه فان في الظرفية تتعلق بكل فعل من غير حاجة الى
 التضمن فان اراد التعدية بها فلا وجه له لان انما يتعدى بالياء وانما هذا صفة للمفعول المقدراً وحال
 ولا وجه لجعل الواو بمعنى أو فانه ~~ت~~ كلف لا داعي له وقيل انه بيان لانه عدل عن الى في الاعلام عزيد
 التمكن فيهم فدل قوله بآناه فيهم على معنى أعطيتاه المعجزة وقوله وجعلناه رسولا فيهم على معنى صيرناه
 صاحب كتاب وشريعة ولا يخفى ما فيه أيضا فتدبر (قوله وما الحال الخ) هذا بناء على ما ذهب اليه
 الزمخشري من أهما مع المضارع لنفي الحال ومع الماضي لنفي الماضي القريب من الحال وهو أكثرى
 لا كالأى فانها جاءت لنفي المضارع في المستقبل كقوله قل ما يكون لي أن أبده من تلقاء نفسي فانحن فيه
 من القسم الاول بالتأويل المذكور وقوله والسلك بفتح السين مصدر بمعنى الادخال والخطب بكسر الميم
 آلة الخطابة ويقال سلك السنان في المطعون وعنده في الأساس من الحقيقة وقوله والضمير للاستهزاء أى
 ضمير نسلكه المفعول وأرجعه اليه لقربه وقوله كالخطب مثال الشيء وقيل تقديره كادخال الخطب ولا
 حاجة اليه (قوله وفيه دليل على أنه تعالى الخ) هذا رد على المعتزلة في قولهم انه قبيح فلا يصدر عنه
 تعالى ولكن مع الاحتمال لا يخفى حال الاستدلال كما مر ولذلك أيدها رضاه الزمخشري من الوجه
 الثاني بما ساقى الكلام عليه (قوله فان الضمير الاخر في قوله لا يؤمنون به) أى الضمير الجور
 للذكر وهذه الجملة حال من الضمير الذي هو مفعول نسلكه فيتعين كونه للذكر ولا يصح كونه للاستهزاء
 وقوله مثل ذلك السلك اشارة الى أن المشار اليه مصدر الفعل المذكور كما مر تحقيقه في البقرة وكذلك
 صفة مصدر محذوف في محل نصب أو خبر مبني في محل رفع ونسلكه جملة مستأنفة وقوله مكذبي بيان
 لمعنى الحالية وتوضيح لها والمراد أن اللقاء وقع بعده التكذيب من غير توقف فهم في زمان واحد عرفا
 فلا حاجة الى القول بأنها حال مقدرة كما ذكره صاحب الكشف وما ذكره من الحالية غير متعين لاحتمال
 الاستئناف واعترض على هذا الوجهين الاول أن نون العظمة لا تناسب ارجاع الضمير للذكر فانها انما
 تحسن اذا كان فعل المعظم نفسه فعلا ظهرا له أثر قوي وليس كذلك هنا فانه تدافع وتنازع فيه وأجيب
 بأن المقام اذا كان للتوبيخ يحسن ذلك لان العظمة قد تكون باعتبار اللطف والاحسان ولا يجب كونها
 باعتبار القهر والغلبة ولا يخفى أنه باعتبار القهر والغلبة يقتضى أن يؤثر ذلك في قلوبهم وليس كذلك لعدم
 ايمانهم به وكذا باعتبار اللطف والاحسان يقتضى أن يكون سلكه في قلوبهم انعاما عليهم واذا لم يؤمنوا به
 فأى انعام عليهم بما يقتضى الغضب فلا وجه لما ذكر الثاني أن ضمير به لا يتعين عوده على الذكر حتى يلتزم
 ارجاع الاول اليه أيضا لان الاصل توافق الضمائر فيما ترجع اليه لجواز أن يكون للاستهزاء أيضا والبناء
 للسببية وانما يتعين لو كانت الباء صارة يؤمنون ولا يخفى ركاكته وبعده بغنى عن رده وقوله اذ لا يلزم الخ
 القائل لا يدعى لزومه بل انه أولى وهو لا يمكن انكاره فلا يعدل عنه لغیر مقتض وقوله أو بيان للجملة
 المتضمنة له أى للذكر ولهذا المعنى فكانه قيل أى لا يؤمنون به (قوله لجواز أن تكون حالا من الجرمين)
 أى لا يلزم كونها حالا من الضمير حتى يتعين عوده على الذكر قبل وهذا لا يبصر القائل اذا معنى نسلك الذكر
 في قلوب الجرمين في تلك الحال وبه يحصل توافق الضميرين أيضا ولا يخفى أنه ادعى تعين عوده على الذكر
 لكونها حالا منه فاذا لم تتعين الحالية لا يتعين ما ادعاه وهذا في غاية الظهور وكونه من المضاف اليه لان
 المضاف بعضه ولم يجعله من القلوب لعدم العائد اليها فن قال الاول جعله حالا من القلوب لم يصب (قوله
 ولا ينافى كونها مفسرة) أى عود الضمير على الاستهزاء لا ينافى كون هذه الجملة مبنية ومفسرة لها اذ عدم
 الايمان بالذكر أنسب بتسكن الاستهزاء في قلوبهم وكون القائل مراده بيان الاعراب لا دعوى المنافاة غير
 ظاهر من سياقه في صدد الاستدلال (قوله أى سنة الله فيهم) اشارة الى أن الاضافة لا تدفى ملايسة
 لان السنة بمعنى العادة ليست لهم لأن الاضافة على معنى في وقوله بأن خذلهم وسلك التكفر في قلوبهم
 الخ هذا ناظر الى عود ضمير نسلكه الى الاستهزاء لان الاستهزاء كفر وقدمه لانه تفسير أهل السنة وقوله

قوله فدل قوله بآناه الى آخر القول هذا يناسب
 الكشف لا القاضي اه معجمه

(وما يأتى بهم من رسول الا كانوا به يستهزئون)
 كما يفعل هؤلاء وهو تسلية للنبي عليه الصلاة
 والسلام وما الحال لا تدخل الامصار عابغة
 الحال أو ماضيا قريبا منه وهذا على حكاية
 الحال الماضية (كذلك نسلكه) ندخله في
 قلوب الجرمين) والسلك ادخال الشيء في الشيء
 كالخطب في الخطب والرمح في المطعون والضمير
 للاستهزاء وفيه دليل على أن الله تعالى يوجد
 الباطل في قلوبهم وقيل للذكر فان الضمير
 الاخر في قوله (لا يؤمنون به) لا وهو حال
 من هذا الضمير والمعنى مثل ذلك السلك
 نسلك الذكر في قلوب الجرمين مكشفا غير
 مؤمن به أو بيان للجملة المتضمنة له وهذا
 الاحتجاج ضعيف اذ لا يلزم من تعاقب الضمائر
 توافقها في المرجوع اليه ولا يتعين أن
 تكون الجملة حالا من الضمير لجواز أن تكون
 حالا من الجرمين ولا ينافى كونها مفسرة
 للمعنى الاول بل يقويه (وقد خلت سنة
 الاولين) أى سنة الله فيهم بأن خذلهم وسلك
 الكفر في قلوبهم

أوباهلاك الخ جار على التفسيرين يعني المراد بسنة الله في الاقوال اهلاك المكذبين منهم وهو وان لم يسبق له ذكر لكن السياق مني عنه ولذا قدم الاول لان ما قبله دال عليه وعلى التفسير الاول هو تسليمة للنبي صلى الله عليه وسلم وعلى الثاني وعيد لا هل مكة لانه اذا اهلك هؤلاء لكفرهم دل على أن هؤلاء على شرف الهلاك (قوله يصعدون اليها ويرون عجائبها الخ) فالضمير للكفرة وقوله طول نهارهم من قوله ظلموا لانه يقال ظل يعمل كذا اذا فله في النهار حيث يكون لشخص ظل وأما وروده بمعنى صار فله خلاف الاصل ومعنى مستوحشين يرونه وانحشا ظاهرا لكونه نهارا وقوله أو تصعد الملائكة فضمير ظلموا ويعرجون للملائكة وقوله وهم يشاهدونهم أي يشاهدون ص ود الملائكة من عند الانبياء عليهم الصلاة والسلام الى السماء ومشاهدتهم لهم لقرض وقوعها نهارا كما مر وتشكيكهم اي قاع غيرهم في الشك (قوله سدت عن الابصار بالسكر الخ) قال الراغب السكر حالة تعرض بين المرء وعقله وأكثرت ما يستعمل في الشراب المسكر وقد يكون من الغضب والعشق قال الشاعر

سكران سكر هوى وسكر مدامة * أنى يفتق فتى به سكران

والسكر بفحتين ما يسكر والسكر بالسكون حبس الماء بالسكر والكسر بالكسر الموضع المسدود ولذا يطلق على الجسر فسكرت هنا قيل انه من السكر بالضم وقيل من السكر بالكسر والفتح وقال ابن السيد السكر بالفتح سد الباب والنهر وبالكسر السد نفسه ويجمع على سكرور قال الرفاه رحمه الله تعالى غناؤنا فيه ألحان السكور اذا * قل الغناء ورنات النواخير

فقوله سدت الخ اشارة الى القول بأنه من السكر بالفتح والكسر بمعنى السد بالمعنيين بيان للاشتقاق أي سدت أبصارنا بسكر النبي صلى الله عليه وسلم على زعمهم وقوله عن الابصار بكسر الهمزة متعلق بسدت أي منعت من الابصار حقيقة ومازنا تخيل لاحقيقة له وقوله وبذل عليه قراءة ابن كثير بالتخفيف أي والباقون بالتشديد ووجه الدلالة عليه أن سكر التخفيف المتعدي اشتهر في معنى السد وقوله أو خبرت بالبناء للمجهول اشارة الى القول الثاني بأنه من السكر ضد السجود والتشديد فيه للتعبية لان سكر لازم في الاشهر وقد حكى نعيده فيكون للتشديد والمبالغة ووجه دلالة قراءة سكرت ككفرحت عليه أن الثلاثي اللازم مشهور فيه ولأن سكر بمعنى سدا المعروف فيه فتح الكاف وعلى هذا فسكرت أبصارنا سدة مارة وأما على الاول فالظاهر أنه حقيقة وقيل انه استعارة أيضا (قوله قد سكرنا محمد صلى الله عليه وسلم بذلك) أي بسكر أبصارنا وبمازناه فالبناء للسببية أو للملابسة (قوله وفي كلتي الحصر والاضراب الخ) بين الزمخشري الحصر بقوله يتون القول بأن ذلك ليس الاتسكا وتعبه بعض المتأخرين وأورد عليه العلامة أن انما ضد الحصر في المذكور آخره فيكون الحصر في الابصار لا في التكسير فكأنهم قالوا سكرت أبصارنا لاعقرونا فنحن وان تخيلنا هذه الاشياء بأبصارنا لكن نعلم عقولنا ان الحال بخلافه ثم أضربوا عن الحصر في الابصار وقالوا بل تجاوز ذلك الى عقولنا وكذا قال الامام أيضا وهذا مبني على أن تقديم المقصور على المقصور عليه لازم وخلافه متنع وقد قال المحقق في شرح التلخيص انه يجوز اذا كان نفس التقديم مضيدا للقصر كما في قوائنا انما زيد اضربت فانه لقصر الضرب على زيد قال أبو الطيب

أساميا لم تزد معرفة * وانما لذة ذكرناها

أي ما ذكرناها الالذة وأجاب بأن الكلام فيما اذا كان القصر مستفادا من انما وهذا ليس كذلك وجوابه غير مسلم فانه قال في عروس الافراح ان هذا الحكم غير مسلم فان قولك انما فت معناه لم يقع الا القيام فهو حصر الفعل وليس بأخير ولو قصد حصر الفاعل لا انفصل ثم أورد أمثلة متعددة من كلام المفسرين تدل على خلاف ما قاله أهل المعاني في هذه المسئلة فالظاهر أن الزمخشري لا يرى ما قالوه مطردا وهم قد غفلوا عن مراده هنا وقيل انه يجوز أن يعتبر الحصر بعد اعتبار اسناد التكسير الى الابصار فيكون من قبيل قصر الموصوف على الصفة قصر اضافيا أي الواقع تسكيرا أبصارنا لانه كذلك حقيقة وهذا لا محصل له ومعنى الاضراب جعل الاول في حكم المسكوت عنه دون النبي ويحتمل

أوباهلاك من كذب الرسل منهم فيكون وعيد الاهل مكة (ولو قبحنا عليهم) على هؤلاء المقترحين (بابا من السماء فظلموا فيه يعرجون) يصعدون اليها ويرون عجائبها طول نهارهم مستوحشين لما يرون أو تصعد الملائكة وهم يشاهدونهم (القالوا) من غلوهم في العناد وتشكيكهم في الحق (انما سكرت أبصارنا) سدت عن الابصار بالسكر من السكر وبذل عليه قراءة ابن كثير بالتخفيف أو خبرت من السكر وبذل عليه قراءة من قرأ سكرت قد سكرنا محمد (بل نحن قوم مسحورون) قد سكرنا محمد بذلك كما قالوه عند ظهور غيرهم من الآيات وفي كلتي الحصر والاضراب

الثاني فالاضراب لان هذا ليس واقع في نفس الامر بل بطريق السجور أو هو باعتبار ما تنفذه الجملة من الاستقرار الذي دلت عليه الالهيّة أي مسهور يتناول تحت هذه الحالة بل نحن مستترون عليها في كل ما يرينا من الآيات وقوله على البت بالتاء المثناة القويّة أي القطع وغير ما في الكشف لما سمعته (قوله اثني عشر مختلفا الهيات الخ) يعني الجمل وما بعده واختلاف الخواص لاختصاص بعضها بالربيع وبعضها بالصف وبعضها بالخريف وبعضها بالشتاء وتفاوت الهوا وحرارة وبرودة ونحوه وقوله مع بساطة السماء أي كونها متمثلة في الصورة والحقيقة واختلاف الخواص مع التماثل يدل على خالق قدير حكيم وتفسير البروج بما ذكر قول ابن عباس رضي الله عنهما وهو المشهور وسيأتي في سورة البروج تفسيرها بالكواكب العظام وما دل عليه الرصد راجع الى الهيات والتجربة راجع الى الخواص والرصد بعينه المعروف عند أهل الهيئة وبساطتها بما اتفق عليه الحكماء وأصحاب الرياضات (قوله بالاشكال والهيات البهية) جعل الضمير راجعا الى السماء ثلاثا لتشعر الضمائر وقيل انه للبروج وقوله المعتبرين جعل النظر يعني الابصار لانه المناسب للترزين ثم أشار الى أنه كناية عن الاعتبار والاستدلال بالاثار على المؤثر ومنهم من فسره بالمستدلين ويناسبه ما وقع في بعض النسخ للمعتبرين باللام الجارة ولو أسقط قوله يوسوس أهلها ويتصرف في أمرها كان أولى (قوله بدل من كل شيطان) أي بدل بعض من كل فان قلت لابد مع بدل البعض من ضمير ربطه والبدل يشارك المبدل منه في معنى العامل وهما جناس مختلفان نفسا واثباتا قلت أجاب عن هذا أهل العربية بأن الارباطة واذا ظهر الربط استغنى عن الضمير وبان اختلاف السابغ والمتبوع بما ذكر لا ينافي التبعية كما في مررت برجل لاظريف ثم انه اعترض على البدلية بأنها يشترط فيها أن تكون في كلام غير موجب وهذا مثبت ودفع بأنه في تأويل المنقبي كما أشار اليه المصنف رحمه الله بتفسير حفظنا بلا يقدر ونورد عليه أمران الاول أن تأويل المثبت بالمنقبي غير أي ومتصرفاته غير قيس ولا حسن فلا يقال مات القوم الا يزيد بمعنى لم يعيشوا وقد يدفع بأن المصنف رحمه الله تعالى لا يسلم ذلك ويدل عليه قول النجاة بعدنني صريح أو مؤول مع أن المصنف رحمه الله مسبق به فالعهدة فيه على قائله الثاني أنه على هذا يكون الاستثناء متصلا فيقتضي أنهم أي المسترقين يوسوسون لاهلها ويتصرفون فيها وتقدير حفظنا هاهنا من قريب كل شيطان كما قيل لا يطابق كلام المصنف رحمه الله فالوجه جعله استثناء منقطعاً وقد يدفع بأنه يكفي للاتصال دخوله في كل شيطان وكونه غير محفوظ عنه في الجملة كما يشهد له تفسير الاستراق والتصرف بالخطفة في آية أخرى على أن الواو في قوله ويوسوس وما بعده بمعنى أو فتأمل (قوله واستراق السمع اختلاسه سر الخ) وهو المراد بالخطفة في الآية الأخرى وقوله شبه إشارة الى أنه استعارة وقطان جمع قاطن وهو الساكن والمراد بالسمع المسموع وقوله لما بينهم من المناسبة في الجوهر أي في جنسه لانه لا يلائم الملائكة عليهم الصلاة والسلام من نور والسايطان من نار على ما حققه المصنف رحمه الله في سورة البقرة ولاختلاف النوع لا يقدر على الاستماع وتلقى الوحى وانما يخطفون خطفات يخطون فيها فلا ينافي هذا قوله تعالى أنهم عن السمع لم عزولون في الشعراء وقول المصنف رحمه الله هناك ان السمع مشروط بشاركتهم في صفات الذات وقبول فيضان الحق والاتقاس بالصور المكنوتية ونفوسهم خبيثة ظلمانية شريرة بالذات لا تقبل ذلك وأما كون المراد بالسمع مسموعة القرآن وهو مشروط بما ذكر فلا حاجة اليه لان الشرط المذكور ينافيه وقوله هنا الجوهر ونوعه صفات الذات صريح فيما قرأناه لكن الكلام في أن الاستراق يقتضي مناسبة الجوهر والسمع التام يقتضي المشاركة المذكورة فانه لا يتشبه على أصول الشرع وكأنهم من همزات الفلاسة وأما كون تلقينهم ما ذكر من الاوضاع الفلكية فمخالف لصريح النظم والاحاديث مع أنه يقتضي أن يكون قطان السماء بمعنى الكواكب وشعوله لسايطان الانس من المنجمين (قوله ولا يقدح فيه تكونها قبل المولد) أي لا يقدح في كلام ابن عباس رضي الله عنهما بكون الشهب قبل مولد عيسى عليه الصلاة والسلام ومشاهدة

دلالة على البت بأن ما يرويه لاحقيقة له بل هو باطل خيل ما خيل اليهم تنوع من السحر (واقده جعلنا في السماء بروجاً) اثني عشر مختلفة الهيات والخواص على ما دل عليه الرصد والتجربة مع بساطة السماء (وزيناها) بالاشكال والهيات البهية (للتاخرين) المعتبرين المستدلين بها على قدرة مبدعها وتوحيد صانعها (وحفظنا هاهنا من كل شيطان رجيم) فلا يقدر أن يصعد اليها ويوسوس أهلها ويتصرف في أمرها ويطلع على أحوالها (الامن استرق السمع) بدل من كل شيطان واستراق السمع اختلاسه سر أشبه به خطفتهم اليسيرة من قطان السموات لما بينهم من المناسبة في الجوهر أو باستدلال من أوضاع الكواكب وحركاتهم وعن ابن عباس رضي الله تعالى عنهم أنهم كانوا لا يحبون عن السموات فلما ولد عيسى عليه الصلاة والسلام منعوا من ثلاث سموات فلما ولد محمد صلى الله عليه وسلم منعوا من كلها بالشهب ولا يقدح فيه تكونها قبل المولد لجواز أن يكون لها أسباب آخر

انقضائها لانه يجوز أن يكون لأسباب أخرى وهو دفع لما قاله بعض الطاعنين في التزليل (قوله وقيل الاستثناء منقطع الخ) فمن محل رفع بالابتداء وخبره جلة فأتبعه الخ ودخول الفاء لأن من أثار طرية أو موصولة مشبهة بها كما قاله أبو البقاء رحمه الله وعلى الاتصال فهي عاطفة وقيل عليه أن الإبدال يقتضي التجانس والانتقاع يقتضي خلافه فيبينهما تناف وروى أن إثبات حكم آخر لبعض المستثنى منه من غير إخراج عن الحكم السابق انتقاع في الاستثناء فقوله والانتقاع يقتضي خلافه غير مسلم (قوله فأتبعه قتيبه) فليست الهمة فيه للتعدية والشهاب من الشبهة وهي باض محتلط بسواد وليست البياض الصافي كما يغلط فيه العامة فيقولون فرس أشهب كالقرباس وقوله ولحقه بشرا إلى أن أتبعه أخص من تبعه قال الجوهرى رحمه الله تبع القوم تبعوا وتباعه بالفتح إذا شئت خلفهم أو مر وأبك فخصت معهم وأتبع القوم على أفعلت إذا كانوا قد سبقوا فلحقهم وقال الاخضر رحمه الله أن تبعه وأتبعه بمعنى كركفته وأردفته والمصنف رحمه الله تعالى شئى على الفرق بينهما وهو أحسن (قوله ظاهر للمبصرين) إشارة إلى أنه من أتيان بمعنى ظهر اللازم وقوله وقد يطلق للكوكب أى يستعمل له ولذا اعتداه باللام دون على وقوله في الأرض وهي أمتا شاملة للجبال لانها تعتمد من الأرض وأخصه بغيره لان أكثر النبات وأحسنه فيها وقوله أوفى الجبال أى فالغصير اما قبله مطا قبا التأويل واما عائد على الأرض بمعنى ما يقابل السماء على طريق الاستخدام وأما عوده على الرواسي لقرىها والمراد بالنبات إخراج المعادن فبعيد (قوله مقدر بمقدار معين) فهو مجاز يستعمل في لازم معناه أو كناية أو من استعمال المقيد في المطلق وأما إذا كان بمعنى مستحسن فهو مجاز عما يوزن من الجواهر وقد ذكر الشريف الرضى في الدرر أن العرب استعملته بهذا المعنى كقول عمرو بن أبي ربيعة

وحديث ألد وهو مما * تشبه النفوس بوزن وزنا

وهو شائع في كلام النجم وتبعهم المولدون كثير فيقولون قوام موزون أى معتدل وقد علمت أنه سمع من العرب وقوله أوله وزن أى قدر ووقع فتجوز بالوزن كما تجوز بالقدر وقوله أوما يوزن ويقدر هو أما مجاز كما مر فعطف قوله ويقدر تفسيرى والفرق بينه وبين الأول أن تقدير الأول جعله على مقدار تقتضيه الحكمة وفى هذا جعله على مقدار يقدره الناس وقيل انه حقيقة وانه مناسب ليكون الغصير للجبال وإن قوله له وزن معناه أن له قدرا واعتبارا (قوله على التشبيه بشمائل) هي رواية للأعرج وخارجة عن نافع يعنى أن الباء فيه عين الكلمة والقياس في مثله أن لا تبدل منه همزة لانها إنما تبدل من الباء الزائدة كياء شمائل وخبات لكتم المشابهة لها فى وقوعها بعد مدته زائدة فى الجمع عومت معاملتها على خلاف القياس (قوله عطف على معيار أى على محل لكم الخ) لاعلى المجزول لانه بدون إعادة الجار شاذ وقوله ويريد الخ أى المراد من الخدم والعيال وذكر بهذا العنوان لظن بعض الجهلة أنهم يترقون منهم أوالامتنان بأنه استخدمهم من تكفل بنفقتهم وقوله وفذلكة الآية أى حصلها واجالها والاستدلال خبره وعلى كمال قدرته متعلق به والامتنان معطوف عليه وقوله ومدودة لانه فى كبريتها كما مر واختلاف الشكل والاجزاء مستفاد من جعل الرواسي فيها وأنواع النبات من قوله وأتيناها والحيوان مأخوذ من قوله معيار ومن مدلول الكلام وتناهى حكمته بلوغها النهاية والغاية فيها (قوله أى وما من شئ الا ونحن قادرون على إيجاده وتكوينه) يشير إلى أن نافية والخزائن جمع خزنة ولا تفتح وهي اسم المكان الذى يخزن فيه الشئ ويحفظ شبه اقتداره على كل شئ وإيجاده بالخزائن المودعة فيها الاشياء المدة لإخراج ما يشاء منها وما يخرج الإبداع معلوم فهو استعارة تمثيلية قيل والانساب أنه محل لعله بكل معلوم وأنه لم يوجد شئ منها الا بقدر معلوم ووجهه أنه شئ شئ على عومه لشعوله الممكن والواجب بخلاف القدرة ولأن عند أنسب بالعلم لأن المقدور ليس عنده الابدال للوجود وقيل عليه أن كون المقدورات فى خزائن القدرة ليس بأخبار الوجود الخارج عن بل الوجود العلمى والقضاء فى قوله فضرى تفسيرية كما

وقيل الاستثناء منقطع أى ولكن من استرق السمع (فأتبعه) قتيبه ولحقه (شهاب مبین) ظاهر للمبصرين كالزينة والشهاب شعلة نار ساطعة وقد يطلق للكوكب والسنان لما فيها من البريق (والأرض مددناها) بسطناها (والقينا فيها الرواسي) جبالا نواب (وأنتينا فيها) فى الأرض أوفى وفى الجبال (من كل شئ موزون) مقدر بمقدار معين تقتضيه حكمته أو مستحسن متناسب من قولهم كلام موزون أو ما يوزن ويقدر أوله وزن فى أبواب النعمة والمنفعة (وجعلنا لكم فيها معيار) تعيرون بهم من المطاعم والملابس وقرى بالهمزة على التشبيه بشمائل (ومن لستم له برازقين) عطف على معيار أى على محل لكم ويريد العيال والخدم والمالک وسائر ما ينظنون أنهم يترقونهم ظنا كاذبا فان الله يريهم وأباهم وفذلكة الاستدلال بجعل الأرض مدودة بمقدار وشكل معينين مختلفين فى الحيوان فى الوضع محدثة فيها أنواع النبات والحيوان المختلفة خلقه وطبيعة مع جوار أن لا يكون كذلك على كمال قدرته وتناهى حكمته والتفرد فى الألوهية والامتنان على العباد بما أنتم عليهم فى ذلك ليوحدوه ويعبدوه ثم بالغ فى ذلك وقال (وان من شئ الا عندنا خزائنه) أى وما من شئ الا ونحن قادرون على إيجاده وتكوينه أضعاف ما وجد منه فضرى الخزائن مثلا لا قدساده أى لا يجوز مقدراته بالاشياء الخزونة التى لا يجوز إخراجها الى كلفة واجتهاد

في قوله ونادى نوح ربه فقال الخ وهو تفسير لقوله بالغ لما في التمثيل من المبالغة كما بينه وقوله ما من شيء من الأنواع أو الأفراد التي لم تخلق وعمله أن يكون كالدليل على ما قبله وخصه الزمخشري بما يستفح به بقرينة السياق وهو من الاستعارة التمثيلية على الأول ومن الممكنة والتخييلية على الثاني (قوله من بفاع القدرة) بفتح الباء بمعنى المرتفع ضد الخفيض وهو استعارة لعظمة قدرته أو هو كل حين الماء فالمراد بالتمثيل الإيجاد والانتشاء (قوله حذو الحكمة) بلفظ الماضي أي جعلت له حدا وقوله لا بد له من مخصص حكيم إشارة إلى كون الآية دليلا على الألوهية (قوله حوامل شبه الريح الخ) يعني أنه نجح لاقح بمعنى حامل يقال ناقح لاقح بمعنى حامل فهو من التشبيه البليغ شبهت الريح التي تأتي بالسحب الماطرة بالناقة الحامل لأنها حاملة للسحاب الماطر والماء الذي فيه وقال القراء أنهم جامع لاقح على التسبب كلابن وناس أي ذات لاقح وحمل وهي التي تنجي بالسحب للمطرة ويقال لضدها ريح عقيم (قوله أو ملقحات للشجر أو السحاب) عطف على قوله حوامل وهو من ألحق الفعل الناقة إذا ألقي ماء فيها لتصل فاستعير لسحب المطر في السحاب أو الشجر واسناده إليها على الأول حقيقة وعلى الثاني مجاز إذ الملقى في الشجر السحاب لا الريح وهو حينئذ جمع ملقح بحذف الزوائد كالتطويع أو هو جمع لاقح على التسبب أو هو مجاز وكلام المصنف رحمه الله تعالى صريح في الأول ولحق الشجر تيمنا ليمر وز هو وأن يجري الماء فيه (قوله ومختبط بمناطيج الطوائج) صدره ليبرز به ضارعه لخصومة * وهو من شعر في رثاء يزيد النشلي واختلف في قائله فقبل لبيد وقبل نهشل بن حرب وقبل الحرث بن تميم النشلي وقبل الحرث ابن ضرار النشلي وقبل مزرد كافي شرح أبيات الكتاب والمختبط طالب العرف المحتاج وأصله من تختبط ورق الأشجار لتأكلها الدواب وانما يفعل ذلك في الجذب وشدة الاحتياج وتطبخ بمعنى ترمي والطوائج جمع المطيعة بمعنى السنين أو الجوائع الرامية له أو جمع طائفة على التجوز وقوله على تأويل الجنس الخ أي أنها وإن كانت مفردة على هذه القراءة لكن دخول الألف واللام الجنسية عليها صيرها في معنى الجمع فلذا صح جعل لواقع حالها فالعنى جنس الريح نحو أهلك الناس الدينار المفسر فان قلت هذه القراءة تخالف ما قالوه في حديث الهم اجعلها رياحا ولا تجعلها ريحاً من أن الريح تستعمل للخير والريح للشر قلت هذا ليس من الوضع وانما هو من الاستعمال وهو أمر أغلبي لا كلي فقد استعملت الريح في الخير أيضا نحو قوله تعالى وجرى بهم ريح طيبة أو هو محمول على الإطلاق بأن لا يكون معه قرينة كالصفة والحال وأما كون المراد به الدعاء بطول العمر ليري رياحا كثيرة فلا وجه له وقوله سقيا كبشري بمعنى نسقي به الأراضي والمواشي فليس أسقاه بمعنى سقاه وان ورد بهذا المعنى أيضا (قوله قادرين متمكنين من إخراجهم ما أثبتته لنفسه أي في قوله وان من شيء إلا عندنا خزائنه أو في قوله وأنزلنا الخ ووجه دلالة على إثباته لنفسه هنا كما صرح به أولا أنه من باب وما أنت علينا عزيز فيفيد تقديمه القصر ولا حاجة إليه مع دلالة تامر وهذا على الحصر فيه (قوله وأحافظين في القدران) فالخزن مجاز عن مطلق الحفظ في مجاز به مع أنه لو خلى وطبعه لغار وقوله وذلك أي الحفظ فيما ذكر وقوله أيضا أي كإنزاله من السماء أو إيجاده وقوله كما تدل حركة الهواء بشير إليه قوله وأرسلنا الرياح الخ وقوله فان طبيعة الماء الخ بيان لدلالة حفظ الماء على ما ذكر وقوله دون حذو أي حذو القور أو حذو الماء وطبعه والقور ذهاب الماء في الأرض (قوله وقد أول الحياة بما يعم الخ) فهو من عموم المجاز بمعنى يعطي لكل شيء قوة الحياة ونحوه وقوله وتكرر الضمير أي في قوله نحن نحى ونحن الوارثون قيل أنه جعل الضمير للفصل وهو ضد القصر وقدرته أبو البقاء رحمه الله تعالى بوجهين أحدهما أنه لا يدخل على الخبر الفعلي وأن اللام لا تدخل عليه قال في الدر المنصور والثاني غلط فانه ورد دخولها عليه كقوله إن هذا هو القصص الحق وهذا مبنى على مذهب الجرجاني وبعض النحاة إذ يجوز وأدخوله على المضارع كقوله انه هو سيدى ويعبد

(وما تنزل) من بفاع القدرة (الابصار معلوم) حذو الحكمة وتعلق به المشتبة فان تخصيص بعضها بالإيجاد في بعض الأوقات مشتملا على بعض الصفات والحالات لا بد له من مخصص حكيم (وأرسلنا الرياح لواقع) حوامل شبه الريح التي جاءت بخير من أنشاء سحاب ماطر بالحاصل كما شبه ما لا يكون كذلك بالعقيم أو ملقحات للشجر أو السحاب ونظيره الطوائج بمعنى المطيحات في قوله * ومختبط بمناطيج الطوائج * وقرئ وأرسلنا الريح على تأويل الجنس (فأنزلنا من السماء ماء فأسقيناكموه) فجعلناه لكم سقيا (وما أنتم له بخازنين) قادرين متمكنين من إخراجهم ما أثبتته لنفسه أو حافظين في القدران والعيون والآبار وذلك أيضا دليل على المدبر الحكيم كما تدل حركة الجهات على في بعض الأوقات من بعض الجهات على وجه يتفصح به الناس فان طبيعة الماء تقتضى القور فوقه دون حذو لا بد له من سبب مخصص (وانا نحن نحى) بإيجاد الحياة في بعض الأجسام القابلة لها (وثبت) بأزالتها وقد أول الحياة بما يعم الحيوان والنبات وتكرر الضمير للدلالة على الحصر

والعجب من أبي البقاء فانه رده هنا وجوزه في قوله تعالى أولئك هوييور كما نقله في المعنى (قوله
 السابقون اذ انما الخلاق كلها) فهو استعارة كما وقع في الحديث اجمعه الوارث منا وقوله من استقدم
 ولادة وموتنا استقدم واستأخر معني تقدم وتأخر ولا حاجة الى جعل الواو بمعنى أولانها معلومان له تعالى
 وقوله بعد أي الى الآن (قوله وهو بيان لكمال علمه بعد الاحتجاج على كمال قدرته) بما مر كما صرح به في
 تفسير قوله تعالى وان من شيء الا عندنا خزائنه وقوله فان ما يدل على قدرته دليل على علمه بيان لوجه تعقيبه
 لان القادر على كل شيء لا بد له من علم بما يصنعه وكونه بيان لكمال علمه على هذا الوجه وأما على الوجهين
 الآخرين فالعنى يجوزهم على قدر نياتهم كما أشار اليه بقوله يحشرهم لاجل الجزاء (قوله وقيل رغب رسول
 الله صلى الله عليه وسلم في الصف الخ) قال السبوطي لم أقف عليه وقوله ان امرأة حسناء أخرجه الترمذي
 والنسائي وابن ماجه وابن حبان والحاكم وصححه من حديث ابن عباس رضي الله عنهما (قوله وتوسط
 الضمير للدلالة الخ) جعل الضمير للعصر وقدم الكلام عليه وقيل عليه انه في مثله يكون الفعل مسلم
 الثبوت والتزاع في الفاعل وهو هنا ليس كذلك فالوجه جعله لفائدة التقوى وهذا في القصر الحقيقي
 غير مسلم كما صرح به في المطول (قوله وتصدير الجملة بان لتحقيق الوعد والتنبية الخ) كانه عليه بقوله
 لاجل الجزاء وفائدة الاعادة بناء قوله والتنبية الخ عليه والمراد بالوعد وعدهم بالحشر والجزاء وقوله يدل على
 صحة الحكم أي بالحشر وقوله كما صرح به أي بالدلالة على كمال قدرته وعلمه وذكره لان تأييد المصدر
 غير معتبر وقوله انه حكيم الخ جملة مستأنفة لتعليل ما قبله وباهر الحكمة أي عالم بالاشياء على ما هي عليه
 وفاعل لها كما ينبغي وقوله متقن في افعاله تأكيداً باعتبار جزاء معناه (قوله طين يابس يصلصل) أي
 يصوت اذا انقر كذا نقله في الدر المنصور عن أبي عبيدة رحمه الله تعالى وهو يحصل ما في الكشف
 وناهيك بهما امامان في اللغة وكذا افسره الراغب في قال اني لم أجده في اللغة لم يصب واشتقاق الصلصلة
 كالصرح فيه (قوله وقيل هو من صلصل اذا اتنت تضعيف صل) وصلصال بفتح أوله وكسره وفي هذا
 ونحوه مما تكررت عنه وفأوه خلاف فقيل وزنه فعقع كررت الفاء والعين واللام نقل عن القراء رحمه الله
 تعالى قال في الدر المنصور وهو غلط لان أقل الاصول ثلاثة فاء وعين ولام وقيل وزنه فعقل وهو المشهور
 عن القراء وقيل فعل بتشديد العين وأصله صلصل فلما اجتمع ثلاثة أمثال أبدل الثاني من جنس الفاء وهو
 مذهب الكوفيين وخص بعضهم هذا الخلاف بما اذا لم يحتل المعنى بسقوط الثالث نحو لم وكبكب فانك
 تقول لم وكب فلولم يصح المعنى بسقوطه نحو مسم فلا خلاف في اصاله الجميع وقال البني ليس معنى
 أنه أصله أنه زيد فيه صا دبل هو ربا عي كرزل والاشتراك في أصل المعنى لا يقتضي أن يكون منه اذا الدليل
 دال على أن الفاء لا تزدل لكن زيادة الحرف تدل على زيادة المعنى (قوله طين تغير واسود) لما خرت
 طينته بالماء وكون الجار والمجرور وصفة لوقوعه بعد النكرة ويجوز أن يكون بدلان من الجار
 والمجرور قبله ومسنون صفة ولا ضمير في تقديم الصفة الغير الصريحة على الصريحة فانه جائز والنكتة فيه
 مناسبة لما قبله في أن كلامهم من جنس المادة قال الرضي اذا وصفت النكرة بمفرد و ظرف أو جملة
 قدم المفرد في الغلب وليس بواجب خلافا لبعضهم والدليل عليه قوله وهذا كتاب أنزلناه مبارك لكنه
 يحتاج الى نكتة في كلام الله لانه لا يعدل عن الاصل لغير مقتض وقديناها (قوله من سنة الوجه) أي
 صورته وقوله لم يصوب أي معنى مسنون مصبوب من سنة بمعنى صبه وقرىب منه شئ الماء بالمجعة اذا
 رشه وقوله ليس بيا من مفتوحة وساكنة وبعده ما باء موحدة وسين من اليبس ضد الرطوبة وقوله
 ويتصور بالعطف عليه والواو لا تقتضي ترتيباً أي صبه وهو رطب لاجل التصوير وليس لتثبت الصورة
 فيه وفي نسخة بدل الواو أي التفسيرية ومعناه لتبقى صورته لان ما لم ييبس لا يبقى وقيل انه من تحريف
 الناصب والصواب ليس وفي أخرى أو مصبوب مصور وهي ظاهرة وقوله تمثال بكسر التاء القوقبة
 بمعنى مثال وفي نسخة بمثال بالباء الموحدة وقوله طوراً بعد طوراً أي صار جسداً واحداً وازوح
 وخلق من ثاب سابق على كونه صلصالا وقوله اذا انقر صلصل أي صدم بجسم اخر سمع له صوت يشير

(ونحن الوارثون) السابقون اذ انما الخلاق كلها (ولقد علمنا المستقدمين منكم
 ولقد علمنا المستأخرين) من استقدم ولادة
 وموتنا ومن استأخر أو من خرج من أصلاب
 الرجال ومن لم يخرج بعد أو من تقدم
 في الاسلام والجهاد وسبق الى الطاعة وتأخر
 لا ينبغي علينا شئ من أحوالكم وهو بيان
 لكمال علمه بعد الاحتجاج على كمال قدرته فان
 ما يدل على قدرته دليل على علمه وقيل رغب
 رسول الله صلى الله عليه وسلم في الصف في الصف
 الأول فازدجوا عليه فزلت وقيل ان امرأة
 حسناء كانت تصلي خلف رسول الله صلى الله
 عليه وسلم فتقدم بعض القوم لئلا ينظر اليها
 وتأخر بعض ليصبرها فزلت (وان ربك هو
 يحشرهم) لاجل الجزاء وتوسط الضمير
 للدلالة على أنه القادر والمتولى لحشرهم
 لا غير وتصدير الجملة بان لتحقيق الوعد
 والتنبية على أن ما سبق من الدلالة على كمال
 قدرته وعلمه بتفاصيل الاشياء يدل على صحة
 الحكم كما صرح به بقوله (انه حكيم) باهر
 الحكمة متقن في افعاله (عليم) وسع علمه
 الحكمة متقن في افعاله (عليم) وسع علمه
 كل شئ (ولقد خلقنا الانسان من صلصال
 طين يابس يصلصل أي يصوت اذا انقر وقيل
 طين يابس يصلصل اذا اتنت تضعيف صل (من
 هو من صلصل اذا اتنت تضعيف صل (من
 سما) طين تغير واسود من طول مجاورة الماء
 وهو صفة صلصال أي كائن من سما (مسنون)
 مصور من سنة الوجه أو مصبوب ليس
 ويتصور كالجواهر المذابة تصب في القوالب
 من السن وهو الصب كانه أفرغ الحما
 قصورها تمثال انسان أجوف فيبس
 حتى اذا انقر صلصل ثم غير ذلك طوراً بعد
 طور حتى سواه ونفخ فيه من روحه

الى أن من في من جامسـنون ابتدائية فتكون مادة سابقة على كونه صلصا لا وليس فيه تمثيل كما هوهم
فانه تخيل لوجهه بل كناية عن غاية تحقيقه وقوله من سنت الجراح ومنه السن المعروف وتنته تغير
رائحته كانه شاهد في طين الاحام والسنين يفتح السين المتغير بـحه (قوله أبا الجن وقيل ابليس الخ) يعني
الجان بمعنى الجن أو هولهم كأم للبشر وأبو الجن ابليس كما في الدر المصون وقوله لان تشعب الجنس الخ
اشارة الى أن خلقهم من النار اذا كان بمعنى الجنس لا ينافي أن المخلوق منها انما هو أبوهم لان الخلق منها
شامل لما يكون بواسطة وبدونها فقوله من نار لا يعين التفسير الا قول لخلق الانسان من تراب وطين
(قوله من نار الحار الشديد) أراد بالحار الريح الحارة فانه يطلق في العرف بهذا المعنى وقال الامام
السهوم في اللغة الريح الحارة وهي فيها نار وقيل سميت سمو لانها بلطفها تنفذ في مسام البدن قبل
فالاولى أن يقول المصنف من نار الريح الشديد الحار لوافق كلام أهل اللغة وهو تسمي سهل كما عرفت
والمسام منافذ البدن وهو جمع لا واحد له وهو اشارة لاشتقاقه (قوله ولا يمنع خلق الحياة في الاجرام
البسيطة الخ) جواب عما يقال كيف تخلق الحياة في النار وهي بسيطة والحياة كالمزاج لا تكون الا
في المركبات وقد اشترط الحكماء فيها البنية المركبة فاذكره رد عليهم فأجاب بمنعه لانها اذا خلقت
في المجردات كاللائكة عليهم الصلاة والسلام بالطريق الاول البساط مع أن هذا غير وارد رسالات
معنى كونها من نار أنه الجزء الاعظم الغالب عليها كالتراب في الانسان ولذا مال بالطبع الى أسفل فليست
ببسيطة كما هو محصل آخر كلامه لكنه لم يرتبه على مقتضى المناظرة والمراد بالبسيط ما لم يتركب من أجزاء
مختلفة الطبع فانه أحد معنييه والآخر ما لا جزء له وقيل أراد بالمجردة الاجزاء الفردة كما وقع في بعض النسخ
ففيه رد على المعتزلة في اشتراط البنية المركبة من الجواهر الفردة وقوله فانها أقبل لها لانها غير مضادة لها
بل مقوية لها وقوله باعتبار الغالب مقرر به هنا وصدر في سورة الاعراف بلعل ولا منافاة
بينهما (قوله فهو للتبسيه على المقدمة الثانية الخ) اشارة الى ما استدله المليون على امكانه من أنه كلما
كان جمع الاجزاء وتأليفها على ما كانت عليه واعادة الحياة فيها أمرًا ممكنًا ثبت أنه تعالى عالم بتلك
الاجزاء قادر على جمعها وتأليفها واحيائها ثبت امكان الحشر لكن المقدم حق فالتالي مثله فامكان
الحشر يتوقف على أمرين قابلية الاجزاء للجمع والاحياء وعلمه تعالى بها وقدرته على جمعها واحيائها ففي
الاية دليل على كلا الأمرين كما أشار اليه لكنه أطلق المقدمة الثانية على قبول الاجزاء للجمع
والاحياء تقديرًا لشمول العلم وعموم القدرة في النظر والاعتبار لكونه الاصل وجعل كمال قدرته
مقدمة أولى مع أنه لا بد من عموم علمه أيضا لانطوائه فيه واستلزامه كماله عليه أيضا بقوله ما يدل على كمال
قدرته دليل على عموم علمه كذا قرره الفاضل المحشي وقيل انه تكلف لا حاجة اليه فانه انما قياس
استثنائي استثنى فيه عن المقدم هكذا كلما أمكن جمع الاجزاء على ما كانت عليه واعادة الحياة فيها أمكن
الحشر واقتراني هكذا أجزاء الموتى تقبل الجمع والحياة وكل ما كان شأنه ذلك أمكن حشره فالتبسيه عليه
المقدمة الاولى دون الثانية والمطلوب امكان الحشر لا وقوعه وقوله وهو قبول الخ الضمير للمقدمة
وذكر باعتبار ان خبر أولنا ويلها بجزء الدليل (قوله حتى جرى آثاره) جعل الروح منفوخا فيه مجاز عن
جريان أثره فانها مجردة وتجويف جمع تجويف والمراد به الجوف وقوله اجراء الريح أي من القم
أو غيره وهذا معنى عرفي لا لغوي وقوله ولما كان الروح أي النفس الناطقة وهذا كلام الفلاسفة وكثيرا
ما يقول عليه والخار اللطيف يسمى روحا عند الاطباء وهو في أحد تجويفي القلب فان له تجويفا
في جانبه الايسر يجذب اليه دم لطيف يحصل منه بخار لطيف في الجانب الاخر بواسطة حرارته وهذا
البخار يتعلق به النفس الناطقة أو لا وقوله المنبعث أي الخارج منه الى الدماغ وغيره وضمير وتفيض
للروح وقوله حاملا لها أي تلك القوة وفي تجويف متعلق بيسرى والشرابين العروق النابتة حينئذ
جمع شريان وغيره تسمى أوردة (قوله لما مر في النساء) لانه خلقها من غير واسطة تجري مجرى

أو متن من سنت الجرح على الجرح اذا حكته به
فان ما يسيل بينهم ما يكون متناوب يسمى السنين
(والجان) أبا الجن وقيل ابليس ويجوز أن
يراد به الجنس كما هو الظاهر من الانسان لان
تشعب الجنس لما كان من شخص واحد خلق
من مادة واحدة كان الجنس بأسره مخلوقا منها
واتصافه بفعل يفسره (خلقناه من قبل) من
قبل خلق الانسان (من نار السهوم) من نار
الحتر الشديد النافذ في المسام ولا يمنع خلق
الحياة في الاجرام البسيطة كما لا يمنع خلقها
في الجواهر المجردة فضلا عن الاجساد المولدة
التي الغالب فيها الجزء الارضي وقوله من نار
التي الغالب فيها الجزء الارضي وقوله من تراب
باعتبار الغالب كقوله خلقكم من تراب
ومساق الآية كما هو للدلالة على كمال قدرة الله
تعالى وبيان خلق الثقلين فهو للتبسيه على
المقدمة الثانية التي يتوقف عليها امكان
الحشر وهو قبول المواد للجمع والاحياء
(واذا قال ربك) واذا كرفت قوله (للملائكة
التي خلق بشر من صلصال من جامسـنون
فاذا سويته) عدلت خلقه وهبائه لنفخ
الروح فيه (ونفخت فيه من روحي) حتى
جرى آثاره في تجاويف أعضائه فجي وأصل
النفخ اجراء الريح في تجويف جسم آخر
ولما كان الروح يتعلق أولا بالخار اللطيف
المتبعث من القلب وتفيض عليه القوة
الحيوانية فيسرى حاملا لها في تجويف
الشرابين الى أعماق البدن جعل تعلقه
بالبدن نفخا واضافة الروح الى نفسه لما مر
في النساء

الاصل والمادة أو الاضافة للبشرى فخصيص الروح الانسانية لا يحتاج الى مخصص كما قيل
 (قوله أمر من وقع يقع) كان الظاهر تقدمه على ساجدين واعتذر بأن السجود لما كان بياناً
 لتكيفية الوقوع هنا قدمه عليه (قوله أكذب أكذبين الخ) في التسهيل لا تعرض في أجعين
 الى اتحاد الوقت بل هو ككل في افادة العموم مطلقاً خلافاً للرافة زعم أنه يقتضيه التأكيده
 الاجتماع في وقت واحد وليس كذلك عند البصريين واستدلوا بقوله عز وجل لا غويتهم
 أجعين فإن اغواهم لم يكن في وقت واحد ورده المدقق في الكشف بأن الاشتقاق من الجمع
 يقتضيه لانه ينصرف الى أكل الاحوال فإذا فهمت الاحاطة من لفظ آخر وهو كل لم يكن بذكر
 كونه في وقت واحد والا كان لغوا والرتبالة منشؤه عدم تصوره وجه الدلالة ومنه تعلم أن ما قاله المبرد
 هو الحق الموافق لبلاغة التزويل وقوله ومنع مجرور معطوف على التعميم (قوله ان جعل منقطعاً اتصل
 به قوله أي الخ) وجه الانقطاع ظاهراً لأن المشهور أنه ليس من جنس الملائكة والانقطاع يتحقق بأحد
 أمرين عدم دخوله في المستثنى منه أو في حكمه وما قيل انه لو كان منقطعاً لم يكن مأموراً بالسجود
 فلا يذم والاعتذار عنه بأنهم كانوا أمورين واستغنى بذكر الملائكة عليهم الصلاة والسلام عنهم وأنه
 معنى الانقطاع وتوجه اللوم من ضيق العطن كما مر تفصيله (قوله أي ولكن ابليس الخ) فالأجعي
 لكن وابليس اسمها وجهه أي خبرها كذا في شرح التفسير وسأني ما فيه وقوله وان جعل متصلاً
 أما بأن يكون ملكاً والجن من جنس الملائكة أو غيرهم ولكنه داخل فيهم على طريق التغليب كما مر وجهه
 أي حيث قد فسأله استئنافاً بياناً وقوله أي غرضي في أن الخ أي هو على تقدير حرف الجزاء والغرضية
 من اللام وقوله اللام لتأكيد الثاني كما قرناه في لام الجود وتفسيرني كان بني الصحة هو أحد
 استعمالاته ومن قال انه لزمه لأن بني السجدة كناية عن بني الصحة بناء على عدم صلوحه للجواب بل
 بيان لأن الجواب لم يكن مع ما بعده لوجهه وقوله وخلفتني من نار إشارة الى مراده بدليل بيان
 مادة آدم وقوله قبله من نار السموم وقوله وأما لك إشارة الى وجهه الاتصال على قول (قوله باعتبار
 النوع والاصل الخ) يعني قوله بشر ومن مصلح من الاعراف أن ابليس مخفي فانه رأى الفضل كله
 باعتبار العنصر وعقل عما يكون باعتبار الفاعل كما أشار اليه بقوله ما منعك أن تسجد لما خلقت بيدي
 أي بغير واسطة وباعتبار الصورة كما به عليه بقوله ونفخت فيه من روحي وباعتبار الغاية وهو ملاكه
 (قوله من السماء) هذا هو الظاهر ولا اقدمه وقوله والجنة قبل لقوله اسكن أنت وزوجك الجنة
 ولوقوع الوسوسة فيها ورتباً وقوعها كان بعد الامر بالخروج من السماء أو من زمرة الملائكة عليهم
 الصلاة والسلام ويلزم منه خروجه من السماء اذ كونه بازوانه عنهم في جانب لا يبعد خروجه في التبادر وكنى
 به قرينة (قوله مطرود من الخير والكرامة الخ) إشارة الى أنه كناية عن الطرد لكونه لازماً للرحم وكونه
 بمعنى المرجوم بالشبه يقتضي أنه للاستقبال وتقدير موصوفه بشيطان لانه هو المرجوم بالقوله تعالى
 وجعلنا هارجوما للشياطين ولذا قيل انه كناية عنه وقوله وهو وعيد أي بالرحم بها وما تضمنه من الخزي
 وتضمنه للجواب عن شبهته لانه تضمن شقاوته وسوء خلقته وبعده عن الخير فهو الذي منعه عن السجود
 لاشرف عنصره وفيه لطيفة أخرى وهو أنه لما افتخر بالنار في الدنيا عذب بها كالجوس فكذب فيها على وجهه
 وقيل تضمنه للجواب بالسكوت كما قيل جواب ما لا يرضى السكوت وقيل لانه علم منه أن الشرف يشترط
 الله وتكرمه فبطل ما ادعاه من رجحانه اذ بعده وأهانته وقرب آدم عليه الصلاة والسلام وكرمه (قوله
 فانه منتهى أمد اللعن فانه يناسب أيام التكليف) الضمير الاول ليوم الدين ومنتهى اسم زمان النهاية جواب
 عن سؤال وهو أن الى انتهاء الغاية فيلزم زوال اللعن والطرده عن رجة الله عندها فأجاب أنه أريد به وقت
 جمع الخلائق وهو اليوم المعلوم لانه لا يعلمه الا الله فجعله غاية لانه لا انقطاع التكليف به وقوله فانه أي اللعن
 يناسب أيام التكليف فالمراد لعل الخلق له والافاء بعدة عن الرحمة ثابت له الى الأبد ولا يلزم منه تكليف

(ففعوله) فاسقطوا له (سجدين)
 أمر من وقع يقع (فسجد الملائكة كلهم
 أجعون) أكذب أكذبين المبالغة
 في التعميم ومنع التخصيص وقيل أكذب بالكل
 للاحاطة وبأجعين للدلالة على أنهم سجدوا
 مجتمعين دفعة وفيه نظر اذ لو كان الأمر
 كذلك كان الثاني حالاً لا تأكيداً (الا بليس)
 ان جعل منقطعاً اتصل به قوله (أي أن
 يكون مع السجدين) أي ولكن ابليس
 أي وان جعل متصلاً كان استئنافاً على أنه
 جواب سائل قال هلا سجد (قال بابليس
 مالك ألا تكون) أي غرضي في أن لا تكون
 (مع السجدين) لا دم (قال لم أكن لا سجد)
 اللام لتأكيد الثاني أي لا يصح معنى وبني
 على أن السجدة (بشر) جسماني كسيف ونا
 ملك روحي (خلقته من مصلح من سما
 مسنون) وهو أخس العناصر وخلقته من
 نار وهي أشرفها استقص آدم باعتبار النوع
 والاصل وقد سبق الجواب عنه في سورة
 الاعراف (قال فخرج منها) من السماء
 أو الجنة أو زمرة الملائكة (فانك رجيم)
 مطرود من الخير والكرامة فانه من طرد
 برجم بالخروج أو شيطان برجم بالشوب وهو
 وعيد يتضمن الجواب عن شبهته (وان عليك
 اللعنة) هذا الطرد والابعاد (الي يوم الدين)
 فانه منتهى أمد اللعن فانه يناسب أيام
 التكليف

المراد على هذا الوجه بالارض معناها العرفي وهي دار الدنيا وما فيها من الشهوات الفانية وقد مر تفسيرها
 وذكر في هذا اللفظ تحقيرها وترك الوجه الآخر المذكور في الكشف وهو تنزيل الفعل منزلة اللازم
 ثم تعديته وأن المراد لاحسن الارض وأزيتها لهم حتى يشتغلوا بها عن الآخرة كالميل في شروحه (قوله
 وفي انعقاد القسم بأفعال الله تعالى خلاف) وقع في كتب الشافعية والحنفية والفرع في أنه يبين ترتيب
 عليها أحكامها من الكفارة وغير ذلك ولا خلاف في أن الحلف والقسم في عرف العرب يقع عليه وهو
 متعارف عندهم ولهذا ورد النهي عن الحلف بالآباء وعنده الاصحاب مكروهه فلذا قيل إن ما ذكره المصنف
 رحمه الله لا أساس له بالمقام وليس بشئ لأنه استطراد لكلام الفقهاء الآن الصفة إذا لم يشعر بتعظيم
 ويتعارف منها ليست بين عندهم وكلام المصنف رحمه الله موهوم بأن الخلاف فيه مطلقا وكذا ما قيل
 أن أقسام إبليس باغوائه بلا انكار من الله يصلح دليلا للقائلين بجواز الحلف الشرعي بفعل من أفعاله تعالى
 فمأساه للمقام ظاهر فانه كيف يصلح دليلا وليس محلا للزاع عندنا وعندهم فتأمل (قوله وقيل للسيبية)
 قيل أنه أولى لأنه وقع في مكان آخر فبعزتك والقصة واحدة والجل على محاورتين لا موجب له ولأن القسم
 بالآغواء غير متعارف ولعله لذلك رجع السبية في الأعراف وفيه نظر لأن قوله فبعزتك يحتمل القسمية وقد
 صرح الطيبي رحمه الله بأن مذهب الشافعية أن القسم بالعزوة والجلال بين شرعا فكيف تكون تلك
 الآية مؤيدة لمدعاه وهي عليه لاه (قوله والمعتزلة أولوا الاغواء بالنسبة إلى النبي) أي المراد من الاغواء
 نسبة إلى النبي كقصته نسبه إلى الفسق لا فعلته أو أن المراد فعل به فعلا حسنا أفضى به غلبته
 إلى النبي كما مر بالسجود على ما في الكشف وقد ذكره المصنف رحمه الله في الأعراف وفسره به
 الآية ثمرة فلذا قيل أنه ذكره على أنه أحد محتملات النظم من غير التزام له وانكار لجواز نسبة مسمية
 إليه والاضلال عن طريق الجنة ترك هدايته والطبقة فليس فيه نسبة القبيح إلى الله حتى يلزمهم
 الوقوع فيما تروا منه (قوله واعتذروا عن امهال الله الخ) أي المعتزلة اعتذروا عن انظار إبليس
 وهو لا فضائه إلى الاغواء قبيح إذا اعانة على القبيح مثله لا مطلق العلماء فان أهل السنة ذكروه على أنه
 حكمة له لانهم لم يذكروه على وجه الاعتذار إذا لاجأ إليه عندهم وقوله بأن الله متعلق باعتذر (قوله
 وضعف ذلك لا يخفى على ذوي الالباب) لانه مع أن مثله ينبغي أن يقوض إلى الله فانه لا يستل عما يفعل
 لا يناسب أصولهم أيضا في وجوب رعاية الأصل فانه يقتضي أن لا يمكن مما هو سبب الفتي وأن لا يسلطه
 على بني آدم فيزيد عليهم المقتضى لشدة تعذيبهم وما التجوا إليه من قولهم أن في امهاله تعريضا الخ يعني
 أن امهاله ليس لما ذكر بل لتعريض بني آدم للشواب ولا يرد عليه أنه معارض بالمثل فان فيه تعريضا للتعبيه
 بخلافه (قوله ولا حجتهم أجمعين على الغواية الخ) أوله رد على المعتزلة في تمسكهم به لأن الاغواء
 القبيح فعل الشيطان لا فعل الله ولذا نسب له وحاصله أنه لا متمسك لهم فيه لأن المراد الجمل عليه لا إيجاده
 لقوله ما بقا بما أغويتني حيث أسند الاغواء إليه فان أولوا القول فليس تأويل أولى من تأويل (قوله
 أخلصتم اطاعتك) تفسيره على فتح اللام وأنه اسم مفعول وعلى الكسر معناه ما ذكره وقال في سورة
 يوسف أخلصوا دينهم لقوله مخلصين له الدين وقوله وطهرتهم من الشوائب أي من كل ما ينافي الاخلاص
 وقوله فلا يعمل فيهم كيدي إشارة إلى أنه من ذكر السبب وإرادة مسيئة ولا زمة على طريق الكناية لتنظيم
 المحاق بالسباق فانه كان الظاهر أن منهم من لا أغويه لكن الاخلاص والتحصن لله يستلزمه فذكر ليتبين
 ما ذكره دليل فهو أبلغ من التصريح به (قوله حق على أن أراعيه) كذا فسر في الكشف بناء على مذهبه
 في الأصل على الله وكلمة على تستعمل للوجوب وما ذكره المصنف رحمه الله ليس متابعة له بل هو على أصل
 أهل السنة والجماعة قوله وكان حقا علينا نصر المؤمنين من أنه وإن كان تفضلا منه إلا أنه شبه بالحق
 الواجب لتأكد شؤنه وتحقق وقوعه بمقتضى وعده وعلى الوجه الآتي هو كقولهم طريقك على وأشار
 حرف الاستعلاء دون إلى تشبيهه الثبوت بممكن الاستعلاء والافه ومتره عن استعلاء شئ عليه تعالى الله

وفي انعقاد القسم بأفعال الله تعالى خلاف
 وقيل للسيبية والمعتزلة أولوا الاغواء
 بالنسبة إلى النبي أو التسبيل بأمره
 بالسجود لا دم عليه السلام وبالاضلال
 عن طريق الجنة واعتذروا عن امهال
 الله وهو سبيل زيادة غيبه وتسلطه على
 اغوائ بني آدم بأن الله تعالى علم منه وعن
 تبعه أنهم يموتون على الكفر ويصبرون إلى
 النار أمهل أوليهم وإن في امهاله تعريضا
 لمن خالفه لاستحقاق مزيد الثواب وضعف ذلك
 لا يخفى على ذوي الالباب (ولا غروهم
 أجمعين) ولا حجتهم أجمعين على الغواية (الا
 عبادة منهم المخلصين) الذين أخلصهم لطاعتك
 وطهرتهم من الشوائب فلا يعمل فيهم كيدي
 وقرأ ابن كثير وابن عامر وأبو عمرو والكسبر
 في كل القرآن أي الذين أخلصوا أنفسهم لله
 (قال هذا صراط على) حق على أن أراعيه

عن ذلك علوا كبيرا (قوله لا انحراف عنه) أي لا يجوز العدول عنه إلى غيره وجعل الإشارة إلى ما تضمنه وهو تخلصهم منه وأنه مما التزمه ~~تكملاً~~ ما بوعده وهذا على قراءة فتح اللام أنسب وقوله أو الاخلاص بالجر معطوف على ما تضمنه وهو على قراءة الكسر وقوله أنه طريق على الخ هذا تفسير آخر على جعل الإشارة إلى الاخلاص لقوله على وهو تمثيل كما مر وليس على فيه معنى إلى وهو متعلق بمقدرا وطريق متضمن له فيعلق به وقوله من غير اعوجاج تفسير المستقيم وضلال عطف تفسير على اعوجاج (قوله تصديق لا بليس الخ) فهو كالتقرير لقوله الاعباد لك منهم المخلصين ولذا لم يعطف على ما قبله وقوله وتغيير الوضع أي التعبير بعبارة أخرى يجعل المستثنى مستثنى منه وتقديم عباده المشرقة بالاضافة في الذكروا لزيادة الاضافة لسميتها وان كان بين الاضافتين فرق والتعظيم من جعلهم متبوعين محكوما عليهم وعبادى للجنس فاذا أخرج منهم الغاوين بقي المخلصون وكان يحتمل أن تكون الاضافة للعهد لكان يكون الاستثناء منقطعاً وظاهر كلامه إلا أني أنه على هذا الوجه يكون متصلاً وحمل قوله يكون الاستثناء منقطعاً على أنه متعين الانقطاع خلاف الظاهر وقال في المعنى المراد بالامباد المخلصون والاستثناء منقطع بدليل سقوطه في سورة الاسراء (قوله ولأن المقصود) أي من الكلام فلذا صدر بقوله أن عبادى ليس لك عليهم سلطان مؤكداً بان بخلاف الاول فإن المقصود فيه فعل الشيطان وقوله محالب الشيطان أي كيد ومكره فهو استعارة (قوله أو تكذيب له فيما أوهم أن له سلطاناً) أي تسلطاً وقهرافاً غاية قدرته أن يغترهم ولا يقدر على جبرهم لاتباعه كما في الآية المذكورة وانما جعله ايها ما لان استثناء المخلصين لاخلاصهم يقتضى أن من لا اخلاص له تحت تصرف غوايته وتفسيراً غويهم السابق لا ينافي هذا الابهام لانه بحسب ظاهر الكلام فهو يؤيد كونه ايها ما غير محقق والسلطان المنفى هنا غير المنبئ له فلا تنافي أيضاً وقوله فان منتهى تزيينه وفي نسخة منه وهو بضم الميم بمعنى قوته وقدرته (قوله وعلى هذا يكون الاستثناء منقطعاً) بخلافه على الوجه الاول فانه متصل كما سمعته ونعني انقطاعه لعدم دخولهم في الحكم اذا المعنى ان من اتبعك ليس لك عليهم سلطان بل هم اطاعوك في الاغواء لا غير ولا يضرب دخولهم في العباد لان المعبر في الاتصال والانقطاع الحكم (قوله وعلى الاول يدفع قول من شرط أن يكون المستثنى أقل من الباقي الخ) لانه جعل الغاوين مستثنى هنا فيكونون أقل وقد كانوا مستثنى منهم في قوله الاعباد لك فيكونون أكثر وتناقض الكلام فيهما أي يستلزم أمرين متنافيين وهو ظاهر وخسه بالاول لان من قال به انما قاله في الاستثناء المتصل لا المنقطع لانه لا اخرج فيه وصاحب هذا المذهب أبو بكر الباقلاني من الاصوليين وقبل ان كان المستثنى منه عدد اصرح بما يتبع فيه استثناء الاكثر والنصف مثله في الخلاف وان كان غير صريح لا يمتنعان واستدلوا عليه في غير العدد بهذه الآية وتفصيله في الاصول وقد قيل عليه ان التصديق في صريح الاستثناء لا ينافي التوكيد في جعل الاخلاص على التخلّص على ما يشير اليه كلامه فان الصبيان والمجانين خلصوا من اغوائهم مع فقد هذه العلة والظاهر أن من مات قبل أن يكتمن من العباد أكثر من المكافئين خصوصاً اذا انضم اليهم المخلصون فظهر لتغيير الوضع فائدة أخرى على أن الكثرة الادعائية تكفي في صحة شرطهم والمخلصون كثيرون وان قلوا والغاوين بالعكس كما في آخر قسم الاستدلال من الفتح ولذا لا نقول لتلّان على ألف الاتسمانه ونسعين الاوانت تنزل ذلك الواحد منزلة الالف بجهة من الجهات الخطائية اه مع أن السكاكي يشترط كون المستثنى أقل من الباقي وما ذكره من حديث الادعاء رفع الخلاف وليس مسلم عند المعارض فان ظاهر كلام الاصوليين يتأق به (قوله أو حال والعامل فيها الموعدان جعلته مصدراً) اشترط التخيرون في مجيء الحال من المضاف اليه كون المضاف جزأه أو جزئاًه وأن يكون مما يعمل على الفعل ليتحد عامل الحال وصاحبها حقيقة أو حكماً فان كان الموعد على الحالية مصدراً ميميا فقد وجد الشرط لكنه يقتدر قبله مضاف لان جهنم ليست عين الموعد بل محله فيقدر محل وعدهم أو مكانه فاذا كان اسم مكان لم يحتج الى تقدير لكانه لا يوجد شرط

(مستقيم) لا انحراف عنه والإشارة إلى ما تضمنه الاستثناء وهو تخلص المخلصين من اغوائهم أو الاخلاص على معنى أنه طريق إلى يوقى إلى الوصول إلى من غير اعوجاج وضلال وقرئ على من علوا الشرف (ان عبادى ليس لك عليهم سلطان الامن استثناء وتغيير الوضع تصديق لا بليس فيما استثناء بيان عصمتهم لتعظيم المخلصين ولأن المقصود بيان عصبية وانقطاع محالب الشيطان عنهم أو تكذيب له فيما أوهم أن له سلطاناً على من ليس بمخلص من عباده فان منتهى تزيينه التحريض من والتدليس كما قال وما كان لي عليكم من سلطان الا أن دعوتكم فاستجبتم لي وعلى هذا يكون الاستثناء منقطعاً وعلى الاول يدفع قول من شرط أن يكون المستثنى أقل من الباقي لاقتضائه إلى تناقض الاستثناءين (وان جهنم لم وعدهم) لم وعد الغاوين أو المتبعين (أجمعين) تأكيدهم لضمير أو حال والعامل فيها الموعدان جعلته مصدراً على تقدير مضاف ومعنى الاضافة ان جعلته اسم مكان فانه لا يعمل

الحال ولا يمكن عمل المضاف لأن اسم المكان لا يعمل عمل فعله كما حقق في النحو فلذا جعل العامل معني
 الاضافة وهو الاختصاص على القول بأنه هو الجار للمضاف وهذا غير صحيح عند المحققين من أهل العربية
 لأن الاضافة من المعاني لا تنصب الحال وقد سبق فيه تفصيل والمصنف رحمه الله تبع في هذا أبا البقاء ولو
 تركه كان أحسن وفي جعل جهنم موعد لهم تهكم واستعارة فكأنهم كانوا على ميعاد (قوله يدخلون فيها
 لكثرتهم) ظاهره أنه على تعدد الابواب دون الطبقات ولا محذور فيه اذ لا ينافي تعدد الطبقات اذ المراد
 بيان كثرة الداخلين فيها فلا وجه لحط التفسير الثاني بالاول ولا حاجة اليه والحكمة في تعدد هاسرة
 تعذيبهم وعدم تأخير عذاب بعض منهم كما أن تعدد ابواب الجنة لسرعة تنعيمهم وعدم انتظارهم (قوله أو
 طبقات) وهو المشهور المأثور ويدل عليه افراد كل فرقة بباب فانه يدل على تمايز مقرهم وقوله وهي جهنم
 الخ في ترتيبها وتعيين أهلها اختلاف في الروايات وفي الدر المنثور أنه خرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس
 رضي الله تعالى عنهم وعلى هذا ينبغي التغليب الا في سورة تبارك لكن قال الامام السهمي في كتاب
 الاعلام وقع في كتب الرقائق أسماء هذه الابواب ولم ترد في أثر صحيح وظاهر القرآن والحديث يدل على أنها
 أوصاف النار نحو السعير والحميم والحطمة والهابة ومنها ما هو علم للنار كلها نحو جهنم وسقر ولظى فلذا
 أضربنا عن ذكرها (قوله ولعل تخصيص العدد الخ) أي حكمة ذلك انحصار مجامع المهلكات الموجبات
 لدخولها في الركون والمسل الى زخارف الدنيا ولذا تم المدركة بالحواس الخمس واتباع القوة الشهوانية
 والغضبية فصارت سبعة وأصول الفرق الداخلين فيها سبعة وهي المذكورة في هذه الآية وقوله أقرزلها
 أي فصل وميز يقال أقرزت الشيء عن الشيء اذا ميزته وأما قول أبي نواس في وصف ما في الرياض

وكانها البرك الملاء يحفها • أنواع ذلك الروض بالزهر

بسط من الديسج يبيض فروزت • أطرافها بفر وزخضر

ف قيل انه معرب برواز وقيل انه فعلا من قرزت الشيء اذا عزله فيكون عربيا وقوله والثاني في ترتيب
 ما بعد الفرق الاولى اختلاف في الرواية وجعل المناققين في الدرك الاسفل لأن طلمهم أشد من الكفار كما
 مر في البقرة وقوله جر بالتثنية أي برأى مضمومة بعدها همزة والتخفيف تسكينها وقوله ثم الوقف عليه
 بالتشديد لانه لغة كما بين في النحو (قوله ومنهم حال منه) أي من جر وجاء من النكرة لتقدمه ووصفها
 والنظر في المراد به الجار والمجرور الواقع خبرا ولم يجعله صفة باب لانه يقتضي أن يقال منها وتز بها منزلة
 العقلاء لا وجه له هنا ولذا فسر المصنف رحمه الله الضمير بالاتباع أي اتباع الشيطان الذين أغواهم وقوله
 لأن الصفة أي مقسوم لانه صفة جر ولو كان حالا من ضميره عمل في الحال لأن العامل في الحال هو العامل
 في صاحبها (قوله من اتباعه في الكفر والقوا حش فان غيرها مكفرة) الجار والمجرور متعلق بالمتقين
 والاتباع مصدر من الافتعال وفي الكفر متعلق به وأنت خبر غير لا كسبه التأييد من المضاف اليه فالمراد
 بالقوا حش الكفار وغيرها الصغار لانها تكفر باجتناب الكبار وتبع في هذا التفسير الزمخشري ولم
 يحمله على المتقين عن الكفر فقط ولم يلتفت الى اعتراض الامام عليه وغيره بأنه على مذهب المعتزلة في تخليد
 أصحاب الكفار وتفسيرها بما ذكر مخالف لتفسير الجمهور المأثور عن الصحابة رضي الله عنهم والمتن من
 اتصف بتقوى واحدة ولا يلزم اتصافه بجميع أنواعها كالضارب لا يفهم منه فعل جميع أنواع الضرب
 لأن السياق يدل على أن المتقين هم المخلصون السابق ذكرهم في قوله ان عبادي ليس لك عليهم سلطان وهو
 معنى التقوى شرعا وأما اخراج العصاة من النار فثبت بنصوص أخر وكذا ادخال التائبين الجنة بل
 غيرهم كما هو مذهبنا فان قلت كيف قلت ان غيرهم من الصغار يكفرون حتى لا يكون صاحبها من الاجزاء
 المقسومة للنار اذا اجتنب الكبار وقد قال أهل الكلام انه يجوز العقاب على الصغار وان اجتنب
 الكبار وما وجه التوفيق قلت هو وارد في الحديث الصحيح وهو غنى عن التوفيق لأن كلام أهل الكلام
 في تجويزه تجوز عقاب المطيع وما في الحديث يدل على أنه لا يقع التنزل من الله الابعضوه ولا حاجة الى

(لها سبعة ابواب) يدخلون فيها
 لكثرتهم أو طبقات ينزلون بها حسب
 مراتبهم في المتابعة وهي جهنم ثم لظى ثم الحطمة
 ثم السعير ثم سقر ثم الهابة ولعل
 تخصيص العدد لانحصار مجامع المهلكات
 في اركانها الى المحسوسات ومتابعة القوة
 الشهوية والغضبية اولان أهلها سبع فرق
 (لكل باب منهم) من الاتباع (جز مقسوم) أقرز
 له فاعلاها للموجدين العصاة والثاني لليهود
 والثالث للتصارى والرابع للصائين والخامس
 للعبوس والسادس للمشركين والسابع
 للمنافقين وقرأ أبو بكر جر بالتثنية وقرئ
 للمنافقين وحذف الهمزة والقامر كنه على
 جر على حذف الهمزة بالتشديد ثم اجراء
 الرأي ثم الوقف عليه ومنهم حال منه أو من
 الوصل مجرى الوقف ومنهم حال منه أو من
 المستكن في الطرف لاني مقسوم لأن الصفة
 لا تعمل فيب تقدم موصوفها (ان المتقين) من
 اتباع الكفار والقوا حش فان غيرها مكفرة

جله على صغيرة لم تقع بين الصلوات الخمس كما اذا صدرت عقب البلوغ فانه تكلف مستغنى عنه مع أن الصغيرة قد يعرض لها ما يصيرها كبيرة (قوله لكل واحد جنة وعين أو لكل عدة منهم) الا قول بناء على قاعدة تقابل الجمع بالجمع فالاستغراق مجموعي وعلى الثاني الاستغراق افرادي فيكون لكل واحد جنات وعيون وقوله لمن خاف مقام ربه جنتان وما بعده وان ذكر فيه الجنة فقط لكن يفهم منها العيون لأنها لا تكون بدون الماء في الغالب الا أنه قيل انه يدل على أنه له اثنتان منهن كما لا جنات وعيون الا أن يني على اطلاق الجمع على اثنين وكذا قوله مثل الجنة الاية فانه دال على تعدد الانهار دون تعدد العيون لكل أحد فتأمل وضم العيون هو الاصل وكسرهما للنسبة الياء (قوله ادخلوها) ذكر بعد الحكم بأن لهم جنات وعيوننا قيل لانهم لما سكنوا جنات كثيرة كانوا كل واحد خرجوا من جنة الى أخرى قيل لهم ادخلوها سالمين من الآفات وهذا انما يجري على تفسيره الثاني وقيل لانه لما اعتنى بحال المؤمنين أخيراً تم في جنات وعيون وجعلوا كأنهم مستقرون فيها في الدنيا فلذا جاء ادخلوها بالامر لان من استقر في الشيء لا يقال له ادخل فيه فيكون قوله في جنات المراد به أنهم الآن فيها وهذا على تفسيره الاول بأن يكون لكل جنة وفيه تأمل (قوله على ارادة القول) ليرتبط بما قبله ولا يكون أجنباً وهو ما حال بتقدير وقد قيل لهم ادخلوها فلا يريد أنه بعد الحكم بأنهم في الجنة كيف يقال ادخلوها كما مر أو يقتدر مقولاً لهم ذلك والمقارنة عرفية لاتصالهما أو يقتدر يقال لهم فيكون مستأنفاً وقرئ بقطع الهمزة وضمها وكسر الخاء فلا يكسر التنوين لعدم التقاء الساكنين كما في القراءة الأخرى وعلى هذه القراءة لا حاجة الى تقدير القول وكونه على القراءة مجبهاول الافعال لا يكسر باعتبار المشهور الجارى على أصل القياس وقرأ الحسن رحمه الله ويعقوب أيضاً ما ضمينا للمفعول الآن يعقوب ضم التنوين بالقاء حركة همزة القطع عليه كما أتت حركة المفتوحة في قراءته الأخرى والحسن كسره على أصل التقاء الساكنين اجراء الهمزة القطع مجرى همزة الوصل في الاسقاط (قوله سالمين أو مسلماء عليكم الخ) ولا يتكرر على التفسير الاول مع قوله آمين على ما فسر به لان معناه سالمين من الآفة والزوال في الحال وآمين من طرورها في المستقبل فلا حاجة الى تخصيص السلامة بما يكون جسمانياً والامن بغيره وتفسيره بمسلماء عليكم كقوله سلام عليكم طبعه فادخلوها خالدين (قوله والزوال) ان كان المراد زوال ما هم عليه من النعيم والسرور والجمعة لا يتكرر مع قوله وما هم بها يخرجين وان أريد ظاهراً من زوالهم عن الجنة واتقاهم منها قيل يلزم عليه التكرار ودفع بأن الامن من الشيء لا يستلزم عدم وقوعه كما من الكفرة من مكر الله مثلاً ويجوز أن يكون المراد زوال أنفسهم بالموت لا الزوال عن الجنة والثاني في غاية البعد فانه لا يقال للميت انه فيها وان دفن بها كالأول فان الله اذا ابشرهم بالامن منه كيف يتوهم عدم وقوعه فالجواب ما ذكرناه أو لامع الاعتراف بالتكرار للاعتناء به والتأكيد أحسن من هذا (قوله من حقد كان في الدنيا) قال الراغب انه من الغلاة وهو ما يلبس تحت الثوب فيقال لمن تدرع ثوب العداوة والضغن والحقد وكون التزغ في الدنيا لما روى انه كان بين أحياء العرب ضغائن وعداوة في الجاهلية فلما جاء الاسلام ألغى الله بين قلوبهم وصنى بواطنهم وسرائرهم من ذلك وأما كونه في الجنة فلما روى عنه صلى الله عليه وسلم ان أهل الجنة يدخلون الجنة بما في صدورهم من الثمناء فاذا تقابلوا نزاع الله ما في صدورهم فذلك قوله تعالى ونزعنا ما في صدورهم (قوله أو من التحاسد) قيل الغل الحقد الكائن في القلب من الغفل في جوفه وتغلغل فلا وجه لتفسيره بما ذكر ورد بأن المعنى نزعنا ما يفضي الى الحقد وهو التحاسد وليس كما ذكر لان الغل ما يضر في القلب مطلقاً كما يشهد به الاستعمال واللغة (قوله حال من الضمير في جنات الخ) أى من الضمير المستتر في قوله في جنات في كلامه تساهل وهي حال مترادفة ان جعل ادخلوها حالاً منها أيضاً واذا كان حالاً من فاعل ادخلوها فهي مقدرة ان كان التزغ في الجنة وكذا اذا كان حالاً من ضمير آمين وقوله أو

(في جنات وعيون) لكل واحد جنة وعين أو لكل عدة منهم ما كقوله ولمن خاف مقام ربه جنتان وقوله مثل الجنة التي وعد المتقون فيها أنهم بار من ماء غير آسن الآية وقرأ نافع وخفص وأبو عمرو وهشام وعيون بضم العين حيث وقع والباقون بكسر العين (ادخلوها) على ارادة القول وقرئ بقطع الهمزة وكسر الخاء على أنه ماض فلا يكسر التنوين (سلام) سالمين أو مسلماء عليكم (آمين) من الآفة والزوال (ونزعنا) في الدنيا بما ألف بين قلوبهم أو في الجنة بتطهير نفوسهم (ما في صدورهم من غل) من حقد كان في الدنيا وعن علي رضي الله تعالى عنه أرجو أن أكون أنا وعثمان وطهجة والزبير منهم أو من التحاسد على درجات الجنة ومما رتب القرب (أخوانا) حال من الضمير في جنات أو فاعل ادخلوها والضمير في آمين

قول القاضي كقوله ولمن خاف الخ في نسخة زيادة ثم قوله ومن دونها جنات وعليها كتب زاده لكن الشهاب لم يكتب الا على ما أيقناه بالهامش انتهى معججه

الضمير المضاف اليه في صدورهم وجازلانه بعضه كما مر وهي مقدرة أيضا وقوله وكذا قوله على سر متقابلين أي كل منهما حال على هذه الوجوه الثلاث وقوله أو حالين أي مترادفين أو متداخلين وقوله من ضميره الضمير المستتر فيه لانه في معنى مشتق وقوله من المستتر في على سر سواء كان حالا أو صفة والتصافي خلوص المحبة تشبيها لها بالماء الصافي كما قيل

واخل كلما يمدى لى ضمائر * مع الصفاء ويخفيها مع الكدر

(قوله استئناف) أي يخوي أو ياني وقوله أو حال بعد حال أي من الضمير في قوله في جنات أو من ضمير اخوانا وقوله بعد حال أي على أحد الوجهين وكونه حالا من الضمير في متقابلين على الوجوه السابقة أو من الضمير في قوله على سر (قوله تعالى نبى عبادى الخ) هو اجل الماسبق من الوعد والوعيد وتأ كيدلها وأنا تأمبتدأ أو تأ كيدأ وفصل وهو تأمبتدأ أو فصل وقوله دليل الخ اذ لو أريد ذلك لم يكن لذكر المغفرة موقع وقد قيل انه لوجب للمتقين على مجتنبى جميع الذنوب ويكون ذكره للمغفرة لدفع توهم أن غيرهم لا يكون في الجنة بأنه يدخلها اذا تاب وان لم يتب لانه الغفور الرحيم فله وجه (قوله وفي توصيف ذاته بالغفران والرحمة دون التعذيب الخ) اذ لم يقل في مقابلة وانى أنا المعذب المولم والاضافة لا تقتضى حصول المضاف اليه بالفعل كما اذا قيل ضربى شديد أى اذا وقع والاضافة لادنى ملاسبة (قوله وفي عطف ونهيم الخ) أى لما تضمن ما قبله ذكر الوعد والوعيد عطفت هذه القصة عليه لانه حقيقة فانها تضمن ذلك لما فيها من البشرى واهلال قوم لوط عليه الصلاة والسلام ولما فيها من الاعتبار وزيادة قصة خاصة عطفت على ما قبلها وقيل انها تفصيل لقوله أنا الغفور الرحيم وان عذابى هو العذاب الاليم فضمير لهما للوعد والوعيد وما يعتبرون به قصة ابراهيم وقوم لوط عليهما الصلاة والسلام وهذا أحسن من قصره على الوعيد الواقع في الكشف وفي تقديم الغفور وبشرى ابراهيم عليه الصلاة والسلام إشارة لسبق رحمة غضبه (قوله نسلم عليك الخ) جعله منصوبا بفعل مقدّر ضارع أو ماض وجوز فيه نصب بقاوا أى ذكر واسلاما ولم يذكر السلام ولا بقية القصة اختصارا لسبقها ولأن المقصود هنا الترغيب والترهيب فاقصر على مقدار الحاجة منه ونظايره أنه ذكر لهم أنه خائف منهم وقدم في سورة هود أنهم شاهدوا منه أثر الخوف فيكون قوله هنا أنا أنكم وجلون قولاً بالقوة لا بالفعل لظهور علاماته أو صرح به بعد ايجاس الخيفة (قوله لانهم دخلوا بغير اذن وبغير وقت الخ) أى في وقت لا يطرق في مثله أو امتنعوا عن الاكل وكان الطارق اذ لم يأكل من زادهم نأوا بهم شرأوا والموافق لما في هود هذا ولهذا قيل لو كان الوجه هو الاول قاله عند دخولهم وليس كذلك انما قاله عند امتناعهم من الاكل فالوجه هو هذا أو سبأ في الذاريات انه وقع في نفسه عليه الصلاة والسلام أنهم ملائكة أرسلوا للعذاب وقد جعل البشارة هنا لابراهيم عليه الصلاة والسلام وفي أخرى لامرأته ولكل وجهة فتدبر وقراءة لا تاجل بالالف بقلب الواو ألقا وقوله ولا توجل ولا توجل بالجهول والثاني من المفاعلة وقراءة حجة بفتح النون من الثلاثى بمعنى المزيد وقوله اذ بلغ قبه به لأن تمام العلم الذى تصيده صيغة المبالغة به وقد فسر عليم بنى فالتقييد عليه ظاهر (قوله تعجب من أن يولد له مع مس الكبرياء أو انكار لان يشربه في مثل هذه الحالة وكذلك قوله (فيم بشرون) أى فبأى أعجوبة يشرون أو فبأى شئ يشرون فان البشارة بما لا يتصور وقوعه عادة بشارة بغير شئ وقرأ ابن كثير بكسر النون مشددة في كل القرآن على ادغام نون الجمع في نون الوقاية وقبر أنافع بكسرها مخففة على حذف نون الجمع استنقالا لاجتماع

أوالضمير المضاف اليه والعامل فيها معنى الاضافة وكذا قوله (على سر متقابلين) ويجوز أن يكونا صفتين لاختوانا أو حالين من ضميره لانه بمعنى متصافين وأن يكون متقابلين حالا من المستتر في على سر (لا يسمهم فيها نصب) استئناف أو حال بعد حال أو حال من الضمير في متقابلين (وما هم منها عجزجين) فان غمام النعمة بالخلود (نبى عبادى أى أنا الغفور الرحيم وأن عذابى هو العذاب الاليم) فذلك ما سبق من الوعد والوعيد وتقرير له وفي ذكر المغفرة دليل على أنه لم يرد بالمؤمنين من يتقى الذنوب بأسرها كبشرها وصغيرها وفي توصيف ذاته بالغفران والرحمة دون التعذيب ترجيح الوعد وتأ كيدته وفي عطف (ونهم عن ضيف ابراهيم) على نبى عبادى تحقيق لهما بما يعتبرون به (اذ دخلوا عليه فقالوا سلاما) أى نسلم عليك سلاما أو تسلمنا سلاما (قال انانكم وجلون) خائفون وذلك لانهم دخلوا بغير اذن وبغير وقت أولانهم امتنعوا من الاكل والوجل اضطراب النفس لتوقع ما تكره (قالوا لا توجل) وقرئ لا تاجل ولا توجل من أوجه ولا توجل من واجله بمعنى أوجهه (انا نبشرك) استئناف في معنى التعليل للنهى عن الوجل فان المبشر لا يخاف منه وقرأ حجة بشرك من البشر (بغلام) هو اسحق عليه السلام لقوله فيشركاها باسحق (عليه السلام) قال أبشر عوفى على أن مسنى (الكبر) تعجب من أن يولد له مع مس الكبرياء أو انكار لان يشربه في مثل هذه الحالة وكذلك قوله (فيم بشرون) أى فبأى أعجوبة يشرون أو فبأى شئ يشرون فان البشارة بما لا يتصور وقوعه عادة بشارة بغير شئ وقرأ ابن كثير بكسر النون مشددة في كل القرآن على ادغام نون الجمع في نون الوقاية وقبر أنافع بكسرها مخففة على حذف نون الجمع استنقالا لاجتماع

المثلين

أن المحذوفون الوفاية مع أن المذکور هو مذهب سيبويه رحمه الله تعالى وكونه خلاف القياس لأن نون الرفع حذفت مع الجازم معارض بامتز وأما احتمال هذه القراءة لعدم الحذف بأن يكون اكتسب بكسرون الجمع من أول الأمر بخلاف المنقول في كتب النحو والتدريج وان ذهب اليه بعضهم وأجاب به عما أورد على قراءة نافع بحذف الياء من أن حذف الحرفين لا يجوز (قوله ودلالة بقاء نون الوفاية على الياء) اعترض أبو حاتم على هذه القراءة بأن مثله لا يكون إلا في الشعر وتجزأ على غلطه فيها وقال وكسرون الرفع قبيح وهذا مما لا يلتفت اليه لأن حذف الياء في مثله اجتزأ بالكسرة كثير فصيح وقد قرئ به في مواضع عديدة (قوله بما يكون لا محالة أو باليقين الذي لا لبس فيه الخ) على الوجهين الآخرين اقتصر الزمخشري والفرق بينهما أن الياء أم لا تعدية كما في بشرته بقدم زيد ولا لا كضربه بالسوط فهي على الأولين للتعديّة لأن الأول مبني على أن الاستفهام للتعجب أي المبشرون أمر لا بد من وقوعه فكيف تعجب منه والثاني على أنه لا إنكار أي أن المبشرون أمر محقق متيقن فكيف ينكر والثالث على أن الياء لا آية أي بطريق وأمر من له الأمر القادر على خلق الولد من غير أبوين فكيف بإيجاده من شيء وعجز فانيين وقيل إن الثاني ناظر إلى إطلاق الحق على الحكم المطابق بفتح الياء الواقع فيكون المبشرون هو ذلك الحكم وعلى الأول العلامة نفسه وعلى الثالث يتم تبشرون سؤال عن الوجه والطريقة يعني بأي طريقة تبشرون به ولا طريق في العادة فالياء لا لآلة أي تبشرون بملتبسين بأي طريقة (قوله باعتبار العادة دون القدرة الخ) أي تعجبه منه لكونه مخالفا للعادة لا لقدرة الله تعالى إذ مقام النبوة أجل من يؤهم مثله فعني قولهم لا تكن من القانتين الآيسين من خرق العادة لك فإن ظهور الخوارق على يد الانبياء عليهم الصلاة والسلام كثير حتى يعتد بالنسبة اليهم غير مخالف للعادة فلذا أجابهم باعترافة بذلك والتصريح بركة الله تعالى في أحسن موافقه وأن سؤاله عنه للاستكشاف وتعجبه جريا على عادة الناس لا بالقياس اليه وقوله المخطئون طريق المعرفة الخ يعني الكفار لا الاعم كما في الكشف (قوله وقرأ أبو عمرو والكسافي يقطن بالكسر الخ) والباقون بالفتح وهي مختارة في النظم والضم شاذ وهي قراءة الأشهب كما قاله ابن جني رحمه الله تعالى فيه ثلاث قرأت وماضيه محمول بحركات ثلاث أيضا وورد من باب نصر وضرب وفرح لأنه لم يقرأ إلا بواحدة منها وهي الفتح في قوله تعالى من بعد ما قنطوا فقوله وماضيهما بالفتح أي في القراءة المأثورة أذهو في اللغة مثلث كما سمعته (قوله كما قال تعالى لا يأس من روح الله إلا القوم الكافرون) تقدم الكلام على هذه الآية وهي مسألة مفصلة في الأصلين حاصلها أن اليأس من رحمة الله تعالى استعظام الذنب والأمن من مكره بالاسترسال في المعاصي اتكالا على عفو الله اختلفا فيهما فقال الحنفية إنهما كفر براءة على ظاهر الآية وقال الشافعية إنهما من الكبائر لحديث ابن مسعود رضي الله تعالى عنه الصحيح أنه صلى الله عليه وسلم قال من الكبائر الاشرار بالله واليأس من روح الله واليأس من مكر الله والصحيح أنه موقوف على ابن مسعود رضي الله تعالى عنه وقال ابن أبي شريف رحمه الله تعالى عطفه على الاشرار بمعنى مطلق الكفر يقتضي المغايرة فإن أريد باليأس انكاس سعة الرحمة الذنوب وبالأمن اعتقاد أنه لا مكر فكل منهما ~~فقرأت~~ فقرأت فأنه رد للقرآن وإن أريد استعظام الذنوب واستبعاد العفو عنها استبعاد يدخل في حد اليأس وعليه الرجاء المدخل له في حد الأمن فهو كبيرة اتفاقا **هـ** (قوله فاشأنكم الذي أرسلتم لأجله سوى البشارة) إشارة إلى أن الخطب والشأن والأمر يعني ~~لكن~~ الخطب يختص بماله عام وقوله والبشارة لا تحتاج إلى العدد قيل ولا التعذيب ألا ترى أن جبريل عليه الصلاة والسلام قلب مدائنهم بأحد جناحيه وأورد على قوله ولذلك اكتفى بالواحد في بشارة ذكر ياومريم أن قوله تعالى فنادته الملائكة وهو قائم يصلي في المحراب أن الله يبشرك بيحيي بذل على أن المبشرين جميع الملائكة وأما مريم فأنما جاءها النسخ الروح والهبة كما يدل عليه قوله تعالى لا هب لك غلاما وقوله تعالى فتخلفا في من روحنا وأما التبشير فلازم

ودلالة بقاء نون الوفاية على الياء (قالوا بشرنا بالحق) بما يكون لا محالة أو باليقين الذي لا لبس فيه أو بطريقة هي حق وهو قول الله تعالى وأمره (فلا تكن من القانتين) من الآيسين من ذلك فإنه تعالى قادر على أن يخلق بشرا من غير أبوين فكيف من شيء فان وعجزنا قروم كان استعجاب إبراهيم عليه السلام باعتبار العادة دون القدرة ولذلك (قال ومن يقطن من رحمة ربه إلا الضالون) المخطئون طريق المعرفة فلا يعرفون سعة رحمة الله وكما علمه وقدرته كما قال لا يأس من روح الله إلا القوم الكافرون وقرأ أبو عمرو والكسافي يقطن بالكسر وقرئ بالضم وماضيهما قنط بالفتح (قال فما خطبكم أيها المرسلون) أي فاشأنكم الذي أرسلتم لأجله سوى البشارة ولعله علم أن كمال المقصود ليس بالبشارة لأنهم كانوا أعددا والبشارة لا تحتاج إلى العدد ولذلك اكتفى بالواحد في بشارة ذكر ياومريم عليهما السلام ولأنهم بشروه في تضاعيف الحال لازالة الوجع

لذلك الهمة وفي ضمنها وليست مقصودة بالذات فلا دلالة فيها على أن الأصل في البشارة أن تكون بواحد
ويُدفع بأن المعنى أن العادة الجارية بين الناس ذلك فيرسل الواحد للبشارة والجمع لغيرها من حرب وأخذ
ونحوه والله تعالى يجري الأمور للناس على ما اعتادوه فلا ترد قصة جبريل عليه الصلاة والسلام في ذلك وإن
قل المراد من الملائكة في تلك الآية جبرائيل كما ذكره المفسرون كقولهم يركب الخيل ويلبس الثياب أي
الجنس من ذلك الصادق بالواحد كما مر تحقيقه في سورة يوسف عليه الصلاة والسلام وعلى ما ذكرناه لا حاجة
إلى ما ذكره فإنه يعلم منه عدم وروده وأما كون بشارة الواحد توجد في ضمن بشارة الجمع فلا تنافي فيما
لا يليق التفويه (قوله ولو كانت تمام القصة لا بدوا بها) قيل يخدشه قصة هريم قالت إني أعوذ بالرحمن
منك إن كنت تقيا قال نعم أن رسول ربك لا يهلك غلاما زكيا فيجوز أن يكون قوله تعالى
لا توجل تهيدا للبشارة ولا يعني عدم وروده فإنها الزاهة شأنها أول ما أبصرته متعلا عاجلة بالاستعاذة
فلم تدعه يتدنى بالبشارة بخلاف ما نحن فيه وهذا ظاهر لمن تدبره (قوله إن كان استثناء من قوم كان
منقطعا إذا القوم مقيد الخ) كذا في الكشف أيضا لأنه مستثنى من موصوف مقيد بتلك الصفة
فلو أدخلوا فيه لكانوا متصفين بالأجرام وليس كذلك فتعين انقطاعه وأما احتمال تغليبهم على غير المجرمين
فليس مقتضى المقام ولولم قال الكلام بناء على كونه حقيقة ولا ينافي صحة الاتصال على تقدير آخر والعجب
من بعض أرباب الحواشي أنه نقل عن بعض فضلاء عصره هنا شكلا ادعى أنه رفع إلى ابن الهمام ولم
يجب عنه ففعله على أنه وارد غير منقطع مع اشكالات آخر يعجب منها وهو أن الضمير في الصفة هو عين
الموصوف المقيد بالصفة فينبغي أن يكون الاستثناء منقطعا في الصورتين وأطال فيه من غير
طائل وأعلن ابن الهمام أنما سكت عن جوابه لوضوح اندفاعه وأنه لا ينبغي أن يصدر عن تحلي بجملة
الفضل ولكن ذلك من آفة الفهم وما آفة الأخبار والروايات ثم أنه قيل جعله على استثنائه من قوم
مجرمين منقطعا أولى وأمكن وذلك أن في استثنائهم من الضمير العائد على قوم منكرين بعدا من حيث
أن موقع الاستثناء إخراج ما لولا دخل المستثنى في حكم الأول وهنا الدخول متعذر مع التكرار ولذلك قلنا
تجد التكرار يستثنى منها إلا في سياق نفي لانها حينئذ تنتم فيتحقق الدخول لولا الاستثناء ومن ثمة لم يحسن
رأيت قوما لا يزيدا وحسن ما رأيت أحد لا يزيدا ورد بأنه ليس نظير رأيت قوما لا يزيدا بل من
قبيل رأيت قوما أساؤا لا يزيدا قالوا وصف بعينهم فيجعلهم كالمصورين على أن المراد بالقوم أهل القرية كما
صرح به في آية أخرى فهم معنى محصورون ونقل المدقق عن السكاكي أن الاستثناء من جمع غير محصور
جائز على المجاز (قوله وإن كان استثناء من الضمير في مجرمين كان متصلا) لأنه يعود على القوم بدون وصفهم
بالأجرام ولوعاد عليه مع وصفه لم يأت أسنده إليه وقد مر تحقيقه نقضا وإبراما فان قلت فلا يكون
الامر أنه مستثنى من آل لوط إذا استثنى من الضمير وجعل قوله أنا المنجوه هم اعتراضا قل جعل الدلالة
على ذلك كفعله قاتل (قوله والقوم والارسل شاملين للمجرمين الخ) أي على الاتصال يكون القوم
شاملا للمجرمين وغيرهم بقطع النظر عن الصفة وكذا الارسل بمعنى المعلق شامل لهما بخلافه على الأول
فإن الارسل يختص بالقوم المجرمين لا إخراج آل لوط منهم بالاستثناء فالمراد بالارسل أحد أنواعه وهو
ما كان له عذاب واهلاك لأن الارسل بمعنى الاهلاك كما توهمه بعض شراح الكشف وقوله
لهلك الخ إشارة إلى عموم الارسل وشموله لهما كما مر وقوله مما يعذب به القوم قيل لم يقل من العذاب
لأن الانجاء منه لا يحتاج إلى فعل فاعل لأنه على الأصل بخلاف انجائهم مما عذب به هؤلاء من الخسف
فإنه بفعل الله وإخراجه وفيه نظر (قوله وهو استثناء إذا اتصل الاستثناء) لتمام الكلام عنده
والاستثناء يبانى كانه قيل ما بالهم وقوله جار مجرى خبر لكن الخ أي إذا كان استثناء منقطعا
وجب نصبه ألا يمكن توجيه العامل إليه لانهم لم يرسلوا إليهم كما مر إنما ارسلوا إلى المجرمين خاصة فيكون
قوله أنا المنجوه جار مجرى لكن في اتصاله معنى بال آل لوط الواقع اسمال لكن فيكون في موضع رفع

ولو كانت تمام المقصود لا بدوا بها (قالوا أنا
أرسلنا إلى قوم مجرمين) يعني قوم لوط والآل
لوط (إن كان استثناء من قوم كان منقطعا إذا
المقوم مقيد بالأجرام وإن كان استثناء من
الضمير في مجرمين كان متصلا والقوم والارسل
شاملين للمجرمين وآل لوط المؤمنين به وكان
المعنى أنا أرسلنا إلى قوم مجرمين كلهم والآل لوط
منهم إنهم المجرمين ونجى آل لوط وبذل عليه
قوله (أنا المنجوه هم أجمعين) أي ما يعذب به
القوم وهو استثناء إذا اتصل الاستثناء
ومتصل بال آل لوط جار مجرى خبر لكن إذا
انقطع وعلى هذا جاز أن يكون قوله (أنا
أرسلنا) استثناء من آل لوط

لتقدير الابل لكن كذا اقترره أبو حيان والزمخشري وفي كون الاستثناءية تعمل عمل لكن
خفاء من جهة العربية وقد قترره العرب وقال انه اذا لم يذكر له خبر يقدر والظاهر أن المراد أنه في معنى
ذلك وقولهم يجري مجرى الخبر اشارة الى أنه ليس خبرا في الحقيقة لان ما بعد المنصوب في الحقيقة على
الاستثناء ومن لم يتنبه لهذا قال انما قاله لان الخبر محذوف تقديره ما أرسلنا اليهم وهذا دليله لتلازمهما
ولهذا لم يجعله نفس الخبر بل جاز مجراه (قوله وعلى هذا جاز أن يكون قوله الامر أنه استثناء من آل لوط)
فيصير أنها غير ناجية وفيه رد على الزمخشري اذ لم يجوزوا الوجه الثاني وسحقه لك (قوله أو من
ضميرهم) بكسر الهماء أي ضمير آل أو بضمها أي من ضمير هو لفظهم في قوله انما المنجوههم والمقصود فيهما
واحد وكذا قوله من ضميرهم المذكور بعده (قوله وعلى الأول لا يكون الامن ضميرهم) أي على
الاتصال لانه ذكر آل ولها وان كان ثانيا فيما تقدم فيتعين على هذا كونه مستثنى من ضمير المنجوههم فتكون
امرا أنه مجزئة ولا يتألفه ظاهر قوله آل لوط لعمومه لان المراد بال آل لوط عليه الصلاة والسلام المؤمنون به
كما مر في كلامه مع أن تقديره في الغابرين واخر اجها من الناجين دال على تخصيصه بغيرها وما ذكره مبني
على أن تغل جلة بين المستثنى والمستثنى منه منقطعة عنهم كالمستأنفة مانع من جواز الاستثناء وقد
صرح به الرضي وشراح الكشف (قوله لاختلاف الحكمين الخ) أي لان آل لوط متعلق بأرسلنا والا
امرا أنه متعلق بمنجوههم فأني يكون استثناء من استثناء كما في الكشف وهو مراد المصنف رحمه الله وفي
التقريب قد يتوهم أن الارسل اذا كان بمعنى الاهلاك فلا اختلاف اذ التقدير الآل لوط لم ينهلكهم
فهو بمعنى منجوههم وجوابه أن الاستثناء من الاستثناء شرطه أيضا أن لا يتخلل لفظ بين الاستثناء من متعدد
يصح مستثنى منه وهما يتخلل انما المنجوههم فلو قال الآل لوط الامر أنه لجاز ذلك وارتضاء الشارح الطيبي
رحمه الله وهذا لا يدفع الشبهة لان السبب حينئذ في امتناعه وجود الفاصل لاختلاف الحكمين فلا وجه
للتعريف به عنه وما قيل في تأويله ان هنا حكمين الاجرام والانجاء فيجوز الثاني الاستثناء الى نفسه كيلا يلزم
الفصل الا اذا جعل اعتراضا فان فيه سعة حتى يتخلل بين الصفة وموصوفها فيجوز أن يكون استثناء من
آل لوط ولذا جوز الرضي أن يقال أكرم القوم والنجاة بصريون الا يزيدا لا يخفى أنه مقترر الا أنه
لا يغني شيئا في دفع ما ورد على كلام التقريب ومن ارتضاء (قوله اللهم الا أن يجعل انما المنجوههم اعتراضا)
قيل انه استعان بالله لضعفه لان الاعتراض بما له تعلق بالطرفين بعيد ولا وجه له لانه لتقرير الكلام الواقع
فيه وتعلقه بهما أقوى في ذلك فان قلت لم لا يرجع اليهما قلت لان الاستثناء متعلق بالجملة المستقلة
والخلاف في رجوعه الى الجملتين فصاعدا لا الى جملة وبعض جملة سابقة هذا والمعنى مختلف في ذلك
ومحل الخلاف الجمل المتعاطفة لا المنقطع بعضها عن بعض كذا في الكشف واعلم أن تحقيق هذا المقام
أن الزمخشري يجوز في استثناء الآل لوط أن يكون من قوم منقطعاً بجملة الصفة لانهم ليسوا قوما
مجرمين أو من الضمير المستتر في مجرمين فيكون متصلاً برجوع الضمير الى القوم فقط فيخرجون من حكم
الاجرام وعلى الانقطاع هم مخرجون من حكم الارسل المراد به ارسال خاص وهو ما كان للاهلاك لا مطلق
البعث لاقتضاء المعنى له وعلى الاتصال هم مخرجون من حكم المستثنى منه وهو الاجرام داخلون في حكم
الارسل بمعنى البعث مطلقا وجملة انما المنجوههم في المعنى خبر لكن المؤول بها وليس خبرا حقيقيا كما صرح به
الحاء وأشير اليه هنا وعلى الاتصال هي مستأنفة والامر أنه مستثنى من ضمير منجوههم المضاف اليه وليس
مستثنى من المستثنى سواء كان متصلاً ولا لاختلاف الحكمين أي الحكم المخرج منه المستثنى الأول
والمخرج منه الثاني لان المخرج منه على الانقطاع الحكم بالارسل بمعنى الاهلاك ولو أخرجت امرا أنه
منه لكانت غير مهلكة وليس كذلك وعلى الاتصال الاجرام ولو أخرجت منه كانت غير مجزئة وليس كذلك
فتعين اخر اجها من حكم الانجاء هذا تقرير كلامه وقال القاضي انه على الانقطاع يجوز أن يجعل الآ
امرا أنه مستثنى من آل لوط أو من ضمير منجوههم وعلى الاتصال يتعين الثاني لاختلاف الحكمين الا اذا

أو من ضميرهم وعلى الأول لا يكون الامن
ضميرهم لاختلاف الحكمين اللهم الا أن
يجعل انما المنجوههم اعتراضا

جعلت جلة انما لمجوههم معترضة مخالفه من وجهين حيث جوز الاستثناء من الاستثناء في الانقطاع ومنعه
 الزمخشري فيها وحيث جعل اختلاف الحكمين في الاتصال وأثبت الزمخشري قيسهما فن قلت المراد
 بالحكم في الكشف معلوم وبقريره علم ثبوت الخلاف في كلا الوجهين فصار اد القاضي به حيث أثبت تارة
 ونفاه أخرى وما معنى اتقاء الاختلاف على الاعتراض قلت كانه أراد أنه على الانقطاع وكون الابعني
 لكن وانما لمجوههم في معنى الخبر يكون في هذه الجملة حكم آخر وهو أن الانجاء يكون الامر أنه مخرج منه
 ولا يختلف حكمهما وكذا اذا كان اعتراضا فانه يكون ليبيان حكمه فهو في المعنى كالأول فيصح الاخراج منه
 بخلاف ما اذا كان استثناء فانه يكون منقطع عنه ويكون جوابا لسؤال مقدر ولا يتم الجواب بدون
 الاستثناء وهو ظاهر فان قلت هل أحد المسلمين حق أحق أن يتبع أم لكل وجهة قلت الذي ظهر لي
 أن الحق ما ذهب اليه الزمخشري دراية ورواية أما الأول فلأن الحكم المقصود بالاجراء منه هو الحكم
 المخرج منه الأول والثاني حكم طارئ من تأويل الابلكن وهو امر تقديرى وأما الثاني فلما ذكر في التسهيل
 من أنه اذا تعدد الاستثناء فالحكم المخرج منه حكم الأول ومما يدل عليه أنه لو كان الاستثناء مفرغا في هذه
 الصورة كما اذا قلت لم يبق في الدار الا البعافير انها أبقاها الزمان الا يعفو وصيد فيها فانه يتعين اعرابه بحسب
 العامل الأول كقولك ما عندى الا عشرة الاثلاثة ثم إن كلامه معنى على أمر وما منع معنوى لا على عدم
 جواز تحلل كلام منقطع بين المستثنى والمستثنى منه كقيل وان كان مانعا أيضا كما صرح به الرضى فتدبر
 (قوله الباقي مع الكفرة الخ) اشارة الى ما ذكره الراغب من أنه من الغيرة وهي بقية اللبن في الضرع
 ومعناه الماكت بعد من مضى وقيل معناه من بقى ولم يسر مع قوم لوط عليه الصلاة والسلام وقيل فمن
 بقى في العذاب (قوله وانما علق والتعليق من خواص افعال القلوب لتضمنه معنى العلم) يعنى علق عن
 العمل في قوله انها الخ اذ لم يصح لوجود لام الابتداء التي لها مصدر الكلام والتضمن الظاهر أن المراد به
 المصطلح وقيل المراد به التجوز عن معناه الذي كانه في ضمنه لانه لا يقدر الا ما يعلم وهو جائز واذا أجرى
 مجرى القول لكون التقدير والقضاء يقتضى قولاً يجوز أن يعمل عمله من غير تضمن (قوله واسنادهم
 اياه الى أنفسهم) يعنى اذا كان من كلام الملائكة عليهم الصلاة والسلام فان كان من كلام الله تعالى كما
 قيل به لا يحتاج الى تأويل وهذا يدل على أن المراد التضمن المصطلح اذ لو كان المراد به العلم مجاز لم يحتج الى
 تأويل أيضا بحسب الظاهر وقوله للملهم من القرب توجيهه للاسناد المجازى فانهم لقربهم من الله تقرب
 خاصة الملك به يجوز أن يسندوا اليهم ما أسند اليه كما تقول حاشية السلطان أمرنا ورسمنا بكذا والامر هو
 في الحقيقة (قوله تنكرتم نفسى وتفرغتمكم) لما كان ظاهر قوله منكرون أنه لا يعرفهم وجوابهم
 بقولهم بل جئناك بالعذاب الذى كانوا يشكون فيه والاضراب لا يوافق ويطابق جعله كناية عن انكم قوم
 أخاف شرك لان من أنكر شيئا نفرضه وخاف منه فلذا أنكر بواضعه بما ذكرى ما جئناك لا يصل شر
 اليك بل لتخشي أمرنا وتعذيب أعدائك بما توعدتهم به وقوله ما جئناك بما تنكرنا لاجله فهو اضرب عن
 هذا المقدور وبما يجاسر للملازمة والتعدي وقوله ويشنى لك أى يشنى ما يصدرك وقوله الذى توعدتهم
 به لو قال كنت توعدتهم به كان أولى ويمتدحون بمعنى يشكون أو يجادلون (قوله باليقين من عذابهم)
 يعنى أن الحق بمعنى المتيقن المحقق والباء للملازمة أى ملتبسين بحق أو ملتبساً أنت به لا يصارح ولو حل على
 الخبر اليقين كان قوله وانما الصادقون مكرراً (قوله فاذهب بهم في الليل) لأن الاسراء سير الليل خاصة
 وكذا السرى وفي زادهم والفرق بينهما كلام سيأتى في الاسراء وقوله بقطع من الليل مؤكداً وعلى
 قراءة فسر تأيسر أو الاسراء مجرد عن جر معناه لطلق السير والتقدير ليكن وقوعه في بعض دون استغراقه
 فيكون لتقليل المدة (قوله افتح الباب وانظري الخ) يحتمل أن يكون استطلاع الليل فأمر جليلة
 لينظري التجوم ليرى هل قرب الصبح أم لا ويحتمل أنه كان يجب طوله فأمر بالنظر ليعلم ما بقى من الليل قال
 صاحبنا الموصلى في شرح شواهد الكشف أى كبقى علينا يخاطب فجميعته مستقمة من الزمن الوصال أو

وقرأ جزء والكشاف لمجوههم مخففة (قد رنا انها
 لمن الغابرين) الباقي مع الكفرة انما لك معهم
 وقرأ أبو بكر عن عاصم قدرنا هنا وفي النمل
 بالتخفيف وانما علق والتعليق من خواص
 أفعال القلوب لتضمنه معنى العلم ويجوز أن
 يكون قدرنا أجرى مجرى قلنا لأن التقدير
 بمعنى القضاء قول وأصله جعل الشئ على
 مقدار غيره واسنادهم اياه الى أنفسهم وهو فعل
 الله تعالى للملهم من القرب والاختصاص به
 (فلما جاء آل لوط المرسلون قال انكم قوم
 منكرون) تنكرتم نفسى وتفرغتمكم مخافة
 أن تطرقتنى بشر (قالوا بل جئناك بما كنوا
 فيه يفترون) أى ما جئناك بما تنكرنا لاجله
 بل جئناك بما يسرك ويشتى لك من عدوك
 وهو العذاب الذى توعدتهم به فيترونها فيه
 (وأنيال بالحق) باليقين من عذابهم (وانا
 لصادقون) فيما أخبرناك به (فأمرنا هلك)
 فاذهب بهم في الليل وقرأ الجازيان بوصل
 الهمز من السرى وهما بمعنى وقرئ فسر
 من السير (بقطع من الليل) في طائفة من
 الليل وقيل فآخره قال
 افتح الباب وانظري في التجوم
 كم علينا من قطع ليلهم

مستطيل ليل الهجر لما عده من المال وهذا الشعر لم أطلع على قائله وهو شاهد على إطلاق القطع على
 طائفة من الليل قبل ولا شاهد فيه لاحتمال أنه بمعنى القطعة مطلقاً وتخصيصه هنا بالاضافة (قوله وكن
 على انهم) بفتح الهمزة والنساء أو بكسر فسكون بمعنى عقبهم وخلفهم وقوله تذودهم الخ بذال معجمة بمعنى
 نسوقهم بيان لحكمة أمره بأن يكون خلفهم وترك ما في الكشف من أن خروجه مهاجراً اسماً يقتضي
 الاجتهاد في الشكر وفراغ البال لذلك فلم يكن قد أمهم لئلا يشتغل عن ذلك بتفقد من خلفه لعدم تبادره
 (قوله لينظر ما وراءه) يعني من الهول الخ فيكون لا يلتفت على ظاهره لأن الالتفات انما هو للنظر وإذا
 كان بمعنى لا ينصرف ويتخلف فهو مجاز لأن الالتفات إلى الشيء يقتضي محبته وعدم مفارقه فيتخلف
 عنده فهو من لفته بمعنى ثناه وصرفه (قوله وقيل نحو ان الالتفات ليوطنوا قوسهم على المهاجرة)
 وتطيب قلوبهم بمفارقة منازلهم لأن من هو كذلك لا يلتفت لما خلفه تحسراً على فراقه (قوله فعدي
 وامضوا إلى حيث تؤمرون إلى الضمير الخ) كذا في الكشف فقبل حيث ظرف مبهم فعلى تقدير نصبه
 على الطريقة لا يحتاج إلى في لانه مبهم والظرف المبهم منصوب والمؤقت حكمه حكم ما ليس بظرف فيحتاج
 إلى في وكذلك الضمير في تؤمرون به مبهم نظر إلى تقديره وهو راجع إلى حيث ولو كان موقفاً قبل تؤمرون
 فيه وردت بانه لم يرد ما ذكر فان قلت هو مسلم في تعدية تؤمرون إلى ضمير حيث فان صلته وهي الباء محذوفة
 إذا صلة تؤمرون به أي بحضيه فأوصل نفسه وأما تعدية امضوا إلى حيث فلا اتساع فيه كما سمعته إلا أن
 يجعل تغليباً قلت تغليب حيث بالفعل هنا ليس ثعلب الطريقة ليتجده تعدية الفعل إليه بنفسه بكونه من
 الظروف المهمة فانه مفعول به غير صريح نحو صرحت إلى الكوفة وقد نص النحاة على أنه قد ينصرف فيه
 فالمحذوف ليس في بل إلى كما أشار إليه الزمخشري والمصنف رحمه الله فلا اشكال قلت وان دفع به اشكال
 التعدى لكنه غير صحيح لانهم صرحوا بأن الجمل المضاف إليها لا يعود منها ضمير إلى المضاف قال نجم الأئمة
 اعلم أن الظرف المضاف إلى الجملة لما كان ظرفاً للمصدر الذي تضمنته الجملة على ما مر لم يجز أن يعود من
 الجملة إليه ضميراً فلا يقال يوم قدم زيد فيه لأن الربط الذي يطلب حصوله حصل باضافة الظرف إلى الجملة
 وجعله ظرفاً لمضمونها فيكون كأنك قلت يوم قدم زيد فيه اهـ وحيث تأنم الاضافة لجملة فكيف يقدر
 الضمير في تؤمرون عائداً عليه وأغرب منه أن بعض المتأخرين صيغته في قلبه مع أنه قال في بعض كتبه ان
 حيث لا يصح عود الضمير عليها واعترض به على صاحب التوضيح وقد أتى من أمته بخره (قوله أوحينا
 إليه مقضياً ولذلك عدى بالي) يعني أن قضى لا عدى بالي لكنه ضمن هامعني أوحى فعدي تعديته وقوله
 مقضياً بالنصب على الحال من ذلك إشارة إلى أحد وجهي التضمن وهو جعل المضمين فيه حالاً ولذا أخره
 ليظهر ثقل الجارية والا فلا يلزم تأخره وقوله ولذلك عدى بالي أي لكونه بمعنى أوحينا (قوله يفسره أن
 دابر هؤلاء الخ) كونه تفسير ليس محصوا بقراءة الفتح وقوله وفي ذلك أي في التفسير بعد الإبهام تفهيم
 للأمر حيث أنهم ثم فسرا عنه شأنه وأتى بلفظ ذلك الموضوع للبعد وفي نسخة وذلك بدون في والاولى
 أولى وفي لفظ ذلك والأمر حسن تفسير لا يهامه معنيين وقوله والمعنى الخ يعني أن الدابر الآخر وليس
 المراد قطع آخرهم بل جللتهم وقوله عن آخرهم من تحقيقه وهو واقع في محزه هنا وقوله على الاستئناف أي
 في جواب وما ذلك الأمر ونحوه والبديلة على الكسر لأن في الوحى معنى القول (قوله داخلين في الصبح)
 لأن الأفعال يكون للدخول في الشيء فتوأتهم وأتجددوه ويولين لانها تامة هنا وجعل حالاً من المضاف
 إليه لأن المضاف منه فهو مما يجوز فيه ذلك وليس العامل معنى الاضافة ولا يتوهم كونه اسم الاشارة
 لأن الحال لم يقل أحداثاً صاحبها يعمل فيها فهذا من سقط القول وقوله توجهه لكونه حالاً من الدابر
 مع جمعه بأنه في معنى الجمع لأن دابر بمعنى المدبرين من هؤلاء (قوله سذوم) بفتح السين على وزن فَعُول
 بفتح الفاء وبوزنه معجمة وروى إهمالها وقيل انه خطأ وهو على ما قال المبري رحمه الله اسم مائة من بقايا
 اليونان كان غشوماً ظالماً وكان مدينة مرمين من أرض قيسرين وباسمه تسمى البلاد كما في المثل أجوون

مجتب شريف في عدم صحة عود ضمير من
 الجملة المضاف إليها الظرف إليه

(واتبع أدباؤهم) وكن على انهم تذودهم
 وتسرع بهم وتطلع على حالهم (ولا يلتفت منكم
 أحد) لينظر ما وراءه فيرى من الهول ما لا يطيقه
 أو فيضيه ما أصابهم أولاً لا ينصرف أحدكم ولا
 يتخلف لغرض فيضيه العذاب وقيل نحو ان
 الالتفات ليوطنوا قوسهم على المهاجرة
 وامضوا حيث تؤمرون) إلى حيث أمركم
 الله بالمضي إليه وهو السأم أو مصر فعدي
 وامضوا إلى حيث تؤمرون أي أوحينا
 المحذوف على الاتساع (وقضينا) أي أوحينا
 إليه مقضياً ولذلك عدى بالي (ذلك الأمر)
 مبهم يفسره (أن دابر هؤلاء مقطوع) وعمله
 النصب على البدل منه وفي ذلك تفهيم للأمر
 وتعظيم له وقرئ بالكسر على الاستئناف
 والمعنى أنهم يستأصلون عن آخرهم حتى
 لا يبقى منهم أحد (مصححون) داخلين في الصبح
 وهو حال من هؤلاء أو من الضمير في مقطوع
 وجهه السجل على المعنى فان دابر هؤلاء
 في معنى مدبري هؤلاء (وباء أهل المدينة)

فأضي سذوم وقال الميداني رحمه الله سذوم مدينة من مدائن قوم لوط عليه الصلاة والسلام وفي الصحاح
 يفتح السين والدال غير معجمة وهو معرب ولذا قيل انه بالأعجم بعد التعريب وبالأهمال قبله والاستبشار
 السرور وفرحهم به أذ قيل لهم ان عندهم ضيوف قاصرون في غاية الحسن والجمال فطمعوا بهم والضيف يطلق
 على الواحد والجمع لانه في الاصل مصدر ضاف له لان خبر القوله هؤلاء وقوله أضي مبنى للجهول من
 أساء اليه ضداً أحسن وقوله لفضيحة ضيبي باللام والباء لان فضيحتهم تورث فضيحة له وركوب القاحشة
 فعلها كارتكابها (قوله ولا تذولوني بسبيهم) أي بسبب محبتهم فانه لولا لم يكن قصدهم الشنيع أو بسبب
 آخرائهم وقوله تتجولوني من التجيل وهو فعل ما يورث تجلا وحيا وهو إشارة الى معنى الخزي المختلفين
 باختلاف مصدرهم ما كامر وهو معطوف على الامر بما يوجب الانتهاء أو على النهي وهو مؤكد ومقرره
 (قوله عن أن تجبر منهم أحد الخ) يعني أن المراضة ذلك أو هو على تقدير مضاف أي اجارة العالمين أو
 ضيافتهم وقوله ونزع الخ عطف تفسر وقوله يذمهم عنه أي عن التعرض وهم ينهون عنه بالوعيد بالرحم
 ونحوه (قوله ان كنتم فاعلين قضاء الوطر) قال في الكشف شك في قبولهم لقوله كانه قال ان فعلتم ما أقول
 لكم وما أظنكم تفعلون وقيل ان كنتم تريدون قضاء الشهوة وهو المراد من الوطر في كلام المصنف رحمه
 الله وقدم الزمخشري الأول لانه أنسب بالشك وقدم المصنف رحمه الله تعالى الثاني لتبادره من الفعل
 وهو تقدير لقوله على الوجهين ويجوز تنزيه منزلة اللازم وجواب الشرط محذوف أي فاقضوا الوطر عما
 قلته لكم أو فهو خير لكم وكون النبي صلى الله عليه وسلم منزلة الأب فالذكر بمنزلة النبي والنساء بمنزلة
 البنات بالنسبة صلى الله عليه وسلم فقط (قوله قسم بحياة المخاطب الخ) عرك مبتدأ محذوف الخبر وجوبا
 وتقديره قسمي أو يميني والعمر بالفتح والضم البقاء والحياة لأنهم التزموا الفتح في القسم لكثر دور
 تناسب التحقير واذا دخلت اللام التزم فيه الفتح وحذف الخبر وهو صريح في القسم وبدون اللام يجوز
 فيه المصوب والرفع وهو مصدر مضاف للفاعل أو المفعول وسمع فيه دخول الباء وذكر الخبر قليلا وقيل
 شاذ وأوردك بالقلب وهي قراءة شاذة وكون القسم بحياة النبي صلى الله عليه وسلم هو قول جمهور المفسرين
 ولذا ورد في الآثار أنه تعالى لم يقسم بحياة أحد غير نبينا صلى الله عليه وسلم تكريمًا له وتعظيمًا أخرجه
 ابن مردويه عن أبي هريرة رضي الله عنه فبعثهمون حينئذ على حكاية الحال الماضية وأما كونه خطابا للوط
 عليه الصلاة والسلام فيحتاج الى تقدير القول أي قالت الملائكة للوط عليهم الصلاة والسلام لعمرك الخ
 ولذا أخره المصنف رحمه الله تعالى عكس ما في الكشف لانه مع مخالفة الرواية يحتاج التقدير وهو خلاف
 الاصل وان كان سياق القصة شاهدا وقرينة عليه فلا يرد عليه ما قيل انه تقدير من غير ضرورة ولوارتكب
 مثله لا يمكن اخراج كل نص عن معناه بتقدير شئ غير ترفع الوتر في معاني النص وقوله قالت الملائكة الخ
 إشارة لما ذكرنا اذ لو كان من كلام لوط عليه الصلاة والسلام لقال لعمرى وقوله يخص به القسم على
 القلب أو تقعين معنى التميز أو التجوز به وهو أكثرى (قوله لني غوايتهم أو شدة غلظتهم الخ) الغلظة بالضم
 الشبق واشتهاء الغلمان يشير الى أن السكر مستعار لما ذكر وقوله التي أزال عقولهم إشارة لوجه الشبه
 وهو قيد للغواية والشدة ووصف لها على البدل وقوله الذي يشار به صفة للصواب وما أشار به هو الكف
 عن القبيح والاكتفاء بالحلال الطيب من تكاح البنات وقوله يتصمون تفسير للعمه لانه عى البضيرة
 المورث للعبه كما مر واستبعد كونه لقريش لعدم مناسبة السياق والسباق ولذا جعل اعتراضا (قوله يعني
 صبيحة هائلة مهلكة) من غير تعيين لمن صاح بهم وفي القول الآخر تعيين له وأما قوله مهلكة فتستفاد
 من الاخذ لانه في الاصل معنى القهر والغلبة واشتهر في الاهلاك والاستئصال والتعريف على الاول الجنس
 وعلى الثاني العهد (قوله داخلين في وقت شروق الشمس) وأما الجمع بين قوله مشرقين ومصبين فباستعمال
 الابتداء والانتهاى وأخذ الصبيحة قهرها ياهاهم وتمسكها منهم ومنه الاخذ للاسبر ولك أن تقول مقطوع
 بمعنى يقطع عما قريب كذا في الكشف وقيل مشرقين حال مقدرة (قوله على المدينة أو على قراهم)

(يستبشرون) بأضيا لوط طمعا فيهم
 (قال ان هؤلاء ضيبي فلا تفزعون)
 لفضيحة ضيبي فان من أضي الى ضيفه فقد
 أضي اليه (واتقوا الله) في ركوب القاحشة
 (ولا تخزون) ولا تذولوني بسبيهم من الخزي وهو
 الهوان أو ولا تتجولوني فيهم من الخزي وهو
 الحياء (قالوا ولم تهلك عن العالمين) عن
 أن تجبر منهم أحد أو تمنع بنينا وبينهم فأنهم
 كانوا يتعززون لكل أحد وكان لوط بينهم
 عنه بقدر وسعة أو عن ضيافة الناس وانزالهم
 (قال هؤلاء بني) يعني نساء القوم فان في كل
 أمة بمنزلة أبيهم وفيه وجود ذكرت في سورة
 هود (ان كنتم فاعلين) قضاء الوطر أو ما أقول
 لكم (لعمرك) قسم بحياة المخاطب والسلام
 في هذا القسم هو النبي عليه الصلاة والسلام
 وقيل لوط عليه السلام قالت الملائكة لذلك
 والتقدير لعمرك قسمي وهو لغة في العمر
 يخص به القسم لا يشار الاخف فيه لانه كثير
 الدور على ألسنتهم (انهم لني سكرتهم) لني
 غوايتهم أو شدة غلظتهم التي أزال عقولهم
 وتبصيرهم بين خطيئهم والصواب الذي
 يشار به اليهم (يعصون) يصعبون فكيف
 يسمعون نعتك وقيل الضمير لقريش والجملة
 اعتراض (فأخذتهم الصبيحة) يعني صبيحة
 هائلة مهلكة وقيل صبيحة جبريل عليه السلام
 (مشرقين) داخلين في وقت شروق الشمس
 (فجعلنا عاليها) على المدينة أو على قراهم

المراد بها وجه الارض وما عليه وقوله وأمطرنا عليهم وفي هود عليها أي المدينة أو القرى والمآل واحد
والسجيل تقدم انه معرب سنك كل وكونه من السجل وهو الكتاب أو الصلح لانها كتب عليها أسماءهم
أو لانها ما كتب الله تعذيبهم بها وقدم الكلام عليه في سورة هود (قوله للمتوسمين) صفة آيات أو
متعلق به والتوسم تفعل من الوسم وفسر بالتثبت والتفكير وفسره ثعلب بالنظر من القرن الى القدم
واستقصا وجه التعريف قال * بعثوا الى عريضة بهم يتوسم * وتوسم فيه خيرا أي ظهرت علاماته لي
منه قال ابن رواحة رضي الله تعالى عنه

انني توسمت فيك الخير أعرفه * والله يعلم أي ثابت البصر

وتوسم طلب عشب المطر الوسمي وقوله المدينة أو القرى وقيل الضمير للصيحة أو الحجارة أو الآيات
وقوله للمؤمنين خصهم لان غيرهم يظنهم من الاقتارات ونحوها (قوله وان كان أصحاب
الايكة) ان مخففة من الثقيلة واللام فارقوا الايكة أصلها الشجرة المثقفة واحدة الايك وسأق أي يقال
فيها اليكة وتحقيقه والغيبة بالاضاد المجمة البقعة الكشفة الاشجار وفيه اشارة لوجه تهيتهم بذلك
وقيل الايكة اسم بلدة والظلة بالضم محابة أظلتهم فأرسل الله عليهم من نارها أحرقتهم كما مر
والتكاثف كثرة الاشجار والتفافه وقوله والايكة الشجرة المتكاثفة أي المثقفة الاغصان وهذا
سبب لعناها الحقيقي وأما المراد بها هنا فقد علم مما قبله وهو أنه الغيبة أو البلدة بطريق النقل
أو تسمية للعمل باسم الحال فيه ثم غلب عليه حتى صار علما فلا وجه لما قبل عليه انه كان عليه أن
يسدل الشجرة بالغيبة ولا يحتاج الى تكلف أن المراد الجماعة الواحدة من الشجر أو نوع منه
(قوله يعني سدوم والايكة الخ) يعني محل قوم لوط وقوم شعيب عليهما الصلاة والسلام وقيل هما راجع
الى الايكة والى مدين ومدين وان لم يذكر هنا لكن ذكر أحدهما يدل على الآخر لرسالته الى أهلها
(قوله فسمي به الطريق واللوح) يعني اللوح المحفوظ ومطلق اللوح المعد للقراءة كما سمي به مصحف عثمان
رضي الله تعالى عنه وحيث أطلق في القرآت فهو المراد والمطمرك بكسر الميم كالطمار خبط البنائين
الذي يقدرون به البناء وهو المسمى زيجا وبه سمي الزيج المعروف عند أهل الهيئة وهو معرب زيه بمعنى
الخط وفي نسخة سمي به اللوح ومطمرك البناء يدون ذكر الطريق لانه علم سميتها به من تفسير الآية فكانت
معناه الاصل وهذا منقول منه أي سمي به اللوح والمطمرك كما سمي به الطريق فلا غبار في كلامه (قوله
ومن كذب واحدا من الرسل فكانما كذب الجميع الخ) جواب عن سؤال مقدر وهو أن أصحاب الحجر كذبوا
صالحا صلى الله عليه وسلم فقط فكيف قيل كذبوا المرسلين فأجاب بأن من كذب واحدا فقد كذب
جميع الرسل لاتفاق كلمتهم على التوحيد ودعوة الحق فجعل اتحاد المكذب فيه منزلة اتحاد المكذب ولذا
قال فكانما لانهم لم يواجهوه بذلك حتى يكونوا مكذبين لهم حقيقة (قوله ويجوز أن يكون المراد
الخ) على التغليب وجعل الاتباع مرسلين كقوله * قدني من نصر الخبيبين قدني وقوله يسكنونها
راجع للحجر أو الوادي وأنت باعتبار البقعة (قوله يعني آيات الكتاب المنزل على نبيهم) أو رده
أن صالحا صلى الله عليه وسلم ليس له كتاب مأثور إلا أن يقال الكتاب لا يرام أن ينزل عليه بل يكفي
كونه معه وان نزل على غيره لانه أنزل على من قبله والظاهر هو التفسير الثاني وسبقها بفتح السين
المهمله وسكون القاف والباء الموحدة ولذا الناقة وفصيلها وتفصيله مرفق هود وقوله وأما نصيب لهم من
الادلة أي ما أظهره الله من الادلة العقلية الدالة عليه الميثوقة في الآفان (قوله من الانهدام
ونقب اللصوص الخ) فالحال قدرة وقوله أو من العذاب الخ الظاهر أن المراد عذاب الآخرة فظنهم
أنها تخمهم منه من غاية الحماقة اذ لا وجه له ولو أريد الاعتم منه ومن عذاب الاستئصال في الدنيا
كان التعليل بما ذكرنا أظهر ويؤيده تقرير ما بعده عليه والحسبان بكسر الحاء الظن (قوله
فأخذتهم الصيحة) في الاعراف فأخذتهم الرجفة ووفق بينهم بأبأن الصيحة تفضي الى الرحمة أو هي

(سأفلها) وصارت منقلبة بهم (وأمطرنا عليهم
حجارة من سجيل) من طين مختبر أو طين طيه
كتاب من السجل وقد تقدم من يديان لهنه
القصة في سورة هود (ان في ذلك لآيات
للمتوسمين) المتفكرين المتفكرين الذين يتدبنون
في نظريهم حتى يعرفوا حقيقة الشيء بسعته
(وانها) وان المدينة أو القرى (للسبيل مقيم)
نابت يسلكه الناس ويرون آثارها (ان في ذلك
لاية للمؤمنين) بالله ورسوله (وان كان أصحاب
الايكة الظالمين) هم قوم شعيب كانوا يسكنون
الغيضة فبسم الله اليهم فكذبوه فأهلكوا
بالظلة والايكة الشجرة المتكاثفة (فأتقنا
منهم) بالاهلاك (وانهما) يعني سدوم والايكة
وقيل الايكة ومدين فانه كان معونا اليهما
فكان ذكر أحدهما منبها على الآخر (لإمام
مبين) لطريق واضح والامام اسم ما يؤتم به
فسمي الطريق واللوح ومطمرك البناء لانها
مما يؤتم به (ولقد كذب أصحاب الحجر المرسلين)
يعني ثمود كذبوا صالحا ومن كذب واحدا
من الرسل فكانما كذب الجميع ويجوز
أن يكون المراد بالمرسلين صالحا ومن معه من
المؤمنين والحجر وادين المدينة والشام
يسكنونها (وأبناهم آياتنا فكانوا عنها
معرضين) يعني آيات الكتاب المنزل على نبيهم
أو معجزاته كالناقة وسبقها وشريها ودرها
أو ما نصب لهم من الادلة (وكانوا ينحتون
من الجبال يوتا آمنين) من الانهدام ونقب
الصوص وتخريب الاعداء لوناقتها أو من
العذاب القسط غفلتهم أو حسبانهم أن الجبال
تحميهم منه (فأخذتهم الصيحة

مصحفين فأغنى عنهم ما كانوا يكسبون) من بناء البيوت الوثيقة واستكثرا الأموال والعدد (وما خلقتنا السموات والأرض وما بينهما إلا بالحق) الأحكام
ملتبساً بالحق لا بلائاً استمرار الفساد ودوام الشرور ٣٠٦ ولذلك اقتضت الحكمة اهلاك أمثال هؤلاء وإزاحة أفسادهم من الأرض (وإن الساعة

لا تية) فينتقم الله لك فيها من كذبك (فاصفح الصغح الجليل) ولا تعجل بالانتقام منهم وعاملهم معاملة الصفوح الحليم وقيل هو منسوخ بآية السيف (إن ربك هو الخلاق) الذي خلقك وخلقهم ويده أمره وأمرهم (الحليم) بحالك وحالم فهو حقيق بأن تكل ذلك إليه لحكم ينسبك أو هو الذي خلقكم وعلم الأصل لكم وقد علم أن الصغح اليوم أصل في مصحف عثمان وأبي رضي الله عنهما هو الخالق وهو يصلح للقليل والكثير والخلاق يختص بالكثير (ولقد آتيناك سبعاً) سبع آيات وهي الفاتحة وقيل سبع سور وهي الطوال وسابعها الانفال والتوبة فأنهم ما في حكم سورة ولذلك لم يفصل بينهما بالتسمية وقيل التوبة وقيل يونس أو الخواميم السبع وقيل سبع صحائف وهي الأسباع (من المثاني) بيان للسبع والمثاني من التثنية أو التثنية فان كل ذلك مثنى تكرر قراءته أو لفاظته أو قصصه ومواعظه أو مثنى عليه بالبلاغة والاعجاز أو مثنى على الله بما هو أهل من صفاته العظمى وأسمائه الحسنى ويجوز أن يراد بالمثاني القرآن أو كتب الله كلها فتكون من التبعيض (والقرآن العظيم) أن أريد بالسبع الآيات والسور فمن عطف الكل على البعض أو العام على الخاص وأن أريد به الأسباع فمن عطف أحد الوصفين على الآخر لا تختص عينك) لا تطمح بصرك طموح راغب (إلى ما تمنى به أو رآب ما منهم) أصنافاً من الكفار فإنه مستحق بالاضافة إلى ما أوتيته فإنه كمال مطلوب بالذات مفض إلى دوام اللذات وفي حديث أبي بكر رضي الله تعالى عنه من أوتي القرآن فرأى أن أحداً أوتي من الدنيا أفضل مما أوتي فقد صغر عظمياً وعظم صغيراً وروى أنه عليه الصلاة والسلام وأبى بأذرع تسع قوافل ليهود بنى قريظة والتضير فيها أنواع البر والطيب والجواهر وسائر الامتعة فقال المسلمون

محاز عنها قيل وقوله تعالى مصحين يرد ما ترفى الاعراف من قوله فلما كانت ضجوة اليوم الرابع تحنطوا بالصبر وتسكنوا بالانقطاع فاتتهم صيحة من السماء فتقطعت قلوبهم فإنه يقتضى أن أخذ الصيحة أيهم بعد الضجوة لا مصحين ورد بأنه يحمل قوله مصحين على كون الصيحة في النهار دون الليل أو أطلق الصبح على زمان عمدة إلى الضجوة لضم ظفره دال عليه (قلت) هذا كله غفلة عن قوله تعالى فأخذتهم الصيحة مشرقين هنا وقصر الكلام عليه فتدبر (قوله) ولذلك اقتضت الحكمة (الح) فهذه الآية لسان هلاكهم في الدنيا وما بعد ها لبيان عذابهم في الآخرة وهو أولى من قصره على الثاني كفا في الكشف وقوله فينتقم الله الخ بيان لأنه المراد من الاخبار بآياتها وقوله فاصغح يشير إلى أنه قادر على الانتقام منهم (قوله) وعاملهم معاملة الصفوح الحليم) يعني المراد أماً أمره بمخالفتهم بخلق رضا وحلم وتأن بأن يتدبرهم ويدعوهم إلى الله قبل القتال ثم يقاتلهم بعد ذلك فليست الآية منسوخة وإن كان المراد مداراتهم وترك القتال تكون مفوخة بآية السيف في سورة براءة (قوله) فهو حقيق بأن تكل ذلك إليه لحكم ينسبك أي وإن لم يجب عليه فعله وإنما يفعله تفضلاً منه فليس مخالفاً كما أن ما بعده ناظر لتسخيرها وقوله وعلم الأصل أي وإن لم يجب عليه فعله وإنما يفعله تفضلاً منه فليس مخالفاً لمذهب أهل السنة وقوله وفي مصحف عثمان وأبي رضي الله تعالى عنهم ما قبل يلزم عليه أن لا تكون هذه القراءة مشادة لوجود شرطها وفيه نظر (قوله) وهي الفاتحة (الح) قيل هذا أصح الأقوال وهو المصرح به في صحيح البخاري نقلاً عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله الحمد لله رب العالمين هي السبع المثاني والقرآن العظيم الذي أوتيته ونحوه من الأحاديث المروية من طرق (قوله) وقيل سبع سور وهي الطوال) المعدود على التفسير الأول آيات وعلى هذا سور وحينئذ فيها قولان والطوال كصغار جمع طويلة والذي ورد في الحديث الطول بوزن كبر جمع طولى وفي سابعها اختلاف ولو قال في التعليل فأنما سورة واحدة كان أظهر لكنه أقبح حكم إشارة إلى القول الآخر وهذا القول ورد في الحديث أيضاً وقد قيل بانكاره لأن هذه السورة مكية والسبع الطول مدنية وأجيب بأن المراد من إسمائها انزالها إلى السماء الدنيا ولا فرق بين المديني والمكي فيه واعترض بأن آتيناك آياته وقيل أنه تنزل للموقع منزلة الواقع في الامتنان ومثله كثير (قوله) وقيل التوبة (الح) معطوف على الانفال ومرضه لما فيه من الفصل بينها وهو خلاف الظاهر وكذا قوله الخواميم وهو مثنى على جواز أن يقال خواميم في جمع حم وهو الصحيح لوروده في الحديث الصحيح والشعر القصص كما ينها في شرح الدرر فلاعبرة بقول بعض أهل اللغة أنه خطأ والصواب آل حيم (قوله) وقيل سبع صحائف وهي الأسباع) الظاهر أن المراد بالصحائف الصحف النازلة على الأنبياء عليهم الصلاة والسلام وأنه أنزل عليه سبع منها والمراد ما يتضمنها وأن لم يكن بلفظها فتأمل (قوله) والمثاني من التثنية أو التثنية يعني أنه جمع مثنى على وزن مفعول وهو ما من التثنية أي من الثني بمعنى التثنية أو التثنية وهو صدر مسمى به المفعول أو اسم مكان مسمى به بمبالغة أيضاً وقوله فإن كل ذلك مثنى بيان لكونه من التثنية وقوله تكرر قراءته لم يقل في الصلاة ليشمل الوجوه وقوله قصصه ومواعظه هو مخصوص بغير الفاتحة وقوله مثنى عليه بالبلاغة بيان لكونه من التثنية وقوله فتكون من التبعيض قيل أنه في غير الوجه الذي يفسر به بالأسباع والقرآن فإن من فيه بيانية أيضاً (قوله) فمن عطف الكل على البعض) بناء على أن يراد بالقرآن مجموع ما بين المقيمين والعام على الخاص إذا أريد به المعنى المشترك بين الكل والبعض وفيه دلالة على امتياز الخاص حتى كانه غيره كفا في عكسه حتى لا يبعد تكراراً (قوله) لا تطمح بصرك الباء للتعدية وطمح بمعنى ارتفع وقوله طموح راغب قبيح لأنه المنهى عنه وقوله مطلوب بالذات لانه آله لغيره وإن أفضى إلى اللذات (قوله) وفي حديث أبي بكر رضي الله تعالى عنه (الح) قال العراقي الحديث مروى لكن لم أقف على روايته عن أبي بكر رضي الله تعالى عنه في شيء من كتب الحديث وأذرع تسع الراء وكسر هاء بلد بالشام قيل وهذا لم يعرف أيضاً

لو كانت هذه الاموال لتلقوا بنائها ولا تفقها في سبيل الله

قوله وفي الكشف الخ قد تصرف في عبارته
كما يعلم عرجته اه معجبه

فقال لهم لقد أعطيتكم سبع آيات هي خبر من
هذه القوافل السبع (ولا تحزن عليهم)
أهم لم يؤمنوا وقيل أنهم المتعون به
(واخفض جناحك للمؤمنين) وتواضع لهم
وارفق بهم (وقل اني أنا النذير المبين) أنذرهم
بيان وبرهان أن عذاب الله نازل بكم ان لم
تؤمنوا (كما أنزلنا على المقتسمين) مثل
العذاب الذي أنزلناه عليهم فهو وصف لمفعول
النذير أقيم مقامه والمقتسمون هم الاشاعير
الذين اقساموا مد اخل مكة أيام الموسم
لينفروا الناس عن الايمان بالرسول صلى
الله عليه وسلم فأهلكهم الله تعالى يوم بدر
أو الرط الذين اقساموا أي تقاسموا على أن
يسبوا صالحا عليه الصلاة والسلام وقيل هو
صفة مصدر محذوف بدل عليه ولقد آتيناك
فانه بمعنى أنزلنا اليك والمقتسمون هم أهل
الكتاب الذين جعلوا القرآن عضين
حيث قالوا عنادا ببعضه حتى موافق للتوراة
والانجيل وبعضه باطل يخالف لهما وقسموه الى
شعوب وسحر وكهانة وأساطير الاولين وأهل
الكتاب آمنوا ببعض كتبهم وكفروا ببعض
على أن القرآن ما يقرؤنه من كتبهم فيكون ذلك
تسليته لرسول الله صلى الله عليه وسلم وقوله
لا تمدن عينيك الخ اعتراضا على الهال (الذين
جعلوا القرآن عضين) أجزاء جمع عضنة
وأصلها عضوة من عضى الشاة اذا جعلها
أعضاء وقيل فعلة من عضته اذا بهته وفي
الحديث لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم
العاضية والمستعضة وقيل أحجارا وعن
عكرمة العضة السهر

ولم يعهد سفره صلى الله عليه وسلم للشام فالظاهر ما وقع في غيره من التفاسير أنه وافق من بصرى
وأذرع سبع قوافل الخ وقوله سبع آيات يعني الفاتحة وفي الكشف يقول لرسوله صلى الله عليه وسلم
قد أوتيت النعمة الكبرى التي كل نعمة وان كبرت وعظمت فهي اليها حقيرة فعليك ان تستغنى به عن
متاع الدنيا ومنه الحديث ليس منا من لم يتغن بالقرآن قال في الانتصاف هذا هو الصواب في معنى
الحديث وقد جعله كثير على تحسين الصوت وانما ينهي عن غطيظ الصوت المخرج له عن حذو وقال
انه لا ينبغي بتغنى الامن الغناء المجدود لامن الغنى المقصور وقد وجدت بناء يتغنى من المقصور في حديث
الجيل فرجل ربطها تنجيا وتعظفا فقد ورد منها جميعا على خلاف ما ادعاه المخالف وهو كلام حسن
(قوله أنهم لم يؤمنوا) بفتح الهمزة بدل اشتغال من الضمير الجورور ويجوز أن يكون على تقدير اللام أي
لانهم لم يؤمنوا وكذا قوله أنهم المتعون به (قوله وتواضع لهم وارفق بهم) خفض الجناح مجاز عن
التواضع أو تمثيل بتشبيه بالطائر (قوله أنذرهم بيان وبرهان) سبأ في بيان وجه جعله في قوة الفعل
وقوله مثل العذاب الذي أنزلناه عليهم فإم موصولة والعائد محذوف وقوله فهو وصف لمفعول الخ أي نذير
عذابا كالعذاب الذي نزل الخ واعتراض بأن أعمال اسم الفاعل والصفة المشبهة اذا وصفت غير جاز
وكونه في قوة أنذرهم لا فائدة فيه كما توهم وأجيب بأن المراد بالمفعول المفعول الغير الصريح وتقديره
بعذاب وهو لا يمتنع الوصف من العمل فيه وأيضا انه لا يصلح أن يكون من كلام النبي صلى الله عليه وسلم
لقوله أنزلنا واذا كان صفة مفعول يكون من مقول القول واعتذر له بأنه كما يقول بعض خواص الملائكة
أمرنا بكذا أو حكاية لقول الله عليه ولا يخفى ما فيه وقوله الاشاعير وقيل كانوا ستة عشر أرسلهم الوليد
ابن المغيرة أيام الموسم ليقفوا على رأس طرق مكة لما ذكر وقوله فأهلكهم الله تعالى يوم بدر في الكشف
وقتلهم بأفان (قوله أوالرط الذين اقساموا أي تقاسموا على أن يسبوا صالحا عليه الصلاة والسلام الخ)
فيكون تقاسما من القسم وهو في الوجه الاخير من الانقسام على مفارق الطرق وهو على هذا صفة
مفعول النذير كما في الوجه الذي قبله وترك كون المراد بالمقتسمين اليهود وبما أنزل عليهم ما جرى على بني
قرينة والنضير لان المشبه به يكون معلوما حال النزول وهذا ليس كذلك فيلغو التشبيه (قوله وقيل
هو صفة مصدر محذوف الخ) فانه جار الله وآتينا بمعنى أنزلنا فانه قيل أنزلنا أنزالا كما أنزلنا الخ
والمقتسمون على هذا الذين قسموا القرآن عنادا لما ذكره وهم من أهل الكتاب أيضا كما في الوجه الذي
بعده وانما الفرق بينهما تقسيمهم له الى ما يؤمنون به وما يكفرون وأن المراد بالقرآن معناه اللغوي
وهو المقر ومن كتبهم وعلى هذا الذين صفة المقتسمين وعلى الاول مبتدأ خبره فوربك الخ وكان الظاهر
أن يقول والمقتسمون هم أهل الكتاب وما قسموه اما القرآن حيث قالوا الخ أو ما يقرؤنه من كتبهم
(قوله فيكون ذلك تسليته لرسول الله صلى الله عليه وسلم الخ) أي على هذا الوجه الاخير المقصود منه
تسليته النبي صلى الله عليه وسلم وقوله هذه الهال أي التسليته والمراد أنه مؤكدهم قولها وعبر به
لموافقة النظم (قوله أجزاء جمع عضنة الخ) عضوة بكسر العين وفتح الصاد بمعنى جزء فهو معتل اللام
من عضاء بالتشديد جعله أعضاء وأجزاء جعله أجزاء يتناول التقسيم الى الشعر والسحر والكهانة
وتقسيمه الى حق وباطل وايمانهم ببعض وكفرهم ببعض منه (قوله وقيل فعلة من عضته) كذا
في نسخة معجبة أي على وزن فعلة بوزن الهيئة وآتينا في الوجه الاول فهو بفتح الصاد كما ذكره الطيبي
ونقله السيوطي رحمه الله تعالى وقيل انه على الاحتمال الاول بوزن فعلة أيضا وأراد بفعلة بناء النوع
فانه علم وليس الاول وان وافق زنة بهذا المعنى فلهذا خذ بهذا وفي بعضها وقيل أحجارا جمع
سحر تفسير لعضين واذا كان من عضته فاللام المحذوفة هاء كشفة على القول بأن أصلها شفة وقوله
اذا بهته أي افتريت عليه لكن الواقع في الحديث بمعنى الساحرة والمستحرة أي المستعملة للسحر غيرها
كما ذكره ابن الاثير فكان أصل معناه البهتان بما لا أصل له فأطلق على السحر لانه تحييل أمر لا حقيقة له فلذا

وانما جمع جمع السلامة جبر الماحذف منه والموصول يصلته صفة للمقتضين أو مبتدأ خبره (فوردك لتسألهم أجمعين عما كانوا يعملون) من التقسيم
أو النسبة إلى السحر فيجازيهم عليه وقيل هو عام ٣٠٨ في كل ما فعلوا من الكفر والمعاصي (فاصدع بما تؤمر) فاجهر به من صدع بالجملة اذا تكلم

بها جهارا أو فارق به بين الحق والباطل
وأصله الابانة والتميز وما صدر به أو موصولة
والراجع محذوف أي بما تؤمر به من الشرائع
(وأعرض عن المشركين) فلا تلتفت
إلى ما يقولون (أنا كفي بالك المستهزئين)
يقمعهم واهلا بهم قبل كانوا خمسة من
أشراف قريش الوليد بن المغيرة والعاص
ابن ذائل وعدى بن قيس والأسود بن عبد
يغوث والأسود بن المطلب يسألون في اذناء
الذي صلى الله عليه وسلم والاستهزاء به فقال
جبريل عليه السلام لرسول الله صلى الله عليه
وسلم أحرمت أن أكفيهم فأوما إلى ساق الوليد
فترتبمال فتعلق بثوبه سهم فلم ينعطف
تغطا لاختذه فأصاب عرقا في عقبه فقطعه
فالت وأوما إلى أخفى العاص فدخلت فيه
شوكه فانفتحت رجله حتى صارت كالرحى ومات
وأشار إلى أنف عدى بن قيس فامتنط
قيما فالت وإلى الأسود بن عبد يغوث وهو قاعد
في أصل شجرة فجعل ينطح رأسه بالشجرة
و يضرب وجهه بالشول حتى مات وإلى عيني
الأسود بن المطلب فعمى (الذين يجملون
مع الله الها آخر سوف يعملون) عاقبة
أمرهم في الدارين (ولقد نعلم أنك يضيق
صدرك بما يقولون) من الشر والباطل في
القرآن والاستهزاء بك (فسبح بحمد ربك) فأنزع
إلى الله تعالى فيما نابك بالتسبيح والتحميد
يكفيك ويكشف الغم عنك أو فترهه عما
يقولون حامدا له على أن هذا الحق (وكن
من الساجدين) من المصلين وعنه عليه
الصلاة والسلام أنه كان اذا حزبه أمر فزع إلى
الصلاة (واعبد ربك حتى يأتيك اليقين)
أي الموت فإنه متيقن لحاقه كل حي مخلوق
والعقبي فاعبد ما دمت حيا ولا تتخل بالعبادة
لخطة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من
قرأ سورة الحجر كان له من الاجر عشر حسنات
يعدد المهاجرين والانصار والمستهزئين بحمد
صلى الله عليه وسلم والله أعلم

جمع بينهما المصنف رحمه الله تعالى لكن فيه اجمال وهذا الحديث رواه ابن عدى في الكامل وأبو يعلى
في مسنده كما قاله العراقي (قوله وانما جمع جمع السلامة الخ) إشارة إلى ما ذكره من أن ما حذف منه
حرف يجمع جمع السلامة جبرا لما فات منه كعز بن وسنين وهو كثير مطرد والاختفاء أن لا يجمع جمع
السلامة المذكور لكونه غير عاقل ولتغير مفردة وهذا المسئلة مفصلة في شرح التسهيل وقوله والموصول
الخ ترك كونه منصوبا بالنذر الذي في الكشف لبعده واعمال المصدر الموصوف فيه (قوله من
التقسيم) ناظر إلى قوله أجزاء وقوله أو النسبة إلى السحر ناظر إلى قوله وقيل اسجارا أو إلى تفسيره على
الواقع في بعضها اذ معنى بهم القرآن جعله سحرا (قوله فيجازيهم عليه) بصيغة المتكلم أو الغيبة والفاء
تفسيرية أو عاطفة وعلى الأول فالسؤال مجاز عن المجازاة لانه سميها فلا يرد أنه ينافي قوله تعالى فيومئذ
لا يستل عن ذنبه انس ولا جان وعلى الثاني المراد سؤال التقرير بل فعلم لا الاستفهام لعلمه بجميع ما كان
وما يكون وأورد عليه الامام أنه لا وجه لتخصيص نفيه يوم القيامة وأجيب بأنه بناء على زعمهم كقوله
وبرز والله جميعا فإنه يظهر لهم في ذلك اليوم أنه لا يخفى عليه شيء فلا يحتاج إلى الاستفهام وقيل المراد
لاسؤال يومئذ من الله ولا من غيره بخلاف الدنيا فإنه ربما سأل غيره فيها ورد بأن قوله لانه تعالى عالم
بكل أعمالهم بإباه ثم أن الامام ارضى في سورة الرحمن ما رده هنا وسيأتي الكلام فيه وأنه باعتبار
المواقف والعموم نظر إلى ظاهر ما وقوله أنا النذير المبين (قوله فاجهر به) فاصدع أمر من الصدع
بمعنى الاظهار والجر من اصداع الفجر أو من صدع الزجاجة ونحوها وهو تفرق أجزائها فالمعنى
افرق بين الحق والباطل وقوله وأصله الخ إشارة إلى أنه مستعار منه والبناء في الاقل صلته وفي الثاني
سببية (قوله وما صدر به أو موصولة الخ) رد أبو حيان رحمه الله تعالى المصدرية بأنه جار على مذهب
من يجوز أن يراد بالمصدر أن الفعل المبني للمفعول والصحيح عدم جواز ذلك ورتب أن الاختلاف في المصدر
الصريح هل يجوز انخلاله إلى حرف مصدرى وفعل مجهول أم لا ثم أن الفعل المجهول هل يوصل به
حرف مصدرى فليس محل النزاع فان كان اعترضه على الزمخشري في تفسيره بالامر وأنه كان ينبغي
أن يقول بالأمور به فشي آخر سهل وقوله بما تؤمر به من الشرائع فالأمور به الشرائع نفسها لا الامور بها
حتى يتكلف ويقال أصله تؤمر بالصدع به فحذف تدريجا اذ ادعى له وقوله فلا تلتفت الخ يشير إلى
أنه ليس أمر ابتكر القتال حتى يكون منسوخا بآية السيف (قوله كانوا خمسة الخ) كونهم خمسة قول
وفي شرح البخاري أنهم سبعة وفي بعض أسماهم اختلاف مفصل في كتب الحديث والعاص بضم الصاد
واجراء الاعراب عليها وليس منقوصا كالتضاضي فإنه علم آخر كذا قيل ولا أصل له وقوله عدى بن قيس
كذا في نسخة وصوابه الحرث بن قيس ونبال يفتح النون وتشديد الباء الموحدة من يصنع التبال أي
السهام وقوله لاخذته متعلق ينعطف وقوله كالرحى في رواية كعنق البعير وقوله فامتنط أي خرج قبح
من أنفه بدل مخاطبه (تنبيه) في المستهزئين خلاف فقال الكرماني في شرح البخاري هم السبعة الذين
ألقوا الأذى على رأسه صلى الله عليه وسلم وهو يصلى كما في البخاري فهم عمر بن هشام وعتبة بن ربيعة
وشيبة بن ربيعة والوليد بن عتبة وأمية بن خلف وعقبة بن أبي معيط وعمار بن الوليد وفي الاعلام للسهمي
أنهم قد فوا بقلب بدروعدهم بخلاف ما ذكر (قوله عاقبة) إشارة إلى مفعوله وقوله في الدارين
متعلق به وقوله فأنزع الفزع هنا بمعنى الالتجاء وقوله بالتسبيح والتحميد يعني أنه يجمعنا العرفي وهو
قول سبحان الله والحمد لله وما بعده إشارة إلى أنه يجمعنا الغوي وما نابك بمعنى ما نزل بك وقوله من المصلين
فهو من اطلاق الجزء على الكل وقوله حر به بالباء الموحدة والنون أيضا وقد مر ضبطه وشرحه وقوله
فزع إلى الصلاة أي قام إليها واشتغل بها وقوله الموت فاليقين بمعنى التيقن والمراد مدة حياته صلى
الله عليه وسلم وقيل المراد به تعذيب هؤلاء أن ينزل بهم ما وعدة ويخل من الخلل والتقصير وقوله من قرأ
سورة الحجر الخ هو حديث موضوع كما في أكثر ما ذكر في أو آخر السور

﴿سورة النمل﴾

﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾

(قوله مكية غير ثلاث آيات) وقيل مكية كلها وقيل غير ذلك (قوله مائة الخ) الذي ذكره الداني في كتاب العدد أنها تسعون وثلاث وقيل أربع وقيل خمس في سائر المصاحف وتسمى سورة النعم جمع نعمة لما ذكر فيها مما أنعم الله به على الإنسان من المأكل والركب وغيره كما استراه ولما ذكر في آخر السورة السابقة المستهزئين المكذبين له ابتدأها بقوله أتى أمر الله المناسب له على ما ذكر في معناه وسبب نزوله (قوله كانوا يستعجلون ما أوعدهم الرسول صلى الله عليه وسلم) الاستعجال طلب الشيء قبل زمانه ولذا قيل من استعجل بشئ قبّل أو أنه عوقب بجرمانه وقوله واهلاك الله وفي نسخة أو بدل الواو وهما بيان للوعيد وقوله تشفع لناظر الساعة وتخلصنا للاهلاك فليس قوله ان صح ما يقوله الخ ظاهر في ارادة قيام الساعة كما توهم وقوله استهزاء وتكديبا لتعليل لقوله يستعجلون فليس استعجالهم على حقيقته بل هو في صورة الاستعجال والمراد به ما ذكر ويقولون معطوف على يستعجلون (قوله والمعنى أن الامر الموعود به) يشير الى أن أتى بمعنى يأتي على طريق الاستعارة بتشبيه المستقبل المحقق بالماضي في محقق الوقوع والقرينة عليه قوله فلا تستعجلوه فانه لو وقع ما استعجل وقوله من حيث انه لتعليل لما قبله وان بالكسر على ما رتضاه ابن هشام رحمه الله تعالى وجوز ابن اياز قصها لانها قد تضاف للمفرد لكنه شاذ فالكسر أولى وقوله فلا تستعجلوا وقوعه تفرع على وجوب الوقوع فان ما هو كذلك لا يخاف قوته حتى يستعجل فان الاستعجال انما هو في الاكثر لذلك ثم علل النهي بأنه لاخير في الوقوع ولا بد منه فضمير فيه وعنه للوقوع ولا غبار على كلامه (قوله تبرأ وجل عن أن يكون له شريك) لف ونشر قترأ تفسير سبحان وجل تفسير تعالى وعن أن الخ تنازع فيه تبرأ وجل وما تحتمل الموصولية والمصدرية لكنها ظاهرة في الثاني واليه أشار بقوله عن أن اذفسرها بأن المصدرية مع احتمال الوجه الآخر ولما كان التنزيه انما يكون عن صفة العين لا عن الذوات وصفات الغير فلا يظهر التنزيه عن الشريك أشار بقوله أن يكون له الى أنه صفة سلبية وأيضاً لما كان التنزيه منه تعالى لنفسه آل الى معنى التبري فلذا افسره به وقوله فبدفع ما أراد بهم بيان لارتباطه بما قبله ومناسبته له ويدفع بالنصب أي تنزه سبحانه وتعالى عن أن يحوم العجز اللازم لتكذيبهم حول سرادقات كبريائه فيكون له شريك فضلا عن شركاء حتى يكون ما زعمتم من دفعهم عنكم وهم أبحار ومخلوقات لا تمك لا لنفسه اضرأ ولا تنفعا (قوله بالياء على تلوين الخطاب) الواقع في قوله فلا تستعجلوه فانه للكفرة فاذا قرئ بشركون بالغيبة حيثئذ كان التثاقنا والمراد بتلوين الخطاب الالتفات من الخطاب للكفرة الى الغيبة والخطاب الكلام المخاطب به وعليه اذا قرئ بالتاء الالتفات فيه وكذا اذا كان الخطاب الاول للمؤمنين أولهم وغيرهم فانه لا يتعد معنى الضميرين حتى يكون التثاقنا وأهما متحدان لكنه فيه تغليبان فغلب المؤمنون على غيرهم في الخطاب وغيرهم عليهم في نسبة الشر على قراءة تشركون بالتاء ولا التفات فيه أيضا وعلى قراءة التاء الالتفات ولا تغليب أصلا فمن قال ليس المراد بتلوين الخطاب الالتفات بل المعنى الاعنى لوجوده أيضا اذا كان الخطاب لهم وغيرهم فلا تصح المقابلة على الاطلاق لم يصب (قوله لما روى أنه لما نزلت الخ) اعترض عليه بأنه ليس في هذه الرواية استعجال المؤمنين وقد قيل في آية أخرى يستعجل بها الذين لا يؤمنون بها فالظاهر أنهم لما سمعوا أول الآية اضطربوا للظن أنه وقع فلما سمعوا خطاب الكفار بقوله فلا تستعجلوه اطمأن قلوبهم ورد بأنه ليس المراد بالاستعجال حقيقة بل اضطرابهم وتهميؤهم لها المتزل منزلته وليس هو الاستعجال الواقع من الكفرة في تلك الآية لانه استعجال تكذيب كما في الوجه الآخر وبه اندفع الاعتراض بلزوم الجمع بين الحقيقة والجاز اذا كان الخطاب للمؤمنين وغيرهم فان قلت اذا كان الخطاب للمؤمنين لا يتصل قوله

﴿سورة النمل﴾

مكية غير ثلاث آيات في آخرها وهي مائة وثمان وعشرون آية

﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾

(أتى أمر الله فلا تستعجلوه) كانوا يستعجلون

ما أوعدهم الرسول صلى الله عليه وسلم من قيام الساعة أو اهلاك الله تعالى اياهم كما

فعل يوم بدر استهزاء وتكديبا ويقولون

ان صح ما يقوله فلا لصنام تشفع لنا وتخلصنا

منه فنزلت والمعنى أن الامر الموعود به ينزله

الاتي المحقق من حيث انه واجب الوقوع

فلا تستعجلوا وقوعه فانه لاخير لكم فيه ولا خلاص لكم عنه (سبحانه وتعالى عما

يشركون) تبرأ وجل عن أن يكون له شريك

فبدفع ما أراد بهم وقرأ حمزة والكسائي بالتاء

على وفق قوله فلا تستعجلوه والباقيون بالياء

على تلوين الخطاب أو على أن الخطاب للمؤمنين

أولهم وغيرهم لما روى أنه لما نزلت أتى أمر

الله فوثب النبي صلى الله عليه وسلم ورفع

الناس رؤسهم فنزلت فلا تستعجلوه

سبحانه وتعالى عما يشركون بما قبله بخلافه على العموم والاختصاص بالكفرة (قلت) كذا توهمه بعضهم وليس كذلك فإنه لما هم عن الاستحجال ذكر ما يتضمن أن أنذاره وإخباره للتخويف والارشاد وأن قوله إن الساعة آتية أكراهون ذلك فليس تعد كل أحد له عاده وبشغل قبل السفر بتهينة زاده فلذا عتب بذلك دون عطف وقد أشار المصنف رحمه الله تعالى إلى ارتباطه باعتبار ما بعده فيكون ما ذكر مقدمه واستفتاحه وأيضا فإن قوله تعالى أنى أمر الله تبيسه وإيقاظ لما بعده من أدلة التوحيد قدس (قوله بالوحى أو القرآن فإنه يجيبه القلوب الخ) في الكشف الروح استعارة للوحى الذى هو سبب الهداية ومن أمره بيان له فسيب الوحى مطلقا أو بعضه بالروح فإن كان بالنظر إلى الوحى اليهم فلا تبه بخلصهم من الجهالة والضلالة المشبهة بالموت كما قال تعالى أو من كان ميتا فأحييناه فيه حياة لهم وإن كان بالنظر إلى الدين فلا تبه بقيامه وقوامه كما تقوم الروح بالبدن فهو استعارة مصرحة حقيقة لكنها تلزمها مكينة وتخييلية وهى تشبيه الجمل والفسل بالموت وضده بالحياة أو تشبيه الدين بإنسان ذى جسد وروح كما إذا قلت رأيت جحرا يفتوف الناس منه وشمس يبتسبون بها فإنه يتضمن تشبيه علمه بما عذب ونور ساطع لكنه جاء من عرض فليس كاطفار المنية وليس غير كونه استعارة مصرحة كما توهم وقد مر مثله فى البقرة (فإن قلت) قوله من أمره يخرج الروح من الاستعارة إلى التشبيه كما فى قوله تعالى حتى يبين لكم الخطب الأبيض من الخطب الأسود من الفجر (قلت) قالوا إن بينهما بونا بعيدا لأن نفس الفجر عين المشبه شبه بخط وليس مطلق الأمر بمعنى الشأن مشبهابه ولذا بينت به الروح الحقيقية فى قوله تعالى قل الروح من أمرى كما بين به المجازية ولوقيل يلحق أمره الذى هو الروح لم يخرج عن الاستعارة فليس وزان من أمره وزان قوله من الفجر وليس كل بيان مانع من الاستعارة كما توهم من كلام المحقق فى شرح التلخيص فعليك بالتفطن له فإنه لم يزل فيه الاقدام ولم يلتفتوا إلى جعل الروح هنا معنى جبرائيل الواقع فى بعض التفسير وقوله فإنه الخ إشارة إلى وجه الشبه على ما حققناه وقربنا الاستعارة بآل أن أنذروا منه (قوله) وذكر عقيب ذلك إشارة إلى الطريق الذى به الخ) هو على وجوه الخطاب وإزاحة معطوف على قوله إشارة وقوله بالعلم الباء دخلت فيه على المقصور وقدمت بانه وقوله وعنه تنزل أصله تنزل خذت احدى التامين (قوله بأمره أو من أجله) يعنى من أماسية أو تعليلية والأمر واحد الأمر ومن جعله واحدا لا من وجعلها تبيينية وقد صرح به شراح الكشف رحمهم الله تعالى أخذ من كلامه فلا عبرة لمن أنكره وقوله أن يتخذ رسولنا بيان لمفعول بشاء المقدر وقوله بأن أنذروا تفسيره بما يجرى على بعض الوجوه وهو كون أن مصدرية منصوبة المحل بعد حذف الجار ومجرورة وكونه بدلا من الروح وكونه محظفة من الثقيلة لتفسيرية وإذا كانت محظفة فاسمها ضمير الشأن مقدروا الخبر أنذروا ولا يحتاج فيه إلى تقدير قول لأن خبر ضمير الشأن يكون أمرا من غير تأويل لانه عينه كقولك كذا لى اضرب كما حققته فى الكشف (قوله من نذرت بكذا إذا علمته) تقدم تحقيقه وأنه ليس له مصدر صريح وإذا دخلت عليه همزة التعدي صار بمعنى أعلم ثم خص بإعلام ما يخاف منه فوقع فى مقابلة التبشير ومحصله حينئذ التخويف فاما أن يكون على أصل معناه له لقه بقوله لا اله الا أنا ولا تخويف فيه بحسب الظاهر أو يكون بمعنى التخويف ولذا قيل انه يدل على أنهم أثبتوا له تعالى شركا وهو مقتضى الاتقام منهم لا منا وهم نسبوا اليه ما لا يليق بجلاله فى قال الثابت فى اللغة ان نذر بالشئ كتر به علمه فخره وأنذره إذا علمه بما يحذره وليس فيه ما يحسنه بمعنى التخويف فأصله للاعلام مع التخويف فاستعملوه فى كل من جزأى معنييه لم يأت بشئ يعتد به (قوله ان الشأن الخ) فالضمير للشأن وهو مفعول أنذروا يعنى أعلموا دون تقدير جازية بخلاف ما إذا كان بمعنى التخويف ومفعوله الاول عام فلذا لم يقدره وعلى الثانى خاص بأهل الكفر والمعاصى محذوف كما أشار اليه وهو يعتدى إلى الثانى بالباء فلذا قال بأنه (قوله وقوله فانقون رجوع إلى مخاطبتهم) قيل انه لا يظهر تخصيص كون

(ينزل الملائكة بالروح بالوحى)
أو القرآن فإنه يجيبه القلوب المنية بالجهل أو
يقوم فى الدين مقام الروح فى الجسد وذكره
عقب ذلك إشارة إلى الطريق الذى به علم
الرسول صلى الله عليه وسلم ما تحقق موعدهم
به ودنوه وإزاحة لاستبعادهم اختصاصه
بالعلم به وقرأ ابن كثير وأبو عمرو ينزل من
أنزل وعن يعقوب مثله وعنه تنزل بمعنى
تنزل وقرأ أبو بكر تنزل على المضارع المبني
للمفعول من التنزيل (من أمره) بأمره
أو من أجله (على من يشاء من عباده) الأبناء
أن يتخذ رسولنا (أن أنذروا) بأن أنذروا أى
أعلموا من نذرت بكذا إذا علمته (أنه لا اله الا أنا فانقون)
أو خوفوا أهل الكفر والمعاصى فإنه لا اله الا أنا
وقوله فانقون رجوع إلى مخاطبتهم بما هو
المقصود

الانذار بمعنى التخويف يكون انقون رجوعا الى مخاطبتهم وجه بل ذلك في كونه بمعنى الاعلام اولى
فان قوله فانقون انذار وتخويف فابقاؤه في حيز خوفها هو الظاهر ورد بان المراد أنه رجوع الى مخاطبة
قريب بالانذار وليس في كلامه ما يدل على اختصاص هذا بالمعنى الثاني لانذروا كمكانته ثم قال
فان قلت هذا على تقدير أن لا يكون فانقون من جملة الموحى به وهو الظاهر لجر يانه على جميع الوجوه
فهل لك أن تجعله منها والمعنى أعلمهم قولي ان الشأن كذا فانقون أو تخوفهم بذلك قلت لا والاقيل
ان بالكسر لا بالفتح ثم وجه تفرع قوله فانقون على التوحيد أنه اذا كان واحدا لم يتصور تخلص
أحد لاحد من عذابه (قلت) اذا كان بمعنى التخويف فالظاهر دخول قوله فانقون في المنذر به لانه هو
المنذر به في الحقيقة فقتضاه أن يقال أنذرهم بأنه المنذر بالالوهية الذي يجب عليهم أن يتقوه ويخشوا
عذابه لانه المقصود ذكره للانذار فالعدول عنه لذلك واذا كان بمعنى الاعلام فالمقصود بالاعلام هو الجملة
الاولى وهذا متفرع عليها على طريق الالتفات فتأمل وأما الكسر الذي ذكره فغير وارد فانه ليس
بعد قول صريح مملو أو مقدر وانما ذكره لتصوير المعنى (قوله وأن مفسرة) فلا محل لها مع
الجملة الداخلة عليها وهي تفسير للروح بمعنى الوحي وقوله الدال على القول بيان لوجود شرط أن
المفسرة قد وقعت بعد فعل يتضمن معنى القول وهو قوله تعالى ينزل الملائكة بالروح فليس شرطها
مفقودا هنا كما توهم وانما صرح بنا ويل الروح به لانه المفسر في الحقيقة ولولا لم تدل الجملة على ذلك
(قوله أو مصدرية) على مذهب سيديوه الجوز لوصفها بالامر والنهي وفوات معناه بالسبب كفوات
المضى مع أنه غير مسلم كما مر تحقيقه واذا كانت محقة من الثبوت فهل يحتاج الى تقدير القول معها
أم لا تقدم الكلام فيه والنصب بنزع الخافض بتقدير الباء السببية معه (قوله والآية تدل على أن
نزل الوحي بواسطة الملائكة الخ) دلالة الآية على ذلك ظاهرة وليس فيها دلالة على أنه لا يكون الا بذلك
حتى يرد عليه أنه لا دلالة فيها على الحصر مع أنه غير مختصر في ذلك وقوله منتهى كمال القوة العلية بمعنى
أنه أشرف المطالب اليقينية وكون النبوة عطائية هو مذهب أهل الحق خلافا للعجماء وقد مر تحقيقه في
سورة الانعام وقوله لاصول العالم بمعنى به السموات والارض وقوله وفق الحكمة هو معنى قوله بالحق
وقوله فيلزم التمانع اشارة الى برهان التمانع المذكور في علم الكلام وقوله وفروعه بمعنى به ما في خلق
الانسان الخ (قوله أو جدهما على مقدار وشكل الخ) هو يؤخذ من قوله تعالى بالحق لان معناه
ما يحق لها بمقتضى الحكمة لتدل على صانع محتار منقرب بالالوهية والواقع التمانع لاجتماع مؤثرين على أثر
واحد ولا عقبه بقوله تعالى عما يشركون وقبل معنى قوله بالحق بحكمة الحق وقوله منها وفي نسخة منهما
اليهما والمعنى واحد وقوله بما ذكره كيربط بما قبله ولانه الواقع (قوله على أنه تعالى ليس من قبيل الاجرام)
أي ليس بحسب كما يقوله الجسممة ووجه الدلالة أنه يدل على احتياج الاجرام الى خالق فهو لا يجانسها
والاحتياج اليه فلا يكون خالقا لا أن كل ما هو جرم فهو منهما وخالقهما وما فيهما هو الله فليس منهما
حتى يرد عليه أنه انما يدل على أنه ليس من السموات والارض فجاز أن يكون جسمان غيرها الآن
يراد بالسموات والارض جهة العلو والسفل كما قيل (قوله منطبق مجادل) منطبق بكسر الميم صيغة
مبالغة كحمار فهو دليل آخر على خالقته وقدرته وهذا الوجه كما في شرح الكشاف ولذا قدمه
المصنف رحمه الله تعالى ووجه الاستدلال بأنه كان نطفة سيالة لا يستقر ولا يحفظ شكلا فانتقلت الى
أطوار مختلفة حتى صارت تدفع عن نفسها وتخاصم وتحتاج من حاجها وهذا ليس مما تقتضيه الطبيعة بل
هو بخلق فاعل حكيم مختار (قوله أو خصم مكافح الخ) هذا هو الوجه الثاني وآخره ملامر وأصل الكفاح
في القتال وأراد به مطلق الدفع أو الدفع بالجملة على التشبيه لها بالسيف ونحوه على طريق النكابة
والتمثيل وهو لبيان جرامة من كفر على الله وعدم استحيائه منه وقبحته بتقديده في الكفر قبل ويؤيد هذا
الوجه قوله في سورة يس بعد ما ذكر مثله قال من يحيي العظام وهي رميم فانه نص في هذا فصدر الآية

وأن مفسرة لان الروح بمعنى الوحي الدال على
القول أو مصدرية في موضع الجزاء من
الروح أو النصب بنزع الخافض أو محقة
من الثبوت والآية تدل على أن نزول الوحي
بواسطة الملائكة وأن حاصله التنبيه على التوحيد
الذي هو منتهى كمال القوة العلية والامر
بالتقوى الذي هو أقصى كمال القوة العلية
وأن النبوة عطائية والآيات التي بعدها دليل
وحدانيته من حيث انها تدل على أنه تعالى
هو الموجد لاصول العالم وفروعه على وفق
الحكمة والمصلحة ولو كان له شريك لقدرة على
ذلك فيلزم التمانع (خلق السموات والارض
بالحق) أو جدهما على مقدار وشكل وأوضاع
وصفات مختلفة قدرها وخصها بحكمته (تعالى
عما يشركون) منها أو عما يقتضي وجوده أو
بقائه اليها وما لا يقدر على خلقهما وفيه
دليل على أنه تعالى ليس من قبيل الاجرام
(خلق الانسان من نطفة) جاد لا حس لها ولا
حرارة سيالة لا تحفظ الوضع والشكل (فاذا
هو خصم) منطبق مجادل (مبين) للجملة أو
نصيب مكافح لخالفه قائل من يحيي العظام
وهي رميم

للاستدلال وعجز التقرير الوقاحة وليس بشئ لأن مدار ما قبلها في تلك السورة على ذكر الحشر والنشر
ومكابرتهم فيه بخلاف هذه ولكل مقام مقال وقد أشار إليه المصنف رحمه الله تعالى هناك وأما كون
الآية مسوقة لتقرير وقاحة الانسان لا تنفاء التساقط بين الاستدلال على الوحدة والقدرة وتقرير
وقاحة المنكرين ولذا جعل تيمم القوله تعالى عما يشركون فعدم التساقط لا يقتضي وجوب المناسب ووجه
التعقيب واذا القبحانية مع أن كونه خصيما مينا لم يعقب خلقه من نطفة اذ بينهما ما يربط أنه بيان لا طواره
الى كمال عقله فالتعقيب باعتبار آخرها فلا وجه لتقدير الوسائط ولا لقول بأنه من باب التعبير عن
حال الشئ بما يؤهل اليه وخصم صيغة مبالغه أو بمعنى محاصم وترى بضم التاء بمعنى تزعم وتظن ورم بمعنى
صار رميا (قوله روى أن أبي بن خلف الخ) الرمي البالي الفاني وفي هذه الآية دليل للشافعي رضي الله
تعالى عنه على أن العظم والشعر نجس بالموت وأبو حنيفة رحمه الله تعالى خالف في ذلك وقال لو أن فيه
حياة ما لبث بعد الموت وتأويله بما سأتى في سورة يس يأباه أن دخول صورة السبب لازم (قوله الابل
الخ) سأتى تحقيقه والغنم شامل للضان والمزكشول البقر للجاموس وهذه هي الأزواج الثمانية
والزوج مأمعه غيره وقدر اذ به المجموع وفي نصب الانعام أوجه نصبه على الاشتغال وهو أريح من الرفع
لتقدم الفعلية أو بالعطف على الانسان فعلى الاول قوله خلقها مفسر وعلى هذا مبين مؤكدا وهو
مستأنف جواب سؤال مقدر وقرئ بالرفع في الشواذ (قوله بيان ما خلق لاجله) وفي نسخة ما خلقت
لاجله والتذكير في الاولى بتأويل ما ذكر أو يكون لاجل نائب الفاعل ويجوز فيه أن يكون مبنيا
للفاعل وفي الكشف ما خلقها الالكه ولمصالحكم يا جنس الانسان فقبل الحصر مأخوذ من لام
الاختصاص بناء على أنه معنى اختصاصها على أحد الاحتمالين وقوله يا جنس الانسان اشارة الى أنه
التفات من الغيبة الى الخطاب والكلام ثم عند قوله خلقها ويجوز أن يتم عند قوله لكم متعلقة بخلقها
والاول أولى لعطف قوله ولكم فيها جلال عليه وعليه فالحصر مستفاد من التقديم وعلى الاول من اللام
أو الفعوى والمقام ونطاقه المدقق فجعل الاولى تعلق لكم بخلق قيل وهو الذي أراد به الله تعالى ولذا
لم يذكر حديث الحصر لأن اللام لا تدل عليه كما مر تفصيله والمقابلة غير معينة هنا وفيه أن قوله هنا لاجله
صرح في أن اللام تعليلية لا اختصاصية غير الدالة على الحصر وان قيل ان التعليل قد يفيد ذلك فتأمل
وقوله في البرد أي يكون وقاية دافعة له يجعله لباسا أو يتينا كما في آية أخرى ومن أضوافها الخ والدفع
اسم لما يدفع أي يسحق وقرأ زيد بنقل حركة الهمزة الى الفاء والزهرى كذلك لأنه شدد الفاء
كأنه أجرى الوصل مجرى الوقف وفي اللوامح منهم من عوض من الهمزة تشديد الفاء وهو أحد وجهي
حزرة بن حبيب وقفا واعترض عليه العرب بأن التشديد وقفا لغيره مستقلة وان لم يكن ثمة حذف من
الكلمة الموقوف عليها ويدفع بأنه انما يكون ذلك اذا وقف على آخر حرف منها اما اذا وقف على
ما قبل الآخر كقاص فلا (قوله نسلها ودرها وظهورها) أي وركوب ظهورها وقوله وانما عبر عنها
أي عما ذكر من النسل وما ذكر معه والمراد بعوضها عنها ولحق به الاجرة وقوله أي تأكلون ما يؤكل
اشارة الى أن من تبعية ويجوز أن تكون ابتدائية وقوله والالبان اشارة الى أن الأكل هنا بمعنى
التناول الشامل للشرب وقوله ولأن الأكل منها هو المعتاد لبيان لوجه آخر للتقديم وهو الحصر وأنه
اضاف بالنسبة الى المعوم المعتادة ونحوها فلا يرد لحم الطيور والخيزول والحيوب والاعتباد مأخوذ
من المضارع الدال على الاستمرار (قوله تردونهم من مراعيها الى مراحيها) بضم الميم وهو مقرر
في دور أهلها وفيه اشارة الى أن خبر المفعول محذوف من الفعلين والافنية جمع فناء الدار بالكسر والمذكور
وهو مأخوذ منها من القضاء ويجعل بكسر الجيم بمعنى يعظم وملائى بفتح الميم وسكون اللام تأنيث ملائ
كعطشان وعطشى وحاقلة بمعنى ممثلة باللبن وحاضرة لاهلها أي موجودة في أفئتهم وقوله تردون
فيه اشارة الى حذف العائد من الجملة الواقعة صفة والتسريح بمعنى الارسل وأصله في الشعر والمراد به هنا

روى أن أبي بن خلف أتى النبي صلى الله
عليه وسلم بعظم رميم وقال يا محمد أتري الله
يعني هذا بعد ما قدرتم فزلت (والانعام)
الابل والبقر والغنم وانما عبر عنها بغيره يفسر
(خلقها لكم) أو بالعطف على الانسان وخلقها
لكم بيان ما خلق لاجله وما بعده تفصيل له (فيها
دفع) ما يدفاه في البرد (ومنافع) نسلها
ودرها وظهورها وانما عبر عنها بالمنافع لتناول
عوضها (ومنها تأكلون) أي تأكلون ما يؤكل
منها من المعوم والشعوم والالبان وتقديم
الطرف للمعاقبة على رؤس الآي أو لان
الأكل منها هو المعتاد المعتمد عليه في المعاش
وأما الأكل من سائر الحيوانات المأكولة فعلى
سبيل التداوي والتفكه (ولكم فيها جلال)
ترية (حين تردونهم) تردونهم من مراعيها الى
مراحيها بالعشي (وحين تسرحون)
تخرجونهم بالغداة الى المراعي فان الافنية تنزير
بها في الوقتين فيجعل أهلها في أعين الناظرين
اليها وتقديم الراحة لان الجلال فيها أظهر
فانها تقبل ملائى البطون حاقلة الضروع ثم
تأوى الى الخطأ حاضرة لاهلها وقرئ حينها
على أن تردونهم وتسرحون وصف له بمعنى
تريدون فيه وتسرحون فيه

ارسل المواشي للرعى وتقييد الاول بالعشي والثاني بالغداة بناء على المعتاد والحفاظ يرجع خطيرة وهي
مبيتها والاحال جمع حمل بالكسر معروف (قوله وتقسيم الاراحة الخ) أي مع تأخرها في الوجود
لما ذكره والواو وان لم تقتض تزيينها لكن مخالفة الظاهر لا بد له من نكتة (قوله ان لم تكن الخ)
بتشديد النون المدغمة في نون ضمير الاناث العائد على الانعام ويجوز تحقيقه وقاعله ضمير هي المقدر
للانعام وفي نسخة ان لم تكن الانعام وكلن تامة ويجوز ان تكون ناهضة والخبر محذوف وهذا الشاوة
الى السؤال المذكورين في الكشف ودفع ما يتوهم من أن الموافق للسباق لم تكونوا حاملها
اليه وأن طباقه من حيث ان معناه تحمل أنقالكم الى بلد بعيد قد علمت أنكم لا تبلغونه بأنفسكم
الابجهد ومشقة فضلا أن تحملوا على ظهوركم أنقالكم وترك الوجه الثاني وهو أن المعنى لم تكونوا
بالغيم بها الا بشق الانفس وحذف بها لان المسافر لا بد له من الاتقال لان الاول أبلغ وعن عكرمة
رضي الله تعالى عنه أن البلد مكة (قوله الابكفة ومشقة) هذا بيان المعنى المراد منه وما بعده
بيان لاصل معناه وان اطلاقه اما لكونه يكسر النفس أو يذهب نصفها كما تقول لن تبلغ كذا
الابقطعة من كبدا وقوله لا تنفعكم الموجود في اللغة النفع لا الانتفاع وقد استعمله المصنف رحمه
الله تعالى في مواضع من كتابه وخطى فيه كما سيأتي في سورة الجن وقوله وتيسر الامر عليكم من قوله
رؤف (قوله ولتزينوا به زينة) فهي مفعول مطلق لفعل مقدر معطوف على تركبوا وهو
مفعول به لفعل مقدر وهو حال أي وقد جعلها لكم زينة كما هو أحد الوجوه في اعرابه وقوله وتغيير
النظم أي باظهار اللام في الاول دون الثاني لان الاول مختلف فاعله فلا يصح نصبه على أنه مفعول له
لقد شرطه على ما عرف في النحو بخلاف الزينة بمعنى التزيين واعترض عليه بفقد الشرط الآخر وهو
المقارنة في الوجود فان خلقها مستقمة على الزينة ورتباً لها في حال خلقها زينة في نفسها وفيه نظر وفي شرح
المفصل للسكاوي أنه لا يمتن كون المصدر واقعا بعد الفعل يعني أنه لا يشترط فيه المقارنة ودفع أيضا
بأن المراد بالمقارنة عدم التقدم لانه يقال شربت الدواء اصلا حال البدن كما قيل عليه انه مخالف للمشهور
بين النحاة وما ذكره محمول على الحال المقدرة والذي يحسم مادة الاشكال التأويل كما قول التاديب
بارادته في ضربته تأديبا ولذا قيل انه عليه بحسب الوجود الذهني معلول بحسب الوجود الخارجي
لاعتماده عليه وقوله معطوفة على محل تركبوها فهي مفعول له (قوله ولان المقصود من خلقها
الركوب) فصرح فيه بحرف العلة اشارة الى أن الخلق في الاصل لاجله وهذا لا يعارضه ما مر من أن نصبه
لوجود شرط النصب فيه لان النكات لا تتراحم وقوله فاصل بالعرض لان العقلاء لا تنظر الى زينة الحياة
الدينا فانهم معرض زائل فلذا أخره وغيره لاسلوب فيه قيل وهذا هو الوجه (قوله وقرئ بغير واو) وهي
قراءة شاذة لابن عباس رضي الله عنهما وفي اعرابه الوجوه السابقة ويند عليها كونه مفعولا لانه تركبوها
وهو بمعنى التزين فلا يرد عليه اختلافهما ولا حاجة الى الجواب بأنه على القول بجوازه وفي كلام المصنف
رحمه الله تعالى ايماء اليه وأما لزوم تخصيص الركوب المطلوب بكونه لاجل الزينة وكون الحكمة في
خلقها ذلك وكون ذلك هو المقصود الاصل لنا فلا ضير فيه لان التجميل باللباس والمراد لا مانع منه شرعا
كما مر في قوله ولكم فيها جمال وهو لا ينافي أن يكون خلقها حكما أهم عند العقلاء كالجهد عليها
وسفر الطاعات وانما خص لمناسبة مقام الامتنان مع أن الزينة على ما قاله الراغب ما لا يشين في الدنيا
ولا في الآخرة وأما ما يزينه في حاله دون أخرى فهو من وجهه شين ولذا قال تعالى حجب اليكم الايمان
وزينه في قلوبكم وقوله متزينين على الحالية من ضمير القاعل ومتزينين على كونه حالاً من ضمير
المفعول (قوله واستدل به على حرمة لحومها) هو أحد قولي الحنفية في كراهتها هل هي تحريمية
أم لا والى الأول ذهب صاحب الهداية رحمه الله تعالى وذكر في وجه الاستدلال أن الآية واردة في مورد
الامتنان والا كل من أعلى منافعتها والحكيم لا يترك الامتنان بأعلى النعم وعين بأدناها ونقله في كتاب

(وتحمل أنقالكم) أحالكم (الى بلدكم)
تكونوا بالغيمه ان لم تكن ولم تخلق
فضلا عن أن تحملوها على ظهوركم اليه (الابتنق)
الانفس) الابكفة ومشقة وقرئ بالفتح وهو
لغة فيه وقيل المفتوح مصدر شق الامر عليه
وأصله الصدع والمكسور بمعنى النصف كأنه
ذهب نصف قوته بالتعب (ان زينةكم لرؤف
رحيم) حيث رجعكم بخلقها لا تنفعكم وتيسر
الامر عليكم (وانخليل والبغال والحمير) عطف
على الانعام (لتركبوا زينة) أي لتركبوها
ولتزينوا بها زينة وقيل هي معطوفة على
محل تركبوها وتغيير النظم لان الزينة يفعل
الخالق والركوب ليس بفعله ولان المقصود
من خلقها الركوب وأما التزيين فافعال
بالعرض وقرئ بغير واو وعلى هذا يجمل أن
يكون علة تركبوها أو مصدر في موقع
الحال من أحد الضميرين أو متزيين أو متزيين
بها واستدل به على حرمة لحومها

الاحكام عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما وأشار المصنف رحمه الله تعالى الى الجواب عنه بأن كونه أدنى النعمتين غير مسلم وأن ذكر بعض المنافع لابنائنا في غيرها والآية وردت للامتنان عليهم بما ألقوه واعتادوه وهو الركوب والتزبن بها الاكل بخلاف النعم قد ذكر أغلب المنفعتين عندهم وتركوا الاخرى اكتفاء بذكره أولا كيف وحرمة لحوم الجر الاهلية انما وقعت عام خبير عند أكثر المحدثين وهذه الآية مكينة فلو علم منها ذلك كان ثابتا قبله (وقبه بحث) لان السورة وان كانت مكينة يجوز كون هذه الآية مدنية ويؤيده ما روى عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما فتأمل فان الاستدلال بها لا يخلو من الكدر وقوله على أن الجر الاهلية الخ يعني ولو كانت الآية دالة على حرمة لحوم الخيل لدللت على حرمة لحوم الجر أيضا لكونها على سنن واحد في النظم وهو اشارة الى ما في مسلم وغيره من يوم خبير عن لحوم الجر الاهلية (قوله لما فصل الحيوانات الخ) اشارة الى تفاوت مراتب الاحتياج وأن منها ما هو ضروري وما هو غير ضروري وقوله لأجل غيرها اشارة الى أن قوله ويجوز خلق ما لا تعلمون بمعنى ويخلق غير ذلك والتعبير عنه بذلك لان مجموعها غير معلوم وقوله ويجوز الخ فالاعلمون على ظاهره وأنه مما لا يحتاج اليه وأن يراد معطوف على أن يكون وهو مخصوص بما في الجنة وكونه غير معلوم لنا وقوله ما لم يخطر اشارة الى الحديث المشهور (قوله بيان مستقيم الطريق الخ) ليس القصد هنا مصدر رقصه بمعنى أتته بل هو بمعنى تعديلها وهو مصدر وصف به فهو بمعنى قاصد يقال سبل قصد وقاصد أي مستقيم كأنه يقصد الوجه الذي يؤمه السالك ولا يعدل عنه فهو نحو من جازو طريق سائر ولما كان على الوجوب ولا وجوب على الله عندنا كما ذكره الزنجشري كان معناه انه اتهمه وتعينه بطريق الوعد به تفضلا كالواجب اللازم عليه كما أشار اليه بقوله رجة الخ واللازم ليس هو مستقيم الطريق بل الهداية اليه وبيانه لا عباد فلذا قدر وافي به ضافا وهو البيان كما أشار اليه المصنف رحمه الله تعالى والهداية كما في الكشف لقوله تعالى ان علينا الهدى أو هو مصدر بمعنى الاقامة والتعديل أي اظهار به الطريق والبراهين وارسال الرسل عليهم الصلاة والسلام وانزال الكتب ولا حاجة الى تقدير المضاف على هذا والموصل صفة مستقيم لصفة الطريق لان كل طريق موصل الى الحق مستقيم وانما قيل ان عليه بيان الطريق المستقيم دون ضده لانه ما عداه فيعلم من بيانه بيانه وترك ذكره لعدم الاعتدال به وايهام أنه غير محتاج الى البيان وقد علم مما مر الفرق بين الوجهين باختلاف معنى القصد فهما والاحتياج الى التقدير وعدمه وقيل الاول مبنى على ملاحظة وجود الطريق المستقيم وتحققها وكونه مفرغا نهادون الثاني (قوله أو عليه قصد السبيل الخ) يعني أن على ليست للوجوب وال لزوم والمعنى أن قصد السبيل ومستقيمه موصل اليه ومار عليه فشب ما يدل على الله بطريق مستقيم شأنه ذلك وقوله والمراد بالسبيل الجنس الخ أي هو شامل للمستقيم وغيره فاضافة القصد بمعنى المستقيم اليه من اضافة الخاص الى العام لا من اضافة الصفة الى الموصوف واليه أشار بقوله ولذلك الخ فان اضافة الصفة الى الموصوف خلاف الظاهر فلذا استدلل به عليه وكذا استدلل بقوله منها فان الجائر ليس منها بل قسمها وأما عود الضمير على المطلق الذي في ضمن المقيد بخلاف الظاهر ونحن في غنى عنه بقصد السبيل (قوله حائده عن القصد الخ) حائده بالخاء والبدال المهمتين اسم فاعل من حاد بمعنى عدل وفي نسخة ماثل والوجه الاول ناظر الى تفسير القصد بالقصد والاقامة والتعديل والثاني الى الاخير (قوله وتغيير الاسلوب لانه ليس بحق الخ) الجور العدل عن الاستقامة وطريق جائر غير مستقيم قال

ومن الطريق جائر وهدي * قصد السبيل ومنه ودخل

فكان الظاهر وعلى الله قصد السبيل وعليه جائر خاف العدل عن ذلك لان الضلال لا يضاف الى الله اماله غير خالقه كما هو مذهب المعتزلة كما في الكشاف وقد جعلوا الآية نجة لهم أولا لانه لا يليق أن يضاف اليه تأديبه فهو كقوله الذين أنعمت عليهم غير المغضوب عليهم والمصنف رحمه الله تعالى أشار الى

ولا دليل فيه اذ لا يلزم من تعليل الفعل بما يقصد منه غالباً أن لا يقصد منه غيره أصلاً ويدل عليه أن الآية مكينة وعامة المفسرين والمحدثين على أن الجر الاهلية حرمت عام خبير (ويخلق ما لا تعلمون) لما فصل الحيوانات التي يحتاج اليها غالباً احتياجاً ضرورياً وغير ضرورياً أجل غيرها ويجوز أن يكون اخباراً بأن له من الخلائق ما لا علم لنا به وأن يراد به ما خلق في الجنة والنار مما لم يخطر على قلب بشر (وعلى الله قصد السبيل) بيان مستقيم الطريق الموصل الى الحق أو اقامة السبيل وتعديلها رجة تفضلاً أو عليه قصد السبيل يصل اليه من يسلكه لا محالة يقال سبيل قصد وقاصد أي مستقيم كأنه يقصد الوجه الذي يقصده السالك لا يميل عنه والمراد بالسبيل الجنس ولذلك أضاف اليه القصد وقال (ومنها جائر) حائده عن القصد وعن الله وتغيير الاسلوب لانه ليس بحق على الله تعالى أن يبين طرق الضلالة

دفع استدلالهم بتعاللاهم بأن المراد على الله بحسب الفضل والكرم بيان الدين الحق والمذهب الصحيح
فأما بيان كيفية الاغواء والاضلال فغير واجب وفيه بحث فانه كما أن بيان الهداية وطريقها متضمن
فكذلك ضدّه وليس ارسال الرسل عليهم الصلاة والسلام وانزال الكتب الا لذلك فالحق أن المعنى على الله
بيان طريق الهداية ليهتدوا بها وبيان غير هاليجذروه وانما كنى بأحدهما للزوم الآخر له ولذا قال
محى السنة رحمه الله تعالى المعنى بيان طريق الهدى من الضلالة وبضدّها تبين الاشياء وقوله أولان
المقصود الخ هذا جواب آخر بناء على أن بيانهم لا لازم ولكنه اقتصر على بيان الأول لانه المقصود بالذات
والآخر انما يسر ليحتمل كما قيل

عرفت الشر لا للشر لكن لتوقيه

ولما كان مقتضى هذا أن لا ذكره بالكلمة أشار الى أن ذكر انقسام السبل اليها وقع بالعرض كالاستطراد
وقراءة ومنكم بالواو قراءة ابن أبي وقرة على فنكم بالقاء (قوله أي ولو شاء هدايتكم الخ) قدر مفعولة
من مضمون الجواب كما هو المطرد فيه كما مر تحقيقه وأجمعين قيد المنى لا التقي فهي لسبب العموم للعموم
السلب وقوله هداية مستلزمة للاهداء قديده لانه هو المنى اذا الهداية بمعنى مطلق الدلالة واقعة للجميع
لما لم يكن تعلق مشيئة الله بشئ موجه لوجوده عند المعتزلة والاية منادية على خلاف ما زعموه جعلوا
المشيئة قسمين مشيئة قسر والباطم وغرها والاولى موجهة بخلاف الثانية وفسروا المشيئة هنا بالقسرية
كما في الكشف (قوله من السحاب أو من جانب السماء) لما كان المطر ينزل من الغيم دون السماء نفسها
جعلها بمعنى السحاب اما الاستعارة أو مجازا مرسل على أنها بمعنى ما عاين مطلقا أو في الكلام مضاف
مقدر وهو جانب أو جهة وقوله صله أنزل فنه شراب مبنى أو خير أو منه صفة وشراب فاعله وقوله ومن
تبعيضية أي في قوله منه والجملة صفة وأما من في قوله من السماء فابتدائية (قوله وتقديها بهم
حصر المشروب فيه) أشار بقوله يوههم الى أنه ليس مجرد دلالة التقديم لا يلزمه ذلك ولذا قال ولا بأس
به أي لا ضرر في قصد الحصر المتبادر منه فان جميع المياه العذبة المشروبة بحسب الاصل منه كما ينسب
والا بارجع برعى القلب والتقديم اذا لم يكن صله أنزل وهو ظاهر وقوله فسلكه بنايع دلالة على ما ذكره
بحسب الظاهر اذا لا يأتي كون بعضها ليس منه وكذا ما بعده (قوله ومنه يكون شجر) بيان لحاصل المعنى لا
للاعراب لان منه خبر مقدم أي كائن منه شجر وقوله يعني الشجر الذي ترعاه المواشي فيه ابقاء الشجر على
حقيقته لانه ما كان له سابق وقيد بما رعى لقوله فيه تسمون والابل والبقر تأكل من أوراقه طرية وتختبئ
لها يابسة وقوله وقيل كل ما ينبت فهو مجاز شامل وهو أنسب بكونه مرعى واستدل عليه بالبيت اشارة الى
استعماله بهذا المعنى كما ورد في الحديث لأننا كلوا نحن الشجر يعني الكلا كما في النهاية

(قوله نفعها اللحم اذا عر الشجر والخيل في اطعامها اللحم ضرر) رجز لم يعز علفها اللحم أنهم كانوا يطعمون
خيولهم قديد اللحم ويسقونها اللبن اذا جدبوا وقيل المراد باللحم الضرع والمراد سقيها اللبن وعز يعني قل
والشجر هنا بمعنى الكلا لانه هو الذي يعلف وكون ذلك فيه ضرر لانه لا يغني غناء غيره (قوله ترعون من
سامت الماشية وأنامها الخ) والقراءة المشهورة بضم التاء من الاسامة وقرئ شاذا بفتحها بتقدير لتسم
مواشيتكم والسومة بضم السين كالسمة بكسر هاء بمعنى العلامة وقوله لانم تؤثر بالرعى علامات يعني أن
المواشي تؤثر علامات في الأرض والاماكن التي ترعاهم فلذا سميت اسامة (قوله تعالى ينبت لكم به
الزرع) يحتمل أن تكون صفة أخرى لماء أو مستأنفة استئنافا بياناً كانه قيل وهل له منافع آخر وقوله
على التفخيم لانه يستعمل المعظم نفسه ولذا سماها النخاتون العظيمة (قوله وبعضكم بها) فمن تبعيضية
وصرح بها الآن كل الثمرات لا تكون الا في الجنة وانما أنبت في الأرض بعض من كل ليست كرهاً كما في
الكشاف والمصنف رحمه الله تعالى ذكر وجهها آخر وهو أنهم ابعض مما في يفاع الامكان من غير القدرة الذي
لم تجنسه راحة الوجود وهو أظهور وأشمل وأنسب بما تقدم لانه كما عبق ذكر الحيوانات المستفيع به على

أولان المقصود بيان سبله وتقسيم السبل الى
القصد والباطم أو انما جاء بالعرض وقرئ ومنكم
جا برأى عن القصد (ولو شاء) الله (لهداكم
أجمعين) أي ولو شاء هدايتكم أجمعين لهداكم
الى قصد السبل هداية مستلزمة للاهداء (هو
الذي أنزل من السماء) من السحاب أو من
جانب السماء (ماء لكم منه شراب) ما تشربونه
ولكم صله أنزل أو خير شراب ومن تبعيضية
متعلقة به وتقديها بهم حصر المشروب فيه
ولا بأس به لان مياه العيون والآبار منه لقوله
فسلكه بنايع وقوله فأسكنناه في الأرض
(ومنه شجر) ومنه يكون شجر يعني الشجر
الذي ترعاه المواشي وقيل كل ما ينبت على
الأرض شجر قال
نفعها اللحم اذا عر الشجر
والخيل في اطعامها اللحم ضرر
(فيه تسمون) ترعون من سامت الماشية
وأسامها صاحبها وأصلها السومة وهي
العلامة لانم تؤثر بالرعى علامات (ينبت لكم
به الزرع) وقرأ أبو بكر بالنون على التفخيم
(والزيتون والنخيل والاعناب ومن كل
الثمرات) وبعضكم بها لانم ينبت في الأرض
كل ما يمكن من الثمار

التفصيل بقوله تعالى ويخلق ما لا تعلمون عقب ذكر الثمرات المستفاد من قوله (قوله ولعل تقديم ما يسام الخ) يعني كان الظاهر تقديم غذاء الانسان الاشراف فأشار الى أن ما قدم منه غذاء له بواسطة أيضا وهذا لا يدفع السؤال لانه كان ينبغي تقديم ما كان غذاء بغير واسطة فالتسوية أنه قدم النعم التي لا تدخل للخلاتق فيها يذرو غرس وقدم الزرع لمناسبة الكلال المرعى وقوله ومن هذا أي من هذا القبل أو لاجل هذا صرح بالانواع الثلاثة لما فيه امن الغذاءية وغيره امن الثمار للتفكره وقدم الزيتون لانه أعرف وثني بالخل لانه أقوى غذاء من العنب وقال الامام قدم ذلك للتنبيه على مكارم الاخلاق وأن يكون اهتمام الانسان بمن تحتيده أقوى من اهتمامه بنفسه وقوله كلوا وارعوا أنعامكم ايدان بأنه ليس بلازم وان كان من الاخلاق الحميدة ولك أن تقول لما سبق ذكر الحيوانات المأكولة والمركوبة ناسب تعقيبها بذكر مشربها وما كلها لانه أقوى في الامتنان بها اذ خلقها ومعاشها الاجلهم فان من وهب دابة مع علفها كان أحسن كما قيل من الطرف هبة الهدية مع الطرف (قوله على وجود الصانع وحكمته فان من تأمل الخ) الظاهر أنه متعلق بآية وقيل انه علق على يتفكرون لتضمينه معنى يستدلون قبل كان المناسب لما سبق من قوله في تفسير قوله أنه لا اله الا أنا فاتقون والآيات بعدها دليل على وحدانيته وما سبقه من قوله مقدس عن منازعة الاضداد والانداد أن يقول على وحدانيته فعمل مراده على وجود الصانع الواحد بقرينة كلامه السابق واللاحق (أقول) الظاهر أن وجود الصانع الحكيم يدل على اتقائه غيره وحدانيته بطريق التمايز كما أشار اليه بقوله فيما مر أنه يدل على أنه تعالى هو الموجد لاصول العالم وفروعه على وفق الحكمة والمصلحة فلو كان له شريك لقد رعى ذلك فيلزم التمايز وبهذا يرتبط الشرط والجزاء يأخذ الكلام بعضه شجيرة بعض وقوله علم خبران (قوله ولعل فصل الآية به لذلك الخ) كذا في بعض النسخ وفي بعضها اسقاط لفظ به والمراد بالفصل وقوعه فاصلة خاتمة لها على المعتاد في تيمم الآيات وتذييلها ومعناه أن هذه ختمت بقوله أن في ذلك لاية لقوم يتفكرون وما بعدها بقوله أن في ذلك لايات لقوم يعقلون لأن آيات السنبلة أو الشجرة من الحبة بعد انشقاقها برطوبة مودعة في الارض الخ أمر خفي يحتاج الى التفكير والتدبر لمن له نظر سديد يستدل به على قدرته وحكمته ولذا أفرد الآية لانه معنى واحد والمختلف فروعه وغرته بخلاف أمر الليل والنهار والشمس والقمر والنجوم فانه مختلف مع أنه أظهر دلالة على القدرة الباهرة وأبين شهادة على الكبرياء والعظمة ولذلك جعلت الآيات على ما أشار اليه في الكشف وأما فصل جملة نبت الخ فلانها مستأنفة أو نعت هكذا ينبغي تحقيق كلامه فما قيل في تفسيره انه فصل قوله نبت لكم به الزرع بقوله أن في ذلك لاية الخ للعلم بما ذكره وان فيه ما فيه وليس في بعض النسخ لفظ به فيكون المراد بالفصل ترك العاطف في نبت وهو معنى جيد لا غير عليه ناشئ من عدم التفكير مع أنه غير ملائم لما قدمه في بيان أعرابها ولا يصلح وجهها للفصل وكيف يأتي ما ذكر مع تصريح المصنف رحمه الله تعالى بما ذكرناه في خاتمة الآية التالية (قوله بأن هيأها لنا فنعلمكم) لما كان التسخير بمعنى السوق قهرا كما ذكره الراغب وهو غير مراد هنا أشار بأنه مجاز عن الاعداد والتهينة لما راد منه وهو الاتقائه به (قوله حال من الجميع أي نفعكم بها حال كونها مسخرات) لما كان الحمل على الظاهر والاعلى أن التسخير في حال التسخير بأمره وليس كذلك لتأخر الاول أو لوه بأنه المعنى جعلها مسخرات لان في التسخير معنى الجعل فصحت مقارنته على أنه تسخير يد أو على أن التسخير لهم نفع خاص فنعنا نفعكم حال كونها مسخرات لما خلقت له مما هو طريق لنفعكم فسخر بمعنى نفع على الاستعارة أو المجاز المرسل لان النفع من لوازم التسخير وعلى أن مسخرات مصدر ميمي منصوب على أنه مفعول مطلق وسخرها مسخرات على منوال ضربته ضربات أو يجعل قوله مسخرات بأمره بمعنى مستمرة على التسخير بأمره الايجادي لان الاحداث لا يدل على الاستمرار أو سبأ في تحقيقه (قوله أو لما خلقن له بإيجاده وتقديره الخ) هذا وما قبله تفسير لقوله بأمره فالقول على أن أمره شامل للإيجاد والتدبير

ولعل تقديم ما يسام فيه على ما يور كل منه لانه سبب غذاء حيوانها هو أشرف الاغذية ومن هذا تقديم الزرع والتصريح بالاجناس الثلاثة وترتيبها (ان في ذلك لاية لقوم يتفكرون) على وجود الصانع وحكمته فان من تأمل أن الحبة تقع في الارض وتصل اليها نواة تنفذ فيها فينشق أعلاها ويخرج منه منه ساق الشجرة وينشق أسفلها فيخرج منها عروقها تنمو ويخرج منها الاوراق والازهار والاكمام والثمار ويشتمل كل منها على أجسام مختلفة الاشكال والطباع مع اتحاد المواد ونسبة الطباع السفلية والتأثيرات الفلكية الى الكل علم أن ذلك ليس الا بفعل فاعل محتار مقدس عن منازعة الاضداد والانداد ولعل فصل الآية به لذلك (وتسخر لكم الليل والنهار والشمس والقمر والنجوم) بأن هيأها لنا فنعلمكم (مسخرات بأمره) حال من الجميع أي نفعكم بها حال كونها مسخرات لله تعالى خلقها ودبرها فكيف شاء أو لما خلقن له بإيجاده وتقديره أو بحكمته

وطراء كشفاوة وشقاء والطراوة ضد اليبوسة (قوله وأجيب عنه بأن مبنى الايمان على العرف) أى
على ما يتفاهمه الناس في عرفهم لأعلى الحقيقة الغوية ولا على استعمال القرآن ولذا لم أفتى الثوري
بالحنث بأكل السمك لمن حلف لا يأكل لحم هذه الآية وبلغ بأباحتها قال للسائل ارجع واسأله عن حلف
لا يجلس على بساط يجلس على الارض هل يحنث لقوله تعالى جعل لكم الارض بساطا فقال له كمالك السائل
أمرس قال نعم فقال لا تحنث في هذا ولا في ذل والورج عما أفتى به أولا قال ابن الهمام فظهر أن متمسك أبي
حنيفة العرف لا مافي الهداية من أن القياس الحنث ووجه الاستحسان أن التسمية القرآنية مجازية لأن
منشأ اللحم الدم ولا دم فيه لسكونه الماء مع اتقاضه بالآلية فانها تنعقد من الدم ولا يحنث بأكلها وقيل
عليه انه يجوز أن يكون في المسئلة دليلا ليس بينهما مناف وما ذكره من النقص مدفوع بان المذكور كل
لحم ينشأ من الدم ولا يلزم عكسه الكلى ولا يخفى ما فيه فان اطلاق اللحم على السمك لغة لا شبهة فيه فينقض
الطرد والعكس فإراد المدقق الرتبة عليه بزيادة في الالتزام ثم قد يقال مراده المجاز المذكور أنه مجاز عرفي
كالهداية إذا أطلقت على الانسان فيرجع كلامه الى ما قاله أبو حنيفة رحمه الله وحينئذ لا غبار عليه وما ذكره
بيان لوجه الاستعمال العرفي فلا يرد عليه شيء فتأمل وكون السمك عذبا تسمي والزجاج يضم الزاى والذين
المهملة المز الذى لا يشرب وفي الكشف اذا قال الرجل لغلامه اشترى هذا الدرهم لحاجته بالسمك كان
حقيقا بالانكار وتعقب بأن الانكار انما جاء من نذرة اشترى مثله لانه غير متعارف وفيما نحن فيه
اشترى السمك ولجه متعارف فحمل الانكار اطلاق اللحم عليه (قوله كالتولؤ والمرجان) في تهذيب الاسماء
المرجان فسر الواحدى بعظام التولؤ وقال أبو الهيثم صفاره وقال آخرون هو جوهر أحمر يسمى التمسيد
وهو قول ابن مسعود رضى الله عنه وهو المشهور في عرف الناس (قوله فأسند اليم لان من جلتهم الخ)
لما كان الحلى من لبس النساء دون الرجال وجهه بأنه أسند الى الرجال لا خلاطهم بالنساء وكونهم متبوعين
أولانهم سبب تزينهم فانهم يتزين أحسن في أعينهم أو هو من المجاز في الطرف فبعضى تلبسون تمتعون
وتلذذون على طريق الاستعارة أو المجاز ولو جعل من مجاز البعض لصح أى تلبسها نساء كم وأما كونه
تقليبا أو من اسناد ما للبعض الى الكل فلا وجه له أما الاول فله دم التلبس بالمسند وهو اللبس وأما الثانى
فلا نية لا يتم بدون المجاز في الطرف واستدل أبو يوسف ومحمد رحمه الله تعالى بهذه الآية على أن التولؤ يسمى
حليا حتى لو حلف لا يلبس حليا فلبس حنث وأبو حنيفة رحمه الله يقول لا يحنث لأن التولؤ وحده لا يسمى
حليا في العرف وبأنه لا يقال له بائع الحلى كذا في أحكام الخصاص وأما ما قيل انه لا مانع من تزين الرجال
بالتولؤ فلا حاجة لما تكلفه المصنف رحمه الله فبعد تسليم أنه لا مانع منه شرعا تخالف للعادة المستمرة وبأباه
لفظ المضارع الدال على خلافه فان قلت الظاهر أن يقال تحلوهم أن أو تقلدوهم أن كما قال

نزع حصة حالية العذارى * فيلبس جانب العقد النظيم

وهى للنساء دون الرجال قلت أما الاول فسهل لأن المراد لازمه أى تحلوهم والشأن على فرض تسليمه
هم تمتعون بزينة النساء فكأنهم لا يلبسون وإذا لم يكن تقليبا فهو مجاز بمعنى تمتعونها باسائها كما
ونسائكم ونسكنة العدول أن النساء مأمورون بالحجاب واخفاء الزينة عن غير المحارم فأخفى التصريح
به ليكون اللفظ كالمعنى (قوله جوارى فيه) فهو جمع ماخرة بمعنى جارية وأصل معنى الخمر الشق فسميت
به لأنها شق الماء بمقتضاها وهو المراد بالخيزوم بالماء المهمة والزراى المجمة لانه أعلى الصدر مما اكتنته
الخطوم ولهم معان أخر أو الخمر الصوت سميت به لانها تسمع لها صوت اذا جرت (قوله من سعة رزقه
بركوبها التجارة) في اعراب التبتعوا ثلاثة أوجه أحدها أنه معطوف على لتأكلوا وما ينه ما اعتراض
وبأنها أنه معطوف على على محذوفة أى لتبتعوا بذلك ولتبتعوا وقيل انه متعلق بفعل محذوف أى وفصل
ذلك لتبتعوا وهو تكافؤ الحاجة اليه وفسر الفضل بتوسيع الرزق وقيد بما يكتسب من تجارة البحر
لاقتضاء المقام (قوله أى تعرفون ثم الله تعالى فتقومون بحجتها) ذكر المعرفة لانه لا يشكر النعمة من

وأجيب عنه بأن مبنى الايمان على العرف
وهو لا يهيم منه عند الاطلاق ألا ترى أن
الله تعالى سمي الكافور دابة ولا يحنث الحالف
على أن لا يركب دابة بركوبه (وتستخرجوا
منه حلبة تلبسونها) كالتولؤ والمرجان
أى تلبسها نساء كم فأسند اليهم لانهم
من جلتهم ولا يلبسون السفن (سوا رقبه) جوارى
(وترى الفلك) السفن (سوا رقبه) جوارى
فيه تشبهه بجوزيه من الخمر وهو شق الماء وقيل
صوت جري الفلك (ولتبتعوا من فضله) من
سعة رزقه بركوبها التجارة (ولعلكم تشكرون)
أى تعرفون ثم الله تعالى فتقومون بحجتها

لا يعرفها فهو لازم عنه المتقدم عليه والقيام بحقتها هو معنى الشكر وهو شامل لما كان باللسان والاركان والجنان (قوله ولعل تخصيصه بتعقيب الشكر لانه أقوى في باب الانعام) اذكر كوب الجرة مظنة الهلاك لانهم كما قال عمر رضي الله عنه دود على عود وهو من كمال النعمة لقطع المسافة البعيدة في زمن يسير قريب مع عدم الاحتياج الى الخل والترحال كما في البر والحركة مع الاستراحة والسكون ولله در القائل
وانا في الدنيا كركب سفينة * فظن وقوفها والزمان بنا يسرى

وقد تقدم تحقيق الرواسي (قوله كراهة أن تعمل بكم وتضطرب الخ) تقدم نظيره وأنه بتقدير مضاف أي ككرامة وخوف أو بتقدير لئلا تميد (قوله وكان من حقها أن تتحرك بالاستدارة) قيل لا وجه لهذا على مذهب أهل الحق ولا على مذهب الفلاسفة أما الأول فلأن ذات الشيء لا تقتضي تحركه وانما ذلك بأرادة الله تعالى وأما الثاني فلأن الفلاسفة لم يقولوا أن حق الأرض أن تتحرك بالاستدارة لأن في الأرض ميلا مستقيما وما هو كذلك لا يكون فيه ميد وميل مستدير على ما ذكر في العلم الطبيعي وأورد أيضا على منع الجبال لها من الحركة أنه قد ثبت في الهندسة أن نسبة أعظم جبل في الأرض وهو ما ارتفاعه فرسخان وثلاث فرسخ إلى جميع الأرض نسبة خمس سبع عرض شعيرة إلى كرة قطر هاذراع ولاريب في أن ذلك القدر من الشعيرة لا يخرج تلك الكرة عن الاستدارة بحيث يمنعها عن الحركة وكذا حال الجبال بالنسبة إلى كرة الأرض فالصحيح أن يقال خلق الله الأرض مضطربة لحكمة لا يعلمها إلا هو ثم أوساها بالجبال على جريان عادته في جعل الأشياء منوطة بالاسباب وفيه أنه يرد عليه ما أورده واعلم أن من أصحاب العلوم الرياضية من ذهب إلى أن الأرض متحركة على ما فصله في نهاية الادراك مع رده وأما كون الأرض ذات ميد وميل مستقيم فيمنع أن تتحرك على الاستدارة بالطبع فهو مبهرج في محله لكن قال الامام الجمهوري على أنه تعالى لما خلق الأرض على وجه الماء اضطربت فخلق عليها هذه الجبال الثقال فاستقرت على وجه الماء بسبب ثقل هذه الجبال كما أن السفينة إذا ألقيت على وجه الماء تميل من جانب إلى جانب فاذا وضعت فيها الاجرام الثقيلة استوت على وجه الماء واستقرت وهذا مشكل لأن سطح الماء ان كان حيز الأرض الطبيعي وجب سكونها واستقرارها وان لم يكن حيزها الطبيعي وهي أثقل من الماء فلا بد من غوصها في الماء فلم يبق على وجه الأرض مضطربة وأجاب بأن الأرض كرة من حقها أن تتحرك بالاستدارة كالفلك وتتحرك بأدنى سبب فلما خلقت عليها الجبال توجهت نحو مركز العالم بثقلها العظيم فكانت جارية نحو مركز الارض التي منعت الارض عن الاستدارة فخنعتها الأرض عن المد والاضطراب هو الذي منعه من الحركة المستديرة وقد تبعه المصنف رحمه الله تعالى على عادته وأنت اذا تأملت علمت أن ما اعترضوا به غير وارد لانهم من حيث هي كرتيها تقتضي الحركة المستديرة بالذات والميل المستقيم عارض لها بالثقل فلا منافاة بينه وبين ما تقر في الطبيعي وليس هذا محل بسع تحقيقه ولكن يكفي من القلادة ما لحاظ بالعنق (قوله ما هي بقدر أحد على ظهرها) مقرر بفتح الميم اسم مكان من القرار والمباينة وقيل لأن الظاهر أنه يضمها اسم فاعل من الاقرار بمعنى جعل الشيء قرارا والتدكير باعتبار المكان ولا داعي له (قوله وجعل فيها أنهار الخ) لما كان الالتقاء بمعنى العارح لا تصف به الانهار أشار إلى تسلطه عليه باعتبار ما فيه من معنى الجعل والخلق أو تضمينه اياه ويجوز أن يقدر له فعل لانه على حد قوله * علقها بنا وما باردا * وقد حوز راقبه ذلك لكن المصنف رحمه الله تعالى اختار هذا لأن التقرير خلاف الظاهر (قوله ما قصدكم) هذا بناء على الظاهر من أنه تعليل لقوله سبلا وقوله أو إلى معرفة الله على أنه تعليل لجميع ما قبله لأن تلك الآثار العظيمة تدل على فاعل حكيم عظيم في قوله تهتدون توريه حينئذ (قوله معالم) جمع معلم وهو ما يستدل به على شيء والسبيل الفرقة التي تسلك سبيلا وتطلق على الطريق نفسها وليس مراد هنا وقوله ويرى عواشرا إلى ما في التفسير الكبير من أن من الناس من يشم التراب فيعرف يشبه الطريق وأنها مسلوكة أو غير مسلوكة ولذا سميت المسافة مسافة لانها من السوف بمعنى الشم فالرعي بمعنى الرائحة (قوله بالليل في البراري) جمع برية وهي معروفة

واعل تخصيصه بتعقيب الشكر لانه أقوى في باب الانعام من حيث أنه جعل المهالك سببا للارتفاع وتحصيل العاش (والقي في الأرض رواسي) جبالا رواسي (أن تميد بكم) كراهة أن تعمل بكم وتضطرب وذلك لأن الأرض قبل أن تخلق فيها الجبال كانت كرة خفيفة بسيطة الطبع وكان من حقها أن تتحرك بالاستدارة كالافلاك وأن تتحرك بأدنى سبب لتحريك فلما خلقت الجبال على وجهها تفاوتت جوانبها وتوجهت الجبال بثقلها نحو المركز نصارت كالانوار التي تنمها عن الحركة وقيل لما خلق الله الأرض جعلت غور فقالت الملائكة ما هي بقدر أحد على ظهرها فأصعبت وقد أرسبت بالجبال (وأنا را) وجعل فيها أنهارا لأن ألقى فيه معناه (وسبلا لكم تهتدون) لمقاصدكم أو إلى معرفة الله سبحانه وتعالى (وعلامات) معالم يستدل بها السابلة من جبل وسهل ويرى ونحو ذلك (وبالنجم هم جهنم وندون) بالليل في البراري والنجار

وقوله والمراد بالنجم الجنس أراد بالجنس السيارة منها وقد تنطق على النجوم كلها وعلى زحل والمشتري
 والمريخ لأنها تنحس في مجراها أي ترجع هذا أن كان الجنس بخلافه مضمومة ونون مشددة مفتوحة
 وسين مهملة وفي نسخة الجنس بجيم مكسورة ونون ساكنة وسين مهملة أي جنس النجوم وهي أظهر
 عندى (قوله) ويؤيد له عليه قراءة الخ) أما على أنه جمع نجم كسقف وسقف ورهن وتسكينه للتخفيف
 أو على أن أصله نجوم تخفف بترك الواو وأورد عليه أنه لا اختصاص له بهذا التفسير بل هو مؤيد للوجه
 الثاني أيضا إذ في معنى الجمعية وكونه مؤيدا لا يسم ولا يغنى من جوع فالوجه أن مراده أن النجم غلب على
 الغيا وأصله العموم فذكر أنه باق على أصله بلبيل هذه القراءة فالدليل نسي شامل لهما وخضه بما ذكر لانه
 الأصح عنده والثريا والقرقدان نجوم معروفة وقوله وبنايت النعش كذا وقع في النسخ بالالف واللام
 والصواب إسقاطها لانه علم وأحكام العلمية تراعى في الجزء الثاني في مثله كما هو مقرر عندهم قال الجوهري
 اتفق سيدي به والقراء على ترك صرف نعش للمعرفة والتأنيث قال البدر الدمايني الظاهر أن المراد ترك
 الصرف جواز لا وجوب لانه ثلاثي ساكن الوسط كهندي فيجوز فيه الامران والجدى نجم عند القطب
 تعرف به القبلة والمجموعون يقولون له جدى بالتصغير فأيضه وبين اسم البرج المعروف فيصح قراءته
 في عبارة المصنف رحمه الله تعالى مصغرا ومكبرا (قوله) ولعل الضمير لقريش الخ) لما كان ما قبله على سنن
 الخطاب وقد أخرج هذا إلى الغيبة وخصص هؤلاء القابون بالأهتداء دون غيرهم لتقديمهم على يهودون
 وخصص اهتداؤهم بالنجم دون غيرهم حيث قدم بالنجم على عامله وهو يهودون جعل المصنف رحمه الله
 تعالى تيعالز مخشري الخطاب في الآيات السابقة لجميع الناس والمراد بهؤلاء قريش ولما امتازوا من
 بينهم بالأهتداء بالنجوم لكونهم أحباب رحله وسفر خص بهم وعدل عن سنن الخطاب إلى الغيبة وعبر
 بكلمة التوقع لاحتمال عموم الضمير لكل عارف بساكن البر والبحر وتغيير التمهيد لالاتفات واحتمال تقديم
 بالنجم للقاصلة وتقديم الضمير للقرى (قوله) انكار بعد اقامة الدلائل) إشارة إلى معنى الهمزة وأنه استفهام
 انكارى وأن معنى الفاء التعقيب والتفريع للمستدل عليه على الدليل والدلائل المذكورة مذكورة من
 أول السورة إلى هذه الآية وقوله لان يساويه متعلقة بانكار يعنى أن المساواة بعد ما ذكرته كقوله
 والانكار يعنى النقي للمساواة وليس لانكار تسوية الكفار حتى يكون بمعنى عدم الاشياء وان لم يمه ذلك
 (قوله) والتفرد بخلق ما عد من مبدعاته الخ) إشارة إلى أن مفعول يخلق محذوف استغناء عنه بما مر أي
 أن يخلق ما ذكر من المخلوقات البديعة وقوله ما لا يقدر على خلق شيء إشارة إلى أن مفعول لا يخلق
 مقدر أيضا لكنه عام أي كمن لا يخلق شيئا جليلا أو حقيرا ويجوز أن يكون العموم فيه مأخوذا من تنزيهه
 منزلة اللازم وهو يفيد العموم في النقي أيضا ومن هذا علم أنه لا يوجه الاحتجاج بالآية على المعتزلة
 في ابطال قولهم بخلق العباد لأفعالهم كما وقع في كتب الكلام لأن السلب الكلي لا ينفي إلايجاب الجزئي
 وقوله لان يساويه وقع في نسخة لان يساوى بدون الضمير فالأقرب مفعول يساوى أو المشاورة تنازعا فيه
 وفاعلهما ضمير الله وعلى النسخة الأولى ما فاعل يساوى أو يستحق على التنازع أيضا (قوله) وكان حق
 الكلام أن لا يخلق كمن يخلق الخ) أي حقه هذا بحسب الظاهر في بادئ النظر لان المقصود الزام عبدة
 الأصنام وسبوا آلهة تشبه بالله وهم جعلوا غير الخالق مثله فكان حقه أن لا يخلق كمن يخلق ووجه
 الجواب أن وجه التشبيه إذا قرن بين المشبه والمشبه به رجح التشبيه إلى التشابه فيقال وجه الخلقة
 كالقمر والقمر كوجه الخلقة والمشركون لما عملوا الأصنام معاملة الآلهة الخالق إذ سموها آلهة وعبدوها
 فلم يبق عندهم فرق بينها وبينه تعالى عما يقول الظالمون علوا كبيرا فحصل التشابه فلذا عبر بما ذكر أو هو من
 التشبيه المقلوب إذ من حق المشبه أن يكون أحظ من المشبه به فيما وقع فيه الشبه فإذا عكس كان فيه مزيد
 تفرع وتجهيل وكلام المصنف رحمه الله تعالى يحتمل هذين الوجهين (قوله) والمراد من لا يخلق كل ما عبد
 من دون الله) لما كان الظاهر ما لا يخلق لان الكلام في الأصنام وهي لا تعقل دفعه بأنه ليس مخصوصا بها

قوله وهي أظهر عندى وعبارة الكشف
 نص في ذلك وهي والمراد بالنجم الجنس كقولك
 قدر الدرهم في أيدي الناس اه

والمراد بالنجم الجنس ويؤيد له قراءة وهو بالنجم
 يعتمدين وضمة وسكون على الجمع وقبل الغيا
 والقرقدان وبنايت النعش والجدى ولعل الضمير
 لقريش لانهم كانوا كثيرى الاسفار للسيارة
 مشهورين بالاهتداء في مساربهم بالنجوم
 وانخراج الكلام عن سنن الخطاب وتقديم النجم
 وانجام الضمير لخصيص كقوله قيل وبالنجم
 خصوصاً هو لا مخصوصاً بهتدون فلا اعتبار
 بذلك والتكرار عليه ألزم لهم وأوجب عليهم (أفمن
 يخلق كمن لا يخلق) انكار بعد اقامة الدلائل
 المذكورة على كمال قدرته وتناهي حكمته
 والتفرد بخلق ما عد من مبدعاته على خلق شيء من
 ويستحق مشاركتهم ما لا يقدر على خلق شيء من
 ذلك بل على إيجاد شيء ما وكان حق الكلام
 أن لا يخلق كمن يخلق لكنه عكس تنبيها على
 أنهم بالانتماء إلى الله سبحانه وتعالى جلوه من
 جنس المخلوقات العجزية تشبيها بها والمراد من
 لا يخلق كل ما عبد من دون الله سبحانه وتعالى
 مغلبا فيه أو لو العلم منهم

بل المراد كل ما عبد في شمل الملائكة وعيسى من أولى العلم وأتى بن تغليب الذوى العلم على غيرهم (قوله أو
الاصنام واجراها) وفي نسخة واجراؤها بصيغة المصدر يعني أن المراد الاصنام ولما عبدوها والمعبود
لا يكون الا من ذوى العلم عبره بناء على ما عندهم فهو حقيقة أو هو جار على نهج المشاكلة لمن يخلق (قوله
أو للمبالغة) وكأنه قيل ان من يخلق ليس كمن لا يخلق الخ) قال الزمخشري في تقرير هذا الوجه أو يكون
المعنى أن من يخلق من أولى العلم كمن لا يخلق منهم فكيف من غيرهم كقوله ألهم أرجل يشون بها يعني أن
الآلهة حالهم منقطعة عن حال من لهم أرجل وأيد وأعضاء سالمة لأن هؤلاء أحياء وهم أموات فكيف تصح
لهم العبادة لانها لو صحت لهم هذه الاعضاء لصح أن يعبدوا فقيل عليه انه يحوم على أن العباد يخلقون
أفعالهم وأن المراد اظهار التفاوت بين من يخلق منهم ومن لا يخلق كالعاجزين والزمن حتى يثبت
التفاوت بين من يخلق منهم وبين من لا يخلق من الاصنام بالطريق الاولى ولقد تمكن منه الطمع حتى اعتقد
أنه يثبت خلق العبد لافعاله بتزيله الآية على هذا التأويل وتسمى لو تم له ذلك

وما كل ما يتنمي المرئيركة * وتبعه بعض السراح ورد بأنه غلط وغفلة عن كلامه اذا المراد بكن لا يخلق جميع
أولى العلم وهذا هو الوجه الذي عزاه صاحب المفتاح لنفسه اذ توهم ما توهموا وغفل كما غفلوا فقول المصنف
رحمه الله تعالى للمبالغة معطوف على قوله للمساكلة فيكون من فروع كون المراد بكن لا يخلق الاصنام على
فرض أنهم من أولى العلم يعني لو كانوا من أولى العلم وهم ليسوا بالخالقين لا يستحقون المساواة والشركة للعالم
الخالق فكيف يشبه بهم ولا علم فيهم أو هو معطوف بحسب المعنى على قوله والمراد بكن لا يخلق أى أو
الكلام للمبالغة فالمراد بكن لا يخلق العالم القادر من الخلق دون الاصنام فلفظ من على حقيقته والمقصود
انكار تشبيه الاصنام بالله على أبلغ وجه لانه اذا لم يصح تشبيهه الخي القادر به تعالى من الخلق فكيف
الجمادات وهذا هو الموافق لما في الكشف والمفتاح فان جعل عليه كلام المصنف رحمه الله تعالى فيها
والانذار الوجه آخر لم يذكره المصنف رحمه الله تعالى كذا اقرره بعض أرباب الخواشي قدبر (قوله
فانه جلالة كالحاصل للعقل الذي يحضر) الموصول صفة الحاصل ولما كان التذكير يستعمل فيما تصور
أولاً ثم حصل الذهول عنه بحيث يحضر ثانياً بأدنى تنبيه وهذا الحضور الثاني هو التذكير ولم يسبق نفي
المساواة حتى يتصور ويذهل عنه جعله لظهوره بمنزلة ما سبق تصويره فعباد كقالت كراستعارة للعلم
بما ذكره من رغبة وقيل هي مكتوبة باعتبار أن التقدير يتذكرون عدم المساواة والمداواة فالكناية
في ذلك المفعول المقدر وانبات التذكير تخمين فلا يرد عليه شئ لكن الاول أظهر وقوله بأدنى تذكير
قبل الاظهر بأدنى توجه وليس بشئ لان التذكير أدنى مراتب التفكير لانه شامل له ولا عمال الفكر
والتعمق وهذا مما لا شبهة فيه (قوله لا تضبطوا عددها) أصل معنى الاحصاء العد بالحصى وكان ذلك
عادتهم قال الاعشى

ولست بالاكتر منهم حصى * وانما العزلة لكثرة

ثم كنى به عن مطلق العدو واشتهر حتى صار حقيقة فيه وزاد قيد الضبط بمعنى الحصر لئلا يتعد الشرط والجزاء
فيخلو عن الفائدة فلذا أول الجزاء بما ذكر ولو أول الشرط بان أردتم عددها اندفع المحذور أيضاً لكن ما ذكره
المصنف رحمه الله تعالى أولى وقوله فضلاً الخ اعتبره في معنى الآية ليلتئم السياق والسباق وقوله أتبع
ذلك الإشارة الى قوله وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها والنعم المراد بها من أول السورة الى هنا أو من
قوله وهو الذي سخر البحر وقوله ولا يعاجلكم بالعقوبة على كفرانها أى ان كان بترك الواجبات (قوله
وهو وعبد) انما كان وعبد الان علم الملك القادر بمخالفة عبده يقتضى مجازاته على ذلك وقدم مرارا
أن ذكر علم الله وقدرته يراد به ذلك وهو ظاهر (قوله وتزييف للشرك) اى ردوا بطلان له وأصل معنى
التزييف في نقد الدراهم وتغيير الزائف من الرائج وقوله باعتبار العلم يعني أنه أبطل شركهم للاصنام أولاً
بقوله أفن يخلق كمن لا يخلق الخ كما تقرر به وأبطله ثانياً بقوله والله يعلم ما تسرون وما تعلنون بناء على أن

قوله قال الزمخشري أى بالمعنى اه مصححه

أو الاصنام وأجراها مجرى أولى العلم لانهم
سموها آلهة ومن حق الاله أن يعلم وللمساكلة
بينه وبين من يخلق أو للمبالغة وكأنه
قيل ان من يخلق ليس كمن لا يخلق من أولى العلم
فكيف بما لا علم عنده (أفلا تذكرون) فتعرفوا
فساد ذلك فانه جلالة كالحاصل للعقل الذي
يحضر عنده بأدنى تذكروا والتفات (وان تعدوا
نعمة الله لا تحصوها) لا تضبطوا عددها فضلاً
أن تطبقوا القيام بشكرها أتبع ذلك تعداد
النعم والزمام الجعة على تفرد به باستحقاق العبادة
تسبها على أن وراها ما عتد ذنوبها لا تنحصر
وأن حق عبادته غير مقدور (ان الله
لغفور) حيث يتجاوز عن تقصيركم
في أداء شكرها (رحيم) لا يقطعها التفريطكم
فيه ولا يعاجلكم بالعقوبة على كفرانها (والله
يعلم ما تسرون وما تعلنون) من عقائدكم
وأعمالكم وهو وعبد وتزييف للشرك باعتبار

العلم

تقدم المسند اليه بقيد الحصر كـ يدغرق في افادة التخصيص يعني أنه تعالى عالم بذلك دون ما يشركون به فانه
لا يعلم ذلك بل لا يعلم شيئاً أصلاً فكيف بعد نشر يكال العالم السر والنجفيات (قوله والا كلمة الذين تعبدونهم)
استادة الى ان الدعاء بمعنى العبادة كما مر تحقيقه وقوله وقرأ أبو بكر الخ قال المغرب قرأ العامة تسرون
وتعتلون بناء الخطاب وأبو جعفر وشعبة بالياء التحتية وقرأ عاصم وحده بالياء والباقيون بالتاء من
فوق وقرئ يدعون مبنياً للمفعول وهو واضح فاقع في النسخ تبعاً للامام وقرأ أبو بكر يدعون بالياء وقرأ
حفص ثلاثه بالياء مخالفاً في كتب القراءات فلعلها رواية شاذة عنه وفي بعض النسخ قرأ عاصم
ويعقوب يدعون بالياء وهو الصحيح الموافق للنقل وما وقع في بعضها من الجمع بين النسختين لا وجه له فالظاهر
أن النسخة الثانية اصلاح من المصنف رحمه الله تعالى (أقول) هذا ما قالوه بأسرهم وهو من قصور الباع
وقلة الاطلاع فان الثلاثة قرئت بالمشناة التحتية في رواية عن أبي عمرو وحزم من طريق الأئمـ ما لم يقرأ بها
وفي كتاب الزوائد المقيدة في الزيادة على القصيدة للاربي وعن حفص أيضاً قراءة الثلاثة بناء الخطاب (قوله
لما نقي المشاركة بين من يخلق ومن لا يخلق بين أنهم لا يخلقون شيئاً) المشاركة مأخوذة من التشبيه وهذا
دفع للتكرار وبيان لانه ذكر للاستدلال على نقي التشابه والمشاركة لانه في قوة هم لا يخلقون شيئاً ومن يخلق
لا يشاركون لا يخلق فينتج من الثالث من يخلق لا يشاركونهم ويعكس وقبل عليه انه مبنى على أن من يخلق
ومن لا يخلق مجرى على غير تعيين وقد بناء فيما سبق على كون الأول هو الله تعالى والثاني الاصنام وتقريره
هنا لا يقتضي عدم الحاجة الى هذه المقدمة للعلم بها وكونها مفروغا عنها فافهم اكر الزاوجة قوله وهم
يخلقون ولا يخفى أن من لا يخلق عام وكذا من يخلق كما صرح به هنا وأما تخصيصه بما مر كما يقتضيه التعبير
بالموصول فلان من يخلق عندنا مخصوص به تعالى في الخارج اختصاص الكوكب النجاري بالشمس
وان عمم باعتبار انه هو ومن لا يخلق وان عمم ذهنا وخارجاً فتفسيره عن عبد لاقتضاء المقام له مع أنه
في الوجه السابق لا يختص بذلك وأما قوله انه لا يحتاج الى هذه المقدمة فليس كما ذكره وانما مقتضاه
أنها في غاية الظهور بحيث لا يحتاج الى اثبات وهو معصم لكونها جزأ من الدليل واذا ظهر المراد بطل
الاراد (قوله لانه اذاوات ممكنة الخ) اشارة الى أن عمله الاحتياج هي الامكان وقوله ينبغي من
المجازاة اذا لم يبد من ذلك عقلاً (قوله هم أموات لا تعتر بهم الحياة الخ) بيان لفائدة قوله غير أحياء بعد ذكر
أنهم أموات وان قيل انه تأكيدي لان التأسيس هو الاصل مع الاشارة الى أنه خبر مبتدأ مقدر ويجوز أن
يكون خبراً بعد خبر وكلام المصنف رحمه الله تعالى محتمل وغير أحياء صفة أموات أو خبر بعد خبر فقوله
لا تعتر بهم الحياة أي لا تعرض لهم بناء على أن المراد الاصنام فهو بيان لانهم غير متصفين بالحياة حالاً وما لا
لعدم القابلية لها كما تقبلها النطقة ونحوها فهم أموات حالاً وغير أحياء بمعنى غير قابلة للحياة ما لا فهو
تأسيس في الجملة وهذا بناء على أن المراد بالاحياء الاجسام غير ذوى العلم معنى الاصنام (قوله أموات
حالاً وما لا) هو جواب آخر وأوفي قوله أموات للتنويع لا للتديد ومنع الجمع وهو على هذا متناول
لجميع معبوداتهم في لفظ أموات عموم المجاز فالمراد ما لا حياة له سواء كان له حياة ثم مات كعزير
أو سيوت كعيسى والملائكة عليهم الصلاة والسلام وليس من شأنه الحياة كالاصنام فهو شامل لذوى العلم
وغيرهم والذي في الكشف وجوه ثلاثة ثالثها أن يراد بالذين تدعون الملائكة عليهم الصلاة والسلام
وكان ناس منهم يعبدونهم وأنهم أموات أي لا بد لهم من الموت غير أحياء أي غير نامة حياتهم فليس بعام
وكلام المصنف رحمه الله تعالى محتمل له (قوله غير أحياء بالذات) فالمراد به نقي الحياة الذاتية فليس
مستغنى عنه وقوله ليتناول تعاملاً للبيان فأنه اذلولاهم يتناول عيسى والملائكة عليهم الصلاة
والسلام عن عبده (قوله ولا يعلمون وقت بعثهم الخ) فسر يشعرون يعلمون ومنهم من فرق بين العلم
والشعور وهو سهل الآن ظاهر قوله وقت بعثهم أن ايان خرجت عن موضوعها وهو الشرط أو
الاستفهام الى محض الطرفة بمعنى وقت مضاف الى الجملة بعده كقولك وقت يذهب عمرو كما

(والذين تدعون من دون الله) أي والا كلمة
الذين تعبدونهم من دونه وقرأ أبو بكر
يدعون بالياء وقرأ حفص ثلاثه بالياء
(لا يخلقون شيئاً) لما نقي المشاركة بين من يخلق
ومن لا يخلق بين أنهم لا يخلقون شيئاً ينتج أنهم
لا يشاركونه ثم أكد ذلك بأن أثبت لهم
صفات تنافي الالهية فقال (وهم يخلقون) لانها
ذوات ممكنة مقترة الوجود الى الخلق والا
ينبغي أن يكون واجب الوجود (أموات)
هم أموات لا تعتر بهم الحياة أو أموات
حالاً وما لا (غير أحياء) بالذات لتناول
كل معبود والاله ينبغي أن يكون
حياتاً بالذات لا يعتر به الممات (وما يشعرون
أيان يعثون) ولا يعلمون وقت بعثهم

أورده العرب على من جعل إيمان ظرفاً لقوله الهكم الواحد فأظاهر تفسيره يعني يعثون كما في
الكشاف وغيره ولكنه نسمح في العبارة وما ذكره حاصل المعنى والضميران في تفسيره الأول للذين تدعون
وفي قوله أوبعث عبدتهم الضمير الأول للذين والثاني لغيدتهم وقوله فكيف الخ جازعاً على الوجهين (قوله
وفيه تنبيه على أن البعث من توابع التكليف) أي مما يلزمه لأن البعث للجزاء والجزاء للتكليف فإلزامه
كون البعث للتكليف ولذا قبل تكليف العباد لغرض ما جازوا وإذا ليس في هذه الدار جزء فلا بد من دار
جزء ومن العلم بوقته لمن يجازى (قوله تكرير المدعى بعد إقامة الحجج) يعني أنه ذكره أولاً بقوله لا إله إلا
أنا وذكر ما يدل عليه ويبطل الشرك ثم أعاده لانه نتيجة لما تقدمه فأعاده كإعادة النتيجة بعد ذكرها
غير مبرهن عليها ولما كان المدعى مذكوراً بالقوة في ضمن الدلائل لم يعد بعيداً فلا مخالفة بينه وبين ما في
الكشاف من أنه لما أثبت بالدلائل المتقدمة الدالة على إبطال الشرك أن الإله واحد لا شريك له فكان
الواجب أن يخص بالعبادة ولا يشرك فيها وهو لا عكسوا واستمر على الشرك فالفاء في قوله فالذين
لا يؤمنون فاء للذات والنتيجة لانه كالتفسير لها والمراد بالمستكبرين من استكبر عن التوحيد
فهو مظهر وضع موضع ضمير المشركين أو من استكبر عن الحق مطلقاً فهو عام متناول لهم كما قرره العلامة
(قوله بيان ما اقتضى إصرارهم الخ) يعني قوله فالذين الخ صدر بالفاء لانه سبب لإصرارهم فالفاء
للسببية كما تقول أحسن إلى زيد فانه أحسن إلى ولما بين السبب والمسبب من الارتباط كان هذا
كالنتيجة وقوله وذلك أي ما اقتضى إصرارهم هو أمر ثلاثة عدم الإيمان والانكار والاستكبار وقوله
فان المؤمن بها أي بالآخر ولو تقلبدا وقوله للدلائل أي دلائل التوحيد ليس في الآخر وانكار قلوبهم
معطوف على عدم إيمانهم واتباعه لانكار وقوله فانه أي ما ذكر والاستكبار معطوف عليه
أيضا وقوله والأول هو العمدة يعني قول الذين لا يؤمنون بالآخر والآخرين انكار قلوبهم واستكبارهم
وترتيبه عليه يجعله خيراً للموصول المفيد لعلمية الصلة للغير على ما تفرق المعاني (قوله لاجرم حقا الخ)
في هذه اللفظة خلاف بين النحاة فذهب الخليل رحمه الله تعالى وسيبويه والجمهور إلى أن لاجرم اسم
مركب مع لاتركيب خمسة عشر وبعد التركيب صار معناها معنى فعل وهو حق وما بعده امر ترفع
بالفاعلية لمجموع لاجرم لتأويله بالفعل أو مصدر قائم مقامه وهو حقا على ما ذكره أبو البقاء رحمه الله
تعالى وقيل هو مركب أيضا كالأول وما بعده ما خبر ومعناها لا محالة ولا بد وقيل أنه على تقدير جازأى
في أن الله الخ وقيل لأنافية للكلام مقدر تكلم به الكفرة كقوله لا أقسم على وجهه وما بعده جملة
فعلية وحرم فعل ماضٍ معناه كسب وفاعله مستتر يعود إلى ما فهم من السياق وأن وما معها
في محمل نصب لأن كسب متعدي فوقف على لا وهذا قول الزجاج وقبل معناها لا صد ولا منع
وجرم اسم لا بمعنى القطع وأن وما بعده ما خبر حذف منه الجار وفيه الغات كما قرره قوله حقا تفسيره
على مذهب الجمهور على مسلك أبي البقاء فيه وقوله فيجوزهم من تحقيقه مرارا وقوله أو فعل
يحمل جرم وحده فعل وهو الظاهر من لفظه لكن على هذا القول هو مفعول لافاعل الآن
يكون بمعنى ثبت ووجب كما ذكره بعض المعربين وهو قول فيه ويحتمل أن مجموع لاجرم فعل تأويل
لانه بمعنى حق وهو الموافق لكلامهم كما أشار إليه بعض الفضلاء فاقبل ان شرط عمل المصدر
أن لا يكون مفعولاً لمطلقاً كما في الكافية وحقا مفعول مطلق من قوله التدبر على ما عرفت (قوله
فضلا عن الذين الخ) فيه إشارة إلى أنه باق على عمومته ويدخل فيه من مر عن استكبر عن
التوحيد دخولا أولياً وهو الوجه الثاني في الكشاف والأول أن يراد به من استكبر عن التوحيد
وتركه لان هذا أتم وأنسب بالتذليل وقد جوز كونه عام مع حمل الاستفعال على ظاهره
من الطلب أي لا يجب من طلبه فضلا عن اتصف به (قوله تعالى وإذا قبل لهم ما أنزل ربكم قالوا
أساطير الأولين) في الكشاف ما إذا منصوب بأنزل بمعنى أي شيء أنزل ربكم أو مرفوع بالابتداء بمعنى

أوبعث عبدتهم فكيف يكون لهم وقت جزاء
على عبادتهم والاله ينبغي أن يكون عالماً
بالغيب ومقدر الثواب والعقاب وفيه تنبيه
على أن البعث من توابع التكليف (الهكم الخ
واحد) تكرير المدعى بعد إقامة الحجج (فالذين
لا يؤمنون بالآخر قلوبهم منكروهم
مستكبرون) بيان لما اقتضى إصرارهم بعد
وضوح الحق وذلك عدم إيمانهم بالآخر فأن
المؤمن بها يكون طالباً للدلائل متأماً لافها
يسمع وينتفع به والكافر بها يكون حاله
بالعكس وانكار قلوبهم ما لا يعرف
إلا بالبرهان اتباعاً للأسلاف وركونا إلى
المألوف فانه ينافي النظر والاستكبار عن
إتباع الرسول وتصديقه والاتفات إلى قوله
والأول هو العمدة في الباب ولذلك رتب عليه
ثبوت الآخر (لاجرم) حقا (أن الله يعلم
ما يسرون وما يعلنون) فيجوزهم وهو
في موضع الرفع مجرم لانه مصدر أو فعل (انه
لا يجب المستكبرين) فضلا عن الذين استكبروا
عن توحده أو اتباع الرسول (وإذا قبل لهم
ماذا أنزل ربكم)

أى شئ أنزله ربكم فاذا نصبت فعنى أساطير الاولين ماتدعون نزوله أساطير الاولين واذا رفعت فالمعنى المنزل أساطير الاولين كقوله ماذا يستقون قل العفوفين رفع اه وقد خفي تغاير التقديرين والفرق بين الوجهين على بعض النحاة تعال صاحب التقريب حيث قال انه لا يتعين للتقدير في أحدهما بما فيه صورة فعل وهو ماتدعون وفي الآخر المنزل وأيضاً لما خالف بين لفظي الدعوى والانزال في التقديرين مع أنه حمل الانزال على السخرية ثم ذكر جواباً لم ير ضوه ونسبه بعضهم في هذا الكلام الى ارتكاب حجة لا تليق بالمقام ولم يلتفت شراحه الى نقله لانه غث وسمين نشأ من عدم تحقيق مراده اذا سمعت هذا فاعلم أن ما ذاقه وجهان أحدهما أن يكون ما سمع استفهاماً وذال اسم وصول بمعنى الذى وتقديره أى شئ الذى الخ والمطابق حينئذ في جوابه الرفع لم يطابق الجواب السؤال في كون ككل منهما جملة اسمية والثاني أن يكون ما ذال اسماً واحداً مركباً للاستفهام بمعنى أى شئ محله النصب في نصب جوابه ليطابقه في الجملة الفعلية ولذا قيل انه ان كان مرفوعاً هنا وجب تقديره بالذى لانه لو قدر بأى شئ وجب نصبه لعدم العائد والاصل عدم التقدير فهو حينئذ مفعول لا محالة وقوله وعلى هذا لا بد من ارادة الذى في كلامه حتى يكون التقدير أى شئ الذى أنزله ربكم كانه من سهو الناسخ واذا قيل للكفار أى شئ أنزله ربكم لم يكن جوابهم إلا ما نزل من شئ وماتدعون انزاله أساطير الاولين لانهم لا يقرّون بانزاله من الله ولذا لم يقرأ أساطير بالنصب في المشهور وان قرئ به شاذاً كما ذكره العرب فلا وجه لانكاره أما اذا قيل لهم أى شئ الذى أنزل ربكم فلا نزال لما جعل صله كان ثابتاً عند السامع فجوابهم المنزل أساطير الاولين لكن اثباتهم الانزال لا يكون الا على سبيل السخرية كما سأتى وهذا هو الذى أوجب اختلاف التقدير في الجواب بحسب الاعراب وقد ارتكبوها هنا تعمقات تنبى عن سبق وهم أو سوء فهم ولا يخفى أن هذا لا يدفع السؤال فالظاهر أن الذى يرفع نقاب الشبهة هنا قول المدقق طيب الله ثراه ان ما ذكره ايضا والافالمعنى ما الذى كما هو متفق عليه والفرق بين التقديرين أن المنصوب وان دل على ثبوت أصل الفعل وان السؤال انما هو عن المفعول متقاعد عن دلالة المرفوع لأن الصلة من حقها أن تكون معلومة للمخاطب وأن الحكم معلوم عنده وعلى التقديرين لم يطابق الجواب كما أشار اليه فيما سأتى وانما قد مر ما يدعون في النصب لان السائل لم يعتقد عليهم بالانزال بل سأل عما سمع نزوله في الجملة فيكنى في رده الى الصواب ادعاء نزول الاساطير وأما على تقدير الرفع فلما دل على تحقق الانزال فانه مسلم عندهم وانما السؤال عن تعيين المنزل أوجب بأن ذلك المحقق عندك أساطيرهم كما اذن من المعلوم أن المنزل لا يكون أساطير فبولغ في ردهما لتكميمه وان بت الحكم في غير موضعه فأراد عدم المطابقة مبالغاً في رده ويشبه أن يكون الاول جواباً للسؤال فيما بينهم أو بينهم وبين الوافدين من الحجاج والشأنى جواباً عن سؤال المسألين على ما ذكر من الاحتمالين لا العكس كما ظن وهذا هو الموافق لما بعده وجعل ما هنالك وجهاً ثالثاً وأنه لم يقصده الجواب هنا وتوجيه اختلاف التقديرين بغير ذلك تكلف مستغنى عنه هذا غاية ما يمكن في كلامه وانما بسطناه لانه من مشكلات الكشف وليس الرى عن التشاف فانظر فيه بعين الانصاف وأساطير جمع اسطر جمع سطر فهو جمع الجمع وقال المبرد جمع أسطورة كارجوحة وأراجيح أى مما كسبه الاولون فهو كقوله اكتبها فهى على عليه (قوله القائل بعضهم على التهكم الخ) يعنى أنه اذا كان السؤال من بعضهم لبعض فهو تهكم لانهم لا يعتقدون أنه منزل لان كان من الوافدين عليهم الذين جمعوا به صلى الله عليه وسلم وبما أنزل عليه أو من المسلمين لهم ليعلموا عندهم فليس الاولى حذفه مع أنه قول للمفسرين مسبوقة به (قوله أى ماتدعون الخ) قد مر تحقيقه وهو اشارة الى أنه خبر مبتدأ محذوف وهو على الوجه السابق (قوله وانما سمعوه من لا الخ) يعنى على تقدير المنزل أساطير الاولين وليس توجيه القول ما ذال أنزل لتقدم توجيهه فان الاساطير لا تكون منزلة وقوله أو على القرض والتسليم

القائل بعضهم على التهكم أو الوافدون عليهم أو المسألون (قالوا أساطير الاولين) أى ماتدعون نزوله أو المنزل أساطير الاولين وانما سمعوه من لا على التهكم أو على القرض

قوله وليس الرى عن التشاف الاشتفاف والتشاف أن تشرب جميع ما في الاناء مأخوذ من الشفافة وهى البقية يقول ليس من لا يشتف لا يروى فقد يكون الرى دون ذلك يضرب في قناعة الرجل ببعض ما ينال من حاجته أى ليس قضاؤه الحاجة أن لا تدع قلباً ولا كثيراً الاثنية فاذا نلت معظمها فاقنع به قاله المبدئى في مجمع الامثال اه

ليردوه كقوله هذاربي أو على التقدير أي قدره منزلاً بجاراة ومشاكلة (قوله لا تحقيق فيه) تفسير
للأساطير وقوله والقائلون له أي الجواب المذكور والمقتسمون هم الذين جعلوا القرآن عظيم وقدموا تفسيره
(قوله أي قالوا ذلك اضلالاً للناس الخ) يشير إلى أن انزالهم لآلام العقوبة لأن ما ذكر مرتب على فعلهم وليس
باعتساف ولا غرضاً لهم كما ينه بقوله فعملوا لأنهم لم يصفوا القرآن بكونه أساطير الأولين لاجل أن يحملوا الأوزار
لكن عاقبتهم ذلك أما مجازاً وأما حقيقة على معنى أنه قدر صدورهم ليحملوا وقد قيل أيضاً أنها التعليل
وانها لآلام أمر جازمة والمعنى أن ذلك محتم عليهم فيتم الكلام عند قوله أساطير الأولين وقوله اضلالاً ليعين
أن حمل الأوزارهم ليس علة وهم يعتقدون أنهم محققون لاضالون مضلون فإنه غير مسلم ولو سلم فالمراد قصد واما
يصدق عليه أنه اضلال لا مفهوم الاضلال وفيه نظر (قوله فإن اضلالهم نتيجة رسوخهم في الضلال)
توجيه للوصف بالكمال وقوله وبعض أوزار ضلال من يضلونهم الخ يشير إلى أن من تبعية لأن مقابله
لقوله كاملة يعينه والمعنى مثل بعض أوزارهم فلا وجه لجعل من زائدة ولا يرد عليه ما ورد في الحديث كما
قيل وهو من سن سنة سيئة فعلية وزرهار ووزر من عمل بها من غير أن ينقص ذلك من أوزارهم شيئاً لأن
للتابعين أوزاراً غير ذلك وقوله حصه التسبب لأن ضلال من أضلوه من حيث المباشرة على المباشر ومن
حيث التسبب على المضل من غير نقص وفاعل يضلونهم ضمير القائلين ومنعوله ضمير الوافدين (قوله
حال من المفعول الخ) أي أنهم يضلونهم حال كونهم جاهلين وفيه تبيين على أنهم إنما يضلون الجاهلة
الانسياه ويجوز أن يكون حال من الفاعل أي يضلونهم جهلاً منهم بما يستحقونه من العذاب الشديد
على ذلك الاضلال وكونه محمداً عنه يعارضه القرب فلا يصلح من يحاوان رجحه الواحدى
وقدر رده في الكشف وكونه حالاً منهم كما نقل عن ابن جني خلاف الظاهر وقوله بنس
شيأ قد مر تحقيقه وأن ساء من باب بنس (قوله سووا منصوبات الخ) سوى بمعنى صنع والمنصوبة كما نقل
عن الزمخشري الحيلة يقال سوى لأن منصوبة وهي في الأصل صفة للشبكة والحيلة بقرت مجرى الاسم
كالأداة والعجز ومنه المنصوبة في لعب الشطرنج وقوله ليكرهوا بهم إرسال الله أي ليخضعوا ولما كان بمعناه
عداءه تعديته ولما كان المكسر صرف الغير عما يقصده بحيلة وما بعده يدل على أنهم لم يصر فوهم أشار إلى أنه
مجاز هنا عن مباشرة أسباب المكروية ترتيب مقدّماته ولو جعل تجريد اصح وما قيل أنه أخرج مكر عن ظاهره
فاحتاج إلى تقدير معنى ليناسب كونه تمثيلاً مع ما فيه من الإشارة إلى عدم وقوع المكروية منهم حقيقة بل
مقدّماته والغلبوا على الرسل عليهم الصلاة والسلام لا يخفى ما فيه من التلويل من غير طائل (قوله
فأناه أمره) حقيقة لا بيان الجي به سهولة كما قاله الراغب ولما كان هذا معناه الأصلي حمله المصنف رجحه
الله تعالى عليه فاحتاج إلى تقدير مضاف وهو الأمر ولو جعل من قبيل أتى عليه الدهر بمعنى أهلكه وأفناه
على ما في الكشف لم يحتاج إليه وضميراً أتاه بالتذكير كما في بعض النسخ للبيان لأنه اسم مفرد مذكر قال تعالى
كأنهم بنيان مرموص وفي أكثرها فأتاه بالتأنيث بناء على ما نقله الراغب عن بعض أهل اللغة من أنه جمع
بنيانه على حد فخله ونخل وهذا ونحوه يصح تذكيره وتأنيثه (قوله من جهة العمدة) بضم العين والميم
ويجوز تسكينها أو بفتحها جمع عمود وهو القاعدة بمعنى الدعامة وضعت بالبناء للمفعول بمعنى هدمت
ومنه ضعفه الدهر إذا أذله وتضعع بمعنى استكان قال * أنى لرب الدهر لا تضعع * وقوله من جهة
الخ إشارة إلى أن من ابتدائية وقوله وصار سبب هلاكهم وفي نسخة فصار بالقاء أي ما صنعوه ليكون
سبباً لبقائهم صار سبباً لهلاكهم وفنائهم وافتكاس رجائهم وهو غاية الخيبة والحسرة عليهم وقوله من فوقهم
متعلق بجز من لا بداء الغاية أو متعلق بمحذوف على أنه حال من السقف مؤكدة وقيل أنه ليس بتأكيد
لأن العرب تقول خر علينا سقف ووقع علينا حائط إذا انهدم في ملكه وإن لم يقع عليه واليه أشار المصنف
رجحه الله تعالى بقوله وصار سبب هلاكهم (قوله لا يحتسبون ولا يتوقعون) التوقع ترقب الوقوع وهو
في موقعه هنا وقيل فسر عدم الشعور به لأنه أخص منه لاجتماع عدم الشعور مع العلم بأصل الوقوع

أي على تقدير أنه منزل فهو أساطير الأولين
لا تحقيق فيه والقائلون له قيل هم المقتسمون
(لجملوا أوزارهم كاملة يوم القيمة) أي
قالوا ذلك اضلالاً للناس فعملوا أوزار ضلالهم
كاملة فإن اضلالهم نتيجة رسوخهم في الضلال
(ومن أوزار الذين يضلونهم) وبعض أوزار
ضلال من يضلونهم وهو حصة التسبب (بغير
علم) حال من المفعول أي يضلون من لا يعلم أنهم
ضلال وفائدة الدلالة على أن جهلهم
لا يبعد عنهم إذ كان عليهم أن يبصروا ويعزوا بين
الحق والمبطل (الأساء ما يزون) بنس شيئاً
يزرونه فعلهم (قد مكر الذين من قبلهم) أي
سواء منصوبات ليكرهوا بهم إرسال الله عليهم
الصلاة والسلام (فأتاه الله بنياهم من
القواعد) فأتاه أمره من جهة العمدة التي
بنوا عليها بأن ضعفت (نخر عليهم السقف
من فوقهم) وصار سبب هلاكهم (وأناهم
العذاب من حيث لا يشعرون) لا يحتسبون
ولا يتوقعون

وفيه نظر (قوله وهو على سبيل التمثيل) يعني أن قوله أتى الله بنيانهم الخ استعارة تمثيلية لأن ما نصبوه
وتخيلوه سبيل الاستيلاء صار سبيل البوار والغفاء فالاساطين كالنصوبات وانقلابهم عليهم مهلكة كأنه كعكاس
مكايدهم عليهم ووجه الشبه أن ما عده سبب بقائهم عا دسبب استئصالهم وقتائهم كقولهم من حفر ل أخيه
جبا وقع فيه منكبا (قوله وقيل المراد به تمرد) هو بضم النون وفي آخره دال مهملة وهو اسم جبار
معروف وكنعان في حواشي الكشاف الأفصح فيه كسر الكاف والفتح مروي فيه وهو المعروف
وفي التهذيب مقيد بالفتح وعن اللبث أن كنعان بن سام بن نوح عليه الصلاة والسلام واليه ينسب
الكنعانيون ولغتهم العربية والذي في كتب التواريخ أن كنعان بن كوش من أولاد حام بن نوح والصرح
القصر وكل بناء عال وبابل اسم ناحية معروفة ويسمى كنعان على ارتفاعه وعلوه وقوله ليرصد أمر السماء أى
ليعرف أمر السماء ويقابل أهلها وقوله فخر عليه وعلى قومه فهل كوا يقتضى أن هلاكهم تمردوا ذلك بما ذكر
والمعروف أنه عاش بعده وأهلكه الله بعبودته وصلت لدماعه اظهار الكمال خسته وعجزه وجازاه من جنس
عمله لانه صعد الى جهة السماء بالنسور فأهلكه الله بأخس الطيور وعلى هذا لا يكون تمثيلا بل حقيقة وأخره
لانه لا دليل عليه (قوله يذاهم أو يعذبهم بالنار كقوله الخ) قدم أن المصنف رحمه الله تعالى لا يرغب في
الخرى بذل يستحيانه ولتضمنه لهذين المعنيين استعمل في الدل تارة فحو عليه الخرى وأخرى في الاستحياء
واعترض عليه بأنه ليس كما ذكر فانه مشترك بين المعنيين المذكورين وبذل عليه اختلاف مصدرهما
فانه يقال خرى بالكسر يخزى خزيا إذا ذل وهان وخزاية إذا استحيى كما قاله الجوهري وقدم تحقيقه
والمراد به هنا الدل مطلقا وفرده الكامل وهو التعذيب بالنار واستدل عليه بأنه ورد في القرآن بهذا المعنى
والقرآن يفسر بعضه بعضا والآية المستشهد بها قدم الكلام عليها وأنهم من قبيل من أدرك الصمان فقد
أدرك المرعى وقد حقق عمه لا مريد عليه وقيل انه في الوجه الثاني كناية عن التعذيب بالنار أيضا وأشار
الى وجهها بقوله كقوله الخ فانه يدل على أن الاخرى من روادف التعذيب بالنار وقيل عليه ان قوله أين
شركاى يأباه لانه قبل دخولهم النار فالمراد أصل معناه وهو الازلال ولا ورود له لأن معنى لهم الخرى أى
العذاب أنه يبين استحقاقهم لما ظهر من الاحوال ومشاهدة الاحوال مع أن الواو لا تقتضى الترتيب ونقله
بصيغة التريض مغن عن اليراد والجواب فانه يشير الى أنه غير مرمى عنده فتأمل (قوله أضاف الى
نفسه الخ) يعنى في النظم تقريب وتوبيخ بالقول واستهزاء بهم أنا أضاف الشركاء الى نفسه لادنى ملازمة بناء
على زعمهم مع الاهانة بالفعل المدلول عليها بقوله يخزىهم أى مالههم لايحضر ونكم ليس دفعوا عنكم لانهم
كانوا يقولون ان صم ما تقول فالاصنام تشفع لنا فهو كقوله أين شركاؤكم الذين كنتم تزعمون وقوله
أوحكاية الظاهر رفعه عطفا بحسب المعنى على قوله أضاف كانه قال مضاف أوحكاية وأضاف أوحكى
ويحوز نصبه عطفا على استهزاء أى حكى عن المشركين زيادة في توبيخهم اذ لو قيل أين اصنامكم كان فيه
توبيخ أيضا وقراءة العامة شركاى بالمد ومنهم من سكن الباء فتحذف وصلا لا لتقاء الساكنين وقرأ البرزى
بخلاف عنه بقصره مفتوح الباء وقد أنكره جماعة وزعموا أن هذه القراءة غير مأخوذة بها الا قصر
المدود لا يجوز الاضرورة وليس كما قالوا فانه يجوز في السعة وقد بوجه بأن الهزمة المكسورة قبل الباء
حذفت للتخفيف وليس كقصر المدود مطلقا مع أنه قد روى عن ابن كثير قصر التي في القصص وروى عنه
أيضا قصر ورائى في مريم وعن قبل قصر أن رآه استغنى في العلق فكيف يعد ذلك ضرورة فاعرفه فان
كثيرا من النحاة غفلوا عنه (قوله تعادون) المشاقمة المعادة والمخاصمة من شق العصا ولكون
كل منهما في شق وقوله المؤمنين اشارة الى أن مفعوله محذوف وقوله فهم بمعنى في شأنهم من العبادة
وغيرها والاولى أن يفسر تشاقون بتخاصمون وتنازعون ليظهر تعلق فهم به كما في الكشاف ويحتمل أن
تكون في السيسية وفي نسخة قبل قوله الذين كنتم تشاقون فهم وقرأ البرزى بخلاف عنه أين شركاى بغير
الهمزة والساكنون بالهمزة وقدم تحقيقه والذين يحتمل الرفع والنصب (قوله وقرأ نافع بكسر

وهو على سبيل التمثيل وقيل المراد به تمرد
بن كنعان بن الصرح بيا بيل سمكة خسة آلاف
ذراع ليرصد أمر السماء فأهاب الله الزمخ
فخر عليه وعلى قومه فهل كوا (ثم يوم القيمة
يخزىهم) يذاهم أو يعذبهم بالنار كقوله ربنا انك
من تدخل النار فقد أخرجته (ويقول أين
شركاى) أضاف الى نفسه استهزاء أو حكاية
لاضافتهم زيادة في توبيخهم (الذين كنتم
تشاقون فيهم) تعادون المؤمنين في شأنهم
وقرأ نافع بكسر النون بمعنى تشاقوني

(النون الخ) أى وأصله تشاقونى بنونين حذفت احداهما تخفيفا ثم حذفت الباء اكتفاء بالكسرة عنها وقرئ بتشديد النون المكسورة وحذف الباء وبسطه فى علم القراءات وقد مر نظيره (قوله فان مشاقة المؤمنين كشاقة الله) اما اذا كانت المشاقة بمعنى الخاصمة فظاهر أنهم لم يتخاصموا الله وأما اذا كانت بمعنى العداوة فلا يلزم لا يعتقدون أنهم أعداء الله وأما قوله تعالى عدوى وعدوىكم فقول أيضا بغير شبهة فلا وجه لما قيل لبت شعري ما الداعى لخراج الكلام عن ظاهره فان المشركين أعداء الله قال تعالى لا تتخذوا عدوى وعدوىكم أولياء (قوله أو الملائكة) وعلى هذا فليسوا ملائكة الموت فلذا صرح بهم بعده فاقيل فى ردّه ان الواجب حينئذ يتوفونهم مكان توفاهم الملائكة وأنه يلزم منه الإيهام فى موضع التعيين والتعيين فى موضع الإيهام فى غاية السقوط (قوله الذلة والعذاب) الواو بمعنى أو لما مر أنهم معنيان متغايران وعلى بابها بأن يراد ما يشملهما هذا ان جعلنا معنى الخزي والسوء تأكيده وان جعلنا لقا ونشرا مر تافه وظاهر وهو الاولى وقوله الانبياء عليهم الصلاة والسلام أو العلماء الخ اشارة الى أن المراد بالذين أو توأ العلم الذين اتفقوا به فى سبيل النجاة وأن علم الكفار هو الجهل الذى هو سبب كل رذيلة وقصر الخزي والسوء على الكافرين ادعائى يجعل العصاة المؤمنين لعدم بقاءه ليس من جنسه فلا دليل فيها للمرجحة وللغوارج وقوله وفائدة الخ أى ليجمع لهم الله الاهانة قولاً وفعلاً وحكاية مرفوعة وقوله لا يكون خبره وهو يتضمن فائدة حكاية وجره بالعطف على لفظ قوله لم يتخلو عن سماجة للتصريح باللام ولولم تكن كان معطوفاً عليه (قوله وقرأ أحزّة الخ) وجه قراءته ظاهراً لانه غير مؤنث حقيقى فيجوز تذكيره وأما ادغام التاء فى التاء فيجذب له همزة وصل فى الابتداء وتسقط فى الرفع وان لم يعهد همزة وصل فى أول فعل مضارع على ما بين فى كتب النحوى والوجه الثلاثة الجز على أنه صفة الكافرين أو بدل أو بيان له والنصب والرفع على القطع للذم وأما كونه مبتدأ خبره قوله فآلقوا السلم كما قاله ابن عطية فقليل انه لا يتأتى الا على مذهب الاخفش فى اجازته زيادة الفاء فى الخبر مطلقاً يجوز يد فقام أى قام ولايتوهم أنها الفاء الداخلة مع الموصول المتضمن معنى الشرط لانه لو صرح بهذا الفعل مع أداة الشرط لم يجز دخول الفاء عليه فاضمن معناه أولى بالمتع وكونه أولى بالمتع غير مسلم لأن امتناع الفاء معه لانه لقوة لا يحتاج لرباط اذا صرح مباشرة للفعل وما تضمن معناه ليس كذلك (قوله تعالى الذين تتوفاهم الملائكة) قد مر اعرابه وهو راجع فيه أن يكون مقولاً للقول وغير مندرج تحته والقول ان كان فى الدنيا فالضارع على ظاهره وان كان يوم القيامة فهو على حكاية الحال الماضية (قوله فسالوا) أى انقادوا وأخبروا بنجاءهم بمجته وباء موحدة ومثناة فوقية من قولهم أخطب الله بمعنى ذل وتواضع وأصله الالتقاء فى الاجسام فاستعمل فى اظهارهم الانقياد اشعاراً بغاية خضوعهم واستكانتهم وجعل ذلك كالشئ الملقى بين يدي القاهرة الغالب على الاستعارة وقوله عترضوها للعذاب المخلد من التعريض وهو جعل الشئ عرضة لكذا اذا كان معداً له مهياً وظلمهم لانفسهم وضعها فى غير موضعها من الابعاء عن طاعة الخالق الجبار وقوله فآلقوا فيه وجوه منها أنه خبر الموصول وقد تقدم ما فيه وهو عطف على قال الذين أو مستأنف والكلام ثم عند قوله أنفسهم ثم عاد بقوله فآلقوا الى حكاية حال المشركين فقوله قال الذين الخ جملة اعتراضية أو هو معطوف على تتوفاهم كما قاله أبو البقاء وهو انما يتمشى على كون تتوفاهم بمعنى الماضى قبل وقول المصنف رحمه الله حين عاينوا الموت مبنى عليه الا أنه لا يلائم السياق والسباق وان الظاهر أن هذه المسألة حين عاينوا العذاب فى يوم القيامة وفيه بحث (قوله قائلين ما كنا نعمل من سوء الخ) يعنى أنه منصوب بقول مضمر وذلك القول حال ومن سوء مفعول نعمل ومن زائدة او جواب لما كنا نعمل ايجاب له أو هو تفسير للسلم الذى آلقوه لانه بمعنى القول بدليل الآية الاخرى فآلقوا اليهم القول وليس هذا على مذهب الكوفيين كما توهم لان الجملة تفسيرية لا محل لها وليست معمولة له وانما آلقوا بالقول ليطابق المفسر والمفسر وهذا كقوله تعالى والله ربنا ما كنا مشركين ومن قال لبت شعري ما معنى هذا الاشرط لان كونه تفسيراً للسلم لا يقتضى كونه نفسه

فان مشاقة المؤمنين كشاقة الله عز وجل (قال الذين أو توأ العلم) أى الانبياء أو العلماء الذين كانوا يدعونهم الى التوحيد فيشاقونهم ويتكبرون عليهم أو الملائكة (ان الخزي اليوم والسوء) الذلة والعذاب (على الكافرين) وفائدة قولهم اظهار الثماتة بهم وزيادة الاهانة وحكاية لان يكون لطفاً وعظماً لمن سمعهم (الذين تتوفاهم الملائكة) وقرأ أحزّة بالياء وقرئ بادغام التاء فى التاء وموضع الموصول يحتمل الواجهة الثلاثة (طالمى أنفسهم) بأن عترضوها للعذاب المخلد (فآلقوا السلم) فسالوا وأخبروا حين عاينوا الموت (ما كنا نعمل من سوء) قائلين ما كنا نعمل من سوء كفر وعدوان ويجوز أن يكون تفسيراً للسلم على أن المراد به القول الدال على الاستسلام (بلى) أى فحسبهم الملائكة بلى

بل يكفى كونه بهذا اللفظ دون غيره فقد غفل عن المراد فبادر للايراد (قوله فهو يحار بكم) فلا يفيد الانكار والكذب على النفس وقوله استئناف ورجوع الى شرح حالهم يوم القيامة أى ليس معطوفا على قوله تتوفاهم كما مر وفي البحر فيكون قوله قال الذين الى قوله فالتقوا اعتراضين الاخبار بأحوال الكفار قبل والظاهر أن الاعتراض بجمله الذين تتوفاهم الملائكة على احتمال النصب والرفع دون الجز ولا يخفى أنه لا مانع من الاعتراض الاول (قوله وعلى هذا أول من لم يجوز الكذب يومئذ الخ) أى على احتمال الاستئناف وأنه بيان لحالهم في الآخرة لزوم وقوع الكذب يوم القيامة فإن قلنا بوقوعه كما مر تفصيلا فلا اشكال وان لم نقل به فلا بد أن يؤول هذا القول وهو ما كنا فعل من سوء بأن المراد ما كنا عاملين السوء في اعتقادنا ان كان اعتقادنا أن علمنا غير سيء وليس هذا مبني على أن الكذب ما لا يطابق الاعتقاد وهذا كما أولوا قولهم والله ما كنا مشركين وقد مر أن المصنف رحمه الله رد هذا في سورة الانعام بأن هذا التأويل لا يوافق قوله تعالى انظر كيف كذبوا على أنفسهم أى بنى الشرك عن أنفسهم وكذا لا يلائم الرذعة عليهم هنا لقوله بلى ان الله الخ لظهور أنه لا بطلان للنبي ولا يقال الرذعة على من جحد واستيقنت نفسه لانه يكون كذبا أيضا فلا يفيد التأويل ولذا مر ض هذا القول واخره وما كنا الخ مفعول لقول المصنف رحمه الله أول (قوله واحتمل أن يكون الراد) عطف على قوله أول وهو من فروع الاستئناف وقوله هو الله أو أولو العلم يعنى الانبياء عليهم الصلاة والسلام أو العلماء يعنى أنه يحتملها أيضا لأن يكون الراد منحصرا فيها بخلاف الوجه الاول فان الراد فيه الملائكة (قوله كل صنف) على معنى أن الخطاب لكل صنف لالكل فرد حتى يلزم دخول فرد من الكفار من أبواب متعددة أو يكون لجهنم أبواب بعددهم وليس أمر الخطاب هنا يعنى أمر الغائب أى ليدخل كل صنف كما توهم وبابها ما يعنى المنفذ والطبقة كما مر وفي الوجه الآخر الباب يعنى الصنف كما يقال نظري باب من العلم والخطاب لكل فرد (قوله تعالى فلبس مثوى المتكبرين) أدخل اللام في لبس ولم يدخلها في الزمر والمؤمن لما كان الكلام أحوج الى التأكيد من حيث كان سياق الآية في التابع والمتبوع جميعا باللام الاتراء قال ليعملوا أوزارهم كاملة يوم القيامة وقال بعده ولدا را لا آخرة فأدخل اللام ليطابق اللام بعده وقوله جهنم يحتمل أنه تفسير للمثوى وتقدير للمخصوص بالذم وهو الظاهر والفاء عاطفة وفي قوله المتكبرين إشارة الى أن استحقاقهم النار للتكبر عن طاعة الله ورسوله (قوله أى أنزل خيرا وفي نصبه الخ) يقال تلعم الرجل اذا توقف في الكلام والمراد بالموسم موسم الحج من الموسم يعنى العلامة والاحياء جمع حتى وهى القبيلة وقوله أنزل خيرا إشارة الى أن ما ذاق في محل نصب لا مبتدأ وخبر على أحد الوجهين ليطابقه الجواب واختير كونه فاعلية هنا دون ما مر في قوله أساطير الاولين حيث رفع من غير نظرا الى احتمال ما ذاق الخ للفعلية لان الانزال يناسب الفعل لتجده بخلاف كونه أساطير فانه على زعمهم الفاسد أمر متقدم ثابت فلذا غاير بينهما كما مر تحقيقه وقوله على خلاف الكفرة لان أنه أساطير الاولين انه غير منزل وانما سموه منزلا على طريق المجاز وتطبيق ما ذكر من سبب النزول على تقديره ظاهر ووجه دلالة النصب على ما ذكر أنه كقوله الهلال والله يحذف العامل للام بادرة (قوله مكافأة في الدنيا) إشارة الى أن قوله في هذه الدنيا معلق بحسنة كعلقه بأحسنوا والحسنة التى في الدنيا الظفر وحسن السيرة وغير ذلك وقوله ولنوابهم في الآخرة إشارة الى تقدير مضاف أو بيان لجهة خيريتها وقوله وهو عدة أى قوله للذين أحسنوا فهو المحمود عليه (قوله ويجوز أن يكون بما بعده) أى قوله للذين أحسنوا مع ما بعده وهو على الاول أعنى قوله عدة كلام مستأنف فيكون في الوعد هنا نظير قوله ليعملوا أوزارهم في الوعد هنا وهو الوجه ولذا قدمه وحينئذ هو مقول القول وعلى هذا قوله خيرا من كلام الله تعالى سماه خيرا ثم حكى مقولهم كما تقول قال فلان جيلا من قصدنا وجب حقه علينا ودلائه على ما مر لشهادة الله بخيرته خيرا مفعول قالوا وعمل فيه لانه في معنى الجملة كقال قصيدة أو صفة مصدر أى قولنا خيرا وهذه الجملة بدل منه فجعلها النصب أو مفسرة له فلا محل لها من الاعراب وهذا بيان لوجه آخر محتمل للنظم فلا يقال لم يجعل منصوبا

(ان الله عليه بما كنتم تعملون) فهو يحار بكم عليه وقيل قوله فالتقوا السلم الى آخر الآية استئناف ورجوع الى شرح حالهم يوم القيامة وعلى هذا أول من لم يجوز الكذب يومئذ الخ (قوله وعلى هذا أول من لم يجوز الكذب يومئذ الخ) أى على احتمال الاستئناف وأنه بيان لحالهم في الآخرة لزوم وقوع الكذب يوم القيامة فإن قلنا بوقوعه كما مر تفصيلا فلا اشكال وان لم نقل به فلا بد أن يؤول هذا القول وهو ما كنا فعل من سوء بأن المراد ما كنا عاملين السوء في اعتقادنا ان كان اعتقادنا أن علمنا غير سيء وليس هذا مبني على أن الكذب ما لا يطابق الاعتقاد وهذا كما أولوا قولهم والله ما كنا مشركين وقد مر أن المصنف رحمه الله رد هذا في سورة الانعام بأن هذا التأويل لا يوافق قوله تعالى انظر كيف كذبوا على أنفسهم أى بنى الشرك عن أنفسهم وكذا لا يلائم الرذعة عليهم هنا لقوله بلى ان الله الخ لظهور أنه لا بطلان للنبي ولا يقال الرذعة على من جحد واستيقنت نفسه لانه يكون كذبا أيضا فلا يفيد التأويل ولذا مر ض هذا القول واخره وما كنا الخ مفعول لقول المصنف رحمه الله أول (قوله واحتمل أن يكون الراد) عطف على قوله أول وهو من فروع الاستئناف وقوله هو الله أو أولو العلم يعنى الانبياء عليهم الصلاة والسلام أو العلماء يعنى أنه يحتملها أيضا لأن يكون الراد منحصرا فيها بخلاف الوجه الاول فان الراد فيه الملائكة (قوله كل صنف) على معنى أن الخطاب لكل صنف لالكل فرد حتى يلزم دخول فرد من الكفار من أبواب متعددة أو يكون لجهنم أبواب بعددهم وليس أمر الخطاب هنا يعنى أمر الغائب أى ليدخل كل صنف كما توهم وبابها ما يعنى المنفذ والطبقة كما مر وفي الوجه الآخر الباب يعنى الصنف كما يقال نظري باب من العلم والخطاب لكل فرد (قوله تعالى فلبس مثوى المتكبرين) أدخل اللام في لبس ولم يدخلها في الزمر والمؤمن لما كان الكلام أحوج الى التأكيد من حيث كان سياق الآية في التابع والمتبوع جميعا باللام الاتراء قال ليعملوا أوزارهم كاملة يوم القيامة وقال بعده ولدا را لا آخرة فأدخل اللام ليطابق اللام بعده وقوله جهنم يحتمل أنه تفسير للمثوى وتقدير للمخصوص بالذم وهو الظاهر والفاء عاطفة وفي قوله المتكبرين إشارة الى أن استحقاقهم النار للتكبر عن طاعة الله ورسوله (قوله أى أنزل خيرا وفي نصبه الخ) يقال تلعم الرجل اذا توقف في الكلام والمراد بالموسم موسم الحج من الموسم يعنى العلامة والاحياء جمع حتى وهى القبيلة وقوله أنزل خيرا إشارة الى أن ما ذاق في محل نصب لا مبتدأ وخبر على أحد الوجهين ليطابقه الجواب واختير كونه فاعلية هنا دون ما مر في قوله أساطير الاولين حيث رفع من غير نظرا الى احتمال ما ذاق الخ للفعلية لان الانزال يناسب الفعل لتجده بخلاف كونه أساطير فانه على زعمهم الفاسد أمر متقدم ثابت فلذا غاير بينهما كما مر تحقيقه وقوله على خلاف الكفرة لان أنه أساطير الاولين انه غير منزل وانما سموه منزلا على طريق المجاز وتطبيق ما ذكر من سبب النزول على تقديره ظاهر ووجه دلالة النصب على ما ذكر أنه كقوله الهلال والله يحذف العامل للام بادرة (قوله مكافأة في الدنيا) إشارة الى أن قوله في هذه الدنيا معلق بحسنة كعلقه بأحسنوا والحسنة التى في الدنيا الظفر وحسن السيرة وغير ذلك وقوله ولنوابهم في الآخرة إشارة الى تقدير مضاف أو بيان لجهة خيريتها وقوله وهو عدة أى قوله للذين أحسنوا فهو المحمود عليه (قوله ويجوز أن يكون بما بعده) أى قوله للذين أحسنوا مع ما بعده وهو على الاول أعنى قوله عدة كلام مستأنف فيكون في الوعد هنا نظير قوله ليعملوا أوزارهم في الوعد هنا وهو الوجه ولذا قدمه وحينئذ هو مقول القول وعلى هذا قوله خيرا من كلام الله تعالى سماه خيرا ثم حكى مقولهم كما تقول قال فلان جيلا من قصدنا وجب حقه علينا ودلائه على ما مر لشهادة الله بخيرته خيرا مفعول قالوا وعمل فيه لانه في معنى الجملة كقال قصيدة أو صفة مصدر أى قولنا خيرا وهذه الجملة بدل منه فجعلها النصب أو مفسرة له فلا محل لها من الاعراب وهذا بيان لوجه آخر محتمل للنظم فلا يقال لم يجعل منصوبا

بأنزل على هذا الاحتمال وما قيل من أنه لم يجهله منصوصاً بأنزل لأن هذا القول ليس منزلاً من الله وفيه نفوت المطابقة حينئذ كلام ناشئ من عدم التدبر وقوله دار الآخرة إشارة لتقدير المخصوص بالمدح على المذاهب المعروفة فيه والقرينة عليه انظيمة وهي تقدمه في الذكر كما ذكره وعلى الوجه الآخر فهو مذكور وقوله خبر مبتدأ أي هي أو الخبر محذوف وهولهم وتجري الخ جملة طالبية أو صفة أن لم يكن جنات علماً (قوله وفي تقديم الظرف) يعني فيه بتقديمه بقيد الحصر والموصول هنا للعموم بقريضة المقام فيدل على ما ذكر وقوله مثل هذا الجزاء يجزيهم من تحقيقه (قوله وهو يؤيد الوجه الأول) يعني كون قوله للذين أحسنوا عدة فإن جعله جزاء لهم ينظر إلى الوعد به من الله وإذا كان مع قول القول لا يكون من كلام الله حتى يكون وعداً من الله تعالى وقيل إن المراد بالوجه الأول كون جنات عدن خبر مبتدأ محذوف لأنه إذا كان مخصوصاً بالمدح يكون كالصريح في أن جنات عدن الخ جزاء للمتقين فيكون قوله كذلك الخ تأكيداً بخلاف ما إذا كان خبر مبتدأ محذوف فإنه لم يعلم صريحاً أن جنات عدن جزاء للمتقين وفيه نظر وقوله الذين تتوفاهم الملائكة يحتمل الرفع والنصب وأن يكون مبتدأ خبره يقولون (قوله طاهرين من ظلم أنفسهم بالكفر والمعاصي الخ) مقتضى المقابلة أن يفسر طيبين بالطاهرين عن الكفر فقط فإن ظالمى أنفسهم صفة الكافرين وقد قال المصنف رحمه الله تعالى هناك في تفسيره عزوها للعباب الخلد لكن وصفهم بأنهم متقون موعودون بالجنة في مقابلة الأعمال يقتضى ما ذكر وذكر الطهارة عن الكفر وحده لا فائدة فيه بعد وصفهم بالتقوى وقال الطيبي رحمه الله تعالى أما المعاصي فإن قوله ظالمى أنفسهم مجاب بقولهم ما كنا نعمل من سوء فمأمل (قوله وقيل فرحين بإشارة الملائكة الخ) فالمراد بالطيب طيب النفس وهو عبارة عن القول مع انشراح الصدر وقوله إلى حضرة القدس حضرة مقمعة للتعظيم كما يقع المقام والجلوس لذلك وفي نسخة - خيرة بالطاء المشالة وهي ظاهرة وقوله لا يحكمكم أى لا يلحقكم وبعد مبنى على الضم والمكروه كل ما تكرهه النفس (قوله حين تبعثون فإنهم أعداء لكم على أعمالكم الخ) حين متعلق بقوله يقولون لا بدخولوا فإن الدخول ليس في حين البعث بل بعده والامر لا يقتضى الفور حتى يحتاج إلى أن يقال إنها حال مقدرة والمتبادر من الدخول دخول الأرواح في الأبدان لا دخول الأرواح فقط حتى يقال أنه لا حاجة إلى ما ذكر من التأويل ودخول الأرواح هو المراد في حديث أن القبر روضة من رياض الجنة وكذا قوله أغرقوا فأدخلوا ناراً ثم لو أريد ذلك صح وكان وجهاً آخر (قوله على أعمالكم) على سببية كما في قوله على ما هذا ثم وقد حملت الباء على المقابلة دفعة للتعارض بين الآية وحديث أن يدخل أحدكم الجنة بعده وقد ثبت في الأصول أن العمل غير موجب للجنة وقد دفع أيضاً بحمل الحديث على السببية الحقيقية الموجبة والآية وأما المال على السببية الماضية وقريب منه أن الله سبب الأسباب وقد جعلها سبباً مقتضى وعده تكريمه (قوله وقيل هذا التوفى وفاة الحشر) فالمراد بها غير المعنى المتعارف وهو الذي في قوله ووفيت كل نفس ما كسبت أعني تسليم أجسادهم وإيصالها إلى موقف الحشر من توفى الشيء إذا أخذناه وأفينا وقوله ما ينتظر الكفار قد مر في الأنعام أن الانتظار مجاز لأنهم شبهوا بالمتظرين للعوقه لهم حقوق ما ينتظرونها فكأنهم لفعلهم ما يوجب العذاب ينتظرون له فهو استعارة (قوله لقبض أرواحهم) يعني أنهم لا يرتدعون عن كفرهم بما شاهدوه وسمعوه من البيان حتى يصير الأمر عياناً فيصعد قوا حيث لا ينفع التصديق لأن الإيمان برهاني وقيل المعنى هل ينتظرون في تصديقك الآن تنزل ملائكة تشهد بنبوتك فهو كقوله لولا أنزل عليه ميثاق وأوفى قوله أو يأتي أمر ربك لمنع الجمع على هذا التفسير وكذا على التفسير الآخر أما إذا فسر بالقيامه فقد ورد عليه أنه يجامعها فليس محلاً ولا الناصلة ورتباً بمنع الخلو وفيه بحث (قوله من الشرك والتكذيب) يعني المشار إليه بذلك ما دلت عليه الآيات السابقة من الشرك والتكذيب لأنه سبب لاصابة السيئات وما يمتنع ما عارض واقع في حق موقعه وجعله راجعاً إلى المفهوم

(ولتم دار المتقين) دار الآخرة فخلفت لتقدم ذكرها وقوله (جنات عدن) خبر مبتدأ محذوف ويجوز أن يكون المخصوص بالمدح (يدخلون) تجري من تحت الأنهار لهم فيها ما يشاؤون من أنواع المشتهيات وفي تقديم الظرف تنبيه على أن الإنسان لا يجد جميع ما يريده إلا في الجنة (كذلك يجزي الله المتقين) مثل هذا الجزاء يجزيهم وهو يؤيد الوجه الأول (الذين تتوفاهم الملائكة طيبين) طاهرين من ظلم أنفسهم بالكفر والمعاصي لأنه في مقابلة ظالمى أنفسهم وقيل فرحين بإشارة الملائكة إياهم بالجنة أو طيبين بقبض أرواحهم لتوجه نفوسهم بالكعبة إلى حضرة القدس (يقولون سلام عليكم) لا يحكمكم بعد مكروه (ادخلوا الجنة بما كنتم تعملون) حين تبعثون فإنهم أعداء لكم على أعمالكم وقيل هذا التوفى وفاة الحشر لأن الأمر بالدخول حينئذ (هل ينتظرون) ما ينتظر الكفار المآل ذكرهم (الأن تأتيهم الملائكة) لقبض أرواحهم وقرأ حزة والكسائي بالياء (أو يأتي أمر ربك) القيامة أو العذاب المستأصل (كذلك) مثل ذلك الفعل من الشرك والتكذيب

من قوله هل يتطرون أى كذلك كان من قبلهم مكذبين لزمهم الحجة منتظرين فأصابهم ما كانوا ينتظرونه
سديد حسن الآن هذا أقرب مأخذ ودلالة فعل عليه أظهر وهذا فذلك ما قابلوا به تلك النعم وأدج
ففيه تسليمة الرسول صلى الله عليه وسلم فلا يرد عليه أنهم ما كانوا ينتظرون حقيقة وأنه لا يلائم قوله
فأصابهم سيئات ما عملوا (قوله فأصابهم ما أصابهم) أى مثل ما أصابهم وفي نسخة مثل ما أصابوا أى
لقوا ووجدوا وليس هذا تقدير فى النظم بل مبادرة إلى اظهار معنى المعطوف للإشارة إلى أن قوله
وما ظلمهم الله الخ اعتراض وقيل أنه مفهوم مما سبق أى كذلك كان من قبلهم مكذبين فأصابهم ما ينتظرونه
وقوله فأصابهم سيئات الخ بيان لنتيجة ظلمهم أنفسهم فعلى هذا الاعتراض وقوله بتدميرهم أى
اهلاكهم (قوله أى جزاء سيئات أعمالهم) يعنى هو بظاهاه مبدل على أن ما أصابهم سيئة وليس بها
فأما أن يقدر المضاف أو يجعل من المشاكلة كما فى الكشاف أو من اطلاق اسم السبب على المسبب
على ما أشار إليه المصنف رحمه الله تعالى فن قال ان المشاكلة لا تصح هنا وأنه ليس فى كلام جار
الله ما يدل عليه لم يصب قنائل (قوله وأحاط بهم جزاؤه) يعنى أن ما صدر به وفى الكلام مضاف
مقتد به متعلق يستترزون قدم للفاصلة والضمير للرسول عليه الصلاة والسلام ويجوز أن تكون
موصولة عامة للرسول صلى الله عليه وسلم وغيره وضمير به عائدا عليها (قوله والحق الخ) يعنى أن أصل
معناه الا حاطة مطلقا لكنه خص فى الاستعمال بالحاطة الشرف لا يقال حاطت به النعمة بل النعمة ومن
الاولى بيانية والثانية زائدة لتأكيد الاستغراق وكذا الثانية ونحن لما كبد ضمير عبدنا لا تصحج
العطف لوجود الفواصل وان كان محسنه (قوله انما قالوا ذلك استهزاء بآيهم مناعلة العنة والتكليف)
يعنى أنهم لم يمتثلوا لذلك اعتقادا حتى يكون ذمهم عليهم حجة للمعتزلة فى القول بخلق الافعال وخلق
الارادة لكن لما سمعوا منه صلى الله عليه وسلم ومن المؤمنين ما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن قالوا ذلك
استهزاء بهم فذكر ذلك نعتا عليهم فى الضلال أو اثباتا لثبوتهم الباطل (قوله متسكين بأن ما شاء
الله يجب الخ) لما تفرغوا حق أريد به باطل فلاحجة فيه للمعتزلة كما زعمه الرخصى وتخصيص الاشارة
والتحريم بالذكر لانهم ما أعظم وأشهر ما هم عليه فلا يرد عليه أنه لا يلائم تقريره كما قيل (قوله أو انكارا
لقبح ما أنكر عليهم الخ) فذكره ليس لانه متكرر فى نفسه عندنا بل لرد ما زعموه من أنه غير قبيح وهذا الوجه
هو مرئى المصنف رحمه الله تعالى فى آخر سورة الانعام وقوله فى الفائدة فيه ما أى فى البعثة
والتكليف بعد ما شاء اشارة لبعض ودخوله النار وإيمان بعض ودخوله الجنة (قوله محقين بأنها الخ)
الضمير عائدة على ما وتأتى بها من اعادة للمعنى ولوراعى لفظها الذكر وضمير خلافه واليه لا صدور ويجوز
عود الضمير على الثلاثة المذكورة فى البيان وضمير ونحوها للبحار والاية وان دلت على تجوزهم مشيئة
الله لايمانهم فانهم استلزم تعلقها بكفرهم أيضا لعدم القائل بخلافه وقوله لا اعتذارا عطف على انكارا
أو على قوله استهزاء ولو كان اعتذارا كان دليلا للمعتزلة فى عدم جواز تعلق ارادة الله بالكفر
والمعاصى وقدم ما قاله الفاضل المحشى فى الانعام أنه لا ينتض ذمهم به دليلا على أهل السنة لكان
الكسب فانظره ثم وقوله ملجئا اليه حال مؤكدة وفى العطف بلا بعد صريح الحصر كلام فى المعانى
وقدمه تنصيصه (قوله اذ لم يعتقدوا قبح اعمالهم) قيل عليه فرض القبح يكفى للاعتذار يعنى لو سلمنا
القبح فى هذه الاعمال فهى بمشيئة الله لا بقدرتنا واختيارنا الا أن يقال انه سئل عن كون قولهم ذلك
على سبيل الاعتذار فلا يرد عليه ما ذكر وفيه أن فرض القبح لا يلائم مقام الانكار والاحتجاج المذكور
فتأمل وقوله تنبيه على الجواب الخ سياتى بيانه وقوله ورد وارسله عليهم الصلاة والسلام يؤخذ مما ذكر
لانه يلزمه (قوله الا البلاغ المبين) الا البلاغ مصدر يعنى البلاغ وأن المبين من أبان
المتعدى وقوله مؤداه على سبيل التوسط أى توسط أسباب آخر قدرها وهذا هو الجواب عن الشبهة
الاولى لانه علم منه أن ما شاء الله وجوده أو عدمه لا يجب ولا يمتنع مطلقا وقوله قدره اله أى توقف عليها

(فعل الذين من قبلهم) فأصابهم ما أصابهم
(وما ظلمهم الله) بتدميرهم (ولكن كانوا
أنفسهم يظنون) بكفرهم ومعاصيهم المؤدية
إليه (فأصابهم سيئات ما عملوا) أى جزاء سيئات
أعمالهم على حذف المضاف أو تسمية الجزاء
بأعمالهم (وحاق بهم ما كانوا يستترزون) وأحاط
بهم جزاؤه والحق لا يستعمل الا فى الشر
(وقال الذين أشركوا لو شاء الله ما عبدنا من
دونه من شئ نحن ولا آباءنا ولا حرمنا من
دونه من شئ) انما قالوا ذلك استهزاء بآيهم
للعنة والتكليف متمسكين بأن ما شاء الله
يجب وما لم يشأ عصى فالعائدة فيهم ما أو انكارا
لقبح ما أنكر عليهم من الشر وتحرير البحار
ونحوها محقين بأنها لو كانت مستقيمة لما
شاء الله صدور ما عنهم وإن شاء خلافه ملجئا
اليه لا اعتذارا اذ لم يعتقدوا قبح الشبهتين
وقبحا بعد تنبيه على الجواب عن الشبهتين
(كذلك فعل الذين من قبلهم) فأنشروا
بأنه وحرموا حله ورد وارسله (فهمل على
الرسول الا البلاغ المبين) الا البلاغ الموضح
للحق وهو ان لم يؤثر فى هدى من شاء الله هداه
لكنه مؤدى اليه على سبيل التوسط وما شاء
الله وقوعه انما يجب وقوعه لا مطلقا بل
بأسباب قدره اله

تعلق ارادته تعالى فرشد النبي صلى الله عليه وسلم اليها وقوله ثم بين وفي نسخة تبين هو معنى قوله ولقد بعثنا الخ وقوله سبحانه هدى الخ معنى الفاء في قوله فبعثناهم من هدى الله الخ وقوله وزيادة لضلالات الخ الى أن الناس لا تخلو عن ضلال ما لم يبعث فيهم نبي وقوله بقوله متعلق بين وقوله بعبادة الله الخ إشارة الى أن أن مصدرية لا تفسيرية وقبل أنه يحتملها وقوله وفقهم الخ إشارة الى أن الهداية هنا موصولة للدلالة مطلقة (قوله وفيه تنبيه على فساد الشبهة الثانية الخ) الشبهة الثانية هي أنها لو كانت مستحقة ما شاء الله صدورها عنهم يعني أنه لما وقع قسم الهداية وهي إرادته اقتضى ذلك أن يكون إرادته أيضاً وأما أن إرادة القبيح قبيحة فلا يجوز أن تصافه تعالى به فظاهر الفساد لأن القبيح كسبه والاتصاف به لا خلقه وإيجاده على ما تقرر في الكلام وقوله في الآية الأخرى يعني قوله فإن الله لا يهدي من يضل وقوله بامعشر خصمهم لأنهم المخاطبون وفي الفاء اشعار بوجوب المبادرة الى النظر والاستدلال المنقذين من الضلال وقوله لعلكم تعتبرون إشارة الى جواب الأمر المقدور وأن المقصود بما ذكر الاعتبار (قوله من يريد) كذا في نسخة في أخرى من يريد بالحزم والاصح الأولى وإن أمكن توجيهها بتكلف أنه إشارة الى أنه معنى الشرط أي من يريد الله أضلاله فلا هادي له ولا داعي له وهو معنى من حقت عليه الضلالة فإنه المراد (قوله وهو أبلغ) فإنه يدل على أن من أضله الله وخذله لا يمكن هدايته لكل هاد بخلاف القراءة الأولى فإنها تدل على نفي هداية الله فقط وإن كن من لم يهد الله فلا هادي له والعاذ بمحمدوف أي من يضلّه وضيم الفاعل لله قيل والاباحية مبنية على أن يهدي في القراءة الأخرى متعدياً ما إذا كان لازماً بمعنى يهدي فهم ما يعني الآن الأولى صريحة (٣) في عموم الفاعل بخلاف هذه مع أن التعدي هو الأكثر وقرئ لا يهدي يضم الياء وكسر الدال قال ابن عطية وهي ضعيفة يعني لعدم اشتهار أهدي المزيد فلا يرد عليه أنه إذا ثبت هدى لازماً بمعنى أهدي لم تكن ضعيفة كما قيل وقوله ومالهم من ناصرين يتميم له باطل ظن أن الألوهة تشفع لهم (قوله ايذاً بأنهم كما أنكروا التوحيد الخ) يعني وهما أمران عظيمان من الكفر والجهل فلذا أحسن العطف فيه فلا يرد عليه أن ما ذكر مستفاد من العطف فكان عليه أن يذكر ما ذكره في الكشف لأنه المحتاج للبيان وقوله وزيادة مفصول لقوله مقسمين والبت هي القطع تعدي بالياء لكنه ضمنه معنى النص وقوله يعيّنهم إشارة الى أن بلى لا يجاب المنى وضيم فساد البعث وهو إما إعادة المعدوم أو جمع المتفرق كما بين في محله (قوله مصدر مؤ كد لنفسه) قال النحاة ضابطه أنه إذا تقدمت جله على المصدر لادلالة عليه فإن احتملت غيره فهو توكيد لغيره وإن لم تحتل في المعنى غيره فهو توكيد لنفسه وسعى توكيد لغيره لأنه سعى به لاجل غيره ليرفع احتمال وسعى الثاني توكيد لنفسه لأنه لا معنى له غيره فلم يبق سواه إذ مدلوله مدلول الأول وهنا قوله يعيّنهم الذي دل عليه بلى لا معنى له غير الوعد بالبعث والاختبار عنه كما بينه المصنف رحمه الله تعالى وقوله أبلغ رديت أثبت ما نفوه وأكره ثلاث مرات وقوله انجازه إشارة الى تقدير مضاف أو الى أن الاسناد مجازي لأنه الذي عليه لا وعده والجار والمجرور صفة كما أشار اليه بقوله صفة أخرى فالصفة الأخرى مؤكدة أن كان بمعنى ثابتاً متحققاً ومؤسسة أن كان بمعنى غير باطل (قوله أنهم يعيّنون الخ) وأنه وعد على الله كما في الكشف ولكون هذا أنسب بالسياق اقتصر عليه المصنف رحمه الله تعالى والظاهر أنه تركه لأن ما كلفهما واحد ولم يفي به من نزعة اعتزالية وأما أن السياق يدل على أن معناه ولكن أكثر الناس لا يعلمون ذلك الوعد الحق والقول الصادق أقوله وعدا عليه حقاً فيظهر وكونه من مواجب الحكمة قدم من المصنف رحمه الله تعالى بيانه بيانا شافيا (قوله لقصور نظرهم بالمألوف) أي بسببه وعدم تجاوزه حصل لهم قصور النظر وليس القصور بمعنى القصر للنظر عليه وإن آل اليه ومعناه أنهم لا يتجاوز عقولهم المحسوسات ولا يرى فيها معدوم عادعيه أو أنهم يرون بقاء كل نوع يبقاؤه أفراد (قوله فيتموهون امتناعه) أي امتناع البعث ويجوزون عدم وقوعه لعرائه عن الفائدة وتجوز أنه كفر لوجوب الجزم بالبعث في الإيمان قيل فلا يرد عليه أن عدم

ثم بين أن البعثة أمر جرت به السنة الإلهية في الأمم كلها سبباً لهدى من أراد اهتداه وزيادة لضلالات لمن أراد ضلاله كالغذاء الصالح فإنه يتفقع المزاج السوي ويقويه ويضرب المخرف ويفضيه بقوله تعالى (ولقد بعثنا في كل أمة رسولا أن اعبدوا الله واجتنبوا الطاغوت) بأمر بعبادة الله تعالى واجتناب الطاغوت (فهم من هدى الله) وفقهم للإيمان بإرشادهم (ومنهم من حقت عليه الضلالة) إذ لم يوفقهم ولم يرددهم وفيه تنبيه على فساد الشبهة الثانية لما فيه من الدلالة على أن تحقق الضلال وثبانه بفعل الله تعالى وإرادته من حيث أنه قسم من هدى الله قد صرح به في الآية الأخرى (فسيروا في الأرض) بامعشر قرينش فأنظروا كيف كان عاقبة المكذبين من عاد وثمود وغيرهم لعلكم تعيرون (إن تحرص) يا محمد (على هدايتهم فإن الله لا يهدي من يضل) من يريد ضلاله وهو المعنى بمن حقت عليه الضلالة وقرأ غير الكوفيين لا يهدي على البناء للمفعول وهو أبلغ (ومالهم من ناصرين) من ينصرهم يدفع العذاب عنهم (وأقسموا بالله جهد أيمانهم لا يبعث الله من يموت) عطف على وقال الذين أشركوا ايذاً بأنهم كما أنكروا التوحيد أنكروا البعث مقسمين عليه زيادة في البت على فساده واندر الله عليهم أباح رديت قال (بلى) يعيّنهم (وعدا) مصدر مؤ كد لنفسه وهو ما دل عليه بلى فإن يبعث مؤعد من الله (عليه) انجازه لا امتناع الخلف في وعده أولان البعث مقتضى حكمته (حقاً) صفة أخرى للوعد (ولكن أكثر الناس لا يعلمون) أنهم يعيّنون أما لعدم علمهم بأنه من مواجب الحكمة التي جرت عادته بمراعاتها وأما لقصور نظرهم بالمألوف فيتموهون امتناعه

(٢) قوله الآن الأولى صريحة الخ لعله غير

صريحة اه متحده

العلم به لا يستلزم العلم بعدمه فضلا عن العلم بالامتناع لما عرفت انه ليس اسم العلم بعدم البعث بل مجرد الاحتمال له ولا وجه للجواب عن هذا بأن عدم العلم ههنا في ذمته العلم بعدم ولا تنويره باقضاءهم بأن الله لا يبعث من يموت لان المقسمين هم القسم الاول من الذين لا يؤمنون بالبعث ولا يخفى انه كلام ناشئ من عدم الوقوف على مراد المعترض فانه ذكر أولاً لجزءهم بعدم البعث وبتهم بفساده كما ذكره المصنف رحمه الله تعالى قبيله وجعل مابعده دليلا عليه فأورده عليه لانه لا تلازم بين الدليل والمدلول وأن ما قرره لا يتجاوب أطرافه وهو ظاهر لمن تدبره فالحق أن يقال انه انما ذكر عدم العلم الشامل لعدم العلم لانه اذا أ بطل توهيمه علم منه ابطال الجزم به بالطريق الاولى ولعل هذا مبني على قول المصنف رحمه الله تعالى قبل رد الله تعالى عليهم أبلغ رد فتأمل (قوله أي يبعثهم ليسين لهم) إشارة الى ما في الكشف من أنه متعلق بمادل عليه بل وهو يبعثهم والضمير لمن يموت الشامل للمؤمنين والكافرين وجزء فيه أيضا تعلقه بقوله ولقد بعثنا في كل أمة رسولا أي بعثناه ليسين لهم ما اختلفوا فيه وأنهم هم كانوا على الضلالة قبله مفسرين على الله الكذب (قوله وهو الحق) ضمير هو ليعتد به ويانه اظهر حقيقته وقوله فيما يزعمون وفي نسخة فيما كانوا يزعمون وهما بمعنى وهو عام للبعث وغيره ويجوز تخصيصه به وقوله وهو إشارة أي قوله ليسين الخ وقوله من حيث الحكمة كقوله من حيث العمائم وقوله وهو المزاج الضمير راجع للسبب والميز مصدر مازد بمعنى يميزه وقوله بالثواب والعقاب متعلق بالمصدر إشارة الى أنه المقصود من الميز كما قال تعالى وامتازوا اليوم أيها المجرمون (قوله وهو بيان امكانه) أي مع سهولة وفي النسخ هنا اختلاف لفظي وأوضحها ما وقع في بعضها وهو وتقريره أن تكون الله بمحض قدرته ومشيئته لا توقف له على سبق المواد والمدد والالزم التسلسل فكما أمكن له تكوين الاشياء له على سبق مادة بلا سبق مادة الآن نقول له احدث فهو يحدث عقيب ذلك لا يتوقف وهذا مثل لأن مراده لا يمنع عليه وأن وجوده عند ارادته تعالى غير متوقف كوجود المأمور به عند أمر الامر المطاع اذا ورد على المأمور المطيع الممتثل ولا قول لغة والمعنى أن ايجاد كل مقدور عليه تعالى بهذه السهولة فكيف يمنع عليه البعث الذي هو من شأن المقدورات فسقط ما قبل ان كن ان كان خطا بامع المعدوم فهو محال وان كان مع الموجود كان ايجاد الموجود وهو محال أيضا وقوله أمكن أي لسبق المثال وظاهر قوله انه باعادة المعدوم وهو مقرر في محله وأن منهم من قال انه جمع الاجزاء المتفرقة وهو ظاهر النصوص وأن قوله كن فيكون استعارة تمثيلية كاجزء الزمخشري ويحتمل أنه على حقيقته وأنه جرت به العادة الالهية وقد مر تفصيله (قوله عطف على نقول أوجواب الامر) قراءة النصب لابن عامر والكسائي وقراءة الرفع للباقيين وهو هكذا في نسخة صحيحة فما وقع في نسخة من ذكر أبي عمرو وبديل ابن عامر من سهو والناسخ قال الزجاج الرفع على تقدير فهو يكون أي ما أراد الله فهو يكون والنصب اما على العطف على نقول أي فان يكون أو على أنه جواب كن وتبعه المصنف رحمه الله تعالى وقدر رد الرضى وغيره نصبه في جواب الامر بأنه مشروط بسببية مصدر الاول والثاني وهو لا يمكن هنا الاتحادهما فلا يستقيم ولذا تركه الزمخشري واقتصر على الاول ووجه بأن مراده أنه نصب لانه مشابه لجواب الامر لمجيئه بعده وليس بجواب له من حيث المعنى لانه لا معنى لقولك قلت لا يدا ضرب تضرب ولا يخفى ضعفه وأنه يقتضي الغاء الشرط المذكور والظاهر أن وجهه بأنه اذا صدر مثله عن البليغ على قصد التمثيل لسرعة التأثير بسرعة مبادرة الأمور الى الامتثال يكون المعنى ان أقل لك تضرب تسرع الى الامتثال فيكون المصدر المسبب عنه مسبباً كامن الهيئة لا من المادة ومصدر الثاني من المادة أو من محصل المعنى وبه يحصل التغير بين المصدرين وتنفع السببية والمسببية وقدم ترتيبه للمدقق في الكشف في الجواب عن دخول أن المصدرية على صيغة الامر فتدبر (قوله هم رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه الخ) الجبشة اسم

ثم انه تعالى بين الامر بين فقال (ليسين لهم) أي يبعثهم ليسين لهم بعض (الذي يختلفون فيه) وهو الحق (وليعلم الذين كفروا أنهم كانوا كاذبين) فيما يزعمون وهو إشارة الى السبب الداعي الى البعث المقتضى له من حيث الحكمة وهو الميز بين الحق والباطل والحق والمبطل بالثواب والعقاب ثم قال (انما قولنا لشيء اذا أردناه أن نقول له كن فيكون) وهو بيان امكانه وتقريره أن تكون الله بمحض قدرته ومشيئته لا توقف له على سبق المواد والمدد والالزم التسلسل فكما أمكن له تكوين الاشياء ابتداء بلا سبق مادة ومثال أمكن له تكوينها اعادة بعده ونصب ابن عامر والكسائي ههنا في يس فيكون عطف على نقول أوجواب الامر (والذين هاجروا في الله من بعد ما ظلموا) هم رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه المهاجرون ظلمهم قريش فهاجر بعضهم الى الحبشة ثم الى المدينة

جمع: يعني الحبس وهم جيل معروف ويطلق على بلادهم وهو المراد هنا كنه مجاز والمهاجرون من
 الحبشة الى المدينة يقال لهم ذوو المهاجرين والمحبسون ممن هاجر الى المدينة أيضا وقوله أو المحبسون
 الخ معطوف على رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه وهذا القول منقول عن ابن عباس رضي الله
 تعالى عنهما وأمر هؤلاء معروف في السير ثم في أسماء هؤلاء المحبوسين اختلاف في التفسير ففي بعضها
 جبر وما وقع في بعضها بدل أبو جندل بن جندل خطأ من النسخ لكنه أو رده عليه أنه على القولين
 تكون الآية مدينة فخالف قوله في أول السورة انها مكية الا ثلاث آيات في آخرها وإذا كان هذا
 التفسير مأثورا فلا بد من الذهاب الى أن قيم المدينة غير ذلك وأن ما ذكره تبع فيه المشهور اللهم
 إلا أن يراد بالملكي ما نزل في حق أهل مكة أو ما نزل بغير المدينة أو يكون أخيره قبل وقوعه وكله
 خلاف الظاهر وفيه أن هجرة الحبشة كانت قبل هجرة المدينة فلا مانع من كونها مكية بالمعنى المشهور
 على القول الأول الأصح ولا ينافيه قوله ثم الى المدينة لانه بيان للواقع لا للهجرة المذكورة في النظم
 فلا يرد عليه ما ذكر (قوله في حقه ولوجهه) أي الذين هاجر وأخلصوا لوجه الله لا لأمور
 دنيوى وهو إشارة الى أن في على ظاهرها وأنها هجرة متمكنة تمكن الطرف في مطروفة فهي ظرفية
 مجازية أو لتعليل كقوله صلى الله عليه وسلم إن امرأه دخلت النار في هرة وقيل انه إشارة الى أنها
 ظرفية مجازية وقوله لوجهه بيان لحاصل المعنى ولو كان إشارة الى كون في التعليل لقال في الله أي
 لوجهه (قوله مائة حسنة الخ) المائة بالمدة المنزل من بواقي ما يعني أنزله وإنما قد رماه ليكون تقديره أظهر
 لدلالة الفعل عليه وليس تقدير دار أحسن منه إلا أنه مأثور هنا عن الحسن لأن المراد به المدينة موافقة
 لقوله تعالى توبوا الدار والديار فهو ما صفة طرف أو مفعول به إن ضمن الفعل معنى تعطيمه وإذا قدر
 توبه فهو صفة مصدر محذوف وقوله ولا جبر الاخرة أي المعتدلهم كما أشار اليه المصنف رحمه الله تعالى
 بقوله مما يجعل لهم في الدنيا وقوله وعن عمار الخ روى هذا عنه ابن جبرير وابن المنذر (قوله لوافقهم) أي
 فيما هم عليه من الاسلام وغيره وقوله أو للمهاجرين قبل عليه انه قال في معالم التنزيل ان الضمير للمشركين
 لا للمهاجرين لانهم كانوا يعلمون ذلك ودفع بأن المراد علم المشاهدة فان الخبر ليس كالبيان أو المراد
 العلم التفصيلي ويجوز أن يكون الضمير المتخلفين عن الهجرة يعني لوعلم المتخلفون عن الهجرة ما للمهاجرين
 من الكرامة لوافقهم وقوله ومجمله النصب أي بتقدير أعني أو الرفع بتقديرهم ويجوز أن يكون تابعا
 للذين هاجروا بدلا أو بياناً أو نعتاً (قوله مفوضين اليه الامر كله) الكلمة مأخوذة من تعميم التوكيل
 بخذف متعلقه أو من تقديم الجار والمجرور إذ معناه على ربه وحده وكونه لرعاية الفواصل ليس بتعنين كما
 قيل وحينئذ فالتعبير بالمضارع أملا للاستمرار ولا يستحضر تلك الصورة البدئية وقوله منقطعين حال
 مؤكدة (قوله رذل قول قريش الخ) أي رذل قولهم هذا الذي جعلوه شبهة في الانبياء عليهم الصلاة والسلام
 وقوله الابشري أي لا ملكاوا حترز بقوله الدعوة العامة عن بعث الملائكة للانبياء عليهم الصلاة والسلام
 لا تبليغ أو لغريه كارسالهم لهم للبشارة وما قيل من أنه ليس المراد العموم لكافة الناس لانه
 مخصوص بنبينا صلى الله عليه وسلم بل المراد العموم لكثير من الناس لاصحة لمع ما فيه من الخلل لفظا
 ومعنى وقوله على السنة الملائكة عليهم الصلاة والسلام جهة تعددهم وليس هذا تخالفا لقوله وما كان
 لبشر أن يكلمه الله الا وحيا أو من وراء حجاب أو يرسل رسولا فيوحى بآياته ما يشاء وغيره من أسام الوحي
 لانه ليس المقصود به التخصيص وإنما اقتصر عليه لانه الاغلب وقوله قد ذكرت في سورة الانعام أي
 في قوله تعالى ولوجعلناه ملكا لجعلناه رجلا وقدره رتبة حقيقة (قوله فان شككتم فيه الخ) ليس بيانا
 لانه جواب شرط مقدر بل بيان لحاصل المعنى فلا يرد عليه أن الآية في ذلك قولين أما انه جواب مقدم
 أو دليل الجواب وهذا يخالف للقولين وهذا جار على الوجوه الآتية في اعراب قوله بالبينات الا اخبر
 كما استتره وقوله أهل الكتاب إشارة الى أن الذكر بمعنى الكتاب لما فيه من الذكر والعظة كقوله ان
 هو الا ذكر وقوله أو علماء الاحبار أي أجبار الامم السالفة فالذكر بمعنى الحفظ (قوله وفي الآية دليل

أو المحبسون المعتدون بمكة بعد هجرة
 رسول الله صلى الله عليه وسلم وهم بال
 وصهيب وخباب وعمار وعابس وأبو جندل
 وسهيل رضي الله تعالى عنهم وقوله في الله أي
 في حقه ولوجهه (لنوتهم في الدنيا حسنة)
 مائة حسنة وهي المدينة أو توبة حسنة
 (ولا جبر الاخرة أكبر) مما يجعل لهم في الدنيا
 وعن عمر رضي الله تعالى عنه أنه كان إذا أعطى
 رجلا من المهاجرين عطاء قال له خذ بارك
 الله لك فيه هذا ما وعدك الله في الدنيا وما آتاك
 لك في الآخرة أفضل (لو كانوا يعلمون) الضمير
 للكفار أي لوعلموا أن الله يجمع لهؤلاء
 المهاجرين خير الدارين لوافقهم أو للمهاجرين
 أي لوعلموا ذلك لادوا في اجتباؤهم وصبرهم
 (الذين صبروا) على الشدائد كاذي الكفرة
 ومفارقة الوطن ومجمله النصب أو الرفع على
 المدح (وعلى ربهم يتوكلون) منقطعين الى
 الله مفوضين اليه الامر كله (وما أرسلنا
 من قبلك الا رجالا يوحي اليهم) ردا قول
 قريش الله أعظم من أن يكون رسوله بشرا
 أي جرت السنة الالهية بأن لا يعث للدعوة
 المعاصرة الا بشرا يوحي اليه على السنة
 الملائكة والحكمة في ذلك قد ذكرت في سورة
 الانعام فان شككتم فيه (فاستلوا أهل الذكر)
 أهل الكتاب أو علماء الاحبار ليعلمكم (ان
 كنتم لا تعلمون) وفي الآية دليل

على أنه تعالى لم يرسل امرأة ولا صبيا) ولا ينافيه نبوة عيسى عليه الصلاة والسلام في المهد فان النبوة أعم
من الرسالة ولا يقتضي صحة القول بنبوة مريم أيضا وقد ذهب اليه جماعة وصحبه ابن السيد وقوله الى
الملائكة أو الى الانبياء عليهم الصلاة والسلام لا للدعوة العامة وهو المدعى والرسول على الاول بمعناه
المصطلح وعلى الثاني بمعناه اللغوي وفي نسخة ولا ملكا مكان قوله ولا صبيا (قوله وردت باروى الخ)
القائل هو الجبائي والرد المذکور واراد على الحصر مقتضى العموم فلا يرده عليه أنه لا دلالة فيما
روى على رؤية من قبل نبينا صلى الله عليه وسلم بل خبر بل عليه الصلاة والسلام على صورته مع أنه اذا ثبت
ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فلا مانع من ثبوته لغيره أيضا وقد نقل الامام عن القاضي أن مراد الجبائي
أنهم لم يبعثوا الى الانبياء عليهم الصلاة والسلام بمحضرة أمهم وروى عنه على صورته لم تكن بمحضرة منهم
وقوله وعلى وجوب الخ معطوف على قوله على أنه تعالى الخ والوجوب مستفاد من الامر (قوله أى
أرسلناهم بالبينات والزبر الخ) يعنى أنه متعلق بمقدريدل عليه ما قبله وهو مستأنف استئنفا فإياها
ولذا عطف عليه ويجوز الخ وانما قدمه لانه المختار السالم من الاعتراض وفسر البينات والزبر بما ذكر
وقوله ويجوز أن يتعلق بما أرسلنا من ادخال في الاستثناء فيه تسميح لانه متعلق بما أرسلنا فقط ودخوله
في الاستثناء والحصر بناء على ما جوزه بعض النحاة من جواز أن يستثنى باداة واحدة شيئا دون عطف
فيقال ما أعطى أحدينا الأزيد درهمما وأنه يجري في الاستثناء المفعول أيضا لکن أكثر النحاة على منعه
كما صرح به صاحب التسهيل وغيره وأما تعلقه به من غير دخوله في الاستثناء على أن أصله ما أرسلنا
البينات والزبر الا رجلا لا خلافا ظاهر الكلام واخراج له عن سنن الانتظام وإضافته على ما قبل الا فيما بعدها
من غير داع وهو ممنوع أيضا عند أكثر النحاة (قوله أو صفة لهم) أى للرجال لا لاجل اعنهم لتسكروا وتقدمه
وهو معطوف على داخل لانه متعلق معنى بأرسلنا وكونه مفعولا ليوحي بواسطة الباء ومثله يسمى مفعولا
أيضا والحال من ضمير الرجال في قولهم اليهم أى نوحى اليهم ملتبس بالبينات وقوله فاسألوا اعتراض
أى فاسألوا أهل الذكر ان كنتم لا تعلمون بتمامها جلة معترضة لانهم اشترطية أو في قوتها وهو جار على
الوجوه المتقدمة أو غير الاول وتصدير الجملة المفترضة بالفاء صرح به في التسهيل وغيره وما نقل من منعه
ليس ثبت كما في الكشف ثم اذا كان اعتراضا بين مقصودى حرف الاستثناء فعنه فاسألوا أهل
الذكر ان كنتم لا تعلمون أنهم رجال ملتبسون بالبينات وعلى هذا يقدر الاعتراض مناسب لما تخطل بينهما
وأشبه الوجوه أن يكون على كلامين ليقع الاعتراض موقعه اللائق به لفظا ومعنى كذا أفاده المدقق
في الكشف وقوله من القائم مقام فاعله وهو اليهم على القراءة المشهورة (قوله على أن الشرط للتبكيك
والالزام) كقول الاجير ان كنت علمت لك فأعطى حتى فان الاجير لا يشك في أنه علم وانما أخرج الكلام
مخرج الشك لان ما يعامل به من التسوية معاملة من يظن بأجيره أنه لم يعمل فهو يلزمه بما علم ويكتفه
بالتقصير مجمل لانه فكذا هنا لا يشك في أن قريشا مخاطبين بهذا لم يكونوا عاقلين بالكسب فيقول ان كون
الرجل كذلك أمر مكشوف لاشبهه فيه فاسألوا أهل الذكر ان لم تكونوا من أهل يتيين لكم أن انكاركم وأنتم
لا تعلمون ليس بسديد وانما السديد السؤال منهم لا الانكار وقد جواز أن لا يخص أهل الذكر بأهل الكتاب
ليشمل النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه ولو خص بهم جاز لانهم موافقون لهم وانكارهم انكارهم ومنه يعلم
وجه تخصيص التبكيك والالزام بتعلقه بتعلمون على أن الباء سببية لازمة والمفعول محذوف فلا يجبه انه
يمكن اعتباره في الوجوه المتقدمة أيضا قد بر (قوله وانما سمي ذكر لانه موعظة وتنبية) أى لان فيه
ذلك فالذكر من التذكير ما معنى الوعظ أو معنى الايقاظ من سنة الغفلة ولا شمله على ما ذكر أطلق عليه
أولانه سببه وقوله في الله كراخي بيان لان انزاله ليس بالذات بل بالواسطة وقوله بما أمر وبيان فأنزل
وقوله كالقياس يدخل فيه اشارة النص ودلالته وما يستنبط منه من العقائد والحقائق (قوله وارادة أن
يتأملوا فيه) قبل عليه ان الاوادة لا ينقل عنها المراد على المذهب الحق يعنى وهم كلهم لم يتأملوا ويتنبهوا

على أنه تعالى لم يرسل امرأة ولا صبيا للدعوة
العامة وأما قوله جاعل الملائكة رسلا
رسلا الى الملائكة أو الى الانبياء عليهم الصلاة
والسلام وقيل لم يبعثوا الى الانبياء الا متخلفين
بصورة الرجال وردت باروى أنه عليه الصلاة
والسلام رأى جبريل صلوات الله عليه على
صورته التى هو عليها مرتين وعلى وجوب
المراجعة الى العلماء فيما لا يعلم (بالبينات والزبر)
أى أرسلناهم بالبينات والزبر أى المجهزات
والكتب كأنه جواب قائل قال هم أرسلوا ويجوز
أن يتعلق بما أرسلنا من ادخال في الاستثناء مع
رجلا أى وما أرسلنا الا رجلا بالبينات كقولك
ما ضربت الا زيد بالوسط أو صفة لهم أى
رجلا ملتبس بالبينات أو يوحي على
المفعولية أو الحال من القائم مقام فاعله وهو
المفعول أى قوله فاسألوا اعتراض أو بلا
اليهم على أن قوله فاسألوا اعتراض والالزام
تعلون على أن الشرط للتبكيك وانما سمي
(وأترنا اليك الذكر) أى القرآن وانما سمي
ذكر لانه موعظة وتنبية (لتبين للناس
ما نزل اليهم) في الذكر توسط انزاله اليك
عما أمر به ونهى عنه وعما ناسبه عليهم
والتبيين أعم من أن ينص بالمقصود أو يرشد
الى ما يدل عليه كالقياس ودليل العقل
(ولعلمهم يتفكرون) وارادة أن يتأملوا فيه
فيتنبهوا للحقائق

فيلزم الاتسكال فهو مناسب للذهب المعتزلة الآن براديهامطلق الطلب أو برادتهعلق الارادة بالعض
لابلالكل اذ ليس فيه نص على كلية وجزئية (قوله المكرات السيات) لما كان مكر لا زما جعل
صفة للمصدر فهو مفعول مطلق ويجوز أن يكون مفعولا به لتضمينه معنى فعل أو لامن بتقدير مضاف
أو تجوز أي عقاب السيات أو على أن السيات بمعنى العقوبات التي تسوءهم وأن يخسف بدل منه وعلى
ذلك الوجهين هو مفعول آمن والاستفهام انكارى ومعناه التي وعدم وقوع الامن على الاول وعدم
الانغناء على الثاني والباء في يخسف بهم للتعدية أو للملابسة وسماأت تفصيله في سورة الملك (قوله
بغثة من جانب السماء) ككون ما لا يشعر به بغثة ظاهر وأما كونه من جانب السماء فانه أراد به
ظاهره فالخصيص به لانه لا يشعر به غالباً بخلاف ما يأتي من الارض فانه محسوس في الاكثر وان
أراد به ما لا يكون على يد مخلوق سواء نشأ من الارض أو السماء كما قيل

دعها سماوية تجري على قدر * فيكون مجازاً لكنه لا يلزم قوله كما فعل يقوم لوط عليه الصلاة
والسلام وان كان المثال لا يخص وأما ما قيل الظاهر أن هذه الآية وما بعد هامعاً هامعاً معنى قوله
فجاءها بأساً نياتاً أنهم قائلون فالمراد من هذه اثباته حال نومهم وسكونهم ولا يلزم أن يكون من جانب
السماء والثانية حال يقظتهم وتصرفهم فمع كونه لا قرينة عليه لا يناسب ما استشهد به (قوله متقلبين الخ)
يشير إلى أن قوله في تنبهم حال ويصح أن يكون لغوا وما ذكر بيان لحاصل المعنى والتقلب الحركة اقبالاً
وادباراً (قوله على مخافة بأن يهلك قوما الخ) فالتخوف تفعل من الخوف والخار والجور ورجال من
الفاعل أو المفعول كما قاله أبو البقار رحمه الله تعالى والظاهر أنه من المفعول وقوله أو على تنقص
شيأ بعد شي فيكون المراد ما قبله عذاب الاستئصال ومنه الاخذ شيئاً من قوله تخوفه وتخونه اذا
انتقصه وقال الراغب تخوفناهم تنقصناهم تنقصا اقتضاء الخوف منه وقول عمر رضي الله تعالى عنه
ما تقولون فيها أي في معنى هذه الآية والمقصود السؤال عن معنى التخوف وأبو كبير بالباء الموحدة شاعر
هذلي معروف والبيت من قصيدة له مذكورة في شعر هذيل وفي كلام المصنف رحمه الله تعالى اصلاح لما في
الكشاف من نسبة البيت لزهير مع أنه ليس له وهو مناقض لما نقله من قول الهذلي شاعر ناهان زهير ليس
بهذلي (قوله تخوف الرجل البيت) الرجل بالحاء المهملة رحل الناقة وهو معروف والتاسك بالثاء
القوية السنام المشرف والقرد يفتح القاف وكسر الراء المهملة وبالذال المهملة يقال صوف قرد أي متلبد
وصحاب قرد أي ركب بعضه بعضاً والتبع شجر يتخذ منه القسي والسفن يفتح السين المهملة وفتح الفاء
والنون وهو المبرد والقيد ويصف ناقة أثر الرجل في سنامها فأكله وانتقصه كما ينتقص المبرد العود
والديوان الجديدة من دون الكتب اذا جمعها لانه قطع من القراطيس بمجموعة ولا تضلوا مجزوم لانه
جواب الامر وهو عليكم لانه اسم فعل أمر وفي نسخة من الكشاف لا يضل وعود التبعة من اضلفة العام
للخاص وقيل المسمى للاسم (قوله حيث لا يعاجلكم بالعقوبة) فان عدم المعاجلة لرحته بعباده واسها لهم
ليرجعوا عما هم عليه فهذا سبب أمنهم فهو كالتعليل للمستفهم عنه فتأمل (قوله أي قدراً وأمثال هذه
الصنائع الخ) أي رأوا هذه الصنائع وأمثالها فليس الامثال مقعماً وليس من قبيل مثلك لا يجل والصنائع
هي المذكورة من هنا إلى قوله له من اثنين والرؤية بصرية مؤدية إلى التفكير كما أشار إليه بقوله
فبالهم لم يتفكروا وهو المقصود من ذكر الرؤية وقراءة التاء على الالتفات أو تقدير قل أو الخطاب
فيه عام (قوله وما موصولة مبهمة بياناً بتفيؤ الخ) الذي في الكشاف أن من شيء بيان وهو
الظاهر ولكن لما كان كونه شيئاً أمر اغنيا عن البيان وانما ذكر توطئة لصفته لانه المبينة في الحقيقة
عدل عنه المصنف رحمه الله تعالى إلى ما ذكر لان البيان في الحقيقة انما هو بالصفة وقيل من
ابتدائية لا بيانية والمراد بخلق عالم الاجسام المقابل لعالم الارواح والامر الذي لم يخلق من شيء بل وجد
بأمر كن كما قيل أله الخلق والامر ولا يخفى بعده وأما ما ورد عليه من أن السموات والجن من عالم

(أفأمن الذين مكروا السيات) أي المكرات
السيات وهم الذين احتالوا لهلاك الانبياء
أو الذين مكروا رسول الله صلى الله عليه وسلم
وراموا صدأ صحابه عن الايمان (أن يخسف
الله بهم الارض) كما خسف بقارون
(أو يأتيهم العذاب من حيث لا يشعرون) بغثة
من جانب السماء كما فعل بقوم لوط (أو يأخذهم
في قلوبهم) أي متقلبين في مسائرهم وبتأجرهم
(فأهم عجزين أو يأخذهم على تخوف) على
مخافة بأن يهلك قوما قبلهم فتخوفوا في أيهم
العذاب وهم مخوفون أو على أن ينقص شيئاً
بعد شيء في أنفسهم وأموالهم حتى يهلكوا
من تخوفته اذا تنقصته روى أن عمر رضي الله
تعالى عنه قال على المنبر ما تقولون فيها فسكتوا
فقام شيخ من هذيل فقال هذه لغة ثنا التخوف
التنقص فقال هل تعرف العرب ذلك في أشعاره
قال نعم قال شاعرنا أبو كبير يصف ناقته
تخوف الرجل منها نامكا قدراً
كما تخوف عود التبعة السفن
فقال عمر عليكم بدوا فكم لا تضلوا قالوا
وما بدوا قال شعر الجاهلية فان فيه تفسير
كما بكم ومعاني كلامكم (فان ربكم لرؤف
رحيم) حيث لا يعاجلكم بالعقوبة (أو لم يروا
إلى ما خلق الله من شيء) استفهام انكارى
قدراً وأمثال هذه الصنائع فبالهم لم يتفكروا
فيها ليطهر لهم كمال قدرته وقهره فيخافوا منه
وما موصولة مبهمة بياناً بتفيؤ الخلاله

الاجسام والخلق ولا ظل لها ومقتضى عموم ما أنه لا يخلو شي منها عنه بخلاف ما اذا جعلت من بيانية
وتتقيوا صفة شي مخصوصة له فقد رد بأن جملة يتقيوا حينئذ ليست صفة لشي اذا المراد اثبات ذلك لما خلق من
شي لانه وليس صفة لما تخالفه ما تعري بنا وتكبرا بل هي مستأنفة لاثبات أن له ظلالا متقيئة وعموم
ما لا يوجب أن المعنى لكل منه هذه الصفة ولا يخفى أنه ان أراد أنه لا يقتضي العموم ظاهر افعنوع وان
أراد أنه يتخلله فلا يرد الالنه مبنى على الظاهر المتبادر (قوله عن ايمان او عن شمالكها الخ) اشارة الى أنه
كان الظاهر تطابقهما افرادا وجمعا وسيأتي وجه العدول عنه وأن المعرفة باللام في معنى المضاف الى
الضمير والتقيؤة فعل من فاعني اذا رجع وفاء لازم فاذا أريد تمديده على بالمهمزة أو التضعيف كافاه الله
وفياءه قنفا وتقيأ مطاوع له لازم وقد وقع في قول أبي تمام * وتقيأت ظله بمدودا * متعديا والكلام في النفي
والظلال والفرق بينهما معروف في اللغة (قوله أي عن جاتي كل واحد منها الخ) اشارة الى الجواب عن
سؤال مقدر وهو أن انبساط الظل وانقباضه انما هو عن جاتي المشرق والمغرب باعتبار ما قبل الزوال
وما بعده فأشار الى أن المراد بهما جاتي شي استعاره أو مجازا من اطلاق المقيد على المطلق لاجابا للكل
على الوجهين اللذين ذكرهما الامام الاول وهو أن المراد بهما المشرق والمغرب فشبها بين الانسان وشماله
فان الحركة اليومية آخذة من المشرق وهو أقوى الجانبين اذا طلعت الشمس يقع الاطلاق في جانب المغرب
الى انتهاء الشمس الى وسط الفلك ثم بعده يقع في جانب المشرق الى الغروب فهو المراد من تتقيوا الظلال من
اليمين الى الشمال وعكسه وسيذكره المصنف رحمه الله تعالى بقوله وقيل الخ وترد جوابه والثاني وهو
أن البلد اذا كان عرضه أقل من الميل في الصيف يكون الظل في عين البلد وفي الشتاء في شماله
لاختصاصه بقطر مخصوص والكلام ظاهره العموم (قوله ولعل توحيد اليمين وجمع الخ) هذه النكتة
مصححة لامرجه فانه يقال لم روى في أحدهما اللفظ وفي الآخر المعنى وقد وجهه ابن الصائغ بأنه نظر الى
الغاية فيهما لان ظل الغداة يضمحل بحيث لا يبقى منه الا اليسير فكانت في جهة واحدة وهو في العشي على
العكس لاستيلانه على جميع الجهات فلحظت الغايتان هذان من جهة المعنى وأما من جهة اللفظ فجمع
ليطابق سجدة المجاورة كما أفرد الاول لمجاورة ضمير ظلاله وقدم الافراد لانه أصل أخف ولك أن تحمل كلام
المصنف رحمه الله تعالى عليه وتجعل قوله كقوله الخ اشارة اليه فتأمل وعن اليمين متعلق بتقيؤ وقيل انه
خال (قوله وهما حالان الخ) فهما حالان مترادفتان ان قلنا الواو حاوية لجواز تعدد الحال ومن لم يجوزه
جعلها بديل اشمال أو بدل كل من كل كما فصله السمين وجاز من المضاف اليه لانه كالجزء كقوله تعالى
وله ابراهيم خنيفا كما تم تحقيقه أو هي عاطفة وهو ظاهر فلا تكون حلا مترادفة بل متعاطفة وقدّم هذا
لانه واضح اذ جعل الحال الاولى من شي والاخرى من آخر خلاف الظاهر فلا يطالب بأنه لم يجعلهما
متداخلين كما في الوجه الاخر مع أن الاخرى ليس من التداخل في شي فهو غفلة على غفلة (قوله والمراد
من السجود الاستسلام الخ) جواب عما يقال انه اذا كان حالان من الضمير الشامل للعقلاء وغيرهم وسجود
المكافين غيرهم وسجود غيرهم فكيف عبر بهما بلفظ واحد ونفعه بأن السجود معنى الانقياد سواء كان بالطبع أو
بالقسر أو بالارادة فلذا جاز أن يشمله لفظ احده على طريقة عموم المجاز (قوله أو سجدة حال من الظلال
وهم داخرون حال من الضمير) المراد من الضمير الضمير الاول على نهج اعادة المعرفة وهو المضاف اليه
الظلال وهو في معنى الجمع لعوده على ما خلق من الاجرام التي لها ظلال وهذا هو الوجه المختار
في الكشف ورجح في الكشف بأن انقيادها ما مطلوب ألا ترى قوله وظلالهم بالقدوة والا صال وفيه
تكميل حسن لوصف الظلال بالسجود وأصحابها بالذخور الذي هو أبلغ ولم يجعل حالان من الضمير الرابع
الى الموصول في خلق لان المعنى ليس عليه والعاقل في الحال الثانية يتقيؤ أيضا كما مر (قوله والمعنى ترجع
الظلال بارتفاع الشمس الخ) يعني أن المراد من سجودها انقيادها لامر الله بتقيؤها من جانب الى آخر
فالسجود بمعناه المتقدم وقوله بارتفاع الشمس وانحدارها بتناقص الظل الى الزوال ثم تزايد وانبساطه

أي أولم يتطروا الى المخلوقات التي لها ظلال
متقيئة وقرا حزة والكسافي تزوا بالتاء وأبو
عمرو تتقيؤا بالتاء (عن اليمين والشمال) عن
ايمان او عن شمالها أي عن جاتي كل واحد
منها استعاره من بين الانسان وشماله ولعل
توحيد اليمين وجمع الضمير في ظلاله وجمعه في
والمعنى كتوحيد الضمير في ظلاله وجمعه في
قوله (سجدة الله وهم داخرون) وهما حالان من
الضمير في ظلاله والمراد من السجود الاستسلام
سواء كان بالطبع أو الاختيارية قال سجدت
التخلة اذا مالته لكثرة الجمل وسجدة البعير اذا
طأ طأ رأسه ليتركب أو سجدة حال من الظلال وهم
داخرون حال من الضمير والمعنى ترجع الظلال
بارتفاع الشمس وانحدارها

في جانب الشرق وقوله باختلاف مشارقها ومغاربها فالتيقنوا انتقال الظلال من جانب الى آخر وقوله أو واقعة على الارض الخ فهو واستعارة لا مبتدأ على التشبيه وقيل انه تشبيه بليغ وقوله والاعرام في أنفسها أيضا إشارة الى أن قوله وهم داخرون حال من الضمير المضاف اليه فلا حاجة لما قيل في تفسيره انهم ما حينئذ حالان متداخلان وانه يطالب بأنه لم يجعلهما مترادفين كافي الوجه الاول ولم يذ كر كون الاول حالاً من الظلال والثاني من الضمير كما اختاره جار الله ولم يذ كر عكسه أحد بل بعده ٥١ (قوله وجع داخرون بالواو الخ) يعني أنه امان تغليب أو استعارة وكذا ضميرهم أيضا لانه مخصوص بالعقلاء فيجوز أن يعتبر ما ذكر فيه ويجعل ما بعده جاريا على المساكلة وكان عليه بيان ذلك اذ لوجه لعدم ملاحظة ما ذكر فيه وقيل على الثاني الدخول واستعارة والجمع ترشيح وفيه نظر (قوله وقيل المراد بالبين والشمائل عين الظلال الخ) هو معطوف على قوله عن أيانها وعن شمائلها الخ وقد مر بيانه أيضا وقوله لان الكواكب بيان لوجه مشابهة المشرق بالبين المستعار له لمساكنته لا قوى جاتي الانسان الظاهر منه أقوى حركاته وقوله الربع الغربي جعله ربعا لان الظاهر منها في حكم النصف فخصه ربع الكرة (قوله يعم الانقياد لارادته وتأثيره طبع الخ) لم يقل كرهاً وقسر البقايل قوله طوعا لان المراد عموم الانقياد لغير ذوى العقول عما يتقاد لارادة الله وأفعاله بحسب طبعه وللعقلاء المتقادين طوعا لا اوعا واما خروج انقيادهم قسرا فلا يضر لانه لا يمدح به (قوله ليصح اسناده) أي فسر بمطلق الانقياد لما ليصح اسناده من غير جمع بين الحقيقة والجاز وما قيل من أنه لو أريد الانقياد لارادته طوعا لم يجمع أيضا من دون ان ارادة الثاني منه متعينة لان الآية آية مجمدة فلا بد من دلالتها على السجود المتعارف ولو ضمنا فاندفع ما قيل كونها آية سجدة يدل على أن المراد المنسوب للمكلفين فيها وهو الفعل الخاص المتعارف شرعا الذي يكون ذكره سببا لله سنة معتادة في عزائم السجود لا القدر الاعم المشترك (قوله بيان لهما لان الديب هو الحركة الجسمانية الخ) يعني أنه بيان لما في السماء والارض لان معنى الديب ما ذكره فيشمل من في السماء من الملائكة عليهم الصلاة والسلام بناء على أنهم غير مجزئين وتقييد الديب بكونه على وجه الارض لظهوره أولانه أصل معناه وهو عوام هنا بقرينة المبين وقيل انه لو قال على ان الديب هي الحركة الجسمانية بطريق الجواز كان أولى والاولى تركه لثقله جده (قوله عطف على المبين به) القراءة برفع الملائكة والمبين به الدابة فعلى هذا هو معطوف على محل الجار والمجرور وهو الرفع على أنه خبر مبتدأ محذوف لان من البيانية لا تكون ظرفا لغوا وعلى الوجه الآخر هو معطوف على الفاعل وهو ما وقوله عطف جبريل عليه السلام على الملائكة يعني أنه من عطف الخاص على العام لا دعاء أنه لكونه لكل الافراد صار جنسا آخر وهذا وجه افادته التعظيم وقوله أو عطف الجحردات منصوب معطوف على عطف جبريل فيكون المراد بما في السموات الجسمانيات ولا تدخل الملائكة عليهم الصلاة والسلام في ما في السموات لان الجحردات ليست في حيز وجهة ووجه الاستدلال به أن ما في السموات وما في الارض بين أحدهما بالدابة والآخر بالملائكة والتقابل الاصل فيه التغير والدابة المتحركة حركة جسمانية فلا يكون مقابلها من الاجسام لان الجسم لا بد له من حركة جسمانية وهذا دليل اقناعي فلا يرد عليه احتمال كونه مخصصا بعد تعميم كآمر (قوله أو بيان لما في الارض) عطف على قوله بيان لما في الارض والمراد بالملائكة الارض والملائكة تعيين لما في السماء بتكرير ذكرهم تعظيما لهم أو هما بيان لما في الارض والمراد بالملائكة ملائكة تكون فيها كالحفظة والكرام الكاتبين فتكون الدابة غير شاملة لهم (قوله وما لما استعمل للعقلاء الخ) هذا بناء على أن وضع ما أن يستعمل في غير العقلاء وفيما يعم العقلاء وغيرهم كالشجر المرق الذي لا يعرف أنه عاقل أو لاقائه يطلق عليه ما حقيقة وكونه أولى لانه غير محتاج الى تغليب ويجوز ولا ينافيه ما ذكره في غير هذا المحل كقوله انكم وما تعبدون من أن ما يختص بغير العقلاء لانه مبني على قول آخر وقوله أولى من اطلاق من تغليباً عدل فيه عن قول الكشاف لوجي بن لم يكن فيه دليل على

أو باختلاف مشارقها ومغاربها بتقدير الله تعالى من جانب الى جانب متقادة لما قدر لها من التصبؤ أو واقعة على الارض ملتصقة بها على هيئة الساجد والاعرام في أنفسها أيضا داخرة أي صاغرة متقادة لافعال الله تعالى فيها وجمع داخرون بالواو لان من جلته من يعقل أولان الدخرون أو وصف العقلاء وقيل المراد بالبين والشمائل عين الظلال وهو جانبه الشرقي لان الكواكب تطلع منه آخذة في الارتفاع والسطوع وشماله وهو الجانب الغربي المقابل له من الارض فان الظلال في أول النهار تنبثق من المشرق واقعة على الربع الغربي من المغرب واقعة على الربع الزوال تنبثق من المشرق (قوله يسجد ما في المشرق من الارض) أي بتقاد انقياد السموات وما في الارض وتأثيره طبعاً ولا انقياد يعم الانقياد لارادته وتأثيره طبعاً ولا انقياد لتكليفه وأمره طوعاً بالصح اسناده الى عاتقه أهل السموات والارض وقوله (من دابة) بيان لهما لان الديب هو الحركة الجسمانية سواء كانت في أرض أو سما (والملائكة) عطف على المبين به عطف جبريل على الملائكة عطف على المبين به عطف الجحردات على الجسمانيات للتعظيم أو عطف الجحردات على الملائكة أو روح مجزئة وبه اخرج من قال ان الملائكة أرواح مجزئة أو بيان لما في الارض والملائكة تكرير لما في السموات وتعيين له اجلا لا وتعظيما والمراد بهما ملائكتها من الحفظة وغيرهم وما لما استعمل للعقلاء كما استعمل لغيرهم كان استعماله حيث اجتمع القليلان أولى من اطلاق من تغليباً للعقلاء

التغليب لانه معترض بأن قرائن العموم كقوله من دابة دليل عليه وان وجهه بأنه لا دليل في اللفظ وقرينة
العموم في السابق لا تنفي لجواز تخصيصهم من الذين بعد التعميم على أن اقتضا المقام العموم وما
في التغليب من توهم الخصوص الذي يؤيده السجود كافي في العدول فتأمل (قوله عن عبادته) يشير
إلى أن الضمير للملائكة عليهم الصلاة والسلام لا لما لا اختصاصه بأولى العلم وليس المقام مقام التغليب
وقوله أن يرسل الخ يعني أن قوله من فوقهم أمّا متعلق بخافون وخوف ربهم كناية عن خوف عذابه
أو هو على تقدير مضاف وقوله أن يرسل بيان لحاصل المعنى لا تقدير أعراب أو هو حال من ربهم أي كأننا
من فوقهم ومعنى كونه فوقهم قهره وغلبته كما مر تحقيقه في الانعام وقوله أو بيان له أي أقوله
لا يستكبرون كما قرره بقوله لأن الخ وإذا كان حالاً فهي حال غير منتقلة (قوله وفيه دليل على أن
الملائكة عليهم الصلاة والسلام مكافون) لأن الأمر تكليف فلا خفاء فيه كما توهم وكون أمرهم دائرياً بين
الخوف والرجاء أمّا الخوف فن حاق النظم وأما الرجاء فلا يستلزم الخوف له ولأنه بمقتضى الكلام أذن
خدم أكرم الأكرمين كان من الرجاء في مكان ممكن فلا يرده عليه أنه لا ذكر للرجاء في الآية حتى يناقض
في الدلالة (قوله ذكر العدد مع أن المعدود يدل عليه) يعني المقصود النهي عن الإشرار المطلقة ولذا
قال أنما هو له واحد وتخصيص هذا العدد لأنه الأقل فيعلم انتفاء ما فوقه بالدلالة وإثبات الوحدة لله
ولضميره مع أن المسمى المعين لا يعتد به معني أنه لا مشاركة له في صفاته وألوهيته فليس الجمل لغوا ولا حاجة
إلى جعل الضمير للمعبود بحق المراد من الجلالة على طريق الاستخدام وسيأتي تحقيقه في سورة
الاحلاص وقوله تعالى وقال الله معطوف على قوله والله يسجد وأعلى قوله وأمرنا البك الذي كرم قيل
أنه معطوف على ما خلق الله على أسلوب * علمتها نبأ واما باردا * أي أولم ير والى ما خلق الله ولم يسمعه واما
قال الله ولا ينبغي تكفه ودلالة تعليل لقوله ذكر وقوله إليه يعني لا إلى الجنسية (قوله أو إيماء بأن
الائتية الخ) حاصل هذا وما قبله دفع لأن الواحد والمثنى نص في معناهما لا يحتاج معهما إلى ذكر العدد
كما يذكر مع الجمع بأنه يدل على أمرين الجنسية والعدد المختص فلما أريد الثاني صرح به للدلالة
على أنه المقصود الذي سبق له الكلام وتوجه له النهي دون غيره فإنه قد يراد بالفرد الجنس نحو نعم الرجل
زيد وكذا المثنى كقوله

فان النار بالعودين تذكي * وان الحرب أولها الكلام

وقوله أو إيماء الخ وجه آخر لذكره وهو أنه في معنى قوله لو كان فيهما آلهة إلا الله لفسدنا والفرق بينه
وبين الأول أنه ذكر في الأول لدفع إرادة الجنسية والتأكيذ وفي هذا الدلالة على منافاتها للالهية
فلذا صرح بها وعقب بذكر الوحدة التي هي من لوازم الالهية ومنافى للزوم من المزموم فلا يرده عليه
أنه ليس محلاً للعطف بأولاً لأنه متفرع على الدلالة على كونه مساقاً للنهي وكذا قوله وللتبنييه ولا حاجة
إلى الاعتذار بأنه يصلح وجهاً مستقلاً فلا عطف بأو (قوله وللتبنييه) على أن الوحدة من لوازم
الالهية وهذا عكس الوجه الأول حيث يكون نفي التعدد لمنافاته للزوم الالهية فهو نوطته
فتدبر (قوله نقل من الغيبة إلى التكلم مبالغة في الترهيب) يعني أنه اتفت عن الغيبة في أعما
هو له واحد وهو أبلغ لأن تخويف الحاضر موجهة أبلغ من ترهيب الغائب سيما بعد وصفه بالوحدة
والالهية المقضية للعظمة والقدرة الساتمة على الانتقام وأما الإيقاظ ونظريه الأصغاء فنكتة عامة
لكل التفات والفاء في آيها جواب شرط مقدر أي ان رهبتم شيئاً فإياي اربها وقوله فارهبون
دال على عامل إياي مفسر له وانفصل الضمير لتقدمه على عامله لا فائدة للتخصيص كما أشار إليه المصنف
رحمه الله بقوله فارهبون لا غير قال الزمخشري عوض عن الشرط المحذوف تقديم المفعول مع أفادة
تقديم الاختصاص وأما عطف المفسر على المفسر بالفاء فلان المراد ربه بعد ربه أولان المفسر حقه
أن يذكر عقب المفسر ولنا فيه تفصيل سبأى وقد مر بنذمنه (قوله تعالى وله ما في السموات

(وهم لا يستكبرون) عن عبادته (يخافون)
ربهم من فوقهم (يخافونه أن يرسل عذاباً من
فوقهم أو يخافونه وهو فوقهم بالهجر كقوله
تعالى وهو القاهر فوق عباده والجليلة حال
من الضمير في لا يستكبرون أو بيان له وتقرير
لأن من خاف الله تعالى لم يستكبر عن عبادته
(ويقنعون ما يؤمرون) من الطاعة والتدبير
وفي دليل على أن الملائكة مكافون مدارون
بين الخوف والرجاء (وقال الله لا تتخذوا الهين
اثنتين) ذكر العدد مع أن المعدود يدل عليه
دلالة على أن مساق النهي إليه أو إيماء بأن
الائتية تنافي الالهية كما ذكر الواحد في
قوله (أنما هو له واحد) للدلالة على أن
المقصود إثبات الوحدة من لوازم الالهية
أو للتبنييه على أن الوحدة من لوازم الالهية
(فإياي فارهبون) نقل من الغيبة إلى التكلم
مبالغة في الترهيب وأصر بما بالمقصود فكانه
قال فإنا ذلك الإله الواحد فإياي فارهبون
لا غير (وله ما في السموات

(والارض) معطوف على قوله انما هو اله واحد أو على الخبر أو مستأنف وقوله خلقا وملكا منصوب
على التمييز للنسبة وبيان لجهة الاختصاص فيه وفسر الدين بالطاعة وسأني تفسيره بالجزاء وهما أحد
ماله من المعاني وفسر واصبا بمعنى لازم على انه حال من ضمير الدين المستكن في الظرف والظرف عامل
فيه والوصب ورد في كلامهم بمعنى اللزوم والدوام ولذا قيل للعليل وصب للداومة السقم له (قوله من
انه اله وحده) هو معنى قوله انما هو اله واحد وقوله والحقيق بأن يربح منه معنى قوله فاي فاربون
ولم يقل الواجب أن يربح مع أنه مدلول الامر وأقوى بحسب الظاهر المتبادر لان ما ذكره مؤدى
النظم وهو ان كنتم راهبين فاربون اذ معناه أنه لا تليق الرهبة وتحتي الالى وهو أبلغ من الوجوب اذ قد
يجب شئ والحقيق غيره وأوفق بالواقع وأنسب بالاختصاص (قوله وقيل واصبا من الوصب) كالتعب
لنظا ومعنى وفاعل حينئذ للنسب كلابن ونامر لان فيه تكاليف ومشاق متعبة للعباد واليه أشار المصنف
رحمه الله بقوله ذا كلفة واذا كان الدين بمعنى الجزاء كان واصبا بمعنى دائما وثوابه فاعل ينقطع أو مبتدأ
خبر لمن الخ ونخص العقاب بالكفرة دون فسقة المؤمنين لانه الدائم ومساواه منقطع ولوعم واعتبر الدوام
بالنظر للجميع جازوا ~~كن~~ لا حاجة تدعوله (قوله تعالى أفغير الله تتقون) الفاء للتعقيب والهمزة
للا نكار أى أبعد ما تقر من توحيده وكونه المالك الخالق لا غير فتتقون غيره والمنكر تقوى غير الله
لامطلق التقوى ولا أقدم الغير وأولى الهمزة للاختصاص حتى يرد أن انكار تخصيص التقوى بغيره
لا ينافي جوازها ولو اعتبر الاختصاص بالانكار لاصح فيكون التقديم لاختصاص الانكار لا لانكار
الاختصاص فتأمل (قوله ولا ضار سواه كما لا نافع غيره) اذا كان لا ضار سواه علم منه أنه لا ينبغي أن
يتقى غيره وقد أشار بقوله كما لا نافع غيره الى ارتباط قوله وما بكم من نعمة فمن الله فانه كان الظاهر
وما يصيبكم سوء الا منه فكيف يتقى غيره فأشار الى أنه ذكر النفع لانه الضار النافع وأنه اقتصر عليه اكتفاء
بسبق رحمة وعمومها وقوله وأى شئ اتصل بكم أشار بأى عموم ما على تقديرى الموصولية
والشرطية وبقوله اتصل الى أن الباء للاتصاف وأنه شامل للاتصاف وغيره وفي الكشف حل بكم أو اتصل
بكم وأشار به الى تعميم متعلق الظرف (قوله وما شرطية أو موصولة) اذا كانت موصولة فهي مبتدأ
والخبر قوله من الله والفاء زائدة في الخبر لتضمنه معنى الشرط من نعمة بيان للموصول والجار والمجرور صلة
واذا كانت شرطية ففعل الشرط مقدر بعدها كما ذكره الفراء وتبعه الخوفي وأبو البقاء وقد قدره ما يكن
بكم من نعمة الخ واعتراض بأنه لا يمحذف فعل الشرط الابعدان خاصة في موضعين باب الاشتغال نحوه
وان أحد من المشركين الخ وأن تكون ان الشرطية متلو بلا النافية وقد دل على الشرط ما قبله كقوله

فطافها فلست لها بكف * والايعل مفرقك الحسام

وما عدا ذلك ضرورة والجواب أن الفراء لا يسلم هذا الوجه المذكور مبنى على مذهبه (قوله متضمنة
معنى الشرط باعتبار الاخبار) اشار الى ما ذكره النحاة قال في ايضاح المفصل في هذه الآية اشكال
من حيث ان الشرط وما شبه به يكون الاول فيه سببا للثاني تقول أسلم تدخل الجنة فالامام سبب
لدخول الجنة وهنا على العكس وهو ان الاول استقار النعمة بالمخاطبين والثاني كونها من الله تعالى
فلا يستقيم أن يكون الاول فيه سببا للثاني من جهة كونه فرعاعنه وتأويله أن الآية بحى بها الاخبار قوم
استقرت بهم نعم جهوا معطيها أو شكوا فيه فاستقرارها مشكوك أو مجهولة سبب للاخبار بكونها
من الله عز وجل فيتحقق أن الشرط والمشروط على بابه وأن ذلك صح من حيث ان جواب الشرط لا يكون
الاجله ويكون معنى الشرط فيها اما مضمونها واما الخطاب بها فنال المضمون قوله تعالى الذين يتقون
أموالهم بالليل والنهار الآية ومثال الخطاب بها قولك ان أكرمتي اليوم فقد أكرمتك أمس والمعنى
بالمضمون معنى نسبة الجملة كقوله فلهم أجر عظيم فنبوت الاجر لهم هو مضمون الجملة وهو مسبب عن
الاتفاق والمعنى بالخطاب بها أن يكون نفس الاعلام بها هو المشروط لامضمونها ألا ترى أنك لو جعلت

(والارض) خلقا وملكا (وله الدين) أى الطاعة
(واصبا) لازم لما تقر من أنه اله وحده
والحقيق بأن يربح منه وقيل واصبا من
الوصب أى وله الدين ذا كلفة وقيل الدين
الجزء أى وله الجزء دائما لا ينقطع ثوابه لمن
آمن وعقابه لمن كفر (أفغير الله تتقون)
ولا ضار سواه كما لا نافع غيره كما قال تعالى
(وما بكم من نعمة فمن الله) أى وأى شئ
اتصل بكم من نعمة فهو من الله وما شرطية
أو موصولة متضمنة معنى الشرط باعتبار
الاخبار دون الحصول فان استقرار النعمة
بهم يكون سببا للاخبار بأنهم آمن الله
لالحصول لها منه

مطلب شريف في أن الشرط وما
كشبه به يكون الاول فيه سببا للثاني

مضمون قوله في الله هو المشروط لكان المعنى أن استقرأها سبب حصولها من الله فيصير الشرط سببا
 للمشروط ومن ثمة وهم من قال أن الشرط قد يكون مسببا وإذا جعلنا الخطاب أو الأخبار بنفس الجملة هو
 الشرط ارتفع الاشكال وفي الكشف أن المقصود منه تذكيرهم وتوعيتهم فالاتصال سبب العلم بكونهم من
 الله وهذا أولى مما قدره ابن الحاجب من أنه سبب للاعلام بكونها منه لأن قوله ثم إذا مسكم الضر الخ يدل
 على أنهم عالمون بأنه المنعم ولكن يضطرون اليه عند الالجاء ويكفرون بعد الانجاء ويدفع بأن علمهم نزل
 لعدم الاعتماد به منزلة الجهل فآخروا بذلك كما تقول لمن توخيه أما أعطيتك كذا أما وأما (قوله فما
 تتضرعون الا اليه) الحصر مأخوذ من تقديم الجار والمجرور والفاء جواب اذا والجار ورفع الصوت يقال
 جأرا إذا أفرط في الدعاء والتضرع وأصله صياح الوحش وقوله برهم يشركون أي يتجدد اشراكهم
 بعبادة غيره وفي الآية وجهان أحدهما أن يكون الخطاب في قوله وما بكم من نعمة فمن الله الخ عاما
 فالفرق منهم الكفرة ومن للتبعية وهو الذي أشار اليه المصنف رحمه الله بقوله وهم كفاركم الخ والباء
 في قوله بعبادة غيره سببية والثاني أن يخص المشركين في البيان على سبيل التجريد ليحسن والاflis من
 مواقع والمعنى إذا فریق هم أنتم مشركون ويجوز على اعتبار الخصوص أيضا كون من تبعية لأن
 من المشركين من يرجع عن شركه إذا شاهد تلك الاحوال كما سترجبه في تلك الآية والقرآن يفسر بعضه
 بعضا ولم تدل تلك الآية على تعيين هذا لأن الاقتصار فيها يحتمل معنى آخر وهو عدم الغلو في الكفر لا التوحيد
 وقوله على أن يعتبر بعضهم بالبناء للفاعل ورفع بعضهم أي بناء على اعتبار بعضهم بما رأه فبرج عن شركه
 (قوله كأنهم قصدوا بشركهم الخ) لما كان في موقع اللام التعليمية هنا خفاء لأنه كتعليل الشيء بنفسه
 وجه بأنها لام العقوبة والصبرورة وهي استعارة تبعية والكفر بمعنى كفران النعم أو جحودها لانه لمالم
 ينجح كفرهم وشركهم غير كفران ما أنعم به عليهم وانكاره جعل كانه علة ثمانية لمقصودة منه وقوله
 أو انكاره فالكفر عني الجحود وعلى الاول كفران النعمة وهما متقاربان وقوله أمرته يد هو أحد
 معاني الامر الجازية كما يقول السيد له بيده أفعلم ما تريد وقوله فسوف تعاون أعظ وعيده اذ يفهم
 منه أنه انما يعلم بالمشاهدة ولا يمكن وصفه فلذا أجبه (قوله وقرئ فيتمعوا) قرأها أبو العالية ورواها
 مكحول عن أبي رافع مولى النبي صلى الله عليه وسلم يضم الماء التحتية ساكن الميم مفتوح التام مضارع
 منع مبنيا للمفعول كذا في البحر والاعراب فلا يلائم أن ما قيل أنه صحيح في بعض النسخ المعتمدة بضم
 الباء وفتح الميم وتشديد التاء من التفعيل فإن القراءة أمر نقل لا يقول فيه على النسخ (قوله وعلى هذا)
 أي على قراءته مضارعا يجوز كون لام ليكفروا لام الامر والمقصود من الامر التهديد بتخليتهم وما هم فيه
 لخذلانهم اذ الكفر لا يؤمر به وعلى الامر فالفاء واقعة في جواب الامر وما بعده منصوب باسقاط
 الذون ويجوز جرهما بالعطف أيضا كما جاز نصبه بالعطف اذا كانت اللام جارة (قوله أي لا أنهم التي
 لا علم لها لانهم اجساد الخ) فاعبارة عن الآلهة وضمير يعلمون عائد عليه ومفعول يعلمون متروك المقصد
 العموم أي لا يعلمون شيئا ولتنزيه منزلة اللازم أي ليس من شأنهم العلم أو الضمير للمشركين والعائد
 محذوف كما أشار اليه بقوله والتي لا يعلمونها (قوله فيعتقدون فيها جهالات مثل انها تنفعهم الخ) تفسير
 لعدم علمها لانها معلومة لهم فالمراد بعدم علمها عدم علم أحوالها وجهالات منصوب على المصدرية أي
 اعتقادات هي جهالات مركبة وقوله أولجلهم فامصدرية واللام تعليلية لاصلة الجعل وصلته
 محذوفة والتقدير يجعلون لا كتم نصيبا لاجل جهلهم (قوله من الزروع والانعام) مترفع في سورة
 الانعام في تفسير قوله تعالى وجعلوا لله مما ذرأ من الحرث والانعام نصيبا الآية وقوله من انها الخ بيان
 لما وزاد حقيقة ليكون افتراء وظاهر قوله بالتقرب أن الافتراء هنا ليس على ظاهره وبسر بما راد وتحقيق
 الافتراء والفرق بينه وبين الكذب مبسوط في محله (قوله يقولون الملائكة بنات الله) يحتمل أنهم
 لجهلهم زعموا أنها بنات الله وبنوتهم أو يحتمل كما قاله الامام أنهم سموها بنات لاستئثارها كالنساء ولا يرد عليه أن

(ثم إذا مسكم الضر فاليه تتجأرون)
 فما تتضرعون الا اليه والجار ورفع الصوت
 في الدعاء والاستغاثة (ثم إذا كشف الضر
 عنكم إذا فریق منكم برهم يشركون)
 وهم كفاركم (ليكفروا) بعبادة غيره
 هذا اذا كان الخطاب عاما فان كان خاصا
 بالمشركين كان من البيان كانه قال فاذا فریق
 وهم أنتم ويجوز أن تكون من التبعية على
 أن يعتبر بعضهم بقوله فلما انجأهم الى البر ففهم
 مقتصد (عما أنبأهم) من نعمة الكشف عنهم
 كأنهم قصدوا بشركهم كفران النعمة أو انكار
 كونهم من الله تعالى (فتمعوا) أمر تهديد
 (فسوف تعلمون) أعظ وعيده وقرئ فيتمعوا
 مبنيا للمفعول عطف على ليكفروا وعلى هذا جاز
 أن تكون اللام لام الامر الوارد للتهديد والفاء
 للجواب (ويجعلون لما لا يعلمون) أي لا أنهم
 التي لا علم لها لانهم اجساد فيكون الضمير لما و
 التي لا يعلمونها فيعتقدون فيها جهالات مثل
 انها تنفعهم وتشفع لهم على أن العائد الى ما
 محذوف أولجلهم على أن ما مصدرية والجعل
 له محذوف للعلم به (نصيبا مما رزقناهم) من
 الزروع والانعام (تالله لتسألن عما كنتم
 تقترون) من انها آلهة حقيقة بالتقرب
 اليها وهو وعيد لهم عليه (ويجعلون الله
 البنات) كانت خزاعة وكثانة يقولون
 الملائكة بنات الله

الحق كذلك لانه لا يلزم في مثله الاطراد واما عدم التوافق فلا يناسب ذلك (قوله تنزيه له من قولهم) فهو
 حقيقة وقوله وتجب منه وفي نسخة أو بدل الواو وفي أخرى تجيب من التفعيل وأحسنها أو تجيب لانه
 معنى مجازي والاول حقيقة والتجب لا يوصف الله به كما مر تحقيقه الا أن يقول بأنه راجع الى العباد
 أو يكون المراد منه التوبيخ فان التجب منه مستقيم ويحبه فاعله فتأمل (قوله الرفع بالابتداء) والخبر
 لهم والجعل كناية حينئذ عن الاختيار لان من جعل قسما لغيره قسما لنفسه فقد اختاره وقوله وهو وان
 أفضى الخ دفع لما أورده الزجاج وغيره من أنه مخالف للقاعدة النحوية وهو أنه لا يجوز تعدى فعل المضمر
 المتصل المرفوع بالفاعلية وكذا الظاهر الى ضميره المتصل سواء كان تعديه بنفسه أو بحرف الجر الا في باب ظن
 وما ألحق به من فقد وعدم فلا يجوز زيد يضربه في ضرب نفسه ولا زيد مرتبه أي مرتبه بنفسه ويجوز زيد
 ظنه قائما وزيد فقد وعده وكذا لا يجوز زيد اضربه فلو كان مكان الضمير اسم ظاهر كالنفس أو ضمير
 منفصل نحو زيد ما ضرب الاياه وما ضرب زيد الاياه جاز فاذا عطف ما على البنات موصولة أو مصدرية
 أدى الى تعدية فعل المضمر المتصل وهو او ويجعلون الى ضميره المتصل وهو هم المجرور باللام في غير ما استثنى
 وهو ممنوع عند البصر بين ضعيف عند غيرهم فكان حقه أن يقال لا أنفسهم وقد اعترض أبو حيان على
 هذه القاعدة بقوله تعالى وهزى اليك بذبح النحلة وضم اليك جناحك والعجب أن منهم من نسب هذا
 لنفسه وأجيب عنه بأن الممتنع انما هو تعدى الفعل بمعنى وقوعه عليه وعلى ما جر بالحرف نحو زيد مرتبه
 فان المرور واقع زيد وما نحن فيه ليس من هذا القبيل فان الجمل ليس واقعا بالياء على بل بما يشتهون ومحضه
 المنع في المتعدى بنفسه مطلقا والتفصيل في المتعدى بالحرف بين ما قصد الايقاع عليه وغيره فيمتنع في
 الاول دون الثاني لعدم الفايقاع المرء بنفسه وهذا تفصيل حسن غفل عنه المعترض ومن تبعه والمصنف
 رحمه الله تعالى دفعه بطريق آخر وهو أن امتناعه انما هو اذا تعدى أو لا تانيا وبعافاته يقتضي التابع
 ما لا يقتضي المتبوع وقد أبد ذلك بأنه يجوز اذا انفصل الضمير كزيد ضرب أباه وفصل العطف ليس بأقل منه
 وفيه نظر ظاهر ومنهم من خصه بالمتعدى بنفسه وجوز في المتعدى بالحرف وارتضاء الشاطبي في شرح
 الالفية وهو قوي عندي (قوله أخبر بولادتها) لما كانت البشارة الاخبار بما يسر وولادة الانثى تسوءهم
 أشار الى أن البشارة هنا بمعنى مطلق الاخبار وفيه مضاف مقدرو محتمل أنه بشارة باعتبار الولادة بقطع
 النظر عن كونها أنثى وكلامه يحتمله وقيل انه حقيقة بالنظر الى حال المشر به في نفس الامر (قوله صار
 أودام النهار كله) يعني أن أصل معناه داوم على الفعل في النهار فاما أن يكون على أصل معناه لأن أكثر
 الوضع يكون ليلا فيبشر به في يوم ليلته فيظل نهاره مغتما أو أنه بمعنى صار كما يستعمل أصبح وأمسى وبات
 بمعنى الصبرورة وقوله النهار منصوب على الظرفية أي دام على فعله في النهار كله ويجوز رفعه على الاسناد
 المجازي (قوله من الكلبة والحياء من الناس الخ) الكلبة يسكون الهمزة وفتحها بمدودة الغم وسوء الحال
 والانتكسار من حزن (قوله واسوداد الوجه كناية عن الاغتمام والتشوير) سواد الوجه وبياضه يعبر به عن
 المساء والمسرة وجعله كناية لا مجازا باعتبار أن من يغتم قد يلاحظ فيه سواد وجهه كما يسود وجه المخنوق
 لكن الظاهر أنه مجاز والتشوير من شوره اذا فعل به فعلا يستحي منه فتشور من الشوار وهو الفرج
 والعرب تقول في الشتم أبدى الله شواره والمراد به هنا الاستحياء والمعنى أنه الاغتمام أو الاقتضاح القوي
 (قوله ملأ غيظا من المرأة) يشير الى أن أصل الكظم مخرج النفس يقال أخذ بكظمه ومنه كظم الغيظ
 لاحفائه وحبسه عن الوصول الى مخرجه ويقال كظم السقاء اذا دمه بعد ملئه لمنعه عن خروج ما فيه وكظم
 بمعنى مشتد الغيظ مأخوذ من هذا كما أشار اليه المصنف رحمه الله تعالى وقد مر تفصيله في سورة يوسف
 (قوله من سوء البشر به عرفا الخ) عرفا قيدا لسوء ويجوز كونه قيد للبشر به لانهم كانوا لا يبشرون بها
 وانما أطلقت البشارة لانها بما يبشر به عرفا لكونه ولدا ووجهه اسم ظل أو بدل من الضمير المستتر فيه
 وكظم فاعيل بمعنى فاعل أو مفعول وكلام المصنف رحمه الله ظاهر في الثاني والجملة حال من الضمير في ظل

(سبحانه) تنزيه له من قولهم وتجب منه (وله)
 ما يشتهون يعني البنين ويجوز فيما يشتهون
 الرفع بالابتداء والنصب بالعطف على البنات
 على أن الجعل بمعنى الاختيار وهو وان أفضى
 الى أن يكون ضمير الفاعل والمفعول لشي
 واحد لكنه لا يعد تجوز في المعطوف
 (واذا بشر أحدهم بالانثى) أخبر بولادتها
 (ظل وجهه) صار أودام النهار كله (مسودا)
 من الكلبة والحياء من الناس واسوداد
 الوجه كناية عن الاغتمام والتشوير (وهو
 كظيم) ملأ غيظا من المرأة (يتوارى من
 القوم) يستخفي منهم (من سوء البشر) من
 سوء البشر (به) عرفا

قوله وقال الطيبي الخ يعني في عبارة الكشف
٥١ صححه

(أي يسكه) محمداً نفسه متفكر في أن يتركه
(على هون) ذل (أم يبدسه في التراب) أم يحضيه
فيه ويثده وتذكير الضمير للفظ ما وقرئ
بالتأنيث فيهما (الأساء ما يتحكمون) حيث
يجعلون لمن تعالى عن الولد ما هذا عمله عندهم
(للذين لا يؤمنون بالآخرة مثل السوء) صفة
السوء وهي الحاجة إلى الولد المنادية بالموت
واشتهاء الذكور استظهاراً بهم وكراهة الأناث
ووأدهن خشية الأملاق (ولله المثل الأعلى)
وهو الوجوب الذاتي والغنى المطلق والجلود
القائقة والزاهية عن صفات المخلوقين (وهو
العزير الحكيم) المنفرد بكل القادرة
والحكمة (ولو يؤاخذ الله الناس بظلمهم)
يكفروهم ومعاصيهم (ما ترك عليها) على الأرض
وانما أضمرها من غير ذكر لدلالة الناس أو الدابة
عليها (من دابة) قط بشؤم ظلمهم وعن ابن
مسعود رضي الله تعالى عنه كذا الجعل يهلك
في حجره بذنب ابن آدم أو من دابة ظالمة وقيل
لو أهلك الآباء بكفرهم لم يكن الأبناء (ولكن
يؤخرهم إلى أجل مسمى) سماه لا عمارهم
أو أعادهم كي يوالدوا (فاذا جاء أجلهم
لا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون) بل
هلكوا وأعدوا حيث لا محالة ولا يلزم من
عموم الناس وإضافة الظلم إليهم أن يكونوا
كلهم ظالمين حتى الأنبياء عليهم الصلاة والسلام

أو من وجهه أو من ضمير مسودا ولو رفع مسودا صح لكنه لم يقرأ به هنا ووجهه يتوارى مستأنفة أو حال على
الوجوه الا كونه من وجهه ومن القوم ومن سوء متعلقان به لاختلاف معنى من لأن الأولى ابتدائية
والثانية تعليلية (قوله محمداً نفسه متفكر في أن يتركه على هون) إشارة إلى أن الجملة الاستفهامية
معمولة لتحذوف معلق عليها وعنهما العامل حال من فاعل يتوارى وقول أبي البقاء إن جملة أي يسكه حال أما
أن يريد هذا أو جوز وقوع الطلعية حالاً لتأويلها بمتروكها أو نحو فلا يرد عليه شيء واليهون بضم الهاء الهوان
والذل وبقتضها بعناء ويكون بمعنى الرقي والميل وليس مراداً في القراءة به وعلى هون حال من الفاعل ولذا
قال ابن عباس رضي الله عنهما معناه أي يسكه مع رضاه هوان نفسه وعلى رغم أنفه أي أي يسكه
ذليله مهانة والذس اخفاء الشيء وهو هنا عبارة عن الوأد ويثده كبعده مضارع وأده وأدا وقراءة التأنيث
للجعدري وقوله حيث الخ تعليل لسوء حكمهم وقبحه لأن قيد الحثية يذكّر للتعليل وقوله ما هذا عمله
أي ما هو مر ذل محذور عندهم كما سيذكره بعده (قوله صفة السوء) لأن المثل يكون بمعنى الصفة الجيبة
كما مر بتحقيقه وقوله المنادية بالموت من النداء وجعل الحاجة إلى الولد منادية بالموت لكون الموت يعقبها
بغير شبهة كأنه ينادي بها كما قيل * لدوالموت وابنو الخراب * ولأن حاجة الوالد إلى الولد لأن يخلفه
والخليفة متوقف على موته وقوله واشتهاء الذكور بالرفع معطوف على الحاجة وكذا ما بعده ووقع
في نسخة استبقاء الذكور واستفعال من البقاء وهي ظاهرة ومعناها متقارب والوجوب الذاتي في مقابلة
الحاجة إلى الولد والغنى المطلق في مقابلة الاستظهار والجلود القائقة في مقابلة خشية الأملاق الذي هو
يخجل في الحقيقة والزاهية عن صفات المخلوقين بيان لكونه أعلى من صفات غيره وعلى المعاني السابقة
وقال الطيبي الغنى مقابل الحاجة للولاد والزاهية عن صفات المخلوقين مقابل الوأد خشية الأملاق
والجلود الكريمة مقابل لأقارهم على أنفسهم بالشع البالغ وكلها نتيجة قوله ويجعلون لله البنات
سجانه الخ وقوله المنفرد بالحصر من تعريف الطرفين وحمله على الكمال لأنه المختص به ولاقتضاء صيغة
المبالغة (قوله تعالى ولو يؤاخذ الله الناس الخ) المؤاخضة مفاعلة من فاعل بمعنى فعل أو هي مجاز
كان العبد يأخذ حق الله بمعصيته والله يأخذ منه بعاقبته وكذا الحال في الخلق ودلالة الناس لأنهم سكان
الأرض وكذا الدابة لأنهم ما تدب على الأرض وإن جوز المصنف رحمه الله تعالى قبل هذا تعميمها لما
في السماء وعم الظلم للكفر والمعاصي لأنه فعل ما لا ينبغي ووضعه في غير موضعه وقد يخص بالـ كـفر
وبالتعدي على غيره (قوله قط بشؤم ظلمهم) يعني أنه شامل لكل إنسان ظالم كان أو لا أما الظالم
فبظلمه وأما غيره فبشأنه كقوله تعالى واتقوا قسمة لا تصيب الذين ظلموا منكم خاصة وشامل أيضاً غيره كما
نقله عن ابن مسعود رضي الله عنه ولأن الدواب خلقت لانتفاع الإنسان بها فإذا هلك لم يبق لعدم الفائدة
والجعل بضم الجيم وفتح العين المهملة واللام دوية منتنة معروفة وخص لأنه أخسر الحشرات والجحر بضم
الجيم وسكون الحاء والراء المهملة مأوى الحشرات والبهايم (قوله أو من دابة ظالمة) فتشكيها للنوع
وهو مخصوص بالكفار والعصاة على هذا بخلافه على الأول فإنه الجنس مطلقاً ويجوز تعميمه لغير الإنسان
فيشمل بعض الدواب إذا ضر غيره وقيل إن الظلم فيه الكفر فيخص الكفرة وقوله وقيل الخ قائله الجبائي
لأنه ما من أحد إلا وفي آياته من ظلم فإذا هلكوا الزم فناء النوع بل الدواب المخلوقة لمنافع العباد على ما نقل
عنه في الباب لكن على هذا الفرق بينه وبين القول الأول قليل (قوله سماه) أي عينه لا عمارهم أي
مدة بقائهم أو عينه وقت العذاب وهو ما بعد حياتهم لاهلاكهم في الدنيا وهما متقاربان ولذا جعل علمتهما
واحدة وقدر الكلام على قوة تعالى ولا يستقدمون في الاعراف وأنه هل هو مستأنف أم معطوف
على الجملة الشرطية لأعلى الجزاء حتى يرد عليه ما ورد وقوله بل هلكوا أو وعدوا بالف ونشر على التفسيرين
قبله (قوله ولا يلزم من عموم الناس وإضافة الظلم إليهم الخ) جواب عما استدله به بعض من ذهب إلى عدم
عصمة الأنبياء عليهم الصلاة والسلام من ظاهر الآية حتى احتاج بعضهم إلى تخصيص الناس بالمشركون

لأن الكلام فيهم وهو خلاف الظاهر وقوله ماشاع فيهم إشارة إلى أنه من اسناد ما للكل إلى البعض كما يقال
بنو قوم قتلوا قتيلا لتظاهر الأدلة والنصوص على عصمتهم فلا يقال الأصل الجمل على الحقيقة وقوله
ما يكرهونه إشارة إلى أن ما موصولة عائداً محذوف وقوله الشركاء في الرياسة فلا يرعى أحدهم أن يشرك
في ذلك مع ادعاء التشريك لله وقوله والاستخفاف بالرسول عليهم الصلاة والسلام فهم يعضون لو استخف
برسول لهم أرسلوه في أمر لغيرهم مع استخفافهم برسول الله المرسلين لهم وأراذل الأموال معطوف على
البنات وهو إشارة إلى ما مر في الأقسام من أنهم كانوا أذراً وأما عينوه الله أركى بدلوهم بالآلهتهم وأذا رأوا
مآلاً آلهتهم أركى تركهم لها (قوله وتصف السننهم الكذب) هذا من بليغ الكلام ويبدعه كقولهم
عينها تصف السحر أي ساهرة وقد هاهنا وصف الهيف أي هيفاء قال أبو العلاء المعري

سرى برق المعزة بعد رهن * فبات برامة يصف الكلالا

وقد بيناه في محل آخر وقوله مع ذلك أي مع ذلك الجمل والكذب مفعول لتصف وعلى القراءة الآتية
صفة اللسنة وأن لهم الحسنى بدل منه على الأولى أو بتقدير بأن لهم وعلى الثانية مفعول لتصف وقوله
وهو أن لهم الحسنى البيان لحاصل المعنى لا للاعراب وإن جاز أيضاً والمراد بالحسنى الجنة بناء على أن منهم
من يقرب بالبعث وهذا بالنسبة لهم وأنه على الفرض والتقدير كما روي أنهم قالوا إن كان محمد صادقا
في البعث فلنا الجنة بجانبنا عليه وهو المناسب لقوله لا جرم أن لهم النار لئلا ياتيه على أنهم حكموا لأنفسهم
بالجنة فلا يريد أنهم كيف قالوا هذا وهم منكرون للبعث (قوله وقرئ الكذب جمع كذب صفة لللسنة)
وهو بضمين مرفوع على أنه جمع كذب كصبر وصبور وهو مقيس وقيل جمع كاذب نحو شارف وشرف
وهو غير مقيس ولهذا اقتصر المصنف رحمه الله تعالى على الأول (قوله وكذلك كلامهم واثبات لصدقه) الرد
بكلمة لا والاثبات يحرم معنى كسب أي كسب ما صدر منهم أن لهم النار فإن لهم الخ في محل نصب على
المفعولية وهذا قول الزجاج وقيل في محل رفع وبحرم بمعنى وجب وثبت وهو قول قطرب وقيل لا جرم
بمعنى حقا وأن لهم النار في محل رفع فاعل حق المحذوف وتفصيله في المطولات وقد مر طرف منه (قوله
مقدمون إلى النار الخ) قرأ نافع مفرطون بكسر الراء اسم فاعل من أفرط إذا تجاوز أي متجاوزا والحد
في معاصي الله وأفعّل قاصر والباقيون بفتحها اسم مفعول من أفرطته بمعنى تركته ونسبته على ما حكاه
القراء أي هم منسيون متركون في النار ومن أفرطته بمعنى قدمته من فرط إلى كذا بمعنى تقدم وقال معناه
مفرطون إلى النار يتجلبون إليها من أفرطته وفرطته إذا قدمته ومنه الفرط للمتقدم وقرأ أبو جعفر
مفرطون بتشديد الراء المكسورة من فرط في كذا إذا قصر وفي رواية عنه بالفخ والتضعيف وقرئ أن
بالكسر فيها على أنها جواب قسم أغنت عنه لا جرم (قوله فأصروا على قبائحها الخ) هو أمّا تفسيرها
زينه الشيطان لهم أو تفرّج عليه (قوله أي في الدنيا وعبر باليوم عن زمانها الخ) أي موالاة لهم في مدة
الدنيا وما ربهما لما كان اليوم يستعمل معترفاً لزمان الحال كالألآن وليس الشيطان ولياً للام الماضية في
زمان الحال وجهه بأن خبره وهو وليهم إن عاد إلى الام الماضية فزمان تزيين الشيطان لهم أعمالهم وإن كان
ماضياً بصورة الحال ليستحضر السامع تلك الصورة العجيبة ويتعجب منها وسموه حكاية الحال الماضية
ولست الحكاية المارة وهما استعارة من الحضور الخارجي للحضور الذهني أو المراد باليوم مدة الدنيا لأنها
كالوقت الحاضر بالنسبة للآخر وقد ورد إطلاق اليوم على مدتها كثيراً فهو مجاز متعارف وليس فيه
حكاية لما مضى وهي شاملة للماضي والآتي وما بينهما والولى على هذين الوجهين بمعنى القرنين أو المتولى
لاغوائهم وصرفهم عن الحق أو المراد باليوم يوم القيامة الذي فيه عذابهم لكنه صوره بصورة الحال
استحضاراً له فهو حكاية لما سيأتي وليس من مجاز الأول أي لا ناصر لهم في ذلك اليوم الا هو لا بمعنى المتولى
للاغواء إذا اغوا غمّة ولا بمعنى القرنين لأنه في الدرك الأسفل وهو في الناصر على أبلغ وجه على حد قوله

وبلدة ليس بها أنيس * الا اليه عافير والالعيس

لجواز أن يضاف اليهم ماشاع فيهم وصد عن
أكثرهم (ويجمعون لله ما يكرهون)
أي ما يكرهونه لأنفسهم من البنات
والشركاء في الرياسة والاستخفاف
بالرسول وأراذل الأموال (وتصف السننهم
الكذب) مع ذلك وهو (أن لهم
الحسنى) أي عند الله كقوله ولئن رجعت إلى
ربي إن لي عند الله الحسنى وقرئ الكذب جمع
كذب صفة لللسنة (لا جرم أن لهم النار)
رد ذلك كلامهم واثبات لصدقه (وأنهم مفرطون)
مقدمون إلى النار من أفرطته في طلب الماء
إذا قدمته وقرأ نافع بكسر الراء على أنه من
الأفراط في المعاصي وقرئ بالتشديد مفرطون
من فرطته في طلب الماء ومكسوراً من التفريط
في الطاعات (تالله لقد أرسلنا إلى أمم من
قبلك فزينا لهم الشيطان أعمالهم) فأصروا
على قبائحها وكفروا بالمرسلين (فهو وليهم
اليوم) أي في الدنيا

أَوْضَمِرُ وَلِيَهُمْ لِكْفَارِ مَكَّةَ أَيْ زَيْنَ الشَّيْطَانِ لِلْإِمَامِ الْمَاضِيَةِ أَعْمَالُهُمْ فَهُوَ الْإِنِّ وَلِيٌّ هُوَ لَا أَنْصَاهُمْ بِهِمْ
 فِي الْكُفْرِ أَوْ هُوَ بِتَقْدِيرِ مَضَافٍ (قَوْلُهُ وَعَبَّرَ بِالْيَوْمِ عَنْ زَمَانِهَا) أَيْ نَجْمِيعُ أَزْمِنَتِهَا إِنْ شَارَتْ إِلَى وَجْهِ التَّجَوُّزِ
 وَتَنْزِيلِهِ مِنْزِلَةَ الْحَالِ الْمَاضِي (قَوْلُهُ أَوْ هُوَ وَلِيَهُمْ حِينَ كَانَ الْخ) عَطْفٌ بِحَسَبِ الْمَعْنَى عَلَى مَا قَبْلَهُ أَيْ فَهُوَ وَلِيَهُمْ
 فِي الدُّنْيَا أَوْ هُوَ وَلِيَهُمْ وَقَدْ تَرَيْنَا لِلْإِمَامِ الْمَاضِيَةِ الَّذِي هُوَ لَا تَحْضَرُهُ كَأَخَالِ الْحَاضِرِ وَهُوَ بِجَزَائِرِ وَقَوْلُهُ
 أَوْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ لَتَنْزِيلِهِ مِنْزِلَةَ الْحَاضِرِ بِاسْتِحْضَارِهِ لَكِنَّهُ فِي الْوَجْهِ الثَّانِي حِكَايَةُ حَالِ مَاضِيَةٍ وَهَذَا حِكَايَةُ حَالِ
 آتِيَةٍ كَمَا أَشَارَ إِلَيْهِ بِطَرِيقِ اللَّفْظِ بِقَوْلِهِ عَلَى أَنَّهُ الْخُ وَلَا حَاجَةَ فِي الْوَجْهِ الْأَوَّلِ إِلَى تَأْوِيلٍ وَإِنْ كَانَتْ الْجُمْلَةُ
 الْأَسْمِيَّةُ يَقْتَرِنُ مَضْمُونُهَا بِزَمَانِ الْحَالِ لِأَنَّهُ جَعَلَ الْجَمْعُ حَالًا فِي الْعَرَفِ وَقَدْ قَارَنَهُ جَزْءٌ مِنْهُ فِي الْحَقِيقَةِ يَكْفِي
 لِذَلِكَ فَلَا يَرُدُّ عَلَيْهِ شَيْءٌ كَمَا قِيلَ (قَوْلُهُ وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ الضَّمِيرُ لِقَرِيشٍ) أَيْ ضَمِيرُ وَلِيَهُمْ الْمَضَافُ إِلَيْهِ لِأَنَّ
 تَقْدِيمَهُمْ كَمَا فِي الْوُجُوهِ السَّابِقَةِ وَالْيَوْمُ بِمَعْنَى الزَّمَانِ الَّذِي وَقَعَ فِيهِ الْخَطَابُ وَقِيلَ فِيهِ بَعْدَ لاختلاف الضمائر
 مِنْ غَيْرِ دَاعٍ إِلَيْهِ وَالْيَوْمُ بِمَضَافٍ فِي الْوَجْهِ الْآتِي وَرَدَّ بِأَنَّ لَفْظَ الْيَوْمِ دَاعٍ لَهُ وَلِذَا قِيلَ إِنَّ هَذَا الْوَجْهَ هُوَ
 الْمُنَاسِبُ لِلْقِسْمِ بَعْدَ الْإِنْكَارِ وَتَعْدَادِ الْقَبَائِحِ لِأَنَّهُ تَسْلِيَةٌ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِأَنَّ أَمْنَهُ عَلَى وَتَوَكُّلِهِ مِنْ
 قَبْلِهِمْ وَقَدْ تَبَيَّنَ فِي هَذَا الشَّارِحِ الطَّيِّبِ رَحِمَهُ اللَّهُ وَصَاحِبِ الْكَشْفِ لَمْ يَرْضَهُ حَيْثُ قَالَ لَا تَرْجِعْ لِهَذَا الْوَجْهِ
 مِنْ حَيْثُ التَّسْلِيَةِ إِذَا الْكُلُّ مُفِيدٌ لِذَلِكَ عَلَى وَجْهِ بَيْنٍ وَإِنَّمَا التَّجَرُّعُ لِلْوَجْهِ الصَّائِرِ إِلَى اسْتِحْضَارِ الْحَالِ الْمَاضِيَةِ
 مِنْ مَزِيدِ التَّسْنِي وَكَوْنُ مَا ذَكَرَ لَيْسَ بظاهر ظاهر والقرينة المذكورة مصححة لأمريجة وإذا قدر المضاف
 فَالضَّمِيرُ لَيْسَ لِقَرِيشٍ لَكِنْ الْمُرَادُ بِأَمْثَالِ مَنْ مَضَى مِنْ قَرِيشٍ وَلِذَا جَعَلَ الْمُصَنِّفُ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى هَذِينَ
 الْوُجُوهِ فِي قَرْنٍ وَاحِدٍ (قَوْلُهُ وَالْوَلِيُّ الْقَرِينُ أَوِ الْنَاصِرُ الْخ) الَّذِي فِي الْكَشْفِ أَنَّهُ إِذَا كَانَ الْمُرَادُ بِالْيَوْمِ
 يَوْمَ الْقِيَامَةِ كَانَ الْوَلِيُّ بِمَعْنَى النَّاصِرِ لَا بِمَقَارَنَةِ وَلَا عَوَاءٍ وَجَعَلَهُ نَاصِرًا فِيهِمْ مَعَ أَنَّهُمْ لَا يَنْصُرُونَ بِمَبَالِغَةٍ
 فِي نَفْسِهِ وَتَهْكُمُ عَلَى حَدِّ عَتَابِهِ السَّيْفُ كَمَا مَرَّ بِحَقِيقَتِهِ وَتَفْصِيلِهِ فَإِنْ كَانَ قَوْلُهُ الْقَرِينُ أَوِ الْنَاصِرُ عَلَى التَّوْزِيعِ
 رَجَعَ إِلَى مَا فِي الْكَشْفِ لَكِنَّهُ فِيهِ أَجَالُ خَفِي وَقِيلَ إِنَّهُ جَارِعٌ عَلَى الْوُجُوهِ وَهُوَ السَّرُّ فِي تَأْخُرٍ (وَفِيهِ بَحْثٌ)
 فَنَأْتِلُ وَقَوْلُهُ عَلَى أَبْلَغِ الْوُجُوهِ مِنَ الْمَبَالِغَةِ أَوِ الْبَلَاغَةِ وَهُوَ ظَاهِرٌ وَقَوْلُهُ فِي الْقِيَامَةِ جَارِعٌ عَلَى التَّفَاسِيرِ السَّابِقَةِ
 وَقَوْلُهُ لِلنَّاسِ عَمَهُ لَعْدَمِ اخْتِصَاصِهِ بِقَرِيشٍ وَعَدَمِ تَأْتِيهِ لِمَنْ قَبْلَهُمْ وَقَوْلُهُ وَأَحْكَامُ الْأَفْعَالِ الْمُرَادُ بِهَا مَا لَا
 يَتَعَلَّقُ بِالْإِعْتِقَادِ كَرَجَمِ الزَّانِي وَخَوْفِ مَعْطُوفٍ عَلَى مَحَلِّ تَبْيِينِ الْخُ يَعْنِي أَنَّهُمَا اتَّصَبَا بِمَفْعُولٍ لَهُ وَالنَّاصِبُ
 أَنْزَلْنَا وَلِمَا اتَّحَدَ الْفَاعِلُ فِي الْعَلَّةِ وَالْمَعْلُولِ وَصَلَ الْفِعْلُ لَهَا بِنَفْسِهِ وَلِمَا لَمْ يَتَّحِدْ فِي تَبْيِينِ لَانْفَاعِلِ الْأَنْزَالِ هُوَ
 اللَّهُ وَفَاعِلِ التَّبْيِينِ الرَّسُولُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَصَلَتْ الْعَلَّةُ بِالْخَرْفِ قَالَ فِي الْكَشْفِ هَدَى وَرَجَعَتْ مَعْطُوفَاتُ
 عَلَى مَحَلِّ تَبْيِينِ الْأَنْهَاءِ اتَّصَبَا عَلَى أَنَّهُمَا مَفْعُولَانِ لَهَا لَهَا مَفْعُولَانِ الَّذِي أَنْزَلَ الْكِتَابَ وَدَخَلَ الْإِلَامَ عَلَى
 تَبْيِينِ لَانْفَاعِلِ الْخَطَابِ لِأَفْعَالِ الْمَنْزِلِ وَإِنَّمَا يَنْتَصِبُ مَفْعُولًا لَهَا كَانَ فَعْلُ الْفَاعِلِ الْمَعْلُولُ بِهِ أَهْ مَا قَالَهُ
 الرَّخْشَرِيُّ وَتَبِعَهُ الْمُصَنِّفُ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى وَقَالَ أَبُو حَيَّانَ هَذَا لَيْسَ بِحَيْجٍ قَالَ الْمَعْرِبُ قُلْتُ الرَّخْشَرِيُّ
 لَمْ يَجْعَلِ النَّصْبَ لِلْعَطْفِ عَلَى الْمَحَلِّ إِنَّمَا جَعَلَهُ بِوَصُولِ الْفِعْلِ إِلَيْهَا لِاتِّحَادِ الْفَاعِلِ كَمَا صَرَّحَ بِهِ الْخُ مَا فَصَّلَهُ
 (قُلْتُ) هُوَ مَبْنِيٌّ عَلَى أَمْرَيْنِ أَحَدُهُمَا أَنَّ شَرْطَ نَصْبِهِ اتِّحَادُ الْفَاعِلِ وَالزَّمَانُ فَإِذَا عَدِمَا جَرَّ بِالْإِلَامِ وَلَا كَلَامَ
 فِيهِ إِنَّمَا الْكَلَامُ فَمَا إِذَا ذَكَرَ مَا فِيهِ الشَّرْطَ وَنَصَبَ هَلْ يَجُوزُ عَطْفُهُ عَلَيْهِ أَمْ لَا يَجُوزُ الْعَلَامَةُ وَالْمُصَنِّفُ رَحِمَهُ
 اللَّهُ تَعَالَى وَنَعَهُ أَبُو حَيَّانَ وَبَقِيَ أَمْرٌ آخَرٌ وَهُوَ أَنَّهُ إِذَا جَرَّ مَا فِيهِ مَا نَعَى آخَرَ هَلْ يَصَحُّ أَمْ لَا كَالْمَصْدَرِ الْمَوْقُولِ
 بِأَنَّ الْفِعْلَ فَإِنَّهُ لَا يَقَعُ فَعْلًا لَهْوَ زَرْتَنُ أَنْ أَكْرَمَكَ وَزَرْتَنُ أَكْرَامًا لَكَ وَهُوَ مَحَلٌّ يَتَمَنَّى فِيهِ حَذْفُ الْجَارِ
 مَعَ أَنَّ فَاعِلَهُ فَإِنَّهُ لَمْ يَحْوَ الشَّرَاحَ كُلَّهُمْ فَاحْظُهُ وَمَعْنَى كَوْنِهِ فِي مَحَلِّ نَصْبٍ أَنَّهُ فِي مَحَلِّ لَوْ خَلَا مِنَ الْمَوَاقِعِ ظَهَرَ
 نَصْبُهُ وَهُوَ هُنَا كَذَلِكَ مَنْ تَأَمَّلَ هَذَا وَالتَّحْقِيقَ وَمَا عَدَاهُ تَطَوَّلَ بِبَلَا طَائِلٍ وَقَوْلُهُ فَإِنَّهُمَا الْخُ تَعْلِيلُ لظهور
 النَّصْبِ فِيهِمَا دُونَ الْمَعْطُوفِ عَلَيْهِ فَهُوَ تَعْلِيلُ لِمَا يَقَعُ مِنَ السِّيَاقِ (قَوْلُهُ أَتَيْتُ فِي الْخُ) يَعْنِي أَنَّ الْأَحْيَاءَ
 وَالْمَوْتِ هُنَا اسْتِعَارَةٌ لِمَا ذَكَرَ وَلَيْسَ الْمُرَادُ إِعَادَةُ الْيَاسِرِ بِلِ انْبِتَاتٍ مَثَلُهُ وَقَوْلُهُ سَمَاعٌ تَدْبِرُ وَأَنْصَافٌ خَصَّهُ بِمَا ذَكَرَ
 لَا قِضَاءَ الْمَقَامِ لَهُ أَوْ لَتَنْزِيلِ غَيْرِهِ مِنْزِلَةَ الْعَدَمِ وَقَالَ خَاتِمَةُ الْمُفَسِّرِينَ أَنَّ أَرَادَ السَّمْعَ الْقَبُولَ كَمَا فِي سَمْعِ اللَّهِ لِمَنْ جَدَّ

وَعَبَّرَ بِالْيَوْمِ عَنْ زَمَانِهَا أَوْ هُوَ وَلِيَهُمْ حِينَ
 كَانَ زَيْنَ لَهَا أَوْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَى أَنَّهُ حِكَايَةُ
 حَالِ مَاضِيَةٍ أَوْ آتِيَةٍ وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ
 الضَّمِيرُ لِقَرِيشٍ أَيْ زَيْنَ الشَّيْطَانِ لِلْكُفْرِ
 الْمُتَقَدِّمِينَ أَعْمَالَهُمْ وَهُوَ لِي هُوَ الْيَوْمُ
 يَغْرِبُ بِهِمْ وَيَغُوبُ بِهِمْ وَأَنْ يَقْدَرُ مَضَافٌ أَيْ
 فَهُوَ لِي أَمْثَالُهُمْ وَالْوَلِيُّ الْقَرِينُ أَوِ الْنَاصِرُ
 فَيَكُونُ نَصْرًا لِلنَّاصِرِ لَهُمْ عَلَى أَبْلَغِ الْوُجُوهِ
 (وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ) فِي الْقِيَامَةِ (وَمَا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ
 الْكِتَابَ إِلَّا تَبْيِينًا لَهَا لِلنَّاسِ) الَّذِي اخْتَلَفُوا
 فِيهِ مِنَ التَّوْحِيدِ وَالْقَدَرِ وَأَحْوَالِ الْمَعَادِ
 وَأَحْكَامِ الْأَفْعَالِ (وَهَدَى وَرَجَعَتْ لِقَوْمِ
 يُؤْمِنُونَ) مَعْطُوفَاتُ عَلَى مَحَلِّ تَبْيِينِ فَإِنَّهُمَا فَعْلَانِ
 الْمَنْزِلَ بِخِلَافِ التَّبْيِينِ (وَاللَّهُ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ
 مَاءً فَأَنْبَتَ بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا) أَتَيْتُ فِيهَا
 أَنْوَاعَ النَّبَاتِ بَعْدَ يَبْسِهَا (أَنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِقَوْمِ
 يَسْمَعُونَ) سَمَاعٌ تَدْبِرُ وَأَنْصَافٌ

أى لقوم يتأملون فيها ويعقلون وجه دلالة أو يقبلون مدلولها وانما خص كونها آية بهم لان غيرهم لا ينتفع بها وهذا كالتخصيص في قوله هدى ورجة لقوم يؤمنون وبما قرنا تبيين وجه العدول عن يصرون الى يسمعون (قلت) ما ذكره الشيخان هو اللائق بالمقام ويأيد أنه تعالى لما ذكر أنه أرسل الى الامم السالفة وسلا وكتبافكفروا بها فكان لهم خزي في الدنيا والاخرة عقبه بأنه أرسله صلى الله عليه وسلم بسيد الكتب فكان عين الهدى والرجة لمن أرسل له اشارة الى مخالفة أمته لمن قبلهم لقربهم من سعادة الدارين وتبشير الله صلى الله عليه وسلم بكثرة متابعيه وقلة مناوئيه وأنهم سيدخلون في دينه أفواجا أفواجا ثم أتبع ذلك على طريق التمثيل لازالة تلك الرجة التي أحبت من مونة الضلال انزال الامطار التي أحبت موات الاراضي وهو الذي ينزل الغيث من بعد ما قنطوا واولوا هذا المكان قوله والله أنزل من السماء ماء كالا جنبي عما قبله وبعده وقوله ان في ذلك لآية لقوم يسمعون تميم لقولنا وما أنزلنا الخ وللمقصود بالذات منه فالمناسب يسمعون لا يصرون ولو كان مفهوما لما لاصقه من الانبات لم يكن ليسمعون بمعنى يقبلون مناسبة أيضا ومن لم يقف على محط نظرهم قال في جوابه يمكن أن يحمل على يسمعون قول الله أنزل من السماء الخ فإنه مذكور وحامل على تأمل مدلوله فتدبر (قوله دلالة يعبر بها من الجهل الى العلم) أصل معنى العبر والعبور التجاوز من محل الى آخر وقال الراغب العبور مختص بتجاوز الماء بسباحة ونحوها والمشهور عومه فاطلاق العبرة على ما يعتبر به لما ذكر لكنه صار حقيقة في عرف اللغة فالعبرة بمعنى المعبر بكسر الميم ولا حاجة الى جعل الدلالة بمعنى الدليل (قوله استئناف لبيان العبرة) أى استئناف بيانى كأنه قيل كيف العبرة فيها ففضل نسقكم الخ ومنهم من قدر هنا مبتدأ وهو نسقكم ولا حاجة اليه (قوله وانما ذكر الضمير الخ) يعنى أنه ذكر ضميره تارة وأنت أخرى لانه اسم جمع لاجع اذ بناء أفعال يكون في المفردات كبرمة أعشار ونوب أسماع وما كان كذلك فهو اسم جمع واسم الجمع كرهط وقوم يجوز تذكيره وافراده باعتبار لفظه وتأنيثه وجعه باعتبار معناه فلذا ورد بالوجهين في القرآن وكلام العرب هذا ما أراد المصنف رحمه الله تعالى وستسمع تحقيقه وبيان الحق فيه عن كتب (قوله ولذلك عده سيبويه في المفردات المبنية على أفعال الخ) اعلم أن كلام سيبويه في كتابه ناقض في هذا وأنه قال في موانع الصرف في صيغة منتهى الجموع وكونهم من الموانع دون غيرها مانصه وأما أفعال نقد يقع للواحد ومن العرب من يقول هو الانعام وقال عز وجل نسقكم مما في بطونه وقال أبو الخطاب سمعت العرب تقول هذا ثوب ايكاش وقال في باب الزوائد ليس في الكلام أفعال الا أن يكسر عليه اسم اه وقد اضطرب الناس في توجيهه والتوفيق بين كلاميه فذهب أبو حيان رحمه الله تعالى الى تأويل ما في باب الموانع وابقاء الثاني على ظاهره وأن أفعالا لا يكون من ابنية المفرد أصلا وأما قوله وأما أفعال نقد يقع للواحد فراده أنه يستعمل مجازا يعنى النعم فيعامل معاملته بافراد الضمير وتذكيره لأنه مفرد صيغة ووضعا بدليل ما صرح به في المحل الآخر من أنه لا يكون الاجماع واعترض عليه بأن مقصود سيبويه رحمه الله تعالى بما ذكر في باب ما لا ينصرف الفرق بين صيغة منتهى الجموع وأفعال وفعل حيث منع الصرف للاول دون الثاني لوجوه منها أن الاولين لا يقعان على الواحد بخلاف الآخرين كما أوضحه بما لا شبهة فيه فلو لم يكن وقوع أفعال على الواحد بالوضع لم يحصل الفرق فلا يتم مقصود سيبويه نعم لا كلام في تدافع كلاميه وأينما لو كان كذلك لم يختص ببعضهم وأيضاً ان التجوز بالجمع عن الواحد يصح في كل جمع حتى صيغة منتهى الجموع والحق في دفعه أنه لا تعارض بين كلاميه فإنه فرق بين مفاعل ومفاعيل وأفعال وفعل بأن منتهى الجموع لا يجمع وغيره يجمع فأشبهه الا حاد ثم قواه بأن قوم ما من العرب تجعله مفرد حقيقة في لغتهم وأشار الى أنها لغة نادرة وما ذكره في الباب الآخر بناء على اللغة المتداولة وقوله فرق بينهما بوجوه لا وجه له كما يعرفه جملة الكتاب وبهذا عرفت ما في كلام المصنف رحمه الله تعالى وأما ما قيل ان كون بناء أفعال منه ما هو مفرد لا يلزم منه أن الانعام كذلك فلا تنافي بين كلاميه من قوله التدبر وفي الكشف يجوز أن يقال في الانعام وجهان

(وانما خصكم في الانعام لعبرة) لادلة يعبر بها من الجهل الى العلم (نسقكم مما في بطونه) استئناف لبيان العبرة وانما ذكر الضمير ووجده ههنا للفظ وأنت في سورة المؤمنين للمعنى فان الانعام اسم جمع ولذلك عده سيبويه في المفردات المبنية على أفعال قوله منها أن الاولين من اده بالاولين مفاعل ومفاعيل الداخلان تحت صيغة منتهى الجموع وقوله ببعضهم أى بعض العرب كما يوضح ذلك ما بعده محصاه

أحدهما أن يكون تكسيرهم كالجبال في جبل وأن يكون اسماء مفردا مقتضية المعنى الجمع كما إذا ذكر
فكنايد كرم في قوله

في كل عام نم تحوونه • يلقيه قوم وتنجونه

وإذا أنت فقيه وجهان أنه تكسيرهم وأنه في معنى الجمع ولا يخفى ما فيه فإنه إذا وقع مفردا لا يكون جمعا بل
اسم جمع والاستدلال عليه بنم لايم لأنه من أوزان المفردات (قوله كاخلاق) جمع خلق ضد جديد وهو فيما
سمع من قولهم ثوب أخلاق وثوب أيكاش بيا تحبته بعد الكاف وشين معجمة وهو ثوب غزل مرتين وفي
الزهري أنه ضرب من برود اللبن ونقل فيه ضبطه بيا موحدة بدل التحية وروى فيه أكراش أيضا فكلاهما
بمعنى وقد ورد أفعال صفة للمعرد في ألفاظ منقولة في المطولات (قوله ومن قال أنه جمع نعم جعل الضمير
للجمع الخ) فإن قلت كيف يكون جمع نعم والنم تختص بالابل والانعام يقال للابل والبقر والغنم مع أنه لو
اختص كان مساويا له قلت من يراه جمعا لخص الانعام أو يعم النم ويجعل التفرقة نائمة من الاستعمال
ويجعل الجمع للدلالة على تعدد الأنواع وكون الضمير للجمع أما أنه يعود على البعض المقدر رأى بعض الانعام
أو على الانعام باعتبار بعضها وهو الاناث التي يكون اللبن منها أو على البعض المفهوم منها (قوله أو
لواحدة) كما في قول ابن الحاجب المرفوعات هو ما اشتمل على علم الفاعلية وقوله على المعنى لأن الألف واللام
لجنسية تسوي بين المفرد والجمع في المعنى فيجوز عود ضمير كل منهما على الآخر كما في تفسير النيسابوري أو
الضمير له باعتبار ما ذكر (قوله نسقكم بالفتح هنا وفي المؤمنين) والباقيون بعضهم ما واختلف فيه هل سقى
وأسقى لغتان بمعنى واحد أم بينهما فرق فقبل هما بمعنى وقيل بينهما فرق فسق للشفة وأسقى للارض والشجر
وقبل سقا بمعنى رواء بالماء وأسقا بمعنى جعله شربا معذله وفيه تفصيل في اللغة (قوله فإنه يخلق من بعض
أجزاء الدم المتولد الخ) بين يقتضى متعددا وهو هنا القرث أى الروث مادام في الكرش والدم فيكون
مقتضى النظم توسط اللبن بينهما كما نقل عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما فالبنية على حقيقتها وظاهرها
لكن ما ذهب إليه الحكماء يخالفه لأن الدم واللبن عندهم لا يتولدان في الكرش لأن الحيوان إذا ذبح لم
يوجد في كرشه دم ولبن ولأن الدم لو كان في الكرش خرج بالقيء فلذا أقول بأن المراد أن اللبن ينشأ من بين
أجزاء القرث ثم من بين أجزاء الدم فإذا أورد الغذاء الكرش انطبع فيه وتميزت منه أجزاء لطيفة تنجذب
إلى الكبد فينطبع فيها ويحصل الدم فتسرى أجزاء منه إلى الضرع ويستحيل لبنا فاللبن انما يحصل من
بين أجزاء القرث ثم من بين أجزاء الدم فالنسبة والبنية مجازية كما أشار إليه المصنف رحمه الله تعالى ف قوله
وهو الاشياء المأكولة وفي نسخة بعض الاشياء الخ وضمير هو للقرث وما نقل عن ابن عباس رضي الله تعالى
عنه رواء الكلبى عن أبي صالح رضي الله تعالى عنهما ولا ينافي هذا قوله فيما سياتى ويبقى نقله وهو القرث
أما على النسخة الثانية فظاهر وأما على الأولى فكذلك لأنه لا يزل الاسم بزوال بعض الأجزاء فإن الرجل
مثلا يسمى رجلا وإن قطع يده والبنية على ما نقل عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما ما كان حكمة حقيقة
بحسب الظاهر والمصنف رحمه الله تعالى أوله بما ذكر فهي مجازية أيضا والداعى ما مر من كلام الحكماء
وقوله لانهما لا يتكونان لتعليل لكون المراد ما ذكر وصفاته ما صفا منه وخلص وقوله
يمسكها أى يمسك الكبد الصفاة ويرتعاها بمعنى مقدار زمان هضمها وهو منهوب على الظرفية كما مر
وهذا هو الهضم الثاني الذي تحصل منه الاخلاط الاربعه ثم تذهب الصفراء إلى المارة والسوداء إلى
الطحال والماء إلى الكلية ومنها إلى المشانة والمزتين تنبسه مرة بكسر الميم وتشديد الراء والمراد بهما
السوداء والصفراء تغليباً والاخلط جميع خلط بالكسر وهو معروف (قوله ثم يوزع الباقي) أى بعد الدخول
في الاوردة وهي العروق الثابتة في الكبد وهذا يحصل هضم ثالث كما فصل في محله وزيادة اخلاط الانثى
لغلبة البرودة والرطوبة على مزاجها وقوله لاجل الجنين أى ليكون ثديه وتغذيته والضرع جمع ضرع
وهو الثدي وانصبابه ليتغذى به الطفل بعد فصاله (قوله ومن الأولى تبعضية) متعلقة بنسبكم

كما خلق وأيكاش ومن قال أنه جمع نعم جعل
الضمير للبعض فإن اللبن لبعضها دون جميعها
أولو واحدة أوله على المعنى فإن المراد به الجنس
وقرأ نافع وابن عامر وأبو بكر ويعقوب
نسقكم بالفتح هنا وفي المؤمنين (من بين
قرث ودم لبن) فإنه يخلق من بعض أجزاء
الدم المتولد من الأجزاء اللطيفة التي في القرث
وهو الاشياء المأكولة المنهضة بعض
الانضمام في الكرش وعن ابن عباس رضي
الله تعالى عنهما أن الهيمه اذا اعتلفت وانطبخ
العلف في كرشها كان أسفلها قرثا وأوسطه
لبناً وأعلىها دما ولعله ان صح فالمراد أن
أوسطه يكون مادة اللبن وأعلىها مادة الدم
الذي يغذى البدن لانهم لا يتكثرون في
الكرش بل الكبد يجذب صفاة الطعام
المنهضم في الكرش ويبقى ثقله وهو القرث ثم
يمسكها رينما هضمها ثانيا فيحدث
أخلاطاً أربعة معهما مائة فتميز القوة الميزة
تلك المائة بما زاد على قدر الحاجة من المرتين
وتدفعها إلى الكلية والمرارة والطحال ثم
يوزع الباقي على الأعضاء بحسبها فيجري إلى
كل حقه على ما يليق به بتقدير الحكيم العليم
ثم ان كان الحيوان أنثى زاد أخلطها على قدر
غذاها لاستيلاء البرد والرطوبة على مزاجها
فيندفع الزائد أولاً إلى الرحم لاجل الجنين
فإذا انفصل انصب ذلك الزائد أو بعضه إلى
الضرع فيبيض بمجاورة لحومها الغدنية
البيض فيصير لبناً ومن تدبر صنع الله تعالى
في أحداث الاخلاط والالبان واعداد
مقارها ومجاوريها والاسباب المولدة لها
والقوى المتصرفه فيها كل وقت على ما يليق به
اضطر إلى الاقرار بكل حكمة وتناهى رجهته
ومن الأولى تبعضية لأن اللبن بعض ما في
بطون والاشياء ابتدائية كقولك سقيت
من الحوض

أيضا ولا يضره اتحاد متعلقهما بالاختلاف معناه ما على ما عرف في النحو ويجوز كون الاولى ابتدائية
 أيضا فتكون الثانية مجرور رها بلا منهابدل اشتغال (قوله لان بين القرث والدم المحل) ان لم تكن بين
 لازمة الظرفية كما يجب تحقيقه في العنكبوت يصح رفع المحل خبر الان ولا اشكال في نصبه وقوله
 لتسكيره عليه لتقديمه وكذا ما بعده وكونه وضع العبرة ظاهر وهو مرجح الحالية على الوصفية (قوله
 صافيا) قيل الصحيح هو التفسير الثاني لابتناء هذا على أن محل اللبن بين القرث والدم وهو وهم ورد بأنه يكفي
 لصحته كون أصل اللبن الاجزاء اللطيفة في القرث ولا يضره بعدم مكان تصويره بصورة اللبن عن محل القرث
 كما لا يخفى مع أن عدم ما ذكر مع كونه ظاهر النظم وتفسير ابن عباس رضي الله تعالى عنهما وهما لا يليق
 وليس المصنف رحمه الله تعالى غافلا عنه بعد ما فصله قيسل هذا وكونه سهل المرور لهيته وقد قيل ان
 أحد الم بشرق بلبن قط وهو مروي عن السلف (قوله متعلق بمحذوف الخ) في اعرابه وجوه أظهرها
 وهو هذا أنه متعلق بمحذوف تقديره نسقيكم وهو من عطف جملة على أخرى وهو أولى من تقدير خاق
 أو جعل كما ذكره أبو البقاء دلالة نسقيكم المتقدم عليه وأما الاستغناء عن التقدير بعطفه على قوله بما في
 بطونه فيكون من عطف بعض متعلقات الفعل على بعض كقولك نسقيته من اللبن ومن العسل فلم يذكر
 مع أنه أقرب لأن نسقيكم المأذون به وقع تفسير العبرة الانعام فلا يليق تعلق هذا به لانه لا تعلق له بتلك العبرة
 وكذا جعله متعلقا بما في الاسقاء من معنى الاطعام أي نطعمكم منها فينظم المأ كقول منها والمشرروب
 المقنن من عصيرهما وأما ادعاء أنه ليس ببيان لخلاف الظاهر ومحل بالنظام ومن عصيرهما بيان للمعنى
 المراد وتقدير المضاف اللازم على هذا الوجه والجائز على الوجه الثاني كما سيذكره المصنف رحمه الله تعالى
 وكون التعليق نعمة على التوزيع ليس بسديد ولما كان اللبن نعمة عظيمة لا دخل لفعل الخلق فيه اضافته
 لنفسه بقوله نسقيكم بخلاف اتخاذ السكر فلذا أضافه لهم وقوله لبيان الاسقاء أي المقدر لا الملقوظ
 (قوله أو يتخذون ومنه تكبر للظرف الخ) أخره لانه مخالف للظاهر لتقدم المتعلق وتكبر للظرف
 للتأكيد كما تقول يزيد مرتبه وسيأتي تفسيره في سورة النور وفي مرجع ضميره أقوال منها ما ذكره
 المصنف رحمه الله تعالى من عودته على المضاف المقدر وعلى الثمرات الموقول بالثمر لانه جمع وعرف أيديه
 الجنس وأما على الثالث فعلى ثمر المقدر وحذف الموصوف بالجملة اذا كان بعضا من مجرور ومن أوفى المتقدم
 عليه مطرد نحو مناظرة وفيما أقام (قوله والسكر مصدر يسمى به الخمر) فهو بمعنى السكر كثرشد والرشد
 وقوله كالتمر والزبيب دخوله في الرزق اذا لم يقدر المضاف ظاهرا فان قدر يحتاج الى جعله معمولا لعمال آخر
 مقدر ويتم البيان عند قوله سكر وهو بعيد والدبس بكسر الدال المهملة وسكون الباء الموحدة والسين
 المهملة عسل التمر وهو عربي فصيح (قوله والآية ان كانت سابقة على تحريم الخمر الخ) قيل كيف لا تكون
 سابقة وهذه السورة مكتبة الاثلاث آيات من آخرها الا أن يكون فيه اختلاف وهذا على قول آخر مع أنه
 سقط من بعض النسخ ما ذكر أو هذا جار على مجرد الاحتمال وأما الدلالة على كراهة اقليل من كونها
 وقعت في مقابلة الحسن المقتضى لبعدها وقيل عليه انه ليسا طرفي نقیض فيجوز ثبوت واسطة بلا باحة
 وفيه أن السياق للامتنان بالنعمة ولا مقتضى للعدول وفيه نظار والطعم بالضم ثم السكون المطعوم المتفكه
 به كالنقل ووجه الاستشهاد في البيت ظاهر وعلى الوجه الآخر هو معنى المأ كقول مطلقا وقوله من
 السكر بفتح فسكون ويجوز كسره أيضا قال ابن السدي في مثلثاته السكر بالفتح سد النهر والباب ونحوه
 ومنه سكرت أبصارنا وبالسكر السد نفسه ويجمع على سكرور قال السري

غناؤنا فيه ألحان السكر واذا قل الغناء ورنات النواخير

وقيل ان البيت المذكور كونه السكر فيه بمعنى الخمر أشبه منه باطعام والمعنى أنه لشغفه بالغيبة
 وغزيق الاعراض جرى ذلك عنده مجرى الخمر المسكرة وفيه ان المعروف في الغيبة جعلها انقلادا وقيل
 الغيبة فأكهة القتراء (قوله والاجتماع بين العتاب والمثنة الخ) فقوله سكر عتاب وورزقنا حسنا امتنان

لان بين القرث والدم المحل الذي يستدأ
 منه الاسقاء وهي متعلقة بنسقيكم أو
 حال من لبنا قدم عليه لتسكيره والتنبية على أنه
 موضع العبرة (خالصا) صافيا لا يستعجب لون
 الدم ولا رائحة القرث أو مصفى عما يصعبه من
 الاجزاء الكثيفة بتضييق مخرجه (سائغا
 للشاربين) سهل المرور في حلقهم وقري سائغا
 بالتشديد والتخفيف (ومن ثمرات الخيل
 والاعناب) متعلق بمحذوف أي ونسقيكم من
 ثمرات الخيل والاعناب (استئناف لبيان الاسقاء
 يتخذون منه سكر) استئناف لبيان الاسقاء
 أو يتخذون ومنه تكبر للظرف تأكيديا
 أو خبر لمحذوف صفة يتخذون أي ومن ثمرات
 الخيل والاعناب ثمر يتخذون منه وتذكير
 الضمير على الوجهين الأولين لانه للمضاف
 المحذوف الذي هو العصير ولان الثمرات بمعنى
 الثمر والسكر مصدر يسمى به الخمر (ورزقا
 حسنا) كالتمر والزبيب والدبس والخل
 والآية ان كانت سابقة على تحريم الخمر فدل
 على كراهتها والاجتماع بين العتاب والمثنة
 وقيل السكر النبيذ وقيل الطعم قال
 * جعلت اعراض الكرام سكرًا *
 أي تنقلت بأعراضهم وقيل ما يستد الجوع
 من السكر فيكون الرزق ما تحصل من اثمانه

ولذا وصف بالحسن دون السكر كانه وبجنتهم بالجمع بين السكر والزرق الحسن وقوله وقيل السكر النبيذ
عطف على قوله السكر مصدر سمي به الخرف فيه ثلاثة أقوال وعلى القول الأول هي منسوخة والمراد
المطبوخ من ماء العنب والزبيب والتمر الذي يحل منه مادون السكر وهو المثلث وقوله يستعملون عقولهم
إشارة إلى تنزيله منزلة اللانم (قوله ألهمها وقذف في قلوبها الخ) فسر غير بسخر هذا الفعل والمراد
بالإلهام هدايتها بالما ذكر والافعال إلهام حقيقة انما يكون للعقلاء والتحل منه ما يكون في الجبال والغياب
والله الإشارة بقوله اتخذ من الجبال بيوتا ومن الشجر وما يكون مع الناس يتبعه دون وهو المراد بقوله
ومما يعرشون (قوله وقرئ إلى التحل بفتحين) هذه قراءة ابن وثاب رحمه الله تعالى وهو يحتمل
أن يكون لغة وأن يكون اسما على الحركة النون كما قاله المغرب (قوله بأن اتخذ الخ) فان مصدريه
بتقدير الجار وهو بالملابسة أو هي مفسرة للاجاء إليها لأن فيه معنى القول دون حروفه ولا ينافيه
كونه بمعنى الإلهام لأن معنى القول فيه باعتبار معناه المشهور على أن من ألهم شيئا يتكلم به ومثله
كاف لا اعتبار بمعنى القول فلا اعتراض غير وارد (قوله وتأنيث الضمير) أي ضمير اتخذى وكلى وقوله
على المعنى يعنى به أنه اسم جنس يفرق بينه وبين واحد بالهاء ومثله يجوز تذكيره باعتبار لفظه
وتأنيثه باعتبار معناه وهو أنه طائفة منه وجاعة وتأنيثه لغة أهل الحجاز وعليها ورد التنزيل هنا كما
في قوله نخل حاوية وورد تذكيره في قوله أعمار نخل منقعر لكن قوله فان التحل مذكر يقتضى
أن الأصل فيه التذكير وتأنيثه بالتأويل وهو مذهب الزمخشري وغيره من النحاة بخلافه كما نقلناه
فن ادعى موافقة كلامه لهم فتدعف (قوله ذكر يحرف التبعية) وهو من وفيه من السديع
مع قوله من كل الثمرات صنعة الطبايق وقوله كل ما يعرش من كرم أى يتخذ كالعرش من الكروم وهذا
فسره السلف وقوله أو سقف هو تنسیر الطبرى وقوله ولا فى كل مكان منها إشارة إلى أن التبعية
شامل للتبعية بحسب الافراد وبحسب الاجزاء ومن تستعمل لكل منها ولا مانع من شموله لهم ما وفيه
كلام أفرده بعض الفضلاء بالتأليف فان أردت تفصيله فانظره ولا حاجة إلى جعله كلاما مستأنفا لبيان
الواقع لامن مدلول من قائل (قوله وقوله لتعمل فيه) تفعل من العسل أى نضع العسل فيه وقوله
مشبهاء البناء الانسان يعنى أنه استعارة لان البيت مأوى الانسان ومأوى غيره عشم ووكر وحجر
ونحوه وقوله وصحة القسمة لانه مستدس متساوى الاضلاع ولو كان غير مستدس بقى بينها فرج ضائفة
ومثله يوضع باللات كالبيوت وادعاهم المأوى والالتصية على ما ذكر وجع فعل على
فعل بالضم فكسر ملنا نسبة البناء وقوله بضم الراء هذا هو الموجود فى النسخ الصحيحة ووقع فى نسخة
بكسر الراء وهو من تحريف الناسخ (قوله من كل ثمرة الخ) إشارة إلى أن استغراق الجمع والمفرد
بمعنى وليس الثانى أشمل على ما عرف فى محله والتمر جل الشجرة ويطلق على الشجرة نفسها قيل وهو المناسب
هنا اذ التخصيص يحمل الشجرة خلاف الواقع لعموم أكلها للاوراق والازهار والثمار ولا يخفى أن اطلاق
الثمرة على الشجرة مجاز غير معروف وكونها تأكل من غيرها غير معلوم وغير مناف للاقتضار على
أكل ما ينبت فيها وقوله تشبهتها بكسر التاء لطلب المؤنث إشارة إلى أن العموم عرفى وقيل كل هنا
للتكثير وقيل انه إشارة إلى أنه عام مخصوص بالعادة ولو أتى على ظاهره أيضا جاز لانه لا يلزم من الامر
بالاكل من جميع الثمرات الاكل منها لأن الامر للتخية والاباحة (قوله فاسلكى ما أكلت الخ) سلك
يكون متعديا بمعنى دخل كسلك الخيط فى الابرة سلكا ولازم ما معنى دخل كسلك فى الطريق سلكا
فان كان متعديا ففعله محذوف وهو ما أكلت ولذا قدره المحصف رحمه الله تعالى والسبل جمع سبل
وهى الطريق وهى تحتل أن يكون طريقا مجازية وهى طريق عمل العسل أو طريق حالة الغذاء وهى
الاجواف أو حقيقة وهى طريق المجىء والمذهب وعلى الاخبار كل معنى اقصدى الاكل فالجوه أربعة
أو غانية فأشار بقوله فى مسالكه إلى أن نصب سبل على الظرفية وبقوله التى يحيل أى يغير من الحالة إلى أن

(ان فى ذلك لآية لقوم يعقلون) يستعملون
عقولهم بالنظر والتأمل فى الآيات (وأوحى
ربك الى التحل) ألهمها وقذف فى قلوبها
وقرئ الى التحل بفتحين (أن اتخذى) بأن
اتخذى ويجوز أن تكون أن مفسرة لان فى
الاجاء معنى القول وتأنيث الضمير على المعنى
فان التحل مذكر (من الجبال بيوتا ومن الشجر
ومما يعرشون) ذكر يحرف التبعية لانها
لا تنبى فى كل جبل وكل شجر وكل ما يعرش
من كرم أو سقف ولا فى كل مكان منها وانما
سمى ما تنبى لتعمل فيه بيتا تشبها ببناء الانسان
لما فيه من حسن الصنعة وصحة القسمة التى
لا يقوى عليها حذاق المهندسين الا بالآلات
وأنتظار دقيقة ولعل ذكره للتنبيه على ذلك
وقرئ يونا بكسر الباء وقرا ابن عامر
وأبو بكر يعرشون بضم الراء (ثم كل من كل
الثمرات) من كل ثمرة تشبهتها مزاها وحلوها
(فاسلكى ما أكلت) سبل ربك فى مسالكه
التي يحيل فيها قدرته النور المزجلا

السبل مجاز بمعنى البطون وأشار بقوله بقدرته الى معنى اضافة السبل الى الرب وأشار بقوله أو فاسلكي الطرق الخ الى وجه لزومه والسبل مجاز عن طرق العمل وأنواعها وقوله أو فاسلكي راجع الى كون السبل على حقيقته مع اللزوم فاختار من الوجوه ثلاثة وتركت باقية وقوله من أجوافك يان للمسالك والنور يفتح النون الزهر وقيل على الوجه الذي اختاره ان النحل لا يدخل لها في السلك في تلك المسالك المحيلة حتى تؤمر به فالامر تكويخي وليس بشئ لان الادخال باختيارها فلا يضرة كون الاحالة المترتبة عليه ليست اختيارية وهو ظاهر فليس كما زعم (قوله لا تتوعر عليك ولا تلبس) بالرفع حال من سبل ربك فان كان تفسير القول دلالا مقتضا عليه فلا ضير فيه اذ كثيرا ما يقدم التفسير على طريق التوطئة والتهديد فلا يقال في مثله الاولى تأخير أو يقال انه بيان لمعنى اضافتها اليه فانه مع كونه تنبيها سابقا يصير قوله دلالا تأكيد والاصل التأسيس وقوله أي مذلة تنفي في التعبير اذ أفردوا أنت هنا لان الجمع يوصف بالمفرد المؤنث كما يقال جبال راسية وجمع في قوله وأنت دلال اشارة الى أن ذلك الحال وان كان ضمير المؤنثة المخاطبة لكنه عبارة عن النحل المؤنث معنى كما مر فهو مطابق له فاقيل انه اكتفى بحرف التأنيث مع كون ذلك الجمع السكون دمه هو السبل جامد بخلاف النحل وهم على وهم (قوله عدل به) أي بهذا القول والباء للتعدي أو الملازمة عن خطاب النحل في اتخذى وما بعده الى خطاب الناس في قوله يخرج الخ فضية التفات اذ لم يقل من بطونك والمراد بخطاب الناس الكلام معهم بما ألقى اليهم فلا يرده لانه لا خطاب لهم هنا حتى يقال انه باعتبار أن المعنى يخرج لكم أيها الناس شراب الخ ولو قيل الخطاب في قوله ان في ذلك لم يسعد وقوله لانه محل الانعام عليهم أي لان هذا محل تساقه وسباقه بيان انعم الله على الناس وأنهم المقصودون من خلق النحل والهامة والمقصود معطوف على الانعام ولا يتخلو عن ركائز والهامة مفعوله محذوف أي ما ذكر من الاتخاذ ونحوه وقوله لانه مما يشرب أي مع الماء وغيره (قوله واحجبه) أي بهذا الكلام على هذا القول فانهم اختلفوا فيه على أقوال المشهور منها هذان القولان فقيل انها تأكل ما ذكر فاذا استحالت في جوفها فانه وادخرته للشاء وهو المشهور وعن علي كرم الله تعالى وجهه في تحقير الدنيا أشرف لباس ابن آدم فيها العباد دودة وأشرف شرابه رجيع نحل ومن ذهب الى القول الآخر قال انه على طريق التمثيل والنظم ظاهر في هذا ولذا قيل

تقول هذا مجاز النحل تمدحه * وان ترددته في الزنايب

(قوله ومن زعم انها تلتقط بأفواهها الخ) وهذا مذهب أكثر الأطباء ورجحه الامام والمصنف رحمه الله تعالى ربح الاول لكونه ظاهر النظم والاثام معه ولانه يحتاج الى تأويل البطون بالافواه لانها تطلق على كل مجزوف كما يقال بطون الدماغ وفي الكشف ليت شعري ما يصنع هؤلاء بقوله تعالى ثم كل من كل الثمرات ولا يخفى أن تفسير الاكل بالاتقاط وان دفع الفساد لا يدفع الاستبعاد والتقاطها عند هؤلاء بعد الاكل والاعتناء والطلبية بتشديد اللام نسبة للطل والمراد به أجزاء صغيرة رشية من الندى وقوله كان العسل أي بنوع غير الا الى حد الاستحالة كما في القول الاول (قوله بحسب اختلاف سن النحل) فالايض تنبيهها والاصفر لكهلها والاحمر لسنها ولا يخفى أنه مما لا دليل عليه وقيل اختلافه باختلاف ما يؤكل من النور (قوله اما بنفسه) جواب عما توهم من أنه كيف يكون شفاء الناس مع ضرره بالمحرورين وتهميجه المزة ونحوها يعني أنه شفاء بنفسه وله دخل في أكثر ما به الشفاء من المعاجين والتراكيب فالتسوين للتعظيم فيحصل على بعض الامراض أو هو للتبعض فلا يقتضي أن كل شفاء به ولا أن كل أحد يستشفى به فلا يرده عليه منع الكلية وقوله الا والعسل جز منه أي فيكون له دخل في الشفاء وقال أبو حيان رضي الله تعالى عنه وأما السكر فمع اختصاصه ببعض البلاد محدث مصنوع للبشر وفي شرح الشعائل انه عليه الصلاة والسلام لم يأكل السكر وقد قيل على هذا ان جعله جزا منه لا يقتضي أن له دخلا في الشفاء بل عدم ضرره اذ قيل ان ادخله في التراكيب لحفظها ولذا تاب عنه السكر في ذلك (قوله وعن قتادة رضي الله تعالى عنه الخ) هذا

من أجوافك أو فاسلكي الطرق التي أهلك في عمل العسل أو فاسلكي راجعة الى بيوتك سبل ربك لا تتوعر عليك ولا تلبس (دلالا) جمع ذلول وهي حال من السبل أي مذلة ذلها الله تعالى وسهلها لك أو من الضمير في اسلكي أي وأنت ذلل منقادا لما أمرت به (يخرج من بطونها) عدل به عن خطاب النحل الى خطاب الناس لانه محل الانعام عليهم والمقصود من خلق النحل والهامة لاجلهم (شراب) يعني العسل لانه مما يشرب واحتج به من زعم أن النحل تأكل الازهار والاوراق العطرة فيستحيل في بطنها عسلا ثم تقي اذخارا للشاء ومن زعم أنها تلتقط بأفواهها أجزاء طلية حلوة صغيرة متفرقة على الاوراق والازهار وتضعها في بيوتها اذخارا فاذا اجتمع في بيوتها شيء كثير منها كان العسل فسر البطون بالافواه (مختلف ألوانه) أبيض وأصفر وأحمر وأسود بحسب اختلاف سن النحل والفصل (فيه شفاء للناس) اما بنفسه كما في الامراض الباغمية أو مع غيره كما في سائر الامراض اذ قل ما يكون معجون الا والعسل جز منه مع أن التنكير فيه مشعر بالتبعض ويجوز أن يكون للتعظيم وعن قتادة أن رجلا جاء الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ان أخي يشتكي بطنه فقال اسقه العسل فذهب ثم رجع فقال قد شفيته فمات فعلى اذهب واسقه عسلا

الحديث رواه البخاري ومسلم والترمذي عن أبي سعيد رضي الله تعالى عنه مع تفسير فيه وليس في آخره
 كما تناشط من عقاب وسيأتي بيانه وما فعله النبي صلى الله عليه وسلم من معجزاته الدالة على علمه بقايق الطب
 من غير تعليم (قال في طبقات الأطباء المسمى بالانباء) مرض ثمامة العيسى من خواص المأمون بالاسهال
 فكان يقوم في اليوم والليلة مائة مرة وعجز الأطباء عن علاجه فعالجه يزيد بن جحناطبيب المأمون وأعطاه
 مسهلا فلما تناوله اتفق الأطباء على أنه لا يسقى لغد فقام إلى الزوال خمسين مرة ومن الزوال إلى الغروب
 عشرين مرة ثم إلى طلوع الشمس ثلاث مرات وانقطع اسهاله ونام وكان لا ينام قبله ثم أصح له طعاما
 فتناوله وأفاق فسأله المأمون فقال هذا رجل في جوفه كيموس فاسد فلا يذله غداء ولا دواء إلا فسدده
 ذلك الكيموس فعات أنه لا علاج له الا قلع ذلك الكيموس بالاسهال وان كان مخنطرة لانه أبس
 منه قال وهذه الحكاية كما روى عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه جاء اليه رجل من العرب فقال يا رسول
 الله ان أخي غلب عليه الجوف ودأبناه فلم ينقطع عنه بشئ فقال صلى الله عليه وسلم أطعمه عسل النحل
 فأطعمه اياه فزاد اسهاله لانه مسهل فراجع النبي صلى الله عليه وسلم فقال أطعمه العسل فأطعمه فزاد
 اسهاله فشكى اليه عليه الصلاة والسلام فقال أطعمه العسل فأطعمه في اليوم الثالث فمات اسهاله
 حتى انقطع بالكيفية فأخبر النبي صلى الله عليه وسلم بذلك فقال صدق الله وكذب بطن أخيك وانما قال
 ذلك لانه علم أن في معدة المريض رطوبات لزجة غليظة قد أراقت معدته فكما مر به شئ من الادوية
 القابضة لم يؤثر فيها والرطوبات باقية على حالها والاطعمة تراق عنها فيبقى الاسهال فلما تناول العسل
 جلات تلك الرطوبات وأحدرها فكثر الاسهال أو لا يخرجوها وتوالت ذلك حتى نفذت الرطوبة بأسرها
 فانقطع اسهاله وبرئ فقول صدق الله يعني بالعلم الذي عرف نبيه صلى الله عليه وسلم به وقوله كذب بطن
 أخيك يعني ما كان يظهر من بطنه من الاسهال وكثرة بطريق العرض وليس هو اسهالا ومرضيا
 حقيقيا فكان بطنه كاذبة في ذلك انتهى ففسر صدق الله في الحديث بما علمه في ذلك وفسره غيره بجعل العسل
 شفاء ودواء في الآية وجعل كذب بطنه استعارة مبنية على تشبيهها بالكاذب في كون ما ظهر من اسهالها
 ليس بأمر حقيقي وانما هو لما عرض لها ولذا سمي مثله الأطباء زحيرا كاذبا وفرقوا بينه وبين الزحير
 الصادق بما هو معروف في علم الطب وهو وجه حسن وغيره ذهب إلى أن قوله كذب بطن أخيك من
 المسألة الضدية كقوله من طالت لحية تكسو سج عقله وهي محاققه المدقق في الكشف وغيره فن
 قال انها ليست بعروفة وانه انما عبر به لان بطنه كانه كذب قول الله بلسان حاله لم يصب وقوله يشكى بطنه
 يصح رفعه ونصبه وقوله فبرأ من البرء في نسخة برئ كفرح وهي لغة أيضا (قوله فكا كما أنشط من
 عقاب) بالبناء للمجهول شبهه بالبعير الذي حمل عقاله فأسرع الحركة والقيام قال في النهاية أنشط حل
 يقال نشطت العقدة اذا عقدتها وأنشطتها اذا حللتها وكثيرا ما يجيء كما تناشط من عقاب بغير همزة وليس
 بصحيح لما ذكرنا (قوله وقيل الضمير للقرآن الخ) مرضه لبعده ولدالة الحديث والتفسير المأثور على
 خلافه وقوله بأجل مختلفة منها ما هو في سن الطفولية ومنها ما هو فيما بعده وهذا بيان للواقع والمراد
 من النظم بقرينة قوله ومنكم من يرذل إلى أرذل العمر فانه صريح فيه ولذا قيل ان قوله ومنكم الخ
 معطوف على مقدر رأى غنكم من تعجل وفاته ومنكم الخ ويمكن حمل كلام المصنف رحمه الله تعالى عليه
 والخطاب ان كان للموجودين وقت النزول فالتعبير بالماضي والمستقبل فيه ظاهر وان كان عاما فالمتى
 بالنسبة إلى وقت وجودهم والاستقبال بالنسبة للخلق (قوله يعني الهرم الذي يشابه الطفولية الخ) وصفه
 بكونه مشابها للحال صغره وبدء أمره ليتضح معنى قوله يرد فانه لم يكن قبل ذلك حتى يتصور الرد ما اذا
 لوحظ نقص القوى تصور ذلك لانه يرد لما يشبه حاله الاولى كانه ردا لها وهذا كقوله تنكسه في الخلق ففيه
 مجاز وعلى هذا أرذل العمر الهرم مطلقا وعلى ما بعده مقيد بذلك السن وهو مراد عن السلف وانما
 مرضه لانه يختلف باختلاف الامرجة قرب معمر لم يهرم ورب هرم لم يبلغ ذلك السن فهو مبني على الاغلب

مطلب لطيف فيما يتعلق بحديث
 صدق الله وكذب بطن أخيك
 فقد صدق الله وكذب بطن أخيك
 فسقاه فشفاه الله تعالى فبرأ فكا كما أنشط
 من عقاب وقيل الضمير للقرآن أو لما بين
 الله من أحوال النحل (ان في ذلك لآية لقوم
 يتفكرون) فان من تدبر اختصاص
 النحل بتلك العلوم الدقيقة والافعال العجيبة
 حق التدبر علم قطعاً أنه لا بد له من قادر حكيم
 يلهمها ذلك ويجعلها عليه (والله خلقكم ثم
 يتوفاكم) بأجل مختلف (ومنكم من
 يرذل إلى أرذل العمر) أخسه يعني
 الهرم الذي يشابه الطفولية في نقصان القوة
 والعقل وقيل هو خمس وتسعون سنة وقيل
 خمس وسبعون

قوله وقوله خمس وسبعون الخ كان نسخته
لم يذكر فيها الخلاف المذكور في نسخ القاضي
التي بأيدينا كما أئتمناه بين يديك اه معجمه

(لكيلا يعلم بعد علم شياً) ليصير الى حالة تشبيهة
بجمالة الطفولية في النسيان وسوء الفهم (ان
الله عليم) بمقادير أعمارهم (قدر) عيت الشاب
النشط ويبقى الهم القاني وفيه تنبيه على أن
تفاوت آجال الناس ليس الا بتقدير قادر حكيم
ركب أئتمتهم وعدل أمر جتهم على قدر معلوم
ولو كان ذلك متضياً الطابع لم يبلغ التفاوت هذا
المبلغ (والله فضل بعضكم على بعض في الرزق)
ففسكم غنى ومنكم فقير ومنكم موال يتولون
رزقهم ورزق غيرهم ومنكم ممالك حالهم على
خلاف ذلك (فما الذين فضلوا برأى رزقهم)
بعطى رزقهم (على ما ملك أيمانهم)
على ممالكهم فان ما بدرون عليهم رزقهم الذي
جعل الله في أيديهم (فهم فيه سواء)
فالموالي والممالك سواء في أن الله رزقهم
فالجملة لازمة للجملة المنفصلة أو مقررة لها
ويجوز أن تكون واقعة موقع الجواب كانه
قبل فاما الذين فضلوا برأى رزقهم على
ما ملك أيمانهم فيستووا في الرزق على أنه
ردوا نكار على المشركين فانهم يشركون بالله
بعض مخلوقاته في الألوهية ولا يرضون أن
يشركهم عبيدهم فيما أنعم الله عليهم فبسا وودم
فيه

يحكي عن أبي ذر رضي الله تعالى عنه أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول انما هم اخوانكم
فاكسوهم مما تلبسون وأطعموهم مما تطعمون فمارؤى عبده بعد ذلك الا ورداؤه ورازاه ازاره
من غير تفاوت أفبغمة الله يمجدون فجعل ذلك من جملة تجود النعمة وقيل هو مثل ضربه الله للذين جعلوا
له شركاء فقال لهم انتم لا تسون بينكم وبين عبيدكم فيما أنعمت به عليكم ولا تجعلونهم فيه شركاء ولا ترضون
ذلك لانفسكم فكيف رضيتم أن تجعلوا عبيد لي شركاء وقيل المعنى أن الموالى والمالك أنما رازقهم جميعا
فهم في رزقي سواء فلا يحسن الموالى أنهم يردون على مما ليكمهم من عندهم شيأ من الرزق فانما ذلك رزقي
أجر به اليهم على أيديهم قال الشارح رحمه الله تعالى وتبعه غيره فسر الآية بوجوه أحدها بين فيها حسن
الملكة وثانيها أن يكون تمثيلا والمثل به ما تعورف بين الناس من أحوال السادات مع الممالك
فذكر لوبيج المشركين وثالثها أنها بيان للجمع لأن جميع النعم المعدودة من أقول السورة الى هنا واصل منه
تعالى للعبيد سواء الحر وغيره لثلاثين أحدا على أحد وجه كونه تمثيلا بأن القرينة عليه كون الآية مختلصا الى
بيان قبايح الكفار وكفرانهم النعم في قوله ويعبدون من دون الله الخ وقوله أفبغمة الله يمجدون تنبيه
على القرينة وفيه بحث فإن معناه الحقيقي مراد منه بلا شبهة فلا يصح أن يكون تمثيلا بالمعنى المتعارف
فالتظاهر أنه كناية عما ذكره الا أن يريد بالتمثيل كونه مثالا ونظيره والقرينة المذكورة لارادة التمثيل بالمعنى
المذكور ما ذكره في سورة الروم ضرب لكم مثلا من أنفسكم هل لكم مما ملكت أيمانكم من
شركاء فبما رزقناكم فأنتم فيه سواء وقيل الفرق بين الآقويل أن نعمة تعالى في القول الاول والثالث هي
الرزق وفي القول الثاني نعمة الله مطلقا هذا والحدود في القول مجاز عن الكفران لأن تجود النعمة ملزوم له
واطلاق الملزوم على اللازم مجاز وفي الثالث استعارة شبه منع الرزق من الممالك بالحدود وفيه تأمل
والوجه الثاني أشار المصنف رحمه الله تعالى بقوله ردوا نكار الخ وكذا قوله يتخذون له شركاء
وقوله فانه يقتضي بيان لاطلاق الحد على الشرك وقوله أحيى أنكر وأمثال هذه الخ جميع بيان لأن المراد
من نعمة الله ما أنعم به من إقامة الحجج وايضاح السبل وارسال الرسل ولانعمة أجل منها وهو معطوف على
قوله حيث يتخذون ولما كان الحدود يتعدى بنفسه فعدي بالبلاء كما في قوله ويحدوها واستيفتها أنفسهم
أشار الى أن تعدي بالبلاء لتضمنه معنى الكفر أو لما فيه من معناه وقريب منه ما قيل انه من حل النظر على
النظر فالنعم اصطلاحى ولغوى (قوله وقرأ أبو بكر يتجدون بالتاء) أبو بكر رحمه الله تعالى أحد القراء
السبعة والباقي قرأ بالبلاء التحية لسبق الخطاب في قوله بعضكم والغيبة في قوله فما الذين الخ فروعا
فيها (قوله أى من جنسكم الخ) لما كانت النفس لها معان الذات وهو أشهرها ولا يستقيم هنا
كغيره فسرهابا لجنس وهو مجازا ما في المفرد والجمع لأن الذات مجموعها جنس واحد قد بر وقد استدل
بعضهم بهذه الآية على تحريم نكاح الجن (قوله وقيل هو خلق حواء من آدم) قيل عليه لا يلائم جمع
الانفس والازواج وحله على التعظيم تكلف غير مناسب للمقام وكذا كون المراد منها البعض أى بعض
الانفس وبعض الازواج وكأنه وجه تمريضه والذاهب اليه رأى أن حواء خلقت من نفس آدم عليه الصلاة
والسلام كما مر فهو أنسب بالنظم مما قبله (قوله وحفدة) الحفدة جمع حافد ككتاب وكتبة كما أشار اليه
المصنف رحمه الله تعالى وهو من قولهم حفد حفدا وحفدا وحفودا وحفدا انا اذا أسرع في الخدمة والطاعة
وفي الحديث اليك نسعى ونحفد وقد ورد لازما ومتعديا وقيل أحفد أيضا وقيل أصل معناه سرعة القطع
وقيل مقاربة الخطو وفي معناه اختلاف فقيل هو ولد الولد وكونهم من الازواج حينئذ يكون بالواسطة
واذا كان بمعنى البنات فلا راسطة وقوله فان الحافد الخ بيان لوجه تخصيص الحافد ومعناه الخادم من
الاقارب أو مطلقا بين واختيار التعبير به لتعارفهن بالخدمة التامة لشفتن على الاتباء والامهات
والاختان الاصهار وقوله على البنات وقيد به ليخرج أزواج القرائب ممن يطلق الصهر عليه ولما كان
القيد اذا تشددت تعلق بالمعاطنين والاصهار ليسوا من الازواج جمعوا حفدة على هذا منصوبا بقرأى

قوله وفي الثالث الخ كذا في النسخ وهو ظاهر
في الوجه الاول وكان الاصل وفي الاول
والثالث فسقط الاول من النسخ والتأمل
في رجوعه للثالث اه معجبه

(أفبغمة الله يمجدون) حيث يتخذون له
شركاء فانه يقتضي أن يضاف اليهم بعض ما أنعم
الله عليهم ويوجد وأنه من عند الله أو حيث
أنكر وأمثال هذه الخ بعد ما أنعم الله عليهم
بإيضاحها والبلاء لتضمن الحدود معنى الكفر
وقرأ أبو بكر يتجدون لكم من أنفسكم
وقيل بعضكم (والله يجعل لكم من أنفسكم
أزواجا) أى من جنسكم لتأنسوا بها وليكون
(وجعل لكم من أزواجكم بنين وحفدة)
وأولاد أولاداً وبنات فان الحافد هو المسرع
في الخدمة والبنات يتخذن في البيوت أتم
خدمة وقيل هم الاختان على البنات

وجعل لكم حفدة ولذا امرضه لانه لاقرينة على تقدير ما هو خلاف الظاهر وكذا تفسيره بالربائب جمع ربيعة
وهي ابنة امرأة الرجل من غيره لان السياق للامتنان ولا يمتن بها وان قيل انه باعتبار الخدمة (قوله
ويجوز أن يراد بها البنون الخ) ولما كان الظاهر ترك العطف حيثئذ لاتحادهما بين أنه للتنبيه على تغير
الوصفين المنزلة متغيرة لتغير الذات وهما البنوة والحفدة فهو كقوله المنفقون والذين في قلوبهم مرض
وقوله * الى الملك القرم وبن الهمام * ومثله كثير فصح فيكون امتنانا باعطاء الجامع لهذين الوصفين
الجليلين فكأنه قيل وجعل لكم منهن أولادهم بنون وهم حافدون أي جامعون بين هذين الامرين
(قوله من اللذان ذأ والخلا لات) اشارة الى أن الطيب اتابعناه اللغوي وهو ما يستلذ وما هو متعارف
في لسان الشرع وهو الحلال ولوقال الحلال بدل الخلا لات كن أحسن لركا كته ولا يرد على الثاني أن
المخاطب بهذا الكفار وهم لا شرع لهم فلا يناسب تفسيرها بما كانوا هم لأنهم مأمورون ومكافون بها كما بين
في الاصول وأيضا فهم مرزوقون بكثير من الحلال الذي أكلوا بعضه وحرموا بعضه ولا يلزم اعتقادهم
للحل ونحوه (قوله ومن التبعية الخ) المرزوق بمعنى ما رزقه الانسان ورصل اليه وهو بعض من كل
الطيبات في الدنيا وفي الآخرة لأن هذا كالاغذاج لها اذ فيها ما لا عين رأت ولا أذن سمعت وأغذج
كمنزج بالفتح المثال معرب غوذ وقدم تحقيقه وضمير منها أما للطيبات مطلقا وللتى في الدنيا لا منها
كثير لم يصل اليهم أو التي في الآخرة بقريته قوله أغذج وقوله الدنيا وهو المصريح به في الكشف في
عبارة الغاز (قوله وهو أن الاصنام تنفعهم الخ) يعني المراد بالباطل تنفع الاصنام بشفاعتها ونحوه
وتحريم ما ذكره فسر كقفران النعم باضافتها الى غيره تعالى وتحريم ما أحل منها لانه انكار وجودها
في الحقيقة لأنهم اذا أضافوا لغيره فقد أنكروا كونه منعما بها واذا حرموها فقد أنكروا ثمتها انه وقع
في هذه الآية كما ترى وفي العنكبوت وبنعمة الله يكفرون بدون ضمير لانه لما سبق في هذه السورة قوله
أفبنعمة الله يحجدون أي يكفرون كما مر فلو ذكرت بدونه هنا لكانت تكرارا بحسب الظاهر فأتى بالضمير
الدال على المباغة والتأكيد ليكون ترقيا في الذم بعيدا عن اللغوية وقيل انه أجري على عادة العباد اذا
أخبروا عن أحد عنكر يحجدون موجودة فيخبرون عن حاله الاخرى بكلام أكد من الاول ولا يخفى أنه فرق
بلا فارق وقيل آيات العنكبوت أنكرت على الغيبة فلم يحجج الى زيادة ضمير الغائب وتخصيص هذه بالزيادة
دون أفعال الباطل لئلا تزد الفاصلة الاولى على الثانية ولا يخفى أنه لا مقتضى للزوم الغيبة ولا ليس لترك
الضمير فتأمل وقوله وأحرمو الخ أي كاحلوا ما حرم الله كالبسة (قوله وتقديم الصلاة على الفعل الخ)
أي في الفاصلتين لاني هذه فقط ولا فيها ما والاولى تعلم بالقياس وان سح لقوله في العنكبوت وتقديم الصلوتين
الخ ثم انه ذكر التقديم نكتتين الاهتمام لان الاهم المقدم والاهمية لان المقصود بالانكار الذي سبق له
الكلام تعلق كفرانهم بنعمة الله واعتقادهم للبطل لا مطلق الايمان والكفران وايهام التخصيص وأقم
الايهام قيل لان المقام ليس بمقام تخصيص حقيقة اذ لا اختصاص لايمانهم بالبطل ولا لكفرانهم بنعم الله
لكنه مخالف لقوله في العنكبوت وتقديم الصلوتين للاهتمام أو الاختصاص على طريق المباغة وهو المدمر
به في الكشف هنا لانهم اذا آمنوا بالبطل كان ايمانهم بغيره بمنزلة العدم ولان النعم كلها من الله بالذات أو
بالواسطة فكفرانهم ليس بالنعمة كما قيل * لا يشكر الله من لا يشكر الناس * ولا منافاة بينهما لانه اذا
نظر للواقع لاحصائه وان لوحظ ما ذكر يكون حصر ادعائهم وهو معنى الايهام للمباغة فلا تخالف بين
الكلامين كما ظن ولا حاجة الى أن يقال يجوز قصد التخصيص بالنسبة الى بعض ما عداها على منوال
القصر الاضافي وهو الذي أراده الزمخشري (قوله من مطروبات الخ) بيان لرزق على اللب والنشر وقيل
انه بيان لشيأ باعتباريه (قوله ورزقان جعلته مصدرا الخ) قال المعرب في نصب شيأ وجوه أحدها أنه
على المصدرية ليلك أي شيأ من الملك والثاني انه منصوب برزقا وهو منقول عن الفارسي رحمه الله فان
كان الرزق يكون مصدرا كالعلم كما صرح به بعض النحاة وأشار اليه المصنف رحمه الله تعالى فلا غبار عليه

وقيل الربائب ويجوز أن يراد بها البنون
أنفسهم والعطف لتغير الوصفين (ورزقكم
من الطيبات) من اللذان ذأ والخلا لات
ومن التبعية فان المرزوق في الدنيا أغذج
منها (أفعال الباطل يؤمنون) وهو أن الاصنام
تنفعهم أو أن من الطيبات ما يحرم عليهم
كالباطل والسوايب (وبنعمت الله
هم يكفرون) حيث أضافوا لنعمة
الى الاصنام وأحرمو ما أحل الله لهم وتقديم
الصلاة على الفعل اما للاهتمام أو لايهام
التخصيص بالمباغة والمحافظة على القواعد
(ويكفرون من دون الله ما لا يملك لهم رزقا من
السموات والارض شيأ) من مطروبات
ورزقان جعلته مصدرا فشيأ منصوب به

وان استعمل بمعنى الرزق كرمي بمعنى مرمي وكان اسم مصدر وفي عمله عمل المصدر خلاف فقيد منعه
 البصريون وأجازوه غيرهم فالنصب على مذهب أهل الكوفة والثالث أنه بدل من رزقا أي لا يملك لهم شيئا
 وأورد عليه أنه غير مفيد إذ من المعلوم أن الرزق من الأشياء والبدل يأتي لأحد شيئين البيان أو التأكيـ
 د وليس بجودين هنا وفي الكشف ما يدفعه وهو أن تنوين شيئا للتقليل والتحقيق فإن كان تنوين رزقا كذلك
 فهو مؤكد والاقبين وحينئذ يصح فيه أن يكون بدل بعض أو كل ولا اشكال وقوله والآي وان لم يكن
 مصدرا بل اسماء بمعنى الرزق وقوله تعالى من السموات جوزوا فيه تعلقه بذلك ورزقا على المصدرية وأن
 يكون صفة لرزقا (قوله ولا يستطيعون أن يملكوه الخ) جوزوا في جملة لا يستطيعون وجهين العطف على
 صلة ما والاستئناف واستطاع متعد ففعوله محذوف أشار المصنف رحمه الله تعالى إليه بقوله ان يملكوه أو
 هو إشارة إلى أن مفعوله ضمير محذوف راجع لملك الرزق وعلى هذا لا يكون نفي الاستطاعة بعد نفي ملك الرزق
 لغوا غير محتاج إليه فان عاد الضمير المحذوف إلى الرزق نفسه كما في الكشف يكون نفي الاستطاعة تأكيـ
 د لنفي الملك أو يراد أنهم لا يملكون الرزق ولا يمكنهم أن يملكوه ولا يأتي لهم ذلك ولا يستقيم فهو تأسيس وهو
 الأولى لتلايد عليه ما قبل أن التأكيـد يمنع من دخول العاطف لما بين المؤكد والمؤكد من كمال الاتصال
 كما قرئ في المعاني وان كان مدفوعا بأنه غير مسلم عند النحاة وليس مطلقا عند أهل المعاني ألا ترى قوله تعالى
 كلا سيعلمون ثم كلا سيعلمون وقوله يسومونكم سوء العذاب ويذبحون أبناءكم وأما ما قبله في غير
 التأكيـد كيد المصطلح فهو فموجع وأنه يجوز أن يحمل الأول على الحال والثاني على الاستقبال فليس بشيء
 للتصريح بخلافه فهو منع للنقل ونقل محل النزاع فتدبر (قوله أولا استطاعة لهم أصلا) دفع لتوهم
 التكرار بوجه آخر وهو أنه منزل منزلة اللازم لا تقدير فيه والمعنى نفي الاستطاعة عنهم مطلقا على حد يعطى
 وينع فالمعنى أنهم أموات لا قدرة لهم أصلا فيكون تذيلا للكلام السابق (قوله وجع الضمير فيه وتوحيده
 في لا يملك) والعود على المعنى بعد الحمل على اللفظ فصيح وارد في أنصح الكلام وان أنكره بعضهم
 لما يلزمه من الاجال بعد البيان المخالف للبلاغة وهو مردود كما فصل في غير هذا المحل وقوله ويجوز أن يعود
 ضمير يستطيعون الخ هذا جواب آخر وعليه جملة لا يستطيعون جملة معترضة لتأكيـد نفي الملك عن الآلهة
 والمفعول محذوف كما أشار إليه بقوله شيئا وهذا وان كان خلاف ظاهر كما يشعر به التعبير بالجواز لكنه
 سالم عن مخالفة المشهور في العود على المعنى بعد مراعاة اللفظ فلا يرد عليه شيء (قوله فلا تجعلوا له مثلا
 تشركونه به الخ) المثل في عبارته بوزن العلم الشبه وليس واحد الامثال الواقع في النظم بل بيان لحاصل
 المعنى فهو كما في الكشف تمثيل للأشراك بالله قال المدقق في الكشف أي أن الله تعالى جعل المشرك به
 الذي يشبهه بخلقه بمنزلة ضارب المثل فان المشبه المحذول يشبه صفة بصفة وذاتا بذات كما أن ضارب المثل
 كذلك فكانه قبل ولا تشركوا وعدل عنه لما ذكر دلالة على التعميم في النهي عن التشبيه وصفافذاتا
 وفي لفظ الامثال لمن لا مثال له نفي عظيم على سوء فعلهم وفيه ادماح لأن الاسماء توقيفية وهذا هو الظاهر
 لدلالة الفاء وعدم ذكر المثل منهم سابقا اهـ ويجوز عندى أن يريد أن تضربوا بمعنى تجعلوا لان الضرب
 للمثل فيه معنى الجعل كما صرح به المصنف رحمه الله تعالى في سورة البقرة فيكون كقوله فلا تجعلوا لله أندادا
 على أن الامثال جمع مثل فيكون وجهها غير المذكور في الكشف وبه يظهر مغايرة ما بعده وعطفه بأوهذا
 مع ظهوره لم يعرج عليه أحد من أرباب الحواشي ولبعض الشراح هنا كلام محتمل تركاه خوف الاطالة
 (قوله او تقيسونه عليه الخ) هذا معطوف على تشركونه به فهو صفة مثالا أيضا وضمير عليه للمثل لا لله
 والفرق بينه وبين ما قبله على الوجه الثاني ظاهر لفظا ومعنى وأما على الأول فعني ضرب المثل فيما قبله
 الاشراك بالله على أنه استعارة تمثيلية كما حقق في شروح الكشف ومعناه على هذا النهي عن قياس الله
 على غيره فضرب المثل استعارة للقياس فان القياس الخاق شيء بشيء وهو عند التحقيق تشبيهه بمركب
 فأوعلى ظاهرها وليست للتسوية كما توهم وقوله فان ضرب المثل تشبيه حال بحال لتعليل لهذا فقط على

والا قبل منه (ولا يستطيعون) أن يملكوه
 او لا استطاعة لهم أصلا وجع الضمير فيه
 وتوحيده في لا يملك لان ما مفرد في معنى الآلهة
 ويجوز أن يعود إلى الكفار أي ولا يستطيع
 هؤلاء مع أنهم أحياء متصرفون شيئا من ذلك
 فكيف بالجناد (فلا تضربوا الله الامثال) فلا
 تجعلوا له مثلا تشركونه به أو تقيسونه عليه
 فان ضرب المثل تشبيه حال بحال

الوجه الاول وتعليل لهما وللثاني وبعلم منه حال الاول على غيره (قوله فساد ما يعولون عليه) من التعويل
بالعين المهملة وهو الاعتماد ومن القياس بيان لما هو المعول عليه ووقع في بعضها بالتلفيح بحذف احدى
التائين من التقول وهو الافتراء ولا يخفى بعد هذا لفظا ومعنى لان القياس ليس من الافتراء في شئ وقوله
على أن الخصلة القياس لانه يتعدى بعلى كما يتعدى بالباء والى قال أبو نواس

من قاس غيركم بكم * قاس التماسا الى الجار

وجوز فيه أن يتعلق بشئ مقدّر على أن صلة القياس محذوفة أي بناء على أن عبادة الخ وقوله وعظم حرمكم
بالنصب عطف على فساد وهو مفعول ليعلم مقدّر وقوله وأنتم لا تعلمون ذلك الاشارة الى فساد ما تعولون
عليه وعظم حرمكم على حذف قوله عوان بين ذلك وذلك مفعول تعلمون وقوله لما جراتم عليه بالتخفيف
والتشديد للتراء يقال جراتك على فلان حتى جرات عليه والجرأة الاقدام والشجاعة (قوله فهو تعليل
للنهي) قيل انه جار على جميع الوجوه فالظاهر تأخيرها واعتذر له بأنه قدم للاهتمام واقتضاء التفسير الاول له
ولو أخر لم يخل من ركازة والظاهر أن وجه التعليل خفي في الاول فلذا احتاج الى التصریح به وأشار بالفاء
في قوله فانه الخ الى اشتراكهما فيه وتقريره انه كانه قيل لا تشركوا به فأنتم قوم جهلة فلذا صدر عنكم
ما صدر فماتل (قوله أو أنه يعلم كنه الاشياء) أي حقائقها هذا ناظر الى قوله أو يقيسون عليه الخ (قوله
ويجوز أن يراد فلا تضربوا الله الامثال الخ) فعلى هذا المنهى عنه ضرب الامثال له تعالى حقيقة والمراد النهي
مبالغة عن الالحاد في أسمائه وصفاته لانه اذا لم يجوز ضرب المثل له وهو استعارة يكتفي لها شبهة ما قدم
اطلاق الاسماء واشارات الصفات من غير توقف أولى ثم ضرب مثالا دل به على أنهم ليسوا بأهل ضرب
الامثال لانهم على هذا الحد من المعرفة والتقليد والمكابرة فليس لهم الى ضرب الامثال المستدعي لشدة
الذكا سبيل فهذا وجه التمام ما بعده به على هذا الوجه عند صاحب الكشف وعند المصنف رحمه الله تعالى
ما أشار اليه بقوله ثم علمهم الخ وأما على الاول فانه تعالى لما نهاهم عن ضرب المثل الفعلي وهو الاثر الم
عقبه بالكشف لدى البصيرة عن حالهم في تلك الغفلة وحال من تابعهم بقوله ضرب الله مثلا عبدا مملوكا
الآية (قوله فاضرب مثلا لنفسه ولمن عبدونه) هذا باعتبار المعنى المراد من التمثيل والتشبيه كما أشار
اليه المصنف رحمه الله تعالى ولا يضره كونه اخبارا عما في اللوح أو العلم لان اشراكهم وضربهم الامثال
من غير تطبيق لما صلها ثابت فيها أيضا مع أنه لا يتعين فيه المضى ولا الاخبار بقدر (قوله الذي رزقه الله
مالا كثيرا) الكثرة تؤخذ من كونه حسنا فان القلة التي هي أخت العدم لاحسن في ذاتها أو هو من قوله
سرا وجهرا الذي على كمال التصرف وسعة المتصرف فيه (قوله واحتج باشتناع الاشرار والتسوية)
هو عطف تفسير للاشرار واحتج معطوف على مثل يعنى المقصود من التمثيل ما ذكر من الاحتجاج وترك
لانه يعلم بالطريق الاولى ولا يهام أنه لا يليق بعاقلة نوعه (قوله وقيل هو تمثيل للكافر المخذول الخ) يعنى
شبه الكافر المخذول بمملوك لا تصرف له لانه لا حياط عمله وعدم الاعتماد بأفعاله واتباعه لهواه كالعبد
المنقاد الملقى باليهام بخلاف المؤمن الموفق فلا لغوية في التمثيل كما قيل وأشار بتمريضه الى ضعفه لبعده
(قوله وجعله قسيما للامالك المتصرف يدل الخ) الدال على المالكية قوله ومن رزقناه لان من رزق شئ
ملكه ولو وقع في متابعه المملوك والتصرف من قوله ينطق منه سرا الخ الواقع في مقابلة عدم القدرة على
شئ من التصرفات فان قلت جعله قسيما للامالك المتصرف انما يلزم منه أن لا يكون مالكا كما ذكر فان المالك
قد لا يكون متصرفا كالصبي والمجنون قلت هذا بناء على أن الملك يلزمه صحة التصرف بالذات وأن قوله
لا يقدر على شئ صفة كاشفة لا تقيد به ولا يضره خروج المكاتب والمأذون له وفيه نظر وأما عدم تصرف
النصي والمجنون فله ارض وفقد شرطاً تمل وهذا رد على من قال ان الآية تدل لمذهب مالك رحمه الله
الذاهب لصحة ملك العبد لان الاصل في الصفة أن تكون مقيدة بقدر (قوله والاظهر أن من نكرة
موصوفة ليطلق عبدا) فيكون تشديده وحرار رزقناه الخ وكل منهم مائة موصوفة وقوله وجمع الضمير وان

(آن الله يعلم) فساد ما تعولون عليه من
القياس على أن عبادة عبدا الملك أدخل
في التعظيم من عبادة وعظم حرمكم فيما
تفعلون (وأنتم لا تعلمون) ذلك ولو علمتموها
جراتم عليه فهو تعليل للنهي أو أنه يعلم كنه
الاشياء وأنتم لا تعلمونه فدعوا رأيكم دون
نصه ويجوز أن يراد فلا تضربوا الله الامثال
فانه يعلم فكيف تضرب الامثال وأنتم
لا تعلمون ثم علمهم كيف يضرب فاضرب مثلا
لنفسه ولمن عبدونه فقال (ضرب الله مثلا
عبدا مملوكا لا يقدر على شئ ومن رزقناه منا
رزقا حسنا فهو ينطق منه سرا وجهرا هل
يسترون) مثل ما يشرك به بالمملوك العاجز عن
التصرف رأسا ومثل نفسه بالحر المالك الذي
رزقه الله مالا كثيرا فهو يتصرف فيه وينطق
منه كيف شاء واحتج باشتناع الاشرار والتسوية
بينهما مع تشابههما في الجنسية والمخلوقة
على امتناع التسوية بالاصنام التي هي أعجز
المخلوقات وبين الله الغنى القادر على الاطلاق
وقيل هو تمثيل للكافر المخذول والمؤمن الموفق
وتقيد العبد بالمملوك للتمييز عن المكاتب
والمأذون من الحر فانه أيضا عبد الله وبسبب
القدرة للتمييز عن المكاتب والمأذون وجعله
قسيما للامالك المتصرف يدل على أن المملوك
لا يملك والاظهر أن من نكرة موصوفة ليطلق
عبدا وجمع الضمير يسترون لانه للجنسين
فان المعنى هل يستوى الاحرار والعبيد
(المجتهدة)

تقدمه اثنان فانظاهريستويان (قوله كل الجملة) ربح كون التعريف اسـ متغرا قيا واللام استحتماقية
 والمراد الاستحقاق الذاتي وقدمه تفصيله في فاتحة الكتاب فلا يرد عليه أنه قد يحمده غير الله تعالى ونفى
 الاستحقاق عن غيره لافادة الاستغراق للعصر كآمر وقوله لانه مولى النعم كلها المراد بالنعم ما يشمل الفضائل
 والفواضل فلا يرد عليه أن الحمد أعظم من الشكر وأنه حل الحمد على معنى الشكر بقرينة المقام وقوله
 فضلا عن العبادة يان لارتباطه بمقابلته ولذا قيل في تفسيره ان المراد الحمد لله على قوة هذه الحجة وظهور الحججة
 بل أكثرهم لا يعلمون ذلك وقوله لا يعلمون حذف معموله اختصارا واقتصارا وقوله فيضيفون الخ ربطله
 بمقابلته (قوله ولد آخرس الخ) الخرس عدم النطق والبيكم الخرس المقارن لخلقه لا العارض ويلزمه
 الصمم فكونه لا يفهم لعدم السمع وكونه لا يفهم غيره بالتشديد لعدم نطقه والاشارة لا يعتد بها لعدم تفهمها
 حق التفهم لكل أحد وقوله من الصنائع والتدابير خصه به لأن له قدرة على بعض الأشياء كما يشاهد منه
 لنقصان عقله المكتسب لأن قوته بسلامة الخراس الظاهرة التي هي آله وأما كتسابه بعض الصنائع
 بالنظر كما تراها فعل دفعه أن الصنائع ليس المراد بها الاستغراق وفيه نظر (قوله عيال) في التكملة عيال جمع
 عيل كجاء جمع جيد ويكون اسما للواحد وعليه استعمال المصنف رحمه الله تعالى وكذا استعماله صاحب
 المقامات كآبائه عليه الامام المطرزي وتثقل بكسر فسكون بمعنى ثقل ومن بلى أمره تفسيره لولاه وله معان
 أخر (قوله حينما يرسله) بالجزم اشارة الى أنه شرطية وأن فاعل بوجه ضمير المولى ومفعوله ضمير الابكم
 وقوله على البناء للمفعول أى مع حذف الضمير وهو قراءة عاقمة وطلحة (قوله ويوجه) أى وقرئ بوجه
 بالبناء للفاعل والجزم وحذف عاء الضمير فهو معطوف على قوله بوجه على البناء للمفعول وقوله بمعنى بوجه
 يعنى أنه على هذه القراءة المعزبة لابن مسعود رضى الله عنه وابن وثاب وجه فيها لازم بمعنى بوجه وفاعله
 ضمير الابكم كما ورد كذلك في المثل المذكور وغيره فأوجه في المثل المذكور بكسر الجيم معلوم لا يفهمها
 مجهول كما ضبط بقلم بعض النساخ فهو تحريف منه وقيل انه على هذه من معد والفاعل ضمير البارى ومفعوله
 محذوف تقديره قراءة العاتية (قوله أينما أوجه ألق سعدا) هذا مثل لمن يتلقاه الشرا يناسك أولي
 يفتر من مكره فيقع في آخر وسعدا هنا اسم قبيلة لا اسم رجل شري كمال غلط في تفسيره العلامة وأصله أن
 الاضطرب بن قريش السعدى كان سدقومه فأصابه منهم جفوة فارتحل عنهم الى قوم آخرين فرآهم يصنعون
 بساداتهم مثل صنيع قومهم فقال أينما أوجه ألق سعدا أى قوما مثلهم في الجفوة وقوله وتوجه الخ أى
 وقرئ توجه ما ضامن التفعّل وفاعله ضمير الابكم وقوله بنج بضم النون وسكون الجيم والخاء المهملة هو
 الظفر والفوز وكفاية المهم كفاية غيره فيما مهمه ويعنى به وذكره تمثيلا لاختصاصا وهو مأخوذ من السياق
 (قوله ومن هو فهم) بكسر الهاء صفة كحذر ومنطوق بكسر الميم صيغة مبالغفة في النطق قيل هو
 مأخوذ من الاستمرار التجددى الدال عليه بأمر بالعدل وقيل انه اشارة الى اعتبار معنى النطق بكل ما فيه
 نفع للناس لاحصره فى الأمر بالعدل لأن مقابل أبكم ناطق بكل خير ومن أخذه من الاستمرار التجددى
 فى المضارع جعله بمنزلة تفسير بأمر بالعدل وليس كذلك ولا يخفى ما فيه فان مقابل أبكم ناطق مطلقا
 لا ما ذكر وما ذكر ان جعل تفسير المنطوق بأمر بالعدل فلا شبهة فى بطلانه وان جعل تفسيره بالاعتبار لوازمه
 ومدلول همتته فلا محذور فيه كما استسمعه عن قريب وقوله ذو كفاية أى يكفى الناس فى مهماتهم ويبلغ من
 مراداتهم كما يقال للوزير كفاية الكفاية (قوله وهو على صراط مستقيم) جملة حالية مبينة لكماله فى نفسه
 ولما كان ذلك مقدما على تكميل الغير أى بها الصمية فانهم اتشعروا بذلك مع الثبوت الى مقارنة ذى الحال فلا
 يقال الانسب تقديمها فى النظم كما أشار اليه المصنف رحمه الله تعالى بقوله وهو فى نفسه الخ (قوله لا يتوجه
 الى مطلب الاو يبلغه بأقرب سعى) وأسهله لأن كل طريقين موصولين المستقيم منهما أقرب بديهية كما يظهر
 فى الشكل المثلث (قوله وانما قابل تلك الصفات) أى كونه أبكم ولا قدرة له ثقل على غيره لايات بخبره بذين
 الوصفين يعنى أمره بالعدل وكونه على الطريق القويم لانهم ما كمال مقابله ونهايته لانه اختير آخر صفات

كل الجملة لا يستحقه غيره فضلا عن العبادة
 لانه مولى النعم كلها (بل أكثرهم لا يعلمون)
 فيضيفون نعمه الى غيره ويعبدونه لاجلها
 (وضرب الله مثلا رجلين أحدهما أبكم) (لا يقدر
 ولد آخرس لا يفهم ولا يفهم) (لا يقدر
 ولد آخرس لا يفهم ولا يفهم) (لا يقدر
 على شئ) من الصنائع والتدابير نقصان عقله
 (وهو كل على مولاه) عيال وثقل على
 من بلى أمره (أينما يوجهه) حينما يرسله
 مولا فى أمره وقرئ بوجه على البناء
 للمفعول ويوجه بمعنى يتوجه كقوله أينما
 أوجه ألق سعدا وتوجه بالنسبة المأخوذة
 (لايات بخبر) نفع وكفاية مهم (هل يستوى
 هو ومن يأمر بالعدل) ومن هو فهم منطوق
 ذو كفاية ورشد يتبع الناس بخبرهم على العدل
 الشامل بجمع الفضائل (وهو على صراط
 مستقيم) وهو فى نفسه على طريق مستقيم
 لا يتوجه الى مطلب الاو يبلغه بأقرب سعى
 وانما قابل تلك الصفات بذين الوصفين
 لانهم ما كمال ما يقابلهم ولا يصنام لا بطل
 ضربه الله تعالى لنفسه ولا يصنام لا بطل
 المشاركة بينه وبينها أوله ومن والكافر

الكمال المستدعية لذلك وأزيد حيث جعله هادياً مهدياً وتحقيق ما ذكر في ضرب المثل بوجهيه يعلم
 بالقياس على المثل السابق (قوله) يختص به علمه لا يعلمه غيره (الضمير الأول أن كان الله والشأن للغيب أي
 يختص بالله علم الغيب فالباء داخله على المقصور عليه وقوله لا يعلمه غيره مستفاد من تقديم الخبر لا من اللام
 ولو عكس حال الضمير كانت داخله على المقصور والاختصاص بمعنى التميز وعلى التلب كما ترقيصه وأشار
 بقوله علمه إلى تقدير المضاف وهو بيان لحاصل المعنى (قوله) بأن لم يكن محسوساً ولم يدل عليه محسوس) **ب**
 بتعريفه للغيب بما ذكره من خروج ما أثبتته أهل الهيئة من أحكام النجوم فإن حركات النجوم المرصودة
 المحسوسة دالة عليه وقوله غائب عن أهل السموات قيل أنه إشارة إلى تقدير مضاف ولا حاجة إليه (قوله)
 وما أمر قيام الساعة) فيه إشارة إلى تقدير مضاف والسرعة والسهولة عليه تعالى مأخوذة من تشبيهه بلح
 البصر والطرف صدر في الأصل وبطابق على الجفن الأعلى وهو المراد هنا وقوله وأمرها بيان لأن خبر
 هو راجع لأمير الساعة وضمير منه للمع البصر وهو بيان لأن متعلق أقرب محذوف العلم به وتلك الحركة
 أي حركة الطرف وقوله كان في آن أي جزء من الزمان غير منقسم وهذا مما يتبع في استعماله الحكماء
 والمولدين والمذكور في كتب اللغة والنحو أن الآن هو الزمان الذي تقع فيه الحركة والسكون قولاً
 وفعلًا وقد وقع آن في أول أحواله بالالف واللام معرفة وأنه ليس له نكرة ولا يقال أن منكر أولاً باني وفيه
 كلام طويل في شرح أدب الكتاب (قوله) وأول التخيير الخ) هذا بناء على ما ذهب إليه ابن مالك من أن
 التخيير مدلول أو أنه غير مختص بالوقوع بعد الطلب بل يقع في الخبر ويكثر في التشبيه حتى خصه بعضهم
 به في الخبر كقوله فهي كالخجارة أو أشد قسوة وفي شرح الهادي أعلم أن التخيير والاباحة مختصان بالامر إذ
 لا معنى لهما في الخبر كما أن الشك والابهام مختصان بالخبر وقد جاءت الاباحة في غير الامر كقوله كمثل الذي
 استوقدناوا إلى قوله أو كصيب من السماء أي بأي هذين شبهت فانت مصيب وكذا ان شبهت بهما
 جميعاً ومثله في الشعر كثير فاقبل ان التخيير انما يكون في المحذور كخذه من مالي ديناراً ودرهما وفي
 التكليفات كالكفارات غير وارد وكذا ما توههم أن المراد تخيير المخاطب بعد فرض الطلب والسؤال فلا
 حاجة إلى البناء على ما ذكرناه من جهة أخرى وهو أن أحد الأمرين من كون قدره قدر لمح البصر
 أو أقرب غير مطابق للواقع فكيف يخبر الله بين ما لا يطابقه وهذا كله من ضيق العطن فإن كون أحدهما
 بل كليهما غير واقع لا ضير فيه فانه مشابه به ولم يقل أحد بأن عدم الوقوع فيه لازم بل قد يستحسن فيه عدم
 الوقوع كما في قوله

اعلام باقوت نشر • ن على رماح من زبرجد

والبصرة تدل على البعير وقد مر تحقيق هذا في قوله كالخجارة أو أشد قسوة (قوله) أو بمعنى بل) هذا مروى
 عن الفراء وقد رده أبو حيان رحمه الله تعالى بأن الاضرب بقسمه لا يصح هنا ما لا يطالي فلا أن ابطال
 ما قبله من الاسناد يقول إلى أنه اسناد غير مطابق ولا يصح وأما الاتقالي فيلزمه التناهي بين الاخبار بكونه مثل
 لمح البصر وكونه أقرب منه فلا يمكن صدقهما معاً وأجيب باختصار الثاني ولاتناهي بين تشبيهه في سرعة
 تحقيقه وسهولته بما هو غاية ما يتعارفه الناس في بابيه وبين كون تحقيقه في الواقع فيما هو أقرب منه وهذا بنا
 على أن الغرض من التشبيه بيان تحقيقه وسرعته لا بيان مقدار زمان وقوعه وتحديد فلا يرده عليه أن المعنى
 على تشبيه أمر قيام الساعة في قدر زمانه لافي حال آخر من أحواله بالمنافاة بمجالها وأجيب بما يصح به بشقيه
 وهو أنه ورد على عادة الناس بمعنى أن أمرها إذا استلتم عنه أن يقال فيه هو كلح البصر ثم يضرب عنه إلى
 ما هو أقرب كما قرر في الكشف وبينه المصنف رحمه الله تعالى بقوله الذي يقولون فيه الخ وفي قوله أيضاً
 مبالغة ما يشير إلى دفع السؤال رأساً فلا محذور وقال الزجاج وأللام يعني أنه يستهم على من يشاهد
 سرعتها هل هي كلح البصر أو أقل فلا يقال أنه لا فائدة في الابهام هنا قد بر واستقراره عده قريباً وهو بعيد
 عند الناس (قوله) فيقدر أن يجي الخلائق الخ) أي لبعثهم إذا قامت الساعة وذكر أمر قيام الساعة بعد
 غيب السموات كذا رجح بل عليه الصلاة والسلام بعد الملائكة وقوله أن الله على كل شيء قدير تعليل له وعقبه

(ولله غيب السموات والارض) يختص به
 علمه لا يعلمه غيره وهو ما غاب فيهما عن
 العباد بأن لم يكن محسوساً ولم يدل عليه
 محسوس وقيل يوم القيامة فإن علمه غائب
 عن أهل السموات والارض (وما أمر قيام
 الساعة في سرعة وسهولة
 (الكلح البصر) الا كرجع الطرف من أعلى
 الحدقة إلى أسفلها (أو هو أقرب) أو أمرها
 أقرب منه بأن يكون في زمان نصف تلك الحركة
 بل في الآن الذي يتبدأ فيه فانه تعالى يجي
 الخلائق دفعة وما يوجد دفعة كان في آن
 وأول التخيير أو بمعنى بل وقبل معناه أن قيام
 الساعة وان تراخي فهو عند الله كل شيء الذي
 يقولون فيه هو كلح البصر وهو أقرب مبالغة
 في استقرايه (أن الله على كل شيء قدير)
 فيقدر أن يجي الخلائق دفعة كما قدر أن
 أحياهم متدرجاً

بقوله والله أخرجهم الخ معطوفا بالواو ايذاً ناباً مقدوراته تعالى لانهاية لها والمذكور بعض منها واليه
 أشار بقوله ثم دل على قدرته الخ (قوله أمهاتكم) القراءات وتوجيهها مفصل في محله ووزن أم فعل لقولهم
 الامومة والهيات فيه من زيادة والاكثر زيادتها في الجمع وورد بدونها وقل زيادتها في المنرد وقيل الامات
 للهايم والامهات للاناسي وأما زيادة الهاء في الفعل فنادرة (قوله والهاء من زيادة مثلها في اهراق الخ)
 هذا رتلا فله بعض أهل اللغة انه أصلية وقال ابن السبكي شرح أدب الكاتب هو غلط والصحيح أنهما
 فعلان رباعيان أأمت والهاء بدل من همزة أفعلت وفي اه رقت عوض من ذهاب حركة عين
 الفعل عنهما ونقلها الى الفاء وأصله اريقت أو اروققت على اختلاف فيه ثم نقلت حركة الياء أو الواو
 الى الراء فانقلبت الذاً تنحز كهوا وانفتح ما قبلها الا أن وحذفت لالتقاء الساكنين والدليل عليه
 أن الواو كانت فاء الفعل لزم أن يجرى هرق يجرى ضرب من الأفعال الثلاثة وأه رقت يجرى أكرمت
 من الرباعي الصحيح ولم نقله العرب وإنما قالوا أه رقت أهريق بفتح الهاء وكذا انفتح في اسم الفاعل والمفعول
 مهربق ومهراق بالفتح لها أو بدل من همزة لوثبت في تصرف الفعل ففتحوا بقوا تنسر فيه على أصله
 قلت في ضارعه يوزن وفي اسم فاعله مؤرق ومفعوله مؤرق بفتح الهمزة فيه ومصدره هراقه كرائة وإذا
 صرفوا أه رقت فصارعه أهرق ومصدره أهراق واسم فاعله مهرق ومفعوله مهرق بهكون الهاء في
 جميعها فهذا يدل على أنه رباعي معتل والهاء بدل من الهمزة أو عوض من الحركة اه (قوله جهالا
 الخ) يشير الى أن الجملة خالية وقوله مستصحبين الخ صفة كاشفة له وتفسيره لا تعلمون وشيأ من صوب على
 المصدرية أو فعله تعلمون والنفي منصب عليه أي لا تعلمون شيأ أصلاً من - ق المنع وغيره وجهل الجاهلية
 ما كانوا عليه قبل نفي الروح (قوله أداة تعلمون بها فتعسسون الخ) الاداة الآلة وجهل لكم السمع
 ابتداءً به أو معطوفة على ما قبلها والواو لا تقتضي الترتيب ونسكتة تأخيرها أن السمع ونحوه من آلات
 الادراك إنما يعتد به إذا حس وأدرك وذلك بعد الإخراج وجعل ان يعتد لواحد فلكم متعلق به وهو
 بمعنى خلق وان يعتد لاثنين بمعنى صيرفه ومفعوله الثاني وفي قوله مشاء إشارة الى أن السمع والبصر
 عبارة عن الحواس الظاهرة أو اكتفى به عن غيره اذ لكل منهما مدخل في الادراك وقوله أداة الخ تفسير
 لحاصل معنى جعلها لهم وأورد لا تخادها في سببية الادراك ولو جمع كان أظهر وكان تركه لثلاثتهم دخول
 الفائدة فيها وفاء فتعسسون تفصيل وتفسير ما قبله وشاعر جمع مشعر بفتح الميم وكسر هاء محل الشعور
 أو آله والمراد الحواس الظاهرة (قوله فتدركونها) ترتيبه على ما قبله أما لا فتعسسون بمعنى تعسدون
 الحس ولا ادراك أو تستعملون الحواس أو بناء على تغيرهما فان الادراك للحس المشترك والاعتد
 والاحساس للحواس الظاهرة وأما كونه تكريراً أو توكيداً فلا وجه له (قوله وتتمكنون من تحصيل المعالم
 الكسبية) كان الظاهر أن يقول العلوم الكسبية لأن المعالم جمع معمل الشيء وهو مظهره وما يستدل به
 عليه وليس هذا محله وأما كونه جمع معلوم أو معلومة أي قضية معلومة فتكلف لا يساعده اللفظ
 والاستعمال فالظاهر أنه جمع معلوم والمراد به الامر الكلي الذي سيمتعلق به العلم لانه محل العلم في الجملة
 وعبر به دون معلوم لانه ليس معلوماً بالفعل للزوم تحصيل الحاصل أو استعماله معلى بمعنى فنعول مجازاً
 كتركب بمعنى مركوب كما في شرح المفصل وبالنظر متعلق بتمكنوا أو بتحصيل والتمكن بترتيب ما عنده
 من المعلومات والمشاركات تقتضي الحكم إيجاباً والمباينات سلباً ومحصله مذهب اليه الحكماء من أن النفس
 في أول أمرها خالية عن العلوم فاذا استعملت الحواس الظاهرة أدركت أموراً جزئية بمشاركات
 ومباينات جزئية فاستعدت لان يفيد عليها المبدأ النياض المشاركات الكلية وأهل السنة لا يقولون
 بهذا ويقولون النفس تدرك الكلي والجزئي باستعمال المشاعر وبدونه كما فصل في محله (قوله كي تعرفوا
 ما أنعم تعالى عليكم) ذكر المعرفة لان مجرد ما ذكر قبله لا يقتضي الشكر ما لم يعرف كونه نعمة منه
 تعالى وتفسيره لعل يبي من تحقيقه في البقرة (قوله على أنه خطاب للعامة) أي جميع الخلق الخاططين

ثم دل على قدرته فقال (والله أخرجهم من بطون
 أمهاتكم) وقرأ الكسائي بكسر الهمزة على
 أنه لغة أو تابع لما قبلها وجزء بكسر هاء وكسر
 الميم والهاء من زيادة مثلها في اهراق (لا تعلمون
 شيأ) جهالا المستصحبين جهل الجاهلية (وجعل
 لكم السمع والابصار والأفئدة) أداة تعلمون
 بها فتعسسون عند اعراضكم عنكم لشاركات
 فتدركونها ثم تشبهون بقوا بكم لشاركات
 ومباينات بينها بكم البديهة وتمكنون من
 تحصيل لكم العلوم البديهة (لعلكم
 تحصيل المعالم الكسبية بالنظر فيها) لعلكم
 تشكرون كي تعرفوا ما أنعم عليكم طوراً بعد
 طوره وتشكروا (ألم يروا الى الطير) قرأ ابن عامر
 وجزء يعقوب بالتاء على أنه خطاب للعامة
 (مضرات)

قبله في قوله أخر جكم لآلى أن الخطاب من وقع في قوله ويعبدون من دون الله بتلويين الخطاب لانه
 المناسب للاستفهام الانكارى في ألم واولذا جعل قراءة الغيبة باعتبار غيبة يعبدون ولم يجعله التفتاتا
 وحينئذ فالانكار باعتبار اندراجهم في العامة ولما فيه من الخفاء نص عليه فسقط ما قيل ان الخطاب وجهه
 ظاهر لان ما قبله وما بعده كذلك والحاج الى التوجيه قراءة الغيبة وأما ما قيل ان مصاحف دياره بالياء
 الخصية فلذا احتاج لتوجيه الخطاب فتلفيق وتلزيق لان النقط والشكل ليس في المصاحف العثمانية
 وانما كان بعد ذلك (قوله بما خلق لها من الاجنحة الخ) المزاينة بمعنى الموافقة وترد بمعنى المساعدة تقول
 آتيت على كذا مؤاتاة اذا وافقته وملاو عته والعامة تقول وآتيت كما تقول واسيته وهو خطأ عند بعضهم
 وصوابه الهمز وصححه بعض أهل اللغة أيضا وفسر الزمخشري الجوة طلقا بالهواء المتباعد من الارض
 ووقع في بعض كتب اللغة تفسيره بالهواء مطلقا فاما أن يكون المصنف رحمه الله تعالى تبعه فيه أو هو تفسير
 للجوة المضاف للسماء وعن كعب أن الطير لا يرتفع أكثر من اثني عشر ميلا والعلاقة بكسر العين ما يتعلق به
 والدعامة بكسر الدال المهمله والعين المهمله ما يدعوم به الشيء أى يجعل تحته ثلاثى كالعمود وحلة
 ما يسكن حال من ضمير مخرجات أو من الطير أو ستانته (قوله تسخير الطير للطيروان) مجرور عطف بيان
 لذلك وتفسير للمشار اليه ويعصم رفعه ونصبه ويجوز أن يدرج في معنى اسم الإشارة ما قبله من قوله والله
 أخر جكم فظهر معنى الجمعية في آيات ر قوله الطيران نية أى في الجوة وفي بعض النسخ فيها أى في الاهوية
 وقيل انه على تأنيث الجوة باعتبار الجوة التى هى لغة فيه وقوله على خلاف طبعها يعنى الهوى لجهة السفلى
 كما هو شأن الاجسام والاجرام وقوله بحيث يمكن الطيران خلفته والهامة الدرك السايع في الماء
 الى غير ذلك وقوله لانهم المتنعون بها بيان لوجه التخصيص مع ظهور الآيات لانهم وفيه إشارة الى أن
 لام الاختصاص يفهم منها النفع (قوله موضعان كنون فيه) وسدده لانه بمعنى ما يسكن أى المكون
 فيه لان فعلا يعنى مفعول أولانه في الاصل مصدر ومن بيانية والجار والمجرور حال والمدر فتح الدال
 المهمله الطير اليابس والقباب جمع قبة وهو ما يرفع للدخول فيه ولا يختص بالبناء كما في العرف وفي لفظ
 الاتحاد ما يشعر به لانه لا يشترط في التسمية السكنى بالفعل والادم يفهم من جمع أديم وهو الجلد المدبوغ
 أو اسم جمع له (قوله ويجوز أن يتناول المتخذ من الوبر) وهو شعر الابل والصوف للغنم والشعر لغيرهما
 وتخصيص المصنف رحمه الله تعالى له بالاعرف فيما سمي بأى باعتبار ما ذكر من الانعام وهو المراد هنا أيضا ولا يرد
 عليه أنه على كونه بمعنى الادم من تعبية واذا أريد الوبر ونحوه فهي ابتداء فاذ اعلم ان استعمال
 المشترك في معنيين لان المصنف رحمه الله تعالى ممن يجوز له وقيل الجلود مجاز عن المجموع وقوله تجردونها
 إشارة الى أن السين ليست للطلب بل للوجدان كأحمدته وجدته مجودا (قوله وقت ترحل لكم) كذا في
 أكثر النسخ وهو ظاهر وفي بعضها يوم وقت ترحل لكم وكان وجهها أنه تفسير لليوم بمعنى الوقت ومطلق
 الزمان فوقه بدل من يوم ومرفوع خبره والاولى أولى ولما كانت ختمتها في السفر أعظم منه قدمت ولذا
 وجه خفة الحضر بأنها يحذف ضميرها وتقلها فيه اذ قد تضرب في الحضر وتنقل لداع لذلك كما سأتى
 وقوله ووضعها أى على الارض وهو مرفوع عطف على حملها وكذا ضميرها أو والتقسيم (قوله أو النزول)
 هذا هو التفسير الثاني وهو أن المراد بانظن ترحال المسافر وبالاقامة نزوله في سائر احواله وعلى الاول
 الظعن السفر والاقامة الحضر قيل والثاني أولى اذ ظهور الممة في خفتها في السفر أقوى اذ لا يقيم المقيم
 أمرها وقيل ينبغي أن يكون الاول أولى لشموله حال السفر والحضر ولان حال الترحل والنزول امرجا
 في الظعن مقابل الحضر والخفة فيه مانعة وقد تنقل في الحضر لداع يقتضى ذلك كما قيل
 تنقل فلذا في الهوى في التنقل * والاندراج المذكور غير ظاهر لان من ذهب الى الثاني لا يجعل
 الظعن مقابل الحضر بل مقابل النزول ففيه نظر وقوله بالفتح هما الفتح في المعالم أجزل اللغتين
 وقيل الاصل الفتح والسكون تخفيف لاجل حرف الحلق كالشعر والشعر وقوله الضائفة الضائفة خلاف

مذللالات للطيروان بما خلق لها من الاجنحة
 والاسباب المؤاتية له (في جوة السماء) في الهواء
 المتباعد من الارض (ما يسكنهن) فيه (الا
 الله) فان تنقل جسدها يقتضى سقوطها
 ولا علاقة فوقها ولا دعامة تحتها تسكنها (ان
 في ذلك آيات) تسخير الطير للطيروان بأن
 خلقها لخلقته يمكن معها الطيران وخلق
 الجوة بحيث يمكن الطيران فيه واسما كها في
 الجوة بحيث يمكن الطيران فيها (لقوة يؤمنون)
 الهواء على خلاف طبعها والله جعل لكم من
 لانهم هم المتنعون بها والله جعل لكم من
 يؤمنون مكانا موضعان كنون فيه وقت
 أقمتمكم كالبیوت المتخذة من الحجر والمدرفعل
 بمعنى مفعول (وجعل لكم من جلود الانعام
 بيوتا) هي القباب المتخذة من الوبر والصوف والشعر
 أن يتناول المتخذة من الوبر والصوف والشعر
 فانهم امن حيث انما نابتة على جلودها يصدق
 عليها انهم امن بجلودها (تستخفونها) تجردونها
 خفيفة تحذف عليكم حملها ونقلها (يوم طعنكم)
 وقت ترحل لكم (ويوم اقامتكم) ووضعها
 أو ضميرها وقت اخضر أو النزول وقمرأ
 الجباريان والبصريان يوم طعنكم بالفتح وهو
 لغة فيه ومن أصوب فيما أوردوا وأبرجوا (وهو
 الصوف للضائفة والخبر الابل

الماعز وجعله ضأن وهي ضائنة فالمناسب الضأن لما قبله وقد تقدم تفسير الانعام وشموله للأزواج الثمانية بخلاف النعم فإنه يختص بالابل والمعز يفتح العين معروف يشمل ذكره وأنثاه (قوله ما يلبس ويفرش) فالفرق بينه وبين المتاع أن الأول ما يتخذ للاستعمال والثاني للثبارة وقيل هما بمعنى وعطف الجمل تغير اللفظ بنزلة تغير المعنى كما في قوله * وألقى قولها كذبا ومينا * والاول أولى ولذا اقتصر عليه المصنف رحمه الله تعالى وأما ما منسوب بالعطف على يوتامفعول جعل فيكون مماعطف فيه جار ومجرور مقدم ومنسوب على مثلها منحوض ريت في الدار زيد وفي الحجرة عمرا وهو جارزأ وهو حال فيكون من عطف الجار والمجرور فقط على مثله والتقدير وبعل لكم من جلود الانعام يوتامون أوصافها وأوبارها وأشعارها حال كونها أمانا وليس المعنى على هذا كما قاله السمين رحمه الله تعالى وهو ظاهر (قوله أولى أن تقضوا منه أوطاركم) أي حاجاتكم من الانتفاع بها والفرق بين هذا وما قبله أن المعنى على الاول أن التمتع به ممتد لا كالثمار وإنما كولات وعلى الثاني بيان المدة امتداده وهي زمان حياتهم وعلى هذا ضمان الاحتياج اليه وهي متقاربة وقيل إن الأخير عام متناول لما قبله وقوله والجبل المناسب والجبال ومعنى تتقيون تستظلون من النقي وتستكنون تستترون من الكتن والكهوف جمع كهف وهو المغارة هنا والكن السترة من أكنه وكنه أي ستره وجعه أكنان وأكنة (قوله خصه بالذكرا الخ) فهو على هذا من الاكناهم هذا دون ذل الماسيد كروزل قول الزمخشري أولان ماني من الحر تقي من البر دلالة خلاف المعروف اذ وقاية الحر رقيق القمصان ورقيقها ووقاية البر دثته وكون وقاية الحر أهم لشدة بآثر بلادهم قيل بعده ذكر وقاية البر دسا بقا في قوله لكم فيها دف وهو وجه الاقتصار على الحر هنا للتقدم ذكر خلافه ثم تأمل (قوله والجواشن) جمع جوشن وهو الدرع أيضا وقوله كذلك لتشبيه انعام النعم في الماضي باتمامها في المستقبل

كما أحسن الله فيما مضى * كذلك يحسن فيما بقي

أوهو تشبيه لهذا الاتمام به كما مر غير مرة (قوله أي تنظرون في نعمه فتؤمنون به) يعني أن الاسلام أما بعناؤه المعروف فهو رديف الايمان أو بعناؤه اللغوي وهو الاستسلام والانقياد وعلى كل حال فهو موضوع موضع سببه وهو النظر والتفكير في مصنوعاته أو مكنته به عنه (قوله وقرئ تسلمون من السلامة) هي قراءة ابن عباس رضي الله تعالى عنهما وقد رتسكروا لأن مجرد اتتمام النعمة ليس مؤذيا للسلامة بدونه وكذا تقدير تنظرون ولو فسر بالسلامة من الآفات مطلقا ليشمل آفة الحر والبرد تحت النعمة (قوله تعالى فان تولوا) في التعبير بالفعل إشارة إلى أن الاصل فطرة الاسلام وخلافها عارض متجدد وقوله أعرضوا إشارة إلى أن تولوا ما مضى غائب فحذف الالتفات للعرض عن المعرض ويصح أن يكون مضارعا حذف إحدى تائه وأصله تولوا فهو على الظاهر إلا أنه قيل عليه أنه لا يظهر حينئذ ارتباط الجزاء بالشرط الابتكاف ولذا لم يلتفت إليه المصنف رحمه الله تعالى ومعنى ان تولوا ان داموا على التولي أو ثبتوا عليه لظهور توليهم (قوله فلا يضرك فاعلمك البلاغ) إشارة إلى نتيجة سبب الجزاء الذي أقيم مقامه عكس لعلمكم تسلمون وقوله يعرف المشركون في نسخة يعرفون المشركون على لغة أكلوني البراغيث وقوله حيث يعرفون بها الخ فسر به لأنه ليس المراد معرفتهم في ذاتها فهو توطئة لاستبعاد الانكار (قوله بعبادتهم غير المنعم بها) وعبادة غيرهما فقط وهو ظاهر في القرآن المنزل منزلة الانكار وامام مع عبادته فعبادته مع الشرك لا اعتداد بها كما رآنا محبطة فسقط ما قبل عليه ان مجرد هذا لا يوجب انكار النعمة إلا أن يعتبره به عدم عبادتهم له تعالى وليس في كلامه ما يفيد نعم لوجعل قولهم انها بشفاعه آلها دليل الانكار لكنني لكنه ذكر لبيان وجه عبادتهم لغير الله وهو آلهتهم وما ذعى أنه دليل الانكار عليه لانه قائل (قوله أو بسبب كذا) عطف على قوله بشفاعه آلها يعني اذ لم يعتقد أنها من الله أجزاها عليه بواسطة ذلك كما صرح به الزمخشري فسقط ما قبل انه لا يصلح وجهها لعبادة غير الله تعالى وقوله أو بأعراضهم عطف

والث - مر للمعزز واضافتها إلى ضمير الانعام لانهم من جملتها (أمانا) ما يلبس ويفرش (ومتاعا) ما يفرجه (البحر) إلى مدته من الزمان فانهم الصلابتها تبقى مدة مديدة أو إلى مما تكم أو إلى أن تقضوا منه أوطاركم (والله جعل لكم مما خلق) من الشجر والجبل والابنية وغيرها (طلالا) تتقيون به حر الشمس (وجعل لكم من الجبال أكنانا) مواضع تستكنون بها من الكهوف والبيوت المنصوبة فيما جمع كن (وجعل لكم سراويل) ثيابا من الصوف والكتان والقطن وغيرها (تقيكم الحر) خصه بالذكر كقائه بأحد الضدين أولان وقاية الحر كانت أهم عندهم (وسراويل تقيكم بأسكم) يعني الدروع والجواشن والسراويل يعم كل ما يلبس (كذلك) كاتمام هذه النعم التي تقدمت (يتم نعمته عليكم لعلكم تسلمون) أي تنظرون في نعمه فتؤمنون به أو تنقادون لحكمه وقرئ تسلمون من السلامة أي تشكرون تسلمون من العذاب أو تنظرون فيها تسلمون من الشر وكيل تسلمون من الجراح بلبس الدروع (فان تولوا) أعرضوا ولم يقبلوا منك (فانما عليك البلاغ المبين) فلا يضرك فاعلمك البلاغ وقد بلغت وهذا من إقامة السبب مقام المسبب (يعرفون نعمت الله) أي يعرف المشركون نعمة الله التي عدها عليهم وغريها حيث يعترفون بها وبأنهم من الله تعالى (ثم يشكرونها) بعبادتهم غير المنعم بها وقولهم انها بشفاعه آلها أو بسبب كذا أو بأعراضهم عن أدا حقها وقيل نعمة الله بنوة محمد صلى الله عليه وسلم عرفوها بالمعجزات ثم أنكروها عندا ومعنى ثم استبعاد الانكار بعد المعرفة

على قوله بعبادتهم الخ وهذا منزل منزلة الانكار أيضا فاعرفه (قوله الجاحدون عنادا) هذا هو المشهور وفي نسخة المجاهرون أي بالانكار وعلى النسخة المعروفة هو تفسيره ولما كان الكفر منه ما يكون ناشئا عن جهل أو تقليد فسر بفرده الكامل وهو من كفر عنادا لأن الجحد كفر ولا حاجة الى جعله للاشارة الى أنه بعينه اللغوي لأن الجحد ستر للعق وهذا امر ادمن قال انه يشير الى انصرافه للفرد الكامل (قوله وذكر الاكثر امالا الخ) يعنى لم يقل وهم الكافرون امالا لأن المراد الجاحدون عنادا لأن منهم من كفر لنقصان عقله وعدم اهتدائه للحق لا عنادا أو لعدم نظره في أدلة الوحداية نظرا يؤدى الى المطلوب أو لانه لم تقم عليه الحجة لكونه لم يصل الى حد المكفين لصغره ونحوه وعلى هذا لا يبقى الكافرون على اطلاقه لأن المراد من المنكر من لم يعرفها وان لم ينكر لأن الانكار ليس على ظاهره كما مر فيدخل فيه من هو غير كافر فالكفرة أكثرهم لا كلهم حتى يحتاج الى أن يقال الاكثر بمعنى الكل ونحوه كما أنه يجوز أن يكون ذكر ذلك لانه تعالى علم أن منهم من سيؤمن كما مر وهذا مع ظهوره خفى على من رده هذا بأنه يلزمه اطلاق الكافر على من لم يبلغ حد التكليف ومن بلغ ذلك من يعرف نعم الله وينكر وهو في حيز المنع (قوله في الاعتذار) يشير الى أن مفعول الاذن ومتعلقه محذوف تقديره ما ذكره قوله اذلا عذر لهم اما أراد أنهم لا استئذان منهم ولا اذن اذلا حجة لهم حتى تذكر ولا عذر لهم حتى يعتذروا أو أنهم يستأذنون فلا يؤذن لهم وهو الظاهر ونفسه الشهيد بالانبياء للتصريح به في قوله وحى بالنبين الآية (قوله وثم لزيادة ما يحيق بهم) أى هي للتراخي الرتبة وأن ما بعد هذا لكونه أشد مما قبله كأنه بعيد منه زمانا وقوله من شدة المنع بيان لما يحيق وفي نسخة من شدة ما يمنع وما مصدرية وقوله لما فيه الخ تعليل لشدة أول زيادة وعلى في قوله على ما يغنون متعلق بزيادة وهو مجهول منه يمنوه ومنه بالتخفيف يعنى ابتلاه (قوله ولا هم يسترضون) أى يطلب رضاهم وقوله من العتي وهى الرضا أى أراد رضاهم فى أنفسهم بالتطلف بهم فهو من استعته كأنه إذا أعطاه العتي والرضا وان أراد رضاهم أى الله بالعمل فهو كقول الزمخشري لا يقال لهم أرضوا بكم لأن الآخرة ليست بدار عمل والعتي مصدر أعتبه فان قلت الاستفعال للطلب فيكون معناه طلب العتب لا الرضا قلت قال الكرمان رحمه الله الاستفعال قد جاء أيضا للطلب المزيدي فيه كما هنا فان الاستعاب ليس لطلب العتب بل لطلب الاعتاب بمعنى العتي أى إزالة العتب وهو بالرضا والهمزة فيه للسلب وله نظائر وهذا ما أشار اليه في الكشف بقوله لا تطلب منهم العتي أى إزالة عتب ربهم وغضبه فافهم وقيل استعيب بمعنى أعتب واستفعال بمعنى أفعل كثير (قوله وكذا قوله واذا رأى الذين الخ) أى هو منصوب بمقدر هو أحد الافعال الثلاثة التى ذكرها فعلى الأولين هو مفعول به بمعنى وقت وقوله فلا يخفف مستأنف وعلى الثالث هو ظرف شرطى والاعمال فيه يحيق على ما بين فى النحو وهو جوابه وقوله فلا يخفف مستأنف أيضا وقد يجعل جوابها بتقدير فهو لا يخفف لأن المضارع مشتبا كان أو منقيا اذا وقع جواب اذا لا يقترب بالفاء الا أن التقدير مع كونه خلاف الاصل مساف للعرض فى تغاير الجملتين فى النظم وهو أن التخفيف واقع بعد رؤية العذاب فلذا لم يؤت بجمله اسمية بخلاف عدم الامهال فانه ثابت لهم فى تلك الحالة وقوله التى دعواها شركاء اشارة الى معنى اضافة الشركاء الى ضميرهم وهو ورد أيضا مضافا اليه فى غير هذه الآية ودعوا بمعنى سمو وخص الشركاء بالاثبات على هذا التوجيه قيل ولو عم على أن القائل بعضهم وهو من يعقل أو كلهم بانطاق الاصنام كما سبذكره المصنف رحمه الله كان أولى (قوله أو الشياطين الذين شاركوهم) أى كفر وامثل كفرهم فكونهم شركاءهم على ظاهره فهذا توجيه آخر للاضافة أو المراد حيث نذب شركتهم لهم شركتهم وبالله الجملهم لهم عليه وهذا ما ذكره المصنف رحمه الله وقوله نعبدهم وأنطيعهم لف ونشر للادوان والشياطين الحاملين لهم على الكفر (قوله وهو اعتراف بأنهم كانوا مخطئين) وهو يؤخذ من السياق وقوله أن يشطر بالتشديد أى ينصف بأن يطرح عنهم نصفه لتشريكتهم لله فى العبادة التى تستحق عدم العذاب أو يبقى نصفه على من عبده والاول لا يناسب قوله من دونك كما أن الثانى

(وأكثرهم الكافرون) الجاحدون عنادا وذكر
الاكثر امالا لأن بعضهم لم يعرف الحق لنقصان
العقل أو التفريط فى النظر أو لم تقم عليه الحجة
لانه لم يبلغ حد التكليف واما لانه يقام مقام
الكل كما فى قوله بل أكثرهم لا يعلمون (ويوم
نبعث من كل أمة شهيدا) وهو نبيا يشهد
لهم وعليهم بالايان والكفر (ثم لا يؤذن
للمذين كفروا) فى الاعتذار اذلا عذر لهم
وقيل فى الرجوع الى الدنيا ثم لزيادة ما يحيق
بهم من شدة المنع عن الاعتذار لما فيه
من الاقنات الكلى على ما يغنون به من شهادة
الانبياء عليهم الصلاة والسلام (ولا هم
يستعيبون) ولا هم يسترضون من العتي
وهى الرضا وانتصاب يوم محذوف تقديره
ادكرأ وخوفهم أو يحيق بهم ما يحيق وكذا قوله
(واذا رأى الذين ظلموا العذاب) عذاب
جهنم (فلا يخفف عنهم) أى العذاب (ولا هم
ينظرون) يمهلون (واذا رأى الذين أشركوا
شركاءهم) أو ثنائهم التى دعواها شركاء
أو الشياطين الذين شاركوهم فى الكفر
بالجمل عليه (فالوار ينهوا ولا شركاء الذين
كاندعوا من دونك) نعبدهم وأنطيعهم وهو
اعتراف بأنهم كانوا مخطئين فى ذلك أو التماس
بأن يشطر عذابهم (فألقوا اليهم القول انكم
الكاذبون)

لا يناسب تفسيرهم بالاصنام فتأمل (قوله أي أجابوهم بالكذب في أنهم شركاء الله) الجار والمجرور متعلق بالكذب وأنهم عبدوهم معطوف على أنهم شركاء الله فهو كما كذبوا به وهذا ناظر إلى أن الشركاء الاوثان وبلائهم ما بينه الاضافة وقوله أو في أنهم جالوهم الخ ناظر إلى أنهم الشياطين وأورد عليه أنهم لم يقولوا هم الزمونا الكفر حتى يكذبوا فيه فيكفي للتكذيب دعوتهم لذلك وحين كذبوا الخ متعلق بقوله ضاع (قوله تعالى الذين كفروا) قال العرب يجوز أن يكون مبتدأ والخبر زداناهم وجوز ابن عطية أن يكون الذين كفروا بدل من فاعل يفترون ويكون زداناهم مستأنفا ويجوز أن يكون الذين كفروا نصب على الذم أو رفعاً عليه فيضمر الناصب والمبتدأ وجوبا وقوله زداناهم عذاباً أي أتاباً بالشدّة أو بنوع آخر منه وهو المروي عن السلف رحمة الله وهي حيات وعقارب كالبحاني رواه ابن أبي حاتم (قوله بكونهم مفسدين بصدّهم) لما نسر الصدّة أي المنع عن سبيل الله بوجهين أعنى كونه باقياً على ظاهره لأنهم كانوا يتعرضون لمن يريد الاسلام فيمنعونه أولاً أنهم كانوا يحملون غيرهم عن استخفوه على الكفر وفي ذلك منع لهم فهم ضالون مضلون فسر الفساد بالصدّ بوجهيه ولم يحمله على الكفر لانه بيان لسبب الزيادة فتأمل وقوله فإن نبي كل أمة يبعث منهم بيان المعنى من أنفسهم وأن المراد به أنه من جنسهم كما مرّ تحقيقه ولما ذكر هذا القيد في قوله قبله يوم نبئت من كل أمة شهداء الافادة من لا الشهادة ولا يرد لوط عليه الصلاة والسلام فانه لما تأهل فيهم وسكن معهم تدمتهم (قوله على أمتك) قبل المراد بهم ولا شهداء الانبياء عليهم الصلاة والسلام لعله بعقائدهم واستجماع شرعه لقواعدهم لا الامة لأن كونه شهيداً على أمة علم بماتقدم فالآية مسوقة لشهادته على الانبياء عليهم الصلاة والسلام فتخلو عن التكرار ورد أن المراد بشهادته هنا على أمة تركبته وتعدله لهم وقد شهدوا على تبليغ الانبياء عليهم الصلاة والسلام وهذا لم يعلم مما مرّ وهو الوارد في الحديث كما فصله المصنف رحمه الله في سورة البقرة في قوله ويكون الرسول عليكم شهيداً ولذا ترك التصريح بالمراد بالشهادة هنا تعويلاً على ما مرّ وأما على ما هنا فلا مضمرة فيها كما بينه غمّة مع أنه مشترك الورود وبهذا ينظم ما بعده أشد انتظام (قوله استئناف أو حال باضمارة قد) قبل ان كان قوله وجئنا بك كلاماً مبتدأ لا معطوفاً على قوله نبئت وشهد حال مقدرة فلا اشكال في الحالية وان عطف عليه فالتعبير بالماضي لتحقيقه فضمون الجملة الحالية متقدم بكثير فلا يفيد ما ذكر في كون الماضي حالاً هنا في محضه كلام الآن يبنى على عدم جريان الزمان عليه تعالى وليس بشيء لأن بيانه لكل شيء داخل فيه تلك العقائد والقواعد بالدخول الاقوى وهو مستقر إلى البعث وما بعده وأما أن المعنى بحيث أو بحال انا كذّرنا عليك الكتاب وتلك الحيفية ناسبة له تعالى الى الابد فما لا حاجة اليه (قوله بياناً بليغاً) المبالغة من كون هذه الصيغة تدل على التكثير كالطواف والتحوّل ولم يرد بالكسر الا في ثبيان وتلقاء على المشهور وقال ابن عطية رحمه الله ان الثبيان اسم وليس بمصدر والمعروف خلافه (قوله على التفصيل أو الاجمال) اختاره لبقاء كل على معناها الحقيقي لكنه خص عموم شيء بقيد أو وصف مقدّر بقرينة المقام وأن بعثة الانبياء عليهم الصلاة والسلام انما هي ايمان الدين ولذا قال عليه الصلاة والسلام أنتم أعلم بأمر ديننا كم ولذا أجيبوا عن سؤال الاهله بما أحسبوا وقيل كل للتكثير والتفخيم كما في قوله تدمر كل شيء بأمر ربها اذا ما في الاحاطة والتعميم ما في الثبيان من المبالغة في البيان وأن قوله من أمور الدين تخصيص لا يقتضيه المقام وقد علمت رد الثاني وأما الاول فقد رد بأن ذلك بحسب الكمية لا الكيفية فلكل وجهة والمرجح الاول ابقاء كل على حقيقته في الجملة (قوله بالاحالة الى السنة أو القياس) الظاهر على بدل الى لكنه تسمّى فيه أو ضمنه معنى الصرف وهو دفع لأن الاجمال بنا في البيان البليغ بأنه لما بينته السنة أو علم بالقياس كان معلوماً منه مبيّناً به واخبرني بعضه ذلك للإيجاز وابتلاء الراغبين وتغيير العالمين وترك الاجماع اكتفاء بذكرهما فان قلت من أمور الدين ما ثبت بالسنة ابتداء فان دفع بأنه قليل بالنسبة لغيره رجع الامر بالآخرة للتكثير قلت المراد بالاحالة على السنة كما في الكشف أنه

أي أجابوهم بالكذب في أنهم شركاء الله أو أنهم ما عبدوهم حقيقة وانما عبدوا أهواءهم كقوله تعالى كلا سيكفرون بعبادتهم ولا يمتنع انطاق الله الاصنام به حيث ذكروا في أنهم جالوهم على الكفر والزمواهم اياه بقوله وما كان لي عليكم من سلطان الا ان دعوتكم فاستجبتم لي (وائتوا) وألحقوا الذين ظلموا (الى الله يومئذ السلم) الاستسلام لحكمه بعد الاستسكان في الدنيا (وضل عنهم) وضاع عنهم وبطل (ما كانوا يفترون) من أن آلهتهم نصرتهم وينفعون لهم حين كذبواهم وتبرؤا منهم (الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله) بالمنع عن الاسلام والجل على الكفر (زدناهم عذاباً) لصدّهم (فوق العذاب) المستحق بكفرهم (بما كانوا يفسدون) بكونهم مفسدين بصدّهم (ويوم نبئت في كل أمة شهداء عليهم من أنفسهم) يعني نبئهم فان نبي كل أمة يبعث منهم (وجئنا بك) يا محمد (شهيداً على هؤلاء) على أمتك (ونزلنا عليك الكتاب) استئناف أو حال باضافة (تبييناً) بياناً بليغاً (لكل شيء) من أمور الدين على التفصيل أو الاجمال بالاحالة الى السنة أو القياس (وهدي ورجة)

أمر باتباع رسول الله صلى الله عليه وسلم وطاعته وقيل وما ينطق عن الهوى وحث على الاجماع في قوله
وينسج غير سبيل المؤمنين وقدرضى رسول الله صلى الله عليه وسلم لآفته اتباع أصحابه والافتداء بآثارهم
في قوله أصحابي كالجورم بأهم اقتديتم احدثتم وقد اجتهدوا ووافقوا وطوا طريق القياس والاجتهاد
فكانت السنة والقياس مستندة الى تبيان الكتاب وفيه تأمل (قوله للجميع) بقرينة قوله وما أرسلناك
الارحمة ولذا جعل قوله للمسلمين قبل اللائخ ولو صرف للجميع لانهم المنتفعون بذلك ولان الهداية الدلالة
الموصلة والرحمة الرحمة التامة كان صحيحا وقوله وحرمان الخ دفع له وقال مقدرويان لشمول الرحمة (قوله
بالتوسط في الامور اعتقاد الخ) فسر التعطيل بالتعطيل عن الافعال كما هو مذهب الفلاسفة وغيرهم من
المعطلة وقال أهل السنة القول بنقي الصفات عنه تعالى تعطيل والقول باثبات المكان والاعضاء تشبيه
والعدل اثبات صفات الكمال ونقي غيرها وأيضا نقي لصفات تعطيل واثبات الصفات الحادثة تشبيه
والعدل اثبات الصفات القديمة والظاهر أن المراد بالتعطيل نقي الصانع كما تقول الدهرية والمراد بالتشريك
اثبات الشريك ولا حاجة لتفسيره بالتشبيه فانه تكاف لا داعي له وما ذكره المصنف رحمه الله ملخص من تفسير
الامام ولم يرتض ما في الكشف من تفسير العدل بالواجب لما فيه من اخلاله عن ظاهره مع أنه قيل ان فيه
اعتزالا وان نوزع فيه (قوله والقول بالكسب الخ) الجبر اسنادا فعل العبد له تعالى من غير مدخل فيه كما هو
مذهب الجبرية والقدر اسنادا لافعال الى العبد وقدره فهو بضم القاف جمع قدرة ونقي خلق الله لفعله كما هو
مذهب المعتزلة وكذا القول بعدم المواخذة بالذنوب أصلا مع الايمان وتخليد الفساق فالعدل في الحقيقة
ما ذهب اليه أهل السنة رضى الله عنهم وان زعمت المعتزلة أنهم العدلية (قوله بين البطالة والترهب) قال
الامام المرزوقي في شرح الفصيح يقال رجل بطل اذا اشتغل بما لا يعنيه وتبطل اذا انعطى ذلك ومصدره
البطالة بالفتح وحكى الاحرفيه الكسر انتهى وفي شرح المعلقات لابن التماس أن الافصح فقه ويجوز
كسره فالجزم بالكسر وأن وزنه وان اختص بمافيه صناعة ومعالجة كالحياكة لكنه ما حمل فيه النقص
على النقص قصور والبطالة ترك العمل لعدم فائدته اذا شقي والسعيد متعين في الازل كما ذهب اليه بعض
الملاحدة والترهب المبالغة في الترهّد ترك المباحات تشبيها بالرهان لانه لا رهبانية في الدين وليس خلاص
الزهد منه وقوله وخلقنا بضم الخاء والجل والتبذير معروفان وكان بين ذلك قواما وسأني تحقيقه في سورة
الاسراء (قوله احسان الطاعات الخ) الاحسان يهتدى بنفسه وبالي فيقال أحسنه وأحسن اليه وهو هنا
يحتمل أن يكون من الثاني والمراد الاحسان الى الناس فهو أمر بمكارم الاخلاق كما روى وأن يكون من
الاول والمراد احسان الاعمال واليه الاشارة في الحديث الصحيح المذكور والمصنف رحمه الله اقتصر على
الثاني لوروده في الحديث المذكور ولذا رجمه المصنف رحمه الله على غيره والحديث صحيح رواه البخاري
والاحسان فيه بمعنى اتقان الاعمال والعبادة بالخشوع و فراغ البال لمراقبة المعبود حتى كأنه يراه بعينه
واليه أشار صلى الله عليه وسلم بقوله كأنك تراه ويستحضر أنه مطلع على أعماله واليه أشار بقوله فانه يراه
وهاتان الحالتان ثمران معرفة الله وخشيته وقال النووي رحمه الله معناه أنك انما تراعى الآداب
المذكورة اذا كنت تراه ويرى الله هذا الحديث من أصول الدين وجوامع الكام وعد التفضل احسانا لانه
زيادة في العمل وجبر الماني الواجبات من النقص الذي لا يتخلو عنه الاعمال على ما حققه في الكشف
(قوله واعطاء الاقارب ما يحتاجون اليه) أتى بمعنى جاء وآناه بمعنى أعطاه وهو مما تغير معناه بعد النقل
كما سيأتى تحقيقه في سورة مريم والتخصيص بعد التعميم لدخوله في العدل على تفسيره وقيل في توجيهه أنه
يدخل في الاحسان التعظيم لأمر الله والشفقة على خلقه وأعظمها صلة الرحم فتأمل وقوله ما يحتاجون
اليه اشارة الى مفعوله المقدّر والمبالغة لجعله للاعتناء به كأنه جنس آخر (قوله عن الافراط الخ) هذا
مأخوذ من مقابله للعدل بمعنى التوسط كما مر وقوله كالزنا تمثيل لا تخصيص وأما قوله فانه فضمه يره عائد
على الافراط لا على الزنا كما قيل (قوله ما ينكر على متعاطيه الخ) في اثاره متعلق بين كراى يحصل

لجميع وانما حرمان المحروم من تشريفه
(وبشرى للمسلمين) خاصة (ان الله يأمر
بالعدل) بالتوسط في الامور واعتقادا
كالتوحيد المتوسط بين التعطيل والتشريك
والقول بالكسب المتوسط بين محض الجبر
والقدر وعلا كالتعبد باداء الواجبات
المتوسط بين البطالة والترهب وخلقنا كالجود
المتوسط بين الجمل والتبذير (والاحسان)
المتوسط بين الجمل والتبذير (والاحسان)
احسان الطاعات وهو اما بحسب الكمية
كالطوق بالنوافل أو بحسب الكيفية
كما قال عليه الصلاة والسلام الاحسان
أن تعبد الله كأنك تراه فان لم تكن تراه فانه
يراك (وايتاء ذى القربى) واعطاء الاقارب
ما يحتاجون اليه وهو تخصيص بعد تعميم
للمبالغة (وينهى عن الفحشاء) عن الافراط
في متابعة القوة الشهوية كالزنا فانه فصح
أحوال الانسان وأثنى عليها (ولمنكر)
ما ينكر على متعاطيه في اثاره القوة الغضبية

وقت انارتها أو بسبب انارتها أي تحريكها كالانتقام وغيره مما لا يوافق الشرع وقوله صارت سبب
 اسلام عثمان بن مظعون رضي الله عنه بالظواهر المجمة صحابي معروف أي صار نزول هذه الآية سببا لاختلاص
 اسلامه لانه أسلم أولا ولم يطمئن قلبه للاسلام كما ورد تفصيله في الآثار وكون الاظهر أن يقول كانت بدله
 أمر سهل ولم يقل ما تنكره العقول كما في الكشف للتعميم ولدفع ايها المقيح العقلي الذي ذهب اليه المعتزلة
(قوله والبيغي الخ) أصل معنى البيغي الطلب ثم اختص بطلب التطاول بالظلم والعدوان واليه أشار
 المصنف رحمه الله بقوله والاستعلاء الخ وقوله فانها الشيطنة الضمير راجع للأمور المذكورة من الاستعلاء
 والاستيلاء والتجبر أو للبيغي وأنت باعتبار اخبار الشيطنة مصدر شيطان بمعنى فعل فعل الشياطين في الطبيعة
 كشيطان والقوى الثلاث الشهوانية والغضبية والوهمية وهي من القوى الباطنة التي سميتها الفلاسفة
 قوة حيوانية والاطباء قوة نفسانية وقسموها الى مدركة ومحركة فمن المدركة القوة الوهمية وهي التي تدرك
 المعاني الخزنية غير المحسوسة كالعداوة المخصوصة وضدها وهي تقتضي ما ذكرته عليها ومن المحركة
 الباعثة وتسمى شهوانية ان كانت حاملة على جلب أمر محبوب وغضبية ان كانت حاملة على دفع مكروه
 على ما فصل في الحكمة واعلم أنه قابل في النظم الامر بالنهاي مع مقابلة ثلاثة ثلاثة وكما دخل ايتاء ذي
 القربى فيما قبله دخل البيغي في المنكر أيضا ولما كان بنو أمية يسبون عليا كرم الله وجهه في خطبهم رأيت
 الخلافة الى عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه أسقط ذلك منها وأقام هذه الآية مقامه وهو من أعظم ما تروى
 والذي خصها بذلك ما فيها من العدل والاحسان الى ذوي القربى ودفع البيغي وقد سمي النبي صلى الله
 عليه وسلم من عادى عليا رضي الله عنه وكرم الله وجهه نعمة باغية وقال اللهم وال من والاه وعاد من عاداه
 وكونها أجمع آية لانه راجح ما ذكر فيها **(قوله ولولم يكن الخ)** بيان لوجه مناسبة الآية لما قبلها وارتباطها
 بها ووجه التنبيه أنه اذا جفت هذه الآية ما ذكر مع وجازتها أيقظت عيون البصائر وصرحتهم للنظر
 فيما عداها والميزان صدم رماز بمعنى ميزه والخبر والشراف ونشر الامر والنهي وقوله تتعظون إشارة الى أن
 التذكير بمعنى الوعظ هما **(قوله يعني البيعة لرسول الله صلى الله عليه وسلم الخ)** تفسير للعهد بالبيعة
 وان عم كل موثق لانه روي في سبب النزول أنها زات فيمن بايع الرسول صلى الله عليه وسلم على الاسلام
 فهو قرينة على أنه أريد به موثق خاص وأورد عليه أن الاعتبار بعموم اللفظ لا بخصوص السبب فكيف
 عام كما صرح به البيهقي وفيه نظر لان ما قبله من قوله ان الذين كفروا الخ قرينة مخصوصة له فتأمل
(قوله لقوله تعالى ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله) قيل انه تعليل لاطلاق عهد الله على عهد رسوله
 صلى الله عليه وسلم وتصحح له فالمعلل منوي بمقدور لا تعليل لكون المراد العهد بالبيعة له ولا بيان لان الآية
 وارادة في تلك البيعة وهي بيعة الرضوان لعدم اتهامه ولان السورة مكينة نزلت في المستضعفين فهي
 البيعة الاولى لاهذ وفيه نظر **(قوله وقيل كل أمر يجب الوفاء به)** ينصب كل وكذا النذر والايان
 ويجوز رفعها بتقدير ضمير العهد أو البيعة وقوله ولا يلائم الخ وجه علم الملامة بأنه قديم يجب الوفاء بأمر
 من غير سبق عهد له عموم الخطاب فيمن أسند اليه في الموضعين وأورد عليه أن مراد القائل كل أمر سبق
 الوعد به يجب الوفاء به وهذا مما لا مزية فيه لان الوفاء يقتضي سبق ما ذكره وأما التوجيه بأن ما يجب الوفاء
 به أعم مما وقع العهد به في الماضي والمستقبل وقوله اذا عاهدتمم مختص بالثاني فليس بشئ **(قوله وقيل**
الايان بالله) يفتح الهمزة جمع عين وهو ايمان البيعة أو المطلق فقوله ولا تقتضوا الايمان تكرير
 للتوكيد على هذا ثم الظاهر أن المراد بالايان في النظم المحلوف عليه كما في الحديث من حلف على عين فرأى
 غيرها خير منها فليأت الذي هو خير وليكفر عن عيته لانه لو كان المراد به ذكر اسم الله كان عين التأكيد
 لا التوكيد فلم يكن محل ذكر العاطف كما تقرر في المعاني وهذا اذا لم يرد به عين مخصوصة كما مر واذا جن على مطلق
 الايمان فهو عام للحديث السابق لا خاص كما ذهب اليه الامام لان الخطر لو لم يكن باقيا ما احتج الى الكفاية
 النارة للذنب كذا قيل ورد بأن المراد به العقد المحلوف عليه لان النقص انما يلائم العقد ولا ينافيه قوله

(والبيغي) والاستعلاء والاستيلاء على الناس
 والتجبر عليهم فانها الشيطنة التي هي مقتضى
 القوة الوهمية ولا يوجد من الانسان شر الا
 وهو مندرج في هذه الاقسام صادر بتوسط
 احدى هذه القوى الثلاث ولذلك قال ابن
 مسعود رضي الله عنه في أجمع آية في القرآن
 للخبر والنشر وصارت سبب اسلام عثمان بن
 مظعون رضي الله تعالى عنه ولولم يكن في
 القرآن غير هذه الآية لصدق عليه أنه نبيان
 لكل شئ وهدى ورجة للعالمين ولعل ايرادها
 لتعقيب قوله وزنا عليك الكتاب للتنبيه
 عليه **(يعظكم)** بالامر والنهي والميز بين الخبر
 والشر **(اعلمكم تذكرون)** تتعظون **(وأوفوا**
بعهد الله) يعني البيعة لرسول الله صلى الله
 عليه وسلم على الاسلام لقوله تعالى ان الذين
 يبايعونك انما يبايعون الله وقيل كل أمر يجب
 الوفاء به ولا يلائم قوله **(اذا عاهدتم)** وقيل
 النذر وقيل الايمان بالله

بعدوا كيدها كما توهم لأن المراد كون العقدم كدأب كراقة لا بد كغيره كما يفعله العامة فالعنى أن ذلك النهى لما ذكر لاعتن نقض الحلف بغير الله ثم أن النهى عن نقضه عام مخصوص بالحديث السابق ووجوب الكفارة بطريق الزجر إذا أصل الإيمان الانعقاد ولو محظورة فلا ينافى لزوم وجوبها وقد يقال أنه للاقدام على الحلف بالله في غير محله فليست مل (قوله بقلب الواو همزة) هذا مذهب الزجاج وغيره من النحاة وذهب غيرهم الى أنهم ما لغتان أصليتان كآرخت وورخت لأن الاستعمالين في المادتين متساويان فلا يحسن القول بأن الواو بدل من الهمزة كما في الدرا مصون (قوله شاهد الخ) يعنى أن الكفيل هنا ليس بمعناه المتبادر منه بل يعنى الشاهد أتم على التشبيه فهو استعارة أو باستعماله في لازم معناه فهو مجاز مرسل والعبارة محتملة لهما والظاهر أن جعلهم مجازاً أيضاً لأنهم لما فعلوا ذلك والله مطلع عليهم فكأنهم جعلوه شاهداً ولو أبقي الكفيل على ظاهره وجعل عتيلاً لعدم تخلصهم من عقوبته وأنه يسلمهم لها كما يسلم الكفيل من كفه كما يقال من ظلم فقد أقام كفيلاً بظلمه تنبيهاً على أنه لا يمكنه التخلص من العقوبة كما ذكره الراغب لكان معنى بليغاً جذاً افتأله وقوله أن الله يعلم كالتفسير لما قبله وهذه الجملة حالية أتم من فاعل تنقضاً ومن فاعل المصدر وان كان محذوفاً وقوله ابرام بالباء الموحدة والراء المهملة أصل معناه تقوية قتل الخيط والحبل ونحوه ولذا تجوز به عن اللاحاح فقوله واحكام عطف تفسير وهم مصدران من المبني للجهول (قوله ما غزله مصدر بمعنى المفعول) لم يكف بأحدهما وإن كان قد يغنى عن الآخر للتوضيح أما تحت حمل المصدرية والموصولية ولأن الثلاثي أعظم من الأول فينطبق على الوجه الثاني كما سننقله عن الكشاف وقيل أنه لم يكف بقوله مصدر بمعنى المفعول لأن مغزولها قد يكون بغزل الاحاب والاضافة اليه الملك ونقض ما غزله بنفسها أدل على شدة جحها لكنه لو اكتفى بقوله ما غزله كان أخصر وفيه مافيه وقوله متعلق بنقض أى على أنه ظرف لقوله نقضت لآل ومن زائدة مطردة في مثله (قوله طاقات نكت قتلها الخ) جمع طاقة وهي ما قتل وعطف من الخيوط والحبال ونحوها كطاقات الابنية والنكت والنقض بمعنى وهو حل ما قتل أو بنى في الاصل نقل مجازاً الى ابطال العهود والايان في نقض الايمان استعارة بهائم الارتباط بين المشبه والمشب به وقدم تفصيلها في سورة البقرة وقوله جمع نكت أى بكسر النون وسكون الكاف بمعنى منكوث كنقض بمعنى منقوض (قوله واتصابه على الحال الخ) فهي حال مؤكدة وفي اعرايه وجوه أحدها هذا والثاني أنه منصوب على أنه مفعول للنقض لتضمنه معنى صيرت أو لتقديره أو بوجه مجازاً عنه كما ذكره المصنف رحمه الله تعالى قبل والاول أولى ونقضت فيه مجازاً أيضاً بمعنى أرادت النقض على حد قوله إذا قمتم الى الصلاة لما فيه من الجمع بين القصد والفعل ليدل على حماقتهم واستحقاقها اليوم بذلك فإن نقضها لو كان من غير قصد لم تستحق ذلك ولأن التشبيه كلما كان أكثر تفصيلاً كان أحسن وفي هذا التنبيل إشارة الى أن ناقض عينه خارج من الرجال الكمل داخل في زمرة النساء بل في ادناهن وهي الخرفاء وكان المصنف رحمه الله تعالى عدل عنه لما فيه من التجوز مرتين طيباً للمسافة لا اغتراراً بقول جبار الله فجعلته انكاراً كما توهم وجوز الزجاج فيه وجهاً ثالثاً وهو النصب على المصدرية لأن نقضت بمعنى نكتت فهو ملاق لعلمه في المعنى وقوله والمراد به تشبيه الناقض بالصاد المنجزة أى من غير تعيين كافي الوجه الآخر إذا التشبيه لا يقتضى وجود المشبه به بل يكفي فرضه (قوله وقيل هي ربيعة) وفي نسخة ربيعة بياجر داخله على ربيعة أى المراد تشبيه الناقض بربيعة بفتح الراء المهملة وسكون المثناة التحتية وفتح الطاء المهملة وهو علم الامر معرفة منقول من الربيعة بمعنى الارزار والملاءة ذات اللقطين فالمشبه به معين كأنه موله الموصولية قال جبار الله أنها اتخذت مغزلاً قدر ذراع وصنارة مثل اصبع وقلعة عظيمة على قدرها فكانت تغزل هي وجواربها من الغداة الى الظهر ثم تأمرهن فينقض ما غزلن والخرفاء ببناء معجمة وراء همزة وفاف ومد الحقاء وأذات الجنون والسوسة (قوله حال من الضمير في ولا تكونوا) ان كان الدخل بمعنى الدغل وهو الفساد ففائدة الحال الإشارة الى وجه التشبه

(ولا تنقضوا الايمان) أى ايمان البيعة أو مطلق الايمان (بعدوا كيدها) بعدوا وثيقها بذكر الله تعالى ومنه كد بقلب الواو همزة (وقد جعلتم الله عليكم كفيلاً) شاهد ابتك البيعة فان الكفيل مراد لحال المكفول به رقيب عليه (ان الله يعلم ما تفعلون) في نقض الايمان والعهود (ولا تكونوا كالتى نقضت غزلها) ما غزلته مصدر بمعنى المفعول (من بعد قوته) متعلق بنقض أى نقضت غزلها من بعد ابرام واحكام انكلاماً طاقات نكت قتلها جمع نكت واتصابه على الحال من غزلها والمراد به تشبيه الناقض بمن فانه بمعنى صيرت وقيل هي ربيعة بنت سعد بن تيم هذا شأنه وقيل هي ربيعة بنت سعد بن تيم القرشية فانه كانت خرفاء تفعل ذلك (تخذون ايمانكم دخلاً بينكم) حال من الضمير في ولا تكونوا أو في الجار الواقع موقع الخبر أى لا تكونوا متشبهين بامرأة هذا شأنها

المتكلمون لما يقابل الجوهر وفي بعضها عوض بالواو وهو ظاهر وقوله ان كنتم من أهل العلم إشارة الى أنه منزل منزلة لازم لأن مفعوله محذوف وهو فضل ما بين العوضين لأن هذا أبلغ ومستغن عن التقدير (قوله ينقضى ويقضى) مبتدأ وخبر من النقاد بالذال المهملة بمعنى القضاء والذهاب يقال نقض بكسر العين ينقض بنقضها نقاداً ونقضاً وأما نقض بالذال المعجمة ففعله نقضاً بالفتح بنقض بالضم وسيأتي تحقيقه وقوله من خزان رجنه أى من رجنه الخزونة عنده وفيه استعارة مكنية لتشبيه رجنه بالجواهر والنقائس التي تخزن وكونه تعليل لكون ما عنده خيراً ظاهراً وكونه دليل على بقاء نعم الجنة بمعنى بقاء نوعه بناء على أن المراد بما عنده ما أعد لهم في الآخرة (قوله على الفاقة) أى الفقر وقوله على مشاق التكليف فيم جمع المؤمنين وقوله بالنون أى بنون العظيمة في أول المضارع على الالتفات من الغيبة الى التكلم (قوله بما ترجع فعله الخ) لما كان ظاهر النظم أنهم لا يجازون على الحسن منها أوله بأن المراد بالاحسن ما ترجع فعله على تركه فيشمل الواجب والمندوب والحسن هو المباح فانه لا يثاب عليه والمراد بالاعمال ما يشمل الاعمال القلبية ككف النفس عن المحرمات والمكروهات والعزم على فعل الخيرات وقوله أو يجزأ أحسن من أعمالهم فأحسن صفة الجزاء وكونه أحسن لمضاعفته وهذا جواب آخر بأن الاضافة على معنى من التضيلية والاضافة الى جنسه والباء على هذا صلة بنجيزين وعلى الاول سينية وقيل أحسن بمعنى حسن وأما الجواب بأنه اذا جازى على الاحسن علمت مجازاته على الحسن بالطريق الاول فغير مسلم (قوله بينه بالنوعين) أى الذكر والانثى دفعاً لتوهم تخصيصه بالذكور بآداه من ظاهر لفظ من فانه مذكوراً وشملهما بدون تغليب ولأن النساء لا يدخلن في أكثر الاحكام والمحاورات لاسيما وقد عاد عليه ضمير مذكر (قوله اذا اعتد اديا اعمال الكفرة الخ) معنى قوله وهو مؤمن وهو ثابت على ايمانه الى أن يموت كما تفيد الجملة اللاحقة وجعل حياته طيبة كما فلا حاجة الى قيد آخر ليخرج من ارتد خصوصاً والمصنف ممن يعتبر الموافاة (قوله وانما المتوقع عليه تخفيف العذاب) قيل انما عبر بالمتوقع لتعارض الأدلة والنصوص في تخفيف عذاب الكفرة بسبب أعمالهم الحسنة كقوله واذا رأى الذين ظلموا العذاب فلا يخفف عنهم وقوله فمن يعمل مثقال ذرة خيراً يره وحديث أبي طالب انه أخف الناس عذاباً ورده بأن هذا الحديث لا يدل الاعلى تفاوت عذاب الكفرة بحسب تفاوت شرورهم زيادة ونقصاً ولا نزاع فيه وليس بشئ لانه لا شئ أشد من الكفر المستحق صاحبه للعذاب الاليم وقد ورد في حق أبي طالب انه لحبته وحجابه للنبي صلى الله عليه وسلم خفف عذابه وفي البخاري ما معناه انه في تخفص من نار يغلي منه دماغه فقال الامام الكرماني في شرحه فان قلت أعمال الكفار كلها باهية منشورا يوم القيامة فكيف اتفق أبو طالب بعسله حتى شفع له صلى الله عليه وسلم قلت ليس هذا جزاء عمله بل أهول رجاؤه غيره وهو من خصائص نبينا صلى الله عليه وسلم وبه يظهر التوفيق وسيأتي له تفصيل ان شاء الله تعالى (قوله كان يطيب عيشه بالقناعة والرضا لقسمه) أى بما قسم الله له وقدره والاجر العظيم في الآخرة على تخلف بعض مراداته عنده وضل عيشه وهذه الامور لا بد من وجود بعضها في المؤمن والاخير عام شامل لكل مؤمن فلا يرده عليه أن هذا لا يوجد في كل من عمل صالحاً حتى يؤول المؤمن عن كل ايمانه أو يقال المراد من كان جميع عمله صالحاً وتوقع الاجر العظيم اما على صبره على العسر أو على عمله الصالح وأن يتنأ بالهمزة في آخرة وقد تبدل ألفها وهو مفعول يدع أى يترك وقوله وقيل في الآخرة معطوف على قوله في الدنيا وقوله من الطاعة مريبانه (قوله اذا أردت قراءته) يعنى أنه مجاز مرسل كما في الآية المذكورة كآشده له فاء السنية والحديث المشهور عن جبر أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يقول قبل القراءة أعوذ بالله من الشيطان الرجيم وغيره مما استفاض رواية وعملوا وتفصيله في كتب الآداب وهذا مذهب الجمهور من القراء والفقهاء وقد أخذ بظاهر الآية بعض الأئمة كابن جرير رضي الله تعالى عنه وابن سيرين وقيل ان الفاء دلالة فيها على ما ذكر وان اجماهم على صحة هذا المجاز يدل على أن القرينة المانعة عن ارادة الحقيقة ليس بشرط

(ان كنتم تعلمون) ان كنتم من أهل العلم والتميز (ما عندكم) من أعراض الدنيا (ينقض) ينقضى (وما عند الله) من خزان رجنه (باق) لا ينقض وهو تعليل للحكم السابق ودليل على أن نعم أهل الجنة باقية (وليجزى الذين صبروا أجرهم) على الفاقة وأذى الكفار وعلى مشاق التكليف وقرأ ابن كثير وعاصم بالنون (بأحسن ما كانوا يعملون) بما ترجع فعله من أعمالهم كالواجبات والمندوبات أو بجزء أحسن من أعمالهم (من عمل صالحاً من ذكر أو أنثى) بينه بالنوعين دفعاً للتخصيص (وهو مؤمن) اذا اعتد اديا اعمال الكفرة في استحقاق الثواب وانما المتوقع عليه تخفيف العذاب (فلتحينه حياة طيبة) في الدنيا يعيش عيشاً طيباً فانه ان كان مؤسراً قظاً هراً وان كان معسراً كان بطيب عيشه بالقناعة والرضا بالقسمة وتوقع الاجر العظيم في الآخرة بخلاف الكافر فانه ان كان معسراً قظاً هراً وان كان مؤسراً لم يدع الحرص وخوف الثوات أن يتنأ بعيشه وقيل في الآخرة (وليجزى عنهم أجرهم بأحسن ما كانوا يعملون) من الطاعة (فاذا قرأت القرآن) اذا أردت قراءته كقوله تعالى اذا قمتم الى الصلاة

فيه وليس بشئ لأن طلب الاستعاذة من الوسوسة في القراءة المؤدية إلى خلل ما يجب الظاهر يكون قبل الشروع فيها ومثله يكتفي قرينة قيل والذي غره أنه لافرق بين هذه الآية وقوله إذا قم إلى الصلاة فإن ثمة دليلاً قائماً على المجاوزة لظاهره بخلاف ما نحن فيه وقد أشار إلى رده في الكشف حيث قال أجمع القراء وجهور الفقهاء على أن الاستعاذة محال الشروع في القراءة ودل الحديث على أن التقديم هو السنة فتبقى سببية القراءة لها والقائه في الاستعاذة تدل عليها فتقدرا لإرادة ليصبح وأيضاً الفراغ عن العمل لا يناسب الاستعاذة من العدو وإنما يناسبها الشروع فيها فتقدرا لإرادة ليكون أي القراءة والاستعاذة مسببين عن سبب واحد ولا يكون بينهما مجرد الصعوبة الاتفاقية التي تنافها اللقاء وأشار إليه في المفتاح بقوله بقرينة اللقاء والسنة المستفيضة فتأمل (قوله فاسأل الله) بيان لأن السبب للطلب وقوله من وسأوسه بيان للمراد وأما تقدير المضاعف بقرينة المقام وقوله والجهور على أنه للاستحباب لما روى من ترك النبي صلى الله عليه وسلم لها وقال عطاء أنها واجبة لظاهر الأمر (قوله وفيه دليل الخ) المراد بالحكم ما دل عليه الأمر وقد اختلف فيه هل يقتضي التكرار أو لا على ما فصل في الأصول فقول في الأمر المعلق على شرط أو صفة للتكرار لا المطلق وهو مذهب بعض الحنفية والشافعية واليه ذهب المصنف رحمه الله تعالى هذا في الشرط لأنه سبب أو علة والشئ يتكرر بتكرار سببه وعلة كما في قوله وإن كنتم جنباً فاطهروا فإنه يدل على وجوب الغسل لكل جنباً وهذا معنى قوله قياساً أي قياساً لما وقع في الصلاة على ما وقع خارجها وقيل معناه قياساً على ما وقع ابتداء للاشتراك في العلة (قوله يستعذ في كل ركعة) وهذا مذهب ابن سيرين والنخعي وأحد قولي الشافعي وفي قول آخر له كأي حنيفة يتعوذ في الركعة الأولى لأن قراءة الصلاة كلها كقراءة واحدة ومالك رحمه الله تعالى لا يرى التعوذ في الصلاة المقرضة ويراه في غيرها كقيام رمضان (قوله بأن الاستعاذة عند القراءة من هذا القبيل) أي قبيل العمل الصالح المطلوب من الذكور والإناث المورث لطيب حياة الدارين وإنما خوطب به النبي صلى الله عليه وسلم دلالة على فضل هذا العمل وأن غيره تابع له فله بحسب الذات والزمان وتأكيده للبحث عليه لأنه إذا أمر بالاستعاذة المعصوم فغيره أولى (قوله هكذا أقرأه جبريل عليه الصلاة والسلام عن القلم عن اللوح المحفوظ) هكذا رواه الثعلبي والواحدى ولم يتعقبه العراقي في تخريجه وفي الكشف كذا وجدته في كتب القراءات ولا يريد بالقلم القلم الأعلى فإنه مقدم الرتبة على اللوح بالنص وإنما أراد القلم الذي نسخ به من اللوح ونزل به جبريل عليه الصلاة والسلام فدفعه إلى السماء الدنيا فأفهم فيه نظرفاته لادعى للعدول عن الظاهر إذا المراد أنه مشروع كذلك في الأزل فتأمل وكأنه وقع في نسخة عن اللوح عن القلم كما في بعض التفاسير والذي في نسخ القاضي والكشاف خلافه مع أن التأخير الذي لا يقتضي التأخر الرتبة لا سيما بدون أداة ترتيب وفي كتب الكلام القلم العقل الأول واللوح العقل الثاني (قوله تسلط وولاية) إشارة إلى أن السلطان هنا مصدر بمعنى التسلط وهو الاستيلاء والتمكن من القهر فعطف الولاية عليه للتفسير ثم أطلق على الحجج وعلى صاحب ذلك وقوله على أولياء الله أخذه من قوله الذين آمنوا بقوله تعالى والذين آمنوا ومن التوكل لأن من فوض أمره لله وولاه جميع أموره كان ولياً له ويدل عليه مقابله بقوله يتولونه وقوله المؤمنين به والمتوكلين عليه إشارة إلى أن الأصل في الصفة الأفراد وقوله فانهم الخ دفع لسؤال وهو أنه إذا لم يكن له عليهم تسلط لم أمره بالاستعاذة منه بأنه لا تسلط وإن كان صدوره نادراً اعتناء بحفظهم ولذا جعل الخطاب له صلى الله عليه وسلم كما مر فالمنقح ما عظم منه والاستعاذة عن محقراته وقيل نقي التسلط بعد الاستعاذة وفي الكشف أن هذه الآية جارية تجري البيان للاستعاذة بالمأمور به وأنه لا يكتفي فيها بمجرد القول الفارغ عن اللج إلى الله تعالى وأن اللج إليه إنما هو باليمان أو لا والتوكل ناساً وعلى الوجهين ظهر وجه ترك العطف (قوله يحبونه ويطيعونه) إشارة إلى أن تولا به معنى جعله والباعله ومن جعل غيره والباعله فقد أحبه وأطلقه كقوله ومن يتولهم منكم الخ وقوله بالله الخ إشارة إلى أن الضمير راجع لهم والباء للتعدية

(فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم) فاسأل الله أن يعينك من وساوسه لتلايوسوسك في القراءة والجهور على أنه للاستحباب وفيه دليل على أن المصلي يستعذ في كل ركعة لأن الحكم المترتب على شرط يتكرر بتكرره قياساً وتعقيباً لذكر العمل الصالح والوعده عليه أي بأن الاستعاذة عند القراءة من هذا القبيل وعن ابن مسعود قرأت على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت أعوذ يا أبا السميع العليم من الشيطان الرجيم هكذا أقرأه جبريل من الشيطان الرجيم المحفوظ (أنه ليس له سلطان) عن القلم عن اللوح المحفوظ (أنه ليس له سلطان) تسلط وولاية (على الذين آمنوا وعلى ربه) يتوكلون (على أولياء الله تعالى المؤمنين به) والمتوكلين عليه فانهم لا يطيعون أو أمره ولا يقبلون وساوسه إلا فيما يجتقرون على ندور وغفلة ولذلك أمره بالاستعاذة فذكر السلطنة بعد الأمر بالاستعاذة لتلايوسوسهم منه أن له سلطاناً (أنما سلطانه على الذين يتولونه) يحبونه ويطيعونه (والذين هم به) بالله أو بسبب الشيطان

أو الشيطان والباء للسببية ورجح باتحاد الضمائر فيه (قوله بالنسخ فجعلنا الآية الخ) إشارة إلى أن بدلنا
 مضمين معنى جعلنا لأن المبدل نفسها الامكانها وذكر هذا عقب الاستعانة لانه مما يدخل فيه الشيطان
 الوسوسة على الناقضين بالبداية ونحوه وقوله لنظراً وحكما إشارة إلى قسبي النسخ كإفصل في محله وأوانع الخلو
 فانهم أقدي نسجاً معاً وقوله بالتخفيف أي بتخفيف الزاى وسكون النون (قوله من المصالح) بيان لما ينزل
 والباء للسببية ولوجعلت صلة العلم صح وما ذكر بيان لحكمة النسخ ورد الطعن بالبداية وأفادة التبديل فإن
 الطبيب الحاذق قد يأمر المريض بشربة ثم بعد ذلك ينهأ عنها ويأمره بضدّها وقوله تأمر بشي ثم يدرك
 إشارة إلى وجه الطعن بالبداية ولم يقولوا يأمر الله وينهى بناء على زعمهم في أنه افتراء (قوله اعتراض) قدم
 الاعتراض لأن الحالة لا تخلو من الاعتراض وفيه التفات والسند قولهم يأمر بشي ثم ينهى عنه فإنه لجهلهم
 يقتضى البداء الذى لا يليق بالحكيم ويعنى بهذا أنه منزل من عندى لا تقول على وقوله حكمة الاحكام أى
 فى تبديلها (قوله كقولهم حاتم الجود) قيل المراد حاتم الجواد فأضيف للمباغة فى كثرة ملاسته له ورد
 بأنه قال فى الكشف فى الصفات فى رب العزة أنه أضيف لاختصاصه بها حكاه الجود وسحبان الفصاحة
 وليس الاضافة فيه ولا فى نحو رجل صدق من اضافة الموصوف للصفة على جعله نفس الصدق مباغة
 وذكر كرمه وجهاً آخر لا يناسب هنا (قلت) ما ارتضاء الفاضل وجهه وليس هو بأعذرته قال الرضى
 فى باب النعت هم كثير ما يصفون الموصوف الى مصدر الصفة نحو خبر السوء أى الخبر السيئ ورجل صدق
 أى صادق اه وقوله بالتخفيف أى بسكون الهمزة (قوله تنبيه على أن انزاله مدرجا الخ) قوله مدرجا
 بصيغة المفعول أى بالتدريج وهو مقابل الدفعى وهو إشارة الى الفرق بين الانزال والتزيل وقدم تفصيله
 يعنى أنه لم ينزله دفعة واحدة بل دفعات على حسب المصالح الدينية والمصالح تختلف باختلاف الأزمان فكهم
 من شئ يلزم فى وقت ويمتنع فى آخر فكونه كذلك مما يؤيد صحة النسخ وحسنه فلذلك اختار صيغة نزل هنا
 دون أنزل لمناسبة لمقتضى المقام فقوله على حسب المصالح خبر أن وما يقتضى بدل منه أحوال من الضمير
 المستتر فى مدرجا وما الخ خبر وقوله بما بالباء السببية وفى نسخة مما وليس الانزال التدريجى هنا مخصوصاً
 بالناسخ والمنسوخ كما قيل بل شامل له وقوله ملتبساً الخ إشارة الى أن الباء للملازمة وأن الحق يعنى الحكمة
 والصواب المقتضى للتبديل (قوله لينتبت الله الذين آمنوا) لم يؤوله بقوله ليسين الله ثباتهم كما أوله به
 غيره لانه لا حاجة اليه اذ التثبيت بعد النسخ لم يكن قبله فان نظراً الى مطلق الايمان صح وقوله وأنهم عطف
 تفسيرى وفى نسخة فانهم بالفاء وهى أولى وقوله المتقادين تفسير للمسلمين بمعناه اللغوى ليقيد بعد توصيفهم
 بالايمان (قوله وهم معطوفان على محل لينتبت) وجوز العرب العطف على لفظه لانه مصدر تأويل
 وقدم نظيره فى قوله تركبوا وهما وزينة على القراءة المشهورة مع وجوه أخرى لكن المصنف رحمه الله حكاه
 بقيل هناك مضعفاه وهما ساقفه على وجه يقتضى ارتضاء له فينبى كلامه تناف ويدفع بالفرق بينهما فان عنة
 اختلاف فى الفاعل مجوز للصراحة فى أحدهما دون الآخر فهو نظير زرتك لتكرمنى واجلالك وهذا
 نظير زرتك لاحدئك واجلالك فالتضعيف راجع الى التوجيه واليه أشار المصنف رحمه الله تعالى بقوله
 أى تثبيتاً وهداية وبشارة فهو راجع الى اتحاد فاعل الفعل المعلن وعدمه نعم يبقى الكلام على الاتحاد
 فى وجه ترك اللام فى المعطوف دون المعطوف عليه ويوجه بأن المصدر المسبوك معرفة على ما تقرر
 فى العربية والمفعول له الصريح وان لم يجب تنكيره كما عزى للراشئى بخلافه قليل كقوله

وأغفر عوراء أكرم إذا خاره * ففرق بينهما تفننا وجرى على الافصح فيهما والنكتة فيه أن التثبيت أمر
 عارض بعد حصول الثابت عليه فاختر فيه صيغة الحدوث مع ذكر الفاعل إشارة الى أنه فعل لله مختص به
 بخلاف الهداية والبشارة فانها تكون بالواسطة وأما الدفع بأن وجود الشرط مجوز لا موجب والاختيار
 مرجح مع ما فيه من فائدة بيان جواز الوجهين فلا يصلح وجهها عند التحقيق (قوله وفيه تعريض بحصول
 اضداد ذلك لغيرهم) فى الكشف أن هذا لأن قوله نزل الخ جواب اقولهم انما أنت مفتر فيكفى فيه قل نزل

(مشركون واذا بدلنا آية مكان آية)
 بالنسخ فجعلنا الآية الناسخة مكان المنسوخة
 لفظاً وحكماً (والله أعلم بما ينزل) من المصالح
 فلهل ما يكون مصلحة فى وقت يصير مفسدة بعده
 فينسخه وما لا يكون مصلحة حينئذ يكون
 مصلحة الآن فينبى مكانه وقرأ ابن كثير وأبو
 عمرو ينزل بالتخفيف (قالوا) أى الكفرة (انما
 أنت مفتر) متقول على الله تأمر بشي ثم
 يدرك قننهى عنه وهو جواب اذا والله أعلم
 بما ينزل اعتراض لتوبيخ الكفار على قولهم
 والتنبى على فساد سندهم ويجوز أن يكون
 حالاً (بل أكثرهم لا يعلمون) حكمة الاحكام
 ولا يميزون الخطأ من الصواب (قل نزل به روح
 القدس) يعنى جبريل عليه السلام واطافة
 الروح الى القدس وهو الظاهر كقولهم حاتم
 الجود وقرأ ابن كثير روح القدس بالتخفيف
 وفى ينزل ونزله تنبيه على أن انزاله مدرجا على
 حسب المصالح بما يقتضى التبديل (من ربك
 حسب الحق) ملتبساً بالحكمة (لينتبت الذين آمنوا)
 لينتبت الله الذين آمنوا على الايمان بأنه كلامه
 وأنهم اذا سمعوا الناسخ وتدبروا ما فيه من
 رعاية الصلاح والحكمة رنحت عقائد هم
 واطمأن قلوبهم (وهدى وبشرى المسلمين)
 المتقادين لحكمه وهما معطوفان على محل
 لينتبت أى تثبيتاً وهداية وبشارة وفيه تعريض
 بحصول أضداد ذلك لغيرهم وقرئ لينتبت
 بالتخفيف

روح القدس قال: زيادة ملكان التعريض وأفاض عليه الله أن قوله نزله روح القدس من ربك بدل أنزله الله فيه زيادة تصوير على جواب الطعن بأحسن وجهه فإن الحكمة تقتضي التبدل فهو من الأسلوب الحكيم وفيه نظر (قوله يعنون جبر الروي الخ) جبر يفتح الجيم وسكون الباء الموحدة والراء المهملة وهذه الرواية أنسب بافراد الذي والحضري بالضاف الممجة نسبة الى حضرموت واسمه على ما ذكره السهيلي في الاعلام عبد الله بن عمادوله من الاولاد العللاء وعمر وعامر والعللاء أسلم وصحب النبي صلى الله عليه وسلم وعلى القول بأنهم غلامان روميان جبر ويسار كصداييين فالذي للجنس وقوله كانا يصنعان السيف الاولى السيف كافي الكشف وعائش بدون هاء مذكرة عائشة اسم الغلام المذكور وقيل اسمه يعيش وحيو يظ بالحاء والطاء المهملتين تصغيرا طرب وهو جامع الخطب وقوله وكان صاحب كتب أي كان له دراسة وعلم بالكتب القديمة كالانجيل (قوله وقبل سلمان الفارسي) ضعفه لما في حواشي الكشف من أن هذه الآية ممكنة وسلمان أسلم بالمدينة وكونها اخبارا بأمر مغيب لا يناسب السياق ورواية أنه أسلم بمكة واشترى أبو بكر رضي الله عنه وأعتقه بضعف لا يعول عليها كاحتمال أن هذه الآية مدنية (قوله لغة الرجل الخ) إشارة الى أن اللسان هنا بمعنى التكلم مجازا لا الجارحة المعروفة وهو مجاز مشهور وقوله يميلون قولهم عن الاستقامة اليه أي ينسبون اليه التعليم وفيه إشارة الى أن مقوله محذوف وأصل معنى لحد وألحد أ مال ومنه لحد القبر لانه حفرة مماثلة عن وسطه ولحد القبر حفرة كذلك وألحد جعل له لحد والحد بلسانه الى كذا مال وقوله من لحد القبر بصفة الماضي أو المصدر ووجه الاختصاص ولحد له وألحد لغتان فصيحتان مشهورتان وليستا كصده وأصده لأن أصده غير مشهورة الاستعمال فليس فيما مر في سورة ابراهيم من أن قراءة الحسن بصوت من أصده منقول من صد صدودا غير فصيحة لأن في صده مندوحة عن تكلف التعدي ما يقتضي أن قراءة غير جزء والكسائي ليست بفصيحة كما توهم وقولهم لسان أعجمي يعني أنه صفة موصوف مقدر وقوله غير بين تفسير لا يعجمي المقابلة بقوله مبين وقوله ذويان وفصاحة الفصاحة تؤخذ من ذكر هذا الوصف بعد توصيفه بالعربية فانه يقتضي أنه قوي البيان لا تعقيد فيه ولا بكيفية فتأمل (قوله والجليلان مستأنفتان الخ) استئناف نحوي أو يسياني فلا محمل لهما من الاعراب وفي البحر أنهما محال من فاعل بقولون أي يقولون هذا والحال أن علمهم بأعجمية هذا البشر وعربية هذا القرآن كان ينبغي أن يمنعهم عن مثل هذه المقالة كقوله أنتم فلا ناوقد أحسن اليك وانما ذهب الزمخشري الى الاستئناف لأن مجيء الاسمية حالا بدون واو شاذ عنده وهو مذهب مرجوح تبع فيه القراء وقد مر تفصيله (قوله وتقريره) أي تقرير التنظيم أو تقرير ابطال الطعن وقوله بأدنى تأمل من قوله مبين وتلقفه بالفاء أي أخذته وتناولته منه وما اسم يكون ومنه خبرها أي مأخوذ منه وقيل اسم يكون ضمير القرآن وما خبره وضمير منه البشر وقوله هب أنه أي قد ذلك الوصف وافرضه وهذا التركيب كافي الجذب هب أن ابانا كان جارا وقد بيناه في شرح الدررة وحاصلها مانع تعلمه منه مع سنده ثم تسليمه باعتبار المعنى اذ لفظه مغاير للفظ ذلك البشر بديه فيكني دليله ما أتى به من اللفظ المجز وقوله في بعض أوقات مروره استبعاد لتعلم مثل هذا الامر الجليل في وقت قليل بلفظ يسير عجمي لا سيما مع احتمال أن السامع والتكلم لا يعرفان معنى ذلك فهذا مما يكذب العقل السليم وقوله مجز باعتبار المعنى لاشتماله على الغيبات (قوله لا يصدقون أنهم من عند الله) فسر به بقرينة قوله انما أنت مفتر وقوله الى الحق الظاهر أنه تقدير للمتعلق انما عا ما شاملا لما هو منج لهم وغيره فان من الحق ما لا ينجيهم كالاقرار ببعض الرسل والشرائع القديمة السابقة وأخصا كالإيمان بمحمد صلى الله عليه وسلم ونحوه وألحظه فالتغاير بين التفسيرات المأثورة ظاهرة فليست أول التخير في التفسير لان الحق هو الصراط المستقيم الذي من سلكه نجا كما قيل ومعنى لا يهديهم أن سبب عدم إيمانهم هو أنه تعالى لا يهديهم لختمه على قلوبهم وعدم هدايتهم مجازاة لعدم إيمانهم بأن تلك الآيات من عنده ته بالي وقيل الحق ما هو حق عند الله وهو الإيمان والنجاة هي النجاة عن العقاب وفيه تنبيه على أن الهداية كاتضاف الى نفس الحق تضاف الى طريقه

(ولقد تعلم أنهم يقولون انما يعلمه بشر) يعنون
جبر الرومي غلام عامر بن الحضري وقيل
جبر اويسار كانا بصنعان السيب بمكة
ويقرون التوراة والانجيل وكان الرسول صلى
الله عليه وسلم يتر عليهم ما يسمع ما يقرأه وقيل
عاشا غلام حو بط بن عبد الغزي قد أسلم
وكان صاحب كتب وقيل سلمان الفارسي (لسان
الذي يلدون اليه أجمعى) لغة الرجل الذي
يملكون قواهم عن الاستقامة اليه مأخوذ من
نخلد القبر وقرأ جزء والكسافي يلدون بفتح
الماء والحاء لسان أجمي غبرين (وهذا) وهذا
القرآن (لسان عربي مبين) ذوبان وفصاحة
والجلتان مستأفتان لا يطال طعنهم وتقريره
يحتل وجهين أحدهما أن ما يسمعه منه كلام
أجمي لا يفهمه هو ولا أنتم والقرآن عربي
تفهمونه بأدنى تأمل فكيف يكون ما تلقفه
منه وإنما هما هب أنه تعلم منه المعنى باستماع
كلامه لكن لم يتلقف منه اللفظ لأن ذلك
أجمي وهذا عربي والقرآن كما هو مجز
فاعتبار المعنى فهو مجز في القرآن لا يمكن تعلمها إلا
بالعلوم الكثيرة التي في القرآن لا يمكن متناولها
بلازمة معلم فأتق في تلك العلوم مدة متطاولة
فكيف تعلم جميع ذلك من غلام سوقي سمع
منه في بعض أوقات مروره عليه كلمات
أجمية لعلهم لم يعرفها معناها فطعنهم في
القرآن بأشكال هذه الكلمات المركبة
دليل على غاية عجزهم (ان الذين لا يؤمنون
بآيات الله) لا يصدقون أنهم من عند الله
(لا يهديهم الله) الى الحق أو الى سبيل النجاة

والاولى أن يقول أو الى سبيل الحق لكنه أضاف السبيل الى لازمه وهو النجاة ولا يخفى أنه تعسف نحن
 في غنى عنه بما سمعته فتأمل (قوله الى الجنة) قيل هو تفسير للمعزلة مناسب لاصولهم وفيه نظر وقوله
 هتدهم التهديد بما ذكره في هذه الآية واماطة الشبهة قد مر في قوله لسان الذي الخ وقوله قلب الامر عليهم
 اشارة الى أن في الآية قصر قلب والمعنى انما يفترى هؤلاء لاهو وقوله لانهم لا يخافون عقابا يردهم لعدم
 تصديقهم بوعيده ومن لا يخاف العقاب يجترئ على الكذب (قوله اشارة الى الذين كفروا أو الى قريش)
 انما كونه الى الكافرين مطلقا ليس بغيرهم في قوله الذين لا يؤمنون ويدخل فيهم قريش دخولا اوليا وانما
 كونه لقريش فلان السياق فيهم وهم القائلون انما أنت مفترى كأنه بعد تهديد مقدمة كلبته هي ان الذين
 يفترون كاذبون صرح بما هو كالتجربة له وهو أن قريشا كاذبون فلا استدراك في الكلام على هذا فاما اذا
 كان اشارة الى الذين كفروا فبدفع الاستدراك بأن المراد بالكاذبين الكاملون في الكذب والتعريف
 جنسي على ما مر تحقيقه في أولئك هم المفلطون أو المستزكون على الكذب أو يقيده الكذب بهذه الوجوه
 الثلاثة اذا كان أولئك اشارة الى الذين لا يؤمنون على ما حققه الشايع العلامة (قوله أى الكاذبون
 على الحقيقة الخ) شروع في دفع الاستدراك والتكرار وتوجيه العصر المستفاد من الضمير وتعريف
 الطرفين ومعنى قوله على الحقيقة أى الكاذبون حقيقة وفي نفس الامر لا يحسب الزعم والاسناد الواقع
 منهم في قولهم انما أنت مفترى ما له الى الحصر الاضافي وهذا على عموم المشار اليه على ما صرح به شراح
 الكشف وجوز ارجاعه الى كون اشارة لقريش أو اليها والاشكال بأن أحدا المحصرين مناف للآخر
 مدفوع بأن معنى حصره في الكفرة عدم تجاوزهم الى غيرهم وهو لا يقتضي وجوده في كلهم والفائدة
 في ضم قريش الموصوفين به والحكم على الكل اشارة الى أن منشأ التكذيب الكفر المشترك بينهم وأن من
 لم يكذبهم منهم في قوة الكذب مستحق لما يستحقه مع ان الظاهر أن هذا الاشكال لا ورود له راسالان
 الحصر على الوجوه الاربعة غير حقيقي فلا ينافي آخر مثله فتأمل (قوله أو الكاملون في الكذب) هذا هو
 ثاني الوجوه الاربعة والتعريف للجنس الادعائي يجعل ماعداه كانه ليس يكذب بالنسبة اليه على ما مر وهذا
 أبلغ من جعله للعهد كما مر وقوله أو الذين عادتهم الكذب كاتدل عليه الاسمية ولذا عطف على الفعلية وبه
 اندفع الاستدراك لانه كقولك كذبت يا زيد وأنت كاذب يعنى أن عادتهم الكذب فلذلك اجتزأ على
 تكذيب آيات الله لانه لا يصدر مثله الا من عرف بالكذب وفيه قلب حسن لانه اشارة الى أن قريشا كان
 عادتهم الكذب أخذوا يكذبون بآيات الله ومن أتى بها حتى نسبوا من شهد بها لامة والصدق الى الافتراء
 وقوله أو الكاذبون في قولهم انما أنت مفترى فهو تقييد للكذب (قوله بدل من الذين لا يؤمنون الخ) أى بدل
 من الذين لا يؤمنون بآيات الله في قوله انما يفترى الكذب الذين لا يؤمنون بآيات الله وقوله وأولئك هم
 الكاذبون اعتراض أي بين البديل والمبدل منه كافي الكشف واعتراض عليه أبو حيان وغيره من المعربين
 بأنه يقتضي أنه لا يفترى الكذب الا من كفر بعد ايمانه والوجود يقتضي أن من يفترى الكذب هو الذي
 لا يؤمن مطلقا وهم أكثر المفترين وأيضا البديل هو المقصود والاية سقت للرد على قريش وهم كفار
 في أصلهم وأوجب تارة بأن المراد بعد تمكّنهم من الايمان كقوله اشتركوا الضلالة بالهدى كما مر تحقيقه ورد
 بأن قوله الامن أكره يا باه ودفع بأنه التمكن منه أعم من التمكن من احداثه وابقائه ولا يخفى ما فيه من
 التكلف وتارة بأن المعنى من وجد الكفر فيما بينهم بعد الايمان تغييرا على الارتداد أيضا يجعله كانه صدر
 منهم لا رضائهم له كبنو فلان قتلوا قتيلا وتارة بأن المراد من بعد تصديق بآيات الله وأيد بأنه مناسب
 للمبدل منه وكون المشار اليه أهل مكة الذين يجدوا بها واستيقنتها أنفسهم ولا يخفى ما في هذا كله وأنه غير
 ملائم لسبب النزول ولك أن تقول أقرب من هذا كله أن يبقى الكلام على ظاهره من غير تكلف وأن هذا
 تكذيب لهم على أبلغ وجه كما يقال لمن قال ان الشمس غير طالعة في يوم صاح هذا ليس بكذب لان الكذب
 بصدر فيما قد تقبله العقول ويكون هذا على الوجه الاول وهو قوله لا يهديهم الى الحق فآله تعالى لمالم

وقيل الى الجنة (ولهم عذاب اليم) في الآخرة
 هتدهم على كفرهم بالقرآن بعدما ما طشبتهم
 وردت عنهم فيه ثم قلب الامر عليهم فقال (انما
 يفترى الكذب الذين لا يؤمنون بآيات الله)
 لانهم لا يخافون عقابا يردهم عنه (وأولئك)
 اشارة الى الذين كفروا أو الى قريش (هم
 الكاذبون) أى الكاذبون على الحقيقة أو
 الكاملون في الكذب لان تكذيب آيات الله
 والطعن فيها بهذه الخرافات أعظم الكذب
 أو الذين عادتهم الكذب لا يصر فهم عنه دين
 ولا مروءة أو الكاذبون في قولهم انما أنت
 مفترى انما يعلم بشر (من كفر بالله من بعد ايمانه)
 يدل من الذين لا يؤمنون وما بينهما اعتراض

يهدمهم الى الحق والصدق وختم على حواسهم زلوا منزلة من لم يعرفه حتى يساعده لسانه على النطق به ففج
 انكارهم له أجل من أن يسمى كذبا وانما يكذب من تعمد ذلك ونطق به مرة فتكون الآية للرد على قريش
 صريحاً والاخرى دلالة على أبلغ وجه قتال وقوله أو من أولئك أو من الكاذبون يرده عليه ما ورد على
 ما قبله والكلام السابق يجري فيه برمته وقيل إن هذا على أن يكون المشار اليه قريشاً فلا يرد اعتراض
 أبي حيان بناء على أن الإشارة الى الذين لا يؤمنون اذ هو يقتضي حصر اقتراء الكذب في المرتدين والواقع
 خلافه على أنه قد عرف المخلص منه واذا كان بدلا من الكاذبون يكون المعنى قريش هم الكاذبون بعد
 ايمانهم ولا ينبغي أن جلهم ليسوا كذلك وجوابه ما هو فيه بحث (قوله أو مبتدأ خبره محذوف الخ) أي
 من مبتدأ خبره محذوف وهو عليه غضب الله بقرينة ما ذكره ومن موصولة على هذا وقوله بالذم أي كلام
 مقطوع عما قبله لقصد الذم بتقدير أعني أو أذم والقطع للمدح والذم وان تعرف في النعت ومن
 لا يوصف به لكن لا مانع من اعتباره في غيره كالبدل وقد نص عليه سيدي به والجواب المحذوف تقديره فعليه
 غضب الله كما مر واذا كانت شرطية فهي مبتدأ أيضا والكلام في خبرها مشهور (قوله دل عليه قوله الامن
 أكره) كذا في بعض النسخ وهو ساقط في أكثرها وقد قيل في توجيه هذه النسخة مع أن الدال عليه بحسب
 الظاهر قوله فعليه غضب كما أنه هو الدال على الخبر أيضا أن مبنا على اعتبار تقديم تقدير الجواب على
 الاستثناء كما في الكشف ليكون الحكم المخرج عنه المستثنى ما تضمنه الجواب أعني الغضب لا ما تضمنه
 الشرط أي الكفر والفرق بينهما أنه يلزم على الأول أن يكون اجراء كلمة الكفر على اللسان مكرها محظورا
 من خصاكن لم يترتب عليه حكمه وهو العذاب والغضب وعلى الثاني لم يكن محظورا حيث لم يكن كفرا
 والأول هو المختار لكن قوله صلى الله عليه وسلم كلاً أن عماراً رضي الله عنه ملياً بما يابى زيد الثاني إلا أن يقول
 الردع بعدم اصراره ثم انه لا فرق بين الجواب والخبر في هذا إلا أنه ذكر لكل منهما دليلاً تنبيهاً على جريان
 كل من الدليلين في كل منهما كذا قيل ولا ينبغي ما فيه من التعسف اذ ليس في كلامه ما يدل على تقديره مقدما
 أو مؤخرأ وما يتبناه أو هن من بيت العنكبوت وما ذكره من الفرق غير مسلم كما تستمع عن قريب فالظاهر
 أن هذه النسخة على تقدير صحتها المراد منها أن ما ذكره الى آخر الآية دليل للجواب لتضمنه له ومثله من
 التسميح كثير سهل أو ضمير عليه يعود على كونه شرطاً فانه صريح في العموم بخلاف الموصول فانه يحتمل كما
 يحتمل العهد والاستثناء معيار العموم (قوله على الاقتراء أو كلمة الكفر) تقدير لما يدل عليه الكلام
 وقيل إن الأول مبنى على أن من كفر بدل من الذين لا يؤمنون وقوله استثناء متصل لأن الكفر التلقظ بما
 يدل عليه سواء طابق القلب أو لا فيدخل فيه ما ذكره والعقد يعني اعتقاد القلب لأن أصل معناه الربط ثم
 استعمل في التصميم واعتقاد القلب الجازم وقال لغة تعالى الامام الراغب امام أهل اللغة فانه قال في
 مفرداته كفر فلان اذا اعتقد الكفر ويقال ذلك اذا أظهر الكفر وان لم يعتقد اه وأما اطلاقه شرعا
 على من تلفظه مع القرينة الدالة على أنه لم يعتقد كالكراهة فغير مسلم فن قال الأولى ترك قوله لغة فان من
 تكلم بكلمة الكفر يجعل شرعا كافرا فقد وهم وظاهره أنه مستثنى من قوله الامن كثر وقيل انه مستثنى
 مقدم من قوله فعليه غضب وقيل من الجزاء والجواب المقدور لذا قدره في الكشف قبل الاستثناء وكلام
 المصنف رحمه الله محتمل له أيضا (قوله لم تتغير عقيدته) أصل معنى الاطمئنان سكون بعد انزعاج والمراد
 هنا السكون والثبات على ما كان عليه بعد انزعاج الاراء وقوله وفيه دليل الخ حيث أطلق الايمان
 على مجرد ما في القلب في قوله بالايمان وأورد عليه أنه لا يلزم منه كون ذلك حقيقة الايمان لأن من جعل
 الاقرار ركناً قال انه ركن محتمل السقوط اذا منع منه مانع من خرس أو اكره (قلت) هذا اختلاف لفظي
 لانه اذا لم يعتبر اذا وجد المانع كان التصديق وحده ايمانا حينئذ فتأمل (قوله تعالى ولكن من شرح بالكفر
 صدرا) الاستدراك على الاكره لانه رعايتهم أنه مطلق وقوله وقلبه مطمئن بالايمان لا يدفعه فتأمل
 ومن اما شرطية أو موصولة لكن اذا جعلت شرطية قال أبو حيان رحمه الله تعالى لا بد من تقدير

أو من أولئك أو من الكاذبون أو مبتدأ خبره
 محذوف دل عليه قوله فعليه غضب ويجوز
 أن يتصّب بالذم وأن تكون من شرطية
 محذوفة الجواب دل عليه قوله (الامن أكره)
 على الاقتراء أو كلمة الكفر استثناء متصل
 لأن الكفر لغة يعم القول والعقد كالإيمان
 (وقوله مطمئن بالإيمان) لم تتغير عقيدته وفيه
 دليل على أن الإيمان هو التصديق بالقلب
 (ولكن من شرح بالكفر صدرا)

مبتدأ بعد هذا لان لكن لتليها الجمل الشرطية وردّه المعرب ويؤيده قوله

* ولكن متى يستوفد القوم أرفد * والتقدير فيه غير لازم وقوله اذلا أعظم من جرمة الخ وهو التصميم على قبول الكفر وأما أنه أعظم منه فكفر يضم اليه منكر آخر كالصدق عن سبيل الله فليس بشئ لأن الاعظمية بالنسبة لغيره وحده لا معه فلا وجه لما قيل الاظهر أن يقول بعظم جرمة والمراد أن عظم عذابه لعظم جرمة فجوزى من جنس عمله (قوله روى أن قريشا الخ) خرج هذا الحديث ابن حجر رحمه الله تعالى على اختلاف في طريقه وألفاظه وسميته بالتصغير أم عمار رضى الله تعالى عنهما وقوله بين بعيرين أى شجوها بينهما وقوله وجئ بضم الواو وكسر الجيم ثم همزة ميمى للمجهول من وجاء بمعنى طعنه والجار والمجرور نائب الفاعل وروى أن الذى قتلها أبو جهل لعنه الله وقوله من أجل الرجال أى رغبة في جماعهم فلذا طعنت في قبلها الزعم القاصر وقوله أعطاهم الخ فيه مجاز لطيف كأنه فداء له وقوله مالك أى مالك تسكى وتجزع من ذلك (قوله فعدلهم بمأقت) ذكره في الهداية بلفظ فعدلهم دون قوله بمأقت ويؤيد ما رواه المصنف رحمه الله تعالى ما رواه الحاكم وغيره وصححه من أنه قال له فقل لهم وفسره في الهداية بأن معناه عدلى طمأنينة القلب لا إلى اجراء كلمة الكفر والطمأنينة معالان أدنى درجات الامر الاباحة فيكون اجراء كلمة الكفر مباهيا وليس كذلك لأن الكفر مما لا تزول حرمة كما بين في الاصول وقال الرازي أن الامر للإباحة وقولهم الكفر مما لا تنكشف حرمة صحيح لكن الكلام في اجراء كلمة الكفر مكرها لا في الكفر نفسه وتعقب في حواشي الهداية بأن اجراء كلمة الكفر كفر وان كان مكرها غايته أنه لا يترتب عليه حكم الكفر وأورد على قولهم أدنى درجات الامر الاباحة بأن الامام النسفي رحمه الله تعالى صرح بأن أدنى درجاته الترخيص وهو لا يقتضى الاباحة كالخنثى في العيين على ما هو خير وأورد على تأويل الهداية أنه لا معنى لاهم بالعود إلى الطمأنينة وهي لم تزل وليس بشئ لأن المراد الشبث عليها والعود إلى جعلها ناصب عنه قال الجصاص الاكراه المبيح أن يخاف على نفسه أو بعض أعضائه التآلف ان لم يفعل مع اخطائه يباله أنه لا يريد فان لم يخطر بباله كفر وقوله لما روى تعليل لافضلية التجنب ومسيلة بكسر اللام لوقوعها بعد ابداء التصغير والنسخ غلط وقوله أخذ برخصة الله دليل لما مر عن النسفي وقوله صدع بالحق أى صرح به وأظهره استعارته من الصدع يعنى الشق كقوله فاصدع بما تؤمر وليس هذا القاء للهلكة بل هو كالقتل في الغز وكما صرح به (قوله أو الوعيد) وهو قوله فعليه غضب من الله ولهم عذاب عظيم فوحد الإشارة على هذا لان الاشارة بها إلى متعدد أو لتأويله بما ذكر أو بالوعيد كما أشار إليه المصنف رحمه الله تعالى وقوله آثروها بالمد أى اخثاروها وقد موها وفسره به اشارة إلى تعدى الاستحباب بعلى لتضمنه معنى الاشارة (قوله الكافرين في علمه إلى ما يوجب ثبات الايمان) إلى متعلق يهدى والقيد الاول ظاهر لان من لم يعلم بقاءه على الكفر يهدى والثاني ليدخل فيه من ارتد ودام على ذلك وربه يرتبط النظم أتم ارتباطا وتحقق الطبع قد تقدم وقوله الكاملون في الغفلة فسر به لستم قائده بعد ذكر الطبع وقوله اذا غفلتم أى أوقعتم في الغفلة الحالة الراهنة أى الحالة الراهنة عندهم معاهم عليهم من زخرف الدنيا قال السمين في مفرداته أصل معنى الرهن الحبس ومنه الحالة الراهنة أى الثابتة الموجودة اه ومنه قول الفقهاء والحالة الراهنة هذه وهو استعمال فصيح سائق وفي بعض النسخ الواهنة وهو من تحريف جهلة النساخ (قوله لاجرم أنهم في الآخرة هم الخاسرون) وقال في آية أخرى الاخسرون لاقتضاء المقام أولانه وقع في القواصل هنا اعتمادا لالف كالكاذبين والكافرين فغيره لرعاية ذلك وهو أمر سهل وقوله ضيعوا أعمارهم جعل الاعمار بمنزلة رأس المال على طريق الكفاية بقريظة الضياع والخسران كما قال الشاعر

اذا كان رأس المال عمره فاحترس * عليه من الاتفاق في غير واجب

ومن غفل عن هذا قال الاولى أن يقول ضيعوا رؤس أموالهم (قوله عذبوا) يشير إلى أن أصل الفتنة

اعتقده وطاب به نفسا (فعليه غضب من الله ولهم عذاب عظيم) اذلا أعظم من جرمة روى أن قريشا كرهوا عمارا وأبو به ياسرا وسميته على الارتداد فربطوا سمية بين بعيرين ووجئ بحربة في قبلها وقالوا انك أسلمت من أجل الرجال فقتلت وقتلوا ياسرا وهما أول قبيلتين في الاسلام وأعطاهم عمار بلسانه ما أرادوا مكرها فقتل يارسول الله ان عمارا كفر فقال كلالان عمار ألمى إيمانا من فرقته إلى قدمه واختلط الايمان بلحمه ودمه فأنى عمار رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يبيح فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يبيع عينيه ويقول مالك ان عادوا لك فعدلهم بمأقت وهو دليل على جواز التكلم بالكفر عند الاكراه وان كان الفضل أن يتجنب عنه اعزاز الدين كما فعله أبو الهيثم لما روى أن مسيلة أخذ رجلين فقال لاحدهما ماتقول في محمد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فما تقول في فقال أنت أيضا غلام وقال للآخر ماتقول في محمد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فما تقول في قال أنا صم فأعاد عليه ثلاثا فأعاد جوابه فقتله فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال أما الاول فقد أخذ برخصة الله وأما الثاني فقد صدع بالحق فنهى له (ذلك) اشارة إلى الكفر بعد الايمان أو الوعيد (بأنهم استحبوا الحياة الدنيا على الآخرة) بسبب أنهم آثروها عليها (وأن الله لا يهدي القوم الكافرين) أى الكافرين في علمه إلى ما يوجب ثبات الايمان ولا يعصمهم من الزيغ (أولئك الذين طبع الله على قلوبهم وسمعهم وأبصارهم) فأبى عن ادراك الحق والتأمل فيه (وأولئك هم الغافلون) الكاملون في الغفلة عمار ادبهم اذا غفلت الحالة الراهنة من تدبر العواقب (لاجرم أنهم في الآخرة هم الخاسرون) اذ ضيعوا أعمارهم وصرفوها فيما أفضى بهم إلى العذاب المخلد (ثم ان ربك للذين هاجروا من بعد ما قنسوا) أى عذبوا كما مر رضى الله تعالى عنه

في اللغة ادخال الذهب النار لتظهر جودته من رداءته كما قال الراغب ثم تجوز به عن البلاء وتعذيب
 الانسان وقوله بالولاية والنصر تفسير لعنى الامم الداخلة على النفع ومتعلق بها أو بما تدل عليه وفيه
 اشارة الى أن قوله للذين هاجروا خبر أن أي هو كائن لهم لا عليهم وقيل انه متعلق بالخبر على نية التقديم
 والتأخير والخبر لان الاولى والثانية مذكورة للتأكيد والثانية وخبر الاولى مقدر وقوله ثم لتباعد حال هؤلاء
 يعني انهم التفتوت والتباعد في الرتبة مجازا لا لثراخي الحقيق اذ أمرهم في الآخرة مؤخر فقطضي
 الظاهر العكس وقوله من بعد ما عذبوا مرتبانه وفسر فتوا على هذه بوقوعوا في الفتنة فانه ورد
 لازما ومتعديا (قوله على الجهاد الخ) يعني متعلقه اما خاص بقرينة أو عام وقوله من بعد
 الهجرة والجهاد والصبر يعني أن الضمير راجع لما قبله وأنت باعتبار المذكورات ولوزاد الفتنة
 كان أظهر وتركه لدخوله في الصبر وقوله منصوب برحيم أي على الظرفية ولا يضر تقييد الرحمة
 بذلك اليوم لان الرحمة في غيره تثبت بالطريق الاولى وهذا أحسن لارتباط النظم به ومقابلته لقوله
 في الآخرة هم الاخسرون (قوله تجادل عن ذاتها) هو اشارة الى ما في الكشف من أن الضمير للنفس
 فيكون تقديره نفس النفس وفيه اضافة الشيء لنفسه قال في الكشف النفس الاولى هي الذات والجملة
 أي الشخص باجرائه كافي قولك نفس كريمة والثانية ما يؤكده ويدل على حقيقة الشيء وهو يتبعه
 والفرق بينهما أن الاجراء ملاحظة في الاول دون الثاني والاصل هو الثاني لكن لعدم المغايرة بين الذات
 وصاحبها استعمل بمعنى صاحب ثم أضيف الذات اليه فوزان كل نفس وزان كل أحد وفي الفرائد
 المغايرة شرط بين المضاف والمضاف اليه لاستناع النسبة بين متسمين فلذا قالوا يمنع اضافة الشيء لنفسه
 الآن المغايرة قبل الاضافة كافية وهي حقيقة هنا لانه لا يلزم من مطلق النفس نفسا ولا يلزم من نفسك
 مطلق النفس فلذا صحت الاضافة وان اتحد بعدها ولذا جازع في الشيء وكله ونفسه بخلاف أسد البث
 وجنس المنع فتأمل (قوله ونسعى في خلاصها) بيان المراد من المجادلة والاعتذار بنحو هؤلاء أضأونا
 وما كما مشركين وقوله فتقول نفسي نفسي معمول لمقدر كنح وهو بيان لعدم الاهتمام بشأن غيرها اذ لم
 يقل ولدي وأني وأمي ونحوه للمجادلة وهو ظاهر وهذه العبارة وردت بعينها في الحديث وقوله جزاء
 ما عملت يعني أنه تجوز يجعل الجزاء كنهه عن العمل أو فيه مضاف مقدر (قوله لا يتقنون أجرهم) ان أريد
 بجزاء ما عملت العقاب وبهذا الثواب فلا تكرر فيه وان كان الاول أعم يكون هذا تكرر التأكيد ولذا قيل
 الاولى تفسيره بأنهم لا يظنون بزيادة العقاب أو بالعقاب بغير ذنب الآن يقال هذا أولى لانه لما ذكر مجازاة ذنوبها
 توهم احباط عملها فدفع بهذا أي توفي جزاء عملها كله من خير وشر (قوله جعلها مثلاً) أي جعل القرية
 التي هذه حالها مثلاً والمراد أهلها مجازاً أو بتقدير مضاف فضمن ضرب معنى جعل وقرية مفعول أول ومثلاً
 مفعول ثان وقدم تفصيله وقوله لكل قوم أي هذا المثل ضرب لكل قوم كانوا بهذه الصفة من غير تعيين
 أو لقوم مخصوصين وهم أهل مكة كما أشار اليه بقوله أولئك أي لأهلها والقرية أمام مقدرة بهذه الصفة
 غير معينة اذ لا يلزم وجود المشبه به أو معينة من قرى الاولين وقوله من نواحيها بيان لمكان (قوله جمع
 نعمة على ترك الاعتماد بالآه) لان المطرد جمع فعل على أفعل لافعله ونعم بضم النون بمعنى النعمة أو اسم
 جمع للنعمة كما قاله الفاضل اليمني (قوله استعار الذوق الخ) لما كان المتبادر أن الاذقة واللباس هنا
 استعارتان اذ معناهما الحقيقي غير مراد وفي ايقاع احدهما على الاخرى خفاء ذهب الزمخشري وتبعه
 المصنف رحمه الله تعالى الى ما ذكره وحاصله على ما قرره في الكشف أن الاذقة استعيرت للاصابة
 وأثرت للدلالة على شدة التأثير التي تقوت لو استعملت الاصابة وبين العلاقة بأن المدرس من أثر الضرر
 شبه بالمدرس من طعم المر البشع ووجه الشبه بينهما الكراهة والنفرة فهوم باب استعارة المحسوس
 للمعقول وانما قدم الزمخشري أنها جرت مجرى الحقيقة ليعرف عليه أن ايقاعها على اللباس تجريد
 فلا فرق بين اذاقها اياه وأصابها به على ما حقق من أن التجريد انما يحسن أو يصح بالحقيقة أو ما ألحق بها

بالولاية والنصر وثم لتباعد حال هؤلاء
 عن حال أولئك وقرأ ابن عامر فتسوا بالفتح
 أي بعد ما عذبوا المؤمنين (ثم جاهدوا
 مولا جبراحي ارتد ثم أسلموا هاجرا) ثم جاهدوا
 مولا جبراحي ارتد ثم أسلموا هاجرا (ثم جاهدوا
 وصبروا) على الجهاد وما أصابهم من المشاق
 (ان ربك من بعدها) من بعد الهجرة والجهاد
 والصبر (لغفور) لما فعلوا قبل (رحيم) منهم
 عليهم مجازاة على ما صنعوا بعد (يوم تأتي كل
 نفس) منصوب برحيم أو ياذر (تجادل عن
 نفسها) تجادل عن ذاتها وتسعى في خلاصها
 لا يهملها شأن غيرها فتقول نفسي نفسي
 (وتوفي كل نفس ما عملت) جزاء ما عملت (وهم
 لا يظلمون) لا ينقصون أجرهم (وضرب الله
 مثلا قرية) أي جعلها مثلاً لكل قوم أنعم الله
 عليهم فأبطلتهم النعمة فكفروا فأمر الله
 بهم بنقمة أولئك (كانت آمنة مطمئنة)
 لا يزعج أهلها خوف (بأنبياء رزقها) أقواتها
 (رغدا) واسعا (من كل مكان) من نواحيها
 (فكفرت بأنعم الله) بنعمه جمع نعمة على ترك
 الاعتماد بالآه كدفع وأدفع أو جمع نعم
 كبؤس وأبؤس (فأذاقها الله لباس الجوع
 والخوف) استعار الذوق لادراك أثر الضرر

من الجواز الشائع فكان على المصنف رحمه الله تعالى أن لا يهمله وأما الاعتراض عليه بأنه لو لاه لم يظهر كونه ملائماً للمستعار له لأن حدوث الاستعارة في هذا يستدعي أن يكون لباس الجوع قرينة الاستعارة لعدم ما يصلح قرينة لها غيره فكيف يتأتى التجريد فدفع عنه بأنه مبني على أن التجريد لا يكون قرينة مع أنه حينئذ يجعل القرينة أيقاعه على اللباس واللباس استعير لما غشيه من أثر الجوع والخوف وهو ضررهما والغاشي هو الضرر لا الجوع والخوف والا كان لباس الجوع كليين الماء وحينئذ يتبين وجه ابتناع الأذاقة على اللباس إذا لمعنى فأذاقهم ما غشيه من ضرر الجوع والخوف وظهر وجه إشار التجريد على الترشيح لأن الأذاقة تقيدهم ملائمة الكسوة من التأثير والادراك وأثر اللباس على الطعم للدلالة على الشعور والأذاقة على الكسوة للدلالة على التأثير والتأثر الموجب لقوة الادراك وهذا أولى مما في المفتاح من محل اللباس على رثائه الهيئة وتغير اللون اللازمين للجوع والخوف ألا يحسن موقع الأذاقة وتكون الإصابة أبلغ موقعا يعني أنه حينئذ استعارة محسوس لمثله فتقوت المبالغة التي اختير لاجلها الأذاقة أيها المعلقة وقال المحقق في شرح التلخيص الذي يلوح من كلام القوم أن في هذه الآية استعارتين أحدهما تضرعية والآخرى ممكنة فإنه شبه ما غشى الإنسان عند الجوع والخوف من أثر الضرر من حيث الاشتغال باللباس فاستعيره اسمه ومن حيث الكراهية بالطعم المترشح فيكون استعارة مصرحة نظرا إلى الأول وممكنة نظرا إلى الثاني وتكون الأذاقة تخيلا وتحقيق ذلك أن الاستعارة بالكناية أن كانت تشبها مضمرا في النفس فلا مانع من كون المشبه في التشبيه مذكورا مجازا وإن كانت المشبه به الرموز السمة المستعار للمشبه فلا مانع أيضا في ذلك من ذكر المشبه مجازا وإن كانت المشبه المستعار للمشبه به كما هو مذهب السكاكي فصحته تدور على صحة الاستعارة من المستعار فإن صح صح والافلا ولذا قال المدقق في الكشف أن الحمل على التخييل ضعيف لا يلائم بلاغة التنزيل فكونه منزعا القوم هنا لا يخلو من التأمل كيف وقد ذهب شيخنا الصناعتة إلى خلافه وقوله من الجوع والخوف من هنا ابتداء أوسية أي ما غشيه من ناشئ من ذلك أو حاصل بسببه لا يبيانية والا كان لباس الجوع تشبها كليين الماء كما مر وقد جوزه شراح المفتاح في النظم واعلم أن السكاكي جعل هذه الاستعارة من الاستعارات المحذرة للتحقيق والتخييل فقال الذي يظهر من لفظ اللباس عند الأصحاب بتأملهم فيه هو الحمل على التخييل بأن يشبه الجوع في التأثير بذي لباس فاصدلتا تأثير مبالغ فيه فيجترع له صورة كاللباس ويطلق عليها اسم الموضوع لما هو محقق ويحتمل عندي أن يحمل على التحقيق وذلك بأن يستعار لما يحيط بالإنسان عند جوعه من تغير لونه ورثائه هيئته فيكون استعارة المحسوس للمحسوس واعتراض بأن الحمل على التخييل لا يلائم بلاغة القرآن لأن الجوع إذا شبه بالمؤثر القاصد الكامل فيما لاه ناسب أن يجترع له صورة ما يكون آلة للتأثير لا صورة اللباس وهذا الاعتراض أورده الشريف في شرح المفتاح وتبعه الفضل المحشي ظانا أنه وارد غير مندفع ولا يجنى أن السكاكي يرى أن التخييل مستعملة في أمر وهي توهمه المتكلم شيئا بعينه الحقيقي على ما حقق في محله فاللباس إذا كان تخيلا يجوز أن يكون المراد به أمر مشتملا على الجوع اشتغال اللباس كالقطع ومشتملا على الخوف كحاطة العذو ونحوه فلا وجه لقوله صورة اللباس مما لا مدخل له في التأثير وما ادعاه من أنه لا يناسب مع الفاعل الأذكر الآلة للتأثير لم يصرح به أحد من القوم ولا يتأتى التزامه في كل ممكنة آثار اللؤلؤ قلت إن مسافة القصر القرية لم يصرح بها حتى نزل يابا على تشبيه المدح مما فرأيت له المسافة تخيلا وما بعده ترشحا كانت استعارة حسنة وليست قرينتها آلة لذلك الفاعل بل أمر من لوازمه ولو تتبع كلام البلغاء وجدت مثله بقوت العد ويجوز سياج الحد مع أنه لو سلم ورد على ما اختاره فإن الأذاقة لا تناسب اللباس ظاهرا فتأمل (قوله كقول كثير غير الرداء إذا تبسم ضاحكا * غلقت لضمكته رقاب المال) هذا البيت من شواهد العربية وهو من قصيدة لكثير عزة مدح بها عمر بن عبد العزيز رضي الله تعالى

واللباس لما غشيه واشتغل عليهم من الجوع والخوف وأوقع الأذاقة عليه بالنظر إلى المستعار له كقول كثير
نحو الرداء إذا تبسم ضاحكا
غلقت لضمكته رقاب المال
فانه استعار الرداء المعروف لانه يصون عرض صاحبه صون الرداء لما يلقى عليه

عنه يقول انه جواد لان الغمر من الغمرة وهي في الاصل معظم الماء وكثرته فاستعبرت للشدة
والعطاء الكثير بل لكل كثير فالمعنى أنه كثير العطاء وقيل كثير الدين لكثرة عطائه فوضع الرداء
موضع الدين الذي يغمر الذمة لان كلامهما كذلك أما الرداء فيغمر اللباس وأما الدين فيغمر الذمة
ومنه قول حكيم العرب من أراد الغنى فليخفف الرداء أي ثقل الدين واذا تبسم ضاحكاً قيل معناه
شارعاً في الضحك وقال الفاضل اليمني معناه اذا ضحك تبسم أي ان ضحكك كله تبسم وهو من أخلاق
الكرام والمعنى أنه اذا تبسم في وجهه راحيه وجبت لهم رقاب ماله وصارت لهم غزلة الرهن اذا غلق
عند مريمته بأن استحقه وصار له اذا عجز الرهن عن تخليصه وكان هذا معروفاً في الجاهلية وان
لم يتعاقدا عليه كما في بيع الوفاء فيه استعارة تبعية وقال السراي معناه أنه اذا ضحك وهب ماله والمال
عام لكل مقول ويختص بالابل في اطلاق كلامهم لانها أكثر أموالهم فرقاب الاموال الابل نفسها
كقوله من أعتق رقبة أي عبداً والعلق هنا بالغين المجبة ضد الفتح والمعروف الاحسان هنا (قوله الغمر
الذي هو وصف المعروف والنوال) نظر الى المستعارة كذا في الكشف واعترض عليه بأن أهل اللغة
نصوا على أنه يوصف به الثوب أيضاً كما يوصف به النوال وكلاهما مجاز وقد صرح به في الاساس فبين
كلاميه تدافع وأجيب بأنه شاع في النوال وان كان مجازاً فلا ينافيه استعماله في اللباس مجازاً أيضاً
وهذا لا يحسم مادة الاشكال لانه اذا وُصف به الثوب وأضيف اليه لم يكن تجريداً قال الفاضل اليمني
بعد ما قرر كلام الزمخشري قلت فيه عدول عن الظاهر لان الغمر ليس صفة حقيقية للنوال والمعروف بل
هو وصف للبحر المستعار أو لا للمعروف يقال غمره الماء يغمره غمراً أي علاه والغمر الماء الكثير فهو هنا
تجريد للاستعارة بعد أن كان ترشيحاً وهذا المثال المستشهد به يشبه ما في الآية في أن التجريد ليس
تجريداً محضاً انتهى وهذا هو تحقيق المقام بما تندفع به الاوهام ونظيره من بحثنا من مرقدنا قنبر (قوله
ينازعني ردائي عبد عمر الخ) أراد بالرداء سيفه لانه يتوشح به كما يتوشح بالرداء كما في الايضاح
انه أي يديه السيف لانه يصون صاحبه صون الرداء والاول أظهر وسأل بعض الملاحدين الاعرابي فقال
أللتقوى لباس فقال نعم للتقوى لباس ولا لباس واذا رحم الله الناس فلا رحم هذا الراس هب أن محمداً
صلى الله عليه وسلم لم يكن نبياً لم يكن عربياً والاعتبار لف العمامة من غراداة تحت الحنك يقول مجازي
سني الشخص المسمى بعبد عمر ويريد أن يأخذه منى فقلت له رويدك أي تمهل في النصف الاعلى منه
وهو ما كان منه يمينه فخذ أنت النصف الآخر منه فلفه على رأسك ومعناه أنه يضربه ومثله قول الآخر
نقامهم أسيا فناشته قسمة * فقينا غواشها وفيهم صدورها

وأضاف اليه الغمر الذي هو وصف المعروف
والنوال لا وصف الرداء نظر الى المستعارة
وقد ينظر الى المستعار كقوله
ينازعني ردائي عبد عمر
رويدك يا أخا عمرو بن بكر
الى الشطر الذي ملكت يميني
ودونك فاعتبر من به بشرط
استعار الرداء لسيفه ثم قال فاعتبر من به بشرط
الى المستعار (بما كانوا يصنعون) بصنيعهم
(ولقد جاءهم رسول منهم) يعني مكة عاد الى ذكرهم
عليه وسلم والضمير لاهل مكة عاد الى ذكرهم
بعد ما ذكر مثلهم (فكذبوه فأخذهم العذاب
وهم ظالمون) أي حال التباسهم بالظلم
والعذاب ما أصابهم من الجذب الشديد
أو وقعة بدر

فالاختبار ترشيح لاستعارة الرداء وهو معنى قوله نظر الى المستعار والشطر النصف والبعض من الشيء
وقوله بصنيعهم أي مصنوعهم اشارة الى أن ما موصولة والعائد محذوف أي يصنعونه ويجوز أن تكون
مصدورية والباء سببية والضميران عائدان على المضاف المقدّر في قوله ضرب الله مثلاً قرية آذنت بقره
قصة أهل قرية بعد ما عاد الى انظها وقبل انه عائد على القرية مراد اهلها فهو كقوله أو هم قائلون
بعد قوله وكم من قرية أهلكناها (قوله عاد الى ذكرهم) بعد ما ذكرهم مثلهم هذا مجازي على المختار
في تفسير قوله ضرب الله مثلاً قرية من أن القرية ليست مكة بل قرية مفروضة ضرب به المثل فانما
ذكرت تمثيلاً لهم بما يشبه حالهم ثم اتفقت من التمثيل لهم للتصريح بما لهم الداخلة في التمثيل فلا وجه
لقول أبي حيان رحمه الله تعالى انه يتعين أن يراد بالقرية مكة لقوله ولقد جاءهم رسول منهم واذا أراد بها
مكة فهو ظاهر المناسبة والارتباط بما قبله (قوله أي حال التباسهم بالظلم) بيان لان الجملة الحالية
تقتضي تلبسهم بضمونها قبل وقوع معنى العامل فيها وهو لا ينافي الاستمرار الذي تفسده الالتماس بل
تقتضيه فلا وجه لما قيل ان الاظهر أن يقول حال استمرارهم على الظلم وقوله ما أصابهم من الجذب أي مكة
لان السورة مكية أو وقعة بدر لتبادر القتل من العذاب وهو لم يقع مكة فيكون اخباراً بالغيب ولا ينافيه

كون الماضي مجازا عن المستقبل المحقق وقوعه كما توهم (قوله أمرهم بأكل ما أحل الله لهم الخ) أمر وأحل تنازعا قوله الله وما أحل من قوله حللا وهو حال من الامم ادلت عليه من التبعية لتكلف الحال من الحرف بلام مقبض وخصه لانه لا يأمر بأكل الحرام والطيب ما يستلذ وقد يكون بمعنى الحلل في غير هذا ومن ابتدائية أو تبعية والمقصود بهذا بيان ارتباطه بما قبله بالفاء وقوله صدأ مفعول لاجله من قوله أمرهم أي صدأ لهم عن فعله بعد ذلك وأوعى الاستقرار عليه وقوله وشكر ما أنتم توطئتم لما بعده وقوله حل بهم مبنى على التفسير الاول (قوله تطيعون الخ) يعني أن هذه مرتبة بما قبلها ومؤكدة له فاما أن تحمل على الطاعة لتطابق الامر أو تجري على حقيقتها بناء على زعمهم الكاذب من أن الالهة مقربة لله وشفعاء عنده فعبادتها عبادة له لانه المستحق للعبادة وما عداه ذرية له وانما أوتيت بهم هذا لانهم لم يكونوا يحضون الله بالعبادة (قوله تعالى انما حرم الخ) من تفسيره وقوله فن اضطرأى دعتة ضرورة النخصة الى تناول شي من ذلك غير باغ على مضطر آخر ولا عادم متعة قدر الضرورة وسد الرمي فانه لا يؤاخذ بذلك وقوله ليعلم مجهول علم أو معلوم اعلم وقوله ما عدا ما أحل لهم بكسر الحاء يعني حلال وهذا بناء على أن الاصل الاباحة والحرمة متوقفة على الدليل وقوله ثم أكد الخ توطئة لما بعده وانما كان تأكيدا لان الحصر يفيد أن المحرم والمحل ما حرم الله وأحل فيه غيره كذب منهى فالتصريح بالنهي عن الكذب يؤكد ولا ينافيه العطف كما مر مرارا وقوله كما قالوا الخ من تفسيره في الانعام (قوله ومقتضى سياق الكلام) وهو انتهى عن التحليل والتحریم بعد تعدد المحرمات والحصر وليس هذا من السكوت في موضع البيان حتى يكون بيانا لانه نفي لما عدا ما ذكر (قوله الامام) بصيغة المعلوم أي ضمه اليها دليل آخر من السنة وهو استثناء من مقتضى متفرع على ما قبله أي تقتصر المحرمات فيما ذكر الامام في الدليل وسكت عن الخيل للاختلاف في حرمتها كما فصل في النقه والمحرمات من جمع جار والالهية هي الجرام المركوبة لا الوحشية فان قلت كيف يضم اليها ما ذكر مع الحصر المنافي له قلت هو لا ينافيه لانه حصر اضافي بالنسبة الى ما حرمه ولا أن المذكورات لم تحرم في الماضي فتأمل (قوله واتصاب الكذب الخ) هذا توجيه لقراءة الجمهور بكسر الهمزة ونصب النون وقد وجهت بوجه منها هذا وهو أنه مفعول به وقوله هذا حلال الخ بدل منه بدل كل وقيل انه مفعول مطلق فلا يكون هذا بدلا منه لانه مفعول القول وفيه نظر لانه يجوز أن يكون بدل اشتغال وهذا من ابدال الجملة من المفرد قال ابن الحاجب رحمه الله تعالى وهذا بناء على أن القول هل هو متعذر أو لا وما على هذا موصولة والعائد محذوف والمعنى لا تقولوا هذا حلال وهذا حرام لما نصفه ألسنتكم بالحل والحرمة فقدم الكذب عليه وأبدل منه واللام صلة للقول كما يقال لا تقل للشيء انه حلال أي في شأنه وحقه فهي للاختصاص وسبأ في لهما تفسير آخر وفيه اشارة الى أنه مجرّد قول باللسان لا حكم مضمّن عليه (قوله أو متعلق بتصريف) أي بيان وتفسير له على ارادة القول أي تقديره بعده ليكون قوله هذا حلال وهذا حرام مقولا ومعمولا والجملة مبينة ومفسرة لقوله تصف الخ لتصديرها بالفاء التصديلية كما في قوله فتوبوا الى بارئكم فاقتلوا أنفسكم كما ذكره المصنف رحمه الله تعالى ويحتمل أنه بيان لحاصل المعنى بلا تقدير وقيل انه يتضمن القول أي فائين ذلك واللام بحالها وقوله فتقولوا اجواب النهي ولا تعقيد فيه كما في بيت الفرزدق كما توهم اذ لا تقديم ولا تأخير فيه وقوله لما نصفه اشارة الى أن ما موصولة عائد لها محذوف (قوله أو مفعول لا تقولوا) أي قوله هذا حلال وهذا حرام مفعول القول والكذب مفعول به لتصف فهو معطوف على قوله وهذا حلال وهذا حرام بدل منه وهي معطوفة على الالهية قبلها لاحال حتى يتوجه ما قيل انه عطف على قوله أو متعلق لكنه مع ما عطف عليه كان تنصيصا ملائمة لما قبلها بقوله واتصاب الكذب بلا تقولوا وهذا ليس كذلك فالوجه عطفه على جملة واتصاب الكذب بلا تقولوا الخ بتقديم مبتدأ أي وهو مفعول لا تقولوا ولا يتكلف توجيهه مع أنه ظاهر وتردد المعرب في جواز كون الكذب تنازعا عنه تقولوا وتصف واللام على هذا التعليل وبيان أنه قول لم يشأ عن حجة ودليل كما أشار

إليه المصنف رحمه الله تعالى وليس بشكر ارمع قوله لتفتروا على الله الكذب لان هذا لاثبات الكذب مطلقا وذلك لاثبات الكذب على الله فهو اشارة الى أنهم لقرنهم على الكذب اجترؤا على الكذب على الله فنسبوا ما حللوه وحرموه اليه (قوله ووصف ألسنتهم الكذب مبالغة الخ) هذا على جعل الكذب مفعول تصف فقه مبالغة لجملة عين الكذب ترقى عنها الى أن خيل أن ماهية الكذب كانت مجهولة حتى كشف كلامهم عن ماهية الكذب وأوضحها كما أشار إليه الرازي فتصف بمعنى توضح فهو بمنزلة الحد والتعريف الكاشف عن ماهية الكذب فالتعريف في الكذب الجنس كان ألسنتهم اذا نطقت كشفت عن حقيقته وعليه قول المعزى

سرى برق المعزة بعدوهن * فبات برامة يصف الكلالا

ونحوه مناره صائم اذا وصف اليوم بما يوصف به الشخص لكثرة وقوع ذلك الفعل فيه وكذلك وجهها يصف الجمال لان وجهها لما كان موصوفا بالجمال الفائت صار كأنه حقيقة الجمال ومنبعه الذي يعرف منه حتى كأنه يصفه ويعرفه كقوله

أضحت عينك من جود مصورة * لابل عينك منها صور الجلود

فهو من الاسناد المجازي أو نقول ان وجهها يصف الجمال بلسان الحال فهو استعارة مكنية وعليه اقتصر في الكشف كأنه يقول ما في هو الجمال بعينه ومثله وارد في كلام العرب والعجم هذا زبدة ما في شروح الكشف وما في الآية أبلغ من المثال المذكور لما سمعت (قوله وقرئ الكذب بالجر الخ) تبع فيه أبا البقاء رحمه الله تعالى لكنه تسم في قوله من ما اذا لم يدل منه هي مع مدخولها وفيه رد على الزنجشري اذ جعله نعتا للمصدرية مع صلته لان المصدر والمسؤول من أن وما المصدرية مع الفعل معرفة كالمضمر لا يجوز نتمه وكذا أخواتها فلا يقال اعجبني أن تقوم السريع بمعنى قيامك السريع (قوله والكذب) معطوف على ما قبله أي وقرئ الكذب بضم الكاف والذال المحففة جمع كذب كصبر وصبر أجمع كذاب بكسر الكاف وتخفيف الذال مصدر كالقتال وصف به مبالغة وجمع على فعل ككتاب وكتب وقيل انه جمع كذاب كشارف وشرف وقوله وبالنصب هي قراءة مسلمة بن محارب كأنه ابن عطية رحمه الله تعالى وخرجت على وجوه أحدها أنها منصوبة على الشتم والذم وهي نعت للآلئمة مقطوع والثاني أن يكون بمعنى الكلام الكواذب يعني أنها مفعول به أو العامل فيها أما نصف أو القول أي لا تقولوا الكلام الكواذب والثالث أنه منصوب على أنه مفعول مطلق لتصف من معناه على أنه جمع كذاب المصدر وليعده تركه المصنف رحمه الله تعالى وأعرب هذا لخل الخ على ما مر ولا اشكال في ابداله لانه كلم باعتبار مواد وكلامان ظاهرا (قوله لتعليل لا يتضمن معنى الغرض) يعني أنها لام الصيرورة والعاقبة المستعارة من التعليلية كما مر بتحقيقه اذ ما صدر منهم ليس لاجل هذا بل لاغراض أخرى تترتب عليها ما ذكر وقال المعزى يجوز أن تكون للتعليل ولا يعد قصدهم لذلك وهو بدل من لما نصف لان وصفهم الكذب هو افتراء على الله أو متضمن له كما مر قاله أبو حيان رحمه الله تعالى وهو على تقدير جعل ما مصدرية أما اذا كانت بمعنى الذي فاللام ليست للتعليل فيسبيل منها ما يفهم التعليل وانما هي متعلقة بلا تقولوا على حدها في قولك لا تقولوا لما أحل الله هذا حرام أي لا تسموه بهذا الاسم وقدم لها توجيه آخر قريب من هذا قيل ولا مانع من ارادة التعليل على الموصولة أيضا (قوله لما كان المفتري) اسم فاعل أي الكاذب وقوله نبي عنهم الفلاح أي الظفر والفوز بطوبى يستدبه وأما ما قصدوه فأمر قليل منقطع مفص الى الخسران والعذاب المخلد فلا عبرة به كما سبصر حبه والبسه أشار المصنف رحمه الله تعالى بقوله وبينه الخ (قوله أي ما يفترون لاجله) يشير الى أن قوله متاع خبر مبتدأ محذوف تقديره ما ذكر لا متاع مبتدأ وقليل خبره لان النكرة لا يخبر عنها بدون مسوغ وتأويله بما عهده ونحوه بعيد وقوله منفعة الخ تفسير لقوله متاع (قوله أي في سورة الانعام) قيل وفي هذه الآية دليل

ووصف ألسنتهم الكذب مبالغة في وصف كلامهم بالكذب كأن حقيقة الكذب كانت مجهولة وألسنتهم تصفها وتعرفها بكلامهم هذا ولذلك عتد من فصيح الكلام كقولهم وجهها يصف الجمال وعينها تصف السحر وقرئ الكذب بالجر بدل من ما والكذب جمع كذوب أو كذاب بالرفع صفة للآلئمة وبالنصب على الذم أو بمعنى الكلام الكواذب (لتفتروا على الله الكذب) تعليل لا يتضمن معنى الغرض (ان الذين يفترون على الله الكذب لا يلهون) كان المفتري يفتري لتحصيل مطلوب نبي عنهم الفلاح وبينه بقوله (متاع قليل) أي ما يفترون لاجله وأما هم فيه منفعة قليلة تنقطع عن قريب (ولهم عذاب أليم) في الآخرة (وعلى الذين هادوا حرمنا ما قصصنا عليك) أي في سورة الانعام في قوله وعلى الذين هادوا حرمنا كل ذي ظفر (من قبل)

على تقدم آية سورة الانعام في النزول لا على تقدم سورة الانعام بقامها كما ظن قات هذا غفلة عما ذكره المصنف رحمه الله تعالى في آخر سورة الانعام من أنها أنزلت جملة واحدة فالقاتل بنى كلامه على مدعى المصنف رحمه الله تعالى وقد تقدم منا كلام فيه (قوله متعلق بقصصنا أو مجرمنا) بتقدير مضاف تقديره على الاول من قبل نزول هذه الآية وكذا على الثاني ويحتمل أن يقدر فيه من قبل تحريم ما حرم على أمتك وهو أولى ويجوز فيه التنازع وقوله عوقبوا به أى بالتحريم عليه أى على ما عوقبوا به فالضمير الاول للتحريم والثاني للموصول والفرق بينهم وبين غيرهم في التحريم أن هذه الامة لم يحرم عليها الامانيه مضره لها وغيرهم قد يحرم عليهم ما لا ضرر فيه عقوبة لهم بالمتنع كاليلود قال تعالى فيظلم من الذين هادوا حرمنا الآية (قوله بسببها) فالياء للسببية والمراد بالجهالة السبب الحامل لهم على العمل كالغيرة الجاهلية الحاملة على القتل وغير ذلك وقوله أو متبسين فهي للملابسة وقوله لثم الجهل بالله وعقابه متعلق بتقدير متبسين لتعليل له يعنى أنه فسر بما ذكره شمل الجاهل بما ذكره إذا عمل سوءا فغلبه شهوته فسيبه غلبة الشهوة ويصدق عليه أنه متبس بالجهالة المذكورة وعدم التدبر بالنصب معطوف على الجهل ولغلبة الشهوة متعلق بمتبسين وقيل بقوله عمنوا سوء وغيره منصوب معطوف على الاقتراء (قوله من بعد التوبة) لم يذكر الاصلاح كافي بعض التفاسير لانه مقدور في التوبة وتكميل لها وليس شيئا آخر ثم نظم هذه الآية واعرابها كقوله تعالى ثم أن ربك للذين هاجروا فلما ذلزلوا تعرض له اقرب العهد وقوله يشيب على الامة وهى التوبة أى تفضلا منه فان مقتضاها العفول الامة (قوله لكالمه واستجماعه فضائل الخ) أى الامة أصل معناها الجماعة الكثيرة فأطلقت عليه لاستجماعه كمالات لا تكاد توجد في واحد بل في أمة من الامم واستشهد عليها استشهادهامعنى بالبيت المذكور وهو لابي نواس الشاعر المشهور من شعر يمدح به الفضل بن الربيع الوزيري وهو

قولا لهر ون امام الهدى * عند احتفال المجلس الحاشد
نصيحة الفضل واشفاقه * أخلى له وجهك من حاسد
بصادق الطاعة ديانها * وواحد الغائب والشاهد
أنت على مابك من قدرة * فلست مثل الفضل بالواجد
أوجده الله تماثله * لطالب ذلك ولا ناشد
وليس لله بمستنكر * أن يجمع العالم في واحد

وقوله وليس لله روى ليس من الله كافي نسخ هذا الكتاب والمشهور في الكتب الادبية ليس على الله ومستنكر بمعنى مستغرب فلا يقال الاحسن أن يقول ليس من الله مستبدع والبيت ظاهر غير محتاج للتفسير وقد تبعه كثير من الشعراء في هذا المعنى وقوله وهو أى ابراهيم عليه الصلاة والسلام رئيس الموحدين أى في عصره وقوله قدوة المحققين لانه أول من نصب أدلة التوحيد فقوله الذى الخ يسان له والرائفة الماثلة عن السداد وقوله بالحجج الدامغة أى التى تلزم الخصم بحيث لا يقدر على الجواب مجاز من دماغه اذا شجبه شجرة بلغت دماغه (قوله ولذلك عقب ذكره بترفيف) في نسخة بالباء وفي أخرى بدونها وعلى الثانية فهو بالتشديد من قولهم عقبه اذا خلفه ثم تعدى بالتضعيف الى مفعولين ويجوز رفع ذكره فانه يقال عقبه تعقبيا اذا جاء بعقبه أى بعده فن قال ان هذا مبنى على ترك الباء في ترفيف ولم أجده في النسخ لا يلتفت اليه لانه موجود في نسخ مصححة عندنا وعلى الاولى قبل انه من القلب والاصل عقب ترفيف مذهب المشركين بذكره وهو تكلف يؤيد أن تلك النسخة هى الصحيحة والترفيف الرد والابطال مستعار من زيف الدراهم اذ جعلها زيوفا لا تروج وهذا الشارة الى ما مر في سورة الانعام وقوله من الشرك الخ اشارة الى ما سبق في النظم (قوله أولانه كان وحده مؤمنا الخ) لانه عليه الصلاة والسلام

متعلق بقصصنا أو مجرمنا (وما ظلمناهم)
بالتحريم (ولكن كانوا أنفسهم يظلمون)
حيث فعلوا ما عوقبوا به عليه وفيه تنبيه على
الفرق بينهم وبين غيرهم في التحريم وأنه
كما يكون للامعة يكون للعقوبة (ثم
أن ربك للذين علوا سوءا بجهالة) بسببها
أو متبسين بم التسم الجاهل بالله وعقابه
وعدم التدبر في العواقب لغلبة الشهوة
والسوء يمدح على الله وغيره (ثم نابوا
من بعد ذلك واصلموا أن ربك من بعدها) من
بعد التوبة (لنفقور) لذلك سوء (رحيم)
يشيب على الامة (أن ابراهيم كان أمة)
لكالمه واستجماعه فضائل لا تكاد توجد
الامفرقة في أشخاص كثيرة كقوله

ليس من الله بمستنكر
أن يجمع العالم في واحد
وهو رئيس الموحدين وقدوة المحققين الذى
جادل فرقي المشركين وأبطل مذاهبهم
الرائفة بالحجج الدامغة ولذلك عقب ذكره
بترفيف مذهب المشركين من الشرك
والطعن في النبوة وتحريم ما أحله أولانه كان
وحده مؤمنا وكان سائر الناس كفارا

قال لسارة ليس على الارض اليوم مؤمن غيري وغيرك كما في البخاري ومن معاني الامة كما في القاموس من هو على الحق مخالف لسائر الاديان وهذا التفسير مروي عن مجاهد والظاهر أنه مجاز يجمع له كأنه جميع أهل ذلك العصر لأن الكفرة بمنزلة العدم (قوله وقيل هي فعلة الخ) ارحله بضم الراء وسكون الحاء المهملة وهو الشريف ونحوه مما رحل اليه فهو بمعنى مرحول اليه والخبة بضم النون والخاء المجهمة والباء الموحدة المنتخب المختار فهو على هذا بمعنى مأموم أي مقصود أو مؤتم به بمعنى مقتدى به في سيرته والآية ظاهرة في الثاني وقيل انها احتملها قال في الاتصاف ويقوى هذا الثاني قوله ثم أوحينا اليك أن اتبع مله ابراهيم أي كان أمة يؤمه الناس ليقبضوا منه الخيرات ويقفوا بأثره المبارك حتى أتت على جلالة قدرك قد أوحينا اليك أن اتبع ملته واقف سيرته اه (قوله ما تلاعن الباطل) أصل معنى الخنف الميل الحسي ونقل الى المعنوي وهو يتعدى بالي الى الجانب المرضي المأخوذ ويعن الى التروك وأحدهما مستلزم للآخر ولذا افسره في الكشف بالمائل الى مله الاسلام غير الزائل عنها وما فسر به المصنف رحمه الله تعالى غير مخالف له لأن من مال عن الباطل وأعظمه الكفر مال الى الحق وأعلام الاسلام والعقائد الحقة وانما اختاره المصنف رحمه الله تعالى لثلاث سكر مع ما قبله فن قال تفسير الزمخشري هو الموافق للغة لم يأت بشئ (قوله كما زعموا الخ) تنبيه على أن فائدة الرد على هؤلاء والالم يند ذكره وقوله للتنبيه الخ اشارة الى أنه عبر به لانه يعلم منه غير بطريق الاولى فلا حاجة الى استعارة جمع القلة للكثرة وهذا الجار والمجرور يتعلق بشأرا ويجوز تعلقه باجتنابه واجتنابه اما حال واما خبر آخر لكان والى صراط يجوز تعلقه باجتنابه وهذه على التنازع واجتنابه بمعنى اصطفاؤه واختاره وقوله في الدعوة الى الله تعالى في الكشف في الدعوة الى مله الاسلام قيل وما فعله المصنف رحمه الله تعالى حال من الاعادة فتأمل (قوله بأن حبيبه الى الناس الخ) أي جعله محببا في قلوبهم فهم يتولونه أي يجعلونه والبالهم أي مقتدى به في هديه وسيرته فحسنة بمعنى سيرة حسنة وعلى ما بعده فالعنى عظمة ونعمة حسنة وقوله لمن أهل الجنة أي المستحقين لها ولقواماتها العلية فعلى هذا قوله ألحقني بالصالحين أي احشرفني مع الانبياء عليهم الصلاة والسلام في الدرجات العلى فلا يقال وصف الانبياء عليهم الصلاة والسلام بالصالح لا يعتد مدحا ولذا قبل المراد بالصالحين الكاملون في الصلاح كما في قوله تعالى أولئك هم المفلحون (قوله ثم اما تعظيمه الخ) يعني أن ثم اما للتراخي في الرتبة فتكون دالة على التعظيم وقدمه مرح صاحب الاتصاف أنها التعظيم المعطوف فلينظر هل تكون لتعظيم المعطوف عليه أيضا وتحقيقه كما قال المدقق في الكشف ان فيه تعظيما لا يدرك كنهه اما للايدان بأن أشرف ما أوتي خليل الله صلى الله عليه وسلم اتباعه لهدالة ثم على تباين هذا المؤتى وسائر ما أوتي من الرتب والمآثر واما تعظيم رسول الله صلى الله عليه وسلم من حيث ان الخليل عليه الصلاة والسلام مع علوم مقامه أجل ما أوتيه اتباع نبينا صلى الله عليه وسلم له ثم الامر باتباع الله دون اتباع الخليل عليه الصلاة والسلام اشارة الى استقلاله في الاخذ عن أخذ عنه ابراهيم عليه الصلاة والسلام وهذا من بدائع رضى الله تعالى عنه ثم ان تخصيص ابراهيم عليه الصلاة والسلام دون غيره من الرسل عليهم الصلاة والسلام صريح في جلالاته بكل وجه فلا يرد عليه أنه تفوت الدلالة على جلالة المؤتى في الوجه الثاني كما قيل وقوله وألترأخي ايامه فهي على حقيقتها وقدم الاول لانه أبلغ وأنسب بالمقام (قوله في التوحيد والدعوة الخ) أي لافي الشرائع والاحكام فانه لم يؤمر بذلك قبل الدين والملة والشريعة متحدة بالذات مختلفة بالاعتبار كما بين في محله فكيف يكون ما ذكر بعد التوحيد من الملة محل بحث ووجهه أنه ليس داخل في مفهومها ما ذكر من اراد الدلائل ونحوه على تفسيرهم ولا بأس في تسمية ما يتوقف عليه تبليغ التوحيد وتوحيد كما يسمى الكلام علم التوحيد مع ما فيه من الادلة ومثله سهل (قوله تعظيم السبب أو التخلي فيه للعبادة) لما كان استعمال جعل في كلام العرب على وجهين فتارة

وقيل هي فعلة بمعنى مقبول كالرحلة والخبة من أمه اذ قصده أو اقامدى به فان الناس كانوا يؤمنونه للاستفادة ويقتدون بسيرته لقوله اني جاءك للناس اماما (فاتن الله) مطيعا له قائما بأمره (حنيفا) ما تلاعن الباطل (ولم يك من المشركين) كما زعموا فان قريشا كانوا يزعمون انهم على مله ابراهيم (شاكرا لانه) ذكر بلفظ القلة للتنبيه على أنه كان لا يجمل بشكر النعم القليلة فكيف بالكثرة (اجتنابه) النسبة (وهذه الى صراط مستقيم) في الدعوة الى الله (واتيناه في الدنيا حسنة) بأن حبيبه الى الناس حتى ان أرباب الملل يتولونه ويننون عليه ورزقه أولادا طيبة وعمر أطول يلا في السعة والطاعة (وانه في الآخرة لمن الصالحين) لمن أهل الجنة كما سأله بقوله وألحقني بالصالحين (ثم أوحينا اليك) يا محمد وثم اما التعظيم والتنبيه على أن أجل ما أوتي ابراهيم اتباع الرسول عليه السلام ملته وألترأخي ايامه (أن اتبع مله ابراهيم حنيفا) في التوحيد والدعوة اليه باليقين و اراد الدلائل مرة بعد أخرى والمجادلة مع كل أحد على حسب فهمه (وما كان من المشركين) بل كان قدوة الموحدين (انما لجعل السبب) تعظيم السبب أو التخلي فيه عبادة (على الذين اختلفوا فيه)

يتعدى الى مفعولين وأخرى الى واحد فتعدي به الى الشانين على غير متعارف أولت الآية بوجهين الأول
تقدير مضاف وهو وبال السبت والوبال عام وهو المسخ أى جعل الله وبال السبت ككائنات أو واقعاً على
هؤلاء فهي متعدية لمفعولين وأتى على لاقتضاء الأول لها وقيل إن الحال على هذا متعلق بالمضاف المقدر
والثاني أن يضمن جعل معنى فرض واليه أشار المصنف رحمه الله تعالى بقوله تعظيم الخ والظاهر أن يقول كما
في الكشف فرض عليهم تعظيمه وترك الاصطباذ والتخلي للعبادة لأن التعظيم والتخلي لا يتعديان على وليس
في كلامه ما يقتضى أن السبت في الآية مصدر سبت اليهود إذا عظمت سبتها وإن كان ورد به هذا المعنى
وبمعنى اليوم المخصوص (قوله على نبينهم وهم اليهود) الجار والمجرور متعلق باختلافه وفيه مخالفة
للمختشري يجعل ما اختاره مرجوحاً وقد أورد عليه بحث وهو أن السبت فرض على المختلفين على نبينهم
وعلى غير المختلفين عليه أيضاً والقول بأنهم كلهم اختلفوا عنوع والمثبت مقدم على النافي وفي بعض نسخ
الفاضي هنا الاطاقة منهم وهي تقتضى أنهم لم يختلفوا كلهم (أقول) إن المصنف رحمه الله تعالى تبع
الامام فيما ذكره وتحقيقه على ما في شروح الكشف أن الاختلاف إما أن يقع بينهم بأن يكون فرقة منهم
محرمة للسبت وأخرى محللة له أو يقع من جميعهم بأن يكونوا جميعاً محرمين نارة ومحلالين أخرى لأن
الاختلاف كما يقع بين المتنازعين وهو المعروف الذى فسر به قوله ليحكم بينهم فيما كانوا فيه يختلفون فانه
المتبادر يقع بين الفعليين وإن لم يقع بين قومين بل وقع من الجميع باعتبار زمانين وهو المراد هنا على ما اختاره
المصنف رحمه الله تعالى لأنه مروي عن ابن عباس رضى الله عنه ما حيث قال معنى اختلفوا فيه اختلفوا
على نبينهم في ذلك حيث أمرهم بالجمعة فاختلفوا السبت لأن اختلافهم في السبت كان اختلافهم على نبينهم
في ذلك اليوم وأيده الطيبي رحمه الله بما روى البخارى ومسلم والنسائي وابن ماجه عن أنى هريرة رضى الله
عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم نحن الآخرون السابقون يوم القيامة بيد أنهم أوتوا الكتاب
من قبلنا وأوتينا من بعدهم ثم هذا يومهم الذى فرض عليهم يوم الجمعة فاختلفوا فيه فانا لله فلناس لنا تبع
فيه اليهود غدا والنصارى بعد غد فلما أمر الله محمداً صلى الله عليه وسلم بتبعية إبراهيم عليه الصلاة والسلام
وقد اختار الجمعة قبل فلما اختار اليهود السبت فقبل انما جعل السبت الخ فمعنى اختلفوا فيه اختلفوا جميعهم
نبينهم فهو اختلاف بينهم وبين نبينهم فاذا كان هذا تفسير رئيس المفسرين المروى من طرق صحيحة عن
أفضل النبيين صلى الله عليه وسلم علم أن منعه لا يسمع وأن النسخة المشهورة هي الصحيحة والى ما ذكر أشار
المصنف رحمه الله بقوله أمرهم (قوله فرغ فيه من خلق السموات والارض) يعنى أنه تعالى لما خلق
العالم في ستة أيام بدأ الخلق في يوم الاحد وأتمه في يوم الجمعة فكان يوم السبت يوم الفراغ وقالت اليهود نحن
نوافق ربنا في ترك الاعمال في السبت وقالت النصارى يوم الاحد مبدأ الخلق فنجعله عيد النواقلنا نحن يوم
الجمعة يوم القام والكمال فهو أحق بالسرور والتعظيم كما روى وقوله فأنزلهم الله السبت هو مصدر بمعنى تعظيم
ذلك اليوم وقوله وشدد الامر عليهم بوجوب ترك العمل والاصطباذ فيه عليهم لمخالفة نبينهم في الجمعة كما مر
ولا حاجة الى أن يقال إن البلوى عمت لغير المختلفين كما قيل (قوله وقيل معناه انما جعل وبال السبت الخ)
قدم بيان اعراجه وقوله وهو المسخ تفسير للوبال أى وبال ترك السبت فالمعنى على أنه مصدر سبت اليهود
إذا عظمت ذلك اليوم أو وبال ترك تعظيم السبت على أنه اسم اليوم ويؤيده قوله فاحلوا الصيد فيه أى
في يوم السبت الآن يحمل على الاستخدام وهو خلاف الظاهر هنا ولذا اختاره الفاضل المحشى فلا وجه لردّه
وعلى هذا المضرة وهذا رد على المختشري فيما اختاره وقد عرفت وجهه والحيل جمع حيلة وقد مر
مفصلة في البقرة (قوله وذكرهم) يعنى اليهود وما وقع منهم في أمر السبت على وجه التنبيل للمشركين
والتهديد لهم بما في مخالفة الانبياء عليهم الصلاة والسلام من الوبال كما ذكرت القرية التى كفرت بأنعم الله تمثيلاً
وهذا على القول الثاني لذكر الوبال فيه تقديراً وأما على الاول فلما مر من أنه جواب عما يقال من طرفهم
من أن الرسول صلى الله عليه وسلم إذا كان مأموراً باتباع إبراهيم عليه الصلاة والسلام فباله لم يعظم السبت

أى على نبينهم وهم اليهود أمرهم موسى عليه
السلام أن يفرغوا للعبادة يوم الجمعة فأبوا
وقالوا نريد يوم السبت لأنه تعالى فرغ فيه من
خلق السموات والارض فأنزلهم الله السبت
وشدد الامر عليهم وقيل معناه انما جعل وبال
السبت وهو المسخ على الذين اختلفوا فيه
فاحلوا الصيد فيه نارة وحرموه أخرى
واحلوا له الحيل وذكروهم ههنا التهديد
المشركين كذكر القرية التى كفرت بأنعم الله
(وإن ربك ليحكم بينهم يوم القيمة فيما كانوا فيه
يختلفون)

وهو من ملته على زعمهم كما صرح به الامام (قوله بالجحازة على الاختلاف الخ) قد مر أن الاختلاف هنا على وجهين وأن الاختلاف السابق غير الاختلاف الذي هنا وان كان الظاهر جعلهما على نسق واحد فتدبر فالجحازة بانه من لم يختلف وعقاب غيره وبين كلامه وكلام الزمخشري هنا مخالفة لما عرفت (قوله ادع من بعث اليهم) وفي نسخة اليه وعناية للفظ من وفيه اشارة الى أن المفعول محذوف للدلالة على التعميم لعموم بعثته فلا يناسب المقام تنزيهه منزلة اللازم كما لا يناسب قوله وجادلهم وكون الاسلام سبيلا لله ظاهر لانه الطريق المستقيم (قوله بالمقالة المحكمة) أي الحجة القطعية المزينة للشبهة وقريب منه أن الحكمة هي الكلام الصواب الواقع من النفس أجل موقع وقوله وهو الدليل ذكر فيه ضمير المقالة رعاية للخبر وأوادم اعتباراً نأيت المصدر لتأويله بمصدر مذكر أو بأن والفعل والمزيج بالزاي المعجمة بمعنى المزيج والخطابات بفتح الحاء المعجمة جمع خطابة بقضها على ما صرح به في القاموس وغيره ويجوز فيه الكسر والخطابة هي ايراد الكلام في الدعاة الى الاغراض ونصر ما يقصده في الحائل العاتية وهي كالخطبة والمنفعة من الاقتناع وهو ايراد ما ينفع به المخاطب وان لم يكن ملزماً كالمقدمات الاقتناعية ولذا خص الاقل بالخواص والثاني بالعوام كافي الاثر خاطبوا الناس على قدر عقولهم وقوله وجادل معانديهم قدر فيه المضاعف لان الجدال انما يحتاج اليه المعاند وقوله التي هي أشهر فهي لشهرتها تكون مسلمة عندهم لا يمكن انكارها بخلاف المقدمات المموهة الباطلة فان الجدال به ابدن المبطلين (قوله وتبين شعبهم) الشغب بفتح الغين المعجمة وتسكن وهو الاكثر ولا عبرة بمن أنكر الفتح كالخريري في الدرر وغيره وهو تهميش الشر والمراد به هنا الشر والفساد (قوله ان ربك هو أعلم الآية) هو ضمير فصل للتقوية أو للتخصيص والثاني هو الظاهر من كلام المصنف رحمه الله تعالى وان احتمل غيره وقوله وهو أعلم عطف على جملة ان أو على خبرها وايشاء القلبية في الضلال والاسمية في مقابله اشارة الى أنهم غيروا القطرية باحداث الضلال ومقابلوهم استمر وعليها وتقديم أهل الضلال لان الكلام فيهم (قوله أي انما عليك البلاغ الخ) قيل انه يعني فلا تلج عليهم ان أبو ابيدال بلاغ مرة أو مرتين مثلاً ان ربك هو أعلم بهم فمن كان فيه خير كفته النصيحة اليسيرة ومن لا خير فيه عجزت عنه الحيل كافي الكشف لأن المعنى فلا تعرض فاعلمك باس من ايمانهم فاندفع كما قيل أن دلالة الآية على الثاني وهو المجازاة مسلمة وأما ان حصول الضلالة والهداية ليس اليه فالآية لا تدل عليه نفساً وإثباتاً لانه انما نشأ من تفسيره بما ذكر اه ولا يخفى أن ما فسره به هذا القائل أحسن مما في الكشف فان قوله وجادلهم ناطق بخلافه وأماماً ورده عليه غير وارد لانه اذا انحصر علم الهداية والضلال فيه تعالى علم أنه لا يكون لغيره علم فكيف يكون له حصولها وهو في غاية الظهور لا يصح عدم دلالة الآية على ما ذكر وقوله فلا اليك معناه فلا يفوض اليك خذف المنى لدلالة متعلقه بقرينة السياق عليه وقوله وهو المجازي لهم يعلم من علم الله به كما مر ارافلا تغفل ولذا أدرج فيه قوله والمجازاة بالجر عطفاً على المضاعف اليه أو بالرفع عطفاً على المضاعف (قوله بمنل ما عوقبتهم به) المفاعلة ليست هنا المشاركة والعقاب في العرف مطلق العذاب ولو اشد اوفى أصل اللغة المجازاة على عذاب سابق لانها ما يقع عقب مثله فان اعتبر الثاني فهو مشاكلة وسماها الزمخشري من اوجه وهي خلاف ما اصطح عليه في البديع وان اعتبر الاول فلا مشاكلة فيه ولذا الميزكرها المصنف رحمه الله تعالى فمن قال لا وجه للمشاكلة لم يصب (قوله لما أمره بالدعوة وبين له طرقها الخ) قال الامام هذا هو الوجه الصحيح الذي يجب حل الآية عليه ليرتبط بما قبله وأما الوجه الاخر فيبعد جد المافية من عدم الارتباط المتزعة عنه كلام رب العزة وعلى هذا تكون هذه الآية ممكنة كما قاله ابن النحاس وعلى الثاني تكون مدنية كما صرح به المصنف رحمه الله تعالى في قوله في أول السورة انها مكية الا ثلاث آيات في آخرها فهي مدنية (أقول) كون هذه الآية مدنية كما صرح به المصنف وكون سبب نزولها قصة حرة رضى الله عنه م صرح به في كتب الحديث والتفسير ومرور عن جماعة من الصحابة رضوان الله عليهم كافي تخريج أحاديث الكشف للحافظ ابن حجر وقال القرطبي أطبق

بالمجازاة على الاختلاف أو بمجازاة كل فريق بما يستحقه (ادع) من بعث اليهم (الى سبيل ربك) الى الاسلام (بالحكمة) بالمقالة المحكمة وهو الدليل الموضح للحق المزيج للشبهة (والموعظة الحسنة) الخطابات المنفعة والعبر النافعة والاولى لدعوة خواص الامة الطالبين للعقائد والثانية لدعوة عوامهم (وجادلهم) وجادل معانديهم (بالتى هي أحسن) بالطريقة التي هي أحسن طرق المجادلة من الرفق واللين وايشاء الوجه الايسر والمقدمات التي هي أشهر فان ذلك أنفع في تسكين لهم وتبين شعبهم (ان ربك هو أعلم عن ضل عن سبيله وهو أعلم بالمهتدين) أي انما عليك البلاغ والدعوة وأما حصول الهداية والضلال والمجاهزة عليهم فلا اليك بل الله أعلم بالضالين والمهتدين وهو المجازي لهم (وان عاقبتهم فعاقبوا بمنل ما عوقبتهم به) لما أمره بالدعوة وبين له طرقها

أهل التفسير على أن هذه الآية مدنية نزلت في شأن حجة رضي الله عنه والتبيل به ووقع ذلك في صحيح البخاري فلا وجه لما ذكره الامام وأما ما ذكره من سوء الترتيب وعدم الارتباط فليس بشئ فإن ذكر هذه القصة للتبيل على أن الدعوة لا تخلو من مثله وأن المجادلة تجري إلى المجادلة فإذا وقعت فاللائق ما ذكر فلا فرق بينه وبين الوجه الأول بحسب المآل وخصوص السبب لا ينافي عموم المعنى وتفسيره بما مر وقوله شايعة بالشين المججمة والعين المهملة أي من أتبعه وعظم شيعته وفي نسخة تابعه بالمشاء وهي بمعناها يعني أن الله تعالى أشار إلى النبي صلى الله عليه وسلم وأتباعه بما ذكر وقوله المخالفة ضبط بالخاء المعجمة والقاف أي التخلق والاتصاف به في معاملته الخلق ولو قرئت بالفاء كان له وجه وقوله يناسبهم بالصاد المهملة بمعنى يعاديههم ويعاربهم وقد يخص النصب في العرف بعد اوة على وبغضه رضي الله عنه ومنه الناصبة وقوله من حيث إنهم أي الدعوة ورفض وفي نسخة رفع معنى ترك أي تضمن التكليف بذلك وقوله والقدح أي الطعن في دين أسلافهم في الجاهلية وهو معطوف على المقدّر قبل رفض أو هو معطوف عليه (قوله وقيل الخ) تبع في تضعيفه الامام وقد عرفت أنه لا وجه له كما مر وقوله قدم مثل به مجهول مشتق من المثلة وهي القتل بما يخالف المعتاد أو فعل مثله بعد القتل وقد شق بطن حجة رضي الله عنه وأخرج قلبه وقوله بسبعين حذف غيره وهو رجلا للقرينة عليه وقوله مكانك خطاب لحجة رضي الله عنه لتزليه منزلة الخ لكونه سيد الشهداء وقوله فكفر عن يمينه أن قيل يتجوز الكفارة قبل الحنث فظاهر والافاء فصيحة أي فأنظره الله بهم فكفر الخ (قوله وفيه دليل على أن الخ) المقتصر اسم فاعل القصاص ومماثلة الجاني أن يفعل به مثل ما فعل في الجنس والقدر وأما اتحاد الآلة بأن يقتل بجرح من قتل به وبسيف من قتل به فذهب إليه بعض الأئمة ومذهب أبي حنيفة رحمه الله أنه لا قود إلا بالسيف فان قلت هذه الآية صريحة في خلاف مذهبه فما معناها عندهم قلت القتل بالجر ونحوه لا يمكن مماثلة مقداره شدة وضعفا فاعتبرت مماثلته في القتل وازهاق الروح والاصل فيه السيف كما ذكره الرازي في أحكامه وقد اختلف في هذه الآية فأخذ الشافعي بظاهرها وأجاب الحنفية بأن المماثلة في العدد بأن يقتل بالواحد واحد لقول النبي صلى الله عليه وسلم لا مثلن بسبعين منهم لما قتل حجة فنزلت هذه الآية فلا دليل فيها وقال الواحد أي أنه منسوخة كغيرها من المثلة وفيه كلام في شرح الهداية وقوله يجاوز معناه يزيد في مقداره (قوله وحث على العفو تعريضا) لما في ان الشرطية من الدلالة على عدم الجزم بوقوع ما في حيزها فكانه قال لا تعاقبوا وان عاقبتم الخ كقول طبيب لمريض ألمه عن أكل الفاكهة ان كنت تأكل الفاكهة فكل الكثيرى وقوله على الوجه الآخر كد بالمد أو فعل تفضل أي الاكثرو كيد الما فيه من القسم المقدّر والجواب بالاسمية والتنصيص على الخبرة وفي الأول نو كيد لما في كلمة الشرط من جعله مما يشك في وقوعه مع التعريض الذي قد يكون أبلغ من التصريح وان عاقبتم يعني ان أردتم العقاب وقوله للصبر إشارة إلى أنه من باب اعدوا هو أقرب للتقوى وفي نسخة أي الصبر (قوله للصابرين) في الكشف المراد بهم المخاطبون فالتعريف للعهد وضع فيه الظاهر موضع المضمحل والصبر الرابع إليه الضمير صبرهم أيضا ثناء من الله عليهم بأنهم صابرون في الشدة إذ الصبر من شيمهم فلا يتركونه اذن في هذه القضية ونحوها ووصفهم بالصفة التي تحصل لهم اذا صبروا على المعاقبة فهو على حد من قتل قبلا أو الضمير الجنس الصبر الدال عليه صبرتم والمراد بالصابرين جنسهم فيدخل هو لا دخولا أو لياقيل وكلام المصنف رحمه الله تعالى ظاهر في هذا واختاره لما فيه من العموم وفيه نظر (قوله صرح الامر به) متعلق بالامر واستعمل صرح متعديا بنفسه لانه يقال صرح الامر وصريح به اذا كشفه وبينه متعديا ولا زما كما صرح به أهل اللغة أي خص الرسول صلى الله عليه وسلم دون من معه بالتصريح بالامر بالصبر وعلم أمر غيره به ضمنا من قوله ولئن صبرتم الخ وفي قوله علمه بالله ما يدل على أنه يصح أن يقال علمت الله كعرفت الله وقد بينا في محل آخر وقوله وثوقه عليه أي اعتماده عليه ولذا عداه بعلي وان كان الظاهر به وقوله بثوقه يعني أنه فيه مضاف مقدرا لا قضاء المعنى له وقوله على الكافرين أي على كفرهم وعدم

أشار إليه وإلى من شايعة بترك المخالفة ومراعاة العدل مع من يناسبهم فان الدعوة لا تنفك عنه من حيث انها تضمن رفض العادات وترك الشهوات والقدح في دين الأسلاف والحكم عليهم بالكفر والضلال وقيل أنه عليه السلام لما رأى حجة وقدم مثل به فقال والله لئن أظفرني الله بهم لأهملن بسبعين مكانك فنزلت فكفر عن يمينه وفيه دليل على أن المقتصر أن يعاقب الجاني وليس له أن يجاوز وحث على العفو تعريضا بقوله وان عاقبتم وتصريحا على الوجه الآخر بقوله (ولئن صبرتم لهم) للصبر (خير الصابرين) من الانتقام للمستحقين ثم صرح الامر به برسوله لأنه أولى الناس به لزيادة علمه بالله وثوقه عليه فقال (واصبر وما صبرك الا بالله) الا بثوقه وثيقته (ولا تحزن عليهم) على الكافرين أو على المؤمنين وما فعل بهم (ولا تأم في ضيق مما يحكمرون)

هدايتهم وقيل على أذا هم (قوله في ضيق صدر الخ) فيه استعارة تبعية في أداة الظرفية كما يقال زيد في نقمة
لجعله النقم ونحوها من الغموم لشدة كانه لباس أو مكان محيط به وقيل انه من القلب الذي شجع عليه أمن
اللبس لأن ضيق الصدر وصف في الانسان وليس الانسان فيه وقد تضمن من اللطف ما حسنه وهو أن
الضيق عظم حتى صار كالشيء المحيط به من جميع الجوانب وهو في المعنى كالأول لأنه لا داعي الى ارتكاب
القلب مع الاستغناء عنه بما مر وقوله من مكرهم إشارة الى أن ما مصدرية وقوله وهما الغتان أي الفتح
الذي هو مشهور والكسر المقروء به فهم ما مصدران كالضرب والكبر والقول والقليل وقوله غنامته لعل بقراً
أو هو صفة وأصله ضيق مخفف كبت وميت أي في أمر ضيق ورده الفارسي بأن الصفة غير خاصة بالموصوف
فلا يجوز ادعاء الحذف ولذلك جاز مررت بكاتب وامتنع بآكل وهو ممنوع لأنه إذا كانت الصفة عامة وقدر
موصوف عام فلا مانع منه وقوله المعاصي بيان لمفعوله المقدر وسيأتي له تقدير آخر ويدخل فيها زيادة
العقاب ويجوز تزيده منزلة اللازم (قوله في أعمالهم الخ) يعني أن ما قبله تحلية وهذا تحلية وقوله بالولاية
أي يتولى أمورهم وكفايتها والفضل الاحسان والجار والمجرور متعلق بما يتعلق به مع بيان المعية وفيه
لف ونشر وقوله أو مع الذين اتقوا الله أي خافوه والمعنى خافوا عقابه وأشفقوا منه فشفقوا
على خلقه بعدم الاسراف في المعاقبة وهذا التفسير مناسب لما قبله أتم مناسبة

والاحسان على الأول بمعنى جعل الشيء حسناً وعلى الثاني ترك

الاساءة كما قيل ترك الاساءة احسان واجمال * والحديث

المذكور وقع في التفسير مر وياعن أبي بن

كعب رضي الله تعالى عنه وهو

موضوع كما قاله العراقي

تمت هذه السورة

بمحمد الله

وعونه

* (تم الجزء الخامس و يليه الجزء السادس أوله سورة الاسراء) *

في ضيق صدر من مكرهم وقرا ابن
كثير في ضيق بالكسر هنا وفي النمل
وهما الغتان كالقول والقليل ويجوز أن يكون
الضيق تخفيف ضيق (إن الله مع الذين اتقوا)
المعاصي (والذين هم محسنون) في أعمالهم
بالولاية والفضل أو مع الذين اتقوا الله بتعظيم
أمره والذين هم محسنون بالشفقة على خلقه
عن النبي صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة
النحل لم يحاسبه الله بما أنعم عليه في دار الدنيا
وإن مات في يوم تلاحها أوليته كان له من الاجر
كالذي مات وأحسن الوصية

صفحة	
٢	سورة يونس
٦٦	سورة هود
٩٤	تحقيق شريف فيما اذا تكزوا الشرط
١١٦	قف على أن لنظ هذا يعمل عمل كان عند الكوفيين
١٢١	تسمية النوع وقعت في كتاب الله تعالى
١٥١	سورة يوسف عليه السلام
١٩٩	مبحث لطيف في القايات
٢١٤	سورة الرعد
٢٤٩	سورة ابراهيم عليه السلام
٢٦٦	ترجمة برجيس وشعرون
٢٦٧	مطلب حذف لام الامر على أضرب
٢٨١	سورة الحجر
٣٠٣	مبحث شريف في عدم صحة عود ضمير من الجملة المضاف اليها الطرف اليه
٣٠٩	سورة النحل
٣٣٩	مطلب شريف في أن الشرط وما شبه به يكون الاول فيه سببا للثاني
٣٥٠	مطلب لطيف فيما يتعلق بمحدث صدق الله وكذب بطن أخيه

